

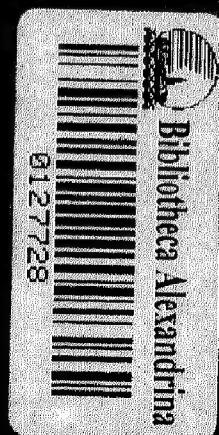
# طَلَبُ الطَّلَبِ فِي الْأَصْطِلَاحَاتِ الْفَقْهِيَّةِ

تَأليف

الإمام زعيم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي  
المتوفى سنة ٥٣٧ هـ

مصحط وتصليق وتخريج  
الشيخ خالد عبد الرحمن العاكف  
المدرس في إدارة الإفتاء العام بدمشق

دار الفخاش













طَبَقَةُ الطَّبَقَاتِ  
فِي الْأَصْطِلَاحَاتِ الْفَقْهِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# طَلَبَةُ الطَّلَبَةِ فِي الْأَصْطِلَاحَاتِ الْفَقْهِيَّةِ

تَأَلِيفُ

الْإِمَامِ نَجْمِ الدِّينِ أَبِي حَفْصٍ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّسْفِيِّ  
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٥٣٧ هـ


صَبَّطَ وَتَعْلِيَقَ وَتَخْرِيجَ

السَّيِّدِ خَالِدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَلَوِيِّ

الْمُدَرِّسِ فِي إِدَارَةِ الْإِفْتَاءِ الْعَامِ بِدِمَشْقَ

دار النفائس

# جَمِيعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

 دار الفلاس  
للطباعة والنشر والتوزيع  
شارع فردان - بناية المباح  
وصفي الدين - ص.ب ١٤/٥١٥٢  
فاكس: ٨٦١٣٦٧ - هاتف: ٨٠٣١٥٢  
أو ٨١٠١٩٤ بيروت - لبنان

---

الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

## بسم الله الرحمن الرحيم

### لمحة حول أهمية لغة الفقه والفقهاء

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين : سيّدنا محمد رسول الله الأمين ، وعلى آله الطاهرين ، وصحبه الطيبين ، وتابعيه بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

إنّ اللّغة العربيّة ، لغة كلام الله تبارك وتعالى في القرآن العظيم ! فهي أعظم اللّغات وأكرمها وأفضلها ، وأوسعها وأعمقها وأدقّها ، وأجلّها وأغدقّها وأغدقها ؛ وكيف لا وهي ثوب إعجاز القرآن الكريم ، ومؤدّى بلاغته ، ومنطق التّحدّي للجاحدين والكافرين ، حيث تحدّاهم الله تعالى بالإتيان بمثله ، ثم بعشر سورٍ من مثله ، ثم بسورةٍ من مثله ، فعجزوا عن ذلك بذلّ وصغارٍ وتخلّوا...!!

واللّغة العربيّة هي أيضاً لغة النّبوة ومؤدّى رسالتها الشريفة ، وبالتالي هي لغة الشّرع والدين والفقه والأدب ! .

لقد ازدادت اللّغة العربيّة بالإسلام ازدهاراً على ازدهارها ، ونموّاً فوق نموّها ، وتوسّعا على توسّعها ؛ فهي من حيث مفرداتها بحرٌ زاخرٌ ، ومن حيث جملها محيطٌ هادِرٌ ، ومن حيث أساليبها جنّاتٌ رابيةٌ ، ومن حيث مصطلحاتها ينابيعٌ دفاقةٌ ؛ فهي عطاءٌ غامرٌ ، وكثرٌ وافرٌ ، وحياةٌ دائمةٌ...!!

فما من أحدٍ يُريدُ تحكّاتها من خلال مفرداتها إلّا وخاض غمارَ بحرٍها...!! أو يُريدُ معرفة أساليبها إلّا وأخذَ بسحرِ جنّاتها...!! أو يُريدُ جمعَ مُصطلحاتها إلّا وارتوى من معيّناتها...!!

ومَا من مؤمنٍ إلَّا ويتذوَّقُ حلاوةَ اللُّغةِ العربيَّةِ؛ لِما لها من الصَّلَةِ الوثيقةِ بالدينِ والشرعِ  
المبينِ، فلا سبيلَ إلى القرآنِ الكريمِ إلَّا عن طريقِها، ولا مَدْخَلَ إلى السُّنَّةِ النبويَّةِ إلَّا من رَحابِها،  
ولا مَنَقَدَ إلى الفقهِ إلَّا من حُصُونِها . . . !  
ولذلكَ كانتِ اللُّغةُ العربيَّةُ شُغْلَ العُلَمَاءِ الشَّاغِلَ - قديماً وحديثاً - بلا انقطاعٍ ولا انفصالٍ،  
فجميعُ علُومِهِمْ ومعارِفِهِمْ وثقافَاتِهِمْ مرتبطةٌ بها ارتباطاً الجِسمِ بالروحِ، وارتباطاً الفَرْعِ بالأَصْلِ،  
كما كانتِ ولا زالتِ آلةُ العُلُومِ، ومُسْتَوْدَعُ المَعَارِفِ، ومُؤَدِّي الأفكارِ . . . !

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمات العلمية للكتاب

١ - مقدمة المحقق

٢ - الفصل الأول :

القرآن الكريم وأثره في اللُّغة العربية .

٣ - الفصل الثاني :

الحديث النبوي وأثره في اللُّغة العربية .

٤ - الفصل الثالث :

حجّة السُّنة النبويّة في العقيدة والشرعة واللُّغة .

٥ - خاتمة المقدمات :

١ - ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى .

٢ - قيمة كتاب «طلبة الطلبة» العلمية ومنهجه .

٣ - عملي في هذا الكتاب .

ضبط وتعليق وتخريج ومقدمات وفهارس وإيضاحات .





## مقدمة المحقق

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُ بِهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنُتَوِّبُ إِلَيْهِ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنُسْتَرْشِدُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ؛ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُضْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

أَمَّا بَعْدُ: (فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِذَعَةٍ، وَكُلُّ بِذَعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ).

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَكَ الْكَرِيمَ وَنَبِيَّكَ الْأَمِينَ - صَلَوَاتُكَ وَسَلَامُكَ عَلَيْهِ - قَدْ بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ . . .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْهَدُ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ كَلَامُكَ وَوَحْيُكَ الْمُنَزَّلُ مِنْ عِنْدِكَ، وَأَنَّ السُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ بَيَانُ كِتَابِكَ وَتَفْصِيلُ كَلَامِكَ وَتِمَامُ أَمْرِكَ . . .

فَاللَّهُمَّ أَحْيِنَا عَلَى هَدْيِ كِتَابِكَ وَسُنَّةِ رَسُولِكَ، وَعَلَى مَنَاجِ أَوْلِيَائِكَ الصَّالِحِينَ، مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالْأُئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ، وَسَائِرِ السَّلَفِ الْعَامِلِينَ الْمُتَّقِينَ؛ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

وبعد: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ خَصَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِخَصَائِصِ عُلُومِ كِتَابِهِ وَعُلُومِ سُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَعَلَى رَأْسِ ذَلِكَ «لُغَةُ تَنْزِيلِهِ وَوَحْيِهِ» اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ، الَّتِي مَا أَحَاطَ بِهَا سِوَى رَسُولِهِ ﷺ،

حفظها الله سبحانه لهذه الأمة من الضياع والاندثار، وصانها من التحريف والتزييف، ورزق علماءها وأتمتها الحظوة الكبرى في رعاية هذه اللغة الشريفة المنيفة، فحفظوها عن ظهور قلوبهم، وتناقضوها بالسبب، ووعوها بأفتدبهم، ودونوها في مصنفاتهم وكتبهم، وأودعوها في معاجمهم ومؤسعاتهم، وأوتوا في ذلك الحظ الأوفر من الفضل ما لم تُؤت أمة من الأمم على مدى الحياة والتاريخ!!.

﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾!!.

واللغة - فيما هو معلوم - هي السجل الذي يُحفظ في صفحاته أصل الأمة وجدورها، وحسبها ونسبها، وتاريخها وأيامها، وأجادها وعلموها، وحضارتها وأفكارها، وكل شيء في حياتها!!.

وهذا هو واقع اللغة العربية في دواوين أشعارها، وقواميس علومها، ومعاجم مفرداتها، إلى غير ذلك من فروعها!!.

وكان من جملة ذلك معاجم اللغة الكثيرة كـ «الصحاح» لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري [ت ٣٩٣هـ] و«لسان العرب» لجمال الدين بن منظور الإفريقي [ت ٧١١هـ] و«القاموس المحيط» لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي [ت ٨١٧هـ] وغيرها من المعاجم.

وهناك من المعاجم التي وضعت لغريب القرآن والحديث، ككتاب «غريب القرآن» لابن قتيبة الدينوري [ت ٢٧٦هـ] و«الفائق في غريب الحديث» للزمخشري [ت ٥٣٨هـ] و«المجموع المغيب في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني [ت ٥٨١هـ] و«النهاية في غريب الحديث والأثر» لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد، المشهور بابن الأثير الجزري [ت ٦٠٦هـ]، وهذه كلها مطبوعة محققة، وغيرها من المعاجم الخاصة والعامة.

كما وضع الفقهاء معاجم للمصطلحات الفقهية، وذلك لتحديد المراد من المصطلحات الشرعية في مذاهبيهم الفقهية؛ فوضع الإمام «نجم الدين» أبي حفص عمر بن محمد النسفي [ت ٥٣٧هـ] كتابه «طلبة الطلبة» وهو الذي نحن في صدد تحقيق نصوصه، وقد رتبته على أبواب الفقه، والمطرزي أبو الفتح ناصر بن عبد السيد [ت ٦١٦هـ] وضع كتابه «المغرب في ترتيب المغرب» على ترتيب المعجم تقصى فيه المصطلحات الفقهية على مذهب الحنفية. والشيخ قاسم القوتوني [ت ٩٨٧هـ] وضع كتابه «أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء» على ترتيب كتب الفقه، ودأب فيه على إيراد المعاني اللغوية أولاً ثم الاصطلاحية ثانياً مع الاستشهاد لها بالآيات الكريمة والأحاديث النبوية، وقد يعكس ذلك فيقدم الاصطلاحية على اللغوية.

كما وضع العلامة علي بن مجيد الدين بن الشاهرودي البسطامي الشهير بـ «مَصْنَعَكَ» [ت ٨٧٥ هـ] كتابه: «الحدود والأحكام الفقهية» الذي جمع فيه الحدود الشرعية للألفاظ الفقهية، وشرح فيه الألقاب التي لُقِّبَتْ بها الكتب والأبواب الفقهية، كما وضع العلامة ابن نُجَيْم المصري «زين العابدين إبراهيم» [ت ٩٧٠ هـ] رسالة في الحدود، ذكر فيها تعريف المصطلحات الفقهية، رتبها على أبواب الفقه كما فعل «البسطامي» في كتاب «الحدود والأحكام».

وفي المذهب «المالكي» وضع عز الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الأموي التونسي [ت ٧٤٩ هـ] كتاباً أسماه «تنبيه الطالب لفهم ابن الحاجب» وهو شرح لألفاظ كتاب «جامع الأمهات في فقه مالك» لابن الحاجب «أبي عمرو عثمان» [ت ٦٤٦ هـ]، وقد رتب ابن عبد السلام على حروف المعجم [وهو مخطوط]، وكتاب «الحدود في التعاريف الفقهية» لأبي عبد الله بن محمد بن عرفة [ت ٨٠٣ هـ] وهو مطبوع متداول.

وفي المذهب «الشافعي» وضع الإمام أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي [ت ٣٧٠ هـ] كتابه «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي» وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يُشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه، [وقد طبع بتحقيق إحسان عباس في بيروت - دار الثقافة] والإمام أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي [ت ٦٧٦ هـ] وضع كتابه الشهير بـ «تهذيب الأسماء واللغات»، جمع فيه المصطلحات الفقهية في مذهب الإمام الشافعي، وكتابته «تحرير ألفاظ التنبيه» أو «لغة الفقه» [وقد طبع بتحقيق الشيخ عبد الغني الدقر بدمشق - دار القلم]، والإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ [ت ٧٧٠ هـ] كتابه النافع «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي» وهو مشهور.

وفي المذهب «الحنبلي» وضع العلامة محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي [ت ٧٠٩ هـ] كتابه «شرح المصطلحات الفقهية والألفاظ الغريبة الواردة في كتاب المقنع» للإمام موفق الدين بن قدامة المقدسي.

وفي عصرنا الحاضر كتاب «الدليل إلى موطن البحث عن الألفاظ والمصطلحات والموضوعات الفقهية» الذي تضمن خمسة من أمهات الكتب الفقهية في المذاهب الأربعة، بالإضافة إلى المذهب الظاهري، وهذه الكتب هي «الهداية» للمرغيناني في الفقه الحنفي، و«بداية المجتهد» لابن رشد في الفقه المقارن والفقه المالكي، و«الوجيز» للإمام الغزالي في الفقه الشافعي، و«المقنع» لابن قدامة في الفقه الحنبلي، و«المحلل» لابن حزم، في الفقه الظاهري، وقد طبع الكتاب بإخراج الدكتور محمد زكي عبد البر، تحت إشراف كلية الشريعة - جامعة دمشق سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م - في مجلد

كبير، ثم عُهد إلى الأستاذ محمد هشام البرهاني بمواصلة ما بدأه الدكتور زكي عبد البر. وفي سنة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م - وضع الأستاذ «سعدي أبو جيب» «القاموس الفقهي: لغة واصطلاحاً» [ط. دار الفكر - بدمشق] على المذاهب الفقهية، وقد رُتِبَ ترتيباً محكماً.

وهناك معاجم للمصطلحات الفقهية وغيرها من مصطلحات العلوم الأخرى كالتعريفات للسَّيِّد الشريف عليّ بن محمد الحسني الجرجاني [ت ٨١٦هـ]، والكتابات لأبي البقاء الكفوي «أيوب بن موسى الحسني» من قضاة الحنفية بالقدس [ت ١٠٩٣هـ] وهو مطبوع متداول، وكشاف اصطلاحات الفنون، لمحمد بن عليّ التهانوي [كان حياً سنة ١١٥٨هـ - ١٧٤٥م] وهي السنة التي فرغ فيها من تأليفه، وهذا الكتاب موسوعة في اصطلاحات العلوم الإسلامية.

وجامع العلوم في اصطلاحات الفنون المعروف بـ «دستور العلماء» لعبد النبي بن عبد الرسول الأحمَد نكري، وقد طُبِعَ في الهند - وفي بيروت طبعة مصورة عنها.

ولأبي حاتم أحمد بن حمدان بن أحمد الرازي [ت ٣٢٢هـ] كتاب «الزينة في الكلمات الإسلامية العربية» قال في تصديره: «هذا كتابٌ فيه معاني أسماء، واشتقاقات ألفاظ، وعباراتٌ عن كلماتٍ عربيةٍ يحتاجُ الفقهاء إلى معرفتها، ولا يستغني الأدباء عنها، أَلْفَنَاهُ من ألفاظ العلماء، وما جاء عن أهل المعرفة باللغة وأصحاب الحديث والمعاني، واحتججنا فيه بشعر الشعراء المشهورين الذين يحتج بشعرهم في غريب القرآن والحديث، وفيما يُوجد له ذكر في الشريعة من الأسماء، وما في الفرائض والسُّنن والألفاظ النَّادرة».

وفي سنة ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م كَلَّفَ المجمع العلمي العربي بدمشق العلامة الشيخ أحمد رضا للعمل على إعداد معجم مطوّل يجمع فيه ما تناثر من جواهر العربية في بطون المطولات اللغوية القديمة، وإلحاق ما استُخْدِت من الألفاظ والمصطلحات به؛ فعَلَّ هذا ثَقَّةً منه بكفاءة الشيخ العلامة، وقدرته الفائقة على الصبر في التَّمحيص والثَّبَات في الجمع، والعمق في الوعي اللُّغوي، وإدراك أسرار العربية، فقَضَى في سبيل هذا المشروع سنوات طويلة حتى أتمَّه سنة ١٩٤٧م، ثم بذل جهوداً كبيرة في تصحيحه وتنقيحه حتى أصبح معدّاً للطبع والإخراج. توفي رحمه الله سنة ١٩٥٣م، وقد بَلَغَ هذا الكتاب «معجم متن اللغة» خمسة مجلداتٍ كباراً.

وَأَرَضِعُ مُقَدِّمَتِي هذه بعدَ هذا الإلزام بسير حركة التَّصنيفِ المعجمي في لغة الفقهاء خصوصاً وفي اللغة العربية عموماً؛ بقول ابن فارس في كتابه «الصَّاحبي في فقه اللغة» ما نصُّه:

«كانت العرب في جاهليتها على إرثٍ من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائهم وقربائهم، فلما جاء الله جلَّ ثناءهُ بالإسلام حالت أحوالٌ، ونُسخت دياناتٌ، وأبطلت أمورٌ، ونُقِلت من

اللُّغَةُ الْفَاطِيَّةُ عَنْ مَوَاضِعَ إِلَى مَوَاضِعَ أُخْرَى، بِزِيَادَاتٍ زِيدَتْ، وَشَرَائِعَ شُرِعَتْ، وَشَرَائِطَ شُرِطَتْ، فِي الْآخِرِ الْأَوَّلُ، وَشُغِلَ الْقَوْمُ . . . بِتِلَاوَةِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ، وَبِالتَّفَقُّهِ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَحِفْظِ سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ اجْتِهَادِهِمْ فِي مَجَاهِدَةِ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ، فَصَارَ الَّذِي نَشَأَ عَلَيْهِ آبَاؤُهُمْ وَنَشَأُوا هُمْ عَلَيْهِ كَأَن لَمْ يَكُنْ، وَحَتَّى تَكَلَّمُوا فِي دَقَائِقِ الْفَقْهِ، وَغَوَامِضِ أَبْوَابِ الْمَوَارِيثِ وَغَيْرِهَا مِنْ عِلْمِ الشَّرِيعَةِ وَتَأْوِيلِ الْوَحْيِ بِمَا دُونَ وَحُفْظَ حَتَّى الْآنَ . . . !!

وَقَدْ بَدَأَتْ الْمَعْجَمِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ انْطِلَاقًا مِنْ مَعْرِفَةِ مَعَانِي الْأَلْفَاظِ الْقَرَأْنِيَّةِ وَالْأَلْفَاظِ النَّبَوِيَّةِ. وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ عَهْدِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَهَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا [ت ٦٨هـ] الَّذِي لُقِّبَ «حَبْرُ الْأُمَّةِ وَتَرْجَمَانُ الْقُرْآنِ» الَّذِي كَانَ شَدِيدَ التَّنْقِيبِ عَنْ مَعَانِي التَّنْزِيلِ وَالِاسْتِشْهَادِ عَلَيْهِ بِالْأَشْعَارِ، وَكَانَ مَرْجِعَ السَّائِلِينَ وَالْمُتَعَلِّمِينَ فِي مَعْرِفَةِ فِقْهِ لُغَةِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ. ثُمَّ تَتَابَعَتْ جُهُودُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالْأُئِمَّةِ وَالْحَفَاطِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ فِي خِدْمَةِ اللُّغَةِ وَفَقْهِهَا وَاصْطِلَاحَاتِهَا، بِمَا زَادَهَا بَيَانًا وَإيضاحًا وَتَفْصِيلًا . . .

هَذَا . . . وَقَدْ قَدِّمْتُ بَيْنَ يَدَيْ هَذَا الْكِتَابِ الْهَامَّ «مَقْدِمَاتٍ عِلْمِيَّةٍ هَامَّةٍ» وَذَلِكَ فِي الْفُصُولِ

التالية :

الفصل الأول : القرآن الكريم وأثره في اللغة العربية ، وفيه أبحاث .

الفصل الثاني : الحديث النبوي وأثره في اللغة العربية ، وفيه أبحاث .

الفصل الثالث : حجية السنة النبوية في العقيدة والشريعة واللغة ، وفيه أبحاث .

خاتمة المقدمات : وفيها الأمور التالية :

١ - ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى .

٢ - قيمة كتاب «طلبة الطلبة» العلمية .

٣ - عملي في هذا الكتاب ، من ضبط وتعليق وتخريج ومقدمات . .

وإنَّ لهذا الكتابِ أثرًا ظاهرًا في نفسي . . . حيثُ كان عهدي به قديمًا ، فقد اقتنيتُهُ منذُ بداية طلبتي للعلم وأنا في سنِّ المراهقة ، وكنتُ أَتَطَّلُعُ إلى هذا الكتابِ بأمنيةٍ خدمته . . . وتضيي السُّنُونِ متجاوزةً الثلاثين عامًا من عمري ونسخةً هذا الكتابِ في مكتبتِي لم أفرط فيها إلى أن جِئَاني التَّكْلِيفُ مِنْ دَارِ الْنفَاسِ الْعَامِرَةِ لِمُصَاحِبِهَا وَمُدِيرِهَا الْأُسْتَاذِ أَحْمَدَ رَاتِبِ عَرْمُوشِ «أَبُو شَاكِرٍ» حَفَظَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرِعَاهُ ، حَيْثُ رَأَيْتُ أَنَّ أَقْوَمَ بِخِدْمَةِ هَذَا الْكِتَابِ بِشَكْلِ يَلِيقُ بِهِ وَبِمَوْضِعِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى ، فَلَبِيتُ أَمْرَهُ وَسَعَيْتُ إِلَى تَحْقِيقِ رَغْبَتِهِ عَلَى مَدَى ثَلَاثَةِ أَعْوَامٍ مِنْ سَنَةِ ١٩٩٠م إِلَى ١٩٩٣م وَأَنَا

أُحْضِرْ لَهُ عَلَى آثَاةٍ وَهُوَ يَسْتَعْجِلُنِي إِلَى أَنْ يَسَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعَمَلَ فِيهِ وَإِنْجَازَهُ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ بِعَافِيَتِهِ لِإِيَّايَ بَعْدَ تَفْقُدهِ لِي بِجَلِيلِ امْتِحَانِهِ وَابْتِلَائِهِ، فَكَانَتْ نِعْمَتُهُ عَلَيَّ فِي الْبَلَاءِ وَالشُّفَاءِ سَابِغَةً عَظِيمَةً، فَكُنْتُ فِي الْبَلَاءِ فِي تَضَرُّعٍ إِلَيْهِ دَائِمًا بِصَبْرٍ جَمِيلٍ - هُوَ الَّذِي جَمَّلَنِي بِهِ - فَكُنْتُ أَسْتَغِيثُ بِهِ لَيْلِي وَنَهَارِي، وَمَا أَحْلَاهَا مِنْ سَاعَاتٍ وَأَوْقَاتٍ يَضُنُّ بِهَا عَمْرِي، وَلَا تَسَامُهَا حَيَاتِي حَيْثُ كَانَتْ تُقْضَى بَيْنَ الرِّضَى بِالْقَضَاءِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ بِقَلْبٍ شَاكِرٍ وَلِسَانٍ ذَاكِرٍ، وَمَا أَجَمَلَ الْعَمَرَ وَالْحَيَاةَ يَقْضِيهِمَا الْإِنْسَانُ بَيْنَ هَذَا . . . وَهَذَا . . . وَهَلْ أَعْظَمُ مِنَ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ إِلَّا عَظِيمُ الْأَجْرِ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَهُوَ الْمُتَفَضَّلُ عَلَى عِبَادِهِ بِإِكْرَامِهِ وَامْتِحَانِهِ، فَلَا إِكْرَامَ إِلَّا بَعْدَ امْتِحَانٍ، وَذَلِكَ هُوَ قَدْرُهُ الْعَظِيمُ وَقَضَاؤُهُ الْجَلِيلُ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة/ آية ٢١٦]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ آيَةُ ١٩: ﴿... فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ فَجَمِيعُ أَقْدَارِهِ مِنْ أَعْمَالِهِ سُبْحَانَهُ، وَلَيْسَ فِي أَعْمَالِهِ إِلَّا كُلُّ الْخَيْرِ وَالْفَضْلِ وَالْمِنَّةِ وَالْإِحْسَانِ وَالْإِكْرَامِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَبَّنَا لَا نُخْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ . . .

فَلِلَّهِ الْحَمْدُ حَمْدًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ مِلءُ السَّمَوَاتِ وَمِلءُ الْأَرْضِ وَمِلءُ مَا بَيْنَهُمَا، حَمْدًا غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ!! هُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ وَلَا يَسْتَحِقُّهُ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ!!! فَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْأَوَّلَى وَالْآخِرَةِ!!! وَمَا أَكْرَمَ الْحَيَاةَ وَمَلَوْهَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ عَلَى عَظِيمِ فَضْلِهِ وَجَلِيلِ إِكْرَامِهِ وَوَاسِعِ إِحْسَانِهِ!!! . . .

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . . .  
رَبَّنَا إِنَّ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لَنَا: فَعَافِنَا فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

عَبْدُكَ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَتِكَ وَإِحْسَانِكَ

خالد بن عبد الرحمن بن أحمد العك

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَلِأَبَائِهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

## الفصل الأول

# القرآن الكريم وأثره في اللغة العربية

### البحث الأول

اللغة العربية وكلمات القرآن الكريم .

### البحث الثاني

اللغة العربية وإعجاز القرآن الكريم .

### البحث الثالث

اللغة العربية وعلوم القرآن وحقائقه وشموله وعلو مطالبه .





## البحث الأول

### اللغة العربية وكلمات القرآن الكريم

لقد أغنى القرآن العظيم اللغة العربية بثناء عظيم من المعاني والدلالات الفريدة التي وسَّعت تعابير اللغة العربية، وأمدتها بأساليب فنيّة لا عهد للعرب بها من قبل نزول القرآن العظيم. فكان الخاص للعام، والمقيّد للمطلق، وكانت صيغ العموم وأقسامه، وألفاظ التخصيص وأنواعه، كما كانت صيغ الإطلاق والتقييد، وحمل الأول على الثاني.

وكذلك أنواع واضح الدلالات: فدلالة الظاهر تُقابلها دلالة الخفي، ودلالة النص تُقابلها دلالة المشكل، ودلالة المفسر تُقابلها دلالة المجمل، ودلالة المحكم تُقابلها دلالة المشابه. وأما أنواع مُبهم الدلالات: فالخفي يُقابل الظاهر، والمشكل يُقابل النص، والمُجمل يُقابل المفسر، والمُشابه يُقابل المحكم.

وكذلك دلالات الألفاظ على الأحكام وهي: دلالة العبارة، ودلالة الإشارة، ودلالة النص، ودلالة الافتضاء، وهذه جميعها لم تكن معهودة في أساليب العرب، فجاء بها القرآن فأثري بها لغة العرب...!

وهناك وجوه المخاطبات، وأنواع السؤالات والجوابات في القرآن الكريم لم تكن معهودة عند العرب جميعهم، فأعطى القرآن بها الحركة والحياة لهذه اللغة بلا انقطاع...!

وهذا من حيث الجمل، أما من حيث المفردات فهي فيه كثيرة وعديدة، نذكر منها: المؤمن والمسلم والكافر والمنافق، وإنَّ العرب إنما عرفت المؤمن من الأمان، والإيمان وهو التصديق، زاد القرآن شرائط وأوصافاً بها سُمي المؤمن بالإطلاق مؤمناً، وكذلك الإسلام والمسلم إنما عرفت العرب منه إسلام الشيء، ثم جاء القرآن من أوصافه ما جاء. وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلا الغطاء والستر. وأما المنافق فاسم جاء به القرآن لقوم أبطنوا غير ما أظهروا، وكان الأصل من نافقاء اليربوع. ولم يعرفوا في الفسق إلا قوهم: فسقت الرطبة: إذا خرجت من قشرتها، وجاء

القرآن بأنَّ الفِسْق هو الإفحاش في الخروج عن طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ .

ومَّا جاء به القرآن «الصَّلَاةُ» وأصلها في لغتهم «الدَّعاء» وقد كانوا عرفوا الركوعَ والسجودَ، وإن لم يكن على هذه الهيئة الشرعية . وكذلك «الصَّيَامُ» وأصله عندهم «الإمساك» ثم زادَ القرآن النِّيَّةَ، وحظَّرَ الأكلَ والشربَ والمُبَاشَرَةَ، وغيرَ ذلك من أحكام الصَّيَام . وكذلك «الحج» لم يكن عندهم فيه غيرُ القَصْدِ وسَبَرِ الجراحِ، ثم جاء القرآنُ بشعائره وشروطه وأركانه . وكذلك «الزَّكَاةُ» و«الجهاد» والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك من ألفاظ الشريعة والآداب والسلوك والمعاملة، فجمع إلى معانيها اللغوية معانيه الاصطلاحية فصارَ يُذَكَّرُ في كُتُبِ الشريعةِ الألفاظَ بمعانيها اللغويةِ المعروفةِ عندَ العرب، ومعانيها الاصطلاحيةِ الإسلاميةِ التي جاءت بعد نزول القرآن الكريم!!! .

كما أنَّ في القرآن ألفاظَ العقيدة مثل الأمر والخلق، والقضاء والقدر، والدنيا والآخرة، واللوح والقلم، والعرش والكُرسِي والملائكة وما لها من الأسماء والصفات، والجن والإنس، ومعنى إبليس والشياطين، وما لها من صفات مثل الرجيم والمارد واللعين، وغير ذلك .

وكذلك معنى الرُّوح والنَّفْس والعقل والقلب والعلم والجهل والجاهلية، والمعرفة والإنكار والأدب والحكمة والحكيم والهُدَى والضلال .

وكذلك معنى الإسلام والإيمان والفرق بينهما . ومعنى الدِّين والشَّريعة، والمنهاج والمِلَّة والأُمَّة، والشُّرْعَة والطَّرِيقَة، والفِطْرَة والصَّبْغَة . ومعنى البشير والنَّذير، والخليل والإمام والثَّقِيب والحواري والصُّدِّيق، والشهداء والصَّالحين، والحنيف والتَّوَاب والأَوَاب والأَوَاه .

وكذلك معنى الخمر والميسر والأنصاب والأزلام، ومعنى الرَّجَس والرَّجَز، والسَّحَر وهاروت وماروت، ويأجوج ومأجوج، والدجال، والسَّاعَة والقيامة، والطَّامَّة والقارعة، والهمزة واللُّمزة، والدُّنُوب والآثام، وذكر البَحِيرَة والسَّائِبَة والوَصِيلَة والحامِّ، وغير ذلك من معاني أسماء لم نذكرها . وكذلك أسماء الله تعالى وصفاته الحُسْنَى .

وفي كتاب «طَلَبَةُ الطَّلَبَةِ» الكثير من هذه الألفاظ بمعانيها اللغوية، والاصطلاحية .

## البحث الثاني

### اللغة العربية وإعجاز القرآن الكريم

وإعجاز القرآن الكريم هو الدُّرُجُ الواقعي لحماية اللغة العربية من الاندثار والضَّياع، وهو حصنها الحصين على مرِّ القرون والدُّهور، وسيأجها الكبير والمتين الذي أحاطها بالعزة والمنعة، فهذا هو أثر الإعجاز القرآني في حياة اللُّغة العربية وبقائها! . . .

ووجوه الإعجاز في القرآن لم تعهدها العرب في سابق عهودها، فقد كانت ولا زالت وَجْهَ التَّحدي أمام المعاندين والجاحدين في القديم والحديث على إثبات أَنَّ هذا القرآن كلامُ الله تعالى، جعله سبحانه حُجَّةَ الإسلام على الدَّوام .

فمن وجوه إعجازه احتواؤه على علوم ومعارف لا زال البشر باحثين أمامَ اعتبارها! . . . وأنه تحفُّوظٌ عن الزيادة والنقصان، ومحروسٌ عن التَّبديل والتَّغيير على تطاول الأزمان! . . .

ولقد تميَّز الأسلوب القرآني بحُسن تآليفه، والتَّمامِ كَلِمِهِ، وفصاحة خطابه، ودقيق مُناسباتِ سورة وآياته، وافتتاحِ سورِهِ وخَوَاتِمِها، وهو من أحسن البلاغة! وكذلك محكم آياته ومُتشابهها، وقصصُه وأخبارُه، وفواصلُ آياته وترباطُ حروفِهِ وكلماتِهِ! وكذلك تقديمُه وتأخيرُه، وإفادَةُ حصرِهِ واختصاصِهِ، وهو تخصيصُ أمرٍ بآخر بطريقٍ مخصوص!! واشتمالُه على جميع مَناحي العربِ وأساليبِهِم، والزيادةُ عليها بما لا يعهدونه!! وعمومُ بعضِ آياته وخصوصُ بعضها، ووُزُودُ بعضِ آياته بمجملَةٍ وبعضها مبيِّنَةٌ، وفي ذلك من حُسنِ البلاغة ما يعجزُ عنه أولو الفصاحة!! وكذلك دلالة منطوقِهِ ومفهومِهِ، ووُجُوهُ مخاطباتِهِ، وهي على ثلاثين نحواً: خطابُ العام المرادُ به الخصوص، وخطابُ الخاص المرادُ به العموم، وخطابُ الجنس، وخطابُ النوع، وخطابُ العين، وخطابُ المدح، وخطابُ الذَّم، وخطابُ الكرامة، وخطابُ الإهانة، وخطابُ التَّهكم، وخطابُ الجمع بلفظ الواحد، وخطابُ الواحد بلفظ الجمع، وخطابُ الواحد بلفظ الاثنين، وخطابُ العين المرادُ به غيره، وخطابُ التَّلوين، وخطابُ الجُمادات، وخطابُ التَّهيج، وخطابُ

التَّحْنُنُ، وخطاب الاستعطاف، وخطاب التَّحَبُّبِ، وخطاب التَّعْجِيزِ، وخطاب التَّشْرِيفِ، وخطاب المعدوم.

وفوق كل ذلك روعة القرآن وهيئته، وهي التي تلحق سامعيه وقارئيه، وهي سرُّ خالده من أسرار القرآن العظيم الباقية الدائمة!!! .

وهناك وجوه كثيرة من وجوه الإعجاز لم نذكرها هنا لضيق المقام، ونُحيل إلى مصدر ذكرها «معترك الأقران في إعجاز القرآن» للحافظ السيوطي، وهو في ثلاثة مجلدات.

القرآن العظيم بَيِّنٌ وإعجازٌ:

فالإعجازُ أمرٌ خارقٌ للعادة، مقرونٌ بالتحدي، سألَمَ عن المعارضةِ والمشاكلةِ والمشاركةِ!!! .

فخرقَ العادةَ يعني: جَرَّيْنَاهُ على غير ما ألفه البشر.

والاقتِرَانُ بالتحدي: سَرَّيْنَاهُ على لسانِ الرسولِ ﷺ المبلِّغ عن ربِّه تبارك وتعالى، ثم بقاؤه من بعده قائماً به مستمراً عليه إلى قيامِ السَّاعةِ!!! .

والسَّلَامَةُ عن المعارضة: عدمُ القيامِ بالتحدي والعجز التامُّ عنه إلى أبدِ الدهر!!! .

والسَّلَامَةُ من المشاركة: عدمُ القيامِ بالمماثلة في خطابه أو المشابهة في أسلوبه!!! .

والسَّلَامَةُ من المشاكلة: عدمُ توافقي أساليبِ الفُصَحَاءِ والبُلَغَاءِ والشُعْرَاءِ مع أسلوبِهِ!!! .

فالقرآن العظيم آية الله تعالى لرسوله ﷺ الباقية الدائمة!!! .

وهو البيان الواضح الجليُّ يُذَرِّكُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ أو قرأه على قَدَرِ فَهْمِهِ، وهو في الوقتِ نفسه معجزةٌ بَيِّنَاتٌ عَظْمَى تمنحُ المؤمنين المهتدين نوراً وذكرى!!! وتُسَكِّتُ المعاندين وتُلْجِمُ الجاحدين أن يُعَارِضُوهُ!!! فأَيُّ شَرَفٍ هذا الذي شَرَّفَ الله تعالى بهِ اللغةَ العربيةَ وأهلها!!! . . . فَلِلَّهِ الْحَمْدُ والشُّكْرُ على عظيمِ فَضْلِهِ وإِحْسَانِهِ وإِكْرَامِهِ!!! .

## البحث الثالث

# اللغة العربية وعلوم القرآن وحقائقه وشموله وعلو مطالبه

### ١ - معارف القرآن الشاملة :

لم يقتصر القرآن العظيم على علم دون علم، وإن كان غرضه الهداية العامة للعالمين، فإنه قد اشتمل على علوم ومعارف تقوم بها الحجة، ويعم بها النفع، فمِلَّت حياة المسلمين بها، وشغِلَتْ ضروب اللغة ومناحيها بفنونها وعلومها .

فاعتنى قومٌ بضبط لغات القرآن، وتحرير كلماته، ومعرفة مخارج حروفه وعددها، وعدد كلماته وآياته وسوره وأحزابه وأنصافه وأرباعه، وعدد سجّداته . . فسُموا «القرّاء» !! .

واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الأسماء والحروف العاملة وغيرها، وأوسعوا الكلام في الأسماء وتوابعها، وضروب الأفعال اللازم والمتعدي منها . . إلى غير ذلك . .

واعتنى المفسرون بالفاظه، فوجدوا منه لفظاً يدل على معنى واحدٍ ولفظاً يدل على معنيين، ولفظاً يدل على أكثر، فأجروا الأول على حكمه وأوضحوا معنى الخفي منه، وخاضوا في ترجيح أحدٍ محتملاتٍ ذي المعنيين والمعاني، وأعمل كل منهم فكره، وقال بما اقتضاه علمه وفهمه .

واعتنى الأصوليون بما فيه من الأدلة العقلية، والشواهد الأصلية والنظرية، فاستنبطوا منه الأدلة على وحدانية الله تعالى وعلى عظيم قدرته وعلو شأنه، وسمّوا أسماؤه وصفاته، ورفع أمره ونهيه، ووعده ووعيده، وثوابه وعقابه، وأخذوا منه فقه توحيد ذاته وصفاته وأفعاله<sup>(١)</sup>، وأسماوا هذا العلم بأصول الدين وعلم التوحيد . وتأملت طائفة منهم معاني خطابه ودلائل كلامه، فرأت منها ما يقتضي العموم، ومنها ما يقتضي الخصوص، إلى غير ذلك، فاستنبطوا منه أحكام اللغة

(١) انظر «فقه التوحيد من شرح الطحاوية وفتح المجيد» فإنه هام في هذا الخصوص، تأليف الشيخ خالد عبد الرحمن العك .

وفقهها، وتكلّموا في التّخصيص والتّعميم، والنّصّ والظّاهر، والمجمل والمفسّر، والمُحكّم والمُشابه، والأمر والنّهي، والنّاسخ والمنسوخ، والأخبار والقصص، إلى غير ذلك من أنواع الدّلائل، وسَمّوا هذا العلم بأصول الفقه.

وأحكمت طائفة أخرى من العلماء صحیح النّظر وصادق الفِكر فيما فيه الحلال والحرام، وسائر الأحكام، فاستخرجوا منه أصوله وفروعه، وبسطوا في أفهامهم فاستنبطوا منه الفروع، وسَمّوا هذا العلم بعلم الفقه.

وتلمّحت طائفة أخرى ما فيه من القصص والأخبار عن الأمم السّابقة والقرون الخالية، ونقلوا أخبارهم، ودوّنوا آثارهم ووقائعهم، حتى ذكروا بدء الخلق وبداية الدنيا وأول الأشياء، وسَمّوا هذا العلم بعلم التاريخ.

وتنبّه آخرون لما فيه من الحِكم والأمثال والمواعظ والرّقائق، والترغيب والترهيب، والوعيد والوعيد، والإنذار والتبشير، وذكر الموت والمعاد، والحشر والنشر، والحساب والميزان، والثواب والعقاب، والجنة والنّار، فصولاً وأبحاثاً من الوعظ والإرشاد، وسَمّوا ذلك علم الخطابة والوعظ والإرشاد.

وأخذ قومٌ آخرون ممّا في آيات المواريث من ذكر أصحاب الفروض والعصبات، وما لكلّ واحدٍ منهم من نصيب من التّركات، واستنبطوا منها أحكام النصف والثلث والرّبع والسدس والثمن، وسَمّوا ذلك علم الفرائض والميراث.

ونظر قومٌ آخرون إلى ما في آيات القرآن من آيات كونيّة فاستخرجوا منها الدّلائل الواضحات والبيّنات الباهرات والحجج السّاطعات والبراهين القاطعات على عظيم قدرة الخالق العظيم، وعظيم إحكامه لمخلوقاته، وما في الكون من آيات اللّيل والنّهار، والشّمس والقمر، والنّجوم والبروج، والرّياح والسّحاب، والأمطار والمياه، والجبال والأنهار، والمزارع والأشجار، والطّيور والحيوانات، وغير ذلك من الحشرات، ودقائق المخلوقات، وتفرّع عن ذلك علومٌ شتى: فمنها علم الكونيات، وعلم الفلك، وعلم الطب، وعلم المناخ، وعلم الزراعة، وعلم الكائنات الحيّة، وغير ذلك من العلوم المتفرّعة عنها . . . ! ! . .

فكان جميع ذلك يحتلّ في علم اللغة العربيّة مكانةً كبيرةً، فكانت بذلك أغنى ما في الوجود مادّةً، وأكثر ما في كنوزه عطاءً، كلُّ ذلك من آثار القرآن العظيم على اللّغة العربيّة ! ! ! . . .

## ٢ - وفاء القرآن العظيم بحاجات البشر:

وفوق ما تقدّم ذكره من عطاء القرآن العظيم، فقد زوّد الإنسانية بجميع حاجياتها وكافة متطلّباتها، فكان منه إصلاحُ الاعتقاد، وتصحيحُ العبادات، وتقويمُ المعاملات، وتحسينُ العلاقات، وتهذيبُ الأخلاق، وتقييمُ الآداب، وتركيزُ النفوس، وإصلاحُ القلوب، وتطهيرُ العادات. ثم إقامةُ الحقِّ ونشرُ العدلِ بينَ النَّاسِ جميعاً بلا تفریقٍ ولا تمييز، ثم تشييدُ الحكوماتِ العادلةِ المنصفة لحفظِ الحقوقِ وتحقيقِ الأمن. ثم إصلاحُ الاقتصادِ وتوزيعُ المواردِ العامّةِ للدولة، وتحريمُ الرِّبَا، والغشِّ، والاحتكارِ، والسَّرقةِ، والرَّشوةِ، والحثُّ على العملِ والصَّناعةِ والزَّراعةِ والانتاجِ والتَّجارةِ، وحذَرُ من البَطالةِ والتَّوكلِ والتَّهاونِ.

وأعطى المرأةَ حقوقَها في نفسها ومالها، وجعلها من أركانِ إصلاحِ المجتمعِ إذا صلحت واستقامت وأتقنت، فكانت بذلك سيّدةَ المجتمعِ بطهرها وعفافها وشرفها، وعلى هذا كانت حياةُ المرأةِ في الإسلام!!! . . .

وكما حفظَ للنَّاسِ جميعاً حقوقَ الحرّيّةِ، وضبطها بضوابطِ حُقوقِ الرِّبِّ، وحقوقِ النَّاسِ، فلا تضييعَ لذلك، ولا إفراطاً ولا تفريطاً، بل عدالةً كاملةً، احتراماً مُتبادلاً، ولا ضرراً ولا ضِرارَ.

وأقامَ سياسةً عادلةً مُحكّمةً للداخلِ والخارجِ من علاقاتِ الدولةِ بينها وبينَ رعاياها، وبينها وبينَ الشُّعوبِ الأخرى. وجعلَ للحربِ ضوابطَ وقِيوداً، وأوسعَ دائرةَ السُّلمِ والسَّلامِ، وأمرَ بالوفاءِ بالعُهودِ، وحثَّ على قتالِ أهلِ الحربِ والعدوانِ.

فكان كلُّ ذلك إغناءً للغةِ العربيّةِ التي جعلها القرآنُ العظيمُ لغةً خطابيةً، ووعاءَ أحكامِهِ، ومستودعَ كنوزه وأسراره.

## ٣ - حقائق القرآن العلمية وعلو مطالبه السّنيّة:

وهذا الجانبُ العظيمُ الشَّانِ قد حَقَّقَ لِلُّغةِ العربيّةِ دائرةً واسعةً من الحقائق العلمية، فوق ما حباها من علومٍ ومعارفٍ شاملةٍ ممّا تقدّمتِ الإشارةُ إليه في أوّلِ هذا البحثِ.

إنَّ اللغةَ العربيّةَ بهذه الخصائصِ الفُتْدَةِ العظيمةِ التي خصّها به القرآنُ العظيمُ لتعلو وتسمو على جميعِ لغاتِ العالمِ والأُمَمِ والشُّعوبِ!!! . . .

لقد عرضَ القرآنُ العظيمُ الكثيرَ من الحقائق الكونيةِ في معرضِ إثباتِ وحدانيّةِ ألوهيّةِ الله

تبارك وتعالى، فما من آية من آيات التوحيد والإيمان إلا وتضمّنت الإشارة إلى مظاهر هذا الوجود الكونية، من خلق الإنسان والسموات والأرض وخلق الملائكة والجن، وإيجاد السحاب ونزول المطر، وجريان الشمس والقمر، وسير الكواكب والنجوم، وغير ذلك . .  
وكلُّ هذا أكسب اللغة العربية العالمية والانتشار الواسع الكبير بين شعوب أهل الأرض قديماً وحديثاً . . .

وختم هذا البحث «اختصاص القرآن بسهولة الفهم وتيسير الحفظ مع علو مطالبه وسمو مقاصده»!!

وهذا ما جعل اللغة العربية لغة جميع الشعوب والأمم الداخلة في الإسلام لتعلّقهم بالقرآن . . .

إنه كلام الله العزيز الحميد!! لا يعلو عن أفهام العامة . . . ولا يقصر عن مطالب الخاصة . . .

وهذان المطلبان يجعلان المتعلّق بالقرآن شديد الرغبة في تعلّم اللغة العربية لينال مقصوده ويلبغ مراده من هذا الكتاب المبارك العظيم!! . . .

إنّ العامي إذا قرأ القرآن أو سمعه يشعر بجلاله، ويدوق حلاوته، ولا يلتوي عليه فهمه، فتدركه هيئته، ويستولي عليه بيانه، وتغشاه هدايته، ويخشع قلبه، وتدمع عيناه، وينقاد إليه ويذعن له، وذلك يدعوه إلى التمسك بعربيته، والتزوّد من لغته ولو باللجوء إلى أيسر التفسير وأوجزها<sup>(١)</sup>.

وإنّ العالم إذا تلاه يدرك فصاحته، وتبين عليه بلاغته، ويتملّكه بيانه، فتنجلي له علومه ومعارفه، وتشده حكمه وأحكامه، فيجد فيه زمام فكره، وقبّاد عقله، ومنهج علمه، ورفعة شأنه، فيقوده ذلك إلى التبهرّج في لغته ليصل إلى عميق أسرارهِ!! . . .

وهكذا نجد آثار القرآن العظيم ماثلة في جميع جوانب اللغة العربية، فمن هنا جاءها الحفظ من حفظه، والشرف من شرفه، والخلود من خلوده، وبقاؤها من ديمومته!! . . .

(١) انظر «أوجز التفاسير في اختصار تفسير ابن كثير» للشيخ خالد عبد الرحمن العك - ط. دار البشائر بدمشق.



## الفصل الثاني

### الحديث النبوي وأثره في اللغة العربية

#### البحث الأول

فصاحة رسول الله ﷺ وبلاغة أحاديثه .

#### البحث الثاني

مكانة الحديث النبوي وأثره في العلوم الإسلامية .

#### البحث الثالث

أثر تدوين السُّنَّة النَّبَوِيَّة في حياة اللغة العربية .



## البحث الأول

### فصاحة رسول الله ﷺ وبلاغة أحاديثه

كان رسول الله ﷺ أفصح العرب على الإطلاق! ولم تجتمع اللغة العربية إلا له ﷺ، وقد اختَصِرَ له الكلام اختصاراً، وآتاه الله تعالى جوامع الكلم...!!  
ففي صحيح البخاري وسنن النسائي<sup>(١)</sup> قوله ﷺ: (بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ)، وفي الصَّحِيحَيْنِ<sup>(٢)</sup> قوله ﷺ: (أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ)، فكان الكلام يتأتى على لسانه الصَّادِقِ بوحى من الله تعالى ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾<sup>(٣)</sup>.  
فكان لكلامه ﷺ روعة الفصاحة وصفاء الأداء، ما جعله معصوماً عن النقص الذي يعتور الفصحاء في النطق أو في الكلام.

وهذه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تصفُ نطقَ رسول الله ﷺ فتقول: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ»<sup>(٤)</sup> وتقول: «إِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثاً لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَخْصَاهُ»<sup>(٥)</sup>.

ولم ينطق الرسول ﷺ ببعض اللهجات العربية كالنعنة والشكشكة والشنشنة والكسكة، ممَّا وصفه علماء اللغة بالرَّدِيء من لهجات العرب<sup>(٦)</sup>.

قال أبو حيان يصف بلاغة السُّنَّة النبوية<sup>(٧)</sup>: «.. سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنَّهَا السَّبِيلُ

(١) صحيح البخاري كتاب الجهاد / ١٢٢ / وكتاب التعبير / ٢٢ / وكتاب الاعتصام / ١ / وفي سنن النسائي في كتاب الجهاد / ١ / والتطبيق / ١٠٠ .

(٢) صحيح البخاري في كتاب التعبير / ١١ / وصحيح مسلم في كتاب المساجد / ٥ - ٨ / والأثرية / ٧٢ .

(٣) سورة النجم الآيات: ٣ و ٤ .

(٤) صحيح البخاري في كتاب المناقب / ٢٣ / وأبو داود في سننه في كتاب العلم / ٧ .

(٥) صحيح مسلم في كتاب الزهر / ٧ / وأبو داود في سننه في كتاب العلم / ٧ .

(٦) المزهر للسيوطي ج ١ / ٢٢١ - ٢٢٦ .

(٧) البصائر والذخائر ج ١ / ٨ / ١ .

الواضح، والنجم اللائح، والقائد الناصح، والعلم المنسوب، والعلم المقصود، والغاية في البيان، والنهاية في البرهان، والمفرغ عند الخصام، والقدوة لجميع الأنام»!! .

وفصاحته ﷺ أمر لا مريّة فيه، وذلك أنّ القوم الذين أرسل إليهم هم أئمة البيان، وأمرء اللسان، وهم في خصومته الذاء معاندون، لا تنقطع بهم حجة، ولا يعوزهم منطق بليغ، وقد نعتوا الرسول ﷺ بأوصاف عديدة كيداً ومخاصمة، ولكنهم لم يستطيعوا أن يصفوه بما ينال من فصاحته ﷺ، لأنهم يعلمون أنّ مثل هذه الفرية الزائفة باطلة لدى ذمّاء الناس قبل خاصّتهم من ذوي البصر والبصيرة بأساليب البلاغة وأوجه الفصاحة.

وقد كان للنشأة اللغوية الصافية التي أقامه الله تعالى فيها تأثير في فصاحته قبل نزول الوحي عليه، فكيف إذا انضم ذلك إلى مقام النبوة ومنزلة الرسالة!!؟ .

فليس غريباً أن يجمع الله تعالى إلى ذلك الموهبة في فطرة صافية، وذهن يقطّ جوّال، وبصر بعيد نفاد، ونفيس مجتمعة فاضلة، وإحساس دقيق مرهف، وبديهة حاضرة!! لأنّ الله تعالى أعلم حيث يجعل رسالته. وكذلك فإنّ الذي مكن لفصاحة حديثه وبلاغة منطقيه أن تنمو وتقوى ويشدّ أسرها تأييده بالوحي، فكان قلبه الشريف متصلاً بوحى الله تعالى، وكان القرآن الكريم يُخَالِطُ فؤاده!! .

ولقد توافرت للحديث النبوي كلّ أسباب الجودة والكمال، ولم تكن فصاحته ﷺ مقصورة على جودة الأسلوب وعمق المعنى، بل جاوزت ذلك إلى الأداء، فكان إلقاءه ﷺ لأحاديثه الشريفة بالغاً درجة الكمال، فكان يعي كلامه كلّ من سمعه ﷺ!! .

وأما معاني الحديث ففيها صفات رائعة لم تجتمع في كلام سواه، ومن هذه الصفات:

السموّ في المعاني والغنى في الأفكار والعمق والجدّة والإحكام والسداد

إننا نرى في أحاديثه ﷺ غنى مدهشاً في المعاني، ففي الحديث الواحد تتزاحم فيه المعاني الكثيرة والمتنوعة، وإذا نظرنا إلى معاني الأحاديث بشكل عام وجدناها لم تترك معاني العقيدة والشرعية والأخلاق والآداب والتوجيه؛ إلّا جمعت منها الشيء الكثير، وفصلت فيه القول تفصيلاً؛ إنها كلام النبوة «كلما زدته فكراً زادك معنى»!! .

## البحث الثاني

### مكانة الحديث النبوي وأثره في العلوم الإسلامية

لقد كان للحديث النبوي الأثر البالغ في بناء العقلية الإسلامية وحضارتها السامية الباسقة!! كما أنه أحدث حركة علمية عالية في كل جماعة وفي كل موطن، بها حمله إلى الناس جميعاً من تراث النبوة وعلوم الرسالة التي كانت بياناً للقرآن الكريم، كما قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ...﴾<sup>(١)</sup>، فبين ما في الكتاب الحكيم بسنته القولية والفعلية والتقريرية. ولقد حث الرسول ﷺ على تلقي العلم ورغب في طلبه وتحصيله في كثير من حديثه الشريف، منها قوله ﷺ: (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)<sup>(٢)</sup>، وقوله ﷺ: (.. وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرَعْ بِهِ نَسَبُهُ)<sup>(٣)</sup>، وقوله ﷺ: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيهِ عِلْماً سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقاً مِنَ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا رِضاً لَطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحَيَاتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهماً، وَإِنَّا وَرَثَةُ الْعِلْمِ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ)<sup>(٤)</sup> وقوله ﷺ: (طلب العلم فريضة على كل مسلم)<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة النحل آية / ٤٤ .

(٢) متفق عليه: البخاري في كتاب العلم/ ٣/ ١٣ وكتاب المناقب/ ٦١/ ٢٨ ومسلم في صحيحه في كتاب الزكاة/ ١٢/ ٣٣ .

(٣) مسلم في صحيحه في كتاب الذكر والدعاء/ ٤٨/ ١١ .

(٤) أحمد في مسنده ج ٥/ ١٩٦ وأبو داود في سننه في كتاب العلم/ ١٩/ ١ والترمذي في سننه في كتاب العلم/ ٤٢/ ١٩ والبغوي في مصابيح السنة ج ١/ ١٧٠ وحسنه، وابن حبان وصححه/ موارد الظمان/ ص ٤٨- ٤٩ .

(٥) ابن ماجه في سننه في المقدمة/ ١٧/ ١٧٢ والبغوي في مصابيح السنة ج ١/ ١٧٢ وحسنه .

وهذا غيَضَ من فيض من السُّنَّة النبوية، كَانَ لَهُ الأثرُ البالغُ في نفوس المؤمنين المخلصين، إذْ أنْ ذلك أوجدَ فيهم حبًّا للعلم ونَهَمًا في تحصيله، وبعثَ فيهم نشاطاً لطلب العلم باستمرار.

وكان من أبرز أوجه التأثير البالغ الذي أوجدَهُ الحديثُ النبويُّ في العلوم العربية والنقلية، وعلى رأس ذلك «الرحلة في طلب الحديث إلى أقصى الأقطار» لتحصيل الحديث النبوي الشريف، فكان السَّلَفُ الصَّالِحُ يَطُوفُونَ البلدانَ يتبادلون الروايات.

وهذا الجانب كان له أولوية كبرى لدى السَّلَفِ الصَّالِحِ !! . .

وكما كان الحديثُ النبوي وطلبه وتحصيله الأصل الذي تفرَّعت عنه سائر العلوم الشرعية، كَانَ الأصل الذي تداعت تلك العلوم - بعد استقلالها - إلى الأخذ بمنهاجه، والاستئثاره بأنواره في توثيق الأخبار وتحقيق النصوص، ودراسة الأسانيد، ونقد الرواة، كما هو مبينٌ في علم مصطلح الحديث وقواعد روايته وأصول تدوينه وطرق تحمُّله وأدائه، وكان هذا العلمُ العظيمُ الكبيرُ من خصائص هذه الأمة العريقة، فلم تعهده أمة من الأمم على مدى التاريخ البشري.

وكان الفقه الإسلامي على رأس العلوم الإسلامية التي نشأت في ظلال السُّنَّة النبوية المباركة، وقد أضحت جزءاً هاماً من علوم السُّنَّة، حتى أُطلقتَ عليها هذه التسمية «علم الفقه والحديث»<sup>(١)</sup> وكيف لا والحديث النبوي هو «الفقه النبوي» في عهد الرسالة، ثم عهود الخلفاء الراشدين ثم في عهود مَنْ بعدهم إلى زمن الأئمة الأربعة المجتهدين فمَنْ بعدهم . . وإلى هذا العصر!! . .

ولقد كان المحدثون يَغْنُون بفقه الأحاديث وفهمها وإدراك ما فيها، ولم يكن في عهد السَّلَفِ فارقٌ ولا فاصلٌ بينَ الفقه والحديث، إلى أن ذهبَ بعضُ الفقهاء يأخذون بتدوين الفقه بعيداً عن ساحة الحديث، فكانَ هذا الفصلُ سبباً في ضعفِ الصِّلَةِ بينَ كثيرٍ من الفقهاء وبينَ علمِ الحديث، مع أنْ الحديثَ النبويَّ أصلُ الفقه ومصدرُ نَبَاتِهِ.

ونشأ عن هذه الأصالة أصولُ فقه السُّنَّة إلى جانبِ أصولِ فقه<sup>(١)</sup> الكتاب الحكيم، وهو ما يُعرف بـ «علم أصول الفقه» و «أصول الاستنباط» و «أصول التشريع».

(١) سيصدر بعون الله تعالى وتوفيقه كتابٌ لي في هذا الموضوع الهام «أصول فقه السُّنَّة» أسأل الله تبارك وتعالى إتمامه.

ولقد أوضح «علم أصول الفقه» الرابطة الوثيقة بين القرآن والسنة، بأن السنة هي الأصل الثاني في التشريع بعد القرآن الكريم، وأنها تفصل مجمل الكتاب، وتوضح مشكله، وتقيّد مطلقه وتخصّص عمومته، إلى غير ذلك من أبحاث النسخ والتأويل والاجتهاد . .

ومن هذا ندرك عظيم أثر السنة النبوية في أصول الفقه والاستنباط والتشريع .

وكالحال في أثر الحديث في الفقه وأصوله كان الحال في أثر الحديث في «علم التفسير والتأويل»<sup>(١)</sup> حيث كان لأهل السنة زاداً كثيراً وفيراً لبيان أوجه تفسير القرآن وتأويله، وقد عوّل كثير من المفسرين على السنة فنهّلوا منها، إلى أن احتل التفسير بالمأثور مكان الصدارة في العلوم الإسلامية! .

فهذه العلوم الإسلامية من فقه وأصول، وتفسير، وغيرها، قد أحاطتها السنة النبوية، فأقامت دعائمها وأرست بُنيانها على أسس متينة وقواعد ثابتة! وكذلك اللغة العربية حيث أغنتها بمادة خصبة من كلام النبوة وهدي الرسالة، فزادتها نضارة وبهاء وعطاء! . .

(١) انظر كتاب «أصول التفسير وقواعده» ص ٤٣ «استمداد علم التفسير» وص ١٢٣ - ١٣٠ «منهج السنة في التفسير» تأليف الشيخ خالد عبد الرحمن العك - ط . دار النفائس - بيروت .

## البحث الثالث

# أثر تدوين السُّنة النبوية في حياة اللغة العربية

إنَّ الحديث النبويَّ الشريف قد احتوى أفصحَ اللَّهجات وأصحَّ العبارات، ولهذا فإنَّه يُعتبر مصدراً من مصادر اللغة العربية الفصيحة السَّليمة؛ فقد كان رسولُ الله ﷺ أفصحَ العرب، فلم يكن يتكلَّم إلَّا بأفصحِ اللَّهجات، وأحسنِ التَّراكيب، وأدقَّ العبارات، وأشهرِ الألفاظِ وأجزَلها، وكان ﷺ إذا تكلمَ بلغةٍ غير لغته «لغة قريش» فإنَّها يتكلَّم بذلك مع أهل تلك اللغة على طريقة الإعجاز، وعلى أنَّه تعليمٌ من الله تعالى له (١)!!

وقال أئمةُ اللغة كالشافعي [ت ٢٠٤هـ] وابن فارس [ت ٣٩٥هـ]: «ولا نعلمُ أنَّ هذه الفصاحة قد كانت له ﷺ إلَّا توقيفاً من الله تعالى وتوقيفاً» (٢). وعلى هذا جاءت الأحاديث النبويَّة بألفاظٍ غزيرةٍ ترجع إلى هَجَاتِ العربِ المختلفةِ، ممَّا يبني قاعدةً أساسيةً لأيةِ مباحث لغويَّة تهدف إلى التَّعرُّف على تلك اللَّهجات ودراستها والتَّأريخ لها.

وأما الأحاديث الموقوفة المعروفة من أقوال الصحابة، فهي معتبرةٌ في الاحتجاج، فإنَّ الصحابة عَاشُوا عصرَ الجاهلية، وعصرَ صدر الإسلام، وهي عصورُ الاحتجاج بلا ريب.

وأما أقوال التابعين وتابعي التابعين فهي أيضاً من عصور الاحتجاج أيضاً، وهي تبدأ بعصر بني أمية ثم عصر بني العباس من سنة ١٣٢هـ إلى نهاية القرن الرابع الهجري حيث اعتُبر آخر عصور الاحتجاج.

والحديثُ الثابتُ عن رسول الله ﷺ حُجَّةٌ في العقيدة والشرعية، وهو كذلك حُجَّةٌ في اللُّغة بلا اِرتياب. يقول الإمامُ ابنُ حزم [ت ٤٥٦هـ] (٣): «الوحي ينقسمُ من الله عزَّ وجلَّ إلى رسوله

(١) أنظر خزانة الأدب: للبغدادى/ج ١/ ١١-١٢.

(٢) أنظر المزهَر للسبوي ج ١/ ٣٥/ وتاريخ آداب العرب ج ٢/ ٢٩٨.

(٣) الإحكام في أصول الأحكام: لابن حزم ج ١/ ٩٧.



ﷺ على قسمين: أحدهما: وحيٌ مَتْلُوٌّ مؤلَّفٌ تأليفاً معجزَ النظام، وهو «القرآن»!! والثاني: وحيٌ مرويٌّ منقولٌ، غيرُ معجزِ النظام، ولا متلُوٌّ، لكنّه مقروءٌ، وهو الخبرُ الواردُ عن رسولِ الله ﷺ، وهو المبيّنُ عن الله مرادُهُ منّا، وعلى هذا فإنَّ «القرآنَ والخبرَ الصحيحَ» بعضُهما مضافٌ إلى بعض، وهما شيءٌ واحدٌ في أنّها من عندِ الله تعالى، وحكمهما حكمٌ واحدٌ في باب وجوب الطاعة لهما» (١).

وإنَّ الحديثَ النَّبَوِيَّ حُفِظَ في الصُّدُورِ قبلَ حفظِهِ في السُّطورِ، وكان حفظاً قائماً على الضبط والأمانة والإتقان، وهذا يُشكِّلُ علماً منِ عِلْمَيْنِ أساسيّين تقومُ عليهما دراسةُ الحديثِ النَّبَوِيَّ الشريف، إنَّه العلمُ المُسمَّى: «علمُ الرَّوَايَةِ» وهو الثمرةُ التي تمثَّلَتْ في ظهورِ أَضْبَاطِ الكتبِ المُجمَعِ على صحتِها، وهي الكتبُ السُّنَّةُ، وفي طليعتها الصَّحيحان!! .

فهذه كتبُ الحديثِ المعترَبة ومثيلاتها التي عنيَتْ بنقلِ أقوالِ النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته بالسَّماعِ المتَّصلِ ضبطاً وتحريراً ودقّةً، وفي ضوءِ هذا العلمِ اكتسبتِ اللُّغةُ العربيَّةُ ثباتها وبقاءها إلى جانبِ الأثرِ العظيمِ الذي اكتسبته من القرآن العظيم!! .

ولهذا عكف علماءُ اللُّغةِ على دراسةِ الأحاديثِ النَّبَوِيَّةِ «المتون دون الأسانيد» وهذا ما يُعرَفُ عندهم بعلمِ «غريبِ الحديثِ» (٢).

إنَّ البذورَ الأولى لنشأةِ هذا العلمِ «علمِ الحديثِ روايةً ولغةً» تعودُ إلى التلقِّي عن رسولِ الله ﷺ حينَ كان الصحابةُ يأخذون عنه أقوالَهُ النَّبَوِيَّةَ الشريفةَ أخذاً علمياً؛ تفقهاً في الدِّينِ وفهماً للقرآن، وقد عنيَ العلماءُ بالكلامِ على تلكِ المجالسِ النَّبَوِيَّةِ، مفصّلين القولَ، حتى ذكروا أنَّه ﷺ كان إذا تكلمَ تكلمَ ثلاثاً لكي يُفْهَمَ عنه، وإذا تكلمَ تكلمَ فصلاً يُبيِّنُهُ، فيحفظُهُ منه مَنْ سمعَهُ. [انظر: السُّنَّة قبل التدوين ص ٥٠].

(١) الإحكام في أصول الأحكام ج ١/ ٩٧.

(٢) غريب الحديث: هي الألفاظ النَّبَوِيَّة التي يَعرُبُ عن النَّاسِ معناها، فلا تُعرف دلالاتها إلا بعد شرحها [إيضاح الغامض منها]. يقول الخطابي [ت ٣٨٨هـ] في مقدمة كتابه «غريب الحديث» [وهو مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٧٩/ لغة]: «الغريب من الكلام إنَّما هو الغامضُ البعيدُ من الفهم...» ثم يقول ص ٣: «إنَّ الحديثَ لما ذهب أعلامه بانقراضِ القرونِ الثلاثة، واستأخَرَ به الزمان فتناقلتْ أيدي العجم، وكثرت الرواة وقلَّ منهم الرِّعَاةُ، وفشَّ اللحن... رأى أولو البصائر والعقول الذَّاهِبُونَ عن حريمِ الرسول ﷺ أنَّ من الوثيقة في أمر الدِّينِ والنَّصيحة لجماعة المسلمين أن يعنوا بجمع الغريب من ألفاظه... وأن يُدَوِّنوها في كتبٍ تبقى على الأبد... لتكون لمن بعدهم قدوة وإماماً».

=

وَأَنَّهُ ﷺ كَانَ يُخَاطَبُ كُلُّ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ بِلُغَتِهِمْ، ثُمَّ لَا يَكُونُ إِلَّا أَفْصَحَهُمْ لِسَانًا، وَأَعْلَمَهُمْ بِتِلْكَ اللُّغَاتِ<sup>(١)</sup>.

والتزم الصحابة في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته في ضبط الحديث وإتقانه وأدائه بشكل صحيح بلا زيادة ولا نقصان، وقد ضبطوا حروفه ومعناه، ولهذا كان تشدُّدُهم في رواية الحديث ظاهراً يَتَبَيَّنُ تعظيماً لمقام السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ التي جاءت بياناً للقرآن الكريم.

= وأوَّل من عُرف عنه تدوين «غريب الحديث» أبو عدنان عبد الرحمن بن عبد الأعلى بن شمعون السلمي من أهل القرن الثاني الهجري، وكان شاعراً عالماً باللغة، ثم أبو الحسن النضر بن شميل [ت ٢٠٤هـ] المازني، ثم أبو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب [ت ٢٠٦هـ]، ثم أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي الملقب بالفراء [ت ٢٠٧هـ]، ثم أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي [ت ٢١٠هـ]، ثم أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني [ت ٢١٠هـ]، ثم أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري [ت ٢١٥هـ]، ثم أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي [ت ٢١٦هـ]، ثم أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي [ت ٢٢٤هـ]، ثم محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي [ت ٢٣١هـ]، ثم أبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم [ت ٢٣٢هـ]، ثم أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي الألبيري، ثم القرطبي [ت ٢٣٨هـ]، ثم أبو جعفر محمد بن حبيب [ت ٢٤٥هـ]، ثم أبو عمرو شمر بن حمدويه الهروي [ت ٢٥٥هـ]، ثم أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن قادم، المتوفى في نيف وخمسين بعد المائتين، ثم أبو محمد سلمة بن عاصم الكوفي [ت ٢٧٠هـ]، ثم أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري [ت ٢٧٦هـ]، ثم أبو العباس محمد بن يزيد الشافعي المعروف بالبريد [ت ٢٨٥هـ]، ثم أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحارثي [ت ٢٨٥هـ]، ثم أبو الحسن محمد بن عبد السلام بن ثعلبة الخشني القرطبي [ت ٢٨٦هـ]، ثم أبو بكر محمد بن عثمان بن مسبح الشيباني المعروف بالبعد [ت ٢٨٨هـ]، ثم أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني المعروف بشعلب [ت ٢٩١هـ]، ثم أبو محمد قاسم بن ثابت بن عبد العزيز العوفي السرقسطي [ت ٣٠٢هـ] في شرح الحديث وسماه «كتاب الدلائل»، ثم أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري [ت ٣٠٥هـ]، ثم أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد المعروف بالحامض [ت ٣٠٦هـ]، ثم أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم المعروف بابن كيسان [ت ٣٢٠هـ]، ثم أبو بكر محمد ابن الحسن بن دريد الأزدي [ت ٣٢١هـ]، ثم أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري [ت ٣٢٨هـ]، ثم أبو الحسين عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف الأزدي القاضي [ت ٣٢٨هـ]، ثم أبو محمد عبد الله بن جعفر ابن محمد المعروف بابن درستويه [ت ٣٤٧هـ]، ثم أبو أحمد محمد بن إبراهيم بن سليمان الأصفهاني المعروف بالعسال [ت ٣٤٩هـ]، ثم أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي [ت ٣٨٨هـ]، ثم جاء أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن علي الغازي البيهقي [ت ٤٠٢هـ] فوضع كتابه «سمط الثريا في معاني غريب الحديث» ثم جاء أبو القاسم محمد بن عمر بن محمد بن عمر الزخشي [ت ٥٣٨هـ]، ثم نجم الدين أبو القاسم محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري [ت ٥٥٠هـ]، ثم فخر الدين أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب البغدادى المعروف بالدهان [ت ٥٩٠هـ]، ثم جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي المعروف بابن الجوزي [ت ٥٩٧هـ]، ثم مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير [ت ٦٠٦هـ] وكتابه «النهاية في غريب الحديث والأثر» وهو أوفاه وأوسعها، وهناك كتب أخرى في غريب الحديث وشرحه، وجميعها اعتنت بلغة السُّنَّة وبيان دلالاتها ومعانيها.

(١) انظر: أمالي السهيلي ص ١٠٩ /.

ثم حمل عنهم هذا المنهج التابعون وتابعوهم بإحسان، ثم أصبح ذلك الضبط والإتقان في رواية الحديث النبوي سنةً متبعةً لدى جميع الحفاظ والمحدثين وطلاب الحديث، فكانوا يرون الأمانة في الذهب والفضة أيسر من الأمانة في الحديث. [انظر: السنة قبل التدوين ص ١٢٤].

وانتهت هذه الأدوار الثلاثة [الصحابة والتابعون وتابعوهم] وقد نضج علم الحديث ثم اكتمل في عهد التدوين، فحفظت جميع الأحاديث النبوية بأسانيدھا وبتعدد ألفاظها وطرقها، فكان ذلك من أعظم عوامل حفظ اللغة العربية بعد أثر القرآن الكريم في حفظها ورعايتها!!! . . .

وبعد عهد التدوين للأحاديث النبوية نبغت قرائح العلماء في تأليف كتب شرح الأحاديث وبيان دلالاتها وما تتضمنه من المعاني والأحكام، وكان كل ذلك يدور في دائرة اللغة العربية، فاكتملت بذلك حيوية مستمرة حتى وقتنا هذا، كل ذلك من أثر تدوين السنة النبوية الشريفة.

ولو أردنا أن نأخذ في ذكر الكتب التي اختصت بشرح كتب الحديث لطال بنا البحث، ولكن نكتفي بالإشارة لبعضها بعد الكلام عن علم شرح الحديث النبوي.

### علم شرح الحديث النبوي:

ومن فروع علم الحديث «علم شرحه»<sup>(١)</sup> قال الإمام الشوكاني<sup>(٢)</sup>: «علم شرح الحديث علمٌ باحثٌ عن مُرادِ رسول الله ﷺ من أحاديثه الشريفة بحسب القواعد العربية والأصول الشرعية بقدر الطاقة البشرية، ونفعه وغايته بمكانٍ لا يخفى على إنسانٍ، والكتبُ المصنفةُ فيه أكثرُ من أن تُحصَى».

وكانت حركة «علم شرح الحديث النبوي» تسيرُ مع حركة الاجتهاد في استنباط الأحكام الشرعية من الآيات والأحاديث، فكانت أعمالُ الأئمةِ المجتهدين تتجهُ إلى بيانِ ما تضمنته الأحاديثُ النبويةُ من عقيدةٍ وشرعيةٍ وتوجيهٍ وإرشاد. وعلى هذا فجميعُ الأحكامِ الفقهيةِ من نتائج علمِ شرح الحديث النبوي الشريف. وكان أفرده الإمام أبو سليمان أحمد بن إبراهيم البُستي الخطابي [ت ٣٨٨هـ] بالتأليف، وهو شرح لطيف فيه فوائد جمّة، وهو معروف بـ «إعلام السُّنن» وهو شرح لسُنن أبي داود، ثم اعتنى بهذا العلم الإمام محمد التميمي فشرح ما لم يذكره الخطابي، ثم انتشر هذا العلمُ واتسعت آفاقه.

(١) أبجد العلوم لصديق حسن خان ج ٢/ ٧- ٨.

(٢) الحطة في ذكر الصحاح السنة لصديق حسن خان ص ١٨١ - ١٨٣.

### أشهر كتب «شرح الأحاديث النبوية» :

وأشهرُ شروح كتب الحديث النبوي الشريف : شرح البخاري للكرماني [ت ٧٨٦هـ]، وهو شرحٌ وسط جامع لفرائد الفوائد، سَمَّاهُ «الكواكب الدراري»، وشرحٌ لولده تقي الدين يحيى بن محمد الكرماني [ت ٨٣٣هـ]، وقد استمذه من شرح أبيه، وشرح ابن الملقن وأضاف إليه من شرح الزركشي وغيره .

وشرح الإمام سراج الدين عمر بن علي بن الملقن [ت ٨١٤هـ]، وهو شرح كبير نحو عشرين مجلداً .

وشرح الإمام ابن حجر أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني [ت ٨٥٢هـ] وهو في عشرة أجزاء وله مقدمة مفردة سَمَّاهَا «هدي الساري» والشرح «فتح الباري» .

وشرح الإمام العيني بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني الحنفي [ت ٨٥٥هـ] وهو شرح كبير في عشرة أجزاء وأزيد، وسَمَّاهُ «عمدة القاري» وقد طبع في ٢٥ مجلداً في القاهرة . وهناك شروح كثيرة لصحيح البخاري<sup>(١)</sup> .

وشرح صحيح مسلم للقاضي عياض بن موسى اليحصبي المالكي [ت ٥٤٤هـ] وسَمَّاهُ «إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم» .

وشرح صحيح مسلم للإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي [ت ٦٧٦هـ] وهو شرحٌ نافع جداً .

وشرح مشكاة المصابيح المسمى : بـ «مرقاة المفاتيح» للمحدث الفقيه ملا علي القاري [ت ١٠١٤هـ] وهو شرح حافل بالفوائد العلمية، كثير النفع . ط دار الفكر .

وشرح سنن الترمذي للإمام أبي بكر محمد بن عبد الله الإشبيلي المعروف بابن العربي المالكي [ت ٥٤٦هـ] وسَمَّاهُ «عارضمة الأحوذِي في شرح الترمذي» .

وشرح سنن الترمذي للإمام أبي العلي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري [ت ١٣٥٣هـ] وهو من أوسع كتب شرح السنة وأجمعها، وهو كتاب نافع يمتاز بقوة الاستدلال في الترجيح . المسمى بـ «تحفة الأحوذِي» .

(١) الحطة في ذكر الصحاح السنة لصديق حسن خان ص ٣٢١ - ٣٥٠ / .

وشرحُ سنن أبي داود [للخطابي كما تقدم] وللسنّدي «فتح الودود على سنن أبي داود» وقد طبع في الهند. وشرح آخر للإمام أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي: محمد بن أمير بن علي ابن حيدر الصديقي [كان حياً قبل ١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م]، وهو شرح نافع.

وشرحُ لسنن النسائي للحافظ السيوطي [ت ٩١١هـ] سماءُ «زهر الرى على المجتبى»، وشرح سنن ابن ماجه لابن مُغلطاي [ت ٧٦٢هـ] وللسيوطي «مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه». وشرح للموطأ للإمام مالك «التمهيد» للإمام الحافظ ابن عبد البر [ت ٤٦٣هـ].

وهناك شروح كثيرة لكتب الحديث لم نذكرها لضيق المقام هنا.



## الفصل الثالث

# حجية السُّنَّة النَّبَوِيَّة في العقيدة والشريعة واللغة

### البحث الأول

أهمية السُّنَّة النَّبَوِيَّة .

### البحث الثاني

المنهج الصحيح في الأخذ بالسنة النبوية .

### البحث الثالث

الحجة في أنَّ خبرَ الواحد الثقة يُفيد العلم بالقرائن

### البحث الرابع

الجدل الصَّارِف عن اتِّباع السُّنَّة النَّبَوِيَّة .

### البحث الخامس

السُّنَّة النَّبَوِيَّة مستقلة بالتَّشريع .





## البحث الأول

### أهمية السنة النبوية

قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا...﴾ [سورة الحشر: آية ٧].  
وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: آية ٢١].

وقوله: ﴿مَن يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [سورة النساء: آية ٨٠].  
وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [سورة النساء: آية ٥٩].

ومن مثله قول النبي ﷺ: (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة)، أخرجه الإمام أحمد في المسند<sup>(١)</sup> وأبو داود<sup>(٢)</sup> والترمذي<sup>(٣)</sup> وغيرهم.

وقوله ﷺ: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد<sup>(٤)</sup>)، وقوله ﷺ (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رد<sup>(٥)</sup>)، إلى غير ذلك من النصوص الكثيرة الوافرة في الحث على السنة

(١) المسند ٤/١٢٦ - ١٢٧، مكرراً بالفاظ مختلفة متقاربة عن العرياض بن سارية رضي الله عنه.

(٢) أبو داود كتاب السنة، ٦ - باب في لزوم السنة: ١٣/٥ - ١٥.

(٣) ٤٢ - كتاب العلم، ١٦ - باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع: ٤٤/٥.

(٤) أخرجه البخاري: ٣٤ - كتاب البيوع، ٦٠ - باب النجس (الفتح ٤/٣٥٥). ومسلم: ٣٠ - كتاب الأقضية، ٨ - باب نقض الأحكام الباطلة، ح ١٨، وأخرجه أبو داود وغيرهم.

(٥) أخرجه البخاري في: ٥٣ - كتاب الصلح، ٥ - باب إذا أصلحوا على صلح جور... (الفتح: ٣٠١/٥)، وقال: (ما ليس فيه)، ومسلم: ٣٠ - كتاب الأقضية، ٨ - باب نقض الأحكام الباطلة، ح ١٧، وقال: (ما ليس منه)، وأخرجه أبو داود وغيرهم.

والاستمسك بها، فكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ كل ما فيها حق وصواب، وليس فيها شيء من الباطل أو الخطأ، وهما الأصل لشرع الله تعالى الذي لا نقص فيه ولا عيب، واعتقاد هذا اعتقاداً جازماً من مقتضيات الإيمان بالله سبحانه والتسليم بأن الكتاب والسنة وحياً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهذا يعني ضرورة التسليم لهما، واتخاذهما ميزاناً لأقوال الناس ومذاهبهم وأفكارهم لمعرفة صواب ذلك من خطئه، وعدم معارضتهما بشيء من الأقوال والمذاهب والآراء، بها في ذلك أقوالنا وآراؤنا.

إن الكتاب والسنة هما الميزان الحق الذي نعرف به صواب الأقوال والمناهج والمذاهب من خطئها وليس العكس، وعليها ينبغي أن تُعرض وليس العكس ١١. ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [سورة النور: آية ٥٤]، ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [سورة النساء: ٨٢]، ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَبِطُونَ مِنْهُمْ﴾ [سورة النساء: ٨٣]، ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [سورة الأحزاب: ٣٦]، ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُمْنُونَ حَتَّى يَكْمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلَمُوا تَسْلِيمًا﴾ [سورة النساء: ٦٥].

ومهمة المسلم تجاه الكتاب والسنة هي فهمهما فهماً صحيحاً، وتدبرهما، والعمل بهما، والدعوة إليهما.

### ليس لمسلم أن يخالف الكتاب والسنة:

وبناء على هذا فقد اتضح أنه لا يصح لمسلم أن يخالف الكتاب ولا السنة ولا يسعه ذلك، كيف والقرآن كلام الله تعالى، والسنة حديث رسول الله ﷺ ١٢ من ذا الذي يريد أن يستدرك على الله أو على رسول الله ﷺ أو يمكنه ذلك؟ ١٣.

وقد كان السلف الصالح رضوان الله عليهم من الصحابة فمن بعدهم لا يختلفون على هذا المعنى، بل هم مجمعون على ضرورة المتابعة للكتاب والسنة وعلى استعظام الإعراض عنهما، وعلى أن كل أحد يؤخذ منه ويرد عليه سوى رسول الله ﷺ. فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ وَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِ ﷺ.

وقد كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إذا سئل عن حكم ما فإنه كثيراً ما يحكي فعل النبي ﷺ ثم يقول: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر» (١).

(١) روى الإمام البخاري مثل هذا في مواضع متعددة في صحيحه ومن ذلك: في ١٤ - الوتر، ٥ - باب الوتر على الدابة (الفتح: ٤٨٨/٢)، و١٨ - تقصير الصلاة، ١١ - باب من لم يتطوع في السفر دبر الصلاة وقبلها (الفتح: ٥٧٧/٢)، وكذلك انظر الثلاثة أبواب قبله.

قال الشافعي: «ولا أعلم من الصحابة ولا من التابعين أحداً أخبر عن رسول الله ﷺ إلا قبل خبره، وانتهى إليه، وأثبت ذلك سنة»<sup>(١)</sup>.

وقال الأوزاعي: «إذا بلغك عن رسول الله ﷺ حديث، فأياك أن تقول بغيره، فإن رسول الله ﷺ كان مبلغاً عن الله تعالى»<sup>(٢)</sup>.

وقال الربيع: «روى الشافعي يوماً حديثاً فقال له رجل: أتأخذ بهذا يا أبا عبد الله؟ فقال: متى رويت عن رسول الله ﷺ حديثاً صحيحاً فلم آخذ به، فأشهدكم أن عقلي قد ذهب».

وقال الربيع: «سمعت الشافعي وسأله رجل عن مسألة فقال له: يروى عن النبي ﷺ فيها كذا وكذا، فقال له السائل: تقول به؟ فرأيته أرعد وانتفض وقال: يا هذا أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إذا رويت عن رسول الله ﷺ حديثاً فلم أقل به؟ نعم على السمع والبصر».

وقال ابن أبي حاتم: «أخبرني أبو محمد السجستاني فيما كتب إلي عن أبي ثور: سمعت الشافعي يقول: كل حديث عن النبي ﷺ قولي وإن لم تسمعه مني»<sup>(٣)</sup>.

وقال مالك: «لا تعارضوا السنة وسلموا لها»<sup>(٤)</sup>.

قال معن: «سمعت مالكا يقول: إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به وما لم يوافقها فاتركوه»<sup>(٥)</sup>.

وصح عن الإمام أبي حنيفة وعن الإمام أحمد نحو ذلك.

وقال مجاهد والشعبي والحاكم ومالك: «ليس من أحد إلا يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ»<sup>(٦)</sup>.

وقال الإمام السبكي في مسألة خلافية «وهي مسألة ما إذا جاء قول للشافعي يخالف حديثاً، فهل يؤخذ بالحديث أو يؤخذ بقول الشافعي؟ لأنه قرر أنه لا يخالف الحديث وأن الحديث إذا صح فهو مذهبه».

(١) «مفتاح اللجنة في الاحتجاج بالسنة» للسيوطي: ٣٤.

(٢) «مفتاح اللجنة في الاحتجاج بالسنة» للسيوطي: ٣٤.

(٣) تقي الدين السبكي في معنى قول الإمام المطلبي: «إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي» (ضمن الرسائل المنيرة: ٩٨-٩٩/٣).

(٤) «مفتاح اللجنة في الاحتجاج بالسنة»: ٤١.

(٥) تقي الدين السبكي في رسالته: «معنى قول الإمام المطلبي»: «إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي»: ١٠٥.

(٦) تقي الدين السبكي في رسالته: «معنى قول الإمام المطلبي»: «إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي»: ١٠٥.

«والأولى عندي إتباع الحديث وليفرض الإنسان نفسه بين يدي النبي ﷺ وقد سمع ذلك منه ،  
أيسعه التأخر عن العمل به ؟ لا والله ، وكلُّ أحد مكلف بحسب فهمه»<sup>(١)</sup> ، أي بحسب فهمه  
للكتاب والسنة وفق القواعد والضوابط في ذلك .

وقال في موضع آخر : «والذي أقوله : إن المبادرة إلى امتثال الأمر مطلوبة كمن سمعه من النبي  
ﷺ لا رخصة له في تركه»<sup>(٢)</sup> .

ومن هذا كله نخرج بحقيقة واضحة هي أنه ما كان لأحد من السلف الصالح رضوان الله  
عليهم ، من الصحابة ومن بعدهم من الأئمة أن يكون له الأمر في مخالفة سنة النبي ﷺ ، بل هم  
مجمعون على احترامها وإتباعها .

---

(١) تقي الدين السبكي في رسالته : «معنى قول الإمام المطلبي» : «إذا صح الحديث فهو مذهبي» : ١٠٣ .  
(٢) تقي الدين السبكي في رسالته : «معنى قول الإمام المطلبي» : «إذا صح الحديث فهو مذهبي» : ١٠٤ .

## البحث الثاني

### المنهج الصحيح في الأخذ بالسنة النبوية

- ١ - قال الله تعالى أمراً بالإقتداء برسوله ﷺ والأخذ بسنته والاهتداء بهديه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة الاحزاب: ٢١].  
وقال ﷺ: (صلُّوا كما رأيتموني أُصلي) (١) وقال: (خذوا عني مناسككم فإني لا أدري، لعلِّي لا أحج بعد حجتي هذه) (٢).
- ٢ - وقال الله تعالى في أهمية البصيرة في الدعوة: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة يوسف: آية ١٠٨].  
وقال ﷺ: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) (٣).
- ٣ - وقال سبحانه في أهمية الحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن:  
﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [سورة النحل: آية ١٢٥].  
وقال ﷺ: (من يُجرم الرفق يُجرم الخير) (٤).

---

(١) أخرجه البخاري: ١٠ - الأذان، ١٨ - باب الأذان للمسافر (فتح الباري: ١١١/٢) من حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه، وأخرجه أيضاً في كتاب الأدب، باب (٢٧)، وأخرجه أحمد في المسند: ٥٣/٥.  
(٢) أخرجه أحمد بن حنبل: ٣/٣٣٧، ٣٣٨، ومسلم: ١٥ - الحج، حديث ٣١٠ (٢/٩٤٣)، وأبو داود: ٥ - المناسك، باب رقم ٧٨، ٢/٤٩٦، والنسائي: الحج، باب الركوب إلى الجمار... حديث ٣٠٦٤، (٥/٢١٩).

(٣) أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه منها: ٥٧ - فرض الخمس، ٧ - باب قول الله تعالى: ﴿فَأَن لَّهِ خَمْسَةٌ وَلِلرَّسُولِ﴾ (الفتح ٦/٢١٧) و ٩٦ - الاعتصام بالكتاب والسنة، ١٠ - باب قول النبي ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين)، (٢٩٣/١٣)، وأخرجه مسلم: ٣٣ - كتاب الإمامة ح ١٧٥ (٣/١٥٢٤)، وأخرجه في الكتاب نفسه ح ١٠٠، وأخرجه الترمذي، وغيرهم.

(٤) أخرجه مسلم: ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب، ح ٧٤ - ٧٦ (٤/٢٠٠١)، وأخرجه ابن ماجه: ٣٣ - كتاب الأدب ٩ - باب الرفق، وأحمد في المسند: ٤/٣٦٢ - ٣٦٦.

وقال : (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا يُنزع من شيء إلا شانه)<sup>(١)</sup>.

وقال : (إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله)<sup>(٢)</sup>.

وقال : (يسرّوا ولا تعسّروا وبشّروا ولا تنفّروا)<sup>(٣)</sup>.

٤ - وقال تعالى في أهمية الفقه في الدين والدعوة إليه : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ . . . وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ . . . ﴿ [سورة النساء : ٨٢ ، ٨٣] .

وقال : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [سورة محمد : آية ٢٤] .

٥ - والفقه والبصيرة مما وصف الله به عباده الذين سبّاهم سبحانه : «عباد الرحمن» فذكر أن من صفاتهم : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صَبًّا وَعُمُيَانًا﴾ [سورة الفرقان : آية ٧٣] .

٦ - وقال تعالى في الاستمسك بأحكام الإسلام وتعاليمه بقدر الاستطاعة من غير تقصير : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا﴾ [سورة التغابن : ١٦] .

وقال ﷺ : (إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم)<sup>(٤)</sup>.

وقال ﷺ : (إنّ هذا الدين يُسر ولن يشادّ الدين أحدٌ إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا . . .)<sup>(٥)</sup>.

تهدي النصوص السابقة كلّها - وسواها كثير - إلى وجوب الأخذ بالكتاب والسنة على بصيرة

(١) أخرجه مسلم في الموضع السابق ح ٤٦٧٨ / ٢٠٠ ، وأخرجه أبو داود الجهاد ، ١ - باب ما جاء في الهجرة وسكنى البدو (٧/٣) وأخرجه أحمد (٦/٥٨ و ١١٢ و ١٢٥ و ١٧١ و ٢٠٦ و ٢٢٢) .

(٢) أخرجه البخاري : ٨٨ - إستئابة المرتدين ، ٤ - إذا عرض للدمي أو غيره : سب النبي ﷺ (الفتح : ١٢ / ٢٨٠) ، وفي مواضع أخر . وأخرجه مسلم في مواضع متعددة منها الموضع السابق ، ح ٧٧ ، وأخرجه ابن ماجه : ٣٣ - كتاب الأدب ، ٩ - باب الرفق ، وغيرهم .

(٣) أخرجه البخاري عن أنس ، ٣ - كتاب العلم ، ١١ - باب ما كان النبي ﷺ يتخوّلهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا (الفتح : ١ / ١٦٣) ، وفي مواضع أخر .

وأخرجه مسلم في : ٣٢ - الجهاد ، ح : ٤ ، وفي مواضع أخر ، وأحمد في مواضع متعددة منها : ٢٢٩ / ١ و ٢٨٣ .

(٤) أخرجه مسلم : ١٥ - الحج ، ح (٤١٢) (باب فرض الحج مرة في العمر ٢ / ٩٧٥) ، وأخرجه غيره .

(٥) أخرجه البخاري : ٢ - الإيمان ، ٢٩ - «باب الدين يسر» (الفتح : ١ / ٩٣) ، وفي مواضع أخرى ، وأخرجه النسائي ، ٤٧ - كتاب الإيمان : ٢٨ - باب الدين يسر (٨ / ١٠٦) ، وأحمد بن حنبل : ٦٩ / ٥ .

وفقه صحيح، وكما توجب هذه النصوص الشرعية اتِّباع السنَّة فإنَّها توجب كذلك فقه السنة الفقه السليم، ولهذا جاء الأمر بالتعلُّم والتعليم والأمر لمن لا يعلم أن يسأل من يعلم، وليس المقصود بالعلم الحفظ مجرداً من الفقه، فقد قال ﷺ: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)<sup>(١)</sup>.

---

(١) أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه منها: ٥٧ - فرض الخمس، ٧ - باب قول الله تعالى: ﴿فإن الله خسه ولرسول﴾، (الفتح ٢١٧/٦) و ٩٦ - الإعتصام بالكتاب والسنة، ١٠ - باب قول النبي ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين...)، (٢٩٣/١٣)، وأخرجه مسلم: ٣٣ - كتاب الإمارة ح ١٧٥ (٣/١٥٢٤)، وأخرجه في الكتاب نفسه ح ١٠٠، وأخرجه الترمذي، وغيرهم.

## البحث الثالث

# الحجة في أن خبر الواحد يُفيد العلم بالقرائن وبيان أنواع القرائن

إنَّ من أقوى القرائن لإفادة خبر الواحد العلم، هو جزم أهل الحديث بصحته، وسائر النَّاس تبع لهم في معرفة الحديث، فإجماع أهل العلم بالحديث على أنَّ هذا الخبر صدق كإجماع الفقهاء على أنَّ هذا الفعل حلال أو حرام أو واجب، وإذا أجمع أهل العلم في الحديث على صحة خبر فسائر الأمة تبع لهم، فإجماعهم معصوم لا يُمكن أن يجمعوا على باطل!!<sup>(١)</sup> ولكل خبر قرائن تدل على ثبوته أو عدم ثبوته، وفيما يلي بيانها:

إن القرائن تنقسم إلى متصلة ومنفصلة.

١ - أما المتصلة فيُراد بها أحوال الراوي أو المروي أو السامع:

أ - أما أحوال الرواة، فمثل كونهم من أهل الصدق والأمانة إلى آخر الشروط<sup>(٢)</sup>، ومثل توافق العدد على نقل حديث واحد، أو توارد راويين على سياق متقارب، مع اختلاف الآراء، وتباعد الديار، مما يعلم به أنَّهما لم يتواطأ عليه، ويبعد في العادة اتفاقهما على الكذب<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ١٨ / ١٧ و ٤١ و ٤٨ و ٤٩ / .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ج ١٨ / ٤١ : «وخبر الواحد المتلقى بالقبول يوجب العلم عند جمهور العلماء من أصحاب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، وهو قول أكثر أصحاب الأشعري كالاسفرائيني وابن فورك».

(٢) اشترط في الراوي العدالة، لنأمن من تعمّد الكذب، واشترط فيه الحفظ والتيقظ لنأمن من السهو/ مجموع الفتاوى : لابن تيمية ج ١٨ / ٤٥ / .

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً ج ١٨ / ٢٢ : «وعامة هذه المتون تكون مروية عن النبي ﷺ من عدّة وجوه، رواها هذا الصاحب وهذا الصاحب، من غير أن يتواطأ، ومثل هذا يوجب العلم القطعي، فإنَّ المحدث إذا روى حديثاً طويلاً سمعه ورواه آخر، ذكر أنه سمعه، وقد علّم أنَّهما لم يتواطأ على وضعه علّم أنَّه صدق؛ لأنّه لو لم يكن صدقاً لكان كذباً. . ويمتنع في العادة أن يتفق الاثنان على الوضع من غير مواطأة منهما، وهذا يوجد كثيراً في الحديث، يرويه أبو هريرة، وأبو سعيد، أو أبو هريرة وعائشة، أو أبو هريرة وابن عمر، أو ابن عباس، وقد علم أنَّ أحدهما لم يأخذه من الآخر، مثل حديث التجلي يوم القيامة الطويل، حدّث به أبو هريرة، وأبو سعيد ساكت لا ينكر منه حرفاً بل وافق أبا هريرة عليه جميعه إلّا على لفظ واحد في آخره».



فهذه ونحوها قرائن يحصلُ العلمُ اليقيني بخبرهم .

ب - أما أحوال المروي فإنَّ كلام النبي ﷺ عليه من النور والبهاء والقوة في الأسلوب ما يعرفه به المتبصر في الدين .

وكذا موافقته لما تهدف إليه الشريعة ، وكذا تأيده بالنصوص الأخرى بمعناه ، كل هذه قرائن توجب العلم القطعي به ، فلا يلتبس بالكذب والباطل على كل ذي عقل وفهم صحيح ، فإنَّ على الحقِّ نوراً يُبصرُهُ ذو البصيرة السليمة الذي يُفرِّق بين الخبر الصادق والكاذب عن رسول الله ﷺ ، كما يفرق بين الليل والنهار .

ج - أما أحوال السامع ، فإنَّ مَنْ كان مِنْ أهل الحديث المشتغلين بالسُّنة ، والعالمين بمقاصد الشرع ، وبأحوال الرجال ، كانت معرفته بالحديث أتم ، وتمييزه بين الصادق والكاذب أقوى ، بخلاف المعرضين عن ذلك الذين لا اشتغال لهم بعلم الحديث ، وليس لهم خبرة بأحوال نقلته ، فإنَّهم بمعزل عن معرفة الصحيح منه والسقيم ، فلا يتأثرون بالقرائن ولا يفرِّقون بين الأخبار كما هو مشاهد<sup>(١)</sup> .

وقد يدخل في القرائن المتصلة تلقي الأمة للخبر بالقبول ، وعملهم بموجبه أو اشتغالهم بتأويله ، كما تقبلوا أحاديث الصحيحين في الجملة ، وغيرهما مما ثبت كونه من الدين ، بإطباق جمهور الأمة على العمل بما تضمنته .

= وما ينطبق على الراويين من الصحابة ، ينطبق على كل راويين من سائر الرواة أبداً ، فهذا التوافق يعطي معنى الصدق قطعاً .

(١) فهذا الشيخ محمد الغزالي الذي يدَّعي أنه قضى أربعين عاماً في الدعوة الإسلامية ، يقف من السُّنة النبوية موقف أهل البدع والضلالة ، فينفي كل حديث آحاد ولو كان في الصحيحين أو أحدهما إذا كان يعارض العقل ، ويضيق صدره بأخبار رسول الله ﷺ إذا جاءت عن طريق الآحاد ولو كانت صحيحة الإسناد ، بل ولو كانت في الصحيحين ، ولا يقيم لها وزناً إذا خالفت رأيه ، حتى ولو تلقت الأمة بالقبول .

يقول الدكتور «ربيع بن هادي المدخلي» في كتابه «كشف مواقف الغزالي من السُّنة وأهلها» ص ٣٢ : «الخبر المستفيض السوراء من وجوه كثيرة لا مطعن فيها ، تفيد العلم النظري للمتحجر في هذا الشأن - أي في علوم الحديث - فهؤلاء جماهير العلماء من أصوليين ، وفقهاء ، ومتكلمين مع أهل الحديث في أنَّ خبر الآحاد إذا تلقت الأمة بالقبول ، أو إذا احتفت به القرائن ، أو كان مستفيضاً ؛ أفاد العلم» .

ثم قال : «ومن العجيب أننا لا نرى «الغزالي» يذكر هذه الأنواع في حملاته على أخبار الآحاد ، ولا يعابها بهذه المقاييس لدى علماء الأمة التي يخضع لها عتاة المعتزلة ورؤوسهم ، ولا يعاب أخبار الصحيحين التي تلقتها الأمة بالقبول ، فأبيّ حديث يخالف هواه يضره ضرب غرائب الإبل ، ويتبعه بسيل من التحقير والتسفيه لرواته ولأهل الحديث أو جمهورهم ، وهذا أسلوب انفرد به «الغزالي» من بين مَنْ أنكر أخبار الآحاد من أصناف المبتدعين» .

ولهذا فإننا يجب علينا أن نكون يقظين لمحاولات من يُشكك بالسُّنة النبوية أو يُضعف صلة المسلمين بها .

قال الحافظ ابن حجر في شرح النخبة: والخبر المحتف بالقرائن أنواع:

(١) منها ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما، ثم لم يبلغ حدّ التواتر، فإنه احتف به قرائن.

أ- منها جلالتهما في هذا الشأن.

ب- وتقدمهما في تمييز الصحيح على غيرهما.

ج- وتلقي العلماء لكتابيهما بالقبول.

وهذا التلقي وحده أقوى في إفادة العلم من مجرد كثرة الطرق الفاصرة عن حدّ التواتر.

إلا أن هذا يختص بما لم ينتقده أحد من الحفاظ ممّا في الكتابين.

وبما لم يقع التجاذب بين مدلوليه، حيث لا ترجيح، لاستحالة أن يفيد المتناقضان العلم، من غير ترجيح لأحدهما على الآخر.

وما عدا ذلك فالإجماع حاصل على تسليم صحته.

وممن صرح بإفادة ما أخرجه الشيخان العلم النظري الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني<sup>(١)</sup>، ومن أئمة الحديث أبو عبد الله الحُمَيْدِي<sup>(٢)</sup>، وأبو بكر الباقلاني<sup>(٣)</sup>.

٢) ومنها المشهور إذا كان له طرق متباينة، سالمة من ضعف الرواة والعلل، وممن صرح بإفادته العلم النظري الأستاذ أبو منصور البغدادي<sup>(٤)</sup>، والأستاذ أبو بكر بن فورك<sup>(٥)</sup>، وغيرهما.

(١) أبو إسحاق الإسفرائيني هو: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، الفقيه الشافعي المتكلم الأصولي، بلغ حدّ الاجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم / ت ٤١٨ هـ / وفيات الأعيان ج ١ / ٢٨ / وطبقات السبكي ج ٣ / ١١١ / .

(٢) أبو عبد الله الحميدي هو: محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله، الحميدي الأندلسي، الحافظ المشهور، له كتاب «الجمع بين الصحيحين» وله «جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس» / ت ٤٨٨ هـ / وفيات الأعيان ج ٤ / ٢٨٢ / والمنظم لابن الجوزي ج ٩ / ٩٦ / وتذكرة الحفاظ للذهبي / ١٢١٨ / .

(٣) أبو بكر الباقلاني هو: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، المتكلم المشهور، وكان موصوفاً بجودة الاستنباط وسرعة الجواب، وكان سمع الحديث / ت ٤٠٣ هـ / تاريخ بغداد ج ٥ / ٣٧٩ / وفيات الأعيان ج ٤ / ٢٦٩ / .

(٤) أبو منصور البغدادي هو: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، الفقيه الشافعي، أحد الأئمة في الأصول والفروع، وكان ماهراً في فنون كثيرة من العلوم / ت ٤٢٩ هـ / البداية لابن كثير ج ١٢ / ٤٤ / وفيات الأعيان ج ٣ / ٢٠٣ / .

(٥) أبو بكر بن فورك هو: محمد بن الحسن بن فورك، المتكلم الأصولي الأديب النحوي، بلغت مؤلفاته في أصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريباً من مائة مصنف / ت ٤٠٦ هـ / طبقات السبكي ج ٣ / ٥٢ / وفيات الأعيان ج ٤ / ٢٧٢ / .

٣) ومنها المسلسل بالأئمة الحفاظ المتقنين، حيث لا يكون غريباً، كالحديث الذي يرويه أحمد ابن حنبل مثلاً، ويُشاركه فيه غيره، عن الشافعي ويُشاركه فيه غيره، عن مالك بن أنس، فإنه يفيد العلم عند سامعه بالاستدلال من جهة جلالته روايته، وأن فيهم من الصفات اللائقة الموجبة للقبول ما يقوم مقام العدد الكثير من غيرهم. ولا يتشكك من له أدنى مُمارسة بالعلم وأخبار الناس، أن مالكاً مثلاً لو شافهه بخبر أنه صادق فيه، فإذا انضاف إليه من هو في تلك الدرجة أرذالاً قوةً وبُعداً عما يخشى عليه من السهو. انتهى<sup>(١)</sup>.

وعلى أن المراد بالقرائن هذا النوع يتلاقى هذا القول مع القول الأول، وهو أنه يفيد العلم، فإن الأولين لم يكونوا يقطعون بكل خبر سمعوه، ولا بكل ما قيل إنه حديث.

كيف وقد اشتهر تقسيمهم الأحاديث إلى صحيح وحسن وضعيف، وحكمهم على كثير مما يُسمى حديثاً بأنه موضوع مكذوب، مع أنه خبر منقول بسند ورجال مسمين غالباً. وسبق ذكر ما اشتراطوه في قبول خبر الواحد، وإفادته العلم من كون رواته ثقات عدولاً. . إلخ، مما يدل على أن من لم يستوف تلك الصفات لا يقبل خبره، ولا يفيد العلم وإن أفاد الظن الغالب أحياناً.

٢- وأما القرائن المنفصلة فأرادوا بها أموراً خارجة، غير ملازمة للخبر دائماً بل تقتن به أحياناً أو تحدث معه، فيعرف بها صدق الناقل وصحة خبره.

وهذا النوع هو الذي قصده أكثر المتكلمين الذين اشتراطوا في إفادة العلم؛ إقترانه بالقرائن غير اللازمة، كالأمدي والغزالي والرازي وابن الحاجب<sup>(٢)</sup> وغيرهم، حكى ذلك عنهم ابن الهُمام وغيره كما في شروح التحرير<sup>(٣)</sup>.

(١) نزهة النظر ص ١٠.

(٢) الأمدي: تقدمت ترجمته، هو أبو الحسن علي بن علي بن محمد التغلبي، الفقيه الأصولي / ت ٦٢١هـ / وفيات الأعيان ج ٣ / ٢٩٣. والغزالي: هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد، الملقب «حجة الإسلام» فقيه شافعي أصولي متكلم، تقدمت ترجمته / ت ٥٠٥هـ / وفيات الأعيان ج ٤ / ٢١٦. والرازي: هو أبو عبد الله محمد ابن عمر بن الحسين، الملقب «فخر الدين» الفقيه الشافعي، فريد عصره، كبير أهل الكلام، له التفسير الكبير، وغيره من المؤلفات الكثيرة / ت ٦٠٦هـ / وفيات الأعيان ج ٤ / ٢٤٨ / وطبقات السبكي ج ٥ / ٣٣ / وعبر الذهبي ج ٥ / ١٨ / والشذرات ج ٥ / ٢١. وابن الحاجب: هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، الفقيه المالكي، صنف في أصول الفقه، وتبحر في الفنون، وكل مؤلفاته في نهاية الحسن والإفادة / ت ٦٤٦هـ / وفيات الأعيان ج ٣ / ٢٤٨ / العبر للذهبي ج ٥ / ١٨٩ / الشذرات ج ٥ / ٢٣٤.

(٣) ابن الهُمام: هو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد، الشهير بابن الهُمام، كان أصولياً محدثاً مفسراً حافظاً، له تصانيف معتبرة، منها شرح الهداية المسمى بفتح القدير، والتحرير في الأصول / ت ٨٦١هـ / الفوائد البهية في تراجم الحنفية / ١٨٠ - ١٨١ / ط مصر - تصوير دار المعرفة - بيروت.

وقد مثلوا للقرائن المنفصلة بمن أخبر عن عطشه أو مرضه، ورؤيته عليه علامات ذلك ظاهرة، من يبس شفثيه أو تغير لونه، أو حرارة جسمه، أو نحو ذلك مما يقوِّي صحة خبره . وكذا لو أخبر بما عليه فيه ضرر، ولكن حملته خشية الله والخوف من عذابه على الإقرار بما فعله لقصد التطهير، كمن أخبر بأنه ارتكب ذنباً يوجب حَدّاً أو قَوْداً، وليس هنالك ما يُلجئه إلى الإقرار، وقد عُرِفَتْ منه محبته للحياة ورغد عيشه، وأخبر بذلك طوعاً واختياراً. وهكذا من أقرَّ بدَيْنٍ عنده له وقع في النفس، بدون بيّنة من صاحب الحق، وبدون أن يُطلب منه يمين، وبلا تهديد ولا تعزير.

وكما لو أقرَّ عند المفتي بطلاق أو عقد، أو بأنّه وقع منه خلل في صلاته أو صومه أو نحو ذلك، وطلب بيان الحكم، فإنَّ المفتي يُصدِّق خبره في كل ذلك، إلى أمثال هذه الصور ممّا هو كثير.

وأنت تعرف أنّ هذه القرائن تقوِّي صدق الخبر أيّاً كان نوع المخبر، بدون أن يُشترط له ما تقدّم من الشروط كالضبط والعدالة<sup>(١)</sup> . . الخ .

(١) ومن فروع تقوية الحديث ما ذكره الحافظ السيوطي في «تدريب الراوي» ج ١ / ١٧٥ - ١٧٦ : أنّه إذا كان راوي الحديث متأخراً عن درجة الحافظ الضابط، مع كونه مشهوراً بالصدق والستر، وقد علم أنّ من هذا حاله فحديثه حسن، فَرُوِيَ حديثه من غير وجه، ولو وجهاً واحداً، قوي بالمتابعة وزال ما كنّا نخشاه عليه من جهة سوء الحفظ، وانجبر بها ذلك النقص اليسير، وارتفع حديثه من درجة الحسن إلى درجة الصحيح . قال ابن الصلاح: مثاله حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: (لولا أن أشقّ على أمي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة). محمد بن عمرو بن علقمة من المشهورين بالصدق والصيانة، لكن لم يكن من أهل الاتقان، حتى ضَعُفَ بعضهم من جهة سوء حفظه، ووَثِّقَ بعضهم لصدقه وجلالته، فحديثه من هذه الجهة حسن، فلمّا انضمَّ إلى ذلك كونه رُوِيَ من آخر حكمنّا بصحته، والمتابعة في هذا الحديث ليست لمحمد عن أبي سلمة، بل لأبي سلمة عن أبي هريرة، فقد رواه عنه أيضاً الأخرج، وسعيد المقبري، وأبوهِ وغيرهم .

ومثّل غير ابن الصلاح بحديث البخاري عن أبي بن العباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جدّه في ذكر خيل رسول الله ﷺ فإنَّ أبا هذا ضَعُفَ لسوء حفظه أحمد وابن معين والنسائي، وحديثه حسن، لكنه تابعه عليه أخوه عبد المهيمن، فارتنى إلى درجة الصَّحَّة .

## البحث الرابع

### الجدل الصّارف عن اتّباع السُّنة النّبوية

لقد ابتليت الأمة الإسلامية في هذا العصر بظهور شيء من الروح الجدليّة لدى كثيرٍ من المسلمين الصالحين مع نزعة إلى الشدة والغلظة والفظاظة في طريقة الدعوة وفي الحوار والموقف حتى في المسائل الفقهية الخلافية .

وقد ترتّب على هذه الطريقة كثير من المفاصد التي لا يقرّها الإسلام ، ومن ذلك :

- تفرق الصف الإسلامي على مسائل فرعية ، ففي سبيل الحماس لها والأخذ بالصواب فيها نسيّت وحدة الأمة واجتماع كلمتها على هذا الدين ، بل ونسيّت بعض الأصول في كثير من الأحيان في سبيل التمسك بالصواب في المسائل الخلافية في تلك الفروع ! .

- ترتّب على ذلك التفرّق وذلك الأسلوب كثير من الجدل العقيم المنهي عنه شرعاً ، القاتل للوقت وللمودّة ، وكثيرٌ من المشاحنات والبغضاء المذمومة شرعاً والتي لا تليق في حق المسلم تجاه أخيه المسلم ! .

- وترتّب على ذلك ظهور التعصبات والتحيزات التي يرافقها الجهل والظلم ، بدعوى الحرص على الحق والصواب في تلك الأمور الخلافية من المسائل الفرعية والأساليب والوسائل !! .

- وترتّب على ذلك تجرؤ كثير من صغار الطلاب على الاجتهاد والفتيا وآداب العلم و«المشيخة» أو «الزعامة» العلمية أو الدعوية من قبل هؤلاء الصغار ، الذين لم يأتوا بجديد سوى الخلاف والفرقة والابتعاد عن الجادة ، وكان يسعهم الحرص على الخير في منهج وسط يبعدهم عن كل هذه الأنواع من الشرا .

- لقد نتج عن هذه المسالك الخاطئة في الدعوة وفي طلب العلم والتفقه في الدين والتعامل مع المخالفين تضخيم بعض الأحكام الفرعية والغلو في السنن والمستحبات ، وذلك أمر لا يقره

الدين ، لأن السنن والمستحبات هي من الدين ، وينبغي أن تؤخذ على أنها كذلك ، ولا يجوز أن يُتجاوز بها قدرها ، كما أنه لا يجوز أن تُنقص عن قدرها الذي وضعها الله فيه ، والدِّين بين الغالي والجافي والمفُرط والمفُرط ، ونتج عن هذا الخلل الوقوع فيما نهى الله تعالى عنه من التفرُّق في الدين والتفرُّق في الصف ، آيات الله تعالى أعظم شاهد في نهى الله تعالى أشد النهي عن الأمرين كليهما ، وكذا سيرة الرسول ﷺ وسيرة فقهاء هذه الأمة : أصحاب رسول الله ﷺ ومن تبعهم بإحسان من أئمة السلف ، فمن تأمل ذلك كله أدرك الحق في هذه المسألة .

وإن المصلح الحق هو ذلك الذي يسعى في الإصلاح من غير أن يرافق إصلاحه إفساد ، أو من غير أن يتلبس إصلاحه بإفساد يعلمه أو لا يَعْلَمُهُ ! .

## البحث الخامس

### السُّنَّة النبوية مستقلة بالتشريع

قال الإمام الشوكاني<sup>(١)</sup>: قد اتفق مَنْ يُعْتَدُّ به من أهل العلم على أنَّ السُّنَّة المطهرة مستقلة بتشريع الأحكام، وأنها كالقرآن في تحليل الحلال وتحريم الحرام، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: (أَلَا لِي أُوتِيَتْ الْقُرْآنَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ)<sup>(٢)</sup> أي: أُوتِيَتْ الْقُرْآنَ وَأُوتِيَتْ مِثْلُهُ من السنة التي لم ينطق بها القرآن، وذلك كتحریم لحوم الحمر الأهلية<sup>(٣)</sup>، وتحريم كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير<sup>(٤)</sup> وغير ذلك ممَّا لم يأت عليه الحصر، وأمَّا ما يروى من طريق ثوبان في الأمر بعرض الأحاديث على القرآن فقال يحيى بن معين<sup>(٥)</sup>: إِنَّهُ مَوْضُوعٌ وَضَعْتَهُ الزِّنَادِقَةُ، وقال الشافعي: ما رواه أَحَدٌ عَمَّنْ يَثْبُتُ حَدِيثُهُ فِي شَيْءٍ صَغِيرٍ وَلَا كَبِيرٍ، وقال ابن عبد البر في كتاب جامع العلم: قال عبد الرحمن بن مهدي: الزنادقة والخوارج وضعوا حديث: (ما أتاكم عَنِّي فَأَعْرِضُوهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَأَنَا قَلْتُهُ، وَإِنْ خَالَفَ فَلَمْ أَقُلْهُ)<sup>(٦)</sup>، وقد عارض حديث العرض قوم

(١) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: الإمام محمد بن علي الشوكاني / ت ١٢٥٥ هـ / ص ٣٣ ط مصطفى البابي الحلبي - بمصر.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه / موارد ٩٧، وأبو داود في كتاب السنة باب ٦ والبيهقي في سننه ج ٩ / ٣٣٢، والدارقطني ج ٢ / ٢٨٧ والطحاوي في معاني الآثار ج ٤ / ٢٠٩.

(٣) رواه البخاري (١٦ / ٤) ومسلم (٦٦ / ٦) وأبو داود (٣٧٨٨) والنسائي (١٩٩ / ٢) والدارمي (٨٧ / ٢) والطحاوي (٣١٨ / ٢) والبيهقي (٣٢٦ / ٩ - ٣٢٧) وأحمد (٣٦١ / ٣) انظر: إرواء الغليل ج ٨ / ١٣٧ - ١٣٨.

(٤) رواه البخاري (١٧ / ٤) ومسلم (٦٠ / ٦) وأبو داود (٣٨٠٢) والنسائي (١٩٩ / ٢) والترمذي (٢٧٩ / ١)، والبيهقي (٣٣١ / ٩) وأحمد (١٩٣ / ٤، ١٩٤) انظر إرواء الغليل ج ٨ / ١٣٨ - ١٣٩.

(٥) يحيى بن معين: إمام الجرح والتعديل، وسيد الحفاظ، كتب بيده ألف حديث!! ت ٢٣٣ هـ / تذكرة الحفاظ ج ٢ / ٤٢٩.

(٦) قال المحدث الفتنى / ت ٩٨٦ هـ / في تذكرة الموضوعات ط. أمين دمج ص ٣٨: «قال الخطابي: وضعته الزنادقة»، وعبد الرحمن ابن مهدي: هو الحافظ الكبير والإمام العالم الشهير / ت ١٩٨ هـ / تذكرة الحفاظ ج ١ / ٣٢٩ والخطابي: الإمام المحدث أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي صاحب التصانيف / ت ٣٨٨ هـ / تذكرة الحفاظ ج ٣ / ١٠١٨.

فقال : وعرضنا هذا الحديث الموضوع على كتاب الله فعالفه ؛ لأننا وجدنا في كتاب الله : ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [سورة الحشر/ ٧] ووجدنا فيه : ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [سورة آل عمران/ ٣١] ووجدنا فيه : ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [سورة النساء/ ٨٠] . قال الأوزاعي : الكتابُ أَخْرَجَ إِلَى السُّنَّةِ مِنَ السُّنَّةِ إِلَى الْكِتَابِ . قال ابن عبد البر : إِنَّمَا تَقْضِي عَلَيْهِ وَتَبَيَّنُ الْمُرَادَ مِنْهُ . وقال يحيى بن أبي كثير : السُّنَّةُ قَاضِيَةٌ عَلَى الْكِتَابِ . والحاصل أن ثبوت حُجِّيَّةِ السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ وَاسْتِقْلَالُهَا بِتَشْرِيعِ الْأَحْكَامِ ضَرُورَةٌ دِينِيَّةٌ وَلَا يَخَالِفُ فِي ذَلِكَ إِلَّا مَنْ لَا حَظَّ لَهُ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ . [انظر جامع بيان العلم وفضله : للإمام ابن عبد البر ج ٢/ ١٨٨ - ١٩٢] .

فإذا ثبت للسُّنَّةُ اسْتِقْلَالُهَا بِالتَّشْرِيعِ ، فلا شكَّ في اعتبارها مصدراً خصباً من مصادر اللغة العربية ، بل هي أصل من أصول اللغة العربية . . .

وعلى هذا فإنه يجب على الباحث أن يتثبت من رواية الأحاديث النبوية ، فلا يعتمد إلا ما صحَّ عن رسول الله ﷺ وما ثبت عنه بالأسانيد الصحيحة والمعتبرة في تقوية الروايات .



## خاتمة المقدمات

- ١ - ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى .
- ٢ - قيمة كتاب «طلبة الطلبة» العلمية .
- ٣ - عملي في هذا الكتاب من :
  - ضبط وتعليق وتخریج ومقدمات . .
  - وتراجم وفهارس وإيضاحات . .



## ترجمة المؤلف

هو الإمام نجم الدّين أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن لقمان، النّسفي، الحنفي، صاحب التّأليف المفيدة، رحمه الله تعالى.

ترجم له كلّ من أصحاب كتب التراجم والتاريخ على هذا الترتيب:

التجوير ج ١/ ٥٢٧، ومعجم الأدباء ج ١٦/ ٧٠ - ٧١، والعبر ج ٤/ ١٠٢، والسّير ج ٢٠/ ٢٦ - ١٢٧، وعيون التواريخ ج ١٢/ ٣٧٥، ومراة الجنان ج ٣/ ٢٦٨، والجواهر المضبّة ج ١/ ٣٩٤ - ٣٩٥، ولسان الميزان ج ٤/ ٣٢٧، وتاج التراجم/ ٣٤ - ٣٥، وطبقات المفسّرين للسيوطي/ ٢٧، وطبقات المفسرين للدواودي ج ٢/ ٥ - ٧، ومفتاح السعادة ج ١/ ١٢٧ - ١٢٨، وطبقات المفسّرين لطاش كبري/ ٩٢، والفوائد البهية/ ١٤٩، وشذرات الذهب ج ٤/ ١١٥.

قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٢٠/ ١٢٦: النّسفي العلامة المحدث. من أهل سمرقند، وهو مصنف تاريخها «الملقّب بالقنّد من علماء سمرقند».

وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ج ٤/ ٣٢٧: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن لقمان النسفي ثم السمرقندي. قال ابن السمعاني: كان إماماً فاضلاً متقناً، صنّف في كل نوع من التفسير والحديث والشروط، ونظّم الجامع الصغير لمحمد بن الحسن. مات سنة سبع وثلاثين وخمس مائة، عن خمس وسبعين سنة. وهو صاحب المنظومة المشهورة عند الحنفية، وذكر أنه فرغ منها بعد الخمس مائة، ورَتَّبها على عشرة أبواب بحسب الائتلاف والاختلاف بين الأئمة، وهم أبو حنيفة وصاحبه، وزُفر والشافعي ومالك رضي الله عنهم أجمعين.

وقال الحافظ زين الدين قاسم بن قطلوبغا في «تاج التراجم في طبقات الحنفية» ص ٤٧: عمر ابن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن علي بن لقمان نجم الدين، أبو حفص النّسفي: سمع

الحديث، له كتاب «طلبة الطلبة» في اللغة على ألفاظ كتب فقه الحنفية، ونظم الجامع الصغير، وكتب مجاميع حديثية كثيرة التصحيح والخطأ، وتغيير الأسماء، وإسقاط بعضها، وله كتاب تطويل الأسفار لتحصيل الأخبار يروي فيه عن خمسمائة وخمسين شيخاً... وكان فقيهاً عارفاً بالمذهب والأدب. ولد سنة ٤٦٢ هـ وتوفي بسمرقند سنة ٥٣٧ هـ.

وقال اللكنوي في الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ١٤٩ - ١٥٠: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن لقمان مفتي الثقلين نجم الدين أبو حفص النسفي، كان إماماً فاضلاً أصولياً متكلماً مفسراً محدثاً فقيهاً نحوياً أحد الأئمة المشهورين بالحفظ الوافر والقبول التام عند الخواص والعوام، أخذ الفقه عن صدر الإسلام أبي اليسر محمد البزدوي عن أبي يعقوب يوسف السيارى عن أبي إسحاق الحاكم النوقدي عن الهندواني... وساق إسناداً طويلاً إلى أبي يوسف. وله تصانيف جلية في التفسير والفقه. وأجل تصنيفاته «التيسير في التفسير»، وله المنظومة وهو أول كتاب نظم في الفقه، وكتاب المواقيت.

وله شيوخ كثيرة، قد جمع أسماء مشايخه في كتاب سبأه «تعداد شيوخ عمر»، وقرأ عليه بعض تصانيفه صاحب الهداية، وأبو بكر البلخي المعروف بالظهير. ومن تصانيفه أيضاً «طلبة الطلبة» في شرح ألفاظ كتب أصحابنا. ومن تصانيفه: «الإشعار بالمختار من الأشعار» في عشرين مجلداً، وكتاب المشارع، وكتاب القند في علماء سمرقند عشرين مجلداً، وتاريخ بخارى. وقيل: إنه كان يُعلم الإنس والجن. ولذلك قيل له: مفتي الثقلين. كذا قال القاري. وكان مرزوقاً في الجمع والتصنيف. وذكره ابن النجار فأطال، وقال: كان فقيهاً فاضلاً محدثاً مفسراً أديباً متقناً، قد صنّف كتباً في التفسير والحديث والشروط. انتهى ملخصاً.

وفي معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ٧/ ٣٠٥ - ٣٠٦: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ابن محمد بن علي بن لقمان النسفي، السمرقندي (نجم الدين، أبو حفص)، مفسر، فقيه، محدث، حافظ، متكلم، أصولي، مؤرخ، أديب، ناظم، لغوي، نحوي. ولد بنسف، وسمع الحديث، وورد بغداد حاجاً، وحديث عن إسماعيل التسنخي وجماعة، وسكن سمرقند، وتوفي بها في ١٢ جمادى الأولى. من تصانيفه الكثيرة: مجمع العلوم، التيسير في تفسير القرآن، العقائد، شرح صحيح البخاري سبأه النجاح في شرح كتاب أخبار الصحاح، ونظم الجامع الصغير للشيباني في فروع الفقه الحنفي.

رحم الله تعالى المؤلف رحمة واسعة على ما بذله في خدمة الإسلام وفقهه وعلومه، وأسكنه الفردوس الأعلى في جنات النعيم.

## قيمة كتاب «طَلَبَةُ الطَّلَبَةِ» العلمية ومنهجه

يُعتبر كتاب «طَلَبَةُ الطَّلَبَةِ» أوَّل كتاب لغويٍّ فقهيٍّ، جمع فيه مؤلفه رحمه الله تعالى معاني الألفاظ والكلمات التي استعملها الفقهاء الأحناف، فكان بهذا شأنٍ كبير لدى العامة والخاصة.

وهذا الكتاب أشبه بكتُب «غريب الحديث» بل هو رديفٌ لها، فهو كثيراً ما يتعرَّض لشرح الألفاظ الواردة في الأحاديث التي يستدلُّ بها الفقهاء أو يستشهدون بها على الأحكام. فهو يتتبَّع مفهوم الغريب عند اللغويين، ومفهومه عند الفقهاء، وهذه ميزةٌ فريدةٌ وهامةٌ في فقه اللغة خصوصاً، فإنَّ الجانب التطبيقي في استعمال الألفاظ والكلمات ذات الدلالات كان بارزاً لدى الفقهاء، ولهذا لا يمكن الاستغناء عن كتب الشروح التي حفلت بشرح الألفاظ الفقهية وإيضاح دلالاتها الاصطلاحية.

وكان مسلك الإمام النسفي في كتابه هذا مقيّداً بأبواب الفقه، فهو يبدأ بأبواب الطهارة، ثم بأبواب الصلاة، ثم بأبواب الصيام، ثم بأبواب مناسك الحج، ثم بأبواب النكاح ثم الرضاع، ثم بأبواب الطلاق، ثم العتاق، إلى آخر الأبواب الفقهية التي اعتمدها على ترتيب الفقه الحنفي.

والإمام النسفي يُورد المصطلحات الفقهية الواردة في الفقه الحنفي، ولا يعرِّج على باقي المذاهب فيما ذهبت إليه في اصطلاحاتها، فهو بهذا يخصُّ الفقهاء الأحناف أكثر من غيرهم، وإنَّ كان لا يستغني عنه كلُّ طالبٍ علمٍ وفقهٍ.

وقد التزم الإمام النسفي بإيراد الشواهد القرآنية والنَّبوية في معرض استشهاده على دلالات المصطلحات الفقهية لدى علماء مذهبه مكتفياً بذلك عن سائر فقهاء المذاهب الفقهية الأخرى، وعلى الرغم من ذلك فقد كان كثير المادَّة واسع المفردات التي يُوردها في معرض الشرح والبيان.

وكان سبب جمع الإمام النسفي لكتابه هذا كثرة فشو اللحن في الألفاظ الغريبة في لغة الفقه، وقلة الدراية بمعانيها ودلالاتها، فيقول في مقدمته: «سألني جماعة من أهل العلم شرح ما يُشكل على الأحداث الذين قلّ اختلافهم في اقتباس العلم والأدب، ولم يمهرُوا في معرفة كلام العرب من الألفاظ العربية المذكورة في كتب أصحابنا الأخيار، وما أورده مشايخنا في نكتها من الأخبار، إعانة لهم على الإحاطة بكلّها وإغناء عن الرجوع إلى أهل الفضل لحلّها، فأجبْتهم إلى ذلك اغتناماً لمسألتهم، ورغبة في صالح أدعيتهم، والله الموفق والمثيب، عليه توكلتُ وإليه أنيبُ».

## منهج الكتاب

لقد حرص فيه مؤلفه رحمه الله تعالى على إفادة طلبة العلم وإعانتهم على معرفة ما يصعب عليهم معرفته بالرجوع إلى أهل هذا الشأن، فوضع لهم هذا الكتاب «المفيد» حيث انطلق أصلاً من منهج واضح مرسوم، ضمن إطار محدود لا يتعداه هو «لغة الفقه الحنفي»، فهو يقتصر على مادة لغوية معينة من المفردات الفقهية، مكتفياً بتعريفات موجزة هادفة، متبوعاً بمنهج أهل الفقه في التوضيح والإيجاز، بعيداً عن الإفاضة والتعميق والتوسّع الشائع بين اللغويين.

هذا من جهة منهجه العام، أمّا من حيث منهجه العلمي، فقد دأب على إيراد المعاني اللغوية أولاً، ثم يُورد المعاني الاصطلاحية الفقهية، ويذكر لها الشواهد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. ويُورد الأدلة على ما يُثبت أو ينقله من المصطلحات أحياناً، وفي الأغلب يذكر المعاني الاصطلاحية بدون استدلال عليها.

والمؤلف رحمه الله تعالى يبدأ بمصطلح كتب الفقه وأبوابه، ثم يأخذ بعد ذلك بإيراد الألفاظ الفقهية الاصطلاحية المهمة والألفاظ الغريبة في كل كتاب وباب، من غير تحديد للأبواب الفقهية، مكتفياً بذكر الكتب فحسب.

وقد اصطفى مادة كتابه هذا من الفقه الحنفي، ثم أورد فيها من المادة البيانية اللغوية والتفسيرية من الكتب الفقهية واللغوية وكتب التفسير وكتب الحديث وغريبه، فهو يعتمد في كتابه هذا على جميع ذلك، وقلماً يذكر مصادره منها.

وكما يستشهد بالأحاديث النبوية فإنه لا يلتزم بالصحيح والحسن فحسب، وإنما يذكر ما وصل إليه من الروايات، فمنها الصحيح والعليل، كما بيّنته في تخريجها.

والكتاب بما له وما عليه من الكتب النادرة المفيدة، التي تُمّد طالب العلم بمادة علمية وفيرة!! . . . رحمه الله تعالى مؤلفه وجزاه عليه خير الجزاء. آمين.





## عملي في هذا الكتاب

ينحصر عملي في هذا الكتاب في تخريج آياته وأحاديثه، وضبطه، والتعليق عليه، ووضع مقدماته، أمّا المقدمات فقد تقدّم بيانها، وأمّا الأمور الأخرى فبيانها كما يلي:

١ - تخريج الآيات القرآنية الكريمة التي يذكرها المؤلف في أبحاثه، مع عزوها إلى سورها مع رقم الآية.

٢ - تخريج الأحاديث النبوية التي يذكرها المؤلف في أبحاثه، وذلك على كتب الحديث المعتمدة، مع ذكر حكمها من التصحيح والتضعيف، فإذا لم أجد لبعض الألفاظ أصلاً، ذكرته بقول: لا أصل له في كتب الحديث، وإن حكم على بعضها أهل الحديث بالوضع، ذكرتها بقول: موضوع، وإن لم أجد لرواية أصلاً في كتب الأصول بحثت عنها في غيرها، فإن وجدتها بلا إسناد ولم أجد من أهل الحديث من حكم فيها، عزوتها إلى من رواها فحسب.

٣ - وضع المقدمات العلمية لهذا الكتاب، والتي تشتمل على: أثر القرآن في اللغة العربية - وأثر الحديث النبوي في اللغة العربية - وحجية السُّنة النبوية في العقيدة والشريعة واللغة - وخاتمة للمقدمات.

٤ - ضبط نصوص الكتاب بالشكل اللازم.

٥ - إيضاح معاني عناوين الكتب الواردة في الكتاب، مع بيان دلالاتها وأحكامها وشروطها، مع ذكر اصطلاحاتها وحدودها وتعريفاتها.

٦ - مقارنة الإيضاحات اللغوية بما ورد في كتب اللغة المعتمدة - التي سبقت الإشارة إليها في مقدمة المقدمات - مع ذكر أسمائها وأرقام أجزائها وصفحاتها، مع زيادات لغوية وفيرة.

٧ - زيادات حول المصطلحات الفقهية لإيضاحها وإزالة إبهامها.

- ٨ - وضع إشارات بداية لمواضيع الكتاب ، حيث وردت سرّداً بلا بداية لها . وهذه الإشارات أتت على الأصل الذي عملنا عليه ، ونتيجتها ظاهرة في المطبوع في بداية سُطورها .
- ٩ - وضع بداية لجميع كتب الأبحاث ، حيث وردت في الأصل سرّداً بلا بداية في أول الصفحات ، فوضعنا بداية كل كتاب من كتب الأحكام في أول الصفحة .
- ١٠ - وضع تراجم لجميع الأعلام الواردة في هذا الكتاب .
- ١١ - وضع الفهارس الفنية لأبحاث الكتاب : للآيات ، والأحاديث ، والمصطلحات الفقهية ، والألفاظ اللغوية ، والأعلام ، والأشعار ، والأماكن ، والفرق ، والموضوعات .  
وبالله تعالى وحده المستعان وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

## طَلَبَةُ الطَّلَبَةِ

في الاصطلاحات الفقهية على ألفاظ كتب الحنفية للإمام نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد  
النسفي المتوفى سنة سبع وثلاثين وخمسة.

## مقدمة المؤلف

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي رفع العلم وأهله، ووضع الراضي بالجهل وجهله، والصلاة على رسوله المصطفى محمد الذي علم به الجهال، وهدى به الضلال.

قال الشيخ الإمام الزاهد نجم الدين زين الإسلام فخر الأئمة أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي رحمه الله عليه: سألتني جماعة من أهل العلم شرح ما يشكّل على الأحاديث الذين قلّ اختلافهم في اقتباس العلم والأدب، ولم يمهرُوا في معرفة كلام العرب من الألفاظ العربية المذكورة في كتب أصحابنا الأخبار، وما أوردّه مشايخنا في نكتها من الأخبار، إعانة لهم على الإحاطة بكلّها وإغناء عن الرجوع إلى أهل الفضل لحلّها، فأجبتهُم إلى ذلك اغتناماً لمسألتهم، ورغبة في صالح أدعيتهم، والله الموفق والمثيب، عليه توكلت وإليه أنيب.

## كتاب الطهارة<sup>(١)</sup>

افتتحت بقول النبي ﷺ: (مفتاح الصلاة الطهور)<sup>(٢)</sup> وهو على ألسنة الفقهاء بفتح الطاء، ومسموعي من أهل الإتيان من مشايخي رحمهم الله بضمها وهو الصحيح، لأن الطهور بالضم الطهارة وهو المراد بهذا الحديث، وبالفتح هو اسم ما يُطهَّرُ به من الماء والصَّعيد، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾<sup>(٣)</sup> وقال النبي عليه السلام: (التراب طهور المسلم ولو إلى عشر حُجَج)<sup>(٤)</sup> ونظيره من اللغة

السُّحُورُ وهو ما يُسَحَّرُ به، والسُّعُوطُ وهو ما يُسْتَعَطُّ به، وكذلك قال النبي ﷺ: (لا يقبل الله صلاة امرئ بغير طهور)<sup>(٥)</sup> وهو بالضم أيضاً، فأما قوله عليه السلام: (لا يقبل الله تعالى صلاة امرئ حتى يضع الطهور مواضعه)<sup>(٦)</sup> فهذا بالفتح لأن المراد به الماء الذي يُطهَّرُ به، أو التراب الذي يُتِمُّ به، وقول النبي عليه السلام (الوضوء شطر الإيمان)<sup>(٧)</sup> أي شرط جواز الصلاة لأن الشطر في الأصل هو النصف، والإيمان

(١) الطهارة: مصدر طهر الشيء وطهر، خلاف نجس. والطهر: خلاف الحيض. والتطهير: الاغتسال، والطهور: بالفتح مصدر بمعنى التطهير. [أنيس الفقهاء/ ٤٦ - ٤٧]، والطهارة نوعان: حقيقية وهي إزالة النجاسة، وحكمية وهي الوضوء والغسل، وكلا الطهارتين يحصل بالماء المطلق.

وخص الطهارة بالبداية من بين شروط الصلاة؛ لكونها الأهم فيها. والطهارة لغة: النظافة، وخلافها الدنس. وشرعاً: النظافة المخصوصة المتنوعة من وضوء وغسل وتيمم، وغسل البدن والثوب ونحوه.

(٢) حديث صحيح أخرجه أبو داود برقم ٦١٨ / والترمذي برقم ٣ / وابن ماجه برقم ٢٧٥ / والدارمي ج ١ / ١٧٥ / والزبيدي في نصب الراية ج ١ / ٣٠٨ .

(٣) سورة الفرقان آية ٤٨ / .

(٤) قال الإمام الزبيدي في نصب الراية ج ١ / ١٤٨ : رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح ، ورواه ابن حبان في صحيحه في النوع الثلاثين من القسم الأول ، ورواه الحاكم في المستدرک ج ١ / ١٧٦ / وقال : حديث صحيح .

(٥) رواه مسلم في صحيحه ج ١ / ١٤٠ / والترمذي برقم ١ / ، وابن ماجه برقم ٢٧٢ / وفي رواية : ( لا يقبل الله أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ ) أخرجه الشيخان وأبو عوانة في صحاحهم ، وأبو داود والترمذي وصححه / إرواء الغليل ج ١ / ٥٤ / برقم ١٢١ / .

(٦) ذكره الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير ج ١ / ٢١٧ / برقم ٣٢٦ / بلفظ : ( لا يقبل الله صلاة أحدكم حتى يضع الوضوء مواضعه ) رواه الطبراني . وفي سنن أبي داود بلفظ : ( لا تتم صلاة أحدكم حتى يُسبغ الوضوء كما أمره الله . ) ثم قال الحافظ : هذا أقرب ما وجدته في السنن إلى لفظ المصنف .

(٧) رواه الترمذي برقم ٢٥٦٧ - ٣٥١٧ / والبغوي في شرح السنة ج ١ / ٤٠٣ / وذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ / ١١٤ و ١٨١ / .

أقصى الأنف، ويروى فاستنثر بقاء معجمة، من فوقها بنقطتين أي اجتذب الذَّكَرَ مَرَّةً بعد مَرَّةٍ وهو الاستبراء، ويروى: فانثر أي أذلك، من حَدِّ دَخَلَ. والمضمضة تطهيرُ الفم بالماء، وأصلها تحريك الماء في الفم.

والاستنشاق تطهيرُ الأنف بالماء، وأصله من قولهم استنشق الريح أي تنسَّمها.

والاستبراء الاستنطاق وهو طلبُ النظافة باستخراج ما بقي في الإحليل مما يسيل، والاستبراء في الجارية من هذا وهو تعرُّفُ نظافة رجليها من ماء الغبر بحضة، وكذا قولك للمنكوح: استبرئي رحمك، كناية عن الطلاق، وهو في أصل الوضوء أمرٌ بالاعتدال الذي به يُعرف نظافة الرحم.

واليدُ تُغسلُ إلى المرفق وهو ما بين الذراع والعُضد، وفيه لغتان مَرْفَقٌ بفتح الميم وكسر الفاء، ومَرْفَقٌ بكسر الميم وفتح الفاء.

والرَّجُلُ تُغسلُ إلى الكعب وهو العظم النائي عند أبي حنيفة وأبي يوسف، مأخوذٌ من الكعب وهي الجارية التي تتأدُّ ثديها، أي ارتفع، من حَدِّ صَنَعَ، وهي مهموزة، وأكعب الفصيل إذا ارتفع سنأمة، وعند محمد: الكعب هو العظم المربع الذي عند معقد

ههنا أريد به الصلاة، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ﴾ (١) أي صلاتكم إلى بيت المقدس، سميت الصلاة إيماناً لأن جوازها وقبولها به، فجعل الوضوء نصف الصلاة على معنى أنها إعلان أحدهما وهو الوضوء شرط الآخر، وهو الصلاة.

والاستنجاء طلبُ طهارة القبل والدُّبُر، مما يخرج من البطن بالتراب أو الماء، قال صاحبُ مجمل اللغة (٢): النَجْوُ ما يخرج من البطن. وقال القتيبي: أصله من النَجْوَة وهي الانزاع من الأرض، وكان الرجل إذا أراد قضاء الحاجة سترَ بنجوة، فقالوا: ذهب ينجو، كما قالوا: ذهب يتغوط إذا أتى الغائط، وهو المكان المطمئن من الأرض لقضاء الحاجة، ثم سمي الحدُّ نجواً واشتق منه «استنجنى» (٣) إذا مسح موضعه أو غسله. والاستطابة كذلك، وهي طلبُ الطيب أي الطهارة. والاستجمار التمسح بالجار، وهي جمعُ جمرة وهي الحجر (٤)، قال النبي عليه السلام: (إذا استجمرت فأوتر وإذا توضأت فاستنثر) (٥) والإيتار أن تجعل ذلك وترًا لا شفعاً، والاستنثار الاستنشاق (٦) وهو جعل الماء في الثرة أي الأنف، قاله القتيبي في الديوان. الثرة الفرجة بين الشَّارِيتَيْنِ جِئَالٍ وترة الأنف. وقال في مجمل اللغة: الثرة الخيشوم وما والآة، ونثرت الشاة إذا طرحت من أنفها الأذى. والخيشوم

(١) سورة البقرة آية ١٤٣ / .

(٢) تأليف الإمام أبي الحسين أحمد بن فارس القزويني اللغوي ت ٣٩٥ هـ، وكتابه «مجل اللغة» التزم فيه الصحيح الواضح من كلام العرب، دون الوحشي والمستنكر، وأثر فيه الإيجاز/ انظر كشف الظنون ج ٢ / ١٦٠٥ وهدية العارفين ج ٥ / ٦٨ .

(٣) وفي المغرب للمطري ج ٢ / ٢٩١: استنجنى إذا مسح موضع النجوة أو غسله.

(٤) الاستجمار في الاستنجاء: استعمال الجمرات، والجار: هي الصغار من الأحجار. والتجمير: التطيب، ومنه: تجمير المساجد أي تطيبها بالمُجَمَّر وهو ما يُبخَّرُ به الثياب من عود ونحوه. [المغرب ج ١ / ١٥٧ و ١٥٦].

(٥) رواه الترمذي برقم ٢٧ / والنسائي ج ١ / ٤١ / وابن ماجه برقم ٤٠٦ / وأحمد ج ٤ / ٣١٣ و ٣١٩ و ٣٤٠ / والطبراني ج ٧ / ٤١ و ٤٢ / وابن أبي شيبة ج ١ / ٢٧ / والحيمدي رقم ٨٥٦ / .

(٦) وفي صحيح مسلم ج ١ / ٢١٢: (إذا توضأ أحدكم فليجعل الماء في أنفه، ثم ليستنثر) ورواه أحمد ج ٢ / ٢٤٢ / والنسائي ج ١ / ٥٧ / .

بين أفعال الوُضوءِ وَلاَءٌ لِمَا فِيهَا من تَقَرُّبِ البَعْضِ من بعض.

والترتيبُ في الوُضوءِ والصَّلَاةِ تركُ التَّقديمِ والتَّأخيرِ، أصله مراعاةُ مراتبِ المذكوراتِ (٦).

والوُضوءُ مأخوذٌ من الوُضَاءِ، وهي النَّظَافَةُ والحُسْنُ، يُقالُ: وَضُوٌّ يَوْضُوٌّ وَضَاءَةٌ فهو وَضِيٌّ، من حَدِّ شَرَفَ أي حَسَنَ وَنَظَفَ، والمتوضئُ يُنَظِّفُ أَعْضَاءَهُ وَيُحَسِّنُهَا. والوُضوءُ يُدَكَّرُ وَيُرَادُ به غَسْلُ اليَدِ، وحَدُّها

قال النبي عليه السلام: (الوُضوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ يَنْفِي الْفَقْرَ، وَبَعْدَهُ يَنْفِي اللَّيْمَ) (٧) أي الجنون، لأنه تَظْهِيفٌ لِلْيَدِ وتحسينٌ لها، والوضوءُ تَمَّ مَسْتَه النَّارُ. والوضوءُ من ثَوْرٍ أَقَطَ (٨) أي قطعة منه، والوُضوءُ من مَسَّ الدَّكْرَ (٩) هذا كُلُّهُ محمولٌ عندنا على غَسْلِ اليَدِ، لِمَا قلنا، وقال النبي عليه السلام في مَسِّ الدَّكْرِ (إنَّها هِيَ بَعْضَةُ

الشَّارِكِ، والتَّكْعُبُ التَّربُّعُ، وسميت الكعبةُ بها لِتَرْبُعِهَا. وقولهم في حَدِّ الْوَجْهِ: هو من قُصَّاصِ الشعرِ، بضم القاف، هو حيث ينتهي إليه شعْرُ الرَّأْسِ. وقولهم البياضُ الذي بين العِذَارِ (١) وشحمةُ الأذُنِ فالعِذارُ رأسُ الحَدِّ وشحمةُ الأذُنِ ما لَانَ منها، وقصبةُ الأنفِ عَظْمُهُ، والمَارِنُ ما لَانَ منه، وقول النَّبِيِّ ﷺ: (وَيْلٌ لِلْعِرَاقِيِّ مِنَ النَّارِ) (٢) هي جمع عُرقوبٍ، وهو عَصَبُ الْعَقَبِ (٣).

والوَلاءُ في الوُضوءِ (٤) هو المتابعةُ، يُقالُ: وَلاَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ أي تابعَ بينهما، وأصله الْقُرْبُ، يُقالُ: وَلَيْتَهُ يَلِيهِ أي قَرَّبَ منه، ومنه قول النبي ﷺ: (لَيْلَنِي مِنْكُمْ أَوَّلُو الْأَحْلَامِ وَالنَّهْيِ) (٥) أي ليقرب مني، أي وليقُمَ خلقي بقرب مني، والروايةُ الصحيحةُ بحذفِ الياءِ بين اللَّامِ والنُّونِ، لأنه أَمْرٌ والأَمْرُ مجزومٌ، وسميت المتابعةُ

(١) عِدَارُ اللَّحْيَةِ: جَانِبَاتُهَا. [المُغْرِب ج ٢/٤٨].

(٢) رواه مسلم في صحيحه بنحو هذا اللفظ برقم ٢٤٣/ ورواه أبو داود في سننه برقم ١٧٣/ وأحمد في مسنده ج ١/ ٢١ و ٢٢ و ٣/ ١٤٦.

(٣) الْعُرْقُوبُ: هو الوَثَرُ الذي خلف الكعبين بين مفصل القدم والساق من ذوات الأربع، وهو من الإنسان فوق القَبْ. [النهاية في غريب الحديث ج ٣/ ٢٢١].

(٤) الْوَلاءُ في الوُضوءِ: معناه هنا «المتابعة» [المُغْرِب ج ٢/ ٣٧٢].

(٥) رواه أبو داود بهذا اللفظ (لَيْلَنِي مِنْكُمْ) بحذفِ الياءِ ما بين اللام والنُّونِ، برقم ٦٧٤/ وأخرجه مسلم في صحيحه برقم ٤٣٢/ والترمذي برقم ٢٢٨/ والنسائي في كتاب الصلاة باب رقم ٢٣ و ٢٦/ وابن ماجه برقم ٩٧٦/ وأحمد في مسنده ج ١/ ٤٥٧/ والدارمي ج ١/ ٢٩٠/ والبيهقي ج ٣/ ٩٣/ والحاكم ج ٢/ ٨/.

(٦) وهي الواردة في آية الوضوء من سورة المائدة/ ٦: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾.

(٧) هذا لا يثبت رفعه إلى النبي ﷺ، وهو موضوع، انظر ضعيف الجامع الصغير للشيخ محمد ناصر الدين الألباني برقم ٦١٦٠/ وذكره المطرزي في «المُغْرِب ج ٢/ ٣٥٩» من قول الحسن رحمه الله تعالى، وقال عقبه: غَسَلَ اليَدِ فحسب، وعليه الحديث: (تَوَضَّؤُوا مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ) أي نظفوا أيديكم. والحديث في الوضوء مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ رواه أبو داود برقم ١٩٥/ والطبراني ج ٥/ ١٣٩/ وفي لفظ: (تَوَضَّؤُوا مِمَّا أَنْفَجَتِ النَّارُ) رواه النسائي باب رقم ١٢١/ وأحمد ج ٢/ ٤٥٨/ و ج ٤/ ٣٠/.

(٨) ثَوْرٍ أَقَطَ: قال ابن الأثير في النهاية ج ١/ ٢٢٨: «أَنَّهُ أَكَلَ أَثْوَارَ أَقِطٍ» الأَثْوَارُ: جمع ثَوْرٍ، وهي قطعة من الأَقِطِ، وهو لبنٌ جامدٌ مستحجر، ومنه الحديث: (تَوَضَّؤُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ وَلَوْ مِنْ ثَوْرٍ أَقِطٍ) يريدُ غَسَلَ اليَدِ والغَم، ومن الفقهاء مَن حمله على ظاهره فأوجب عليه وُضوءَ الصَّلَاةِ.

(٩) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ١/ ٦٩ - ٧٠: أخرجه ابن ماجه، وسنده ضعيف، وأخرجه الدارقطني في سننه، وقال بعد ذكره للروايات، ولا نعلم أحداً من الصحابة أفتى بالوضوء منه غير ابن عمر، وقد خالفه في ذلك أكثر الصحابة. انظر سنن ابن ماجه حديث رقم ٤٨٣ و ٣٨٤/ والبيهقي في سننه ج ١/ ١٣٥/.

منك<sup>(١)</sup> بفتح الباء أي قطعة لحم مجتمعة، والبَضْعُ القَطْعُ من حدٍّ صنع.

اغترَفَ غُرْفَةً بضم الغين، فمسح بها رأسه وأذنيه، هي قدر ما يغترف بالكف.

والصَّلَاةُ فِي اللَّغَةِ هي الدُّعَاءُ ويستشهدون في ذلك بقولِ القائل وهو قول الأعشى:

تقول بنتي وقد قربت مرتحلاً  
يا رب جَنَّبْ أَبِي الأوصَابَ والوجعَا  
عليك مثل الذي صليتِ فاغتمضي  
نوماً فَإِنَّ لجنبِ المرءِ مضطجعَا

هذا رجل أراد أن يسافر وقد قرب مرتحلاً، بفتح الحاء أي راحلته، وهي مركبه الذي يضع عليه رحله ويركبه، فدعت له ابنته وقالت: يا رب أبعد عن أبي الأوجاع، فَإِنَّ الأوصَابَ جُمْعُ وَصَب، وهو الوجع، وإنما عطفَ الوجعَ على الأوصَابِ، ومعناها واحد لمغايرة اللفظين، فأجابها أبوها فقال: عليك مثل الذي صليتِ أي لك مثل ما دعوت لي، وهذا دعاءٌ لها بمثلِ دعائها له، وقوله: فاغتمضي أي غمضي عينيك للنوم فلا بدَّ للمرءِ أن يكون لجنبه مضطجعٌ بفتح الجيم، أي موضع

اضطجاع، ويستشهدون أيضاً بقول الآخر:

وصهباء طافَ يهوديُّها  
وأبرزها وعليها ختم  
وقابلها الشمسُ في دَنِّهَا<sup>(٢)</sup>  
وصلى على دَنِّها وارتمس<sup>(٣)</sup>

الصهباء الخمر الحمراء، واليهودي ههنا صاحبها، يقول: هذا اليهودي الذي هو صاحب هذه الخمر طاف عليها، وأبرزها أي أخرجها وختم عليها ووضعها في مقابلة الشمس في دَنِّها ودعا على دَنِّها وارتمس أي كَبُرَ وتعوذَ وحذَرَ انكسارَ الدَّنِّ وانصباب الخمر، يصفُ عَزَّتْها عليه ورغبتهُ فيها وحذَره عليها. وللصلاة معانٍ أخر<sup>(٤)</sup> ذكرناها في أول كتاب حصائل المسائل، وغرضي ههنا شرح الألفاظ التي أوردها أصحابنا ومشايخنا في كتبهم، فلم أتَّعِدها إلى غيرها. وقوله عليه السلام: (ويحذفُ التكبير<sup>(٥)</sup>) أي لا يمدُّه، وحقيقة الحذف الإسقاط، أي يسقط الألف الزائدة في أوله، وقول النبي عليه السلام: (التكبيرُ جزمٌ)<sup>(٦)</sup> أي مقطوع المدُّ، وقيل: أي مقطوعُ حركةٍ الآخر للوقوف، وكذا قول النَّبِيِّ عليه السلام: (الأذانُ جزمٌ)<sup>(٧)</sup> فَإِنَّ الصَّوَابَ أن يقول:

- (١) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ١/ ٧٠: أخرجه الطحاوي عن عمار بن ياسر في شرح الآثار.
- (٢) وفي ديوان الأعشى ٣٥: وقابلها الريح. وكذا في المغرب للمطري ج ١/ ٤٨٠/ بدل: وقابلها الشمس.
- (٣) الدَّنُّ: ما عظم من الرِّوَاقِد، وهو كهية الحب، إلا أنه أطول. وجمعه: الدَّنَان. وقال ابن دريد: الدَّنُّ عربي فصيح، وأنشد شعر: وقابلها الريحُ في دَنِّها. / لسان العرب لابن منظور ج ١٣/ ١٥٩.
- (٤) قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات ج ٣/ ١٧٩: قال العلماء: الصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار، ومن الآدمي تضرع ودعاء. ومن ذكر هذا التقسيم الإمام الأزهري، وآخرون.
- (٥) قال ابن الأثير في النهاية ج ١/ ٢٥٦: «حذفُ السَّلامِ في الصَّلَاةِ سُنَّةٌ» هو تخفيفُ وتركُ الإطالة فيه، ويدلُّ عليه حديث النَّخَعِي: «التَّكْبِيرُ جَزْمٌ، والسَّلامُ جَزْمٌ» فإنه إذا جزم السَّلامَ وقطعه فقد خَفَّفَهُ وحَذَفَهُ.
- (٦) قال الحافظ السخاوي في المقامد الحسنة ص ٢٦٢ - ٢٦٣: حديث «التَّكْبِيرُ جَزْمٌ» لا أصل له في المرفوع، وإنَّما هو من قول إبراهيم النخعي، حكاه الترمذي في جامعه عنه عقب حديث: «حَذَفُ السَّلامِ سُنَّةٌ» فقال: وروى عن إبراهيم النخعي أنه قال: التَّكْبِيرُ جَزْمٌ، والتَّسْلِيمُ جَزْمٌ، وفي لفظ عنه: كانوا يميزون التكبير.
- (٧) ذكره الحافظ السيوطي في الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة ٢٦/ ٢٦ ولم يذكر فيه شيئاً.



ويستدلون على هذا بحديثه ﷺ أنه نهى عن الاختصار في الصلاة<sup>(١)</sup>. وله وجوه أخرى، قيل: هو الاتكاء على المخصرة أي العصا والعكازة. وقيل: هو قراءة آية أو آيتين من آخر السورة.

والاعتجار: هو لف العمامة على الرأس وإبداء الهامة، وهو فعل الشطار وقيل هو ترك التلحي أي شد بعض العمامة تحت الحنك. وقيل: هو التقتع بالمنديل كما تفعله النساء بمعاجرهن، ويوردون في بعض النكت هذا البيت الذي قيل في أبي يوسف القاضي رحمه الله تعالى:

جاءت به معتجراً يبرزه

سفواء تردى بنسيج وحده

أي جاءت السفواء وهي البغلة الخفيفة الناصية، به: أي بأبي يوسف. والباء ههنا للتعدية. معتجراً أي في حال ما كان متقنعاً ببرد الذي هو رداؤه أو طيلسانه، تردى: أي تسرع هذه البغلة. والرديان: سير بين العذو والمشي الشديد، من حد ضرب. بنسيج وحده والباء للتعدية أيضاً. ونسيج وحده: يعني أبا يوسف، وهو فريد عصره، وأصله في الثوب النفيس الذي لا ينسج على منواله غيره.

والتصويب والتدبيح معاً بالذال والذال ألفاظ رويث

الله أكبر، بتسكين الراء، ولا يقف على الرفع، وكذا سائر كلماته الأواخر.

وتعديل<sup>(١)</sup> أركان الصلاة تسويتها أي إتمام فرائضها. ويعتمد على راحته أي كفيه والراحة والراح (٢) الكف، وييدي ضبعيه بتسكين الباء، أي عضديه. وفي شرح الغريين وغريب الحديث للقتبي: أن الصحيح يُبَدَّ ضبعيه بدون الياء مشدّد الدال والأبداء<sup>(٣)</sup> المد، أي يباعدهما عن جنبه ويُجافي عضديه عن جنبه، أي يُباعد، قال الله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾<sup>(٤)</sup> أي يتباعده حتى يرى عفرة إبطيه أي يياضهما.

والنقر في الصلاة تخفيف السجود على النقصان، كنقر الديك، وهو التقاطع الحب عن سرعة، وافتراش الذراعين بسطهما.

والإقعاء في اللغة إلقاؤ الإليتين بالأرض ونصب الساقين، ووضع اليدين على الأرض، كما يفعل الكلب. وعند الفقهاء: هو أن يضع إتيه على عقبيه بين السجدين، وقيل: هو أن يجلس على وركبيه. والتورك أن يقعد على وركه الأيسر<sup>(٥)</sup> ويُخرج رجله إلى يمينه، وفرقة الأصابع تنقبضها، ولا يضع يديه على خاصرتيه، الخاصرة: المستدق فوق الوركين،

(١) المراد بتعديل أركان الصلاة تسكين الجوارح في الركوع والسجود، والقومة بينها، والقعدة بين السجدين [المغرب ج ٢/ ٤٦].

(٢) وفي لسان العرب ج ٢/ ٤٦١: والراح جمع راحة، وهي الكف، والراحة: ضد التعب، واستراح الرجل، من الراحة.

(٣) وفي المغرب للمطرزي ج ١/ ٦٠ - ٦١: التبديد: التفرق، وأبد يديه إلى الأرض: مدهما. وإبداء الضبعين: تفرجها في السجود والضبع بالسكون لا غير العنق.

(٤) سورة السجدة آية ١٦.

(٥) التورك: بفتح الواو وكسر الراء. والتورك في الصلاة: القعود على التورك الأيسر. [لغة الفقهاء للنووي ٦٩ ط دار القلم - دمشق].

(٦) هذا في الصحيحين: البخاري ج ١/ ٣٠٧، ومسلم ج ٢/ ٧٢، وأبو داود برقم ٩٤٧، والنسائي ج ١/ ١٤٢، والترمذي ج ٢/ ٢٢٢، وأحمد ج ٢/ ٢٣٢، ٢٩٠، والحاكم ج ١/ ٢٦٤، وابن أبي شيبة ج ١/ ١٨٣، والبيهقي ج ٢/ ٢٨٧.

ومعناها خفضُ الرأس في الركوع<sup>(١)</sup>، وقد بُني عنه .  
والتطبيق في الركوع أن يجمع بين كفيه ويجعلهما بين ركبتيه .

وقوله عليه السلام : (ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذنان خيل شمس)<sup>(٥)</sup> بضم الميم : جمع شمس ، كقولك : رسول ، وجمعه رسل ، والشمس الذي يمنع ظهره ، أي لا يترك أحداً يركبه<sup>(٦)</sup> ، وقد شمس شماساً من حدّ دخل .

وقول النبي عليه السلام في ذلك (ذاك كفّل الشيطان)<sup>(٢)</sup> بكسر الكاف وتسكين الفاء ، أي معقّد الشيطان ، وأصله كساءٌ يُدَارُ حولَ سنام البعير ، وقيل : هو كساءٌ يُعَقَّدُ طرفاه على عجز البعير ليركبه الرديف ، وقيل : هو ما يكتفل به الرّاكب من كساء ونحوه ، أي يجعله تحت كفه أي عجزه ، ومعاني هذه الكلمات واحدة .

والترشح بالشوب التلّفُ به . لا يقبل الله تعالى صلاة من لا يُمسُّ أنفه الأرض<sup>(٣)</sup> كما يمس جهته ، بضم الياء وكسر الميم من قولهم : أمس الشيء أي جعله ماساً ، وقد مس بنفسه يمس من حدّ علم ، وأمسّه غيره أي حملّه عليه .

(١) صوب رأسه : خفضه . وصوّب الإناء : أماله إلى أسفل ليجري ما فيه ، ويُدبّج الرجل في الركوع ، هو أن يطأ طيء رأسه حتى يكون أخفض من ظهره . [المغرب للمطري ج ١ / ٢٨٠ و ٤٨٥] .

(٢) رواه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة باب ٨٧ / والترمذي في سننه : كتاب الصلاة باب ١٦٥ / وقال الترمذي : حديث حسن . ورواه أحمد في مسنده ج ١ / ١٤٦ .

(٣) ذكره ابن عدي في كتابه «الكامل في الضعفاء» ج ٥ / ١٨٧٧ .

(٤) لم يرد هذا اللفظ في كتب الحديث ، والذي ورد في نصب الراية للحافظ الزيلعي ج ٢ / ٩٥ بلفظ : (أمرت أن أسجد على سبعة) ، ولفظ : (أمرت أن أسجد على سبعة أعظم) رواه أحمد ج ١ / ٢٩٢ و ٣٠٥ / والنسائي ج ٢ / ٢٠٩ وابن أبي شيبة ج ١ / ٢٦١ وج ٢ / ٤٣٥ والطبراني ج ١١ / ١٠ . ولفظ : (إذا سجد العبد سجدة سبعة أرباب) رواه الترمذي في سننه : كتاب الصلاة باب ٨٧ ، وأبو داود في سننه : كتاب الصلاة باب ١٥١ / والنسائي في سننه : كتاب التطبيق ٤١ و ٤٦ / وابن ماجه في سننه : كتاب الإقامة باب ١٩ / وأحمد في مسنده ج ١ / ٢٠٦ و ٢٠٨ .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ١١٩ / وأبو داود في سننه : كتاب افتتاح الصلاة ٧٤ / وأحمد في مسنده ج ٥ / ١٠١ .

(٦) خيل شمس : بضمين ، جمع شمس ، وهو الذي يمنع ظهره ولا يكاد يستقر . [المغرب ج ١ / ١١٢] .

(٧) رواه أحمد في مسنده ج ٣ / ٩٣ وعبد الرزاق برقم ٣٣٢٥ / وأبو داود برقم ٥٠٢٦ / والترمذي برقم ٢٧٤٧ بلفظ : (إذا ثناءً أحدكم فليردّه ما استطاع) .

وروى علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (تحت كل شعرة جنازة فبلوا الشعرة وأنقوا البشرة)<sup>(٤)</sup> قال علي: فمن ثم عاديث شعري، أي استأصلته وحلقته ليصل الماء إلى ما تحته. وقيل: أي رفعته عند الغسل<sup>(٥)</sup>، من قولهم: عاديث رجلي عن الأرض أي جافيتها، وعاديث الوسادة أي ثبيتها.

وقولها: إني أشدُّ ضفر رأسي، بفتح الضاد، وهو شد الضفيرة وهي الذؤابة<sup>(٦)</sup>.

وقوله عليه السلام: (لا يضرُّ الجنب والحائض أن لا ينقضا شعرهما إذا بلغ الماء شؤن شعريهما)<sup>(٧)</sup>، جمع شأن، والشؤن مواصل قطع الرأس، ومنها تحيء الدموع. وفي الخبر: ومن يملك نشر الماء؟ بفتح الشين أي ما انتشر منه، يقال: رأيت نشر أي قوماً منتشرين.

وفي الخبر: موت ما ليس له نفس سائلة في الماء لا يفسده. أي دم سائل<sup>(٨)</sup>.

وقوله عليه السلام: (ولا يجلس على تكريمة أخيه)<sup>(١)</sup> وهو صدر بيته والموضع الذي حسنه وهياه لجلوسه.

وقوله عليه السلام: (لا صلاة لمتبذ)<sup>(٢)</sup> أي لمنفرد خلف الصف، من قولك نبذ كذا إذا ألقاه وانتبذ لازم له، أي ألقى نفسه خلف الصف.

وقول النبي ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه حين دب رايحاً حتى التحق بالصف: (زادك الله حرصاً ولا تعد)<sup>(٣)</sup> يروى هذا بثلاث روايات، أحدها: ولا تعد بفتح التاء وضم العين وجزم الدال، من العود، وهو نهي عن المعادة إلى مثله لأنه مكروه. والثانية: ولا تعد بضم التاء وكسر العين وجزم الدال، من الإعادة وهو نهي عن إعادة الصلاة لما أنها لم تفسد بهذا القدر. والثالثة: ولا تعد بفتح التاء وتسكين العين وضم الدال من العدو، وهو نهي عن السرعة في المشي في الصلاة، وبيان أن الخطوة ونحوها لا تقطع الصلاة، والمشي عن سرعة تقطع.

(١) رواه مسلم في صحيحه: كتاب المساجد ٢٩٥ / وأبو داود: كتاب الصلاة ٦٠ / والترمذي: كتاب المواقيت ٦٠ / وأحمد ج ١١٨ / ٤.

(٢) لم أجده بهذا اللفظ في كتب الحديث، وفي مسند الفردوس وكتاب السنن الكبير بلفظ (لا صلاة لفرد خلف الصف) [المغرب ج ٢ / ٢٨٣].

(٣) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الأذان ١١٤ / وأبو داود في سننه: كتاب الصلاة ١٠٠ / والنسائي في سننه: كتاب الإمامة ٦٣ /.

(٤) رواه البيهقي في سننه ج ١ / ١٧٥ / والبخاري في مصابيح السنة ٣٠٣ / وهو ضعيف وفي شرح السنة ج ٢ / ١٨ / وعبد الرزاق في مصنفه برقم ١٠٠٢ / وفي تلخيص الحبير ج ١ / ١٤٢ /.

(٥) وفي هامش «النهاية في غريب الحديث» ج ٣ / ١٩٤ عن أبي عبيدة: عاديث شعري، أي رفعته عند الغسل، وعاديث الوسادة، ثبيتها، وعاديث الشيء باعدته.

(٦) ضفرت المرأة شعرها تضره وضفره: جمعه. [لسان العرب ج ٤ / ٨٩ - ٤٩٠].

(٧) لم أجده بهذا اللفظ في كتب الحديث، والذي ورد في صحيح مسلم: كتاب الحيض ٦١ / وفي سنن أبي داود: كتاب الطهارة باب ١٢٢ برقم ٣١٦ / أن أسماء سألت النبي ﷺ عن غسل المحيض، وفيه: (ثم تصب على رأسها فتدلكه ذلكاً شديداً حتى تبلغ شؤن رأسها، ثم تصب عليها الماء) الحديث.

(٨) في سنن الدارقطني عن سعيد بن المسيب عن سليمان عن النبي ﷺ: (يا سليمان كل طعام وشراب وقعت فيه دابة ليس لها دم فمات فيه فهو حلال) وفي إسناده ضعيف، ج ١ / ٣٧ / وانظر إعلاء السنن للتهانوي ج ١ / ١٨٠ / قال المطرزي في المغرب ج ٢ / ٣١٨: النفس هي الدم في قول النخعي: كل شيء ليس له نفس سائلة، فإنه لا ينجس الماء، إذا مات فيه.

المناعات: الذاببات، مانع يَمِيعُ أي ذاب، ويُراد بها السّافلات.

وفي حديث الثَّوْرَيْنِ قَتَلُوا الرَّعَاءَ<sup>(١)</sup>، بكسر الرَّاء ومدّ الآخر، هو جمع الراعي، وفيه سَمَلٌ أَعْيَنَهُمْ، هو فقاً العين بشوك أو غيره. ويروى فَسَمَرَ أَعْيَنَهُمْ بِالرَّاءِ أي أحمى لها مسامير الحديد، وكَحَلَهُمْ بها، جمع مسامير، وفيه: أَنَّهُ أَلْقَاهُمْ فِي الْحَرَّةِ هي الأرض التي عليها حجارة سود<sup>(٢)</sup>. وفيه: يَكْدُمُونَ الْأَرْضَ. الكدُم: العُصْ، من حدّ دخل وضرب جميعاً.

وقوله عليه السلام: (نعم لو كنت على ضِفَّةِ نهر جار)<sup>(٣)</sup> بكسر الضّاد هي جانب النهر.

ومن الواقعات في الماء الصّرار، وهو اسم لشيتين أحدهما دويبة تصرّ بالليل، أي تصوّت، وهو بالفارسية وروك، والآخر تصرّ بالنهار في الصيف<sup>(٤)</sup>، وهو بالفارسية زله.

ومنها الأخطب وهي دَوِيَّةٌ صغيرة، يقال لها بالفارسية سبوى شكنك، وهو اسم للشقراق أيضاً، وللصرد، وأصله أن الأخطب هو الحمار الذي يظهره خضرة.

والخطبان: الحنظل، وقد أخطب الخطبان: أي صارت فيه خطوط خضر<sup>(٥)</sup>.

وفي مسألة التّرتيب يروون حديث عمر رضي الله عنه أنه رأى أعرابياً توضأ وقد أبقى لُعةً، هي بضم اللّام، ومن فتحها فقد أخطأ، وهي قطعة من البدن أي العضو لم يصبها الماء في الاغتسال أو الوضوء<sup>(٦)</sup>، وأصله في اللغة: قطعة من نبت أخذت في اليس.

وفي هذا الحديث أن عمر رضي الله عنه أعطاه خميصاً، هي كساء أسود مربّع له علمان. وقيل: هو ثوب خز أو صوف معلّم بالسّواد.

والضّفدع: بكسر الدال. ويدقّ الطائر: بضمّ الزّاء وكسرهما، لغتان ويزرق بالزاي مكان الدال لغة أيضاً، أي يُلْقِي خُرَّةً.

والتّورّ المذكور في أول الجامع الصغير<sup>(٧)</sup> هو إناء يُشْرَبُ منه.

وقوله عليه السلام لخولة: (حِثِّيْهِ) أي حكيه<sup>(٨)</sup>، وقيل: أي اقشريه.

نَزَحَ ماء البئر: أي استخرجه، والمستقبل منه يَنْزَحُ بفتح الزاي ونَزَفَهُ: استخرج كلّه، والمستقبل منه: يَنْزِفُ بكسر الزّاي.

وَتَمَعَكَ شعرة: أي ذهب. والبألوعة: بئر المغتسل.

والمدّي: بتسكين الدال ماء رقيق أبيض يخرج عند

(١) حديث الثَّوْرَيْنِ: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الحدود/ ١٥/ والمحاربي/ ١/ ومسلم في صحيحه: كتاب القسامة/ ٩/ و١٤/ وأبو داود في سننه: كتاب الحدود/ ٣/.

(٢) الحرّة: أرض بظاهر المدينة، بها حجارة سود كثيرة [النهاية ج ١/ ٣٦٥].

(٣) قال ابن الأثير في النهاية ج ٣/ ٩٦: الضّفة: بالكسر والفتح، جانب النهر.

(٤) وفي لسان العرب ج ٤/ ٤٥٠: صَرَصَرَ الطائر: صَوّت، والصَّصْرُ يُصْرُصِرُ صَرَصَرَةً. والصَّرة: الضّجة والصبيحة.

(٥) وفي لسان العرب ج ١١/ ١٨٣: الحنظل: الشجر المر.

(٦) وفي النهاية لابن الأثير ج ٤/ ٢٧٢: حديث عمر «أنه اغتسل فرأى لُعةً بمنكبَيْهِ فدلّكها بشعره».

(٧) هو للإمام محمد بن الحسن الشيباني [ت ١٨٩ هـ]. والجامع الصغير مطبوع.

(٨) أخرجه الحديث أبو داود في سننه في كتاب الطهارة/ ١٣٠/ والترمذي في الطهارة/ ١٠٤/ والنسائي في الطهارة/ ١٨٤/ والحديث ٢٦/ والدارمي في الوضوء/ ١٠٥/.

- مُلاعبة الأهل، والفعل منه : مذيتٌ وأمذيتٌ .  
والوَدْيُ : بتسكين الدَّالِ ما يخرجُ بعدَ البَوْلِ (١).  
والمَيِّئِيَّةُ النُّطْفَةُ، هذا بالتشديد والمدِّي ساكنة الدَّالِ .  
وإذا التقى الخِتَانَانِ : أي موضعُ خِتَانِ الرَّجُلِ وموضعُ  
المرأة (٢).  
والحَشْفَةُ ما فوقَ الخِتَانِ (٣).  
وأبو اليَسْرِ : يتأخَّرُ العَسَلُ مِنَ الصَّحَابَةِ، مفتوحُ الباءِ  
والسَّيْنِ (٤).  
ولَقِيطُ بْنُ صَبْرَةَ، راوي حديثِ المبالغةِ في المضمضةِ،  
مفتوحُ الصَّادِ والبَاءِ، هو لقيطُ بْنُ عامِرٍ بنِ صَبْرَةَ،  
يُنْسَبُ إلى جدِّهِ، ولقيطُ هذا أبو رزيْنِ العقيلي يُعرفُ  
بكنيته (٥).  
والخُلُوصُ الكبيرُ الذي لا يخلُصُ بعضُهُ إلى بعضٍ .  
الخُلُوصُ هو الوُصُولُ (٦) وفَسَّرَهُ الفقهاءُ بالتحريكِ  
والصَّبْغِ وغير ذلك كما عُرِفَ .  
وبَثْرُ بُضَاعَةٍ : بضمُّ الباءِ أصحُّ، ويُقالُ بالكسر أيضاً،  
وهي بَثْرٌ معروفةٌ بالمدينة (٧).  
وَالْقُلَّةُ جَرَّةٌ يَقلُّها إنسانٌ أي يَحْمِلُها أي هي بقدرِ ما
- يُطَيِّقُ حَمْلَهَا واحدٌ (٨).  
كان له ثوبٌ ينشِفُ أعضاءَهُ بعدَ وضوئه أي ينتشرُ  
به (٩)، من حَدِّ علم .  
والجَبَائِزُ التي تُسَرِّطُ على الجرحِ، جمعُ جبيرةٍ، وهي  
العِصْدَانُ التي تُجْبَرُ بها العِظَامُ . والدَّسْعَةُ : الدَّفْعَةُ مِنَ  
الْقِيءِ (١٠).  
وَالْقَلَسُ بفتح اللام ما يخرجُ مِنَ الفمِّ بالقِيءِ،  
وتسكينها المصدرُ منه (١١).  
وَالصَّدِيدُ الدَّمُ المختلطُ بالقيحِ، والقيحُ الصُّفْرَةُ التي لا  
دَمَ فيها .  
وَرَعَفٌ : من حَدِّ دخل، أي سَالَ رُعافُهُ، ورَعَفَ من  
حَدِّ شَرَفَ لغةٌ ضعيفةٌ فيه، ورَعَفَ على ما لم يسمَّ فاعلُهُ  
أي صارَ معروفًا أي معلولًا بعلَّةِ الرُّعَافِ .  
وسَلَسَ البولَ استرخاءً سبيلِهِ . واستطلاقُ البطنِ سيلانُ  
ما يخرجُ منه .  
فَمَنْ ضَحَكَ مِنْكُمْ قَرْقَرَةً : أي قهقهةً وهما الضحكُ معَ  
الصوتِ (١٢).

- (١) المدِّي : خفف الباء، البَلَلُ اللَّزْجُ الذي يخرج من الذكر عند ملاءبة النساء، ولا يجب منه الغُسْلُ، وهو نجسٌ يجب غسل الذكر والخصيتين منه، وينقض الوُضوءَ . [انظر النهاية لابن الأثير ج ٤ / ٣١٢].  
(٢) الخِتَانَانِ : هما موضع القطع من ذكر النكاح، وفرج الجارية [النهاية ج ٢ / ١٠].  
(٣) الحَشْفَةُ : رأس الذكر [النهاية ج ١ / ٣٩١].  
(٤) أبو اليَسْرِ : اسمه كعب بن عمرو بن عباد، السَّلَمي الأنصاري، مشهور باسمه وكنيته، شهد العقبة وبدراً، وله فيها آثار كثيرة، وهو الذي أسر العباس . قال ابن إسحاق : كان من آخر مَنْ مات من الصحابة . [الإصابة لابن حجر ج ١٢ ط محمد طه الزيني بمصر].  
(٥) ذكره الحافظ ابن حجر في الطبقة الأولى من الصحابة في كتابه الإصابة ج ٩ / ١٥ - ١٦ / رقم الترجمة ٧٥٤٩ .  
(٦) وفي كتاب «المغرب» للمطرزي ج ١ / ٢٦٥ : الخُلُوصُ : الصَّنَاءُ، ويُستعار للوُصُولِ .  
(٧) وفي النهاية لابن الأثير ج ١ / ١٣٤ : سَبَّلَ ﷺ عن بَثْرٍ بُضَاعَةٌ : هي بَثْرٌ معروفة بالمدينة، والمحفوظ ضمُّ الباء، وأجاز بعضهم كسرهما .  
(٨) قال ابن منظور في «لسان العرب» ج ١ / ٥٦٥ : الْقُلَّةُ : الحُبُّ العظيم، وقيل : الجُرَّةُ العظيمة .  
(٩) وفي سنن الترمذي في كتاب الطهارة باب ٤٠ : كان لرسول الله ﷺ خِرْقَةٌ يَسْتَنْشِفُ بها بعد الوضوء .  
(١٠) وفي لسان العرب ج ٨ / ٨٤ : وَسِعَ الرَّجُلُ وَشَعاً : قاء .  
(١١) وفي النهاية لابن الأثير ج ٤ / ١٠٠ : الْقَلَسُ، بالتحريك، ما خرج من الجوف مِلءَ الفم .  
(١٢) قال ابن الأثير في النهاية ج ٤ / ٤٨ : لا بأس بالتَّبَسُّمِ ما لم يَقْرُقْز . والقَرْقَرَةُ : الضَّحْكُ العالي .

طريقها في شيء تشدين ذلك على وسطك، لمنع الدم،  
مأخوذاً من اللجام والتقر للدابة.

ولو وطىء على مشاقة: أي مشاطة وهو ما يسقط من  
الشعر بالامتشاط<sup>(٥)</sup>، يُريد به أن من وطىء الشعر  
الذي زال عن الإنسان بالمشط أو الحلقي أو التقصير وهو  
ساقط على الأرض فوطئه لا ينجسه.

وقوله: لو داس الطين: أي وطئه برجليه، وهو من  
قولك داس الطعام يدوسه دياسة<sup>(٦)</sup>.

وقولهم: إنَّ الرِّيحَ تَسْفِيهَا بفتح الثاء: من باب ضرب،  
أي تذرؤها.

وأخفاء البقر: جمع خني بكسر الخاء، وهو الروث<sup>(٧)</sup>.

وقوله: وإن كان يعترئه ذلك كثيراً: أي يأتيه ويعرض  
له وقد عراه يعرؤه واعتراه يعتريه: أي أتاؤه وأصابه، قال  
الله تعالى خبراً عن قوم هود عليه السلام ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا  
اعْتِرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾<sup>(٨)</sup> أي عرض لك.

وقوله: نَضَحَ فرجه أي رش عليه، والمستقبل منه ينضح  
بكسر الضاد<sup>(٩)</sup>.

والدم المسفوح يراد به السائل. وقد سفحه يسفحه

وتنحّم أي أخرج النخامة وهي البلغم.

وتوضأوا من نور أقط: أي قطعة منه<sup>(١)</sup>.

أنتوضأ من ماء سُخْنٍ؟ بضم السين وتسكين الخاء، هو  
الحار. وفي حديث عكرات بن دويب: أتينا بقصعة  
كثيرة الثريد كثيرة الوذر، أي قطع اللحم، والواحدة  
وذرة بفتح الواو وتسكين الدال وهي القطعة من  
اللحم.

وفرك المني من الثوب يفرقه<sup>(٢)</sup>: من حدّ دخل، أي  
حته وأزاله.

ومن غمض ميتاً: بتشديد الميم، أي ضمّ أشفاه.

وغسل المحتاجم: أي مواضع الحجامه، وقد احتجمت  
أنا وحجمتني الحجام يحجمني من حدّ دخل،  
حجامه. وقال النبي ﷺ للمستحاضة: (خُذِي فِرْصَةَ  
مُسَكَّةً)<sup>(٣)</sup> أي قطعة من قطن أو صوف والمُسَكَّةُ  
الطبيّة بالمسك لإزالة لريح دم القبل. وقيل أي مأخوذة  
وهي من قولك مسك بالشيء وتمسك به قال الله تعالى:  
﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾<sup>(٤)</sup> وقال لها: تَلَجَّمي  
واستغفري: أي شدي فركك بخرقه عريضة ثوبين

(١) نور أقط: هي قطعة لبن جامد مستحجر، وهو الأقط. [النهاية ج ١/ ٢٢٨].

(٢) وفي لسان العرب ج ١/ ٤٧٣: الفرك: ذلك الشيء.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الحيض/ ١٣/ في ترجمة للباب، وابن ماجه في كتاب الطهارة/ ١٢٤/ وأحمد ج ٦/ ١٤٧ - ١٤٨/ والفِرْصَةُ: بكسر الفاء: قطعة من صوف أو قطن أو خرقه. والمُسَكَّةُ: الطبيّة بالمسك، يُسَمَّعُ بها أثر الدم، فيحصل منه الطيب والنشيف. [النهاية ج ٣/ ٤٣١].

(٤) سورة الأعراف آية/ ١٧٠/.

(٥) وكذا في النهاية لابن الأثير ج ٤/ ٣٣٤.

(٦) الدباسة في الطعام: أن يوطأ بقوائم الدواب. [المغرب للمطري ج ١/ ٣٩٨].

(٧) وفي لسان العرب ج ٤/ ٢٢٤: خنى البقر يخني خنياً: رمى بذئ بطنه. والجمع: أخثناء. وقال ابن الأعرابي: الخني: للثور.

(٨) سورة هود آية/ ٥٤/ وفي لسان العرب ج ١٥/ ٤٤: عراه عرأوا واعتراه، كلاهما: غشبه. وقال الجوهري: عرأته عرأوه: إذا ألمت به. وعراي الأمر يعرفون عرأوا واعتراي: غشيتني وأصابني.

(٩) وفي لسان العرب ج ٢/ ٦١٨: النضح: الرش.

بافتح أي هَرَاقَهُ<sup>(١)</sup>. والحَلَمَةُ القراد العظيم، وجمعها الحلم بإسقاط الهاء<sup>(٢)</sup>.  
 وإذا انتَضَحَ البول عليه مثل رُؤُوس الإِبَر: جمع إِبْرَة، وهو تمثيلٌ للتقليل.  
 والإغماء الغُثْيُ، وقد أَغْمِيَ عليه أي غُثِيَ عليه<sup>(٣)</sup>.  
 والحَايِبَةُ الحُبُّ، وأصلها مهموزٌ لأنها تَحْبُّ ما يُعْمَلُ فيها، أي تسترُه.  
 والإِجَانَةُ: المِرْكَنُ، بتشديد الجيم، والإِنجَانَةُ بزيادة النون خطأ.  
 وإذا وَلَغَ الكلبُ في الإناء: أي جعلَ فيه لسانَه وشرب منه، وَلَغَ يَلُغُ وَلُوغًا من حَدٍّ صَنَعَ.  
 وقوله عليه السلام: (وَعَفُّوا الثَّامَنَةَ بِالتَّرَابِ)<sup>(٤)</sup> أي مَرَّحُوا ولَطَّحُوا.  
 وقولُه عليه السَّلَام: (إذا وَقَعَ الذُّبَابُ في الإناءِ فامْضُوه)<sup>(٥)</sup> أي اغمسوه من حَدٍّ دَخَلَ.  
 ويجوزُ الاستصباحُ بالذَّهْنِ النَّجَسِ، أي إيقادُ المصباح وهو السَّراج.  
 وفي الحديثِ ذَكَرُ المَسحِ على المَسَاوِدِ والتَّسَاخِينِ، فَالمَسَاوِدُ العِمَامَةُ وجمعُها المَسَاوِدُ. والتَّسَاخِينِ الخِفَافُ،

واحدُها تسخينٌ أو تِسْخَانٌ. وقيل: لا واحدَ لها من لفظها، كالأبَابِيلِ والإِبِلِ والنَّسْوَةِ.  
 والخَفُّ الثَّخِينُ هو خِلافُ الرقيقِ، وقد ثَخَنَ ثَخَانَةً من حَدٍّ شَرَّفَ.  
 والمُنْعَلُ الذي جُعِلَ عليه النَعْلُ.  
 وفي حديثِ المَسحِ على الجُرْمُوقِ<sup>(٦)</sup>.  
 حديثَ عَمَرَ رضي الله عنه أَيْ بَعَسَ من لبِنٍ، وهو القدحُ العظيم.  
 والتَّيْمُمُ: التَّعَمُّدُ. والصَّعِيدُ: التُّرابُ. والصَّعِيدُ الأَرْضُ أيضاً من قولِه تعالى: ﴿صَعِيداً زَلَقاً﴾<sup>(٧)</sup>.  
 وقوله «إِلَى عَشْرِ حِجَجٍ» أي سنين، واحدُها حِجَّةٌ بكسرِ الحاءِ.  
 ولا يَمَسُّ على القَفَّازِينَ مشدَّدُ الفاءِ، القَفَّازُ: شيءٌ تَلْبَسُهُ النِّسَاءُ في أيديهنَّ لتَغطيةِ الكَفِّ والأصابعِ، ومنه الحديثُ (رَخَّصَ للمَحْرَمَةِ في القَفَّازِينَ) يُقالُ لها بالفارسية: دَسْتُ موزِه.  
 والجُرْمُوقُ: فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، وأصله جرموك<sup>(٨)</sup>.  
 واسلَعُ من الصَّحَابَةِ بالسَّيْنِ والصَّادِ، وآخِرُهُ بعينٍ لها علامةٌ من تحتيها<sup>(٩)</sup>.

(١) وفي لسان العرب ج ٢/ ٤٨٥: السَّفْعُ للدم: كالصَّبِّ، وسفحتُ الماءَ هَرَقْتُهُ.  
 (٢) وفي لسان العرب ج ١٢/ ١٤٦: الحَلَمَةُ: الصَّغِيرَةُ مِنَ الْقِرْدَانِ. وقيل: الصَّبْحُ منها.  
 (٣) وقال المَطْرِزِيُّ في المَغْرِبِ ج ٢/ ١٠٤: الغُثْيُ: تَتَعَطَّلُ الْقُوَى الْمُحَرَّكَةُ وَالْحَسَّاسَةُ.  
 (٤) الحديثُ أخرجه مسلم في كتاب الطهارة / ٩٣ / وأبو داود في الطهارة / ٣٧ / وأحمد ج ٤ / ٨٦ /  
 (٥) أخرجه النسائي في سننه برقم ٣٩٧٤، وهو حديث صحيح [صحيح سنن النسائي] وصحيح سنن ابن ماجه برقم ٣٥٠٤ و ٣٥٠٥ /  
 وأخرج البخاري في صحيحه بنحوه.  
 (٦) الجُرْمُوقُ: ما يُلبَسُ فوقَ الخَفِّ. واللفظ الوارد في الحديث: «مَسَحَ النَّبِيُّ ﷺ على المَوْقِنِ». رواه ابن خزيمة في صحيحه/ نصب الراية للزبيعي ج ١/ ٩٦ /  
 (٧) سورة الكهف آية ٤٠ /  
 (٨) الجُرْمُوقُ: ما يُلبَسُ فوقَ الخَفِّ [المَغْرِبِ ج ١/ ١٤٠].  
 (٩) واسلَعُ: كذا في الأصل المطبوع. ولم أجِدْ هذا اللفظ في أساء الصحابة، والذي ورد في تجريد أساء الصحابة للذهبي ج ٢/ ١٢٥: «واسع».

بالإيحاء: أي بالإشارة، وقد أومأت بالهمزة كذلك في اللغة، والفقهاء يقولون: أوميث، وهو على وجه تليين الهمزة، وكذلك يقولون: الصلاة أجزئت، واللغة أجزأته أي كفته. ويقولون: استبريث الجارية، واللغة استبرأث<sup>(٤)</sup>. وعلى هذا حديث النبي ﷺ: (حتى يستبرين بحیضة)<sup>(٥)</sup> هو بالياء على السنن الفقهاء، ويمنعهم الأدباء عن التلغظ بهذا، ويقولون: بل يقال: حتى يستبرأن، لكن الرواية بالياء ثابتة، لأن النبي عليه السلام كان لا يهزم.

وتمعك في التراب، أي تمزج فيه. والنورة بضم النون ما يتنور به أي يطلى<sup>(١)</sup>. والجص: بفتح الجيم، ليس بعربي محض، وبالكسر لغة أيضاً. والاستيعاب: الاستيفاء. والردغة والردغة: بتسكين الدال وفتحها، الوحل الشديد<sup>(٢)</sup>. والنزعة بالزاي المفتوحة كذلك. والسراب ما يتخايل ماء<sup>(٣)</sup>. والمحبوس في المخرج: أي في المتوضأ. والصلاة

(١) النورة: الحجر الذي يُحرق، ويُسوَّى منه الجلُّس، ويُخلَّق به شعرُ العانة [لسان العرب ج ٥/ ٢٤٤].

(٢) وفي لسان العرب ج ٨/ ٤٢٦: الرذغة والماء والطين والوحل الكثير الشديد.

(٣) وفي لسان العرب ج ١/ ٤٦٥: السراب: الذي يكون نصف النهار لا تَطأ بالأرض لاصقاً بها، كأنه ماء جار.

(٤) الاستبراء: استبرأ المرأة: إذا لم يطأها حتى تحيض، والاستبراء في الطهارة: أن يستفرغ بقية البول، ويُتَقَّى موضعه وعجراه. [لسان العرب ج ١/ ٣٣].

(٥) أخرجه البخاري في البيوع / ١١١ / وأبو داود في النكاح / ٤٤ / والدارمي في الوضوء / ٩٦ و٣٠ / والطلاق / ١٨ / وأحمد ج ٣ / ٦٢ وج ٤ / ١٠٨ / وج ٥ / ٤٣.



## كتاب الصلاة<sup>(١)</sup>

والأذان: الإعلام، وقالوا نضرب بالشُّبُور: أي بالبُوق، وهو الذي يضرب به اليهود. وقالوا: نضرب بالشُّبُور، وهو الذي يضرب به النصارى<sup>(٢)</sup>. قام على جذم حائط: بكسر الجيم، أي أصله. والهُنْجِيَّةُ<sup>(٣)</sup>: بنية التصغير: السَّاعَةُ السَّيْرَةُ. والترجيع في الأذان ترديد الشَّهادتين، أي تكريرهما. والتَّثْوِيبُ<sup>(٤)</sup>: الدعاء مرة بعد مرة، من قولك: ثاب أي رجع. وقيل: هو من قولهم ثوب الطليعة أي رفع ثوبه على عود وحركته يعلم النَّاسَ بذلك عن مجيء العدو، وهو المبالغة في الإعلام. والمؤذِّنُ كذلك يفعل إذا ثوب.

والترسُّل في الأذان هو الإبطاء فيه وكذلك في القراءة وقد ترسَّل فيها. والحدُّ الإسراع في الأذان والقراءة، وقد حدَرَ يحدُر من حدٍّ دخل. وقول عمر رضي الله عنه: «أما تخشى أن تنقطع مريطاؤك» هي ما بين السَّرة إلى العانة. وقال في مجمل اللِّغَةِ: ما بين الصَّدر إلى العانة من البطن.

والذي يُواظِبُ على الأذان أفضل من غيره، أي يُداوِمُ الوُظُوب. والمُواظَبَةُ: المداومة. وقد وظَّبَ كَوَعَدَ وواظَبَ.

وجَبَّتِ الشَّمْسُ: أي غابت، وأصل الوجوب السَّقُوط<sup>(٥)</sup>.

إذا قام قائم الظَّهيرة وهو نصف النَّهار في القَيْظِ، أي الصيف والهَاجِرَةُ ما بعد الزَّوال إلى قُرْبِ العَصْرِ، وعن

(١) لفظ الصلاة معناه في اللغة هو الدعاء، وفي حديث مسلم برقم ١٤٣١: (إذا دعي أحدكم إلى طعام فليُجِبْ، فإن كان مفطراً فليأكل، وإن كان صائماً فليصَلِّ) أي: فليدعُ لهم بالخير والبركة. وفي الشرع: عبارة عن الأركان المخصوصة والأفعال المعلومه كالقيام والقراءة والركوع والسجود، وما لا بُدَّ لها منه. والصلاة فريضة محكمة مؤقتة، أي هي فريضة فرضها الله تعالى على عباده المكلفين فرضاً واضحاً جلياً ناطقاً يكون فاعلها مؤمناً موقناً.

وهي متعلِّقة بالأوقات المخصوصة المعلومه، وهذه الأوقات أسباب وجوبها.

(٢) الشُّبُور: شيء يُنفخ فيه، وليس بعربيٍّ محض. [المُعْرَبُ ج ١/ ٤٣٠] والبُوق: شيء يُنفخ فيه [المُعْرَبُ ج ١/ ٩١].

(٣) الهَنْجِيَّةُ: من الهَنْ، وهو كناية عن كل اسم جنس. ويُقال: هَنْجِيَّةٌ. ومنها مكث هَنْجِيَّةً أي ساعة صغيرة. [انظر لسان العرب ج ١٥/ ٣٦٥ - ٣٦٧] والمُعْرَبُ للمطَّرِزي ج ٢/ ٣٩٠/ ومتن اللغة ج ٥/ ١٧٢.

(٤) التَّثْوِيبُ في الأذان قول المؤذِّن في أذان الفجر: الصلاة خير من النوم. ومنه حديث بلال قال: أمرني رسول الله ﷺ أن لا أثوب في شيء من الصلاة إلا في صلاة الفجر. [النهاية لابن الأثير ج ١/ ٢٢٦ - ٢٢٧].

(٥) الوجوب: اللُّزُوم. والوَجْبَةُ: السَّقُوط، يُقال: وجبت الحائض، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [سورة الحج آية ٣٦] أي: إذا وقعت على الأرض [المُعْرَبُ للمطَّرِزي ج ٢/ ٣٤٣].

وَدُلُّوكَ الشَّمْسُ (٥) مِنْ حَدْ دَخَلَ: زَوَاهَا، وَقِيلَ: غَرُبُهَا، وَأَصْلُهُ الْمَيْلَانُ.  
وَعَسَقُ اللَّيْلِ أَوَّلُ ظِلْمَتِهِ، وَقَدْ عَسَقَ يَغْسِقُ مِنْ حَدْ ضَرَبَ أَيِ أَظْلَمَ. وَالْغَاسِقُ اللَّيْلُ الْمَظْلَمُ.  
وَالْتَعْرِيسُ: قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ (٦). وَفِيهِ قَوْلٌ آخَرُ: وَهُوَ نَوْمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ بَعْدَ سَرِيِّ أَوَّلِهِ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (أَبْرِدُوا بِالظَّهْرِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ) (٢) أَيِ غَلِيظِهَا.  
وَالْتَنْوِيرُ بِالْفَجْرِ: أَذَاوَهَا حِينَ يَسْتَنِيرُ النَّهَارُ. وَأَسْفَرُوا بِالْفَجْرِ (٣): أَيِ حِينَ يَضِيءُ النَّهَارُ.  
وَالْفَجْرُ فَجْرَانُ: مُسْتَطِيلٌ أَيِ يَظْهَرُ طَوَّلًا فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ يَعْقِبُهُ ظِلَامٌ، أَيِ يَخْلُفُهُ وَيَأْتِي بَعْدَهُ، مِنْ حَدْ دَخَلَ، وَيُسَمَّى ذَنْبُ السَّرْحَانِ، أَيِ الذَّنْبِ، وَمُسْتَطِيرٌ أَيِ مَتَشَتِّرٌ فِي الْأَفْقِ (٤)، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ وَهُوَ الَّذِي يَتَشَتَّرُ يُمْنَةً وَيُسْرَةً عَرْضًا.

وَالشَّفَقُ بَقِيَّةُ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَهُوَ الْحُمْرَةُ عِنْدَ أَبِي يُوسُفَ وَمُحَمَّدٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، وَالْبَيَاضُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَهُوَ قَوْلُ كِبَارِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.  
وَأَنْ نَقَبَرُ فِيهَا مَوْتَانَا، أَيِ نَدْفَنُ، يُقَالُ: قَبَرَهُ أَيِ دَفَنَهُ فِي الْقَبْرِ، وَأَقْبَرَهُ أَيِ جَعَلَ لَهُ قَبْرًا (٨)، وَالْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ نَقَبَرُ: أَيِ نَصَلِي عَلَى الْمَيِّتِ، فَإِنَّ الدَّفْنَ فِي هَذَا الْوَقْتِ مُطْلَقٌ. مَنْ ثَابَرَ عَلَى اثْنَتَيْ عَشَرَ رَكْعَةً: أَيِ دَاوَمَ (٩).

وَتَكَرَّرُ الْجَمَاعَةُ فِي مَسْجِدِ الشُّوَارِعِ وَالْقَوَارِعِ جَانِزًا، الشَّارِعُ الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ، وَقَارَعَةُ الطَّرِيقِ أَغْلَاهُ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْوَتْرِ: (هِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ شُحْرِ)

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ، انْظُرْ تَحْفَةَ الْأَحْوَذِيِّ بِشَرْحِ جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ ج ١ / ٤٨٦ / والإبراد: انكسار الوهج والحر [النهاية ج ١ / ١١٤].

(٢) قَالَ الْحَافِظُ الزَّيْلَعِيُّ فِي نَصَبِ الرَّايَةِ ج ١ / ٢٢٨: أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ.

(٣) حَدِيثُ: (أَسْفَرُوا بِالْفَجْرِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْأَجْرِ) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ج ٤ / ١٤٠ / وَأَبُو دَاوُدَ / ٤٢٤ / وَصَحَّحَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِيُّ فِي إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ ج ١ / ٢٨١ - ٢٨٢ / وَأَسْفَرَ الْفَجْرُ: إِذَا انْكَشَفَ أَضَاءُ. وَالتَّنْوِيرُ بِالْفَجْرِ فِي حَدِيثِ بَلَالٍ: (تَوَوَّزَ بِالْفَجْرِ قَدْزَرَّ مَا يُبْصَرُ الْقَوْمُ مَوَاقِعَ بُيُوتِهِمْ) [النهاية ج ٢ / ٣٧٢].

(٤) وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِرَقْمِ ٤٠: «أَنَّ الْفَجْرَ هُوَ الْمَعْتَرِضُ وَلَيْسَ بِالْمُسْتَطِيلِ» وَفِيهِ حَدِيثُ بِرَقْمِ ٤٣: (لَا يَغْرُوكُمْ مِنْ شُحُورِكُمْ أَذَانُ بَلَالٍ، وَلَا بَيَاضُ الْأَفْقِ الْمُسْتَطِيلِ هَكَذَا، حَتَّى يَسْتَطِيرَ هَكَذَا).

(٥) دُلُّوكَ الشَّمْسُ: غَرُبُهَا. وَقَالَ الْأَخْفَشُ: دُلُّوكَ الشَّمْسُ مِنْ زَوَاهَا إِلَى غَرُوبِهَا. [لسان العرب ج ١ / ١٠٢٧].

(٦) التَّعْرِيسُ: نَزُولُ الْمَسَافِرِ آخِرَ اللَّيْلِ لِلنَّوْمِ وَالْإِسْتِرَاحَةِ. وَمَنْ: عَرَّسَ يُعَرِّسُ تَعْرِيسًا [النهاية ج ٣ / ٢٠٦].

(٧) الثَّابِتُ: (لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّيَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ). أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بَابِ ٣٧ مِنْ كِتَابِ الْمَسَاجِدِ، وَأَحْمَدُ ج ٤ / ١٣٦ / وَابْنُ خَزِيمَةَ فِي صَحِيحِهِ / رَقْمُ ٣٢٠.

(٨) الْقَبْرِ: مَذْفُونُ الْإِنْسَانِ [لسان العرب ج ٥ / ٦٨ - ٦٩].

(٩) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سَنَنِهِ وَقَالَ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَذَكَرَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمِ ٣٣٨.

وَكَوَّرَ الْعِمَامَةَ دَوَّرَهَا، وَقَدْ كَارَ الْعِمَامَةَ أَيَّ لَفْهَا.  
(لا تَتَفَعَّلُوا مِنَ الْمَيْتَةِ بِإِهَابٍ) (٧) أَي جَلِدَ لَمْ يَدْبَغْ، رَوَاهُ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُكَيْمٍ، مَضْمُومُ الْعَيْنِ مَفْتُوحُ الْكَافِ.

وَقَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِذَا قَعَدْتَ الْمَرْأَةَ فِي الصَّلَاةِ  
فَلْتَحْتَفِزْ، أَي فَلَتَسْتَوْفِزْ (٨)، وَمَعْنَى ذَلِكَ الْاسْتَعْجَالُ،  
وَهُوَ أَنْ تَجْلِسَ وَهِيَ تَرِيدُ تَعَجِيلَ الْقِيَامِ.

وَإِذَا كَانَ الثَّوْبُ يَشْفُ بِكَسْرِ الشَّيْنِ أَي يَرْقُ حَتَّى يَرَى  
مَا تَحْتَهُ.

وَالْمُرَاهِقَةُ الْجَارِيَةُ الَّتِي قَارِبَتِ الْبُلُوغَ وَالْمُرَاهِقُ الْغُلَامُ  
الَّذِي قَارِبَ ذَلِكَ، وَمَنْ صَلَّى إِلَى سِتْرَةٍ فَلْيَتَرَهَّقْهَا، بَفَتْحِ  
الْيَاءِ وَالْهَاءِ لِيُقَارِبَهَا مِنْ قَوْلِهِمْ: رَهَقَهُ الشَّيْءُ أَي غَشِيَهُ  
وَأَدْرَكَهُ.

وَنَهَى عَنْ بَرُوكٍ كِبْرُوكِ الْجَمَلِ، وَهُوَ أَنْ يَبْدَأَ بِأَعَالِيهِ إِذَا  
انْحَطَّ إِلَى الْأَرْضِ، وَالْجَمْلُ يَفْعَلُ كَذَلِكَ، وَأَصْلُهُ  
وُضِعَ لِيَتَرَكَّ عَلَى الْأَرْضِ، أَي الصَّدْرُ، بَفَتْحِ الْبَاءِ  
وَتَسْكِينِ الرَّاءِ.

حَتَّى إِذَا صَارَتِ الشَّمْسُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ (٩): أَي  
نَاحِيَتَيْ رَأْسِهِ، لِأَنَّهُ رُوي (أَنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ قَارَبَتْهَا

النَّعَمُ) (١) بِتَسْكِينِ الْمِيمِ جَمْعُ أَحْمَرٍ، وَالنَّعَمُ وَاحِدٌ  
الْأَنْعَامِ، وَهِيَ الْبَهَائِمُ، وَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ هَذَا الْأِسْمُ عَلَى  
الْإِبِلِ، وَالْإِبِلُ الْحُمْرُ أَعَزُّ أَمْوَالِ الْعَرَبِ، فَأَخْبَرَ أَنَّهَا  
خَيْرٌ مِنَ الْأَمْوَالِ النَّفِيسَةِ.

وَالْقُنُوتُ فِي الْوُثْرِ: الدُّعَاءُ، وَفِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:  
(أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طَوَّلُ الْقُنُوتِ) (٢) هُوَ الْقِيَامُ، وَفِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى ﴿كُلُّ لَهْ قَانُوتٍ﴾ (٣) هُوَ الطَّاعَةُ، وَفِي الْقُنُوتِ:  
وَالِإِلَهِكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ (٤)، أَي نَسْرَعُ لِلْخِدْمَةِ، وَقَوْلُ  
اللَّهِ تَعَالَى ﴿بَيْنَ وَحَفْدَةٍ﴾ (٥) أَي أَعْوَانًا وَخِدْمًا، وَفِي  
صِفَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُحْفُودًا، أَي تَحْدُومًا. وَفِي  
حَدِيثِ قُنُوتِ الْفَجْرِ ذَكَرَ زَعْلُ (٦)، بَفَتْحِ الرَّاءِ وَتَسْكِينِ  
الْعَيْنِ، هُوَ اسْمُ قَبِيلَةٍ، وَذِكْوَانٌ وَعَصِيَّةٌ وَأَسْلَمٌ وَغَفَارٌ  
قَبَائِلُ أَيْضًا. وَفِيهِ وَاشْتَدَّ وَطَأْتُكَ عَلَى مُضَرٍّ، أَي  
عَقُوبَتُكَ وَأَخَذْتُكَ، وَفِي آخِرِ الْقُنُوتِ: إِنَّ عَذَابَكَ  
بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ، بِكَسْرِ الْهَاءِ، وَهُوَ الْمَرْوِيُّ، وَهُوَ  
بِمَعْنَى الْإِلَاحِ، يُقَالُ: لِحَقَّةٌ وَالْحَقَّةُ بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ.

مَكَّنْ جِبْهَتَكَ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى تَجِدَ حِجْمَهَا، أَي  
شِدَّتَهَا. وَقَوْلُهُ: حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ حِجْمُ عِظَامِهَا، أَي  
نُشُوزُهَا وَتَنُوزُهَا، وَالْأَوَّلُ مِنْ هَذَا أَيْضًا.

(١) قَالَ الزَّيْلَعِيُّ فِي نَسَبِ الرَّايَةِ ج ٢ / ١٠٩: قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَبَّابِيُّ فِي ضَعِيفِ سَنَنِ  
التِّرْمِذِيِّ رَقْم ٦٨: صَحِيحٌ دُونَ قَوْلِهِ (هِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ).

(٢) حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةٍ وَالتَّطَبَّاعُ / صَحِيحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ بِرَقْم ١١١٨.

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةٌ ١١٦.

(٤) أَخْرَجَهُ سَحْنُونٌ فِي الْمَدِينَةِ الْكُبْرَى ج ١ / ١٠٠ / وَذَكَرَهُ التَّهَانَوِيُّ فِي إِعْلَالِ السَّنَنِ ج ٦ / ٨٩ / وَقَالَ: هُوَ مَرْسَلٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي  
الْمُرَاسِيلِ، وَهُوَ حَسَنٌ فِي الْمَتَابِعَاتِ.

(٥) سُورَةُ النَّحْلِ آيَةٌ ٧٢.

(٦) صَحِيحُ سَنَنِ النَّسَائِيِّ بِرَقْم ١٠٣٢ / وَصَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَةٍ بِرَقْم ١١٨٤.

(٧) نَسَبُ الرَّايَةِ ج ١ / ١٢٢ / قَالَ الزَّيْلَعِيُّ: رَوَاهُ أَصْحَابُ السَّنَنِ الْأَرْبَعَةُ، وَأَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ وَالتَّطَبَّاعُ فِي مَعْجَمِهِ وَالبَيْهَقِيُّ فِي سَنَنِهِ،  
وَالنَّهْشِيُّ عَنِ الْإِسْتِغْنَاءِ هُنَا لِمَا قَبْلَ الدُّبُغِ. فَلِذَا دُبِغَ الْإِهَابُ فَقَدْ طَهَّرَ.

(٨) وَفِي الْمَغْرِبِ لِلْمَطْرُزِيِّ ج ١ / ٢١٣: (إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ فَلْتَحْتَفِزْ) أَي فَلْتَضَامْ كَتَضَامِ الْمُحْتَفِزِ، وَهُوَ الْمُسْتَوْفِزُ، مِنْ حَقَرَةٍ: إِذَا حَرَكَهُ  
وَأَزَعَجَهُ.

(٩) أَخْرَجَهُ الْجَمَاعَةُ إِلَّا الْبَخَارِيَّ وَابْنَ مَاجَةٍ، مَخْتَصَرُ نَيْلِ الْأَوْطَارِ لِلشَّيْخِ خَالِدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَلَكِيِّ ج ١ / ١٩٠ / رَقْمُ الْحَدِيثِ ٤٣٤ / ط دَارُ  
الْحِكْمَةِ.

حسنة<sup>(٧)</sup>، وعبد الرحمن بن حسنة، يُنسبَانِ إلى أمِّهما وأبوهما عبدُ الله بنُ المطَّاعِ بن عمرو الكندي، وكسهيل ابنُ البيضاء<sup>(٨)</sup> الذي صلى عليه رسول الله في المسجد، يُنسب إلى أمه، وأبوه وهب بن ربيعة بن هلال القرشي وهذا أيضاً كذلك، وبُحَيْنَةُ هي بنتُ الحارث<sup>(٩)</sup> بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وهو عبدُ الله بن مالك ابن القشِب من أزدِ شَنُوءَة، ويُنسبُ فيقال: الأُسَديّ بالتسكين، وإذا حذفوا التعريفَ، قالوا أزدِي بالزَّاء.

وقدَّرَ الشَّافعي رحمه الله مدَّةَ السفرِ بأربعةِ بُرْدٍ، جمع بُريد، وهو اثني عشر ميلاً.

وقوله عليه السلام: (لِلظَّاعِنِ رَكَعَتَانِ) أي للمسافر<sup>(١٠)</sup>، وقد ظعنَ يظعنُ بفتح العين، أي سارَ وارتحلَ، والمصدرُ الظَّعنُ بفتح الظَّاء وفتح العين وتسكينها لغتان.

والحَيْرَةُ مِنْ قُرَى الكوفة، وكذا القَادِسِيَّة.

وأما النَجْفُ: فهو ناحيةٌ بها، وفيها مشهدُ علي رضي الله عنه، ومساكنُ جيرانه.

الشَّيْطَانُ<sup>(١١)</sup> وكذلك إذا غَرِبَتْ، وعبدَةُ الشَّمْسِ يستقبلونها في العبادة، وقد استقبلوا الشَّيْطَان، وبُنيْنَا نحنُ عن الصَّلَاةِ سَاعَتَيْنِ مخالفةً لهم.

قَامَ ونَقَرَ أربعاً، وفي رواية: صلى أربعاً ينقرُ فيها نَقَرَ الدَّيْكَ<sup>(١٢)</sup>، وأرادَ به تخفيفَ السَّجودِ على النَّقصَانِ، من قولهم: نَقَرَ الطَّائِرُ الحَبَّ، أي التَّقَطُّ، من حَدٍّ دخل، وهو غايةُ السَّريعة.

وكلُّ صلاةٍ لم يُقرأ فيها بِأَمِّ الكتابِ فهي خِدَاجٌ<sup>(١٣)</sup>، أي ناقصةٌ نقصانَ فضيلةٍ، يُقال: خَدَجَتِ النَّاقةُ إذا أَلْقَتْ ولَدَهَا قَبْلَ وَقْتِ النَّسَاجِ، وإنْ كَانَ تَامَ الْخَلْقُ، وأُخْدِجَتْ إذا جَاءَتْ بِهِ ناقصةً، وإنْ كَانَ لِتَامٍ وَقْتِ النَّسَاجِ.

اقتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ<sup>(١٤)</sup>، أي الحَيَّةَ ذاتِ الخطين على ظهرها، كخوصتين من المقل، والأبْرُ: الحَيَّةُ التي لا ذنبَ لها. واقتُلُوا الْأَسْوَدَيْنِ<sup>(١٥)</sup> أي الحَيَّةَ والعَقْرَبَ.

وعبدُ الله بنُ بُحَيْنَةَ<sup>(١٦)</sup>، راوي حديث سجدي السهو، مضمومةُ الباءِ مفتوحةُ الحاءِ، هي اسمُ أمِّه، وهو عبدُ الله بنُ مالك، يُنسب إلى أمِّه، وجماعةٌ من الصحابةِ رضي الله عنهم يُعرَفُونَ بالنسبةِ إلى أمهاتهم كشرحبيل بن

(١) هذه الرواية في مجمع الزوائد للهيتمي ج ٢/ ٢٢٧ والطبراني ج ٨/ ٦٢.

(٢) أخرج هذا اللفظ بنحوه أحمد في مسنده ج ٣/ ٢٤٧.

(٣) هذا اللفظ أخرجه الدارقطني في سننه، وفي سنده ضعيف. قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٢/ ١٨: والصوابُ موقوف.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب السلام ١٢٧/.

(٥) رواه الخمسة وصححه الترمذي. مختصر نيل الأوطار ج ١/ ٣٨٤/ رقم الحديث ٨٦٧. وتسمية العقرب والحية بالأسودين من باب التغليب، ولا يُسمَّى بالأسود في الأصل إلا الحَيَّة. والطفية: حوصةُ المقل في الأصل، شبهُ الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من حُوص المقل [النهاية لابن الأثير ج ٣/ ١٣٠].

(٦) عبد الله بن بحينة، واسم أبيه مالك بن القشِب، كان حليفاً لبني المطلب بن عبد مناف، ناسكاً يصوم الدهر. [تجريد أسماء الصحابة للذهبي رقم ٣١٦١/].

(٧) قال الذهبي: شرحبيل بن حسنة، واسم أبيه عبد الله بن المطاع الكندي، أحد أمراء أجناد الشام. [التجريد برقم ٢٦٨٦].

(٨) سهيل بن بيضاء، واسم أبيه وهب بن ربيعة، هاجر إلى الحبشة. [التجريد برقم ٢٥٨١].

(٩) بُحَيْنَةُ بنتُ الحارث: والدَةُ عبد الله بن بحينة، قسمَ لها رسول الله ﷺ من خير، واسمها عبدة. [التجريد للذهبي برقم ٣٠٣٥].

(١٠) ذكره ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» ٣- ١٠٢٦.

بظاهره على أن أكثر الحيض خمسة عشر، وأقل الطهر خمس عشرة، ليستوي النصفان، وقلنا: أعمار هذه الأمة على ما عليه الأعم الأغلب، ستون سنة، وخمس عشرة سنة مدة الصبا، وبقية العمر ثلثها في الأعم الأغلب حيض عشرة عشرة وثلثاها طهر عشرون عشرون، فاستوى النصفان في الصوم والصلاة، وتركهما من هذا الوجه، وقالوا أيضاً: أراد به انقسام عمرها إلى شيتين وإن لم يستوي القسمان، كما يقال: نصف عمر فلان سفر ونصفه إقامة إذا تعودها وإن لم تستو مدتها. وقول عائشة رضي الله عنها: لا حتى ترين القصة البيضاء، قيل: هي شيء كالخيط الأبيض يخرج عند انقطاع الدم. وقيل: معناه حتى تخرج الخرقة كالخيط الأبيض، فالقصة الجص (٦)، ومنه النهي عن تقصيص القبور، أي تجصيصها. ومن ألوان الحيض الترية، قال الشيخ الإمام شمس الأئمة الحلواني (٧) رحمه الله: منهم من يحفف من باء هذه الكلمة، ومنهم من يشدها، قال: وقال محمد بن إبراهيم المدياني (٨):

والمنقلة: المرحلة. والجدة: الشاطيء وهو جانب البحر أو النهر (١). وكلل السفينة جلاها (٢)، وهو بالفارسية بادبان كشتي.

وقوله عليه السلام: (فإننا قوم سفر) (٣): بتسكين الفاء، أي مسافر، وهو اسم على وزن المصدر، فيصلح للواحد والاثني والجمع والذكر والأنثى.

وقول علي رضي الله عنه: لو كنا جاوزنا ذلك الخضم، لقصرنا: بضم الخاء، وهو بيت يتخذ من قصب. قال الفزاري:

الخضم فيه تقرر أعيننا

خير من الأجر والكميد

وفي مسائل الحيض: ذكر الدم العيب (٤): وهو الخالص الطري، والدم المحتدم هو المحترق، وقد احتدم اليوم أي اشتد حره.

وقوله عليه السلام: (تقعد المرأة شطر عمرها لا تصوم ولا تصلي) (٥) الشطر: النصف، واستدل الشافعي

(١) وفي المغرب ج ١ / ١٣٤: الجدة: بالضم لشاطيء النهر، لأنه مقطوع منه، أو لأن الماء قطعه. ومنه حديث أنس بن سيرين «لو شئنا لخرجنا إلى الجدة».

(٢) وفي المغرب ج ٢ / ٢٦: هو غطاء تُنشى به السفينة، كالسقف للبيت، والجمع أطلال.

(٣) وفي المغرب ج ١ / ٣٩٧: السفر: بفتح السين وسكون الفاء، جمع مسافر، كركب وصاحب في راكب وصاحب. وقد سافر سفرًا بعيداً.

(٤) وفي المصباح المنير ج ٢ / ٣٨: دم عيب: طري خالص لا خلط فيه.

(٥) اللفظ الذي عند البخاري: ( . . ليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟ قلن: بلى، قال: فذلكن من نقصان دينها). [مختصر نيل الأوطار ج ١ / ١٧٠ / رقم ٣٩٢].

ولفظ (تقعد المرأة شطر عمرها لا تصلي . .) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ١ / ١٩٣: هذا حديث لا يُعرف، نقله عن ابن الجوزي في «التحقيق».

(٦) حديث عائشة رضي الله عنها: «لا تغتسلن حتى ترين القصة البيضاء» قال أبو عبيد: معناه أن تخرج القطن أو الخرقة التي تحتشي بها المرأة كأنها قصة لا تحالطها صفرة. [المغرب ج ٢ / ١٨٢].

(٧) شمس الأئمة الحلواني: هو عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح: الحلواني البخاري، بفتح وسكون اللام، أخرج القاري وفاته سنة ثمان وأربعين وأربعمائة [الفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي / ٩٥ - ٩٦].

(٨) محمد بن إبراهيم الضرير المدياني نسبة إلى ميدان بفتح الميم وقد تكسر. شيخ كبير عارف بالمذهب، قل ما يوجد مثله في الأعصار [الفوائد البهية للكنوي / ١٥٥].

الراء خفيفة، والتريّة مجزومة الراء كل هذه لغات، وتفسيرها ما ترى المرأة من الحيض صفرة وبياضاً قبلاً وتعداً.

وإذا سال منخرأه: بفتح الميم وكسر الخاء، وبكسرهما لغتان، وهما جَوْفَا الأنف، والنَّخِيرُ صَوْتُ الأنف، من حدّ ضرب. وقال في مجمل اللغة: النُّخْرَةُ بضم النون الأنف.

وفي باب الجمعة: يُروى في الحديث (لا جمع الله شَمْلَةً)<sup>(٣)</sup> أي ما تشئت من أمره، ويقال: فرق الله شَمْلَةً أي ما اجتمع من أمره، وهو من الأضداد. وفي الحديث (مَنْ قَالَ لصاحبه والإمام يخطبُ صَـةً فَقَدْ لَغَا)<sup>(٤)</sup> صَـةً كلمة تُقَالُ للإسكات، ولَغَا: أي قال باطلاً، وقد لَغَا يَلْغُو من حدّ دخل، ولَغَى يَلْغِي من حدّ علم، لغتان، وفي الحديث (مَنْ مَسَّ الحَصَى فَقَدْ لَغَا)<sup>(٥)</sup> قيل: كأنه تكلم بباطل، وقيل: أي مال عن الصواب. وقيل: أي خاب.

أُرتج عليه بضم همزة وكسر التاء وتخفيف الجيم، أي أغلَقَ عليه يعني عجز عن التكلم<sup>(٦)</sup>، وقد أرتج الباب أي أغلقه. الرتاج: الباب العظيم.

هي ليست بشي. قال: وقيل بأن موضع الفرج إذا اشتدت فيه الحرارة تحلب منه ماء رقيق، فذلك هو التريّة<sup>(١)</sup>. قال: وقيل هي بين الكدرة والصفرة. قال المصنّف رحمه الله: وقيل هي التي على لون الرئة، مشتقة منها. وقيل: هي التريّة بزيادة باء قبل الياء منسوبة إلى الترب، وهي التي على لون التراب، وفي غريب الحديث لأبي عبيد: أن التريّة هي الشيء اليسير الخفي، يُريد به الخفاء في اللون، يعني لوناً غير خالص، وهو أقل من الكدرة والصفرة. قال: ولا يكون التريّة إلا بعد الاغتسال، فأما ما كان في أيام الحيض فهو حيض، وليست بتريّة. وقيل: هو ما يترأى أنه حيض. وفي مجمل اللغة ذكر في فصل الراء والواو والياء وقال: التريّة ما تراء المرأة من الحيض صفرة أو غيرها. قال: ويقال تريّة بالهمزة. قال المصنّف رحمه الله: فعلى القول الأول هو تفعلة والواو صارت ياء، وأدغمت في الياء التي بعدها، وعلى القول الثاني: فعيلة، وقال الخليل في كتاب العين<sup>(٢)</sup> في فصل الراء والهمزة والياء: التريّة مكسورة الراء ممدودة مهموزة. والتريّة مكسورة التاء والتريّة مكسورة

(١) التريّة في بقية حيض المرأة أقل من الصفرة والكدره وأخفى، تراها المرأة عند طهرها فتعلم أنها قد طهرت من حيضها. [لسان العرب].

(٢) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، أبو عبد الرحمن البصري الفراهيدي الأزدي النحوي اللغوي الزاهد. كان يمتنع عن قبول عطاء الملوك، فكان قوته من بستان ورثه من أبيه. وكان يجمع سنة ويغزو سنة إلى أن مات.

له المصنّفات المشهورة منها «كتاب العين» ولم يكمله. قيل: أكمله النضر بن شميل. وقيل: الليث. وهو أول من اخترع العروض والقوافي. مات سنة سبعين ومائة، أو خمس وسبعين ومائة. [إنشاء الرواة ج ١/ ٣٤١/ ومعجم الأدباء ج ١/ ٣٤١/ وبغية الوعاة ج ١/ ٥٥٧/ وفيات الأعيان ج ١/ ١٧٢/ والأعلام ج ١/ ٣٦٣/ ومعجم المؤلفين ج ٤/ ١١٢].

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الإقامة/ ٧٨.

(٤) الرواية الصحيحة: «مَنْ قَالَ لصاحبه يوم الجمعة والإمام يخطبُ: أنصت، فقد لَغَا» صحيح الجامع الصغير ج ٢/ ١٠٩٨ برقم ٦٤٣٢ وعزه للترمذي والنسائي. وقال ابن الأثير في «النهاية» ج ٣/ ٦٣: «صَـة» قد تكرر في الحديث ذكر «صَـة» وهي كلمة زجر، تُقال عند الإسكات.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٩٦٤ وابن ماجه، وإسناده صحيح/ صحيح الجامع الصغير ج ٢/ ١١١٦/ برقم ٦٥٥٣.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٣١٩: أرتج الباب: أغلقه. وفي الحديث: (إن أبواب السماء تفتح فلا ترتج) أي فلا تطبق ولا تغلق. وأرتج على الخطيب أو على القارئ: إذا استغلق عليه القراءة فلم يقدر على إتمامها. والعامّة تقول: أرتج بالشديد. وعن بعضهم أن له وجهاً، وأن معناه: وقع في رَجَّةٍ، وهو الاختلاط.

ونادى في أهل العوالي: جمع عالية<sup>(٢)</sup>، وهي ما فوق نجد إلى أرض تهامة، أي في أهل القرى التي هي في أعالي المدينة.

أمر بخروج العواتق إلى مصلى العيد، جمع عاتق وهي الجارية التي أدركت فحدرت ولم تزف إلى الزوج<sup>(٣)</sup>.

والتشريق: الخروج إلى المشرق للصلاة، وهي المكان الذي شرفت عليه الشمس أي طلعت، وأشرقت أي أضاءت، ونُسبت تكبيرات هذه الأيام إلى التشريق لوقوعها في أيام العيد. وقيل: التشريق تخفيف لحوم الأضاحي<sup>(٤)</sup> في الشمس.

أمير المؤمنين أصله المجمع من تجامع العرب، ويراد به ههنا مجمع الحاج.

وقوله عليه السلام في الشهداء (زَمَلُوهُمْ يَكْلُمُوهُمْ) ودماهم فإنهم يُتَعَتُونَ يوم القيامة وأوداجهم تشعب دماً<sup>(٥)</sup> أي لفوهم، يُقال: تَزَمَل بنفسه وأزمل بتشديد الزاي والميم، أي تَلَفَف. والكَلُوم جمع كَلَم وهو الجرح<sup>(٦)</sup>، وقد كَلَمَهُ يَكْلِمُهُ من باب ضرب، أي جرحه. وتَشَعَّب من باب دخل وصنع، أي تسيل

لا بأس بأداء الجمعة في الطاقات والسدة هي الظلة التي عند باب المسجد، والظلة التي حول المسجد، وقد تكون السدة الباب، وأراد بالطاقات طاقات حوائطها وأبوابها.

والجلوس محتثاً هو أن ينصب ركبتيه ويجمع يديه عند ساقيه، وكان احتباء الواحد من العرب بجمع ظهره وساقيه بشوب، والاسم منه الحبوة، بضم الحاء وكسرها.

بَكَرَ وَابْتَكَرَ<sup>(١)</sup>: أي أتى الجمعة أول وقتها، لا يريد به الإتيان بكثرة النهار، وابتكر: أي أدرك أول الخطبة من الباكورة.

وغسل: بالتخفيف، أي غسل الأعضاء، وغسل بالتشديد: أي حمل امرأته على الغسل بأن وطئها حتى اجتنب ثم اغتسلت، وتُدب إلى ذلك لأنه أغض للبصر في الطريق.

والموالاة بين القراءتين في صلاة العيد هي المتابعة بينهما، وهي أن يؤخر القراءة عن التكبيرات في الأولى ويقدمها على التكبيرات في الثانية.

(١) أخرجه أحمد في مسنده ج ٤ / ١٠٤ وأبو داود في سننه برقم ٣٤٥ والترمذي في سننه برقم ٤٩٦ / والبغوي في مصابيح السنة ج ١ / ٤٧٢ / برقم ٩٧٥ وحسنه.

(٢) العوالي: بالفتح، وهو جمع العالي، ضد السافل، وهو ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال. وقيل ثلاثة، وذلك أذناها، وأبعدها ثمانية. [معجم البلدان للحموي ج ٤ / ١٦٦].

(٣) وفي النهاية لابن الأثير ج ٣ / ١٧٨ - ١٧٩: العاتق: الشابة أول ما تدرِك. وقيل: هي التي لم تزن من والديها ولم تزوج، وقد أدركت وشبت، وُجمع على العتق والعواتق.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٣١٠: وكان يُفَعَل ذلك في أيام الأضاحي بمعنى، وبه سُميت أيام التشريق. وفي المغرب للمطرزي ج ١ / ٤٤٠: وسُميت أيام التشريق لصلاة يوم النحر. أو لأن الأضاحي تُشَرَّق فيها، أي تُقَدَّد في الشمس.

(٥) هذا في شهادة أحد، قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٢ / ٣٠٧: حديث غريب. وأخرجه النسائي في سننه في باب مواراة الشهيد في دمه/ وصححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في صحيح سنن النسائي برقم ٤٣١ و ٦٦١. وأخرجه أحمد في مسنده ج ٥ / ٤٣١.

(٦) وفي النهاية ج ٤ / ١٩٩: وأصل الكلمة: الجرح. ومنه الحديث: (إننا نقوم على المرضى ونُدَاوي الكَلَمَى) هو جمع: كَلِم، وهو الجريح، فعمل بمعنى مفعول.

وقالت عائشة رضي الله عنها في تسريح ميت: علام تنصون ميتكم؟ أي تأخذون ناصيته.  
والسدر: ورق شجر النبق، وهو عسول.  
والخطمي: نبت يغسل به الرأس<sup>(٧)</sup>.

والماء القراح الذي لا يخالطه شيء.  
وقد أجمرت وترأ: أي جمع ثلاثاً أو خمساً. وقيل: أي طيب يعود أحرق في جمر.

والحمل بين العمودين: هما قائمتا السرير، والحنازة: بالكسر والفتح لغتان، ويقال: الجنازة بالفتح الميت. والحنازة بالكسر: السرير، مأخوذ من الجنز وهو التسيير. قال ذلك في مجمل اللغة.

ما دون الحطب وهو ضرب من العذو من حد دخل، يقال خب الفرش خباً إذا رآه بين يديه، أي مال على هذه مرة وعلى هذه مرة. وهو بالفارسية بو به رفتن.

ويُسجى قبر المرأة بثوب: أي يُستر به.  
وارتثأت الجريح حمله من المعركة وبه رمق: أي بقيه روح، مأخوذ من الثوب الرث، أي الخلق<sup>(٨)</sup>، يعني لم يمت حين جرح بل صار خليفاً.  
واستهل الصبي: أي رفع صوته وصاح عند الولادة.

والشخب بضم الشين مصدره.  
وارمسوني في التراب من باب دخل أي ادفنوني، والرمس تراب القبر<sup>(١)</sup> خاصة.  
وقوله فإني وفلاناً على الجادة: هي الطريق الأعظم<sup>(٢)</sup>.

وقصته نافته في أخاقيق جردان، فقال (لا تحمروا رأسه ووجهه فإنه يبعث يوم القيامة ملبداً أو قال ملبياً)<sup>(٣)</sup> قوله: وقصته أي القصة ودقت عنقه، من حد ضرب. والأخاقيق جمع أخقوق، وهو الشق في الأرض. والجردان: بكسر الجيم جمع جزذ بضمها، وهو الفأرة العمياء. ولا تحمروا: أي لا تغطوا. وملبداً: من قولك لبّد الحاج رأسه: أي ألصق شعره بلزوق من صمغ ونحوه، صيانة له عن القمل. وأشعث: أي يبعث مع علامة الإحرام. وملبياً: أي قائلاً: لبيك اللهم لبيك، وهو شعار الحج أيضاً.

وكان على حمزة نيمرة<sup>(٤)</sup>: هي كساء مخطط ملون مأخوذ من النمر. وفارسيته بلنك.

وتكفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب سحولية<sup>(٥)</sup>: أي يفيض من القطن، والسحل كذلك. وقيل: هو منسوبة إلى موضع يسمى سحولاً ينسج به<sup>(٦)</sup>.

(١) وفي المغرب ج ١/ ٣٤٦: ركس الميت: دفته. ومنه حديث زيد بن صوحان: (ثم ارمسوني رمساً) والرمس: تراب القبر، تسمية بالمصدر.

(٢) وفي المغرب ج ١/ ١٣٤: الجادة: واحدة الجواد، وهي معظم الطريق ووسطه. وقوله: (أنا وفلان على الجادة) عبارة عن الاستقامة والسداد.

(٣) أخرجه أصحاب الكتب الستة بالفاظ متقاربة. [غتنر نيل الأوطار ج ٢/ ٢٢٤/ رقم ١٤١٠].

(٤) وفي المغرب ج ٢/ ٣٢٩: النيمرة: كساء فيه خطوط سود وبيض.

(٥) أخرجه أصحاب الكتب الستة [غتنر نيل الأوطار ج ٢/ ٢٢٢/ برقم ١٣٩٤].

(٦) سحول: قرية باليمن. والفتح هو المشهور. وعن الأزهرى بالضم. [المغرب ج ١/ ٣٨٧].

(٧) وفي المصباح المنير ج ١/ ١٨٧: الخطمي: مشدد الباء، غسل معروف، وكسر الخاء أكثر من الفتح.

(٨) وفي المغرب ج ١/ ٣٢١: رث الثوب: بلي، وثوب رث وهيئة رثة. ورثاة الهيئة: خلوة الثياب وسوء الحال.



كالزجاجة ليس فيها قرعةٌ بفتح القاف والزاي، وهي قطعةٌ من السحاب عظمة. وفيه نشأ السحاب: أي ارتفع. وأرخت السماء عزاليها، وهي جمع عزلاء وهي مستخرج ماء القرية، يُريد به أرسلت مياهها. للهديرُ أبي طالب: أي خير، وهو دُعاء خير، وقولُ أبي طالب في النبي عليه السلام:

وأبيضُ يُستسقى الغمامُ بوجهه  
ثيَالُ اليتامى عِصمةٌ للأراملِ<sup>(٥)</sup>

يصفه بأنه سيّد، فإن الوصفَ بالياض والغرة منهم عبارة عن الجمال والبهاء، واستسقاء الغمام بوجهه عبارة عن كونه مباركاً ميموناً. وثيَالُ اليتامى: أي غياثهم والقائم بأمرهم ومطعمهم، عِصمةٌ للأرامل: أي تتمتع به النساء اللاتي لا أزواج لهن ويتمسكن به.

حوالينا لا علينا<sup>(٦)</sup>: أي حوّلنا. على الإكّام<sup>(٧)</sup>: جمع أكمة، وهي التلّ، أكّام جمع، وآكّام: جمع الجمع. فانقشعت السحابة: أي انكشفت وصارت كالإكليل حول المدينة، وهو التاج يتكلّل بالرأس أي يُحيط بجوانبه.

ويتنكب قوساً عربيةً: أي يجعلها في منكبهِ.

﴿قُولُوا وَجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾<sup>(٨)</sup> أي نحوه.

ومن أكفان المرأة الذنُخ: وهو قميصُ النساء، هذا مذكر، ودرعُ الرجال وهي درعُ الحديد مؤنثة سباعاً. وسدّل الشعر: إرخاؤه، من باب دخل.

وقوله عليه السلام للنساء اللاتي أعطاهن حقوه: أي إزاره لتكفين ابنته رضي الله عنها: (أَشْعِرْتَهَا إِيَّاهُ)<sup>(١)</sup> أي اجعلته شعراً: أي يلي شعر جسدها. أشعر من باب أدخل.

أزجغنَ مأزورات<sup>(٢)</sup>: أي مَزُورَات من الوزر، أي الإثم، وأزرة أي آثمة، ويقال: وزرته أي جعلته ذاك إثم، وإنما جعلته مهموزاً مع أنّ أصله الواو للآزدواج بقوله (غير مأجورات) كما يقال: آتيك بالغدايا والعسايا، والغدوة لا تُجمع على غدايا، لكن لازدواجه بالعسايا صار كذلك. وإنما هما للمهمل والصديد: هما واحد وهو الدّم المختلط بالقيح.

وتسنيّم القبر رفع ظهره كالسنام. هال التراب أي صبه، قال الله تعالى ﴿كثيراً مهيلاً﴾<sup>(٣)</sup> وأهال: لغة فيه.

وفي حديث الاستسقاء (إن الأرض أجذبت)<sup>(٤)</sup> أي صارت ذات جذب وهو ضد الخصب، وحقيقته ينشأ عن النبات لعدم المطر وأقحط الناس: أي صاروا في القحط، وهو احتباس المطر. وفيه كانت السماء

(١) أخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح [نصب الرابة للزيلعي ج ٢/ ٢٥٩].

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، وهو حديث ضعيف [ضعيف الجامع الصغير برقم ٧٧٣].

(٣) سورة المزمل آية ١٤ / .

(٤) أخرجه النسائي في سننه في الاستسقاء ٩ و ١٧ / . وفي صحيح سنن النسائي برقم ١٤٢٥ / ، و ١٤٣٦ / وهو بلفظ هذه الرواية.

(٥) الثيال: المتلجأ، بكسر التاء. [المغرب ج ١/ ١٢٠].

(٦) أخرجه الشافعي في مسنده، وهو مرسل. [مختصر نيل الأوطار ج ٢/ ٢٠٥ برقم ١٣٥٦].

(٧) هذا اللفظ في الصحيحين من حديث أنس قال: «دخل رجل المسجد يوم الجمعة. . الحديث بطوله. [مختصر نيل الأوطار

ج ٢/ ٢٠٨ رقم ١٣٦٠].

(٨) سورة البقرة آية ١٤٤ / ١٥٠ / .

تَحَلَّقُوا: أي صَارُوا حلقةً .  
 ولو أن الكعبة تُبْنَى: أي صارت إلى حالٍ يُحتاج إلى بنائها، وهو تجوُّزٌ عن إطلاقِ لفظةِ الهدْمِ عليها، هذا كما قال: إذا ذكرَ الخطيبُ اسمَ الله تعالى، واسمَ رسوله عليه السلام، واسمَ الصحابة، سكتَ السامعُ ولم يقل<sup>(١)</sup>، لا يقولُ جلَّ جلالُهُ ولا يصلي على رسوله، ولا يقولُ رضي الله عنه في حقِّ الصحابة، تحامياً عن التصريحِ بالنهاي عن أعمالِ البرِّ .  
 وقال في الإكراه؛ إذا أَصْفَى الإمامُ أرضاً، ولم يقل غصَب، لكن قال جعلها صافيةً لنفسه، وهذا بما أطرف أصحابنا في العبارة<sup>(٢)</sup>.

(١) ولم يقل: أي عند سماع الخطيب يوم الجمعة، أي لا يقوله بصوت عالٍ، وإنما يذكره في نفسه، ولا يُسمع من بجانبه .  
 (٢) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٦٠٠: أطفَرَفَ: جاءَ بطُرْفَةٍ، وأطفَرَفَهُ كذا: أتحفَهُ به، والطُرْفَةُ: الاسمُ من الطَّرِيفِ للمالِ المستحدثِ .

## كتاب الزكاة<sup>(١)</sup>

الزَّكَاةُ: هي النِّمَاءُ؛ يُقَالُ: زَكَى الزَّرْعُ يَزْكُو: أَي نَبَأَ، وهي الطَّهَارَةُ أَيْضاً، وَسُمِّيَتِ الزَّكَاةُ زَكَاةً لِأَنَّهُ يَزْكُو بِهَا الْمَالُ بِالْبَرَكَةِ وَيَطْهَرُ بِهَا الْمَرْءُ بِالْمَغْفِرَةِ. وَالنَّصَابُ: الْأَصْلُ، وَهُوَ كُلُّ مَالٍ لَا يَجِبُ فِيهِ دَوْنُهُ الزَّكَاةُ. وَالسَّائِمَةُ: الرَّائِعَةُ، سَامَتْ تَسُومُ سَوْماً: أَي رَعَتْ، وَأَسَامَهَا صَاحِبُهَا يَسِيمُهَا إِسَامَةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فِيهِ تُسَيَّمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.  
وَالْعَلَوَةُ<sup>(٣)</sup>: التي تُعَلَفُ.  
وَالْحَوَامِلُ: الْحَامِلَاتُ وهي المَعْدَةُ لِحَمْلِ الْأَثْقَالِ، وَالْعَوَامِلُ: المَعْدَةُ لِلْأَعْمَالِ.  
وَالْمَثِيرَةُ: البَقَرَةُ التي تُثِيرُ الْأَرْضَ لِلزَّرَاعَةِ<sup>(٤)</sup>.

وَالذُّؤْدُ مِنَ الْإِبِلِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ<sup>(٥)</sup>.  
وَالطَّرُوقَةُ: بَفَتْحِ الطَّاءِ الْأَنْثَى التي يَنْزُو عَلَيْهَا الْفَحْلُ. وَبِنْثُ مَخَاضٍ: هي التي اسْتَكْمَلَتْ سَنَةً وَدَخَلَتْ فِي الثَّانِيَةِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّ أُمَّهَا صَارَتْ حَامِلاً بِوَلَدٍ آخَرَ. وَالْمَخَاضُ اسْمٌ لِلْحَوَامِلِ مِنَ التُّوقِ. وَبِنْثُ لَبُونٍ: هي التي اسْتَكْمَلَتْ سَنَتَيْنِ وَدَخَلَتْ فِي الثَّالِثَةِ سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّ أُمَّهَا صَارَتْ لَبُوناً: أَي ذَاتَ لَبَنِ لَبَنِ وَلَدٍ آخَرَ. وَالْحَقَّةُ: هي التي اسْتَكْمَلَتْ ثَلَاثَ سَنِينَ، وَدَخَلَتْ فِي الرَّابِعَةِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِاسْتِحْقَاقِهَا الْحَمْلَ وَالرُّكُوبَ.  
وَالْجَدْعَةُ: بَفَتْحِ الدَّالِّ هي التي اسْتَكْمَلَتْ أَرْبَعاً وَدَخَلَتْ فِي الْخَامِسَةِ، وَالذَّكَرُ مِنْهَا ابْنُ مَخَاضٍ وَابْنُ

(١) أَصْلُ الزَّكَاةِ فَرَضٌ، ثَبَتَ فَرَضِيَّتُهُ بِالْكِتَابِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [سورة النور/ ٥٦]. وَلَفْظُ الزَّكَاةِ لَفْظٌ مُجْمَلٌ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ هُوَ النِّمَاءُ. وَالْمَعْنَى الشَّرْعِيُّ هُوَ الْقَدْرُ الَّذِي فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ ﷺ فِي الْأَمْوَالِ لِتُدْفَعَ إِلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَسِوَاهُمْ.

وَسُمِّيَتِ الزَّكَاةُ الْمَقْرُوضَةُ زَكَاةً إِذْ هِيَ سَبَبٌ لِنُمُوِّ الْمَالِ وَزِيَادَتِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سورة سبأ/ ٣٩]. وَيَجِبُ فِي إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ النِّيَّةُ الْمَعْتَبَرَةُ شَرْعاً. وَتُسَمَّى الزَّكَاةُ صَدَقَةً إِذْ هِيَ تَدُلُّ عَلَى صَدَقِ صَاحِبِهَا فِي الْعِبَادَةِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَصَدَقَهُ فِي الْمِيثَاقِ الْأَوَّلِ وَوَفَاتِهِ بِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تُخَذُّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [سورة التوبة/ ١٠٣].  
وَسَبَبُ وَجُوبِهَا: الْمَالُ الَّذِي بَلَغَ النَّصَابَ، بِقَرِينَةِ الْإِضَافَةِ إِلَيْهِ «زَكَاةُ الْمَالِ» كَمَا نَقُولُ: زَكَاةُ التَّجَارَةِ، وَكَمَا نَقُولُ: صَلَاةُ الْفَجْرِ وَصَلَاةُ الظُّهْرِ.

وَبِالْإِجْمَالِ: هي فَرِيضَةٌ تُؤَدَّى لِنَيْلِ الثَّوَابِ وَالْأَجْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَتَفْصِيلُ قِيُودِهَا وَشَرْحُ أَبْحَاثِهَا وَارِدَةٌ فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ، وَكُتِبَ الْفَقْهُ الْمَعْتَبَرُ.

(٢) سورة النحل آية ١٠ / .

(٣) الْعَلَوَةُ: مَا يُتَلَفُونَ مِنَ الْغَنَمِ وَغَيْرِهَا، الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ سِوَاهُ [الْمَغْرِبُ ج ٢/ ٧٩].

(٤) وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ آيَةَ ٧١: ﴿... لَا ذَلُولُ تُثِيرُ الْأَرْضَ...﴾ أَي لَيْسَتْ مُدَلَّلَةً بِالْحِرَافَةِ.

(٥) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ١/ ٣١٠: الذُّؤْدُ: مِنَ الْإِبِلِ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ.

المُسْنُ: الذي جاوزَ حَوْلَيْنِ، والمُسْنَةُ: الأنثى. والجمعُ المسَانُ بفتح الميم. والسَّخْلَةُ الصغيرةُ من أولادِ الغنم.  
الكَوْمَاءُ<sup>(٢)</sup>: الناقةُ العظيمةُ السَّنامِ من حدِّ عِلْمٍ، والكَوْمَةُ: بضم الكافِ ترابٌ مجموعٌ قد رُفِعَ رأسُهُ. وقد كَوْمَ كومةً: أي فعلَ ذلك.

ارتجعْتُها ببعيرين: أي أخذْتُها مكانَ اثنين. وقال في ديوانِ الأدب: يُقَالُ باعَ إبلَهُ فارتجعَ منها رَجْعَةً صالحةً: بكسر الرَّاءِ، إذا صرفَ ثمنَها فيما يعودُ عليه بالعائدةِ الصالحةِ. وقال في مجمل اللُّغة: الراجعةُ الناقةُ تُباعُ وَيُشْتَرَى بـثمنها مثلها<sup>(٣)</sup>. والثانيةُ الراجعةُ أيضاً. وقد ارتجعْتُها ارتجاعاً ورجعْتُها رجعةً.

لا يُنَى في الصَّدقةِ<sup>(٤)</sup>: أي لا إعادةٌ ولا تكرارٌ ولا تشيئةٌ وهو مقصورٌ. وقالَ النبي ﷺ: (لا صدقةَ إلاَّ عَنْ ظَهِرِ غَنَى)<sup>(٥)</sup> أي عن فضلِ غنى. وقيل: عن قوَّةِ غنى. ولا يُؤْخَذُ في الصَّدقةِ الرَّبِّي والأَكِيلَةُ والمَاخِضُ، قال محمد<sup>(٦)</sup> رحمه الله: الرَّبِّي: التي تُرَبَّى ولَدَهَا. والأَكِيلَةُ

لبون، وحق وجذع، وعن ابن زياد<sup>(١)</sup> رحمه الله أنه قال: ابنُ مخاضٍ: ابنُ سنةٍ، وابنُ لَبُونٍ: ابنُ سنتين، والحقُّ: ابنُ ثلاثِ سنين، والجَلَدُ: ابنُ أربعِ سنين. والثَّيْبِيُّ: ابنُ خمسِ سنين، والسَّدِيدِيُّ: ابنُ ستِّ سنين، والبَارِزُ: ابنُ ثمانِ سنين، وهذا كُلُّهُ عن ابنِ زياد. وقالوا: البارِزُ من الإبلِ الذي دخلَ في السنةِ التاسعةِ، والأنثى كذلك، سُمِّيَ به لِطُلُوعِ بَازِلِهِ، وهو السنُّ الذي يَطْلُعُ في تلكِ السنة. وقالوا: الجَلَدُ قبلُ أن يصيرَ ثيباً.

والجَلَدُ من الغنم: ما مَضَى عليه أكثرُ السنة. والثَّيْبِيُّ: ما دخلَ في السنةِ الثانيةِ. ومن الإبلِ الجَلَدُ: ما دخلَ في السنةِ الخامسةِ. والثَّيْبِيُّ: ما دخلَ في السنةِ السادسةِ، وهو الذي ألقى ثيبتهُ. والأنثى ثيبةٌ. وتُسْتَأْنَفُ الفريضةُ: أي تَبْتَدِئُ يُقَالُ: استأنَفَ استئنافاً وأتَنَفَ ابتنافاً: أي ابتداءً. والثَّيْبِيُّ من البقرِ: هو الذي جاوزَ الحَوْلَ والتَّيْبِعَةُ: الأنثى.

(١) ابن زياد هو الإمام محمد بن زياد اللؤلؤي الكوفي، صاحب أبي حنيفة رحمه الله تعالى، كان أحد الفقهاء المتقدمين، مات سنة أربع ومائتين، كتب عن ابن جُرَيْجٍ اثني عشر ألف حديث كلها يحتاج إليها الفقهاء. [تاج التراجع في طبقات الحنفية لابن قطلوبغا/ ص ٢٢/ والفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي ص ٦٠ - ٦١/].

(٢) الكَوْمَاء: بالفتح والضَّمُّ الكَوْماء: القطعة من التراب وغيره. [المُعَرَّب ج ٢/ ٢٣٦]. وأصلُ الكَوْمِ: من الارتفاعِ والعُلُوِّ. ومنه ناقة كَوْماء أي مُشْرِفةُ السَّنامِ عَالِيَةً. [النهاية لابن الأثير ج ٤/ ٢١١].

(٣) وفي معجم متن اللُّغة ج ٢/ ٥٥٤: الرَّاجِعَةُ: الناقةُ تُباعُ بـثمنٍ وَيُشْتَرَى بـثمنها مثلها. فالثانية: راجعةٌ ورجعيةٌ.

(٤) وفي نصب الرأية ج ٣/ ٤٤٥ حديث: «لا تُنَى في الصَّدقة» بالألف. وفي المُعَرَّب ج ١/ ١٢٥: «لا يُنَى في الصَّدقة» مكسور مقصور، أي لا يُؤْخَذُ في السنةِ مرتين، وكذا في النهاية لابن الأثير ج ١/ ٢٢٤ بالكسر والقصر.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ج ٢/ ٢٣٠ وذكره البخاري في صحيحه تعليقاً. [نصب الرأية ج ٢/ ٤١١ - ٤١٢].

(٦) هو الإمام الجليل محمد بن الحسن بن واقد أبو عبد الله الشيباني، كان أبوه أصله من الشام، قدم أبوه إلى العراق، فولدَ محمد في واسط ونشأ في الكوفة، وطلب الحديث من مُسَعرٍ ومالكٍ والأوزاعيِّ والثوريِّ، وصحب الإمام أبا حنيفة، وأخذ عنه الفقه، وكان أعلم الناس بكتاب الله تعالى، ماهراً في العربية والنحو. قال الشافعي: أخذتُ عن محمد وقَرَّ بعيرٍ من علم. وهو الذي نشرَ علمَ أبي حنيفة. وقيل: صنَّفَ تسعةً وتسعين كتاباً كلها في العلوم الدُّينية. وقيل لأحمد: من أين لك هذه المسائل الدقيقة؟ قال: من كتب محمد - يعني ابن الحسن الشيباني - مات سنة سبع وثمانين ومائة. [الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ١٦٣/ للكنوي] [مقدمة إعلاء السنن ج ٣/ ٧٣ - ٧٧/ للتهانوي]، وستأتي ترجمته أيضاً في كتاب «العِتاق».

لفظِ الفعيلِ يستوي فيه الذكر والأنثى ، ولا يدخلُ فيها الهاءُ للتأنيث ، يُقال : امرأةٌ قَتِلَتْ وجريحٌ ، فإِذْخَالُ الهاءِ في الأَكِيلَةِ يدلُّك على أنه ليسَ باسمِ المأكُولِ نعتاً له بل هو اسمٌ لما أُعِدَّ للأكلِ ، كالضَّحِيَّةِ اسمٌ لما أُعِدَّ للتضحية .

وقالَ عليه السلامُ : ( ليسَ في الجبهةِ ولا في الكُسْعَةِ ولا في النُّخَةِ صدقةٌ )<sup>(٤)</sup> قال في الديوان : الجبهةُ : الخيلُ . والكُسْعَةُ : الحُمُرُ . والنُّخَةُ<sup>(٥)</sup> : الرقيقُ بفتحِ النونِ وضمِّها .

قالَ : ويُقالُ : البقرُ العَوَامِلُ . قال : وقالَ ثعلبٌ : هذا هو الصَّوَابُ . وأصلُهُ من النَّخِّ وهو السَّوْقُ الشَّدِيدُ . قال : والنُّخَةُ أيضاً أن يأخذَ المصدَّقُ ديناراً بعدَ أخذِ الصدقةِ كما قالَ الشاعرُ «وهو الفَرَزْدَقُ»<sup>(٦)</sup> :

عَمِيَ الذي منعَ الدِّينَارَ ضَاحِيةً  
دينارَ نَخَةٍ كلبٍ وهو مشهودٌ  
يفتخرُ بعزَّةِ عمه يقول : منعَ دينارَ الصَّدقةِ التي تُؤخَذُ  
زيادةً ، ضاحية : أي علانيةً جهاراً بارزةً ، وهو مشهودٌ : أي فعلٌ ذلك بمحضِرِ الناسِ . وقالَ

التي تُسمَّنُ للأكلِ . والمَاخِضُ التي في بطنِها ولدٌ . وقال في ديوان الأدب : الرُّبَى التي وضعتُ حديثاً ، أي هي قريبةُ العهدِ بالولادة<sup>(١)</sup> .

وأَكِيلَةُ السَّبُعِ : ما أَكَلَهُ السَّبُعُ . والأَكُولَةُ : شاةٌ تُعزَلُ للأكلِ . والمَاخِضُ : كُلُّ حَامِلٍ ضَرَبَهَا الطَّلُؤُ<sup>(٢)</sup> . وقال في مجملِ اللُّغة : الرَبَى الشَّاةُ التي تُحْبَسُ في البيتِ للَبَنِ . والأَكِيلُ : المأكُولُ . ومنه أَكِيلَةُ السَّبُعِ . والمَاخِضُ : الحَامِلُ إِذَا ضَرَبَهَا الطَّلُؤُ . وزعمَ الطَّاعَنُ أَنَّ تفسِيرَ محمدٍ رحمه الله خطأ . بل الرُّبَى : المرباةُ ، والأَكِيلَةُ : المأكُولَةُ . وهذا الطَّعَنُ مردودٌ عليه ، وتقليدُ محمدٍ في اللُّغةِ واجبٌ فقد كان إماماً جليلاً في اللُّغة ، قلَّده أبو عُبيد القاسمُ بنُ سَلامٍ<sup>(٣)</sup> صاحبُ غريبِ الحديثِ وغريبِ القرآنِ والأمثالِ ، وكبارِ التَّصانيفِ في أشياء من اللُّغةِ مع جلالَةِ قدره وعلوِّ أمره . وتفسيرُ صاحبِ الديوانِ ، وصاحبِ المجملِ للرُّبَى بما فسَّرَا على وفقِ تفسيرِ محمدٍ رحمه الله أيضاً ، فإنَّ التي ولدتُ والتي تُحْبَسُ في البيتِ للَبَنِ مربيةٌ لا مرباةً ، وتفسيرُ الأَكِيلَةِ بما فسَّرَهُ محمدٌ أوَّلَى وأَوْفَقُ للأصولِ من تفسيرِهما ، لأنَّ المفعولَ إِذَا أُخْرِجَ على

(١) الرُّبَى : وهو في تحرير ألفاظ التنبيه للنووي ص ١٠٧ - تحقيق عبد الغني الدقر : الرُّبَى : بضمِّ الزاء وتشديد الباء . قال أهلُ اللُّغة : هي قريبةُ العهدِ بالولادة . [وكذا في اللسان] .

(٢) المَاخِضُ : الحَامِلُ التي دَنَتْ ولادتها . والمَاخِضُ : رَجَعَ الْوَلَادَةُ . [تحرير ألفاظ التنبيه للنووي ص ١٠٧] .

(٣) الإمام أبو عُبيد القاسم بن سلام الهروي المتوفى سنة ٢٢٤هـ . قال الحلال بن العلاء الرقي : مَنْ الله على هذه الأمة بأربعةٍ في زمانهم : بالشافعي . . . وبأبي عُبيد القاسم بن سلام فسَّرَ غريبَ الحديثِ ، ولولا ذلك لاقتحم الناسُ الخطأ ، انظر ترجمته في وفيات الأعيان : لابن خلكان .

(٤) لم أجده بهذا اللفظ ، والذي ورد في معجم الطبراني الكبير ج ١/ ٦٧ «ليس في الجارة ولا في الكُسْعَةِ صدقةٌ . . . وفي سنن البيهقي ج ٤/ ١١٦ : «ليس في البقرِ العوامِلُ شيءٌ» - وفي رواية : صدقة - ولكن في كل ثلاثين تبيع» وفي مسانيد أبي حنيفة ج ١/ ٤٦٠ : «ليس في العوامِلِ الحوامِلِ صدقةٌ» وفي سنن الدارقطني ج ٢/ ١٠٣ : «ليس في الإبلِ العوامِلِ صدقةٌ . . . وفي النهاية ج ٤/ ١٧٣ : «ليس في الكُسْعَةِ صدقةٌ» الكُسْعَةُ بالضمِّ : الحمير .

(٥) وفي النهاية لابن الأثير ج ٥/ ٣١ : «ليس في النُّخَةِ صدقةٌ» هي الرقيق وقيل : الحمير ، وقيل : البقرِ العوامِلِ ، وتُفْتَحُ نونُها وتُضَمُّ .

(٦) الفرزدق : هو هُثَّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي ، أبو فراس ، الشهير بالفرزدق . شاعر من النبلاء ، من أهل البصرة ، عظيم الأثر في اللُّغة . كان يُقال : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلثُ لغة العرب . ت سنة ١١٠هـ [الأعلام للزركلي ج ٨/ ٩٣] .

الرَّاءِ، وهو الخسيس. وقد رُذِّلَ رَذَالَةً: من حَدِّ شَرَف فهو رَذَلٌ <sup>(٥)</sup>، ولو مَنَعُوْنِي عَنَّا قَا: بفتح العين، هي الأنثى من أولادِ المَعْرِزِ. ولا تحب هذه في الزكاة، لكن معناه: لو وجبت هذه ومنعوها لقائلنَّهم. وفي رواية: لو مَنَعُوْنِي عَقَالاً بكسر العين، وهو صدقة عام. قال الشاعر:

سَعَى عَقَالاً فلم يترك لنا سَبَدَا  
فكيف أن لو سَعَى عمرو عَقَالَيْنِ

وقيل: هو الحبل الذي يُعْقَلُ به إبل الصدقة. وثوبُ المَهْنَةِ: ثوبُ الخِذْمَةِ، وثوبُ البذلة: ما يُبَدَّلُ به كل وقت. وقال الأصمعي <sup>(٧)</sup>: الصحيح المَهْنَةُ بفتح الميم، وبالكسر باطل، والامتهان الابتذال، والخليط: الشريك، والخِلْطَةُ الشُرْكَةُ، بكسر الخاء.

التَّبَرُّ: ما كان من الذهب والفضة غير مَصْوَغٍ. والنَّاصُ: الصَّامِتُ. وهو غير الحيوان، والناطق الحيوان. والوَرَقُ: الفضة، بفتح الواو وكسر الزاء والوَرَقُ: بفتح الواو وتسكين الزاء أيضاً. والوَرَقُ: بكسر الواو وتسكين الزاء أيضاً على التخفيف، ونقل كسرة الزاء إلى الواو، كما فعلوا ذلك في الفخذ، وهو

الْقَتْبِي <sup>(١)</sup>: يُقَالُ: الكسعة الحَمِيرُ ويُقال: الكسعة: الرقيق. والحاصل أنها العَوَامِلُ مِنَ البقر والإبل والحَمِيرِ سُمِّيَتْ بها لأنها تُكْسَعُ، أي تُضْرَبُ أدبارها إذا سَيِّقَتْ. وقيل في الجبهة: هي القوم الذين يحملون الدِّبَّةَ، أي إذا وَجَدَ عندهم إبل لم يُؤْخَذُوا بزكاتها. وقيل في النخعة: هي الرقيق. وقيل: الحَمِيرُ. وقيل: البقر العوامِلُ. وقيل: الإبل العَوَامِلُ. جميع هذه الأقاويل الأربعة في شرح الغريين.

وقال عليه السلام: (لا صدقة في الإبل الجارية ولا القَتْوِيَّة) <sup>(٢)</sup> الجَّارَةُ: المجرورة بأزميتها، فاعلة بمعنى مفعولة، كما يُقال: سِرَّ كَاتِمٌ أي مكتوم. والقَتْوِيَّةُ المَقْتُولَةُ <sup>(٣)</sup>، وهي التي تُوضَعُ الأَقْتَابُ على ظهرها، جمع قَتَبٍ بفتح القاف والتاء، وهو رحل صغير على قَدْرِ السَّنَامِ، فعولة بمعنى مفعولة، كالزَكْوِيَّة والحَلْوِيَّة. وقوله عليه السلام: (وَلَا يَأْكُمُ وَكَرَائِمُ أَمْوَالِ النَّاسِ) <sup>(٤)</sup> بنصب الميم على التحذير، والكَرَائِمُ: النَّفَائِسُ. وَخُذْ مِنْ حَوَاشِيهَا: الحواشي صغار الإبل، جمع حاشية.

ورُذِّلَ الإبل: بضم الزاء وتشديد الدال خطأ، والصحيح الأَرْدَالُ: جمع رَذَلٍ: بتسكين الدال بعد فتح

(١) هو ابن قتيبة، ستأتي ترجمته في ص ٢٨١.

(٢) لم أجده بهذا اللفظ، وورد في سنن البيهقي ج ٤/ ١١٨: «لا صدقة في الكُسْعَةِ» وفي النهاية لابن الأثير ج ٤/ ١١: «لا صدقة في الإبل القَتْوِيَّة» القَتْوِيَّةُ بالفتح: الإبل التي تُوضَعُ الأَقْتَابُ على ظهورها. فَعُولَةٌ بمعنى مفعولة، كالزَكْوِيَّة والحَلْوِيَّة، أراد: ليس في الإبل العَوَامِلُ صدقة.

(٣) القَتْوِيَّةُ: بالفتح، الإبل التي تُوضَعُ الأَقْتَابُ على ظهورها. [النهاية ج ٤/ ١١].

(٤) هذا اللفظ في صحيح البخاري في كتاب الزكاة ٤١/ ٦٣ والمغازي ٦٠/ ١٠ ومسلم في كتاب الإيمان ٢٩/ ٣١ وأبو داود في سننه في كتاب الزكاة ٥/ ٦ والترمذي في الزكاة ٦/ ٤٦ والنسائي في الزكاة ١/ ١ وأحمد ج ١/ ٢٣٣.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٥٧٨: رَذَلٌ وَرَذَلٌ رَذَالَةً وَرَذُولَةً: صارَ رَذَلًا، فهو رَذُولٌ. والمَرَذُولُ من الناس: الدُّونُ الخسيس، والرَّذِيءُ من كل شيء.

(٦) وفي النهاية لابن الأثير ج ١/ ١١١: التَّبَدُّلُ: تركُ التَّزْيِينِ والتَّهَيُّمِ بالهيئة الحسنه الجميلة على جهة التَّوَاضُعِ.

(٧) الأصمعي: هو عبد الملك بن قُرَيْبٍ بن علي بن أصمع الباهلي. راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. قال الأخفش: ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي. وقال أبو الطيب اللغوي: كان أتقن القوم للغة وأعلمهم بالشعر. له تصانيف كثيرة. [الأعلام للزركلي ج ٤/ ١٦٢].

الْحُسْرَانُ. وقيل: المسكين الذي لا شيء له. والفقر: الذي له شيء. قال الراعي<sup>(٦)</sup> يمدح عبد الملك بن مروان ويشكو إليه سعاته:

أما الفقير الذي كانت حُلُوبُهُ

وَفَقَّ الْعِيَالُ فَلَمْ يُشْرَكَ لَهُ سَبْدُ

وفي الرَّقَابِ: أي العبيد الذين ثبت في رقابهم دُيُونُ الموالى بالكتابة. وقوله: وفي سبيل الله: أي الذين في سبيل الله، وهم فقراء الغزاة، وابن السبيل، أي الغريب البعيد عن ماله، فريضة من الله: أي تقديراً أو إيجاباً من الله، إذا كان على رجل دين فَنَآكَرُهُ سَنِينَ، أي جحدته، وهي مُفَاعَلَةٌ من الإنكار.

ولا زكاة في مال الضَّاهِرِ<sup>(٧)</sup>: أي الغائب الذي لا يُرْجَى، والإضمار: التَّغْيِيبُ، قال الشاعر:

حَدَّنْ مَنْأَخَهُ وَحَدَّنْ مِنْهُ

عطاء لم يكن عدة ضهاراً

والساعي: آخِذُ الصَّدَقَاتِ، وقد سعى سعاية، من حدَّ صنع، والمصدق أيضاً آخذ الصدقات، والعاشر آخذ العشر، وقد عَشَرَ من حدَّ دخل، أي أخذ العشر، ومن حدَّ ضَرَبَ إذا صَارَ عاشرًا لعشره.

والعَمَالَةُ: بضم العين، رِزْقُ الْعَامِلِ، والفيء: المفازة

اسمٌ للدَّراهم المضروبة أيضاً. قال تعالى خبراً عن أصحاب الكهف ﴿فَابْتَغُوا أَحَدَكُمْ بَورِقَكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾<sup>(١)</sup> على القراءة الثلاث، والبرقة بكسر الراء وتخفيف القاف كذلك، قال النبي عليه السلام: (وفي البرقة رُبْعُ الْعِشْرِ)<sup>(٢)</sup> وأصله رِزْقَةٌ: بكسر الواو وتسكين الراء على وزن فغلة، كالعدَّة، والزنة والصفة، وتُجْمَعُ على الرِّقَيْنِ، تقول العرب: إن الرقين تُعْطِي أَفْنَ الْأَفْنِ. الأفن<sup>(٣)</sup> نقض العقل. والأفْنُ فِعْلٌ بمعنى مفعول: أي الدَّراهم تستر عيب المعيب، وجهل الجاهل.

رأى في يدي فَتَحَاتٍ: جمع فَتْحَةٍ، بفتح التاء والحاء وهي الخاتم<sup>(٤)</sup> بغير قَصْ.

كنت أليس أوضاحاً: جمع وَضَحَ: بفتح الصاد وهي الحلي.

وفي يَدَيْهَا مَسَكْتَانِ: بفتح السين أي سواران.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾<sup>(٥)</sup> الفقير: المحتاج، وقد افتقر: أي احتاج. وقيل: الفقير بمعنى المفقور، وهو الذي أصيب فقارته. والمسكين الذي أسكنه العجز عن الطوف للسؤال. والغارم: المدينون الذي لا يجد ما يقضي به الدين، فإنَّ العزم هو

(١) سورة الكهف آية ١٩،

(٢) وفي النهاية لابن الأثير ج ٢/ ٢٥٤: في حديث الزكاة: (وفي الرِّقَّةِ رُبْعُ الْعِشْرِ) يُرِيدُ الْفِضَّةَ وَالْدَّرَاهِمَ الْمَضْرُوبَةَ مِنْهَا.

(٣) الْأَفْنُ: النَّقْصُ. وَرَجُلٌ أَفْنٌ وَمَأْفُونٌ، أي ناقص العقل [النهاية ج ١/ ٥٧].

(٤) وكذا في النهاية لابن الأثير ج ٣/ ٤٠٨.

(٥) سورة التوبة آية ٦٠.

(٦) الراعي: هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري، أبو جندل: شاعر من فحول المخنثين، كان من جلة قومه، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل. وقيل: كان راعي إبل، من أهل بادية البصرة. عاصر جريراً والفرزدق، وكان يفضل الفرزدق، فهجاه جريراً هجاء مرأ، وهو من أصحاب «الملحيات». توفي ٩٠ هـ/ ٧٠٩ م. (الأعلام للزركلي ٤/ ٣٤٠).

(٧) وفي النهاية لابن الأثير ج ٣/ ١٠٠: المال الضَّاهِرُ: الغائب الذي لا يُرْجَى، وإذا رُجِيَ فليس بضَّاهِرٍ، من أضمرت الشيء إذا غيبت.

وَالْقِيَافِي الْمَآوِزُ، وَالْفَيْفُ هُوَ الْمَكَانُ الْمُسْتَوِي <sup>(١)</sup>.

الزَّرْعُ، يَقْصَلُ أَي يَقْطَعُ <sup>(٤)</sup>.

وَالْوَشْقُ وَفَرْ بَعِيرٌ، وَهُوَ شَتُونٌ صَاعاً <sup>(٥)</sup>.

وَالْأَفْرَاقُ: جَمْعُ فَرَقٍ، قِيلَ: هُوَ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ رطلاً. وقال القتيبي: الْفَرَقُ: بَفَتْحِ الرَّاءِ مِكْيَالٌ يَسَعُ فِيهِ سِتَّةٌ عَشَرَ رطلاً <sup>(٦)</sup>، وهو الذي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: (مَا أَسْكَرَ الْفَرَقُ مِنْهُ فَالْجُرْعَةُ مِنْهُ حَرَامٌ) <sup>(٧)</sup> وقال في شرح الْغَرِيِّينَ: كصاحبِ فَرَقِي الْأَزْزُ، هُوَ اثْنَا عَشَرَ مُدًّا. وَكَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَغْتَسِلُ مَعَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنْ فَرَقٍ، وَهُوَ إِنْاءٌ يَأْخُذُ سِتَّةَ عَشَرَ رطلاً.

«مُنِعَتِ الْعِرَاقُ قَفِيرَها وَدُرْهَمَها، وَمُنِعَتِ الشَّامُ مَدْيَهَا وَلِزْدِيَّهَا» <sup>(٨)</sup> أَرَادَ بِالْقَفِيرِ <sup>(٩)</sup> الْعُشْرَ، وَبِالدَّرَاهِمِ الْخِرَاجَ، وَالْمُدِّيُّ مِكْيَالٌ يَأْخُذُ جَرِيماً <sup>(١٠)</sup>، وَالْإِزْدَبُ <sup>(١١)</sup>: مِكْيَالٌ ضَخْمٌ.

وَالْخَلَايَا: جَمْعُ خَلِيَّةٍ، وَهِيَ مَوْضِعُ النَّخْلِ. وَقَالَ فِي جَمَلِ اللُّغَةِ: هِيَ بَيْتُ النَّخْلِ، وَهُوَ الَّذِي يَعْسَلُ فِيهِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (لَيْسَ فِي الْخَضِرَاوَاتِ صَدَقَةٌ) <sup>(٢)</sup> وَهُوَ عَلَى أَلْسِنِ الْفُقَهَاءِ بَضْمٌ الْخَاءِ وَإِثْبَاتِ الْأَلْفِ وَالْوَاوِ بَعْدَ الرَّاءِ، وَلَا وَجْهٌ لَهُ. وَقَالَ الْمُتَقِنُونَ مِنْ مَشَايِخِنَا: الصَّحِيحُ لَيْسَ فِي الْخَضِرَاتِ، بَضْمٌ الْخَاءِ بِغَيْرِ السَّوَابِ، جَمْعُ خَضِرَةٍ، وَالْخَضِرَاوَاتِ: بَفَتْحِ الْخَاءِ جَمْعُ خَضِرَاءَ.

وَالسَّعْفُ <sup>(٣)</sup> عُصْبُونُ النَّخْلِ جَمْعُ سَعْفَةٍ.

وَالطَّرْفَاءُ: بَفَتْحِ الطَّاءِ وَتَسْكِينِ الرَّاءِ: وَاحِدُهَا طَرْفَةٌ: بَفَتْحِ الرَّاءِ، وَفَارْسِيَّتُهُ كَز.

وَالذَّرِيرَةُ: مَا يَلْدُرُ عَلَى الْمَيِّتِ، أَيْ يُنْشَرُ، وَقَدْ ذَرَهُ يَذُرُهُ مِنْ حَدِّ دَخَلٍ، وَهُوَ بِالْفَارْسِيَّةِ يَرْكَنُهُ.

وَالْفُرْطُمُ بَضْمٌ الْقَافِ وَالطَّاءِ حُبُّ الْعُصْفَرِ، وَبِكَسْرِ هَا لَغَةً.

وَرَيِّغُ الْأَرْضِ: بَفَتْحِ الرَّاءِ النِّهَاءِ وَالزِّيَادَةُ، وَالْقَصِيبُ

(١) الْفَيْفُ: الْمَكَانُ الْمُسْتَوِي أَوْ الْمَفَازَةُ لَا مَا بَيْنَهَا مَعَ اسْتَوَائِهَا وَسَعَتِهَا: الطَّرِيقُ بَيْنَ الْجِبَلَيْنِ، جَمْعُ أَفْيَافٍ وَفَيْفٌ. [معجم متن اللغة ج ٤/ ٤٧٠].

(٢) أَخْرَجَهُ الْبَزَارُ مَرْسَلاً، وَرَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ فِي الضَّعْفَاءِ» وَأَعْلَاهُ بِالْحَارِثِ بْنِ نَهَانَ. وَضَعْفُهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرُونَ. وَأَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِي، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْعِلَلِ الْمُنْتَهَاةِ»، وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَبَانَ فِي كِتَابِ الضَّعْفَاءِ: لَيْسَ هَذَا مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِإِسْنَادٍ مُقْطَعٍ. [نصب الرأية ج ٢/ ٣٨٧-٣٨٨].

(٣) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ١/ ٣٩٧: السَّعْفُ: زَوْجُ جَرِيدِ النَّخْلِ.

(٤) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ٢/ ١٨٣: الْقَصْلُ: الْقَطْعُ. وَمِنْهُ الْقَصِيبُ وَهُوَ الشَّعِيرُ يَجُزُّ أَخْضَرَ لَعْلَفِ الدَّوَابِّ، وَالْفُقَهَاءُ يُسَمُّونَ الزَّرْعَ قَبْلَ إِدْرَاكِه قَصِيباً.

(٥) وَكَذَا فِي الْمَغْرِبِ ج ٢/ ٣٥٤.

(٦) وَهُوَ هَكَذَا فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ بَابُ ٩٦.

(٧) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ فِي كِتَابِ الْأَشْرِبَةِ بَابُ ٥/ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْأَشْرِبَةِ بَابُ ٣/ وَاحِدٌ فِي مَسْنَدِهِ ج ٦/ ٧١ وَ٧٢ وَ١٣١/ وَعِنْدَهُمْ بِلَفْظِ (فَعْلٌ الْكَفُّ مِنْهُ حَرَامٌ).

(٨) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْفَتَنِ ٣٣/ وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْإِمَارَةِ ٢٩/ وَاحِدٌ ج ٢/ ٢٦٢.

(٩) وَفِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ٤/ ٩٠: الْقَفِيرُ: مِكْيَالٌ يَتَوَاضَعُ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ ثِنَايَةُ مَكَايِكٍ.

(١٠) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ٢/ ٢٦١: مُدِّيٌّ: مِكْيَالٌ بِالشَّامِ يَسَعُ خَمْسَةَ عَشَرَ مَكُوكاً، وَالْمَكُوكُ صَاعٌ وَنِصْفٌ. وَالْجَرِيْبُ: يُسَمَّى قَفِيرًا، وَالْقَفِيرُ خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ رطلاً [الْمَغْرِبِ ج ١/ ١٣٧].

(١١) وَفِي النِّهَايَةِ ج ١/ ٣٧: الْإِزْدَبُ: مِكْيَالٌ يَسَعُ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ صَاعاً.



والأواني والدراهم والدنانير ونحوها .  
 المعدن جُبَارٌ أي هدرٌ، يعني مَنْ عَمِلَ في المعدنِ فانْهَارَ عليه فمَاتَ فلا دِيَّةَ فيه .  
 أَقْطَعَ مَعَادِنَ الْقَبْلِيَّةِ : يُقَالُ أَقْطَعْتُهُ الْمَاءَ الْعَدَّ .  
 الْإِقْطَاعُ : إعْطَاءُ السُّلْطَانِ أَرْضاً ونحوها لِلانْتِفَاعِ .  
 وَالْقَبْلِيَّةُ : بفتح القافِ والباءِ موضعٌ ، والماءُ الْعِدُّ بكسر العينِ هو الذي لا يَنْقَطِعُ وله مَادَّةٌ .  
 وَالْكُتْلَةُ قِطْعَةٌ مَجْتَمِعَةٌ . والنَّقْطُ بكسر النونِ وفتحها لغتان ، والكسرُ أَفْصَحُ .  
 وَالْمَغْرَةُ : بفتح الميمِ والغينِ ، الطِّينُ الْأَحْمَرُ ، دَسْرُهُ الْبَحْرُ : أي دَفَعَهُ ، من حَدِّ دَخَلَ .  
 وَبَنُو تَغْلِبَ : قومٌ من النَّصَارَى ، وَبَنُو نَجْرَانَ : آخِرُونَ مِنْهُمْ .  
 ائْتُونِي بِخَمِيسٍ أَوْ لَبِيسٍ الْخَمِيسُ : ثَوْبٌ طَوْلُهُ خَمْسَةٌ أَذْرُعَ ، وَاللَّبِيسُ الْمُبْتُسُّ الْخَلْقُ .  
 الْمَهَازِيلُ الرِّزْحُ <sup>(٤)</sup> مذكورةٌ في الزِّيَادَاتِ ، وهي جَمْعُ رَازِحٍ وهو شِدِيدُ الْهَزَالِ ، وَقَدْ رَزَحَ رَزَاحاً ، من حَدِّ صَنَعَ ، وَبِضْمٍ رَأَى الْمَصْدَرِ .  
 وَالْعِجَافُ : جَمْعٌ أَعْجَفٍ ، وهو الْمَهْزُولُ ، على غيرِ قِيَاسٍ ، من حَدِّ عَلِمَ . وَإِثْنَاءُ الْحَوْلِ : جَمْعٌ ثِنْيٍ ، بكسرِ الثَّاءِ أي خِلَالِ الْحَوْلِ . فَإِذَا نَفَقَتِ السَّائِمَةُ : أي هَلَكَتْ ، والفعلُ من حَدِّ دَخَلَ ، والمصدرُ النَّفُوقُ .  
 وَالتَّقْرِيطُ - في باب الزكاة - التَّقْصِيرُ ، وَاسْتَسْلَفْنَا مِنْ

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : (مَا سَقَى فَتَحًا) <sup>(١)</sup> بَتَاءٍ مَعْجَمَةٌ مِنْ فَوْقِهَا بِنَقْطَتَيْنِ ، هُوَ الْمَاءُ الْجَارِي فِي الْأَنْهَارِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . وَقَالَ فِي جَمْعِ اللَّغَةِ : هُوَ مَا يَخْرُجُ مِنْ عَيْنٍ أَوْ غَيْرِهَا ، وَيُرْوَى مَا سَقَى سَقًى ، وَهُوَ الْمَاءُ الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ نَجْمُ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَلَوْ ثَبَتَ مَا سَقَى فَيَحُا بَيَاءٌ مَعْجَمَةٌ مِنْ تَحْتِهَا بِنَقْطَتَيْنِ ، فَمَعْنَاهُ الصَّبُّ وَالْفَوْزَانُ ، يُقَالُ : فَاحَ الطَّيْبُ وَفَاحَتِ الْقَدْرُ : أَي فَارَتْ وَغَلَتْ . وَيُقَالُ : دَمٌ مَفَاحٌ : أَي مُصْبُوبٌ .  
 وَقَوْلُهُ : وَمَا سَقَى يَغْرِبُ أَوْ دَالِيَّةٌ أَوْ سَائِيَّةٌ فِيهِ نَصْفُ الْعُشْرِ . فَالْمَغْرِبُ : بِتَسْكِينِ الرَّاءِ الدَّلَوُ الْعَظِيمَةُ . وَالدَّالِيَّةُ الْمَنْجُونُ <sup>(٢)</sup> . وَالسَّائِيَّةُ : النَّاقَةُ الَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْهَا . وَقَدْ سَنَأَ يَسْنُو سِنَاوَةً مِنْ حَدِّ دَخَلَ ، بِكَسْرِ السِّينِ فِي الْمَصْدَرِ .  
 حَصَادُ الزَّرْعِ ، وَحِصَادُهُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ لُغَتَانِ ، وَصَرْفُهُ مِنْ حَدِّ دَخَلَ .  
 فِي أَرْضٍ عَادِيَّةٍ : أَي قَدِيمَةٍ مَسْنُوبَةٍ إِلَى عَادٍ ، وَهُمْ قَوْمٌ قَدْ مَاءَ .  
 الرِّكَازُ <sup>(٣)</sup> : الْكَثْرُ وَالْمَعْدَنُ ، وَحَقِيقَتُهُ لِلْمَعْدَنِ ، لِأَنَّ الرِّكَزَ هُوَ الْإِثْبَاتُ ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ ، وَالْمَعْدَنُ هُوَ الَّذِي أُثْبِتَ أَصْلُهُ ، بِحَيْثُ لَا تَنْقَطِعُ مَادَّتُهُ بِالِاسْتِخْرَاجِ ، وَأَمَّا الْكَثْرُ إِذَا اسْتِخْرِجَ فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ ، فَلَمْ يَتَحَقَّقْ فِيهِ مَعْنَى الْإِثْبَاتِ .  
 وَيَنْطَبِعُ بِالْحِيلَةِ : أَي يَقْبَلُ الطَّبْعَ ، وَهُوَ ضَرْبُ السَّيْفِ

(١) وفي النهاية لابن الأثير ج ٣ / ٤٠٧ : (مَا سَقَى فَتَحًا) وفي رواية : (مَا سَقَى بِالْفَتْحِ فِيهِ الْعُشْرُ) الْفَتْحُ : الْمَاءُ الَّذِي يَجْرِي فِي الْأَنْهَارِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

(٢) وفي المغرب : الدَّلَابُ : بِالْفَتْحِ ، الْمَنْجُونُ الَّتِي تَدِيرُهَا الدَّابَّةُ .

(٣) وفي المغرب : الرِّكَازُ : الْمَعْدَنُ أَوْ الْكَثْرُ . ج ١ / ٣٤٤ .

(٤) الْمَهَازِيلُ الرِّزْحُ . وَالرِّزْحُ : الشَّدِيدُ الْهَزَالِ . وَإِبْلَ رَزَحَى : كِهَالِكٍ وَهَلَكَى . [المغرب ج ١ / ٣٢٨] .

العباس : أي استعجلنا من قولهم سلف سلفاً، من باب دخل، أي مضى، وإذا ظهر أهل البغي : أي غلب، من قوله تعالى : ﴿فَاصْبِرُوا ظَاهِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> أي غالبين وقد ظهر ظهوراً من حد صنع .  
وَمَنْ سَأَلَ عَنْ ظَهْرٍ غَنَى فَإِنَّمَا يُجْرَجِرُ فِي بطنه نَارَ جَهَنَّمَ<sup>(٢)</sup>، الجَرْجَرَةُ الصَّوْتُ، أي يُرَدِّدُهَا فِي جَوْفِهِ مَعَ صَوْتٍ . وقيل : الجَرْجَرَةُ الصَّبُّ، وعلى هذا القول تُنْصَبُ الرَّاءُ مِنَ النَّارِ .  
إِصْلَاحُ الْمُسْنِيَاتِ : جَمْعُ مُسْنَأَةٍ<sup>(٣)</sup>، وهي العَرْمُ، تُوضَعُ الْجِزْيَةُ عَلَى جَاهِجِهِمْ : جَمْعُ جُجْجَةٍ بِضَمِّ الْجِيمَيْنِ، وهي عَظْمُ الرَّأْسِ الْمُشْتَمِلُ عَلَى الدَّمَاعِ، وهي بالفارسية كاسه<sup>(٤)</sup>، أي تُوضَعُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ .  
لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ عَيْنٌ تَطْرُقُ : مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ، هُوَ تَحْرِيكُ الْجَفُونِ لِلنَّظَرِ .  
أَبَثَقَ النَّهْرُ : لَازِمٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : بَثَقَ<sup>(٥)</sup> الْمَاءُ مَوْضِعَ كَذَا، أَيْ خَرَقَهُ وَشَقَّهُ .  
وَيَكْفُرُنَ الْعَشِيرَ<sup>(٥)</sup> : مِنَ الْكُفْرَانِ، وَالْعَشِيرُ الْمُعَاشِرُ، وَأَرَادَ بِهِ الزَّوْجَ .  
أَعْطُوا أَبَا بَكْرٍ نَاضِحاً وَحِلْساً<sup>(٦)</sup>، النَّاضِحُ : الْبَعِيرُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ، وَالْحِلْسُ مَا يُبْسَطُ تَحْتَ جِيَادِ الثِّيَابِ .

(١) سورة الصَّفِّ آية / ١٤ .

(٢) هذا اللفظ من حديث في صحيح البخاري في كتاب الأشربة / ٢٨ / وصحيح مسلم في كتاب اللباس / ١ . وابن ماجه في سننه في كتاب الأشربة / ١٧ / والدارمي في سننه : الأشربة / ٢٥ / ومالك في الموطأ : صفة النبي ﷺ / ١١ / .

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ٨٥ - ٨٦ : العَرْمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ : ذُو لَوْنَيْنِ . والعَرْمُ : الْمُسْنَأَةُ، لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا، أَوْ وَاحِدُهَا : عَرْمَةٌ .

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٢٣٩ : بَثَقَ السَّيْلُ النَّهْرَ : كَسَرَ شَطْرَهُ .

(٥) هذا اللفظ من حديث في صحيح البخاري في كتاب الحيض / ٦ / وكتاب الزكاة / ٤٤ / ومسلم في صحيحه في كتاب الإيمان / ١٣٢ / .

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ١٤٥ : الْحِلْسُ وَالْحِلْسُ : كِسَاءٌ رَقِيقٌ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ تَحْتَ الْبُرْدَةِ وَشَبَهِهَا . وَالْحِلْسُ : مَا يُبْسَطُ فِي الْبَيْتِ تَحْتَ خُرِّ الْمَتَاعِ مِنْ مِسْحٍ وَغَيْرِهِ .

## كتاب الصوم<sup>(١)</sup>

قال: الصَّوْمُ في اللِّغَةِ: هو الكَفُّ والإِمْسَاكُ، يُقَالُ: صَامَتِ الشَّمْسُ في كَيْدِ السَّيَاءِ: أي قَامَتْ في وَسْطِ السَّيَاءِ مَسْكَةً عن الجُزْيِ في مَرَأَى العَيْنِ. وقال النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي (٢):

خَيْلٌ صِيَّامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ

تَحْتَ الْعِجَاجِ وَآخَرَى تَعْلِكُ اللَّجِيمَا

الخَيْلُ: الأَفْرَاسُ، ولا واحداها من لفظها. وقيل: وَاحِدُهَا خَائِلٌ، والجَمْعُ: خَيْلٌ كما يقال: سَافَرُ وَسَفَرٌ (٣).

وقوله: صِيَّامٌ: نَعَتْ لها، وهو جَمْعُ صَائِمٍ، ومعناه

مَسْكَاتٌ عن الاِغْتِلَافِ. وخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ: أي وَأَفْرَاسٌ أُخَرُ غَيْرُ مَسْكَاتٍ عَنْهُ، بَلْ هِيَ مَعْتَلِفَةٌ تَحْتَ الْعِجَاجِ أي: الْغُبَارِ، وهو في الحَرْبِ. وَأَفْرَاسٌ أُخَرُ تَعْلِكُ: أي تَلُوكُ اللَّجِيمَا: جَمْعُ لُجَامٍ، والألفُ التي في آخِرِهِ زِيَادَةٌ، إِشْبَاعاً لِلْفَتْحَةِ وَتَسْوِيَةً لِلْقَافِيَةِ، وقد عَلَكَ يَعْلِكُ من حَدِّ دَخَلَ، أي لَأَكَ يَلُوكُ. وَالْعِلْكُ: بِالْكَسْرِ مَالَاكٌ. وَالْعَلْكُ: بِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ، وهو اللَّوْكُ.

وفي الشَّرْعِ: عِبَارَةٌ عَنِ الإِمْسَاكِ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْمُبَاشَرَةِ مَعَ النِّسَاءِ، في جَمِيعِ النَّهَارِ، لقوله تعالى ﴿ثُمَّ

(١) الصوم في اللغة: هو الإمساك مطلقاً. ومنه في حديث: (فَإِنْ أَمْرُو قَاتِلَهُ أَوْ شَاعَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ) أي تُمْسِكُ عَمَّا هو شرٌّ، وهذا إشارة إلى المعنى اللغوي مع المعنى الشرعي.

يُقال: صَامَتِ المَاشِيَةُ عَنِ الْعَلْفِ أَوْ أَمَسَتْ، وفي التنزيل [سورة مَزِيم ٢٦] ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْشَاءً﴾ أي نَذَرْتُ إِمْسَاكاً عَنِ الْكَلَامِ. فلا أَتَكَلَّمُ الْيَوْمَ مَعَ الْبَشَرِ.

وفي الشريعة: هو الإمساك عن الطعام والشراب والجماع من الفجر إلى غروب الشمس مع النية لله تعالى. ففي الحديث القدسي في صحيح مسلم: «كُلْ عَمَلٌ ابْنُ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى مِائَةِ ضِعْفٍ، إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَكْذِبُ شَهْوَتُهُ وَطَعَامُهُ مِنْ أَجْلِي». الحديث [صحيح الجامع الصغير/ ٤٥٣٨].

والمراد بالإمساك: كَفُّ النَّفْسِ عَنِ الْمَفْطَرَاتِ الثَّلَاثَةِ. وتحقيق المقام في هذا الشأن: أَنَّ لِلصَّوْمِ رُكْنًا، هو الإمساك مع النية لله تعالى. وله سبب: وهو شهود الشهر. وله شرط وجوب: وهو الإسلام والعقل والبلوغ. وله شرط وجوب أداء: وهو الصَّحَّةُ وَالْإِقَامَةُ، وشرط صحة أداء: وهو الطهارة عن النفاس والحض في المرأة. وله حكم: وهو إسقاط الفرض في أدائه في الدنيا، ونيل الثواب والزَّلْفَى عند الله تعالى في الآخرة. فما لم تجتمع هذه الأمور لا يتحقق الصوم الشرعي، ولا يترتب عليه حكمه الشرعي.

(٢) النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي: شاعرٌ جاهلي من الطبقة الأولى، كانت تُضَرِّبُ لَهُ قَبَّةٌ مِنْ آدَمَ بِشَوْقِ عَكَازٍ، فَتَقْصِدُهُ الشَّعْرَاءُ، فَتَعْرِضُ عَلَيْهِ أَشْعَارَهَا.

(٣) سَفَرٌ: وفي النهاية لابن الأثير ج ٢/ ٣٧٢: ومنه الحديث: «أَنَّ ﷺ قَالَ لِأَهْلِ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ: (يَا أَهْلَ الْبَلَدِ صَلُّوا أَرْبَعًا فَإِنَّا سَفَرٌ)». وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ١٦١: سَفَرٌ وَسَفَرٌ: وهو قطع المسافة.

هلكت بنفسي وأهلكك غيري<sup>(٢)</sup>. وفسره بقوله:  
وأفقت امرأتي، أي جامعتهما ووقعت عليها.

وفيه: فاتى بعرق فيه تمر: هو مفتوح العين والراء، وهو  
الزنبيل من اللب وغيره. وفيه<sup>(٣)</sup>: والله ما بين لابتى  
المدينة: ثنية اللابة، وهي الحرة<sup>(٤)</sup>، وهي كل أرض  
ألبنتها حجارة سود.

فتبسّم حتى بدت نواجذه: جمع ناجد، وهو ضرس  
الحلم، قاله صاحب الديوان. وقال صاحب المجلد:  
هو السن بين الناب والضرس.

وفيه: يجزيك ولا يجزي أحداً غيرك: أي ينوب عنك  
ويكفيك، وصرفه: من حدّ ضرب، كقوله تعالى ﴿ولا  
تجزى نفس عن نفس شيئا﴾<sup>(٥)</sup> ويجزيك بضم الياء  
وهزة الآخر، أي يكفيك ويغنيك، من قولك: جزأت  
الإبل بالعشب عن الماء، أي اكتفت به، وأجزأها  
العشب: أي كفأها وأغناها، فأما بضم الياء وآخره  
بالياء فغير ثابت على الأصل، إلا على وجه تلين  
المهموز للتخفيف.

ورمضان: مشتق من الإرماض<sup>(٦)</sup>، أي الإحراق، وقد  
رمض يرمض رمضاً، من حدّ علم، أي احترق،  
وأرمضه غيره، والرمضاء: الحجارة المحمّاة وفي المثل  
كالمستغيث من الرمضاء بالنار، يضرب لمن استغاث من  
ظالم إلى من هو أظلم منه، أو نفر من أمر شديد إلى أمر

أتموا الصيام إلى الليل<sup>(١)</sup> بعد قوله تعالى ﴿أحل لكم  
ليلة الصيام الرّف إلى نسائكم﴾، أي الجماع. والرّف  
في غير هذا: هو الكلام القبيح، وقد رّف يرفّ رفّاً  
من حدّ دخل وأرف رفّاً إرفاً من حدّ أدخل، أي  
تكلم بالقبيح. ﴿هنّ لباس لكم﴾ أي سكن وقيل:  
أي ستر من النار ﴿وانتم لباس هنّ﴾ كذلك ﴿علم الله  
أنكم كنتم تختانون أنفسكم﴾ أي قد اتتمنكم الله على  
أمر دينكم فإذا خالفتم فقد خنتهم ﴿فالآن بآشروهنّ﴾  
أي: جامعوهن. والمباشرة: مس البشرة البشرية، وهي  
ظاهر جلد الإنسان ﴿وابتغوا ما كتب الله لكم﴾ أي  
قضى لكم من الولد. وقيل: ما أحل الله لكم في  
القرآن. وقيل: التمسوا ليلة القدر التي جعلها الله لكم  
﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض﴾ أي  
بياض النهار ﴿ومن الخيط الأسود﴾ أي سواد الليل.  
قال أمية بن أبي الصلت:

الخيط الأبيض لون الصبح منقث  
والخيط الأسود لون الليل مطموم

بحذف همزة من الأبيض والأسود وتحرك اللام  
ليستوي النظم. والمنقث: المنش. والمطموم: المجموع  
بعضه إلى بعض، من قولك: طم البشر إذا كبسها  
بوضع التراب ونحوه بعضه على بعض.

وفي حديث إيفطار الأعرابي: هلكت وأهلكك: أي

(١) آيات الصيام في سورة البقرة من آية / ١٨٣ - ١٨٧.

(٢) هذا اللفظ أخرجه الدارقطني في سننه، وله الفاظ في سنن أبي داود وابن ماجه والترمذي والنسائي. [يختصر نيل الأوطار  
ج ٢ / ٣٣١ رقم الحديث ١٦٦٤].

(٣) الترقى: هو ريل منشوج من نسائج الخوص. وكل شيء مضفور فهو: عرق وعرقاة بفتح الراء فيها. [النهاية لابن الأثير  
ج ٣ / ٢١٩].

(٤) وفي النهاية ج ٤ / ٢٧٤: اللابة: الحرة، وهي الأرض ذات الحجارة السود التي قد ألبنتها لكثرتها. وجمعها: لبات.

(٥) سورة البقرة آية / ٤٨.

(٦) وفي المغرب ج ١ / ٣٤٦: الرمضاء: الحجارة الحارة الحامية من شدة حر الشمس، والرمضاء أيضاً الرمض، وهو شدة الحر، ورمض  
الرجل رمضاً: احترقت قدماه من شدة الحر.

أَيَّ هَلَكٍ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿الْأَبْعَدُ الْمَدِينِ﴾ كَمَا يَبْعَثُ  
تَمُودُ<sup>(٤)</sup> وَقِيلَ : مَعْنَاهُ بَعْدَهُ اللَّهُ مِنْ رَحْمَتِهِ وَكَرَامَتِهِ ، مَنْ  
الْبُعْدُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْقُرْبِ وَقَدْ بَعْدَ يَبْعُدُ بَعْدًا فَهُوَ  
بَعِيدٌ ، مِنْ حَدِّ شَرَفٍ . فَإِنْ قَالُوا : كَيْفَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ دُعَاءَ السُّوءِ ،  
وَقَدْ أُرْسِلَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ؟ وَكَانَ يَدْعُو لِعَصَاةِ أُمَّتِهِ فِي  
جَمِيعِ مَدَنِيَّةِ وَيُسَرُّ أَهْلَ الْكِبَائِرِ بِشَفَاعَتِهِ ؟ قُلْنَا : عَنْهُ  
جَوَابَانِ ، أَحَدُهُمَا يَشْتَمِلُ الرَّوَايَتَيْنِ ، وَالثَّانِي يَخْصُ  
الرَّوَايَةَ الثَّانِيَةَ . أَمَّا الْأَوَّلُ فَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ مُوَافَقَةً لَجَبْرِيلَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَالِ ، وَقَدْ تَذَكَّرَكَ ذَلِكَ بِمَا كَانَ دَعَا قَبْلَ  
ذَلِكَ رَبُّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ مِثْلَ هَذَا الدُّعَاءِ فِي أَهْلِهِ بِالْخَيْرِ  
عَلَى مَا رَوَيْ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : (إِنِّي عَاهَدْتُ رَبِّي ،  
وَقُلْتُ : يَا رَبُّ إِنِّي بَشَرٌ أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ فَأَيُّمَا  
عَبْدٍ مُسْلِمٍ سَبَّيْتَهُ أَوْ لَعَنْتَهُ<sup>(٥)</sup> فِي حَالِ غَضَبِي فَاجْعَلْ  
ذَلِكَ رَحْمَةً لَهُ وَكَرَامَةً ، فَأَجَابَنِي إِلَى ذَلِكَ) ، وَأَمَّا الْجَوَابُ  
الثَّانِي فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ : وَهُوَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
(فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ) فَقَدْ سَمِعْتُ عَنْ شَيْخِي الْإِمَامِ الْخَطِيبِ  
الْأَسْتَاذِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّوَجِيِّ يَحْكِي عَنْ الشَّيْخِ  
الْإِمَامِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَلَوَانِي رَحِمَهُمُ اللَّهُ أَنَّهُ يَحْكِي  
عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ سَمِعَ : لِمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورِينَ فِي  
هَذَا الْحَدِيثِ دُعَاءَ السُّوءِ ، وَهُوَ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ ؟ فَقَالَ : لَمْ  
يَدْعُ عَلَيْهِمُ بِالسُّوءِ ، وَلَمْ قُلْتُمْ إِنَّهُ دُعَاءُ سُوءٍ ؟ فَقَالُوا :  
إِنَّهُ قَالَ : (فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ) قَالَ : فَأَيُّ شَيْءٍ أَبْعَدَهُ اللَّهُ ؟

أَشَدُّ مِنْهُ ، وَسُمِّيَ هَذَا الشَّهْرُ بِهِ لِأَنَّهُ يَحْرِقُ الذُّنُوبَ ، أَيَّ  
يَمْحُوهَا . وَفِي اسْتِقْبَالِهِ وَجْهٌ آخَرٌ نَذَرُهَا تَمِيمًا  
لِلْفَائِدَةِ : أَحَدُهَا أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ سَكِينٌ رَمِيضٌ :  
أَيَّ حَادِّ فَعِيلٍ بِمَعْنَى فَعُولٍ ، وَقَدْ رَمَضْتُهُ أَرَمَضْتُهُ رَمَضًا ،  
مِنْ حَدِّ ضَرَبَ ، أَيَّ حَدَثْتُهُ ، سُمِّيَ بِهِ الشَّهْرُ لِأَنَّهُ يُبَيِّجُ  
الْقُلُوبَ وَالنُّفُوسَ عَلَى الْاسْتِكْثَارِ مِنَ الْخَيْرَاتِ  
وَالطَّاعَاتِ . وَجْهٌ آخَرٌ : أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَتَيْتُ فَلَانًا فَلَمْ  
أَصِبْهُ فَرَمَضْتُهُ تَرَمِيضًا ، وَهُوَ أَنْ تَنْتَظِرَ شَيْئًا سُمِّيَ بِهِ ،  
لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَنْتَظِرُونَ الْكَرَامَاتِ فِيهِ ، وَيَتَوَقَّعُونَ  
الْمُثُوبَاتِ . وَجْهٌ آخَرٌ : أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : رَمَضْتَ الظَّنَّ  
إِذَا اتَّبَعْتَهُ وَسَقْتَهُ فِي الرَّمْلِ الَّذِي اشْتَدَّ حَرُّهُ لَتَرَمَضَ  
قَوَائِمُهُ ، فَتَتَفَسَّخَ فَيَقِفُ فَنَأْخُذَهُ ، سُمِّيَ بِهِ الشَّهْرُ لِأَنَّ  
الْمُؤْمِنَ يُؤَمِّرُ بِالصَّوْمِ وَالْقِيَامِ فَيَجُوعُ وَيَعْطَشُ بِالنَّهَارِ  
وَيَتَعَبُ وَيَسْهَرُ بِاللَّيْلِ فَيَعْجَزُ فَيَقِفُ عَنْ اتِّبَاعِ  
الشَّهَوَاتِ وَطَلَبِ اللَّذَاتِ ، فَيُخْلِصُ لِلَّهِ تَعَالَى ، وَلِذَلِكَ  
قَالَ : «الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»<sup>(١)</sup> فَإِنَّ الصَّيَّامَ يَخْلُصُ  
لِي كَمَا يَخْلُصُ ذَلِكَ الظَّنُّ لِلصَّائِدِ ، إِذَا انْقَطَعَ سَعْيُهُ  
وظَهَرَ عَجْزُهُ .

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : (رَغِمَ أَنْفٌ مَنْ أَدْرَكَ  
رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ)<sup>(٢)</sup> أَيَّ لَصِقَ بِالرَّغَامِ ، بَفَتْحِ الرَّاءِ  
وَهُوَ التَّرَابُ وَالرَّمْلُ اللَّبَنِيُّ ، وَهُوَ دُعَاءُ سُوءٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ :  
كَبَّهَ اللَّهُ وَأَذَلَّهُ . وَفِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ : (مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ  
فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ)<sup>(٣)</sup> قِيلَ : مَعْنَاهُ أَهْلَكَهُ اللَّهُ ،  
مِنْ قَوْلِكَ : يَبْعَدُ يَبْعُدُ بَعْدًا فَهُوَ بَعِيدٌ ، مِنْ حَدِّ عَلِمَ ،

(١) الحديث في صحيح الجامع الصغير برقم ٤٥٣٨ / .

(٢) الحديث في صحيح الجامع الصغير برقم ٣٥١٠ بنحوه .

(٣) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ج ١١ / ٨٢ وج ١٢ / ٨٤ ، وج ١٩ / ١٤٤ ، ٢٩٢ / . وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد  
ج ١٠ / ١٦٥ / ٨ وقال : رواه البزار ، والطبراني ، وفيه من لم أعرفه . وفي ج ٨ / ١٣٩ أيضاً وقال : رواه الطبراني بأسانيد وأحدهما حسن .

(٤) سورة هود آية ٩٥ / .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٢ / ٣٩٠ ولفظه : (أبى عبد جلده أو شتمته أو سببته فاجعلها له صلاة وقربة) .

واللفظ الذي ذكره المصنف لم يرد في كتب الحديث المعتمدة .

وحاله في كونه قائماً بالحق قابلاً له، لكن قال ذلك شكراً له وثناء عليه، أي كنّا بعثناك لأمر واحد، وهو الأذان وخفي علينا الأهم وهو أن نقول لك تعرّف لنا حال الشمس وأخبرنا بها، وقد قمت لنا في هذا المهم أحسن القيام، وأخبرتنا به فنحن لك شاكرون، وبالخير ذاكرون.

ثم قال: ما تحبّنا لئلا نلثم: أي ما ملنا إليه قاصدين، يقال: جَنَفَ يَجْنَفُ جَنَافاً: من حَدَّ عَلِمَ وَجَانَفَ تَجَانُفاً أي مالَ (٤).

وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها: «كَانَ يُصْبِحُ جُنُباً مِنْ قِرَافٍ» أي جِمَاع (٥)، وقد قارف قِرافاً ومُفَارَفةً أي جامع وباشر، كما يقال: خَالَفَ خِلَافاً وَمُخَالَفةً: وهو من القِرَف وهو القِشْر (٦) والقِرْفَةُ القِشْرَةُ، والمُقَارَفةُ مسُّ الجلدِ الجلد (٧)، كالمُبَاشرة.

رجلٌ ذَرَعَهُ القِيءُ: أي سَبَقَهُ وغلبَهُ، يَذَرِعُ بفتح الراء، وإذا تقيّاً: أي تكلف القِيءَ، واستقصاء: أي طلب القِيءَ وسأله، فسين الاستفعال للطلب والسؤال، أي فعلٌ فعلاً يُخْرِجُ به القِيءَ، والمصدر منه الاستقصاء، بزيادة الهاء كالاستقالة والاستقالة في الوزن.

وعن النبي عليه الصلاة والسلام: «أنه احتجم وهو صائمٌ مُحَرَّمٌ بالقَاحَةِ» (٨) هي موضع بين مكة والمدينة.

قالوا: أبعدَهُ الله مِنَ الرَّحْمَةِ وَالكَرَامَةِ، ونحو ذلك، قال: وما الدليل على ذلك؟ قالوا: فأَيُّ شيءٍ معناه؟ قال: معناه والله أعلم: مَنْ أدركَ رَمَضَانَ فلم يُغْفَرْ له أو أدركَ أبويه أو أحدهما فلم يغفر له أو ذُكِرَتْ بين يديه فلم يُصَلِّ عليّ، فقد استحقَّ الوعيد فأبعدَهُ الله مِنْ ذلك الوعيد، فهذا دُعاءُهم بالخير، وليس بدعاءٍ عليهم بالشرّ، وهذه فائدة جليّةٌ نَبَّهَ لها إمامُ الأئمة، وَنَبَّهَ عليها علماءُ الأُمّةِ وبالله التوفيق.

وقوله وهو يُرى أن الشمس قد غابت بضم الياء: أي يظن: يُقال: رُؤى، على ما لم يُسمَّ فاعله، أي ظن (١)، ومستقبله يرى بحذف المهمزة، وأصله يرى، كما قيل في الرؤية: رَأَى يَرَى وأصله يَرَأَى، فحذف المهمزة في المستقبل للتخفيف.

وفي حديث عمر رضي الله تعالى عنه: فَأَتَى بَعْسَ مِنْ لَبِنٍ (٢)، وهو القدح العظيم.

وقوله: بعثناك دَاعِياً ولم نَبْعَثْكَ رَاعِياً: أي بعثناك دَاعِياً إلى الصلاة بالأذان ولم نبعثك حافظاً للشمس (٣)، فظنَّ بعضُ الناس أن عمر رضي الله عنه قال ذلك إنكاراً على المؤذّن إخباره بأن الشمس لم تغرب، وأنه إنما بعثه للأذان، لا للتعرّف على حال الشمس والإخبار به، وبئسما ظنّوا، وكيف يُظنُّ به الإنكارُ للإخبار بالحق

(١) وفي المغرب ج ١/ ٣١٤: وما أَرَاهُ يفعلُ كذا: أي ما أظنُّه.

(٢) وفي المغرب ج ٢/ ٦١: في الحديث: «أَتَى بَعْسٌ مِنْ لَبِنٍ» هو القدح العظيم، والجمع: عِساسٌ.

(٣) وفي النهاية لابن الأثير ج ٢/ ٢٣٦: وفي حديث عمر: «لَا يُعْطَى مِنَ الْغَنَائِمِ شيءٌ حَتَّى تُقَسَّمْ، إِلَّا لِأَرْبَاعٍ أَوْ دَلِيلٍ الرَّاعِي هَا هُنَا عَيْنُ الْقَوْمِ عَلَى الْعَدُوِّ، مِنَ الرَّعَايَةِ وَالْحَفِظِ.

(٤) وفي المغرب للمطرزي ج ١/ ١٦٥: الْجَنَفُ: الْمِيلُ، وَمِنْهُ: جَنَفَ عَلَيْهِ: إِذَا ظَلَمَ، مِنْ بَابٍ: لَيْسَ.

(٥) وفي النهاية ج ٤/ ٤٥: قَارَفَ أَمْرًا إِذَا جَامَعَهَا.

(٦) وفي المغرب ج ٢/ ١٧١: قَرَفَةٌ: قَشْرَةٌ، قَرَفًا، وَالْقَرَفَةُ قَشْرُ شَجَرٍ يُتَدَاوَى بِهِ.

(٧) وفي المغرب أيضاً ج ٢/ ١٧١: قَارَفَةٌ: قَارِبَةٌ وَخَالَطَةٌ، مُقَارَفَةٌ، وَقَرَفًا، وَمِنْهُ قَرِافُ الْمَرْأَةِ: جَمَاعُهَا وَخِلَاطُهَا.

(٨) وفي معجم البلدان للحموي ج ٤/ ٢٩٠: الْقَاحَةُ: مَدِينَةٌ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاكِلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ. قَالَ نَصْرٌ: مَوْضِعٌ بَيْنَ الْجَحْفَةِ وَقُدَيْدٍ.

والحديث «احتجم ﷺ وهو صائمٌ مُحَرَّمٌ» ورد في روايات منها ما في البخاري في الصوم/ ٢٢ والطب ١٢، ١٤/ ومسلم في كتاب الحج/ ٨٧، ٨٨/.

وأهل العوالي : أهل قُرَى في أعالي المدينة .  
والحرورية : نسبة إلى حروراء ، اسم قرية<sup>(١)</sup> .  
يسألون سؤال التَّعَنُّتِ : هو طلب العَنَتِ ، وهو المشقة  
والضُّيقُ .

وكانَ أَمَلَكُكُمْ لِإِزِيهِ<sup>(٢)</sup> : الألفُ للتَّضْيِيلِ والكسافُ  
منصوبةٌ لأنَّه خبرُ كانَ ، أي أقدركم لِإِزِيهِ ، بكسرِ

الهمزة وتسكينِ الرَّاءِ أي لعضوه ولحاجته أيضاً ، فهو  
اسمٌ لهما جميعاً ، أي كان يملكُ حفظَ عضوه عن  
الإنزالِ وعنِ الوُقُوعِ في المواقعة ، وكان يقدرُ على  
الامتناعِ عن حاجةِ الرِّجالِ . وفي رواية «لِإِزِيهِ» بفتحِ  
الهمزة والرَّاءِ وهو الحاجة ، ومعناه ما مرَّ .

وقوله عليه الصَّلاة والسلامُ : (أَلَا إِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ  
جَمِيٍّ ، وَجَمِيٍّ اللَّهُ تَحَارُمُهُ فَمَنْ حَامَ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ  
أَنْ يَقَعَ فِيهِ)<sup>(٣)</sup> الْحِمَى : الحريمُ ، لأنَّه يُحْتَمَى ، أي  
يُحْفَظُ ، وقد حَمَى حمايةً ، من حدٍّ ضربَ ، وحامٌ يحومُ  
حوماً ، أي دارَ ، ويوشِكُ : بضمِّ الياءِ وكسرِ الشينِ ،

(١) الحرورية : هم جماعة من الخوارج نزلوا قريةً بظاهر الكوفة على ميلين منها هي حروراء فنبسوا إليها ، وكانوا خالفوا علياً رضي الله عنه  
وخرجوا عليه ، فقاتلهم . وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قد كلمهم فرجع عشرون ألفاً عند خروجهم ، وبقي أربعة آلاف ،  
فقتلوا ، وفي هذا يقول رضي الله عنه : «لما اعتزلت الحرورية ، قلت لعلي : يا أمير المؤمنين . . لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم؟ قال :  
إني أخوفهم عليك ، قال : قلت : كلاً إن شاء الله» فذهب إليهم وكلمهم فهتدى الله به أولئك [انظر حلية الأولياء ج ١/ ٣١٨ -  
٣٢٠] ومنهاج السنَّة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ج ٨/ ٥٣٠ - ٥٣٢ / تحقيق د . محمد رشاد سالم / ومعجم البلدان للحموي  
ج ٢/ ٣٤٥ .

وأما عقيدتهم فهي عقيدة الخوارج ، الذين يرون تكفير المسلمين بارتكاب أيِّ ذنب ، ويرون الإيمان أن لا ارتكاب للذنوب . وهم لا  
يُصدِّقون بالشفاقة . وكانوا أوَّلَ من رفض السنَّة وخالفوها بأرائهم ، ثم انتقلت بدعتهم هذه إلى الجهمية ثم إلى المعتزلة ، ثم إلى  
الاشعرية بدعوى أن أخبارها أخبار آحاد وهي تفيد الظن لا اليقين ، ولهذا كان موقف أهل الحديث من السنَّة هو الموقف الحق في  
قبول حديث رسول الله ﷺ في العقيدة والشريعة إذا صح ثبوته من غير علة ولا شذوذ . [انظر : وجوب الأخذ بحديث الآحاد في  
العقيدة : للشيخ محمد ناصر الدين الألباني / رقم ٥ من رسائل الدعوة السلفية] .

(٢) هذا من قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصوم / ٢٣ / .

(٣) هذا من حديث أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٢٠٥١ / ومسلم في صحيحه برقم ١٥٩٩ .

(٤) وفي المُذَرَّبِ ج ٢/ ٢٥١ : التَّلَوُّمُ : الانتظارُ ومنه : «أصبَحُوا مفطرين مُتَلَوِّمين» ، أي منتظرين .

(٥) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٢/ ٤٣٣ : رواه أبو داود بلفظ : «مَنْ لم يجمع الصَّيَامَ قَبْلَ الفجرِ فلا صيام له» .

[وإسناده صحيح : صحيح سنن أبي داود للألباني برقم ٢١٤٣] وانظر نصبُ الراية في باقي الروايات .

(٦) سورة النساء آية / ٨١ / .

وأوجرهُ<sup>(٣)</sup>، وجعُ المسعطِ المساعط، وجعُ الميجرة المواجِر.

والحقنة: دواءٌ يُجعلُ في مؤخَّر الإنسان، يقال: حقنهُ يَحِقْنُهُ<sup>(٤)</sup>، من حدَّ ضرب، واحتقنَ بنفسه.

والجائفة طعنةٌ تبلغُ الجوفَ<sup>(٥)</sup>. وقد جافهُ يَجُوفُهُ جَوْفًا، أي طعنةٌ بلغَ بها جوفهُ.

والأمة: على وزنِ فاعلة، شجةٌ تبلغُ أمَّ الرأسِ<sup>(٦)</sup> وهي الجلدةُ التي تجمعُ الدماغَ، يقال: أمةٌ يؤمُّهُ، من حدَّ دخل، أي شجَّه أمةً.

والإخليل: مخرجُ البولِ مِنَ الذَّكَرِ.

عليكم بصيامِ الأَبَحْرِ<sup>(٧)</sup>، وهو متْنُ الفمِ، من حدَّ علِمَ أي غيرَ المتطَيِّبِ.

قالت عائشةٌ وحفصةُ رضي الله عنهما: فأهدي لَنَا حَيْسٌ: هو طعامٌ يُصْنَعُ من تمرٍ وزبد<sup>(٨)</sup>، فبادرتني حفصةُ: أي سارعتني وعاجلثني، وكانت بنتُ أبيها، أي على صفةِ أبيها في المُسَارعةِ إلى الخيراتِ.

رجلٌ هجمَ عليه شهرُ رمضان: أي دخل، يهجم<sup>(٩)</sup> من حدَّ دخل.

حتى أتى قَدِيدَ، هو اسمُ موضعٍ بينَ المدينةِ ومكةَ<sup>(١٠)</sup>.

الثاني وتشديدُ الثالث من الإبتاتِ، وهو القطعُ، وروايةُ أخرى: لم يَبْتَ، بفتحِ الأوَّلِ وضَمِّ الثاني وتشديدِ الثالث، من البتِّ وهو القطعُ، من حدَّ دخل. ومعنى هاتينِ الروایتين: لا صيامَ لِمَنْ لم ينوهِ بالليلِ قطعاً من غيرِ تردُّدٍ، وفي رواية: لِمَنْ لم يورِضهُ مِنَ اللَّيْلِ: بالهمزة من التارِيضِ، وبغيرِ همزٍ مِنَ التورِيضِ، أي لم يهيشهُ ولم يؤسِّسهُ. وفي رواية: لمن لم يعزِمِ الصَّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ. وفي رواية: لمن لم ينوِ قَبْلَ طُلُوعِ الفجرِ. وهذا كله لنفي الكمالِ دونَ الوجودِ.

وفي مسألةِ الشهادةِ على رؤيةِ الهلالِ يُروى قوله عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ: (أَطِيعُوا السُّلْطَانَ وَلَوْ أَمَرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبْشِيٌّ أَجْدَعُ)<sup>(١١)</sup> أي مقطوعِ الأذن، من حدَّ علِمَ.

وقوله عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ: (تَمَّ عَلَى صَوْمِكِ) (\*) أي امضِ عليه وأتمِّمهُ.

وإذا استعطَ الصَّائِمُ: هو مِنَ السَّعُوطِ<sup>(٢)</sup>، بفتح السين وهو دواءٌ يُجعلُ في الأنفِ، بِالْمُسْعَطِ: بضمِّ الميمِ والعين، وهو الذي يَسْعَطُ بِهِ الصَّبِيّ الدواءَ، وقد أسعطهُ غيرهُ واستعطَ بنفسه.

وَالْوَجُورُ كذلك، والذي يُوجَرُ بِهِ الميجرة، يقال: وجَرهُ

(١) لم يرد بلفظ «أطيعوا السلطان» وإنما ورد بلفظ «أطيعوا أمراءكم» الدر المنثور ج ٢ / ١٧٨ / والبيهقي في سننه ج ٨ / ١٥٩ / وابن أبي عاصم ج ٢ / ٥٠٥ / وهو عند مسلم في صحيحه في كتاب الحج / ٣١١ / والترمذي في كتاب الجهاد / ٢٨ .

(\*) نصب الراية ج ٢ / ٤٤٥ / بدون ذكر من رواه، وورد بلفظ «أتم صومك» وسنده ضعيف / الدارقطني ج ٢ / ١٧٩ .

(٢) وفي المغرب ج ١ / ٣٩٧ : السَّعُوطُ : الدواء الذي يُصَبُّ في الأنفِ .

(٣) وفي المغرب ج ٢ / ٣٤٣ : الرَّجُورُ : الدواء الذي يُصَبُّ في وسط الفمِ .

(٤) وفي المغرب ج ١ / ٢١٧ : حَقَّنَ المَرِيضُ : داواه بالحقنة .

(٥) وهو كذا في المغرب ج ١ / ١٧٠ .

(٦) وفي المغرب ج ١ / ٤٥ : أَمَّتْهُ بِالْقَصَا أَمَةً ، من باب طَلَب ، إذا ضربت أَمَّ رأسه ، وهي الجلدة التي تجمع الدماغ .

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٢٤٧ : الْبَحْرُ : النَّتْنُ في الفم وغيره . وَالْبَحْرُ : الرَّافِعَةُ الْمُتَغَيِّرَةُ من الفم . واللفظ الذي ذكره المصنّف ليس بحديث .

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ١٩٥ : الْحَيْسُ : الطعامُ المَتَّخَذُ من التمر والأُفْطِ والسَّمْنِ .

(٩) وفي المغرب ج ٢ / ٣٧٩ : الْمَجُومُ : الإتيان بغتةً ، والدخول بغير استئذان .

(١٠) وفي معجم البلدان ج ٤ / ٣١٣ : قَدِيدٌ : موضعٌ قُرْبَ مَكَّةَ .



وقوله عليه الصلاة والسلام: (دَعِ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ) (٥) أي لا تُشْكِكْكَ، يقال: رَابَهُ يَرِيَهُ رِيَاءً أي شَكَّكَ وارتَابَ يرتَابُ إذا شَكَّ، وأَرَابَ يَرِيبُ إِرَابَةً، أي أَتَى بها يُتْهِمُ عليه، والرِّيئةُ التُّهْمَةُ.

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٣٥٣: المَنْ: كَيْلٌ أو مِيزَانٌ، وهو المَنْاءُ، جمع أَمْنَانٌ.

صاعَ عمرُ رضيَ الله تعالى عنه، ويُشَدُّونَ في مسألةِ نَبِّهَ  
اليَمِينِ في قولِهِ: لله عليَّ صومُ كذا.  
قولُ القائلِ:

لَهْنِكَ مِنْ عَبَسِيَّةٍ لَوَسِيمَةٍ

على هَنَوَاتٍ كاذبٍ مَنْ يَقُولُهَا  
معناه: والله إنك من عَبَسِيَّةٍ أي منسوبة إلى قبيلةِ  
عبس، لَوَسِيمَةٍ: أي الجميلة، على هَنَوَاتٍ: أي  
خصلايتٍ سوء، كاذبٍ من يقولها: أي كذبَ مَنْ قَالَ  
ذلكَ فيكَ، فالأولُ اختصارٌ من كلمتين: والله إنك،  
حذف الواوِ والألفِ واللامِ من أولها والألفِ الوسطى  
والهمزة من إنك، وقوله: من عَبَسِيَّةٍ: هو على  
التعجُّبِ وهو مدحٌ، والوَسِيمَةُ: الجميلة، من حدِّ  
شَرَفٍ. والهَنَوَاتُ: جمعُ هَنَاءَةٍ، وهي الخصلةُ الرديئةُ،  
وكاذبٍ: تُخْفِضُ على المجاوزة وهو نعتٌ مَنْ يَقُولُهَا:  
أي مَنْ يَصِفُكَ بالهنَوَاتِ فقد كذبَ.

وقوله عليه السلامُ: (السَّوَاكُ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ مَرْصَافَةٌ  
لِلرَّبِّ)<sup>(١)</sup> أي سببٌ للطهر وسببٌ للرضاء، كما رُوِيَ  
(الْوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْنَنَةٌ مَجْهَلَةٌ)<sup>(٢)</sup> أي سببٌ للبخلِ والجبنِ  
والجهلِ.

وقوله عليه الصلاة والسلامُ: (ما زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي  
بِالسَّوَاكِ حَتَّى خَشِيتُ لِأَذْرَكُنْ)<sup>(٣)</sup> وفي رواية (أَنْ  
يُذَرِّدَنِي). الذَّرْدُ: سقوطُ الأسنانِ. وقد درد يدرد درداً

فهو أدرد من حدِّ علم، وأدرده غيره إدراداً.  
(لَحْلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ)<sup>(٤)</sup> بضمِّ الحاءِ: أي تغيُّرُ رَائِحَتِهِ،  
وقد خلفَ من حدِّ دخلَ.

وَالْحَامِلُ وَالْمَرْضِعُ إِذَا خَافَتَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا أَوْ وَلَدِهِمَا  
أَفْطَرَتَا وَقَصَّتَا: الحاملُ المرأةُ التي في بطنِها حَمْلٌ: بفتح  
الحاءِ أي ولَدٌ. والحاملةُ بالهاءِ: التي على رأسها أو  
ظهرها حَمْلٌ: بكسرِ الحاءِ. وقد أخجلَ بعضُ أهلِ  
اللُّغَةِ بعضَ مَنْ يَدَّعِي عِلْمَ الفقهِ ولا حظَّ له من  
الأدبِ، بسؤالِ يُبْتَنَى على معرفةِ اللُّغَةِ، فقالَ: ما تقولُ  
في الحاملةِ إِذَا خَافَتْ على حَمْلِها؟ وذكرَ هذه الكلمةَ  
بالكسرِ وهي صائغةٌ هل يُبَاحُ لها أَنْ تَفْطِرَ؟ قالَ: نعم،  
قالَ: أخطأتُ ولا خلافَ بين الأُمَّةِ في أَنَّهُ لَا يُبَاحُ لها  
ذلكَ. قالَ: وكيفَ؟ قالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنِ امْرَأَةٍ حَمَلَتْ  
على ظَهِرِها أو رَأْسِها حَمَلاً وخَافَتْ على ذلكَ سَقوطاً أو  
نحوه، وليسَ في هذا ما يُبَيِّحُ لها الإِفْطَارَ، فَحَجَّلَ.  
وهذا تبيينٌ لكم أَنَّ الفقيهَ لَا يَكْمُلُ وَلَا يَأْمَنُ الْغَلْطَ إِلَّا  
بِكَمَالِهِ في عِلْمِ الأدبِ. والله تعالى يُمْنُ عَلَيْنَا بِحَسَنِ  
التَّهْدِي فِيهِ مِنْهُ وَطَوِيلُهُ.

وَالْمَرْضِعُ التي لها وَلَدٌ رَضِيعٌ، وَالْمَرْضِعَةُ هي التي تُرَضِّعُ  
ولدها.

وقوله عليه السلامُ: (أَدُّوا صَدَقَةَ الْفِطْرِ عَنْ كُلِّ  
مَنْفُوسٍ)<sup>(٥)</sup> أي مولودٍ. السَّمَرَاءُ: الحِنْطَةُ.

(١) أخرجه البخاري تعليقاً بصيغة الجزم في صحيحه في كتاب الصوم/ ٣٠، والشافعي في كتابه الأم ج ١/ ٢٣، وأحمد في مسنده ج ٦/ ٤٧، ٦٢، ١٢٤.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق/ تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٤/ ٢١٠، وأخرجه أبو يعلى والبرزبار بسند ضعيف بلفظ: «الولد ثمرة القلب، وإنه مَبْخَلَةٌ مَجْنَنَةٌ مَجْهَلَةٌ» كشف الخفاء ج ٢/ ٤٥٢/ رقم ٢٩١٦.

(٣) ذكر هذه الرواية ابن الأثير في النهاية ج ٢/ ١١٢، وفسرها بقوله: أي يذهب بأسناني. والذَّرْدُ: سُقُوطُ الأسنانِ، وأخرجه البيهقي في سننه ولفظ آخره «خشيت على أضراسي». وقال البخاري هذا حديث حسن. سنن البيهقي ج ٧/ ٤٩، وذكره الهيثمي بنحو لفظ المصنف وقال: رواه البرزبار، وفي سننه ضعيف/ مجمع الزوائد ج ٢/ ٩٩.

(٤) أخرجه الشيخان في صحيحيهما، وله طرق وألفاظ، تلخيص الخبير للحافظ ابن حجر ج ١/ ٦١.

(٥) ذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين في شرح إحياء علوم الدين ج ٤/ ٦٤.

كانوا يَكْرَهُونَ الْأَشْقَاصَ : جمع شَقَص (١) وهو الطائفة من الشيء، أي البعض، وهو بكسر الشين. وقوله عليه السلام: (أَدُوا عَمَّنْ تَمُوتُونَ) (٢): أي تحملون موتهم. المُتَسَعِّي: مُعْتَقُّ البعض، يستسعي أي يطلب منه السعاية في قيمة ما لم يُعْتَقْ منه. والمُدْبِر: الذي أُعْتِقَ عن دبر، أي بعد موت المولى. القن: الرقيق الذي لم ينعقد له سبب عتق، ويقول في ديوان الأدب: عبد قن إذا مُلِكَ هو وأبواه، ويستوي فيه الواحد وما فوقه، والذكر والأنثى. قلت: وهو عند الفقهاء ما أعلمتكم. والاعتكاف: الاحتباس في المسجد، وكذا العكوف، وقد عكف يعكف بالضم والكسر، وقيل: هو الإقامة، والعكف: الحس والوقف، قال الله تعالى ﴿وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ حِلَّةً﴾ (٣) وفي حديث اعتكاف أمهات المؤمنين قال عليه الصلاة والسلام: (البرُّ تَرْوُنَ بهنَّ) (٤) البر: منصوب وهو مفعول بقوله تَرْوُنَ بضم التاء، أي تظنون أن هذا منهن طاعة، أي

برهن أن لا يخرجن. وفي حديث ليلة القدر: (إنها ليلة إحدى وعشرين) (٥) قال جبريل عليه السلام: إن تطلب وراءك: أي أملك، كما في قوله تعالى ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ (٦) أي أمامهم وقال الله تعالى ﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾ (٧). فعاد إلى مُعْتَكِفِهِ: بفتح الكاف، أي موضع اعتكافه. فهاجرت السماء عَشِيَّتِي: أي ناز السحاب تلك العشي. وكان عَرْشُ (٨) المسجد من جريد: أي سقفه من أغصان النخلة. فَوَكَّفَ: أي قَطَرَ المطر وسأل من العرش (٩). وجبهته وأرَبَةُ أنفه في الماء والطين: الأربة طرقت الأنف. وفي نَوَادِرِ الصَّوْمِ قال: إذا أكل لحماً مُدَوِّدًا: بكسر الواو وتشديد هاء، وهو الذي وقع فيه الدود. إذا كانت السماء مُضْجِيَّةً: أي منكشفة (١٠). ويجري على الشن الفقهاء: الرَّمْضَانُ الأوَّلُ والرَّمْضَانُ الثاني معرَّفًا بالألف واللام وهو خطأ، فإنه اسم علم لهذا الشهر، والأعلام معارف بأنفسها، فلا حاجة إلى تعريفها بما تُعرَفُ به أسماء الأجناس، والله تعالى أعلم.

- (١) وفي المغرب ج ١/ ٤٥٠: الشَّقَصُ: الجزء من الشيء والنصيب.  
 (٢) لم أجد هذا اللفظ في كتب الحديث، وفي المغرب ج ٢/ ٢٧٨: تَمَاتَ يَمُوتُهُ: قام بكفائته.  
 (٣) سورة الفتح آية ٢٥ / .  
 (٤) هذا الحديث له لفظ عند أحمد في مسنده ج ٦/ ٨٤: (البرُّ أَرَدْتَنِّي . .) وفي المنتقى: (البرُّ تَرْوُنَ . .) ولفظه: عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يعتكف صلى الصبح، ثم يدخل المكان الذي يريد أن يعتكف فيه، فأراد أن يعتكف العشر الأخير من رمضان، فأمر فُضِرَبتَ له خيابة، وأمرت عائشة رضي الله عنها فُضِرَبتَ لها خيابة، فلما رأت زينب رضي الله عنها خيابة أمرت فُضِرَبتَ لها خيابة، فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك، قال: (البرُّ تَرْوُنَ؟) فلم يعتكف في رمضان، واعتكف عشرًا من شوال/المنتقى لابن الجارود برقم ٤٠٨ / وإسناده صحيح، وهو في صحيح البخاري ج ٤/ ٢٨٥ / الفتح، ومسلم ج ٨/ ٦٨ / النووي.  
 (٥) هذا الحديث في صحيح البخاري ج ١٢/ ٣٧٩ / الفتح / ومسلم في صحيحه ج ٢/ ٨٢٣ / والدَّارِمِي ج ١/ ٣٥٩ / وعبد الرزاق في مصنفه برقم ٧٦٨٠، ٧٦٨١ / والبيهقي في سننه ج ٤/ ٣١١ / بالفاظ متقاربة.  
 (٦) سورة الكهف آية ٧٩ / .  
 (٧) سورة إبراهيم آية ١٦ / .  
 (٨) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٦٨: عَرْشُ البيت: سَقْفُهُ.  
 (٩) وفي معجم متن اللغة أيضاً ج ٥/ ٨٠٨: وَكَّفَ يَكْفُ وَكْفًا: البيت والسَّقْفُ: قَطَرُ.  
 (١٠) وفي المغرب ج ١/ ٤٦٨: أصحَّتِ السَّمَاءُ: إذا ذهب غيمها وانكشف، فهي مُضْجِيَّةٌ.

## كتاب المناسك<sup>(١)</sup>

### [مَنَاسِكُ الْحَجِّ]

نازلين من هذه القبيلة، مِنْ حَلٍّ يَحُلُّ حُلُولاً: من بابٍ دَخَلَ، أي نَزَلَ، وأَرَى هؤلاءِ الجماعاتِ الكثيرةَ يَزُورُونَ ويقصُدون ويُدِيمُونَ الاختِلَافَ إلى سبِّ هذا الرجلِ وهو العِمامة: بكسر السين، وهذا الرَّجُلُ اسْمُهُ حُصَيْنٌ ابنُ بدرِ الفزاري، ولقبه الزُّبْرَقَان، والزُّبْرَقَانُ<sup>(٢)</sup>: أصلُهُ القمرُ، لُقِّبَ بِهِ لِحِمَالِهِ تشبيهاً بِهِ، والمَزْعَفَرُ نَعْتُ السَّبِّ: وهو المَصْبُوعُ بالزعرفران<sup>(٣)</sup>، وكانت عِمامَتُهُ ساداتِ العربِ تُصَبِّغُ بهذا ونحوه، يقول: إِنَّمَا طَالَ عَمْرِي لَأَقَعَ فِي هَذِهِ الْعَصَةِ، وهي أن يصير مثلاً هذا الرجلِ سَيِّداً يَزُورُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.

والمَنَاسِكُ: أمورُ الْحَجِّ، واحدها مَنَسَكٌ، ومَنَسِكٌ، بالفتح والكسر، والفعلُ منه من حَدَّ دَخَلَ، والمصدرُ

الْحَجُّ: بفتح الحاءِ وكسرها، لغتان، وهو القَصْدُ، وهو من بابٍ دَخَلَ. وقيل: هو الزَّيَارَةُ. وقيل: هو إطالةُ الاختِلَافِ إلى الشيءِ. وقيل: هو العَوْدُ إلى الشيءِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. قال الشَّاعِرُ:

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمَّ أَسْعَدٍ إِنَّمَا

تَخَاطَبَانِي رَيْبُ الزَّمَانِ لَا كِبَرًا  
وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولًا كَثِيرَةً

يقولُ لامرأةٍ كَتَبَهَا أُمُّ أَسْعَدٍ: أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ رَيْبَ الزَّمَانِ: أي الموتُ تَخَاطَبَانِي، أي أخطأني فلم يُصِبنِي لَأَكْثَرَ بفتح الباءِ، من باب عَلِمَ، أي أَصِيرَ كِبَرًا في السَّنِّ هَرَمًا. ولأَحْضَرَ حُلُولًا كَثِيرَةً من عَوْفٍ: أي

(١) المَنَاسِكُ: مَنَاسِكُ الْحَجِّ. قال الإمام عليُّ بنُ الدِّينِ بنِ الشَّاهِرِ البسْطامي [ت ٨٧٥هـ] في كتابه: «الحدود والأحكام الفقهية» ص ٢٦: المشهور في السنة الشيوخ المتقدمين كالشيخ أبي الحسن الكرخي [وكانت رئاسة الأحناف في العراق انتهت إليه في ٣٤٠هـ] والشيخ أبي جعفر الطحاوي [الإمام الكبير ت ٣٢١هـ] وأضرابها ومن يجري مجراها: تليق الكتاب بكتاب «المناسك» والمناسك: جمع مَنَسَكٍ بفتح السين، ومعناه: التُّسْكُ. والتُّسْكُ عبارة عن كُلِّ ما يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، إِلَّا أَنَّهُ فِي عَرَبِ الْعَرَبِ صَارَ مَخْصُوصاً بِأَفْعَالِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ. [وكذا في المَغْرِبِ ج ٢/ ١٩/ وأنيس الفقهاء ص ١٣٩].

ولمَّا كَانَ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ بَعْضُ الْخَفَاءِ، وَكَانَ لَفْظُ «الْحَجِّ» أَشْهَرَ وَأَظْهَرَ أَثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ، وَلَقَّبُوا الْكِتَابَ بِذَلِكَ، فَهُوَ مَشْهُورٌ يَعْرِفُهُ الْكُلُّ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي الْقُرْآنِ، فَإِثْبَارُهُ اقْتِدَاءٌ بِهِ. والْحَجُّ: بفتح الحاءِ وكسرها: معناهما الْقَصْدُ إِلَى الشَّيْءِ الْمُعْظَمِ. وفي الشَّعْر: عبارة عن قَصْدٍ مَخْصُوصٍ إِلَى مَكَانٍ مَخْصُوصٍ، وَهُوَ مَكَّةُ وَمِنَى وَعَرَفَاتُ، حَيْثُ تُؤَدَّى فِيهَا مَنَاسِكُ الْحَجِّ.

(٢) الزُّبْرَقَانُ: قال النووي في تهذيب الأسماء ج ١/ ١٩٣: بكسر الزَّاءِ والرَّاءِ بينهما موحدة ساكنة. لُقِّبَ لَهُ وَاسِمٌ: الْحُصَيْنُ، وَأَنَّمَا قِيلَ لَهُ الزُّبْرَقَانُ لِحُسْنِهِ، وَالزُّبْرَقَانُ فِي اللُّغَةِ اسْمٌ لِلْقَمَرِ، هَكَذَا نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ.

(٣) وقال النووي أيضاً في تهذيب الأسماء ج ١/ ١٩٣: يُقَالُ: زَبَرَقْتُ الثَّوبَ إِذَا صَفَرْتَهُ.

اغْتَسَلَ، فَالْغَسْلُ أَفْضَلُ، فَنَبَتْ أَنَّ الْوُضُوءَ رَخِصَةٌ لَا سُنَّةٌ.

وَيُحْرَمُ فِي ثَوْبَيْنِ جَدِيدَيْنِ، أَوْ غَسِيلَيْنِ: أَيِ خَلْقَيْنِ قَدْ غُسِلَا، وَالْجَدِيدَانِ أَوَّلَى لِأَنَّ الْوَسْخَ يَقْمَلُ مِنْ حَدِّ عِلْمٍ، أَيْ يَصِيرُ ذَا قَمَلٍ.

وَجَدْتُ وَيُنِصُّ الطَّبِيبُ عَلَى مَفْرِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، الْوَيْبُصُ: الْبَرِيقُ، مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ، وَالْمَفْرِقُ: مَوْضِعُ فَرْقِ شَعْرِ الرَّأْسِ، بَفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الرَّاءِ.

انتهينا إلى السَّوْحَاءِ والطَّيِّبِ يَسِيلُ مِنْ جَبَاهِمَا مِنَ الْعَرَقِ، الرُّوحَاءُ: مَوْضِعُ بَقْرِبِ مَكَّةَ<sup>(٦)</sup>، قَالَ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ وَجَدَ مِنْهُ رَاحِحَةً الطَّيِّبَ بَعْدَ الْإِحْرَامِ: أَنْتَ لَهَا؟ أَيْ أَنْتَ لِمِثْلِ هَذِهِ الْخِصْلَةِ، وَمِثْلُكَ يَعْمَلُ مِثْلَ هَذَا؟.

لَبَّى مِنَ الْبَيْدَاءِ: أَيِ الْمَفَاةِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا مُهْلِكَةٌ، وَقَدْ بَادَ بَيِّدٌ بَيُّوْدًا: أَيِ هَلَكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْ تَبْدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾<sup>(٧)</sup> لَبَّى حِينَ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ: هُوَ رِكَابُ الْإِبِلِ. التَّلْبِيَةُ أَنْ يَقُولَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، وَالْكَلِمَةُ مَأْخُودَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَلَبَّ بِالْمَكَانِ: أَيِ أَقَامَ. وَقِيلَ: أَيِ لَزِمَ، فَمَعْنَاهَا: أَنَا مُقِيمٌ عَلَى طَاعَتِكَ لَا زِمَ لَهَا غَيْرُ خَارِجٍ عَنْهَا. وَالتَّشْنِيعُ فِيهَا لَزِيادَةُ إظهارِ الطَّاعَةِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: أَنَا مُقِيمٌ عَلَى طَاعَتِكَ إِقَامَةً بَعْدَ إِقَامَةٍ، وَكَذَلِكَ وَسَعْدَيْكَ: أَيِ مُسَاعِدَ لِهَرِكِ مُسَاعِدَةً بَعْدَ مُسَاعِدَةٍ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: حَنَاتِكَ أَيِ نَسَأْلُكَ حَنَاتَنَا بَعْدَ حَنَانٍ،

النُّسْكُ: بَضْمُ النَّوْنِ وَسُكُونُ السَّيْنِ، وَأَصْلُهُ الْعِبَادَةُ، وَيُطْلَقُ عَلَى أَمْرِ الْحَجِّ، وَيُطْلَقُ عَلَى أَمْرِ الْقَرْبَتَانِ أَيْضًا، وَالنَّسْبُكَةُ: الدَّيْبَةُ، وَجَمْعُهَا النَّسْكُ: بَضْمُ النَّوْنِ وَالسَّيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَقِدْيَةً مِنْ صَبَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ﴾<sup>(١)</sup> وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسْكِ﴾<sup>(٢)</sup> الْآيَةِ، وَالْمُنْسْكُ: بَفَتْحِ الشَّيْنِ وَكَسْرِهَا: الْمَذْبَحُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا﴾<sup>(٣)</sup>.

وَمِنْ الْإِسْطَاعَةِ أَنْ يَمْلِكَ الرَّاحِلَةَ، وَخَذَهُ أَوْ مَعَ زَمِيلٍ: أَيِ رَدِيفٍ. وَقِيلَ أَيِ عَدِيلٍ. وَالرَّدِيفُ: يَكُونُ خَلْفَ الرَّائِبِ، وَالْعَدِيلُ فِي أَحَدِ شَقَيِ الْمَحْمَلِ، يُرَادُّ بِهِ أَنْ يَشْتَرِكَ اثْنَانِ فِي رَاحِلَةٍ.

وَالرَّاحِلَةُ: الْمَرْكَبُ مِنَ الْإِبِلِ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى.

وَعَقِبَةُ الْأَجِيرِ لَا يَكْفِي لثَبُوتِ الْإِسْطَاعَةِ، وَهُوَ أَنْ يَكْتَرِيَ اثْنَانِ بَعِيرًا يَتَعَاقَبَانِ فِي الرُّكُوبِ، أَيْ يَرْكَبُ هَذَا فَرَسَخًا أَوْ مَنْزَلًا، ثُمَّ يَنْزِلُ فَيَعْقِبُهُ الْآخَرُ فِي الرُّكُوبِ فَرَسَخًا أَوْ مَنْزَلًا.

وَعَنِ الضَّحَّاكِ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ كَانَ لِأَحَدِكُمْ بِمَكَّةَ مَالٌ لِيُخْرِجَنَّ إِلَيْهَا وَلَوْ حَبْوًا: أَيِ زَخْفًا عَلَى أَشْتِهِ<sup>(٤)</sup>، وَهُوَ مَشْيُ الْمُقْعَدِ، يُقَالُ: حَبَا يَحْبُو مِنْ حَدِّ دَخَلَ.

وَيُرَوَّى فِي حَدِيثِ الْاِغْتِسَالِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ، وَالْحَدِيثُ الْمَشْهُورُ: (مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنَعِمَتْ)<sup>(٥)</sup> أَيْ بِالرَّخِصَةِ أَخَذَ، وَنَعِمَتْ الْخِصْلَةُ هَذِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: أَيِ بِالسُّنَّةِ أَخَذَ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِأَنَّهُ قَالَ: وَمَنْ

(١) سورة البقرة آية/١٩٦.

(٢) سورة الأنعام آية/١٦٢.

(٣) سورة الحج آية/٣٤.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٣/١٠٤: الْأَشْتُ: الْعَجْزُ، أَوْ حَلْقَةُ الدُّبُرِ.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ج ١٦/٥، ٢٢/ والدارمي في سننه ج ١/٣٦٢، وأبو داود في سننه برقم ٣٥٤، والترمذي في سننه برقم ٤٩٧/

وقال: حديث حسن. والسائني في سننه ج ٣/٩٤. والبخاري في مصابيح السنة ج ١/٢٤٢ برقم ٣٧٤.

(٦) الروحاء: وفي معجم البلدان ج ٣/٧٦: سُئِلَ كَثِيرٌ لِمَ سُمِّيَتْ الرُّوحَاءُ رُوحَاءً؟ فَقَالَ: لَانْفَتَاحِهَا وَرُوحَاحِهَا.

(٧) سورة الكهف آية: ٣٥.

بحضرة النساء، ومعنى البيت: أَنَّهُ يَقُولُ: فَهْنٌ: أَيِ التَّوَقُّ يَمْشِينَ، هُوَ فَعْلٌ لَزِمٌ، وَقَدْ تَعَدَّى هَهُنَا بِالْبَاءِ الَّذِي فِي قَوْلِهِ: بِنَا هَيْسًا: أَيِ مَشْيًا خَفِيفًا لَا صَوْتَ فِيهِ. إِنْ تَصَدَّقَ الطَّيْرُ: إِنْ تَحَقَّقَ الْقَالَ الَّذِي تَقَالْنَا بِالطَّيْرِ. نَنْكَ أَيِ نُجَامِعُ كَيْسًا: أَيِ الْجَارِيَةِ الَّتِي اسْمُهَا هَذَا.

وحديث وقص الناقة محرماً في أخاقيق جرذان، مر في آخر كتاب الصلاة (٦).

ولا بأس بالمصبوغ إذا غُسلَ بحيث لا ينفص. قيل: أي لا يتناثر صبغته. وقيل: أي لا ينفوخ ريحه، من حد دخل. روى هذا التفسير ابن هشام عن محمد رحمه الله تعالى (٧).

والبرئس: كِسَاءُ الْمَحْرَمِ (٨).

الشعث: الثقل، يُقال: شعث (٩)، من حد علم، فهو شعث وأشعث: أي مغبر الرأس، والثقل: غير التلطيب، وصرفه من حد علم.

وكلمة لقيت ركباً: بتسكين الكاف، أي ركبنا، جمع

أي رحمة بعد رحمة. إِنْ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ: بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ رَوَاتَانِ، وَمَعْنَى الْفَتْحِ: أَيِ الْبَيِّنَةِ أَنَّ الْحَمْدَ لَكَ، أَوْ لِأَنَّ الْحَمْدَ لَكَ، وَالْكَسَرَ أَصَحُّ، فَيَكُونُ ابْتِدَاءً ذِكْرٍ لَا تَعْلِيلًا لِلأَوَّلِ وَهُوَ أَبْلَغُ وَأَكْمَلُ.

وَالْإِهْلَالَ (١): رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ.

وأفضل الحج العج والشج (٢): فَالْعَجُّ وَالْعَجِجُ: رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ، مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ. وَالشَّجُّ إِسَالَةُ دِمَاءِ الْهَدَايَا، مِنْ حَدِّ دَخَلٍ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ (٣) أَيِ سَيَّالًا.

فإذا أحرمت فاتق ما نهى الله عنه.

مِنَ الرَّفَثِ فَسَرْنَاهُ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الصَّوْمِ: أَنَّهُ الْجَمَاعُ (٤)، وَهُوَ اسْمٌ لِلذِّكْرِ الْجَمَاعِ أَيْضًا مَجَازًا، لِأَنَّهُ يُفْضِي إِلَيْهِ. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ مُحْرَمًا فَأَنْشَدَ:

فَهْنٌ يَمْشِينَ بِنَا هَيْسًا

إِنْ تَصَدَّقَ الطَّيْرُ نَنْكَ كَيْسًا (٥)

فَقِيلَ لَهُ: أَتَرَفْتُ وَأَنْتَ مُحْرَمٌ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا يَحْرُمُ الرَّفَثُ

(١) وفي المغرب ج ٢/ ٣٨٨: الإِهْلَالُ رَفْعُ الصَّوْتِ بِقَوْلٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَأَهْلُ الْمُحْرَمِ بِالْحَجِّ: رَفْعُ صَوْتِهِ بِالتَّلْبِيَةِ.

(٢) هذا حديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٣/ ٢٢٤: وَقَالَ: رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى فِيهِ رَجُلٌ ضَعِيفٌ. وَفِي تَلْخِصِ الْخَبَرِ ج ٢/ ٢٣٧ - ٢٣٨ تَفْصِيلٌ حَوْلَ إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ وَبَيَانٌ لِّضَعْفِهِ.

(٣) سورة النبا آية / ١٤.

(٤) وفي المغرب ج ١/ ٣٣٧: الرَّفَثُ: الْفُحْشُ فِي الْمَنْطِقِ، وَالتَّصْرِيحُ بِمَا يَجِبُ أَنْ يُكْنَى عَنْهُ مِنْ ذِكْرِ النِّكَاحِ.

(٥) هذا البيت ورد في لسان العرب في مادة «رَفَثَ» وفي المغرب ج ١/ ٣٣٧.

(٦) الْأُخْقُوقُ: الشَّعْثُ فِي الْأَرْضِ. وَالْجُرْذُ: نَوْعٌ مِنَ الْقَارِ. وَالْوَقْصُ: دَقُّ الْعُنُقِ وَكَسْرُهَا. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَوْقَصْتُ بِهِ نَاقَتَهُ فِي أَخَا قِيْقِ جِرْذَانٍ» [أَيِ فِي شَقْوَى حُقْرِهَا]. الْمَغْرِبُ ج ٢/ ٣٦٥.

(٧) ابن هشام: مِنْ أُمَّةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ، أَبُو مُحَمَّدٍ - جَمَالُ الدِّينِ، مَوْلَدُهُ وَوَفَاتَهُ بِمِصْرَ. قَالَ ابْنُ خَلْدُونٍ: مَا زِلْنَا وَنَحْنُ بِالْمَغْرِبِ نَسْمَعُ أَنَّهُ ظَهَرَ بِمِصْرَ عَالِمٌ بِالْعَرَبِيَّةِ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ هِشَامٍ أَنْحَى مِنْ سَبِيوَيْهِ/ ت ٧٦١ هـ/ الْأَعْلَامُ لِلزُّرْكَلِيِّ ج ٤/ ١٤٧.

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٢٨٤: الْبَرْئُسُ: قَلَنْسُوءٌ طَوِيلَةٌ كَانَتِ النَّسَاءُ أَوْ النَّسَاكُ يَلْبَسُونَهَا فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ. وَالْبَرْئُسُ: كُلُّ ثَوْبٍ رَأْسُهُ مِنْهُ يَلْتَزِقُ بِهِ، جُبَّةٌ كَانَتْ أَوْ مِطْرًا، أَوْ دِرَاعَةً.

(٩) وفي المغرب ج ١/ ٤٤٤: الشَّعْتُ: انْتِشَارُ الشَّعْرِ وَتَغْيِيرُهُ لِقَلَّةِ التَّعَهُدِ. وَفِيهِ ج ١/ ١٠٥: التَّقْلُ: أَنْ يَتْرَكَ التَّلَطُّبُ.

وفارسيته بدويد يك يك، يُرَادُ به: الطَّوَافُ مرّةً.

والرَّمْلُ<sup>(٥)</sup>: بفتح الميم في المصدر من باب دخل، هو الجَمْزُ والإِسْرَافُ، قاله القتيبي، وفي ديوان الأديب: هو ضربٌ مِنَ العَذْوِ مشياً على هَيْئَتِكَ بكسر الهاء، أي على رَسْلِكَ ووقارك، وهي فعلة من الهَوْنِ بفتح الهاء، قال الله تعالى ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾<sup>(٦)</sup>.

والاضْطِطَاعُ في الإِرتِدَاءِ في الطَّوَافِ: هو إخراج الرِّدَاءِ من تحت إبطه الأيمن، وإلقاؤه على المنكب الأيسر، وإبداء المنكب الأيمن، وتغطية الأيسر، يُسَمَّى اضْطِطَاعاً لَأَنَّهُ يَبْدِي ضِبْعَهُ<sup>(٧)</sup>: أي عَضُدَهُ.

وفي حديث طواف النبي عليه الصلاة والسلام، وكان المشركون على قُمَيْقَمَانَ<sup>(٨)</sup>: هو اسم جبل بمكة.

يتحدّثُونَ أَنَّ بالصَّحَابَةِ هَزَالاً وَجْهَدُوا: بفتح الجيم، أي مشقةً. وقالوا: أَوْهَتَهُمْ حُمَى يَنْثَرِبُ، أي أضعفتهم حُمَى المدينة، وقد وَهَنَ من حدٍّ ضَرَبَ، أي ضَعُفَ، وأَوْهَنَهُ غَيْرُهُ. ويثرب اسم المدينة، قال الله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾<sup>(٩)</sup>. وقول عمر رضي الله

راكب، أو عَلَوَتْ شرفاً: أي صَعُوداً ونحوه، الشَّرْفُ: المكان المرتفع من الأرض.

شِعَارُ الْحَجِّ: أي علامته، والشَّعَائِرُ: العَلَامَاتُ، جمع شَعِيرَةٍ<sup>(١٠)</sup> وهي ما جعلَ علماً على الطَّاعَةِ، والإِشْعَارُ: الإِعْلَامُ بتدمية السَّكَمِ.

والْحَجُّ المَبْرُورُ<sup>(١١)</sup>: أي المَقْبُولُ، يُقَالُ بَرَّهَ اللهُ بَرّاً، من حَدٍّ عَلِمَ أي قَبِلَهُ، ويقولون للحاجِّ في الدُّعَاءِ: بُرِّ حَجَّكَ، على ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وبرٌّ على الظَّاهِرِ: أي صَلَحَ وَحَسَنَ، ويُقَالُ: الْحَجُّ المَبْرُورُ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُ مَأْثَمٌ. والْبَيْعُ المَبْرُورُ: الذي لَا يَدْخُلُهُ شِبْهَةٌ وَلَا خِيَانَةٌ.

واستلام الحجر الأسود<sup>(١٢)</sup>: كَسَمَ بضم أو يد، وقيل: هو استعماله مأخوذاً من السِّلْمَةِ: بكسر اللام بعد فتح السين، وهي الحجر، وجمعه السَّلَامُ: بكسر السين، كما يقال: اكْتَحَلَ أي استعمل الكُحْلَ فكَذَلِكَ استلم أي استعمل السِّلْمَةَ.

ويطوفُ سبعة أشواطٍ: جمع شَوَاطٍ، والشَّوْطُ: الشَّوْ. والَطَّلُقُ: بفتح الهمزة، واحدٌ يقال: عَدَا شَوَاطٍ،

(١) وفي سورة البقرة آية ١٥٨: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾، وفي سورة المائدة آية ٢: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾، وفي سورة الحج آية ٣٢: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾، وفي سورة الحج آية ٣٦: ﴿وَالْبُذُنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ...﴾.

(٢) انظر صحيح البخاري كتاب الإيمان / ١٨ / والحج / ٣٤ / ٤ / ١٠٢ / وصحيح مسلم في كتاب الإيمان / ١٣٥ / والحج / ٢٠٤ / ٤٣٧ / والترمذي في كتاب فضائل الجهاد / ٢٢ / وكتاب الحج / ٨٨ /.

(٣) الحجر الأسود: هو من يواقيت الجنة، وكان أشدَّ بياضاً من اللبن، فسودته ذنوب أهل الشرك، ولم يزل الحجر الأسود معظماً في الجاهلية والإسلام، وفي سنة ١٣١٧ هـ اقتلعه القرامطة بعد أن نهبوا مكة وقتلوا الحجاج، ثم رُدَّ سنة ٣٣٩ /، ويُروى أنَّ علامته أنَّه إذا وُضِعَ في الماء طفاً. وقبل نقله إلى مكة طرحوه في الماء، فلم يرشِبْ. [انظر معجم البلدان للحموي ج ٢ / ٢٢٣ - ٢٢٤].

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٦٢٥: الطَّلُقُ: الشَّهْمُ.

(٥) وفي المغرب ج ١ / ٣٤٨: رَمَلَ في الطَّوَافِ: هَرَوَلَ يَزْمُلُ، بِالضَّمِّ، رَمَلًا.

(٦) سورة الفرقان / آية: ٦٣ /.

(٧) وفي المغرب ج ٢ / ٤ / الضُّبْعُ بالسكون: العَضُدُ، وقيل: وسطه وباطنه. ومنه الاضطِطَاعُ، وهو أن يَدْخُلَ ثوبه تحت يده اليمنى ويلقيه على عاتقه الأيسر.

(٨) قُمَيْقَمَان: بالضَّمِّ ثم بالفتح، بلفظ التصغير: اسمٌ لجبل بمكة.

(٩) سورة الأحزاب آية / ١٣ /.

تعالى عنه: على ماذا أهرُ كَتَفِي: أي أحرُك: من حدّ دخل، وطَف مِنْ وَرَاءِ الْحِطِيمِ<sup>(١)</sup> وهو ما كان في الأصل في بناء الكعبة، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ حُطِمَ: أي كُسِرَ، من حدّ ضرب، وأَزِيلَ من بناء الكعبة، وله اسمان آخران: أحدهما: الحِجْر: بكسر الحاء، من الحَجَرِ بفتح الحاء، وهو المنع سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ مُنِعَ عَنِ الْإِدْخَالِ في بناء الكعبة، واسمُ الآخر: الحظيرة، وهي من الحَظَرِ، أي المنع، من حدّ دخل، لمنعه عَنِ بِنَاءِ الكعبة.

خَرَجَ عُمَرُ رضي الله تعالى عنه بعد الطَّوَافِ إلى ذِي طَوًى: بضم الطاء موضع خَارِجِ مَكَّةَ في طريق المدينة<sup>(٢)</sup>.

وَفَسَّحَ الْعُمْرَةَ: نَقَضَهَا وَإِبْطَأَهَا قَبْلَ تَمَامِهَا. والْعُمْرَةُ: الزيارة، وقد اعتمر: أي زار، وهي في الشَّرع: اسمُ لزيارة خَاصَّةٍ<sup>(٣)</sup>.

وجعلنا مَكَّةَ بظهر: أي خَلَفَ ظَهْرُنَا بِتَوَجُّهِنَا إلى عرفات.

وقول عمر رضي الله عنه: متعتان انتهى عنهما ولو كنت تقدمت فيهما لعاقبت: أي لو كنت نهيئكم عن هذا قبل هذا وعلمتكم بنهي لعاقبتكم بهذه الجنابة، لكن لا أواخذكم لعدم تقدّم النهي.

ثم تَرُوحُ مَعَ النَّاسِ يَوْمَ التَّروِيَةِ إلى مِنًى: أي تَعُدُّو،

وَمِنْ قَرِيَةٍ يُدْبِحُ بِهَا الْهَدَايَا وَالضَّحَايَا: سُمِّيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مِنْ لَوْقِ الْأَقْدَارِ فِيهِ عَلَى الْهَدَايَا وَالضَّحَايَا بِالْمَنَآيَا، وقدمنى يمنى منياً أي قدر، والمنية: الموت، وهي مقدرة على التَّوْبَا وَمَنَّا يَمْنُو مَنَآ لَغَةً أَيْضاً، والياء أظهر وأشهر قال الشاعر:

وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ كَيْفَ أَفْعَلُهُ  
حَتَّى تُثَلَّاقِي مَا يَمْنُو لَكَ الْمَانِي  
أَي يُقَدِّرُ لَكَ الْمَقْدَرُ وهو الله تعالى، والنون في قوله: ولا تقولن مخففة لتسوية النظم.

وفي مِنًى مسجدُ الْحَيْثِ<sup>(٦)</sup>، والحَيْثُ ما انحدر عن

(١) الْحِطِيمُ: بالفتح ثم الكسر: بمكة. وهو من الكعبة. ففي معجم البلدان للحموي: هو ما بين المقام إلى الباب، والحطيم: الحجر [جَبْرُ إِسْمَاعِيلَ] عَمَّا يَلِي الْمِيزَابَ. وقال النضر: الحطيم الذي فيه الميزاب، وإِنَّمَا سُمِّيَ حَطِيباً لِأَنَّ الْبَيْتَ رُبَّعٌ وَتُرِكَ مَحْطُوماً ج ٢/٢٧٣.

(٢) وفي معجم البلدان ج ٤/٤٥: دُو طَوًى بِالضَّم: موضع عند مَكَّةَ. وقيل: طَوًى بِالْفَتْح. (٣) وفي الْمُغْرِبِ ج ٢/٨٣: الْعُمْرَةُ: اسمٌ مِنَ الْإِعْتِمَادِ، وَأَصْلُهَا الْقَصْدُ إِلَى مَكَانٍ عَامِرٍ، ثُمَّ غَلَبَتْ عَلَى الزَّيَارَةِ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ. (٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ج ٢/٩٦ وفي مسند أحمد ج ٢/١٧٢: (مَنْ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ الْجَمَاعَةِ . . .) وفي سنن ابن ماجه برقم ٢٧٧٥: (مَنْ رَاحَ رُوحَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ . . .).

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٢/٥٢٣: الرَّأْيُ: العقل والتدبير. وربي [بالحرركات الثلاث] وَأَرْبَى وَرَبَّى [بترك الهمز]. (٦) وفي معجم البلدان للحموي: الْحَيْثُ: بفتح أوله وسكون ثانيه، وآخره فاء. والحيف ما انحدر من غَلَطِ الْجَبَلِ وَارْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ الْمَاءِ، وقال الزهري: الْحَيْثُ الْوَادِي. وقال الحازمي: الْحَيْثُ: ما كان مجنباً عن طريق الماء يميناً وشمالاً متباعداً.



الطريق الواسع، وجمعة: الفجاء، والعميق: البعيد.  
وقال عليه الصلاة والسلام: (ما رؤي إبليس بعد يوم  
بدر أصغر ولا أخقر ولا أذخر منه يوم عرفة) (٤)  
الأصغر: الأذل، وقد صغر يصغر صغراً وصغاراً، فهو  
صاغر، من حدّ علّم، أي ذلّ، وصغر يصغر صغراً،  
فهو صغير، أي صار صغيراً، من حدّ شرف، ومصدر  
الأول بضم الصاد وتسكين الغين (٥)، ومصدر الثاني  
بكسر الصاد وفتح الغين (٦). والحقارة من حدّ شرف،  
مصدر يحقر (٧)، والاحتقار: الاستصغار. والأذخر:  
الأفل من دخره إذا طرده دحوراً، من حدّ صنع، قال  
الله تعالى: ﴿وَيَقْدِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا﴾ (٨)  
وقال تعالى: ﴿مَلُومًا مَذْحُورًا﴾ (٩).

دفع من عرفات: أي ذهب وساق المَرْكَب.  
وقال النبي عليه الصلاة والسلام: (إنَّ البرَّ ليس في  
إيجاف الخيل ولا في إيضاع الإبل) (١٠) يُقال: وَجَفَ  
الفرس يَجِفُ وَجِيفاً. إذا أسرع، وأوجفه: رآكه إيجافاً  
أي حملهُ على الإسراع (١١)، قال الله تعالى: ﴿فَمَا  
أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ (١٢).

غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء.  
ويوم عرفة: سمي بذلك لأن آدم عليه السلام وجد  
حواء رضي الله عنها بعد ما أهبطاً إلى الدنيا وافتقرا فلم  
يجتمعا سنين، ثم التقيا يوم عرفة بعرفات على جبل  
الرحمة فعرفها وعرفته، فسمي اليوم يوم عرفة، والموضع  
عرفات بذلك. وقيل: سمي به لأن جبريل عليه  
السلام أرى إبراهيم المناسك، أي مواضع النسك في  
ذلك اليوم، وكان يقول له عند كل موضع أعرفت  
هذا؟ فيقول: نعم. وقيل: هو يوم اصطناع المعروف  
إلى أهل الحج. وقيل: يعرفهم الله يومئذ بالمغفرة  
والكرامة، أي يطيبهم، من قول الله تعالى ﴿وَيُذْخِلُهُمُ  
الْجَنَّةَ عَرَفَها هُمْ﴾ (١٣) أي طيبها.

وروي أن الله تعالى يباهي ملائكته بأهل عرفة، المباهاة  
إذا كانت من الخلق يُفهم منها المفاخرة، وهي من الله  
تعالى تشريف العبد وتشهير وإظهار حاله للملائكة  
فيقول: ملائكتي انظروا إلى عبادي جأؤني شغفاً  
غبراً (١٤): جمع أشعث أغبر، والأشعث: متغير شعر  
الرأس، والأغبر: متغير الوجه وغيره.  
﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (١٥) أي طريق بعيد، والفج:

- (١) سورة محمد ﷺ/ آية: ٦ / .
- (٢) قال الحافظ المنذري في الترهيب والترهيب ج ٢/ ١٨٨: رواه أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما.
- (٣) سورة الحج آية/ ٢٧ / .
- (٤) أخرجه بلفظ أطول مما هنا ابن خزيمة في صحيحه ج ٤/ ٢٦٣ / رقم ٢٨٤٠ / وابن حبان في صحيحه [موارد الظمان ص ٢٤٨ / رقم ١٠٠٦ / وذكره البيهقي في مصابيح السنة ج ٢/ ٢٥٤ / رقم ١٨٧٨ / .
- (٥) مصدر صَغُرَ: الصُّغُرُ.
- (٦) مصدر صَغُرَ: الصُّغُرُ.
- (٧) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ١٣١: حَقَرَ: حَقَرًا، وَحَقَرَ حَقَرًا، وَحَقَرَ: ذَلَّ، فهو حقير.
- (٨) سورة الصافات آية/ ٨ و ٩ / .
- (٩) سورة الإسراء آية/ ٣٩ / .
- (١٠) أخرجه أحمد في مسنده ج ١/ ٢٦٩، ٢٧٧، والبيهقي في سننه ج ٥/ ١١٩ / وروى عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ التفت بعرفة في  
النفر والناس يضربون، فقال: (السَّكِينَةُ أَثِمًا النَّاسُ، فَإِنَّ البرَّ ليس بالإيضاع) أخرجه البخاري في الصحيح.
- (١١) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٧١١: أَوْجَفَ الدَّابَّةُ: حَثَّهَا.
- (١٢) سورة الحشر آية/ ٦ / .

موضع البعير يضع وضعا إذا سار سيرا سهلا سريعا، وكذلك غير البعير، وأوصعه غيره<sup>(١)</sup>، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَضَعُوا خِيَالَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، وكان عليه السلام يسير العتق، فإذا وجد فجوة نص<sup>(٣)</sup>، العتق السير الفسيح، بفتح العين والنون، وهو اسم والفعل منه أغتق اعناقاً. والنص من حد دخل، فعل متعد، يقال: نص الرجل بعيره إذا استخرج ما عنده من السير. وقيل: أي سيره أرفع السير، من قولك: نص الحديث إلى فلان أي رفعه. وقيل: نص كل شيء: انتهاه. ومعنى الحديث: أي بلغه في السير انتهاه، والفجوة: الفرجة والسعة بين الشيتين، وقال الله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ﴾<sup>(٤)</sup>.

ويصلي الفجر بغلّيس: وأصله ظلام آخر الليل، ويراد به حين يطلع الفجر الثاني من غير تأخير قبل أن يزول الظلام ويتشر الضياء، وقد غلّس تغليسا إذا صلى في ذلك الوقت<sup>(٥)</sup>، أو سار فيه. والمرذلة: مفتلة من الزلفة وهي القرب، يقال: أزلفته فازدلف، أي قربه فتقربت، سمي بها لأن الناس إذا أقاضوا من عرفات أي رجعوا وانتهوا إليها قاربوا من منى، ويسمى بها المشعر الحرام، وهو المعلوم: أي

موضع السلامة. والمرذلة كلها موقف إلا بطن محسر<sup>(٦)</sup>، بتشديد السين التي هي غير معجمة، وكسرها، وعرفت كلها موقف إلا بطن عرنة<sup>(٧)</sup> هما طرفان معينان فيهما. وجبل قزح: يكون وراء الإمام عن يمين المشعر الحرام، يستحب الوقوف عنده. وقولهم: أشرق ثبير كنيما نغير: بفتح الألف أي أضيء، والإشراق الإضاءة. ثبير: أي يا ثبير، وهو اسم جبل<sup>(٨)</sup> بمكة، كنيما نغير: أي نسر إلى منى. يرمي الحمار<sup>(٩)</sup>: جمع جرة وهي الحجارة مثل الحصى. الخدف: وهو رمي الحصى بين السبابة والإبهام من حد ضرب.

على ناقة صهباء لا ضرب ولا طرء ولا إليك إليك. الصهباء: الحمراء، لا ضرب: أي كانوا لا يضربون الناس ولا يطردون ولا ينادون إليك إليك أو الطريق الطريق، وتنح عن الطريق ونحو ذلك.

يخلق أو يقصر: وهو أن يقطع من رؤوس شعره قدر أنملة ونحوها. ويطوف بالبيت أسبوعا: أي سبع مرات. قال لصفية: عقرى حلقى أحابستنا هي<sup>(١٠)</sup>؟ وعقرا

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٧٧١: وضعت الإبل: أسرعت في سيرها. وفي ص ٧٧٢: وأوصع الإبل: حملها على التعذر السريع.

(٢) سورة التوبة آية ٤٧.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٤٧٢: النص من السير: الحد. وفي النهاية لابن الأثير ج ٥/ ٦٤: «... إذا وجد فجوة نص» النص: التحريك حتى يستخرج أقصى سير الناقة.

(٤) سورة الكهف آية ١٧.

(٥) وفي المغرب ج ٢/ ١٠٧: التغليس: الخروج بغلّيس، وهو ظلمة آخر الليل.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٢٠٢: وادي محسر: هو بين مكة وعرفات.

(٧) وفيه أيضاً ج ٢/ ٥٧: عرنة: وإد بهذا عرفات.

(٨) وفي المغرب ج ١/ ٧٢: ثبير: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة، وراء: وهو هنا ثبير: الجبل المشرف بمكة على الطارقيين.

(٩) وفي المغرب ج ١/ ١٥٦: والحجاز: هي الصغار من الحجارة، جمع حجرة. وبها سموا المواضع التي ترمى: حجاراً.

(١٠) لفظ «عقرى» هو عند الإمام أحمد في مسنده ج ٦/ ٥٨ و ١٢٢/ ٢٥٣ و ٢٦٦ والبيهقي في سننه ج ٥/ ١٦٣. وانظر نصب الرابة ج ٣/ ٨٣، وذكره البخاري تعليقا ج ١٠/ ٥٥٠/ الفتح.

ويطوف طواف الصّدر: بفتح الدّال، وهو الرجوع، من حدّ دخل، ويُسمّى طواف الإفاضة وهو الرجوع أيضاً. وطواف آخر عهد بالبيت، والعهد: اللّقاء، وقد عهده بمكان كذا، من حدّ علّم، أي لقيته.

ويأتي المترجم: وهو ما بين باب الكعبة إلى الحجر الأسود من حائطه، بفتح الزّاي، وهو موضع الالتزام أي الاعتناق.

والمستجائر: موضع الاستجارة، وهو سؤال الأمان يُقال: استجاره فأجاره قال تعالى: ﴿وإن أخذ من المشركين استجاراً فأجره﴾ (٤) وهو اسم ذلك الموضع أيضاً.

ويشتبّ بأستار الكعبة: أي يتعلّق بها، وإذا حلّ النّفَر الأوّل: بتسكين الفاء هو التّعلّل في يومين، والنّفَر الثاني: هو التّأخّر إلى آخر أيام التّشريق (٥)، والمكث إلى أن يرمي الجمار في الأيام كلها.

والعمرة: زيارة البيت على وجه مخصوص، وقد اعتمر: أي رآه.

والقرآن: الجمع بين العمرة والحجّ في إحرام واحد (٦)، والفعل من حدّ دخل.

قال أنس رضي الله عنه: كنت تحت حجران ناقة رسول الله ﷺ، بكسر الجيم، هو باطن عنق البعير.

فأمر أحباها أن يُعمرها من التّعميم: أي يحملها على

وحلقاً رواية، وكلّ ذلك على وجه الدّعاء عليها، ولا يراد وقوعه، وعقرها مصدر: أي عقرها الله تعالى عقراً. يعني عرقها أي قطع عرقوبها. وحلقاً: مصدر أيضاً: أي حلقها حلقاً: أي أصابها بوجع في حلقها. وقيل: أي حلق شعريها بالمصيبة، وعقرى حلقى بالياء أي جعلها عقرى حلقى، وذلك فيما ذكرنا أيضاً.

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِيْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِيْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ (١) يُقال: قال في حقّ المتعجل وهو مترخص فلا إِيْم عليه، ولم يقيده بالتّقوى. وقال في المتأخّر وهو أخذ بالعزيمة: فلا إِيْم عليه لِمَنِ اتَّقَى، فقيّد ذلك بشرط التّقوى، فما معناه والوهم إلى قلب هذا أسبق؟ فيجّاب عنه أن معناه والله أعلم: فلا إِيْم عليه أي لا حرّج عليه في التعجل، ومن تأخّر لم يبق عليه إِيْم من آتاه عمره، إذا اتقى في أداء الحجّ.

وقوله: مَنْ قَدَّمَ ثَقْلَهُ فَلَا حِجَّ لَهُ: أي أهله ومتاعه، بفتح الثاء والقاف.

ثم يأتي الأبطح (٢)، وينزل به ساعة، والأبطح في الأصل مسيل وأسع فيه دقاق الحصى، وهو اسم لمكان بقرب مكة، ويُقال له: المُحصّب: بضم الميم وتشديد الصاد وفتحها.

والتّخصيب (٣): النزول به، قالت عائشة رضي الله عنها: المُحصّب ليس بنُسك، وفي رواية: التّخصيب ليس بنُسك، تعني به ذلك.

(١) سورة البقرة آية / ٢٠٣.

(٢) وفي المغرب ج ١ / ٧٧: البطحاء: مسيل ماء فيه رمل وحصى. ويُقال لها: الأبطح أيضاً.

(٣) وفي المغرب ج ١ / ٢٠٥: المُحصّب: موضع الجمار يمتلئ. وأما التّخصيب: فهو التّوم بالشّعب ساعة من الليل، ثم يخرج إلى مكة ومنه قول عائشة رضي الله عنها: «ليس التّخصيب بشيء» وعن ابن عباس كذلك.

(٤) سورة التوبة آية / ٦.

(٥) وفي المغرب ج ١ / ٤٤٠: التّشريق: صلاة العيد. وسمّيت أيام التشريق لصلاة يوم النحر.

(٦) وفي المغرب ج ٢ / ١٧٣: القرآن: مصدر قرّن بين الحجّ والعمرة إذا جمع بينهما.

بغير واو وهو جمع عريش، ويُروى بضمِّهما بواو بعدهما، وهو جمع عريش، وكلاهما البيت.

ولا يدعُ الحلق في ذلك مُلبداً كان أو مُضفراً أو عاقصاً: لبد رأسه: إذا جعل فيه صمغاً أو شيئاً آخر من اللزوق لئلا يشعث ولا يفتل. وضمَّ: بالتشديد أي فكل شعرة على ثلاث طاقات، والتشديد للمبالغة والتكرير والتكثير، والضمُّ: القتل على ثلاث طاقات من حدٍّ ضرب. وعَقَصَ من حدٍّ ضرب: جمع الشعر على الرأس.

﴿وَلْيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾<sup>(٥)</sup> هو الكعبة، وسُمِّيَتْ به لآلة قديم قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾<sup>(٦)</sup> وبكَّة<sup>(٧)</sup> هي مكَّة، والباء والميم يتعاقبان كما في اللازم واللازب، وقيل: لأنها تَبْكُ أعناق الرجال: أي تدقها، من حدٍّ دخل. وقيل: بل لأن الناس يتباكون فيها: أي يزدحمون. وقيل بكَّة بالباء مكان البيت، ومكَّة بالميم سائر البلد. وقيل: سُمِّيَتْ بها لأنها أعتقت من الطوفان. وقيل: من الجبابرة، فلم يستول عليها جباراً قط.

والطواف منكوساً هو أن يطوف عن يسار الكعبة، والمصدر النكس<sup>(٨)</sup>: بفتح النون من حدٍّ دخل.

العمرة ويُعينها عليها. والتَّعِيم<sup>(١)</sup>: اسم موضع وبه قرية وعنده مسجداً عائشة رضي الله عنها، وهو ميقات المعتمرين، وهو أقرب أطراف الحرم إلى مكَّة.

كان أهل الجاهلية يقولون: العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور: أي أسوء السنين.

فأخذني ما قربت وما بعد: أي أفلقني وعَمَنِي الهَمُّ من كل جانب قريب أو بعيد.

هَدَيْتَ لِسْتَيْ نِيكَ: أي هَدَاكَ اللهُ وأرشدَكَ اللهُ، ليك ذا المعارج: وهو ثناء على الله تعالى، والمعارج: جمع معرج، وهو الصعود، من حدٍّ دخل، يُراد به صعود الملائكة إلى حيث أمر الله تعالى. قال الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾<sup>(٢)</sup> وقيل: معناه يا ذا القواضيل العالية.

ليك وسعدتك والرغبات إليك: أي الرغبة إليك، وفيه لغتان: فتح الرء ومد الآخر، وضم الرء وقصر الآخر. ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَكَاةً لِلنَّاسِ وَأَمْنَا﴾<sup>(٣)</sup> أي مرجعاً، من ثاب يثوب إذا رجع.

ويقطع تلبية العمرة حينَ نظر إلى عرائش<sup>(٤)</sup> مكَّة: جمع عريش، وهو البيت، وفي الحديث: «لَا نَظَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَرِيشِ مَكَّةَ» يُروى بضم العين والرء.

(١) التَّعِيم: بالفتح ثم السكون، وكسر العين: موضع بمكة في الحِلِّ، وهو بين مكة وسرف، على فرسخين، وسُمِّيَ بذلك لأن جبلاً عن يمينه يقال له: نعيم، وآخر عن شماله يقال له ناعم، والوادي نعان. وبالتَّعِيم مساجد حول مسجد عائشة، وسقايها على طريق المدينة، ومنه يُجرم المكثون بالعمرة.

[معجم البلدان للحموي ج ٢/٤٩ وتحرير الفاظ التَّعِيم، أو لغة الفقهاء: للنووي ص ١٦١ / تحقيق عبد الغني الدقر].

(٢) سورة المعارج آية ٤ / .

(٣) سورة البقرة آية ١٢٥ / .

(٤) العرائش: وفي معجم متن اللغة ج ٤/٦٩: العرُش: البيت من بيوت مكة القديمة.

(٥) سورة الحج آية ٢٩ / .

(٦) سورة آل عمران آية ٩٦ / .

(٧) وفي معجم البلدان ج ١/٤٧٥: بكَّة: هي مكة بيت الله الحرام، أُبدلت الميم باء. وبكَّة موضع البيت، ومكَّة الحرم كله.

(٨) النكس: وفي المغرب ج ٢/٣٢٨: نكس: الطوف المنكوس: أن يستلم الحجر الأسود ثم يأخذ عن يساره. سُمِّيَ بذلك لأنه نكس: أي قُلب عما هو السنته. [أي سنة التيامن، أي البداءة باليمين].

قال كعب بن عُجْرَة: والقَمْلُ يَنْهَافُ فِي وَجْهِ: أي يستاقط، أَيُذْنِكْ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟ بالتشديد: جمع هامة<sup>(٢)</sup> وهي الدَّابَّة.

عطب في الطريق: أي هلك من حدة علم. وقلم الظفر: قطعه من حدة ضرب، وتقليم الأظفار للتكثير، والأظافر جمع الأظفار، وهو جمع الجمع.

انقطعت من الظفر شظية: أي قطعة وفلقة، وقد تشظى تشظياً: أي تشقق وتفلق.

اشتد على حمار وخش: أي عدا وحمل عليه، وكذلك شد من حدة دخل.

في الأرب عناق: هي الأنثى من أولاد المعز.

وفي البريوع جفرة<sup>(٣)</sup> هي الأنثى من أولاد المعز إذا بلغت أربعة أشهر.

الحذاة: بكسر الحاء وفتح الدال ﴿أو عذُل ذلك صيماً﴾<sup>(٤)</sup> عذُل الشيء: بفتح العين مثله من غير جنسه، وعذله بكسر العين مثله من جنسه<sup>(٥)</sup>.

لا يُحْتَلَى خَلَاهَا: بالقصر أي لا يُحْتَشَّ حَشِيشُهَا<sup>(٦)</sup>، والخلى: الحشيش اليابس، والواحدة خلعة، ولا يُعَصَّدُ شجرها: أي لا يُقَطَّع، من حدة ضرب، وعصده من

والطواف زخفاً: أي حبواً على أسنهِ جالساً من حدة صنع.

قبل أن يلم بأهله أي ينزل.

استلم الركن بمحجنه<sup>(١)</sup>: أي صولجانه، وحجن الشيء من حدة دخل، واحتجانه أن تضمه إلى نفسك وتحتدبه، والمحجن: آلة لذلك.

ويثر زمزم: سمي بذلك لأن هاجر رضي الله عنها زمتها بوضع الأحجار حولها، أي سدتها. وقيل: لأن جبريل عليه السلام صاح عندها بصوت كالزمزمة وهي صوت لا تبيّن حروفه.

تقصّر المرأة مثل الأئمة: بفتح الميم، والضممة خطأ، وهي رأس الأضبع، والأضبع فيها خمس لغات: بفتح الألف وكسر الباء، وضم الألف، وفتح الباء، وضم الألف والباء، وكسر الألف، وكسر الباء، وفتح الباء.

يُجْرِي المَوْسَى على رأسه: بضم الميم وفتح السين، وهو من قولك: أوسى رأسه أي حلق، فهو على وزن مفعّل، وقيل: هو من ماس يموس: أي حلق أيضاً، فهو على وزن فعلى.

(١) المحجن: وفي معجم متن اللغة ج ٣٧/٢: المحجن والمحنة: كل عود معطوف الرأس معوج: العصا المعقفة الرأس خلقة، كالصولجان، جمعها: محاجن.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٦٦٦/٥: الهامة: الدابة. وهي كل ذي سم قاتل، فإن لم يقتل سمه فهو سامة. والهامة: تقع على هوام الرأس.

وفي المغرب ج ٣٨٩/٢: الهيم: اللبيب، ومنه الهامة من الدواب، ما يقتل من ذوات السموم كالعقارب والحيات. ومنه حديث عمر رضي الله عنه «وأخيفوا الهوام قبل أن تحيكم» أي اقتلوا قبل أن تقتلكم، ومثله حديثه ﷺ: (لعل بعض الهوام أعانك عليه). وأما حديث ابن عجرة: «أَيُذْنِكْ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟» فالمراد بها القمل على الاستعارة.

(٣) وفي المغرب ج ١٤٩/١: الجفر: من أولاد المعز، ما بلغ أربعة أشهر، والأنثى: جفرة.

(٤) سورة المائدة آية ٩٥.

(٥) وفي المغرب ج ٤٦٦: عذُل الشيء: بالكسر: مثله من جنسه، وعذله: بالفتح: مثله من خلاف جنسه.

(٦) وفي النهاية لابن الأثير ج ٧٥/٢: وفي حديث تحريم مكة: (لا يُحْتَلَى خَلَاهَا) الخلا مقصور: النبات الرطب الرقيق ما دام رطباً.

والجمع، وهي الفُبَجَّةُ، واليَعَاقِيبُ: جمعٌ يُنْقُوبُ، وهو القَبْجُ، فالحَجَلَةُ: الأنثى من هذا الجنس، واليَعْقُوبُ: الذَّكَرُ منه.

أم غَيَّلان: شجرُ السَّمرِ، والسَّمرُ: من العِصَاهِ (٥)، والعِصَاهُ: من شجرِ الشُّوكِ، كالطَّلحِ والعُوسَجِ، والواحدةُ عَصَه: بهاء أصليَّة، وقد يُقال: عصه بهاء هي ناء، كما يُقال: عزة وثبة، ويجمع على عضويات. وبعيرٌ عَصِيَّةٌ: بكسر الضادِ أَكَلِ العِصَاهِ.

إلا الإذخِرَ بكسر الألفِ والخاءِ، وهو نبتٌ يكون بمكة، قاله في ديوان الأدب، وقال في مجمل اللغة: حشيشة طيبة، وأهل بلادنا يقولون: هو بالفارسية كوم.

المُحَصِّرُ: المنوعُ عن الوصولِ إلى مكة للحجِّ أو للعمرة بمعنى، والإحصارُ: المنعُ (٦)، والمحصرُ: الحبسُ، من حدَّ دخل، وقال صاحبُ الديوان: أُحْصِرَ الحاجُّ: إذا منعه عن المضيِّ لحجةٍ علةً، وأحصره وحصره بمعنى: أي حبَّسه، وأُحْصِرَ مِنَ الغَائِطِ، لغةً في حصر. وقال في مجمل اللغة: الحَصْرُ بضم الحاءِ اعتقالُ البطنِ، يُقالُ منه: حُصِرَ وأحصر، والإحصارُ: أن يُجْبَسَ الحاجُّ عن بلوغِ المناسكِ بمرضٍ ونحوه، وناسٌ يقولون: حصره المرضُ وأحصره العدو. قال وقال أبو عمرو: وحصرني الشيءُ وأحصرني: إذا حبَّسني.

حدَّ دخل، أي ضربَ عضده (١)، وإذا أعانته وصار له عضداً أيضاً أي عوناً.

في عنزٍ من الظباء: أي أنثى منها. نتجت الأضحية على ما لم يسم فاعلة: أي ولدت على الفعل الظاهر، ونتجها صاحبها نتاجاً (٢)، من حدَّ ضرب.

سرى الجرحُ في الصيدِ يسري سرياً: تعدَّى عن الجرح فصارت قتلاً، ويروى الجرحُ يبرأ براءةً: من باب صنع، بضم الباء في المصدر: أي صحَّ، ويروى اللهُ الخَلْقَ براءةً: بفتح باء المصدر من حدَّ صنع أيضاً: أي خلق، ويروى فلان براءةً: من حدَّ علم، فهو بيريء: أي صار بريئاً. ﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ (٣) جمع حرام وهو المحرم.

وفي يسوتهم ذواجن: جمع ذاجن: وهي الشاة التي تعودت القَرَارَ في البيت، وألفت أهلكه، وقد دجن دجونا: من حدَّ دخل، وهو الإقامة.

﴿مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ (٤) أي القافلة، والقافلة في الحقيقة هي العيرُ الراجعةُ من المقصد، وقد قفل قفولاً: من حدَّ دخل، أي رجع من سفره، والعامَّةُ تطلق هذا الاسم على العير في أولِ الخروجِ أيضاً، يقولون: خرجت قوافلُ الحاجِّ.

ولا خيرَ فيما يترخص فيه أهلُ مكة من الحَجَلِ واليَعَاقِيبِ: جمعُ حَجَلَةٍ، بفتح الحاءِ والجيمِ في الواحدِ

(١) وفي المغرب ج ٢/ ٦٦-٦٧: العَضْدُ: قطع الشجر، ومنه: (ولا يُعَصَّدُ شجرهما) والمُعَصَّدُ: كالسيف في قطع الأشجار.

(٢) وفي المغرب ج ٢/ ٢٨٥: نَتَجَ النَّاقَةُ يَنْتِجُهَا نَتْجاً: إذا وَلِيَتْ نِتَاجَها حتى وضعت، فهو ناتج، وهو للبهائم كالقابلة للنساء. والأصل: نتجها ولداً: مُعَدَّى إلى مفعولين.

(٣) سورة المائدة آية ١/.

(٤) سورة المائدة آية ٩٦/.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ١٣٣: العِصَاهَةُ والعِصْهَةُ والعِصْهَةُ: جمعُ عِصَاهٍ، وهو أعظمُ الشجر أو الخمط أو كل ذات شوك.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٢٠٦: الحَصْرُ: المنعُ، من باب طلب، ومنه: الحَصْرُ، بالضم، من الغائط. وأُحْصِرَ الحاجُّ: إذا منعه خوفٌ أو مرضٌ من الوصولِ لإتمامِ حجِّه أو عُمرَتِهِ. وإذا منعه السلطانُ فهو: حَصِرَ، هذا هو المشهور، وقول ابن عباس: «لا حَصْرَ إِلَّا حَصْرُ العَدُوِّ».

وقال ابن ميادة:

وما هَجَرَ لَيْلَى أَنْ تَكُونَ تَبَاعَدَتْ

عليك وَلَا أَنْ أَحْصَرْتَكَ شُغُولُ

قَالَ: وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: أَحْصَرَهُ الْمَرَضُ: إِذَا مَنَعَهُ عَنْ سَفَرٍ أَوْ حَاجَةٍ يُرِيدُهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ﴾ وَقَدْ حَصَرَهُ الْعَدُوُّ بِحَصْرُونِهِ: إِذَا ضَيَّقُوا عَلَيْهِ وَقَدْ حَصَرَ صَدْرُهُ مِنْ حَدِّ عِلْمٍ: أَيِ ضَاقَ، ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾<sup>(١)</sup> أَيِ تَيْسَّرَ كَمَا يُقَالُ: تَيْقَنَ وَاسْتَيْقَنَ وَتَعَجَّلَ وَاسْتَعَجَلَ، فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ: هُوَ الشَّاةُ، لِأَنَّ الْهَدْيَ مِنْ ثَلَاثَةِ: مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ، لِأَنَّهُ اسْمٌ لِمَا يَهْدَى، أَيِ يُنْقَلُ وَيُبْعَثُ، يُقَالُ: هَدَيْتُ الْعَرُوسَ إِلَى بَيْتِهَا هِدَاءً، وَأَهْدَيْتُ هَدِيَّةً إِلَى فَلَانٍ أَهْدَاءً. وَمَعْنَى النَّقْلِ وَالْبَعْثِ يَتَحَقَّقُ فِي هَذِهِ الْأَجْنَاسِ الثَّلَاثَةِ فَيَتَحَقَّقُ الْهَدْيُ مِنْهَا، وَالْهَدْيُ وَالْهَدْيُ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ: لَفْظَانِ، وَالبَدَنَةُ مِنْ شَيْئَيْنِ: مِنَ الْبَقَرِ وَالْإِبِلِ، لِأَنَّهَا مِنَ الْبَدَنَةِ، وَهِيَ الضَّخَامَةُ، مِنْ حَدِّ شَرَفٍ. وَقَدْ بَدَنَ بَدْنًا بَضْمُ الْبَاءِ وَتَسْكِينِ الدَّالِ، وَبَدَنَانَةٌ فَهِيَ بَادِنٌ. وَقَالَ فِي مَجْمَلِ اللَّغَةِ: امْرَأَةٌ بَادِنٌ وَبَدِينٌ، بغيرِ الْهَاءِ، أَيِ عَظِيمَةُ الْجِسْمِ، وَبَدَنَ الشَّيْخُ، مِنْ بَابِ التَّفْعِيلِ، أَيِ كَبُرَ وَأَسَنَّ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: (لَا تُبَادِرُونِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ فَإِنِّي قَدْ

بَدَنْتُ<sup>(٢)</sup>) بَفَتْحِ الْبَاءِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ، وَهِيَ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ، أَيِ اسْتَنْتُ. وَرَجُلٌ بَدَنٌ: بَفَتْحِ الْبَاءِ وَالدَّالِ أَيِ مَسَّنٌ. وَقَالَ فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ: الْبَدَنَةُ النَّاقَةُ أَوْ الْبَقَرَةُ أَوْ الشَّاةُ تُنَحَرُ بِمَكَّةَ. فَقَوْلُهُ: أَوْ الشَّاةُ وَهُمْ، فَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْأُمَّةِ أَنَّ الشَّاةَ لَا يَقَعُ عَلَيْهَا اسْمُ الْبَدَنَةِ مِنَ الْهَدْيِ، وَإِنَّمَا الْاِخْتِلَافُ فِي الْبَقَرَةِ، فَعِنْدَنَا يَقَعُ عَلَيْهَا اسْمُ الْبَدَنَةِ، وَعِنْدَ مَالِكٍ لَا يَقَعُ عَلَيْهَا اسْمُ الْبَدَنَةِ، وَالصَّحِيحُ مَا قُلْنَا، لِأَنَّ مَعْنَى الْبَدَنَةِ يَجْمَعُهَا، وَلَا يَتَنَاوَلُ الشَّاةَ لَعَدَمِ هَذَا الْمَعْنَى فِيهَا.

وَالْجَزُورُ: اسْمٌ لِمَا يُنَحَرُ مِنَ الْإِبِلِ خَاصَّةً، وَأَصْلُ الْجَزْرِ: الْقَطْعُ، وَمِنْهُ الْجَزِيرَةُ لِانْقِطَاعِهَا عَنْ مَعْظَمِ الْأَرْضِ، يُقَالُ: جَزَرَ النَّخْلُ: أَيِ قَطَعَهُ، وَجَزَرَ الْمَاءُ: أَيِ نَضَبَ، هَذَا مِنْ حَدِّ ضَرَبَ. وَيُقَالُ: جَزَرَ الْجَزُورُ أَيِ نَحَرَ وَجَزَرَ الْمَاءُ، وَهُوَ نَقِيضُ الْمَدِّ، وَهَذَا مِنْ حَدِّ دَخَلَ. وَالْجَزْرَةُ شَاةٌ يُسَمُّهَا أَهْلُهَا فَيَذْبَحُونَهَا، وَأَجَزَرُهُ شَاةً: أَيِ أَعْطَاهُ إِيَّاهَا لِيَذْبَحَهَا فَيَأْكُلَهَا، وَلَا يَكُونُ الْجَزْرَةُ إِلَّا مِنَ الْغَنَمِ، قَالَ فِي مَجْمَلِ اللَّغَةِ: قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّاةَ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلذَّبْحِ، فَأَمَّا النَّاقَةُ وَالْجَمَلُ وَالْبَقَرُ فَقَدْ تَكُونُ لغيرِ ذَلِكَ.

(١) سورة البقرة آية / ١٩٦.

(٢) قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِي فِي إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ ج ٢/ ٢٨٩ - ٢٩٠: أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ ج ١/ ٣٠١ - ٣٠٢ / وَابْنُ مَاجَهَ / ٩٦٣ / وَابِيهَقِي ج ٢/ ٩٢ / وَاحْمَدُ ج ٤/ ٩٢ / ٩٨ / وَأَبُو دَاوُدَ / ٦١٩.

وَلَفْظُ هَؤُلَاءِ: (لَا تُبَادِرُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ، فَمَهْمَا أَسْبَقَكُمْ بِهِ إِذَا رَكَعْتَ تَدْرِكُونِي بِهِ إِذَا رَفَعْتَ، وَمَهْمَا أَسْبَقَكُمْ بِهِ إِذَا سَجَدْتَ، تَدْرِكُونِي بِهِ إِذَا رَفَعْتَ، إِلَيَّ قَدْ بَدَنْتُ).

وَلَفْظُ رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ بَدَنْتُ، فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، وَلَكِنْ أَسْبَقَكُمْ، إِنَّكُمْ تَدْرِكُونَنِي مَا فَاتَكُمْ) وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ: وَهَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ.

(٣) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللَّغَةِ ج ١/ ٥٢٠ - ٥٢١: جَزَرَةُ جَزْرًا: قَطَعَهُ، وَهُوَ أَصْلُ الْمَعْنَى. وَجَزَرَ الْمَاءُ فِي الْبَحْرِ، انْتَحَسَرَ، وَرَجَعَ إِلَى الْوَرَاءِ. وَالْجَزْرُ: كُلُّ مَا هُوَ مَبَاحٌ لِلذَّبْحِ، أَوْ الْخَاصُّ بِالذَّبْحِ، وَلَا يَكُونُ لغيرِهِ كَالشَّاةِ. وَالْجَزُورُ: النَّاقَةُ الْمَجْزُورَةُ، تَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُوْنَثِ.

﴿حَتَّى يَنْلَغَ الْهَدْيُ حِجْلَهُ﴾<sup>(١)</sup> هو مفعّل من قولهم: حَلَّ الْهَدْيُ إِذَا بَلَغَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَحِلُّ فِيهِ نَحْرُهُ، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ.

أَخْصَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحَدِيدِيَّةِ، بِالتَّشْدِيدِ اسْمُ مَوْضِعٍ. وَيَزُودُونَ فِي حَلِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا أُمِيتُمْ﴾ عَلَى الْأَمْنِ مِنَ الْمَرِضِ.

قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مَنْ سَبَقَ الْعَاطِسَ بِالْحَمْدِ أَمِنَ مِنَ الشُّوْصِ وَاللُّوْصِ وَالْعِلْوِصِ)<sup>(٢)</sup> وَعَلَى أَلْسِنِ الْفُقَهَاءِ: أَنَّ الشُّوْصَ<sup>(٣)</sup> وَجَعُ السِّنِّ، وَاللُّوْصَ<sup>(٤)</sup> وَجَعُ الْأُذُنِ، وَالْعِلْوِصَ<sup>(٥)</sup> وَجَعُ الْبَطْنِ، وَلَيْسَ فِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ ذِكْرُ اللُّوْصِ فِي مَعْنَى شَيْءٍ مِنَ الْعِلَلِ. وَقَالَ فِي الْعِلْوِصِ وَالْعِلْوِصِ: هُوَ اللَّوْصُ، بِفَتْحِ اللَّامِ، وَهُوَ مُصَدَّرُ لَوَى جَوْفُهُ، مِنْ حَدِّ عِلَمَ، وَهُوَ بِالْفَارْسِيَةِ بَرْمَانْدَاب. وَقَالَ فِي جَمْعِ اللُّغَةِ: الْعِلْوُصُ التَّخْمَةُ. وَقَالَ فِي الشُّوْصَةِ هِيَ دَاءٌ يَنْعَقِدُ فِي الْأَضْلَاحِ. وَفِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ: الشُّوْصَةُ: رِيحٌ تَنْعَقِدُ فِي الْأَضْلَاحِ.

وَيَشُمُّ الرِّيحَانَ: مِنْ حَدِّ دَخَلَ، لُغَةً فِي شَمِّ يَشُمُّ، مِنْ حَدِّ عِلَمَ.

وَالْحُلُوقُ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ مَعْرُوفٌ، وَلِلْمُحَرِّمِ أَنْ يَبْطَأَ

الْقَرْحَ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ، أَيِ يَشْقُهُ، وَالْقَرْحُ: بَفَتْحِ الْقَافِ الْجَرْحُ<sup>(٦)</sup>، وَبِضْمِهَا وَجَعُ الْجَرْحِ.

وَإِذَا حَضَبَ، مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ، بِالْوَسْمَةِ، بِكسْرِ السِّينِ هِيَ أَفْصَحُ مِنَ الْوَسْمَةِ بِتَسْكِينِ السِّينِ.

وَلَا يَزُرُّ<sup>(٧)</sup> الْقَبَاءَ: مِنْ حَدِّ دَخَلَ، أَيِ لَا يَشْدُ أَرْزَارُهُ، وَهِيَ جَمْعُ زُرٍّ، بِكسْرِ الرَّايِ.

يَشْدُ بِهَا حَقْوِيهِ: الْحَقْوُ: الْخَاصِرَةُ، وَالْحَقْوُ: الْإِزَارُ أَيْضاً<sup>(٨)</sup>، وَلَا يَحْلُهُ بِخِلَالِ<sup>(٩)</sup>، مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَهُوَ أَنْ يَدْخَلَ فِيهِ خِلَالاً فَيَشْدُهُ.

يَرْتَدِي وَيَأْتِزُرُ: هُوَ الصَّحِيحُ وَيَتَزَرُّ بِدُونِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ التَّاءِ خَطأً، فَإِنْ قَوْلُكَ: يُتَزَرُّ بِالْهَمْزَةِ مِنَ الْإِزَارِ، وَأَتَزَرَ مِنَ الْوِزْرِ، وَمَعْنَاهُ رَكَبَ الْوِزَرَ أَيْ الْإِثْمَ. وَيُكْرَهُ لِلْمَحْرَمِ لِبَسُ الْبُرْجُوعِ<sup>(١٠)</sup>: بِضَمِّ الْبَاءِ وَالْقَافِ أَيْ النَّقَابِ.

إِذَا كَانَ السَّيْرُ مُتَجَافِياً عَنْ وَجْهِهِ: أَيِ مُتَبَاعِداً.

سَدَلْتُ حِجَارَهَا: مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَهُوَ الْإِرْحَاءُ.

غَيْرَ مَخْتَمَرَةٍ: أَيِ غَيْرَ لَابِسَةِ الْحِجَارِ.

التَّقْلِيدُ: تَعْلِيْقُ الْقِلَادَةِ فِي عُقَى الْإِبِلِ.

(١) سورة البقرة آية / ١٩٦.

(٢) ذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين ج ٦ / ٢٨٦ / وذكره صاحب كنز العمال برقم / ٢٥٥٤٥ ، بلفظ: (من سبق العاطس بالحمد وقاء الله رجوع الخاصرة) ولفظ المصنف ذكره العجلوني في كشف الحفاء ج ٢ / ٣٣٠ - ٣٣١ / وقال: ذكره في النهاية وهو ضعيف.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٣٩٦: الشُّوْصَةُ: رِيحٌ تَنْعَقِدُ فِي الْأَضْلَاحِ. وَهِيَ: رِيحٌ تَأْخُذُ الْإِنْسَانَ فِي لَحْمِهِ، فَتَجُولُ مَرَّةً هُنَا وَمَرَّةً هُنَا.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٢٢٦: اللُّوْصُ: وَجَعُ الْأُذُنِ أَوْ النَّحْرِ.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ١٨٥: رَجُلٌ عِلْوُصٌ وَمَعْلُوصٌ: أَصَابَتْهُ تَحْمَةٌ.

(٦) وفي التنزيل: فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ الْآيَةِ ١٤٠ / ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾، وَفِيهَا أَيْضاً آيَةُ ١٧٢: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ وَفِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ: الْقَرْحُ: الْجِرَاحُ وَالْقَتْلُ. وَالْقَرْحُ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ: الْجِرَاحُ.

(٧) وفي الْمُغْرِبِ ج ١ / ٣٦٣: زَرَّ الْقَمِيصُ زَرّاً: أَدْخَلَهُ فِي الْعُرَّةِ.

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ١٣٦: الْحَقْوُ: الْحَقْصُ، أَوْ مَشْدُ الْإِزَارِ مِنَ الْجَنْبِ. وَالْحَقْوُ: الْإِزَارُ نَفْسُهُ.

(٩) وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ٣٢٦: خَلَّ الْكِسَاءَ: شَدَّهُ بِالْخِلَالِ.

(١٠) وفي الْمُغْرِبِ ج ١ / ٧٠: الْبُرْجُوعُ: حُرَيْقَةٌ تُنْقَبُ لِلْعَيْنَيْنِ، تَلْبَسُهَا النِّسَاءُ.



وقد صَحَّى رسولُ الله ﷺ بكبشينِ أُمْلَحَيْنِ مَوْجُوعَيْنِ : الأُمْلَحُ : أسودُّ الرأسِ أبيضُ البدنِ ، مَوْجُوعَيْنِ على وزنِ مفعولَيْنِ : من قوَّههم : وجَّأ التيس (٦) وجَّأ بالمدِّ من بابِ صنعَ : إذا رَضَّ عُرُوقَهُ من غيرِ إخراجِ الخصىين ، والرَّضُّ : الدَّقُّ .

والصَّوْمُ له وجَّأ : من هذا ، أي هو قاطعٌ للنكاح .

ينصَحُ ضَرْعُ الهَدْيِ حتى يتقلَّصَ : أي يُنْزَوَى ، ويقلَّصُ من بابِ ضَرَبَ ، كذلك والنَّضْحُ : الرَّشُّ من حدِّ ضَرَبَ .

رأى رجلاً قد أجهَدَ نفسَهُ : أي عَنَّاها وعَمَّها وجهدها من حدِّ صنعَ ، كذلك .

فقال اركَبْهَا وَنَحَكَ (٧) : هي كلمةٌ ترشِّمُ ، فقال : هي هَدْيٌ ؟ فقال : اركَبْهَا وَيَلْكَ : هذه كلمةٌ تهدي .

بعثَ النبيُّ ﷺ هَدَايَا على يدي نَاجِيَةِ الأُسْلَمِي ، فقال : يا رسولَ اللهِ إِنْ أَرْحَفَ مِنْهَا شَيْءٌ : على ما لم يسمَّ فاعلُهُ : أي قَامَتْ من الإعياء ، أَرْحَفَ البعيرُ وَأَرْحَفَهُ السَّيْرُ (٨) ، فقال : أَنْحَرَهَا وَاغْمَسَ نَعْلَكَ فِي دِيهَا ، ثم اضرَبَ بها صفحةً سَنَامِهَا وَخَلَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ

وهي عُرُوقُهُ مَزَادَةٌ (١) : أي قرية صغيرة .

أو لِحَاءُ شَجَرٍ : بكسرِ السَّلامِ ومدِّ الألفِ ، أي قَشَرِ شَجَرٍ .

والتَّجْلِيلُ : إلْبَاسُ الجُلِّ (٢) .

والإشْعَارُ : الإعلامُ ، وهو الطَّعْنُ فِي سَنَامِ الهَدْيِ حتَّى يسيلَ منه دَمٌ فيغْلِمَ بِهِ أَنَّهُ هَدْيٌ ، وَصَفْحَةُ سَنَامِهَا الأيمنُ : جَانِبُهُ .

والتعريفُ بالهدْيِ إخراجُهُ إلى عَرَافَاتٍ .

تصدَّقَ بِجَلَالِهَا وَخِطَامِهَا : الجَلَالُ : جَمْعُ الجِلِّ (٣) ، وَالْخِطَامُ : الزُّمَامُ .

يَوْمُ الْبَيْتِ : أي يقصدُهُ ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ (٤) أي قاصِدِينَ .

استشرِفُوا العَيْنَ والأُذُنَ : أي تَأَمَّلُوا سَلَامَتُهَا مِنْ الْكَافَاتِ ، وأصلُهُ الاستطلاعُ .

وَالْعَجْفَاءُ التي لا تنقى (٥) : أي المَهْزُولَةُ التي لا تَسْمَنُ ، فلا يصيرُ فيها نَقْيٌ بكسرِ النونِ أي مَخٌّ .

ويجزىءُ الخِصْيُ : وهو الذي سَلَّ خَصِيَاءَهُ ، وقد خَصَّاهُ : من حدِّ ضَرَبَ خِصْصَةً بكسرِ الخاءِ ومدِّ الألفِ .

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٣/٧٦ : المَزَادَةُ : الرَّأْيَةُ . [وهي من جلد] .

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ١/٥٥٧ : جَلَّلَ الدَّابَّةَ : أَلْبَسَهَا الجُلَّ ، فهي جُلَّلَةٌ .

(٣) وفيه أيضاً ج ١/٥٥٨ : الجِلُّ : البُسْطُ والأَكِيْسَةُ ونحوهما .

(٤) سورة المائدة آية ٢/ .

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٤/٣٧ : عَجِفَتْ وَعَجِفَتْ عَجْفًا : ذَهَبَ بِسَمْتِهِ وَهَزَلَ .

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٥/٧٠٦ : وَجَّأ التَّيْسَ : رَضَّ عُرُوقَ الخَصِيَةِ رَضًّا شَدِيدًا .

(٧) وفي النهاية لابن الأثير ج ٥/٢٣٥ : وَنَحَكَ : كلمةٌ تَرَشِّمُ وتَوَجِّعُ ، يُقالُ لمن وَقَعَ فِي هَلَكَةٍ لَا يَسْتَجِئُهَا . وقد يُقالُ بمعنَى المدح والتعجُّبِ . وهي منصوبة على المصدر ، وقد تَرَفَّعَ ، وتُضَافُ وَلَا تُضَافُ ، يُقالُ : وَنَحَكَ زَيْدٌ ، وَنَحَكَ لَهُ ، وَوَنَحَكَ لَهُ .

وفيه أيضاً ج ٥/٢٣٦ : وَنَحَلَ : الرَّيْلُ : الْحَزَنُ وَالْهَلَاكُ وَالْمَشَقَّةُ مِنَ الْعَذَابِ ، وَكُلٌّ مِنْ وَقَعَ فِي هَلَكَةٍ دَعَا بِالْوَيْلِ ، وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي بصيرٍ : (وَيْلَ أُمِّهِ إِسْعَرُ حَرْبٍ) تعجباً من شجاعته وجُرْأَتِهِ وإقدامِهِ . . .

(٨) وفي النهاية لابن الأثير ج ٢/٢٩٨ : «إِنْ رَاحِلَتُهُ أَرْحَفَتْ» أي أَغْنَيْتَ وَوَقَّفْتَ . يُقالُ : أَرْحَفَ البَعِيرُ فهو مُرْخَفٌ إِذَا وَقَفَ مِنَ الإعياءِ .

عامر، اثنان وعشرون ميلاً، ومن بستان بني عامر إلى مكة أربعة وعشرون ميلاً.

ورخص للحطابين، وفي رواية للحطابة، وهي جمع حطاب، وهو المختطب، وقد حطبت من حدّ ضرب، أي اختطبت أيضاً، قال الشاعر:

إذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا

تعالوا إلى أن يأتي الصيّد نختطب

أثبت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الإحصار في الملدوغ: اللدغ من العقرب، واللسع من الحية. الأول بالغين المعجمة، والثاني بالعين المهملة، وهما جميعاً من حدّ صنع.

خرج إلى الرّبدة هي مكان به قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في البادية (٥).

وأقاه يوم النحر: أي آتاها، من باب المفاعلة.

زجر الكلب فانزجر يزجره، من حدّ دخل، أي هيّجه بالصباح فهاج.

أيام أكل وشرب وبعل (٦): أي مباشرة، وقد باعها

الفقرء ولا تأكل منها أنت ولا أحد من رفقتك (١): الغنس من حدّ ضرب. والصفحة: الجانِب. وخل بينها وبين الناس: أي اتركها للناس يتناولونها، ولا تأكل منها أنت ولا أحد من رفقتك: أي رفقاتك في السفر.

وأنه لا يستمسك على الرّاحلة: أي لا يقدر على حفظ نفسه.

جهز حاجاً: أي هيأ أسبابه وبعثه.

الصّروة الذي لم يحج (٢).

ولو أوصى بحجّ وعنتي نسمة: النسمة: الإنسان، والنسمة: النفس، والنسمة: ذو الروح.

وإذا أحج رجلاً: أي أمر رجلاً به وحمله عليه.

من وقتنا له وقتاً: أي بيننا له ميقاتاً، بالتخفيف من باب ضرب، وبالتشديد أيضاً لغتان.

فقد ذكر المشايخ في كتبهم بستان بني عامر ولم يبينوا موضعه، ذكر الشيخ القاضي الإمام الشهيد: عبد الواحد (٣) رحمه الله في مناسكه بالفارسية، وقال: من ذات عرق، وهو ميقات أهل العراق (٤) إلى بستان بني

(١) أخرجه مسلم في صحيحه بلفظ: (فانحزمتا ثم اغمس نعلها في دمه). في كتاب الحج/ ٣٧٨/ والترمذي في سننه في كتاب الحج/ ٧١/ وابن ماجه في كتاب المناسك/ ١٠١/ وأحمد في مسنده ج ٤/ ٢٢٥. وفي رواية عند أحمد ج ٥/ ٧: (فانحرهما وأغمس النعل في دماهما). (٢).

(٢) وفي النهاية لابن الأثير ج ٣/ ٢٢: (لا صرورة في الإسلام) قال أبو عبيد: هو في الحديث التبتل وترك النكاح، أي ليس لأحد أن يقول: لا أتزوج، لأنه ليس من أخلاق المؤمنين.

(٣) هو عبد الواحد الشيباني، قال اللكنوي في الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ١١٣: عبد الواحد الشيباني، كان من كبار فقهاء ما وراء النهر، وكان يرجع إليه في أكثر الوقائع والنوازل.

(٤) وفي معجم البلدان ج ٤/ ١٠٧: وذات عرق: مهل أهل العراق، وهو الحد بين نجد وبتامة.

(٥) وفي معجم البلدان ج ٣/ ٢٤: الرّبدة: بفتح أوله وثانيه وذال مفتوحة أيضاً: من قرى المدينة على ثلاثة أيام، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري، رضي الله عنه، واسمه جندب بن جنادة، وكان خرج إليها مغاضباً لعثمان بن عفان رضي الله عنه، فأقام بها إلى أن مات في سنة ٣٢هـ.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه في الحج، وإسحاق بن راهويه في مسنده، والطبراني في معجمه، وأبو يعلى الموصلي في مسنده، وعبيد ابن حميد في مسنده، [نصب الراية للزليعي ج ٢/ ٤٨٥].

مُبَاعِلَةٌ وَيَعَالًا: أَي بَاشَرَهَا مَبَاشَرَةً، وَالْبَعْلُ: الزَّوْجُ. شَاةٌ، هَذَا الْاسْمُ بَضْمٌ الْمِيمِ وَيَاءٌ قَبْلَ الْقَافِ، وَيَاءٌ  
وَالْبَعْلَةُ الزَّوْجَةُ. بَعْدَهَا.  
قَالَ: هَهُنَا لَغْلَامٌ لَهُ اسْمُهُ مُعْتَقِيبٌ<sup>(١)</sup>: أَعْطَاهُ ثَمَنَ

(١) وهو صحابي جليل، أسلم قديماً، وهاجر إلى الحبشة، وكان على بيت المال لعمر بن الخطاب، ثم كان على خاتم عثمان بن عفان، ومات في خلافته. [الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٤/ ١١٦-١١٨ / وأسد الغابة لابن الأثير ج ٤/ ٤٠٢-٤٠٣ / والإصابة لابن حجر ج ٩/ ٢٦٦ رقم الترجمة ٨١٥٩].

## كتاب النكاح<sup>(١)</sup>

النَّكَاحُ: التَّزْوِجُ: من بابِ ضَرَبَ، والنَّكَاحُ  
المُجَامَعَةُ أَيْضاً، واستشهد في ديوانِ الأدبِ للأولِ بقولِ  
الأعشى<sup>(٢)</sup>:  
فَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً إِنْ سِرَّهَا  
عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانكِحَنَّ أَوْ تَابَدَا  
أي توحَّش وتفرَّد. والسَّرُّ: الجَماعُ. وقوله تَابَدَا أَرَادَ بِهِ  
تَابَدَنَ بَنُونَ خَفِيفَةٍ هِيَ لِلتَّائِيدِ، وَأَبْدَلَ مِنْهَا أَلْفَا  
لِللُّوْجِ قَوْماً بِأَنَّهُمْ يَتَرَكُونَ نِسَاءَهُمْ فَلَا يَطَاوُنُهُنَّ مَعَ  
طَهْرِهِنَّ، وَيُجَامِعُونَ الْبَقَرَ عَلَى جَانِبِي دَجَلَةِ بَغْدَادَ.  
وَأَصْلُهُ الضَّمُّ وَالْجَمْعُ، يُقَالُ: أَنْكَحْنَا الْفَرَا فَسَنَرَى،  
وَاللُّوْقِفِ، كَمَا فِي الْأَسْمِ الْمُنَوَّنِ، وَاسْتَشْهَدَ لِثَانِي بِقَوْلِ  
الْفَرَزْدَقِ<sup>(٣)</sup>:  
وَالنَّكَاحُ عَلَى طَهْرٍ نِسَاءَهُمْ  
وَالنَّكَاحُ عَلَى بَشَاطَةٍ دَجَلَةُ الْبَقَرَا

(١) النَّكَاحُ: فِي اللُّغَةِ جَاءَ بِمَعْنَى الْوَطءِ، وَبِمَعْنَى الْعَقْدِ [كَمَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ج ٢/ ٦٢٥ وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ج ٥/ ٧] وَالصَّحاح  
ج ١/ ٤١٣ وَالْمَغْرِبُ ج ٢/ ٢٢٨.

وَفِي الشَّرِيعَةِ: عِبَارَةٌ عَنْ عَقْدٍ مَخْصُوصٍ أَحَدُ رُكْنَيْهِ الْإِيجَابُ وَالْآخَرُ الْقَبُولُ، بِلَفْظٍ مَخْصُوصٍ، هُوَ زَوْجْتُ، وَتَزَوَّجْتُ، وَزَوْجَنِي،  
وَزَوَّجْتُ.

وَشَرَطَ عَقْدَ النِّكَاحِ: الْعَقْلُ وَالْبُلُوغُ وَالْحُرِّيَّةُ، وَكَوْنُ الْمَرْأَةِ مُحَلًّا لِلنِّكَاحِ، وَسَاعَ كُلِّ مِنْهُمَا لَفْظُ الْآخَرِ، وَحُضُورُ شَاهِدَيْنِ حَرِينِ  
مُسْلِمَيْنِ مَكْلُفَيْنِ سَامِعَيْنِ مَعًا لَفْظَهُمَا.

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي تَحْرِيرِ أَلْفَاظِ التَّنْبِيهِ: أَوَّلُ لُغَةِ الْفُقَهَاءِ ص ٢٤٩: قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَصْلُ النِّكَاحِ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ: الْوَطءُ. وَقِيلَ  
لِلتَّزْوِيجِ نِكَاحٌ؛ لِأَنَّهُ سَبَبُ الْوَطءِ. فَإِذَا قَالُوا: نَكَحَ فَلَانٌ فَلَانَةً يَنْكِحُهَا نِكَاحًا وَنِكَاحًا؛ أَرَادُوا تَزْوِيجَهَا. وَإِذَا قَالُوا: نَكَحَ امْرَأَتَهُ أَوْ  
زَوْجَتَهُ، لَمْ يُرِيدُوا إِلَّا الْمُجَامَعَةَ، لِأَنَّهُ بِذَلِكَ أَمْرَانَهُ أَوْ زَوْجَتَهُ يَسْتَعْنِي عَنْ الْعَقْدِ. قَالَ الْفَرَّاءُ: الْعَرَبُ يَقُولُ: نَكَحُ الْمَرْأَةَ: بِضَمِّ النُّونِ:  
بِضْعُهَا، وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنِ الْقَرْجِ. فَإِذَا قَالُوا: نَكَحَهَا، فَمَعْنَاهُ نَكَحَهَا، وَهُوَ قَرْجُهَا.

وَقَالَ أَيْضاً: وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ وَالْجَوْهَرِيُّ: النِّكَاحُ: الْوَطءُ، وَقَدْ يَكُونُ الْعَقْدُ. وَنَكَحْتُهَا وَنَكَحْتُ هِيَ: أَيُّ تَزَوَّجْتُ، وَأَنْكَحْتُ:  
زَوَّجْتُ، وَهِيَ نَاكِحٌ: أَيُّ ذَاتُ زَوْجٍ، اسْتَنْكَحَهَا: تَزَوَّجَهَا، وَأَنْكَحَهَا: زَوَّجَهَا، وَهَذَا كَلَامُ أَهْلِ اللُّغَةِ.

[وَأَمَّا حَقِيقَةُ النِّكَاحِ فِي الشَّرْعِ: هُوَ حِلُّ الْاسْتِمْتَاعِ لِلزَّوْجَيْنِ بَعْضُهُمَا بِالْمُبَاشَرَةِ الْكَامِلَةِ].

(٢) الْأَعْشى: أَبُو بَصِيرٍ مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ. مِنْ شُعْرَاءِ الطَّبَقَةِ الْأُولَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَاحِدُ أَصْحَابِ الْمَعْلَقَاتِ. كَانَ غَزِيرُ الشَّعْرِ يَسْلُكُ فِيهِ  
كُلَّ مَسْلَكٍ. مَا عُرِفَ أَحَدٌ قَبْلَهُ أَكْثَرَ شِعْراً مِنْهُ. وَعَاشَ طَوِيلاً، وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ، وَلَمْ يُسْلَمْ. نَسَأَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَدَايِدَ وَالْثَبَاتَ عَلَيْهَا.  
[وَسَتَانِي تَرْجَمَتِي فِي كِتَابِ الطَّلَاقِ].

(٣) الْفَرَزْدَقُ: هُمَامُ بْنُ غَالِبٍ بْنِ صَعْصَعَةَ التَّمِيمِيِّ الدَّارِمِيِّ، أَبُو فَرَّاسٍ، الشَّهِيرُ بِالْفَرَزْدَقِ: شَاعِرٌ مِنَ النَّبَلَاءِ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، كَانَ  
عَظِيمَ الْأَثَرِ فِي اللُّغَةِ. كَانَ يُقَالُ: لَوْلَا شِعْرُ الْفَرَزْدَقِ لَهَذَبَ نِصْفُ أَخْبَارِ النَّاسِ، وَلِهَذَا تَلَّتْ لُغَةُ الْعَرَبِ. وَكَانَ زُهَيْرٌ فِي  
الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ فِي الْإِسْلَامِيِّينَ ت ١١٠ هـ / [الْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ ج ٨/ ٩٣].

والأدباء يحملونها على المجاز من العقد فيقولون: معنى قولهم زوجنا العير أتاناً فسننظر كيف يؤلّد لها؟ ومعنى قول المتنبي: زوجت حَجَرَ هذه المفازة خَفَ الناقَةِ وزَفَقْتُها إليه، فهو يفتضحها، وهو استعارة عن الجرح والتدمية. وقد جاء ذكر النكاح في القرآن للعقد، وجاء للوطء، وجاء واختلف فيه القدماء من العلماء، وجاء وتكلم فيه المتأخرون من المشايخ، أما للعقد فقولهُ تعالى ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (٣) وقوله ﴿فَانكِحُوهُنَّ بِأَذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾ (٤) وقوله ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾ (٥) وأما للوطء فقولهُ تعالى ﴿وَابْتَئِلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ (٦) أي إذا بلغَ الْيَتَامَى وقت القدرة على وطء النساء.

وأما الذي اختلف فيه القدماء من أهل العلم فقولهُ تعالى ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾ (٧) فعندنا معناه: ولا تطأوا ما وطئ آباؤكم، ويتناول ذلك الحلال والحرام، وتثبت بالآية حرمة المصاهرة بوطء الأجنبية، وعند الشافعي رضي الله عنه معناه: لا تعقدوا على ما عقد عليه آباؤكم، ولا يثبت بها حرمة المصاهرة بوطء الأجنبية.

وأما الذي اختلف فيه المتأخرون من المشايخ فقولهُ تعالى ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾ (٨) فبعضهم حلّ النكاح على العقد، وقال في

والفرا: بفتح الفاء والراء والأخر مهموز مقصور: هو حمار الوحش، أي جمعنا بين الحمار الوحشي وبين أنثاه، وسننظر إلى ما يحدث منهما، يُضرب مثلاً للأمر يُنتظر وقوعه ولا يدري كيف يقع. وقال النبي عليه السلام لأبي سفيان رضي الله تعالى عنه: (أنت كما قيل كلّ الصيّد في جوف الفرا) (١) أي من اصطاد الحمار الوحشي كأنه صاد كلّ الصيود، يعني به أنه سيّد قومه وإسلامه سبب إسلام الكل، وجمعه: الفراء، بكسر الفاء ومدّ الآخر.

وقال المتنبي (٢) في النكاح بمعنى الضم:

انكحت صم صفاها خف يعلمه

تغشمت بي إليك السهل والجبل

أي ضممت بين صم الصفا وبين خف العملية، والصم جمع أصم، وهو الصخر الذي لا خرق فيه ولا صدع، والصفا: الحجر الأملس والصفوان كذلك، واليعلمة الناقة القوية على العمل، تغشمت: أي تعسفت، وقال في ديوان الأدب: تغشمة أي أخذته قهراً. وقال في جمل اللغة: الغشمة إتيان الأمر من غير تثبت، ومعنى البيت: جمعت وضممت بين حجارة هذه المفازة وبين خف ناقة لي قوية مالت بي يميناً وشمالاً سهلاً وجبالاً إليك أيها الممدوح، هذا تخريج أهل الإتيان من العلماء لهذا البيت، ولهذا المثل،

(١) رواه الرامهرمزي في الأمثال. وإسناده مرسل جيد، [انظر كشف الخفاء للعجلوني ج ٢/ ١٥٩/ رقم ١٩٧٧/ وتذكره الموضوعات للفتني الهندي ص ١٦٨].

(٢) المتنبي: أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي الكندي، من كبار شعراء الأدب، شعره ملأ الدنيا وشغل الناس. ولد في الكوفة ونشأ بالشام، قُتل قرب بغداد سنة ٣٥٤ هـ.

(٣) سورة النساء آية / ٣.

(٤) سورة النساء آية / ٢٥.

(٥) سورة النور آية / ٣٢.

(٦) سورة النساء آية / ٦.

(٧) سورة النساء آية / ٢٢.

(٨) سورة البقرة آية / ٢٣٠.

فَلْيَصُمْ فَإِنَّ الصَّوْمَ لَهُ رِجَاءٌ<sup>(٣)</sup> فَسَرَّنا: الْوِجَاءُ فِي الْمَنَاسِكِ، وَالْبَاءُ: النِّكَاحُ، عَلَى وَزْنِ الْبَاعَةِ، لِأَنَّ مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً بَوَّأَهَا مَنْزِلًا. وَالْوُطْءُ سُمِّيَ بَاءً أَيْضًا، وَالْمَنِيُّ أَيْضًا سُمِّيَ بَاءً كَذَلِكَ.

وقوله عليه السلام: (النِّكَاحُ سُنَّتِي فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي)<sup>(٤)</sup> أي ليس على طريقي. وقوله عليه السلام: (فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي) أي لم يُرِدْهَا، وَلَوْ قِيلَ: رَغِبَ فِي الشَّيْءِ فَمَعْنَاهُ أَرَادَهُ، وَالزُّهْدُ ضِدُّهُ، يُقَالُ: زَهَدَ فِي الشَّيْءِ إِذَا لم يُرِدْهُ، وَزَهَدَ عَنْهُ إِذَا أَرَادَهُ، وَصَرَّفُ الْكَلِمَتَيْنِ جَمِيعًا مِنْ حَدِّ عِلْمٍ.

إِنْ كَانَتْ نَفْسُهُ تَتَوَقَّعُ إِلَى النِّسَاءِ: أَي تَشْتَأْقُ، وَقَدْ تَأَقَّ يَتَوَقَّعُ تَوَقًّا وَتَوَقَّانًا، وَفِي الْمَثَلِ الْمَرْءُ تَوَقَّعَ إِلَى مَا لَمْ يَتَمَلَّ.

﴿وَسَيَدَا وَحْصُورًا﴾<sup>(٥)</sup> هُوَ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى ذَلِكَ.

الآيَةُ مَدَّ الْحُرْمَةَ إِلَى غَايَةٍ وَهِيَ الْعَقْدُ، وَظَاهِرُهَا يَقْتَضِي أَنْ تَنْتَهِيَ عِنْدَ الْعَقْدِ، وَلَا يَشْتَرِطُ الْوُطْءُ لِحُلِّ الْمَطْلُوقَةِ ثَلَاثًا كَمَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ، لَكِنْ زِدْنَا عَلَيْهِ الْوُطْءَ بِخَبَرِ ذَوْقِ الْعُسَيْلَةِ<sup>(١)</sup>، وَهُوَ مَشْهُورٌ، وَبَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ الْمُتَّقِينَ مِنْ مَشَائِكِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ حَمَلُوا النِّكَاحَ الْمَذْكُورَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى الْوُطْءِ، وَقَالُوا: ذَكَرَ الْعَقْدُ مُسْتَقْمًا بِذِكْرِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ فَلَا يَصِيرُ زَوْجًا إِلَّا بِالْعَقْدِ فَلَا يُجْمَلُ النِّكَاحُ عَلَى الْعَقْدِ، لِأَنَّهُ يَكُونُ تَكَرُّرًا غَيْرَ مُفِيدٍ، فَحَمَلْنَاهُ عَلَى الْوُطْءِ، وَصَارَ مَعْنَاهُ فَلَا تَحُلْ هَذِهِ الْمَطْلُوقَةُ ثَلَاثًا حَتَّى تَمُكِّنَ مِنْ وَطْئِهَا رَجُلًا وَقَدْ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا مِنَ الْأَوَّلِ، وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ لَثَلَا يُقَالُ لَا يَجُوزُ الزِّيَادَةُ عَلَى النَّصِّ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ<sup>(٢)</sup> بِاشْتِرَاطِ الْوُطْءِ.

وقوله عليه السلام: (عَلَيْكُمْ بِالْبَاءَةِ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الطلاق/ ٧ و٣٧/ وكتاب الشهادات/ ٣/ ومسلم في صحيحه في كتاب النكاح/ ١٧/ وأبو داود في سننه في كتاب الطلاق/ ٤٩/ والترمذي في النكاح/ ٢٧/ والنسائي في سننه في كتاب الطلاق/ ٩، وابن ماجه في النكاح/ ٣٢.

(٢) قضية خبر الواحد قد جرى حولها الجدَلُ بين فِرَقِ الْمُتَفَلِسِفَةِ وَالتَّكَلُّمَةِ، وَهِيَ لَمْ تَظْهَرْ بَيْنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ، فَكُلُّ حَدِيثٍ صَحَّ إِسْنَادُهُ عَنْ الثَّقَاتِ الضَّابِطِينَ الْخَافِظِينَ الْمُتَّقِينَ، فَهُوَ عِنْدَهُمْ حُجَّةٌ فِي الْعَقِيدَةِ وَالشَّرِيعَةِ، فَلَمَّا ظَهَرَ فِي الْأُمَّةِ تِلْكَ الْفِرَقُ الْخَارِجَةُ عَلَى السُّنَّةِ ظَهَرَ مَعَهَا الْجَدَلُ حَوْلَ حَدِيثِ الْأَحَادِ، فَكُلُّ حَدِيثٍ يَتَعَارَضُ مَعَ عَقْلِيَّاتِهِمْ رَدُّوهُ بِدَاعِي أَنَّهُ خَبَرُ أَحَادٍ يُفِيدُ الظَّنَّ. وَهَذِهِ بَدْعَةٌ شَنِيعَةٌ ظَهَرَتْ بَيْنَ الْمُفَارِقِينَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالْجَهْمِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَالْجَبَرِيَّةِ وَالْمُعْتَزَلَةِ إِلَى أَنْ وَصَلَتْ إِلَى «الْأَشَاعِرَةِ» الَّذِينَ يُعَدُّونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ. وَإِنَّ الْمَقْيَاسَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُوزَنَ بِهِ الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ هُوَ قَبُولُ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الثَّابِتَةِ الَّتِي رَوَاهَا الْعَدُولُ الثَّقَاتُ الضَّابِطُونَ، بِالإِسْنَادِ الْمُتَّصِلِ الْخَالِي عَنِ الْعِلَلِ وَالشُّدُودِ، فَإِذَا ثَبَتَ الْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ بِذَلِكَ وَجَبَ الْأَخْذُ بِهِ فِي الْعَقِيدَةِ وَالشَّرِيعَةِ بِلَا فَرْقٍ. وَذَلِكَ أَنَّ الْأَحْكَامَ الشَّرْعِيَّةَ الَّتِي ثَبَتَتْ بِالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ تَعَلَّقَتْ وَثِيقًا بِالْإِعْتِقَادِ، أَوَّلًا بِأَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَثَانِيًا بِأَنَّهَا ثَوَابًا لِفَاعِلِهَا، أَوْ عِقَابًا عَلَى تَرْكِهَا، وَهَذَا مِنْ أَصْلِ دِينِ الْإِسْلَامِ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْعَقِيدَةِ وَشَرِيعَتِهَا وَلَا بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَعَقِيدَتِهَا. وَالَّذِي كَانَ عَلَيْهِ الْأَئِمَّةُ الْأَرْبَعَةُ قَبُولُ كُلِّ مَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَقِيدَةً وَشَرِيعَةً، كَمَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ.

وبذلك تسقطُ الْمَزَاحِمُ حَوْلَ السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ، وَدَعْوَى رَدِّهَا لَكُونِهَا أَحَادٍ تُفِيدُ الظَّنَّ، بَلْ هِيَ تُفِيدُ الْعِلْمَ وَالْيَقِينَ، وَذَلِكَ اسْتِنَادًا إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ صَدْرُ الْأُمَّةِ وَخَيْرُ قُرُونِهَا فِي قَبُولِ جَمِيعِ الْأَحَادِيثِ الثَّابِتَةِ فِي الصُّحُوحِ وَالسُّنَنِ وَالْمَسَانِيدِ وَغَيْرِهَا صَحَّ إِسْنَادُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَلَمْ يُؤْثَرِ عَنْ أَيِّ مِنْهُمْ أَنَّهُ رَدَّ حَدِيثًا صَحِيحًا لَكُونَهُ أَحَادٍ يُفِيدُ الظَّنَّ.

(٣) أخرجه الشيخان: البخاري في صحيحه برقم ٥٠٦٦/ ومسلم في صحيحه برقم ١٤٠٠/.

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب النكاح برقم ١٨٤٦/ وهو حديث حسن كما قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في الأحاديث الصحيحة / رقم ٢٣٨٣/.

(٥) سورة آل عمران آية / ٣٩/.

وقوله عليه السلام: (لا تُنكح المرأة على عمتها ولا خالتها ولا على ابنة أخيها، ولا على ابنة أختها، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفيء ما في صحتها، فإن الله تعالى هو رازقها) (١) فقوله «لا تنكح» فيه روايتان: كسر الحاء ورفعها، فالكسر على حقيقة النهي، وهو مجزوم ثم يكسر لالتقاء الساكنين، والرفع على إرادة النهي بصيغة الخبر كأنه قال: ما ينبغي أن يفعل ذلك، وهو أن يتزوج امرأة على عمتها، أي بعد نكاح عمتها ولا بعد نكاح خالتها، ولا أن يتزوج المرأة ثم يتزوج عمتها أو خالتها، وفائدة التكرار هذا أنه إذا تزوج العمة ثم بنت أخيها أو الحالة ثم بنت أختها، لم يجوز، ولو تزوج بنت الأخ أولاً ثم العمة أو بنت الأخت ثم الحالة، لم يجوز أيضاً، بخلاف تزوج الأمة على الحرية فإنه لا يجوز، وتزوج الحرية على الأمة يجوز، ولا تسأل المرأة طلاق أختها في الدين ليتزوجها للمال، ولا طلاق أختها في النسب أو الرضاع ليتزوجها بعد انقضاء عدة المطلقة لتكتفيء ما في صحتها، من قولك كفا الإناث كفتاً، من حد صنع، واكتفاء اكتفاء أي قلبه، والصحفة التي على نصف القصعة فإن الصحفة التي تُشبع الخمسة ونحوهم، والقصعة التي تُشبع العشرة ومعناه لتصرف حظ صاحبيتها إلى نفسها، فإن الله تعالى هو رازقها، أي هو الذي رزق أختها، فلتسأل هي ربها تعالى أن يرزقها مثل ما رزق صاحبيتها.

وقوله عليه السلام: (البكر تستأمر في نفسها، وإذنها صماتها واليئب تُساو) (٣) فلاستينار: الاستئذان، وهو استفعال من الأمر، فهو طلب أمرها وسؤال أمرها بذلك، والصمات: بفتح الصاد. والصمات: بضم الصاد، والصموت: بالواو كلها السكوت، وصرفه من حد دخل. واليئب تُساو: المساورة والتساوُر والاستشارة: طلب الرأي والتدبير، والاسم: المسورة، بفتح الميم وضم الشين، هي اللغة الصحيحة الفصيحة. والمسورة: بفتح الميم وتسكين الشين وفتح الواو، لغة فيها. ثم البكر: هي التي يكون واطئها مبتدئاً لها، من البكرة (٤) والباكرة، والبكر والتبكير. واليئب: التي يكون واطئها راجعاً إليها، من ناب يئوب: إذا رجع. «وإذ جعلنا البيت مثابة للناس» (٥) أي مرجعاً لهم. اليئب يُعرب عنها لسانها: أي يبين. وإعزاب الكلمة من ذلك، هو بيان عن حالها. وقال النخعي: البكر تستأمر في نفسها، فلعل بها داء لا يعلمه غيرها. قوله: داء منصوب بلعل لأنه اسم، فيتصّب به، وإن حال بينهما حائل كما في قوله تعالى

(١) الشطر الأول من الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه برقم ١٩٢٩ / وسنده صحيح. والشطر الثاني: أخرجه أحمد في مسنده ج ٢ / ٢٧٤، ٣٩٤، ٤١٠ والبيهقي في سننه ج ٥ / ٣٤٤، وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج ٩ / ٢١٩ / وج ٥ / ٣٢٣ / وج ٢ / ٣٥٣.

(٢) وفي المغرب ج ٢ / ٢٢٢: الكُف: النظير. ومنه: كافأه: ساواه. وتكافؤوا: تساوا. وفي الحديث: «المؤمنون متكافؤاً دماؤهم...» أي تتساوى في القصاص والديات، لا فضل لشريف على وضيع.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ١٤٢١ /.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٣٢٨: البكرة: الغدوة. والبكرة من الغد: جمعها: بَكَرَ وأَبَكَرَ.

والبكرة: عذرة المرأة: مصدر البكر، وهي التي لم تُفْتَض.

(٥) سورة البقرة آية / ١٢٥.

النِّكَاحُ فَقَدْ رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ إِذَا تُرِفِي الرَّجُلَ كَانَ ابْنُهُ أَوْ أَخُوهُ أَوْ ابْنُ أَخِيهِ أَحَقُّ بِامْرَأَتِهِ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا إِنْ شَاءَ أَوْ يَزَوِّجَهَا مِنْ شَاءَ. وَعَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ إِذَا مَاتَ لَهُمْ مَيِّتٌ كَانَ وَلِيُّ الْمَيِّتِ أَوَّلَى بِالْمَرْأَةِ فَيَنْكِحُهَا إِنْ شَاءَ، أَوْ يُنكِحُهَا مِنْ شَاءَ أَوْ يُعْضِلُهَا حَتَّى يَفْتَدِيَنَّ بِأَمْوَالِهِنَّ. وَأَمَّا كَيْفِيَّتُهُ وَرَأَتْهُنَّ فَقَدْ رُوِيَ عَنِ السَّيِّدِيِّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ قَالَ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا مَاتَ زَوْجُهَا جَاءَ وَلِيُّهُ فَأَلْقَى عَلَيْهَا ثَوْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَهُ ابْنٌ صَغِيرٌ أَوْ أَخٌ حَبِيبٌ لَوَلِيَّتُهُ حَتَّى يَشَبَّ هَذَا الصَّغِيرُ، أَوْ يَمُوتَ فَيَرثُهَا، فَإِنْ انْفَلَتَتْ وَاتَتْ أَهْلَهَا قَبْلَ أَنْ يَلْقَى عَلَيْهَا ثَوْبًا نَجَسَتْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ (٦) الْآيَةُ، وَقَوْلُهُ ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (٧) فَلَمَلْتُ أَشَدَّ الْبُغْضِ، مِنْ حَدِّ دَخَلٍ، أَيْ يُبْغِضُ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا أَشَدَّ الْبُغْضِ. ﴿وَحَلَّائِلُ أَبْنَائِكُمُ﴾ (٨) هِيَ جَمْعُ حَلِيلَةٍ، وَهِيَ الزَّوْجَةُ. وَالْحَلِيلُ الزَّوْجُ، وَهِيَ حَلِيلَانِ، وَاسْتِثْنَاءُ ذَلِكَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: مِنْ الْحِلِّ بِالسَّكْرِ وَالْحِلِّ بِالْفَتْحِ وَالْحُلُولِ. وَالْأَوَّلُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ، وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُ مِنْ بَابِ دَخَلٍ، يُقَالُ حَلَّ الشَّيْءُ يَحِلُّ حَلًّا فَهُوَ حَلَالٌ، وَحَلَّ الْعُقْدَةَ يَحِلُّهَا حَلًّا، فَهُوَ حَالٌ وَحَالٌ بِهِ، يَحِلُّ حُلُولًا، فَهُوَ حَالٌ، أَيْ نَزَلَ،

﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ (١)، ﴿إِنْ لَدَيْنَا أَنْكَالٌ﴾ (٢)، ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ﴾ (٣) وَقَالُوا: مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ عَسَى يَكُونُ مِثْلُهَا إِلَى رَجُلٍ آخَرَ فَلَا تَأْلَفُ هَذَا. وَقَالُوا: بَلْ مَعْنَاهُ عَسَى يَكُونُ لَهَا فِي الْفَرْجِ عِلَّةٌ كَالْقَرْنِ، بَفَتْحِ الْقَافِ وَتَسْكِينِ الرَّاءِ، وَهُوَ الْعِفْلَةُ (٤) الَّتِي تَكُونُ لِلنِّسَاءِ كَاللَّادِرَةِ لِلرِّجَالِ، فَلَا يَمَكُثُ مَعَهَا الزَّوْجُ عَلَى ذَلِكَ، وَهِيَ أَعْلَمُ بِحَالِهَا فَلَا يَدَّ مِنْ اسْتِخَارِهَا لِتَنْظُرَ فِي أَمْرِهَا، وَتُخْبِرَ عَنْ شَأْنِهَا.

وَقَوْلُهُ: لَا تُنْكَحُ الْأُمَةُ عَلَى الْحُرَّةِ، وَتُنْكَحُ الْحُرَّةُ عَلَى الْأُمَةِ، وَلِلْحُرَّةِ الثَّلَاثَانِ مِنَ الْقِسْمِ وَلِلْأُمَةِ الثَّلَاثُ: الْقِسْمُ: بِفَتْحِ الْقَافِ الْمَصْدَرُ، وَالْقِسْمُ: بِكَسْرِ الْقَافِ الْحِظُّ. وَقَدْ قَسَمَ الشَّيْءُ يَقْسِمُهُ، مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ. وَأَرَادَ بِالْحَدِيثِ أَنَّهُ يَكُونُ عِنْدَ الْحُرَّةِ لَيْلَتَيْنِ وَعِنْدَ الْأُمَةِ لَيْلَةً. وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: كَانَ بَعْضُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَسْتَجِلُّ الرَّجُلَ نِكَاحَ امْرَأَةِ أَبِيهِ فَإِذَا مَاتَ أَبُوهُ وَرِثَ نِكَاحَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (٥) فَأَمَّا قَوْلُهُ: كَانَ بَعْضُ الْعَرَبِ، فَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي جُلَيْزٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَتِ الْأَنْصَارُ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ وَلِيُّ الرَّجُلِ أَحَقُّ بِالْمَرْأَةِ مِنْ وَلِيَّتِهَا، فَهَيَّيْ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ. وَأَمَّا وَجْهُ وَرِثَةِ

(١) سورة يوسف آية / ٧٨ .

(٢) سورة المزمل آية / ١٢ .

(٣) سورة النحل آية / ١١، ١٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩ .

(٤) وفي المغرب ج ٢ / ٧٠: الْعَقْلُ: شَيْءٌ مَدَوَّرٌ يُخْرَجُ بِالْفَرْجِ، وَلَا يَكُونُ فِي الْأَبْكَارِ، وَإِنَّمَا يُصِيبُ الْمَرْأَةَ بَعْدَ مَا تَلِدُ.

وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ١٥١: الْعَقْلُ وَالْعَقْلَةُ: شَيْءٌ يُخْرَجُ فِي قُبُلِ النِّسَاءِ وَحِيَاءِ النَّاقَةِ، كَاللَّادِرَةِ لِلرِّجَالِ - وَهُوَ انْتِفَاخُ الْحَصِيَّتَيْنِ - أَوْ نَبَاتٍ لَحْمٍ يَنْبُثُ فِي قُبُلِ الْمَرْأَةِ، وَهُوَ الْقَرْنُ، أَوْ هُوَ فِي الرِّجَالِ غِلْظٌ يَحْدُثُ فِي الذُّبُرِ، وَفِي النِّسَاءِ غِلْظٌ فِي الرَّحِمِ.

(٥) سورة النساء آية / ٢٢ .

(٦) سورة النساء آية / ١٩ . ورواه النيسابوري في كتابه «أسباب النزول» ص ١٢٢ ط دار الكتاب العربي .

(٧) سورة النساء آية / ٢٢ . وانظر سبب نزول هذه الآية في كتاب أسباب النزول للنيسابوري ص ١٢٣ .

(٨) سورة النساء آية / ٢٣ .



دَعَهَا فَإِنَّهَا لَا تُحْصِنُكَ: أَي لَا تُجْعَلُكَ مُحْصَنًا بَفَتْح  
الصَّادِ، مِنَ الْإِحْصَانِ. قَالَ ذَلِكَ لَكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ (٥)  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ يَهُودِيَّةً. وَالْإِحْصَانُ فِي  
الْقُرْآنِ عَلَى وَجْهِهِ، الْإِحْصَانُ: النِّكَاحُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:  
﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (٦) أَيِ الْمُنْكَوِّحَاتِ، وَقَوْلُهُ:  
﴿مُحْصِنِينَ غَيْرِ مُسَافِحِينَ﴾ (٧) أَيِ مَتَزَوِّجِينَ غَيْرِ زَانِينَ،  
وَالْإِحْصَانُ الْعِفَّةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ  
الْمُحْصَنَاتِ﴾ (٨) أَيِ الْعَفَافَةِ، وَالْإِحْصَانُ: الْحَرِيَّةُ،  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ  
الْمُحْصَنَاتِ﴾ (٩) أَيِ الْحَرَائِرِ.

وَفِي الشَّرْعِ إِحْصَانَانِ: أَحَدُهُمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ وَجُوبُ الرِّجْمِ  
فِي الزَّنا، وَلَهُ شَرَايِطُ. وَالْآخَرُ يَتَعَلَّقُ بِهِ وَجُوبُ الْحَدِّ عَلَى  
الْقَاذِفِ، وَلَهُ شَرَايِطُ، وَنَذَرُكُمَا فِي كِتَابِ الْحُدُودِ إِنَّ  
شَاءَ اللَّهُ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جُبُوسِ هَجَرَ، وَهُوَ  
اسْمُ بَلَدٍ (سَمَّوْا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ، غَيْرَ نَاكِحِي

فَالزَّوْجَانِ خَلِيلَانِ أَيِ يَجُلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ،  
وَيَجُلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَقْدَةً صَاحِبِهِ، وَيَحْلَانِ جَمِيعًا فِي  
مَكَانٍ وَاحِدٍ.

﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ (١) جَمْعُ رَبِيبَةٍ، وَهِيَ  
ابْنَةُ امْرَأَةِ الرَّجُلِ لِأَنَّهُ يُزَيِّبُهَا أَيِ يُرَبِّيهَا. وَالْحُجُورُ: جَمْعُ  
حَجَرٍ، بَفَتْحِ الْحَاءِ وَكسْرِهَا، وَهِيَ لَفْتَانِ فَصِيحَتَانِ.  
وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَتَبَهُمَا مَا أَتَبَهُمُ اللَّهُ:  
أَيِ أَطْلَقُوا مَا أَطْلَقَ اللَّهُ. وَأَصْلُ الْإِبْهَامِ: تَرَكُ الْبَيَانِ،  
قَالَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأُمَّهَاتِ نِسَائِكُمْ﴾ (٢) يَعْنِي  
بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى اشْتِرَاطُ الدُّخُولِ فِي حَقِّ الرِّبَائِبِ بِقَوْلِهِ  
﴿مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ (٣) وَلَمْ يَبَيِّنْ ذَلِكَ فِي  
أُمَّهَاتِ النِّسَاءِ، فَلَا تَشْتَرِطُوا ذَلِكَ فِيهِنَّ.

وَيَجُوزُ نِكَاحُ الصَّابِئَةِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ (٤) رَحِمَهُ اللَّهُ، لِأَنَّ  
الصَّابِئِينَ قَوْمٌ مِنَ النَّصَارَى عِنْدَهُ. وَلَا يَجُوزُ عِنْدَهُمَا  
لأنَّهُمْ عَبْدَةُ الْكُوكِبِ. وَقِيلَ: هُمْ عَبْدَةُ الْمَلَائِكَةِ.  
وَقِيلَ: هُمْ قَوْمٌ بَيْنَ الْمَجُوسِ وَالنَّصَارَى.

(١) سورة النساء آية / ٢٣.

(٢) سورة النساء آية / ٢٣.

(٣) سورة النساء آية / ٢٣.

(٤) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَذَكُّرَةِ الْحَفَافِ ج ١ / ١٦٨: أَبُو حَنِيفَةَ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ، فَقِيهُ الْعِرَاقِ: الثُّمَّانُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ زُوَيْدِ التَّيْمِيِّ مَوْلَاهُمُ  
الْكُوفِيُّ، مَوْلَدُهُ سَنَةُ ثَمَانِينَ، رَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ غَيْرَ مَرَّةٍ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمُ الْكُوفَةَ. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَبُو حَنِيفَةَ أَفْقَهُ النَّاسِ. وَقَالَ  
الشَّافِعِيُّ: النَّاسُ فِي الْفَقْهِ عِيَالٌ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ. وَقَالَ يَزِيدُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَوْعَى وَلَا أَعْقَلَ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ. وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: إِنَّ أَبَا  
حَنِيفَةَ كَانَ إِمَامًا. تَوَفَّى سَنَةَ ١٥٠ هـ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

(٥) كَعْبُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي بَنٍ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ السَّلَمِيِّ: الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ، وَالتَّائِبُ النَّاصِحُ، وَكَانَ قَدْ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ  
تَبُوكَ. وَقَدْ تَابَ تَوْبَةً نَصُوحًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَوْبَتَهُ مَعَ آخَرِينَ، وَذَلِكَ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَةِ ١١٨: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا  
صَفَاكَتِ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَزَحَتْ﴾ الْآيَةُ. وَكَانَ كَعْبٌ يَوْمَ أُحُدٍ قَدْ أَبْلَى بِلَاءً حَسَنًا، وَكَانَ كَعْبٌ تَوَفَّى فِي الشَّامِ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ  
أَبِي سَفْيَانَ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا. [أَسَدُ الْغَابَةِ ج ٤ / ٢٤٧ - ٢٤٨ / ٨ - ٣٠٥ - ٣٠٦ / ٧٤٢٧ بِرَقْمٍ وَمَوْسُوعَةُ عِظَامِ  
حَوْلَ الرَّسُولِ ﷺ ج ٣ / ١٦٦٠ - ١٦٦٢].

وَالنَّهْيُ عَنْ زَوَاجِ الْكِتَابِيَّةِ وَادُّعَى عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ. انْظُرْ سَنَنَ الْبَيْهَقِيِّ ج ٧ / ١٧٢.

(٦) سورة النساء آية / ٢٤.

(٧) سورة النساء آية / ٢٤.

(٨) سورة النور آية / ٤.

(٩) سورة النساء آية / ٢٥.

الباء، وهو الفَرْجُ، والمُبَاضَعَةُ: المُجَامَعَةُ من ذلك، وكذلك قوله لبريرة رضي الله عنها: (مَلَكَتِ بُضْعَكَ فَاخْتَارِي)<sup>(٤)</sup> هو على هذا.

وقوله عليه السلام: (لَا تُنْكِحُ الْيَتِيمَةَ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ)<sup>(٥)</sup> الْيَتِيمَةُ: الصَّغِيرَةُ الَّتِي لَا وَالِدَ لَهَا، وَقَدْ يَتَمُّ يَتَمًا مِنْ حَدِّ عِلْمٍ، وَأَوَّلُ الْمَصْدَرِ مَضْمُومٌ، وَقِيلَ: هُوَ اسْمٌ وَالْمَصْدَرُ يَتَمُّ: بَفَتْحِ الْيَاءِ وَالتَّاءِ، وَالْيَتَمُّ فِي النَّاسِ مِنْ قِيلِ الْأَبِ، وَفِي الْبَهَائِمِ مِنْ قِيلِ الْأُمِّ، يَعْنِي الْيَتِيمُ مِنْ بَنِي آدَمَ: مَنْ مَاتَ أَبُوهُ، وَمِنْ الْبَهَائِمِ مَا مَاتَتْ أُمُّهُ. وَقِيدْنَا بِالصَّغِيرِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَا يَتَمُّ بَعْدَ الْحُلْمِ)<sup>(٦)</sup> أَي لَا يَبْقَى لَهُ حَكْمُ الْيَتَامَى بَعْدَ الْإِحْتِلَامِ، وَقَدْ حَلَمَ حُلْمًا: بِالضَّمِّ مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَحَلَمَ حِلْمًا بِكَسْرِ الْحَاءِ، مِنْ حَدِّ شَرَفَ، أَي صَارَ حَلِيمًا. وَحَلَمَ الْأَدِيمُ حَلَمًا بِفَتْحِ الْحَاءِ وَاللَّامِ فِي الْمَصْدَرِ، مِنْ حَدِّ عِلْمٍ، أَي وَقَعَتْ فِيهِ ذَوَابٌّ ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾<sup>(٧)</sup> جَمْعُ: أَيِّمٌ، وَهِيَ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا، يُقَالُ: آمَتَتْ تَيْمٌ أَيْمًا، كَقَوْلِكَ

نِسَائِهِمْ، وَلَا آكَلِي ذَبَائِحِهِمْ)<sup>(١)</sup> يَعْنِي: اسْلُكُوا بِهِمْ عَلَى طَرِيقِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي إِعْطَاءِ الْأَمَانِ بِأَخِذِ الْجُزْئِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَكُمْ أَنْ تَتَزَوَّجُوا إِنْسَانَهُمْ، وَلَا أَنْ تَأْكُلُوا ذَبَائِحَهُمْ، وَقَدْ سَنَ يَسُنُّ مِنْ حَدِّ دَخَلَ.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ تَزَوَّجَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ بَنَتْ سِتَّ سَنِينَ، وَبَنَى بِهَا وَهِيَ بَنَتْ تِسْعَ سَنِينَ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا، أَي تِسْعَ سَنِينَ إِلَى أَنْ قُبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَوْلُهُ: بَنَى بِهَا أَي حَمَلَهَا إِلَى بَيْتِهِ، وَدَخَلَ بِهَا. وَكَلَامُ الْعَرَبِ فِي ذَلِكَ بَنَى عَلَيْهَا يَنْبِي بِنَاءً: أَي ضَرَبَ عَلَيْهَا قُبَّةً، أَي خِيْمَةً لِرَفَافِهَا، وَحَمَلَهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ صَارَ عِبَارَةً عَنِ الرَّفَافِ بَنَى عَلَيْهَا قُبَّةً أَوَّلًا<sup>(٢)</sup>، وَبَنَى بِهَا غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ عِنْدَهُمْ، وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ عَلَى أَلْسُنِ الْعَامَّةِ. وَالرَّفَافُ: اسْمٌ مِنْ زَفَّ الْعُرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا زَفًّا، مِنْ حَدِّ دَخَلَ، أَي حَمَلَهَا إِلَيْهِ. تُسْتَأْمَرُ النِّسَاءُ فِي ابْتِضَاعِهِنَّ<sup>(٣)</sup>: جَمْعُ بُضْعٍ، بِضَمٍّ

(١) قَالَ الْخَافِظُ الزُّبَيْلِيُّ فِي نَصَبِ الرَّايَةِ ج ٣ / ١٧٠: هَذَا الْحَدِيثُ غَرِيبٌ هَذَا اللَّفْظُ: وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَصْنُفَيْهِمَا عَنْ قَيْسِ بْنِ مَسْلَمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى مَجُوسٍ هَجَرَ يَعْزِضُ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ، فَمَنْ أَسْلَمَ قُبِلَ مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يُسْلَمْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْجُزْئَةُ، غَيْرَ نَاكِحِي نِسَائِهِمْ، وَلَا آكِلِي ذَبَائِحِهِمْ.

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْوَاقِدِيِّ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَكَمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فُرُوءَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى مَجُوسٍ هَجَرَ يَعْزِضُ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ، فَإِنْ أَبَوْا عَزِزُوا عَلَيْهِمُ الْجُزْئَةُ، وَبِأَنَّ لَا تَنْكِحَ نِسَائِهِمْ وَلَا تَأْكُلْ ذَبَائِحَهُمْ. . . وَفِيهِ قِصَّةٌ. وَالْوَاقِدِيُّ مُتَكَلِّمٌ فِيهِ.

(٢) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ١ / ٣٥٢: بَنَى بِنَاءً عَلَى أَهْلِهِ، وَبَنَى بِهَا «لُغَةً أَنْكَرَهَا الْجَوْهَرِيُّ مَعَ أَنَّهَا صَحِيحَةٌ»: زَفَّهَا إِلَيْهِ. وَبَنَى بِهَا: دَخَلَ بِهَا.

وَفِيهِ أَيْضًا ج ٣ / ٤١: زَفَّ يَزِفُّ زَفًّا وَرَفَافًا الْعُرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا: أَهْلَاهَا.

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْإِكْرَاهِ / ٣ / وَالنَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ / ٣٤ / وَأَحَدٌ فِي مَسْنَدِهِ ج ٦ / ٤٥ / ٢٠٣ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَائَةِ ج ١ / ١٣٢: يُقَالُ ابْتِضَعْتُ الْمَرْأَةَ ابْتِضَاعًا إِذَا زَوَّجَهَا.

(٤) وَفِي الْمُعْرَبِ ج ١ / ٧٧: الْمُبَاضَعَةُ: الْمُبَاشَرَةُ لِمَا فِيهَا مِنْ نَوْعِ شَقِّ [البُّضْعُ: الشَّقُّ وَالْقَطْعُ] وَالْبُّضْعُ: اسْمٌ مِنْهَا بِمَعْنَى الْجَمَاعِ، وَقَدْ كُنِّيَ بِهَا عَنِ الْفَرْجِ فِي قَوْلِهِمْ: مَلَكَتِ فَلَانٌ بَضْعَ فَلَانَةٍ، إِذَا عَقَدَهَا. وَمِنْهَا: (تُسْتَأْمَرُ النِّسَاءُ فِي ابْتِضَاعِهِنَّ) عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ.

(٥) أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي سَنَنِهِ ج ٣ / ٢٣١ .

(٦) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ فِي كِتَابِ الْوَصَايَا / ٩ /، وَابِيهَقِي فِي سَنَنِهِ ج ٧ / ٥٧، ٣٢٠ /، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ كَمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِيُّ فِي إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ ج ٥ / ٧٩ .

(٧) سُورَةُ النُّورِ آيَةٌ / ٣٢ .

باع يبيعُ بيعاً، وتَأَيَّمَت ثأياً: أي امتنعت عن التَّزْوِجِ، قال الشاعر:

فإن تَنكِحِي أَنْكِحْ وإن تَتَأَيَّمِي

مَدَى الدَّهْرِ مَا لَمْ تَنكِحِي أَتَأَيَّمِي

أي: إن تزوجتِ أنتِ تزوجتِ أنا، وإن لم تزوجي أنتِ لم أتزوج أنا مدى الدهر، أي غاية الدهر، وتأَيَّم: مجزومٌ في الأصل لأنه جزاء الشرط، وهو قوله: وإن تتأَيَّمِي وكُسِرَ لاستواء القافية.

﴿فَلَا تَغْضَبُوهُمْ أَنْ يَنْكِحُوا﴾<sup>(١)</sup> أي لا تمنعوهن عن التَّزْوِجِ، وصرفه من حدِّ دخلٍ وضربٍ جميعاً. ﴿وَلَا تَغْضَبُوهُمْ لِّتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> أي: لا تُصَيِّقُوا على الزوجاتِ لفتنتين بالمال.

كان النبي عليه السلام إذا أراد أن يُزَوِّجَ إحدى بَنَاتِهِ<sup>(٣)</sup> دَنَا إلى خِدْرِهَا: أي سترها، ويقول: إن فلاناً يذكُرُ فلانةً، أي يخطبُها، ثم يذهبُ فيزوّجُها.

لو تُرِكَ النَّاسُ ودَعَوَاهُمْ<sup>(٤)</sup>: أي مع دَعَوَاهُمْ: محلَّةٌ من الإعراب: النَّصْبُ، كما يُقال: لو تُرِكَتِ الْأَسَدُ، بِالنَّصْبِ، لَا كَلْكَ، أي مع الأسدِ، ويُسمَّى هذا مفعولاً مَعَهُ.

النُّكُولُ<sup>(٥)</sup> في الاستحلاف: من بابٍ دخل، أصله الجُبْنُ، يُقال: نَكَلٌ عن العَدُوِّ: أي جَبْنٌ<sup>(٦)</sup> عنه فلم يتجاسرَ على الإقدامِ عليه، ومُرَادُ الْفُقَهَاءِ من هذه اللَّفْظَةِ هو الامتناعُ عن اليمين. ومحمَّد<sup>(٧)</sup> رحمه الله أطلقَ لفظةَ الإِبَاءِ، والفقهاء يقولون: الإِبَاءُ، بزيادةِ ياءٍ، وهو خطأ. وقد أبى يابى إِبَاءً<sup>(٨)</sup>، من حدِّ صنع، إذا لم يقبل.

فعلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبْتُ يَدَاكَ<sup>(٩)</sup>: أي افترقت، من حدِّ علم، وهذا دعاءٌ لا يُرَادُ به وقوعه. وقيل: هو على القلب، وقيل: هو على الشرط: يعني افترقت يدَاكَ، أي إن لم تفعل ما أمرتك به، وأتربَ يترَبُ إتراباً: أي استغنى<sup>(١٠)</sup>، وهو ضدُّ ترب.

وفي الخبر: النُّكَاحُ إلى الْعَصَبَاتِ، قال القتيبي: عَصْبَةُ الرجل قَرَابَتُهُ لِأَبِيهِ، وبَنُوهُ سُمُّوا عَصْبَةً لِأَنَّهُمْ عَصَبُوا بِهِ: أي أحاطوا به، وكلُّ شيءٍ اسْتَدَارَ حَوْلَ شيءٍ، فقد عَصَبَ بِهِ، ومنه الْعَصَائِبُ، وهي الْعَمَائِمُ، قال القتيبي: ولم أسمع للعصبة بواحدٍ، والقياس أن يكون عَاصِباً، مثل طالبٍ وطلبة، وظالمٍ وظلمة، والعَصَبَاتُ: جمعُ الجمع، وكذلك يقول في مجمل اللغة: العَصْبَةُ قرابةُ الرجلِ لِأَبِيهِ، من قولهم: عَصَبُ

(١) سورة البقرة آية/ ٢٣٢.

(٢) سورة النساء آية/ ١٩.

(٣) أخرجه البيهقي في سننه ج ٧/ ١٢٣ وله عدة روايات، منها: فإن تكلمت فكريهت لم يزوجه، وإن هي صمتت زوجه.

(٤) لم أجد هذا اللفظ، والحديث في هذا المعنى بلفظ: (لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعَوَاهُمْ...) أخرجه البخاري ج ٦/ ٤٣ وفي الفتح

ج ٨/ ٢١٣ والبيهقي في سننه ج ١٠/ ٢٥٢ والتبريزي في مشكاة المصابيح برقم ٣٧٥٨.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٥٤٧: نَكَلٌ نُكُولاً: نَكَصَ. ونَكَصَ عن عدوه: جَبْنٌ وَضَعْفٌ وَعَجَزٌ.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٤٧٠: جَبْنٌ وَجَبْنٌ - جُبْنًا وَجُبْنًا وَجَبَانَةً - صَارَ جَبَانًا.

(٧) هو الإمام محمد بن الحسن الشيباني صاحب الإمام أبي حنيفة - تقدمت ترجمته ص ٩٢.

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ١٣٩: أَبَى يَأْبَى، وَيَأْبَى «نَادَى مُرَدِّدًا» إِبَاءً وَإِبَاءَةً. وإِبَاءَةُ الشَّيْءِ: كرهه: امتنع عنه.

(٩) هذا من حديث في الصحيحين وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه ولفظه: (تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسْبِهَا وَلِجَاهِهَا وَلِدِينِهَا،

فاظفر بذات الدين تربت يداك). [صحيح الجامع الصغير ج ١/ ٥٧٦ رقم ٣٠٠٣].

(١٠) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٣٨٩: أَتَرَبْتُ: لَصِقْتُ من فقره بالتَّرابِ، وأترب: قَلَّ مَالُهُ، وأترب: استغنى وكَثُرَ مَالُهُ فصار كالتراب كثرةً.

وَالْوُفُوحَةُ أَيْضاً، وَهِيَ صَلَابَةُ الْوَجْهِ، وَقِلَّةُ الْحَيَاءِ، وَهُوَ رَجُلٌ وَقَحٌ وَقَاحٌ، وَالْوَقَاحُ: الْحَافِرُ الصُّلْبُ أَيْضاً، وَقَدْ وَقَحَ الْحَافِرُ: مِنْ حَدِّ شَرَفٍ، وَوَقَاحَةُ الْوَجْهِ تُشَبِّهُ بِذَلِكَ.

مَهْرُ الْمَرْأَةِ: يَمَهِّرُهَا مَهْراً، مِنْ حَدِّ صَنَعَ، أَيْ أَعْطَاهَا الْمَهْرَ، وَأَمَهَّرَهَا إِمَهَّاراً كَذَلِكَ، وَفِي الْمَثَلِ: كَالْمَهْهُورَةِ يَأْخُذُ خِدْمَتَيْهَا: أَيْ خَلَخَالَيَهَا، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلْجَاهِلِ الَّذِي يَصْطَنِعُ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ فَيُظَنُّ مِنْ عِنْدِ فَاعِلِهِ، وَيُقَالُ مَهَّرَهَا: أَيْ أَعْطَاهَا مَهْرَهَا، وَأَمَهَّرَهَا كَذَا: أَيْ جَعَلَ ذَلِكَ مَهْراً لَهَا بِالتَّسْمِيَةِ. وَيُقَالُ أَيْضاً: أَمَهَّرْتُ الْجَارِيَةَ أَوْ الْعَبْدَ: أَيْ جَعَلْتُ ذَلِكَ مَهْراً لِلْمَرْأَةِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَدْوَا الْعَلَاتِقَ) قِيلَ فَمَا الْعَلَاتِقُ؟ قَالَ؟ (الْمَهْهُورُ مَا تَرَاخَى عَلَيْهِ الْأَهْلُونَ) (٥) جُمِعَ عِلَاقَةٌ: وَهِيَ الْمَهْرُ تَقَعُ بِهِ الْعَلَقَةُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ.

وَذَكَرَ فِي بَابِ الْأَكْفَاءِ: أَنَّ قَرِيشاً كَانُوا يَقُولُونَ: نَحْنُ أَهْلُ اللَّهِ وَقُطَانُ بَيْتِ اللَّهِ: أَيْ خَوَاصُّ اللَّهِ وَالْمُضَافُونَ إِلَيْهِ بِجَوَارِ بَيْتِهِ الْكَعْبَةِ، وَالْقُطَانُ: جُمِعَ قَاطِنٌ، وَهُوَ السَّائِكُنُ، يُقَالُ: قَطَنَ بِالْمَكَانِ مِنْ حَدِّ دَخَلَ أَيْ أَقَامَ. وَالنَّاسُ يَسْتَنْكِفُونَ عَنْ ذَوِي الْحِرَفِ الدُّنْيَةِ أَيْ يَأْتَفُونَ.

جَهَّزَ ابْنَتَهُ بِجَهَازِهَا بِفَتْحِ الْجِيمِ وَكسْرِهَا، وَالْفِعْلُ مِنْ بَابِ التَّفْعِيلِ: أَيْ هَيَّأَ أَسْبَابَهَا وَبَعَثَهَا إِلَى الزَّوْجِ.

الْقَوْمُ بِفُلَانٍ: أَيْ أَحَاطُوا بِهِ، وَعَصَبَتِ الْإِبِلُ بِالْمَاءِ إِذَا دَارَتْ بِهِ، وَهُمْ فِي الْحَاصِلِ الذَّكَورُ الَّذِينَ يَتَّصِلُونَ بِهِ بِالذَّكَورِ (١).

﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ﴾ (٢) الشُّعْبُ: بِفَتْحِ الشَّيْنِ وَتَسْكِينِ الْعَيْنِ: الْقَبِيلَةُ الْعَظِيمَةُ، وَالْقَبِيلَةُ دُونَهَا.

مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ (٣): أَيْ مَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ بِحَسَنِ عَمَلِهِ لَمْ يَشْرَفْ بِنَسَبِهِ.

أُمْنِي يَفْتَاتُ عَلَيْهِ فِي بَنَاتِهِ: عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ: أَيْ يُسَبِّقُ عَلَى رَأْيِهِ فَلَا يَسَازُرُ وَلَا يُسَادُّ مِنْهُ. وَقَدْ افْتَاتَ يَفْتَاتُ افْتِاتاً: فَهُوَ افْتِعَالٌ مِنَ الْفَوْتِ

وَإِذَا زَالَتْ بَكَارُتُهَا بِالطَّفَرَةِ: أَيْ الْوُثْبَةِ، يُقَالُ: طَفَرَتْ طَفُوراً، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ. أَوْ زَالَتْ بَكَارُتُهَا بِالتَّعْنِيسِ، يُقَالُ: عَنِسَتِ الْمَرْأَةُ تَعْنِيساً: إِذَا بَقِيََتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا لَا يَأْتِيهَا خَاطِبٌ، أَوْ زَالَتْ بِدُرُورِ الدَّمِ، هُوَ سَيْلَانُهُ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ.

كُلُّ نِكَاحٍ لَمْ يَخْضُرْهُ أَرْبَعَةٌ فَهُوَ سِفَاحٌ: أَيْ زَنَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ (٤) أَيْ غَيْرَ زَنَآةٍ، وَقَدْ سَافَحَ مُسَافِحَةً وَسِفَاحاً: إِذَا زَنَى، وَهُوَ مَنْ سَفَحَ يَسْفُحُ سَفْحاً، مِنْ حَدِّ صَنَعَ، أَيْ صَبَّ، سُمِّيَ الزَّنَا سِفَاحاً لِأَنَّهُ صَبَّ الْمَاءِ عَلَى وَجْهِ التَّضْيِيعِ.

يَلْحَقُهَا الْعَارُ وَالشَّنَازُ: أَيْ الْعَيْبُ، وَيَنْسَبُ إِلَى الْوَقَاحَةِ: هِيَ صَلَابَةُ الْوَجْهِ، مِنْ حَدِّ شَرَفٍ، وَالْقَحَّةُ

(١) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ: الْقَصَبَةُ لِلرَّجُلِ: بَنُوهُ وَقَرَابَتُهُ لِأَبِيهِ: وَقَوْمُهُ الَّذِينَ يَتَعَصَّبُونَ لَهُ، لَا وَاحِدَ لَهَا وَالْقِيَاسُ: عَاصِبٌ. وَالْقَصَبَةُ: فِي الْفَرَائِضِ: كُلٌّ مِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرِيضَةٌ مُسَمَّاةٌ - جَ عَصَبَاتٍ.

(٢) سُورَةُ الْحَجَرَاتِ آيَةٌ ١٣ / .

(٣) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ كِتَابَ الْعِلْمِ بَابُ ١ / وَاحِدٌ فِي مَسْنَدِهِ ج ٢ / ٤٠٧ / وَابْنُ حِبَانَ فِي صَحِيحِهِ ج ١ / ٢٨٤ - ٢٨٥ / رَقْم ٨٤ / قَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ.

(٤) سُورَةُ النِّسَاءِ آيَةٌ ٢٤ / .

(٥) ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي تَلْخِيسِ الْحَبِيرِ ج ٣ / ١٩٠ / وَقَالَ: وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدّاً. / رَقْمُ الْحَدِيثِ ١٥٥٠ / .

أَعْلِنُوا النِّكَاحَ وَلَوْ بِالذَّفِّ<sup>(١)</sup>: بفتح الدالِ وضمة هاء: لغتان .

﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِثَاءٍ فَتَبَيَّنُوا﴾<sup>(٢)</sup> وَفَرَىءٌ: فَتَبَيَّنُوا: التَّبَيُّنُ وَالِاسْتِبَانَةُ: التَّعَرُّفُ وَالتَّقَحُّصُ لِيَعْلَمَ، وَالتَّثَبُّتُ وَالِاسْتِبْاثُ: التَّأْنِي وَالتَّأَمُّلُ لِيُظْهِرَ.

(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَآلِيَ الْأُمُورِ، وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا)<sup>(٣)</sup> أَي رَدِيئَهَا، وَالسَّفْسَافُ مِنَ الشَّعْرِ وَمِنَ الثَّوبِ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرْدَأُهُ.

نَهَى الْمَجُوسَ عَنِ الرِّمَزَةِ<sup>(٤)</sup>: هِيَ كَلَامُ الْمَجُوسِ عِنْدَ مَا كُلِّهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَهُوَ كَلَامٌ لَا يَتَيَّنُ حُرُوفُهُ.

اتْرُكُوا أَهْلَ الذِّمَّةِ وَمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ نِكَاحِ الْمَحَارِمِ وَاقْتِنَاءِ الْخُمُورِ وَالْخَنَازِيرِ: أَيِ اتَّخَذِهَا، وَقَدْ اقْتَنَاهَا يَقْتَنِيهَا، وَقَنَاهَا يَقْنُوها قَنَوةً، وَقَنَاهَا يَقْنِيهَا قَنِيَةً. تَرَكْتُهُمْ وَمَا يَكْدِينُونَ: أَيِ يَتَخَذُونَهُ دِينًا.

يَقَعُ بَيْنَهَا الْمُنَاجَرَةُ: أَيِ الْمَخَالَفَةُ، وَالتَّشَاجُرُ كَذَلِكَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فِيهَا شَجَرٌ بَيْنَهُمْ﴾ أَيِ وَقَعَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْاِخْتِلَافِ، وَهُوَ مِنْ حَدِّ دَخَلَ.

وَإِذَا تَزَوَّجَ الذَّمِّيُّ مُسْلِمَةً وَدَخَلَ بِهَا عَزْرًا، وَالتَّعْزِيرُ: الضَّرْبُ عَلَى وَجْهِ التَّأْدِيبِ، مِنَ الْعَزْرِ وَهُوَ الرَّدُّ، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ، فَهُوَ ضَرْبٌ يَرُدُّهُ عَنِ الْجَنَایَةِ ﴿وَتُعْزَّرُوهُ﴾<sup>(٥)</sup>

أَيِ تَنْصُرُوهُ بِرَدِّ الْأَعْدَاءِ عَنْهُ، قَالَ ذَلِكَ فِي شَرْحِ الْغَرِيِّينَ، وَقَالَ فِي مَجْمَلِ اللَّغَةِ: التَّعْزِيرُ: الضَّرْبُ دُونَ الْحَدِّ، يُقَالُ: عَزَرْتُ الْحِمَارَ: أَيِ أَوْقَرْتُهُ، وَعَزَرْتُ الْبَعِيرَ: أَيِ شَدَدْتُ خَيَاشِيمَهُ بِخِيطٍ ثُمَّ أَوْجَرْتُهُ<sup>(٦)</sup>، يَشِيرُ بِذَلِكَ أَنَّ التَّعْزِيرَ تَشْدِيدٌ عَلَى الْجَنَایِ وَمَنْعٌ لَهُ عَنِ الْعَوْدِ.

وَالرَّضَاعُ: بِالْفَتْحِ أَفْصَحُ، وَالرَّضَاعُ بِالْكَسْرِ لُغَةٌ فِيهِ، وَالرَّضْعُ وَالرَّضَاعَةُ: الْمَصْدَرُ، وَالصَّرْفُ مِنْ حَدِّ عَلِمَ أَفْصَحُ، وَمِنْ حَدِّ ضَرَبَ لُغَةٌ فِيهِ.

يُسْتَتَابُ الْمَرْتَدُّ: أَيِ يُسْأَلُ مِنْهُ التَّوْبَةُ، وَهِيَ الرُّجُوعُ إِلَى الْإِسْلَامِ.

إِذَا خَرَجَ الْحَرْبِيُّ مُرَاعِمًا: أَيِ مُعَاضِبًا مُنَابِذًا، وَالْمُرَاعِمُ: بِالْفَتْحِ الْمَذْهَبُ وَالْمَهْرَبُ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا﴾<sup>(٧)</sup>.

انْقَطَعَتِ الْعَصْمَةُ بَيْنَهُمَا: أَيِ الْوَصْلَةُ الَّتِي كَانَا يَعْتَصِمَانِ بِهَا، أَيِ يَتَمَسَّكَانِ، وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَبَابِهَا أَوْطَاسٌ، وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ<sup>(٨)</sup>: (أَلَا لَا تُوطَأُ الْحَبَالَى حَتَّى يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ، وَلَا الْحَيَالَى حَتَّى يَسْتَبْرِسْنَ بِحِيضَةٍ)<sup>(٩)</sup> الْحَبَالَى: جَمْعُ حَبْلٍ، وَقَدْ حَبَلْتُ مِنْ حَدِّ عَلِمَ، وَالْحَيَالَى: جَمْعُ حَائِلٍ، وَهِيَ الَّتِي لَا حَبْلَ بِهَا،

(١) حديث: (أَعْلِنُوا النِّكَاحَ) حديث حسن [رواه أحمد وابن حبان والطبراني وأبو نعيم والحاكم] صحيح الجامع الصغير ج ١/ ٢٤٣/ رقم ١٠٧٢ [وأما زيادة (ولو بالذف) أو (اضربوا عليه بالدفوف) هو ضعيف رواه البيهقي، [الاحاديث الضعيفة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني رقم ٩٧٨].

(٢) سورة الحجرات آية ٦/ .

(٣) حديث صحيح أخرجه الحاكم [صحيح الجامع الصغير ج ١/ ٣٨٤/ رقم ١٨٨٩].

(٤) وفي النهاية لابن الأثير ج ٢/ ٣١٣: حديث عمر: «كتب إلى أحد عماله في أمر المجوس: وأنتهم عن الرمزمة» وهي كلام يقولونه عند أكلهم بصوت خفي.

(٥) سورة الفتح آية ٩/ .

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٧٠٩: أَوْجَرْتُ الدَّوَاءَ: جَعَلْتُهُ فِيهِ.

(٧) سورة النساء آية ١٠٠/ .

(٨) أوطاس: وإد في ديار هواز، فيه وقعت غزوة حنين للنبي ﷺ. [معجم البلدان ج ١/ ٢٨١].

(٩) ذكره الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٤/ ٢٥٢ بلفظ: (لا توطأ الحبالى حتى يضعن حملهن)، ولفظ المصنف وقال: أخرجه أبو داود في سننه في كتاب النكاح باب في وطء السبايا.

التي تزوجها وليها من رجل من غير تسمية مهر، فبالكسر نعت الفاعلة، وبالفتح نعت المفعولة. والتفويض هو التسليم، وهو ترك المنازعة والمضايقة، ويراد به تفويض أمر المهر إلى الزوج، وترك المنازعة في تقديره.

أَمْ كُلُّوْهُم بِضَمِّ الْكَافِ (٤).

وإذا تزوجها على بيت أو خادم فلها الوسط من ذلك. قال في ديوان الأدب: البيت من الأبنية، ومن الشعر، يعني يقع على بيوت المدبر، وهو لأهل الأمصار، وعلى بيوت الشعر وهي لأهل البوادي.

وقال في ديوان الأدب: الخادم واحد الخدم، غلاماً كان أو جارية، لأنه لا يُراد به النعت من فعل الخدمة، ولو جعل من ذلك فلا بد من التذكير والتانيث، لكن جعل اسماً فلم يحتج إلى ذلك.

والموصيف: العبد، وجمعه الوصفاء، والموصيفة: الجارية، وجمعها الوصائف (٥).

ويختلف بالغلَاء والرخص بتسكين الخاء وضَمِّ الزاء، مصدر الرخص، والصرف: من حد شرف. والغبن اليسير والفاحش: هو الحداع في المباينة، من حد ضرب.

نماء الملك للمالك، هو ممدود، وصرفه من حد ضرب ودخل جميعاً، وينمي، أفصح، بالياء. والعقر مهر المرأة إذا وطئت عن شبهة.

وقد حالت تحول حياءاً، فهي حائل، وجمعت حياءً على الأزواج. وقوله (حتى يضمن) أي حتى يلدن، وحتى يستترين بحضية. وأصله يستتران والرواية بالياء ثابتة على وجه تلين الهمزة للتخفيف، وقد شرحناه في كتاب الصلاة.

لها مهر مثل نسائها لا وكس ولا شطط: أي لا نقصان ولا زيادة، والوكس: النقص (١) من حد ضرب. والشطط: مجاوزة القدر في كل شيء، وقد شط شطوطاً، من حد دخل وضرب، أي بعد، وأشط في الحكم إشطاطاً: أي جاز قال الله تعالى ﴿وَلَا تُشْطِطُوا﴾ (٢) وأشط في المساومة، واشتط من باب الأفعال والافتعال، أي أبعد، وأصل ذلك كله ما تقدم.

والمهر المفروض: المسمى المقدّر، والصرف من حد ضرب، قال الله تعالى ﴿أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ (٣).

والمنعة التي تحب للمنكحة التي طلقت قبل الدخول بها، ولم يكن سمى لها زوجها مهراً، مأخوذة من التمتع بالشيء، يقال: تمتع بمتاع وأمتعته الله به إمتاعاً ومتعة به تمتيعاً. وأصل ذلك كله من قولهم: شيء مائع: أي طويل. وقد منع النهاز: أي ارتفع وطال، من حد صنع، فالتمتع بالشيء هو إطالة الانتفاع به، فالمنعة ثلاثة أنواع درج وخمار وملحفة. ويُعتبر فيها حال الرجل، كما في النفقة، هذا هو الصحيح.

المفوضة: بكسر الواو، هي التي زوجت نفسها من رجل من غير تسمية مهر، والمفوضة: بفتح الواو، هي

(١) وفي المغرب ج ٢/ ٣٦٨: وكس: نقصه. ومنه (لا وكس ولا شطط) أي: لا نقص ولا مجاوزة حد.

(٢) سورة ص آية ٢٢.

(٣) سورة البقرة آية ٢٣٦.

(٤) أم كلثوم: إذا أطلقت، فهي بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تزوجها عثمان بعد وفاة أختها رقية، رضي الله عنها.

(٥) وفي المغرب ج ٢/ ٣٥٧: الوصيف: الغلام، والجمع وصفاء، والجارية: وصيفة وجمعها: وصائف.

والأرض: دية الجراحات<sup>(١)</sup>. وقال في شرح الغريبي: سُمِّيَ العَقْرُ عَقْرًا لَأَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْوَاطِئِ بِعَقْرِهَا إِتْيَاهَا بِإِزَالَةِ بَكَارَتِهَا، أَي بِجَرْحِهِ، مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ، ثُمَّ صَارَ لِلثَّيْبِ وَغَيْرِهَا. وَالْأَرْضُ سُمِّيَ أَرْضًا اشْتِقَاقًا مِنَ التَّأْرِيشِ بَيْنَ الْقَوْمِ، وَهُوَ الْإِفْسَادُ.

وَجَدَادُ الثَّمَرِ: قَطْعُهُ<sup>(٢)</sup>، مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَالْجَدَادُ: بِكَسْرِ الْجِيمِ لَغَةً فِي الْجَدَادِ بِالْفَتْحِ.

وَجَزَّ الزَّيْعُ وَالصُّوْفُ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ أَيْضًا، وَالْجَزَّازُ لَغَةٌ فِي الْجَزَّازِ<sup>(٣)</sup> كَالْأَوَّلِ.

لَا شُفْعَةَ فِي الشَّقِصِ الْمَمْهُورِ عِنْدَنَا. الشَّقِصُ: الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ، وَيُرَادُ بِهَذَا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى نَيْصِ هَذِهِ الدَّارِ، أَوْ جِزءٍ مَعْلُومٍ مِنْهَا، فَلَيْسَ لِلشَّرِيكِ فِيهَا حَقُّ الشُّفْعَةِ<sup>(٤)</sup> عِنْدَنَا، خِلَافًا لِلشَّافِعِيِّ، وَعِنْدَنَا لَوْ تَزَوَّجَهَا عَلَى دَارٍ فَلَيْسَ لِلْجَارِ حَقُّ الشُّفْعَةِ أَيْضًا، لَكِنْ وَضَعْنَا الْمَسْأَلَةَ فِي الشَّقِصِ<sup>(٥)</sup>، لِأَنَّ حَقَّ الشُّفْعَةِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ لَا يَثْبُتُ لِلْجَارِ فِي مَوْضِعٍ مَا وَإِنَّمَا يَثْبُتُ لِلشَّرِيكِ، فَوَضَعْنَا الْمَسْأَلَةَ فِي الشَّقِصِ تَحْقِيقًا لِلْخِلَافِ.

رَوَى الْعَبَادِلَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (لَا مَهْرَ أَقَلِّ مِنْ عَشْرَةِ) الْعَبَادِلَةُ هُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى تَرْكِيبِ الْأَسْمِ الْوَاحِدِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، كَالْحَوْلَةِ<sup>(٦)</sup> وَالْحَيْعَلَةِ، لِقَوْلِهِمْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَحَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ وَحَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ، وَالْمُسْمُونُ بِهِ مِنْ<sup>(٧)</sup> الصَّحَابَةِ مِائَتًا رَجُلًا، لَكِنَّ الْعُلَمَاءَ إِذَا أَطْلَقُوا هَذَا الْجَمْعَ أَرَادُوا بِهِ هَوْلَاءِ الثَّلَاثَةِ.

تَزَوَّجَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً: الْأَوْقِيَّةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا.

وَتَزَوَّجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ امْرَأَةً عَلَى نَوَاقِ مِنْ ذَهَبٍ: النُّوَاقِ قُدْرَ خَمْسَةِ دَرَاهِمٍ، وَنَوَاقِ مِنْ ذَهَبٍ ذَهَبُ قِيمَتِهِ خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ<sup>(٨)</sup>.

وَالْمَتْنَةُ<sup>(٩)</sup> تَخْتَلَفُ بِاخْتِلَافِ الْبَسَارِ وَالْإِعْسَارِ، أَيِ الْغِنَى وَالْإِفْتِقَارِ، وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَسْتَعْمِلُونَ لَفْظَةَ الْبَسَارِ وَالْعَسَارِ، وَهُوَ غَيْرُ مَسْمُوعٍ، فَالْعُسْرُ وَالْيُسْرُ مَسْمُوعَانِ عَلَى الْمُقَابَلَةِ وَالْإِبْسَارُ وَالْإِعْسَارُ كَذَلِكَ مَصْدَرَانِ مِنْ أُيْسَرَ وَأَعْسَرَ، وَالْيَسَارُ أَيْضًا مَسْمُوعٌ، وَهُوَ اسْمٌ، فَأَمَّا الْعَسَارُ فَلَمْ يَرِدْ فِي السَّيَاحِ وَلَا وَجْهٌ لِإِطْلَاقِهِ. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿عَلَى الْمُوسِيعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ﴾<sup>(١٠)</sup> الْمُوسِيعُ: الْغَنِيُّ، وَالْمُوسِيعُ كَذَلِكَ، وَالْمُقْتِرُ: الْفَقِيرُ، وَقَدْ أَوْسَعَ إِذَا اتَّسَعَتْ حَالُهُ، وَأَقْتَرَ إِذَا افْتَقَرَ. وَالْقُدْرُ: بِتَسْكِينِ الدَّالِّ وَفَتْحِهَا: الْمِقْدَارُ.

(١) وَفِي الْمُغْرِبِ ج ١ / ٣٥: الْأَرْضُ: دِيَّةُ الْجَرَاحَاتِ، وَالْجَمْعُ أَرْضٌ وَإِرَاشٌ.

(٢) وَفِي الْمُغْرِبِ ج ١ / ١٣٤: الْجَدُّ فِي الْأَصْلِ الْقَطْعُ، وَمِنْهُ: جَدُّ النَّحْلِ: صَرْمُهُ، أَيْ قَطْعُ ثَمَرِهِ، جَدَادًا، فَهُوَ جَادٌ.

(٣) وَفِي الْمُغْرِبِ ج ١ / ١٤٥: الْجَزَّ: قَطْعُ الشَّيْءِ الْكَثِيفِ الضَّعِيفِ. وَالْجَزَّازُ: بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ. وَالْجَدَادُ خَاصٌّ فِي النَّحْلِ.

(٤) الشُّفْعَةُ: اسْمٌ لِلْمَلِكِ الْمُشْفُوعِ بِمِلْكِكَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: كَانَ وَثْرًا فَشَفَعْتُهُ بَأَخْرَ، أَيْ جَعَلْتُهُ زَوْجًا لَهُ. [الْمُغْرِبِ ج ١ / ٤٤٨].

(٥) الشَّقِصُ: الْجِزءُ مِنَ الشَّيْءِ النَّصِيبُ. [الْمُغْرِبِ ج ١ / ٤٥٠].

(٦) الْحَوْلَةُ: وَكَلَا فِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٢ / ١٥٠: كَلِمَةٌ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

(٧) أَيْ اسْمُ عَبْدِ اللَّهِ.

(٨) وَهَذَا التَّعْرِيفُ ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْمُغْرِبِ ج ٢ / ٣٣٤.

(٩) الْمَتْنَةُ: مَتْنَةُ الطَّلَاقِ، وَهِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ آيَةُ ٢٣٦: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمُرْسَعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ هَذَا إِذَا كَانَتْ مَفْرُوضَةً [أَيْ لَمْ يُسَمَّ لَهَا مَهْرًا] فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِإِمَاتَعِهَا، وَهُوَ تَمْوِضُهَا بِشَيْءٍ تُعْطَاهُ مِنْ زَوْجِهَا بِحَسَبِ مَالِهِ. [مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ].

وقول النبي عليه السلام: (فَرَّ مِنَ الْمَجْدُومِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ)<sup>(٤)</sup> لَيْسَ لَتَحْقِيقِ الْعَدْوَى، وهي السَّراية، فقد نفى ذلك بقوله عليه السلام: (لَا عَدْوَى وَلَا هَامَةٌ وَلَا صَفَرٌ)<sup>(٥)</sup>. العَدْوَى: هو الاسم من إعداء الجرب ونحوه، وكان أهل الجاهلية يعتقدونه، فنفاه. والهامة: من قولهم أيضاً: إِنَّ عِظَامَ الْمَيِّتِ تُصِيرُ هَامَةً فَتَطِيرُ. والهامة طائر يُقال له: بالفارسية جغد، فنفاه وقال: لَيْسَ كَذَلِكَ. وقيل: كانوا يَتَشَاءُمُونَ بهذا الطائر، فقال: ليس هذا مما يَتَشَاءُمُ بِهِ.

وقوله: (وَلَا صَفَرٌ) لَهُ وَجْهَانِ: أحدهما أَنَّهُم كانوا يقولون في البطن حَيَّةٌ تُصِيبُ الْإِنْسَانَ إِذَا جَاعَ وَتَوَذَّيْهِ، ومنه قول قائلهم:

لَا يَتَأَذَى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ

وَلَا يَعْضُ عَلَى شَرْشُوفِهِ الصَّفَرُ

يصفه بقلة الأكل وقلة النهم، فقوله: لَا يَتَأَذَى لِمَا فِي الْقِدْرِ: أي لَا يَتَحَسُّ وَلَا يَتَمَكَّتُ لِلْحِمِّ الَّذِي فِي الْقِدْرِ يَنْتَظِرُهُ لِيَنْضِجَ فَيَأْكُلَهُ، وَلَا يَعْضُ عَلَى شَرْشُوفِهِ<sup>(٦)</sup>: هو طرف الضلع الذي يُشْرِفُ عَلَى الْبَطْنِ، وَجَعَهُ الشَّرَاسِيفُ. الصَّفَرُ: أي هذه الدابة لَا تُؤَذِّيهِ، أي الجوع لَا يُقْلِقُهُ وَلَا يَغْنِيهِ، فنفاه النبي عليه السلام وقال: لَيْسَ كَذَلِكَ. وقيل: كانوا يُؤَخَّرُونَ تَحْرِيمَ الْمُحَرَّمِ إِلَى صَفَرٍ، وهو النسيء الذي ذَكَرَهُ اللَّهُ

وَفُصِّلَ الْخَاتَمُ: بفتح الفاء، وبالكسر لغة رديئة. إِذَا تَزَوَّجَهَا عَلَى خَلٍّ فَإِذَا هِيَ خُرٌّ أَوْ طِلَاءٌ، بالمَدِّ وكسر الطاء، وهو ماء العنب إِذَا طُبِّخَ حَتَّى ذَهَبَ ثُلَاثُهُ.

وَإِذَا تَزَوَّجَهَا فِي السَّرِّ عَلَى مَهْرٍ مُسَمًّى وَسِيعاً فِي الْعِلَانِيَةِ بِأَكْثَرِ مِنْهُ: أَي أَظْهَرَ الْعَقْدَ عَلَى مَهْرٍ آخَرَ، وَاسْمَعَا النَّاسَ كَذَلِكَ، وَالْأَسْمُ مِنْهُ السُّمْعَةُ بِضَمِّ السَّيْنِ.

وَلَا تَرُدُّ الْمَنْكُوحَةَ عِنْدَنَا بِعَيْبِ الرَّثَقِ: بفتح التاء، وهو أَنَسَادُ الرَّحِمِ بِعَظْمٍ وَنَحْوِهِ، وَالْمَرْأَةُ الرَّثَقَاءُ الَّتِي لَا يَصِلُ إِلَيْهَا زَوْجُهَا، وَصَرْفُهُ مِنْ حَدِّ عِلْمٍ. وَلَا بِالْقَرْنِ: بِتَسْكِينِ الرَّاءِ وَهِيَ كَالْعِفْلَةِ<sup>(١)</sup> الَّتِي هِيَ لِلنِّسَاءِ كَالْأَذَرَةِ لِلرِّجَالِ. وَلَا بِالْبَرَصِ: وَهُوَ بَيَاضٌ يَظْهَرُ بِالْجِلْدِ، وَيَتَشَاءَمُ بِهِ، وَصَرْفُهُ مِنْ حَدِّ عِلْمٍ، وَلَا بِالْجُدَامِ: وَهُوَ دَاءٌ يَقَعُ فِي اللَّحْمِ فَيَفْسُدُ وَيَتَبَيَّنُ وَيَتَقَطَّعُ وَيَسْقُطُ، وَقَدْ جُلِّدَ: عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، فَهُوَ مَجْدُومٌ. وَلَا بِالشَّلَلِ: وَهُوَ آفَةٌ تُصِيبُ الْيَدَ أَوِ الرَّجْلَ، وَقَدْ شَلَّ يَشَلُّ فَهُوَ أَشَلٌّ: مِنْ حَدِّ عِلْمٍ.

تَزَوَّجَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ امْرَأَةً فَرَأَى فِي كَشْحِهَا بَيَاضاً<sup>(٢)</sup> أَي بَرَصاً. وَالْكَشْحُ: مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ إِلَى الضِّلْعِ الْقُسْوِيِّ مِنَ الْجَنْبِ، فَرَدَّهَا، وَقَالَ: (دَلَّسْتُمْ عَلَيَّ) أَي طَلَّقَهَا. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: ابْتِئْتُكَ مَرْذُودَةً عَلَيْكَ: أَي مَطْلُوقَةً. وَالتَّذْلِيلُ: إِخْفَاءُ الْعَيْبِ.

وَالْعُنَّةُ: صِفَةُ الْعَيْنِ<sup>(٣)</sup>، وَهُوَ الَّذِي لَا يَقْدَرُ عَلَى إِتْيَانِ الْمَرْأَةِ.

(١) وَفِي الْمُغْرِبِ ج ٢/ ١٧٢: الْقَرْنُ فِي الْفَرْجِ: مَانِعٌ يَمْنَعُ مِنْ سُلُوكِ الذَّكَرِ فِيهِ، إِمَّا عُذَّةٌ غَلِيظَةٌ أَوْ لَحْمَةٌ مُرْتَبِقَةٌ. وَامْرَأَةٌ قَرْنَاءُ: بِهَا ذَلِكَ.

وَفِيهِ أَيْضاً ج ٢/ ٧٠: الْعَقْلُ: شَيْءٌ مَذْذُورٌ يَخْرُجُ بِالْفَرْجِ، وَلَا يَكُونُ فِي الْأَبْكَارِ وَإِنَّمَا يُصِيبُ الْمَرْأَةَ بَعْدَ مَا تَلِدُ.

(٢) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٥/ ٦٩: الْكَشْحُ: مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ إِلَى الضِّلْعِ الْخَلْفِيِّ. وَالْكَشْحُ: دَاءٌ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ فِي الْكَشْحِ.

(٣) وَفِي الْمُغْرِبِ ج ٢/ ٨٦: الْعَيْنُ: الَّذِي لَا يَقْدَرُ عَلَى إِتْيَانِ النِّسَاءِ، مِنْ: عَنْ إِذَا حَسَّ فِي الْعُنَّةِ، وَهِيَ حَظِيرَةُ الْإِبِلِ.

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ج ٧/ ١٦٤ وَاحِدٌ فِي مَسْنَدِهِ ج ٧/ ٤٤٣ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي سَنَنِهِ ج ٧/ ١٣٥، ٢١٨.

(٥) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ [صَحِيحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ ج ٢/ ١٢٥٢ وَرَقْمُ ٧٥٣٤] وَرَقْمُ ٧٥٣٣ مِنْ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ.

(٦) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٣/ ٣٠٣: الشَّرْشُوفُ: غَضْرُوفٌ مُعَلَّقٌ بِكُلِّ ضِلْعٍ، مِثْلُ غَضْرُوفِ الْكَتِفِ.



تعالى فقال ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾<sup>(١)</sup> أي تأخير التحريم، فنسأه وقال: لا يجوز ذلك، وإذا نفى العَدْوَى بهذا الحديث لم يكن لحمل هذا الحديث الذي فيه أمر بالفِرَار عن المجدوم على الخوف منه معنى، فكان تأويله الصحيح، والله أعلم، أنه إنما أمره بالاجتناب عن صاحب الجَدَام لئلا يصيبه جَدَام سَبَقَ الْقَضَاءُ بِهِ فَيُظَنُّ أَنَّهُ مِنْ عَدْوَى، فيَأْتُم بِهِ إِذَا اعْتَقَدَهُ، وهذا كما رَوَى عن النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام أَنَّهُ قَالَ: (لا يُورِدَنَّ ذُو عَاهَةٍ عَلَى مَوْشِيهِ صَحِيحَةً لَّئَلَّا يَظْهَرَ بِهَا عَاهَةٌ فَيُظَنُّ أَنَّهَا أَعْدَتْ، فَيَعْتَقِدَهُ فَيَأْتُم بِذَلِكَ.

لا يَطْلُعُ عَلَيْهِ الرَّجَالُ: أي لا يَقِفُ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>. وَالْخِصْيُ<sup>(٤)</sup>: الذي سُلَّ أَنْثِيَاهُ وَبَقِيَ ذَكَرُهُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، مِنَ الْخِصَاءِ، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ.

وَالْمَجْبُوبُ: الْمَقْطُوعُ الذَّكَرُ، وَالْجَبُّ: الْقَطْعُ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ. الْعَزْلُ عَنِ الْمَرْأَةِ: مِنْ بَابِ ضَرْبٍ، هُوَ صَرْفُ مَائِهِ عَنْهَا فِي الْوُطْءِ خَافَةَ الْوَلَدِ. وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (تَلَكَّ

المَوْدَّةُ الصُّغْرَى)<sup>(٥)</sup> الْوَأْدُ: مِنْ بَابِ ضَرْبٍ، دَفَنُ الْابْنَةِ حَيَّةً. وَالْمَوْدَّةُ: هِيَ الْابْنَةُ الْمَدْفُونَةُ حَيَّةً، وَأَرَادَ بِهِ عَزْلُ الْمَاءِ عَنْهَا لئَلَّا يَصِيرَ لَهَا وَلَدٌ فِي مَعْنَى إِنْثَالٍ وَلِدَهَا بَعْدَ الْوَضْعِ.

يَكْسِرُ شَبَقَهَا: هُوَ شِدَّةُ الْعُلْمَةِ، مِنْ حَدِّ عِلْمٍ، وَقَدْ شَبَقَ شَبَقًا فَهُوَ شَبَقٌ. وَالْعُلْمَةُ: هَيَجَانُ الشَّهْوَةِ<sup>(٦)</sup> وَهِيَ مِنْ حَدِّ عِلْمٍ أَيْضًا. وَاعْتَلَمَ كَذَلِكَ.

نِكَاحُ الشُّغَارِ: بِكَسْرِ الشَّيْنِ مِنْ قَوْلِكَ: شَاغَرْتُهُ<sup>(٧)</sup> شَغَارًا وَمُشَاغَرَةً، أَي زَوَّجْتُهُ ابْتَدَى عَلَى أَنْ يَزَوِّجَنِي ابْنَتُهُ، أَوْ أُخْتِي عَلَى أَنْ يَزَوِّجَنِي أُخْتُهُ، أَوْ أُمِّي عَلَى أَنْ يَزَوِّجَنِي أُمِّي، عَلَى أَنْ يَكُونَ الْبُضْعُ بِالْبُضْعِ<sup>(٨)</sup>، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُشَغَّرُ: أَي يُرْفَعُ الرَّجُلُ لِلْوُطْءِ<sup>(٩)</sup>، مِنْ قَوْلِهِمْ: شَغَرَ الْكَلْبُ، مِنْ حَدِّ صَنَعَ إِذَا رَفَعَ رِجْلَهُ لِيَبُولَ، وَقِيلَ: هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: بِلَدَّةٍ شَاغِرَةٌ أَيْ خَالِيَةٌ عَنِ الْإِنْسِيسِ، سُمِّيَ بِهِ لِخُلُوقِهِ عَنِ الصَّدَاقِ، وَشَغَرَ الْكَلْبُ إِذَا رَفَعَ رِجْلَهُ لِلْبُولِ، وَخَلَا مَكَانَ رِجْلِهِ عَنْهَا. وَالنَّهْيُ عِنْدَنَا عَنْ إِخْلَاقِهِ عَنْ مَهْرٍ هُوَ مَالٌ لَا عَنْ مُبَاشَرَةِ هَذَا الْعَقْدِ، فَيَعْتَقَدُ عَلَى الصَّحَةِ وَيَجِبُ مَهْرُ الْمِثْلِ. وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ هُوَ فَاسِدٌ.

- (١) سورة التوبة آية/٣٧.
- (٢) أخرجه أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي / صحيح الجامع الصغير ج٢/ ١٢٨٨ / رقم ٧٨١٠.
- (٣) لا يطلع عليه الرجال، كعمرة بكارة العذراء، وعيوب الفرج، ونحوه حيث تطلع النساء عليه دون الرجال.
- (٤) وفي المغرب ج١/ ٢٥٨: الخصى: على فَعْلٍ، فقياس وإن لم نسمعه. والمفعول: خصى: على وزن فَعِلٍ. والجمع: خيصان.
- (٥) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب النكاح / ٤٨ / وأحمد في مسنده ج٣/ ٣٣، ٥١، ٥٣ / وفي صحيح مسلم في كتاب النكاح / ١٤١ / : «سئل عن العزل؟ فقال: هو الواؤد الحقيق».
- (٦) وفي المغرب ج٢/ ١١١: العُلْمَةُ: من عُلْمَةِ الفحل واغترامه، وهو شِدَّةُ شهوته وهيجانه.
- (٧) وفي المغرب ج١/ ٤٤٦: الشغار: أن يشاغِرَ الرجلَ الرجلَ، وهو أن يزوجه حريمته على أن يزوجه الآخر حريمته، ولا مهر إلا هذا.
- (٨) البُضْعُ: من المُبَاشَرَةِ، وهي المُبَاشَرَةُ. والبُضْعُ منها بمعنى الجماع، وقد كُتِبَ بها عن الفرج في قوله: ملك فلان بُضْعَ فلانة إذا عقد لها.
- (٩) وفي معجم متن اللغة ج٣/ ٣٣٧: الشغار: مصدر شَاغَرَتْ: اسم لضرب من أنكحة الجاهلية، وهو أن يزوجه ابنته أو أخته أو وليته على أن يزوجه أخرى، وصداق إحداهما يُضْعُ الأخرى، وقد أبطله الإسلام.

أمرها، يعني أقسم عليك وأسألك أن تفوض إلي أمر هذه المرأة لأفعل فيه ما شئت، تظهر بذلك لأبي المرأة أن هذا أمر نافع لك، وإن آيت عملنا على رضاك، فملكها: يعني الزوج ملك عائشة أمر امرأته، فقال: ما بي رغبة عنه، يعني قال الأب: ما أكره مصاهرته لكن شئ علي التزوج من غير استطلاع رأيي وأنا الآن راض به.

وروي عن عبد الرحمن بن ثوران، قال زوجت امرأة ممتنا في الدار ابنتها، فجاء أولياؤها فخاصموا إلى علي رضي الله عنه، فأجاز النكاح، أي حكم بجوازه، لا أنه كان موقوفاً فنقد بإجازه.

وعن بحيرة بنت هانيء أنها قالت: زوجت نفسي من القعقاع بن شور، هو بفتح الشين، فجاء أبي فخاصم إلى علي رضي الله عنه فأجاز النكاح، يعني أن تزويج المرأة صحيح.

طول الحرية لا يمنع نكاح الأمة عندنا، أي الغنى والقدرة على تزويج الحرية، قال الله تعالى ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ أي الحرائر ﴿الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمْ﴾ (٥) أي إمائكم.

الحرية تلحقها الغضاضة: أي المدلة والكرهه، وهي من غرض الطرّف والصوت واللجام، وهو الحفّض

وروي أن النبي عليه السلام تزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان، وكان الذي ولي عقد النكاح النجاشي، ومهرها عنه أربعمئة دينار<sup>(١)</sup>. قوله: تزوج أم حبيبة: أي صار زوجها حكماً بأمره النجاشي بهذا العقد قبل العقد، أو بإجازه ذلك بعد العقد. وقوله: وكان الذي ولي العقد: أي تولاه بنفسه، من حدّ حسب يحسب: بكسر السين في الماضي والمستقبل، والنجاشي اسم ملك الحبشة<sup>(٢)</sup>، بتشديد الياء في آخره، وتخفيفها لغتان، فالتشديد على وجه النسبة، والتخفيف على وجه الاسم، كالرثاعي والياني. ومهرها: بالتخفيف أي أعطاها المهر أربعمئة دينار، بنصب العين<sup>(٣)</sup> لأنه مفعول، وتخفيض المائة لأنها مضاف إليها.

وعن عائشة رضي الله عنها أنها زوجت حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم: هي بنت أخيها، من المنذر بن الزبير، وهو الزبير بن العوام، من العشرة المبشرة، وعبد الرحمن غائب، يعني والد المرأة. فقيد فقال: أو مثلي يفتات عليه في بناته؟ الألف للاستفهام، والواو عطف، ويفتات عليه: بضم الياء، أي يسبق على رأيه فلا يشاور ولا يستأذن منه. وقد افتات يفتات افتياتاً: من الفتوت، وقد مرّ شرحه<sup>(٤)</sup>.

يعني كيف يجوز أن تزوجوا ابنتي من غير إذني؟ فقالت عائشة أو ترغب عن المنذر؟ تعني يا والد حفصة أتأبى صحبة مثل هذا الفتى؟ ثم قالت للمنذر لتملكني

(١) انظر خبر زواجها في الإصابة للحافظ ابن حجر ج ١٢ / ٢٦٠ - ٢٦١ / وموسوعة عطاء حول الرسول ﷺ ج ١ / ١٨٤ - ١٨٦ تأليف خالد عبد الرحمن العك، ط دار النفائس.

(٢) النجاشي: ملك الحبشة، واسمه أصحمة بن بحر. أسلم في حياة النبي ﷺ لما كان هاجر إليه الصحابة في الهجرة الثانية. وتوفي في رجب سنة تسع، وصل عليه رسول الله ﷺ صلاة الغائب مع الصحابة. [انظر ترجمته في موسوعة عطاء حول الرسول ﷺ ج ٣ / ١٨٨٤ - ١٨٨٥].

(٣) قوله: بنصب العين أي عين: فعل: مهر.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ٣٤٨: افتات عليه ما لم يقله: اختلقه - وافتات عليه برأيه وبأمره: استبدّ وانفرد.

(٥) سورة النساء آية ٢٥ / .

لا يجوز للعبد أن يتسرى جارية، وإن أذن له مولاه به .  
والتسري: هو اتخاذ الجارية سرية: بتشديد الراء والياء  
وضم السين<sup>(٣)</sup>، وهي الأمة التي اتخذها مولاها للفراش  
وحصنها، وطلب ولدها، على الاختلاف الذي أذكره  
من بعد إن شاء الله تعالى .

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يتسرى العبد ولا  
يسريه موله)<sup>(٤)</sup> الأول تفعل، والثاني تفعليل .

ونحوه، من حد دخل، فالغضاضة في معنى نقص  
حاليها وحط رتبها<sup>(١)</sup> .

ويزوج عبده وأمته على كسره منها، بفتح الكاف  
وضمها، لغتان، وقيل: بالفتح الكراهة، وبالضم:  
المشقة. وقيل: بالفتح الإكراه، وبالضم: الكراهة .  
والفعل من حد عليم .

بواها بيتاً: أي أنزلها منزلاً مع الزوج والزما ذلك،  
وتبوا الرجل داراً: أي اتخذها مسكناً، وقد بواها يبوئها  
تبوة<sup>(٢)</sup> .

(١) وفي المغرب ج ٢ / ١٠٥ : الغضاضة: المذلة والمنقصة .

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ١ / بواها منزلاً: اتخذ له . وبواها فيه : أنزله ومكن له فيه . وبواها به : حل به وأقام . وبوا فلان : نكح .

(٣) وفي المغرب ج ١ / ٣٩٢ - ٣٩٣ : السرية: واحدة السراي، فعلية، من السر: الجماع .

(٤) لم أجد هذا اللفظ في كتب الحديث ولا في شروحا .

## كتاب الرضاع<sup>(١)</sup>

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةَ وَلَا الْمَصَّانَ، وَلَا الْإِمْلَاجَةَ وَلَا الْإِمْلَاجَتَانِ)<sup>(٢)</sup> الْمَصَّةُ: الْمُرَّةُ، مِنَ الْمَصِّ، وَهُوَ مِنْ حَدِّ عَلِمَ، وَالْإِمْلَاجَةُ: الْمُرَّةُ، مِنَ الْإِمْلَاجِ، وَهُوَ الْإِرْضَاعُ<sup>(٣)</sup>، وَقَدْ مَلَجَ مَلَجاً مِنْ حَدِّ دَخَلَ أَيَّ رَضَعَ. وَالْوَجُورُ: مِنَ اللَّبَنِ يُنْبِتُ الرِّضَاعَ، وَهُوَ مَا صُبَّ فِي الْحَلْقِيِّ<sup>(٤)</sup> وَكَذَا السَّعُوطُ: وَهُوَ مَا صُبَّ فِي الْأَنْفِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الدِّمَاغِ<sup>(٥)</sup> . . .

الرِّضَاعُ مَا أَثْبَتَ اللَّحْمَ وَأَنْشَرَ الْعَظْمَ<sup>(٦)</sup> أَيَّ مَا حَصَلَ ضَرْبٌ. وَلَا رَضَاعَ بَعْدَ الْفِصَالِ<sup>(٩)</sup>: أَيَّ بَعْدَ الْفِطَامِ، مِنْ حَدِّ بِهِ النَّهَاءُ وَالزِّيَادَةُ بِالتَّرْبِيَةِ، وَقَدْ نَبَتْ نَبَاتاً مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَنَشَرَ الْعَظْمَ نَشْوَراً مِنْ حَدِّ ضَرَبَ وَدَخَلَ جَمِيعاً، أَيَّ عَلاً وَارْتَفَعَ وَتَحَرَّكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾<sup>(٧)</sup> أَيَّ نَزَعُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ وَنَحَرُكُهَا وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا﴾<sup>(٨)</sup> أَيَّ تَحَرَّكُوا وَارْتَفَعُوا.

(١) الرِّضَاعُ مِنْ أَسْبَابِ الْحُرْمَةِ. أَرَادَهُ الْفُقَهَاءُ عَنْ أَبْوَابِ الْمَحْرَمَاتِ، وَجَعَلُوا لَهُ كِتَاباً عَلَى حِدَّةٍ، تَنْبِيهاً عَلَى مَرْتَبَةِ خُصُوصِيَّتِهِ بِهَذَا الْاعتِبَارِ. وَالرِّضَاعُ فِي اللُّغَةِ: مَصُّ اللَّبَنِ مِنَ الثَّدِيِّ مطلقاً. وَفِي الشَّرْعِ: هُوَ مَصُّ الصَّغِيرِ اللَّبَنِ مِنْ ثَدِي امْرَأَةٍ مَرْضِعٍ، فِي مَدَّةِ الْحَوْلَيْنِ بَعْدَ الْوِلَادَةِ.

وَالرِّضَاعُ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ سِوَاهُ عِنْدَ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. وَعِنْدَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ خَمْسُ رَضَعَاتٍ. وَرَضَاعُ الطِّفْلِ وَالطِّفْلَةِ مِنْ لَبَنِ ثَدِي الشَّاةِ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ التَّحْرِيمُ.

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ الرِّضَاعِ بَابُ ٥/ حَدِيثُ ١٧/ ١٨/ ٢٢/ وَالنَّسَائِيُّ فِي سَنَنِهِ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ/ ٥١/ وَالدَّارِمِيُّ فِي سَنَنِهِ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ/ ٤٩/ وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ج ٦/ ٣٣٩، ٣٤٠/.

(٣) وَفِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ٤/ ٣٥٣: الْمَلْجُ: الْمَصُّ، مَلَجَ الصَّبِيُّ أُمَّهُ يَمْلُجُهَا مَلَجاً، وَمِلَجُهَا يَمْلُجُهَا، إِذَا رَضَعَهَا. وَالْمَلْجَةُ: الْمُرَّةُ، وَالْإِمْلَاجَةُ: الْمُرَّةُ أَيْضاً، وَالْمَلْجَةُ أُمُّ: أَيَّ أَرْضَعَتْهُ.

(٤) وَفِي مَعْجَمِ تَنْوِينِ اللُّغَةِ ج ٥/ ٧٠٩: وَجَرَةٌ تَجِرَةٌ وَجَرَأٌ: الدَّوَاءُ وَالْمَاءُ: صَبَّهُ فِي فِيهِ. وَأَوَجَرَهُ الدَّوَاءُ: جَعَلَهُ فِي فِيهِ. [وَانْظُرِ الْمُغْرِبَ ج ٢/ ٣٤٣].

(٥) وَفِي الْمُغْرِبِ ج ١/ ٣٩٧: السَّعُوطُ: الدَّوَاءُ يُصَبُّ فِي الْأَنْفِ. «وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ: حَتَّى يَصِلَ إِلَى الدِّمَاغِ» يَعْنِي وَصُولَهُ إِلَى أَقْصَى الْجُوفِ بَعْدَ الْأَنْفِ، وَإِلَّا فَلَا مَنَفْعَ مِنَ الْأَنْفِ إِلَى الدِّمَاغِ.

(٦) الْحَدِيثُ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ/ ٨/ وَابْنُ مَاجَةَ فِي سَنَنِهِ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ/ ٣٧/ وَلَفْظُهَا: (لَا رَضَاعَ إِلَّا مَا شَدَّ الْعَظْمَ وَأَثْبَتَ اللَّحْمَ) وَهُوَ حَدِيثُ صَحِيحٍ [صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمِ ١٨١٤/ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَلْبَانِيِّ].

(٧) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ ٢٥٩/ . .

(٨) سُورَةُ الْمَجَادَلَةِ آيَةُ ١١/ .

(٩) هَذَا اللَّفْظُ لَا يَصِحُّ رَفْعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ مُوقُوفٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. انْظُرْ نَصْبَ الرَّايَةِ ج ٣/ ٢١٨-٢١٩/ .

ويفرض لها على الزوج المُعسر دِرْعُ يهودي وملحفة زطي وخارُ سابري، وكذا وكذا، الدُرْعُ: قميص النساء، وهو مذكر، ودِرْعُ الحديد للرجال مؤنثة سماعاً. واليهودي: نوعٌ من الثياب، وكان أصله من نسيج اليهود، ثم سُمِّيَ به كائناً من كان ناسِجُهُ. والملحفة الملاءة. والزطي: منسوبٌ إلى الزط، والزط هم جنس كالروم والهند والحيش والترک. والخمار: المنعة والسابري: منسوبٌ إلى سابِر، وهو رجلٌ كان أصله منه، ثم بقي الاسمُ لذلك النوع. وملحفة ديزوريّة: منسوبةٌ إلى دير زور، وهو موضعٌ كان أصله يُنسجُ ثم، ثم بقي الاسمُ لذلك أين يُنسجُ.

والهروي: والمروّي كذلك، وهو نظيرُ الزندنجي والوذاري في بلادنا يُسميان بذلك أين تُسجَا. وكساءُ أُنْبَجَانِي: بفتح الهمزة والباء، منسوبٌ إلى أُنْبَجَان، وهو اسمُ موضعٍ.

وذكر نفقة ذي الرَّحم المحرم:

الزَّمن: وهو المُبتلى، وقد زَمَنَ زَمَانَةً، من حَدَّ عَلِمَ،

لو قال هذه أختي من الرُّضَاعَةِ، ثم قال أَوْهَمْتُ أو أخطأت أو نسيْتُ المكتسوب في النسخ، أَوْهَمْتُ: بالالف والصحيح هُنا: وَهَمْتُ، من بابِ عَلِمَ، أي سَهَوْتُ وَغَلِطْتُ، فأما وَهَمْتُ إليه من بابِ ضَرَبَ فمعناه: ذَهَبَ وَهَمَ قلبي إليه، وَأَوْهَمْتُ إِيَّاهُ: فمعناه أسقطت، يقال: أَوْهَمَ من حسابِهِ مائةً وَأَوْهَمَ من صلاتِهِ ركعةً، وَتَوَهَّمْتُ: أي ظَنَنْتُ.

وعن عمر رضي الله عنه أنه قال في المُتعة: لو كنتُ تقدمتُ في هذا لرجمتُ، يعني لو كنتُ قلتُ لكم قبل هذا أَنَّ نِكَاحَ المُتعة <sup>(١)</sup> لا يثبتُ بهِ حِلٌّ، وأنَّ الوطءَ بعده حَرَامٌ، وأظهرتُ لكم ذلك لرجمتُ الآن مَنْ دخلَ بالمرأة في نِكَاحِ المُتعة <sup>(٢)</sup>.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال نسخها آيةُ الطَّلَاقِ والعِدَّةِ والمِثْرَاثِ، يعني أَنَّ النِّكَاحَ هو الذي يُورثُ بهِ، ويُشرعُ فيه الطَّلَاقُ، وتجبُ فيه العِدَّةُ، والمُتعةُ لا يثبتُ بها شيءٌ من هذا، فعَلِمَ أنها ليس بنِكَاحٍ <sup>(٣)</sup>.

(١) قال النَّدوي في تحرير ألفاظ التنبيه ص ٢٥٤: المُتعة: قال الأزهري وغيره: سُمِّيَ نِكَاحَ المُتعة لانتفاعها بما يُعطىها، وانتفاعها بها لقضاء شهوتِهِ. وكل ما انتفع به فهو مُتاعٌ ومُتعةٌ، وفي لسان العرب ج ٨/ ٣٢٩: المُتعة: التَّمَتُّعُ بالمرأة، لا تُريدُ إِدَامَتَهَا، وهي حَرَامٌ، مَتَّقٌ على ذلك أهلُ السُّنَّةِ.

(٢) نِكَاحُ المُتعة: هو عقد مؤقت بين رجلٍ وامرأة لاستباحةِ فرجها مقابل مالٍ تأخذه منه.

(٣) نِكَاحُ المُتعة حَرَامٌ: لقد ثبتَ تحريم نِكَاحِ المُتعة عن رسول الله ﷺ عام حجة الوداع. [انظر صحيح البخاري في كتاب المغازي/ ٣٨ وكتاب الذبائح/ ٢٨ وكتاب النِكَاح/ ٣١ وصحيح مسلم في كتاب النِكَاح/ ٢٥، ٣٠، ٣٢ وكتاب الصَّيد/ ٢٣].

وفي صحيح سنن النسائي برقم ٩٠٦: «نبى عن نِكَاحِ المُتعة».

وفي صحيح سنن الترمذي برقم ٨٩٥ و١٤٦٥: «نبى عن مُتعة النساء زمن خيبر.». .

ونِكَاحُ المُتعة عند الشيعة مباحٌ حتَّى هذا الزمان، بل وردَ في تفسير «منهج الصادقين» للملا الكاشاني ج ٢/ ٤٩٥ أَنَّ جعفر الصادق قال: «إنَّ المُتعة من ديني ودين آبائي، فمن عمل بها عملٌ بديننا، ومن أنكرها أنكر ديننا، وأعتقد بدين غيرنا، والمُتعة مقربة إلى السُّلف وأمان من الشرك، وولد المُتعة أفضل من ولد النِكَاح، ومنكرها كافر مرتد، ومقرُّها مؤمن موحد. .» فهذا الكلام يبرأ منه أقلُّ المسلمين علماً وديناً، فكيف يُنسبُ إلى علماء أهل البيت المطهرين؟! فهم مبرِّؤون من هذا الفَحْشِ المنسوب إليهم، فإنَّ الثابت عنهم رضي الله عنهم تحريم نِكَاحِ المُتعة، ولكن المتعصِّين من الرافضة يذهبون إلى عزو هذه المقولات إلى أهل البيت تحقيقاً لشهواتهم. [انظر كتاب: الفروع من الكافي ج ٥/ ٤٦٠ - ٤٦١ وكتاب: مَنْ لا يحضره الفقيه ج ٣/ ٣٦٦].

وذكر الحضانة والتربية: وهي فعل الحاضنة، وهي التي تقوم على الصبي في تربيته، وقد حضنت، من حدّ دخل، والطائر يحضن بيضه: أي يجلس عليه، وحضنته عن حاجته واحتضنته أي حسنته.

﴿لَا تُضَارُّ وَالِدَةُ يَوْلَدِهَا﴾<sup>(٦)</sup> في آخر هذه الكلمة راءٌ مُشدّدة وهي في الحقيقة راءٌ أولاهما كانت متحركة ثم سكنت للتضعيف، ولتلك الحركة وجهان: الفتح والكسر، وكل واحدٍ منهما يصح أن يكون مراداً هنا دون الآخر، فالكسر وهي لا تُضَارُّ: على نهي الوالدة عن الإضرار بالمولود له وهو الأب بسبب الولد في طلب أجر الرضاع زيادة على ما تُرضع به غيرها أو الامتناع عن إرضاع الولد بأجر، مع أن الأب يرضى به ويطلب ذلك منها، وقوله ﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ يَوْلَدُهَا﴾<sup>(٧)</sup> يكون معطوفاً عليها، ويكون هو منهيها عن الإضرار بالوالدة بمنع أجر الرضاع، أو تكليفها الإرضاع وهي عاجزة عن ذلك، وأما الفتح وهي لا تُضَارُّ: فهو على ما لم يُسم فاعله، ويكون معناه: لا يلحق ضرراً بها أي لا يفعل ذلك بها الأب ﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ يَوْلَدُهَا﴾<sup>(٧)</sup> أي ولا يلحق ضرراً به أي لا تفعل ذلك به الوالدة، وعلى هذين الوجهين قوله تعالى: ﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾<sup>(٨)</sup>

وجمع الزمن الزمنى، على وزن فعلى، وعلى هذا الوزن سائر أصحاب الآفات، كالرُضَى والصَّرعى والجرعى والقتلى والأشرى والمهلكى والصّعقى.

ولا نفقة للناشئة: وهي التي نشرت على زوجها: أي أبغضته، من حدّ دخل وضرب جميعاً، والمصدر النشور. وقيل: هو عصيان الزوج، والترفع عن مطاوعته ومُتَابَعَتِهِ، فإن النشور هو الارتفاع أيضاً<sup>(١)</sup>، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا﴾<sup>(٢)</sup> وقال تعالى: ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿فَنَظَرُوا إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾<sup>(٤)</sup> أي إنظار وإمهال إلى غنى ومقدرة.

وقال النبي عليه السلام: (لِي الْوَاجِدِ يُجِلُّ عِرْضَهُ)<sup>(٥)</sup> أي مطلق الغني. يبيح لومته، وقد لوى دينه لياً ولياناً، أي مطلق من حدّ ضرب، والواجد الغني وقد وجد وجداً بضم الواو، المصدر استغنى من حدّ ضرب. والعرض: النفس. وإخلال نفسه إباحة ملامته.

المبثوثة لها نفقة العدة: هي المطلقة طلاقاً بائناً، من البت وهو القطع، وهو من حدّ دخل.

(١) وفي المغرب ج ٢/ ٣٠٣: النشور: بالحركة والسكون المكان المرتفع.

ونشرت المرأة على زوجها فهي ناشئة: إذا استعصت عليه وأبغضته.

(٢) سورة المجادلة آية ١١ / ١١.

(٣) سورة البقرة آية ٢٥٩ / ٢٥٩.

(٤) سورة البقرة آية ٢٨٠ / ٢٨٠.

(٥) حديث صحيح أخرجه أبو داود في سننه رقم ٣٦٢٨ / وفي صحيح سنن أبي داود برقم ٣٠٨٦، والنسائي في سننه ج ٧/ ٣١٦ -

٣١٧ / وأحمد في مسنده ج ٤/ ٢٢٢، ٣٨٨.

(٦) سورة البقرة آية ٢٣٣ / ٢٣٣.

(٧) سورة البقرة آية ٢٣٣ / ٢٣٣.

(٨) سورة البقرة آية ٢٨٢ / ٢٨٢.

وذكر في أمتعة البيت فيما يصلح للنساء الرُبعة: وهي بفتح الراء وتسكين الباء وهي الجَوْنة بضم الجيم وتسكين الهمزة، وهي بالفارسية طبلك، وهي من أوعية أدوات النساء.

وذكر الحَجَلَة، وهي بفتح الحاء والجيم، وهي السُرَّة (٣).

وذكر الفُسْطَاط: وهو بضم الفاء وكسرها، لغتان، وهي الخيمة العظيمة. والفُسْطَاط في غير هذا: وهو في الحديث يَدُ الله على الفُسْطَاط (٤): هو المَصْرُ الجامع.

والصُنْدُوق: وهو بضم الصاد.

وذكر فيما يصلح لها المُسْتَقَّة: وهي بضم الميم وفتح التاء، وهي فرو طویل الكمين، وهي معربة وأصلها بوسيتين.

وذكر البركان المعلم: وهو ثوب ذو علم.

استَعَدَّتِ المرأةُ القاضِيَّ على زوجها: أي طلبت منه أن يعدّها عليه: أي يتنقم منه باعتدائه عليها، واسم هذا الطلب: العدوى وفعلها الاستعداد. وفعل القاضي الإعداد.

والمَقْلُوجُ الذي به داءُ الفالج أعادنا الله تعالى منه.

إن حُجِّلَ على الكسر فهو نهي الكاتب والشهيد عن الإصرار بصاحب الحق بتغيير الكتابة والشهادة، أو الامتناع عنهما، وإن حُجِّلَ على الفتح فهو نهي صاحب الحاجة عن الإصرار بالكاتب والشهيد بتكليفهما قضاء حاجة الغير وهما مشغولان.

وَرُويَ أَنَّ امرأةً جاءت إلى رسول الله ﷺ وقالت: إنَّ وَلَدِي هذا كَانَ بَطْنِي لَهُ وعاءٌ وَتُدْيِي لَهُ سِقَاءٌ وَحِجْرِي لَهُ حِوَاءٌ، وَإِنَّ أَبَاهُ يزعم أَنَّهُ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي؟ فقال لها النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مَا لَمْ تَتَزَوَّجِي) (١) يعني أَنَا حملته مدة فكان بطني له كالوعاءٍ للشيء يُحْفَظُ فيه، وكان تُدْيِي لَهُ سِقَاءً: أي كَانَ يشربُ من لبني ويتغذى به، وكان ثديي لَهُ كَالسَّقَاءِ للنَّاسِ الذي فيه الماءُ يشربون منه، وَحِجْرِي لَهُ حِوَاءٌ: والحِوَاءُ والحوية كساءٌ يُدَارُ حَوْلَ السَّنَامِ ثم يركبُ، يعني كُنْتُ أَحْفَظُهُ في حِجْرِي فَأَنَا أَحَقُّ بِهِ لِلحملِ أولاً، وللتربية باللبن وللحفظ في الحِجْرِ، فقال لها: أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مَا لَمْ تَتَزَوَّجِي، يعني إِذَا تزوجتِ فَإِنَّ زَوْجَكَ يَحْفَظُ وَلَدَكَ.

وكذا رُوي في خبر آخر أَنَّهُ ينظرُ إليه شَرّاً (٢): أي انحرفاً، وهو نظرُ المُبْغِضِ، وينفقُ عليه نَزْراً أي قليلاً، والشَّرُّ من الفتل، ما كان إلى ما فوق، والشَّرُّ: ما طعنَتْ عن يمينِكَ وعن شمالِكَ.

(١) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٢٢٧٦/ وهو في صحيح سنن أبي داود للشيخ ناصر برقم ١٩٩١/ وفيه أن الأم أرى بالولد من الأب ما لم يحصل مانع من ذلك بالنكاح لتقيده ﷺ للأحقية بقوله: (ما لم تنكحي) وهو مجمّع على ذلك.

(٢) الشَّرُّ: النظرُ عن اليمين والشمال. وقيل: هو النظرُ بمؤخر العين، وأكثر ما يكون النظرُ الشَّرُّ في حال الغضب وإلى الأعداء. [النهاية لابن الأثير ج ٢/ ٤٧٠].

(٣) وفي المغرب ج ١/ ١٨٣: الحَجَلَة: بفتحتين: سُرَّة العروسين في جُوفِ البيت، والجمع: حِجَالٌ.

(٤) وفي النهاية لابن الأثير ج ٣/ ٤٤٥: (عليكم بالجماعة فَإِنَّ يَدَ الله على الفُسْطَاط) هو بالضم والكسر، المدينة التي فيها جُمِعَ النَّاسُ، وكل مدينة فُسْطَاط.

## كتاب الطلاق<sup>(١)</sup>

قَدَّمَ وما حَدَّثَ بضمِّ الدَّالِ في هذا لِلأَزْدِواجِ بقوله قَدَّمَ وكَمَلْ، بِالضَّمِّ لَغَةً أَيْضاً، والْفَتْحُ أَفْصَحُ وأَقْبَسُ، والإِطْلَاقُ: رَفْعُ الْقَيْدِ أَيْضاً في كُلِّ شَيْءٍ، والتَّطْلِيقُ في النِّسَاءِ خَاصَّةً لِرَفْعِ الْقَيْدِ الْحُكْمِيِّ، وامْرَأَةٌ طَالِقٌ بغيرِ هاءِ التَّانِيثِ لاختصاصِها بهذا الوَصْفِ، كما يُقَالُ: حَامِلٌ وحائِضٌ، ولو يُنْثِي الاسمُ على الفعلِ قِيلَ: طالِقَةٌ: أي قد طَلَقْتُ، قال قائلُهُم وهو امرؤُ القيسِ<sup>(٢)</sup>:

أَيَا جَارِي بِنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ  
كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ غَايَ وَطَارِقَةٌ

الطَّلَاقُ: رَفْعُ الْقَيْدِ، والتَّطْلِيقُ كَذَلِكَ، يُقَالُ: طَلَّقَ تَطْلِيقاً، وطَلَقاً، كما يُقَالُ: سَلَّمَ، تَسْلِيماً وسَلَاماً، وكَلَّمَ تَكْلِماً وكَلَاماً، وسَرَّحَ تَسْرِيحاً وسَرَّاحاً. والطَّلَاقُ ارتِفاعُ الْقَيْدِ، يُقَالُ: طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ حَدِّ دَخَلَ، والفَقْهَاءُ يَقُولُونَ: طَلَّقَتْ: بِضَمِّ اللَّامِ مِنْ حَدِّ شَرَّفَ. والقَتْبِيُّ ذَكَرَ في غَرِيبِ الْحَدِيثِ كَذَلِكَ، قال: يُقَالُ: أَطْلَقْتُ النَّاقَةَ: أَي أَرَسَلْتُهَا مِنْ عِقَالِ، فَطَلَّقْتُ، بِالْفَتْحِ، وَطَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ فَطَلَّقَتْ: بِالضَّمِّ، والصَّحِيحُ الْفَصِيحُ ما أَعْلَمْتُكَ، وعلى هذا قَوْلُهُمْ؛ حَدَّثَ حَدُوثاً وَصَلَحَ صَلَاحاً وَخَلَصَ خُلُوصاً وَكَمَلْ كَمالاً، هَذِهِ كُلُّهَا مِنْ بابِ دَخَلَ، وَيُقَالُ: أَخَذَنِي مِنْهُ ما

(١) الطَّلَاقُ له مَعْنَى بِحَسَبِ اللُّغَةِ، وله مَعْنَى شَرْعاً، وله رِكنٌ، وله سَبَبٌ، وله شَرْطٌ، وله حَكْمٌ، وله وَصْفٌ، وله أَقْسامٌ. أَمَّا مِنْ حَيْثُ اللُّغَةُ: فَإِنَّ الطَّلَاقَ مُشْتَقٌّ مِنَ الإِطْلَاقِ، وهو التَّرِكَ والإِرْسال. وَمِنْهُ إِطْلَاقُ الْفَرَسِ إِذَا خَلَّيْتُهَا، وَطَلَّقْتُ الْبِلَادَ إِذَا تَرَكْتُهَا. وَيُقَالُ: طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ بِفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّهَا - وَالفَتْحُ أَفْصَحُ - تَطَلَّقَ بِالضَّمِّ فِيهَا، إِذَا تَرَكَهَا زَوْجَهَا. وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ الشَّرِيعَةُ: فَالطَّلَاقُ هو رَفْعُ الْقَيْدِ الثَّابِتِ بِعَقْدِ النِّكَاحِ. وهو اللَّفْظُ الصَّرِيحُ الصَّادِرُ مِنَ الزَّوْجِ لِفُضْ ما عَقَدَهُ عَلَى زَوْجَتِهِ، سواءَ قَبْلَ الدِّخُولِ بِهَا أو بَعْدَهُ.

وَأَمَّا سَبَبُهُ: فَهو الْاِحْتِياجُ إِليه لِرَفْعِ الْحَرَجِ عَنِ الزَّوْجَيْنِ أو أَحَدِهِما لِمكانِ الْمُضَاجَرَةِ والنُّشُوزِ بَيْنَهُما، أو لِعَدَمِ الْموافقةِ بَيْنَهُما. وَأَمَّا شَرْطُهُ: فَهو مِنْ جِانِبِ الزَّوْجِ أَنْ يَكُونَ مَكْلُفاً ذَا ولايةٍ شَرْعِيَّةٍ عَلَى إيقاعِ الطَّلَاقِ، وَمِنْ جِانِبِ الزَّوْجَةِ أَنْ تَكُونَ مُنْكَوحَةً لَهُ، في نِكَاحٍ قائِمٍ، أو في عَدَّةٍ مِنْ طَلَاقٍ رَجْعِيٍّ، وَأَمَّا حُكْمُهُ: فَهو زَوَالُ جِلِّ الْاِسْتِمْتاعِ فِيمَا بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، بَعْدَ انقِضاءِ عَدَّةِ طَلَاقٍ رَجْعِيٍّ أو بَعْدَ طَلْقِ ثالِثَةٍ، أو طَلْقِ بائِثَةٍ بَيْنُونَةٍ صُغْرَى.

وَأَمَّا وَصْفُهُ: فَهو مُحْظُورٌ نَظراً إِلَى الْأَصْلِ في الإِمْساكِ عَلَى بقاءِ عَقْدِ الزَّوْجِيَّةِ، وَمَبْإَحٌ نَظراً إِلَى الْحَاجَةِ في رَفْعِ الْحَرَجِ لِمكانِ الْمُضَاجَرَةِ أو النُّشُوزِ أو لِعَدَمِ الْموافقةِ.

وَأَمَّا أَقْسامُهُ: فَمنهُ طَلَاقٌ رَجْعِيٍّ، وَمِنْهُ طَلَاقٌ بائِنٍ بَيْنُونَةٍ صُغْرَى، وَطَلَاقٌ بائِنٍ بَيْنُونَةٍ كَبْرَى، وهو الطَّلَاقُ الثَّالِثُ. وَمِنْهُ الطَّلَاقُ الْبَدْعِيُّ - الْمُخالِفُ لِلسُّنَّةِ - وَالطَّلَاقُ الْموافِقُ لَهَا كما في كِتابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رِسالِهِ ﷺ. وَهذا يَرْجِعُ إِلَى الوَصْفِ الْمَذْكَورِ قَبْلُ.

(٢) أُمُورُ الْقَيْسِ [ت قَبْلَ الْهَجرَةِ ب/ ٨٠ سَنَةً] هو أَشْهرُ شُعراءِ الْعَرَبِ في الجاهِلِيَّةِ عَلَى الإِطْلَاقِ. كانَ يَقُولُ الشَّعْرَ وهو صَغيرٌ. وَكانَ =



مواضع لهذا ولهذا، أما للطَّهْرُ فقوله عليه السَّلام لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (إِنَّ مِنَ السَّنَةِ أَنْ تُطَلَّقَهَا لِكُلِّ قَرْءٍ تَطْلِيقَةٌ)<sup>(٧)</sup> أي لكل طهر، وأما للحَيْضُ ففي قوله عليه السَّلام لتلك المستحاضة: (دَعِيَ الصَّلَاةَ أَيَّامَ أَقْرَائِكَ)<sup>(٨)</sup> وهي جمع قرء أيضاً، والمراد منها الحيض، وإنما صلح هذا الاسم لهما جميعاً لأنَّ القَرْءَ في الأصل هو الوقت، والقارئ كذلك، قال الهذلي<sup>(٩)</sup>:

كرهتُ العقرَ عقرَ بني سُكَيْلٍ  
إذا هبَّتْ لقارئها الرِّيحُ  
العقرُ: بالفتح أصل الدَّارِ، وسُكَيْلٍ: بضم السين وفتح اللام: قبيلة، وقوله: هبَّتْ لقارئها أي لوقيتها، وذلك في الشتاء، وقال آخر:

يا رَبِّ ذِي ضَغْنٍ عَلَى فَارِضٍ  
لَهُ قَرْوَةٌ كَقَرْوَةِ الْحَائِضِ

عنى بالجارحة الزوجة، ويقال أيضاً: هي طالق: أي طلقها زوجها، وهي طالقة غداً أي يُطَلَّقُها غداً، ذكر هذا في مجمل اللغة<sup>(١)</sup>. وجاء في قوله تعالى ﴿فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾<sup>(٢)</sup> أي لِقُبُلِ عَدَّتِهِنَّ: بضم القاف وتسكين الباء، أي وقت أول طهرهن قُبُلِ الوطء، واللام للوقت كقوله تعالى ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾<sup>(٣)</sup> أي لوقت دُلُوكِ الشَّمْسِ، وقُبُلِ الشَّيْءِ بالضم<sup>(٤)</sup>: أوله يقال: كان ذلك في قُبُلِ الصَّيْفِ وقُبُلِ الشَّتَاءِ، ووقع السَّهْمُ بِقُبُلِ الهَدَفِ، أي بِقُرْبِهِ وقبالتِه. ﴿وَأَخْضُوا الْعِدَّةَ﴾<sup>(٥)</sup> أي عدوها. وقوله تعالى ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾<sup>(٦)</sup> الآية، والتربُّص: التلبُّث والانتظار، وهذا صيغته صيغة الخبر، ومعناه الأمر. والقُرُوء: على وزن القُوعول: جمع قرء، وهو في اللغة اسمٌ للطَّهْرِ والحَيْضِ جميعاً وقد وَرَدَ في الشرع في

= عاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه - وكان سيداً على أسد وغطفان - فنهاه عن مخالطتهم فلم يتو، فأبعده. فعكف على الغزو واللهو. مات بقروح كانت في جسده، يقولون: مات بالجدري في مدينة أنقرة.

[أنظر تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ رحمه الله تعالى ج ١/ ١١٦ فما بعدها].

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٦٢٤: طَلَّقَ وَأَطْلَقَ زَوْجَتَهُ فَطَلَّقَتْ طَلِاقاً وَالضَّمُّ أَكْثَرُ: حلَّها من عقد النكاح، فهي طالق للحال، وطاق غداً.

(٢) سورة الطلاق آية ١ / .

(٣) سورة الإسراء آية ٧٨ / .

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٤٨٧: القُبُل: الوجه.

(٥) سورة الطلاق آية ١ / .

(٦) سورة البقرة آية ٢٢٨ / .

(٧) وفي سنن البيهقي ج ٧/ ٣٣٤: عن الحسن: حدثنا عبد الله بن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض، ثم أراد أن يُنَبِّهها بتطليقتين أُخْزَاوِينَ عِنْدَ الْقُرْآنِ الْبَاقِينَ، فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ، فقال: (يا بن عمر ما هكذا أمر الله تبارك وتعالى، إنَّكَ قد أخطأت السنة، والسنة أن تستقبل الطَّهْرَ، فتطلق لكل قَرْءٍ...) الحديث.

(٨) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه، قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير ج ١/ ١٧٠ بعدما ذكر ألفاظ هذا الحديث: إسناده ضعيف.

(٩) الهذلي: أبو ذؤيب خويلد بن خالد بن مُحَرَّمَتٍ من بني سعد بن هُذَيْل. أسلم وحسن إسلامه. ولما نذب عثمان بن عفان المسلمين إلى الفتح في إفريقية خرج أبو ذؤيب في جيش الفتح سنة ٢٦هـ مع أبنائه الخمسة، فهلكوا بالطاغون في مصر، فتابع هو طريقه إلى إفريقية وشهد فتح قرطاجة [الضاحية الشمالية لمدينة تونس اليوم]، وكانت عاصمة للروم. توفي في مصر.

قال ابن سلام: كان أبو ذؤيب شاعراً فحلاً لا غميرة فيه ولا وهن. وسئل حسان: مَنْ أشعر الناس؟ قال: أشعر الناس حياً هذيل، وأشعر هذيل أبو ذؤيب غير مدافع<sup>(١)</sup>. [تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ ج ١/ ٢٩٠ - ٢٩١].

تلك الغزوة، وإنَّما تنال المال والرفعة لتضييعك أطهار نسائك في هذه المدة، أي لامتناعك عن استيفاء حظك منهم مع القدرة، فثبت أن الاسم واقع على كل واحد منهما في اللغة.

ثم اختلف أهل العلم في آية العدة وهي قوله تعالى ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (٢) فحمله أصحابنا رحمهم الله على الحيض، والشافعي رحمه الله على الأطهار، مع صلاحية الاسم لكل واحد منهما، للدلائل أخر مرجحة تُعرف في بيان دلائل المسائل، وليس ذلك من شرط كتابنا هذا.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي طلق امرأته ثلاثاً: (أَتَلْعَبُونَ بكتاب الله تعالى وأنا بين أظهركم) (٣) أشار بذلك إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا﴾ (٤) بعد قوله تعالى: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَحوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾ (٥) والإمساك بالمعروف هو إبقاؤها على النكاح بالخير والطريق المرضي في الشرع، وذلك بالرجعة. والتسريح: التخلية والإرسال.

وإمساكها ضِراراً: مُراجعتها وتركها مدة على التعطيل

أي: رب صاحب حق قديم عليّ له وقت معهود لهيجان العداوة كأوقات الحيض للحائض، ويروى: يا رب ذي ضغن وضب فارض: والضغن: الحقد، والضب الحقد الكامن في الصدر، والحيض يأتي لوقت معهود، والظهر كذلك، فسمى كل واحد منهما به. وقال الأعمش (١) في القرء بمعنى الطهر:

أني كل عام أنت جاشم غزوة تشد لأقصاه عزيماً عزائكاً مؤزنة مالا وفي الحي رفعة لما ضاع فيها من قُروء نسائكاً

الألف في أول البيت للاستفهام، والجاشم المتكلف على مشقة، وصرفه من حد علم، والأقصى: الأبعد، والعزيم: هو العزيمة، وهما اسمان من العزم على الأمر، والعزاء: الصبر، وقوله: مؤزنة نعت قوله غزوة على الخفيض، ومالا مفعول بالتورث، ورفعة عطف على قوله مالا، والقُروء: الأطهار، والألف في آخر قوله عزائكاً، وفي آخر قوله نسائكاً اشباع للفتحة وإتمام للقفية، ومعنى البيتين: أنت في كل عام متكلف على مشقة غزوة تورثك مالا، وهو الغنيمة، وتورثك رفعة في الحى، وهو القبيلة، تشد أنت عزيمة صبرك لنهاية

(١) الأعمش هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل، كان يكنى أبا بصير لأنه كان ضعيف البصر، فاشتهر بلقبه الذي أصبح علماً عليه: الأعمش - وقد تقدمت ترجمته في أول كتاب النكاح - كان يطوف أنحاء شبه جزيرة العرب يعرض شعره، ويتكسب. وكان قد وفد إلى بلاد الحجاز بقصيدة في مدح رسول الله ﷺ، فخاف مشركو قريش أن يزيد مدح الأعمش للرسول ﷺ في سرعة انتشار الإسلام، فسأموه على أن يدفعوا إليه مائة جبل إذا هو ترك إنشاد هذه القصيدة بين يدي الرسول ﷺ. وقيل الأعمش بما عرضه أبو سفيان - زعيم قريش - عليه، وعاد أدراجة، ولكن لم يكذ الأعمش يصل إلى «درة» حتى مات من أثر سقطة عن ناقته، في آخر سنة ٧هـ.

وكان الأعمش من الشعراء المتقدمين في الجاهلية [تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ ج ١/ ٢٢١ - ٢٢٣].

(٢) سورة البقرة آية / ٢٢٨.

(٣) الحديث ولفظه كما ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج ٩/ ٣٦٢: (أَتَلْعَبُ بكتاب الله وأنا بين أظهركم) الحديث أخرجه النسائي ورجاله ثقات. [وهو مرسل من حديث محمود بن لبيد ولد في عهد رسول الله ﷺ ولم يثبت له منه شيء].

(٤) سورة البقرة آية / ٢٣١.

(٥) سورة البقرة آية / ٢٣١.

دليل تأنيثها، وبعض الناس قالوا: أراد بالمُسَيْلَةِ النُّطْقَةُ، فالتأنيث لذلك. قال القتيبي: وليس كذلك بل هي كناية عن حلاوة الجماع. قال نجم الدين: وهو كما قال، فإن الإنزال ليس بشرط، بل التقاء الختانين كافٍ للحل.

وقوله تعالى ﴿وَبُوعِلْتُهُنَّ أَحْتَى بِرَدِّهِنَّ﴾<sup>(٥)</sup> أي أزواجهن أولى برجعتهن، والبُعُولَةُ: جمع بعل، وهو الزوج، ونظيره من العربية الفحل، وجمعة الفحولة.

قوله تعالى ﴿وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا﴾<sup>(٦)</sup> وهو ملء مسك الثور ذهباً أو فضة. والمسك: بفتح الميم الجلد. وقيل: هو سبعون ألف دينار. وقيل: هو ألف مثقال. وقيل: هو ألف ومائتا أوقية، والأوقية: أربعون درهماً. وقيل: القنطار جملة من المال.

﴿وَقَدْ أَقْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾<sup>(٧)</sup> أي وصل. وقيل: أي خلا، قاله الفراء، وهو من الفضاء، وهو المفازة الخالية عن الأبنية والأشجار.

﴿وَأَخَذَنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾<sup>(٨)</sup> أي شديداً وثيقاً. وهو قوله تعالى ﴿فَلَمَّسَّاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيعٍ بِإِحْسَانٍ﴾<sup>(٩)</sup>.

ثم التَّطْلِيْقُ، وتركها مدة ليقرب انقضاء عدتها، ثم مُرَاجَعَتُهَا، وفي ذلك تطويل العدة عليها، وهو إضرار بها. ثم قال ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا﴾<sup>(١)</sup> وهو جعل الرجعة لا لما وُضِعَتْ له، والتَّطْلِيْقُ لا لما شَرَعَ له، فإنَّ المُرَاجَعَةَ لإبقائها على النكاح، والطلاق للتخلص منها، وهو يجعلها للإضرار بها.

وقوله عليه السلام (وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ) أي فيما بينكم يُقَالُ: هو نازل بين أظهرهم وبين ظهرنهم، على صيغة التشبيه، وبين ظهرانيهم<sup>(٢)</sup>، على هذه الصيغة أيضاً: أي فيما بينهم، وكأنه أريد بالظهر كل البدن، وصار كأنه قال بين أنفسهم.

وفي حديث المطلقة ثلاثاً وتزوجها بزواج آخر، ذكر عبد الله بن الزبير: هو بفتح الزاي وكسر الباء في هذا الاسم.

وقال فيه (حتى تَدُوقِي مِنْ عُسَيْلَتِهِ وَيَدُوقَ مِنْ عُسَيْلَتِكَ)<sup>(٣)</sup> هي تصغير العسل، وإدخال الهاء في تصغيرها لأجل أنها مؤنثة سماعية، وهي تَوْنَتْ وتَدَكَّرَتْ، والأغلب عليها التأنيث. وقال الشَّيْخُ<sup>(٤)</sup>: «بِهَا عَسَلٌ طَابَتْ يَدَا مَنْ يَشُورُهَا» أي يجنيها، فالهاء في يشورها

(١) سورة البقرة آية / ٢٣١.

(٢) وفي النهاية لابن الأثير ج ٣ / ١٦٦: «بين أظهرانيهم - وبين أظهرهم» المراد بها أنهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم، وزيدت فيه «ظهرانيهم» ألف ونون مفتوحة تأكيداً، ومعناه أن ظهراً منهم قدامه، وظهراً منهم وراءه، فهو مكتوف من جانبيه، ومن جوانبه إذا قيل بين أظهرهم، ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً.

(٣) أخرجه النسائي في سننه برقم ٣١٩١، ٣١٩٣، ٣١٩٤ وفي صحيح سنن النسائي للشيخ ناصر برقم ٧١٨ و ٧١٩.

(٤) الشَّيْخُ: هو معقل بن ضرار بن سنان بن أمية، من بني سعد بن ذبيان. شهد الشَّيْخُ القادسية، ثم غزا أذربيجان مع سعيد بن العاص، وتوفي في غزوة موخان، في خلافة عثمان بن عفان بعد سنة / ٣٠ هـ.

وكان الشَّيْخُ شاعراً مخضرمًا، شديد مثنو الشعر، وله مديح بارع ورناء وفخر وحامسة وغزل وحكمة. [تاريخ الأدب العربي للدكتور

عمر فروخ ج ١ / ٣٠٣ - ٣٠٤].

(٥) سورة البقرة آية / ٢٢٨.

(٦) سورة النساء آية / ٢٠.

(٧) سورة النساء آية / ٢١.

(٨) سورة النساء آية / ٢١.

(٩) سورة البقرة آية / ٢٢٩.

رجالٍ وعَشْرُ نِسْوَةٍ، فَجَوَابُهُ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ وَعَشْرَ لَيَالٍ، وَذَكَرَ اللَّيَالِي ذَكَرًا لِمَا بَيَّزَتْهَا مِنَ الْأَيَّامِ، وَكَذَا ذَكَرَ الْأَيَّامَ ذَكَرًا لِمَا بَيَّزَتْهَا مِنَ اللَّيَالِي، وَالْإِرْزَاءُ: الْحِذَاءُ، وَهُوَ مَمْدُودٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنِّي نَزَّلْتُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْزَأَ﴾<sup>(٦)</sup> ثُمَّ قَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾<sup>(٧)</sup> وَالْقِصَّةُ وَاحِدَةٌ، فَدَلَّ أَنَّ ذَكَرَ أَحَدِهِمَا ذَكَرًا لِلْآخَرِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَنْ شَاءَ بِأَهْلَتِهِ أَنَّ سُورَةَ النِّسَاءِ الْقُصْرَى ﴿وَأَوَّلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾<sup>(٨)</sup> نَزَلَتْ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرٍ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

الْمُبَاهَلَةُ: الْمَلَاعَنَةُ وَالبَهْلَةُ: اللَّعْنَةُ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا، يُقَالُ: عَلَيْهِ بَهْلَةٌ اللَّهِ، وَبَهْلَتُهُ أَيَّ لَعْنَتُهُ، وَالْمُبَاهَلَةُ أَنْ يَجْتَمَعَ الْمُخْتَلِفَانِ فِيَقُولَانِ: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْمُبْطِلِ مِنَّا. وَسُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾<sup>(٩)</sup> وَسُورَةُ النِّسَاءِ الطُّوْلَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾<sup>(١٠)</sup> أَرَادَ بِهِ أَنْ قَوْلُهُ ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾<sup>(١١)</sup> عَامٌّ فِي كُلِّ مَتَوَفًى عَنْهَا زَوْجُهَا، يَتَنَاولُ الْحَامِلُ وَالْحَائِلُ، وَقَوْلُهُ ﴿وَأَوَّلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾<sup>(١٢)</sup> عَامٌّ يَتَنَاولُ الْمُطَلَّقةَ وَالْمَتَوَفًى عَنْهَا زَوْجُهَا، وَنَزُولُ هَذَا بَعْدَ

الرَّجْعَةِ: بِفَتْحِ الرَّاءِ وَبِالْكَسْرِ، لَغَتَانِ. وَقَالَ فِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ: يُقَالُ لَهُ عَلَى امْرَأَتِهِ رَجْعَةٌ وَرَجْعَةٌ بِمَعْنَى، وَالْكَلَامُ الْفَتْحُ: أَيِ الْمُسْتَعْمَلُ الْمَشْهُورُ بِالْفَتْحِ. نَفَسَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ: أَيِ صَارَتْ نَفْسَاءً وَنَفَسَتْ نَفَاسًا مِنْ حَدِّ عَلِيمٍ، لُغَةٌ أَيْضًا.

وَالْمُطَلَّقةُ طَلَاقًا رَجْعِيًّا، تَتَشَوَّفُ لَزَوْجِهَا: أَيِ تَتَزَيَّنُّ وَتَتَصَفَّى. وَقِيلَ: تَتَطَلَّعُ. وَقَالَ فِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ: يُقَالُ رَأَيْتُ نِسَاءً يَتَشَوَّفْنَ فِي السُّطُوحِ؛ أَيِ يَنْظُرْنَ وَيَتَطَاوَلْنَ. وَشَافَ السَّيْفَ إِذَا جَلَدًا وَأَشَافَ عَلَى الشَّيْءِ: أَيِ أَشْرَفَ عَلَيْهِ.

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَالَّذِينَ يُكُونُونَ مِنْكُمْ﴾<sup>(١)</sup> أَيِ يَمُوتُونَ، وَهُوَ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، لِأَنَّهُ مُتَعَدٍّ، يُقَالُ تَوَفَّاهُ اللَّهُ: أَيِ أَمَاتَهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾<sup>(٢)</sup> وَأَصْلُهُ اسْتِيفَاءٌ لَعَدَدٍ أَيِ يَسْتَوْفِي عَدَدَ أَيَّامِهِ وَأَنْفَاسِهِ، وَأَرْزَاقِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

﴿وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾<sup>(٣)</sup> أَيِ يَتْرُكُونَ، وَهَذَا فَعْلٌ يُسْتَعْمَلُ مُسْتَقْبَلُهُ وَلَا يُسْتَعْمَلُ ماضِيهِ ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾<sup>(٤)</sup> أَيِ يَنْتَظِرْنَ وَيَتَلَبَّسْنَ، وَهُوَ خَبَرٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾<sup>(٥)</sup> فَإِنْ قَالُوا: لِمَ لَمْ يَقُلْ: وَعَشْرَةٌ، وَقَدْ أَرَادَ بِهِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ؟ وَعَدَّدَ الذُّكُورَ بِالْهَاءِ؟ يُقَالُ عَشْرَةٌ

(١) سورة البقرة آية / ٢٣٤ / .

(٢) سورة الزمر آية / ٤٢ / .

(٣) سورة البقرة آية / ٢٣٤ / .

(٤) سورة البقرة آية / ٢٣٤ / .

(٥) سورة البقرة آية / ٢٣٤ / .

(٦) سورة آل عمران آية / ٤١ / .

(٧) سورة مريم آية / ١٠ / .

(٨) سورة الطلاق آية / ٤ / .

(٩) سورة الطلاق آية / ١ / وهي سورة النساء القُصْرَى .

(١٠) سورة النساء آية / ١ / .

(١١) سورة البقرة آية / ٢٣٤ / .

(١٢) سورة الطلاق آية / ٤ / .

نزول الأول فنسخ الأول.

في مجمل اللّغة: والأهماء جمع الحمى والحماء. أما الحمى والحماء فأبو الزوج وأبو المرأة، وأما الحماء فأب الزوج وأب المرأة يقال: هو حموه على وزن أبوه وحماءه على وزن قفاه. وقال الأصمعي (٣): حموها بالهمزة. وتخرج المرأة إلى السواد: أي القرى (٤).

وإنشاء السفر ابتداءه. وسعها أن تخرج: من حد علم أي جاز لها، وهي في سعة من ذلك، هي مصدر هذا الفعل، وهو من قولك: وسعته الشيء، أي اتسع له، وذلك مجاز عن الإطلاق والإباحة، لأن التحريم، كالمنع والإضافة.

لها الإرث: أي الميراث، وأصله الوزن بالواو، فأبدلت بالهمزة، كالإشاح والوشاح، والإجاح والوجاح أي الستر، والإكاف والوكاف، والإسادة والوسادة.

(الوكد للفراش وللعاهر الحجر) (٥) أي ثبات النسب من صاحب الفراش، وهو الزوج، والفراش: هي المرأة التي ثبت للزوج حق استفراشها للاستمتاع والاستيلاء، والعاهر: الزاني، والحجر: أراد به أنه يرجم به.

ولدت غلاماً قد طلعت نيتته: أي خرجت سنه اللتان في مقدم الفم.

وقوله ﴿لَا تَخْرِجُونَهَا مِنْ يُبُوتِهَا وَلَا تَخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾ (١) قرئ بفتح الياء وكسرهما، فبالتفتح: المظهر، وهي المفعولة بالتبيين وبالكسر الظاهرة، ويكون فاعلة بالتبيين أيضاً ويكون فاعلاً لأزماً يقال: بين الشيء وتبين بمعنى، واختلفوا في المراد بهذه الفاحشة، قال إبراهيم النخعي (٢): هي خروجها من بيتها، وعلى هذا التأويل لا يكون كلمة إلا للإستثناء حقيقة، فإن المستثنى من المحرم محلل، والخروج حرام أيضاً، بل يكون إلا بمعنى لكن، ويكون معناه: لا ينبغي لها أن تخرج، لكن إذا خرجت فقد آتت بفاحشة أي فعلة قبيحة في الشرع.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: الفاحشة أن تزني فتخرج للحد، ويكون هذا الحقيقة الاستثناء، أي إذا زنت ووجب عليها الحد حل إخراجها لإقامة الحد عليها. وقيل: معناه إلا أن تبذل على أحمائها أي تستم وتسب وتبني القول في أقارب زوجها، فيجوز إخراجها ونقلها إلى مكان آخر، لقطع إبدائها عنهم، وقد بدأ يبدؤ بذاء، من حد دخل أي أفحش وهو معتل بالواو في ديوان الأدب، ومهموز، من باب صنع.

(١) سورة الطلاق آية / ١.

(٢) إبراهيم النخعي: الإمام الحافظ، فقيه العراق: أبو عمران، إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو النخعي، من التابعين، كان بصيراً بعلم عبد الله بن مسعود، واسع الرواية، فقيه النفس، كبير الشأن، كثير المحاسن، رحمه الله تعالى.

وكان مفتي أهل الكوفة هو والشعبي في زمانها، قال الأعمش: كان إبراهيم صيرفي الحديث.

توفي سنة ست وتسعين، وله تسع وأربعون سنة، رحمه الله تعالى. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٤ / ٥٢٠ - ٥٢٧].

(٣) الأصمعي: هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، راوية العرب، وأحد أئمة الأدب [تقدمت ترجمته: ص ٩٤].

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٢٤٣: السواد: سواد البلدة: ما حول قصبته وقسطاطها من القرى والريساتيق. والريساتيق جمع رستاق وهو السواد والقرى - معرب - روستا - [معجم متن اللغة ج ٢ / ٥٨٣].

(٥) أخرجه البخاري ج ٥ / ١٩٢ و ج ٨ / ١٤٠، ٢٠٥ / وأبو داود في سننه برقم ٢٢٧٣ وابن ماجه في سننه برقم ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ / والترمذي في سننه برقم ١١٥٧ / وأحد في مسنده ج ١ / ٥٩، ٦٥، و ج ٢ / ٢٣٩.

وفي لفظ عند البخاري ج ٨ / ١٩١ ومن الفتح ج ١٢ / ٣٢: (الوكد لصاحب الفراش، وللعاهر الحجر).

﴿قَدْ فَرَّضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْلِيلَ أَيَانِكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> التَّحْلِيلُ: التحليل، كالتَّقْدِيمِ والتَّكْرِيمِ والتَّكْرِيمِ، أي أوجب عليكم تكفيرها.

أَنْتِ بَائِنٌ: نعتٌ للمرأة من البين والبينونة، وهما الفرقة.

وَبَيْتٌ: من البت، وهو القطع، من حدّ دخل.

وَحَلِيَّةٌ: من الحلو، بضمّ الحاء من حدّ دخل.

وَبَرِيَّةٌ: من البراءة من حدّ علِمَ.

وَحَرَامٌ: أصله المصدر، كالحُرْمَةِ يُرَادُّ بِهِ النِّعْتُ. واعتدّي: أمرٌ بالاغتداد، وهو في الأصل افتعالٌ من العدّ من حدّ دخل.

واستبرئي رَحِمَكَ؛ أمرٌ بتعريف براءة الرَّحِمِ، وهي طهارتها من الماء، وهو كنايةٌ عن الاعتدال الذي شرع لهذا.

واختاري: أمرٌ بالاختيار.

وَحَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ: استعارةٌ عن التَّحْلِيلَةِ، والغارب ما تقدّم من الظَّهِيرِ وارتفع عن العُنَى، والبعير إذا أُلْقِيَ حبله على غاريه فقد خُلِيَ سبيله يذهب حيث يشاء، فهذا من ذلك، وخليت سبيلك قريبٌ من هذا.

والْحَقِي بِأَهْلِكَ: هو أمرٌ من حدّ علِمَ، وفتح الألف وكسر الحاء خطأ، فإنه يصير من الإلحاق، وهو فعلٌ متعدّدٌ، والصحيح أن يُجْعَلَ من اللُّحُوقِ<sup>(٥)</sup>، بضمّ اللام.

علقت المرأة علوقاً، من حدّ علِمَ أي حبلت، وهو تعلّق ما به برحِمها، وألقها زوجها: أي أخبلها.

ثبت النسب بالدعوة: بالكسر، وقال في مجمل اللّغة: الدّعوة بالفتح المرّة من الدّعاء، وهي أيضاً الدّعوة إلى الطّعام، والدّعوة في النسب: بالكسر، وهي الادّعاء. وقال أبو عبيد: هذا أكثرُ كلام العرب إلا عدي الرّباب فإنهم ينصبون الدّال في النسب، ويكسرونها في الطّعام.

على المرأة الحِدادُ في الطّلاقِ التّائين: بكسر الحاء، هو الامتناع عن الزينة والخضاب، وصرّفه من حدّ دخل وضرب جميعاً، وأحدث إحداداً، لغةً فيه، وأصل الحدّ المنع<sup>(١)</sup>.

ولا تلبس الثوب المصبوغ بؤزيس: هو صبغ أحمر. وقيل: أصفر وقيل: نبت، . وقيل: هو الذي يُقال له بالفارسية: سبزك.

ولا تلبس ثوب عَصَبٍ: بفتح العين وتسكين الصّاد، وهو ضربٌ من بُرودِ اليمين، يُصْبَغُ غَزْلُهُ.

إذا كان المهر عَرَضاً: أي مالاً سوى النّقود.

إذا كان في حالِ رَقَاهِيَةٍ بالتَّخْفِيفِ<sup>(٢)</sup>، ورَقَاهِيَةٍ: بدون البياء، أي سعةٍ وراحَةٍ، ورجلٌ رَافَةٌ: أي وادِعٌ، من الدّعة أي السّعة، وقد ودّع<sup>(٣)</sup> من حدّ شَرَفٌ، ورَفَةٌ من حدّ صَنَعَ، ورَفَّهُهُ اللهُ بالتَّشْدِيدِ فَتَرَفَّهُ.

والنصفُ الشائعُ من قولك: شاعَ يشعُ شُيوعاً وشُيوعَةً إذا انتشر.

(١) وفي المغرب ج ١/ ١٨٦: الحدّ في الأصل: المنع، وفعله من باب طَلَبَ، والحدّ: الحاجز بين الموضعين، تسميةً بالمصدر، ومنه: حُدودُ الحَرَمِ.

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٢٤٠: رجلٌ رَافَةٌ، ومُتَرَفِّةٌ: مستريحٌ.

(٣) وفي المغرب ج ٢/ ٣٤٦: الدّعة: الحَفْضُ والرَّاحَةُ. وقد ودّع دَعَةً ودّاعَةً.

(٤) سورة التحريم آية ٢ / ٢.

(٥) وفي المصباح المنير ج ٢/ ٢١٣: اللُّحُوقُ: اللُّزُومُ. واللَّحَاقُ: الإدراكُ.

وَقَتْنَعِي: أَمْرٌ بِأَخْذِ الْقِنَاعِ، وَالْمَقْتَنَعَةُ: بِكْسِرِ الْمِيمِ وَهِيَ مَا تَسْتَرُّ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا.

وَأَغْزِي: أَيْ تَبَاعَدِي، مِنْ حَدِّ دَخَلَ.

وَكِنَايَاتُ الطَّلَاقِ صَرْفُهَا مِنْ حَدِّ ضَرَبَ، وَالْكِنَايَةُ هِيَ غَيْرُ الصَّرِيحِ<sup>(١)</sup>، وَمَدْلُولَاتُ الطَّلَاقِ مِنَ الدَّلَالَةِ بَفَتْحِ الدَّالِ وَكُسْرُهَا مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَيَقُولُ فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ: الدَّلَالَةُ: بِالْفَتْحِ لُغَةٌ فِي الدَّلَالَةِ بِالْكَسْرِ، وَفِي بَعْضِ أَصُولِ الْأَدَبِ: أَنَّ الْفَتْحَ أَصَحُّ وَأَفْصَحُ، هَذِهِ مَعَانِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لُغَةً، وَكُنَّا بِنَا هَذَا لِلذِّكْرِ.

فَأَمَّا وَقَعِ الطَّلَاقِ بِهَا فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ دُونَ بَعْضٍ، وَتَفَاوُتِ أَحْكَامِهَا وَانْقِسَامِ الْأَحْوَالِ إِلَى الرُّضَا وَالشُّحْطِ وَمُذَاكِرَةِ الطَّلَاقِ وَحَالَةِ الْمَطْلُوعَةِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُعْرَفُ فِي بَيَانِ دَلَالِ الْمَسَائِلِ.

وَقَوْلُ الْفَقْهَاءِ: إِنَّ الْكِنَايَاتِ بَوَائِنٌ عِنْدَنَا زَوَاجُعٌ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ فَتَلْقِيبُ الْمَسْأَلَةِ بِهَذَا، غَيْرُ مَنْقُولٍ عَنِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ فِي اللُّغَةِ، وَالصَّحِيحُ أَنْ يُقَالَ: الْكِنَايَاتُ مُبَيِّنَاتٌ عِنْدَنَا رَجْعِيَّاتٌ عِنْدَهُ، وَأَمَّا الْبَوَائِنُ فَهِيَ جَمْعُ بَائِنٍ، وَهِيَ صِفَةُ الطَّالِقِ، أَيْ الْمَرْأَةُ لَا صِفَةُ الطَّلَاقِ، وَهُوَ فِعْلُ الرَّجُلِ. وَالزَّوْاجُعُ: جَمْعُ رَاجِعَةٍ وَالزَّاجِعُ صِفَةُ الرَّجُلِ إِذَا رَجَعَ فِيهَا فَأَمْسَكَهَا وَرَاجَعَهَا لَا صِفَةُ الطَّلَاقِ، فَإِنَّهُ يُوصَفُ بِالرَّجْعِيِّ لَا بِالزَّاجِعِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: طَلَّقَ بَائِنٌ، غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ لُغَةً، إِذَا عَمِلَ بِحَقِيقَتِهِ، وَحُمِلَ عَلَى ظَاهِرِهِ، إِلَّا أَنْ يُرَادَ بِالْبَائِنِ ذُو الْبَيْنُونَةِ وَالزَّاجِعِ ذُو الرَّجْعَةِ، وَهَذَا وَجْهٌ

حَسَنٌ كَمَا قَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾<sup>(٢)</sup> أَيْ ذِي دَفْقٍ وَهُوَ الصَّبُّ.

﴿فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾<sup>(٣)</sup> أَيْ ذَاتِ رِضَى، وَفِي قَوْلِهِمْ سَرُّ كَاتَمٌ: أَيْ ذُو كِتْمَانٍ، فَلَا وَجْهَ لَجْعَلِ الْمَاءَ فَاعِلًا لِلصَّبِّ وَلَا لَجْعَلِ السَّرَّ فَاعِلًا لِلْكِتْمَانِ، وَهَذَا كَذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: أَنْتِ وَاحِدَةٌ إِذَا نَصَبَ آخِرَ الْكَلِمَةِ، فَوَجْهُهُ: أَنْتِ طَالِقٌ طَلْقَةً وَاحِدَةً، نَصَبًا عَلَى الْمَصْدَرِ، وَإِذَا قِيلَ: أَنْتِ وَاحِدَةٌ بَرَفْعِ آخِرِهِ مَعَ إِرَادَةِ الطَّلَاقِ فَوَجْهُهُ: أَنْتِ وَاحِدَةُ الطَّلَاقِ، وَحَذَفَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ وَاكْتَفَى بِالْمُضَافِ اخْتِصَارًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾<sup>(٤)</sup> أَيْ فِي يَوْمٍ عَاصِفِ الرِّيحِ. وَقَوْلُهُمْ عَلَى حَسَبِ مَا يُوجِبُهُ اللفظُ، وَهُوَ بَفَتْحِ السِّينِ أَيْ عَلَى قَدَرِهِ.

وَسُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَمَّنْ قَالَ لَامْرَأَتِهِ: طَلَّقِي نَفْسَكَ؟ فَقَالَتْ: طَلَقْتُ زَوْجِي، فَقَالَ: خَطَأَ اللَّهُ نَوَّعَهَا. وَالْفُقَهَاءُ يَقُولُونَ: خَطَأَ اللَّهُ نَوَّعَهَا، بِزِيَادَةِ هَمْزَةٍ فِي آخِرِهَا وَذَلِكَ خَطَأٌ، وَالصَّحِيحُ: خَطَأَ مِنَ الْمُضَاعَفِ، مِنْ بَابِ دَخَلَ، مِنْ الْحَطِيطَةِ، وَهِيَ أَرْضٌ لَمْ تُنْمَرْ بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ، فَعَلِيَّةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ، أَيْ جَعَلْتُ كَالْمَخْطُوطَةِ بِخَطِّ ظَاهِرِ بَيْنِهَا.

وَالنَّوْءُ: وَاحِدُ الْأَنْوَاءِ وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ نَجْمًا، يَسْقُطُ مِنْهَا فِي كُلِّ ثَلَاثِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ نَجْمٌ فِي الْمَغْرِبِ عِنْدَ الْفَجْرِ، وَيَطْلُعُ آخَرُ يُقَابِلُهُ، فَيَنْقُضِي بَانْقِضَاءِ السَّنَةِ.

(١) وَفِي أَنْبَسِ الْفُقَهَاءِ لِلْقَوْنَوِيِّ ص ١٥٦: الْكِنَايَةُ عِنْدَ الْأَصُولِيِّينَ: مَا امْتَنَزَ الْمُرَادُ بِهِ حَقِيقَةً كَانَ أَوْ مَجَازًا.

وَفِي الصَّحَاحِ / ج ٦ / ٢٤٧٧: الْكِنَايَةُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ وَيُرِيدُ غَيْرَهُ.

(٢) سُورَةُ الطَّارِقِ آيَةُ ٦ / .

(٣) سُورَةُ الْحَاقَّةِ آيَةُ ٢١ / .

(٤) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ آيَةُ ١٨ / .

طالِقٌ ثلاثاً إلا واحدة، طَلَّقَتْ ثِنْتَيْنِ<sup>(١)</sup>، لأن الاستثناء تكلم بالحاصل بعد الشيء هي الاسم من الاستثناء، أي صار كأنه يقول لها: أنت طالق اثنتين، لأنه هو الحاصل بعد استثنائه.

التنجيز يُبطل التعليق عند أصحابنا الثلاثة<sup>(٢)</sup>، هو تفعيل من قولهم: ناجز بناجر، أي نقد بنقد، خلاف الكالي بالكالي، أي النسبة بالنسبة، وأصله التعجيل، يقال: نجر الوعد من حد دخل، وأنجزه الواعد، ونجز المأل أي صار نقداً، والمتأجرة في الحرب المأزرة، والمأجلة إلى العدو من ذلك.

الزوج الثاني يهدم الطلقة والطلقتين، أي ينقضهما ويُبطلها، مأخوذاً من هدم الدار من حد ضرب.

وإذا وقع الشك بين الطلقة والطلقتين، فالأولى أن يأخذ بالثقة والتزهر، أي التباعد عن الزبية، وقد نزه الرجل نفسه تنزيهاً أي أبعداها عن سوء.

وقوله عليه السلام: (الشهر هكذا وهكذا وهكذا)<sup>(٣)</sup> وقد خُفِّسَ إبهامه في المرة الثالثة، بتشديد التو، أي قبضها، وأصله التأخير. وقد خُفِّسَ خُفُوساً من حد دخل، أي تأخر، ومنه الختاس، والجواري الخُفِّس<sup>(٤)</sup>. ويروون في مسألة: إذا لم أطلقكِ: أن إذا لشرط عند

وكانت العرب ترى المطر بذلك. وأصل النوء النهوض وطلوع ذلك هو النوء، وإذا سقط هذا طلع ذلك. فسمي السقوط نواً لذلك. وكانوا يقولون: مُطِرْنَا بنوء كذا، وكانوا يقولون: أَصْدَقَ النُّوءُ نَوْءَ الرَّيِّ، فقول ابن عباس: ههنا خطأ نوءها، أي جعل هذا النوء لا يصيب أرضها، شبه تفويض الرجل الأمر إليها بالنوء الذي يُرَجَى به المطر، وشبه بطلان ذلك بتطبيقها زوجها وإعراضها عن تطبيق نفسها بالمطر الذي ينزل ولا يصيب أرضها، بل يتعدى عنها إلى أرض غيرها.

وعن علي رضي الله عنه أنه كان يقول في الكِنَايَاتِ يَقَعُ بها طلاق الحرج هو أشد الضيق، من حد علم، يعني به وقوع الثلاث.

الطلاق يُعْقِبُ العدة بضم الباء وكسر القاف، أي يثبتها عقبه والعدة تعقب الطلاق، من حد دخل، أي تحلفه ونجي بعده.

ولو عني بقوله: أنت طالق من الوثاق أو من الكبل لم يُدَيْنَ في القضاء، فالوثاق بكسر الواو وفتحها ما يوثق به، أي يُسَدُّ، والكبل: القيء. ولم يُدَيْنَ: أي لم يُصَدَّقْ. وقد دينةً تديناً: أي صدقه. وحقيقته: وكله إلى دينه، بالتخفيف، أي تركه. وإذا قال لها: أنت

(١) هذه المسألة: بأن يُطَلَّقَ ثلاثاً ويستثنى واحدة لا دليل عليه شرعاً، والذي ذهب إليه المصنف وغيره من الفقهاء هو من محض الرأي، فلا يصح لأحد أن يتصرف بالألفاظ الشرعية حسب رأيه بأن يطلق ثلاثاً ثم يستثنى منها واحدة. والله تعالى يقول: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾ [سورة البقرة آية ٢٢٩] والثالثة في آية ٢٣٠ من سورة البقرة وهي قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾. فَذَلِكَ الْإِثْنَانِ عَلَى أَنَّ الطَّلَاقَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَكَمَا بَيَّنَّتْ السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ أَنَّ يَكُونُ فِي طَهْرٍ لَمْ يَجَامِعْهَا فِيهِ، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَجْرِيَ الثَّانِيَةُ فِي طَهْرِ الثَّانِي، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَجْرِيَ الثَّالِثَةُ فِي طَهْرِ الثَّالِثِ. هَذَا هُوَ الطَّلَاقُ الْمَشْرُوعُ، وَمَا سِوَاهُ خَالِفٌ لِلْكِتَابِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ الْمَطْهُرَةِ.

(٢) الأصحاب هم: أبو يوسف، ومحمد بن الحسن، وزُفَر بن الهذيل، وهم أخص أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله تعالى جميعاً. (٣) أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣/ ٣٤، ٣٥/ ٧، ٦٨/ ٧، ومسلم في صحيحه في كتاب الصيام/ ٢/ الحديث ٤، ١٠، ١٣/ ٢/ رقم الحديث ٢٦، ٢٧/ والنسائي في سننه في كتاب الصيام/ ١٥، ١٦/ وابن ماجه برقم ١٦٥٦ و١٦٥٧/ وأحمد ج ١/ ١٨٤/ ٢/ ٢٨/ والبيهقي في سننه ج ٤/ ٢٠٥/ وفي فتح الباري ج ٤/ ١٢٦/ ٩/ ٤٣٩، ٤٤٢/.

(٤) الجوّاري الخُفِّس: هي في الآية ١٥ - ١٦/ من سورة التكاوير ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ﴾ الجوّار الكُنُوس وهي النجوم خُفِّسَ بالتّهارة وتظهر بالليل. [تفسير ابن كثير].



أبي حنيفة رحمه الله: قول الشاعر:

استغني ما أغناك ربك بالغنى

وإذا نصبتك خصاصة فتجمل

يقول: استغني بغناك عن سؤال سواك ما أغناك مولاك، وإذا أصابك فقر فتصبر فإن الخصاصة هي الفقر، قال الله تعالى ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾<sup>(١)</sup> والتجمل: التصبر فإن حقيقته إظهار الجمال، وبالصبر جمال. ويقال تجمل إذا أري من نفسه أنه حسن الحال، وإن كان مجهوداً. وأبو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى جعلاً «إذا» للوقت واستشهدا بقول الشاعر:

وإذا تكون كريمة أدعى لها

وإذا نحاس الحيس يدعى جندب

الكريمة: الحرب الشديدة، وتكون: أي تقع وهي تامة غير مفتقرة إلى الخبر. والحيس: طعام يصنع من تمر وزبد، ونحاس: أي يتخذ ذلك. وجندب: رجل، يقول: أدعى أنا للحرب وآخر لالكل والشرب، ووجه الاستشهاد بالبيت أنه لم يجزم بإذا، فلم تكن للشريط.

ويستشهدون في مسألة: يوم يقدم فلان فأنيت طالق، أنه إذا قدم ليلاً طلقت، ويكون اليوم عبارة عن مطلق

الوقت بقوله تعالى ﴿وَمَنْ يُؤْمِدْ يُؤْمِدْ دُبْرَهُ إِلَّا مُحَرَّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُحَرَّرًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> وأول الآية «إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تؤلوهم الأذنان»<sup>(٣)</sup> أي إذا لقيتم الكفار زاحفين إليكم أي ماشين قليلاً قليلاً فلا تجعلوا إليهم الظهور، ومن فعل ذلك فقد باء بغضب من الله، أي احتلمه وقيل أي رجع به وقد لزمه إلا أن يكون متحرفاً لقتال، أي مائلاً إلى جانب للقتال أو متحيزاً إلى فئة: أي صائراً إلى حيز فئة، أي طائفة يمتعون من العدو، والحيز الناحية.

استمر بها الدم أي دأب واستحكم، من بشرني بقدوم فلان فهو كذا. البشارة: بفتح الباء وضمها وكسرها: البشرى، وهي اسم من بشره بشراً من حد دخل وبشره تبشيراً كذلك، وبشر من حد علم: أي استبشر بشراً بالفتح فهو بشر بالكسر والبشارة كل خير سار<sup>(٤)</sup> ليس ذلك عند المخبر، فإن حقيقته هي الخبر الذي يؤثر في بشرة المخبر، وهي ظاهر جليده بالسور، وذلك يحصل بإخبار الأول دون الثاني، وقد يقع البشارة على الخبر المخزن لما أنه يؤثر في البشارة<sup>(٥)</sup> أيضاً بالخزن قال الله تعالى ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾<sup>(٦)</sup>.

إذا ذكر اسمان وأقحم بينهما حرف صلة: أي ألقى وأدخل، من قولك: أقحم فرسه في النهر، فاقحم، وفارسته اندرجهانيذ واندرجست.

(١) سورة الحشر آية / ٩ .

(٢) سورة الأنفال آية / ١٦ .

(٣) سورة الأنفال آية / ١٥ .

(٤) وفي معجم متن اللغة ج / ٢٩٦: بشره: بشراً مثلثة الباء: بالفتح والضم والكسر وبشوراً: أدخل عليه البشر والشور.

وبشراً: وبشراً وبشوراً: شر وفريخ.

(٥) البشارة: ظاهر جلد الإنسان [معجم متن اللغة ج / ٢٩٧].

(٦) سورة آل عمران آية / ٢١ .

حاتم.

وصاحب الفرائض هو الذي أضناه المرض: أي أثقله، وقد ضني بضني<sup>(٦)</sup> من حدّ عليم، أي مرض فثقل مرضه. فإن كان يشتكي أو يحم لم يكن كذلك. الشكاة بالقصر والشكابة والشكوة والشككة: على وزن الفعلية أن يشتكي الإنسان عضواً من أعضائه أي توجع به، ويحم على ما لم يُسم فاعله أي يصير محمواً، وهو الذي أصابته الحمى، والفعل من حدّ دخل، وحَمَّ الإلية إذا أذابها وحَمَّ الماء إذا سخّنه.

خلع الرجل امرأته خلْعاً: بضمّ الحاء أي نزعها، من قولهم: خلع ثوبه عن نفسه خلْعاً، بفتح الحاء، أي نزعها، وخلع الولي إذا عزله، واختلعت المرأة منه أي قبلت خلعة إياها بديل، وتخالع الزوجان، وتخالعها وخلعته.

وقول امرأة ثابت بن قيس بن شماس: لا أنا ولا ثابت: أي لا أنا راضية بالمقام معه، ولا هو راضٍ بذلك.

والمباراة: مهور، وهي مفاعلة من البراءة.

وروي أن امرأة وضعت سكيناً على صدر زوجها وقالت: لتطلقني ثلاثاً، بفتح اللام الأولى وتشديد النون، وإلا لأقتلنك، فأنشدّها الله تعالى: أي سألها

وإذا اعتقل لسانه<sup>(١)</sup> على ما لم يُسم فاعله: أي سدّ فلم يقدر على التكلم، وقد عقل لسانه، كذا من حدّ ضرب.

إلا أن ينسبه إلى فعله: أي قبليته الأخص به، فإنّ الفخذ دون البطن، والبطن دون القبيلة.

والجعل من باب الخلع: بضمّ الجيم، ما جعل بدلاً فيه. وجعل الأبي، وجعل الأجير<sup>(٢)</sup> من ذلك.

كان مهرها على شرف السقوط: هو الاسم من قولك أشرف على كذا: أي علاه ودنا منه.

إذا رُكيت بيته: أي عدلت: بإثبات الباء بعد الكاف، ويجرى على السنة كثير من طلبه العلم ركت: بفتح الكاف محذوفه الباء<sup>(٣)</sup>، وهو جهل محض لا وجه له.

الفار تارت امرأته: هو الذي يطلقها ثلاثاً في مرض موته فزاراً عن ورثتها ماله.

خنت في يمينه: أي نقضها وأثم فيها، من حدّ عليم. والخنث: الذنب العظيم<sup>(٤)</sup>. وبلغ الغلام الخنث أي الزمان الذي يأتّم بمخالفة الأمر والنهي.

الزوج أُلجأه إلى هذا: أي اضطّره.

وإذا مات فجأة بضمّ الفاء: على وزن فعلية أي بغتة، وفجئة الموت من حدّ عليم أي أنه بغتة. وقد يجيء فجأة<sup>(٥)</sup>: على وزن فعالية، ذكره في تصريف أبي

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ١٦٧: اعتقل لسانه: امتسك ولم يقدر على الكلام.

وعقل الدواء بطنه: أمسكه، أو أمسكه بعد استطلاقه.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٥٣٨: الجعل والجعالة «وتثقت» والجعل والعيلة: ما جعلته للعامل على عمل خاص.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٤٦: ركت نفسه: مدّحها. وركت فلان فلاناً: قال: إنه عدل.

(٤) وفي المصباح المنير ج ١/ ١٦٦: خنت في يمينه جثاً: إذا لم يقب بموجبها، فهو خائث، وخنته بالشديد - جعلته حائثاً. والخنث: الذنب، وتخت: إذا فعل ما يخرج به من الخنث. وقال ابن فارس: والتخت: التعتد، ومنه «كان النبي ﷺ يتخت في غار حراء». [وكذا في معجم متن اللغة ج ٢/ ١٧٦].

وفي التنزيل: سورة الواقعة آية ٤٦ «وكانوا يصرون على الخنث العظيم».

(٥) وفي المصباح المنير ج ٢/ ١١٦: وفجئت الرجل فجأة: مهور من باب تبع، وفي لغة بفتحتين: جثته بغتة. والاسم: الفجأة، بالضم والمد.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٥٦٨: ضني: مرضى مرضاً خامراً شديداً، كلّمّا ظنّ برؤيه نكس، وهو ضنى.

﴿فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾<sup>(٩)</sup> أي تميل، وهَوِيَ أُمُّهُ: أي ثكلت، قال الله تعالى ﴿فَأَمَّا هَوَايَةُ﴾<sup>(١٠)</sup>. ولو قال لها: أَجِيبِي الطَّلَاقَ أَوْ أَرِيدِي الطَّلَاقَ أَوْ شَائِي الطَّلَاقَ هذا بالمد وإثبات الياء، ويقال للرجل: شَأُ بِحرفين، ويقال للمرأة: شَائِي بالمد وإثبات الياء، كما يقال حَفَّ للرجل، وخَافِي للمرأة.

ولو قال لها إهْوِي الطَّلَاقَ بكسر الالف وفتح الواو وكسر الياء، للملاقاة اللَّامِ السَّاكِنةِ في الطَّلَاقِ.

ولو فصل فقال: إهْوِي طَلَاقِكِ، ياء ساكنة مظهرية، ولا تجعل ألفاً في اللفظ، وإنما أعلمتك هذه الكلمات بهذه العلامات وبالغث فيها لما رأيت كثيراً من الطلبة يؤدِّونَ هذه الكلمات على وُجُوهِ كُلِّهَا خطأ فاحشاً. وينشُدونَ في مسألةٍ أنت طالقٌ كيف شئت قول الشاعر:

يقول حَبِيبِي كَيْفَ صَبْرُكَ بَعْدَنَا

فَقُلْتُ وَهَلْ صَبْرٌ فَتَسْأَلُ عَنْ كَيْفِ  
اللَّامِ في فتسأل منصوبٌ بالفاءِ في جوابِ الاستِفْهَامِ، وهو قوله وهل صبر؟ قال الله تعالى ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرْكِّدُ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي﴾<sup>(١١)</sup>

بحقَّ الله تعالى أن لا تفعل ذلك. وكذلك قولهم: نَشَدُهُ بِاللَّهِ نَشْدَةً، من حدَّ دخل فأبَتْ فطلَّقَهَا ثلاثاً، ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (لَا قِيلُولَةٌ فِي الطَّلَاقِ)<sup>(١٢)</sup> أي لا رُجُوعٌ ولا فسخ، وقد قال البيهقي قِيلُولَةٌ، لغة، قليلة في أقاله يقيله إقالة. وقوله عليه السلام: (لَا طَلَّاقَ فِي إِغْلَاقِ)<sup>(٢)</sup> تأويله الصحيح: في جُنُونٍ، لأنه تعلق عليه أمره. وقيل: في إكْرَاهٍ، ولم يأخذ بهذا التفسير أصحابنا<sup>(٣)</sup>. وقيل: معناه لا يجل إيقاع الطَّلَاقِ الثلاثِ جملة فإنه يُغْلَقُ عليه باب المراجعة والمناكحة.

وقع الطَّلَاقُ حَتَّاناً: أي بلا بَدَلٍ<sup>(٤)</sup>. طَلَّقِي نَفْسَكَ إن شئت أو هَوَيْت هو بكسر الواو: أي أحببت، وقد هَوَى يَهْوِي هَوًى من حدَّ عليم: أي أحبَّ قال الله تعالى ﴿بِهَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> وهَوَى يَهْوِي هَوًى بضم الهاء وكسر الواو وتشديد الياء على وزن فَعُولٍ من حدَّ ضرب، إذا سقط، وإذا أسرع وإذا مال وإذا هلك وإذا ثكل، قال الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى﴾<sup>(٦)</sup> أي سقط، وقال الله تعالى ﴿تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ﴾<sup>(٧)</sup> أي تمرُّ به في سرعةٍ وقال ﴿فَقَدْ هَوَى﴾<sup>(٨)</sup> أي هلك وقال

(١) قال الحافظ الزيلعي في نصب الرأية ج ٣/ ٢٢٢: «وفي سننه الغازي بن جبلة الجبلي وهو منكر الحديث»، قال الحافظ الذهبي في «المنغني في الضعفاء» ج ٢/ ٥٠٤ رقم ٤٨٤٧: قال البخاري: حديثه منكر في طلاق المكره. فهذه الرواية لا تصح ولا تثبت.

(٢) أخرجه أبو داود برقم ٢٦٢٥: «لا طلاق ولا عتاق في إغلاق» صحيح سنن أبي داود للشيخ ناصر برقم ١٩١٩.

(٣) قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير ج ٣/ ٢١٠: «وفسره علماء الغريب: بالإكراه - وهو قول ابن قتيبة والخطابي وابن السيد وغيرهم وقيل: الجنون، واستبعده المطرزي. وقيل: الغضب. وقال أبو عُبيد: الإغلاق التضييق.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٢٥٠: المجان من العطاء: ما كان بلا بدل.

(٥) سورة البقرة آية ٨٧.

(٦) سورة النجم آية ١.

(٧) سورة الحج آية ٣١.

(٨) سورة طه آية ٨١.

(٩) سورة إبراهيم آية ٣٧.

(١٠) سورة الفارعة آية ٩.

(١١) سورة الاعراف آية ٥٣.

وقوله: عن كيف مخفوض بعن، لأنه جعل اسماً ههنا، وإن كان مبنياً على الفتح.

في مبتدل الكلام<sup>(١)</sup>: أي عن هذه اللفظة.

والظهار: فسرناه في كتاب الصوم.

وقوله تعالى ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْمِشَ﴾<sup>(٢)</sup> أي يمس كل واحد من الزوجين صاحبه، وقد ماس الرجل المرأة وماست المرأة الرجل، وماس الرجل والمرأة، فإذا أخرجت الفعل من باب المفاعلة، وهي للفعل بين اثنين فاجعل أيهما شئت فاعلاً والآخر مفعولاً، وإذا أخرجته من باب التفاعل فاجعلهما جميعاً فاعلين، واغطف الثاني على الأول بالواو. ولا يجوز في كفارة الظهار.

المقعد: أي الزم الذي لا يمشي على رجليه، وقال في ديوان الأدب: الأعرج، لكن ذلك يجوز في الكفارة إذا مَسَّ على رجلٍ صحيحة وأخرى معلولة لأن فوات إحداها غير مانع. قال إذا كان مقطوع يد رجل من خلاف جاز أي على خلاف الجهة بأن كانت إحداها عن يمين والأخرى عن يسار لا كلتاهما عن يمين أو عن يسار.

والأشل والخصي والمحبوب قد فسرناها فيما مر.

ومقطوع المداكير والأنثيين جميعاً: المداكير جمع ذكر على خلاف القياس.

المفلوج: اليابس الشق: أي نصف البدن طوياً.

ولفظه الأذراج في مسألة أغنى عبدك عني بألف درهم يُراد بها إثبات الشيء تقديراً اقتضاء، مع أنه غير مذكور لفظاً من أذراج الكتاب، وهو طيه يُقال: جعل ذلك في ذرج كتابه: أي طيه.

والإيلاء: الحلف، وقد آلى يولي إيلاء فهو مؤل على وزن أفعَلَ يفعل إفعالاً فهو مفعَل، أي حلف، والأيئة: اليمين وجمعه الألياء<sup>(٣)</sup> على وزن البلية والبلايا.

قليل الألياء حافظ ليمينه

وإن بدرت منه الألية برئت

يعني قل ما يخلف فإن حلف حفظ يمينه، وإن بدرت: أي وقعت على سرعة من غير قصد منه، يمين برئت: أي صارت صادقة، يعني لا يحنث هو فيها. وقد بدرت بدوراً من حد دخل وبرت اليمين تبريراً من حد علم، بكسر باء المصدر ﴿فإن فاؤوا﴾<sup>(٤)</sup> أي رجعوا، من حد ضرب.

﴿وإن عزموا الطلاق﴾<sup>(٥)</sup> أي قصدوه، هذه حقائق هذه الألفاظ لغة وفي الشرع.

الإيلاء اسم ليمين<sup>(٦)</sup> يمنع بها المرأة نفسها عن وطء منكوحته، والقيء هو تحنث نفسه بالوطء في المدة.

وعزيمة الطلاق: الثبات على البر بترك الوطء، حتى تمضي أربعة أشهر فتطلق. وما روي أن القياء: الحجام، وعزيمة الطلاق: إنقضاء الأربعة الأشهر، فكشفه على وفق اللغة ما قلنا.

(١) وفي معجم متن اللغة ج/ ٢٦٠: المُبتدل: المستعمل الملهوج بذكره كلاماً أو مثلاً.

(٢) سورة المجادلة آية / ٣.

(٣) وفي المغرب ج/ ٤٤: الأيئة: الحلف. يقال: آلى يولي إيلاء، مثل أعطى يعطي إعطاء. الجمع: الأيا، مثل: عطية وعطايا.

(٤) سورة البقرة آية / ٢٢٦.

(٥) سورة البقرة آية / ٢٢٧.

(٦) الإيلاء في اللغة: اليمين مطلقاً، وهو الحلف بالله سبحانه وتعالى، أو غيره من الطلاق والعتاق أو الحج أو نحو ذلك.

وفي الشرع: حلف على ترك قرآن الزوجة مدة أربعة أشهر أو أكثر. [أنيس الفقهاء ص ١٦١].

عَلِمَ، يُسْتَعْمَلُ لِلْمُجَامَعَةِ، وَأَصْلُهُ لِلْمَجِيءِ، يُقَالُ مَنْ يَنْشُ سُدَّ السُّلْطَانِ يَقُمُ وَيَقْعُدُ: أَيِ مِنْ يَجِيءُ أَبْوَابَ السُّلْطَانِ فَقَدْ يَقُومُ عَلَى الْبَابِ وَقَدْ يَقْعُدُ عَلَى الْبَسَاطِ، وَيُقَالُ أَيْضاً بِضَمِّ الْيَاءِ فِي يَقُمُ وَيَقْعُدُ، وَفَتْحُ الْقَافِ فِي يَقُمُ وَفَتْحُ الْعَيْنِ فِي يَقْعُدُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ: أَيِ قَدْ يَقِيمُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ وَقَدْ يَعْقِدُهُ عَلَى مَرْبَتِهِ، وَالسُّدُّ: جَمْعُ سُدَّةٍ، وَهِيَ الْبَابُ، وَفِي الْقُرْآنِ ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾ (٨) أَيِ وَطِنَهَا وَفِيهِ «يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ» (٩) قِيلَ: مَعْنَاهُ بِأَنِيهِمْ. وَقِيلَ: يُغْطِيهِمْ.

ولو قال: وَأَيُّمُ اللَّهُ لَا أَقْرَبُ فَلَانَةً، كَانَ مُؤَلِّياً، هَذَا يَسْتَعْمَلُ بَرَفْعِ آخِرِ الْكَلِمَةِ، وَإِنْ كَانَ الْقَسَمُ بِالْخَفْضِ، لِأَنَّ قَوْلَهُمْ: وَأَيُّمُ اللَّهُ (١٠) أَصْلُهُ: وَأَيُّمُ اللَّهِ بِإِثْبَاتِ نُونٍ بَعْدَ الْمِيمِ، وَالنُّونُ خَفُوضَةٌ عَلَى الْقَسَمِ، وَهِيَ جَمْعُ يَمِينٍ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: أَقْسِمُ بِأَيَّامِ اللَّهِ، أَيِ بِالْأَيَّامِ بِاللَّهِ فَحَذَفَتِ النُّونُ تَخْفِيفاً لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِ، وَبَقِيَ الْمِيمُ مَضْمُوماً، لِأَنَّهُ وَسَطُ الْكَلِمَةِ، وَلَيْسَ بِحَرْفِ إِعْرَابٍ، وَكَانَتْ قَبْلَ حَذْفِ آخِرِهِ كَذَلِكَ، فَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ.

وكذلك قوله: لَعَمْرُ اللَّهِ: يَفْتَحُ اللَّامَ وَرَفَعَ الرَّاءَ، هُوَ قَسَمٌ، وَلَمْ يُخَفِّضْ كَسَائِرَ الْأَلْفَاظِ، لِأَنَّ طَرِيقَةَ هَذَا أَنَّ

وَإِذَا قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَقْرَبُ فَلَانَةً، فَهُوَ مُؤَلِّ، لِأَنَّ الْقُرْبَانَ: بِكَسْرِ الْقَافِ مِنْ حَدِّ عَلِمَ، صَارَ لِلْمُجَامَعَةِ لُغْلِيَّةُ اسْتِعْمَالِ فِيهَا عَرْفاً وَشَرْعاً.

قال الله تعالى ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُمْ حَتَّى يَطْهُرُوا﴾ (١) وَأَصْلُهُ مُقَارَبَةُ الشَّيْءِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزُّنَا﴾ (٢) وَقَالَ ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ﴾ (٣) وَقَالَ ﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (٤) فَأَمَّا الْقُرْبُ فَهُوَ نَقِيضُ الْبُعْدِ، وَقَدْ قُرِبَ قُرْباً فَهُوَ قَرِيبٌ: أَيِ صَارَ كَذَلِكَ، مِنْ حَدِّ شَرَفَ.

ولو قال: وَاللَّهِ لَأَسْوَءَ نَفْسٍ، لَمْ يَكُنْ مُؤَلِّياً إِلَّا بَنِيَّةً تَرْكُ الْحِجَاجِ، يُقَالُ: سَاءَ يَسْوَءُ مَسَاءً، وَهُوَ نَقِيضُ سَرٍّ يَسْرُهُ مَسْرَةً، وَالسَّوْءُ بِالضَّمِّ اسْمٌ مِنْهُ، وَالسَّوْءُ بِالْفَتْحِ يُذَكَّرُ عَلَى طَرِيقِ النَّعْتِ لَكِنْ بِالْإِضَافَةِ، يُقَالُ: هُوَ رَجُلٌ سَوْءٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ذَاتُ السَّوْءِ﴾ (٥) عَلَى قِرَاءَةِ الْفَتْحِ وَالْإِسَاءَةُ نَقِيضُ الْإِحْسَانِ، وَيُوصَلُ بِكَلِمَةٍ إِلَى، يُقَالُ أَسَاءَ إِلَيْهِ كَمَا يُقَالُ: أَحْسَنَ إِلَيْهِ. وَالْأَوَّلُ وَهُوَ سَاءَةٌ، يَتَعَدَّى مِنْ غَيْرِ صِلَةٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿لِيَسْؤُوا وَجُوهَكُمْ﴾ (٦) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٧) وَهُوَ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

ولو حلفَ لَا يَغْشَاهَا، فَكَذَلِكَ لِأَنَّ الْغَشْيَانَ مِنْ حَدِّ

(١) سورة البقرة آية / ٢٢٢.

(٢) سورة الإسراء آية / ٣٢.

(٣) سورة الأنعام آية / ١٥١.

(٤) سورة الأنعام آية / ١٥٢.

(٥) سورة التوبة آية / ٩٨.

(٦) سورة الإسراء آية / ٧.

(٧) سورة الملوك آية / ٢٧.

(٨) سورة الأعراف آية / ١٨٩.

(٩) سورة العنكبوت آية / ٥٥.

(١٠) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٨٤١: أَيُّمُ اللَّهُ: لِلْقَسَمِ، أَلْفُهُ وَضَلُّ عِنْدَ أَكْثَرِ النُّحَوِيِّينَ، وَقَالَ بِقَطْعِهَا ابْنُ كَيْسَانَ وَابْنُ دُرُسْتُوهِ، وَعَلَّلُوا حَذْفَهَا فِي الْوَصْلِ بِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا. وَرُبَّمَا حَذَفُوا النُّونَ فَقَالُوا: أَيُّمُ اللَّهُ وَإِيَّامُ اللَّهِ، وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ يَمِينُ اللَّهِ. وَهُوَ مُبْتَدَأٌ مُحذوفُ الْخَبَرِ: أَيِ أَيُّمُ اللَّهُ قَسَمِي وَيَمِينِي.



الرَّمَادِ، والجَمَالِي: صَحْمُ الْأَعْضَاءِ .  
 وعن إبراهيم النخعي<sup>(١)</sup> أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَكْذَبَ الْمَلَأَعِنْ  
 نَفْسَهُ: أَيِ جَعَلَهَا كَاذِبَةً، أَيِ أَقَرَّ بِكَذِبِ نَفْسِهِ، يُقَالُ:  
 كَذَّبَ فُلَانًا وَأَكْذَبَهُ أَيِ نَسَبَهُ إِلَى الْكَذِبِ، وَأَكْذَبَهُ  
 أَيْضًا، أَيِ وَجَدَهُ كَاذِبًا .  
 وقوله: وَكَانَ خَاطِبًا مِنَ الْخُطَّابِ: أَيِ لَهُ أَنْ يَخْطُبَهَا كَمَا  
 يَخْطُبُهَا غَيْرُهُ .  
 وعن إبراهيم قَالَ إِذَا قَالَ لَامِرَاتِهِ: يَا رُوسِيحَ وَجِبَ  
 اللَّعَانُ، وَهِيَ مَعْرَبَةٌ، وَأَصْلُهُ رُوسِيحٌ، وَهِيَ بِالْفَارْسِيَّةِ  
 اسْمٌ لِلزَّانِيَةِ .

(١) إبراهيم النخعي هو الإمام الحافظ الفقيه: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو، أحد الأعلام، تقدمت ترجمته . [سير أعلام النبلاء ج ٤/ ٥٢٠- ٥٢٩ / وطبقات ابن سعد ج ٦/ ٢٧٠ / وتذكرة الحفاظ ج ١/ ٦٩ / ، وتاريخ الإسلام ج ٣/ ٣٣٥ / وتهذيب التهذيب ج ١/ ٤٥ / والبداية ج ٩/ ١٤٠ / وشذرات الذهب ج ١/ ١١١] .

## كتاب العتاق<sup>(١)</sup>

الْعِتْقُ وَالْعِتَاقُ وَالْعِتَاقَةُ: زَوَالُ الرِّقِّ، وقد عَتَقَ من حَدٍّ ضَرْبٍ، وَحَقِيقَةُ الْعِتْقِ: الْقُوَّةُ، وَحَقِيقَةُ الرِّقِّ الضَّعْفُ. وَعِتَاقُ الطَّيْرِ: جَوَارِحُهَا لِقُوَّتِهَا، وَرِقَّةُ الْقُوبِ: ضَعْفُهُ، وَالْإِعْتَاقُ: إِزَالَةُ الرِّقِّ. قَالَ الْقَتِيبِيُّ

يُقَالُ عَتَقْتُ عَلَى يَمِينٍ: إِذَا سَبَقْتُ، وَعَتَقْتُ الْفَرَسُ مِنْ وَكْرِهِ إِذَا طَارَ، وَعَتَقْتُ الْفَرَسُ: إِذَا سَبَقْتُ وَنَجَّتُ، فَكَأَنَّ الْمُعْتَقَ خُلِيَ فَعَتَقَ: أَيِ فَدَّهَبَ. وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْعِتْقِ الَّذِي هُوَ الْجَمَالُ، وَالْعِتْقُ الْجَمِيلُ<sup>(٢)</sup>، وَسُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَتِيقًا لِجَمَالِهِ. وَفَرَسٌ عَتِيقٌ أَيِ رَافِعٌ، وَعَتَقْتُ فَلَانًا بَعْدَ اسْتِعْلَاجٍ: أَيِ رَقَّتْ بَشَرَتُهُ بَعْدَ جَفَاءٍ وَغِلَظٍ. وَالْعِتْقُ مَنْ نَالَ جَمَالَ الْحُرِّيَّةِ.

وَمَارِدٌ مِنْ بَعْدِ الْحَرَارِ عَتِيقٌ.

وَأَمَّا الْحُرُّ: بِالْفَتْحِ الَّذِي هُوَ نَقِيضُ التَّرْدِ فَصَرَفُهُ مِنْ حَدٍّ ضَرْبٍ وَعَلِمَ وَدَخَلَ جَمِيعًا. وَحَقِيقَةُ الْحُرِّيَّةِ: الْخُلُوصُ. وَالْحُرُّ: الرَّمْلُ الطَّيِّبُ الْخَالِصُ. وَقِيلَ: هُوَ الطَّيِّبُ الْخَالِصُ الَّذِي لَا رَمْلَ فِيهِ. وَحُرُّ الْوَجْهِ: أَحْسَنُ مَوْضِعٍ فِيهِ. وَحُرُّ الْبُقُولِ: مَا يُؤْكَلُ غَيْرَ مَطْبُوخٍ. وَحُرُّ الدَّارِ

يُقَالُ عَتَقْتُ عَلَى يَمِينٍ: إِذَا سَبَقْتُ، وَعَتَقْتُ الْفَرَسُ مِنْ وَكْرِهِ إِذَا طَارَ، وَعَتَقْتُ الْفَرَسُ: إِذَا سَبَقْتُ وَنَجَّتُ، فَكَأَنَّ الْمُعْتَقَ خُلِيَ فَعَتَقَ: أَيِ فَدَّهَبَ. وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْعِتْقِ الَّذِي هُوَ الْجَمَالُ، وَالْعِتْقُ الْجَمِيلُ<sup>(٢)</sup>، وَسُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَتِيقًا لِجَمَالِهِ. وَفَرَسٌ عَتِيقٌ أَيِ رَافِعٌ، وَعَتَقْتُ فَلَانًا بَعْدَ اسْتِعْلَاجٍ: أَيِ رَقَّتْ بَشَرَتُهُ بَعْدَ جَفَاءٍ وَغِلَظٍ. وَالْعِتْقُ مَنْ نَالَ جَمَالَ الْحُرِّيَّةِ. وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْعِتْقِ الَّذِي هُوَ الْكَرَمُ. وَالْمُعْتَقُ قَدْ عَتَقَ: أَيِ أَكْرَمَ بَعْدَ مَا أَهْيَنَ. وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الزُّقِّ: الْعَاتِقُ: أَيِ الْوَاسِعِ الْجَيِّدِ<sup>(٣)</sup>. وَمَنْ أَعْتَقَ فَقَدْ اتَّسَعَتْ حَالَتُهُ وَزَالَ ضَيْقُهُ وَفَاقَتُهُ.

(١) قَالَ الْقَوْنُو فِي «أَنْبَسِ الْفُقَهَاء» ص ١٦٨: الْعِتَاقُ لُغَةٌ: الْقُوَّةُ مُطْلَقًا. وَشَرْعًا قُوَّةٌ حَكْمِيَّةٌ تَظْهَرُ فِي حَقِّ الْإِدْمَى بِانْقِطَاعِ حَقِّ الْأَغْيَارِ عَنْهُ. وَفِي الصَّحَاحِ: الْعِتْقُ: الْحُرِّيَّةُ، وَكَذَلِكَ الْعِتَاقُ وَالْعِتَاقَةُ.

وَقَالَ السُّوَيْ فِي «تَحْرِيرِ الْأَفَاظِ التَّنْبِيهِ» ص ٢٤٣: الْعِتْقُ: الْحُرِّيَّةُ، قَالَ صَاحِبُ الْمَحْكَمِ: يُقَالُ: عَتَقَ يَعْتِقُ عِتْقًا وَعِتْقًا، بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِهَا، وَعِتَاقًا وَعِتَاقَةً، فَهُوَ عَتِيقٌ، وَهُمْ عَتَقَاءُ، وَأَعْتَقَهُ فَهُوَ مُعْتَقٌ وَعَتِيقٌ، وَهُمْ عَتَقَاءُ، وَأُمَّةٌ عَتِيقٌ وَعَتِيقَةٌ، وَإِمَاءٌ عَتَاقٌ، وَحَلَفَ بِالْعِتَاقِ: أَيِ بِالْإِعْتَاقِ. [وَانْظُرِ الصَّحَاحَ ج ٤/ ١٥٢٠ / وَالْمَغْرِبَ ج ٢/ ٤١ / وَالْمَصْبَاحَ الْمُنِيرَ ج ٣/ ٣٩ / وَالنَّهْجَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ج ٣/ ١٧٩].

(٢) وَفِي مَعْجَمِ مَنْ اللَّغَةِ ج ٤/ ٢٢: الْعِتْقُ: الْكَرَمُ، الْجَمَالُ، النَّجَابَةُ وَالشَّرَفُ.

(٣) مَعْجَمُ مَنْ اللَّغَةِ ج ٤/ ٢٢: الْعَاتِقُ: الزُّقُّ الْوَاسِعُ الْجَيِّدُ، وَالَّذِي طَابَتْ رِيحُهُ. وَالْعَاتِقُ: الْجَارِيَةُ السَّابَّةُ أَوَّلُ مَا أَدْرَكَتْ، أَوِ الْبَكْرَ الَّتِي لَمْ تَتَزَوَّجْ.

(٤) وَفِي مَعْجَمِ مَنْ اللَّغَةِ ج ٢/ ٥٩: حَرَّ: «كَتَبَ» حَرَارًا: عَتَقَ، وَحَرَّ الْعَبْدُ: صَارَ حُرًّا.



وَمَا لَا يَتَغَابَنُ النَّاسُ فِيهِ : هُوَ مَا يَتَحَرَّزُونَ عَنْهُ مِنْ  
التَّقَاوُتِ فِي الْمَاعَمَلَاتِ (٣).

تَحَاصُّ : أَي تَقَاسَمَ بِالْحَصَّةِ وَهِيَ النَّصِيبُ .

وَذَكَرَ فِي الرِّقَايَاتِ مَسْأَلَةً كَذَا : هِيَ مَسَائِلُ جَمَعَهَا عَمَدُ  
ابْنِ الْحَسَنِ (٤) رَحِمَهُ اللَّهُ بِالرَّقَّةِ (٥)، وَهِيَ اسْمُ بَلَدَةٍ حِينَ  
كَانَ قَاضِيًا بِهَا .

وَالْمُدَبِّرُ : الْمُعْتَقُ عَنْ دُبُرٍ : أَي بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَدُبُرُ الشَّيْءِ  
مُؤَخَّرُهُ ، وَقَبْلُهُ : مُقَدَّمُهُ . وَالْمُدَبِّرُ : الْمُطْلَقُ هُوَ الَّذِي قَبْلَ  
لَهُ : أَنْتَ حُرٌّ بَعْدَ مَوْتِي ، أَوْ إِذَا مِتُّ فَأَنْتَ حُرٌّ . وَالْمُدَبِّرُ  
الْمُقَيَّدُ هُوَ الَّذِي قَبْلَ لَهُ : إِنْ مِتُّ مِنْ مَرَضٍ كَذَا أَوْ إِلَى  
وَقْتٍ كَذَا أَوْ فِي طَرِيقٍ كَذَا فَأَنْتَ حُرٌّ .

وَالْإِسْتِثْلَادُ : جَعَلَ الْأَمَةَ أُمَّ وَلَدٍ .

وَالْمُكَاتِبَةُ : مُعَاقَدَةُ عَقْدِ الْكِتَابَةِ ، وَهِيَ أَنْ يَتَوَاضَعَ عَلَى  
بَدَلٍ يُعْطِيهِ الْعَبْدُ نُجُومًا (٦) فِي مَدَّةٍ مَعْلُومَةٍ فَيُعْتَقُ بِهِ ،  
نُجُومًا : أَي وَظَائِفَ ، جَمْعُ نَجْمٍ ، وَهُوَ الْوِظِيفَةُ يُقَالُ :  
نَجَّمَ الْمَالُ نُجُومًا : أَي وَظَّفَهُ وَظَائِفَ فِي كُلِّ شَهْرٍ كَذَا ،

وَسَطُهَا . وَمَا هَذَا مِنْكَ بِحُرٍّ : أَي بِحَسَنِ . وَتَحْرِيرُ  
الرَّقَبَةِ : إِعْتَاقُ الْكُلِّ . وَإِنَّمَا خُصِّصَتِ الرَّقَبَةُ وَهِيَ عَضْوُ  
خَاصٍّ مِنَ الْبَدَنِ ، لِأَنَّ مُلْكَ السَّيِّدِ عَبْدُهُ كَالْحَبْلِ فِي  
الرَّقَبَةِ ، وَكَالْغُلُّ هُوَ مُحْتَبَسٌ بِذَلِكَ ، كَمَا يُحْتَبَسُ الدَّابَّةُ  
بِالْحَبْلِ فِي عُنُقِهَا ، فَإِذَا أُعْتِقَ فَكَأَنَّهُ أُطْلِقَ مِنْ ذَلِكَ ،  
قَالَ الْقَتِيبِيُّ .

وَفَكَ الرَّقَبَةَ كَذَلِكَ ، وَهُوَ كَفَّكَ الرَّهْنِ مِنَ الرَّاهِنِ ،  
وَفَكَ الْحُلْخَالَ مِنَ الرَّجْلِ ، وَفَكَ الْيَدَ مِنَ الْمَفْصَلِ .

وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (مَنْ أَعْتَقَ شَقِصًا مِنْ عَبْدٍ إِنْ  
كَانَ مُوسِرًا ضَمِنَ نَصِيبَ شَرِيكِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُعْسِرًا  
سَعَى الْعَبْدُ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ) (١) الشَّقِصُ : الطَّائِفَةُ  
مِنْ الشَّيْءِ (٢) ، وَالْمَشْقُوقُ مَفْعُولٌ مِنَ الْمَشَقَّةِ ، أَي غَيْرِ  
مَشْدَدٍ عَلَيْهِ .

مَا يَتَغَابَنُ النَّاسُ فِي مَثَلِهِ : مِنَ الْعَبْنِ ، مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ ،  
وَهُوَ الْخِدَاغُ ، يُرَادُ بِهِ مَا يَجْرِي بَيْنَهُمْ مِنَ الزِّيَادَةِ  
وَالنُّقْصَانِ ، وَلَا يَتَحَرَّزُونَ عَنْهُ .

(١) قَالَ الْخَافِضُ الزَّيْلَعِيُّ فِي نَصَبِ الرَّايَةِ ج ٣ / ٢٨٢ : بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْحَدِيثَ : أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْعَتَقِ وَفِي الشَّرْكَةِ . وَمُسْلِمٌ فِي الْعَتَقِ ، وَفِي  
النُّوْرِ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْعَتَقِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْأَحْكَامِ ، وَابْنُ السَّائِي فِي سُنَنِ الْكَبِيرِ - فِي الْعَتَقِ ، وَالْفَاظُهُمْ فِيهِ مُتَقَارِبَةٌ ، وَفِي  
لَفْظٍ فِي الصَّحِيحَيْنِ : (وَيَسْتَسَعَى فِي نَصَبِ الَّذِي لَمْ يُعْتَقَ ، غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ) .

(٢) وَفِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ٢ / ٤٩٠ : الشَّقِصُ ، وَالشَّقِيقُ : النَّصِيبُ فِي الْعَيْنِ الْمُشْرَكَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .  
وَفِي الْمَغْرِبِ ج ١ / ٤٥٠ : الشَّقِصُ : الْجُزْءُ مِنَ الشَّيْءِ وَالنَّصِيبُ . وَالشَّقِيقُ : مِثْلُهُ . وَمِنْهُ الشَّقِيقُ : التَّجْزِئَةُ .

(٣) قَالَ الْقَوْنُونِيُّ فِي أَنْبَسِ الْفَقَهَاءِ ص ٢٠٦ : الْعَبْنُ : بِالتَّسْكِينِ فِي الْبَيْعِ ، وَالْعَبْنُ : بِالتَّحْرِيكِ فِي الرَّايِ . يُقَالُ : غَبْنَتْهُ فِي الْبَيْعِ : بِالْفَتْحِ  
أَي خَدَعَتْهُ ، وَقَدْ غَبِنَ فَهُوَ غَبِيُونٌ . وَغَبِنَ رَأْيُهُ : بِالْكَسْرِ إِذَا نَقَصَهُ ، فَهُوَ غَبِيْنٌ : أَي ضَعِيفُ الرَّايِ ، وَالتَّغَابُنُ : أَنْ يَتَغَيَّرَ الْقَوْمُ  
بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

(٤) هُوَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ : صَاحِبُ أَبِي حَنِيفَةَ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى . أَخَذَ الْفَقْهَ عَنْهُ ، وَأَخَذَ الْمُوطَأَ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ ، وَأَخَذَ عَنْهُ  
الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ ، فَأَكْثَرَ جَدًّا ، وَكَانَ الشَّافِعِيُّ يَقُولُ : كَتَبْتُ عَنْهُ وَقَرَّ بِخُبْرِي [أَي حَلِيٍّ جَلٍّ ، وَالْبُخْتِيُّ : جَلًّا طَوَالَ الْأَعْيَانِ] .

وَكَانَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَدْ وَلَّى الْقَضَاءَ لِلرَّشِيدِ بَعْدَ الْقَاضِي أَبِي يُوسُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَكَانَ مَعَ تَجَرُّهُ فِي الْفَقْهِ يُضْرَبُ بِذِكَاةِ  
الْمَثَلِ ١١ تَوْفَى إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ ، بِالرَّيِّ . [سِرَ أَعْلَامُ الْبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ ج ٩ / ١٣٤ - ١٣٦ / وَالتَّارِيخُ لِابْنِ مَعِينٍ  
٥١١ / وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ ج ١ / ٣٢١ / وَالْفَوَائِدُ الْبَهِيَّةُ فِي تَرَاجُمِ الْخَفِيَّةِ / ١٦٣ / ، وَتَقَدَّمَ لَهُ تَرْجَمَةٌ ص ٩٢ .

(٥) الرَّقَّةُ : هِيَ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ عَلَى الْفَرَاتِ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ حِرَّانَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، مَعْدُودَةٌ فِي بِلَادِ الْجَزِيرَةِ لِأَنَّهَا مِنْ جَانِبِ الْفَرَاتِ الشَّرْقِيِّ . [مَعْجَمُ  
الْبُلْدَانِ لِلْحَمَوِيِّ ج ٣ / ٥٨ - ٥٩] .

(٦) قَالَ النَّوَوِيُّ فِي تَحْرِيرِ الْفَاضِلِ التَّنْبِيهِ ص ٢٤٥ : النَّجْمُ : بِفَتْحِ النَّونِ ، الْوَقْتُ ، سِوَاةِ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ . وَالتَّجَانُّ : وَقْتَانِ . [هَذَا بِشَأْنِ  
الْمُكَاتِبَةِ] .

اللَّيْلُ، وَجَنَّ عَلَيْهِ جُنُونًا: أَي سَرَّهُ وَجَنَّ الْمَيْتَ: أَي وَارَاهُ فِي التُّرَابِ، وَهِيَ جَمِيعًا مِنْ حَدِّ دَخَلَ. وَالْجَنُّ: الْقَبْرُ، وَالْجَنَّا: الْقَلْبُ. وَالْجَنَّةُ: الْبُسْتَانُ. وَالْجَنَّةُ وَالْمَجَنُّ: التُّرْسُ. وَالْجَنَّةُ: الْحِنُّ. وَالْجُنُونُ أَيْضًا، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ مَعْنَى السَّرِّ (٤). التَّعْجِيزُ مِنَ الْمُكَاتَبِ أَنْ يَعْتَرَفَ بِعَجْزِهِ عَنْ أَدَاءِ بَدَلِ الْكِتَابَةِ، وَحَقِيقَةُ النُّسْبَةِ إِلَى الْعَجْزِ، وَقَدْ عَجَزَ نَفْسُهُ: أَي نَسَبَهَا إِلَى الْعَجْزِ (٥). وَالنُّسْبَةُ: بَضْمُ النُّونِ وَكسرها لِعَتَانٍ.

وَإِذَا بَاعَ جَارِيَةً وَتَنَاسَخَهَا رَجُلًا ثُمَّ وَلَدَتْ فَادَّعَاهُ الْأَوَّلُ: التَّنَاسُخُ: التَّنَاقُلُ، يَعْنِي تَدَاوُلُهَا الْأَيْدِي بِالْبَيْعَاتِ. يُقَالُ: نَسَخَ الشَّيْءُ: أَي حَوَّلَهُ وَنَقَلَهُ. وَمِنْهُ نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ (٦). وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مَنْ كَاتَبَ عَبْدَهُ عَلَى مِائَةِ أَوْقِيَّةٍ فَأَدَّاهَا إِلَّا عَشْرَةَ أَوْاقٍ فَهُوَ رَقِيقٌ) (٧) الْأَوْقِيَّةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا وَجَمْعُهُ الْأَوْاقِي، بِتَشْدِيدِ آخِرِهَا، عَلَى وَزْنِ الْأَفَاعِلِ، وَبِتَخْفِيفِهَا: عَلَى وَزْنِ الْأَفَاعِلِ، وَهُوَ نَظِيرُ الْأُمِّيَّةِ وَالْأُمَانِي عَلَى اللَّغَتَيْنِ.

وَنَجَّمَ الدِّيَّةَ وَغَيْرَهَا: إِذَا أَدَّاهَا نُجُومًا، قَالَ زَهِيرٌ (١):

يَنْجُمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ

وَلَمْ يَهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِحْجَمٍ  
وَقَدْ تَوَلَّى عَلَيْهِ نَجْمَانِ: أَي اجْتَمَعَ عَلَيْهِ وَظِيفَتَانِ وَأَصْلُهُ تَتَابَعَ. وَوُيِّدَ أَنَّهُ بَاعَ سُرْقًا فِي دِينٍ: وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ (٢)، مَضْمُومُ السُّنَنِ مُشَدَّدُ الرَّاءِ.

وَإِذَا تَصَادَقَ الشَّرِيكَانِ: أَي صَدَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَرِيكَهُ فِيهَا ادَّعَى.

قَضَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْفَاءِ الْجَيْنِ بَغْرَةً: هُوَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ أَوْ فَرَسٌ قِيمَتُهُ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ خَالِصٍ. وَالْغُرَّةُ: هُوَ الْمُخْتَارُ الْحَسَنُ مِنَ الْمَالِ (٣).

وُغُرَّةُ الْفَرَسِ بَيَاضٌ فِي جَبْهَتِهِ. وَفُلَانٌ غُرَّةٌ قَوْمِهِ: أَي شَرِيفُهُمْ. وَغُرَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ. وَغُرَّةُ الشَّهْرِ مِنْهُ. وَالْجَيْنُ: الْوَلَدُ مَا دَامَ فِي الْبَطْنِ، سُمِّيَ بِهِ لِلِاسْتِثْنَاءِ فِي الْبَطْنِ، وَقَدْ اجْتَنَنَ الشَّيْءُ اجْتِنَانًا: أَي اسْتَتَرَ. وَجَنَّهُ

(١) زهير هو: ابن أبي سُلمَى: من كبار شعراء الجاهلية، من الطبقة الأولى، ومن حكمائهم. وكان أصدق الشعراء. وعمر زهير طويلًا. نحو تسعين عامًا - وتوفي قبل مبعث رسول الله ﷺ، قبل عام ٦١٠ م. [تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ - رحمه الله تعالى ج ١/ ١٩٤-١٩٦].

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٣٩٤: سُرْقٌ «على لفظ جمع سارق»: اسم رجل، وهو الذي باعه رسول الله ﷺ في دينه وهو حرٌّ. [انظر الإصابة لابن حجر ج ٤/ ١٣٠ رقم الترجمة ٣١١٦ وج ١١/ ٢٤٠ رقم ٧٠٦].

(٣) وفي المغرب ج ٢/ ١٠٠: غُرَّةُ الْمَالِ: خِيَارُهُ كَالْفَرَسِ وَالْبَعِيرِ النَّجِيبِ، وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ الْفَارِهِةِ. ومنها الحديث: «وَجَعَلَ فِي الْجَيْنِ غُرَّةً، عَبْدًا أَوْ أَمَةً، أَوْ رَقِيقًا». [وكذا في النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٣/ ٣٥٣].

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٥٨٤: جَنَّ الْجَيْنُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ: اسْتَتَرَ. وَأَجَنَ الْمَيْتَ: كَفَّنَهُ وَوَرَّاهُ. وَأَجَنَهُ اللَّيْلُ، سَرَّهُ. وَالْجِنُّ: خِلَافُ الْإِنْسِ. وَالْجَنَّةُ: الْبُسْتَانُ التَّفَّ شَجَرَهُ حَتَّى سَتَرَ الْأَرْضَ بِأَشْجَارِهِ. وَالْجَنَّةُ: الْوَقَايَةُ وَالسُّرَّةُ وَالْذَّرْعُ. وَالْجَنُّ: الْقَبْرُ، وَالْكَفْنُ. وَالْجَنَّا: الْأَمْرُ الْخَفِيُّ وَالْقَلْبُ.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٣٤: عَجَزَتِ الْمَرْأَةُ: صَارَتْ عَجْزًا. وَعَجَزَ رَأْيُهُ: نَسَبَهُ إِلَى الْعَجْزِ، وَهُوَ خِلَافُ الْحَزْمِ.

(٦) وفي المغرب ج ٢/ ٢٩٩: نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ، وَاتَّسَخَتْ: أَي تَفَتَّتْ وَأَزَالَتْهُ. وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٤٤٧: نَسَخَ نَسْخًا - الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ: أزاله به وأدَّاهُ. ونسخه: نقله من مكانٍ إلى مكانٍ وهو هو. وَنَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ: أَذْهَبَتْهُ وَحَلَّتْ مَحَلَّهُ. وَالنُّسْخَةُ: الْكِتَابُ الْمَقْرُورُ، جَمْعُهُ: نُسَخٌ.

(٧) هذه الرواية أخرجهَا الترمذي في سننه برقم ١٢٨٣/ وهي في صحيح سنن الترمذي للشيخ ناصر ج ٢/ ١٨ رقم ١٠١٢/ وفي صحيح سنن ابن ماجه برقم ٢٥١٩/.

## كتاب المكاتب<sup>(١)</sup>

الْكِتَابَةُ عَلَى الْمَالِ الْحَالِّ: جَائِزَةٌ، هِيَ الَّتِي لَا تَكُونُ مُؤَجَّلَةً، يُقَالُ: حُلَّ الدَّيْنِ بِحُلٍّ بِالْكَسْرِ: إِذَا مَضَى أَجَلُهُ، وَهَذَا حُلُّ الدَّيْنِ: أَيِ وَقْتُ حُلُولِهِ.

وإن كاتبه على ألف درهم إلى العطاء أو إلى الحصاد أو إلى الديار جاز استحقاقاً<sup>(٤)</sup>. العطاء؛ ما يُعطيه الإمام من بيت المال أهل الحقوق، ولخروجه وقت معلوم، لكن قد يتقدم وقد يتأخر، فتتمكن فيه نوع جهالة، لكن يستدرك في الجملة فيجاز استحقاقاً.

والحصا يُراد به أن يحصد أهل الولاية زروعهم، والديار: أن يدوسوها، وهذا كالأول، فإن تأخر العطاء والحصا والديار لعارض حل الدين إذا حل وقته المعتاد؛ لأن الأجل وقت هذا لا عينه. جرى فيه شعبة من العتاق: أي طائفة.

العجز عن التسليم متى طرأ على العقد: هو مهموز وأصله طلع ويراد به ههنا حدث واعترض، والطريان بالياء<sup>(٢)</sup>: مستعمل على ألسن الفقهاء في مصدره، وهو على وجه تلين الهزمة للتخفيف دون الوضع.

ولو كاتبه على ألف منجمة<sup>(٣)</sup> على كذا، فإن عجز عن نجم منها فعل ألفي درهم، لم يجز لأنها صفتان في صفة، أي عقدان في عقد. والصفق: الضرب باليد، من حد ضرب، وكانوا يضربون اليد على اليد في العقود والعهود.

ولو كاتبه على ألف منجمة<sup>(٣)</sup> على كذا، فإن عجز عن نجم منها فعل ألفي درهم، لم يجز لأنها صفتان في صفة، أي عقدان في عقد. والصفق: الضرب باليد، من حد ضرب، وكانوا يضربون اليد على اليد في العقود والعهود.

(١) المكاتب: قال القنوني في أنيس الفقهاء ص ١٧٠: المكاتب: العبد الذي يكتب على نفسه بشيء، فإن سعى وأداه عتق.

فالمكاتب في الشرع: عبارة عن إعتاق المملوك يداً في الحال، ورقبة بعد أداء المال.

وإنما سمي ذلك بالكتابة إذ العقد الذي جرى بين المولى وعبد لا يخلو عن كتابة الوثيقة عادة.

[انظر الصّحاح ج ١/ ٢٠٩ والمصباح المنير ج ٢/ ٨٠٨ والمغرب ج ٢/ ٢٠٦].

(٢) وفي المغرب ج ١٨/ ١: طرأ علينا فلان: جاء علينا من بعيد فجأة، من باب منع، ومصدره: الطرؤ. والطارى: خلاف الأصلي، والصرايب: الهزم. وأما «الطريان» فخطأ أصلاً.

(٣) وفي المغرب ج ٢/ ٢٩١: النجم: هو الطالع، ثم سمي به الوقت. ومنه قول الشافعي [وهو حجة في اللغة، كما قال الإمام أحمد بن حنبل]: «أقل التأجيل تجان» أي: شهران، ثم سمي به ما يؤدى فيه من الوظيفة.

(٤) الاستحسان: اشتهر الحنفية بالأخذ بالاستحسان. وكثيراً ما يُعبرون بقولهم: الحكم في هذه المسألة قياساً كذا، واستحساناً كذا، وقد اعتبروه دليلاً خامساً في الشرع، يُترك به مقتضى القياس لأنه أحد نوعي القياس، فهو قياس خفي في مقابلة القياس الجلي.

والمالكيون قالوا بالاستحسان في كثير من مسائلهم. وأما الشافعيون فقد أنكروه، وكذا أنكروه الإمام الطحاوي من كبار فقهاء

الأحناف. [انظر كتاب الإحكام في أصول الأحكام ج ٦/ ٧٠٧-٧٦٢ من المجلد الثاني/ للإمام ابن حزم].

وإذا مات المَكْتُوبُ عن وَفَاءٍ: أي مالٍ يفي به ما عليه .  
 وإذا باع المَكْتُوبُ شيئاً وَحَاتَى فِيهِ مُحَابَاةً فَاحِشَةً: هي  
 نُقْصَانُ بَعْضِ الثَّمَنِ، وهي مفاعلةٌ مِنَ الْحَبَا، وهو  
 الإِعْطَاءُ مِنْ حَذِّ دَخَلٍ، فإذا باع شيئاً قِيمَتُهُ عَشْرَةُ  
 دِرَاهِمٍ بِسَبْعَةٍ فَكَأَنَّهُ فِي حَقِّ سَبْعَةِ أَجْزَاءٍ مِنْ عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ  
 مِنْهُ مِبَادَلَةٌ مَالٍ بِمَالٍ، وفي حَقِّ ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ مِنْ عَشْرَةٍ  
 أَجْزَاءٍ مِنْهُ هَبَةٌ وَإِعْطَاءٌ لَخَلْوَتِهَا عَنِ الْبَدَلِ مَعْنَى،  
 وَلِذَلِكَ أُلْحِقَ بِالْهِيَاتِ فِي حَقِّ الْمَرِيضِ مَرَضُ الْمَوْتِ،  
 وَاعْتَبِرَ خُرُوجُهُ مِنَ الثَّلَاثِ.

المَكْتُوبُ إِذَا اسْتَدَانَ: أي اشْتَرَى بِالْذِّينِ، وَأَدَانَ بفتح  
 الْأَلْفِ مِنْ بَابِ الْأَفْعَالِ: أي باع بِالْذِّينِ، وَأَدَانَ  
 بِتَشْدِيدِ الدَّالِ: مِنْ بَابِ الْإِفْتَعَالِ، أي قَبِلَ الذِّينَ،  
 وَدَانَ دِيْنًا، أي صَارَ عَلَيْهِ دَيْنٌ. وَالذِّينُ غَيْرُ الْقَرْضِ  
 ذَلِكَ اسْمٌ لِمَا يُقْرَضُ فَيُقْبَضُ، وَهَذَا اسْمٌ لِمَالٍ يَصِيرُ فِي  
 الذِّمَّةِ بِالْعَقْدِ.  
 وَجِبَ فِي ذِمَّتِهِ: أَصْلُ الذِّمَّةِ: الْعَهْدُ وَالْحُرْمَةُ أَيْضًا،  
 وَالذِّمَامُ الْحُرْمَةُ أَيْضًا<sup>(١)</sup>، وَيُرَادُ بِهِ، فِي كَلَامِ الْفُقَهَاءِ،  
 الْوَجُوبُ عَلَيْهِ بِعَقْدِهِ وَقَبُولِهِ. وَعَهْدَةُ الرَّقِيبَةِ وَالْعِتْقِ<sup>(٢)</sup>  
 يَسْتَعْمَلَانِ لِلذِّمَّةِ أَيْضًا.

(١) وفي المصباح المنير ج ١/ ٢٢٥: الذِّمَامُ: الْحُرْمَةُ، وَتَقَسَّرَ الذِّمَّةُ بِالْعَهْدِ، وَبِالْأَمَانِ، وَبِالضَّمَانِ أَيْضًا.  
 (٢) وفي المغرب ج ٢/ ٩٢: بَرَفْتُ إِلَيْكَ مِنْ عَهْدَتِهِ هَذَا الْعَبْدُ: أي مِمَّا أَدْرَكْتُ فِيهِ مِنْ عَيْبٍ كَانَ مَعْهُودًا عِنْدِي.

## كتاب الولاء<sup>(١)</sup>

يعني بذلك العقل والإرث كما قلنا. وقوله عليه السلام: وإن مات ولم يترك وإراثاً كنت أنت عصيته، قد فسرنا العصبية في كتاب النكاح ودل هذا الحديث أن هذا الاسم يصلح للواحد.

وقال النبي عليه السلام: (الولاء للكثير)<sup>(٢)</sup> أي الميراث بالولاء للأقرب حتى لو كان للمعتق ابن وابن ابن، فالميراث للابن للقريب، ويقال: هو كبر قومه إذا كان أقربهم إلى الأب الأعلى الذين ينسبون إليه، ولا يراد به كبر السن ههنا.

وعن الزبير بن العوام أنه أبصر بخير<sup>(٣)</sup> فتية لعسا

الولاء: مَصْدَرُ الْمَوْلَى، وهو اسم لابن العم وللولي وللخليف وللناصر، وللمعتق وللمعتق.

والمؤالاة: مُعَاقَدَةُ تَجَرِي بَيْنَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا قَرِيبَ لَهُ يَرِثُهُ وَيَبْنُ مُسْلِمٌ، يَقُولُ لَهُ: وَالْيَتْلُكَ عَلَى أَنْ تَعْقِلَ<sup>(٤)</sup> عَنِّي وَتَرْتِنِي، وهي مشروعة بالتصويص. وَيَعْقِلُ عَنْهُ: أَي يُؤَدِّي الدِّيَةَ عَنْهُ إِذَا قَتَلَ إِنْسَانًا خَطَأً، عَقَلَ الْمُقْتُولُ أَي أَدَّى دِيَّتَهُ، وَعَقَلَ عَنِ الْقَاتِلِ إِذَا أَدَاهَا عَنْهُ، وهو من حَدَّ ضَرَبَ.

وقال النبي عليه السلام فيمن أسلم على يدي رجلٍ ووالاه: هو أحق الناس به بحياة ومماته<sup>(٥)</sup>، بالنصب أي حال حياته وحال مماته، وهو منصوب على الظرف،

(١) الولاء: مأخوذ من «الولي» وهو القريب. قال القوني في أنيس الفقهاء ص ٢٦١: الولاء من آثار العتق، مأخوذ من الولي بمعنى القرابة، يقال: بينهما ولاء: أي قرابة حكمية حاصلة من العتق أو المؤالاة. وقيل: الولاء والولائية، بالفتح: النصرة. وفي الصباح: الولاء ولاء المعتق، وفي الحديث: «نهى عن بيع الولاء وعن هيبته» [أخرجه البخاري ج ٢/ ٨١/ ومسلم ج ٢/ ١١٤٥/ وأبو داود ج ٨/ ١٣٣/ والدارمي ج ٢/ ٣٩٨].

والولاء: الموالون. والمؤالاة ضد المعادة، والمعادة والعداوة بمعنى واحد. ثم اعلم أن الولاء نوعان: «ولاء عتاقية» ويسمى ولاء نعمة، وسبب هذا الولاء: الاعتاق عند الجمهور. «ولاء المؤالاة» وسببه العقد الذي يجري بين اثنين [وأما الولاء، بالكسر: فهو المتابعة].

(٢) وفي المغرب ج ٢/ ٧٥: العقل والمعقولة: الدية. [وتعقل عني: أي تؤدي عني الدية إن وجبت علي بقتل خطأ]. (٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الفرائض / ٢٢/، وأبو داود في سننه في كتاب الفرائض / ١٣/ والترمذي في سننه في كتاب الفرائض / ٢٠/ وابن ماجه في الفرائض / ١٨/ والدارمي في الفرائض / ٣٤/ وأحمد في مسنده ج ٤/ ١٠٢، ١٠٣/.

(٤) أخرجه البيهقي في سننه ج ١٠/ ٣٠٣/. وفي النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٤/ ١٤١: «الولاء للكثير» أي أكثر ذوي الرجل، مثل أن يموت الرجل عن ابنين، فيرثان الولاء، ثم يموت أحد الابنين عن أولاد، فلا يرثون نصيب أبيهم من الولاء، وإنما يكون لعمهم، وهو الابن الآخر.

(٥) وفي معجم البلدان للحموي ج ٢/ ٤٠٩: خير: الموضع المذكور في غزاة النبي ﷺ، وهي ناحية على ثمانية بؤر من المدينة لمن يريد الشام. وقد فتحها النبي ﷺ كلها - وهي تشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير - سنة سبع للهجرة، وقيل سنة ثمان.

أَي ظَرَفَتْهُمْ، وَهِيَ الْكِيسَاسَةُ، وَصَرَفُهُ مِنْ حَدِّ شَرَفٍ. وَجُهَيْنَةُ وَأَشْجَعُ قَبِيلَتَانِ. وَالْحَرْقَةُ قَوْمٌ مِنْ جُهَيْنَةَ. وَقَوْلُهُ انْتَسَبُوا إِلَيَّ: أَيِ قَوْلُوا: نَحْنُ مَوْلَى الزَّيْبِرِ، لِأَنَّ أَبَاكُمْ مُعْتَقِي، وَقَدْ جَرَّ وَلَاؤُكُمْ الَّذِي كَانَ مِنْ جِهَةِ الْأُمِّ. وَجَرَّ الْوَلَاءُ فِي مَسَائِلِ هَذَا الْكِتَابِ وَغَيْرِهِ أَنْ يَكُونَ الْوَلَدُ مَوْلَى لِمَوْلَى أُمِّهِ إِذَا كَانَ أَبُوهُ عَبْدًا لَا وَلَاءَ لَهُ، فَإِذَا أَعْتَقَ الْأَبُ جَرَّ الْوَلَاءُ إِلَى مَوْلَاهُ لِأَنَّهُ كَالنَّسَبِ، وَهُوَ الْآبَاءُ دُونَ الْأُمَّهَاتِ إِلَّا عِنْدَ التَّعَدُّرِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (الْوَلَاءُ حُلْمَةٌ كُلُّ حُلْمَةٍ النَّسَبُ) <sup>(٢)</sup> أَيِ قَرَابَةٍ، وَقِيلَ: وَصَلَةٌ.

أَعَجَبُهُ ظَرْفُهُمْ وَكَانَتْ أُمُّهُمْ مَوْلَاةً لِرَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، وَأَبُوهُمْ عَبْدٌ لِبَعْضِ الْحَرْقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ، أَوْ لِبَعْضِ أَشْجَعٍ، فَاشْتَرَى أَبَاهُمْ فَأَعْتَقَهُ، وَقَالَ: انْتَسَبُوا إِلَيَّ، وَقَالَ رَافِعٌ: بَلْ هُمْ مَوَالِي لِي، فَاخْتَصَمُوا إِلَى عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَضَى بِالْوَلَاءِ لِلزَّيْبِرِ.

الْفَيْئَةُ: جَمْعُ الْفَتَى، وَالْفَتَيَانُ: جَمْعُ الْفَتَى أَيْضًا، وَهُمْ الشُّبَّانُ.

وَاللَّعْسُ: جَمْعُ اللَّعْسِ <sup>(١)</sup>، وَهُوَ الَّذِي تَضْرِبُ شَفَتُهُ إِلَى السَّوَادِ قَلِيلًا، وَذَلِكَ يُسَمَّى لَعْسًا، وَقَدْ لَعَسَ لَعْسًا، مِنْ حَدِّ عِلْمٍ، إِذَا صَارَ كَذَلِكَ، وَأَعَجَبُهُ أَيِ رَاقَةٍ ظَرْفُهُمْ،

(١) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٥/ ١٨٥: جَارِيَةٌ لِعَسَاءٍ: فِي لَوْنِهَا أَدْنَى سَوَادٍ مُشْرِبَةٌ بِحُمْرَةٍ، لَيْسَتْ بِالنَّاصِعَةِ.

وَاللَّعْسُ وَاللَّعْسَةُ: سَوَادٌ مُسْتَحْسَنٌ فِي اللَّيْثَةِ وَالشَّقَّةِ، أَوْ سَوَادٌ فِي حُمْرَةٍ.

وَفِي النِّهَايَةِ ج ٤/ ٢٥٣: [وَذَكَرَ حَدِيثَ الزَّيْبِرِ]: اللَّعْسُ: جَمْعُ الْعَسِ، وَهُوَ الَّذِي فِي شَفَتِهِ سَوَادٌ.

(٢) وَفِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ٤/ ٢٤٠: اللَّحْمَةُ: قَدْ اخْتَلَفَ فِي ضَمِّ اللَّحْمَةِ وَفَتْحِهَا. فَقِيلَ: هِيَ فِي النَّسَبِ بِالضَّمِّ، وَفِي الثَّوْبِ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ [أَيِ فِي رَوَايَةِ: «كُلُّ حُلْمَةٍ الثَّوْبُ»].

وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَتِهِ ج ٦/ ٢٤٠ وَج ١٠/ ٢٩٢، ٢٩٣ وَعَبْدُ الرَّزَاقِ فِي مُصَنَّفِهِ بِرَقْمِ ١٦١٤٩/١ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ج ٤/ ٣٤١ وَذَكَرَهُ الشَّيْخُ نَاصِرٌ فِي إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ ج ٦/ ١٠٩ وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

## كتاب الإيمان<sup>(١)</sup>

الأيمن: جمع يمين، وهو القسم، واليمين: اليد اليمنى، وكانوا إذا تحالفوا تصافحوا بالأيمن تأكيداً لما عقدوا، فسمي القسم يميناً لاستعمال اليمين فيه. واليمين: أيضاً القوة، قال الله تعالى: ﴿لَا أَخَذْنَا مِنَ الْيَمِينِ﴾<sup>(٢)</sup> قيل: أي بقوة وقدره وسمي القسم يميناً لأن الحالف يتقوى بيمينه على تحقيق ما قرنه بها من تحصيل أو امتناع، وقيل في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا أَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ أي لأخذنا يده اليمنى: فمنعناه عن التصرف. وقيل في قوله تعالى: ﴿فَرَأَى عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ﴾<sup>(٣)</sup> أفاويل ثلاثة: أحدها ضرباً بيده اليمنى. والثاني ضرباً بالقوة. والثالث: ضرباً بقسمه الذي قال ﴿وَتَاللَّهِ لَا أَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

المؤتسف، أي المستقبل. والابتئاف: الابتداء، والاشتئاف كذلك<sup>(٥)</sup>. واللغو في الأيمان ما يلغى أي يبطل، فلا يعتبر في حق حكم. ويقال: لما لا يعد من أولاد الإبل في دية أو غيرها لغو، قال الشاعر:

أو مائة تجعل أولادها

لغوا وعرض المائة الجلمد

والجلمد: الإبل الكثيرة العظيمة قال الله تعالى ﴿لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾<sup>(٦)</sup> واختلف العلماء في المراد به على ما عرفت.

ويمين الفور: ما يقع على الحال، أخذ من فور القدر، وفورائها: أي عليها.

واليمين الغموس التي تغمس صاحبها في الإثم: أي

وقوله الأيمان ثلاثة: يمين تكفر بالتشديد: أي تجب فيها الكفارة عند الحنث، وهي تكون على فعل في

(١) قال القونسي في «أنيس الفقهاء» ص ١٧١: الأيمان: جمع يمين. وهو لغة: القوة، وشرعاً: تقوية أحد طرفي الخبر بذكر اسم الله تعالى أو التعليق، فإن اليمين بغير الله عز وجل ذكر الشرط والجزاء، حتى لو حلف أن لا يحلف، وقال: إن دخلت الدار فعبدي حر يحنث. فتحریم الحلال يمين، لقوله تعالى: ﴿لَمْ نَحْزَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ إلى قوله: ﴿تَحْلَةً أَيْمَانِكُمْ﴾ [سورة التحريم آية ١ - ٢]. وفي الصحاح: اليمين: القسم. والجمع: الأيمن والأيمان.

واليمين في عرف الفقهاء عبارة عن تأكيد الأمر وتحقيقه بذكر اسم الله، أو بصفة من صفاته عز وجل. واليمين الغموس: الحلف على فعل أو ترك ماض كاذباً. وسميت به لأنها تغمس صاحبها في الإثم.

(٢) سورة الحاقة آية ٤٥ / .

(٣) سورة الصافات آية ٩٣ / .

(٤) سورة الأنبياء آية ٥٧ / .

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٢١٣: استأنف الشيء: استقبله، أو أخذ أوله.

(٦) سورة البقرة آية ٢٢٥ / وسورة المائدة آية ٨٩.

ثقل<sup>(١)</sup>. والعَمَسُ من حدّ ضرب.

قَوْلُ الْقَائِلِ:

عَقَدْتُ عَلَى قَلْبِي بِأَنْ يَكْتُمَ الْهَوَى  
فَضَجَّ وَنَادَى إِنَّنِي غَيْرُ فَاعِلٍ

عَقَدْتُ عَلَى قَلْبِي: أَيِ الزَّمَنَةِ وَعَزَمْتُ عَلَيْهِ أَنْ يُخْفِيَ  
هَوَايَ، فَضَجَّ: أَيِ جَزَعَ وَصَاحَ، وَهُوَ مَغْلُوبٌ، وَهُوَ  
مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ، وَنَادَى أَنَّنِي: بِفَتْحِ الْأَلْفِ، غَيْرُ  
فَاعِلٍ، وَيَجُوزُ بِكَسْرِ الْأَلْفِ، فَالْفَتْحُ لَوْفُوعِ فَعَلِ النَّدَاءِ  
عَلَيْهِ، وَالْكَسْرُ لِلْإِسْتِنَافِ أَوْ إِضْمَارِ الْقَوْلِ أَوْ جَعَلِ  
النَّدَاءَ بِمَعْنَى الْقَوْلِ، أَيِ نَادَى وَقَالَ: إِنَّنِي لَا أَقْدِرُ أَنْ  
أَفْعَلَ ذَلِكَ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ  
قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى﴾ (٧) قِرَاءَةُ  
عَامَّةٍ الْقُرْآنِ بِالْفَتْحِ، وَفِي قِرَاءَةِ حَمزة: إِنَّ اللَّهَ، بِالْكَسْرِ،  
وَالْوَجْهَ مَا ذَكَرْتُهُ.

وَلَوْ قَالَ أَشْهَدُ أَوْ أَقْسَمُ أَوْ قَالَ: أَحْلِفُ، أَوْ قَالَ:  
أَعِزُّمُ: كَانَ يَمِيناً عِنْدَ أَصْحَابِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ، نَوَى بِهِ  
الْيَمِينَ أَوْ لَا، قَرَنَهُ بِاسْمِ اللَّهِ أَوْ لَا، لِأَنَّ الشَّهَادَةَ فِي اللُّغَةِ  
إِحْتِبَازٌ عَمَّا شُوهِدَ، وَذَلِكَ يَصِلُحُ لِلْيَمِينِ، وَقَدْ جَاءَ بِهِ  
الشَّرْعُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ  
اللَّهِ﴾ (٨) ثُمَّ قَالَ: ﴿اتَّخِذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ (٩) وَالْقَسَمُ  
مَوْضُوعٌ لَهُ، وَقَدْ جَاءَ غَيْرُ مَقْرُونٍ بِاسْمِ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ

وَالْيَمِينَ الْعَمُوسُ تَدْعُ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ<sup>(٢)</sup>: وَهِيَ جَمْعُ  
بَلْقَعٍ: وَهِيَ الْقَفْرُ، وَهُوَ الْأَرْضُ الَّتِي لَا نَبَاتَ فِيهَا وَلَا  
مَاءَ يَعْنِي أَنَّهَا تُخَرَّبُ الدِّيَارَ بِالْمَوْتِ وَالْجَلَاءِ ﴿أُولَئِكَ لَا  
خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ (٣) الْخَلَاقُ: النَّصِيبُ الصَّالِحُ.

وَالْيَمِينَ الْفَاجِرَةُ: أَيِ الْكَاذِبَةُ، وَقَدْ فَجَرَ فَجُوراً مِنْ حَدِّ  
دَخَلٍ، أَيِ كَذَبٍ وَمَعْنَاهَا الْمَفْجُورُ فِيهَا، أَيِ كَذَبَ فِيهَا  
حَالِفُهَا، فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي  
عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ (٤) أَيِ مَرْضِيَةٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْ مَاءٍ  
دَافِقٍ﴾ (٥) أَيِ مَذْفُوقٍ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ:  
أَيِ ذَاتِ رَضَى، وَهَذَا عَلَى تَأْوِيلٍ مَنْ يَأْتِي أَنْ يَكُونَ  
الْفَاعِلُ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ لِمَا فِيهِ مِنْ إِبْطَالِ الْوَضْعِ.

وَيَنْشُدُونَ فِي جَعَلِ الْعَقْدِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَبَا  
عَقَدْتُمُ الْإِيمَانَ﴾ (٦) بِمَعْنَى الْعَزْمِ قَوْلُ الْقَائِلِ:

خَطَرَاتُ الْهَوَى تَرْوُحُ وَتَغْدُو

وَلِقَلْبِ الْمُحِبِّ حَلٌّ وَعَقْدٌ

الْخَطَرَاتُ: جَمْعُ خَطَرَةٍ وَهِيَ مِنْ خَطَرَ الشَّيْءُ فِي قَلْبِهِ،  
مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ، أَيِ تَحَرَّكٍ، وَالْهَوَى: الْحُبُّ، وَتَرْوُحُ  
وَتَغْدُو: أَيِ يَقَعُ ذَلِكَ مَسَاءً وَصَبَاحاً. وَلِقَلْبِ الْمُحِبِّ  
حَلٌّ وَعَقْدٌ: أَيِ تَقَضُّ وَإِبْرَامٌ فِيمَا يَعْزِمُ عَلَيْهِ، وَيَنْشُدُونَ

(١) وَفِي الْمُغْرِبِ ج ٢ / ٢٧١: الْمُثْلُ: الْعَمَسُ.

(٢) ذَكَرَهُ الشَّيْخُ نَاصِرٌ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ ج ٢ / ٧٠٦: وَلَفْظُهُ: . . . وَالْيَمِينَ الْفَاجِرَةُ تَدْعُ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ، وَذَكَرَهُ بَلْفُظِ الْمَصْنَفِ  
ص ٧٠٩.

(٣) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ آيَةٌ / ٧٧.

(٤) سُورَةُ الْحَاقَّةِ آيَةٌ / ٢١.

(٥) سُورَةُ الطَّارِقِ آيَةٌ / ٦.

(٦) سُورَةُ الْمَائِدَةِ آيَةٌ / ٨٩.

(٧) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ آيَةٌ / ٣٩.

(٨) سُورَةُ الْمَنَافِقِينَ آيَةٌ / ١.

(٩) سُورَةُ الْمَنَافِقِينَ آيَةٌ / ٢.



لَاخْلِفَ عَلَى قَوْمٍ أَنْ لَا أُعْطِيَهُمْ ثُمَّ يَتَدَوَّلِي فَأُعْطِيَهُمْ :  
أَيِ يَتَغَيَّرُ رَأْيِي عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ بَدَأَ يَبْدُو بَدَاءً مِنْ حَدِّ  
دَخَلَ ، وَالْمَصْدَرُ عَلَى وَزَنِ الْفِعَالِ ، وَالْبَدْوُ : الظُّهُورُ :  
عَلَى وَزَنِ الْفُعُولِ ، وَالْبَدْوُ : بِتَسْكِينِ الدَّالِ : الْخُرُوجُ مِنْ  
الْحَضَرِ إِلَى الْبَادِيَةِ .

إِذَا دَعَا عَشْرَةَ فَعَدَّاهُمْ : أَيِ أَطْعَمَهُمُ الْغَدَاءَ ، وَعَشَّاهُمْ :  
أَيِ أَطْعَمَهُمُ الْعِشَاءَ ، وَالْمَصْدَرُ : التَّغْدِيَةُ وَالتَّعْشِيَةُ .  
وَإِذَا كَانَ فِيهِمْ صَبِيٌّ فَطَيْمٌ : أَيِ مَقْطُومٌ عَنِ اللَّبَنِ قَدْ  
أَخَذَ فِي الْأَكْلِ .

سَدَّ خَلَّةَ الْفَقِيرِ (٧) : أَصْلُهَا التَّلْمَةُ ، وَتُسْتَعْمَلُ الْخَلَّةُ  
لِلْفَقْرِ ، وَالْخَلِيلُ لِلْفَقِيرِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ  
مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ (٨) هِيَ مَصْدَرٌ كَسَا  
يَكْسُو ، وَلَيْسَتْ بِاسْمٍ لِلْبَاسِ ، فَقَدْ عَطَفَهَا عَلَى  
الْإِطْعَامِ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ ، وَإِطْلَاقُ طَلِيَةِ الْعِلْمِ لَفْظَةً  
الْإِكْسَاءِ فِي الْمَصْدَرِ خَطَأٌ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ مِنْ حَدِّ دَخَلَ ،  
فَلَا يَكُونُ الْإِفْعَالُ مَصْدَرًا .

إِذَا حَلَفَ لَا يَسَاكِينُ فَلَانَا فَحَقِيقَةُ الْمَسَاكِينَةِ : أَنْ يَخْتَلِطَا  
فِي مَسْكَنِ بِامْتِعَتَيْهَا وَسُكُنَاهُمَا ، وَقَدْ سَكَنَ الدَّارَ سَكَنَى

تَعَالَى ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ (١) وَكَذَلِكَ  
الْحَلْفُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا  
عَنْهُمْ﴾ (٢) وَلَمْ يَقُلْ بِاللَّهِ وَكَذَا لِأَنَّهُ لِيَجِبَ .

وَكَذَا قَوْلُهُ عَلَيَّ نَذْرٌ لِأَنَّهُ لِيَجِبَ ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ (النَّذْرُ يَمِينٌ وَكِفَارَتُهُ كَفَارَةٌ يَمِينٌ) (٣) وَقَدْ نَذَرَ  
يَنْذُرٌ مِنْ حَدِّ دَخَلَ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيَّ عَهْدٌ اللَّهُ ، فَهُوَ  
يَمِينٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ (٤)  
ثُمَّ قَالَ ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ (٥) وَكَذَلِكَ  
ذِمَّةُ اللَّهِ ، لِأَنَّهَا بِمَعْنَى الْعَهْدِ ، وَأَهْلُ الذِّمَّةِ : أَهْلُ  
الْعَهْدِ .

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (لَا تَخْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ وَلَا  
بِالطَّوَاغِيتِ) (٦) أَيِ بِالْأَصْنَامِ ، جُمِعَ طَاغُوتٌ .

وَقَالُوا فِي النَّذْرِ بِذَبْحِ الْوَلَدِ أَنَّهُ إِزَاقَةٌ دَمٍ مُحَقَّقُونَ : أَيِ  
مَنْبُوعِ السَّفَكِ ، وَالْفِعْلُ مِنْ حَدِّ دَخَلَ يُقَالُ : حَقَّقُوا  
دِمَاءَهُمْ : أَيِ مَنْعَوْهَا مِنْ أَنْ تُسْفَكَ . وَحَقَّقَ اللَّبَنَ فِي  
السَّقَاءِ : أَيِ حَبَسَهُ .

وَإِزْهَاقُ الرُّوحِ : إِخْرَاجُهَا ، وَزُهُوقُهَا خُرُوجُهَا مِنْ حَدِّ  
مَنَعَ .

قَالَ عَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرِفَاءٍ ، هُوَ اسْمُ مَوْلَاةٍ : إِنِّي

(١) سورة القلم آية / ١٧ .

(٢) سورة التوبة آية / ٩٦ .

(٣) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ج ١٧ / ٣١٣ .

وروى عبد الرزاق في مصنفه برقم ١٥٨٣٩ / ولفظه : (النَّذْرُ كَفَّارَتُهُ كَفَّارَةٌ يَمِينٌ) .

وفي الأحاديث الصحيحة للشيخ ناصر ج ١ / ٧٨٤ رقم ٤٧٩ بلفظ : «النَّذْرُ نَذْرَانِ : فَمَا كَانَ اللَّهُ فَكَفَّارَتُهُ الْوَفَاءُ ، وَمَا كَانَ لِلشَّيْطَانِ  
فَلَا وَفَاءَ فِيهِ ، وَعَلَيْهِ كَفَّارَةٌ يَمِينٌ» ، وَقَالَ : أَخْرَجَهُ ابْنُ الْجَارُودِ فِي الْمُنْتَقَى / ٩٣٥ / وعنه البيهقي ج ١٠ / ٧٢ .

(٤) سورة النحل آية / ٩١ .

(٥) سورة النحل آية / ٩١ .

(٦) أخرجه النسائي في سننه برقم ٣٥٣٤ / وفي صحيح سنن النسائي للشيخ محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى / برقم ٨٠٠ /  
وأخرجه البيهقي في سننه ج ١٠ / ٢٩ .

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ٣٢٧ : الْخَلَّةُ : [لَهَا مَعَانٍ وَمِنْهَا] الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ .

(٨) سورة المائدة آية / ٨٩ .

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنْدِ  
أَقَوْتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ  
مَيَّةٌ: اسمُ امرأةٍ، والعلياءُ: اسمُ موضعٍ، والسندُ  
كذلك، والعلياءُ في الأصل: الأرضُ العاليةُ، والسندُ:  
المرتفعُ في أصلِ الجبلِ. أَقَوْتُ: أي خلتُ والقواءُ:  
الأرضُ الخالية، والقي كذلك، والسالفُ الماضي، من  
حدَّ دَخَلَ. والأبْدُ: الدهرُ.

وظِلَّةُ الدَّارِ هِيَ الَّتِي تُظِلُّ عِنْدَ بَابِ الدَّارِ .  
وَالسَّقِيفَةُ هِيَ ذَاتُ السَّقْفِ، وَلَوْ حَافَتْ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا  
عَابِرُ سَبِيلٍ: أي مَارًا، وَقَدْ عَبَرَ عُبُورًا: مِنْ حَدِّ دَخَلَ،  
وَعُبُورُ النَّهْرِ قَطْعُهُ، وَهُوَ أَنْ يَدْخُلَهَا، وَمَنْ قَصَدَهُ الْمُرُورُ  
مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ آخَرَ.

وَلَوْ دَخَلَهَا مَجْتَازًا ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فَقَعَدَ لَمْ يَنْحُتْ، يُقَالُ: جَارَ  
الطَّرِيقَ يَجُوزُهُ جَوَازًا وَاجْتَاَزَهُ يَجْتَازُهُ اجْتِازًا إِذَا سَلَكَهُ  
لِلْمُرُورِ لَا لِعَمَلٍ آخَرَ.

وَلَوْ كَانَتْ دَارًا صَغِيرَةً فَجَعَلَهَا بَيْتًا وَاحِدًا وَأَشْرَعَ بَابَهُ إِلَى

مِنْ حَدِّ دَخَلَ، أَي أَقَامَ فِيهَا وَسَكَنَ سَكُونًا، وَهُوَ ضِدُّ  
تَحَرَّكَ، وَسَكَنَ سَكِينَةً: أَي وَقَرَّ. وَالدَّارُ اسْمٌ لِلْسَّاحَةِ،  
وَلَنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا أُبْنِيَّةٌ، قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِي (١):

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا  
بِمَنْى تَأْبَدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا

عَفَّتِ الدِّيَارُ تَعَفُّو عَفَاءً: أَي دَرَسَتْ وَغَطَّاهَا التُّرَابُ.  
وَعَفَّتْهَا الرِّيحُ: أَي جَعَلَتْهَا كَذَلِكَ، يَتَعَدَّى وَلَا  
يَتَعَدَّى. مَحَلَّهَا: أَي مَوْضِعُ حُلُولِهَا، أَي نَزْوِهَا. وَقَدْ  
حَلَّ مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَهُوَ بَدَلٌ عَنِ الدِّيَارِ، وَالْمَقَامُ:  
مَوْضِعُ الْإِقَامَةِ، بِالضَّمِّ، وَالْمَقَامُ بَفَتْحِ الْمِيمِ مَوْضِعُ  
الْقِيَامِ. وَالرَّوَايَةُ هُنَا بِالْفَتْحِ، وَلِلضَّمِّ وَجْهٌ، بِمَنْى هُوَ  
اسْمُ مَوْضِعٍ بِمَكَّةَ، تَأْبَدَ: أَي تَوَحَّشَ، غَوْلُهَا  
وَرَجَامُهَا (٢) هُمَا جَبَلَانِ، قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ (٣). وَقِيلَ:  
الْعَوْلُ: وَادٍ، وَالرَّجَامُ: جَبَلٌ وَأَصْلُ الْعَوْلِ: الْمَكَانُ  
السَّهْلُ، وَالرَّجَامُ: الْحِجَارَةُ، جُمِعَ رَجْمَةً، بَضَمَ الرَّاءِ  
وَتَسَكَّنَ الْجِيمَ، وَهِيَ الْحِجَرُ الضَّخْمُ، وَقَالَ النَّابِغَةُ  
الذِّبْيَانِي (٤):

(١) هُوَ أَبُو عَقِيلٍ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَامِرِيِّ، شَاعِرٌ مِنْ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ الْأَشْرَافِ الْمَجِيدِينَ، وَمِنْ أَصْحَابِ الْمَعْلَقَاتِ  
بِإِجْمَاعِ الرُّوَاةِ. وَكَانَ خَيْرَ شَاعِرٍ لِقَوْمِهِ يَمْدَحُهُمْ وَيَرْثِيهِمْ وَيَعُدُّ أَيَّامَهُمْ وَوَقَائِعَهُمْ وَفِرْسَانَهُمْ، وَشِعْرُهُ فَخْمٌ شَرِيفٌ الْمَعَانِي، يَدُورُ عَلَى  
الْحِمَاسَةِ وَالْفَخْرِ وَالْمَدِيحِ وَالرِّثَاءِ وَالْوَصْفِ.

وَقَدْ لَبِيدٌ مَعَ قَوْمِهِ بَنِي عَامِرٍ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ ثِنَايَ لِلْهَجْرَةِ، فَاسْلَمَ مَعَ قَوْمِهِ، وَهَاجَرَ، وَسَكَنَ الْمَدِينَةَ. وَكَانَ مِنْ  
الْمُؤَلِّفَةِ قُلُوبِهِمْ. ثُمَّ سَكَنَ الْكُوفَةَ أَيَّامَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَتُوفِيَ سَنَةَ ٣٥ أَوْ ٣٨ هـ. [تَارِيخُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ لِلدَّكْتُورِ عَمْرِو فَرْوُخٍ - رَحِمَهُ  
اللَّهُ تَعَالَى] ج ١/ ٢٣١ - ٢٣٢.

(٢) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٢/ ٥٥٩: الرُّجَامُ: [لَهَا مَعَانِي مِنْهَا] الْحِجَارَةُ الْمَجْتَمِعَةُ، أَوْ هِيَ كَالرُّضَامِ، صُخُورٌ عِظَامٌ أَمْثَالُ الْجُزْرِ.  
(٣) الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْبٍ، الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ، كَانَ رَاوِيَةً الْعَرَبِ، وَأَحَدَ أَثَمَةِ اللُّغَةِ وَالشَّعْرِ. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ ص ٩٤/ ت ٢١٦.

(٤) النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي: شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى: هُوَ زِيَادُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ ذُبْيَانَ، وَلِذَلِكَ يُعْرَفُ بِالنَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي تَمَيِّزًا لَهُ مِنْ  
النَّابِغَةِ الْجَعْفَرِيِّ وَنَابِغَةِ بَنِي شَيْبَانَ وَرِثَايَا.

وَكَانَ أَكْثَرَ حَيَاتِهِ فِي بِلَاطِ الْمَنَازِرَةِ وَبِلَاطِ الْغَسَاسَةِ، وَلِهَذَا نَجَدُ فِي شِعْرِهِ رَقَّةَ الْحَضَرِ مِنْ فَصَاحَةٍ وَعَذُوبَةٍ وَسَهُولَةٍ فِي التَّرْكِيبِ. وَكَانَتْ  
تُضْرَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ بِسُوقِ عَكَاطٍ، فَتَقْصِدُهُ الشَّعْرَاءُ، فَتَعْرِضُ عَلَيْهِ أَشْعَارَهَا.

تُوفِيَ النَّابِغَةُ فِي سَنَةِ ١٨ هـ، وَكَانَ قَدْ أَسَنَ جَدًّا،  
تَارِيخُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ لِلدَّكْتُورِ عَمْرِو فَرْوُخٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ج ١/ ١٧٨ - ١٧٩.

وقيل : الرِيثُ والرِيثَا : الجريثُ ، وقال في ديوان الأدب : الرِيثَا بكسر الراء وتشديد الباء : ضربٌ من السمك .

ولو حلفَ لا يأكلُ إداماً<sup>(٣)</sup> فهو عند أبي حنيفة رحمه الله كلُّ ما يؤكَلُ مع الخبزِ مختلطاً به ، من قولك آدم الله بينكما ، من حدِّ ضرب ، لغة في قولك آدم الله بينكما ، من باب الإذخال ، أي أَلَفَ بينكما ووَصَلَ وأَصْلَحَ .

والجَبْنُ ليس بإدام عنده وهو بضم الجيم والباء وتخفيف النون ، وفارسيته بنير ، وتشديد النون لغة أيضاً ، وهي زيادة ملحقة به ، والقطن كذلك بتشديد آخره لغة فيه ، جُعِلَ كذلك في بيتٍ للضريرة ، بيت قطن : من أجود القطن .

وإذا حلفَ لا يأكلُ بيضاً يقع على بيض الدجاج والإوز ، بكسر الهمزة ، والوز : لغة رديئة فيه ، وهو بالفارسية مرغابي .

ولا يقع على بيض النعام ، وهو بالفارسية اشتر مرغ .

ولا على بيض دود القز لأنها لا يُستعملان في الأكل ، فلا يقع الوهم عليهما .

والشُمَاقُ : بضم السين وتشديد الميم ، فارسيته تری .

والفاكهة ما يُتفكَّه به : أي يُتَنَعَّمُ به ، ورجل فكه<sup>(٤)</sup> : يفتح الفاء وكسر الكاف ، أي طيب النفس ، وقد فكه فكاهة ، من حد علم إذا صار كذلك ، والفاء

الطريق : أي جعله إلى الشارع ، وهو الطريق الأعظم . وإذا حلفَ لا يأكلُ كذا : فلاكلُ هو المضغ والابتلاع ، والمضغ اللزك ، من حد دخل وصنع ، والابتلاع : افتعال من البلع وهو من حد علم ، والأزدراد : افتعال من الزرد ، وهو كذلك أيضاً ، وهو من حد علم أيضاً ، والتاء من هذا الباب إذا وقعت بعد الزاي صارت ذالاً كما في الأزدراد والأزدرجار ، ولو حلفَ لا يدوقُ كذا ، فالذوق هو التعرف عن طعم الشيء باللسان واللهاة . والسمك الطري : الغض ، ومصدره الطراوة من غير فعل .

والسمك المالح : هو الذي جُعِلَ فيه الملح ، فاعل بمعنى مفعول . وقد ملح القدر ، من حد صنع ، أي جعل فيها الملح بقدر ، فإذا كثر ملحها حتى أفسدها ، فقد ملحها تليحاً ، وملح الماء ملوحة ، من حد شرف ، فهو ملح بكسر الميم وتسكين اللام ، وملح الإنسان ملاحه ، فهو مليح<sup>(١)</sup> ، من حد شرف أيضاً .

ولو أكل صبراً أو كتعداً لا يحنث ، الصبر : بكسر الصاد : الصحناء ، وهو بالفارسية مهياه ، وفي الجامع الكبير : الصحناء بالكسر ، قال : وقيل بالفتح . والكتعد : نوع من السمك الصغار ، والكاف والعين مفتوحتان والنون ساكنة بينهما ، وفتح الكاف والنون أيضاً والعين ساكنة ، وزاد في رواية أبي حفص أو ريثاً ، وفي فرود الأزهري : الدعموص<sup>(٢)</sup> والريثة كجليلزك ،

(١) وفي المغرب ج ٢ / ٢٧٣ : الملاحه : والمنلحة : منبث الملح . وماء ملح ، وسمك ملح ، وماء مملوح ، ولا يقال : «مالح» إلا في لغة رديئة ، وهو المقد الذي جُعِلَ فيه ملح . والمالحة : الموالكة .

(٢) وفي المغرب ج ١ / ٢٨٨ : الدعموص : دويبة سوداء تسبح فوق الماء .

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ١٥٤ : الإدام : ما يؤتد به الخبز مائلاً أو جامداً ، جمعه : أدُم ، ويسكن وأدام وأدومة .

(٤) وفي المغرب ج ٢ / ١٤٨ : الفاكهة : ما يُتفكَّه به ، أي ما يُتَنَعَّمُ بأكله ويُتَلَذَّذُ ، ومنها : الفكاكة : المزاج ، ورجل فكه : طيب النفس مزاج ضحوك ، وقد فكه فكاكة : بالفتح ، وفي التنزيل العزيز ﴿فَكِهِينَ﴾ [سورة المصطفين آية ٣] أي أشرين بطرين و﴿فَاكِهِينَ﴾ [سورة الدخان آية ٢٧] أي ناعمين .

الفم، لأنه لا يُسمَّى تمرّاً بعدما حُصَّ بهذا الاسم،  
وقيل: هو بُسرٌ يابسٌ.

ولو أكلَ حَيْساً يَحْنُثُ، لأنَّ اسمَ التَّمرِ باقٍ، فإنَّ  
الحَيْسَ (٢) تَمَرٌ يُنْقَعُ فِي اللَّبَنِ، وقيل هو طعامٌ يَتَّخَذُ من  
تمرٍ وَزُبْدٍ فَيَبْقَى اليمِينُ لبقاء الاسمِ.

وإنَّ حلفَ لا يَأْكُلُ خُبْزاً فأَكَلَ جوزينجاً لم يَحْنُثْ، هو  
فارسيٌّ معرَّبٌ، وفارسيته كوزينه، لاختصاصه باسمِ  
آخر.

ولو حلفَ لا يشربُ نيسداً فشربَ سَكراً لم يَحْنُثْ،  
السَّكْرُ: بفتح السَّين والكافِ وهو خمر التَّمرِ، وهو  
النَّيُّ من مائه، والنَّيْدُ: أن يَبْدَ تمراتٍ أو زبيباتٍ في  
ماءٍ ليستخرجَ الماءَ عُدُوْبَتَها، وذلك غيرُ الأوَّلِ،  
وكذلك لو شربَ بخنجراً، هو تعريبٌ يحته، أي  
المطبوخُ.

ولو حلفَ لا يشربُ من دجلةَ فغَرَفَ منها بيده وشربَ،  
لم يَحْنُثْ عندَ أبي حنيفةَ رحمه الله، هو أَخَذَ الماءَ بالكفِّ  
ورفعَهُ من حَدْ ضَرَبَ، والغَرْفَةُ: بالفتح المَرَّةُ،  
وبالضَّمَّةِ: قَدْرٌ ما يُغْرَفُ بالكفِّ، وإنَّما يَحْنُثْ عندهُ إذا  
شربَ منه بغيرِ كَرْعٍ: هو أن يَخُوضَ الماءَ ويتناولُ الماءَ  
بغيره من موضعه، من حَدْ صَنَعَ، ولا يكونُ الكَرْعُ إلَّا  
بعدَ الخوضِ فإنَّه من الكَرْعِ (٣) وهو من الإنسانِ ما  
دُونَ الرُّكْبَةِ، ومن الدَّوَابِّ ما دُونَ الكعبِ، قال  
الخليلُ (٤): يقالُ: تَكَرَّعَ الرَّجُلُ إذا تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ،

في المصدرِ مضمومةٌ.

والْحِنْطَةُ المَقْلِيَّةُ: بالفارسيةَ قروده، وقد قَلَّاهَا يَقْلُوها  
على المَقْلَاةِ قَلَوْاً فهي مقلوةٌ إذا جَعَلْتَ النَّعْتَ من ظاهرِ  
الفعلِ. فأَمَّا المَقْلِيَّةُ فهي إذا جَعَلْتَ من فعلٍ ما لم يُسَمَّ  
فاعِلُهُ، يُقَالُ: قَلَيْتِ الحِنْطَةَ تُقَلَّى فهي مَقْلِيَّةٌ، ونحو  
ذلك دَعَوْتُهُ فهو مَدْعُوٌّ، وجَفَوْتُهُ فهو مَجْفُوٌّ، ودُعِيَ فهو  
مُدْعَى، وَجَفِيَ فهو مُجْفَى، والقلي لغةٌ أيضاً بالياء من  
حَدْ ضَرَبَ، والمَقْلِيَّةُ على هذه اللِّغَةِ على ظاهرِ الفعلِ،  
وقد قَلَيْتُهَا أَقْلِيها فهي مَقْلِيَّةٌ.

وإذا حلفَ لا يَأْكُلُ من هذا الطَّلَعِ: وهو أوَّلُ ما ينشُئُ  
من تمرِ النخلِ، ثم يصيرُ بلحاً ثم بُسراً (١) وهو  
بالفارسية غوره.

والمَذْنُبُ بتشديد النون وكسرِها هو البُسْرُ الذي ذنبُ أي  
بدأ الإِرطابُ فيه من قَبْلِ ذَنَبِهِ.

وإذا حلفَ لا يَأْكُلُ سَمناً فَلَتَّ السَّوِيقَ بسمين: أي  
جَدَحَهُ بِهِ وَخَلَطَهُ، من حَدْ دَخَلَ.

وإذا حلفَ لا يَأْكُلُ عِنباً قَدْ عَيَّنَهُ فأَكَلَ منه بعدما صارَ  
دِبْساً لم يَحْنُثْ: وهو عَصَاةُ العَنِيبِ، ودُبْسُ الرُّطْبِ:  
عَصَاةُ الرُّطْبِ.

والْفُسْتُقُ: فارسيٌّ مُعَرَّبٌ.

وإذا حلفَ لا يَأْكُلُ تمرّاً فأَكَلَ قَسْباً: بفتح القافِ  
ويتسكين السَّينَ، لا يَحْنُثْ وهو تمرٌ يابسٌ يَتَفَتَّتُ في

(١) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٢٩١: البُسْرُ والبُسْرُ: من تمرِ النخلِ: ما لَوَّنَ ولم ينضج، فإذا نضج فقد أرطب، ويكون بين البلح  
والرُّطْبِ. الواحدة: بُسْرَةٌ.

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٢٣٦: الحَيْسُ: تَمَرٌ يُجْلَطُ بسمينٍ وأَقِطُ ثم يُذَلِّكُ حتى يَخْتَلطُ.

(٣) وفي المغرب ج ٢/ ٢١٥: الكَرْعُ: ما دُونَ الكَعْبِ من الدَّوَابِّ، وما دون الرُّكْبَةِ من الإنسانِ. وجمْعُهُ: أَكْرَعٌ وأَكَارِعٌ، ثم سُمِّيَ به  
الخليلُ خاصَّةً. وعن محمد: الكَرْعُ: الخَيْلُ والبَعَالُ والحميرُ.

والكَرْعُ: تناولُ الماءِ بالفم من موضعه، يُقَالُ: كَرَعَ الرَّجُلُ في الماءِ وفي الإناءِ، إذا مَدَّ عُنْقَهُ نحوه ليشربه.

(٤) الخليلُ: هو ابنُ أحمدَ بنِ عمرو بنِ تميم، أبو عبد الرحمن البصري الفراهيدي الأزدي، التحويي للغوي الزاهد. أحد أئمة اللغة  
والأدب، أستاذ سيبويه، ولد في البصرة وعاش فيها فقيراً صابراً، كان يمتنع عن قبول عطايا الملوك، وكان قوته من بستانٍ ورثه من =

ولو حلفَ لَيَضْرِبَنَّه مائة سَوْطٍ فجمع مائة وضربه بهاجلة إن كَانَ وَصَلَ إِلَيْهِ كُلُّ سَوْطٍ بِحِيَالِهِ بَرًّا، أي بآزائه، وأصل هذا الياء الواو، وقوله تعالى: ﴿وَتُحْذِرُ يَدَكَ ضِغْنًا﴾<sup>(٣)</sup> وهو ما قبضت عليه من قماش الارض، أي هو قبضة من دقاق العيدان والنبات، وقال الخليل<sup>(٤)</sup> هو قبضة قضبان أو حشيش، أصلها واحد، والقماش<sup>(٥)</sup>: ما يُجمَع من هُنا وَهنا من حَدٍّ ضَرَبَ. والقَمَشُ: الجمع من هُنا وَهنا من حَدٍّ ضَرَبَ.

ولو حلفَ لا يبيتُ في مكانٍ كذا فأقامَ فيه ولم ينمَ حنثٌ؛ لأنَّ البَيُوتَةَ هو المكثُ والإقامة، يُقال: بات فلانٌ يَصِلُ في موضع كذا، قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾<sup>(٦)</sup> ويقع ذلك على نصف الليل أو أكثر، ولو حلفَ لا يُؤويه بيتٌ فعلى قول أبي يُوسُفَ رحمةُ الله: الأوَّلُ لا يحنثُ إلا بأكثرِ اللَّيْلِ والنَّهارِ؛ لأنَّه عبارةٌ عَنِ الْمَقَامِ وَالْمَأْوَى، موضعُ الإقامة، فَأَشْبَهَ الْبَيْتُوتَةَ. وفي قول الآخر وهو قولُ مُحَمَّدٍ رحمةُ الله يحنثُ بساعةٍ؛ لأنَّ الإيواءَ هو الضَّمُّ، يُقال: أوى إلى فلانٍ يأوي أويًا: أي انضمَّ إليه، وآواه فلانٌ إلى نفسه إيواءً: أي ضمَّه، قال الله تعالى في السَّلازِمِ ﴿إِذْ

فغسل أكارعَهُ، وكراغ كلِّ شيء طرفُهُ. وإذا حلفَ لا يلبسَ هذا الثوبَ فَأَتَزَرَ بِهِ، الصحيح بالهمزة مِنَ الْإِزَارِ، أي شَدَّةٌ على وسطِهِ أو ارتدى بِهِ، أي لبسه لبسَ الرِّداءِ، واشتملَ بِهِ أي تَلَفَّفَ بِهِ حَنَثٌ. ولو حلفَ لا يلبسَ ثياباً فتقلَّدَ سيفاً أو تنكَّبَ قوساً لم يحنث، وتقلَّدَ سيفاً: أي جعله قلادةً في عنقه، وتنكَّبَ قوساً: أي ألغاهها على مَنْكِبِهِ<sup>(١)</sup>، وهو مجمعٌ عظم العَصْدِ وَالْكَفِّ، لا يحنثُ. ولو لبسَ درعَ حديدٍ حنثٌ.

ولو حلفَ لا يركبُ هذا السَّرجَ فبدَّلَ السَّرجَ بغيره وتركَّ اللَّيْدَ وَالصُّفَّةَ وركبَ لم يحنث، الصُّفَّةُ<sup>(٢)</sup> عِشَاءُ السَّرجِ.

وإذا حلفَ لا يضربُ عبده فوجَّاهَ حنثٌ، أي طعنه برأس سكين، وقد وَجَّاهَ مِجَاهً وَجَّاهً، من حَدٍّ صَنَعَ، ووجَّاهَ إِذَا دَفَعَهُ أَيْضاً.

وكذا إِذَا أَقْرَصَهُ، وهو بالأظفارِ، وهو من حَدٍّ دَخَلَ، أو عَضَّه وهو بالأسنان، من حَدٍّ عَلِمَ.

أو خَنَقَهُ: أي عَصَرَ خَلْقَهُ لِيَخْتَنِقَ، وَالْخَنَقُ من حَدٍّ دَخَلَ، والمصدرُ بفتحِ الخاءِ وتسكينِ النونِ وكسرها أيضاً لغتان.

= أبيه، وكان يجمع سنةً ويغزو سنةً إلى أن مات سنة سبعين ومائة، أو خمس وسبعين. وكان له إبداعٌ في اللغة لم يُسبق إليه، فمن ذلك وضعه لعلم العروض، ووضعه لأول معجم في العربية، ولكنه مات قبل أن يكمله، رحمه الله تعالى. [طبقات القراء ج ١/ ٢٧٥ / وإنشاء الرواة ج ١/ ٣٤١ / ومعجم الأدباء ج ١/ ٣٤١ / وبغية الوعاة ج ١/ ٥٥٧ / والوفيات ج ١/ ١٧٢ /

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٥٤٠: الْمُتَكَبُّ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ: يَجْتَمِعُ رَأْسُ الْكَتِفِ وَالْعَصْدِ. وما بين العَصْدِ والكُتف، وما بين الكُتف والغُتني، أو عظم العَصْدِ والكُتف وحبل العاتق.

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٤٧٦: صُفَّةُ السَّرجِ: ما عُثِّيَ بِهِ بَيْنَ الْقَرْبُوسَيْنِ، وهما مُقَدِّمَةٌ وَمُؤَخَّرَةٌ.

(٣) سورة ص آية ٤٤ / .

(٤) الخليل: تقدمت ترجمته قبل.

(٥) الْقَمَاشُ وَالْقَمَاشَةُ: ما على وجه الأرض من فُتَاتِ الْأَشْيَاءِ، ومنه قيل لِرُذَالِ النَّاسِ: قَمَاشٌ. والقماش من البيت: متاعه. [وعند العامة: القماش: ما يُسَبَّج من الصوف أو القطن مما يُتَّخَذُ لِلثَّيَابِ أو لِتُفْرِشٍ. وهو مولد منذ زمن الدولة الأيوبية].

[معجم متن اللغة ج ٤/ ٦٤٦].

(٦) سورة الفرقان آية ٦٤ / .

وَحَاتَمَ الْفِضَّةِ لَيْسَ مِنَ الْحَلِيِّ لِأَنَّ الرِّجَالَ يَلْبَسُونَهُ مَعَ  
أَنَّهُمْ مِنْهَبُّونَ عَنِ التَّحْلِ، وَالْحَلِيُّ: اسْمٌ بَفَتْحِ الْحَاءِ  
وَتَسْكِينِ اللَّامِ وَاحِدٌ وَجَمْعُهُ الْحَلِيُّ، بَضَمُ الْحَاءِ وَكسْرِ  
اللامِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ عَلَى وَزْنِ الْفَعُولِ، وَأَصْلُهُ الْحَلْوَى،  
ثُمَّ صَبَّرَتِ الْوَاوُ يَاءً لِلْيَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا، وَكُسِرَتِ اللَّامُ  
لِلْيَاءَيْنِ، وَالْحَلِيُّ: بِكسْرِ الْحَاءِ لَغَةً لِلْكُسرةِ الَّتِي  
بَعْدَهَا، وَالْحَلِيَّةُ: بِكسْرِ الْحَاءِ وَتَسْكِينِ اللَّامِ لِلوَاحِدِ  
أَيْضاً، وَجَمْعُهَا: الْحَلِيُّ: بَضَمُ الْحَاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ، وَيُجْعَلُ  
الْيَاءُ الَّتِي فِي آخِرِهَا أَلْفاً لِفَتْحَةِ مَا قَبْلَهَا، وَذَلِكَ عَلَى  
وَزْنِ الذَّرْوَةِ، بِالذَّالِ وَالذَّرِ، وَاللَّحِيَّةُ وَاللَّحَى.

وَالسَّوَارُ مِنَ الْحَلِيِّ، وَهُوَ بِكسْرِ السِّينِ وَبِالضَّمِّ لَغَةً  
أَيْضاً، وَالْكُسْرُ أَفْصَحُ.

وَالْقَلْبُ السَّوَارُ أَيْضاً وَهُوَ لِنَوْعٍ خَاصٍّ مِنْهُ.

وَالْخَلْخَالُ<sup>(٥)</sup>: مَا يُجْعَلُ فِي الرَّجْلِ، وَالْقِلَادَةُ: مَا يُجْعَلُ  
فِي الْعُنُقِ.

أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ<sup>(١)</sup> وَقَالَ فِي الْمُتَعَدِّي «أَوَى  
إِلَيْهِ أَخَاهُ»<sup>(٢)</sup>.

وَإِذَا حَلَفَ لَا يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ فَمَشَى عَلَى ظَهْرِ  
الْإِجَارِ<sup>(٣)</sup> حِنْثٌ، لِأَنَّهُ مِنَ الْأَرْضِ، الْإِجَارُ: السَّطْحُ.  
قَالُوا: أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى السَّطْحِ يُقَالُ  
لَهُ: لَا تَجْلِسْ عَلَى الْأَرْضِ، وَاجْلِسْ عَلَى السَّيَاطِ.  
وَقِيلَ: الْإِجَارُ: السَّطْحُ<sup>(٤)</sup> الَّذِي لَيْسَ حَوَالِيهِ حَائِلٌ.

الرَّزْبُقُ: بَفَتْحِ الزَّيِّ وَالْبَاءِ وَبَيْنَهُمَا نُونٌ سَاكِنَةٌ، دَهْنُ  
الْيَاسَمِينِ.

وَإِذَا حَلَفَ لَا يَشْتَرِي سِلَاحاً، فَاشْتَرَى سَفُوداً لَمْ يَحِنْثْ،  
هُوَ بَفَتْحِ السِّينِ وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ، فَارْسِيَّتُهُ بَابِزْنِ.

وَإِذَا حَلَفَ لَا يَشُمُّ رِيحَاناً: الشَّمُّ مِنْ حَدِّ دَخَلَ لَغَةً فِي  
شَمِّ يَشُمُّ مِنْ حَدِّ عَلِمَ، وَالرِّيحَانُ اسْمٌ لِكُلِّ نَبْتٍ اخْضَرَ  
لَا شَجَرَ لَهُ وَلَهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ، كَالْأَيْسِ وَالْعَنْبَرِ وَالشَّاهَسِيرِ  
وَالْوَرْدِ وَمَا يُخْرَجُ مِنَ الشَّجَرِ.

(١) سورة الكهف آية / ١٠ .

(٢) سورة يوسف آية / ٦٩ .

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ١٤٧: الْيَاجُورُ وَالْأَجُورُ: طَبِخُ الطِّينِ لِلْبِنَاءِ، وَمِنْهُ مَا يُشْوَى بِالنَّارِ، وَهُوَ الْقَرِيمِدُ بِالشَّامِ، وَمِنْهُ مَجْفُفٌ وَهُوَ الطُّوبُ.

(٤) وفي المغرب ج ١ / ٣٠: الْإِجَارُ: السَّطْحُ.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ٣٢٨: الْخَلْخَالُ وَالْخَلْخَالُ: حَلِيٌّ مَعْرُوفٌ لِلنِّسَاءِ، جَمْعُهُ خَلَاخِيلُ وَخَلَاخِيلُ.

## كتاب الحدود<sup>(١)</sup>

الحَدُّ: أصله المنع لغةً من حدّ دخل، والحدود: موانع من الجنائيات، فسُميت بها لذلك لكونها موانع.

وقوله عليه السلام: (ادْرؤوا الحدود)<sup>(٢)</sup> أي اذفَعوها، وصرفه من حدّ صنع. والحدود: تنذريٌ بالشبهات بالهمزة، أي تنذير.

وقوله عليه السلام: (الحدود كَفَارَاتٌ لِأَهْلِهَا)<sup>(٣)</sup> أي سِتَارَاتٌ، وقد كَفَرَ يَكْفُرُ من حدّ دخل يَدْخُلُ إذا سَرَّ، والكُفْرُ الذي هو ضدُّ الإيمانِ سَرُّ الحقِّ بالباطل، وكُفْرَانُ النعم سَرُّها، وكَفَرَ الزَّارِعُ الْبَذَرَ سَرَّهُ في

(١) قال الإمام النووي في تحرير أَلْفَاظِ التَّنبِيهِ ص ٣٢٣: الحَدُّ: أصله المنع، فسُمِّيَ حَدًّا لِزَنَا وَغَيْرِهِ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ مِنْ مَعَاوِدَتِهِ، وَلِأَنَّهُ مُقَدَّرٌ مُحَدَّدٌ.

وقال القونوي في أنيس الفقهاء ص ١٧٣: الحُدُودُ: جمع حَدٍّ، وهو في اللغة المنع. وفي الشريعة هو عقوبة مقدرة، وجبت حقاً لله عز وجل. وفي الصحاح: الحَدُّ: الحاجز بين الشيئين، وحَدُّ الشيء منتهاه، تسمية بالمصدر. وفي المغرب: يُقَالُ لِحَقِيقَةِ الشَّيْءِ حَدٌّ لِأَنَّهُ جَامِعٌ وَمَانِعٌ. ومنه الحَدَادُ: البَوَابُ لِمَنَعِهِ مِنَ الدَّخُولِ. وَسُمِّيَتْ عَقُوبَةُ الْجَانِي حَدًّا لِأَنَّهُا تَمْنَعُ الْمَعَاوِدَةَ أَوْ لِأَنَّهُا مُقَدَّرَةٌ.

وبالجملة فالحدود الشرعية موانع قبل الوقوع، وَزَوَاجِرٌ بَعْدَ الْوُقُوعِ، وإليه الإشارة الإلهية بقول الله الحكيم: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [سورة البقرة: آية ١٧٩].

(٢) هذا اللفظ ورد في روايات متعددة: ففي نصب الراية ج ٣/ ٣٣٣: (ادْرؤوا الحدود بالشبهات) وقال الزيلعي: غريبٌ بهذا اللفظ، وعنده أيضاً ج ٣/ ٣٠٩: (ادْرؤوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم. . .) رواه الترمذي، وضعفه. ورواه الحاكم وفي سننه متروك. وفي رواية عند الدارقطني ج ٣/ ٨٤: وفي إسناده ضعيف. وفي سنن البيهقي ج ٩/ ١٢٣، وفي إسناده ضعيف.

(٣) لم يرد بهذا اللفظ، وفي سنن الترمذي برقم ١٤٦٤ من حديث عبادة بن الصامت: ( . . . ) وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ عَلَيْهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ . . . ) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وفي سنن ابن ماجه برقم ٢٦٠٣ و ٢٦٠٤ / وصحيح سنن ابن ماجه برقم ٢١٠٩: عن عبادة بن الصامت: قال قال رسول الله ﷺ: (مَنْ أَصَابَ مِنْكُمْ حَدًّا فَجَعَلْتُ لَهُ عُقُوبَةً، فَهُوَ كَفَّارَةٌ، وَإِلَّا فَامْرَةٌ إِلَى اللَّهِ) وهو في الأحاديث الصحيحة للشيوخ ناصر برقم ٢٣١٧ و ٢٩٩٩ / .

(٤) هذا اللفظ في صحيح البخاري ج ٨/ ٢٠٧ / وفي سنن أبي داود برقم ٤٤٢٨ / ومسنند أحمد ج ١/ ٢٧٠ / .

(٥) وفي المغرب ج ٢/ ٣٣٧: النَّيْكَ من أَلْفَاظِ التَّصْرِيحِ فِي بَابِ النِّكَاحِ، وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٥٧٩: وهو أصرح لفظ في الجماع.

مشهور فسمع امرأة ذات ليلة وهي تقول: قالوا كانت تلك المرأة أم الحجاج بن يوسف:

ألا سبيل إلى خير فاشربها

أو لا سبيل إلى نصر بن حجاج<sup>(١)</sup>

قال الشيخ الإمام نجم الأئمة رحمة الله عليه: يُروى هذا بروايات، والمحفوظ المسند لنا هذا. والألف في الأول للاستفهام، وسبيل: مفتوح «بلا» التبرئة: وقولها فاشربها منصوب بالفاء في جواب التمني. وما روي عن عبد الملك بن مروان الخليفة، أنه قال للحجاج: يا ابن التمنية، فإنما أَرَادَ بِهِ هذا البيت الذي قالته أمه في تمني نصر بن الحجاج. وقال عمر رضي الله عنه حين سمع هذا البيت منها: أما ما كان عمر حياً فلا، أي لا سبيل لك إلى خير ولا إلى نصر، فلما أصبح دعا نصر بن الحجاج، فإذا رجلاً جميلاً وله صدغان فائنان: أي موقعان في الفتنة، فقال: اخُرج من المدينة، فقال: ما لي وما ذنبي وما فتقت فتقاً؟ أي نقضاً وما أفسدت إفساداً، وهو من حدّ دخل، فقال: والله لا تُسأكني أبداً، فخرج متوجّهاً إلى البصرة. ولهذه القصة سياق وفيه أبيات وفيها ألفاظ يُفتقر إلى كشفها، وعندني نسخة ولا يحتمل هذا الموضع أكثر من هذا، ومن

وقوله تعالى ﴿فَاخْلِدْ لَهُمْ﴾<sup>(١)</sup> أي اضربهم على جلودهم.

وتغريب الزاني: هو نفيه وتبعيده عن البلدة، وقد غرب: أي بُعد من حدّ دخل.

البكر بالبحر: أي الرجل الذي لم يتزوج بالمرأة التي لم تتزوج، ولم يوجِد الدخول في النكاح الصحيح.

والثيب بالثيب: هو الرجل المتزوج الداخل بالمرأة المتكوجة المدخول بها.

إنّ ابني كان عسيفاً<sup>(٢)</sup> لهذا الرجل؛ أي أجيراً له، وجمعة العسفاء<sup>(٣)</sup>.

ولاني افتديت منه بمائة شاة وخادم: أي أعطيته هذا المال ليرك ابني فلا يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيرجمه. وقوله عليه السلام: (أما الشاة والخادم فَرَدُّ عليك)<sup>(٤)</sup> والشاة: جمع شاة، والخادم: الجارية، والرّد: أراد به المردودة: أي هي مردودة عليك، مصدر أريد به المفعول، كما يقال: هذا الدّزهم ضرب الأمير: أي مضروبه. وفي التغريب حديث عمر رضي الله عنه أنه كان يعس بالمدينة: أي يطوف بالليل، من حدّ دخل. والنعت منه العاس<sup>(٥)</sup>، وجمعه العسّس، وهذا

(١) سورة النور آية / ٤ .

(٢) وفي النهاية لابن الأثير ج ٣ / ٢٣٧: «عسيفاً أي أجيراً».

(٣) وفي المغرب ج ٢ / ١٢٢ العسيف: الاجير، وجمعه جاء الحديث: (نهي عن قتل العسفاء).

(٤) ولفظ البخاري في صحيحه: (أما الوليدة والغنم فَرَدُّ عليك) في كتاب الصلح / ٥ / والشروط / ٩ / والأيمان / ٣ / والحدود / ٣٠ / ٣٢ / ٣٤ / ٣٨ / والأحكام / ٣٩ / وفي صحيح مسلم في كتاب الحدود / ٢٥ / وابن ماجه في سننه في كتاب الحدود / ٧ / ، ومالك في الموطأ في كتاب الحدود / ١٢٨ / .

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ١٠١: عَسَّ عَسّاً وَعَسَّساً: طاف بالليل يحرس الناس، ويكشف أهل الريبة، وهو عاسّ، وهم عسيس وعساس وعساسة وعسس وعاسّ «وهذان اسما جمع» والاسم العسس.

(٦) وفي طبقات ابن سعد ج ٣ / ٢٨٥:

هَلَّ من سبيل إلى خير فاشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج؟

فلما أصبح عمر سأل عنه، فإذا هو من بني سليم، فأرسل إليه فاتاه فإذا هو من أحسن الناس شعراً وأصبرهم وجهاً، فأمره عمر أن يطمّ شعره ففعل، فخرجت جبهته، فزاد حسناً. . . ثم أمر له بما يصلحه وسيره إلى البصرة.



أحب استيعابه فَلْيَنْسَخْهُ وَلْيَسْأَلْنِي عَنْهُ .

وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى يَهُودِيَيْنِ مُحَمَّمِي (١) الرَّجُلِ : أَيِ مُسَوِّدِي الرَّجُلِ ، حَمَمَةٌ مُحَمَّمِي : أَيِ سَوْدَةٍ تَسْوِيدًا مَأْخُوذٍ مِنَ الْحَمَمَةِ وَهِيَ الْفَحْمُ ، وَمِنْ الْبُخْمُومِ ، وَهُوَ الدُّخَانُ الشَّدِيدُ السَّوَادُ ، وَالْأَحْمُ الْأَسْوَدُ ، وَصَرَفَهُ مِنْ حَدِّ عَلِيمٍ ، وَقَدْ حَمَّ رَأْسُهُ «لَا زِمَ» أَيِ اسْوَدَّ بَعْدَ الْحَلْقِ ، وَحَمَّ الْفَرْخُ ، كَذَلِكَ إِذَا اسْوَدَّ جِلْدُهُ مِنَ الرَّيْشِ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ (٢) أَنَّهُ دَعَا بِابْنِ صُورِبَاءَ الْأَعْوَرِ فَتَأَسَّدَهُ بِاللَّهِ تَعَالَى : أَيِ قَاسَمَهُ وَحَلَفَهُ ، وَفِي حَدِيثِ رَجَمِ مَاعِزٍ : ضَرَبَتْهُ رَجُلٌ بِلُحْيِي جَمَلٍ : هُوَ بَفَتْحِ اللَّامِ وَتَسْكِينِ الْحَاءِ ، وَهُوَ مَنبُثُ اللَّحْيَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَمِنْ غَيْرِهِ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ .

وقوله عليه السلام : ( لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَحَدٍ مَعَانٍ ثَلَاثَةٍ ) (٣) هي الرواية الصحيحة ، وعلى أَلْسِنِ الطَّلَبَةِ إِلَّا بِأَحَدَى مَعَانٍ ثَلَاثٍ ، هُوَ خَطَأٌ ، فَإِنَّ الْمَعَانِي جَمْعٌ مَعْنَى ، وَهُوَ مَذْكُورٌ ، فَيُقَالُ فِيهَا : أَحَدُ مَعَانٍ عَلَى التَّذْكِيرِ دُونَ التَّأْنِيثِ ، وَكَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ يُقَالُ بِالْهَاءِ ، لِأَنَّ عَدَدَ الذَّكَرَيْنِ بِالْهَاءِ ، وَعَدَدُ الْإِنَاثِ بِدُونِ الْهَاءِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ (٤) أَيِ مُتَابَعَةٍ ، وَقِيلَ : قَاطِعَةٌ كُلِّ خَيْرٍ .

شَهِدًا عَلَى زَنَاءَتَيْنِ (٥) مُخْتَلِفَتَيْنِ بِإثباتِ الْأَلْفِ فِي هَذَا عَلَى لُغَةِ الْمَدِّ فِيهِ ، فَإِنَّ الزَّوَءَ بِالْمَدِّ لُغَةٌ فِي الزَّنَا بِالْقَصْرِ ، وَعَلَى لُغَةِ الْقَصْرِ يُقَالُ : شَهِدَا عَلَى زَنَيْنٍ ، كَمَا يُقَالُ فِي تَشْنِيعِ الرَّحَى : رَحْنَيْنِ ، وَفِي تَشْنِيعِ الْحَصَى : حَصْنَيْنِ .  
وشهد أربعة على المغيرة بن شعبة (٦) بالزنا عند عمر رضي الله عنه زابِعُهُمْ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ (٧) هُوَ أَخُو معاوية بن

(١) وفي الْمُغْرَب ج ١ / ٢٢٨ : الْحَمَمُ : الْفَحْمُ . وَمِنَ الْحَدِيثِ : (رَأَى يَهُودِيَيْنِ مُحَمَّمِي الرَّجُلِ) .

(٢) الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ الْخُصَامِ بَابُ ٦ / ٢٨ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ فِي كِتَابِ الْخُصَامِ بَابُ ٢٥ / ٢٥ وَابْنُ مَاجَةَ فِي سَنَنِهِ فِي كِتَابِ الْخُصَامِ بَابُ ٨ / ٨ وَأَحَدُهُ فِي مَسْنَدِهِ ج ٤ / ٢٨٦ .

(٣) الرُّوَايَةُ فِي الصَّحِيحِ بِلَفْظِ : ( لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا بِأَحَدَى ثَلَاثٍ . . ) وَهِيَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ج ٩ / ٦ / ٩ وَمُسْلِمٍ فِي كِتَابِ الْقِسَامَةِ بَابُ ٦ / ٢٥ وَأَبُو دَاوُدَ رَقْمُ ٤٣٥٣ / ٤٣٥٣ وَالتِّرْمِذِيُّ بِرَقْمِ ١٤٠٢ / ١٤٠٢ وَابْنُ مَاجَةَ فِي كِتَابِ الْحَارِبَةِ بَابُ ٥ / ٥ وَالْقِسَامَةِ بَابُ ٧ / ٧ وَابْنُ مَاجَةَ بِرَقْمِ ٢٥٣٤ / ٢٥٣٤ وَأَحَدُهُ فِي مَسْنَدِهِ ج ١ / ٣٨٢ / ٣٨٢ وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ ج ٨ / ٢١٣ / ٢١٣ وَالدَّارِقُطِيُّ ج ٣ / ٨٢ ، ٨٤ / ٨٤ وَالْمَشْكَاتُ بِرَقْمِ ٣٤٤٦ / ٣٤٤٦ وَنَصَبُ الرَّايَةِ ج ٤ / ٣٢٣ .

(٤) سُورَةُ الْحَاقَّةِ آيَةُ ٧ .

(٥) وَفِي الْمُغْرَب ج ١ / ٣٧١ : زَنَى زَيْنَى زَنَى وَزَنَاءَ . وَقَوْلُهُ : «وَأَنْ شَهِدَا عَلَى زَنَاءَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ أَوْ زَنَيْنِ الصَّوَابُ : زَنَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ» .

(٦) أَخْرَجَ هَذِهِ الرُّوَايَةَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مُصَنَّفِهِ ج ٧ / ٣٨٤ بِرَقْمِ ١٣٥٦٤ وَابْنُ مَاجَةَ ج ٨ / ١٣٥٦٦ وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ ج ٨ / ٣٦٢ بِرَقْمِ ١٥٥٤٩ / ١٥٥٤٩ وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ ج ١٠ / ١٥٢ ، وَهِيَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : [ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَ : ] شَهِدَ عَلَى الْمَغِيرَةِ أَرْبَعَةَ بِالزَّنَا ، فَكَانَتْ لَا تَحْجُوزُ شَهَادَتُهُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ زِيَادٍ مَا كَانَ حَلْفُ أَبِي بَكْرَةَ ، أَلَّا يَكْلَمَ زِيَادًا ، فَلَمْ يَكْلَمْهُ حَتَّى مَاتَ . وَكَانَ أَبُو بَكْرَةَ قَدْ عَادَ مِثْلَ النَّصْلِ مِنَ الْعِبَادَةِ حَتَّى مَاتَ .

وَشُعْبَةُ بْنُ الْمَغِيرَةِ بْنُ أَبِي عَامَرَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ ، أَحَدُ الصَّحَابَةِ ، أَسْلَمَ قَبْلَ الْحُدُودِ وَشَهِدَ بِيَعَةَ الرَّفِضَوَانِ ، وَلَهُ فِيهَا ذِكْرٌ ، وَحَدَّثَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَرَوَى عَنْهُ أَوْلَادُهُ . وَكَانَ شَهِدَ الْيَمَامَةَ وَفَتْحَ الشَّامَ وَالْعِرَاقَ ، قَالَ الشَّعْبِيُّ : كَانَ مِنْ دُهَاةِ الْعَرَبِ . وَلَأَمَّ عُمَرَ الْبَصْرَةَ ، فَفَتَحَ مِيسَانَ وَهَمْدَانَ وَعَدَّةَ بِلَادٍ إِلَى أَنْ عَزَلَهُ لِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرَةَ وَمَنْ مَعَهُ . ثُمَّ وَلَأَمَّ عُمَرَ الْكُوفَةَ ، وَأَقْرَبَهُ عِثَانَ ، ثُمَّ عَزَلَهُ ، فَلَمَّا قَتَلَ عِثَانَ اعْتَزَلَ الْقِتَالُ إِلَى أَنْ حَضَرَ مَعَ الْحَكَمِيِّينَ ثُمَّ بَايَعَ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ أَنْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ وَلَأَمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْكُوفَةَ ، فَاسْتَمَرَّ عَلَى إِمْرَتِهَا حَتَّى مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ ، [ الْإِسَابَةُ ج ٩ / ٢٦٩ - ٢٧٠ / ٢٧٠ رَقْمُ ٨١٧٤ ] .

(٧) زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ : هُوَ ابْنُ سَمِيَّةَ ، وَلَدَ عَلَى فِرَاشِ عُثَيْدٍ مَوْلَى ثَقِيفٍ ، فَكَانَ يُقَالُ لَهُ : زِيَادُ بْنُ عُثَيْدٍ ، ثُمَّ اسْتَلْحَقَهُ مُعَاوِيَةُ ، ثُمَّ لَمَّا انْقَضَتْ =

كَانَ حَدُّهَا الْجِلْدَ ثُرُكْتُ إِلَى أَنْ تَتَعَالَى عَنْ نَفَاسِهَا، أَيْ تَرْتَفِعُ، وَيُرَادُّ بِهِ: تَخْرُجُ مِنْهُ وَيُزِيلُ ضَعْفُهَا بِهِ.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾<sup>(١)</sup> أَيْ تَشِيرُ، وَقَدْ شَاعَ يَشِيعُ شُيُوعاً وَشُيُوعَةً؛ أَيْ انْتَشَرَ، وَكَذَلِكَ ذَاعَ يَذِيعُ ذُيُوعاً وَذُيُوعَةً، وَإِشَاعَةُ الْفَاحِشَةِ: تَشْرِهَافُهَا، وَكَذَلِكَ إِذَا عَثَهَا.

وَإِذَا زَنَى بِكَبِيرَةٍ فَأَفْضَاهَا أَيْ جَعَلَ مَسْلَكَيْهَا وَاحِدًا وَهِيَ مَسْلَكُ الْبُولِ وَمَسْلَكُ دَمِ الْخِيضِ وَالنَّفَاسِ. وَالْمَرَاةُ الْمُقْضَاةُ: هِيَ الَّتِي اتَّقَى مَسْلَكُهَا بِزَوَالِ الْجِلْدَةِ الَّتِي بَيْنَهُمَا، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْفَضَاءِ، وَهِيَ الْمَفَاةُ الْوَاسِعَةُ.

(وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ إِثْبَانِ النِّسَاءِ فِي مَحَاشِيهِنَ)<sup>(٢)</sup> أَيْ فِي أَذْبَارِهِنَّ، بِالشَّيْنِ وَالسَّيْنِ جَمِيعاً: جَمْعُ تَحْشَةٍ وَتَحْشَةٍ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَالْمِيمِ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلَةٍ، وَهِيَ الدُّبُرُ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا زَنَتْ أَمَةٌ أَحَدَكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا) إِلَى أَنْ قَالَ: (فَلْيَبْغِهَا وَلَوْ بِضْفَيْنِ)<sup>(٣)</sup> أَيْ

أَبِي سَفِيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَكَانَ ابْنُ أَبِي سَفِيَانَ، لَكِنْ لَا حَالَ قِيَامِ النِّكَاحِ فَرُبَّمَا نُسِبَ إِلَى أَبِي سَفِيَانَ وَرُبَّمَا قِيلَ: زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: قُمْ يَا سَلَحَ الْغُرَابِ، هُوَ خُرْزُ الْغُرَابِ، وَقَدْ سَلَحَ مِنْ حَدِّ صَنْعَ، كَأَنَّهُ قَالَ لَهُ: قُمْ يَا خَيْثَ، وَقِيلَ: كَانَ يَضْرِبُ لَوْنُهُ إِلَى السَّوَادِ، فَلِذَلِكَ شَبَّهَهُ بِهِ، وَقِيلَ: وَصَفَهُ بِالشَّجَاعَةِ، فَإِنَّ الْغُرَابَ إِذَا سَلَحَ عَلَى طَائِرٍ أَحْرَقَ جَنَاحَهُ وَأَعْجَزَهُ، فَكَذَلِكَ كَانَ زِيَادٌ فِي مَقَابِلَةِ أَقْرَانِهِ، وَهَذَا مَذْحُ، وَالْأَوَّلُ دَمْ وَهُوَ عَلَى وَجْهِ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِ فِي هَتَكِ سِرِّ صَاحِبِهِ، وَتَحْرِيطُ لَهُ عَلَى إِخْفَاءِ أَمْرِهِ. فَقَالَ زِيَادٌ: وَلَا أَذْرِي مَا قَالُوا وَلَكِنِّي رَأَيْتُهُمَا يَضْطَرِبَانِ فِي لِحَافٍ وَاحِدٍ، أَيْ يَتَحَرَّكَانِ كَاضْطِرَابِ الْأَمْوَاجِ يَضْرِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً، فَدَرَأَ عَنْهُ الْحَدَّ، وَضَرَبَ الثَّلَاثَةَ حَدَّ الْقَذْفِ، وَلَمْ يَحْدِّ زِيَاداً لِأَنَّهُ لَمْ يَبْصُرْ بِالْقَذْفِ.

الْحُبْلَى إِذَا زَنَتْ تَثْرُكُ حَتَّى تَلْدَ، فَإِنْ كَانَ حَدُّهَا الرَّجْمَ رُجِمَتْ لِلْحَالِ، وَإِنْ كَانَتْ مُتَوَجِّعَةً، لِأَنَّ ذَلِكَ أَوْحَى لَهَا. أَيْ أَسْرَعَ، وَالْوَحْيُ السَّرِيعُ عَلَى وَزْنِ الْفَعِيلِ، وَإِنْ

= الدولة الأموية صار يُقَالُ لَهُ: زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ. وَذَكَرَهُ أَبُو عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الصَّحَابَةِ وَلَمْ يَذْكُرْ مَا يَدُلُّ عَلَى صِحِّهِ، وَقَالَ الْعَبْدِيُّ: تَابِعِي وَلَمْ يَكُنْ يَتَّهَمُ بِالْكَذِبِ. وَكَانَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي حُسْنِ السِّيَاسَةِ، وَفُورِ الْعَقْلِ وَحُسْنِ الضُّبْطِ لَمَا يَتَوَلَّاهُ. وَكَانَ تَوَلَّى الْبَصْرَةَ وَالْكُوفَةَ. مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ. [الإصابة ج ٤/ ٨٤-٨٥/ رقم ٢٩٨١].

(١) سورة النور آية ١٩/.

(٢) فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ رَوَايَاتٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تَحَاشَى النِّسَاءَ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ). (وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُتَوَلَّى النِّسَاءُ فِي أَعْجَازِهِنَّ وَأَذْبَارِهِنَّ) قَالَ الْحَسَنُ: وَهَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا كُلُّ أَحْمَقٍ فَاجِرٍ؟ [وفي هَاتَيْنِ الرَّوَايَتَيْنِ عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ وَالْكَلَامُ فِيهِ وَالطَّعْنُ عَلَيْهِ كَثِيرٌ جَدًّا] وَعَنْ عُمَرَ رَفَعَهُ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَذْبَارِهِنَّ)، [المطالب العالية ج ٢/ ٢٧، رقم ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢]، وَقَالَ الشَّيْخُ نَاصِرٌ فِي الْإِرْوَاءِ وَرَقْمَ ٢٠٠٥، وَفِي صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ ج ١/ ٢٢٢/ رَقْمُ الْحَدِيثِ ٩٣٤ وَلَفْظُهُ: (اسْتَحْيُوا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، لَا يَجِلُّ مَاتَى النِّسَاءُ فِي حُشُوشِهِنَّ) حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَفِي صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ لِلشَّيْخِ نَاصِرٍ ج ٢/ ١٢٨٧/ رَقْمُ ٧٨٠٢ (لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى رَجُلٍ جَامَعَ امْرَأَتَهُ فِي دُبُرِهَا)، صَحِيحٌ، وَالْمَشْكَاةُ ٣٣٩٤/.

وَفِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ١/ ٣٩٢: (تَحَاشَى النِّسَاءَ حَرَامٌ) هَكَذَا جَاءَ فِي رَوَايَةٍ، وَهِيَ جَمْعُ تَحْشَةٍ: لِأَسْفَلِ مَوَاضِعِ الطَّعَامِ مِنَ الْأَمْعَاءِ، فَكَتَبَ بِهِ عَنْ الْأَذْبَارِ.

(٣) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بِرَقْمِ ١٤٤٠/ وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَفِي صَحِيحِ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ لِلشَّيْخِ نَاصِرٍ بِرَقْمِ ١١٦٧/.

وليد عامر هذا، وهو عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة، وكان ذا ثروة ونخوة، وكان يلبس كل يوم ثوبا جديداً فاخراً، فإذا أمسى خلعه ومزقه كراهة أن يلبسه غيره فبسواويه، وكان يأتف أن يلبسه ثانياً، فلقب مزيقياء، لمزقه ثيابه، وهو الخزق والشق، من حد ضرب. وابن جلا يقال لمن لا تخفى أموره لشهرته، وجلا فعل ماضٍ، يقال: جلا السيف يجلوه جلاء بالكسر وبالماء: أي صقله، وجلا البصر بالكحل (٣) جلا أي نوّره، وجلا الأمر أي كشفه، وانجلى وتجلي إذا انكشف، فيزد به أنه ابن الذي جلا: أي كشف الأمور وأوضحها، أو جلا أمر نفسه، وقال الحجاج (٤) على النبر متمثلاً بهذا البيت وهو لبعض العرب:

أنا ابن جلا وطلائع الشنايا

متى أضع العمامة تعرفوني  
أي أنا السيد الظاهر الأمر صعاد العقبات، فإن الطلائع هو الكثير الطلوع، وهو العلو والصعود، والشنايا جمع ثنية، وهي العقبة: أي أنا مقتحم في الأمور العظام متى أضع عمامتي عن رأسي عرفتموني فلسْتُ بمجهول خامل، ولو قال عربي: يا عجمي لم يكن قادفاً بل هو

بحيل مفتول من شعير وهو فعل بمعنى مفعول، كالقتيل بمعنى مقتول، وقد صفر الشيء: أي فتله على ثلاث طاقات، من حد ضرب.

التعزيز للثقيف: أي للتقويم، وقد ثقف القناة بالثقاف (١)، وهو ما يسوي به الرماح ثقيفاً: أي سواها تسوية. ضرته ثلاثين سوطاً كلها يوضع ويحدر، البضغ (٢): القطع، من حد صنع.

والحدر التوريم، من حد دخل، وقيل: الحدر الورم، والإحدر: التوريم، ويؤوى اللفظ من التأتين.

الوطء في حالة الخيض يؤدي إلى ازدراء نعم الله تعالى، أي الاحتقار والاستخفاف.

والدال أصله تاء، وتاء الافتعال يصير دالاً إذا وقعت بعد الزاي، وزد على يزري زراية: أي عابه، من حد ضرب.

ولو قال لرجل يا ابن ماء الساء، أو قال: يا ابن المزيقياء، أو قال: يا ابن جلا، لا يجدد حد القذف، لأنه ليس نسبة له إلى غير أبيه، بل مدح له وتشبيهه برجال أشراف من العرب، لأن ماء الساء لقب عامر ابن حارثة بن ثعلب بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن، كان يلقب به لصفاته وسخائه. والمزيقياء لقب

(١) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٤٤٠: الثقاف حديد أو خشبة مع القواس والرماح يقوم بها المعرج. وثقفه: قومه وأقام معوجه، رخصاً كان أو عوداً.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٣٠٣: بضغ اللحم وغيره: قطعه وشقه.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٥٦١: جلا الأمر: كشفه. وجلا عينه بالكحل: قوى بصرها.

(٤) الحجاج بن يوسف الثقفي: كان قائداً داهية سفاكاً خطيباً. ولد ونشأ بالطائف وبالحجاز وانتقل إلى الشام، فلقح بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان، فكان في عديد شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قلده عبد الملك بن مروان أمر عسكريه، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله بن الزبير وفرق جموعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى بغداد، فقمع الثورة وبنت له الإمارة عشرين سنة، وبنى مدينة واسط. وكان شهياً، بلغه أن امرأة من المسلمين سببت في الهند، فنادت: يا حجاجاه! فجعل يقول: ليك ليبيك! وأنفق سبعة آلاف ألف درهم حتى أنقذ المرأة. مات الحجاج بواسط سنة ٩٥ هـ. [وفيات الأعيان ج ١/ ١٢٣] وتاريخ السعدي ج ٢/ ١٠٣ - ١١٩ / وتاريخ ابن الأثير ج ١/ ٢٢٢ / وتهذيب تاريخ ابن عساکر ج ٤/ ٤٨ / الأعلام للزركلي ج ٢/ ١٦٨].

تقول: يا وَلَدُ كُنْ مشبهاً جَدَّكَ أبا أُمَّكَ، أو كُنْ مشبهاً خَالَكَ، وكانَ خَالُهُ وهو أخو هذه المرأة يُسَمَّى حملاً، ولا تكونَنَّ كِهْلُوفٍ: بكسر الهاء وتشديد اللام وفتحها: أي كشيخ كبير هَرِمَ، وكلٌّ: أي لا تكون ككلٍّ: أي عِيَالٍ، يُصْبِحُ في مضجعِهِ، أي فِرَاشِهِ الذي اضطجعَ عليه قد انجَدَلَ، أي سَقَطَ، وقد جَدَّلَهُ:

بالتشديد، أي ألقاهُ على الجدالة: بفتح الجيم، وهي الأرض، وازق: أي اصعد، وقد رَقِيَ يَرْقَى رُقِيّاً من حدٍّ عِلِمَ، أي صعد، ورَقِيَ يَرْقِي رُقِيّاً من حدٍّ ضرب، إذا عَوَّذَ<sup>(٣)</sup>، وقولها: إلى الخيرات زناً: أي صُعوداً، أي كصعودٍ في الجبل.

وعند أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما الله لا يُصَدَّقُ، ويُحَدُّ حدُّ القَذْفِ، لأنَّ دَلَالَةَ الْحَالِ تدلُّ على أنَّ المراد به القذف بالزنا، وقد يَهْمَزُ المَلِيْنُ فلا يُصَدَّقُ أنه أراد به غير القذف بالفجور.

وصفَّ له باللكنية، وهي مصدرُ الالْتِكَنِ<sup>(١)</sup> من حَدٍّ عِلِمَ، وهو الأعجم الذي لا يُفَصِّحُ ولا يتكلَّمُ بكلامٍ يتضح.

ولو قال: يا زَانِيٌّ، بالهمزِ كانَ قاذفاً، فلو قال: عنيتُ به يا صَاعِدٌ لم يُصَدَّقْ، لأنَّ ظَاهِرَهُ تسميته زانياً، والعامةُ قد تهمزُ غيرَ المهموز.

ولو قال له: زَنَأَتْ في الجبلِ، وقال: عنيتُ به الصُّعُودُ صُدِّقَ عندَ مُحَمَّدٍ رحمه الله، ولم يُحَدِّ حدَّ القَذْفِ، قال: لأنَّ الزنا الذي هو الفُجُورُ غيرُ مهموزٍ، يُقَالُ: زَنَى يَزْنِي زِناً، فأما: زَنَأَ يَزْنَأُ زَنَاءً<sup>(٢)</sup> بالهمزة من حَدٍّ صَنَعَ، فمعناه صعد، قالت امرأةٌ مِنَ العربِ تُرْقِصُ صبيّاً لها:

اشْبَهْ أبا أُمَّكَ أو اشْبَهْ حَمْلَ

ولا تكونَنَّ كِهْلُوفٍ وكلَّ

يُصْبِحُ في مَضْجَعِهِ قَدِ انْجَدَلَ

وازق إلى الخيرات زناً في الجبل

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٢٠٦: لَكِنَ لَكْنَا وَلُكْنَةً وَلُكُونَةً: عَيِي وَثَقُلَ لِسَانُهُ، ولم يُعَمَّ العربيةُ لعجمةٍ في لسانه، فهو لَكْنٌ، وهي لَكْنَاءُ.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٦١: زَنَأَ زَنَاءً وَزَنُوءاً: إليه: لجأ. وفي الجبل: صعد فيه، فهو زَانِيٌّ.

(٣) وفي المغرب ج ١/ ٣٤٣: رَقِيَ في السُّلَمِ رُقِيّاً، من باب لِسَ. ورَقِيَ السُّطْحُ وارتقاه. ومنه: لقد ارتقيتُ مُرتَقِيّاً صَعْباً، بضم الميم، والفتح خطأ. ورتقاء الراقي رُقِيَّةٌ ورُقِيّاً: عَوَّذَهُ ونفثَ في عَوَذَتِهِ، من باب ضرب.

## كتاب السرقة<sup>(١)</sup>

السَّرْقَةُ والسَّرْقُ: بكسر الراءِ اسمان، ويتسكن الراءُ مصدر، والصرفُ: من حدَّ ضرب، وهو أخذ ما ليس

لَهُ مستخفياً، هذا هو حقيقته لغةً، واشترأق السَّمْع كذلك، والسَّرْقَةُ المَوْجِبَةُ للْقَطْعِ في الشَّرْعِ هي: أَخْذُ النَّصَابِ مِنَ الْحِزْزِ عَلَى اسْتِخْفَاءٍ.

وقول النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: (لا قَطْعَ في أَقْلٍ مِنْ ثَمَنِ الْمَجْنُونِ)<sup>(٢)</sup> أي التَّزْيِيسِ، واختلقت الرواياتُ في قَدْرِهِ، فَأَخَذَ أَصْحَابُنَا رَحْمَهُمُ اللهُ بِأَكْثَرِهِ، وهو عشرة دَرَاهِمَ أَخْذًا بِالثَّقَةِ لئلا تُسْتَبَاحَ الْيَدُ الْمُعْصُومَةُ بِالشُّكِّ.

وما رَوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْجَبَ الْقَطْعَ عَلَى سَارِقِ الْبَيْضَةِ، فهي بيضة الحديد التي تَوْضَعُ عَلَى الرَّاسِ، لا بيضة الطَّيْرِ. وما رَوِيَ أَنَّهُ أَوْجَبَ الْقَطْعَ عَلَى سَارِقِ الْحَبْلِ فَهُوَ حَبْلُ السَّفِينَةِ الَّتِي تَبْلُغُ قِيمَتُهُ

نِصَاباً وهو عشرة دَرَاهِمَ. وعن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: وَادَّعَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَبَا بُرْدَةَ هِلَالَ بْنَ عُيْمِرٍ الْأَسْلَمِيَّ فَجَاءَ أَنَسُ بْنُ يَرْبُودَ الْإِسْلَامَ فَقَطَعَ أَصْحَابُ أَبِي بُرْدَةَ الطَّرِيقَ، فنزل جبريلُ عليه السَّلَامُ بِالْحَدِّ فِيهِمْ: أَنَّ مَنْ قَتَلَ وَأَخَذَ الْمَالَ صُلْبَ، وَمَنْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْخُذْ الْمَالَ قُتِلَ، وَمَنْ أَخَذَ الْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلْ قُطِعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ مِنْ خِلَافٍ، وَمَنْ جَاءَ مُسْلِماً هَدَمَ الْإِسْلَامَ مَا كَانَ فِي الشُّرْكِ.

المُؤَادَعَةُ: مُتَارَكَةُ الْحَرْبِ، مِنَ الْوَدْعِ وهو التَّرْكُ مِنْ حَدِّ صَنْعٍ، وقد تُرِكَ استعمالُ ماضيه وَيُسْتَعْمَلُ مُسْتَقْبَلُهُ، وَيُقَالُ: يَدْعُ، وَدَعَّ وَلَا تَدْعُ<sup>(٣)</sup>: أي صالَحَ على تركِ الْمُحَارَبَةِ مُدَّةً. ثم قطع أصحابُ أبي بردة الطريقَ على

(١) السَّرْقَةُ: بفتح السين وكسر الراءِ: هي أخذ الشيء من الغير على سبيل الخفية. ومنه اشتَرَأَقَ السَّمْعُ. [انظر لسان العرب ج ١/٥٥٠ والصَّحاح ج ٤/١٤٩٦ والمصباح المنير ج ١/٤١٩] والمُغْرِبُ ج ١/٣٩٣.

والسَّرْقَةُ في عَرَفِ الشَّرْعِ: أَخْذُ مَالٍ مَعْتَبَرٍ شَرْعاً فِي جِزْزٍ أجنبيٍّ، لا شُبْهَةً فِيهِ، خَفِيَّةٌ وهو قاصِدٌ لِلْحِفْظِ فِي نَوْمِهِ أَوْ غِيَبَتِهِ.

قال القسطنطيني في «أنيس الفقهاء» ص ١٧٦: أَخْذُ مَكْلُوفٍ عَاقِلٍ بِالْخِيفَةِ قَدْرَ عَشْرَةِ دَرَاهِمَ [انظر التعريفات للجرجاني ج ٨٠/٨٠] وتغذيب الأسماء واللغات للنووي ج ٢/١٤٨. وأعلم أَنَّهُ قَدَّمَ حَدَّ الزَّنا لِأَنَّهُ شَرْعٌ لِصَيَانَةِ الْأَنْسَابِ وَالْعِرْضِ، وفيه إحياء النفوس، لِأَنَّ الْوِلْدَ مِنَ الزَّنا هَالِكٌ مَعْنَى لَعْنَمٍ مِنْ يُرْتَبِيهِ. ثم حَدَّ الشُّرْبِ لِأَنَّهُ لِصَيَانَةِ الْعُقُولِ الَّتِي بِهَا قِيَامُ النَّفُوسِ، ثم حَدَّ الْقَذْفِ لِأَنَّهُ لِصَيَانَةِ الْعِرْضِ، ثم حَدَّ السَّرْقَةِ لِأَنَّهُ لِصَيَانَةِ الْأَمْوَالِ، والأموالُ رِقَايَةُ النَّفْسِ وَالْعَقْلِ وَالْعِرْضِ.

والسَّرْقَةُ قَسَمَانِ: صُغْرَى وهي ما ذكرناه من الأخذ خفيةً، وكُبْرَى وهي قطع الطريق. وتكون هذه كبرى لأن ضررها يعمُ المسلمين حيث ينقطع عليهم الطريق بزوال الأمن، بخلاف السَّرْقَةِ الصَّغِيرَةِ فَإِنَّ ضررها محدود، ولهذا كانت عقوبة قطع الطريق أشدَّ من عقوبة القطع ليد السَّارِقِ والسَّارِقَةِ، ففيها قطع اليد مع الرَّجُلِ مِنْ خِلَافٍ، أو القتل أو الصُّلْبِ.

(٢) ذكر نحو هذه الرواية صاحب كنز العمال بلفظ: (لا قطع إلا في ثمن المجنون) رقم ١٣٣٤٨.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٥/٧٢٧ - ٧٢٨: وَادَّعَاهُمْ: صَالَحَهُمْ عَلَى تَرْكِ الْحَرْبِ وَالْأَذَى. والاسْمُ كالمصدر: الْمُؤَادَعَةُ. وأصلها الْمُتَارَكَةُ، بأن يَدْعَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَا هُوَ فِيهِ. وَوَدَّعَهُ: تَرَكَهُ وَشَاتَهُ. وكلامُ العرب: دَعَهُ فِي «الْأَمْرِ» وَلَمْ يَدَّعُهُ فِي «المُضَارَعِ» فَمَاضِيهِ، ثُمَّ تَ =

قوم جاؤوا لِيُسْلِمُوا فنَزَلَ القرآنُ بِإِيجابِ الحَدِّ عَلَيْهِمْ على التَّزْيِيبِ الذي ذُكِرَ في الحديثِ والقرآنِ، وإن كَانَ فيه ما يَدُلُّ على التَّخْيِيرِ وهو كلمة «أو» فَقَدْ بَيَّنَّ الحديثُ أَنَّهُ على التَّفْصِيلِ. وقولُهُ تعالى ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾<sup>(١)</sup> فالتَّغْيِي مَشْرُوعٌ في حقِّ مَنْ خَوَّفَ النَّاسَ ولم يَقْتُلْ ولم يأخِذْ المَالَ، والمرادُ بالتَّغْيِي مِنَ الْأَرْضِ: الحَنْسُ في السَّجَنِ عِنْدَنَا، وهو التأويلُ الصَّحِيحُ، وقد قَالَ بعضُ الشُّعْرَاءِ في حَبْسِهِ:

خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا

فَلَكُنَّا مِنَ الْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَا  
إِذَا جَاءَنَا السَّجَانُ يَوْمًا لِلْحَاجَةِ

عَجِبْنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا  
أَي: خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى؛ إِذْ لَا نَنْتَفِعُ بِهَا، وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ إِذْ نَحْنُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلَكُنَّا مِنَ الْأَحْيَاءِ الَّذِينَ يَنْتَفِعُونَ بِحَيَاتِهِمْ وَلَا مِنَ الْمَوْتَى الَّذِينَ تَخَلَّصُوا مِنْ مَحَنِ الدُّنْيَا، فَإِذَا جَاءَنَا صَاحِبُ السَّجَنِ قُلْنَا: جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا، أَي هُوَ يَتَقَلَّبُ فِيهَا حَيْثُ يَشَاءُ، وَنَحْنُ مَوْقُوفُونَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ.

وعن عمر رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: أَيُّهَا قَوْمُ شَهَدُوا عَلَى حَدِّ وَلَمْ يَشْهَدُوا عِنْدَ حَضْرَتِهِ فَإِنَّمَا شَهَدُوا عَنْ ضَعْفٍ وَلَا شَهَادَةَ لَهُمْ، يَعْنِي أَيُّ قَوْمٍ وَمَا صِلَةٌ، كَمَا فِي قَوْلِهِ

تعالى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> وقولُهُ: شَهَدُوا عَلَى حَدِّ وَلَمْ يَشْهَدُوا عِنْدَ حَضْرَتِهِ أَي شَهَدُوا عَلَى رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ بِمَا يُوجِبُ الْحَدَّ وَلَمْ يَشْهَدُوا بِذَلِكَ حَالًا مَا وَقَعَ بَلْ تَقَادَمَ الْعَهْدُ ثُمَّ شَهَدُوا، فَإِنَّمَا شَهَدُوا عَنْ ضَعْفٍ: أَي كَانُوا خَيْرِينَ عِنْدَ الرُّؤْيَةِ بَيْنَ أَنْ يَسْتُرُوا عَلَيْهِ فَلَا يَشْهَدُوا وَبَيْنَ أَنْ يَحْتَسِبُوا فَيَشْهَدُوا لِيُقَامَ حَدُّ الشَّرْعِ، فَإِذَا لَمْ يَشْهَدُوا دَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ اخْتَارُوا جَانِبَ السُّتْرِ، فَلَمَّا شَهَدُوا بَعْدَ زَمَانٍ فَإِنَّمَا هَاجَهُمْ عَلَى ذَلِكَ حِقْدٌ فَلَمْ يَكُنْ عَنْ حُسْنِيَّةٍ، فَلَا شَهَادَةَ لَهُمْ، أَي لَا قَبُولَ لِشَهَادَتِهِمْ.

وقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرٍ)<sup>(٣)</sup> الْكَثْرُ جُمَاةُ النَّخْلِ وَهُوَ شَحْمُ النَّخْلِ<sup>(٤)</sup>.

وعن علي رضي الله عنه قَالَ فِي رَجُلٍ قَدْ أُخِذَ وَقَدْ نَقَبَ الْبَيْتَ، وَهُوَ مِنْ حَدِّ دَخَلٍ، وَلَمْ يُخْرِجِ الْمَتَاعَ، قَالَ: لَا يُقَطَّعُ.

الإِخْرَازُ جَعْلُ الشَّيْءِ فِي الْحِزْرِ<sup>(٥)</sup>، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْحَصِينُ.

وَرَوَى الْحَسَنُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ مَكْتُوفَيْنِ وَلِحْمًا، فَقَالَ صَاحِبُ اللَّحْمِ كَانَتْ لَنَا نَاقَةٌ عَشْرَاءُ نَنْتَظِرُ بِهَا كَمَا يُنْتَظَرُ الرَّبِيعُ فَوَجَدْتُ هُذَيْنِ قَدْ اجْتَزَرَاَهَا، فَقَالَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَلْ تُرْضِيكَ مِنْ نَاقَتِكَ نَاقَتَانِ عَشْرَاوَانِ، فَإِنَّا لَا نَقَطَّعُ فِي الْعِدْقِ وَلَا فِي عَامِ السَّنَةِ<sup>(٦)</sup>.  
قَوْلُهُ: مَكْتُوفَيْنِ: أَي مَشْدُودَي الْأَيْدِي إِلَى الْوَرَاءِ، وَهُوَ

= هكذا قالوا. ولكنه واردة في كلامهم باب مراجعة الأصل، فهو شاذ في الاستعمال صحيح في القياس.

(١) سورة المائدة آية / ٣٣. [ انظر كتاب أسباب النزول للنيسابوري ص ١٥٨ - ١٥٩ ].

(٢) سورة آل عمران آية / ١٥٩.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٤٣٨٨، وفي صحيح سنن أبي داود للشيخ ناصر برقم ٣٦٨٨ وأخرجه الترمذي في سننه برقم ١٤٤٩ وفي صحيح سنن الترمذي للشيخ ناصر برقم ١١٧٣. وفي صحيح سنن النسائي له أيضاً برقم ١٠٢١ و١٠٢٢. وفي صحيح سنن ابن ماجه له أيضاً برقم ٢١٠١ و٢١٠٢.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٥٦٥: جَمَرٌ: قَطْعُ جَمَارِ النَّخْلِ، وَهُوَ قَلْبُهُ وَشَحْمُهُ.

(٥) وفي المغرب ج ١ / ١٩٤: أَخْرَزَهُ: جَعَلَهُ فِي الْحِزْرِ، وَالْحِزْرُ: الْمَوْضِعُ الْحَصِينُ.

(٦) وفي المغرب ج ٢ / ٤٩: الْعِدْقُ: بِالْفَتْحِ النَّخْلَةُ. وَالْعِدْقُ: بِالْكَسْرِ هُوَ عُقُودُ الثَّمَرِ، وَمِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ: «لَا قَطْعَ فِي =

الله عنه: ما لَيْلُكَ بَلِيلِ سَارِقٍ؟ أي كنت تُصَلِّيَ اللَّيْلَ كُلَّهُ فما كُنَّا نَظُنُّ بِكَ أَنْ تَسْرِقَ. وقوله: لَعَرْتُكَ<sup>(٢)</sup> على الله أشدُّ عليَّ من سرقتك، قيل: أي غفلتُكَ. وَرَجُلٌ غَرَّ بِالْكَسْرِ: أي غَاظِلٌ غِبْرٌ مُجَرَّبٌ، والغَرِيرُ كذلك، أي غفلتُكَ عن الله حيث تَدْعُو على السَّارِقِ وَتَغْفُلُ عن الله وتجتريء عليه بهذا الدُّعاء، وأنت تعلم أن الإجابة تقع عليك، ولا يقوم أحدٌ بعذاب الله. وقيل: وهو الأشبه أن الغرة فعله من الغرور، وهي للحال، أي كونك على حالٍ تَغَرَّبَا بها وتلبَّس علينا حالك أشدَّ علينا من هذه السرقة.

وقول علي رضي الله عنه: «لا قَطْعَ في الخُلُوسَةِ بضم الخاء، وهو الاسم من الاختلاس. ويُرْوَى «لا قَطْعَ في دَعْرِ» بفتح الدال، وهو أخذ الشيء اختلاساً. وأصل الدَّعْرِ الدَّفْعُ، من حدَّ صنع.

وقال عليه السلام لذلك الرجل: (أسرق؟ ما إخاله سَرَقَ)<sup>(٣)</sup> أي ما أظنه، وهو من حدَّ عَلِمَ، والمصدر المخيلة، وفي المثل: ما يقل يقبل ومن يسمع يخل. وقوله عليه السلام: (اقطعوه ثم احسموه)<sup>(٤)</sup> أي اقطعوا دمه، وهو أن تُجْعَلَ يَدُهُ بعد القطع في الدَّهْنِ الذي أغلَى لينقطع دمه.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه أتى بِسَارِقَةٍ يُقال لها:

من حدَّ ضرب، واسمُه الكِتَافُ. ولحماً: أي ولحماً معها قد أخذاه من مالٍ غيرها، فقال خَصَمُهَا وهو صَاحِبُ اللَّحْمِ كانت ناقةً عَشْرَاءَ: أي حاملٌ أتى على حَمَلِهَا عشرة أشهرٍ قَرَّبَ نَسَاجُهَا، وهي من أعزُّ أَمْوَالِ العرب. وقوله: نَنْتَظِرُ بها كما يُنْتَظَرُ الربيعُ: كنا نقول: إذا ولدت حصل لنا الولد وكثر اللبن وتوسَّع بها العَيْشُ، كما ينتظر الناس مجيء الربيع الذي يخرج فيه النَّبَاتُ وتظهر فيه الغلات. فوجدت هذَّين قد اجْتَرَزَاها: أي نَحَرَاها، وقد جَرَزَ الجُرُوزَ من حدَّ دخل، واجتَزَزَ كذلك. وقول عمر رضي الله عنه: «هل تُرَضِيكَ من نَاقَتِكَ نَاقَتَانِ عَشْرَاوَانِ؟» أي هل تُرَضِي أَنْتَ بأن نعطيك اثنتين مكان هذه الواحدة على وجه الضَّمان وترك الحَصُومَةِ؟ «فإننا لا نَقْطَعُ في العِدْقِ» هذا بكسر العين، وهو الكباسة، وفتح العين النُّخْلَةُ. والكباسة: القنؤ، وهو بالفارسية خوشه خرما.

وفي حديث آخر (لا قَطْعَ في عِدْقٍ مُعَلَّقٍ)<sup>(١)</sup> وهذا لأنَّه غيرٌ مُحَرَّزٍ. (ولا في عامِ السَّنةِ) أي القُحْطِ، لأنَّه حالٌ ضرورة وإصَابَةٍ مُخْمَصَةٍ.

وقول علي رضي الله عنه في السَّارِقِ: «إذا قَطَعَ مَرَّتَيْنِ وسَرَقَ ثَلَاثًا يُسْتَوْدَعُ السَّجْنُ» كناية عن الحبس.

وفي حديث الأقطع الذي سَرَقَ في بيت أبي بكر رضي

= كذا ولا في عِدْقٍ مُعَلَّقٍ. وفيه أيضاً ج ١/٤١٨ - ٤١٩: السَّنةُ: الحَوْلُ، وقد غلبت على القحط غلبة الدَّائِيَةِ على الفرس. ومنها حديث عمر رضي الله عنه: «لا قَطْعَ في عامِ سَنَةٍ» على الإضافة؛ أي لا يُقَطَّعُ السَّارِقُ في القحط.

(١) وفي رواية البيهقي في سننه ج ٨/٢٦٣: «لا قَطْعَ في ثَمَرٍ مُعَلَّقٍ». وانظر نصب الراية للزليعي ج ٣/٣٦٣ والمَشْكَاةُ برقم ٣٥٩٥ وإرواء الغليل للشيخ ناصر ج ٨/٧١.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٤/٢٨٢: الغَارُ الغَاظِلُ الذي لا يتحفظ، وفيه ص ٢٨٠: غَرَّرَ تغريباً وتَغَرَّةً: بنفسه وماله: عَرَضَهَا لِلْهَلَاكِ من غير أن يعرف. والاسمُ الغَرَرُ وغَرَرٌ: خاطِرٌ وغَفَلٌ عن عواقب الأمور.

(٣) أخرجه الدارقطني في سننه ج ٣/١٠٣ برقم ٧٢/٧٢ ولفظه (أسرقت؟ ما إخاله سرق، قال: بلى، فقال رسول الله ﷺ: اقطعوه، ثم احسموه، فقطعوه ثم حسموه).

وإخال: في المستقبل «بالكسر» وهو الأفتح والأشهر أو هو الأصح.

(٤) هو الحديث المتقدم تحريجه.

وسمى سرقه الحناء والوسمة، والأفصح: الوسمة، بفتح الواو وكسر السين، والوسمة: بتسكين السين لغة فيها.

وذكر سرقه الملاكهي، وهي آلت اللهو، وأحدها في القياس ملهى: بكسر الميم أو ملهه بالهاء.

والنورة: بضم النون ما يتنور<sup>(٣)</sup> به، والزربخ: بكسر الزاي.

الجوالق: بضم الجيم، اسم لواحد، وجمعه الجوالق<sup>(٤)</sup>: بفتح الجيم، وعلى هذا السردق والسردق<sup>(٥)</sup>.

والنبش عن الميت: البحث عنه، من حد ضرب، والنباش: من يعتاد ذلك. والطرار<sup>(٦)</sup>: من يعتاد الطر، وهو الشق والقطع، من حد دخل؛ أي يشق أو يقطع ثوباً فيأخذ منه مالا.

والدراهم المبرورة هي المشدودة، من حد دخل، ومنه الصرة.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه في حد شارب الخمر: تلتلوه ومزموه واستنكهوه، فإن وجدتم رائحة الخمر فاجلدوه. فالتلوة: التحريك. والتررة كذلك.

سلامة، يعني كان اسمها سلامة، فقال: أسرفت؟ قولي لا فقالوا: تلتنوها؟ فقال جثتموني بأعجمية لا تذرني ما يراد بها حتى نقر فأقطعها. التلقين: إلقاء الكلام على الغير، وقد لقتنه تلقيناً فلحق لقانية من حد علم: أي أخذ. والأعجمية: منسوب إلى الأعجم وهو الذي لا يفصح سواء كان من العجم أو من العرب، والعجمي منسوب إلى العجم وهو غير العرب سواء كان فصيحاً مفصلاً أو غير ذلك.

وقال عليه السلام: (لا قطع في تمر إلا ما آواه الجرين)<sup>(١)</sup> الجرين: المربد بلغة أهل نجد، والمربد<sup>(٢)</sup>: الموضع الذي يجعل فيه التمر إذا صرم قبل أن يجعل في الأوعية، أي لا يجب القطع بسرقة قبل أن يجز.

ولا يقطع سارق المصحف، وهو بضم الميم وفتح الحاء، لأنه أصحف أي جمع فيه الصحف، والمصحف: بكسر الميم لغة فيه، والصحف: جمع صحيفة، وهو الأوراق المكتوبة. قال لأن الناس لا يضمنون بالمصاحف، أي لا يخلون بها، والضنة البخل من حد ضرب.

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في كتاب السرقه باب ما يجب فيه القطع. وأخرجه البيهقي في سننه ج ٨/ ٢٦٣-٢٦٦ وفي المشكاة برقم ٣٥٩٥ وفي إرواء الغليل ج ٨/ ٧١ وقال الشيخ ناصر: وسنده مرسل صحيح.

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٣١٥: المربد: بكسر الميم الموضع الذي يجلس فيه الإبل وغيرها. والجرين: أي موضع التمر - يسمى مربداً أيضاً.

(٣) وفي المغرب ج ٢/ ٣٣٢: تنور: أطل بالنورة. ونور: طلاه بها. وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٥٧٢: النورة: الهناء، حجر الكلس. ثم غلب على أخلاط تُضاف إلى الكلس من زربخ وغيره يزال بها الشعر طلاءً. [أي: شعر العانة].

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٦٠٧: الجوالق: «معرب جوال» و«أ» من أوعية الطعام [والعامّة تقول: شوال]، يُعبأ فيها البُر. جمعها: جوالق وجوالق.

(٥) وفي معجم متن اللغة أيضاً ج ٣/ ١٣٧: السردق: الذي يمد فوق صحن الدار، وهو ستر الدار «معرب سربره». والسردق: كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب، أو خباء.

وفي التنزيل العزيز: سورة الكهف، ٢٩: ﴿... ناراً أحاط بهم سُرَادِقُهَا﴾ أي سورتها. [تفسير ابن كثير].

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٥٩٧: الطرار: الذي يقطع المهابين، ويشق كم الرجل ويسل ما فيه.



لينظرَ حالها فَيَرُفُّ ما اسْتَرَمَّ منها من حدٍّ دخل: أي يُصْلِحُ ويسدُّ منها ما جازَ له أن يصلح ويسد. والمرثه الاسم من ذلك.

والتداعي إلى الخراب هو تقاربُ البنيان إلى السقوط، والانهدام كأنَّ بعضها يدغو بعضاً إلى ذلك.

وليسَ لأمرِ الطسوج إقامة الحدود: أي لأمرِ القرية لأنه ما فُوِّضَ إليه هذا.

وقاطع الطريق يُضْرَبُ تحتَ الثدوة عند بعضهم، ثم يُصَلَّبُ. والثدوة للرجل (٣): كالثدي للمرأة، وفيها لغتان: ضَمُّ التاء مع الهمزة، وفتحُ التاء مع تركِ الهمزة.

لا يلحقُهُمُ الغوث: هو الاسم من الإغاثَة. والغياث: اسمُ المُستغاث، وقد استغاثَ به فأغاثه أي استصْرَحَ به فأصْرَحَهُ، وهو غَيَاثٌ (٤) المُستغِيثُ وصَرِيحُ المُستصْرِخِينَ.

والمزمنة: التحريك بعنف. والاستنكاه: طلبُ النكحة، وهي رِجْلُ الفم، وقد نكَّه (١) الشارب في وجهه، من حدٍّ صنع، ونكَّه الفم من حدٍّ دخل. وقيل: يجوزُ مستقبلُ هذا الفعل بالفتح والضَم والكسر جميعاً. وإذا سرق فضة أو ذهباً فسَبَّكها: أي أذابها وعملَ منها شيئاً، من حدٍّ ضرب، والسبيكة: الفضة المذابة (٢)، وجمعها السبائك.

إذا أمرَ الحدادَ بقطع اليد هو حارسُ السجن، وفي المثل: لا يُقاسُ الملائكة بالحدادين: أي السجَّانين.

يَدِّيَطُشُ بها: أي يأخذ، من حدٍّ ضرب ودخل جميعاً. وإذا شهدوا أنه سرقَ كارهة: هي حملُ القصارِ وفارسيته يشت واره.

وإذا أجزَّ داره من إنسانٍ ثم سرقَ منها لم يُقَطَّعْ عند أبي يوسف ومحمد رحمهما الله، قال: لأن له أن يدخلها

(١) وفي المغرب ج ٢/٣٢٨: استنكَّه الشارب، ونكهته: تَنَمَّنَتْ نكهته أي رِجْلُ فيه.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٣/٩٩: سَبَّكَ الذهب وغيره: أذابَه وأفرغه في قالبٍ فانسَبَكَ. والتبر سَبِكَ.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١/٤٢٨: الثدَاة والثدوة: «إذا ضُمَّتِ التاء همزت، وإذا فُتِحَتْها لم تهزْ للرجل: كالثدي للمرأة، أو هما مترادفان.

(٤) الغِيَاثُ لم يرد في أسماء الله تعالى. وفي معجم متن اللغة ج ٤/٣٣٦: الغِيَاثُ ما أغاثَكَ الله به. والغَوَاثُ: بالفتح والضَم: صياحُك مستغيثاً.

ومن اسمائهم: غَوَثٌ، غَيْثٌ، غَيْثٌ، غِيَاثٌ، غِيَاثٌ، مُغِيَاثٌ.

## كتاب السير<sup>(١)</sup>

السير: أمور الغزو، كالتناكب أمور الحج، وهو جمع سيرة، وهي الاسم من سار يسير سيراً، والسير أيضاً المسيرة، والسير: الطريقة، سُميت هذه الأمور بهذا الاسم لما أن معظم هذه الأمور هو السير إلى العدو. والغزو: القصد إلى العدو، وقد غزاهم يغزوهم غزواً، والغزوة المرة. والغزاة: الاسم، وجمعها الغزوات. والمغزى: المقصد<sup>(٢)</sup>، وهو الموضع الذي يقصده الغازي، وجمعه: المغازي، والمغزى: المقصود<sup>(٣)</sup>. والمراد أيضاً من كل شيء. وجمع الغازي: الغزاة، كالقضاة، وغزى كالتسجد والركع، وغزى: على وزن فعيل كالحجيج جمع الحاج. والجهاد والمجاهدة: مصدران لقولك: جاهد، أي بذل الجهد، بالضم، وهو الطاقة، وتحمل الجهد،

بالتفتح، وهو المشقة في مقابلة العدو. والقتال والمقاتلة كذلك، وقوله تعالى: ﴿وقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾<sup>(٤)</sup> أي جميعاً، وقوله تعالى ﴿حيث تَقْتُلُوهُمْ﴾<sup>(٥)</sup> أي وجذموهم. وقيل: لَقَيْتُمُوهُمْ، من حد علم. من أصول الإيمان الكف عمن قال لا إله إلا الله: أي الامتناع عن قتاله. (والجهاد ماضٍ)<sup>(٦)</sup> أي ثابت باقي. وإذا عمّ التغيير: أي الخروج إلى العدو، من حد ضرب، وكذلك الثور. وبدأ محمد رَحِمَهُ اللهُ الْكِتَابَ بما روي أن النبي ﷺ كَانَ إِذَا أَمَرَ أَمِيراً عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ: أي جعل إنساناً أَمِيراً، يُقَالُ: أَمَرَهُ بِالتَّشْدِيدِ تَأَمِيراً.

(١) السير: جمع سيرة، وهي الطريقة، سواء كانت خيراً أو شراً، يُقَالُ: فلان محمود السيرة، فلان مذموم السيرة. [التعريفات للجرجاني ص ١٠٨] وقال القسوي في «أنيس الفقهاء»/ ١٨١: السير: جمع سيرة وهي الحالة من السير. ثم نُقِلَتْ إلى معنى الطريق والمذهب، ثم غلبت في لسان الشرع على أمور المغازي، لأن أول أمرنا السير إلى العدو، وأن المراد بها سير الإمام ومعاملاته مع الفرقة والأنصار، ومع الهداة والكفار.

وإنما سُمِّيَ بها هذا الكتاب «كتاب السير» لأنه بين فيه سير المسلمين في المعاملة مع الكافرين من أهل الحرب، ومع أهل العهد منهم من أهل الذمة والمستأمنين، ومع المرتدّين، وهم أخصب الكفار بالإنكار بعد الإقرار، ومع حال أهل البغي الذين حالهم دون حال المشركين وإن كانوا جاهلين.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٥٧٦: المقصد: مكان القصد،

(٣) وفيه أيضاً ج ٤/ ٢٩٣: المغزى والمغزاة: مواضع الغزو. وتكون للغزو نفسه.

(٤) سورة التوبة آية / ٣٦.

(٥) سورة البقرة آية / ١٩١.

(٦) البخاري في صحيحه في كتاب الجهاد / ٤٤ / وأبو داود في سننه في كتاب الجهاد / ٣٣.

وإذا صاروا مغلوبين في وقت فليس ذلك للقلّة بل لتفرّق الكلمة، أي لاختلاف آرائهم.  
قال: أوّصاه في خاصّيته بتقوى الله: أي أمره في حقّ نفسه بالتقوى وبمن معه من المسلمين: أي أوّصاه بأنّ يُحسّن إلى من معه.

وقوله: (ولا تغلّوا)<sup>(٨)</sup> فالغلول من حدّ دخل: هو الحيّانة في المغنم، قال الله تعالى: ﴿وما كان لنبي أن يغفل﴾<sup>(٩)</sup> إذا فتحت الياء وضمت العين فمعناه أن يخون، وإذا ضمنت الياء وفتحت العين فله وجهان: أحدهما أن يكون من غلّ يغفل على ما لم يُسمّ فاعله، من الغلول ومعناه: أن يخان: أي يخونه غيره. والثاني: من أغلّ يغفل على فعل ما لم يُسمّ فاعله من الإغلال، ولهذا الوجه معنيان: أحدهما أن يوجد خائناً. والثاني: أن يُنسب إلى الحيّانة. وقد أغلّك فلاناً: أي وجدته خائناً وأغلّته، أي نسبته إلى الحيّانة.

وقوله (ولا تغدّروا)<sup>(١٠)</sup> فالغدّر نقص العهد وتركه، من حدّ ضرب، والمغادرة: الترك.

والجيش<sup>(١)</sup>: الجمع العظيم من الفرسان والرّجال<sup>(٢)</sup> والجند كذلك، غير أنّ الجند لا يكون إلا للسلطان، والجيش يكون للسلطان وللغزاة، فأما السّريّة<sup>(٣)</sup>: فهي نحو أربعائة رجل.

ينفرون<sup>(٤)</sup>: أي يخرجون إلى محاربة العدو، فيسيرون إليهم، فعيلة بمعنى فاعلة.

والسّري: السّير بالليل، وجمع السّريّة السّرايا، قال النبي ﷺ (خير الرّفقاء أربعة، وخير الطلائع أربعون، وخير السّرايا أربعائة، وخير الجيوش أربعة آلاف، ولن يغلب اثنا عشر ألفاً عن قلّة إذا كانت كلمتهم واحدة)<sup>(٥)</sup> الرّفقاء<sup>(٦)</sup>: جمع رفيق، وهو الذي يرافقك في السّفر. والطلائع: جمع طليعة وهو الذي يُبعث ليطلع، طلع العدو: بكسر الطاء أي يقف على حقيقة أمرهم.

والسّرايا قد فسّرتها. والجيوش: أيضاً. وقوله: (ولنّ يغلب اثنا عشر ألفاً عن قلّة)<sup>(٧)</sup> أي هو عدد كثير.

(١) وفي المغرب ج ١ / ١٧٤: الجيش: الجند يسيرون لحرب.

(٢) الرّجال: جمع الرّجال، وهو الرّاجل.

(٣) قال النووي في تحرير ألفاظ التنبيه ص ٣١٨: السّريّة: معروفة، وهي قطعة من الجيش أربعائة ونحوها ودوتها، سُمّيَتْ به لأنها تُسري بالليل، ويخفى ذهابها، وهي فعيلة بمعنى فاعلة، يُقال: أسرى وسرى؛ إذا ذهب ليلاً.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٥١٢: النّفّر: مصدر اسم جمع نافر: والنّفّر: الجماعة من الناس. والنّفّر: القوم ينفرون معك إذا حزنك أمر ويتنافرون في القتال «اسم جمع».

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه ج ٢ / ٩٤٤ برقم ٢٨٢٧ / قال في الزوائد: في إسناده عبد الملك بن محمد الصنعاني وأبو سلمة العمالي، وهما ضعيفان. وقال السيوطي: قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: العمالي متروك. والحديث باطل.

(٦) وفي المغرب ج ١ / ٣٤٠: الرّفقة: المترافقون، والجمع: رفاق.

(٧) هذه الجملة مروية في جامع المسانيد للخوازمي في [مسانيد الإمام أبي حنيفة] ج ٢ / ٢٦٤.

(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٥ / ٣١٦، ٣٢٦ / ولفظه: (ولا تغلّوا فإن الغلول ناز وعار على أصحابه في الدنيا والآخرة).

(٩) سورة آل عمران آية / ١٦١.

(١٠) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجهاد / ٢ / وأبو داود في سننه في كتاب الجهاد / ٨٣ / والترمذي في سننه في كتاب الديات / ١٤ / والسير / ٤٧، وفي النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٣ / ٣٨٠: الغلول: في الحديث: الحيّانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة. يُقال: غلّ في المغنم يغلّ غلّولاً فهو غال. وكلّ من خان في شيء خفياً فقد غلّ. وسُمّيَتْ غلّولاً لأنّ الأيدي فيها مغلولة: أي تجعول فيها غلّ، وهو الحديدية التي تجمع يد الأسير إلى عنقه.

وقوله (ولا تمثلوا)<sup>(١)</sup> هو من حدّ دخل والاسم منه المثلّة، وهو أن يُجَدَّعَ المقتول أو يُسَمَلَ أو يُقَطَّعَ عضو منه .  
(ولا تقتلوا وليداً) أي صبيّاً .

وقوله (فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال) هو جمع خصلة أو خلة وهما شيء واحد، والشك من الراوي، تكلم النبي عليه السلام بهذه اللفظة أو بهذه اللفظة .  
هم كأعراب المسلمين: هم أهل البادية، والأعرابي البدوي، والعرب: جيل لسائهم العربية، والعربي واحد منهم، وليس العربي والأعرابي<sup>(٢)</sup> واحداً .

وعن النبي ﷺ: أنه أغار على بني المصطلق وهم غارون<sup>(٥)</sup>: أي غافلون. الغرة: الغفلة بكسر الغين<sup>(٦)</sup>، والمصطلق: بكسر اللام، قبيلة، وأغار على ابني صباحاً وهم قبيلة أيضاً، والصباح: وقت الغفلة<sup>(٧)</sup>.

وقوله (فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال) هو جمع خصلة أو خلة وهما شيء واحد، والشك من الراوي، تكلم النبي عليه السلام بهذه اللفظة أو بهذه اللفظة .  
هم كأعراب المسلمين: هم أهل البادية، والأعرابي البدوي، والعرب: جيل لسائهم العربية، والعربي واحد منهم، وليس العربي والأعرابي<sup>(٢)</sup> واحداً .

وعن النبي ﷺ: أعطى يوم خيبر بني هاشم وبني المطلب وحرّم بني عبد شمس وبني نوفل، فجاءه عثمان بن عفان وجبير بن مطعم رضي الله عنهما فقالا: أما بتو هاشم فلا نُنكر فضلهم لمكانك فيهم، فأما نحن وبنو المطلب إليك في القرابة سواء، فما بالك أعطيتهم وحرمتنا؟ فقال النبي ﷺ: (إنهم لم يزلوا معي في الجاهلية والإسلام هكذا وشبّك بين أصابعه)<sup>(٨)</sup> قال صاحب الكتاب: ولا تُعرف هذه الاتصالات إلا بمعرفة أنسابهم، فنقول: إن رسول الله ﷺ هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وكان لعبد مناف خمسة بنين: هاشم وعبد شمس والمطلب

الفىء ما يرجع إلى المسلمين من الغنمة من أموال الكفار .

والخراج والغنمة: ما يأخذه المسلمون من أموال الكفار، وقد غنم غنماً من حدّ علم بضم غين المصدر، والغنمة والمغنم اسمان للمال المأخوذ من أموالهم، يقال: استغنم المسلمون وأغنمهم الله تعالى، وغنمهم بالتشديد .

(وإن حاصرت أهل حصن): أي جعلتهم في حصار .  
(فأزادوك على أن تعمل لهم ذمة الله) أي عهد الله .  
(فإنكم إن تخفروا ذمتهم)<sup>(٣)</sup> بضم التاء وتسكين الخاء

(١) وفي المغرب ج ٢/ ٢٥٧: مثل به مثله: وذلك أنه يُقَطَّع بعض أعضائه أو يُسَوَّد وجهه .

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٥٩: العرب والعرب: جيل من الناس غير العجم . والنسبة إليه عربي . وهو عربي وإن لم يكن فصيحاً، وجمعه «العرب» وكل من سكن بلاد العرب وجزيرتهم ونطق بلسان أهلها . وفي ص ٦٠: الأعراب: سكان البادية من العرب، لا واحد لها، والنسبة إليه أعرابي .

(٣) هذا من الحديث الذي تقدّم تخريجُه قبل .

(٤) وفي المغرب ج ١/ ٢٦٢: خَفَر بالعهد: وفي به، خِفارة من باب ضرب . وأخفَره: نقضه، إخفاره .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ج ١٢/ ٣٦٥/ وسعيد بن منصور في سننه برقم ٢٤٨٤/ وابن عبد البر في التمهيد ج ٢/ ٢١٩ .

(٦) وفي المغرب ج ٢/ ١٠٠: الغرة «بالكسر»: الغفلة، ومنها: أتاهم الجيش وهم غارون، أي غافلون .

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٤١٣: يوم الصّباح: يوم الغارة . [سُمِّيَ بذلك لأنهم كانوا لا يُغيرون إلا صباحاً] .

(٨) أصل الحديث في صحيح البخاري برقم ٣٩٨٩/ ٢٩٧١/ ولفظ المصنف ذكره الحافظ ابن كثير في السيرة النبوية ج ٢/ ٩١ - ٩٢/ ط دار الكتب العلمية - بيروت .

أبي مُعَيْطٍ، ولم يعقب سائر أولاد أمية. وأما نوفل فممن حَوَالِدِهِ: جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ نُوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، فلهذا قَالَ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجِبْرِ بْنُ مُطْعِمٍ: نَحْنُ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ إِلَيْكَ سَوَاءٌ، أَيُّ فِي الْأَتْصَالِ بَكَ وَالْإِنْتِمَاءِ إِلَيْكَ سَوَاءٌ، فَإِنَّ عَثْمَانَ هُوَ ابْنُ عَفَانٍ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمِّئَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَجُبَيْرٌ هُوَ ابْنُ مُطْعِمٍ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ نُوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، يَقُولَانِ: قَدْ أُعْطِيَ الْأَوَّلُ هَاشِمٌ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ وَالْأَوَّلُ الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ، فَلِمَاذَا لَمْ تُعْطِنَا وَنَحْنُ مِنْ نَوَافِلِ عَبْدِ مَنَافٍ؟ فَيَنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْأَسْتَحْقَاقَ لَيْسَ بِالْقَرَابَةِ بَلْ بِالنُّصْرَةِ، فَإِنَّهُ قَالَ: ((إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مَعِيَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ) أَيُّ فِي حَالِ جَاهِلِيَّتِهِمْ وَبَعْدَ إِسْلَامِهِمْ، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ: أَيُّ أَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ وَخَلَطَهَا بِهَا، وَالشَّبَّكَ: الْخَلْطُ، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ، وَرَحِمَ مُشْتَبِكَةً: أَيُّ غَتِلْطَةً مِنْ ذَلِكَ.

وعن جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ يَحْمِلُ مِنَ الْخُمْسِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَيُعْطِي مِنْهُ نَائِبَةَ الْقَوْمِ: أَيُّ كَانَ يَشْتَرِي بِهَا لِكُلِّ خُمْسٍ الْغَنِيمَةَ الْمَرَكَبَ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا الَّذِينَ لَا مَرَكَبَ لَهُمْ، لِيُغْزَوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكَانَ يُعْطِي مِنْهُ مَا يَنْبَغِي لِلنَّاسِ مِنَ الْمَوْنَاتِ (٢): أَيُّ يُصِيبُهُمْ.

وَأَبَقَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى دَارِ الْحَرْبِ، فَأَخَذَهُ الْمُشْرِكُونَ فَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: أَيُّ غَلَبَهُمْ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ وَرَدَّهُ عَلَيْهِ.

يُرْضَعُ (٣) لِلنِّسَاءِ: أَيُّ يُعْطَى لَهُنَّ شَيْءٌ قَلِيلٌ دُونَ السَّهَامِ، مِنْ حَدِّ صَنَعَ.

ونوفل وأبو عمرو، فأما أبو عمرو فقد مات ولا عقب له، وأما الآخرون فلهم أولاد، أما هاشم فولد عبد المطلب، وأسد، فأما أسد فممن ولد فاطمة، وهي أم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأما عبد المطلب فله عشرة بنين: عبد الله «أبو رسول الله» والزبير، وأبو طالب، والعباس، وضرار، وحمة، والمقوم، وأبو لهب والحارث، وحجل، وست بنات: عاتكة، وأميمة، والبيضاء، وأروى، وبرّة، وصفية، فهؤلاء بنو عبد المطلب، وهو ابن هاشم، وأما المطلب فأولاده عشرة منهم الحارث، وعبد الله، وحمة، وهاشم، وأما عبد شمس فولد: أمية الأكبر الذي ينسب إليه بنو أمية، وحبيب، وعبد العزى، وسفيان، وربيع، وأميمة الأصغر، وعبد أمية، ونوفل، فأما ربيعة هذا والد عتبة وشيبة، وهند وهي أم معاوية، وأما عبد العزى فله ولدان: ربيع وربيع، وربيعة هذا والد أبي العاص (١) تحت الرسول ﷺ على زينب رضي الله عنها، وأما حبيب فولد ربيعة، فولد ربيعة كزير، فولد كزير عامر، وأما أمية الأكبر فأبناؤه: حرب، وأبو حرب، وأبو سفيان، وعمرو، وأبو عمرو، والعاص، وأبو العاص، والعيص، فأما حرب فهو والد أبي سفيان، وأبو سفيان والد معاوية، ومن أولاد حرب بن أمية هذا أم جميل «حَمَلَةُ الْخَطْبِ». فأما العيص فهو جد عتاب ابن أسيد، عامل رسول الله ﷺ على مكة. وأما العاص: فابنه سعيد، وأما أبو العاص فولد عفان والد عثمان رضي الله عنه، والحكم والد مروان بن الحكم، وأما أبو عمرو فولد أبو معيط والد عتبة بن

(١) وفي المغرب ج ١/ ٢٤٣ - ٢٤٤: الْحَتَنُ: الصَّهْرُ. وَتَحَنَّنَ الرَّجُلُ: زَوَّجَ ابْنَتَهُ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْأَحْمَاءُ مِنْ قِتْلِ الزَّوْجِ، وَالْأَخْتَانُ مِنْ قِتْلِ الْمَرْأَةِ، وَالْأَصْهَارُ تَجَمُّعُهَا.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٣٧٢: مَا نَزَلَ وَمُؤَنَّةٌ - أَهْلَةٌ: عَالَمُهُمْ وَأَنْفَقَ عَلَيْهِمْ وَكَفَاهُمْ. وَالتَّمَوُّنُ: كَثْرَةُ النِّفْقَةِ عَلَى الْعِيَالِ.

(٣) وفي النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٢/ ٢٢٨: الرُّضْعُ: الْعَطِيَّةُ الْقَلِيلَةُ.

هو أثاث البيت وأسقاطه، وكان على وجه الرضخ.  
وعن عثمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قسم غنائم بدر (٤) بعد رجوعه إلى المدينة، فسأله عثمان أن يضرب له بسهم: أي يجعل له سهماً كسهم من شهيد الغزو، وكان عثمان (٥) رضي الله عنه خلفه النبي عليه السلام بالمدينة ليقوم على رعيته (٦) رضي الله عنها، وهي ابنة رسول الله ﷺ زوجة عثمان، وكانت مريضة وتوفيت قبل رجوع النبي ﷺ فجعل له سهماً، فقال عثمان رضي الله عنه: وأجري؟ قال: (وأجرك) (٧) يعني إلى أجر الغزو، قال: (نعم لأنك تخلفت بأمرى بالعدو). واستشار أبو بكر الصديق (٨) رضي الله عنه قسم النبي عليه السلام غنائم حنين بعد منصرفه من الطائف بالجرأة (١): المنصرف «بفتح الراء»: الإنصاف، وكذا سائر الأفعال المشعبة مفعولاتها ومصادرها وأمكنها وأزمتها على صيغة واحدة.  
وعن عمير مولى أبي اللحم (٢): بمد الألف وهو فاعل من ألبى يألئ، اسم هذا الرجل عبد الله بن عبد الملك. وقيل: خلف بن عبد الملك بن عبد الله بن غفار، وكان يألئ أن يأكل مما ذبح على النصب، فسُمي به أبي اللحم، وعمير مُتَنَقِّه، فقال: أتيت النبي ﷺ وهو يقسم الغنيمة بخير، وأنا مملوك فسألته أن يعطيني فأعطاني من خُرثى (٣) المتاع: أي سَقَطِ المتاع. وقيل:

(١) وفي معجم البلدان للحموي ج ٢/ ١٤٢: الجرأة: بكسر أوله إجماعاً، ثم إن أهل الحديث يكسرون عينه ويشددون راءه [الجرأة] وأهل الأدب يسكنون العين ويخففون الراء، وإلى هذا ذهب الشافعي. وهي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، نزها النبي ﷺ لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين وأحرم منها ﷺ وله فيها مسجد.  
(٢) حمير مولى أبي اللحم، ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة ج ٧/ ١٧١-١٧٢ / رقم ٦٠٥٩ / وقال: شهد مع مولاة خير. أخرج حديثه أحمد وأصحاب السنن الأربعة، وأخرج مسلم عنه قال: كنت مملوكاً، فسألت النبي ﷺ: (أتصدق من مال مولاي بشيء؟) قال: نعم والأجر بينكما) وقال الحافظ الذهبي في «تجريد أساء الصحابة» ج ١/ ٤٢١ رقم ٤٥٤٥: شهد خير مملوكاً وطال عمره. رضي الله تعالى عنه.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٢٤٦: الخُرثى: أثاث البيت. والخُرثى من المتاع والغنائم: أرزؤها وأسقاطها.  
(٤) وفي معجم البلدان ج ١/ ٣٥٧: بَدَرٌ: بالفتح ثم السكون: ماء مشهور بين مكة والمدينة - بها كانت الوقعة المباركة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام وفَرَّقَ بين الحقِّ والباطل في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة.  
(٥) عثمان بن عفان الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه، أسلم قديماً، وزوج رسول الله ﷺ ابنته رقية، وهاجر بها إلى الحبشة الهجرة الأولى، توفيت عنده رقية أيام بدر، فزوجة رسول الله ﷺ أختها أم كلثوم، فلذلك كان يُلقب ذا النورين. وكان الخليفة الثالث بعد عمر بن الخطاب، كان رضي الله تعالى عنه ليلَ العريكة، كثير الإحسان والحلم، قتله أهل الشر والفتنة وهو ابن اثنين وثلاثين سنة. [الإصابة ج ٦/ ٣٩١-٣٩٣ / رقم ٥٤٤٠] وانظر موسوعة عظام حول الرسول ﷺ: تأليف خالد عبد الرحمن العك ج ١/ ٣١٠-٣٢٠.

(٦) رقية بنت سيد البشر محمد رسول الله ﷺ، أمها الصديقة الطاهرة الكريمة «خديجة بنت خويلد» رضي الله تعالى عنها. وكانت أول من هاجر مع زوجها إلى الحبشة. وتوفيت ورسول الله ﷺ في بدر. [الإصابة ج ١٢/ ٢٥٧-٢٥٩ / رقم ٤٢٨].  
(٧) وفي مجمع الزوائد قال الحافظ المهيمني ج ٩/ ٢١٧: رواه الطبراني. وروى عن الزهري بعضه ورجلها إلى قائلها ثقات. وأخرجه البيهقي في سننه ج ٩/ ٥٨.

(٨) أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أول من أسلم من الرجال، الذي بذل نفسه وماله في سبيل الله تعالى، وهو الذي كان مع رسول الله ﷺ في الغار ثاني اثنين. وكان الخليفة الأول بعد رسول الله ﷺ، وهو الذي قمع الله به المرتدين، وأقام به الدين وكان أول فتح الشام والعراق في خلافة رضي الله تعالى عنه وأرضاه. [طبقات ابن سعد ج ٢/ ٢٢٤-٢٢٨ / وج ٣/ ١٦٩-١٧٤ / والسير النبوية ج ١/ ٢٦٧ و ٣٤٠ و ٣٩٤ وج ٢/ ٩٧، ١٨٧، ٢٢٠، ٢٦٧ / والطبري ج ٣/ ٤١٩-٤٣٤ / وانظر موسوعة عظام حول الرسول ﷺ: تأليف خالد عبد الرحمن العك ج ١/ ٢٦٥-٢٨٩].

جعلهُ فيها أعطاهُ لأجلهِ، أما إذا اشترى به متاع البيت فقد خالف.

وعن عمر رضي الله عنه أنه كان يُغزِي (٦) العزب (٧) عن ذي الحليّة، ويُعطي الغازي فرس القاعد. الإغزاء: البعث إلى الغزو. والعزب: الرجل الذي لا زوجة له. وذو الحليّة: ذو الزوجة، أي كان يأخذ فرس ذي الزوجة ويُعطيها العزب ليغزو عنه، وكان هذا بإذن المالك، أو عند عموم التغير بغير إذنه، وللامام ذلك إذا لم يكن في بيت المال مال.

وعن معاوية (٨) رضي الله عنه: أنه بعث على أهل الكوفة بعتاً، فرفع عن جرير بن عبد الله وولده، فقال جرير: لا نقبل ولكن نجعل من أموالنا الغازي، يعني رفع هذه المونة عن جرير وولده احتراماً لهما، وهما حملاً ذلك باختيارهما اغتناماً.

وقال عليه السلام: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقي ماءه زرع غيره) (٩) أي لا يطأ أثنى حاملاً من غيره.

المسلمين في سهم ذوي القربى، فرأوه أن يجعلوه في الكراع والسلاح. أي ساووز الصحابة وسألهم أن يُشِيرُوا عليه بالصواب في سهم ذوي القربى أين يُصرف السهم الذي كان لأهل قرابة النبي عليه السلام في محبس الغنمة في حال حياته، وسقط بإجماع الصحابة بمعرفتهم بوزال سببه وهو النضرة، فرأوا: أي استصوبوا أن يشتروا به الكراع: أي الخيل والسلاح، أي أسلحة الغزاة، وعن إبراهيم النخعي (١): أنه كان في مسلحة (٢) وهم قوم ذؤوق سلاح.

فضرب عليهم البعث: أي جعل عليهم أن يبعثوا في الجهاد. فجعل وقعد: أي أعطى جعلاً يغزو به غيره، وقعد هو فلم يخرج مع الغزاة. وقول النبي عليه السلام: (للجاعل أجر الغازي) (٣) هو هذا.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في جعل القاعد للشاخص (٤): إن جعلهُ في الكراع (٥) والسلاح فلا بأس به، وإن جعلهُ في متاع البيت فلا خير فيه، أي من أعطى شاخصاً: أي ذاهباً إلى الغزو، من حد صنع، مالا ليغزو به، فاشترى به فرساً أو سلاحاً فقد

- (١) إبراهيم النخعي: الإمام الحافظ، فقيه أهل العراق، من التابعين، تقدمت ترجمته في ص ١٤٩ و ١٥٩.
- (٢) وفي المغرب ج ١ / ٤٠٧: السالغ: ذو السلاح، والمسلحة: الجماعة، وقول عمر رضي الله عنه: خير الناس رجل فعل كذا، فكان مسلحة بين المسلمين وعدوهم. والمسلحة أيضاً: موضع السلاح كالنحر والمركب.
- (٣) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ج ٤ / ٢٧٢ / ولفظه: (للجاعل أجره وأجر الغازي) وفيه ص ٢٧٣: (للجاعل أجر ما احتسب).
- (٤) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٢٨٨: الشاخص: المنتصب القائم الثابت. والشاخص: الذي لا يغيب الغزو.
- (٥) وفي المغرب ج ٢ / ٢١٥: الكراع: ما دون الكعب من الدواب، وما دون الركبة من الإنسان. ثم سمي به الخيل خاصة. والكراع: الخيل والبغال والحمير.
- (٦) وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ٢٩٣: غزاه: تحكك على الغزو، وجّهزه له. وأغزاه: جّهزه للغزو وتحكك عليه. وفي المغرب ج ٢ / ١٠٣: أغزى الأمر الجيش: إذا بعثه إلى العدو.
- (٧) وفي معجم متن اللغة أيضاً ج ٢ / ٩١: العزب: من لا أهل له. جمعه: أعزاب. والعزب: كل منفرد.
- (٨) معاوية بن أبي سفيان: صحابي جليل، ولد قبل البعثة بخمس سنين. أسلم بعد الحديبية، وكتب إسلامه حتى أظهره عام الفتح، وأنه كان في عمرة القضاء مسلماً.
- (٩) كان من الكتبة الحسنة الفصحاء، حليماً وقوراً. عاش رضي الله تعالى عنه عشرين سنة أميراً، وعشرين سنة خليفة. وكان رسول الله ﷺ قال له: يا معاوية إن وليت أمراً فاتني الله، وأعدل. [انظر عظماء حول الرسول ﷺ ج ٣ / ١٧٩٨ - ١٨٠٤ / تأليف خالد عبد الرحمن العك / ط دار النفائس].

(٩) أخرجه الترمذي في سننه برقم ١١٣١ ولفظه: . . . فلا يسقي ماءه وكبد غيره) وهو في صحيح سنن الترمذي برقم ٩٠٣ / وصحيح سنن أبي داود برقم ١٨٧٤ / .

السلام بأخذ ذلك من حساب ما يصيبه من السهام، وكان لا يستأثر به زيادة على سهمه، فأما سادات العرب فكان الصفي لهم خارجاً عن الحساب، ويقولون فائلاً لهم مخاطب سيّد:

لَكَ الْمِرْبَاعُ فِيهَا وَالصَّفَايَا

وحكمك والنشيطه والفضول

يقول: إنك سيّد فتأخذ هذه الأشياء التي هي للسادات خاصة. المرباع<sup>(٥)</sup> فيها: أي الرُّبُع في الغنيمة، وكان لساداتهم في الجاهلية الرُّبُع مكان الخمس في الإسلام، ولذلك قال عدي بن حاتم<sup>(٦)</sup> ربعت في الجاهلية وخمست في الإسلام؛ أي كنت قائد الجيوش يومئذ، واليوم، فكنت أخذ الربع واليوم أخذ الخمس. قال: ولك الصفايا أيضاً وهي جمع صفيّة وهي شيء نفيس يتخير السيّد لنفسه، قال: ولك حكمك أيضاً: أي ما تحكم به عليهم في

(ولا يركب دابة من فيء المسلمين حتى إذا أخصفها ردها فيه)<sup>(١)</sup> أي جعلها مهزولة.

(ولا يلبس ثوباً من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه رده فيه)<sup>(٢)</sup> أي جعله خلقاً بالخاء<sup>(٣)</sup>، وقد خلق الثوب خلوقه فهو خلق من حد شرف، فأما أخلق يخلق إخلافاً فهو لثلاثة معان: أخلق: أي خلق، لازم، وأخلقه غيره: أي جعله خلقاً، متعد، وأخلقت فلاناً: أي أعطيته ثوباً خلقاً.

وعن النبي ﷺ: كان له صفي من الغنيمة، سيف أو درع، أو فرس، أو نحو ذلك: أي شيء يصطفيه لنفسه من الغنيمة قبل القسمة، وصفيّة<sup>(٤)</sup> رضي الله عنها زوج النبي ﷺ سمي بذلك لأن النبي ﷺ اصطفاها من الغنيمة يوم خيبر لنفسه، وهي صفيّة بنت حبيّ بن أخطب بن سعيد بن ثعلبة بن عبيد بن سبط هرون النبي عليه السلام. وقالوا: كان النبي عليه

(١) أخرجه الدارمي في سننه ج ٢/ ٢٣٠ وابن سعد في الطبقات الكبرى ج ٢/ ٨٣ والبغوي في شرح السنة ج ١/ ١٢٣، وفي الطبراني بنحو هذا اللفظ ج ٥/ ١٥٠.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه ج ١١/ ١٨٦ برقم ٤٨٥٠ ولفظه: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقي ماءً ولذ غيره) إلى قوله: (.. رده في الغنائم) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، وأخرجه الطحاوي ج ٣/ ٢٥١ والبيهقي ج ٩/ ٦٢.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٣٢٤: خَلَقَ وَخَلَقَ وَخَلَقَ - خَلَقًا وَخُلُوقًا وَخُلُوقَةً وَخَلَاقَةً: الشيء؛ بلي، فهو خَلَقٌ.

(٤) صفيّة بنت حبيّ بن أخطب: أم المؤمنين، من ذرية هارون عليه السلام. كانت شريفة عاقلة ذات حسب وجمال، ودين وتقوى، وذات حلم ووقار. تزوجها رسول الله ﷺ سنة سبع من الهجرة. وكان عمرها سبع عشرة سنة. وكانت حين دخل رسول الله ﷺ خيبر رأت في المنام أن الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها! وكان رسول الله ﷺ اصطفاها من سبايا خيبر، ثم اعتقها وتزوجها ﷺ، وكان عتقها صدقاً لها. وعاشت بعد رسول الله ﷺ إلى سنة خمسين للهجرة. ودُفنت في البقيع مع أمهات المؤمنين. [موسوعة عطاء حول الرسول ﷺ ج ١/ ١٧٦ - ١٨٣ تأليف خالد عبد الرحمن العك].

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٥٣٨: المِرْبَاعُ: رُبُع الغنيمة الذي كان يأخذه رئيس الجند من الغنائم في الجاهلية. [ولهذا اللفظ معان أخرى ذكرها في هذه المادّة].

(٦) عدي بن حاتم: أمير شريف، ابن حاتم الطائي الذي كان يضرب بجوذه المثل. وكان قد خرج إلى بلاد الشام وتنصر. وكانت أخته قد وقعت في الأسر، فقامت فكلمت رسول الله ﷺ وأخبرته أنها بنت حاتم الطائي، فأحسن إليها وخلي سبيلها. ثم توجهت إلى أخيها عدي في بلاد الشام فأخبرته عن عظيم شأن رسول الله ﷺ وعن خلقه الكريم، فأتى إلى رسول الله ﷺ وأسلم! وكان ذلك سنة تسع للهجرة. وكان رسول الله ﷺ قريحاً بإسلامه فأكرمه. وقد شهد عدي فتوح العراق مع سعد، وسار مع خالد بن الوليد إلى الشام، وشهد كثيراً من فتوحها. وأرسل معه خالد الأنخاس. توفي رضي الله عنه سنة ٦٨ هـ. [عطاء حول الرسول ﷺ ج ٢/ ١٣٣٢ - ١٣٣٥ تأليف خالد عبد الرحمن العك/ ط دار النفائس].



والخيط: الغزل الذي يُخاطُ به، والمخيط: الإبرة التي يُخاطُ بها، بكسر الميم وفتح الياء، والخياط: الإبرة أيضاً، قال الله تعالى: ﴿فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ (٤).  
والغلول: الخيانة في المغنم (٥). والشنار: العيب.  
والكبة: الجروهي من الغزل قاله في ديوان الأدب، وهو تعريب كروية.

والبرذعة (٦): بالذال المعجمة من فوقها: هي الولية، وهي التي تُوضع تحت القتب فوق الحليس، وهو كالسح يكون على ظهر البعير وفوق البرذعة وفوقها القتب، والقتب: رَحْلٌ صغير على قَدْرِ السنام، وما يُوضع تحت الإكاف (٧) الحمار فهو برذعة أيضاً.

وَرَوِي أَنَّ مَشْرَكَا وَقَعَ فِي الْخَنْدَقِ فَاثَ فَاغَطِي الْمَسْلُومَ بِجَنِيَّتِهِ مَا لَا فَسَالُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَتَهَاكُمُ عَنْ ذَلِكَ، أَيْ كَانَ الْمَشْرُكُونَ يُغَطُّونَ الْمُسْلِمِينَ مَا لَا لِأَخَذُوا جُنَّتَهُ الْخَيْشَةَ، فَلَمْ يُطَلِّقْ لَهُمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ بِالْإِجْمَاعِ. وَفِي دَارِ الْحَرْبِ لَا يَجُوزُ عِنْدَ أَبِي يُوسُفَ (٨) رَحِمَهُ اللَّهُ أَيْضاً.

وَكَتَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنِّي أَمَدَدْتُكَ بِقَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَمَنْ أَتَاكَ

الغنيمة، وكان سيدهم يفعل ذلك ويكون له ذلك، قال: وَلَكِ النَّشِيطَةُ أَيْضاً مِنْهَا، وَهِيَ مَا مَرَّ بِهِ الْغَزَاةُ عَلَى طَرِيقِهِمْ سِوَى الْمَغَارِ عَلَيْهِ الَّذِي قَصَدُوا لَهُ فَنَعِمُوهُ، وَكَانَ سَيِّدُهُمْ يَأْخُذُ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ، قَالَ: وَلَكِ الْفُضُولُ أَيْضاً، وَهِيَ جَمْعُ فَضْلٍ وَهُوَ مَا يَفْضُلُ مِنْهَا بَعْدَ الْقِسْمَةِ، وَإِفْرَازِ السَّهَامِ عِنْدَ تَعْدِيرِ قِسْمَةِ الْكُلِّ بِتَفَاوِتِ عَدَدِ الْمَقْسُومِ وَالْمَقْسُومِ عَلَيْهِمْ، كَقِسْمَةِ مِائَةٍ وَشَيْءٍ قَلِيلٍ عَلَى مِائَةٍ، فَكَانَ يَكُونُ هَذَا الْفَضْلُ لِسَيِّدِهِمْ، يَقُولُ: أَنْتَ السَّيِّدُ الَّذِي لَكَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ.

وعن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (لَا يَصْلُحُ لِي مِنْ فَيْتِهِمْ وَلَا مِثْلُ هَذِهِ الْوَبَرَةِ، وَأَخَذَهَا مِنْ سَنَامِ الْبَعِيرِ، إِلَّا الْخُمْسُ (١) وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ فِيكُمْ، فَرُدُّوا الْخَيْطَ وَالْمَخِيطَ، فَإِنَّ الْغُلُولَ عَلَى أَهْلِهِ عَارٌ وَشَتَارٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (٢) فَجَاءَ رَجُلٌ بِكَبَةِ خَيْطٍ مِنْ خُبُوطِ الشَّعْرِ، فَقَالَ: أَخَذْتُ هَذِهِ الْكَبَةَ أَخِيطُ بِهَا بَرْدَعَةَ بَعِيرٍ لِي؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَمَا نَصَبِييَ فَهِيَ لَكَ) فَقَالَ: أَمَا إِذَا بَلَغْتَ هَذِهِ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا.

الْوَبَرَةُ طَائِفَةٌ مِنَ الْوَبَرِ، وَهِيَ لِلْإِبِلِ كَالصَّوْفِ لِلْغَنَمِ (وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ فِيكُمْ) (٣) أَيْ تُمُّ أَقْسَمُهُ بَيْنَكُمْ وَأَصْرَفُهُ إِلَيْكُمْ.

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٣٣٣: الْخُمْسُ وَالْخُمْسُ وَالْخَمِيسُ: الْجُزْءُ مِنْ خَمْسَةٍ.

(٢) وفي مسند أحمد ج ١/ ٨٨: (مَا أَنَا بِأَحَقُّ بِهَذِهِ الْوَبَرَةِ مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الجهاد/ ١٢١، ١٤٩/ والتَّسَانِي فِي سَنَنِهِ فِي كِتَابِ الْفِيءِ، وَالْإِمَامُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ/ ٢٢/ وَأَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ ج ٤/ ١٢٨/ وَج ٥/ ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٦/.

(٤) سورة الأعراف آية / ٤٠/.

(٥) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٣/ ٣٨٠: الْغُلُولُ فِي الْحَدِيثِ: هُوَ الْخِيَانَةُ فِي الْمَغْنَمِ، وَالسَّرِقَةُ مِنَ الْغَنِيمَةِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ، يُقَالُ: غُلَّ فِي الْمَغْنَمِ، يَعْلُ غُلُولًا فَهُوَ غَسَالٌ، وَكُلُّ مَنْ خَانَ فِي شَيْءٍ خِيفَةً فَقَدْ غُلَّ.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٢٦٩: الْبَرْدَعَةُ: «وَالذَّلَالُ لُغَةً الْحَلِيسُ يُقْلَى تَحْتَ الرَّحْلِ».

(٧) وفي الْمُتَرَبِّ ج ١/ ٤١: الْأَكْفُ جَمْعُ إِكَافٍ، وَهُوَ لِلحِجَارِ، مَعْرُوفٌ، وَالسَّرَجُ عَلَى هَيْئَتِهِ.

(٨) أبو يوسف الإمام الجليل: أخص أصحاب الإمام أبي حنيفة، رحمه الله تعالى. ولي القضاء لثلاثة من الخلفاء: المهدي والهادي والرشد، وكان إليه تولية القضاء في المشرق والمغرب، قال الإمام أحمد وابن معين: ثقة، مات ببغداد سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: سنة إحدى وثلاثين ومائة. وكان أوصى بيائة ألف لأهل مكة، ومائة ألف لأهل المدينة، ومائة ألف لأهل الكوفة، ومائة ألف لأهل =

فَوْرِ الْقِتَالِ أَيْضاً، وَجْهَ آخَرٍ: قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ الْجَرْحَى مَعَ الْغَزَاةِ إِلَى مَكَائِهِمْ، وَيُؤَلُّوا أَقْفَاءَهُمْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ، يُقَالُ: تَقَفَى أَيُّ وَلَّى قَفَاهُ، كَمَا يُقَالُ: أَذْبَرَ إِذَا وَلَّى دُبْرَهُ.

وفي حديث زياد بن ليبيد البياضي (٣) أنه افتتح النَجِيرَ (٤): بضم النون وفتح الجيم، وهي بلدة من بلاد اليمن.

بَنُو قُرَيْظَةَ: بِالطَّاءِ، وَبَنُو النَّضْرِ بِالضَّادِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُنْزِلَ فِي الْأَرْضِ﴾ (٥) الْأَسْرَى وَالْأَسَارَى وَالْأَسْرَاءُ: جَمْعُ أَسِيرٍ، وَهُوَ الْمَشْدُودُ. وَالْأَسْرُ: الْمَصْدَرُ مِنْ حَدَّ ضَرَبَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ (٦) قِيلَ: أَوْثَقْنَا مَقَاصِلَهُمْ، وَالْإِنْخَانُ: هُوَ الْقَهْرُ. وَقِيلَ: هُوَ لِكَثَارِ الْقَتْلِ. وَقِيلَ: هُوَ الْمُبَالَغَةُ فِي قَتْلِ الْأَعْدَاءِ. وَقِيلَ: هُوَ التَّمَكُّنُ.

وَجَرَحَهُ فَأَوْحَنَهُ: أَيُّ أَوْهَنَهُ. ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ (٧) هُوَ طَمَعُ الدُّنْيَا وَمَا يَعْرِضُ مِنْهَا، وَيَقَعُ هَذَا عَلَى كُلِّ مَالٍ.

مَنْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَقَفَا الْقَتْلَ فَأَشْرَكَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ. الْإِمْدَادُ: بَعَثَ الْمَدَدَ. وَقَوْلُهُ: يَتَقَفَا: الْفَاءُ قَبْلَ الْقَافِ، وَآخِرُهُ مَهْمُوزٌ هِيَ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ، وَمَعْنَاهُ يَتَشَقَّقُ: أَيُّ قَبْلَ أَنْ يَتَفَسَّخَ الْمُقْتُولُونَ وَيَتَشَقَّقُوا، يَعْنِي إِذَا لَحِقَهُمُ الْمَدَدُ فِي فَوْرِ الْقِتَالِ قَبْلَ التَّرَاجِيحِ يُشَارِكُهُمْ، قَالَ قَائِلُهُمْ:

تَقَفَا فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي

وَجَنَّ الْحَاذِرَ بِهَا جُنُونًا  
أَيُّ: تَتَقَفَّى فَوْقَ هَذَا الْمَكَانِ. الْقَلْعُ: السَّحَابَاتُ الْعِظَامُ جَمْعُ قَلْعَةٍ. وَالسَّوَارِي: السَّارِيَاتُ بِاللَّيْلِ. وَجَنَّ أَيُّ كَثُرَ. الْحَاذِرُ: هُوَ نَبَتْ، وَقِيلَ: هُوَ الذَّبَابُ سُمِّيَ بِهِ لِحَاكِيَةِ صَوْتِهِ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ لَا يُعَرَّبُ. وَقِيلَ: جَنَّ: صَارَ كَالْمَجْنُونِ فِي صِيَاغِهِ، وَكَثْرَةُ الذَّبَابِ وَصِيَاغُهُ لِكَثْرَةِ الْعُشْبِ وَنَضْرَةِ الْمَكَانِ. وَيُرْوَى يَتَقَفَا الْقَتْلَ، الْقَافُ قَبْلَ الْفَاءِ، وَلَهُ وَجْهَانِ: أَيُّ قَبْلَ أَنْ يَتَجَعَ الْجَرْحَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْمَوْتِ، وَقَدْ قَفَوْتُهُ أَقْفَوْهُ قَفَوْا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقَفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (١) وَتَقَفِيَّتُهُ أَتَقَفَا وَتَقَفِيًّا (٢).

وَسُمِّيَ الْجَرْيُحُ قَتِيلًا لِقُرْبِهِ مِنَ الْمَوْتِ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ

= بغداد. وهو أول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة، وأتمل المسائل ونشرها، وبث علم أبي حنيفة في أقطار الأرض. وقيل: لولا أبو يوسف ما دُكِرَ أبو حنيفة. [تاج التراجم في طبقات الحنيفة للإمام ابن قطلوبغا، ص ٨١ / رقم ٢٤٩ ط المثنى ببغداد.

(١) سورة الإسراء آية / ٣٦.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ٦٢٥: قَفَاهُ زَيْدًا وَقَفَاهُ بَزِيدًا، وَأَقْفَاهُ بِهِ عَلَى آثَرِهِ، تَقَفِيَّةٌ: أَتْبَعَهُ إِيَّاهُ. وَاقْتَضَى الشَّيْءُ: أَتْبَعَهُ. وَتَقَفَاهُ: أَتْبَعَهُ.

(٣) زياد بن ليبيد بن ثعلب بن سنان الخزرجي البياضي، أبو عبد الله، من أصحاب العقبة، وشهد بدرًا، وكان عامل النبي ﷺ على حضرموت. وولاه أبو بكر قتال أهل الردة من كندة. [الإصابة لابن حجر ج ٤ / ٣٣ - ٣٤ / رقم ٢٨٥٨].

(٤) وفي معجم البلدان ج ٥ / ٢٧٢: النَجِيرُ: هُوَ تَصْغِيرُ النَّجْرِ، حَصْنٌ بِالْيَمَنِ قَرِبَ حَضْرَمَوْتِ، مَنِيعٌ، لَجَأَ إِلَيْهِ أَهْلُ الرَّدَّةِ مَعَ الْأَشْعَثِ ابْنِ قَيْسٍ فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَحَاصَرُوهُ زَيْادُ بْنُ لَيْبِيدٍ الْبِيَّاضِي حَتَّى افْتَتَحَهُ عَنْوَةً، وَقَتَلَ مَنْ فِيهِ، وَأَسَرَ الْأَشْعَثَ بِنَ قَيْسٍ، وَذَلِكَ سَنَةَ ١٢ لِلْهِجْرَةِ. وَكَانَ الْأَشْعَثُ نَكَصَ عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا جُمِلَ إِلَيْهِ سَأَلَهُ أَنْ يَسْتَبْقِيَهُ، فَأَبْقَاهُ فَحَسَنَ إِسْلَامَهُ، وَخَرَجَ أَيَّامَ عَمْرِ لِقِتَالِ الْفَرَسِ.

(٥) سورة الأنفال آية / ٦٧.

(٦) سورة الإنسان آية / ٢٨.

(٧) سورة الأنفال آية / ٦٧.

وحديثه عليه الصلاة والسلام: (المسلمون تتكافأ دماؤهم)<sup>(١)</sup> أصله الممزة: أي تتساوى، (وهو يد على من سواهم) أي ينصر بعضهم بعضاً، (ويستعى بذمتهم أذنهم) أي يعطي الأمان أهل الحرب، من كان منهم أقرب إليهم، (ويغمد عليهم أوهم) أي من عقد مدهم عقد ذمة ونحو ذلك نفذ عليهم، (ويرد عليهم أفصاهم) أي الأبعد من المسلمين من دار الحرب إذا رأى نقص الأمان للمسلمين نافعاً نقضه.

وفي حديث فتح تباهت قال رجل لعمار بن ياسر (٢) رضي الله عنه: أتريد أن تشاركننا يا أجدع؟ هو مقطوع الأذن، من حد علم، وكان جديع في سبيل الله، ولهذا قال في جوابه خير أدنى أصيب، أي أفضلهما، هو المجدوع في سبيل الله. وفي هذا الحديث (الغنيمة لمن شهد الواقعة)<sup>(٣)</sup> أي الحرب.

ولا يعرف اللواب: هو قطع العرقوب، وهو عصب العقب. وإذا استولوا على أموالهم، تحسها (٧) الإمام: أي أخذ تحسها، وهو من حد دخل، وتحس القوم من حد ضرب، أي صار خامسهم.

قال النبي عليه السلام يوم فتح مكة: (أقول لكم ما قال أخي يوسف عليه السلام ﴿لا تثريب عليكم﴾ اليوم)<sup>(٨)</sup> أي لا توبيخ ولا تعذاد للذنوب، والتوبيخ: التعير. وقيل: لا تعنيف ولا لوم.

وفي حديث فتح تباهت قال رجل لعمار بن ياسر (٢) رضي الله عنه: أتريد أن تشاركننا يا أجدع؟ هو مقطوع الأذن، من حد علم، وكان جديع في سبيل الله، ولهذا قال في جوابه خير أدنى أصيب، أي أفضلهما، هو المجدوع في سبيل الله. وفي هذا الحديث (الغنيمة لمن شهد الواقعة)<sup>(٣)</sup> أي الحرب.

قال عبد الله بن مغل (٤) رضي الله عنه: وجدت جراباً فيه شحم يوم خيبر، فاحتضته: أي أخذته تحت

(١) أخرجه الدارقطني في سننه في كتاب الحدود والديات، وأخرجه ابن ماجه وأحمد والحاكم وأوله في الصحيحين. [انظر نصب الراية للحافظ الزيلعي ج ٣/ ٣٩٣-٣٩٤].

(٢) عمار بن ياسر: الصحابي الجليل، أحد السابقين إلى الإسلام، ومن غلب في الله عز وجل، شهد بدراً وبقية المشاهد. وهو أول من بنى مسجداً في الإسلام، «مسجد قباء في المدينة»، لقبه النبي ﷺ «الطيب الطيب». وكان عمار من الولاء، استعمله عمر بن الخطاب على الكوفة، وكتب إليهم: أنه من النجباء من أصحاب محمد ﷺ. قتلت الفتنة الباغية كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ: (تقتلك الفتنة الباغية) قتل وهو مع علي بن أبي طالب في صفين. [انظر ترجمة وافية في «موسوعة عطاء حول الرسول ﷺ» ج ٢/ ١٣٧٩-١٣٨٦] تأليف خالد عبد الرحمن العك / ط دار النفائس /

(٣) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٣/ ٤٠٨: والمشهور وقفه على عمر. ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه. ورواه الطبراني في معجمه، والبيهقي في سننه، وقال: هو الصحيح من قول عمر.

(٤) عبد الله بن مغل بن عبد نهم المزني: صحابي جليل من أهل بيعة الرضوان، بايع فيها رسول الله ﷺ على الموت، وكان من البكائين، وهو أحد العشرة الذين بعثهم عمر بن الخطاب ليفقه الناس بالبصرة. وكان له بطولة في فتح «تستر» فهو الذي تسور سورها حين فتحها. وكان أبوه من الصحابة توفي عام الفتح في الطريق إلى مكة. [الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٧/ ١٣-١٤ وموسوعة عطاء حول الرسول ﷺ ج ٢/ ١٢٨١-١٢٨٢].

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٦٩: الكشخ: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف.

(٦) سورة محمد ﷺ آية ٤ / .

(٧) وفي المغرب ج ١/ ٢٧١: تحس القوم: أخذ تحس أموالهم، من باب طلب. وتحسهم: صار خامسهم، من باب ضرب وطلب.

(٨) سورة يوسف آية ٩٢ / . وذكر هذا الخبر الزخشي في تفسيره «الكشاف».

الابتداء: مَنْ أَخَذَ شَيْئاً فَلَهُ رُجْعُهُ، وكان يقول حالة الرجوع: مَنْ أَخَذَ شَيْئاً فَلَهُ ثَلَاثَةٌ.

والتَّخْرِيطُ عَلَى الْقِتَالِ: هو الحثُّ عليه.

والتَّغَرُّ (٥): موضع المخافة من العدو.

أغاروا على سَرْج (٦) بالمدينة. وفيها الناقة العُصْبَاءُ.

السَّرْحُ: البَقَرُ المَسْرُوحَةُ، أي المرسلة إلى المَرْعَى، وقد سَرَحَتْ هي، وسَرَحْتُهَا أنا لازم ومتعد، قال الله تعالى

﴿حِينَ تَرْجُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ (٧). والعُصْبَاءُ: اسم

ناقة النبي عليه السلام. قيل: سُمِّيَتْ بها لأنها كانت في الابتداء لرجل من اليهود اسمه: أعصب. وقيل:

العُصْبَاءُ: الظبية المكسورة القرن، وكانت تُشَبَّهُ بها في لونها. ويُقَالُ: كَبَشُ أَعْصَبُ: مكسور القرن الواحد،

من حد علم. حرق النبي عليه السلام البويرة (٨): هي اسم موضع، وفي ذلك يقول قائلهم:

أَغَارَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ

حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ (٩)

السَّرَاةُ: السَّادَةُ، ولؤي بالهمز اسم رجل، والمستطير

فَتَحَتْ مَكَّةَ عَنْوَةً: أي قهراً على وَجْهِ عَنَاءِ أَهْلِهَا، من حد دخل، وهو الخُضُوعُ، قال الله تعالى ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ (١). والعاني: الأسير من هذا.

كَانَ يَوْمَ خَيْبَرَ عَلَى كُلِّ مِائَةِ نَفَرٍ نَقِيبٌ، وكان النُقَبَاءُ ستة عشر. النُقِيبُ: الرئيس، وجمعه النُقَبَاءُ، والمصدرُ النُقَابَةُ (٢) من حد دخل.

وإذا نفق فرس الغازي: أي هلك، وقد نفق نفوقاً من حد دخل.

والتَّقْلُ (٣): الغنيمةُ بفتح الفاء، وجمعه الأنفال، سُمِّيَ نفلاً لأنه زيادة في حالات هذه الأمة، ولم يكن حلالاً

للأمة الماضية، أو لأنه زيادة على ما يحصل للغازي من الثواب الذي هو الأصل والمقصود. ونوافل العبادات:

الزيادات على الفرائض. ونوافل الإنسان زيادات على أولاديه. ونقل رسول الله عليه السلام في البداية (٤) الربع

وفي الرجعة الثلث. والتنفيل: التنعيم وهو أن يترك

الإمام على رجل أو رجال بأعيانهم من الغزاة شيئاً من

الغنيمة من سلب من قتلته ونحو ذلك. والبدأة: ابتداء

سفر الغزو. والرجعة: حالة الرجوع، أي كان يقول في

(١) سورة طه آية ١١١ / .

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٥٢٣: نقابة: الفتح للمصدر. ونقابة: الكسر للاسم.

(٣) وفي المغرب ج ٢ / ٣١٩: الأنفال: جمع النفل، وهو الزيادة، يقال: لهذا على هذا نفل: أي زيادة. والنفل: الغنيمة.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٢٥٠: البدء والبدأة ومثلثة الباء: أول العمل.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٤٣٦: الثغر: القم: الميسم. جمعها: ثغور. والثغر: الناحية من الأرض: والطريق السهلة: وكل فرجة في جبل أو بطن وادٍ أو طريق مسلوكة: وكل جوية أو عورة منفتحة: ما يلي دار الحرب: وموضع المخافة من فروج البلاد وأطرافها.

(٦) وفي المغرب ج ١ / ٣٩٢: السرح: المال الراعي. يقال: سرح الإبل: إذا رعت، وسرحها صاحبها سرحاً، وسرحها تسريحاً: إذا أرسلها في المَرْعَى.

(٧) سورة النحل آية ٦ / .

(٨) وفي معجم البلدان للحموي ج ١ / ٥١٢: البؤيرة: تصغير البئر التي يستقى منها الماء، والبؤيرة: هو موضع منازل بني النضير اليهود الذين غزاهم رسول الله ﷺ بعد غزوة أحد بسنة أشهر، فأحرق نخلهم وقطع زرعهم وشجرهم. وفيه نزل قوله تعالى: ﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الله الفاسقين﴾ [سورة الحشر آية ٥].

(٩) هذا البيت من شعر حسان بن ثابت وهو في معجم البلدان ج ١ / ٥١٢ / ولفظه:

لَمَّا نَ، عِلْسَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ  
حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ

إذا كانت لهم منعة<sup>(١)</sup>: بفتح الميم والنون هي الصريحة، لا تسكين النون، هي ما يُمنع به عن قصد الأعداء. نكى في العدو ينكي نكاي<sup>(١١)</sup>، من حدّ ضرب، أي أضربهم.

﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ﴾<sup>(١١)</sup> قيل: عن نقد لا نسيئة. قيل: عن يد من عليه لا بيد رسوله من ولد أو خادم أو أجير. وقيل: يأخذها الإمام عن يد الدمي ويد الدمي مبسوطة تحت يد العامل فيرفعها العامل لتكون يده العليا، ولا يضعه الدمي على يد العامل لتكون يده العليا. وقيل: عن إنعام عليهم منكم بقبول الجزية، وجمع هذه اليد الأيدي.

على كل حالمة وحائلة: من الحلم بضم الحاء، من حدّ دخل وهو الاحتلام: أي على كل بالغ دينار أو عشرة دراهم<sup>(١٢)</sup>.

المتشر، والنطاة على وزن القطاة اسم خبير. وقوله تعالى ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ﴾<sup>(١)</sup> هي كل نخلة دون نخلة العجوة وهي ضرب من أجود التمر، ودونها ضروب يجوز أن يقع على كلها اسم اللينة، وجمعها اللون: بالضم.

وقول النبي عليه السلام لابنته زينب رضي الله عنها: (أَجَزْنَا مَنْ أَجَزَتْ وَأَمْنَا مَنْ أَمَنْتَ)<sup>(٢)</sup> وصرفه أَجَارَ يُجِيرُ إِجَارَةً<sup>(٣)</sup>: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾<sup>(٤)</sup> والاسم الجواز: بالكسر وبالضم لغة، والكسر أفصح. والله جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ مِنْ هَذَا.

(الحرب خُدعة)<sup>(٥)</sup>: بضم الحاء وتسكين الدال، هو المشهور، وقال ثعلب<sup>(٦)</sup>: فيه ثلاث لغات: خُدعة، بضم الحاء وتسكين الدال، وخُدعة: بفتح الحاء وتسكين الدال، وخُدعة: بضم الحاء وفتح الدال. الملطية<sup>(٧)</sup> والمصبصة<sup>(٨)</sup>: ولايتان.

(١) سورة الحشر آية / ٥.

(٢) خبر إجارة زينب لأبي العاص فزوجها، لما أراد أن يسلم، في المستدرک ج ٣ / ٢٣٦ / والسيرة النبوية لابن هشام ج ٢ / ٣٠٣ / وتاريخ الرسل والملوك للطبري ج ٢ / ٤٧٠ - ٤٧١ / وفي مجمع الزوائد ج ٩ / ٢١٥ - ٢١٦.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٥٩٩: إجارة إجارة وجاراً: أذخلة في جواره. وفي المغرب ج ١ / ١٦٧: إجارة يُجِيرُ إجارة: أغاثة. والهمزة للسلب.

(٤) سورة المؤمنون آية / ٨٨.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ١٣٦١، ١٣٦٢ / وأبو داود برقم ٢٦٣٦ / والترمذي برقم ١٦٧٥ / وابن ماجه برقم ٢٨٣٣، ٢٨٣٤ / وأحمد في مسنده ج ١ / ٩٠ / ورج ٢ / ٣١٤، ٣١٤ / وفي فتح الباري ج ١٢ / ٢٨٧.

(٦) ثعلب: هو الإمام أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني: أبو العباس ثعلب، إمام الكوفيين، بغدادى، وله معرفة بالقراءات. كان حجة ثقة. توفي سنة ٢٩١ هـ. [البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: للفيروزآبادى ص ٦٥ - ٦٦ ط مركز المخطوطات والتراث].

(٧) الملطية: بفتح أوله وثانيه وسكون الطاء وتخفيف الياء: هي من بناء الإسكندر، وجامعها من بناء الصحابة: بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تناخيم بلاد الشام وهي للمسلمين. [معجم البلدان ج ٥ / ١٩٢].

(٨) المصبصة: بفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة وصاد أخرى. وهي مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرطوس. وكانت من ثغور الإسلام قد رابط بها الصالحون قديماً. [معجم البلدان ج ٥ / ١٤٤ - ١٤٥].

(٩) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٤ / ٣٦٥: (..) قوم ليس لهم منعة أي قوة تمنع من يريدهم بسوء.

(١٠) وفي النهاية أيضاً ج ٥ / ١١٧: نكيت في العدو أنكي نكايه فأنالك، إذا أكثر فيهم الجراح والقتل.

(١١) سورة التوبة آية / ٢٩.

(١٢) وفي النهاية ج ١ / ٤٣٤: حديث معاذ: أمره أن يأخذ من كل حال ديناراً يعني الجزية، أراد بالحالم: من بلغ الحلم وجرى عليه حكم الرجال. سواء احتلم أو لم يحتلم.

بالكسر في المصدر، من حدّ دخل، أي سرق، وتأويله عندنا: أنّ الحرّم لا يسقط ذلك ويُقام عليه إذا خرج منه. وقال في مجمل اللغة: الحارِبُ: (٤) سارق البعران (٥) خاصة.

المُرْتَدُّ يُسْتَتَابُ: أي يُدعى إلى التوبة، وهو الرُّجُوعُ عن الكُفْرِ إلى الإسلام، وسين الاستيفاعُ للطلب والسؤال.

إذا كانت بلدة من بلاد الإسلام مُتَاحَةً لِدَارِ الحرب (٦): أي مُوَاصِلَةٌ الحَدِّ بالحدّ، وهي على وزن المُفَاعَلَةِ، وطلبة العلم يقولون: مُتَاحَةٌ بالهمزة وتشديد الحاء، وهو خطأ فاحش لا وَجْهَ لَهُ، وهذا مأخوذ من التَّخْوِمِ بفتح التاء وهي مُتَهَي كُلِّ قَرْيَةٍ وَكُورَةٍ (٧). والتَّخَمُ: بفتح التاء وتسكين الحاء، واحدٌ تُخَوِّمُ الأَرْضَ بِالضَّمِّ وهي حُدُودُهَا. وَيُرَوَّى حديثُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تَخَوِّمَ الْأَرْضِ) (٨) بفتح التاء على الوجدان، وبضمّها على الجمع، ويُفسَّرُ ذلك على تغيير حُدُودِ الْحَرَمِ وعلى إدخال مُلْكٍ الْغَيْرِ فِي مُلْكِهِ.

أو عَدْلُهُ معافر: أي بُرُود (١)، والعَدْلُ ههنا: بفتح العين والعَدْلُ: بالفتح مثل الشيء من خلاف جنسه، وبالكسر مثله من جنسه.

موانيد الجزية: جمع مانيد، وهو معرّب: أي بقايا. وإن في الإسلام لمتعوداً: بفتح الواو، أي ملجأ. دَهْقَانَةُ نَهْرِ الْمَلِكِ: امرأة كانت لها ضياع كثيرة على نهر الملك، وهو اسم نهر كبير يأخذ من الفرات.

مَلِكٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ طَلَبَ مِنَّا عَقْدَ الذِّمَّةِ ففعلنا، ثم كَانَ يُغَيِّرُ الْمُشْرِكِينَ بِعَوْرَةٍ (٢) المسلمين: أي يُعلمهم بالمواضع التي يسهل عليهم الوصول إليهم من جهتها، وَيُؤْوِي عِيُونَ الْمُشْرِكِينَ: أي يضمُّ إلى نفسه طلائعهم. حُبْسٌ وَتَوَقُّبٌ عَلَى ذَلِكَ إِذْ كَانَ يَفْتَالُ الْمُسْلِمِينَ: أي يَقْتُلُهُمْ خُفْيَةً.

وقوله عليه السلام: (الْحَرَمُ لَا يُعْبَدُ عَاصِيًا وَلَا قَارًا بِدَمٍ وَلَا قَارًا بِخَزِيَّةٍ) (٣) أي لَا يُؤْمَنُ وَلَا يَمْنَعُ مَنْ عَادَ بِهِ: أي التجأ إليه، وهو عاصٍ أو عليه قصاص أو قطع سرقه. الْحَزْبَةُ: بِالضَّمِّ الْأَسْمُ مِنْ خَرَبٍ خَرَابَةٌ:

(١) معافري: منسوب إلى معافر بن مرة. وعليه حديث معاذ: «أَوْ عَدْلُهُ مَعَاظِرُ» أي مثله يُردُّ من هذا الجنس. [المغرب ج ٢/ ٦٩].

(٢) العَوْرَةُ ههنا: في الثغر والحرب: خَلَلٌ يُخَافُ مِنْهُ. وجمعه عَوْرَات. [المصباح المنير ج ٢/ ٨٨].

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصيد/ ٨ وفي كتاب المغازي/ ٥١ ومُسلم في صحيحه في كتاب الحج/ ٤٤٦/ والترمذي في سننه في كتاب الحج/ ١.

(٤) وفي النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٢/ ١٧: الْحَزْبَةُ: أصلها العيب. والمراد بها هاهنا الذي يفرُّ بشيء يُريد أن ينفرد به ويغلب عليه ممَّا لَا تُحْيِزُهُ الشَّرِيعَةُ. والحَارِبُ أيضاً: سَارِقُ الْإِبِلِ خَاصَّةً.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٣١٤: التَّيَعُّزُ: الْجَمَلُ. جمعه: يَغْرَانُ وَيَغْرَانُ وَابْتَعَرَةٌ.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ١٠٢: نَحَمٌ: يُقَالُ: هَذِهِ الْأَرْضُ تَنَاحِمُ أَرْضَ كَذَا: أي تُحَادُّهَا، ويتصل حدُّها بحدِّها. ومنه: (افْتَحُوا جِصْنَاً مُتَاحِماً لِأَرْضِ الْإِسْلَامِ).

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ١٢٣: الْكُورَةُ: الْمَدِينَةُ: وَالضَّفْعُ: وَالْبَقْعَةُ الَّتِي تَجْمَعُ فِيهَا قَرْيٌ وَمَحَالٌ وَيُقَابِلُهَا فِي هَذَا الْعَصْرِ «النَّاحِيَةُ».

(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ١/ ٢١٧، ٣١٧. وفي لفظ: (ملعون من غيّر حُدُودَ الْأَرْضِ) في مجمع الزوائد ج ٣/ ١٠١/ والترغيب والترهيب ج ٣/ ٢٨٧. وهو حديث صحيح/ انظر صحيح الجامع الصغير للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ج ٢/ ١٠٢٤-١٠٢٥/ رقم ٥٨٩١.

والمُنَابَذَةُ: تَبَذُّ الْعَهْدِ<sup>(١)</sup>، وهو الإلقاء، من حَدَّ ضَرَبَ .  
وعن كثير الحَضْرَمِي: (٢): النَّوَاءُ (٣): هو مُشَدَّدٌ مَدْمُودٌ،  
وهو بايَعُ نَوَى التَّمْرِ . وسَوَّارُ المنْقَرِي، مُشَدَّدُ الْوَاوِ .  
التَّقَشُّفُ: لبسُ الثيابِ المَرْقُوعَةِ الوسخَةِ، والقَشْفُ:  
شدةُ العيشِ (٤) .

وَالرُّئُوسُ: كِسَاءٌ (٥) . ولا تَدْفُقُوا (٦) على جريح: أي لا  
تُسْرِعُوا إلى قتله، والدَّفِيفُ السَّرِيعُ، والاجْهَازُ على  
الجريح كذلك أيضاً .

ولا بأسَ بأنْ يَرْمُوا بالنَّبْلِ: هي السَّهَامُ، وهي مؤنثة  
سَمَاعاً .

ولا بأسَ بالبياتِ عليهم: هو الاسمُ من بَيَّتَ العدوَّ  
تَبِيئاً: أي أَنَاهُمْ لِيلاً . وهو بالفارسية شبخون .

وإذا شَدَّ رجلٌ على رجلٍ بسيفٍ ليضربه كَانَ للمشدودِ  
عليه أن يدْفَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ: أي حَمَلَ عليه، مِنْ حَدَّ  
دَخَلَ، وشَدَّ واشْتَدَّ: إذا عَدَا . وإن شَدَّ عليه بهِرَاوَةٌ:  
هي الْعَصَا الضَّخْمَةُ .

(قَاتِلُ دُونَ مَالِكٍ) (١٠) أي دَافِعٌ عَنْ مَالِكٍ .

وحَكَمَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ بِقَتْلِ  
مُعَاتِلَتِهِمْ: جَمْعُ مُقَاتِلٍ، وَسَبْيُ ذُرَارِيهِمْ: جَمْعُ ذُرِّيَّةٍ،  
وهي الْوُلْدَانُ وَقَدْ يَكُونُ لِلنِّسْوَانِ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ: (لَقَدْ حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى فَوْقَ سَبْعَةِ  
أَرْقَعَةٍ) (١١) جَمْعُ رَقِيعٍ، وَهُوَ اسْمُ السَّيِّءِ، أي فَوْقَ

(١) وفي الْمُغْرَب ج ٢/ ٢٨٣: وَتَبَذُّ الْعَهْدَ: تَقْضُهُ، وَهُوَ مِنَ [الإلقاء] لِأَنَّهُ طَرَحَهُ لَهُ .

(٢) كثير الحَضْرَمِي: هو ابنُ مَرْة الرُّهَاسِي الشَّامِي الحِمَاسِي، الإمامُ الثَّقَةُ . من كبار التابعين . [سير أعلام النبلاء ج ٤/ ٤٦ - ٤٧] .

(٣) وفي المصباح المنير ج ٢/ ٣٠٤: النَّوَى: العَجْمُ، الْوَاحِدَةُ: نَوَاةٌ، وَالْجَمْعُ نَوَايَاتُ، وَأَنْوَاءُ، وَنَوَى .

(٤) وفي الْمُغْرَب ج ٢/ ١٧٩: الْمُتَقَشَّفُ: الَّذِي لَا يَتَعَهَّدُ النَّظَافَةَ . ثم قيل للمْتَرَهِّلِ الَّذِي يَقْنَعُ بِالْمَرْقِعِ مِنَ الثَّيَابِ وَالْوَسْخِ: مُتَقَشَّفٌ، مِنَ الْقَشْفِ: وَهُوَ شِدَّةُ الْعَيْشِ وَخُسُوفُهُ .

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٢٨٤: الرُّئُوسُ: قَلَنْسُوَةٌ طَوِيلَةٌ كَانَ النَّاسُ أَوْ النَّسَاكُ يَلْبَسُونَهَا فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ وَكُلُّ نَوْبٍ رَأْسُهُ مِنْهُ يَلْتَزِقُ بِهِ، فَهُوَ بُرُئُوسٌ .

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٤٢٧: دَفَقَهُ: جَرَحَهُ جَرَحاً يُوحِي إِلَى الْمَوْتِ . ودَفَقَهُ: أَجْهَزَ عَلَيْهِ، وَأَسْرَعَ .

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ السَّيِّئُ: مَا يُسَبَّى: اسْمٌ كَالْمَصْدَرِ لِسَبْيِ . وَالسَّيِّئُ: مَا يُسَبَّى «يَقَعُ عَلَى النِّسَاءِ خَاصَّةً» .

(٨) سورة لقمان آية ١٥ / .

(٩) سورة لقمان آية ١٥ / .

(١٠) أخرجه النَّسَائِي فِي سَنَنِهِ ج ٧/ ١١٤ وَهُوَ فِي صَحِيحِ سَنَنِ النَّسَائِي لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَبْيَانِيِّ رَقْمَ ٨٥٦ / .

(١١) ذكره بهذا اللفظ الخطابي فِي كِتَابِهِ «إِصْلَاحُ خَطَا الْمُحَدِّثِينَ» ص ٢٨ / . وَالرَّوَايَةُ الَّتِي فِي الصَّحِيحَيْنِ: (لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ

الْمَلِكِ) الْبَخَارِيِّ ج ٤/ ٨٢ وَج ٨/ ٧٢ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ بَابُ ٢٢/ رَقْمَ ٦٤/ ٦٦ / ، وَأَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ ج ٣/ ٢٢

وَج ٦/ ١٤٢ / وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ فِي سَنَنِهِ ج ٨/ ٨٦ وَج ٩/ ٩٧ / . وَرَوَايَةُ الْمَصْنُفِ ذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَارِيخِهِ «الْبَدَايَةُ» ج ٤/ ١٠٨ / .

وَفِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ٢/ ٢٥١: ( . . . مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقَعَةٍ) يَعْنِي سَبْعَ سَمَوَاتٍ، وَكُلُّ سَمَاءٍ يُقَالُ لَهَا رَقِيعٌ، وَالْجَمْعُ: أَرْقَعَةٌ .

أطباقِ السَّمَوَاتِ، أي هذا الحكمُ مكتوبٌ في اللَّوحِ  
المحفوظِ، واللَّوحُ موضوعٌ فوقَ السَّمَوَاتِ.  
ولا تقتُلُوا ذُرِّيَّةَ وَلَا عَسِيقاً: الذُّرِّيَّةُ: فسرناها،  
والعَسِيفُ: الأجيرُ، وجمْعُهُ العُسَفَاءُ<sup>(١)</sup>. واللهُ سبحانه  
أعلمُ.

(١) وفي النهاية ج ٣/ ٢٣٦: العُسَفَاءُ: الأجراء، واجدُهم عَسِيفٌ.



## كتاب الاستحسان<sup>(١)</sup>

ومنها العَصْدُ لَأَنَّهُ مَوْضِعُ الدُّمْلُوجِ<sup>(٣)</sup> وهو المِغْصَدُ، وفارسيته بازويند.

وقال عليه السَّلامُ لعائشة رضي الله عنها (لِيلَجِ عَلَيْكِ) أي لِيَدْخُلْ عَلَيْكِ يعني أفلحَ بَنَ قَعِيسَ (فإنه عمُّكِ، أرضعتكِ امرأة أخيه)<sup>(٤)</sup>.

الابنُ يمشطُ رَأْسَ الأمِّ، من حَدِّ دَخَلَ، وهي تمشطُ بنفسِها، والمَشْطُ: بالفتح، والمَشَاطَةُ: بالضمِّ ما سَقَطَ من الشَّعرِ بالمِشْطِ. والمَشَاطَةُ: بفتح الميم وتشديد الشينِ المرأةُ المعروفةُ تمشطُ النِّسَاءَ وتحلِّهنَّ وتزينهنَّ. قال محمدُ بْنُ المُكْدِرِ<sup>(٥)</sup>: بَتُّ أَغْمِزُ رَجُلٍ أُمِّي: الغَمْزُ من بابِ ضَرَبَ، للمرأةِ، والتَّغْمِيزُ للتَّكْرَارِ.

ورأى ابنُ عمرَ رضي الله عنه رجلاً يطوفُ بالبيتِ وأُمُّهُ

الاستِحْسانُ: استِخْرَاجُ المسَائِلِ الحِسانِ، وهو أَشْبَهُ ما قِيلَ فيه ههنا، وإنْ أَكْثَرُوا فيه ويحيى الاستِفعالَ بمعنى الأفعالِ، كما يُقَالُ أَخْرَجَ واستخرجَ، فكأنَّ الاستِحْسانَ ههنا إحسانُ المسائلِ وإِتْقَانُ الدَّلَائِلِ. فأما القِيَّاسُ والاستِحْسانُ المذكورانِ في جَوَابِ مسائلِ الفقهِ فَيَبَيَّنُها في أصولِ الفقهِ، ونحنُ في كَشْفِ الألفاظِ المبتدلةِ في الكتبِ المبسوطةِ وتفسيرِها والمرادِ بها في مواضعِها المختلفةِ.

﴿ولا يُبَيِّنُ زِينَتَهُنَّ﴾<sup>(٢)</sup> أي مَوَاضِعَ زِينَتِهِنَّ، ومنها الشَّعْرُ لَأَنَّهُ مَوْضِعُ العَقَاصِ، وهو ما يُعْقَصُ بِهِ الشَّعْرُ، من حَدِّ ضَرَبَ، أي يُجْمَعُ وَيُسَدُّ وفارسية العَقَاصِ موى بند.

(١) قال الجرجاني في التعريفات ص ١٣: الاستحسان في اللغة: هو عدُّ الشيء واعتقاده حسنًا. واصطلاحاً: هو اسمٌ للدليل من الأدلة الأربعة، يُعارض القياس الجلي، ويُعمَلُ به إذا كان أقوى منه. سَمَّوه بذلك لَأَنَّهُ في الأغلب يكون أقوى من القياس الجلي، فيكون قياساً مستحسنًا.

وقال: الاستحسان: هو ترك القياس، والأخذُ بما هو أرفق للناس.

وقال الشيخ الحفري في كتابه: «أصول الفقه» ص ٣٦٧: «إنَّ الاستحسانَ قياسٌ خفيثٌ علتهُ بالنسبة إلى قياسٍ ظاهرٍ متبادرٍ». وهو عند الإمام الشافعي مردودٌ، فقد قال: مَنْ استحسنَ فقد شَرَعَ. باعتباره تشريعٌ بلا دليل.

(٢) سورة النور آية ٣١ / .

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٤٥٣: الدُّمْلُوجُ والدُّمْلُجُ والدُّمْلُوجُ: المِغْصَدُ من الحُلِيِّ، جمعه: دَمَالِجٌ ودَمَالِجٌ.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الرضاع ٢/ الحديث ٧/ وابن ماجه في سننه برقم ١٩٤٩/ وأحمد في مسنده ج ٦/ ١٩٤ / . وأفلح هو ابن أبي القعيص. وقيل: أفلح أبو القعيص. وقيل: أخو أبي القعيص. أخو عائشة من الرضاعة [تجريد أسماء الصحابة للذهبي ج ١/ ٢٥].

(٥) محمد بن المُكْدِرِ بن عبد الله بن المُدِيرِ، الإمام الحافظ القدوة، من أجلاء التابعين، ولد سنة بضع وثلاثين، وحَدَّثَ عن النبي ﷺ وعن سلمان، وأبي رافع، وأساء بنت عُمَيْسَ، وأنس بن مالك، وغيرهم. وكان خال أم المؤمنين عائشة. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٥/ ٣٥٣-٣٦١].

تدسُّ إلى العطارِ مِيرةً أهليها  
وهلَّ يُصلِحُ العطارُ ما أفسدَ الدهرُ  
وما غرَّني الإحضا بـ بكفها  
وكحلَّ بعينيها وأثوابها الصفرُ  
بنيتُ بها قبلَ المحاقِ بليلةً  
فصارَ محاقاً كلُّه ذلكَ الشهرُ

ترجى: أي ترجو. والفتية: تأنيث الفتى، وهو الشاب. ولحب من حاد علم: أي نحل للكبر. واخذودب الظهر: أي صار أخذب، وكذلك حَدَب من حَدَّ عَلِمَ، وهو ارتفاع فيه، قال الله تعالى ﴿وَمِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾<sup>(٤)</sup> أي ما ارتفع من الأرض. قدس: أي تحمل عن خفية، والدس: الإخفاء، من حد دخل. إلى العطار لشراء العطر. ميرة أهليها: أي طعامهم الذي قد ميز: أي حمل من موضع، وهو من حد ضرب، قال الله تعالى ﴿وَيَمِيزُ أَهْلَنَا﴾<sup>(٥)</sup>. بنيتُ بها: أي نقلتها إلى بيتي. قبل المحاق<sup>(٦)</sup> وهو آخر الشهر حتى يُمَحَقَ الهلال بليلة، فانمحق علي الشهر كله وأظلم لوحشتها.

وعن محمد بن مسلمة<sup>(٧)</sup> رضي الله عنه أنه كان يطارد بُيئة طراداً شديداً على إجار له يعني يُراقبها

على كفيه وهو يرتجز: أي يقول هذا الرجز<sup>(١)</sup>.  
إنسي لها بعيرها المدلل  
إذا الركب ذعرت لم أذعر  
حملتها ما حملتني أكثر

فهل ترى جازيتها يا ابنَ عمر  
المدلل: الملقب. والدابة المدلول: اللينة. والدعز: الإفراغ، من حد صنع. وقوله حملتها ما حملتني أكثر، أي أكثر مما حملتني، فإنها حملتني في بطنها تسعة أشهر، وأنا حملتها على رأسي أكثر من ذلك، فهل جازيتها بهذا؟ فقال: لا ولو بطلقه يا لكع<sup>(٢)</sup>. والطلق: وجع الولادة، وإذ حال الهاء فيها للتوحيد، أي بوجع واحد من أوجاع الولادة. واللكع: الرجل الأحمق. واللكاع: المرأة الحمقاء.

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه رأى أمة قد تفتعت: أي لبست المقتعة، فعلاها بالذرة، أي رفع الذرة عليها فضربها، وقال: ألقني عنه الحمار يا دقار: أي مُتَبِّتة، والدقار: الشن. ودقار<sup>(٣)</sup>: مبنية على الكسر لا يعرب. ثم قال لها: انتشبهين بالحرائر، وقال القائل: عجزو ترجى أن تكون فتية

وقد لحب الجنبان واخذودب الظهر

(١) الرجز: ضرب من الشعر. قال الخليل: ليس بشعر، وإنما هو أنصاف أبيات أو أثلاث. وأصل الرجز «مستعلن» ست مرات، ويأتي من أربعة أجزاء ومن ثلاثة واثنين وواحد. [مفتاح العلوم/٥٤٣/ وكتاب القوافي للأخفش/٦٨].

(٢) وفي المغرب ج ٢/٢٤٩: رجل الكع، وامرأة لكعاء. وفي معجم متن اللغة ج ٥/٢٠٤: لكع لكعاً ولكعاء، ولكع لكاعة: لؤم وحق، فهو الكع، جمعه: الكعج. وهو لكع ولكعج ولكيع. واللكع: الوسخ القلفة. وهذا هو الأصل. ويؤاد به اللئيم والدليل النفس.

(٣) وفي النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٢/١٢٤: «يا دقار» أي: يا مُتَبِّتة. والدقار: الشن، وهي مبنية على الكسر بوزن قَاطم، وأكثر ما يرد في النداء.

(٤) سورة الأنبياء آية ٩٦/.

(٥) سورة يوسف آية ٦٥/. والميرة: الطعام يمتارُه الإنسان. الميرة: جلب الطعام لنفسه أو للبيع. [معجم متن اللغة ج ٥/٣٦٧].

(٦) وفي معجم متن اللغة أيضاً ج ٥/٢٥٤: المحاق «وتثلث الميم» هو آخر الشهر إذا اتحق الهلال فلم يَر. والمحاق: أن يستتر القمر ليلتين فلا يرى غدوة ولا عشية.

(٧) محمد بن مسلمة: الصحابي الجليل، شهد بدرًا وأُخذًا وغيرهما، واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة في بعض غزواته. وشهد الجابية =

ويلاحظها، كما يطارد الإنسان قرنه في القتال. على إجار له: أي على سطح له، فقالوا له: تفعل ذلك وأنت من أصحاب رسول الله ﷺ؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (مَنْ أَلْقَى فِي قَلْبِهِ نِكَاحُ امْرَأَةٍ فَلْيَنْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ يُؤَدَّمَ بَيْنَهُمَا) <sup>(١)</sup> أي: أولى أن يؤلف بينهما بالمحبة والموافقة، وقد آدَمَ الله بينهما من حدّ ضرب، وآدَمَ، على وزن أفعَل أيضاً. قالت عائشة رضي الله عنها في الحائض أن الزوج يجتنب

شِعَارَ الدِّم. والشُّعَارُ: هو الفَرْجُ <sup>(٢)</sup>، كأنه لباسه. والشُّعَارُ ما يلي الجسد من الثياب، أو كأنه معلمة. والشُّعَارُ: العلامة. والمُشَاعِرُ: المعالم.

بعث النبي عليه السلام دحية الكلبي <sup>(٣)</sup> رضي الله عنه، هو بفتح الدال وكسر ها.

قوم لا يتصور تواطئهم: أصله تواطؤهم: أي توافقهم ﴿لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَزَمَ اللَّهُ﴾ <sup>(٤)</sup> أي ليوافقوا.

= مع عمر بن الخطاب في الشام. ولّد محمد بن مسلمة قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة، وهو ممن سُمّي في الجاهلية «عمدًا». وله مآثر ومناقب مذكورة في مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر لابن منظور ج ٢٣/ ٢١٣ - ٢٢٤ / وأسد الغابة لابن الأثير ج ٤/ ٣٣٠ - ٣٣١ / والإصابة لابن حجر ج ٩/ ١٣١ - ١٣٣ / وموسوعة عطاء حول الرسول ﷺ للشيخ خالد عبد الرحمن العك ج ٣/ ١٧٣٧ - ١٧٤٤.

(١) المروي في كتب الحديث بلفظ: (إذا ألقى الله خطبة امرأة في قلب رجل فلا بأس أن ينظر إليها) أخرجه الحاكم في مستدركه، ولم يصححه ج ٣/ ٤٣٤ / وأخرجه البيهقي في سننه ج ٧/ ٨٥ / وعبد الرزاق في مصنفه برقم ١٠٣٣٨ / وذكره الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في الأحاديث الصحيحة برقم ٩٨ / ، وهو في مسند أحمد ج ٤/ ٢٢٥ / وج ٣/ ٤٩٣ .

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٤٤٥ : شِعَارُ الدِّم: الخُرْقَةُ أو الفَرْجُ، على الكناية، لأن كلا منهما علّم للدِّم.

(٣) دحية الكلبي هو ابن خليفة القضاعي الخزرجي، صاحب رسول الله ﷺ، ورسوله إلى قيصر. أسلم قديماً، ولم يشهد بدرأ لكنه شهد بقية المشاهد، وكان جبلاً، ويُشبه بجبريل [لأنه كان يأتي بنحو صورته] وشهد اليرموك وكان قائداً لإحدى كتائب الجيش، ثم نزل دمشق وسكن «المزة» وعاش إلى خلافة معاوية. توفي سنة ٤٥ هـ. [الطبقات لابن سعد ج ٤/ ٢٤٩ - ٢٥١ / والسير لابن هشام ج ٣/ ٢٥٣ / وج ٤/ ٢٧٩ و ٢٨٥ / وسير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢/ ٥٥٠ / والإصابة لابن حجر ج ٣/ ١٩١ رقم ١٦٦ / وانظر موسوعة عطاء حول الرسول ﷺ ج ٢/ ٧٥٩ - ٧٦١].

(٤) سورة التوبة آية ٣٧ / .

## كتاب التحري<sup>(١)</sup>

الله تعالى بأفغى حارية، وهي الحية التي كبرت ونقص جسمها، وهي أخبت الحيات.

فالتحري: هو تنقص الاشتباه، أي التكلف عند اشتباه الأمر من وجوه لزوال بعض وجوهه ونقصانه ووجحان بعض وجوهه للحق والصواب بما يلوح من دليله وبرهانه. وقيل: هو من الحري، بفتح الحاء والراء بالقصر الذي هو موضع البيض<sup>(٤)</sup> من الأفحوص، وهو أوطأ موضع فيه واهية.

فالتحري من هذا، هو القصد إلى المعنى الذي هو أحق ما يقع صوابه في القلب عند الاشتباه وأجدرة<sup>(٥)</sup>. وقال في مجمل اللغة: تحري فلان بالمكان إذا تمكث، فالتحري من هذا هو التثبت في الاجتهاد لطلب الحق والرشاد عند تعذر الوصول إلى حقيقة المطلوب والمراد. وقال النبي عليه السلام لو أبصرت بن معبد: (البر)

التحري: القصد. وقيل: الطلب. ويراد به طلب الصواب ههنا. وقيل: هو التماس الأخرى: أي الأولى. ويقال: فلان حري بكذا على وزن فعيل: أي خليق، والاشنان: حريان، والجمع أحرىاء، وهو حري: بفتح الحاء والراء مقصوداً كذلك، ويستوي فيه الانسان والجمع. وقيل: هو من الحري: بفتح الحاء والراء والقصر، وهو الناحية. يقال: لا تطر، بضم الطاء، حرانا: أي لا تقرب ما حولنا ولا تدر بنا حيتنا.

وحراة<sup>(٢)</sup>: بكسر الحاء والمدة، جبل بمكة، سمي به لأنه على طرف منها وناحية بها.

فالتحري هو التمسك بطرف وناحية من الأمر عند اشتباه وجوهه والتماس جواربه. وقيل: هو من قولك: حري حرياً: أي نقص<sup>(٣)</sup>، من حد ضرب، ويقال: فلان يحري كما يحري القمر: أي ينقص. ويقال: رماه

(١) التحري: طلب أولى الأمرين. كذا عرفه المناوي في التوقيف على مهات التعريف ص ٩٢. وقال القونوي في «أنيس الفقهاء» ص ٨٥: التحري في الأشياء هو طلب ما هو آخرى بالاستعمال في غالب الظن. يقال: فلان حري بكذا: على وزن فعيل، أي خليق. وفي مجمل اللغة: تحري فلان بالمكان: إذا تمكث بالتحري من هذا: هو التثبت في الاجتهاد لطلب الحق والرشاد، وعند تعذر الوصول إلى حقيقة المطلوب والمراد.

(٢) وفي معجم البلدان ج ٢/ ٢٣٣: حراة: بالكسر والتخفيف والمدة، جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال، وهو معروف. [ويسمى جبل النور، ويقع في الشمال الشرقي من مكة المكرمة، وفيه الغار الذي كان يتعبد فيه رسول الله ﷺ قبل النبوة، وفيه نزلت عليه أول سورة من القرآن الكريم. وقد وصل إليه اليوم بئبان مكة].

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٧٥: حراة الزمان: نقصه. والحرا والحراة: الناحية والساحة والجانب.

(٤) وفيه أيضاً ج ٢/ ٧٥: الحرا: إذجى النعام، وموضع البيض.

(٥) والأصل في هذا قول رسول الله ﷺ: (الحلال بين والحرام بين، وبينهما أمور مشبهات، لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يزعى حول الحمي يوشك أن يقع فيه، ألا وإن=

وَالنَّسْرَانِ (٣) اللَّذَانِ يُعْرِفُ بِهِمَا الْقِبْلَةُ: وهما النجبان اللذان يستويان في مَرَأَى الْعَيْنِ عِنْدَ عِشَاءِ الصَّيْفِ، وَيُؤَاجِهَانِ أَهْلَ الْمَشْرِقِ، وَإِذَا اسْتَقْبَلُوا الْمَغْرِبَ أَحَدُهُمَا يُسَمَّى النَّسْرُ الْوَاقِعُ تَشْبِيهًا بِالطَّائِرِ الْوَاقِعِ عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّهُ ثَلَاثَةٌ أَنْجُمُ أَحَدُهَا مُتَقَدِّمٌ وَأَخْرَانِ خَلْفُهُ كَالطَّيْرِ الْوَاقِعِ يَتَقَدَّمُ أَوَّلُهُ وَيَتَأَخَّرُ جَنَاحَاهُ، وَالْآخَرُ يُسَمَّى النَّسْرُ الطَّائِرُ لِأَنَّهُ ثَلَاثَةٌ أَنْجُمُ: مُتَوَسِّطٌ وَمَتِيَّاسٌ وَمَتِيَّاسَرٌ، كَالطَّائِرِ فِي حَالِ طَيْرَانِهِ، يَكُونُ جَنَاحَاهُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. إِذَا ظَهَرَ أَنَّهُ تَيَآمَنَ أَيَّ اسْتَقْبَلَ يَمِينَ الْقِبْلَةِ، وَيَتَيَاسَرُ: أَيَّ اسْتَقْبَلَ يَسَارَ الْقِبْلَةِ، وَاسْتَدْبَرَ: أَيَّ جَعَلَ إِلَيْهَا ظَهْرَهُ.

وَإِذَا أُجِرَّ عَبْدُهُ سَنَتُهُ ثُمَّ أَعْتَقَهُ بَعْدَ سَنَةٍ أَشْهَرٍ، فَالْعَبْدُ بِالْخِيَارِ فِيهَا بَقِيَ فِي نَفَاذِ الْإِجَارَةِ، عَلَى الْحَرِّ ضَرَرًا بِهِ. يُقَالُ فِي الْمَثَلِ: تَجُوعُ الْحَرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ بِشُدِّيَّتِهَا؛ أَيَّ بِإِجَارَتِهَا نَفْسَهَا لِلْإِرْضَاعِ بِشُدِّيَّتِهَا، أَيَّ صَبَرُ الْحَرِّ عَلَى الْجُوعِ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ تَحْمِلِ مَذَلَّةِ إِجَارَةِ النَّفْسِ.

مَا أَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ قَلْبُكَ، وَالْإِنْشَاءُ مَا حَكَكَ فِي صَدْرِكَ وَيُرَوَّى: (مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، فَمَا أَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ قَلْبُكَ فَخَذَهُ، وَمَا حَكَكَ فِي صَدْرِكَ، أَوْ قَالَ: حَاكَكَ فِي صَدْرِكَ فَذَعَهُ، وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونُ) (١) فَإِنَّ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ يَطْمَئِنُّ إِلَى الْحَلَالِ، وَيَضْطَرِبُ عِنْدَ الْحَرَامِ. قَوْلُهُ (أَطْمَأَنَّ) أَيَّ سَكَنَ. وَالْأَسْمُ الطَّمَانِينَةُ (وَحْكَ فِي صَدْرِكَ) أَيَّ تَحَالَجَ وَخَدَشَ مِنْ حَدِّ دَخَلٍ، وَيُرَوَّى «حَاكَ» وَمَصْدَرُهُ الْحَيْكُ مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ: أَيَّ أَثَّرَ. وَقِيلَ: حَرَّكَ، مِنْ قَوْلِهِمْ حَاكَكَ فِي مَشِيَّتِهِ إِذَا وَسَّعَ رِجْلِيهِ وَحَرَّكَ مِنْكَبِيهِ (وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونُ) جَمْعُ مُفْتٍ، فَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ هَذِهِ وَهِيَ بَضْمُ الْمِيمِ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ «الْمُفْتُونُ» بِفَتْحِ الْمِيمِ وَهُوَ مَفْعُولٌ، مِنَ الْفِتْنَةِ، وَهُوَ اسْمُ الْوَاحِدِ، أَيَّ الرَّجُلُ الضَّالُّ الْمُضِلُّ، وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِهِ الْآخَرِ (أَفْتُوا بَغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا) (٢) أَيَّ خُذْ بِمَا يَقَعُ فِي قَلْبِكَ التَّيَقُّنُ بِحَلِّهِ لَا بِمَا يُفْتِيكَ الْجَاهِلُ عَنْ جِهَلِهِ.

= لِكُلِّ مَلِكٍ جَمَى أَلَا وَإِنَّ جَمَى اللَّهِ تَحَارُّمُهُ الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ج ٧/ ٣٠ / وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْمَسَاقَاةِ / ١٠٨ / وَالتِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ بِرَقْمٍ ١٢٠٥ / .  
 (١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ج ٤/ ٢٢٧، ٢٢٨ / وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ ج ٢/ ٥٥٧ وَقَالَ: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ .  
 (٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ج ٢/ ٢٠٣ / وَيَنْحُو هَذَا اللَّفْظُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ / ١٤ / .  
 (٣) وَفِي مَعْجَمِ مَثْنِ اللَّغَةِ ج ٥/ ٤٤٨ : النَّسْرَانِ : الطَّائِرُ الْوَاقِعُ . وَالنَّسْرَانِ : كَوَكَبَانِ فِي السَّمَاءِ .

## كتاب اللقيط<sup>(١)</sup>

وهو من النبذ وهو الإلقاء من حدّ ضرب فأتيت به عمر رضي الله عنه، فقال لي عمر رضي الله عنه: عسى الغوير أبوساً<sup>(٢)</sup>، بالهمز جمع بؤس أو بؤس، وهما الشدة، وتقديره: لعل الغوير، وهو تصغير غار، يتضمّن أبوساً: ونصبه بإضمار هذا الفعل أو نحوه، وإيقاعه عليه وهو مثل تتمثل به العرب عند سماع ما يكرهونه وتوهم ظهور ما يخافونه. واختلّفوا في أصل المثل وفي المراد بهذا الغوير، قيل: أصله أن قوماً نزلوا غاراً فأنهّار عليهم فهلكوا. وقيل: نهشتهم فيه حية فماتوا. وقيل: هجم عليهم عدو في فأسروا، والصحيح فيه أن الغوير اسم ماء كان لبني كلب، والمثل للزباء ملكة العرب، وكان نصر اللخمي وزير جذيمة الأبرش الملك بعد قتل الزباء جذيمة يطلب الثار من الزباء بقتلها، وكان لا يصل إلى ذلك فاحتال

اللقيط: طفل يوضع على الطريق، سمي به لأنه يلقط في العاقبة. واللقط: الرفع، من حدّ دخل. والالتقاط كذلك.

وروي أن رجلاً التقط لقيطاً فأتى به علياً رضي الله عنه فقال: هو حرّ ولأن أكون وليت منه مثل الذي وليت أنت كان أحبّ إليّ من كذا وكذا. السلام في لأنّ للتأكيد، وليت معناه: لو عملت بنفسي، يقال: وليت الشيء يليه بالكسر في الماضي والمستقبل جميعاً، أي لو عملت أنا بنفسني ما عملت أنت من أخذه كان أحبّ إليّ من كثير من أعمال الخير. وعن سنان أبي جميلة<sup>(٣)</sup>: هذا هو الصحيح بضم السين ونون بعدها ياء تصغير ثم نون. وأبو جميلة: كنيته. والفقهاء يقولون: سني ابن جميلة على النسبة والصحيح عند الحفاظ ما ذكرت من الكنية، قال: وجدت منبؤاً على بابي: أي لقيطاً،

(١) اللقيط: بمعنى الملقوط، وهو لغة: ما يلقط أي ما يرفع من الأرض. وقد غلب على الصبي المنبؤ. واللقيط في الشرع: هو المولود الذي طرحته أمه خوفاً من التهمة بالزنا، أو المولود الذي طرحه أهله خوفاً من العيلة. واللقيط له أحكام، منها: أن التقاطه واجب على كل من وجده، لأن تركه إضاعة له، فيجب عليه صيانته. ومنها: أنه إذا التقطه فإن شاء تبرّع بتربيته والإنفاق عليه، وإن شاء رفع الأمر إلى السلطان ليأمر بتربيته من بيت المال. ومنه: أن الولاية للسلطان في حق الحفظ وفي حق التزويج. ومنها: أنه حرّ. [أنيس الفقهاء ص ١٨٨/ والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ٢٩١/ والصحاح ج ٢/ ٥٧١/ والمصباح المنير ج ٢/ ١٨٥٨].

(٢) قال الحفاظ الذهبي في تحريد أسماء الصحابة ج ١/ ٢٤٢/ رقم ٢٥٤١: سنان أبو جميلة الضمري. وقيل السلمي، له في صحيح البخاري من حديث الزهري، عن أبي جميلة، وأنه أدرك النبي ﷺ، وكان معه عام الفتح، وأنه التقط منبؤاً، فأتى عمر فسأل عنه، فأثني عليه خير، فأنفق عليه عمر، وجعل ولاءه له.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٢٣٣: البؤس: الفقر والشدة. جمعه أبؤس. وفيه أيضاً ج ٤/ ٢٣٩: الغوير: ماء لبني كلب بالساعة. وفيه قبل المثل: عسى الغوير أبوساً، وقيل غير ذلك.

أَنَّهُ تَوَهَّم أَنَّهُ وَلَدُ زَنَّا فَيَتَأَذَى بِهِ النَّاسُ ، أَوْ ظَنَّ أَنَّهُ وَلَدُ  
هذا الحاضرِ وَأَنَّهُ يُلْقِي نَفَقَتَهُ عَلَى غَيْرِهِ .

وَإِذَا وُجِدَ اللَّقِيطُ فِي كَنِيسَةٍ أَوْ بَيْعَةٍ . الْكَنِيسَةُ : مَوْضِعُ  
صَلَاةِ الْيَهُودِ ، وَجَمْعُهَا الْكَنَائِسُ (٣) . وَالْبَيْعَةُ : مَوْضِعُ  
صَلَاةِ النَّصَارَى ، وَجَمْعُهَا الْبَيْعُ (٤) . وَفِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ  
جَعَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا لِلنَّصَارَى ، وَفِي الْأَسَامِي عَلَى مَا  
ذَكَرْتُهُ وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَالْعُطْفُ هُنَا دَلِيلُ الْمَغَايِرَةِ  
أَيْضًا . وَقَوْلُ الْقَائِلِ :

بَنُونَا بَنُو أَنْثَانَا وَبَنَاتِنَا

بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ

أَيُّ بَنُو بَنِيَانَاهُمْ بَنُونَا لِأَنَّهُ نَسَبُهُمْ إِلَيْنَا ، فَيَقَالُ : فَلَانُ بْنُ  
فُلَانٍ ، فَيُنْسَبُ إِلَى جَدِّهِ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ ، فَأَمَّا بَنُو بَنَاتِنَا  
فَهُمْ بَنُو الْأَبَاعِدِ ، أَيْ لَا يُنْسَبُ ابْنُ الْبَنَاتِ إِلَى أُمِّهِ وَإِلَى  
أَبِي أُمِّهِ ، بَلْ يَقَالُ : ابْنُ فَلَانٍ فَيُنْسَبُ إِلَى أَبِيهِ ، وَكَانَ  
ذَلِكَ مِنْ أَبَاعِدِ أَبِي الْبَنَاتِ نَسَبًا ، وَإِنْ كَانَ خَتَنًا لَهُ  
سِبَابًا ، وَقَوْلُ الْقَائِلِ :

وَأَنَّمَا أُمَّهُاتُ النَّاسِ أَوْعِيَةٌ

مُسْتَوْدَعَاتٌ وَلِلْأَنْسَابِ آبَاءُ

هُوَ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَهُوَ فِي تَعَالِيْقِي  
طَلِبَةُ الْعِلْمِ مَخْتَلٌ بِمَرَّةٍ .

وَدَخَلَ فِي خَدْمَتِهَا ، وَكَانَتْ تَبْعَتْ بِهِ إِلَى الْعِرَاقِ فَيَحْمِلُ  
إِلَيْهَا الظَّرَائِفَ ، فَعَلَ ذَلِكَ مَرَارًا ، وَفِي الْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ  
اشْتَرَى صِنَادِيقًا وَجَعَلَ فِي كُلِّ صِنْدُوقٍ رَجُلًا تَامَ  
السَّلَاحَ ، وَعَدَلَ عَنْ الْجَاذَةِ : أَيُّ طَرِيقِ الْعَامَّةِ وَأَخَذَ فِي  
طَرِيقٍ فِيهِ هَذَا الْمَاءُ الْمُسَمَّى بِالْغَوِيرِ ، فَأَخْبِرَتْ بِذَلِكَ ،  
فَقَالَتْ : عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوسًا : أَيُّ عَسَى أَنْ يَلْحَقَنَا مِنْ  
هَذَا مَا نَكْرَهُهُ ثُمَّ صَعِدَتْ الْمَنْظَرَ تَنْظُرُ إِلَى الْأَحْمَالِ وَهِيَ  
عَلَى الْجُمَالِ ، وَهَمَّ فِي ذَلِكَ الطَّرِيقِ فَقَالَتْ (١) :

مَا لِلرِّجَالِ مَشْيِهَا وَثِيدَا

أَجْنَدَلًا يَحْمِلْنَ أَمَّ حَدِيدَا

أَمَّ صَرَكَانَا بَارِدًا شَدِيدَا

أَمَّ الرِّجَالِ دَرْعًا قُغُودَا

قَوْلُهَا : مَشْيِهَا بِخَفِضِ الْبَاءِ وَهُوَ بَدَلٌ مِنَ الْجُمَالِ : أَيُّ مَا  
لِمَشْيِ الْجُمَالِ وَثِيدًا أَيُّ فِي تَوَكُّدَةٍ ، أَيُّ مَا لَهَا تَمَشِّي فِي تَوَكُّدَةٍ ،  
أَيُّ أَبْطَاءًا . يَحْمِلْنَ جَنْدَلًا : أَيُّ حِجَارَةً . أَمَّ يَحْمِلْنَ  
حَدِيدًا . أَمَّ صَرَكَانَا : أَيُّ رَصَاصًا ، وَهُوَ أَيْضًا أَجُودُ  
التَّمَرِ وَأَوْزَنُهُ . أَمَّ يَحْمِلْنَ الرِّجَالَ دَارِعِينَ ، وَالْدَّارِعُ (٢)  
الَّذِي عَلَيْهِ الدَّرَنْعُ ، وَالدَّرَنْعُ جَمْعُ الدَّارِعِ . وَالْقُغُودُ : جَمْعُ  
الْقَاعِدِ ، وَكَانَ كَمَا تَفَرَّسَتْ ، فَإِنَّهُمْ قَدِمُوا وَنَزَلُوا وَجَعَلُوا  
الصِّنَادِيقَ فِي الدَّارِ ، فَخَرَجُوا مِنَ اللَّيْلِ وَقَتَلُوهَا .

وَقَوْلُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُنَا يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ : أَحَدُهُمَا

(١) خَبَرُ الرَّبَّاءِ ذَكَرَهُ الْإِمَامُ الطَّهْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ «تَارِيخُ الرِّسَالِ وَالْمُلُوكِ» ج ١ / ٦١٨ - ٦٢٥ / .

(٢) وَفِي الْمَذْرُوبِ ج ١ / ٢٨٥ : الدَّرَنْعُ : [وَالدَّرَنْعُ : لَبُوسُ الْحَدِيدِ / مَعْجَمُ مَنَ الْلُغَةِ ج ٢ / ٤٠٢] .

(٣) وَفِي مَعْجَمِ مَنَ الْلُغَةِ ج ٥ / ١١٠ الْكَنِيسَةُ : مَتَعَبُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، أَوْ هِيَ لِلْيَهُودِ ، وَالْبَيْعَةُ لِلنَّصَارَى . قَالَ الْجَوَالِيقِيُّ : إِنَّهُ مُعَرَّبٌ كُنَشَتْ .

(٤) وَفِي مَعْجَمِ مَنَ الْلُغَةِ أَيْضًا ج ١ / ٣٧٣ : الْبَيْعَةُ : كَنِيسَةُ الْيَهُودِ ، أَوْ كَنِيسَةُ النَّصَارَى - مَحَلُّ عِبَادَتِهِمْ .

## كتاب اللقطة<sup>(١)</sup>

وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ  
ضَالَّةِ الْإِبِلِ؟ فَقَالَ: (مَالِكٌ وَهَآ؟)<sup>(٢)</sup> أَيُّ عَمَلٍ  
لَكَ مَعَهَا؟ يَعْنِي لَا تَتَعَرَّضْ لَهَا وَلَا تَأْخُذْهَا. قَالَ:  
(عَلَيْهَا حِدَاؤُهَا) أَيِ نَعْلُهَا، أَيِ هِيَ تَمشي بِرِجْلَيْهَا،  
(وَمَعَهَا سِقَاؤُهَا) وَهُوَ آلَةُ السَّقْيِ، أَيِ هِيَ تَشْرِبُ  
بِفِيهَا، تَرِدُ الْمَاءَ وَتَرْشِي الشَّجَرَ، أَيِ لَا حَاجَةَ إِلَى سَقِيهَا  
وَعَلْفِهَا، فَلَا تَضِيعُ إِنْ تُرِكَتْ، فَاتْرُكْهَا. وَسُئِلَ عَنْ  
ضَالَّةِ الْغَنَمِ؟ فَقَالَ: (هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّنْبِ) أَيِ  
إِنْ أَخَذْتَهَا أَنْتَ صَارَتْ فِي يَدِكَ، وَإِنْ تَرَكْتَهَا أَخَذَهَا  
إِنْسَانٌ مِثْلُكَ، فَكَانَتْ فِي يَدِهِ، أَوْ أَكَلَهَا ذَنْبٌ فَصَارَتْ  
لَهُ. وَفِيهِ تَرْغِيبٌ إِلَى أَخْذِهَا، أَيِ إِنْ تَرَكْتَهَا فَأَخَذَهَا  
ذَنْبٌ ضَاعَتْ، وَإِنْ أَخَذَهَا غَيْرُكَ فَرَبَّمَا لَا يَرُدُّهَا عَلَى  
صَاحِبِهَا، فَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّكَ تَقْدِرُ عَلَى رَدِّهَا إِلَى مَالِكِهَا  
فَاخْذُهَا.

قَالَ: (فَعَرَّفَهَا حَوْلًا)<sup>(٣)</sup> هُوَ تَفْعِيلٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، وَهُوَ

اللُّقْطَةُ: الْمَالُ السَّوَاقِعُ عَلَى الْأَرْضِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا  
تُلْتَقَطُ غَالِبًا: أَيِ تُؤْخَذُ وَتُرْفَعُ. وَالْإِلْتِقَاطُ: الْاِخْذُ  
وَالرَّفْعُ. وَقِيلَ: الْإِلْتِقَاطُ: وُجُودُ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ  
وَاللُّقْطَةُ: بِضَمِّ اللَّامِ وَفَتْحِ الْقَافِ. وَهِيَ الْمُسْمُوعَةُ  
الْمَنْقُولَةُ. وَالْقِيَاسُ تَسْكِينُ الْقَافِ، لِأَنَّ الْأَوَّلَى بَنِيَّةُ اسْمٍ  
الْفَاعِلِ كَالضُّحْكَةِ وَالْهَزَاةِ وَاللُّغْبَةِ، هُوَ مَنْ يَضْحَكُ مِنْ  
غَيْرِهِ وَيَهْزَأُ بِغَيْرِهِ وَيَلْعَبُ بِغَيْرِهِ. وَالثَّانِيَةُ بَنِيَّةُ اسْمٍ  
الْمَفْعُولِ، فَإِنَّ الضُّحْكَةَ: بِضَمِّ الضَّادِ وَتَسْكِينِ الْحَاءِ،  
هُوَ الَّذِي يَضْحَكُ النَّاسُ مِنْهُ وَالْهَزَاةُ مَنْ يَهْزَأُ النَّاسُ بِهِ.  
وَاللُّغْبَةُ مَنْ يَلْعَبُ النَّاسُ بِهِ. وَقَدْ ذُكِرَتْ فِي كِتَابِ  
إِصْلَاحِ الْمُنَظَمِ، وَفِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ بِفَتْحِ الْقَافِ،  
وَوَجْهُهُ أَنَّهُ اسْمٌ لَا نَعْتٌ، فَلَمْ يُرَاعَ فِيهِ مَا قُلْنَا.  
وَلِقَوْلِهِمْ: «لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا لِكُلِّ  
سَقْطٍ مِنَ الْكَلَامِ مَنْ يَحْفَظُهُ وَيُنْشُرُهُ. وَالثَّانِي: لِكُلِّ  
خَامِلٍ حَامِلٍ، وَلِكُلِّ وَاقِعٍ رَافِعٍ».

(١) اللُّقْطَةُ وَاللَّقِيطُ كِلَاهُمَا يَرْجِعُ لِأَصْلٍ وَاحِدٍ، إِلَّا أَنَّ اللَّقِيطَ فِي الْاِسْتِعْمَالِ مَخْصُوصٌ بِالنَّفْسِ. وَاللُّقْطَةُ مَخْصُوصَةٌ بِالْمَالِ، فَافْتَرَقَا مِنْ هَذِهِ  
الْجِهَةِ.

فَاللُّقْطَةُ فِي الشَّرِيعَةِ اسْمٌ لِمَالٍ يُوجَدُ مَطْرُوحًا عَلَى الْأَرْضِ لَا يُدْرَى مَالِكُهُ.  
وَاللَّقِيطَةُ أَمَانَةٌ، إِنْ أَشْهَدَ عَلَيْهَا فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ إِنْ تَلَفَتْ عِنْدَهُ أَوْ ضَاعَتْ، وَإِلَّا فَعَلَيْهِ ضَمَانُهَا.  
وَحُكْمُ اللَّقْطَةِ: أَخْذُهَا فَرَضٌ إِنْ خِيفَ ضَيَاعُهَا، وَمُبَاحٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ خَوْفٌ عَلَى ضَيَاعِهَا.  
[المصباح المنير ج ٢/ ٣/ والصَّحاح ج ٤/ ١٤٤٥/ والمَغْرِب ج ٢/ ٢٤٧/ وَأَنْبَسُ الْفُقَهَاء ١٨٨/ ودرر الأحكام ج ٢/ ١٣٠/،  
وحاشية ابن عابدين ج ٤/ ٢٦٩].

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ج ١/ ٣٤/ وَج ٣/ ١٤٩، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦/ وَج ٨/ ٣٨/، وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ  
الْلُقْطَةِ ١، ٢، ٣/ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ج ٤/ ١١٥/ وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي سُنَنِهِ ج ١/ ٢٥١/ وَج ٤/ ١٥٣.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ اللَّقْطَةِ ١/ ١٠/ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ اللَّقْطَةِ ٨/ وَاحِدٌ فِي مُسْنَدِهِ  
ج ٥/ ١٢٦، ١٢٧، ١٤٣/.



طلب مالِكها وإظهار أنها وقعت عندك. وعن أبي سعيد مولى أبي أُسَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ: وجدتُ خمسَ أوقيةٍ درهم بالحرّة<sup>(١)</sup>، وهي بالمدينة، وهي أرض فيها حجارةٌ سودٌ. قال: وأنا يومئذٍ مكاتبٌ فذكرتُ ذلكَ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: اعمل بها وعرفها. يعني تصرف وأنجز فيها وعرفها فيما بين ذلك: أي اطلب مالِكها، وأظهر أنها عندك. قال فعملتُ بها حتى أدبتُ مكاتبي<sup>(٢)</sup>: أي من ربحها، ثم أتيتُ فأخبرتهُ بذلك، فقال: اذفعها إلى خزان بيت المال: جمع خازن، أي ليضعوا ذلك في بيت المال، لأنه مالٌ واحد من المسلمين ولم يظهر، فيصيرُ لعامة المسلمين، فيوضع في بيت مالهم.

وقوله عليه السلام: (صَلَاةُ الْمُؤْمِنِ حَرَقُ النَّارِ)<sup>(٥)</sup> يفتح الحاء والراء، وهو النار، وأضيف إلى النار وهما واحد لاختلاف اللَّفْظَيْنِ، كَحَبْلِ الْوَرِيدِ.

وقوله عليه السلام: ( لَا يَأْوِي الضَّالَّ إِلَّا ضَالٌّ )<sup>(٦)</sup> أي لَا يُؤْوِيهَا وَلَا يَضُمَّهَا إِلَى نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ، إِلَّا مَخْطِئٌ. وَأَوَى هُنَا مَتَعَدٌّ كَالْمَمْدُودِ. ومثله مَا رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: (أَبَايْتُكُمْ عَلَى أَنْ تَأْوُونِي)<sup>(٧)</sup> أي تُوَوُّونِي.

وَإِذَا التَّقَطَّ لَقَطَةٌ فَجَاءَ صَاحِبُهَا فَسَمَّى عَدَّهَا وَوزَنَهَا وَوَكَّأَهَا وَعَفَّاصَهَا. وَالْوَكَّاءُ الرِّبَاطُ وهو مَا يُرَبِّطُ بِهِ. وَالْعَفَّاصُ<sup>(٨)</sup>: بِالْفَاءِ الْغِلَافُ.

وَإِذَا كَانَتْ دَابَّةُ إِنْسَانٍ مَرْبُوطَةً فَجَاءَ إِنْسَانٌ وَحَلَّ رِبَاطَهَا، الرِّبْطُ: الشَّدُّ مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ. وَالرِّبَاطُ مَا يُشَدُّ بِهِ مِنَ الْحَبْلِ وَنَحْوِهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وفي حديثٍ سويدي أَنَّهُ خَرَجَ لِلْحَجِّ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم، فوجدوا سَوطاً<sup>(٣)</sup> فاختتموه القوم: أي امتنعوا عن أخذه. والحديث ظاهرٌ.

وعن رجلٍ قَالَ: وجدتُ لقطةً حين استنفرَ عليُّ بنُ أبي طَالِبٍ رضي الله عنه النَّاسَ إِلَى صِفِّينَ<sup>(٤)</sup>: أي طلب وسأل منهم النَّفِيرَ، أي الخُروجُ إِلَى الْعَزْرِ. وَصِفِّينُ موضعٌ وقعَ فِيهِ الْقِتَالُ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ وَأَصْحَابِيهِمَا رضي الله عنهم.

(١) الحرّة: الأرض ذات الحجارة السود. وهي بالمدينة، منها الحرّة الغربية، وهي: حرّة بني تياضة. والحرّة الشرقية، وهي: حرّة وأقم. [المغرب ج ١/ ١٩٣ / ومعجم البلدان ج ٢/ ٢٤٩ / والمعالم الأثرية في السنة والسيارة / لمحمد شراب ص ٩٩].

(٢) المكاتب: العبد الذي يكتب على نفسه بضمن، فإن سعى وأداه عُتِيَ. [أنيس الفقهاء / ١٧٠].

(٣) السوط: المفرقة، وهي الشيء الذي يُجَلَّدُ بِهِ جَمْعُهُ: أسواطٌ وسيطاً. [معجم متن اللغة ج ٢/ ٢٤٨].

(٤) وفي معجم البلدان للحموي ج ٣/ ٤١٤: صِفِّينُ: بكسرتين وتشديد الفاء. وهو موضعٌ بقرب الرقّة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقّة وبالس. وكانت وقعة صِفِّينَ بين عليّ رضي الله عنه ومعَاوِيَةَ رضي الله عنه في سنة ٣٧.

(٥) أخرجه الترمذي في سننه برقم ١٨٨١ / وابن ماجه في سننه برقم ٢٥٠٢ / وهو حديث صحيح / انظر الأحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني برقم ٦٢٠ / .

(٦) أخرجه أبو داود في سننه برقم ١٧٢٠ / وابن ماجه برقم ٢٥٠٣ / وهو حديث صحيح. انظر إرواء الغليل برقم ١٥٦٣ / للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

(٧) حديث المايعة أخرجه أحمد ج ٣/ ٤٦١ / والطبراني ج ١٩/ ٨٩ / وفي مجمع الزوائد ج ٦/ ٤٤ / وفتح الباري ج ١/ ٦٦ / وج ٧/ ٢٢١ / .

(٨) وفي النهاية لابن الأثير ج ٣/ ٢٦٣: العفّاص: الوعاء الذي تكون فيه النفقة من جلد أو خرقه أو نحو ذلك.

## كتاب الإباقي<sup>(١)</sup>

الإباقي: الهَرَبُ لا عَنْ نَعَبٍ وَنَعَبٍ، وصرفه من حدٍّ دخل وضرب جميعاً. والنَّعَبُ الأَبْقَى، وجمعه الإباقي. وروى عن أبي عمرو الشيباني أنه قال: كنتُ قاعداً عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فجاء رجلٌ فقال: إن فلاناً قدّم بإبائِي من الفيوم<sup>(٢)</sup>: هو اسم موضع، فقال القوم: لقد أصاب أجراً. فقال عبد الله رضي الله عنه: وجعلاً إن شاء من كل رأس أربعين درهماً: أي إن شاء أخذ الجعل الواجب برؤيه، فيصيب الأجر والجعل جميعاً. والجعل<sup>(٣)</sup>: ما جعل للإنسان من شيء على الشيء يفعلهُ.

وروي أن عبداً لرجل أخذ عبداً آبقاً لأخر، فكتب إلى مولاه بذلك، وطلب منه أن يأتي أهله فيجعل له

(١) الإباقي في اللغة: الفرار والهرب مطلقاً، من باب ضرب ونصر. وفي التنزيل العزيز: [سورة الصافات آية / ١٤٠] ﴿إِذْ أَيْتَى إِلَى الْفُلْكِ الْمُشْجُونِ﴾. وهو في الشريعة: هُرُوبٌ مخصوص، وهو هَرَبُ العبد المملوك من مالِكِهِ وتَمَرُّدُهُ في الانطلاق، وهو من سوء الأخلاق. وحكمه: أنه يُتَدَبَّرُ لمن قدر عليه أخذه وردّه إلى سيِّده، أو إلى السلطان. [المصباح المنير ج ٣ / ١٨٩] وأُنيس الفقهاء / ١٨٩ والصَّحاح ج ٥ / ٢٠٧١، والمُغْرِب ج ١ / ٢٣].

(٢) وفي معجم البلدان للحموي ج ٤ / ٢٨٦: الفيوم: بالفتح، وتشديد ثانيه ثم واو ساكنة، وميمٌ، وهي في موضعين: أحدهما بمصر، والآخر موضع قريب من هيت بالعراق. [وهو المراد].

(٣) وفي المُغْرِب ج ١ / ١٤٨ - ١٤٩: الجعائل: جمع جَعِيلَةٍ أو جُعَالَةٍ «بالحرركات الثلاث» بمعنى الجُعَلِ، وهو ما يُجْعَلُ للعامل على عمله، ثم سُمِّيَ به المجاهدُ لِيَسْتَعِينَ به على جهاده.

(٤) شَرِيحٌ: هو الفقيه أبو أمية شَرِيحُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْجَهْمِ الْكِنْدِيِّ، قاضي الكوفة. وهو من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن. يُقال: له ضُجْبَةٌ، ولم يصح، بل هو مَن أسلم في حياة النبي ﷺ، وانتقل من اليمن في زمن الصَّدِّيق رضي الله عنه. كان مقدماً في القضاء. قال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنت أَقْضَى الْعَرَبِ !! قال إبراهيم النَّخَعِيُّ: كان شَرِيحُ القاضي يقضي بقضاء عبد الله - أي ابن مسعود - وقال الشعبي: كان شَرِيحٌ أعلمهم بالقضاء. عاش شَرِيحٌ أكثر من مائة عام. فقبل ١٢٠ وقيل ١٠٨ / وتوفي سنة ثمانين رحمه الله تعالى. [سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ج ٤ / ١٠٠ - ١٠٦].

وَيُقْبَلُ كِتَابُ الْقَاضِي إِلَى الْقَاضِي فِي الْعَبْدِ الْأَبْقَى عِنْدَ  
 أَبِي يُوسُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ . وَالْقَاضِي : الْمَكْتُوبُ إِلَيْهِ يُحْتَمُّ فِي  
 عُنُقِ الْعَبْدِ ، أَيْ يُجْعَلُ فِي عُنُقِهِ شَيْءٌ يُعْلَمُ بِهِ أَنَّهُ أَبْقَى لثَلَا  
 يَأْبَقُ ثَانِيًا ، وَلَوْ فَعَلَ نَيْسَرَ أَخْذَهُ .

## كتاب المفقود<sup>(١)</sup>

والخزيرة: أَنَّ تُنْصَبَ الْقِدْرُ بِلَحْمٍ تَقَطَّعَ صَغَاراً عَلَى مَاءٍ كَثِيرٍ، فَإِذَا نَضِجَ ذُرَّ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَحْمٌ فَهِيَ عَصِيدَةٌ.

ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ: مِنَ الْبَدَاءِ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ خُذُوهُ الرَّأْيَ مِنْ حَدِّ دَخَلَ. . . وَقَوْلُهُ: خَيْرِي بَيْنَ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيَّ وَبَيْنَ الْمَهْرِ: أَيُّ يَرُدَّهَا عَلَيَّ بِالنِّكَاحِ الْأَوَّلِ، أَوْ يَخْتَلَعُ بِمَهْرِهَا، إِذَا حُجِّلَ عَلَى هَذَا فَهُوَ مَعْمُولٌ بِهِ، وَإِنْ حُجِّلَ عَلَى أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيْهِ بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ أَوْ تُعْطِيَهُ الْمَهْرَ الَّذِي أَخَذَتْهُ مِنَ الثَّانِي فَهُوَ حَكْمٌ لَا نَقُولُ بِهِ، بَلْ نَقُولُ بِقَوْلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: امْرَأَةٌ ابْتُلِيَتْ فَلْتَصْبِرْ حَتَّى يَسْتَبِينَ مَوْتُ أَوْ طَلَا.

وكان شيخنا الإمام الخطيب إسماعيل بن محمد النُّوحِي النُّسَفي رحمه الله يحكي عن الشيخ الإمام شمس الأئمة

رُوِيَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى<sup>(٢)</sup> أَنَّهُ قَالَ: أَنَا لَقِيتُ الْمَفْقُودَ نَفْسَهُ فَحَدَّثَنِي حَدِيثَهُ، فَقَالَ: أَكَلْتُ خَزِيرَةً فِي أَهْلِي فَأَخَذَنِي نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ، فَكُنْتُ فِيهِمْ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ فِي عَنَقِي، فَأَعْتَقُونِي، ثُمَّ أَتَوَانِي قَرِيباً مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالُوا: هَلْ تَعْرِفُ النَّخْلَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَخَلُّوا عَنِّي فَجِئْتُ، فَإِذَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ أَبَانَ أَمْرَانِي بَعْدَ أَرْبَعِ سِنِينَ، فَحَاضَتْ وَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا وَتَزَوَّجَتْ، فَخَيْرَنِي عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيَّ وَبَيْنَ الْمَهْرِ.

الْمَفْقُودُ: مَنْ غَابَ فَلَمْ يُوقَفْ عَلَى أَثَرِهِ، وَلَمْ يُوصَلْ إِلَى خَبَرِهِ، مِنَ الْقَقْدِ وَالْفَقْدَانِ: وَهُمَا خِلَافُ الْوُجُودِ وَالْوُجُودَانِ، مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ. وَالْإِنْفَادُ كَذَلِكَ، فَأَمَّا التَّقَقُّدُ: فَهُوَ طَلَبُ الشَّيْءِ فِي مَطَانِهِ.

(١) الْمَفْقُودُ: هُوَ الْغَائِبُ الَّذِي لَا يُعْلَمُ مَوْضِعُهُ وَمَكَانُ وَجُودِهِ، وَلَا يَعْلَمُ حَيَاتُهُ وَلَا مَوْتُهُ. فَالْمَفْقُودُ فِي الشَّرِيعَةِ اسْمٌ لِمَوْجُودٍ، وَهُوَ حَيٌّ بِاعْتِبَارِ أَوَّلِ حَيَاتِهِ، وَبِجَهْلٍ بِاعْتِبَارِ آخِرِ خَالِهِ، خَفِيَ الْأَثَرُ لَا يُدْرَى مَكَانُهُ وَلَا يُدْرَى مَوْتُهُ وَلَا حَيَاتُهُ.

وَحَكْمُ الْمَفْقُودِ: أَنْ يَنْصَبَ الْقَاضِي مَنْ يَحْفَظُ مَالَهُ وَيَقُومُ عَلَيْهِ، فَهُوَ حَيٌّ فِي حَقِّ نَفْسِهِ، مَيِّتٌ فِي حَقِّ غَيْرِهِ. فَيَتَرْتَّبُ عَلَى الْأَوَّلِ: أَنَّهُ لَا تَنْكَحُ عَرُوسُهُ، وَلَا يَقْسَمُ مَالُهُ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ الْمَفْصُلةِ فِي كِتَابِ الْفَقْهِ. وَعَلَى الثَّانِي: أَنَّهُ لَا يَرِثُ مِنْ غَيْرِهِ. وَيُحْكَمُ بِمَوْتِهِ إِذَا مَضَى تِسْعُونَ سَنَةً، وَعَلَيْهِ الْفَتْوَى. [انظر شرح فتح القدير ج ٦/ ١٤١] وحاشية ابن عابدين ج ٢/ ٦٠٢ / ٣ / ٣٢٨.

(٢) عبد الرحمن بن أبي ليل: الإمام الحافظ أبو عيسى الأنصاري الكوفي، العلامة الفقيه. وُلِدَ فِي خِلَافَةِ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَحَدَّثَ عَنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ، قَالَ: أَدْرَكْتُ عَشْرِينَ وَمِئَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ، إِذَا سُئِلَ أَحَدُهُمْ عَنْ شَيْءٍ وَدَّ أَنْ أَخْبَاهُ كَتَبَهُ. توفي رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين. [سير أعلام النبلاء ج ٤/ ٢٦٢ - ٢٦٧].

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٢٥٠: الْبَدْءُ وَالْبُدْءُ وَالْبُدْءُ «مَثَلَةُ الْبَاءِ» وَالْبَدِئَةُ: أَوَّلُ الْعَمَلِ. [وانظر المصباح المنير ج ١/ ٤٦].

عبد العزيز بن أحمد الحلواني<sup>(١)</sup> رحمه الله أن هذا المفقود كان اسمه خرافة، وكان بعد رجوعه عن الجن يحكي بين أصحابه أشياء منهم يتعجبون منها. وكانوا لا ينفون على صحتها، فكانوا يقولون: هذا حديث خرافة<sup>(٢)</sup>. وصار هذا مثلاً يضرب عند سماع ما لا يعرف صحته. والخرافات عند الناس كلمات لا صحة لها، مأخوذة من هذا.

وإذا فُقد الرجل بصفين أو بالجمال ثم اختصم ورثته في ماله في زمن أبي حنيفة رحمه الله وكان مات ابن له زمن خالد بن عبد الله: هو القسري<sup>(٥)</sup>، وكان أميراً بعد الحجاج بن يوسف<sup>(٦)</sup>.

عليه، فقسمه بينهم. صفين<sup>(٣)</sup>: موضع فيه كان القتال بين علي ومعاوية رضي الله عنهما. والجمال<sup>(٤)</sup>: اسم لجمال عائشة رضي الله عنها وعن أبيها، وكانت خرجت مع طلحة والزبير، لقتال علي رضي الله عنهم. وكانت وفاة علي رضي الله عنه سنة أربعين من الهجرة، وفاته أبي حنيفة سنة خمسين ومائة.

- (١) الإمام عبد العزيز بن أحمد الحلواني: بفتح الحاء المهملة وسكون اللام بعدها. منسوب إلى عمل الحلوا. كان فقيهاً بارعاً. تفقه عليه شمس الأئمة بكر الزرنجري وأبوه محمد علي وشمس الأئمة محمد السرخسي. توفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة. [الفوائد البهية في تراجم الحنفية/ ص ٩٥/ للكنوي].
- (٢) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٢٥٩: خرافة: علم رجل من بني عذرة أو جُهينة، استهوتته الجن، فرجع يحدث بالغرائب فأعجبوا به وكذبوه، ثم قالوا للحديث المستنسخ الكاذب: حديث خرافة، ثم أطلق على كل ما يُكذَّبونه من الأحاديث. جمعه: خرافات. [وانظر الشريشي على المقامات ج ١/ ٦٣/ والأعلام للزركلي ٢/ ٣٠٣].
- (٣) صفين: موضع قرب الرقة. تقدم الكلام فيه ص ٢٠٩/، وكانت وقعة صفين سنة سبع وثلاثين.
- (٤) وفي تهذيب الأسماء واللغات: للنووي ج ٣/ ٥٥: وقعة الجمل في خلافة علي رضي الله عنه، مشهورة كانت سنة ست وثلاثين. وكانت بالبصرة، سميت بذلك لأن عائشة أم المؤمنين كانت على الجمل. [المغرب ج ١/ ١٦٠].
- (٥) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد البجلي القسري الدمشقي: الأمير الكبير، أمير العراقيين هشام. له أحاديث في مسند أحمد وسنن أبي داود رواها عن جده، يزيد وله صحبة. وكان قتل الجعد بن درهم الضال المضل. والمغيرة بن سعيد الرافضي الخبيث الساحر الذي ادعى النبوة. توفي خالد بن عبد الله القسري مقتولاً سنة ست وعشرين ومائة، قتله الوليد الفاسق. [سير أعلام النبلاء ج ٥/ ٤٢٥ - ٤٣٢].
- (٦) تقدمت ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفي ص ١٧٩/.

## كتاب الغصب<sup>(١)</sup>

قال ذلك في شرح الغريين. وقال أيضاً فيما يروى (ولا يتخذ ثبناً) وهو وعاء يحمل فيه الشيء. وقال في ديوان الأدب: الثبان: الوعاء يحمل فيه الشيء بين يديك. وقال فيه: الحبة شيء تحمل في حضنك. وقال فيه: الحضن: ما دون الإبط إلى الكشح. وأول الحمل الإبط ثم الضبن، ثم الحضن والكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع القصري. وقوله «غرامة مثليه»<sup>(٤)</sup> أي غرامة مثله لكن معرفة ذلك بالنظر في مثليه، فسأه بمثليه للحاجة إلى النظر في مثليه ليتمكن إيجاب مثله الذي يماثل كل واحد من مثليه. «والعقوبة» أي يعاقب مع الغرامة بالتعزير.

وروي أن رجلاً جاء إلى عثمان رضي الله عنه وقال: إن بني عمك عدوا على إبلي: هو من العدوان. فقطأوا ألباتها. وقتلوا فضلاتها: أي أولادها، جمع فضيل<sup>(٥)</sup> فقال له عثمان رضي الله عنه: إذن نعطيك، بنصب

الغصب: أخذ الشيء قهراً، من حد ضرب. والغصب الذي يوجب الضمان هو إثبات اليد على مال الغير على وجه يفتو يد المالك، لأنه ضمان جبر فلا بُد من التقويت. والاعتصاب كذلك. والمغصوب: اسم المأل المأخوذ على هذا الوجه. والمغصوب منه مال الكه. والغصب قد يقع على المغصوب، ويجمع: غصوباً، فأما إذا أريد به المصدر، فلم يش ولم يجمع، وكذلك سائر المصاير.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سُئل عن التمر المعلق؟ فقال: (من أصاب بفيه من ذي حاجة غير متخذ حُبنة وثبنة فلا شيء عليه، ومن خرج بشيء منه فعليه غرامة مثليه والعقوبة)<sup>(٢)</sup> فقله «أصاب بفيه» أي أكله بفيه. وقوله «غير متخذ خبنة» هو أن يُحبأ في سراويله شيئاً مما يلي البطن. والثبنة<sup>(٣)</sup> هو أن يفعل ذلك مما يلي الظهر. وقد أُخبر وأُثبت: إذا فعل ذلك.

(١) الغصب في اللغة: أخذ المال ظلماً وقهراً وغلبة. فالأخذ: غاصب. والمأل المأخوذ: مغصوب. والمالك للمأل: مغصوب منه. والغصب لا يكون إلا فيما يملك شرعاً، فلا غصب في الميتة والخمر. [انظر الصحاح ج ١/ ١٩٤ والقاموس المحيط ج ١/ ١١٥ والمصباح المنير ج ٢/ ١٠١ وأنيس الفقهاء ج ٢/ ٢٦٩ والمغرب ج ٢/ ١٠٥].

(٢) أخرجه أبو داود في سنته برقم / ٤٣٩٠ وهو في صحيح سنن أبي داود برقم / ٣٦٨٩ وصحيح سنن ابن ماجه برقم / ٢٥٩٦. وفي النهاية في غريب الحديث ج ١/ ٢٠٧: الثبان: الوعاء الذي يحمل فيه الشيء ويوضع بين يدي الإنسان، فإن مُل في الحضن فهو حُبنة. يُقال: بُنت الثوب أثبته ثبناً وثباناً: وهو أن تعطف ذيل قميصك فتجعل فيه شيئاً تحمله. الواحدة: ثبنة.

(٤) قال ابن الأثير في النهاية ج ٣/ ٣٦٣: العزم: أداء شيء لإزم. وقد عزم يَعمُزُ عَزْماً. ومنه الحديث في التمر المعلق: (فمن خرج بشيء منه فعليه غرامة مثليه والعقوبة) قيل: هذا كان في صدر الإسلام، ثم نسخ، فإنه لا واجب على مُتلف الشيء أكثر من مثله.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٤١٨: القَصِيل: وَلَدُ النَّاقَةِ، يُفَصَّلُ عَنْ أُمِّهِ «فَعِيلٌ بِمعنى فاعل»، ويُقَالُ لِمَا فُصِّلَ عَنِ اللَّبَنِ مِنَ الْبَقَرِ أيضاً: جَمْعُهُ: فَضْلَانُ وَفُضَالٌ.

كانت لجار لنا ذبحناها لنرضيه بالثمن، فقال النبي عليه السلام: (أطعموها الأسارى) (٢). المصلية: المشوية. وقد صلاة يصليه صلياً، من حد ضرب. وصلى هو النار يصلها صلياً بضم الصاد وكسرها على وزن فُعُولٍ من حد علم، أي دخلها واحترق بها، قال الله تعالى ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعيراً﴾ (٣) وأصله غيره إضلاء أي أدخله فيها وأحرقه بها، وصلاة تصلية كذلك. وقد يكون للمبالغة قال الله تعالى ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ (٤) وقال في الإضلاء ﴿تَوَلَّى مَا تَوَلَّى وَتُصْلِيَ جَهَنَّمَ﴾ (٥) وصلى عصاه على النار يصلها تصلية: أي قَوْمَهَا عليها. واضطل بالنار: أي استندأ. والصلا بالفتح والقصر، والصلاة بالكسر والممد: اللهب (٦).

وقوله: يُلَوِّكُهَا: أي يعضغها، والمضغ: من حد دخل وصنع جميعاً. وقوله: ولا يَسْنِفُهَا: هي الرواية الصحيحة، أي لا يقدر على ابتلاعها عن سهولة، وقد ساع لي الطعام والشراب يسوغ سوغاً: أي سهل (٧) مدخله في الحلق. وأساعه الله تعالى. ويُقال: أساع فلان طعامه، وساعه لغة فيه أيضاً. وعلى لسان بعض

الياء ياذن، إبلاً مثل إيلك، فُضْلَاناً مثل فُضْلَانِكَ؛ أي بطريق الصلح، فقال: إذن تقطع ألبانها وتموت فُضْلَانُهَا حتى تبلغ وادي، بتشديد الياء، لاجتماع ياء آخر الكلمة وياء الإضافة، أي بين هذا المكان وبين وادينا مسافة من المفارة التي يشق عليها قطعها، أو يتوهم فيها قطع الألبان وموت الفضلان، فغمزه بعض القوم إلى ابن مسعود رضي الله عنه: أي أشاروا إليه بأعينهم، من حد ضرب فقال الرجل: بيني وبينك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؟ فقال عثمان: نعم. فقال عبد الله: أرى أن يأتي هذا واديه فيعطى ثم إبلاً مثل إبله وفُضْلَاناً مثل فُضْلَانِيهِ، فرضي بذلك عثمان، وأعطى: أي استصوب أن يرجع هذا إلى واديه ثم يُعطى هذا لثلاً يكون خطر الهلاك والتقصان عليه، فتراضياً عليه. وكان ذلك صلحاً (١)، لأنَّ العُدَّانَ لم يكن من عثمان فكان هذا صلح المتوسط.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أن أنصارياً أضافه فقدم إليه شاة مصلية، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يُلَوِّكُهَا ولا يسيغها فسأل عن شأنها، فقالوا: هذه الشاة

(١) الصلح: هو عقد لرفع النزاع بين المتخاصمين. [انظر: الصلح من هذا الكتاب].

وفي سنن الترمذي كتاب الأحكام/١٧ وأبي داود في سننه الأفضية/١٢ وابن ماجه في سننه الأحكام/٢٣ وأحمد في مسنده ج٢/٣٦٦ قوله ﷺ: (الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرّم حلالاً).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٥/٢٩٤ والدارقطني في سننه ج٤/٢٨٦ وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج٩/١٣٣ وهو في مسند أبي حنيفة ج٢/٦٥ ورواه الطحاوي في معاني الآثار ج٤/٢٠٨، وذكره الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج٤/١٦٨ وقال في إسناده: هذا سند الصحيح، إلا أن كليب بن شهاب لم يخرجه له في الصحيح، وقال فيه ابن سعد: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات.

(٣) سورة النساء آية/١٠.

(٤) سورة الواقعة آية/٩٤.

(٥) سورة النساء آية/١١٥.

(٦) انظر المصباح المنير ج٢/٣٧١ ومعجم متن اللغة ج٣/٤٨٧ - ٤٨٨، والمغرب ج١/٤٨١ وفيه: الصلى: بالفتح والقصر، أو الكسر والممد: النار.

(٧) وفي معجم متن اللغة ج٣/٢٥٠: سَاعَهُ وَسَوَّغَهُ وَأَسَاعَهُ: إِيَّاهُ وَلَهُ: جَوْرَهُ: وَجَعَلَهُ يَسْهُلَ مَدْخَلُهُ فِي حَلْقِهِ. وَشَرَابٌ سَائِغٌ وَسَيْغٌ وَأَسْوِغٌ: يَسْوِغُ فِي الْحَلْقِ. وَالسَّوْغُ: مَا أَسْغَتْ بِهِ غَضَّتَكَ. وَيُقَالُ: الْمَاءُ سَوَاغُ الْغَضَصِ.

- طلبية العلم: فجَعَلَ يَلُوكُهَا وَلَا تَسِيغُهُ. على جعلِ  
الفاعلِ لِلشَّاةِ وهو بعيدٌ.
- وقوله (أَطْعَمُوهَا الْأَسَارَى) جمعُ أسيرٍ، وكان الْأَسْرَاءُ<sup>(١)</sup>  
فُقَرَاءَ، فَأَمَرَ بِالتَّصَدُّقِ عَلَيْهِمْ بِهَا، لِمَا دَخَلَهَا مِنْ  
الْحَبِثِ، وَلَا تَهْمُ كَانُوا كُفَّارًا فَأَمَرَ بِإِطْعَامِهَا إِيَّاهُمْ دُونَ  
فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ.
- وإذا غَصَبَ حِنْطَةً فَأَصَابَهَا مَاءٌ فَعَفِنَتْ<sup>(٢)</sup>: هو من  
حَدَّ عِلْمٍ: أي بَلَى مِنَ الْمَاءِ.
- وإذا غَصَبَ سَاجَةً<sup>(٣)</sup>: هو ضَرَبَ مِنَ الشَّجَرِ.  
وإذا غَصَبَ ثَالَةً: أي قَسِيْلَةً، وهي مَا يُغْرَسُ.
- وإذا غَصَبَ جِلْدَ مَيْتَةٍ فِدْبَغُهُ بِقَرْطٍ<sup>(٤)</sup> هو الذي يُدْبَغُ  
بِهِ، وَفَارَسِيَّتُهُ بَرِغْنَدُ، وَالدَّبْغُ وَالدَّبَاغُ بِمَعْنَى، وهو من  
حَدَّ دَخَلَ وَصَنَعَ جَمِيعاً. وَقِيلَ: من حَدَّ ضَرَبَ لُغَةً  
أَيْضاً.
- وإذا غَصَبَ قُلْباً<sup>(٥)</sup> فَهَشَمَهُ: أي سَوَّاراً فَكَسَرَهُ: من حَدَّ  
ضَرَبَ.

(١) وفي المصباح المنير ج ١/ ١٨: وَجَعُ الْأَسِيرِ: أَسْرَى وَأَسَارَى. وفي معجم متن اللغة ج ١/ ١٧٤: الْأَسِيرُ: الْأَخِيذُ: وَالْمَشْدُودُ بِالْإِسَارِ: الْمَسْجُونُ. جَمْعُهُ: أَسْرَاءُ وَأَسْرَى. وَجَعُ الْجَمْعِ: أَسَارَى.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ١٥١: عَفِنَ عَفْنًا وَعَفُونَةً، الشَّيْءُ فَسَدَ مِنْ نَدْوَةٍ وَغَيْرِهَا. وَعَفِنَ اللَّحْمُ: تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ. وَعَفِنَ الْحَبْلُ: بَلَى مِنَ الْمَاءِ فَهُوَ عَفِنٌ.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٢٤١: السَّاجُ: ضَرَبٌ مِنْ عَظِيمِ الشَّجَرِ يَذْهَبُ طَوْلًا وَعَرْضًا، وَلَهُ وَرَقٌ أَمْثَالُ التَّرَاسِ الدَّيْلَمِيَّةِ، يُغَطَّى الرَّجُلُ بِوَرَقَةٍ مِنْهُ تَكُونُ مِنَ الْمَطَرِ، وَلَهُ رَاقِعَةٌ طَيِّبَةٌ. وَلَا يَنْبَغُ إِلَّا بِالْهَنْدِ.

(٤) وفي الْمُعْرَبِ ج ٢/ ١٧٠: الْقَرْطُ: وَرَقُ السَّلَمِ، يُدْبَغُ بِهِ. وَقِيلَ: شَجَرٌ عِظَامٌ لَهَا شَوْكٌ غِلَاطٌ كَشَجَرِ الْجُوزِ.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٦٢٧: الْقَلْبُ: سَوَّارُ الْمَرْأَةِ. أَوْ مَا كَانَ قَلْبًا وَاحِدًا غَيْرَ مَلُوءٍ. أَوْ يَكُونُ مِنْ عَاجٍ وَنَحْوِهِ.



## كتاب الوديعة<sup>(١)</sup>

الْوَدِيعَةُ: المَالُ الْمَتْرُوكُ عِنْدَ إِنْسَانٍ يَحْفَظُهُ، فَعَيْلَةٌ، مَنْ السُّودَعُ وَهُوَ التَّرْكُ، وَالْإِيدَاعُ وَالْإِسْتِيدَاعُ بِمَعْنَى. وَيُقَالُ: أُوْدِعْتُ: أَيِ قَبِلْتُ وَدِيعَتُهُ. قَالَ ذَلِكَ فِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ. وَقَالَ: هَذَا الْحَرْفُ مِنَ الْأَضْدَادِ.

وَفِي الْخَبَرِ (لَكُمْ وَذَائِعُ الشَّرِكِ) أَيِ الْعُهُودِ، وَهُوَ جَمْعُ وَدِيعٍ، وَهُوَ الْعَهْدُ<sup>(٢)</sup>.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَيْسَ عَلَى الْمُسْتَوْدِعِ غَيْرَ الْمَغْلُ ضِمَانٌ وَلَا

عَلَى الْمُوَلَّى: مَنِ وَلِيَ أَمْرًا وَهُوَ الْقَاضِي وَالْوَصِي وَالْمُسَوِّلِي وَالْوَكِيلُ، يُقَالُ وَلَّيْتُهُ أَمْرًا فَتَوَلَّى: أَيِ قَلَدْتُهُ فَتَقَلَّدَ، وَأَمَرْتُهُ أَنْ يَلِيَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ فَقَبَلَ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ الْمُسَافِرَ وَمَتَاعَهُ لَعَلَى قَلْبِكَ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ تَعَالَى)<sup>(٥)</sup> أَيِ عَلَى هَلَاكِ، وَهُوَ مِنْ حَدِّ عِلْمٍ.

(١) الْوَدِيعَةُ: الشَّيْءُ الْمَتْرُوكُ عِنْدَ الْأَمِينِ. وَالْإِيدَاعُ: هُوَ تَسْلِيْطُ الْغَيْرِ عَلَى الْحَفِظِ، أَيِ حَفِظَ مَا تَرَكْتُ عَنْدَهُ. يُقَالُ: اسْتَوْدَعْتُ زَيْدًا مَالًا وَاسْتَوْدَعْتُهُ إِيَّاهُ إِذَا دَفَعْتَهُ إِلَيْهِ لِيَكُونَ عَنْدَهُ. فَأَنَا مُودِعٌ وَمُسْتَوْدِعٌ بِكسر الدَّالِ فِيْهَا. [الْحُدُودُ وَالْأَحْكَامُ الْفَقْهِيَّةُ لِلْبُسْطَامِيِّ ص ٩١].

وَفِيهِ ص ٩٢: الْوَدِيعَةُ فِي الشَّرِيعَةِ: أَمَانَةٌ دُفِعَتْ إِلَى الْغَيْرِ لِيَكُونَ حَافِظًا لَهَا، فَإِذَا تَمَّتِ الْوَدِيعَةُ بِالْإِيجَابِ وَالْقَبُولِ فَحُكْمُهَا وَجُوبُ الْحَفِظِ، فَإِنْ هَلَكَ الْمَالُ فِي يَدِ الْمُوْدِعِ فَلَا يَضْمَنُهُ بَدْوِنِ التَّعَدِّيِّ، وَيَضْمَنُهُ بِالتَّعَدِّيِّ.

(٢) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ٢/ ٣٤٦: الْمُؤَادَعَةُ: الْمَصَالِحَةُ، لِأَنَّهَا مُتَارَكَةٌ. وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٥/ ٧٢٧: وَادَعَهُمْ: صَالِحُهُمْ عَلَى تَرْكِ الْحَرْبِ.

(٣) أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِي فِي سَنَةِ ج ٣/ ٤١ / وَضَعْتُهُ، وَقَالَ: إِنَّمَا تُرَى عَلَى شَرِيحِ الْقَاضِي غَيْرِ مَرْفُوعٍ. وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَةِ ج ٦/ ٩١ / وَضَعْتُهُ، كَمَا قَالَ الزَّيْلَعِيُّ فِي نَصَبِ الرِّوَايَةِ ج ٤/ ١١٥ .

(٤) وَذَكَرَ هَذَا ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ج ٣/ ٣٨٠: وَقَالَ: الْإِغْلَالُ: الْخِيَانَةُ أَوْ السَّرَقَةُ الْخَفِيَّةُ. وَالْإِسْلَالُ: مَنْ سَلَّ الْبَعِيرَ وَغَيْرَهُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ: إِذَا انْتَزَعَهُ مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ، وَهِيَ السَّلَّةُ.

(٥) قَالَ الشَّيْخُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَبْلَانِي فِي إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ ج ٥/ ٣٨٣: ضَعِيفٌ جَدًّا. أَخْرَجَهُ السَّلْفِيُّ. وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ج ٣/ ٩٨: وَقَالَ: الْقَلْتُ: الْمَلَاكُ، وَقَدْ قَلَبْتُ يَقْلْتُ قَلْنَا: إِذَا هَلَكَ.

## كتاب العارية<sup>(١)</sup>

العَارِيَّةُ : مَا يُسْتَعَارُ فَيُعَارَى : مَاخُوذَةٌ مِنَ التَّعَاوُرِ ، وَهُوَ التَّدَاوُلُ ، يُقَالُ : تَعَاوَرَتُ الْأَيْدِي وَتَدَاوَلَتْ : أَيِ مَا أَخَذَتْهُ هَذِهِ مَرَّةً وَهَذِهِ مَرَّةً . وَالْعَارِيَّةُ عَلَى وَزْنِ الْفَعْلِيَّةِ ، بَفَتْحِ الْعَيْنِ ، وَأَصْلُهُ عَوْرِيَّةٌ سَكَنْتِ الْوَاوُ تَخْفِيفاً وَصِيْرَتْ أَلْفَا لَفَتْحَةً مَا قَبْلَهَا ، وَالْعَارَةُ بِدَوْنِ الْيَاءِ كَذَلِكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَاخْلِفْ وَائْتَلِفْ إِنَّمَا الْمَالُ عَارَةٌ  
وَكُلُّهُ مَعَ الذَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ قِيلَ : الْعَارِيَّةُ .  
وَقِيلَ : الزَّكَاءُ . وَقِيلَ : هُوَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْعَطَاءُ وَالْمَنْفَعَةُ ،  
وَفِي الْإِسْلَامِ الزَّكَاءُ وَالطَّاعَةُ . وَقِيلَ : آلاَتُ الْبَيْتِ  
كَالْفَأْسِ وَالْقُدُومِ<sup>(٢)</sup> بِتَخْفِيفِ الدَّالِ ، مَاخُوذٌ مِنَ  
الْمَعْنِ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ الْهَيِّنُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَا ضِيْعَتُهُ فَاَلَامَ فِيهِ  
فَإِنْ هَلَكَ مَالِكٌ غَيْرَ مَعْنٍ

وَيُقَالُ : مَا لَهُ سَعْنَةٌ وَلَا مَعْنَةٌ : أَيِ كَثِيرٌ وَلَا قَلِيلٌ .  
وَإِذَا اسْتَعَارَ دَابَّةً فَعَطِبَتْ عِنْدَهُ : أَيِ هَلَكَتْ مِنْ حَدِّ  
عِلْمٍ ، وَلَوْ حَلَّ عَلَى دَابَّةِ الْعَارِيَّةِ أُرْزَأَ هُوَ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ  
وَالرَّاءِ ، وَالرُّزْءُ : بِالضَّمِّ بِدَوْنِ الْهَمْزِ لُغَةٌ فِيهِ .  
وَإِذَا اسْتَعَارَهَا لِحِمْلِ عَشْرَةِ خَنَائِمٍ مِنْ حِنْطَةٍ : جَمْعُ  
خَنْتُومٍ<sup>(٤)</sup> وَهُوَ مَكْيَالٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ .  
وَإِذَا اسْتَعَارَ أَرْضاً لِلْغَرْسِ أَوْ الْبِنَاءِ وَقَوَّتَ لَهُ وَقْتًا :  
بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ : أَيِ قَدَّرَ لَهُ زَمَنًا ، وَقَدْ وَقَّتَ مِنْ  
حَدِّ ضَرْبٍ .  
وَالْغِرَاسُ : مَا يُغْرَسُ ، وَالْغِرَاسُ : وَقْتُ الْغَرْسِ<sup>(٥)</sup>  
أَيْضاً . وَالْغَرْسُ مُصَدَّرٌ ، وَقَدْ يُجْعَلُ اسْمًا لِلْمَغْرُوسِ ،  
وَيَجْمَعُ : أَغْرَاسًا .  
وَلَوْ قَالَ : هَذِهِ الدَّارُ لَكَ عُمْرِي سَكَنَى . أَوْ قَالَ :  
سَكَنَى عُمْرِي<sup>(٦)</sup> ، فَهِيَ عَارِيَّةٌ . وَالْعُمْرَى الْاسْمُ مِنْ

(١) الْعَارِيَّةُ : هِيَ تَمْلِكُ الْمَنْفَعَةَ بِلَا بَدَلٍ . وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَنْكَرَ عَلَى قَوْمٍ يَمْنَعُونَهُ فَقَالَ : ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ أَيِ التَّوَارِي مِنْ الْقَنْدَرِ  
وَالْفَأْسِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مَا يُسْتَعَارُ وَيُسْتَفْعَى بِهِ ، ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى صَاحِبِهِ عُرْفًا وَعَادَةً . [أَنِيسُ الْفَقْهَاءِ / ٢٥١ / وَالْحُدُودُ الْأَحْكَامُ الْفَقْهِيَّةُ  
لِلْبُسْطَامِيِّ / ٩٢ - ٩٣ / وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ : (الْعَارِيَّةُ مُؤَدَّاةٌ) صَحِيحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ بِرَقْمِ ٤١١٦ / وَعِزَّاهُ لِأَحْمَدَ وَأَبِي دَاوُدَ  
وَالْتِّرِمِذِي وَابْنِ مَاجَةَ وَالضَّيَاءِ .

(٢) وَفِي الْمُغْرِبِ ج ٢ / ١٦٢ : الْقُدُومُ : مِنَ آلاَتِ التَّجَارَةِ ، فَالتَّشْدِيدُ فِيهِ لُغَةٌ «الْقُدُومُ» .

(٣) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٥ / ٣٢٢ : الْمَعْنُ : الْقَلِيلُ مِنَ الْمَالِ . وَالْكَثِيرُ مِنْهُ «مِنِ الْأَصْدَادِ» .

(٤) وَفِي الْمُغْرِبِ ج ١ / ٢٤٣ : الْمَخْتُومُ : الصَّاعُ بَعِيْنُهُ ، عَنْ أَبِي عُيَيْدٍ . وَيَشْهَدُ لَهُ حَدِيثُ الْخَدْرِيِّ [أَبُو سَعِيدٍ] «الْوَشْقُ سَتُونَ خَنْتُومًا» .

(٥) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٤ / ٢٨٤ : الْغِرَاسُ : وَقْتُ الْغَرْسِ : وَمَا يُغْرَسُ مِنَ الشَّجَرِ . وَالْغِرَاسَةُ : فَسِيلُ النَّخْلِ .

(٦) هَذَا مَا يُعْرَفُ بِ«الْعُمْرَى» وَفِي الْمُغْرِبِ ج ٢ / ٨٢ : أَغْمَرَهُ الدَّارُ : قَالَ لَهُ : هِيَ لَكَ عُمْرُكَ . وَفِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ج ٣ / ٢٩٨ :  
يُقَالُ : أَغْمَرَتُهُ الدَّارُ عُمْرِي ، أَيِ جَعَلَتْهَا لَهُ يَسْكُنُهَا مَدَّةَ عُمْرِهِ ، فَإِذَا مَاتَ عَادَتْ لِلَّيِّ .

الإعمار، وهو أن يقول: لك داري عُمرُكَ، أي مدة عمرك، ثم تُردُّ إليَّ، أو يقول: عُمرِي، بالإضافة إلى نفسيه: أي مدة عمري، ثم تُردُّ إلى ورثتي. وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أجاز العُمري وأبطل شرط المُعمر<sup>(١)</sup>. أي جَوَّز هذا بطريق الهبة وهي عمليكَ العين، لكن فيه اشتراطُ الرَّدِّ بعد مضي عُمر الواهِب أو الموهوب له، أو قصر الهبة على مدة العُمري، فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم شرط المُعمر، أي شرط الواهِب الرجوع فيه، أو قصر الهبة على مدة، بل جعلها على الدَّوام، فإذا اقتصر على قوله: هذه الدار لك

عُمري ولم يقل سُكنى كان هبة، فإذا وصل به سُكنى قبل لفظة العُمري أو بعدها ظهر أنه أراد به تملك منفعة السُكنى دون العين، فجعل إعاره، ولو قال: هي لك عُمرِي تسكنها فهي هبة، لأن قوله: عمري هبة، وقوله تسكنها ليس بتفسير للأول بل مشورة في ملك الموهوب له بمنزلة قوله: فتسكنها أو فانت تسكنها، وذاك إليه يفعلُه إن شاء أو لا يفعلُه، فهو ملكه. ويكتب في إعاره الأرض لفظة الإطعام وهي إعاره الأرض ليحصل الطَّعام.

(١) وفي صحيح مسلم، وصحيح سنن النسائي ج ٢/٧٩٣: (من أَعَمَرَ شيئاً فهو له حياته ومماته) وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: (يا معشر الأنصار امسكوا عليكم - يعني أموالكم - لا تُعْمِرُوهَا، فإنه من أَعَمَرَ شيئاً، فإنه لمن أَعَمَرَ، حياته ومماته) صحيح سنن النسائي برقم ٣٤٩٧ وهو في صحيح مسلم بنحوه ج ٣/١٢٤٦ / برقم ١٦٢٥ وما بعده.

## كتاب الشركة<sup>(١)</sup>

الشَّرَكَةُ: الخلطة، وقد شَرَكَ فلاناً شركةً، من حَدَّ علم. والشَّرَكُ: بدونِ الهاءِ النصيبُ. قَالَ تعالى ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ﴾<sup>(٢)</sup> أي نصيبٌ، ويحيىءُ الشَّرَكُ بمعنى الشركة، قَالَ قائلُهُم: وشارَكْنَا قريشاً في تقَاهَا وفي أنسابِها شِرْكُ الْعَنَانِ والعَنَانُ: أن يشتركَ اثنانِ في شيءٍ خاصٍّ يعمُّ لهما<sup>(٣)</sup> عنناً من حَدِّ ضربٍ، أي يعرضُ. والمُفَاوَضَةُ: المشاركةُ في كلِّ شيءٍ، والمُفَاوَضَةُ هي المجازاةُ، والمُفَاوَضَةُ تفويضُ كلِّ واحدٍ منهما إلى صاحبه أَمْرُ الشَّرَكَةِ. والمُفَاوَضَةُ: هي المساواةُ. والمُفَاوَضَةُ: هي الْمُخَالَطَةُ، يُقَالُ: نَعَامٌ فَوْضَى، أي مختلطٌ ببعضه ببعضٍ، وقومٌ فَوْضَى: أي مختلطونَ لا أميرَ عليهم. ويُقَالُ: قومٌ فَوْضَى أي متساوون في الامتناعِ عن طاعةِ الأميرِ، قَالَ قائلُهُم:

تهدى الأمورُ بأهلِ الرأي ما صَلَحَتْ  
فإن تولتْ فبالجهالِ تنقَادُ  
لا يصلحُ النَّاسُ فَوْضَى لاسْرةٍ لهم  
ولا سُرةً إذا جهالُهُم سَادُوا

يعني أن الأمورَ ما دَامَتْ صالحةً فإنها تهدي، أي تقومُ بأهلِ العقلِ والرأي، فإن تولتْ الأمورُ عن الاستقامةِ فلانها تنقَادُ وتعودُ إلى الصَّلاحِ. بالسفهاءِ: يعني أنَّ الفتنَ إذا هاجتْ سكنتْ بالسفهاءِ، ولا يصلحُ أن يكونَ النَّاسُ بغيرِ أميرٍ والسَّرةُ: السَّادَةُ<sup>(٤)</sup>. ولا سادةً إذا سادَ الجهالُ.

كان النَّبِيُّ عليه السَّلامُ شريكِي، فكان خيرَ شريكِي لا يُدَارِي ولا يُجَارِي<sup>(٥)</sup>. المداراةُ: بالهمزة، المدافعةُ، والمجاراةُ: بغيرِ همزٍ المجادلةُ.

وشركةُ الوجوهِ: من الوجهِ الذي يُعْرِفُ، لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما ينظرُ في وجهِ صاحبه إذا جلسَا يُدَبِّرَانِ في أمرٍهما

(١) الشركة: اختلاط النَّصيبين فصاعداً، بحيث لا يُعرف أحدُ النَّصيبين من الآخر. والشركةُ شرعاً: عقدٌ في اختلاط الأنصباء. وهي نوعان: شركةُ الأملاك، ويُقالُ لها: شركةُ الملكِ أيضاً. وشركةُ العقود، ويُقالُ له: شركةُ العقدِ أيضاً.

وشركةُ العقود أربعة أقسام: شركةُ مفاوضة، وشركةُ عَنَان، وشركةُ الصنایع، وشركةُ الوجوه.

(٢) سورة فاطر آية/ ٤٠ / والأحقاف آية/ ٤ /.

(٣) وفي أنيس الفقهاء ص ١٩٤: شركةُ الْعَنَان: أن يشتركا في شيءٍ خاصٍّ دون سائر أموالهما. وهو مأخوذٌ من قولهم: عنَّ لهما شيءٌ فاشترياهُ مُشْتَرِكَيْنِ فيه، أي عرض. كذا في الصَّحاح. [ج ٦/ ٢١٦٦ / والمصباح المثير ج ١/ ٣٣٣].

(٤) السَّرةُ: جمع السَّري. والسَّريُّ: ذو المروة والشرف. [معجم متن اللغة ج ٣/ ١٤٧].

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٣/ ٤٢٥ /.

اصطَلَحَا. وَالْوَضِيعَةُ عَلَى الْمَالِ، أَيْ الرِّبْحُ عَلَى قَدْرِ مَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ عَلَى الْمُنَاصَفَةِ أَوْ عَلَى الْأَثْلَاثِ، وَالْخُسْرَانُ عَلَى قَدْرِ الْمَالَيْنِ، وَلَا يَجُوزُ عَلَى التَّفَاوُتِ إِذَا اسْتَوَى الْمَالَانِ، وَلَا عَلَى الْمَسَاوَةِ إِذَا تَفَاوَتَ الْمَالَانِ.

وَالِاسْتِبْضَاعُ: الْإِبْضَاعُ وَالْمُسْتَبْضِعُ: بِالْكَسْرِ صَاحِبُ الْبِضَاعَةِ. وَبِالْفَتْحِ حَامِلُهَا<sup>(٣)</sup>. وَإِذَا اشْتَرَكَا فِي الْإِحْتِطَابِ: أَيْ جَمَعَ الْحَطْبَ، وَفِي الْإِحْتِشَاشِ: أَيْ أَخَذَ الْحَشِيشَ. وَالْحَطْبُ: الْإِحْتِطَابُ أَيْضاً مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ. قَالَ الشَّاعِرُ:

تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحْتَطِبُ.

وَإِذَا اشْتَرَكَا عَلَى أَنْ يَأْخُذَا سَهْلَةَ الزَّجَاجِ وَيَبِيعَا ذَلِكَ لَمْ يَجْزُ سَهْلَةُ الزَّجَاجِ: جَوْهَرُ الزَّجَاجِ الَّذِي يُتَّخَذُ مِنْهُ، وَأَصْلُهَا الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ، وَكَأَنَّمَا تُؤْخَذُ مِنْ مِثْلِهَا، وَفِي الدِّيَوَانِ: السَّهْلَةُ: تَرَابٌ كَالرَّمْلِ<sup>(٤)</sup>.

وَلَا مَالَ لَهَا. أَوْ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي هُوَ الْجَاهُ عَلَى مَعْنَى أَنْ أَحَدَهُمَا يَكْتَسِبُ الْمَالَ بِجَاهِ صَاحِبِهِ<sup>(١)</sup>.

وَشَرَكَةُ التَّقْبِيلِ: مِنْ قَبُولِ أَحَدِهِمَا الْعَمَلَ وَالْقَائِمَ عَلَى صَاحِبِهِ.

وَالْوَضِيعَةُ: الْخُسْرَانُ. وَقَدْ وَضِعَ الرَّجُلُ<sup>(٢)</sup> عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ، وَأَصْلُهُ مِنْ بَابِ صَنَعَ.

وَلَوْ كَانَ رَأْسُ مَالِ الشَّرَكَةِ ثَبَرًا: هُوَ مَا كَانَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ غَيْرَ مَصْبُوغٍ وَلَا مَضْرُوبٍ.

وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَيْسَ عَلَى مَنْ قَاسَمَ الرِّبْحَ ضَمَانًا: أَيْ مَنْ كَانَ لَهُ حُظٌّ مِنَ الرِّبْحِ فِيمَا يَتَصَرَّفُ فِيهِ لَمْ يَضْمَنْ كَالْمُضَارِبِ وَالشَّرِيكِ، شَرَكَةٌ عَنَانٌ أَوْ مَفَاوِضَةٌ، لِأَنَّهُ أَمِينٌ، وَإِذَا خَالَفَ ضَمِنْ، وَكَانَ الْكُلُّ بِالضَّمَانِ، وَلَمْ يُقَاسَمْ صَاحِبُهُ.

وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالشَّعْبِيُّ: الرِّبْحُ عَلَى مَا

(١) قَالَ صَاحِبُ الْهِدَايَةِ ج ٣ / ١١٠: وَأَمَّا شَرَكَةُ الْوَجْهِ فَهِيَ أَنْ يَشْرَكَ الرَّجُلَانِ وَلَا مَالَ لَهَا عَلَى أَنْ يَشْتَرِيَا بَوَاجِهِمَا وَيَبِيعَا. وَفِي شَرْحِ الطَّحَاوِيِّ: وَأَمَّا الشَّرَكَةُ بِالْوَجْهِ: فَهِيَ أَنْ يَشْرَكَ الرَّجُلَانِ، وَلَيْسَ لَهَا مَالٌ وَلَا عَمَلٌ حَتَّى يَشْتَرِيَا بِالنَّسِيبَةِ وَيَبِيعَا بِالنَّقْدِ، فَمَا حَصَلَ مِنَ الرِّبْحِ فَهُوَ بَيْنَهُمَا.

(٢) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ٢ / ٣٥٩: وَضِعَ فِي تِجَارَتِهِ، وَضِيعَةٌ خَسِرَ وَلَمْ يَرْبِحْ، وَأَوْضِعَ مِثْلُهُ، بِضَمِّ الْأَوَّلِ فِيهَا.

(٣) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ١ / ٣٠٤: اسْتَبْضَعَ الشَّيْءُ: اتَّخَذَهُ بَضَاعَةً. وَبِالْبَاضِعِ: حَامِلُ بَضَائِعِ الْحَيِّ وَجَالِبِهَا. وَبِالْبَضَاعَةِ: الْقِطْعَةُ مِنَ مَالٍ يُتَجَرَّرُ بِهِ. جَمْعُهُ: بَضَائِعُ.

(٤) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٣ / ٢٣٦: السَّهْلُ وَالسَّهْلَةُ: تَرَابٌ كَالرَّمْلِ يَجِيءُ بِهِ الْمَاءُ. وَرَمْلٌ خَسِيسٌ لَيْسَ بِالدَّقَاقِ النَّاعِمِ. وَرَمْلُ الْبَحْرِ.

## كتاب الصيد<sup>(١)</sup>

مسعود<sup>(٤)</sup> رضي الله عنه: مَنْ رَمَى صَيْداً فَتَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَمَاتَ فَلَا تَأْكُلُهُ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ التَّرْدِي قِتْلَةً. أَي السَّقُوط. وقوله تعالى ﴿وَالْمُرْدِيَّةُ﴾<sup>(٥)</sup> هي السَّاقِطَةُ مِنْ جَبَلٍ أَوْ فِي بَثَرٍ.

وعن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَنَّهُ نَهَى عَنْ كُلِّ ذِي خَطْفَةٍ وَنَهْبَةٍ وَجَحْمَةٍ، وَعَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَخَلْبٍ مِنَ الطَّيْرِ)<sup>(٦)</sup> وَالْخَطْفُ: السَّلْبُ مِنْ حَذِّ عِلْمٍ. وَالْخَطْفَةُ: الْمُرَّةُ مِنْهُ. وَالنَّهْبُ: مَنْ حَذَّ صَنَعَ كَذَلِكَ، وَالْاِخْتِطَافُ وَالْاِنتِهَابُ: افْتِعَالٌ مِنْهَا. وَالْمَجْحَمَةُ:

الصَّيْدُ: الْأَصْطِيَادُ، وَالصَّيْدُ: مَا يُصَادُ، وَهُوَ الْمَمْتَنَعُ بِقَوَائِمِهِ أَوْ جَنَاحِهِ. وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ﴾<sup>(٧)</sup> أَي الصَّوَائِدِ، مِنَ الْجَرَحِ مِنْ حَذِّ صَنَعَ، وَهُوَ الْكَسْبُ، وَمَنْ الْجَرَحِ الَّذِي هُوَ الْجَارِحَةُ أَيْضاً لِأَنَّهُ يَجْرَحُ الصَّيْدَ وَيَكْسِبُ لَصَاحِبِهِ الْمَالَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿مَكْلِينَ﴾ أَي مُسْلِطِينَ الْكِلَابَ عَلَى الصَّيْدِ.

وَقَالَ النَّخَعِيُّ<sup>(٨)</sup>: إِذَا خَزَقَ الْمِعْرَاضُ فَكُلُّ: الْخَزَقُ: الْإِصَابَةُ. وَالْجَرَحُ مِنْ حَذِّ ضَرْبٍ. وَالْمِعْرَاضُ: السَّهْمُ الَّذِي لَا رِيشَ عَلَيْهِ، يَمُرُّ مَعْتَرِضاً غَالِباً. قَالَ ابْنُ

(١) الصَّيْدُ: مَصْدَرُ صَادَهُ، إِذَا أَخَذَهُ، فَهُوَ صَائِدٌ، وَذَلِكَ مَصِيدٌ. وَحَكَمُ الْأَصْطِيَادُ: ثُبُوتُ الْمَلِكِ، لَا الْحِلَّ، لِأَنَّهُ حَكَمُ الذَّكَاءِ. وَشَرَطُ ثُبُوتِ الْمَلِكِ: كَوْنُ الصَّيْدِ غَيْرَ مَمْلُوكٍ.

وَشَرَطُ الْحِلِّ أَنْ يَكُونَ الصَّائِدُ مِنْ أَهْلِ الذَّكَاءِ [فَلَا يَصَحُّ مِنَ الْمُشْرِكِ وَمِنَ الْكَافِرِ غَيْرَ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ]. وَالصَّيْدُ مَبَاحٌ لِغَيْرِ الْمُحَرَّمِ فِي غَيْرِ الْحَرَمِ. [وَالْحَرَمُ: حَرَمُ مَكَّةَ].

(٢) سُورَةُ الْمَائِدَةِ آيَةُ ٤ / .

(٣) تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ ص ١٤٩ / وَهُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْفَقِيه: إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَمْرِو النَّخَعِيِّ، مِنَ التَّابِعِينَ.

(٤) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودَ بْنِ غَافِلٍ الْهَذَلِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَكِّيُّ، الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَسْلَمَ قَدِيماً وَهَاجَرَ الْمُهَاجِرِينَ، وَشَهِدَ بَدْرًا. كَانَ إِسْمَافاً عَالِماً فَقِيهاً قَارِئاً، رَوَى عَنْهُ عَلِيٌّ غَزِيرًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. كَانَ أَوَّلَ مَنْ جَهَرَ بِالْقُرْآنِ بِمَكَّةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَمُنَاقِبُهُ وَفَضَائِلُهُ كَثِيرَةٌ. [انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي كِتَابِ «عُظَمَاءِ حَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ» ج ٢ / ١٢٦٦ - ١٢٧٨ / الْمَوْسُوعَةُ فِي تَرَاجُمِ عُظَمَاءِ الصَّحَابَةِ] ط دَارُ النَّفَاسِ.

(٥) سُورَةُ الْمَائِدَةِ آيَةُ ٣ / .

(٦) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ ج ٦ / ٤٤٥ ، وَفِي جَمْعِ الزَّوَائِدِ لِلْحَافِظِ الْهَيْثَمِيِّ ج ٩ / ٣٩ / وَقَالَ: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(٧) فِي مَعْجَمِ الطَّبْرَانِيِّ الْكَبِيرِ ج ١٢ / ٢٤١ / وَمَعَانِي الْأَثَارِ لِلطَّحَاوِيِّ بِلَفْظٍ: (نَهَى عَنْ كُلِّ ذِي خَلْبٍ مِنَ الطَّيْرِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ).

تُرَوَّى بكسر الشاء وفتحها، وهو من التجنيم<sup>(١)</sup>، وثلاثية الجثوم: وهو تلبذ الطائر بالأرض، من حدّ دخل. والمجتمعة: بالكسر الطائر الذي من عادته الجثوم على غيره ليقته، وهذا لسباع الطيور. فهذا نهي عن أكل طائر هذا عادته، وبالفتح هو الصيّد الذي يجثم عليه طائر فيقتله. فهذا نهي عن أكل ما قتله طائر آخر جائئاً عليه. وقيل: المجتمعة: بالفتح الطائر يجثمه إنسان فيرميه فيقتله. والمخلّب: ظفر الطائر. والثاب من الأسنان. وفارسية المخلب جنكال. وفارسية الثاب نشر. والمراد من هذا: مخلّب هو سلاح، وثاب هو سلاح، لأنّ الجمل يحلّ وله ثاب، والحمامة تحلّ ولها مخلّب، فعرف أنّ المراد ما قلنا.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه نهي عن أن تنخع الشاة إذا ذُبَحَتْ. النخع: من حدّ صنع مجاوزة مُنتَهَى الذبح، وهو قطع الأوداج وما وراءها إلى النخاع، وهو خيط الرقبة. والنخاع بفتح النون وضمها وكسرها<sup>(٢)</sup>: عرق مستبطن في الفقار. وقيل: خطّ أبيض في جوف

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه نهي عن أن تنخع الشاة إذا ذُبَحَتْ. النخع: من حدّ صنع مجاوزة مُنتَهَى الذبح، وهو قطع الأوداج وما وراءها إلى النخاع، وهو خيط الرقبة. والنخاع بفتح النون وضمها وكسرها<sup>(٢)</sup>: عرق مستبطن في الفقار. وقيل: خطّ أبيض في جوف

- (١) وفي النهاية في غريب الحديث ج ١/ ٢٣٩: (نهي عن المجتمعة) هي كلّ حيوان يُنصَب ويُرمَى للقتل، إلّا أنها تكثر في الطير والأرانب وأشباه ذلك ممّا يجثم في الأرض: أي يلزمها ويلتصق بها. وجثم الطائر جثوماً، وهو بمنزلة الثبوك للإبل.
- وفي المغرب ج ١/ ١٣١: (نهي عن المجتمعة) بالفتح ما يجثم ثم يُرمَى حتى يُقتل. وعن عكرمة: هي الشاة تُرْمَى بالنبل حتى تُقتل.
- (٢) وفي المغرب ج ٢/ ٢٩٣: النخاع: خيط أبيض في جوف عظم الرقبة. يمتد إلى الصلب، والفتح والضم لغة في الكسر. ومن قال: إنّه عرق فقد سهّا، وإنّا ذاك البخاع، بالباء. ويكون في القفا. ومنه: يخع الشاة: إذا بلغ بالذبح ذلك الموضع.
- (٣) وفي صحيح البخاري ج ٧/ ١٢٠: (كلّ ما أنهر الدّم، إلّا السنّ والظفر). وفي كنز العمال برقم ١٥٦١٧: (كلّ ما أنهر ذكاة).
- (٤) ما خلا: لفظ مركّب من «ما» المصدرية، وفعل الاستثناء «خلا» وإذا لم يسبق بـ «ما» هو حرف جرّ شبه بالزائد مبني على السكون. ويكون فعلاً ماضياً جامداً للاستثناء، ما بعد منصوب به.
- (٥) وفي النهاية ج ٤/ ٣١٠: المئى: جمع مئىة، وهي السكين والسفرة.

(٦) الإمام الشافعي هو: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن الشافعي بن السائب بن عبيد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف. جدّ رسول الله ﷺ. وشافعي بن السائب هو الذي يُنسب إليه الشافعي. كانت ولادة الشافعي بغزة من الشام، لأنّ أباه وغيره من قريش كانوا يتعاهدونها، وذلك سنة ١٥٠ هـ. وانتقل إلى مكة فتفقه بها وحفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين!! وأذن له بالإفتاء وهو ابن خمسة عشر عاماً!! ثم رحل إلى المدينة المنورة ولازم فيها الإمام مالك وأخذ عنه الموطأ، ثم رحل إلى بغداد سنة ١٩٥ هـ وأسس بها كتابه القديم، ثم عاد إلى مكة، ثم رجع إلى بغداد ثم خرج إلى مصر، وصنّف فيها كتابه الجديد. كان الإمام الشافعي حجة في الدّين واللغة!! توفي رحمه الله تعالى سنة أربع ومائتين في القاهرة ودفن بالقرافة. [طبقات الشافعية للأسنوي ج ١/ ١٨-١٩].

من حدّ ضرب. رُوِيَ أَنَّ رجلاً أَضَجَعَ شاةً وهو يحدّد الشفرة وهي ثَلَاثُ حِطَّةٍ، فقالَ عليه السَّلامُ: (أَرَدْتَ أَنْ تُمَيِّتَهَا مَوْتَاتٍ) (٣) الملاحظة: النَّظَرُ بِمَوْخَرِ الْعَيْنِ. وإِمَاتَتُهَا مَوْتَاتٍ: هو إِفْرَاقُ قَلْبِهَا مَرَاتٍ. وسُئِلَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمَّنْ قَطَعَ رَأْسَ شاةٍ فَأَبَانَهُ؟ قَالَ: هي ذِكَاةٌ وَحِيَّةٌ: أي سَرِيعةٌ.

وعن عباية بن رافع بن خديج أَنَّ بَعِيراً مِّنَ الصَّدَقَةِ نَذَّ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ وَسَمَّى فَقَتَلَهُ، فقالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ: (إِنَّ لَهَا أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ، فإذا فعلت شيئاً من ذلك، فافعلوا بها كما فعلتم بهذا ثم كلوها) (٤). النَّذَاةُ وَالنُّذُودُ (٥) وَالنُّذُ: النَّفَارُ من حدّ ضرب، والأوابد: النوافر من الإنسان، وقد أبد من حدّ ضرب، أي تَوَحَّشَ وَتَفَرَّ. وَرُوِيَ أَنَّ بَعِيراً تَرَدَّى فِي بئرٍ فِي الْمَدِينَةِ فَوَجَّىءَ مِنْ قِبَلِ تَخَاصُرِهِ، فأخذ منه ابنُ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَشِيرًا بِدَرَهْمَيْنِ. التَّرْدِي: السَّقُوطُ. وَالْوَجَاءُ: الضَّرْبُ بِالسَّكِينِ (٦) من حدّ صنع. والخاصرة تهيكاه، وهي وسطُ الحيوان. والعشِيرُ: بفتح العين وكسر الشين: العشر، أي اشتراء ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مع

لا يُجَيِّزُ الذَّنْبُ بِالسِّنِّ الْمَنْزُوعَةِ وَالظُّفْرِ الْمَنْزُوعِ وَإِنْ أَفْرَى الْأَوْدَاجَ بِهَذَا الْحَدِيثِ. ونحن نَجِزُهُ بِأَوَّلِ هَذَا الْحَدِيثِ، ونَحْمِلُ آخَرَ الْحَدِيثِ عَلَى غَيْرِ الْمَنْزُوعِ، لِأَنَّ الْحَبْشَةَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، لِأَنَّ مِنْ عَادَتِهِمْ أَنْ لَا يَقْلُمُوا الْأظْفَارَ، وَيُحَدِّدُوا الْأَسْنَانَ بِالْمِبْرِدِ، وَيَقَاتِلُونَ بِالْحَدَشِ وَالْعَصَصِ.

وقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا تَجْرُوا الْعَجَمَاءَ إِلَى مَذْبَحِهَا، وَأَحِدُوا الشُّفْرَةَ وَأَسْرِعُوا الْمِرَّ عَلَى الْأَوْدَاجِ، وَلَا تَنْخَعُوا. الإِخْدَادُ: التَّحْدِيدُ. وَالشُّفْرَةُ: السَّكِينُ الْعَظِيمَةُ. وَالْعَجَمَاءُ: الْبَهِيمَةُ. وَالْمِرُّ: الْمُرُّ. وَالنَّخَعُ: مَا قَلَنَاهُ فِي حَدِيثٍ قَبْلَهُ.

وقوله عَلَيْهِ السَّلامُ: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْإِحْسَانَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فإذا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ [بِكسر القاف] وإذا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ) (١) بِكسر الذال وهي للحالة.

وقال عَلَيْهِ السَّلامُ: (العصفورة تعج إلى ربها وتقول سَلِّ قَاتِلِي فِيمَ قَتَلْتَنِي بغير حقٍّ) (٢) قِيلَ: وما القتل بحقٍّ؟ قَالَ: (أَنْ تُذْبَحَ ذَبْحًا) الْعَجُّ وَالْعَجِيجُ: الصَوْتُ

(١) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ١٩٥٥ / وأحمد في مسنده ج ٤ / ١٢٣ / ١٢٥ / والترمذي في سننه برقم ١٤٠٩ / والنسائي ج ٧ / ٢٢٧ / وابن ماجه في سننه ٣١٧٠ / والدارمي في سننه ج ٢ / ٨٢ / وابن أبي شيبة في مصنفه ج ٩ / ٤٢١ / والبيهقي ج ٨ / ٦٠ / وابن الجارود في المنتقى برقم ٨٣٩ و ٨٩٩ / .

(٢) وفي مسند الإمام أحمد ج ٢ / ٢١٠: (مَنْ قَتَلَ عَصْفُورًا فِي غَيْرِ شَيْءٍ إِلَّا بِحَقٍّ، سَأَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). وفي سنن النسائي ج ٧ / ٢٠٦-٢٠٧ / (ما من إنسان قتل عصفوراً فما فوقها بغير حقها، إِلَّا سَأَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا، قِيلَ: يا رسول الله! وما حقُّها؟ قال: يذبحها فيأكلها، ولا يقطع رأسها يرمي بها). وعند النسائي ج ٧ / ٣٣٩: (وَمَنْ قَتَلَ عَصْفُورًا عَبَثًا عَجَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّ فَلَانًا قَتَلَنِي عَبَثًا وَلَمْ يَقْتُلْنِي لِمَنْفَعَةٍ). وإسناد هذه الروايات ضعيف. [انظر ضعيف سنن النسائي رقم ٣٠٣- ٢٩١].

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٤ / ٢٣١ / وصححه على شرط البخاري، وأقره الذهبي. وقامه: (هَلَّا حَدَدْتَ شَفَرَتَكَ قَبْلَ أَنْ تَضْمَعَها) ٩ / وانظر نصب الراية ج ٤ / ١٨٨ .

(٤) أخرجه أبو داود / صحيح سنن أبي داود برقم ٢٥١٢ / وصحيح سنن ابن ماجه برقم ٣١٨٣ .

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٤٢٧: نَذَّ وَنَذِيدًا وَنَذُودًا وَنَذَادًا الْبَعِيرُ: نَقَرَ وَشَرَدَ، فهو ناذٌ. جمعه: نذاد. والنَّاقَةُ: نَاذَةٌ وَنَذُودٌ، جمعه: نواذٌ.

(٦) وفي المغرب ج ٢ / ٣٤٢: الرَّجْعُ: الضَّرْبُ بِالسَّكِينِ أَوْ بِالسَّكِينِ: وَجَّاهُ فِي عُقْبِهِ.



قال: كُلُّ مَا أَصْمَيْتَ وَدَعَّ مَا أَنْمَيْتَ<sup>(١)</sup>: الإصماء: أن ترمي الصيدَ فيموتُ وَأَنْتَ تَرَاهُ، وقد أَصْمَيْتُهُ فَصَمَيْ، من حَدَّ ضَرْبٍ، أي مَاتَ مَكَانَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَوَارَى عن الرَّامِي. والصَّمِيَانُ: السَّرْعَةُ والخَفَّةُ، من حَدَّ ضَرْبٍ. والإِنْمَاء: أن ترميه فيموتَ بَعْدَ أَنْ يَغِيْبَ عن بَصْرِكَ.

كُرْهٌ أَكُلُ الْغُدَافِ<sup>(٢)</sup>: هو الغُرَابُ الذي يَأْكُلُ الجِيْفَ. وقال في دِيَوَانِ الْأَدَبِ: هو غُرَابُ الْقَيْظِ، وهو الصَّيْفُ، وإِنَّمَا أَضَيَّفَ هَذَا إِلَى ذَلِكَ الْفَصْلِ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يُرَى فِيهِ.

وفي حَدِيثِ تَحْرِيمِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرَ<sup>(٣)</sup>، قلنا: بَيَّنَّا أَنَّهَا حَرَّمَهَا لِأَنَّهُ لَمْ تُحَسِّنْ، أي لَمْ يُؤَخَّضْ حُمْسُهَا، فقال سعيد بن جبيرة<sup>(٤)</sup>: حَرَّمَهَا الْبَقَّةُ: أي قطعاً من غير معنى آخر.

وعن خنيس بن الحارث<sup>(٥)</sup> عن أبيه قال: كُنَّا إِذَا نَبَّجَتْ<sup>(٦)</sup> فَرَسٌ أَحَدِنَا فَلَوْأَ ذَبَحْنَاهُ وَقُلْنَا: الْأَمْرُ قَرِيبٌ،

زَهْدِهِ، فَدَلَّ عَلَى جِلِّهِ. وَمَنْ رَوَاهُ مِنَ الْمُتَفَقِّهَةِ بَضْمٌ الْعَيْنِ وَفَتَحَ الشَّيْنِ وَهَمَلَهُ عَلَى التَّصْغِيرِ فَقَدْ أَخْطَأَ، لِأَنَّ التَّصْغِيرَ لِلتَّقْلِيلِ وَالتَّقْصَانِ عَنِ الْمَقْدَارِ، وَإِذَا نَقَصَ مِنْ تَمَامِ الْعَشْرِ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ عَشْرًا، فَالصَّحِيحُ مَا أَعْلَمْتُكَ.

وعن عَمْرَةَ قَالَتْ: خَرَجْتُ مَعَ وَلِيدَةٍ لَنَا، أَي جَارِيَةٍ أَوْ مَوْلَاةٍ لَنَا، أَي مُعْتَقَةٍ، فَاسْتَرَيْنَا جَرِيئَةً: هِيَ بِكْسِرِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ، وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ السَّمَكِ، يُقَالُ لَهَا بِالْفَارَسِيَّةِ مَارَ مَا هِيَ، فَوَضَعْنَاهَا فِي زَبِيلٍ: أَي زَبِيلٍ إِذَا أَسْقَطْتَ النَّوْنَ فَتَحَتِ الزَّاي، وَإِذَا أَتَيْتَهَا كَسَرْتَ

الزَّاي، وَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ. وَجَاءَ عَبْدُ أَسْوَدَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: إِنِّي أَكُونُ فِي غَنَمٍ لِأَهْلِي: أَي جَعَلُوهَا فِي يَدَي أَرْعَاهَا، قَالَ: وَإِنِّي لِبَسْبِيلٍ مِنَ الطَّرِيقِ: أَي يَمُرُّ عَلَى النَّاسِ أَفَاسْقِيهِمْ مِنْ لَبَنِهِمْ؟ أَي يَجُوزُ لِي أَنْ أَسْقِيَ النَّاسَ مِنْ لَبَنِ هَذِهِ الْغَنَمِ بِغَيْرِ إِذْنٍ أَهْلِي؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَلِئَنِّي لِأَرْمِي فَأَصْمِي وَأَنْمِي؟

(١) قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٤/ ١٦٢: رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبادة بن زياد - يفتح العين - وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه موسى بن هارون وغيره. وقال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير ج ٤/ ١٣٦ رقم ١٩٤٨: رواه البيهقي موقوفاً وفيه ضعيف، ورواه أبو نعيم في المعرفة، فيه ضعيف. وقال الربيع: قال الشافعي: ما أَصْمَيْتَ: ما قَتَلَهُ الطَّلَابُ وَأَنْتَ تَرَاهُ، وما أَنْمَيْتَ: ما غَابَ عَنْكَ مَقْتَلُهُ.

(٢) وفي الْمُغْرَبِ ج ٢/ ٩٨: الْغُدَافُ: غُرَابُ الْقَيْظِ، وَيَكُونُ ضَخْمًا وَافِي الْجَنَاحِينَ. (٣) حَدِيثُ النَّهْيِ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرَ: أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الذَّبَائِحِ/ ٢٨، وَفِي كِتَابِ الْخُمْسِ/ ٢٠، وَفِي كِتَابِ الْمَغَازِي/ ٣٨ وَفِي كِتَابِ النِّكَاحِ/ ٣١ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ الْبَيْتِ/ ٢٣ وَفِي كِتَابِ النِّكَاحِ/ ٣٠. وَأَخْرَجَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ: التِّرْمِذِيُّ فِي النِّكَاحِ/ ٢٩ وَالصَّيْدِ/ ٩ وَالْأَطْعَمَةُ/ ٦ وَالنَّسَائِيُّ فِي النِّكَاحِ/ ٧١ وَالصَّيْدِ/ ٣١ وَابْنُ مَاجَةَ فِي الذَّبَائِحِ/ ١٣ وَأَحْمَدُ ج ٢/ ٢١، ١٠٢، ١٤٣، ج ٤/ ٤٨، ٨٩، ٩٠، ١٣٧.

(٤) سعيد بن جبيرة بن هشام، الإمام الحافظ المقرئ المفسر، الشهيد، أبو محمد، أحد الأئمة الأعلام، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، على ما بذله في سبيل الإسلام، قرأ القرآن على ابن عباس، وكان سعيد بن جبيرة عالماً في كل العلوم، وكان جامعاً لها، وكانوا يقولون: سعيد بن جبيرة جِهْدُ الْعُلَمَاءِ - الْجَهْدُ: النَّقَادُ الْخَيْرِ بِغَوَامِضِ الْأُمُورِ، الْبَارِعُ الْعَارِفُ بِطَرُقِ النَّدَى - قَتَلَ الْحِجَابُ بْنُ يَوْسُفَ الثَّقَفِي سِتَّةَ خُمْسٍ وَتِسْعِينَ، ظَلَمًا وَعَدْوَانًا. وكان رضي الله تعالى عنه ذا مناقب خَلِيلَةٍ وَخِصَالٍ حَمِيدَةٍ، كَانَ كُلُّ النَّاسِ بِحَاجَةٍ إِلَى عِلْمِهِ. [الطبقات لابن سعد ج ٦/ ٢٥٦ والزهد لأحمد بن حنبل ج ٣/ ٣٧٠ وطبقات خليفة رقم ٢٥٣٤ وتاريخ البخاري ج ٣/ ٤٦١ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم القسم/ ١ المجلد ٢/ ٩ وسير أعلام النبلاء للذهبي ج ٤/ ٣٢١ - ٣٤٣].

(٥) خنيس بن الحارث: لم أجد له ترجمة في كتب الرجال.

(٦) وفي الْمُغْرَبِ ج ٢/ ٢٨٥: النَّبَّجَ: اسْمٌ يَجْمَعُ وَضْعَ الْغَنَمِ وَالْبَهَائِمِ كُلِّهَا. وَنَبَّجَ النَّاقَةَ يَنْبِجُهَا نَبْجًا: إِذَا وَلَّى نَتَاجَهَا حَتَّى وَضَعَتْ، فَهُوَ نَاتِجٌ. وَهُوَ لِلْبَهَائِمِ كَالْقَابِلَةِ لِلنِّسَاءِ.

وإذا قَتَلَ الصَّيْدَ حَتَقاً هو من حَدَّ دَخَلَ، والمصدرُ  
بِتسكينِ النُّونِ وكسْرِها.

وإذا صَاحَ بالكلبِ فأنزَجَرَ بِزَجْرِهِ، أي انساقَ بسياقه  
واهتاجَ بهيجِهِ.

وعَنَاقُ الأرضِ: بفتح العين، هو شيء من دوابِ  
الأرضِ مثلُ الفهد<sup>(٧)</sup>، يُقالُ له بالفارسية سياه كوش.

والكلبُ الأسودُ البهيم<sup>(٨)</sup> شيطانٌ: أي الذي لا يُحَالِطُ  
سِوَاَهُ شَيْءٍ آخَرَ.

وإذا كَمَنَ الكلبُ حتَّى استمكنَ من الصَّيْدِ: الكمونُ  
الإختفاء<sup>(٩)</sup>، من حَدَّ دَخَلَ، والاستمكانُ: التَّمَكُّنُ.

وإذا نهَشَ الكلبُ قطعةً من اللحمِ: أي أخذَهَا  
بأسنانه، هو من حَدَّ صَنَعَ، وانتَهَشَ كذلك.

﴿وما أَهْلٌ لغيرِ الله﴾<sup>(١٠)</sup> الإِهْلَالُ: رفعُ الصَّوْتِ  
بالتَّسميةِ.

المجوسِيُّ إذا حَضَنَ بيضاً تحتَ دجاجةٍ، أي وضعَهُ  
تَحْتَهَا وأجلَسَهَا عليه لإخراجِ الفَرخِ.

فنهَانَا عمرُ رضي الله عنه عن ذلك، وقالَ: في الأمرِ  
تراخ<sup>(١١)</sup> نتجت: على ما لم يُسمَّ فاعلُهُ، أي ولدت.  
وتنَجَّها صاحبُها نتاجاً من حَدَّ ضَرَبَ. والفَلَّوْ، بفتح  
الفاءِ وتشديدِ الواوِ: المُهَرُّ. وقولُهُم: الأمرُ قريبٌ: أي  
أمرُ السَّاعةِ وهي القيامة، يعني تقومُ السَّاعةُ قبلَ أن  
يصيرَ هذا بحالٍ يُركَّبُ، فقال رضي الله عنه: في الأمرِ  
تراخ: أي تباعدُ وتأخِرُ.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم: أَنَّهُ نَهَى عَنْ مَهْرٍ  
الْبَغْيِيِّ، وحلوانِ الكاهنِ، وثمنِ الكلبِ<sup>(١٢)</sup>. البَغْيِيُّ  
الفاجرةُ. والبَغَاءُ: بكسرِ الباءِ الفجورُ. والبَغَاءُ: بضمِّ  
الباءِ: الطَّلَبُ. والبَغْيِيُّ: الظُّلْمُ، وصرفُ الكلِّ من حَدَّ  
ضَرَبَ. وكلُّ ذلك في القرآن، قالَ الله تعالى: ﴿وَمَا  
كَانَتْ أُمَّكَ يَغْيِيًا﴾<sup>(٣)</sup> وقال تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا  
فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ﴾<sup>(٤)</sup> وقال عزَّ مِنْ قائل: ﴿أَفَغَيْرَ  
دِينِ اللَّهِ يُبَغُّونَ﴾<sup>(٥)</sup> وقالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَالْإِنَّمِ وَالْبَغْيِ  
يُغَيِّرُ الْحَقَّ﴾<sup>(٦)</sup>. ومهرُ البغيِّ: هو أَجرُ الزَّانيةِ على  
الزَّنا. وحلوانُ الكاهنِ: عطاؤُهُ الكَهانةَ. من حَدَّ  
دَخَلَ.

(١) ذكره المُرزبي في المُعَرَّب ج ٢/ ٢٨٥. ولفظه: «كنا إذا تُبِجَتْ فرس أحدينا فُلُوًا، أي مُهَرًّا، ذبحناه، وقُلْنَا: الأمرُ قريبٌ. فبلغَ ذلك  
عمر رضي الله عنه فقال: لا تفعلوا، فإنَّ في الأمرِ تراخياً» يعني أمرُ السَّاعةِ، والتراخي: البُغْدُ.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٥٣٤٦/. وقال الحافظ في الفتح ج ٩/ ٤٩٤: البَغْيِيُّ بكسر المعجمة وتشديد النحتانية بوزن فعيل،  
من البَغَاءِ وهو الزَّنا، يستوي في لفظه المذكر والمؤنث.

وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ١٥٦: الحُلُونُ: أَجْرَةُ الدَّلَالِ. وما يُعطاهُ الكاهنُ على كهنتِهِ. وما كانت تُعطاهُ المرأةُ على المَتَّةِ.

(٣) سورة مريم آية/ ٢٨.

(٤) سورة النور آية/ ٣٣.

(٥) سورة آل عمران آية/ ٨٣.

(٦) سورة الأعراف آية/ ٣٣.

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٢٢٤: عَنَاقُ الأرضِ: دَابَّةٌ تُسمَّى في العجمية «سياه كوش» ويُقال لها: التَّغَّة والغنجل، أو هي أصغر  
من الكلب وأكبر من السَّنور، أو أصغر من الفهد، طويل الظهر يصيد كالْفهد، ويأكل اللحم. جمع عنوق.

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب المَسَاقاة/ ٤٧/ وأحمد في مسنده ج ٦/ ١٥٧/ والترمذي في سننه في كتاب الصيد باب رقم ١٦/  
ولفظه: (إنَّ الكلبَ الأسودَ البهيمَ شيطانٌ).

(٩) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ١٠٥: كَمَنَ وَكَمِنَ: كُمُونًا: استخفى في مَكْمَنٍ لا يُفْطَنُ له.

(١٠) سورة البقرة آية/ ١٧٣.

الشَّيْنِ. وقال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (الضَّبُّ لم يكن من طعام قومي فأعافه)<sup>(٣)</sup> أي أكرهه من حدِّ علم، والمصدر: العياف.

وقال عليه السلام: (إنَّ أحدكم ليجلس على أريكته ويقول: أخللنا ما أحلَّه الله تعالى وحرَّمنا ما حرَّمه الله تعالى، وإنَّ مما حرَّمه الله تعالى لحومُ الحُمُرِ الأهليَّةِ)<sup>(٤)</sup> الأريكة: السَّريرُ المزيَّن الذي فوقه حجلة: بفتح الجيم: أي كلة وهي السَّتر الرقيق، يعني أنَّ أحدكم في آخر الزمان يتنعم فلا يتعلم، ويقول: أخللنا ما أحلَّه الله وحرَّمنا ما حرَّمه الله: أي ما نجده في القرآن، ولا معرفة لهم بالأخبار ليَقُولُوا بحرمة ما ثبتت حرَّمته بالأخبار، (فاعلموا أنَّ الله تعالى حرَّم الحمارَ الأهلي وأنا أخبركم بذلك ولا ذِكرَ له في القرآن).

وما لا يُؤكل من البحر لا يجوز بيعه إلا السفن<sup>(٥)</sup>: بفتح السين والفاء: هو جلد سمك خشن في البحر يُجَعَل على قوائم السيوف.

ونهى عن أكل لحوم الإبل الجلالة<sup>(٦)</sup>: وهي التي تتبع

كان الصحابة في سفر فأصابتهم حمصة: أي جماعة فألقى البحر إليهم دابةً يقال لها: عَنَبَر<sup>(١)</sup>، فأكلوا منها شهواً: هي نوع من السمك. وقال النَّبِيُّ عليه السلام: (ما لَفَظَ البحرُ فكلُّ)<sup>(٢)</sup>: أي ألقاه، وهو من حدَّ ضرب، (وما نضِب عنه) فكل: أي غار عنه، وهو من حدَّ دخل، (وما طَفَأ فوق الماء فلا تأكل): أي خَفَّ وعلاً وجري، يُقال: طَفَأ العود على الماء، أي جرى، ومَرَّ الطَّبِي يطفئ إذا خَفَّ على الأرض. والمصدر: الطَّفَأ على وزن الفعل، والسمك الطافي: هو هذا.

ومات ختف أنفه: أي هلاك نفسه من غير سبب، وحقيقته انقطاع أنفاسه وخروجها من أنفها.

وإذا رمى صيداً فأثخنه: أي أوهته. وإذا زدَّت الرياح السهم عن سنَّته: أي طريقه.

وإذا رماه بمروحة حديدية: أي حجر أبيض براق يكون فيه النُّار، والحديدية المحددة.

والحشرات: صغار دواب الأرض: جمع حشرة بفتح

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الذبائح / باب ١٢ وكتاب المغازي / ٥٦ / ومسلم في صحيحه في كتاب الصيد باب / ١٧ / ١٨ / وأبو داود في سننه في كتاب الأطعمة / باب ٤٦ / والنسائي في سننه كتاب الصيد / باب ٣٥ / ، وأحمد في مسنده ج ٣ / ٣٠٩ ، ٣١١ .

(٢) هذا في الدَّر المشهور ج ٢ / ٣٣١ بلفظ (ما لَفَظَ ميتاً فهو طعماءة) وفي موطأ الإمام مالك في كتاب الصيد ٩٤ : أنَّ عبد الله بن عمر سُئِلَ عما لَفَظَ البحرُ . . فقال : إنَّه لا بأس بأكله ، وكذا رواه / حديث ١١ / عن أبي هريرة وزيد بن ثابت ، ومروان بن الحكم / ج ١٢ / عما لَفَظَ البحرُ فقالوا ؟ فقالوا : ليس به بأس ، ولم يرذ مرفوعاً بلفظ المصنَّف . وإنَّها موقوف .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الذبائح والصيد برقم ٥٥٣٦ بلفظ : (الضَّبُّ لست أكله ولا أحرَّمه) وبرقم ٥٥٣٧ : ( . . . لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه) .

(٤) لم ير هذا اللفظ في كتب الحديث المعتمدة وهو بمعناه عند أبي داود في سننه برقم ٤٦٠٥ / والتزمذي برقم ٢٦٦٣ / وابن ماجه برقم ١٣ / والحاكم في مستدركه ج ١ / ١٠٨ / وفي المشكاة برقم ١٦١ / بلفظ : (لا ألقين أحدكم متكأ على أريكته يأتيه الأمر مما أمرت به ، فيقول : لا أدري ما وجدناه . . ) ولفظ : (ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه ، ألا يوشك رجل شعبان على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرَّموه ، وإنَّ ما حرم رسول الله ﷺ كما حرَّم الله ، ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي ، ولا كل ذي ناب من السباع . . ) وهو في سنن أبي داود بسند صحيح .

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ١٦٧ : السَّفَنُ : جلدٌ أخشن ، كجلود التماسيح ، يُجعل على قوائم السيوف .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٢ / ٣٩ / وسنده ضعيف . والدارقطني في سننه ج ٤ / ٢٨٣ / وسنده سند الحاكم . وفي صحيح سنن أبي داود برقم ٣٢٣٢ بلفظ : نهى عن الجلالة عن ركوبها وأكل لحمها . وكذا بنحوه برقم ٣٢١٧ .

النَّجَاسَاتِ، وَالْجَلَّةُ: بِالْفَتْحِ الْبَعْرَةُ، وَاسْتُعِيرَتْ هُنَا  
لِلْعَذْرَةِ، فَإِنَّ الْإِبِلَ تَتَنَاوَلُ الْعَذْرَاتِ دُونَ الْبَعْرَاتِ،  
وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (قَدَرْتُ لَكُمْ جَوَالَ  
الْقُرَى)<sup>(١)</sup> بِتَشْدِيدِ اللَّامِ: جَمْعُ جَالَةٍ وَهِيَ الْحَمِيرُ الَّتِي  
تَأْكُلُ الْعَذْرَاتِ، وَقَدَرْتُ: مِنْ حَدِّ عَلِمَ أَيَّ اسْتَقْدَرْتُ  
وَاسْتَخْبَثْتُ.

(١) هذا اللفظ لا أصل له في كتب الحديث النبوي.

## كتاب الذبائح<sup>(١)</sup>

قَفَّاهَا، قَالَ ذَلِكَ فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ . وَفِي شَرْحِ الْغَرِيْبَيْنِ يَقُولُ : هِيَ الَّتِي يُتَابُنُ رَأْسُهَا بِالذَّبِيحِ ، وَقَدْ قَفَّرَ الشَّاةُ إِذَا ذَبَحَهَا مِنْ قَفَّاهَا ، مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ .

وَالْمَوْفُودَةُ : الْمَقْتُولَةُ بَعْصًا أَوْ حَجَرٍ ، وَقَدْ وَقَّذَ مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي أَوَّلِ هَذَا الْكِتَابِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ لِبَعْضِ الْحَيِّ - أَيِ الْقَبِيلَةِ - نَعَامَةٌ هِيَ أَنْتَى الظَّلِيمِ ، اشْتَرَى مَرْغًا ، فَضَرَبَهَا إِنْسَانٌ فَوَقَّذَهَا فَوَقَعَتْ فِي الْمَاءِ فَالْقَاهَا فِي كِنَاسَةِ الْحَيِّ ، وَهِيَ حَيَّةٌ ، وَالْكِنَاسَةُ : الْقِنَاسَةُ وَهِيَ مَا يَجْتَمِعُ بِالْكَنَسِ ، وَأَرَادَ بِهَا الْخَرَبَةَ الَّتِي تُلْقَى فِيهَا هَذِهِ الْأَشْيَاءُ ، فَسَأَلُوا سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ (٧) فَقَالَ : ذَكَّوْهَا وَكَلَّوْهَا ، وَهُوَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى - ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ (٨) وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

الذَّبِيحُ : قَطْعُ الْأَوْدَاجِ ، وَالذَّبِيحُ : بِالْكَسْرِ مَا يُذْبَحُ ، وَكَذَا الذَّبِيحَةُ : أَيِ مَا أُعِدَّ لِلذَّبِيحِ وَالنَّحْرِ ، هُوَ الطَّعْنُ فِي النَّحْرِ . أَيِ الصَّدْرِ ، وَهُوَ فِي الْإِبِلِ خَاصَّةً حَالَ قِيَامِهَا ، وَالذَّبِيحُ فِي الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَالَ اضْطِجَاعِهَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ (٢) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَقَدْ يَنْبَاهُ يَذْبَحُ عَظِيمٌ﴾ (٣) وَقَالَ فِي حَقِّ الْإِبِلِ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ (٤) فَلَوْ نَحَرَ مَا يُذْبَحُ أَوْ ذَبَحَ مَا يُنْحَرُ فَقَدْ خَالَفَ السُّنَّةَ فَيَكْفُرُهُ لَكِنْ يَجُوزُ لَوْجُودُ الْأَصْلِ . وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (الذَّكَاءُ مَا بَيْنَ اللَّيِّ وَاللَّحْيَيْنِ) (٥) أَيِ مَحَلِّ الذَّكَاءِ مَا بَيْنَ اللَّيِّ إِلَى الْمَنْحَرِ ، وَاللَّحْيَيْنِ : تَشْنِيبُ لَحْيٍ ، وَإِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ مِنْ قَبْلِ قَفَّاهَا فَلَمْ تُمَتَّ حَتَّى قَطَعَ الْأَوْدَاجَ حَلَّتْ ، وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ الْقَفِيئَةَ (٦) لَا بَأْسَ بِهَا ، هَذَا عَلَى وَزْنِ فَعِيلَةٍ ، وَهِيَ الَّتِي ذُبِحَتْ مِنْ

(١) الذبائح : جمع ذبيحة ، وهي اسم ما يُذْبَحُ ، وَالذَّبِيحُ مَصْدَرُ ذَبَحَ : إِذَا قَطَعَ الْأَوْدَاجَ . وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ فِي «مُسْلِمٍ ج ٣ / ١٥٤٨ : (إِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَخْسِنُوا الذَّبِيحَةَ) .

(٢) سورة البقرة آية / ٦٧ .

(٣) سورة الصافات آية / ١٠٧ .

(٤) سورة الكوثر آية / ٢ .

(٥) رواه الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٤ / ١٨٥ وقال : غريبٌ بهذا اللفظ ، ثم روى حديثاً بلفظ : (إِلَّا إِنْ الذَّكَاءَ فِي الْحَلْقِ وَاللُّبَّةِ) وقال : هذا إسنادٌ ضعيفٌ بمرّةٍ ، بعد أن عزاه للدارقطني في سنته .

(٦) وفي الْمُغْرِبِ ج ٢ / ١٩٠ : الْقَفِيئَةُ : الْمُبَانَةُ الرَّأْسِ . وَقِيلَ : الْمَذْبُوحَةُ مِنْ قَبْلِ الْقَفَا .

(٧) سعيد بن جبیر : هُوَ الْإِمَامُ الْقُدْرَةُ الْجَلِيلُ الشَّانُ ، تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ ص ٢٢٥ .

(٨) سورة المائدة آية / ٣ .

## كتاب الأضاحي<sup>(١)</sup>

الأضاحي: جمع الأضحية على وزن الأفعولية، والأضحي على الأفعيل كذلك، ويكون الأضحي جمع أضحية أيضاً، وهي الشاة التي يُضحي بها، وبها سُمي يوم الأضحي، ولذلك يجوز تأنيثه فيقال: دنت الأضحي، والضحية كذلك، وجمعها الضحايا. وقد ضحى بها تضحية إذا ذبحها في هذا اليوم. والجلدُ من الغنم ما أتى عليه أكثر الحول. والثني ما تم له الحول من الغنم، ومن البقر ما تم له حولان، ومن الإبل ما تم له خمسة أحوال وطعن في السادسة.

والمعز المعزى والعنوز جمع ماعز. والضأن: أنثى الغنم جمع ضائين. والعتود من أولاد المعز ما رعى وقوي. والجهاء: الشاة التي لا قرن لها. وقد جَمَّ يجمُّ جماً فهو

أجمُّ، من حدَّ علم. والثَّولاءُ المجنونة. والعجفاء التي لا تنقى: أي المهزولة التي لا مخ لها، والمذكر الأعجف، وصرفه من حدَّ علم وشرف، وقد أنقبت الإبل: أي سمئت وصارت فيها، نقي بكسر النون أي مخ.

ضحى النبي عليه السلام بكبشين أملحين: أي أبيضين، أحدهما عن نفسه والآخر عن أمته<sup>(٢)</sup>، وقال النبي عليه السلام: (استشرفوا العين والأذن)<sup>(٣)</sup> أي تأملوا سلامتهما من الآفات.

وقال عليه السلام: (على كل أهل بيت في كل عام أضحية وعتيرة)<sup>(٤)</sup> العتيرة ذبيحة كانت تُذبح في رجب، في الجاهلية، ثم نُسخت، وقد عتر من حدَّ ضرب إذا ذبح العتيرة.

- (١) الأضاحي هي من: الغنم، والمعز، والبقر، والإبل. والواحدة من الغنم والمعز عن واحد إجماعاً. وأما البقر والإبل فهي تجزىء عن سبعة إذا أرادوا بها وجه الله تعالى، وإذا أرادوا اللحم لا يجوز عن واحد منهم. وهي واجبة عند الإمام أبي حنيفة، وسنة عند الإمام الشافعي سنة مؤكدة. وهي على الغني، فلا وجوب على الفقير، والمراد بالغني أن يملك نصاب الزكاة، وهو مقدار مائتي درهم فاضلاً عن منزله وأثاثه وكسوته وخادمه وسلاحه، كما في صدقة الفطر.
- والمسافر ليس عليه أضحية. ووقت الأضحية بعد صلاة العيد.
- (٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٣/ ٣٥٦ وأبو داود في سننه في كتاب الأضاحي ٢٨١٠ والترمذي برقم ١٥٢١ والبخاري في مصابيح السنة برقم ١٠٣٣، وحسنه.
- (٣) رواه الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٤/ ٢١٤، ٢١٥ وعزاه إلى البزار والطبراني، وفي سننه محمد بن كثير الملائي القرشي، وثقه ابن معين، وضعفه جماعة.
- (٤) أخرجه أحمد ج ٤/ ٢١٥ وأبو داود برقم ٢٧٨٨ والترمذي برقم ١٥١٨ والنسائي ج ٧/ ١٦٧ وابن ماجه برقم ٣١٢٥ وهو ضعيف منسوخ/ مصابيح السنة برقم ١٠٤٥.

## كتاب الوقف<sup>(١)</sup>

الوقف: الحبس لغةً، ووقف الضبيعة هو حبسها عن تلك الوقف وغير الوقف، واستغلاها للصرف إلى ما سُمي من المصارف، ولذا سُمي حبساً فيما روي عن شريح<sup>(٢)</sup> أنه قال: جاء محمد ﷺ ببيع الحبس: أي بجواز ما حبسوه بالوقف على هذا الوجه. وقال عليه السلام: (لا حبس عن فرائض الله)<sup>(٣)</sup> أي لا مال يُحبس بعد موت صاحبه عن القسمة بين ورثته.

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه استفاد مالا نفيساً أي ملك ذلك وكان يُدعى ثمع<sup>(٤)</sup> هو اسم تلك الضبيعة التي ملكها فأخبر رسول الله ﷺ أنه يحب أن يتصدق به فقال عليه السلام: (تصدق بأصله لا يباع ولا يوهب ولا يؤزك، ولكن ليُنقَ ثمرته)<sup>(٥)</sup> فتصدق به عمر<sup>(٦)</sup> رضي الله عنه في سبيل الله تعالى، أي للغزاة وفي

الوقف: الحبس لغةً، ووقف الضبيعة هو حبسها عن تلك الوقف وغير الوقف، واستغلاها للصرف إلى ما سُمي من المصارف، ولذا سُمي حبساً فيما روي عن شريح<sup>(٢)</sup> أنه قال: جاء محمد ﷺ ببيع الحبس: أي بجواز ما حبسوه بالوقف على هذا الوجه. وقال عليه السلام: (لا حبس عن فرائض الله)<sup>(٣)</sup> أي لا مال يُحبس بعد موت صاحبه عن القسمة بين ورثته.

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه استفاد مالا نفيساً أي ملك ذلك وكان يُدعى ثمع<sup>(٤)</sup> هو اسم تلك الضبيعة التي ملكها فأخبر رسول الله ﷺ أنه يحب أن يتصدق به فقال عليه السلام: (تصدق بأصله لا يباع ولا يوهب ولا يؤزك، ولكن ليُنقَ ثمرته)<sup>(٥)</sup> فتصدق به عمر<sup>(٦)</sup> رضي الله عنه في سبيل الله تعالى، أي للغزاة وفي

- (١) الوقوف في الشريعة: حبس الشيء لله تعالى؛ لصرف منفعته للمحتاج.
- (٢) شريح هو: ابن الحارث بن قيس الكوفي النخعي، القاضي، أبو أمية، ثقة، وقيل: له صبعة. مات قبل الثمانين أو بعدها، وله مائة وثمان سنين، أو أكثر، قال بعضهم: حكم سبعين سنة/ تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر ج ١/ ٤٩٩.
- (٣) أخرجه البيهقي في سننه ج ٦/ ١٦٢/ ورواه الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٣/ ٤٧٦، ٤٧٧/ وقال: أخرجه الدارقطني في سننه [ج ٢/ ٤٥٤] وضعفه بآب لهيعة وبأخيه عيسى. وقال: ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه موقوفاً على علي.
- (٤) ثمع: بالفتح ثم السكون، والغين المعجمة: موضع مال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، حبسه، أي وقفه، جاء ذكره في الحديث الصحيح. [معجم البلدان ج ٢/ ٨٤ - ٨٥].
- (٥) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٣/ ٤٧٦: أخرجه الأئمة الستة، فالبخاري في أواخر الشهادات، ومسلم وأبو داود في الوصايا، والترمذي وابن ماجه في الأحكام، والنسائي في كتاب الأحياس/ باب حبس المشاع.
- (٦) لا أصل له مرفوعاً، وإنما رواه عبد الرزاق من قول النخعي، كما ذكره الزيلعي في نصب الراية ج ٤/ ١٢١. انظر الأحاديث الضعيفة للشيخ ناصر الدين الألباني برقم ٣٦٠/.
- (٧) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٥٨: كَرَزَى وكَرَزَى وكَرَزَى الأرض: حَفَرَهَا.
- (٨) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٢٢٢: الْمَسْنَأُ: السُّدُ يُنْسَى لِحَبْسِ الْمَاءِ. وفيه ج ٤/ ٨٥، ٨٦: الْعَرِمُ: الْأَحْبَاسُ تُبْنَى فِي أَوْسَاطِ الْأَوْدِيَةِ.

## كتاب الهبة<sup>(١)</sup>

أوهبت أي أمكنت أي دامت له عجوة، والعجوة أجود التمر، مسمونة مخلوطة بسمين، والخمير الخبز.

والاقتاب: قبول الهبة، يقال: وهبت له كذا فأنهبت.

وقال عليه السلام: (الهدية تُذهب وخر الصدر)<sup>(٣)</sup> أي حقه، والصرف من حد علم. والوغر كذلك، وأصله من الوخرة التي هي دوية حمراء تلزق بالأرض، وفارسيتها زغار كرم، شبه الحقد المتمكن في الصدر بها.

وروي عن عائشة<sup>(٤)</sup> رضي الله عنها أنها قالت: نحلني أبو بكر رضي الله عنه جَدَّادَ عشرين وسقاً من ماله بالعالية، فلما حضره الموت حمد الله وأثنى عليه وقال: يا

الهبة: التبرع بما ينتفع به الموهوب له، وقد يكون بالعين وقد يكون بالدين، وقد يكون بغير المال، يقال: وهب له عبداً ووهب له ما عليه من الدين، ووهب له جرماً وتقصيره، ووهب الله له ولداً صالحاً قال الله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنِئِنَّهُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الدُّكُونَ﴾<sup>(٢)</sup> والموهبة: نفقة يُستنقَع فيها الماء، وأوهب لي كذا: أي ارتفع وأصبح فلان موهباً لكذا: أي مُعدداً له قادراً عليه، وأوهب له الشيء أي أمكن وتيسر، ويُقال: دَامَ، وقال الشاعر يصف رجلاً منعاً:

عظيم القفار خو الخواصر أوهبت

له عجوة مسمونة وخمير

(١) الهبة مشروعة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، ففي سورة النساء آية ٤ قوله تعالى: ﴿... فَإِنْ طِئِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَلْيُكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً﴾ أي إن وهبت المرأة لزوجها مهرها أو شيئاً منه عن طيب نفس بلا إكراه ولا رهبة ولا افتدائٍ من سوء العشرة فلها كله الزوج مأمون التبعة في الآخرة. والمراد بالأكُل الانتفاع به، أكلاً كان أو غيره. وقد ثبت في السنة أن الرسول ﷺ كان يقبل الهدية.

وأما الإجماع: فلم يؤثر عن الصحابة أو التابعين أو العلماء المعترين أنه منع من الهبة إذا كانت بصفتها المشروعة.

(٢) سورة الشورى آية ٤٩ / .

(٣) لفظه: (تهادوا، إن الهدية تُذهب وخر الصدر) أخرجه أحمد والترمذي، وإسناده ضعيف، [ضعيف الجامع الصغير برقم ٢٤٨٩ / والمشكاة برقم ٣٠٢٨].

(٤) عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه: الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها. أم المؤمنين زوجة سيد المرسلين ﷺ، العالمة الفقيهة المحدثّة، نابغة الصحابيات، وصاحبة الذكاء والفصاحة والعلم. عقد عليها رسول الله ﷺ قبل الهجرة ودخل عليها بعد الهجرة في السنة الأولى.

وتوفي رسول الله ﷺ في بيتها، ودفن في حجرتها، ولها من العمر ثمانية عشر، وتوفيت رضي الله عنها سنة ثمان وخمسين، ودفنت في البقيع. روت من حفظها عن رسول الله ﷺ ٢٢١٠ / أحاديث. وحفظت القرآن في حياة الرسول ﷺ. [الإصابة ج ١٣ / ٣٨ / ووفيات الأعيان ج ٣ / ١٦ / وموسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ١ / ٩٦].



بَشَاءَ إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ غَنَى أَنْتِ وَأَعَزُّهُمْ عَلَيَّ فَقْرًا أَنْتِ، وَإِنِّي كُنْتُ نَحْلُكُ جَدَّادَ عَشْرِينَ وَسَقَا مِنْ مَالِي بِالْعَالِيَةِ، وَإِنَّكَ لَمْ تَكُونِي قَبْضَتِي وَلَا حُزْنِي وَإِنَّمَا هُوَ مَالُ الْوَارِثِ، وَإِنَّمَا هُمَا أَخَوَاكَ وَأَخَوَاتُكَ، قَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قُلْتُ: إِنَّمَا هِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ، تَعْنِي أَسْمَاءَ، فَقَالَ: إِنَّهُ الْقِيَّ فِي نَفْسِي ذَا بَطْنٍ بِنْتِ خَارِجَةٍ جَارِيَةٍ.

قَوْلُهَا: نَحْلُنِي أَيُّ اعْطَانِي، وَأَرَادَتْ بِهِ التَّسْمِيَةَ بِدُونِ التَّسْلِيمِ، فَقَدْ قَالَ فِيهِ: لَمْ تَكُونِي قَبْضَتِي، وَقَوْلُهُ: جَدَّادَ عَشْرِينَ وَسَقَا: أَيُّ قَدَرَ مَا يُجِدُّ مِنَ النَّخْلِ، وَالْجَدَّادُ: بَفَتْحِ الْجِيمِ وَكَسْرِهَا، مِنْ حَدِّ دَخَلَ: هُوَ صِرَامُ النَّخْلِ، أَيُّ قَطَعَ ثَمَرَهَا.

وَالْوَسْقُ وَقُرْبَعِيرٌ، وَهُوَ سِتُونٌ<sup>(١)</sup> صَاعًا. وَقَوْلُهَا<sup>(٢)</sup>: مِنْ مَالِهِ بِالْعَالِيَةِ: أَيُّ مِنْ نَخْلِهِ الَّتِي هِيَ هَذَا الْمَكَانُ، وَالْعَالِيَةُ مَا فَوْقَ نَجْدٍ إِلَى أَرْضِ تِهَامَةَ، وَهِيَ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ. وَقَوْلُ أَبِي بَكْرٍ<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ أَحَبَّ

النَّاسِ إِلَيَّ غَنَى أَنْتِ: أَيُّ أَنْتِ الَّتِي غَنَّاكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ غَنَى غَيْرِكَ، وَأَعَزُّهُمْ عَلَيَّ فَقْرًا أَنْتِ: أَيُّ يَشُقُّ وَيَشْتَدُّ عَلَيَّ فَقْرُكَ أَكْثَرَ مِمَّا يَشُقُّ وَيَشْتَدُّ عَلَيَّ فَقْرُ غَيْرِكَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَزَّ عَلَيَّ الشَّيْءُ: أَيُّ اشْتَدَّ. وَقَوْلُهُ: إِنَّكَ لَمْ تَكُونِي قَبْضَتِي وَلَا حُزْنِي، هِيَ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ وَهِيَ بِدُونِ الْيَاءِ بَعْدَ تَاءِ الْخَطَابِ، وَعَلَى الشُّنِّ الْمُتَفَقِّهَةِ «لَمْ تَكُونِي قَبْضَتِي وَلَا حُزْنِي» بِزِيَادَةِ يَاءٍ إِشْبَاعًا لَكَسْرَةِ تَاءِ خَطَابِ الْمَرْأَةِ، وَلَيْسَتْ بِفَصِيحَةٍ وَإِنْ اسْتَعْمَلَهَا بَعْضُهُمْ فِي الشَّعْرِ:

وَاللَّهُ لَوْ كَرِهَتْ كَفِّي مُصَاحِبَتِي

لَقُلْتُ لِلْكَفِّ بَيْنِي إِذْ كَرِهْتَنِي

وَالْحَيَاةُ: الْجَمْعُ مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَقَوْلُهُ: إِنَّمَا هُوَ مَالُ الْوَارِثِ: أَيُّ الْوَرِثَةِ، فَقَدْ سَمِيَ بَعْدَ ذَلِكَ جَمَاعَةً، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ جَنَّسٌ يَصْلُحُ لِلْجَمْعِ، وَقَوْلُهُ إِنَّمَا هُمَا أَخَوَاكَ يَعْنِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ<sup>(٤)</sup> وَمُحَمَّدًا<sup>(٥)</sup> رَحِمَهُمَا اللَّهُ، فَقَدْ عَاشَا بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ آخِرُ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ<sup>(٦)</sup>،

(١) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ٢/ ٣٥٤: سِتُونٌ صَاعًا بِصَاعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وَنِصْفٍ.

(٢) قَالَ الْحَافِظُ الزَّيْلَعِيُّ ج ٤/ ١٢٢: رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ فِي كِتَابِ الْقَضَاءِ [بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ النَّحْلِ] عَنْ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: .. / فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ.

(٣) أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَثَانَ بْنِ عَامِرِ التَّيْمِيِّ الْقُرَشِيُّ أَوَّلُ رَجُلٍ أَسْلَمَ بَعْدَ خِدِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، بِذَلِكَ نَفْسَهُ وَمَالَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا زَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طِيلَةَ نُبُوَّتِهِ وَرِسَالَتِهِ، وَلَقَدْ جُمِعَ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْمَكَارِمِ مَا لَا يَجْتَمِعُ لِغَيْرِهِ!! وَبُيِّنَتْ لَهُ أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ، وَمِنْ أَكْرَمِهَا: تَصْدِيقُهُ الْمَطْلُوقَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَثْرَةُ إِتِّفَاقِهِ فِي الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَصَحْبَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْهَجْرَةِ [كَمَا فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَةُ ٤٠]. وَكَانَ أَوَّلَ خَلِيفَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ اخْتَارَهُ الصَّحَابَةُ لِاخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكُونَ إِمَامَهُمْ فِي الصَّلَاةِ فِي مَرَضِ وَفَاتِهِ ﷺ، وَكَانَ مَوْفَقُهُ فِي حَرْبِ الْمُرْتَدِّينَ عَظِيمًا أَعَزَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْإِسْلَامَ وَمَكَّنَ لَهُ فِي الْأَرْضِ. وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ خِلَافَةً رَشِيدًا وَهَدًى. وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ أَوَّلِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ بِالْوَعْدِ الصَّادِقِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. تَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَنَةَ ١٣ هـ.

[الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى ج ٣/ ٢٢٤ - ٢٢٨ / وَج ٣/ ١٦٩ - ٢١٤ / وَالْإِسْتِيعَابُ ج ٣/ ٩٦٣ / وَالْإِصَابَةُ بِرَقْم ٤٨٠٨ / وَمَوْسُوعَةُ عِظَاهُ حَوْلَ الرَّسُولِ ج ١/ ٢٦٥ - ٢٨٩ / .

(٤) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَجْرِيدِ أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ ج ١/ ٣٥٠: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، شَقِيقُ عَائِشَةَ، كَانَ شَجَاعًا رَامِيًا.

(٥) وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّجْرِيدِ ج ٢/ ٥٩: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثَانَ التَّيْمِيِّ، وَلَدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَلَدَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ.

(٦) وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّجْرِيدِ ج ١/ ٣٢١: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثَانَ التَّيْمِيِّ، هُوَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ. تُوفِيَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ، شَهِدَ الْفَتْحَ، وَرُمِيَ بِسَهْمٍ عَلَى الطَّائِفِ فَدَمَلَ جَرْحَهُ، ثُمَّ انْتَقَضَ، فَمَاتَ مِنْهُ فِيهَا قَلِيلٌ. وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: أَسْلَمَ قَدِيمًا، وَلَمْ يُسْمَعْ بِذِكْرِهِ فِي مَشْهَدِ الْيَوْمِ الطَّائِفِ.

مريض أو قدوم غائب .  
وعن عمر رضي الله عنه أنه قال : مَنْ وَهَبَ لِدِي رَحِمَ  
مَحْرَمٍ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَرْجَعَ فِيهَا ، وَمَنْ وَهَبَ لِغَيْرِ دِي رَحِمَ  
مَحْرَمٍ فَلَهُ أَنْ يَرْجَعَ فِيهَا مَا لَمْ يَثْبُثْ مِنْهَا (٣) . ذُو الرَّحِمِ :  
صَاحِبُ الْقَرَابَةِ ، والمحرم : هو الذي تحرم مُتَاكِحَتُهُ  
كالعمِّ والحلال والأخ والأخت وولد الأخ وولد الأخت ،  
فَمَا بَنُو الْأَعْمَامِ وَبَنُو الْأَخْوَالِ وَنَحْوُهُمْ فَلَدُو الْأَرْحَامَ  
وَلَيْسُوا بِمَحَارِمَ .

وقوله عليه السلام : « مَا لَمْ يَثْبُثْ مِنْهَا » (٤) أي مَا لَمْ  
يَعْوِضْ مِنْهَا ، من الإثابة وهي إعطاء الثواب أي الجزاء ،  
يقال : أَثْبَتَ يَثْبُتُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ ، وَجُزِمَ آخِرُهُ  
بَلَمْ فَسَقَطَتِ الْأَلْفُ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ .

وقوله عليه السلام : (تَهَادَوْا تَحَابُّوا) (٥) الدَّالُّ فِي الْأَوَّلِ  
مَفْتُوحَةٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَتَنَاجَوْا ﴾ (٦) والباءُ فِي الثَّانِي  
مُضْمُومَةٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ ﴿ وَإِذْ يَتَحَايَّوْنَ فِي النَّارِ ﴾ (٧)  
والتَّهَادِي : إِهْدَاءٌ بَعْضُ إِلَى بَعْضٍ ، وَالتَّحَابُّ : حُبٌّ  
بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ .

وقوله عليه السلام : (مَنْ أَزَلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا) (٨)  
أي أَسَدِيثٌ ، وَالْإِزْلَالُ وَالْإِسْدَاءُ وَالْإِنْعَامُ وَاحِدٌ .  
أَفَرَزَ نَصِيئُهُ مِنْهُ : أَي عَزَلَهُ وَمَازَهُ ، وَكَذَلِكَ الْفَرْزُ مِنْ حَدٍّ  
ضَرَبَ .

لَكِنَّهُ اسْتَشْهَدَ بِسَهْمٍ رُمِيَ بِهِ يَوْمَ الطَّائِفِ وَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ  
فِي حَيَاةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . وَقَوْلُهُ : وَأَخْتَاكَ : إِحْدَاهُمَا أَسْمَاءُ بِنْتُ  
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَقَوْلُ عَائِشَةَ : إِنَّمَا هِيَ أُمُّ عَبْدِ  
اللَّهِ : أَيِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ ، فَقَدْ كَانَتْ أَسْمَاءُ  
امْرَأَةً الزُّبَيْرِ ، وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَالْأُخْتُ الثَّانِيَةُ هِيَ  
الَّتِي سَأَلَتْ عَنْهَا عَائِشَةُ وَأَخْبَرَهَا أَنَّهَا الَّتِي فِي بَطْنِ امْرَأَةٍ  
أَبِي بَكْرٍ وَهِيَ بِنْتُ خَارِجَةَ بْنِ أَبِي زَهْرٍ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ  
أَبُو بَكْرٍ : أَلْقَيْتُ فِي قَلْبِي : أَيِ الْهَيْئَةِ ، وَكَانَ كَمَا الْهَيْمُ ،  
فَقَدْ كَانَتْ بِنْتُ خَارِجَةَ حَامِلًا فَوَلَدَتْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ بِنْتًا  
فَسَمَّيْتُ أُمَّ كَلْثُومَ . وَقَوْلُهُ : فِي نَفْسِي أَيِ فِي قَلْبِي .  
وَقَوْلُهُ : إِنَّ ذَا بَطْنٍ بِنْتُ خَارِجَةَ جَارِيَةٌ : أَيِ صَاحِبِ  
بَطْنٍ هَذِهِ الْمَرْأَةُ بِنْتُ : أَيِ الْوَلَدِ الَّذِي فِي بَطْنِهَا ، وَذَا فِي  
هَذَا الْحَدِيثِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ رَأَيْتُ رَجُلًا ذَا مَالٍ ، أَيِ  
صَاحِبِ مَالٍ ، وَالْجَارِيَةُ : أَرَادَ بِهَا الْأُنْثَى وَالْبِنْتُ .

وقوله عليه السلام : ( لَا حَسَنَ عَنْ فَرَائِضِ اللَّهِ ) فَسَّرْتَاهُ  
فِي كِتَابِ الْوَقْفِ (١) . وَقَالُوا : أَرَادَ بِهَا السَّائِبَةَ لَا  
الْوَقْفَ ، وَالسَّائِبَةُ : هِيَ الْمَالُ الَّذِي يُسَيِّبُهُ أَيِ يُعْمَلُهُ مِنْ  
غَيْرِ أَنْ يُجْعَلَ لِمَلَكٍ أَوْ وَقْفًا عَلَى شَيْءٍ مِنْ وَجْهِهِ  
الْخَيْرِ . وَالسَّائِبَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا  
جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ ﴾ (٢) هِيَ النَّاقَةُ الَّتِي  
تُسَيَّبُ فَلَا تُنْتَعَمُ مِنْ مَرْعَى سَبَبٍ نَذِيرٌ عُلِقَ بِشَفَاءِ

(١) أخرجه البيهقي في سننه ج ١٦٢/٦ / وتقدم تخريجه في كتاب الوقف ص ٢٣١ / .

(٢) سورة المائدة آية ١٠٣ / .

(٣) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ١٢٦/٤ : رواه عبد الرزاق في مصنفه : أخبرنا سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم قال : قال  
عمر ، وذكره .

(٤) ليس هذا من قول النبي ﷺ ، وإنما هو من قول عمر كما تقدم قبل .

(٥) أخرجه ابن عساکر ، وإسناده ضعيف / انظر ضعيف الجامع الصغير وزيادته للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ص ٣٦٦ / رقم  
٢٤٩٠ / .

(٦) سورة المجادلة آية ٩ / .

(٧) سورة غافر آية ٤٧ / .

(٨) لم أجده بهذا اللفظ في كتب الحديث المعتبرة ، ويروى بلفظ : (من أسدى إلى قوم نعمة فلم يشكروها . .) كما في كنز العمال برقم  
٦٤٤٩ / .

ولو وَهَبَ لِإِنْسَانٍ سَمْنًا فِي لَبَنٍ أَوْ زَبْدًا فِي لَبَنٍ قَبْلَ أَنْ يَمَخَّضَ، وَقَبْلَ أَنْ يَسْنَلَ لَمْ يَجْزِ. مَخْضُ اللَّبَنِ تَحْرِيكُهُ فِي الْمَخْضَةِ لِاسْتِخْرَاجِ الزَّبْدِ، مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ وَصَنَعَ وَدَخَلَ جَمِيعًا. وَسَلَاةُ السَّمْنِ<sup>(١)</sup>، بِالْهَمْزَةِ أَيُّ عَمَلَتُهُ مِنْ حَدِّ صَنَعَ.

وعن النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَجَازَ الْعُمَرَى وَأَبْطَلَ شَرْطَ الْمُعْمَرِ<sup>(٢)</sup>، هُوَ أَنْ يَقُولَ: هَذِهِ الدَّارُ لَكَ عَمْرُكَ أَيُّ مَدَّةَ حَيَاتِكَ، فَإِذَا مِتُّ أَنْتَ فَهِيَ لِي، أَوْ يَقُولَ: هَذِهِ الدَّارُ لَكَ عَمْرِي فَإِذَا مِتُّ أَنَا أَخَذَهَا وَرَثَتِي مِنْكَ، وَهِيَ تَمْلِكُ لِلْحَالِ فَصَحَّ، وَاشْتَرَاةُ الْإِسْتِرَادِ بَعْدَ زَمَانٍ فَبَطُلَ الشَّرْطُ لِأَنَّهُ يُخَالَفُ مَقْتَضَى الشَّرْعِ.

وَرُوي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَجَازَ الْعُمَرَى وَأَبْطَلَ الرُّقْبَى<sup>(٣)</sup>: هُوَ أَنْ يَقُولَ صَاحِبُ الدَّارِ أَوْ نَحْوُهَا: هَذِهِ الدَّارُ لِأَيُّنَا بَقِيَ بَعْدَ صَاحِبِهِ، يَعْنِي إِنْ مِتُّ أَنَا فَهِيَ لَكَ وَإِنْ مِتُّ

أَنْتَ فَهِيَ لِي، فَهَذَا لَيْسَ بِتَمْلِكٍ مُطْلَقٍ لِلْحَالِ، فَلِذَلِكَ بَطُلَ، وَهَذَا الْفِعْلُ يُسَمَّى إِرْقَابًا، وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِكَ رَقَبْتُ الشَّيْءَ رَقَبًا، مِنْ حَدِّ دَخَلَ، أَيُّ أَرَصَدْتُهُ، وَأَرَقَبْتُهُ ارْتِقَابًا: أَيُّ انْتَضَرْتُهُ، وَتَرَقَّبْتُهُ تَرَقُّبًا كَذَلِكَ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَنْتَظِرُ مَوْتَ صَاحِبِهِ. وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (الْعَارِيَةُ مُؤَدَّاةٌ وَالْمَنْحَةُ مُرَدُودَةٌ)<sup>(٤)</sup> الْعَارِيَةُ مَا يُعْطَى لِيَسْتَوْفِيَ مَنَافِعَهُ ثُمَّ يُرَدُّ، وَالْمَنْحَةُ: مَا يُعْطَى لِيَتَنَاوَلَ مَا يَتَوَلَّدُ مِنْهُ كَالثَّمْرِ وَاللَّبَنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرَدُّ الْأَصْلُ.

وقَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مَنْ مَنَحَ مَنْحَةً وَرَقِيَ كَانَ لَهُ كَعَدِلِ رَقَةٍ)<sup>(٥)</sup> فَقَدْ قِيلَ أَرَادَ بِهِ الْقَرْضَ هَهُنَا، وَالْمَنْحَةُ: بِالْيَاءِ كَالْمَنْحَةِ، وَقَدْ يَكُونُ الْمَنْحَةُ تَمْلِكًا، يُقَالُ: مَنْحَهُ مَنْحَةً وَمَنْحًا أَيُّ أَعْطَاهُ.

(١) وفي الْمُتَرَبِّج ١/ ٤٠٦: سَلَاةُ السَّمْنِ: بِالْهَمْزِ، سَلْنَا: طَبَخْنَاهُ وَعَاجَلْنَاهُ حَتَّى خَلَصَ.  
(٢) وذلك كما في قوله ﷺ: (مَنْ أَعْمَرَ عُمَرَى، فَهِيَ لَهُ وَلِعَقْبِهِ، يَرِثُهَا مِنْ يَرِثُهُ مِنْ عَقْبِهِ) صحيح سنن أبي داود برقم ٣٠٣٥ / وصحيح سنن النسائي برقم ٣٧٤٠، ٣٧٤١. وهو في صحيح مسلم برقم ٣٥٠١، ٣٥٠٢.  
(٣) وفي صحيح سنن أبي داود برقم ٣٠٤٠: (مَنْ أَعْمَرَ شَيْئًا فَهُوَ لِمَعْمَرِهِ نَحْيًا وَنِكَاحًا، وَلَا تُرْقَبُوا، فَمَنْ أَرَقَبَ شَيْئًا فَهُوَ سَيِّئُهُ).  
(٤) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٣٥٦٥ / وهو في صحيح سنن أبي داود برقم ٣٠٤٤.  
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٤/ ٢٧٢، ٣٠٠، ٣٠٤ / ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد بلفظ قريب منه ج ١٠/ ٨٥ / وقال: رواه أحمد ورجال الصَّحِيح.

## كتاب البيع<sup>(١)</sup>

البيع: تمليك مالٍ بمالٍ ولذا يقع على البيع والشراء، يُقَالُ: باعَ دارَهُ: أي مَلَكَهَا غَيْرَهُ بِثَمَنِ وباعَ دارَ فلانٍ بكذا أي اشتراها به، قال أبو ثروان وهو أستاذ الفراء للفراء<sup>(٢)</sup>: بع لي ثمرًا بدرهم: أي اشتر، ولهذا قال النبي عليه السلام: (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا) وقال النبي عليه السلام: (إذا اختلف المتبايعان)<sup>(٣)</sup> أطلق الاسم عليهما، وكذلك الشراء هو تمليك مالٍ بمالٍ، ويقع على كلٍّ واحدٍ منهما، وهو يُنْبِئُ عن المسألة، فإنَّ الشَّوْى هو المتل، ومبادلة المالِ بالمالِ هو كذلك، والابتياغ والاشترَاءُ كذلك في الأصل يصلح لهما، غير أنَّ الغالب في الاستعمال أن البيع والشراء يُعملان للإيجاب والابتياغ، والاشترَاءُ للقبول، لأنَّ الثَّلَاثِيَّ في الفعل أصلٌ، والمنشعبَةُ فرعٌ له، والإيجابُ في العقدِ أصلٌ والقبولُ بناءٌ عليه، فجعلَ للأصل، والمُبتَني على

الأصل للمبتنى على الأصل، والمملك عبارة عن القوة والشدة. قال قيس بن الخطيم<sup>(٤)</sup>:  
طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر  
لها نفذ لولا الشعاع أضاءها  
ملكْتُ بها كُفِّي فانهرت فتعها  
يرى قائم من دونها ورأها  
يقول: طعنت برمحي هذا الرجل كطعنة من قتل قاتل قريبه، والثَّارُ يُسمَّى به القاتل الأول: يُقَالُ: هو ثارُ فلانٍ، أي قاتل قريبه، والثَّارُ هو قاتل القاتل، يُقَالُ: ثارتُ القَتِيلَ بالقتيل، من حدَّ صنع، أي قتلت قاتله، وما يُقَالُ: طلبَ الثَّارَ وتركَ الثَّارَ وأدركَ الثَّارَ، فهو هذا المصدِرُ، وقوله: لها نُفَذٌ: أي هذه الطعنة نفوذٌ إلى الجانب الآخر، من حدَّ دخل، ولولا الشعاع: أي الدَّمُ المتفرق، أضاءها النُفَذُ: أي أظهرَ فيها الضوء، ثم

(١) البيع: مصدر، وهو من الأضداد، وكذا اشترى أيضاً من الأضداد. ثم إنَّ كلاً منهما وإن كان من الأضداد إلا أن استعمال البيع في إخراج المبيع عن الملك قصداً أكثر، وتبادر الذهن إلى هذا المعنى أقوى وأوفر، فإن كل أحد إذا سمع لفظَ البيع يفهم منه ما يقابل الشراء، وهو هذا المعنى، الشراء فإنَّ استعماله في إخراج الثمن من الملك قصداً أكثر، وتبادر الذهن إليه أسرع. ثم إنه - أي الفعل المأخوذ من البيع - تعدى إلى المفعول الثاني بنفسه، وبحرف الجر، يُقال: باعة الشيء، وباعة منه. [الحدود والأحكام الفقهية: للبسطامي ص ٦٢].

(٢) أبو ثروان هو العكلي: ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٥٢ / وقال: أعرابي فصيح، يعلم في البادية. له كتاب «خلق الفرس» و«خلق الإنسان» انظر معجم المعاجم ص ٩٩ و ٩٤ / لأحمد الشراوي إقبال / ط دار الغرب الإسلامي.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٣٤٥٧ / وهو في صحيح سنن أبي داود برقم ٢٩٥١ / وفي لفظ فيه برقم ٢٩٥٣ (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا).

(٤) قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد، من الأوس من أهل يثرب «المدينة» وكان قيس ممن عرض عليهم رسول الله ﷺ الإسلام ولم يسلم، وقُتل قيس بن الخطيم قبل الهجرة [تاريخ الأدب العربي: لعمر فروخ / ج ١ / ٢٠٣].

قال: ملكك بها أي شددت بهذه الطعنة كفي فانهثرت: أي وسعت فتقها أي نقضها، من حد دخل، فهي بحال يرى القائم من هذا الجانب ما كان من ذلك الجانب من جهة الطعنة النافذة.

والحفنة<sup>(١)</sup> بالحفتين يراد بها قدر ملء الكف، ويقال: حفت له حفنة أي أعطيت له قليلاً، من حد ضرب.

والاستصناع: طلب الصنع وسؤاله.

وذكر السلم في الأكارع وهي جمع الكراع<sup>(٢)</sup>، وجمعه أكرع، والأكارع جمع الأكرع، وهي القوائم.

والدقل: إزدا التمر.

الزيف: جمع زيف، بتسكين الياء وهو اسم، وبالتشديد زيف: هو نعت، والزائف كذلك، وقد

زاف<sup>(٣)</sup> يزيف وزيفته الناقذ: أي لم يأخذه ونفاه من الجيد، وهو الذي خلط به نحاس أو غيره، ففانت

صفة الجودة، ولم يخرج من اسم الدراهم، وقرب منه البهرج<sup>(٤)</sup>، بدون النون، وهو الرديء منه، وهو

فارسي معرب، وفارسيته نهره، وقد يستعمل مع النون فيقال النهرج.

وأما السئوق: بفتح السين وضمها مشددة التاء، فهي فارسي معرب، وفارسيته سه تاه، وهو على صورة الدراهم، وليس له حكمها إذ جوفه نحاس وجهه جعل عليها شيء قليل من الفضة لا يخلص، والحاصل: أن الزيف ما زيفه بيت المال، والنهرج ما يرده التجار. والسئوق: ما يغلب غشه على فضته.

والرصاص هو المصو. الفساد إذا تمكن في صلبي العقد: أي أصل العقد، والصلب في الأصل من الظهر ما كان فيه الفقار، وهو أصله ومعظمه.

وقول ابن عمر رضي الله عنه: لا بأس بالرهين والقبيل<sup>(٥)</sup> في السلم، أي الكفيل، والقبلاء: الكفلاء.

مبنى الصلح<sup>(٦)</sup> على الخط والإغماض؛ الخط: النقص، والإغماض: أصله تغميض العين، فيراد به هنا التجوز والمساهلة، قال الله تعالى: ﴿وَلَسْتُمْ بِأَخِيذِهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾<sup>(٧)</sup>.

وإذا سلم في كذا ذراعاً من كذا فله ذرع وسط، وفي بعض النسخ: فله ذراع وسط، فالذرع: فعل

(١) وفي المغرب ج ١/ ٢١٥: الحفنة: ملء الكف.

(٢) وفي المغرب ج ٢/ ٢١٥: الكراع: ما دون الكعب من الدواب، وما دون الركبة من الإنسان. وجمعه أكرع وأكارع، ثم سمي به الخيل خاصة. وانظر النهاية في غريب الحديث ج ٤/ ١٦٥.

(٣) وفي المغرب ج ١/ ٣٧٦: زافت عليه دراهمه: أي صارت مردودة عليه لغش فيها. وقد زيفت: إذا رذت. ودراهم زيف وزائف، ودراهم زيوف وزيف.

(٤) وفي المغرب ج ١/ ٩٢: البهرج: الدرهم الذي فضته رديئة. وقيل: الذي الغلبة فيه للفضة، وفي ص ٣٧٧ منه: البهرج: ما يرده التجار.

(٥) وفي المغرب ج ٢/ ١٥٦: القبيل: الكفيل، والجمع: قبيل وقبلاء، ومن تقبل بشيء وكتب بذلك عليه كتاباً فاسم ذلك الكتاب المكتوب عليه القبالة.

(٦) الصلح: اسم من المصالحة، وهي المسالة بعد المحاربة، وأصله من الصلاح، وهو استقامة الحال. والصلح في الشريعة: هو عبارة عن عقد برقع النزاع بين المتخاصمين بالتراضي.

وأقسام الصلح ثلاثة: إذ الخصم إن سكنت فهو الصلح مع السكوت، وإن لم يسكت بل اشتغل بالجوهر، فإن أجاب بالإقرار فهو الصلح مع الإقرار، وهو القسم الآخر من الأقسام الثلاثة، وإن أجاب بالإنكار فهو الصلح مع الإنكار، وهو قسم آخر. انظر الحدود للبساطي ص ٨٩/ وأنيس الفقهاء للقونوي/ ٢٤٥.

(٧) سورة البقرة آية ٢٦٧/.

الذَّارِعُ<sup>(١)</sup>، أي لا يمدُّ ولا يرخي في حالة الدَّرْعِ، قاله في ديوانِ الأدبِ، وقال في مجملِ اللِّغَةِ: القسْبُ والذَّارِعُ: ما يُدْرَعُ بِهِ. والوسطُ منه: أن لا يكونَ في غايةِ الطولِ ولا في نهايةِ القصرِ، بل بينَ ذلك.

وَذَكَرَ السَّلَمُ<sup>(٢)</sup> في المُسَاتِقِ وهي جُمعُ مُسْتَقٍ وَمُسْتَقَةٍ: بضمِّ الميمِ وفتحِ التاءِ، وهو فروٌّ طويلُ الكَمَيْنِ، وهو معرَّبٌ وفارسيته يوستين.

وإذا دفعَ اليه غرائزُ: هي جُمعُ غِرَازَةٍ بكسرِ الغينِ، وقال في ديوانِ الأدبِ: هي وعاءٌ من صوفٍ أو شعرٍ لنقلِ التَّبنِ، وما أشبههُ.

ولا يجوزُ السَّلَمُ في الحنْطَةِ الحديثةِ: أي الجديدةِ وهي التي تكونُ في هذا العامِ، لأنَّها قد لا تكونُ.

والطَّلُعُ: كافورُ النَّخلِ، وهو أوَّلُ ما ينشُقُّ عنه وكذلك الكفري.

والدَّيْسُ: عصارةُ الرُّطْبِ، وهي ما سألَ عن العَصْرِ.

والسَّكْرُ: بفتحِ السَّينِ والكافِ، خمرُ التَّمْرِ.

والجَزَافُ معرَّبٌ عن كزاف، والمجازفة مأخوذةٌ منه.

والقلِيُّ والقلَوُ: لغتانِ، وقد قلِيْتُ الحنْطَةَ وقلَوْتُها فهي مقليةٌ ومقلوةٌ.

والقسْبُ: بتسكينِ السَّينِ تمرٌّ يابسٌ يتفتَّتُ في القَمِّ،

قاله في ديوانِ الأدبِ، وقال في مجملِ اللِّغَةِ: القسْبُ التَّمْرُ اليابسُ، واستشهدَ بقولِ الشَّاعِرِ: واسمر خطيباً كأن كعوبه

نوى القسب قد أرمى ذراعاً على العشر ومشايخنا كانوا يقولون: هو يابسُ البسرِ وفي الأصول ما أعلمتكَ.

نَهَى عن بيعِ التَّمْرِ حتى يزهُو<sup>(٣)</sup>. أو حتى يزهي بضمِّ الياءِ وكسرِ الهاءِ، روايتانِ، والزهُو من حدَّ دخلَ، والازهَاء من بابِ الأفعالِ لُغَتانِ، وهو اِحْزَارُ البسرِ، ويُروى حتى يشقَّحَ، التَّشْقِيحُ احمرارُ البسرِ أيضاً.

وإذا اشترى نعلًا وشرأكا على أن يحدِّثَهُ البائعُ، هو فعلُ الحدِّثِ وهو أن يقدِّرَ الشيءَ بالشيءِ ويشدُّه بِهِ.

ونهى النَّبِيُّ عليه السَّلامُ عن بيعِ المضامين<sup>(٤)</sup>: جمعُ مضمون. وعن بيعِ المَلَأَقِيحِ: وهو جمعُ مَلْقُوحٍ. والمضمون: ما في صلبِ الذَّكَرِ. والمَلْقُوحُ: ما في رحمِ الأنثى. وقد لقحتِ الأنثى من فحلِّها لقاحاً، من حدَّ علم.

ونهى عن حَبْلِ الحَبْلِ<sup>(٥)</sup>: بفتحِ الحاءِ والباءِ فيهما

جميعاً، وهو نتاجُ النَّتَاجِ، وهو أن يقولَ: بعثْ منك ولدًا

(١) وفي معجم من اللغة ج ٢/ ٤٩٣: ذَرَعَ - ذَرَعاً الشَّيْءَ: قاسه بالذراع، فهو ذارع، والشَّيْءُ مذرُوعٌ.  
(٢) السَّلَمُ لغة: هو السَّلَفُ، فإنه أخذَ عاجِلَ بأجلٍ، سُيِّىَ به هذا العقدُ لكونه معجلاً على وقته، فإنَّ وقتَ البيعِ بعدَ وجودِ المبيعِ في ملكِ البائعِ. والسَّلَمُ عادةً يكونُ بما ليسَ بموجودٍ في ملكه، فيكونُ العقدُ معجلاً. [درر الحُكَّام في شرح غرر الأحكام: ملنا خسرو ص ١٩٤ ج ٢].

وفي الصَّحاح ج ٤/ ١٣٧٦: والسَّلَمُ نوعٌ من البيوعِ يُعَجَّلُ فيه الثمن، وتُضبطُ السلعةُ بالوصفِ إلى أجلٍ معلوم. وهو مشروع قال الله تعالى في سورة البقرة/ ٢٨٢: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه برقم ٢٢١٧/ وهو حديث صحيح. انظر الإرواء ج ٥/ ٢٠٩ و ١٣٦٦/ والمشكاة رقم ٢٨٦٢/ وصحيح سنن ابن ماجه برقم ١٨٠٢/.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ج ١١/ ٢٣٠/ ورواه الحافظ الميمني في مجمع الزوائد ج ٤/ ١٠٤/ وقال: رواه الطبراني والبيهقي وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة وثقه أحمد وضعفه الجمهور.

(٥) أخرجه النسائي في سننه ج ٧/ ٢٩٣/ بلفظ: «نهى عن حَبْلِ الحَبْلِ» وفي صحيح سنن النسائي برقم ٤٣٠٩ و ٤٣١١ «نهى عن بيع حبل الحَبْلَة». وأخرجه أحمد في مسنده ج ١/ ٢٩١/.

أجل: هو نسبة إلى خوار الرّي<sup>(٤)</sup> وهي بلدة بقربها بينهما مسيرة ثلاثة أيام.

ولا بأس بمسح موصلي<sup>(٥)</sup> بمسحين - قشاشارين وسابري بسابريين - إلى أجل، هو نسبة إلى بلاد أيضاً.

ولا بأس بقطيفة أصبهانية بقطيفتين كرديتين، هي نوع من الأكسية.

وقال النبي عليه السلام: (من اشترى شاة محفلة فهو بأخر النظرين)<sup>(٦)</sup> المحفلة: هي التي لا تحلب أياً ما حتى يجتمع لبنها في ضرعها، وقد حفلها تحفيلاً. والمحفّل: مجمع الناس، وقد حفل القوم: أي جمعهم، من حدّ ضرب. وروي: (من اشترى شاة مصراًة)<sup>(٧)</sup>

كذلك، وهي من قولهم فيما يروى: مسح يده على جرحه ونقل فيه فلم يصر، أي لم يجمع المدة، ونزلنا الصريين: أي المائتين المجتمعين، والواحد صري، وقيل: هي التي حبس وتمنع لبنها في ضرعها، وقد صرأه يصريه صرياً: أي منعه، قال القائل:

وودّع عن مشتاقاً أصبن فؤاده  
هواهن إن لم يصره الله قاتله

فيه تقديم وتأخير، أي هواهن قاتله إن لم يمنعه الله.

ولد هذه الناقة، يعني إذا ولدت هي أنثى وكبرت تلك الأنثى وولدت فذلك الولد لك بكذا، وهو بيع المعدوم فلم يجز. ويروى: عن حبل الحبل<sup>(١)</sup>؛ بزيادة الهاء وهي كذلك والهاء للمبالغة، ويروى بكسر الباء من الكلمة الأخيرة وهي الحبل. فهو بيع ولد الحبل.

وصفتان في صفقة هما عقدان في عقد؛ وأصله ضرب اليد على اليد، من باب ضرب، وكانوا يفعلون كذلك في العقود والعهود.

وإذا باع سمكاً محظوراً في جمّة لم يجز: أي ممنوعاً فيها لا يمكنه الخروج منها لكن لا يمكن أخذه إلا بالاصطياد، فيصير بيع الغرر.

وإذا باع إلى الميلاد: يُراد به وقت ولادة عيسى عليه السلام.

والجنس بانفراده يحرم النساء: بالمد هو الاسم من قولك نساً الشيء، من حدّ صنع، أي آخر وأنساً، على وزن أفعل كذلك، والاسم النسى والنساء، كقولك البريء والبراء، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾<sup>(٢)</sup> وقال تعالى: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

ولا بأس بطيلسان - كردي بطيلسانين خواريين - إلى

(١) وفي النهاية في غريب الحديث ج ١/ ٣٣٤: الحبل بالتحريك: مصدرٌ سُمّي به المحمّل، كما سُمّي بالحمل، فالحبل الأول يُراد به ما في بطون النوق من الحمل، والثاني حبل الذي في بطون النوق. وإِنَّمَا نَبِي عَنْهُ لَمَعْنَيْن: أحدهما أَنَّهُ غَرَزَ، وبيع شيء لم يُخلَقْ بعد، وهو أَن يبيع ما سوف يحمله الجنين الذي في بطن الناقة، على تقدير أَن تكون أنثى؛ فهو يبيِعُ نِتَاجَ التَّسَاج.

(٢) سورة التوبة آية ٣٧.

(٣) سورة الزخرف آية ٢٦.

(٤) خوار الرّي: في معجم البلدان ج ٢/ ٣٩٤: خُوار: بضم أوله، وآخره راء، مدينة كبيرة من أعمال الرّي، بينها وبين سمنان للفاصد إلى خراسان على رأس الطريق تجوز القوافل في وسطها.

(٥) موصلي: نسبة إلى «الموصل» وهي المدينة المشهورة. وسُمّيت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل: وصلت بين دجلة والفرات. وهي مدينة قديمة الأس على طرف دجلة، ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى. [معجم البلدان ج ٥/ ٢٢٣].

(٦) هو في صحيح البخاري برقم ٢١٤٩ بلفظ: (من اشترى شاة محفلة فردّها..)، وأخرجه البيهقي في سننه ج ٣/ ١٩٥ بلفظ: (من اشترى شاة محفلة فليحلبها ثلاثة أيام..)، وعند الطبراني ج ١٢/ ٤١٩: (.. فإنه بأحد النظرين).

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ١١٥٨ و١١٥٩ والطحاوي في معاني الآثار ج ٤/ ١٧، ١٠٨.

وقيل: هو من الصَّر وهو الشَّد، من حَدَّ دَخَلَ، وللتكثير والتكرير منه صَرَّ تصريراً، ثم جعلوا آخر الرَّاَتِ الثلاثِ ياءً كما فعلوا ذلك في قولهم: تظنيتُ؛ أي تظننتُ، وتظيتُ: أي تظطتُ.

وقال عليه السلام لجبان بن منقذ الأنصاري<sup>(١)</sup>، هو بفتح الحاء وبعد الحاء باءٌ معجمةٌ بواحدةٍ من تحتها: (إذا بايعت فقل لا خلافةَ ولي الخياط ثلاثة أيام)<sup>(٢)</sup> والخلافةُ الخديعةُ، من حَدَّ دَخَلَ.

والجَسُّ من الأعمى فيما يجسُّ كالرؤية من غيره هو المسُّ، من حَدَّ دَخَلَ. المراجعةُ: البيعُ بما اشترى وبزيادةٍ ربحٍ معلومٍ عليه. والمواضعةُ: البيعُ بما اشترى وينقصانِ شيءٌ معلومٌ عنه.

والتشريكُ: بيعُ بعضٍ ما اشترى بحصتهِ بما اشتراه به. والتوليةُ: بيعُ ما اشترى بما اشترى.

وتدليسُ العيبِ كتمانهُ. ومن العيوبِ هذه الأشياءُ بتفسيرها: الثُّلُولُ أرثع<sup>(٣)</sup>. والصُّهوبةُ في الشعرِ، ثوري، والنَّعْتُ منه أَصْهَبُ. والشَّمَطُ: هو اختلاطُ سوادِ الرأسِ بالبياضِ. والنَّعْتُ منه أَشْمَطُ، من حَدَّ عَلِمَ. والبَحْرُ: إثنانُ القَمِ،

والنَّعْتُ منه أَشْمَطُ، من حَدَّ عَلِمَ. والبَحْرُ: إثنانُ القَمِ،

والفَدْعُ<sup>(٨)</sup>: مصدرُ الأَفْدَعِ، وهو المعوَجُ الرُّسْغِ من

والنَّعْتُ منه أَبْخَرُ، من حَدَّ عَلِمَ. والأَذْرُ مصدرُ الأَكْرِ بمَدٍّ، النَّعْتُ من حَدَّ عَلِمَ، وهو أن يكونَ بِهِ الأَذْرُ<sup>(٤)</sup> وفارسيها قنَج.

والعَسَى مصدرُ الأعْسى، وهو الذي لا يُبَصِّرُ بالليلِ. والعَسْرُ مصدرُ الأعسر، وهو الذي يعملُ بشالِه وهو من بابِ عِلْمٍ أيضاً.

والذَّفْرُ بتسكينِ الفاءِ: هو النَّثْنُ، وكتيبةُ ذَفْرَاءٍ: لما فيها من رائحةِ الحديدِ. والدينيا تسمى أُمُّ ذَفْرٍ. ويُقالُ للامةِ: يا ذَفَار: بكسرِ الرَّاءِ، أي يا مُنْتَنَةً. والذَّفْرُ: بالدَّالِ معجمة، مصدرُ الأَذْفِرِ، من حَدَّ عَلِمَ، وهو شدةُ الريحِ، خبيثةٌ كانت أو طيبةً، وأرادَ به ههنا شدةُ رِيحِ الإبطِ.

والقُرْنُ: بتسكينِ الرَّاءِ، كالعَقْلَةِ: بفتح العين والفاءِ، وهي للنساءِ كالأذرةِ للرجالِ، وامرأةٌ عقلاء<sup>(٥)</sup>.

والفَتَقُ: انفتاقُ الفرجِ، وامرأةٌ فتقاء<sup>(٦)</sup> من حَدَّ عَلِمَ وضدُّه الرَّتْقُ، والنَّعْتُ منه الرتقاءُ، هذا أنسدَّادُ، والأوَّلُ انفتاح.

والسَّلْعَةُ: بتسكينِ اللَّامِ الشَّجَّةُ. والسَّلْعُ: بفتحِ اللَّامِ البرص<sup>(٧)</sup>، من حَدَّ عَلِمَ، والنَّعْتُ أَسْلَعُ.

والفَدْعُ<sup>(٨)</sup>: مصدرُ الأَفْدَعِ، وهو المعوَجُ الرُّسْغِ من

(١) حبان بن منقذ بن عمرو الخزرجي المازني، شهد أحداً، وكان يُجَدِّع في البيوع لسلامة فيه، فقال له النبي ﷺ: (إذا بعْتَ فقل: خلافة... توفي في زمن عثمان [تجريد أسماء الصحابة: للذهبي ج ١/ ١١٥].

(٢) أخرجه الدارقطني بأطول مما هنا ج ٣/ ٥٥-٥٦ / رقم الحديث ٢٢٠ / وهو في صحيح سنن النسائي بالشرط الأول منه، برقم ٤١٧٦، ٤١٧٧.

(٣) كذا في الأصل، وفي المغرب ج ١/ ١١٢: الثُّلُولُ: خراج يكون يجسد الإنسان له نثرةٌ وصلابةٌ واستدارةٌ.

(٤) وفي المغرب ج ١/ ٣٣: الأَذْرُ: الأنْفُخُ، وبه أذرةٌ: وهي عِظْمُ الحُصِّص. [والأنْفُخُ: الذي ورمت خصيتاه من فتق وغيره].

(٥) وفي المغرب ج ٢/ ٧٠: العَقْلُ: شيءٌ مدوَّرٌ يخرج بالفرجِ، ولا يكون في الأَبْكارِ، وإنما يصيب المرأةَ بعدما تِلْدُ.

(٦) وفي المغرب ج ٢/ ١٢٢: الفتقاءُ من النساءِ، وهي المفتقة الفَرْجِ.

(٧) السَّلْعَةُ: الشَّجَّةُ في الرأسِ كائنةٌ ما كانت، وهي السَّلْعَةُ، أو التي تشقُّ الجلد. [معجم متن اللغة ج ٣/ ١٩١].

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٣٧٢: الفَدْعُ: اعوجاجُ الرِغْسِ من اليد والرجل حتى تنقلب الكفُّ والقدم إلى أنسيهما، أو ارتفاع أخمص القدم.



- اليد أو الرُّجُل، من حَدَّ علمَ أيضاً .  
والفَجَجُ (١): مصدرُ الأفَجَج، وهو الذي يتدأني عَقْبَاهُ وَيَنْكَشِفُ سَاقَاهُ فِي الْمَشْيِ .  
وَالصَّكُّ (٢): مصدرُ الْأَصَك، وهو الذي يصطكُ رَكَبَتَاهُ، من حَدَّ علمَ أيضاً .  
وَالْحَنَفُ (٣): مصدرُ الْأَحْنَفِ، وهو الذي أَقْبَلَتْ إِحْدَى إِبْهَامَيْ رَجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى .  
وَالصَّدْفُ (٤): مصدرُ الإِصْدَف، وهو الدابةُ التي تَتَدَأْنِي فَخْذَاهَا وَيَبَاعِدُ حَافَرَاهَا وَيَلْتَوِي رُئْسَهَا .  
وَالشَّدَقُ: مصدرُ الْأَشْدَقِ، وهو الْوَاسِعُ الشَّدَقَيْنِ .  
وَالْعَسَمُ: يَسَسُ الْبِدَ (٥) مِنْهُ أَيْضاً . وَالْحَيْفُ (٦): مصدرُ الْأَخْيَفِ، من الْخِيلِ وهو الذي إِحْدَى عَيْنَيْهِ زُرْقَاءَ وَالْأُخْرَى كَحْلَاءَ . مِنْ حَدَّ علمَ أَيْضاً .  
وَالْعَزَلُ (٧): مصدرُ الْأَعْزَلِ، مِنْهُ أَيْضاً، وهو مَنْ الدَوَابِّ الَّذِي يَقَعُ ذَنْبُهُ فِي جَانِبٍ عَادَةً لَا خَلْقَةً .  
وَالْمَشْشُ: ارتفاعُ الْعَظْمِ لِعَيْبٍ يُصِيبُهُ . وَالْحَرْدُ بِالْحَاءِ: مصدرُ الْأَحْرَدِ، مِنْهُ أَيْضاً، وهو من الْإِبِلِ الَّذِي أَصَابَهُ انْقِطَاعُ عَصَبٍ مِنْ يَدِهِ أَوْ رَجْلِهِ، فَهُوَ يَنْفُضُهَا إِذَا سَارَ .  
وَالْحَوُضُ: بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ فَوْقَهَا، مصدرُ الْأَخْوَضِ وهو غَائِرُ الْعَيْنِ، وَبِالْحَاءِ الْمَعْلَمَةِ بَعْلَامَةٌ تَحْتَهَا، وَهُوَ
- الضيقُ مؤَخَّرِ الْعَيْنِ، وَهُمَا مِنْ حَدَّ علمَ .  
وَالْحَوْلُ: مصدرُ الْأَحْوَلِ وهو معلومٌ . وَالْقَبْلُ: مصدرُ الْأَقْبَلِ مِنْهُ أَيْضاً، وهو الذي كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى طَرَفٍ أَنْفِهِ .  
وَالْحِرَانُ وَالْحُرُونُ صِفَةُ الْفَرَسِ الْحُرُونِ، مِنْ حَدَّ دَخَلَ، وَهُوَ الَّذِي يَقِفُ وَلَا يَنْقَادُ لِلْسَائِقِ وَلَا لِلْقَائِدِ .  
وَالجَمَاحُ وَالْجَمُوحُ: مِنْ حَدَّ صَنَعَ، أَنْ يَشْتَدَّ الْفَرَسُ فَيَغْلِبَ رَاكِبَهُ .  
وخلَعَ الرِّسْنَ ظَاهِرٌ . وَحَبْلُ الْمُخَلَّاةِ كَذَلِكَ، وَهِيَ الَّتِي يُجْعَلُ فِيهَا الْخَلَاءُ بِالْقَصْرِ، وَهُوَ الْحَشِيشُ، وَفَارِسِيَّتُهَا تَوْبَرَه .  
وَالْمَهْقُوعُ: الدَّابَّةُ الَّتِي بِهَا الْمَهْقَعَةُ وَهِيَ الدَّائِرَةُ الَّتِي عَلَى الْجَبْهَةِ، وَيُقَالُ: إِنَّ أَبْقَى الْخَيْلِ الْمَهْقُوعُ .  
وَالْإِنْشِتَارُ: إِنْقِلَابُ جَفَنِ الْعَيْنِ، إِنْفِعَالٌ مِنَ الشَّتْرِ، وَهُوَ مصدرُ الْأَشْتَرِ، مِنْ بَابِ عِلْمٍ، وَاسْتَعْمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا، أَيْ الشَّتْرُ وَالْإِنْشِتَارُ .  
وَالْبَزَى: خُرُوجُ الصَّدْرِ، وَالتَّعْتُ مِنْهُ الْأَبْزَى (٨)، مِنْ حَدَّ علمَ أَيْضاً .  
وَالظَّفَرَةُ بَفَتْحِ الظَّاءِ وَالْفَاءِ (٩): فِي الْعَيْنِ نَاحِيَةٌ، وَرِيحُ السَّبِيلِ فِي الْعَيْنِ غِشَاءٌ يَغْطِي بَصَرَ الْعَيْنِ، مِنَ الْإِسْبَالِ، وَهُوَ الْإِرْسَالُ .

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ٣٦٠: الْفَجَجُ فِي الْقَدَمَيْنِ: تَبَاعَدُ مَا بَيْنَهُمَا، أَوْ تَبَاعَدُ الرِّكْبَتَيْنِ، وَفِي الْبَهَائِمِ: تَبَاعَدُ الْعُرْقَوَيْنِ .  
(٢) وفيه أيضاً ج ٣ / ٤٧٥: الصَّكُّ: ضَرْبُ إِحْدَى الرِّكْبَتَيْنِ أَوْ الْعُرْقَوَيْنِ بِالْأُخْرَى عِنْدَ الْعُدُوِّ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ . وَالتَّعْتُ: أَصَكُّ .  
(٣) وفيه أيضاً ج ٢ / ١٨١: الْحَنَفُ: اعْوِجَاجُ فِي الرُّجُلِ بَأَن يُقْبَلَ أَحَدُ إِبْهَامِي رَجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى حَتَّى يُرَى شَخْصٌ أَصْلُهَا خَارِجاً .  
(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٤٣٣: الصَّدْفُ: مَيْلٌ فِي الْقَدَمِ . وَالصَّدْفُ: عِوَجٌ فِي الْيَدَيْنِ، أَوْ مِيلٌ فِي الْحَافِرِ وَالْحَنَفِ .  
(٥) وفيه أيضاً ج ٤ / ١٠٧: الْعَسَمُ: يَسَسُ فِي الْمَرْفِقِ وَالرَّسْغِ تَعَوُّجٌ مِنْهُ الْيَدُ وَالْقَدَمُ .  
(٦) وفيه أيضاً ج ٢ / ٣٥٨: الْحَنَفُ: فِي الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ: زُرْقَةُ إِحْدَى عَيْنَيْهِ وَسَوَادُ الْأُخْرَى .  
(٧) وفيه أيضاً ج ٤ / ٩٦: الْأَعْزَلُ: مِنَ الدَّوَابِّ: الْمَائِلُ الذَّنْبُ عَنْ دُبُرِهِ عَادَةً لَا خَلْقَةً .  
(٨) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٢٩٠: أَبْزَى: رَفَعَ عَجْزَهُ . وَتَبَزَّى: اسْتَأَخَرَ عَجْزَهُ وَاسْتَقَدَّمَ صَدْرَهُ .  
(٩) وفيه أيضاً ج ٣ / ٦٦٠: وَالظَّفَرَةُ: دَائَةٌ فِي الْعَيْنِ يَتَجَلَّلُهَا مِنْهَا غَاشِيَةٌ كَالظَّفَرِ عَلَى بَيَاضِ الْعَيْنِ إِلَى سَوَادِهَا .

وَالْغَرْبُ<sup>(١)</sup> بفتح الغين والراء: ورْمٌ في المآقي، وقد غرِبَتْ عَيْنُهُ فهي غريبة، من حَدَّ علم. وفي الحديث: كَرِهَ بَيْعَ الْعَيْنِ<sup>(٢)</sup>. قِيلَ: هي شراء ما باع بأقل مما باع قبل نقد الثمن. وقيل، وهو الصحيح: هي أن يشتري ثوباً مثلاً من إنسان بعشرة دراهم إلى شهر، وهو يُساوي ثمانية ثم يبيعه من إنسان نقداً بثمانية فيحصل له ثمانية ويحصل عليه عشرة دراهم دين، سُمِّيَتْ بها لأنه وصل بها من دين إلى عين، وجمعها العَيْنُ. ومنه الحديث: (إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعَيْنِ وَاتَّبَعْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ ذَلَّلْتُمْ وَقَصَدْتُمْ عَدُوَّكُمْ فِي دِيَارِكُمْ)<sup>(٣)</sup> والفعل منه:

تَعَيْنُ. وَقَالَ مُحَمَّدٌ<sup>(٤)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ: إِذَا قَالَ لِرَجُلٍ تَعَيْنُ عَلَيَّ حَرِيرًا: أَيِ اشْتَرِي حَرِيرًا بَعْدَ الْعَيْنِ عَلَى أَنْ يَكُونَ الضَّمانُ عَلَيَّ.

وَالِاسْتِبْرَاءُ: طَلَبُ طَهَارَةِ الرَّحِمِ بِحِيضَةٍ<sup>(٥)</sup>، وقد أَوْضَحْنَاهُ عِنْدَ تَفْسِيرِ اسْتِبْرَاءِ الْمُتَطَهِّرِ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الصَّلَاةِ بِمَا أَغْنَانَا عَنِ الْإِعَادَةِ. أَقْلَعْتُ عَنْهُ الْحُمَى: أَيِ كَفَّتْ.

فَقَالَ الْعَيْنُ: أَيِ سَمَلَهَا، مِنْ حَدِّ صَنَعَ.

- (١) وفيه أيضاً ج ٤/ ٢٧٧: الْغَرْبُ: دَاءٌ يُصِيبُ الشَّاةَ فَيَتَمَعَّطُ خَرْطُومُهَا وَيَسْقُطُ مِنْهُ شَعْرُ الْعَيْنِ وَالْغَرْبُ: الزَّرْقُ فِي عَيْنِ الْفَرَسِ مَعَ ابْتِضَاعِهَا.
- (٢) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٣/ ٣٣٣: وفي حديث ابن عباس: «أَنَّهُ كَرِهَ الْعَيْنَ» هو أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مُسَمًّى، ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به.
- (٣) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٣٤٦٢/ والبيهقي في سننه ج ٥/ ٣١٦/ ورواه في نصب الراية ج ٤/ ١٧/ هو في الأحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني برقم ١١/.
- (٤) هو الإمام الجليل محمد بن الحسن بن واقد أبو عبد الله الشيباني، صاحب الإمام أبي حنيفة، رحمهما الله تعالى/ تقدمت ترجمته ص ٩٢ و١٦١/.
- (٥) وفي المغرِب للمطرزي ج ١/ ٦٥: واستبراء الجارية: طلب براءة رَحِمِهَا مِنَ الْحَمْلِ. ثم قيل: استبرأت الشيء إذا طلبت آخره لتعرفه وتقطع الشبهة عنك. ومنه قولهم في شرح الجامع الصغير: «الاستبراء عبارة عن التَّعَرُّفِ والتَّبَصُّرِ احتياطاً».

## كتاب الصرف<sup>(١)</sup>

عدلاً أي فداءً يعادل نفسه. وفي الحديث (مَنْ طَلَبَ صَرْفَ الْحَدِيثِ عُوقِبَ بِكَذَا)<sup>(٥)</sup> أي الزيادة فيه، فُسِمِيَ عَقْدُ الصَّرْفِ بِهِ لِأَنَّ الْغَالِبَ مِمَّنْ عَقَدَ عَلَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بَعْضَهَا بَعْضٌ هُوَ طَلَبُ الْفَضْلِ بِهَا؛ لِأَنَّهُ لَا يَرِغُبُ فِي أَعْيَانِهَا. وَقِيلَ هُوَ مِنَ الصَّرْفِ الَّذِي هُوَ النُّقْلُ وَالرُّدُّ، يُقَالُ: صَرَفَهُ عَنْ كَذَا إِلَى كَذَا، سُمِّيَ بِهِ لِإِخْتِصَاصِهِ بِالْحَاجَةِ إِلَى نَقْلِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْبَدَلَيْنِ مِنْ يَدٍ مَنْ كَانَ لَهُ إِلَى يَدٍ مَنْ صَارَ لَهُ هَذَا الْعَقْدُ. وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أَبِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِنَاءِ خُسْرَاوَاتِي قَدْ أُحْكِمْتُ صَنْعَتُهُ فَبَعَثَنِي بِهِ لِأَبِيْعَهُ، فَأَعْطَيْتُ بِهِ وَزَنَّهُ وَزِيَادَةً، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَمَّا الزِّيَادَةُ فَلَا. الْإِنَاءُ الْخُسْرَاوَاتِي الْمُنْسُوبُ إِلَى مَلُوكِ الْعَجَمِ، وَكَانَ

قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ<sup>(٢)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ: الصَّرْفُ: فَضْلُ الدُّرَاهِمِ عَلَى الدُّرَاهِمِ. وَمِنْهُ اسْتَقَّ اسْمُ الصَّرْفِيِّ، وَالصَّرَافُ؛ لِتَصْرِيفِهِ بَعْضَ ذَلِكَ فِي بَعْضٍ، وَالصَّرِيفُ: الْفِضَّةُ<sup>(٣)</sup>. قَالَ قَائِلُهُمْ بَنِي غَدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبًا وَلَا صَرِيفًا وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْخَرْفُ يَعْنِي يَا بَنِي غَدَانَةَ لَسْتُمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً بَلْ أَنْتُمْ خَرْفٌ. وَكَلِمَةُ «مَا» لِلنَّفْيِ، وَكَلِمَةُ «إِنْ» أَيْضًا لِلنَّفْيِ، وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا تَأْكِيدًا. وَيُقَالُ: إِنْ زَائِدَةً. وَمِنْ الصَّرْفِ الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى الْفَضْلِ مَا رَوَى: (مَنْ فَعَلَ كَذَا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا)<sup>(٤)</sup> أَيْ فَضْلًا وَهُوَ النُّقْلُ، «وَلَا عَدْلًا» أَيْ مِثَالًا لِمَا عَلَيْهِ، وَهُوَ الْفَرَضُ. وَلِلْحَدِيثِ وَجْهٌ آخَرٌ «صَرْفًا» أَيْ تَوْبَةً تَصْرِفُ الْعَذَابَ عَنْهُ. «وَلَا

(١) قَالَ الْقَوْنُونِيُّ فِي أُنَيسِ الْفُقَهَاءِ / ٢٢١ - ٢٢٢: الصَّرْفُ لَعَةً: بِمَعْنَى الْفَضْلِ وَالنُّقْلِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بَيْعَ الْأَمَانِ صَرْفًا، إِمَّا لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى عَاقِدِهِ طَلَبُ الْفَضْلِ وَالزِّيَادَةِ، أَوْ لِإِخْتِصَاصِ هَذَا الْعَقْدِ بِنَقْلِ كُلِّ الْبَدَلَيْنِ مِنْ يَدٍ إِلَى يَدٍ فِي مَجْلَسِ الْعَقْدِ.

[انْظُرِ الْمُغْرِبَ ج ١ / ٤٧٢ / وَالصَّحَاحَ ج ٤ / ١٣٨٦ / وَالْقَامُوسَ الْمَحِيطَ ج ٣ / ١٦٦ / وَالتَّعْرِيفَاتُ ص ٩٠ / وَشَرَحَ الْحُدُودُ ص ٢٤١ / وَالْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ج ١ / ١٥٧].

(٢) هُوَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيُّ الْفَرَاهِيدِيُّ الْأَزْدِيُّ النَّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ / تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ ص ٨٦ وَ ١٧٢.

(٣) وَفِي مَعْجَمٍ مِّنَ اللَّغَةِ ج ٣ / ٤٤٧: الصَّرْفُ: الْخَالِصُ الْبَحْثُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَالصَّرِيفُ: الْفِضَّةُ الْخَالِصَةُ. وَالصَّرِيفُ: الصَّوْتُ مِنْ صَرِيفِ النَّابِ وَالْبَابِ، وَالْأَقْلَامُ عِنْدَ الْكِتَابَةِ. وَالصَّرِيفُ: اللَّبَنُ سَاعَةً يُجْلِبُ، فَإِنْ سَكَنْتْ رَغَوَتْهُ فَهُوَ الصَّرِيفُ.

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَزِيَةِ / ١٠، ١٧ / وَفِي الْفَرَائِضِ / ٢١ / وَالْإِعْتَصَامِ / ٥ / وَمُسْلِمٌ فِي الْحِجِّ / ٤٦٣، ٤٦٧، ٤٧٠ / وَفِي الْعَتَقِ / ١٨، ١٩، ٢٠ / وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْمَنَاسِكِ / ٩٥ / وَفِي الْفَتَنِ / ٦ / وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْوَصَايَا / ٦ / وَأَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ ج ١ / ١١٩، ١٢٠.

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ج ٣ / ٢٤ / وَلَفْظُهُ: «مَنْ طَلَبَ صَرْفَ الْحَدِيثِ يَتَنَبَّهُ بِإِقْبَالِ وَجْهِهِ النَّاسَ إِلَيْهِ» أَرَادَ بِصَّرْفٍ مَا يَتَكَلَّفُهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الزِّيَادَةِ فِيهِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ.

بالبَدَنِ حَتَّى تَسْتَوِي. فَدَلَّ أَنَّهَا لَوْ قَامَا مِنَ الْمَجْلِسِ  
وَانْتَقَلَا إِلَى مَكَانٍ آخَرَ وَهَمَا مَجْتَمِعَانِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ افْتِرَاقًا  
مُبْطِلًا لِلصَّرْفِ. وقوله: وإن وثب من سطح فثب  
معه، لم يطلق له حقيقة الوثوب المهلك لكنه مبالغة في  
ترك الافتراق بالأبدان قبل القبض.

وروي عن كليب بن وائل قال: سألت عبد الله بن  
عمر (٢) رضي الله عنه عن الصَّرْفِ؟ فقال: من هذه إلى  
هذه. أي من يدك إلى يده. قال: فإن استنظرَكَ: أي  
استمهلَكَ إلى خَلْفِ هذه السَّارية، فلا تفعل.  
السَّارية: الأسطوانة. وهذا نهي عن الافتراق قبل  
القبض. وكسره ابن سيرين رضي الله عنه أن يتنازع  
السيف المحل بالفضة بالنقد: أي إذا لم يعلم أن النقد  
زيادة على فضة السيف.

وعن أبي نضرة قال: سألت ابن عمر رضي الله عنه عن  
الصَّرْفِ، قال: لا بأس به يداً بيدي: أي عن الفضل في  
الوزن في الذهب بالذهب والفضة بالفضة. وكان ابن  
عمر أولاً لا يحرم رباً الفضل، وكان يحرم النساء (٣).  
وقال أبو نضرة: سألت ابن عباس رضي الله عنه فقال:  
مثل ذلك: أي كان مذهبه كذلك. قال: فقعدت يوماً  
في حلقة فيها أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، فأمرني  
رجل فقال: سلّه عن الصَّرْفِ، فقلت: إن هذا يأمرني

ملكهم يُسمّى «خسرو» وكان من الذهب والفضة.  
وقوله أعطيت به وزنه وزيادة: أي طلبوا مني شراءه بمثل  
وزنه من جنسه ذهباً أو فضة، وبزيادة لجودته وإحكام  
صنعه، فردّ عمر رضي الله عنه الزيادة للربا، وبين أن  
الجودة لا قيمة لها عند مقابلة الجنس في أموال الربا.  
وعن أبي جبلة أنه قال: سألت عبد الله بن عمر رضي  
الله عنه، فقلت: إنا نقدّم أرض الشام ومعنا الورق  
الثقال الشافقة، وعندهم الورق الخفاف الكاسدة،  
أفنبتاعُ ورقهم العشرة بتسعة ونصف، وبتسعة؟ فقال:  
لا تفعل، ولكن بع ورقك بذهب واشتر ورقهم  
بالذهب، ولا تُقارِفهم حتى تستوفي، وإن وثب من  
سطح فثب معه. قوله: إنا نقدّم: فالقدوم الإتيان من  
السفر، من حدّ علم، والورق الدرَاهِم، ولذلك جمع،  
فقال: الثقال، وهو جمع الثقل، أي الكبير المثقال.  
والشافقة: الرائجة، والمصدر: النفاق (١) بفتح النون،  
من حدّ دخل. وكان عندهم درهم بخلاف ما عند  
هؤلاء، وهي الدرَاهِم الخفاف الكاسدة. وقوله:  
أفنبتاعُ؟ أي نشترى. وقوله: العشرة بتسعة ونصف؟  
أي بنقصان نصف درهم. وقوله: وبتسعة؟ أي  
وبنقصان درهم، فقال: لا تفعل ولكن بع دراهمك  
بالذهب، وهو خلاف الجنس، فاشتر ورقهم  
بالذهب، وهو خلاف الجنس أيضاً. ولا تُقارِفهُ: أي

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٥١٩: نَفَقَ نَفَاقًا: رَاجَ البَيْعَ. ونَفَقَتِ السَّلْعَةُ رُغِبَ فِيهَا فَرَاغَتْ، ونَفَقَتِ السُّوقُ: قَامَتْ.  
(٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما، الصحابي الجليل، أسلم صغيراً وهاجر مع أبيه. وكان عالماً فقيهاً، أفتى الناس في  
الإسلام أكثر من ستين سنة ١١ عُرضت عليه الخلافة بعد مقتل عثمان فرفضها. كان شديد الاتباع لرسول الله ﷺ، وكان من أكثرين  
عنه في الحديث. توفي سنة ٧٣ هـ [الطبقات لابن سعد ج ٢/ ٣٧٣ ع ٤/ ١٤٢ - ١٨٨ / وأسد الغابة ج ٣/ ٢٢٧] ووفيات الاعيان  
ج ٢/ ٢٣٤ / وسير أعلام النبلاء ج ٣/ ٢٠٣ - ٢٣٩ / والإصابة برقم ٤٨٢٥ / وشذرات الذهب ج ١/ ٨١ / ومختصر تاريخ دمشق  
ج ١٣/ ١٥٢ - ١٨١ / وموسوعة عطاء حول الرسول ﷺ ج ٢/ ١٢٤١ - ١٢٤٦.  
(٣) قال ابن الأثير في النهاية ج ٥/ ٤٤: النَّسْءُ: التأخير. يُقال: نَسَأْتُ الشَّيْءَ نَسْأً، وأنْسَأْتُهُ نِسْأً. والنَّسْءُ: الاسم، ويكون في العُمُرِ  
والدَّيْنِ.

(إنما الرُّبَا في النَّسْئِ) هي البيع إلى أجل معلوم، يريد أن يبيع الرُّبُوبِيَّات بالتأخير من غير تقابض هو الرُّبَا، وإن كان بغير زيادة.  
وهذا مذهب ابن عباس رضي الله عنهما، كان يرى بيع الرُّبُوبِيَّات مُتَفَاضِلَةً مع التَّقَابُض جائزاً، وأن الرُّبَا مَحْضُوصٌ بالنَّسْئِ.

الكيلى على الكيلي والوزني على الوزني أولى .  
قال أبو نضرة : وأمرت أبا الصهباء فسأل ابن عباس (٤)  
رضي الله عنهما عن الصَّرفِ ؟ فقال : لا خير فيه . أي  
رجع عن فتواه الأولى .

رواية أبي سعيد رضي الله عنه . وقال أبو نضرة : فسألت  
ابن عمر رضي الله عنه بعد ذلك عن الصَّرفِ ؟ فقال :  
لا خير فيه : أي رجع هو أيضاً كذلك .

وروي أن رجلاً باع طوق ذهب مفضض بمائة دينار  
فاختصماً إلى شُرَيْح (٥) فافسد البيع : أي حيث لم يعرف  
المساواة في الذهب والزيادة بمقابلة الفضة .

وروي أن النبي عليه السلام بعث يوم خير (٦)  
سعدنين : يعني رجلين كل واحد منهما اسمه سعد ،  
أحدهما سعد بن مالك هو سعد بن أبي وقاص (٧) ،  
واسم أبي وقاص مالك ، وسعد آخر قباعة غنائم  
ذهب ، كل أربعة مقاييل تبر بثلاثة مقاييل عين ،

بأن أسألك عن الصَّرفِ ؟ فقال لي : الفضل ربا : أي  
أفتني بخلاف فتوى ابن عمر وابن عباس رضي الله  
عنهما . فقال الرجل لي : سلة : أمن قبل رأيه أو شيء  
سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أي يقول  
اجتهاداً ؟ أم سماعاً ؟ قال : فذكرت ذلك له ، فقال أبو  
سعيد : بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
أتاه رجل يكون في نخله برطب طيب ، فقال : من أين  
هذا ؟ فقال : أعطيت صاعين من تمر رديء وأخذت  
هذا : أي استبدلت صاعين رديء بصاع جيد ، فقال  
النبي عليه السلام : (أريت) (١) أي أعطيت الربا .  
والاستربتاء : طلب الربا وأخذ الربا . قال : إن سعر هذا  
في السوق كذا وسعر هذا كذا ؟ فقال : (أريت ، فهلاً  
بعته بسلعة ، ثم ابتعت بسلعتك تمراً ؟) (٢) فقال أبو  
سعيد (٣) : التمر ربا والدراهم مثله : أي ذلك من  
أموال الربا ، والدراهم كذلك ، فيصح القياس عليه .  
ولما جاز قياس الوزني على الكيلي فلأن يجوز قياس

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٣ / ١٠ ، وعبد الرزاق في مصنفه برقم ٣٠٢٥٢ / الطحاوي في شرح معاني الآثار ج ٤ / ١٠٦ ،  
١٢٠ / .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه قريباً من هذا اللفظ في كتاب المساقاة برقم ١٠٠ / ولفظه : فقال رسول الله ﷺ : (وَيْلَكَ أُرَيْبِتَ ، إذا  
أردت ذلك فبع تمرًا بسلعة ثم اشتر بسلعتك أي تمر شئت) .

(٣) أبو سعيد الخدري : هو سعد بن مالك بن سنان الخدري ، الصحابي الجليل ، كان من المعدودين من أهل الصفة ، وكان فقيهاً نبيلاً ،  
كثير الرواية والتحديث عن رسول الله ﷺ . وكان ممن استصغره الرسول ﷺ يوم أُحُد ، وكان أبوه استشهد يوم أُحُد ، ثم غزا مع رسول  
الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة ، أولها الخندق . [سير أعلام النبلاء ج ٣ / ١٦٨] .

(٤) ابن عباس : هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي . ولد سنة ٣ هـ / كان عالماً فقيهاً حافظاً مفسراً ، دعا له رسول  
الله ﷺ (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) ، لازم الرسول ﷺ فأخذ عنه علماً جماً . كان عمر بن الخطاب إذا جاءته الأفضية  
المعضلة استشاره من أجلها . عاش رضي الله عنه يعلم الناس إلى أن توفي سنة ٦٨ هـ .

[الطبقات الكبرى ج ٢ / ٣٦٥ / وأسد الغابة ج ٣ / ٢٩٠ / ووفيات الأعيان ج ٣ / ٦٢ / وسير أعلام النبلاء ج ١٠ / ٣٣١ - ٣٥٩ /  
والإصابة ج ٢ / ٣٣٠ / وموسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ٢ / ١٢٢٦ - ١٢٣٤] .

(٥) شريح : هو ابن الحارث بن قيس ، قاضي الكوفة / تقدمت ترجمته ص ٢١٠ و ٢٣١ / .

(٦) يوم خير : خير بلدة تبعد عن المدينة ١٦٥ كم شمالاً على طريق الشام . ويوم خير : يوم فتحها في مطلع العام السابع من الهجرة ،  
وكان يقطنها اليهود ، وكانوا أشد الطوائف اليهودية بأساً وأكثرها ملاً .

(٧) سعد بن أبي وقاص : صحابي جليل ، كان من المهاجرين الأولين ، شهد بدرًا وما بعدها ، وكان يقال له : فارس الإسلام . وهو أحد  
العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد السبعة السابقين بالإسلام . [موسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ٢ / ٨٨١ / ط دار الفنايس] .

أقل منه، فبلغ ذلك عمر<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه، فقال: ما حملك على ذلك؟ قلت: الحاجة، فقال: ردَّ الورق إلى أهلها وحذَّ إناءك فعارض به. أي أفسخ ذلك العقد، فإنه ربنا، ثم بعه بعرض لئلا يكون فيه ربنا.

وعن أبي رافع قال: سألت عمر رضي الله عنه عن المصوغ أصوغه وأبيعُه؟ قال: وزناً بوزن. قلت: إني أبيعُه وزناً بوزن، ولكن أخذ أجَرَ عملي؟ قال: إنما عملت لنفسك فلا تردّد شيئاً، فإن النبي عليه السلام: نهي عن بيع الفضّة إلاّ وزناً بوزن<sup>(٣)</sup>، ثم قال: (الأخذ والمُعطي والكاتب والشاهد فيه شركاء)<sup>(٤)</sup> أي في الإنم.

وعن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الذهب بالذهب الكفّة بالكفّة، والفضّة بالفضّة، الكفّة بالكفّة، ولا خير فيما بينهما)<sup>(٥)</sup> أي سواء بسواء يداً بيد من كفتي الميزان. فقلت: إنّي سمعت ابن عباس رضي

فالتبّر: غير المضروب. والعين: المضروب. فقال النبي عليه السلام: (أزبيتها فرداً)<sup>(١)</sup> فدلّ أنّ الجيد والردّيء في هذا سواء.

وعن سليمان بن بشير قال: أتاني الأسود بن يزيد فصرفت له دراهم وافية بدنانيير: أي أمرني ببيع دراهم جيدة تامّة كانت له بدنانيير رجلي، ففعلت ذلك ثم دخل هو المسجد فصلّى ركعتين، فيما ظنّ: أي تبدّل المجلس ثم جاءني، فقال: اشتر بها غلة: أي اشتر لي بهذه البدانيير دراهم، تروّج في البلد دون نقد بيت المال، ففعلت أطلب الرجل الذي صرفت عنده: أي ذلك العاقد الأوّل، فقال هذا المؤكّل: لا عليك أن لا تجدّه، وإن وجدته فلا أبالي: أي سواء فعلت هذا مع العاقد الأوّل أو مع إنسان آخر، فلا بأس عليك، وهو جائز، يعني ليس هذا باستبدال يبدل الصّرف بل مضى العقد الأوّل فهذا عقدٌ مبتدأ.

وعن أنيس رضي الله عنه قال: بعث جام فضة بوزق

(١) ذكر هذا الخبر ابن هشام في السيرة النبوية ج ٢/ ٣٣٢: عن عبادة بن الصّامت قال: نهانا رسول الله ﷺ يوم خيبر عن أن نبيع أو نبتاع بيز الذهب بالذهب العين، ويزّير الفضّة بالورق العين، وقال: (ابتاعوا بيز الذهب بالورق بالذهب العين).

(٢) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي: أبو حفص، الفاروق، الصحابي الجليل ناصر الإسلام ومذلل الشرك، أسلم قديماً، وهاجر وشهد بدمراً والمشاهد كلها، وكناه رسول الله ﷺ أبا حفص، وسماه الفاروق، وأخبر أنّ الله تعالى أجرى الحقّ على لسانه وقلبه، وأنّ رضاه وغضبه عدل. وهو من العشرة المبشرين بالجنة، وهو أوّل من أطلق عليه «أمير المؤمنين» وكان ثاني الخلفاء الراشدين. وكلّمنا ذكر رسول الله ﷺ أبا بكر ذكر معه عمر، فكان على لسانه «أبو بكر وعمر»! وفضائله عظيمة وكثيرة. وقد فتح الله في سنّي خلافته دمشق ثم القادسية ثم حصص إلى جلّولاه إلى الرقة والرّها وحزّان ورأس العين والخابور ونصيبين وعسقلان وطرابلس وما يليها من الساحل، ثم بيت المقدس وبيسان واليرموك وغيرها! وضربَ بحدّله المثل! وذللّ لوطاته ملوك فارس والروم وعتاة العرب، فكان بالإسلام عظيماً مهيباً رضي الله تعالى عنه وأرضاه، وكانت خلافته ١٢ عاماً، مات شهيداً حين طعنه غيلة أبو لؤلؤة المجوسي، وذلك سنة ٢٣ هـ.

[الطبقات الكبرى ج ٣/ ٢٦٥-٢٧٥ / وأسد الغابة، والاستيعاب، والإصابة برقم ٥٧٣٨ / وصفة الصفوة ج ١/ ١٠١ / وموسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ١/ ٢٩٠-٣٠٩].

(٣) أخرجه النسائي في سننه ج ٧/ ٢٨٠ / ولفظه: نهي رسول الله ﷺ عن بيع الفضّة بالفضّة والذهب بالذهب إلاّ سواءً بسواء. وهو في صحيح سنن النسائي برقم ٤٢٦٩ / للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

(٤) هذا اللفظ له روايتان: الأولى عند مسلم في صحيحه برقم ١٥٨٤: (الذهب بالذهب والفضّة بالفضّة... فمن زاد أو استزاد فقد أربى، الأخذ والمُعطي فيه سواء). والثانية عند مسلم في صحيحه أيضاً برقم ١٥٩٨: (لعن رسول الله ﷺ آكل الرّبا وموكّله وكتبته وشاهده، وقال: هم سواء).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ج ٧/ ١٠٤ / وابن الجارود في المتقي برقم ٦٥٢ / وإسناده صحيح، وأخرجه النسائي ج ٧/ ٢٧٧ / وأحمد ج ٣/ ١٩٠٥ / والطحاوي ج ٤/ ٦٧ / والبيهقي ج ٥/ ٢٧٨.

فَأَتَيْتُهُ أَنْقَاضَهُ، أَي أَسْأَلُهُ قِضَاءَهَا . وَبَيْنَ يَدَيْهِ دِرَاهِمٌ ، فَقَالَ لَمَوْلَى لَهُ : انْطَلِقْ مَعَهُ إِلَى السُّوقِ ، فَإِذَا قَامَتْ عَلَى سَعَرٍ ، أَي ظَهَرَتْ قِيمَتُهُ فَإِنْ أَحَبَّ ، أَي مَكْرِي الْإِبِلِ أَنْ يَأْخُذَ أَي الدَّرَاهِمَ عَوْضاً عَنْ دَنَانِيرِهِ الَّتِي لَهُ عَلَيْنَا بِالْقِيَمَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ فَأَعْطِيهِ إِيَّاهَا ، وَإِلَّا فَاشْتَرِ لَهَا دَنَانِيرَ فَأَعْطِهَا إِيَّاهُ . فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ - هُوَ كُنْيَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو - أَيُصْلِحُ هَذَا؟ أَيُجِيزُ هَذَا؟ قَالَ : نَعَمْ لَا بَأْسَ بِهَذَا ، إِنَّكَ وَلَدْتَ وَأَنْتَ صَغِيرٌ ، هُوَ كُنْيَاةٌ عَنِ الْجَهْلِ ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يُؤَلِّدُ وَلَا عِلْمَ لَهُ ثُمَّ يَتَعَلَّمُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾ (٣) وَذَكَرَ فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ عِبَادَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الرَّبَّاءُ فِي الْأَشْيَاءِ السَّيِّئَةِ أَنَّ مَعَاوِيَةَ (٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُحَدِّثُونَ أَحَادِيثَ لَمْ نَسْمَعْهَا؟ فَقَالَ عِبَادَةُ (٥) : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) . أَي أَحْلَفْتُ . ثُمَّ قَالَ : لَنَحْدِثَنَّ بِهِ وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ مَعَاوِيَةَ . أَي كَرِهَ وَغَضِبَ ، وَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ عَامَّةَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانُوا بِالْحَقِّ قَائِلِينَ ، وَلِلْحَقِّ قَائِلِينَ .

اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : لَيْسَ فِي يَدَيْ بَيْدٍ رِبَاً ، فَمَسَى إِلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَنَا مَعَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَسَمِعْتَ مِنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَمْ نَسْمَعْ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ، ثُمَّ حَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا أَفْتِي بِهِ أَبَداً . وَهَذَا دَلِيلٌ رَجُوعِهِ عَنْهُ .

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَبِيعُ نَفَايَةَ بَيْتِ الْمَالِ يَدَا بَيْدٍ بِالْفَضْلِ ، فَخَرَجَ خُرْجَةً إِلَى عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : هَذَا رِبَاً . وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَخْلَفَ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ شَجَرَةَ الْأَزْدِيِّ ، فَلَمَّا قَدِمَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَهَى عَبْدَ اللَّهِ الْأَزْدِيَّ عَنْ بَيْعِ الدَّرَاهِمِ بِالدَّرَاهِمِ بَيْنَهُمَا فَضْلٌ .

النَّفَايَةُ (٢) مَا نَفَيْ مِنَ الْحَيَاةِ . ، وَهُوَ الرَّدْيُ . فَدَلَّ أَنَّ الرَّدْيَ وَالْجَيْدَ فِي هَذَا سَوَاءٌ .

وَعَنِ الْقَاسِمِ بْنِ صَفْوَانَ أَنَّهُ قَالَ : أَكْرِيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِبِلًا بِدَنَانِيرٍ ، أَيَ أَجَرْتُهُ إِيَّاهَا بِهَا ،

(١) ابْنُ مَسْعُودٍ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ بْنِ غَافِلٍ الْهَذَلِيُّ الْمَكِّي ، الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ ، أَسْلَمَ قَدِيمًا وَهَاجَرَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَشَهِدَ بَدْرًا ، وَرَوَى عِلْمًا غَزِيرًا ، وَلَهُ مَنَاقِبُ جَمَّةٌ . وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَارِئًا فَرِيحًا . أَرْسَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الْكُوفَةِ ، وَوَلَّاهُ بَيْتَ الْمَالِ ، وَكُتِبَ إِلَيْهِمْ : هُوَ مِنَ النَّجَابَةِ ، وَأَثَرُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي ، فَاقْتَدَرُوا بِهِ ١١ . وَقَدْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ . تَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَنَةَ ٣٣ هـ . [الطبقات الكبرى ج ٢ / ٣٤٢ و ج ٣ / ١٥٠ / ٣] وَأَسَدُ الْغَابَةِ ج ٣ / ٢٥٥ / ٣ وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ج ١ / ٤٦١ / ٤ / وَالْإِصَابَةُ بِرَقْم ٤٩٤٥ / وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ ج ١ / ٣٨ / ١ وَمَوْسُوعَةُ عِظَامٍ حَوْلَ الرَّسُولِ ﷺ ج ٢ / ١٢٦٦ - ١٢٧٨ .

(٢) وَفِي مَعْجَمٍ مِنَ اللُّغَةِ ج ٥ / ٥٢٢ : النَّفَايَةُ وَالنَّفَايَةُ مِنَ الشَّيْءِ : رَدَيْتُهُ .

(٣) سُورَةُ النُّحْلِ آيَةُ ٧٨ .

(٤) سَتَأْتِي تَرْجُمَتُهُ ص ٢٧٢ .

(٥) عِبَادَةُ : هُوَ ابْنُ الصَّامِتِ بْنِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ : الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ ، كَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الْعَقَبَةَ وَبَدْرًا وَسَائِرَ الْمَشَاهِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَضَرَ فَتْحَ مِصْرَ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ وَلِيَ الْقِضَاءَ بِفِلَسْطِينَ ، وَكَانَ لَهُ مَعَ مَعَاوِيَةَ فِي دِمَشْقَ أَحَادِيثُ وَاتِّقَادَاتُ . وَكَانَ عِبَادَةُ مِنَ النَّجَابَةِ ، وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْقُرَّاءِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٣٤ هـ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . [الطبقات ج ٣ / ٥٤٦ / ٥] وَأَسَدُ الْغَابَةِ ج ١ / ١٠٦ / ١ / وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ج ٢ / ٥ / وَالْإِصَابَةُ ج ٥ / ٣٢٢ .

(٦) قَالَ الْخَافِظُ الزَّيْلَعِيُّ فِي نَسَبِ الرَّايَةِ ج ٤ / ٣٥ : حَدِيثُ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ أَخْرَجَهُ الْجَمَاعَةُ إِلَّا الْبُخَارِيَّ ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ : عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ ، وَالزُّبُرُ بِالزُّبُرِ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ ، وَالتَّمَرُ بِالتَّمَرِ ، وَالْمَلْحُ بِالْمَلْحِ ، مَثَلًا بِمَثَلٍ ، سَوَاءٌ بِسَوَاءٍ ، يَدَا بَيْدٍ ، فَإِذَا اخْتَلَفَ هَذِهِ الْأَصْنَافُ فَيُعْجُوا كَيْفَ شِئْتُمْ إِذَا كَانَ يَدَا بَيْدٍ) .

عشرين وسقاً من تمر خبير. وقد فسّرنا هذه الكلمة في أول كتاب الهبة. قالت: فقال لي عاصم بن عدي (٣): أعطيك تمراً ههنا وأتوقى تمرّك بخير: أي استوفى. يقال: وفيته فتوقى، واستوفى، كما يقال: عجلته فتعجل واستعجل. فقالت: حتى أسأل عن ذلك عمر رضي الله عنه، فسألت عن ذلك عمر فنهاها عنه، وقال: كيف بالضمان فيما بين ذلك؟ كأن عاصم يقرضها (٤) تمراً ههنا ليقبض مثله بخير فيسقط عن نفسه ضمان حمل التمر من ههنا إلى خبير، وهو قرض جر منفعة، وهو منهني. ع.

وروي أن عمر رضي الله عنه أقرض أبي بن كعب (٥) عشرة آلاف درهم، وكانت لأبي نخلة قعجل: أي تسرع إذراك ثمارها، فأهدى أبي بن كعب لعمر رضي الله عنه رطباً فردّه عليه، فلقيه أبي فقال له: أظننت أني أهديت إليك من أجل مالك؟ أي لتؤخره عني مدة بسبب هديتي، ولم يكن كذلك؟ ثم قال: ابعت لي مالك فخذته: أي ابعت رجلاً ليقبض مني دينك الذي لك علي. فلما سمع ذلك عمر قال لأبي رضي الله عنه: ردّ إلينا هديتنا. أي ابعت علينا هذه الهدية التي كنت أهديتها إلينا حتى نقبلها إذ ليس فيها شبهة الرسوة.

وفي حديث عبادة بن الصامت أيضاً: مدّني بمدّين. أي منوين بمنوين. وفي آخره قال: فمن زاد: أي أعطى الزيادة. أو أزداد: أي أخذ الزيادة. فقد أزدى: أي عَقَدَ عَقْدَ الرِّبَا.

وفي حديث عمر رضي الله عنه: لا يباع منها غائب بناجر: أي بنقيد حاضر، فإنّي أخاف عليكم الرماء: أي الرِّبَا. يقال: أزمى وأزنى: أي زاد. وفي رواية: إنّي أخاف عليكم الإرماء، وهو مصدر، والأول اسم. وهو مفتوح الراء معدود الآخر.

وعن الشعبي رحمه الله قال: لا بأس ببيع السيف المحلّ بالذرّاهم، لأن فيه حمائله وجفنه ونصله. الحمايل: جمع جمالة بكسر الحاء، وهو المحمل، بكسر الميم الأولى وفتح الميم الثانية، وهو العلاقة الممّوة المطلي بياض الذهب أو الفضة، وليس له حكم الذهب والفضة، لأنّه لا يخلص إذا أديب، فهو كالمستهلك.

والذهب: ما يجعل فيه عين الذهب. والمفضض: ما يجعل فيه عين الفضة.

وعن زينب امرأة عبد الله بن مسعود (١) رضي الله عنه قالت: أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلّم جداد (٢)

(١) زينب امرأة عبد الله بن مسعود، الصحابية الجليلة، كانت تعمل بيدها وتنفق على زوجها وأولادها وأيتام عندها، وكانت أتت إلى رسول الله ﷺ مع زينب النخعية تسألانه عن النفقة على أزواجهما وأيتام في حجورهما؟ فقال لها رسول الله ﷺ: (نعم! لكنّما أجزان؛ أجر الصدقة، وأجر القرابة) [أسد الغابة ج ٥/ ٤٦٢ - ٤٦٣ / وموسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ٢/ ٨٥١].

(٢) وفي النهاية في غريب الحديث ج ١/ ٢٤٤: الحداد بالفتح والكسر: صرام النخل، وهو قطع ثمرها. يقال: جدّ الثمرة يجدها جدّاً.

(٣) عاصم بن عدي بن الجّد بن العجلان الأنصاري، الصحابي الجليل، شهد بدرًا فكسّر فرده رسول الله ﷺ واستخلفه على العالمة من المدينة، وضرب له بسهمه وأجره، ثم شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها، وبعثه رسول الله ﷺ من تبوك ومعه مالك بن النخشم فأحرقا مسجد الضرار ببني عمرو بن عوف بقباء بالثار [وكان قد بناه المنافقون ليتخلفوا عن شهود الصلاة مع رسول الله ﷺ فامر رسول الله ﷺ بإحراقه]. توفي عاصم رضي الله عنه سنة ٤٥ هـ، وقد عاش ١٢٠ سنة. [الطبقات الكبرى ج ٣/ ٤٦٦ / وأسد الغابة ج ٣/ ٧٥ / والإصابة ج ٥/ ٢٧٠ / والاستيعاب برقم ١٣٠٣ / وموسوعة عظماء حول الرسول ﷺ].

(٤) وفي المتأرب ج ٢/ ١٦٩: القرض: واحد القروض، تسمية بالمصدر. قالوا: هو مال يقطع الرجل من أمواله فيعطيه عينا. واستقرضني فأقرضته. وأما الحق الذي ثبت له عليه ديناً فليس بقرض.

(٥) ستأتي ترجمته في ص ٢٧٢.



جاء رجلٌ على فرسٍ بقاء<sup>(٣)</sup>، هي التي فيها سوادٌ وبياضٌ.

وسأل ابنُ مسعودٍ الحديثَ عن كنزِ الكنزِ العاديِّ بالتشديد: القديمُ المنسوبُ إلى عادٍ<sup>(٤)</sup>، وهم قومٌ قداماءُ، قالَ الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾<sup>(٥)</sup>.

وكانوا في الجاهلية إذا مات أحدُهم في بئرٍ جعلوها عقلاً<sup>(٦)</sup>، أي ديتةً فأعطوها ورثته. وكذلك قال في العجاء<sup>(٧)</sup> والمعدن<sup>(٨)</sup>. ورؤي أن رجلاً وجدَ كنزاً بالمذاين فرفعه إلى عاملها فأخذته كله فبلغ ذلك إلى عائشة رضي الله عنها فقالت: بفيه الكنكث فها أخذ الأربعة الأخماس ودفع إليه خمسة. الكنكث: بفتح الكافين الحجارَةُ والترابُ وبكسرهما لغة، أرادَتْ أنه هو الذي أضرَّ بنفسه حيث دفع إلى العامل، وكان ينبغي

وذكرَ حديثَ عتاب بن أسيد<sup>(١)</sup>: أَنَّهُمْ عَنْ أَرَبٍ، وفيها: عن بيعٍ وسلفٍ: أي قرصٍ، وهو أن يبيعه كذاً بشمنٍ كذاً بشرطٍ أن يُقرضَ المشتري كذا وهو منهى عنه.

وأقرضَ ابنُ مسعودٍ<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه رجلاً دراهمَ فقضاهُ من جيّد عطائه، فكَرِهَ ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه، وقال: لا، إلّا من عرضةٍ مثل دراهمي: أي قضى ديتةً بها اختاره من جِدادٍ ما خرّجَ له من العطاء من بيت المال، فكَرِهَ ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه وقال: لا إلّا من عرضةٍ: أي من ناحية هذا المال الذي في يدك من العطاء. أي تأخذه من أيّ طرفٍ وقع في يدك بالرفع من غير اختيار الأجدود. وهذا تنزّهٌ وتحزُّزٌ عن الاستفضالِ وضفأ، وإن كان برضى من عليه، ولو كان مشروطاً كان حراماً.

(١) عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية الأموي: صحابي، أسلم يوم الفتح على يدي رسول الله ﷺ، واستعمله على مكة لما سار إلى حنين، واستمرّ والياً على مكة إلى أواخر خلافة عمر بن الخطاب. وكان أسيد رجلاً صالحاً فاضلاً، رضي الله عنه. [الطبقات الكبرى ج ٥/ ٤٤٦] وأسَد الغابة ج ٣/ ٣٥٨-٣٥٩ / والإصابة ج ١/ ٣٧٣ برقم ٥٣٨٣ / وموسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ٢/ ١٣٠٦-١٣٠٧.

(٢) تقدمت ترجمته رضي الله عنه في ص ٢٢٢ و ٢٤٧.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٣٤١: البَلْتُ والبُلَّةُ: سوادٌ وبياضٌ. والبَلْتُ: ارتفاعُ التحجيل إلى الفخذين من الدَّابَّة. والبلاء: بلدةٌ بالشَّام. وماء لبني أبي بكرٍ.

وفي لسان العرب ج ١٠/ ٢٥: وَيُقَالُ لِلدَّابَّةِ أَبْلُتٌ وَبَلَّاءٌ.

(٤) عادٌ قومٌ هود عليه السَّلام. وعاد هو ابن إرم بن سام بن نوح عليه السَّلام. كانوا من أشدِّ النَّاسِ وأقواهم وأعتاهم على الله تعالى، فأهلكهم الله تعالى وأبادهم.

(٥) سورة النجم آية ٥٠.

(٦) وفي المغرب ج ٢/ ٧٥: القَتْلُ: الدَّيَّةُ، وَعَقْلُ القَتِيلِ: أعطيت ديتةً. ومنه الدَّيَّةُ على العاقلة، وهي الجماعة التي تُعزَّمُ الدَّيَّةُ، وهم عشيرة الرجل، أو أهل ديوانه.

(٧) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٣/ ١٨٧: العجاءُ: البهيمة. وفي المغرب ج ٢/ ٤٥: العجاءُ: وقد غلَّبَ على البهيمة غلبة الدَّابَّة على الفرس.

(٨) أخرج البخاري في صحيحه برقم ٦٩١٢: أن رسول الله ﷺ قال: (العجاءُ جرحُها جُبارٌ، والبئرُ جُبارٌ، والمعدنُ جُبارٌ). قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج ١٢/ ٢٥٥: قوله ﷺ «جُبارٌ» بضم الجيم وتخفيف الموحدة: هو المَهْدَرُ الذي لا شيء فيه. وعن مالك: ما لا دية فيه.

والمعدن: هو البئر الذي يستخرج منه المعدن، فلو حفر معدناً في ملكه أو في مواتٍ فوقع فيه شخص فمات، فدمه هدرٌ. [الفتح ج ١٢/ ٢٥٦].

عادتهم الإنزاء عليها كل سنة. وذكر الكفأة في هذا الحديث في الغنم يُريد به الإنزاء عليها كلها، فليدّن مائة أخرى، فتقول هذه المرأة لزوجها: اشتريت المعدن بباية شاة كبار، ولها مائة أولاد صغار، وإذا أنزيت عليها حصلت مائة أخرى، فقد اشتريته بثلاثمائة شاة في المعنى، فاستقاله: أي طلب منه الإقالة. ومُعَالَجَةُ الرِّكَازِ: العمل والتصرف فيه، فأتاه الآخر: أي بائع الرِّكَازِ فطلب منه الإقالة فلم يفعل. وقال لأضرنك: أي لأخبرن به علياً رضي الله عنه، فأخبره، فقال لبائع الرِّكَازِ: أدّ خمس ما أخذت، لأنه واجد الرِّكَازِ، وقد سلم له بذلك. وأما مشتري الرِّكَازِ فلم يُوجب عليه علي رضي الله عنه شيئاً لأنه أخذه بثمن سبكِ الفضة أو الذهب. أي أذابها، من حدّ ضرب.

والقلعي: بفتح القاف وتسكين اللام: نوع من الرصاص (٢). والأسرف أصله فارسي.

وقال عليه السلام: (كل ربّا كان في الجاهلية فهو موضوع) (٣) أي كل ما وجب على إنسان من ذلك بعقد كان في حالة الكفر فقد وضعته: أي أبطلته وأسقطته عمّن جعل عليه.

وروي أنّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه قبل الهجرة حين نزل ﴿الْم \* غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ (٤) قال له مشركو قريش: هل لك أن نخاطرك على أن نضع بيننا وبينك خطراً (٥). المخاطرة بيان بستان، والخطر أن مال كه

له أن يدفع إليه خمسة ويُنسك الباقي فيسلم له، وإنا أضرب به لسانه.

وعن جبلة بن حميد عن رجل منهم خرج في يوم مطير: أي ذي مطر إلى دير جرير: الدّير الصّومعة. وجرير: اسم رجل. فوقعت منه ثلثة: أي انهدم شيء للمطر، فإذا بسثوة أو جرّة: أي ظهرت بثوة: بفتح الباء أي التي يقال لها بالفارسية خنبرة، أو جرّة، وهي بالفارسية سبوى فيها، كذا الحديث.

وعن حارث الأزدّي قال: وجد رجل رِكَازاً (١) فاشترته منه أبي باية شاة متبّع، فلامته أمي وقالت: اشتريته بثلاثمائة، أنفُسها مائة وأولادها مائة وكفأتها مائة، فندم فأتاه فاستقاله فأبى أن يقبله، فقال: لك عشر شياه، فأبى، فقال: لك عشر آخر فأبى، فعالج الرِّكَازَ فخرج منه قيمة ألف شاة، فأتاه الآخر، فقال: خذ غنمك وأعطني مالي، فأبى عليه، فقال: لأضرنك فأبى علياً وذكر ذلك له وقص عليه القصة، فقال: أدّ خمس ما أخذت للذي وجد الرِّكَازَ. وأما هذا فإنما أخذ ثمن غنمه.

الرِّكَازُ: المعدن هنا والشاة المتبّع التي يتبعها ولدها. والكفأة: بالهمزة وتسكين الفاء وفتح الكاف وضمها، من قولهم: نتبّع فلان إبله كفأة: إذا نتبّع كل عام نصفها، وذلك لأنّ عادة العرب إنزاء الفحول على النوق في سنة على بعضها وسنة أخرى على بعضها، وترك الإنزاء في سنة أخرى لأولادها. وفي الغنم من

(١) وفي المغرب ج/٣٤٤: الرِّكَازُ: المعدن، أو الكنز، لأنّ كلاهما مركوز في الأرض، وإن اختلف الرِّكَازان.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج/٤: ٦٣٦: القلعة: موضع باليمن تُنسب إليه السيوف القلعية. وبلد بالهند يُنسب إليه الرصاص القلعي.

(٣) من حديث حجة الوداع: أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحج ١٤٧/١ وأبو داود في سننه في كتاب البيوع ٥/٥ والمناسك ٥٦/١ والترمذي في التفسير سورة ٩/٩ وابن ماجه في المناسك ٧٦، ٨٤، ومالك في الموطأ في كتاب البيوع ٨٣/٨٣ والدارمي في سننه في كتاب البيوع ٣/٣ والمناسك ٣٤/٣ وأحمد في مسنده ج/٧٣/٥.

(٤) سورة الروم آية/١ - ٢.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج/٢: ٢٩٧: أخطر المال: جعله خطراً بين المتراهنين. وفي النهاية ج/٢: ٤٦: الخطر بالتحريك في الأصل: الزهن وما يحاطر عليه.

وبرى يمان بندق، فإن غلبت الروم: أي كانوا غالبين أخذت خطرنا، وإن غلبت فارس أخذنا خطرنا، فحاطرهم أبو بكر رضي الله عنه على ذلك، ثم أتى النبي عليه السلام فأخبره بذلك، فقال: (أذهب إليهم فزد في الخطر)<sup>(١)</sup> أي قذر المال (وأبعد في الأجل) أي زد في المدة، وكان حاطرهم على خمس سنين، فجعل ذلك سبع سنين، فصارت الروم غالبين في السنة السابعة. وفي رواية: كان حاطرهم على سبع سنين، ثم جعلها على تسع سنين، فكانت غلبتهم في السنة التاسعة، ويرجع ذلك إلى قوله تعالى: ﴿فِي بضع سنين﴾<sup>(٢)</sup> وهو يقع على ما دون العشرة، ففعله أبو بكر رضي الله عنه، ثم غلبت الروم فأعطوه خطره، فأمره النبي عليه السلام بأكله. ويسمى أيضاً المتأخبة<sup>(٣)</sup>.

وعن المسور بن خزيمة<sup>(٤)</sup> رضي الله عنه قال: وجدت في المعجم يوم القادسية طستا لا يدرى أشبه هو أم ذهب، فابتعتها بألف درهم فأعطاني بها تجار الحيرة<sup>(٥)</sup> ألفي درهم، أي طلبوا مني شراها بضعف ما اشتريته به.

والتجار جمع تاجر. وفيه لغتان: ضم التاء وتشديد الجيم على وزن الكفار، وكسر التاء وتخفيف الجيم على وزن القيام. والحيرة: اسم القرية التي كان النعمان بن المنذر يسكنها<sup>(٦)</sup>. قال: فدعاني سعد، هو سعد بن أبي وقاص قائد جيش غزاة هذه الواقعة<sup>(٧)</sup>، فقال لا تلمني وزد الطست، أي لا تعتب علي باستداده، فهو شبيه بالإضرار بالغزاة، وأمير المؤمنين عمر<sup>(٨)</sup> رضي الله عنه لا يرضى به، فقلت له: لو كانت من شيء ما قبلتها مني؟ قال: إنني أخاف أن يسمع عمر رضي الله عنه أني بعثك طستا بألف درهم، فأعطيت بها ألفي درهم، فيرى بالضم: أي يظن أني قد صانعتك فيها. المصانعة: المداواة. ويجوز أن يكون من اصطناع المعروف ههنا، أي تبرعت عليك بما هو للغائبين، قال: فأخذها مني فأنيت عمر رضي الله عنه فذكرت ذلك له فرفح يديه وقال: الحمد لله الذي جعل رعيتي تخافني في آفاق الأرض! قال: وما زادني على هذا.

وعن أبي رافع قال: خرجت بخلخال<sup>(٩)</sup> فضة لامرأة أبيعة فلقيني أبو بكر الصديق رضي الله عنه فاشترته

وخرج هذه الرواية بغير هذا اللفظ الترمذي في سننه في كتاب التفسير سورة الروم باب ٣١/٣١٩٣ و٣١٩٤ وليس فيها لفظ «الخطر» وإنما لفظ «المراهنه». وذكر القرطبي في تفسيره ج ١٤/٢ - ٣/٣ (فهذا احتطت ما بين الثلاث والتسع والعشر، ولكن ارجع فزدهم في الزمان واستزدهم في الأجل) ففعل أبو بكر. . . وأخذ أبو بكر مال الخطر. . . فقال له النبي ﷺ: (تصدق به) فتصدق به.

(٢) سورة الروم آية ٤/.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٥/٤١٢: نَحَبٌ نَحْبًا، نَذَر. وأوجب على نفسه أمراً. ونَحَبَهُ على الأمر: خَاطَرَهُ وراهنه.

(٤) المسور بن خزيمة: قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات ج ٢/٩٤: هو بكسر الميم وإسكان السين وفتح الواو. من فقهاء الصحابة رضي الله تعالى عنه.

(٥) وفي معجم البلدان ج ٢/٣٢٨: الحيرة: بالكسر ثم السكون، وراء، مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يُقال له: النَجف.

(٦) قال الطبري في تاريخه ج ١/٣١٦ و٦٢٧: قتله كسرى أبرويز بن هرمز بن أنوشروان.

(٧) وفي معجم البلدان ج ٤/٢٩١: القادسية: بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً. وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين سعد بن أبي وقاص والمسلمين والفرس أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة ١٦ من الهجرة.

(٨) تقدمت ترجمته ص ٢٤٦.

(٩) وفي معجم متن اللغة ج ٢/٣٢٨: الخَلْخُلُ والخَلْخَلُ والخَلْخَالُ والخَلْخَالُ: حَلْيٌ معروف للنساء، جمعه: خَلَاخِلٌ وخَلَاخِيلٌ.

منِّي، فوضعتُه في كَفَّةِ المِيزَانِ، ووضِعَ أبو بكرٍ دَرَاهِمَهُ في كَفَّةِ المِيزَانِ فَكَانَ الخِلْعَالِ أَشْفُ<sup>(١)</sup> مِنْهُ قَلِيلاً: أي أزيد. والشَّفُّ: بالكسر الفضل. والشَّفُّ: أيضاً النقصان. وهو من الأضداد. والشَّفُّ الرِّيحُ، وهو الفضل الذي قُلْنَا. قَالَ فَدَعَا بِالْمِقْرَاضِ - وفارسيته كاز - ليقطعه فقلتُ: يا خليفة رسول الله هو لك: أي إنِّي أرضى بالزيادة. فقال: يا أبا رافع إنِّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (الدَّهَبُ بالدَّهَبِ وَزناً يوزن الزَّائِدُ والمستزِيدُ في النَّارِ)<sup>(٢)</sup> أي مُعْطِي الزِّيَادَةِ وطالبُ الزِّيَادَةِ عَاصِيَانِ.

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٣٤٣: أَشْفُ الدَّرْهَمُ: أَشْفَقُ: فَضْلُهُ. وَأَشْفَقَ عَلَيْهِ: فَضَّلَهُ فِي الْحُسْنِ وَفَاقَهُ.  
(٢) أخرجه النسائي في سننه: البيهقي ج ٤/ ٤٦٦ والبيهقي في سننه ج ٥/ ٢٩٢ والطبراني في معجمه الكبير ج ١/ ١٤٣ وابن عبد البر في التمهيد ج ٤/ ٧٨ وج ٥/ ١٣٠ وج ٦/ ٢٢٨.

## كتاب الشفعة<sup>(١)</sup>

تركتُ أباك بأرض الحجاز  
ورحلتُ إلى بلدٍ سابقٍ  
أي بعيدٍ .

وروي عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه أن سعد بن مالك، هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه من العشرة المبشرة بالجنة<sup>(٣)</sup>، عرض بيتاً له على جاري له فقال: خذه بأربع مائة درهم أما إنني أعطيتُ به ثمان مائة درهم: بضم الألف، أي طلبوا مني بضعف هذا الثمن، ولكنني أعطيتُك لأنني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (الجارُ أحقُّ بسقيته)<sup>(٤)</sup>.  
وقال عليه السلام: (الخليطُ أحقُّ من الشفيع،

الشفعة من الشفع الذي هو نقيض الوثر. وقد شفعْتُ الوثرَ بكذا: أي جعلته شفعاً، ومن له الشفعة يُشفع عَقَارُهُ بالعَقَارِ الذي يأخذه. وناقَةٌ شافعٌ في بطنها ولدٌ ويتبعها آخر. وشفع من حدّ صنع. وناقَةٌ شَفُوعٌ: تجمع بين محلين في حلبة واحدة.

والشَفَاعَةُ: هي يُشفع نفسه بمن يُشفع له في طلب قضاء حاجته. وقول النبي عليه السلام (الجارُ أحقُّ بسقيته)<sup>(٢)</sup> ويروى «بصقيته» أي بقربه. وقد صقيت دأره أي قُرْبَت، من حدّ علم، أي هو أحقُّ بأخذ الدار بسبب قربه. والساقبُ القريبُ والبعيدُ أيضاً، وهو من الأضداد. قال قائلهم:

(١) قال البساطامي في «الحدود والأحكام» ص ١٠٧: الشفعة في اللغة: من الشفع، وهو الضم. والشفيع صاحب الشفعة وصاحب الشفاعة.

وفي الشريعة: عبارة عن تملك عَقَارٍ على مشتره جبراً بمثل ثمنه. وقال: ص ١٠٨: «الشفعة هي تلك شرعي لعقار على من أخذه بعموض مالي جبراً شرعياً بمثل ثمنه».

وفي صحيح البخاري برقم ٢٢٥٧: «قضى رسول الله ﷺ بالشفعة في كل مالٍ ما لم يُقسَم، فإذا وقعت الحدود وصُرِفَت الطُرُقُ فلا شفعة» أي: بُنيت مصارف الطرق وشوارعها. وهذا الحديث أصل في ثبوت الشفعة، وقد أخرجه مسلم بلفظ: «وقضى رسول الله ﷺ بالشفعة في كل شريك لم يُقسَم أربعة أو حائط، لا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه، فإن شاء أخذ وإن شاء ترك، فإذا باع ولم يؤذنه فهو أحقُّ به» [الفتح ج ٤/ ٤٣٦].

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٢٢٥٨/ قال الحافظ ابن حجر في الفتح ج ٤/ ٤٣٨: والشفع: بالسّين المهملة وبالصاد أيضاً: القرب والملاصقة. قال ابن بطال: استدلل به أبو حنيفة وأصحابه على إثبات الشفعة للجار، وأولّه غيرهم على أن المراد به الشريك بناءً على تسمية الشريك جاراً، فمردود، فإن كل شيء قارب شيئاً قليل له: جار.

(٣) انظر ترجمته في موسوعة «عظماة حول الرسول ﷺ» ج ١/ ٣٥٥ - ٣٦٥ ط دار الفناش - بيروت.

(٤) أخرج نحو قصة سعد البخاري في صحيحه برقم ٢٢٥٨/ مع لفظ الحديث بتمامه.

وَالشَّفِيعُ أَحَقُّ مِنْ غَيْرِهِ<sup>(١)</sup>. وَقَالَ شُرَيْحٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْحَلِيطُ أَحَقُّ مِنَ الشَّرِيكِ، وَالشَّرِيكُ أَحَقُّ مِنَ الْجَارِ، وَالْجَارُ أَحَقُّ مِنْ غَيْرِهِ<sup>(٢)</sup>. وَحَاصِلُهُ أَنَّ الشَّرِيكَ فِي الْبُقْعَةِ أَوْلَى مِنَ الشَّرِيكِ فِي الْأَسْ، وَالشَّرِيكُ فِي الْأَسْ أَوْلَى مِنَ الشَّرِيكِ فِي الْحَقُوقِ، وَالشَّرِيكُ فِي الْحَقُوقِ أَوْلَى مِنَ الْجَارِ، فَالشَّرِيكُ فِي الْبُقْعَةِ هُوَ الْخَلِيطُ بِدَأْيِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَهُوَ الشَّرِيكُ فِي أَجْزَاءِ الْعَقَارِ الَّذِي يُتْبِغُ، وَالشَّرِيكُ فِي الْأَسْ: أَيِ الْأَسَاسِ هُوَ أَنْ يَكُونَ الْخَالِيطُ بَيْنَ الْعَقَارَيْنِ مَشْتَرِكاً بَيْنَ الْجَارَيْنِ، وَالشَّرِيكُ فِي الْحَقُوقِ هُوَ أَنْ يَكُونَ حَقُّ الشَّرْبِ أَوْ حَقُّ الْمُرُورِ فِي الطَّرِيقِ مَشْتَرِكاً بَيْنَهُمَا، وَالْجَارُ هُوَ الْمَلَاذِقُ، فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا طَرِيقٌ نَافِذٌ فَلَا شُفْعَةَ لَهُ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (الْجَارُ أَحَقُّ بِسَقْيِهِ مَا كَانَ)<sup>(٣)</sup> أَيِ: أَيِّ شَيْءٍ كَانَ. وَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ: لَا شُفْعَةَ بِالْجَوَارِ لِقَوْلِ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ: لَا شُفْعَةَ إِلَّا لَشَرِيكِ لَمْ يُقَاسِمِ. وَقَالَ: الْأَرُثُ تَقْطَعُ الشُّفْعَةَ: بِضَمِّ الْأَلْفِ وَفَتْحِ الرَّاءِ، أَيِ الْمَعَالِمِ وَالْحُدُودِ. جَمْعُ أَرْقَةٍ<sup>(٤)</sup>.

وَقَالَ: إِذَا وَقَعَتِ الْخَوَالِئُ فَلَا شُفْعَةَ: أَيِ الْحُدُودِ وَالْمَعَالِمِ. وَيُقَالُ: هُوَ جَارِي مُحَانِدِي: أَيِ عَلَى حَدِّي. وَعِنْدَنَا لِلْجَارِ أَيْضاً شُفْعَةٌ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (الشُّفْعَةُ لِمَنْ وَاتَّبَهَا)<sup>(٥)</sup> أَيِ كَمَا سَمِعَ وَتَبَّ وَطَلَبَ.

وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (الشُّفْعَةُ كَحُلِّ الْعِقَالِ)<sup>(٦)</sup> أَيِ الْبَعِيرِ إِذَا حُلَّ عِقَالُهُ وَلَمْ يُؤْخَذْ مِنْ سَاعَتِهِ ذَهَبَ.

وَإِذَا كَانَ فِتَاءً مَنْعَرِجٌ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ: أَيِ مَنْعَطٍ زَائِعٌ عَنِ الطَّرِيقِ، أَيِ مَائِلٌ أَوْ زَقَاقٌ أَوْ دَرْبٌ غَيْرِ نَافِذٍ فِيهِ دَوْرٌ فَالشُّفْعَةُ لِلشَّرِيكِ أَوَّلًا، وَالْمُهَذَّةُ فِيهَا عَلَى مَنْ أُخِذَ مِنْهُ: أَيِ ضِمَانِ الدَّرَكِ وَحَقُوقِ الْعَقْدِ.

وَلَوْ اشْتَرَى أَجْمَةً<sup>(٧)</sup> وَفِيهَا قِصَبَاءٌ: بِالْمَدِّ هِيَ قِصْبَةٌ وَالْأَجْمَةُ: نَيْسَتَانُ.

وَالْكَيْنِفُ<sup>(٨)</sup>: الشَّارِعُ إِلَى الطَّرِيقِ، هُوَ مَوْضِعُ قِضَاءِ الْحَاجَةِ، الْخَارِجُ إِلَيْهِ.

وَلَوْ أَقْرَ الْمُشْتَرِي بِأَنَّ الْبَيْعَ كَانَ تَلَجُّثَةً لَمْ يَكُنْ لِلشَّفِيعِ فِيهِ

(١) قَالَ الْحَافِظُ الزَّيْلَعِيُّ فِي نَسَبِ الرَّايَةِ ج ٤/ ١٧٦: غَرِيبٌ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي التَّحْقِيقِ، وَقَالَ: إِنَّهُ حَدِيثٌ لَا يُعْرَفُ. وَإِنَّمَا الْمَعْرُوفُ مَا رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ثَنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ الثَّقَفِيِّ قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الشَّفِيعُ أَوْلَى مِنَ الْجَارِ، وَالْجَارُ أَوْلَى مِنَ الْجَنْبِ). قَالَ فِي التَّنْقِيحِ: وَهِشَامُ وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَا بِأَسَ بِحَدِيثِهِ. وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مِصْنَفِهِ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مِصْنَفِهِ. بَلَفَظَ الْمِصْنَفُ، مِنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ وَشُرَيْحِ الْقَاضِي، لَيْسَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مِصْنَفِهِ ج ٥/ ١١٢ وَ ١١٦/ ١ مِنْ قَوْلِ شُرَيْحٍ وَالنَّخَعِيِّ. وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مِصْنَفِهِ ج ٨/ ٧٨ وَ ٧٩/ ١ مِنْ قَوْلِ شُرَيْحٍ وَالنَّخَعِيِّ.

(٣) قَالَ الْحَافِظُ الزَّيْلَعِيُّ فِي نَسَبِ الرَّايَةِ ج ٤/ ١٧٣: رَوَاهُ الْبَزَارُ، وَلَفْظُهُ: (الْجَارُ أَحَقُّ بِشَفْعَتِهِ مَا كَانَ). وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ بَلَفَظَ: (الشَّرِيكُ أَحَقُّ بِسَقْيِهِ مَا كَانَ) وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ. [انْظُرْ إِدْوَاءَ الْغَلِيلِ لِلشَّيْخِ نَاصِرٍ، ج ٥/ ٣٧٢ وَحَدِيثٌ رَقْمُ ١٥٣٨].

(٤) وَفِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ج ١/ ٣٩-٤٠: الْأَرُثُ: جَمْعُ أَرْقَةٍ، وَهِيَ الْحُدُودُ وَالْمَعَالِمُ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عِثْمَانَ: «الْأَرُثُ تَقْطَعُ الشُّفْعَةَ».

(٥) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَايَةِ فِي تَحْرِيجِ أَحَادِيثِ الْمَدْيَنَةِ ج ٢/ ٢٠٣ رَقْمُ ٨٩٣: حَدِيثُ الشَّفْعَةِ لِمَنْ وَاتَّبَهَا لَمْ أَجِدْهُ. وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ مِنْ قَوْلِ شُرَيْحٍ. وَكَذَا قَالَ الْحَافِظُ الزَّيْلَعِيُّ فِي نَسَبِ الرَّايَةِ ج ٤/ ١٧٦.

(٦) وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَايَةِ أَيْضاً ج ٢/ ٢٠٣: أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ وَابْنُ عَدِيٍّ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

(٧) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ١/ ٣٠: الْأَجْمَةُ: الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ. وَالْجَمْعُ أَجْمٌ وَأَجَامٌ.

(٨) وَفِي الْمَغْرِبِ أَيْضاً ج ٢/ ٢٣٥: الْكَيْنِفُ: الْمُسْتَرَاخُ. وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٥/ ١١٣: الْكَيْنِفُ: الشُّرْتُةُ. وَالسَّاتَرُ. وَالْكُنَّةُ تَشْرَعُ فَوْقَ بَابِ الدَّارِ. وَالْمَرَحَاضُ.

شَفْعَةٌ: هي بالهمزة، وتفسيرها الإكراه، وقد ألجأته إلى كذا، أو لجأته: أي اضطررته وأكرهته ويراد بها بيع لا يُرادُ به نقل العين من ملك إلى ملك، لكن إذا خاف الإنسان على شيء من ماله من إنسان يقصد أخذه بشراء أو غيره يواضع إنساناً على بيع يثأر منه دفعاً لقصد ذلك الإنسان، لا التزاماً لحكم البيع الحقيقي بما يفعلان.

ولو لم يطلب شفعة ثبتت لما كان بينهما نهرٌ خوفٌ أو أرضٌ مسبعة: بفتح الباء والميم، أي ذات سباع. وإذا جعله جريماً بتشديد الياء بغير همز: أي وكيلاً، وقال النبي عليه السلام: (لا يستجركم الشيطان) (١) أي لا يجعلنكم جرته؛ أي وكيلاً.

وصاحب الجذع: بكسر الجيم في الحائط.

والحرادي (٢): بمنزلة الجار هو مشدد البناء، جمع حُردي بضم الحاء، وهو أطراف القصب التي توضع على الحائط في البناء. والحرادي: بالهاء وفتحها كذلك.

وإذا كان في الزقاق عطف مدور: أي منحنية، وفارسيته خمكاه. ويقول في الجامع الصغير: زائغة مستطيلة زائغة مستديرة، وذلك قريب من هذا وأصل الزيف الاعوجاج.

وإذا جعله جريماً بتشديد الياء بغير همز: أي وكيلاً، ولو لم يطلب شفعة ثبتت لما كان بينهما نهرٌ خوفٌ أو أرضٌ مسبعة: بفتح الباء والميم، أي ذات سباع. وإذا جعله جريماً بتشديد الياء بغير همز: أي وكيلاً،

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٣/ ٢٤١ و ٢٤٩. ولفظه عنده: (لا يستهوينكم الشيطان) و (لا يستجركم الشيطان) و (لا يستجركم الشيطان أو الشياطين).

(٢) وفي المغرب ج ١/ ١٩٢: الحرادي: ما يُلقَى على خشب السقف من أطسان القصب. الواحد: حُردي وهو بطني. قال ابن السكيت: ولا تقل حُردي وفي العين: الحرديّة قصبَات تُضمُّ مَلَوِيَّةً بطاقات الكرم تُرسل عليها قُصبانُ الكرم.

## كتاب القسمة<sup>(١)</sup>

**القسمة:** إفرأز النّصيبين أو الأنصباء، من حدّ ضرب .  
والقسّم بفتح القاف كذلك . والقسّم بالكسر:  
النّصيب . وقاسم فلان فلاناً وقاسم فلان وفلاناً  
واقسماً كذلك . والاقسام: طلب القسمة وسؤالها .  
والتقسيم: تبين الأقسام . والتقسّم مطاوع له .  
والانقسام مطاوع القسمة<sup>(٢)</sup> .

وروى حمّد رحمه الله عن بشير بن بشار أنّ النّبيّ عليه  
السّلام قسّم غنائم خيبر على ستّة وثلاثين سهماً: ثمانية  
عشر سهماً للمسلمين ، فيها سهم رسول الله ﷺ ،  
وثمانية عشر سهماً لأزواج النّبيّ عليه السّلام  
ونواثيه ، أي حوائجه التي تنوبه ، أي نصيبه . فكان  
للنّبيّ عليه السّلام خمس الخمس . وما ذكر في الحديث  
من سهميه وأزواج أزواجه رضي الله عنهم يصرّ

بأضعافه ، ولكن وجهه أنّه عليه السّلام جعل أنصباء  
النّاس في العرّوض والنّفوس والحيوان ، وجعل نواثيه  
وأزواج أهله في الأراضي . فبلغ ذلك ما قال .

وعن حمّد بن إسحاق الكلبي عن رسول الله ﷺ أنّه  
قسّم غنائم خيبر على ثمانية عشر سهماً جميعاً ، وكانت  
الرّجال ألفاً وأربعمائة ، والخيّل مائتي فرس ، وكان على  
كلّ مائة رجل نقيب ، وكان عليّ بن أبي طالب على  
مائة ، وطلحة على مائة ، وكان عبيد السّهام على مائة ،  
وكان عاصم بن عديّ على مائة ، وكان الزبير على  
مائة ، وكان عبد الرحمن بن عوف على مائة ، وكان  
سهم رسول الله عليه السّلام مع سهم عاصم بن  
عديّ .

وكانت المقاسم في الشّق<sup>(٣)</sup> والنّطة<sup>(٤)</sup> ، وكانت الشّق

(١) قال القونوي في «أنيس الفقهاء» ص ٢٧٢ : القسمة : هي لغة : اسم للاقسام . وشرعاً تميّز بين الحقوق الشائعة بين المتقاسمين . وفي  
الصحاح : وقاسم المالك وتقاسمها واقسماء بينهم .

وقال البساطامي في كتابه «الحدود والأحكام» ص ١٠٨ - ١٠٩ : القسمة في الشريعة : هو تعيين الحق الشائع . واعلم أنّ القسمة فيها  
معنيان : الإفرأز والمبادلة . فمعنى الإفرأز : هو التمييز بين مملك ومملك ، والفصل بين حق وحق . والمبادلة معناها : المعاوضة .  
فالقسمة في القسم الأول : إفرأز فيه معنى المعاوضة . وفي القسم الثاني معاوضة فيها معنى الإفرأز ، في القسم الأول غالب ،  
والمعاوضة مغلوطة ، والقسم الثاني عكسه ، ولا يخفى أنّ الحكم للغالب دون المغلوب ، وإذا امتنع أحد الشركاء عن القسمة أجبر  
عليها في القسم الأول . انتهى باختصار .

(٢) وفي المغرب ج ٢ / ١٧٦ : القسم بالفتح : مضدّ قسّم القسّم المالك بين الشركاء : فرقة بينهم ، وعين أنصباءهم . ومنه : القسم بين  
النساء . والقسم : النصيب . وكذا القسم .

(٣) وفي المغرب ج ١ / ٤٥١ : الشّق : من حصون خيبر . وروي بالفتح . وكذا في معجم البلدان ج ٣ / ٣٥٥ : الشّق : بالفتح ويروى  
بالكسر : من حصون خيبر .

(٤) وفي المغرب ج ٢ / ٣١٠ : النّطة : أخذ حصون خيبر .

وفي معجم البلدان ج ٥ / ٢٩١ : نطة بالفتح : قبل هو اسم لأرض خيبر . وقال الزمخشري : نكة حصن بخيبر .



الله اَرْكَبِي<sup>(٤)</sup> أي يا فَرَسَانَ الله اَرْكَبُوا. فيصير لألفٍ وأربعمائة راجل، أربعة عشر سهماً، ولما تني فارس أربعة أسهم، لكل فارس سهان، سهم له وسهم لفرسه.

وقوله: على كل مائة رجل: أي كان على كل مائة منهم نقيبٌ وعدّ أسماءهم، فقال: كان عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه على مائة، وعُبيد السّهام<sup>(٥)</sup> على مائة. وهذا على الإضافة.

والسّهام: جمع سهم، وعُرف بهذا الاسم لأن النبي عليه السّلام لما أراد أن يُسهم قال لهم: (هاتوا أصغر القوم) فأتى بعبيد وهو من صبيان الأنصار فدفع إليه السّهام، فسُمّي به.

وعدّ في أوّل هذا الحديث ستّة منهم ثم ذكر جميعهم في آخره، فقال: أوّل سهم خرج سهم عاصم، ثم كذا ثم كذا، أي بالقرعة فقد أقرع بينهم، وكان ذلك لتطبيب النفوس لا لأتّه شرط. وقوله: وكانت المقاسم في الشّق: وهو اسم حصن من حصون خيبر. وكذلك النّطاة: وهي على وزن القطة، ولا همزة فيها. وكذلك الكتبة: اسم حصن من حصونها.

وروى أحاديث ظاهرة ثم روى عن عامر الشعبي أنّ النبي عليه السّلام بعث عليّاً رضي الله عنه إلى اليمن، فأتى بركاز<sup>(٦)</sup> فأخذ منه الخمس، وترك أربعة

ثلاث عشر سهماً، والنّطاة خمسة أسهم، وكانت الكتبة فيها خمس الله وطعام أزواج رسول الله ﷺ، وعطايه، وكان أوّل سهم خرج من الشّق سهم عاصم، وفيه سهم رسول الله ﷺ، ثم سهم عليّ، ثم سهم عبد الرحمن، ثم سهم طلحة، ثم سهم ساعدة، ثم سهم النّجار، ثم سهم حارثة، ثم سهم أسلم، ثم سهم سلمة، ثم سهم آخر، ثم سهم أوس، وكان أوّل سهم خرج بالنّطاة سهم الزبير، ثم سهم بياضة<sup>(١)</sup>، ثم سهم أسيد، ثم سهم الحارث، ثم سهم ناعم<sup>(٢)</sup>، وفيه قتل محمود بن سلمة رضي الله عنه. أوّل هذا الخبر بظاهره.

وحجة أبي يوسف وعمره رحمهما الله في أنّ الرّاجل له سهم، والفارس له ثلاثة أسهم: سهم لنفسه وسهان لفرسه، فإنه قال: كانت الرّجال ألفاً وأربعمائة، والخيّل مائتي فارس، وكانت القسمة على ثمانية عشر سهماً، لكل مائة سهم، فيكون لألفٍ وأربعمائة رجل أربعة عشر سهماً، فيبقى أربعة أسهم لما تني فارس، لكل مائة سهان. وقد أصاب صاحب الفرس سهماً فيصير له ثلاثة أسهم مع سهمي فرسه، لكنّه حجة أبي حنيفة رحمه الله في الحقيقة، فإنّ الرّجال في هذا الحديث جمع راجل كما في قوله تعالى ﴿يَأْتِيكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾<sup>(٣)</sup> وقوله: والخيّل مائتي فارس: أي أصحاب الخيّل مائتا فارس، كما في قوله عليه السّلام: (يا خيّل

(١) وفي السّيرة النبويّة لابن هشام ج ٢/ ٣٥٠: سهم بني بياضة.

(٢) انظر خبر قسمة الأسهم على أربابها في السّيرة النبويّة ج ٢/ ٣٥٠.

(٣) سورة الحج آية ٢٧/.

(٤) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج ٧/ ٤١٣: روى ابن عائذ من مرسل قتادة قال: بعث رسول الله ﷺ منادياً ينادي، فنادي:

«يا خيّل الله اركبي». ورواه ابن سعد في الطبقات ج ٢/ ٥٨٠، وانظر كشف الخفاء ج ٢/ ٥١٣، رقم ٣١٧.

(٥) قال ابن هشام في السّيرة النبويّة ج ٢/ ٣٥٠: وإنا قيل له عُبيد السّهام لما اشترى من السّهام يوم خيبر، وهو عُبيد بن أوس، أحد بني

حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٣٤٤: الرّكاز: المعدن أو الكنز؛ لأنّ كلّاً منها مركوز في الأرض.

الله تعالى، مَنْ حملَ هذا الحديثَ على أن واحداً كان قتلَ هذا الغلامَ المشتركَ بينهم، وكانَ كُلُّ واحدٍ يدَّعي أنه ابنُهُ ويطلبُ من القاتلِ دِيَّتَهُ وقضىَ عليَّ رضيَ الله عنه بالنَّسبِ لمن قرعَ لكنْ معَ هذا أوجبَ الضَّمانَ عليه لصاحبه، لأنَّها وجبتَ ظاهراً، فلا يُصدَّقُ في إسقاطِها عن نفسه، وهما يدَّعيانِ ديةَ الحرِّ دونَ قيمةِ العبدِ، لكنَّه كانَ عبداً ظاهراً فلم يُصدَّقَا في إيجابِ الدِّيَةِ فوجبَ القيمةُ.

وعن إسماعيلَ بن إبراهيم أنَّه قال: خاصمتُ أخي إلى الشَّعبيِّ<sup>(٣)</sup> رضيَ الله عنه في دارٍ صغيرةٍ أريدُ قسمتها ويأبى أخي ذلك، فقالَ الشَّعبيُّ: لو كانتَ مثلَ هذه، فخطَّ بيده مقدارَ آجرةٍ، لقسمتها بينكما. وجعلها على أربع قطع، أي لو كانتَ هذه الدَّارُ في الصَّغرِ مثلَ هذه الأجرةِ لقسمتها، وهو تمثيلٌ لا تحقيقٌ، لأنَّ الصَّغِيرَ الذي لا يُنتفعُ به بعدَ القسمةِ لا يُقسَّمُ، لكن أرادَ به أن هذا مع صغره يُنتفعُ به بعدَ القسمةِ فأقسَّمه. ومثُل هذا التَّمثيل قولُهُ عليه السَّلامُ: (مَنْ بَنَى اللَّهُ تَعَالَى مَسْجِداً وَلَوْ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ، بَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ)<sup>(٤)</sup> وَمَفْحَصُ الْقَطَاةِ: بفتح الميم والحاء

أخماسه. وأتاه ثلاثةٌ يدَّعونَ غلاماً كُلُّ واحدٍ منهم يقولُ هو ابني، فأقرعَ بينهم فقصَّى بالغلامِ للذي قرعَ، أي خرجتَ قرعته. وجعلَ عليه الدِّيَةَ لصاحبه. قال: فقلتُ لعامر: هل رَفَعَ عنه حصتهُ؟ قال: لا أدري كانَ هذا غلاماً مشتركاً بين ثلاثةٍ أو كانَ وَلَدٌ من جاريةٍ مشتركةٍ بينهم، فأدَّعى كُلُّ واحدٍ منهم أنه ابنُهُ، فأقرعَ بينهم عليَّ<sup>(١)</sup> رضيَ الله عنه. وكانَ هذا رأيه في الابتداء ثم رجعَ ولم يَرَ القضاءَ بالقرعةِ<sup>(٢)</sup>. وقيل: إنَّها أقرعَ لتراضيتهم بها واصطلاحهم عليها، وهو جائزٌ.

وقوله: جعلَ الدِّيَةَ على الذي قرعَ لصاحبه: أي أوجبَ عليه قيمةَ نصيبِ صاحبه، لأنَّ الدِّيَةَ بَدَلُ النَّفْسِ، والقيمةُ كذلك، فسُمِّيتُ بها. وإنَّما أوجبَ عليه قيمةَ نصيبِ صاحبه لأنه كانَ لهم جميعاً ظاهراً، وقد أتلفَ حصتها فضمَّونَ لها.

وقوله لعامر: هل رَفَعَ عنه حصتهُ؟ أي هل أسقطَ عنه قيمةَ الثُّلثِ الذي هو نصيبُهُ؟ أو أوجبَ عليه لكلِّ واحدٍ منهما نصفَ القيمةِ؟ والظاهرُ أنَّه أوجبَ عليه قيمةَ نصيبيهما دونَ نصيبِ نفسه، ومن مشايخنا، رحمهم

(١) عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه أمير المؤمنين: رابع الخلفاء الراشدين، وأحد المبشرين بالجنة، وابن عمِّ النبي ﷺ وصهره زوج ابنته فاطمة رضي الله عنها. كان أول من أسلم بعد خديجة. وكان في حِجْرِ النبي ﷺ فقد ربَّاه، ولم يُفارق النبي ﷺ. ولي الخلافة بعد مقتل عثمان. وتوفي سنة أربعين من الهجرة، شهيداً غيلةً في مؤامرة ١٧ رمضان المشهورة واختلف في مكان قبره في العراق. [موسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ١/ ٣٢١-٣٣٤].

كان عليُّ بن أبي طالب مشهوراً بالقضاء، له أخبار في القضاء ذكر بعضها وكيع محمد بن خلف بن حيَّان في «أخبار القضاء» ج ١/ ٨٤-٩٧.

(٢) خبر قضاء عليِّ بن أبي طالب بالقرعة لم يصب، فيه اضطراب في أصل الخبر وفي أسانيده ضعفاء. [انظر أخبار القضاء لسوكيع ج ١/ ٩١-٩٢].

(٣) الشَّعبي: هو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كَبَّار - وذو كَبَّار من أقبال اليمن - الإمام الشهير، علامة العصر، أبو عمر الهمداني ثم الشَّعبي. وَلَدَ في إمرة عمر بن الخطاب، لسبب سنين خَلَّتْ منها. رأى علياً رضي الله عنه وصلى خلفه، وسمِعَ من عدَّة من كبار كبراء الصحابة. روى شعبة عن منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي قال: أدركتُ خمسَ مائة من أصحاب النبي ﷺ. وقال مكحول: ما رأيتُ أحداً أعلم من الشعبي. وكان الشعبي من أفقه التابعين العلماء. توفي رحمه الله تعالى سنة أربع ومائة. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٤/ ٢٩٤-٣١٨].

(٤) قال الحافظ المنذري في التَّرجيب والتَّرهيب ج ١/ ١٩٤: رواه ابن خزيمة في صحيحه، ورواه ابن ماجه بإسنادٍ صحيح، ورواه أحمد والبخاري. [ومفحصُ القَطَاةِ: بفتح الميم والحاء المهملة: هو مُجْتَمَعُهَا].

وسفل بينهما فأرادا القسمة فإنه يُقدَّر عنده كل ذراع من العلو بنصف ذراع من البيت الكامل فيُنظر، وكل ذراع من السفلى بنصف ذراع من البيت الكامل إلى جملة؛ ذراعان كل واحد منهما، فيُطرح من البيت الكامل نصف تلك الجملة فيقدَّر نصف تلك الجملة من البيت الكامل بتلك الجملة من العلو والسفل.

ولو كان أَرْبَع (٣) وقع على حائط: بفتح الهمزة والزاي وتخفيف الجيم، وفارسيته كمر، وكذلك روشن، وقع لصاحب العلو مشرف على نصيب الآخر، على وزن كوتر، هو ما يخرج من الجدار من الجدوع يُوسَّع به المنزل العلو أو يُجعل عمراً يمر عليه، وأصله فارسي.

ولو اتخذ رجل بئراً في ملكه أو كِرْيَاساً (٤) أو بالوعة أو بئر ماء فنز منها حائط جاره: الكِرْيَاس: بكسر الكاف وبعد الراء باء معجمة بنقطتين من تحتها، وبعد الألف سين غير معجمة: الكِنِيف في أعلى السطح والبالوعة في صحن الدار، ونز (٥) الحائط: أي ظهر تحتها النز وهو النجل (٦)، وهو مفتوح النون، والكسر لغة فيه، وفارسيته رهاب. وقال في ديوان الأدب: النز ما تحلب من الأرض من الماء، وإذا أخذ أحدهما حيزاً: أي ناحية.

وإذا كانت أقرحة (٧) أرض متفرقة بين رجلين: هي جمع قراح بفتح القاف، وهي الأرض البارزة التي لم يختلط بها

أفحوصها وجمعتها. والمسجد وإن صغر لم يكن كذلك، فكذا الدار وإن صغر لم تكن كأجرة، فكان المراد بها الصغيرة التي يتنفع بالفرز منها بعد القسمة فتقسم.

وعن شريح (١) رحمه الله قال: وما لي لا أرتزق: أي لا آخذ العطاء، أشتوفي منهم وأوفيهم: أي أسمع كلام الخصمين بتامه، وأوفي حق الجواب والقضاء وإبصار الحق إلى المستحق، وأصبر نفسي لهم في المجلس من قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ (٢) وبعضهم يروي: وأصبر، بياء معجمة من تحتها بنقطتين وتشديد ياءها من التصيير، أي أجعل نفسي لهم موقوفاً في مجلس القضاء وأعدل بينهم في القضاء.

وقال في مسألة سفل لا علو له، وعلو لا سفل له: يُحسب في القسمة السفل ذراعاً بذراعين من العلو عند أبي حنيفة رحمه الله. وقال محمد رحمه الله: يُقسمان باعتبار القيمة. وقال أبو يوسف رحمه الله: يُحسب العلو بالنصف، والسفل بالنصف، ثم يُنظر كم جملة أذرع كل واحد منها فيُطرح من ذلك النصف. أما أصل كلامه: إن ذراعاً من هذا بذراع من ذلك فمعلوم، وأما باقي الكلام فمشكل وقيل: هو جواب سؤال سكت عنه، وهو أنه إذا كان علو بين رجلين وسفل بينهما، وبيت كامل يعني مشتمل على علو

(١) تقدمت ترجمته ص ٢١٠ و ٢٣١.

(٢) سورة الكهف آية ٢٨.

(٣) وفي المغرب ج ١/ ٣٧: الأرب: بيت بيني طولاً.

(٤) وفي المغرب ج ٢/ ٢١٥: الكِرْيَاس: المستراح المعلق من السطح.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٤٣٧: النز «فارسي معرب»: ما يتحلب من الأرض من الماء. والنز: الندى السائل.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٤٠٩: النجل: النز يخرج من بطن الأرض ومن الوادي، وهو الماء المستقع. ومنه يقال للأرض الوبيطة ذات أنجال.

(٧) وفي المغرب ج ٢/ ١٦٦: القراح من الأرض: كل قطعة على حبالها ليس فيها شجر ولا شائب سبخ. وقد يُجمع على أقرحة.

المُسْنَاءُ (١) العَرِمُ (٢). كَسَحُ (٣) الكرم: كَسَهُ، من حَدَّ صنعَ، وهو قَشَرُ أرضه بِالمِسْحَةِ ونحو ذلك. وتلقيح النخل: إِيثَارُهَا، وهو إِذْخَالُ شيءٍ من فحولها في إِنْثَاهَا كتلقيح الحيوانات. والقَوْصَرَةُ، بالصَّادِ وتشديد الرَّاءِ: وعاءُ التَّمْرِ. والمَقْصُورَةُ: كُلُّ نَاحِيَةٍ مِنَ الدَّارِ الكَبِيرَةِ إِذَا أَحِيطَ عَلَيْهَا بِحَائِطٍ. والمُتَبَرِّسُمُ: لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْقِسْمَةُ: أَيِ المَعْلُولُ بِعَلَّةٍ

الْبَرَسَامِ بِكسرِ الباءِ، وهو وَجَعٌ يَحْدُثُ فِي الدِّمَاغِ من ورمٍ فِي الحَمِيَّاتِ الحَارَّةِ، وَيَذْهَبُ مِنْهُ عَقْلُ الْإِنْسَانِ وَكَثِيرًا مَا يَهْلِكُ. يُقَالُ: بُرِسِمٌ (٤) عَلَى مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ، فَهُوَ مُبَرِّسَمٌ.

والمَعْتَوَةُ شَبِيهُةٌ بِالمَجْنُونِ، وَهُوَ الَّذِي يَصِيبُهُ فَسَادٌ فِي عَقْلِهِ مِنْ وَقْتِ الْوِلَادَةِ. وَقَدْ عَتَتْهُ يَعْتَهُ عَتَاهَا (٥) عَلَى مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ فَهُوَ مَعْتَوَةٌ.

(١) وفي المغرب أيضاً ج ٢/٤١٩: المُسْنَاءُ: مَا يُبْنَى لِلسَّيْلِ لِيُرَدَّ الْمَاءُ.  
(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٤/٨٥-٨٦: العَرِمُ: المُسْنَاءُ. «لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا، أَوْ وَاحِدَهَا: عَرِمَةٌ». والعَرِمُ: الْأُخْتِبَاسُ تُبْنَى فِي أَوْسَطِ الْأَوْدِيَةِ. والعَرِمُ: السَّيْلُ الَّذِي لَا يُطَاقُ أَوْ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ.  
(٣) وفي المغرب ج ٢/٢١٨: كَسَحُ الْبَيْتِ: كَسَهُ، ثُمَّ اسْتَعْبَرَ لَتَنْقِيَةِ الْبَيْتِ وَخَفْرِ النِّهْرِ، وَقَشَرُ شَيْءٍ مِنْ تَرَابٍ جَدَاوِلِ الْكَرَمِ بِالمِسْحَةِ.  
(٤) وفي المغرب ج ١/٧١: بُرِسِمُ الرَّجُلِ، عَلَى مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ، فَهُوَ مُبَرِّسَمٌ: بِفَتْحِ السِّينِ.  
(٥) وفي المغرب أيضاً ج ٢/٤٢: الْمَعْتَوَةُ: النَّاقِصُ الْعَقْلِي، وَقِيلَ: الْمَدْهُوشُ مِنْ غَيْرِ جُنُونٍ. وَقَدْ عَتَتْهُ عَتَاهَا وَعَتَاهِيَّةٌ.

## كتاب الإجازات<sup>(١)</sup>

المُؤَجَّرَةُ: تملكُ منافعَ مقدَّرةٍ ببالٍ. والاستيجارُ تملكُ ذلك. وقد أجزَّته الدَّارُ شهراً بكذا. واستأجرها هو مني بكذا. وأجزَّته إجازةً من حدٍّ دخل، أي جعلتُ له أجراً.

ويُقَالُ في الدُّعَاءِ: أجزَّكَ اللهُ على مصيبتك، بغيرِ مدٍّ. وروى عن النبيِّ عليه السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ: (لا يَسْتَأْمُ الرَّجُلُ على سَوْمِ أَخِيهِ)<sup>(٢)</sup> أي لا يطلبُ الرَّجُلُ شِراءَ شيءٍ قد طلبَ أخوه شِراءَهُ من صاحبه. وهذا إذا تراضيا به على ثمنٍ، أمَّا قبلَ ذلك فهو جائزٌ، وهو بيعٌ فيمن يزيّد.

وروي أنَّ النبيَّ عليه السَّلامُ باعَ قصعةً وجلساً ببيعٍ من يزيّد.

والقَصْعَةُ بفتح القاف: هي التي تشبعُ العشرة. والصَّخْفَةُ على نصفِها. والحِلْسُ: بساطٌ يُسَطُّ تحت

حُرِّ الثَّيَابِ<sup>(٣)</sup> في البيوتِ.

ثم قال: (لا يَنْكِحُ على خِطْبَةِ أَخِيهِ) بكسر الخاء: أي لا يسألُ تزويجَ امرأةٍ قد سألتها غيره. وهذا إذا تراضيا أيضاً على ذلك. وقد خطبَ من حدٍّ دخل. ثم قال: (ولا تَنَاجَشُوا) هو من النَّجَشِ، من حدٍّ دخل، وهو الإثارة، وأزادَ به مدحُ السَّلْعَةِ والزيادةُ في ثمنِها، وهو لا يُريدُ شِراءَها ليرغبَ في الزيادةِ غيره.

ثم قال: (ولا تَبَايَعُوا بِالْقَائِ الْحَجَرِ)<sup>(٤)</sup> وكانَ ذلك من بُيُوعِ أَهْلِ الجاهليَّةِ، كانَ البائعُ والمشتري إذا تراضيا السَّلْعَةَ: أي تداريا فيها ليدخلا في بيعِها وضعِ المشتري على السَّلْعَةِ حجراً فكانَ بيعاً بينهما.

ثم قال: (ومَن استأجَرَ أجيراً فَلْيُعَلِّمَهُ أَجْرَهُ)<sup>(٥)</sup> أوردَ الحديثَ ههنا لأجلِهِ.

- (١) قال البساطي في الحدود والأحكام ص ٩٦: الإجازة شرعاً عبارة عن تملك المنافع يعرض. وقد تُفسَّرُ الإجازةُ ببيعٍ نفعٍ معلومٍ يعرض كذلك. [وكذا في المغرب ج ١/ ٢٨] وفي أنيس الفقهاء/ ٢٥٩.
- والإجازة قسامين: إجازة على المنافع، وإجازة على الأعمال. فالأول: كإجازة الدُّور والمنازل والخوانيت ونحو ذلك. والثاني: كاستئجار الإسكاف والقصار، وسائر من شُرِّطَ عليه العمل.
- (٢) قال الحافظ ابن حجر في الدراية في تحريج أحاديث الهداية ج ٢/ ١٥٢ برقم ٧٨١: متفق عليه من حديث أبي هريرة في حديث أوله: نهى عن تلقي الركبان، وفيه: (وأن يستأتم الرجل على سَوْمِ أَخِيهِ) ولفظ مسلم: (لا يَسْمُ المسلمُ على سَوْمِ أَخِيهِ).
- وفي النهاية في غريب الحديث ج ٢/ ٤٢٥: المُسَاوَمَةُ: المُجَادَبَةُ بَيْنَ البائع والمشتري على السَّلْعَةِ، وفصلٌ ثَمَنِها. يُقَالُ: سَامَ سَوْمُ سَوْماً، وسَاتَمَ واستأتم.
- (٣) حُرُّ الثَّيَابِ: خيرها. وفي لسان العرب ج ٤/ ١٨٢: وحُرُّ الدَّارِ: وسطُها وخيرُها.
- (٤) رواه صاحب «جامع مسانيد أبي حنيفة» ج ٢/ ٤٣، ٤٤، ١٠٢. وهو في مسند أحمد ج ٢/ ٤٦٠ بلفظ: (لا تَبَايَعُوا بِالْقَائِ الْحَصَاةِ). وفي كنز العمال برقم ٩٤٨١: (لا تَبَايَعُوا بِالْحَصَى).
- (٥) أخرجه البيهقي في سننه ج ٦/ ١٢٠ وفي جامع مسانيد أبي حنيفة ج ٢/ ٤٤، ٤٩. وفي نصب الراية ج ٤/ ١٣١.

مصدر. وأكثر ما يُستعمل فيه أن يُقال: فعل كذا وَخَذَهُ، وهو نصب على المصدر ويُذكر على وجه الإضافة.

والهاء في ثلاثة مواضع يُقال فلان نسيج وَخَذَهُ، وهو مدح بأنه لا نظير له، وأصله في الثوب النسيج الذي لا يُنسج على منواله غيره. وَجُحِشَ وَخَذَهُ وَغَيْرُ وَخَذَهُ: تصغير جَحِشَ وهو ولد الأتان، وَغَيْرُ: تصغير غَيْر، وهو الحمار الوحشي، وَمَمَادَمُ، أي يَهْتَمُّ بأمر نفسه دون غيره. فقولهم: أجبر الوُحْد: أي عامل التَّوْحِد، يُصَاف إلى فعله على معنى أنه متوَحِّد في العمل لإنسان.

وعن أبي الهيثم قال: ابتعث كاذباً<sup>(٣)</sup> من السُّفْنِ، فحملتُ خايبةً منها على حمالٍ فانكسرت الخايبة فخاصمتُ إلى شريح فقال الحمال: زَحَمْنَا النَّاسَ في السُّوقِ فانكسرت، فقال شريح: إِنَّمَا اسْتَأْجَرْتُمُ لَتَبْلُغُوا أَهْلَهَا، فَضَمْنَهُ إِيَّاهَا. قوله: ابتعث أي اشتريت، والكاذبي شيء لم يذكر في شيء من أصول الأدب المشهورة<sup>(٤)</sup>. والمشايع رَحْمَهُمُ الله يفسرُونَهَا على وجوه، قال شيخنا القاضي الإمام صدر الإسلام أبو اليسر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن البردوي<sup>(٥)</sup> رحمه الله: الكاذبي: السَّيِّئَةُ الصَّغِيرَةُ. وقال القاضي الإمام الإسباجي<sup>(٦)</sup> رحمه الله: الكاذبي: اسمُ دُهنٍ يُحْمَلُ من

إني رجلٌ أكري لبلي: الإكراء: الإجارة. والاختراء: الاستيجار. والاشتكرَاء والتكاري كذلك. والمكري: المؤاجر، والمستأجر أيضاً. والكراء: الأجر.

وَرُوِيَ أَنَّ رجلاً أتى ابنَ عباس فقال: إني أجرت نفسي من قوم وحططت لهم من أجري، أفيجزيء عني من حجتي؟ فقال ابنُ عباس: هذا من الذين قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾<sup>(١)</sup> يعني أسقطت بعض أجري الذي وجب عليهم لاشتغالي بأداء أفعال الحج، أفيجوز حجتي؟ قال: نعم. وهو طلب الفضل في طريق الحج. والله تعالى نفى الجُنَاحَ عن ذلك.

وقال شريح<sup>(٢)</sup> رحمه الله: إذا استأجر بيتاً ثم ألقى مفتاحه في وسط الشَّهْرِ فهو بريء من البيت: أي من ضمان البيت، يعني له أن يفسخ الإجارة متى شاء. وهذا عنده بعذر وبغير عذر. وعندنا: إِنَّمَا يَجُوزُ عِنْدَ الْعُذْرِ. ومن الأعداء أن يلحقه دينٌ فادَّخ. يُقَالُ: فَدَحَهُ الدَّيْنُ، من حدَّ صنع. أي أثقله.

الأجير المشترك أن يشترك جماعة في أمر رجل بأن يعمل لكل واحد منهم عملاً معلوماً مقدراً بأجر معلوم، ويذكر المشترك بطريق التعتُّ للأجير لا على وجه الإضافة. وأجير الوُحْد يُذكر على وجه الإضافة، وهو من التَّوْحِد، وهو الذي يتفرد بالعمل الواحد، والوُحْد

(١) سورة البقرة آية/١٩٨.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢١٠.

(٣) وفي المُقَرَّب ج ٢/٢١٢: الكاذبي، بوزن القاضي: ضُرِبَ من الأدهان معروف. ومنه: اشتريت كاذباً من السُّفْنِ فحملتُ خَوَابِي منها. [وكذا المعنى في معجم متن اللغة ج ٥/٤٠].

(٤) انظر لسان العرب ج ١٥/٢١٨. فله معان منها ما سبق أن ذكرته عن المُقَرَّب ومعجم متن اللغة، ورَأَى: الكاذبي: ضُرِبَ من الحبوب يُجَعَلُ في الشَّرَابِ فيُسَدِّدُهُ.

(٥) قال الحافظ ابن قطلوبغا في تاج التراجم ص ٦٥: محمد بن محمد بن الحسن بن عبد الكريم بن موسى بن مجاهد: أبو اليسر البردوي. كان إمام الأئمة، ملا الشرق والغرب بتصانيفه في الأصول والفروع، توفي ببخارى ٤٩٣ هـ.

(٦) الإسباجي: هو علي بن محمد بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق الإسباجي: شيخ الإسلام السمرقندي، كان حافظاً للذهب، عمّر في نشر العلم وسماح الحديث، توفي بسمرقند سنة ٥٣٥ هـ [تاج التراجم لابن قطلوبغا ص ٤٤ - ٤٥].

وربما يقع الرعافُ على مَنْ شَمَهُ من غلبة الحرارة، وإذا وُضِعَ في بيتٍ عَبَقَ أرجاءُ البيتِ وما في البيتِ من رائحتهِ. والخِرَاطُونُ يملسون ما يخرطُونُ بخوصِ نخلة الكاذبي، لأنَّهُ خوصٌ صُلِبَ فيه متانةٌ ولينٌ بشرةً، وقال أبو نواس<sup>(٥)</sup>:

اشرب على الورْدِ في نيسانٍ مُضْطَبِحاً

من خمرٍ قَطْرِيلٍ حمراء كالكَاذبي

وسُئِلَ جماعةٌ من الأدباءِ بفارسٍ عن الكاذبي، فقالوا: نبتٌ من أزهارِ الربيعِ ناصعُ الحمرةِ ويكونُ بشيرًا زارًا وبتلِكَ النَّواحي. وقيل: هو اسمٌ يجمعُ نوعي كرمَان وفارس. ثمَّ في الحديثِ ضَمَنَ الحِمَالِ. وعند أبي حنيفةٍ رحمه الله: إن انكسرَ ذلكَ بمشيه وسقوطه ضَمَنَ، لأنَّهُ الأَجِيرُ المشترك، وإن زَحَمَ النَّاسُ فانكسرَ من ذلك لم يضمن، لأنَّهُ أمانةٌ هلكَتْ عندهُ بغيرِ ضَمْنِهِ. وعن شريح: أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَتَاهُ حَائِكٌ بثوبٍ قد أَفسدَهُ قَالَ: زِدْ عَلَيْهِ مثْلَ غَزْلِهِ، وَخِذِ الثَّوبَ. وإن لم يَرِ فساداً قَالَ: شاهدي عدلي على شرطٍ لم يوفِّك به، أَمَا إِذَا كَانَ الفسادُ ظاهراً ضَمَنَهُ، والثَّوبُ لَهُ. وبه نقول: إنَّ الأَجِيرَ المشتركَ يضمنُ ما جَنَتْ يَدُهُ، وأَمَا إِذَا لم يكن الفسادُ ظاهراً واختلَفَا في الشرطِ الذي شرطَا، فالقولُ صاحبِ الثَّوبِ بغيرِ بَيِّنَةٍ لأنَّ الشرطَ يُسْتَفَادُ من جهتهِ عندنَا، والقولُ قولُ العاملِ عند ابنِ أبي

فارسٍ. قال: ويُقالُ هو الوِعَاءُ الذي يُجْعَلُ فيه الدَّهْنُ. قال: ويُقالُ: هو اسمُ السُّفْنِ التي يُوضَعُ الدَّهْنُ فيها. وقال القاضي الشهيد السمرقندي<sup>(١)</sup> رحمه الله: الكاذبي: رُفُوفُ السَّفِينَةِ. وقيل: قماشَاتُ السَّفِينَةِ. وقيل: القرطالةُ التي يُجْمَلُ فيها الخَزَفُ. وفارسيتهَا: كواره. وقيل: الدَّهْنُ الذي يُجْمَلُ من ناحيةِ البحرِ. وقيل: الوِعَاءُ الذي يُجْمَلُ فيه الدَّهْنُ.

وقال الشيخ أبو محمد عبد العزيز بن علي البارِ الفرغاني<sup>(٢)</sup> في كتاب الجامع الكبير في اللغة يسألني بعضُ الفقهاءِ بفرغانة<sup>(٣)</sup> عن الكاذبي، فطلبتُهُ في عامَّةِ الكتبِ المصنَّفةِ على الحروفِ المقطَّعةِ والدواوينِ والنوادرِ المجموعةِ فوجدتُ: الكاذبي على وزنِ الفاعلِ لأشياء، وهو من قولهم أَكْذَى الشيءُ أي احمرَّ. والكاذبي: البَقَمُ<sup>(٤)</sup> وهو أيضاً ضربٌ من الأدهانِ معروفٌ. وقيل: الكاذبي كالجَبِّ في السَّفِينَةِ يُجْعَلُ فيها ما يحتاجونَ إليه. وقيل: الكاذبي شبه الأوازي في السُّفْنِ، ويكونُ فيها الرفوفُ، يُوضَعُ فيها أمتعةُ الخَزَفِ. والكاذبي: شجرةٌ بهرمز من عملِ كرمَان، شبه نخلةً، ورقها يشبه ورقَ الصَّنوبرِ، ولها طلعٌ كطلعِ النخلِ إِذَا طلعتْ قُطِعَتْ وألقي في الدَّهْنِ، وتَرِكَ فيه حتى يَخْتَمِرَ، فإذا اخترمَ سُمِّيَ دهنُ الكاذبي، يكونُ ذلكَ الدَّهْنُ في وكاءٍ لا يقدرُ أن يشمه من حَدَثِهِ،

(١) هو ناصر الدين بن يوسف أبو القاسم الشهيد الحسيني السمرقندي: إمامٌ عظيمُ القدرِ قويُّ العلم، عالمٌ بالتفسير والحديث والفقه والوعظ. قُتِلَ صبراً بسمرقند، وكان يسيطُ لسانَهُ في حقِّ الأئمة والعلماء، وكانت وفاته سنة ٥٥٦ هـ [الفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي ص ٢١٩ - ٢٢٠].

(٢) لم أجده له ترجمة فيما بين يدي من المراجع.

(٣) فرغانة: مدينة واسعة بها وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان. [معجم البلدان ج ٤/ ٢٥٣].

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٣٢٦: البَقَمُ: شجرٌ يُصْبَغُ به، شجرُهُ عظام، يُصْبَغُ بطيخه.

(٥) أبو نواس الحسن بن هاني. وُلِدَ في الأهواز، إحدى قرى خوزستان في الجنوب الغربي من فارس، سنة ١٤٠ هـ. نشأ في البصرة والكوفة، ثم انتقل إلى بغداد في أول خلافة الرشيد سنة ١٧٠ / وكانت حياته في مصاحبة المُجَانِّ واللَّهُو. وكان الرشيد سجنه في الخمر، وتوفي الرشيد سنة ١٩٣، وأبو نواس في السجن، ثم أطلق سراحه وتوفي سنة ١٩٩ هـ. كان كثير الوصف للخمر ولشاربيها. خذله الله تعالى.

سديد فلا ينبغي أن يكونَ النَّهْيُ عنه، فعلى هذا فيه إضمارٌ وهو أخذُ أَجْرٍ ضَرَابِ الفحل، ونهى عن مَهْرٍ النَّهْيُ هو أَجْرُ الزَّانِيَةِ على الزَّنا، وقد بَغَتِ المرأةُ بَعَاءً، بكسر الباءِ ومدِّ الآخر: إذا زنت فهي بغيةٌ بغيرِ الهاءِ، قالَ الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ نَبِيًّا﴾<sup>(٤)</sup>. ونهى عن كَسْبِ الْحِجَامِ<sup>(٥)</sup> وهو نهي كراهيةٌ لِلذَّنَاءَةِ.

وقالَ عليه السَّلامُ: (مَنْ السُّخْتِ) أي الحرام المتسائل «عَسِبَ النَّبِيُّ وَكَسِبَ الْحِجَامُ»<sup>(٦)</sup> فَأَنَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وقالَ: إِنَّ لِي حِجَامًا وَنَاضِحًا: أي بعيراً أُسْتَقِي عليه، فَأَعْلَفَ نَاضِحِي من كسبه؟ قال: (نعم).

ونهى عن قَفِيزِ الطَّحَّانِ<sup>(٧)</sup>: هو أن يستأجرَ طَحَّانًا ليطحنَ لَهُ هذه الحِنْطَةَ بقفيزٍ من دقيقِ هذه الحِنْطَةِ، فلا يجوزُ لأنَّه استأجرَهُ على عملٍ هو فيه شريكٌ.

الثَّوبُ السَّفِيْقُ وَالصَّفِيْقُ خلافُ السَّخِيفِ، من حَدِّ شَرَفٍ. وفارسيته كيراس يخته. والسَّخِيفُ سست بافته، من حَدِّ شَرَفٍ أَيْضًا.

ليلي<sup>(١)</sup> رَحِمَهُ اللهُ، لأنَّه يَنْكُرُ الضَّمَانَ. فقولُ شَرِيحٍ: شاهدي عَدْلِي: أي أقمُ شاهدي عدلٍ على أَنَّكَ شَرَطْتَ كذا، ولم يوفِّكَ هذا به، خرَجَ على هذا القول، ولا نقولُ به. وقالَ عليه السَّلامُ: (ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ خَصْمَتُهُ)<sup>(٢)</sup> أي غلبتُهُ في الخصومةِ (رجلٌ باعَ حُرًّا وأكلَ ثمنَهُ، ورجلٌ استأجرَ أجيرًا فاستَوْفَى عمله ومنعَهُ أجرَهُ، ورجلٌ أعطى بي ثم غَدَرَ) أي أعطى الأمانَ بي ثم غَدَرَ فباطلُ الأمانِ. وعن النَّبِيِّ عليه السَّلامُ: أَنَّهُ نَهَى عَنْ عَسِبِ النَّبِيِّ: هو إِكْرَاهُهُ، من حَدِّ ضَرْبٍ. وقيلَ هو ضَرْبُهُ، قالَ زهيرٌ<sup>(٣)</sup>:

ولولا عَسِبُهُ لَرَكَمْتُمُوهُ

وَشَرُّ مَنِخَةٍ أَيْرُ مَعَارُ

فعلى التفسيرِ الأوَّلِ هو استهلاكُ العينِ لأنَّ ماءَ الفحل عينٌ والاستيجارُ على استهلاكِ العينِ باطلٌ، وهو أخذُ الأجيرِ على العُلُوقِ وهو مجهولٌ، وعلى التفسيرِ الثاني: هو نهي عن نفسِ الضَّرَابِ، وتركهُ قطعُ النَّسْلِ وهو غيرُ

(١) هو الإمامُ عبدُ الرحمنِ بنُ أبي ليلى الأنصاريُّ الكوفيُّ، الحافظُ الفقيهُ. حَدَّثَ عن عمر بن الخطاب، وعن علي بن أبي طالب، وأبي ذرٍّ، وابنِ مسعودٍ، وأبي بن كعبٍ، وصُهيبٍ، وغيرهم من الصحابة. وَلِدَ في خلافةِ الصَّدِّيقِ رضي الله عنه، أو قبل ذلك. وكان أصحابه يُعَظِّمُونَهُ كأنَّه أميرٌ. روى عطاء بن السَّائبِ عن ابنِ أبي ليلى قال: أدركتُ مائةَ وعشرين من أصحابِ رسولِ الله ﷺ من الأنصار، إذا سئِلَ أحدهم عن شيءٍ، وَدَّ أَنْ أَخَاهُ كَفَاهُ. توفي رحمه الله تعالى سنة ٨٢ هـ وقيل ٨٣ هـ. [ سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٤/ ٢٦٢-٢٦٧ ].

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٢٢٢٧ / فتح الباري ج ٤/ ١٧ / وهو حديثٌ قدسنيُّ أوله: «قالَ الله: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . . . قال ابن التِّين: هو سبحانه وتعالى خصمٌ لجميع الظالمين، إلَّا أَنَّهُ أَرَادَ التَّشْدِيدَ على هؤلاء بالتَّصريح.

(٣) تقدمت ترجمته ص ١٦٢ / .

(٤) سورة مريم آية ٢٨ / .

(٥) أخرجه النسائي في سننه ج ٧/ ٣١٠ / ولفظه: «نهي عن كسبِ الحِجَامَةِ . . .»، وهو في صحيح سنن النسائي برقم ٤٣٥٨ /، وأخرجه ابن ماجه في سننه برقم ٢١٦٥ / وهو في صحيح سنن ابن ماجه برقم ١٧٥٨ / ولفظه كما هنا: «نهي رسولُ الله ﷺ عن كسبِ الحِجَامِ».

(٦) ليس لهذا اللفظ أصل في كتب الحديث، «مِنْ السُّخْتِ . . .» وإنما وردَ في مشكل الآثار للطحاوي ج ١/ ٣٠٦، ٣٠٧ / بلفظ: نهي عن عَسِبِ النَّبِيِّ وَكَسِبِ الْحِجَامِ.

وقال الحافظ ابن حجر في الدراية في تخريج أحاديث الهداية ج ٢/ ١٨٨ / رقم ٨٦٥: «إِنَّ مِنْ السُّخْتِ عَسِبُ النَّبِيِّ» لم أجده هكذا. وفي البخاري عن ابن عمر: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ عَسِبِ الْفَحْلِ»، وعند النسائي « . . . عَنْ عَسِبِ النَّبِيِّ».

(٧) قال الحافظ في الدراية في تخريج أحاديث الهداية ج ٢/ ١٩٠: رواه الدارقطني وأبو يعلى والبيهقي، وفي إسناده ضعف.



الرَّطْلُ يَفْتَحُ الرَّاءَ، والكسر لغة فيه. وَخَزَزَ الْخُفَّ هُوَ مَنْ حَدَّ دَخَلَ وَضَرَبَ جَمِيعاً. وَإِنْعَالَهُ: إِنْصَاقُ النَّعْلِ بِهِ، وَخَزَزَهُ وَتَبَطَّنَهُ: وَصَلَ الْبِطَانَةَ بِهِ. وَالْأَدَمُ جَمْعُ أَدِيمٍ. الْبَقْمُ<sup>(١)</sup> مَفْتُوحُ الْبَاءِ مُشَدَّدُ الْقَافِ: دَارُ بَرْبَانَ. قَالَ فِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ: هُوَ مَعْرَبٌ. الْمَشْوَرَةُ: عَلَى وَزْنِ الْمَعْوَنَةِ هِيَ النَّصِيحَةُ. وَالْمَشْوَرَةُ بِتَسْكِينِ الشَّيْنِ وَفَتْحِ الْوَاوِ لُغَةٌ فِيهَا. وَالرَّامِلَةُ: الْبَعِيرُ الَّذِي يُحْمَلُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ وَالْمَتَاعُ. وَالْحُمُولَةُ بِفَتْحِ الْحَاءِ: الْإِبِلُ وَالْحُمُرُ تُحْمَلُ عَلَيْهَا الْأَثْقَالُ كَانَتْ عَلَيْهَا الْأَحْمَالُ أَوْ لَمْ تَكُنْ. وَالْحُمُولَةُ أَيْضاً: الْإِبِلُ بِأَثْقَالِهَا. وَالْحُمُولَةُ بِضَمِّ الْحَاءِ: الْأَحْمَالُ بِأَعْيَانِهَا. وَالْحُمَلَانُ بِضَمِّ الْحَاءِ: هُوَ اسْمُ الْمَرْكَبِ الْمَحْمُولِ عَلَيْهِ. يُقَالُ: هَمَلَهُ الْأَمِيرُ عَلَى فَرَسٍ: أَيَّ وَهَبَهُ لَهُ: وَاسْمُ الْمَوْهوبِ حُمَلَانٌ<sup>(٢)</sup>. الدَّاعِرُ: الْخَبِيثُ الْمَفْسِدُ، وَصِفَتُهُ الدَّعَارَةُ، مِنْ قَوْلِكَ

دَعَرَ الْعُودُ دَعَرًا، فَهُوَ دَعَرٌ مِنْ حَدِّ عِلْمٍ، أَيَّ كَثُرَ دَعَاؤُهُ<sup>(٣)</sup>. وَالِدَّعَاؤُ: جَمْعُ دَاعِرٍ<sup>(٤)</sup>. الْمِيزَابُ بِالْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ لُغَةٌ<sup>(٥)</sup>. وَكَوَارِثُ النَّحْلِ، بِفَتْحِ الْكَافِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَبِكَسْرِ الْكَافِ وَتَخْفِيفِ الْوَاوِ: الْمَوَاضِعُ الَّتِي تَعْسَلُ فِيهَا<sup>(٦)</sup>. وَالْبَيْزُ الْمَطْوِيَّةُ: هِيَ الْمَتَمِّمَةُ بِالْحِجَارَةِ أَوِ الْأَجْرَاتِ. وَالنَّقْضُ، بِضَمِّ النُّونِ: مَا انْتَقَضَ مِنَ الْبِنَاءِ مِنَ الْخَشَبِ وَالْأَجْرِ وَسَائِرِ الْأَلَاتِ. وَالْمَصْرَاعَانِ: شَقَّ بَابٍ، وَيُسَمَّى أَحَدُهُمَا فِي الْكِتَابِ أَخَا الْآخَرِ. وَكَتَبَ ابْنُ سَاعَةَ<sup>(٧)</sup> إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ<sup>(٨)</sup>: لَمْ لَا يَجُوزُ سُكْنَى دَارٍ بِسُكْنَى دَارٍ؟ فَكَتَبَ فِي جَوَابِهِ: إِنَّكَ أَطَلْتَ الْفِكْرَةَ وَلِحَقَّتْكَ الْخَيْرَةُ، وَجَالَسْتَ الْحِنَائِيَّ، فَكَانَتْ مِنْكَ زَلَّةٌ، أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ إِجَارَةَ سُكْنَى دَارٍ بِسُكْنَى دَارٍ كَيْفَ قَوْهِيَّ بِقَوْهِيَّ<sup>(٩)</sup> نَسَاءً. الْحِنَائِيَّ بِكَسْرِ الْحَاءِ

(١) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٣٢٦: الْبَقْمُ: شَجَرٌ يُصْنَعُ بِهِ. قِيلَ: هُوَ الْعَنْدَمُ. «دَخِيلٌ مَعْرَبٌ» شَجَرُهُ عَظَامٌ، وَرَقُّهُ كَوَرِقِ اللَّوزِ وَسَاقُهُ أَحْمَرٌ يُصْنَعُ بِطَبِيعِهِ.

(٢) وفي الْمُغْرَبِ ج ١/ ٢٢٦: وَيُقَالُ لِمَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ مِنَ الدَّوَابِّ فِي الْهَيْئَةِ خَاصَّةً «حُمَلَانٌ». وَيَكُونُ مُصَدَّرًا بِمَعْنَى الْحَمَلِ، وَاسْمًا لِأَجْرَةٍ مَا يُحْمَلُ. وَقَوْلُهُ: لَيْسَ لِلْإِمَامِ أَنْ يُعْطِيَهَا نَفَقَةً وَلَا «حُمَلَانًا» يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ: الدَّابَّةُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا، وَأَجْرَةُ الْحَمَلِ.

(٣) وكذا في الْمُغْرَبِ ج ١/ ٢٨٨.

(٤) وكذا في معجم متن اللغة ج ٢/ ٤١٤، ٤١٥.

(٥) الْمِيزَابُ: مِسِيلُ الْمَاءِ. وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ ج ١/ ٤٤٧: يُقَالُ لِلْمِيزَابِ: الْمِزَابُ، وَالْمِزَابُ. وَالْمِيزَابُ لُغَةٌ فِي الْمِيزَابِ.

(٦) وَالْمِيزَابُ فِي الْكَعْبَةِ: فِي حِجْرِ إِسْمَاعِيلَ، وَهُوَ الْخَطِيمُ. يَقُولُ الْقَاسِي الْمَكِّي فِي كِتَابِهِ «شَفَاءُ الْغَرَامِ بِأَخْبَارِ الْبَلَدِ الْحَرَامِ» ج ١/ ٣١٨: وَفِي كِتَابِ الْحَنْفِيَةِ أَنَّ الْخَطِيمَ الْمَوْضِعَ الَّذِي فِيهِ الْمِيزَابُ.

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ١٢٣: الْكَوَارِثُ: الْخَلَايَا الْأَهْلِيَّةُ. وَفِي الْمُغْرَبِ ج ٢/ ٢٣٥: الْكَوَارِثُ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ: مَعْسَلُ النَّحْلِ إِذَا سُويَّ مِنْ طِينٍ.

(٨) ابْنُ سَاعَةَ مُحَمَّدُ بْنُ سَاعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَلَالِ التَّمِيمِيِّ الْكُوفِيِّ، صَاحِبُ أَبِي يُوسُفَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ. كَانَ ثَقَّةً فِي الْفَقْهِ. قَالَ فِيهِ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: لَوْ أَنَّ الْمُحَدِّثِينَ يَصْدُقُونَ فِي الْحَدِيثِ كَمَا يَصْدُقُ ابْنُ سَاعَةَ فِي الْفَقْهِ، لَكَانُوا فِيهِ عَلَى نَهَائِهِ. قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّيْغَرِيُّ: وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي يُوسُفَ وَمُحَمَّدَ جَمِيعاً أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَاعَةَ، وَهُوَ مِنَ الْخَفَاطِ الثَّقَاتِ، كَتَبَ النُّوَادِرَ عَنْ أَبِي يُوسُفَ وَمُحَمَّدَ جَمِيعاً. وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِبَغْدَادَ لِلْمَأْمُونِ. تَوَفَّى سَنَةَ ٢٣٣ هـ. [تَارِيخُ بَغْدَادَ لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ ج ٥/ ٣٤٣-٣٤٤/ ٣٤٣]. وَسِيرُ أَعْلَامِ الْبُلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ ج ١/ ٦٤٦.

(٩) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ ص ٩٢.

(٩) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٦٨٧: الْقَوْهِي: الْمُنْسَوَّبُ إِلَى قَوْهَسْتَانَ. وَالْقَوْهِي: هِيَ ثِيَابُ بَيْضَ: «الثِّيَابُ الْقَوْهِيَّةُ» أَوْ الْقَوْهِيَّةُ: كُلُّ ثَوْبٍ أَشْبَهُهُ.

وإذا استأجر ثوباً فلبسته فأصابه قَرْصٌ فَأَر: أي أكله وقطعه، من حدّ ضرب.

وإذا استأجرَ عیدانَ حجّلة: العیدان: جمعُ عودٍ أي الخشبَات، والحجّلة<sup>(٤)</sup>: السَّترُ بفتح الحاء والجيم.

وإذا استأجرَ دابّةً لشيخٍ فلاناً أو ليتلقى فلاناً: التَّشِيخُ: الخُرُوجُ مع الرّاجِل. والتَّلَقِّي هو الاستقبال للقادم.

الكُنَاسَةُ: حَمْلَةٌ بالكوفة في المِصْرِ<sup>(٥)</sup> وبالكوفة كُنَاسَانِ وبجبلتان وجعفيان. فإذا قَالَ: استأجرتُ هذه الدَّابَّةَ إلى الكُنَاسَةِ أو إلى البجيلة أو إلى جعفي لم يصحَّ حتّى يبيّن أيّهما يُريدُ. وقال في بجيلة: لا يصحُّ حتّى يبيّن أنّها الظَّاهِرَةُ أو البَاطِنَةُ، فالظَّاهِرَةُ هي التي خارجُ عُمُرانِ الكوفة، والباطنة هي التي بينَ عُمُرانِها.

وإذا كَجَّ الدَّابَّةُ المستأجرة: أي مدَّ إلى نفسه بلجامها لكي تقف ولا تحري، وهو من حدّ صنع.

وعن عمر رضي الله عنه أنّه قال حين وضع رجله في الغَرْزِ: إِنَّ النَّاسَ قَائِلُونَ غداً ماذا قال؟ وإنَّ البيعَ صَفَقَةٌ أو خِيَارٌ، والمسلمون عند شروطهم، والغَرْزُ<sup>(٦)</sup>: رِكَابُ الإبل. وقوله: إِنَّ النَّاسَ قَائِلُونَ غداً ماذا: أي ماذا يقول الناس غداً، أي أنّهم يتبعون أقاويلي، وإني أقولُ إِنَّ البيعَ صَفَقَةٌ<sup>(٧)</sup>: أي عقد تام لا رَمَ، أو خِيَارٌ:

وتشديدُ التَّوْنِ: رجلٌ من أهل الحديث كان يُجَالِسُهُ ابنُ سِاعة، فكان ربّما ينكر عليه خوضه في هذه المسائل التي وضعها أصحابنا رحمهم الله ويقول: لم تكن هذه المسائل في السَّلف ولا برهان لكُم عليها، فيقول محمدُ ابنُ الحَسَنِ رحمه الله زللت في مجالستك إياه وتشكيكك نفسك في صحّة مسائلنا هذه<sup>(١)</sup>.

المهاياة، بالهمزة، في الدَّارِ ونحوها: مقاسمةُ المنافع، وهي أن يتراضى الشريكان أن ينتفع هذا بهذا النِّصْفِ المَفْرَزِ، وذلك بذلك النِّصْفِ، أو هذا بكله في كذا من الزَّمانِ، وذلك بكله في كذا من الزَّمانِ بقدر مدّة الأول. وقد تَهَيَّأَ: أي فعلاً ذلك وهَيَّأَ فلاناً فلاناً، وأصله من قولك هَيَّأْتُهُ فتهيأ، أي أعددتُه فاستعدّ، وهَاءُ يَتَّبِعُ إذا تهيأ، وهيئةُ النِّسَاءِ قريبة من هذا.

ومِرْمَةٌ الدَّارِ إضلاَحُها، من حدّ دخل.

وفي إجازة الحُجَّامِ ذكر الصَّارُوجِ<sup>(٢)</sup> وفارسيته ارزه.

وإذا اشترط على المستأجرِ عشرَ طليبات: أي عشرَ مرّات طلي الحائط، وهو من حدّ ضرب وفارسيته اندودن.

وإذا تبطل<sup>(٣)</sup> الرّاعي أيّاماً: أي ترك الرُّعْيَ، وهو من البِطَالَةِ.

وَرَزَا الفَحْلُ: من حدّ دخل، أي على الأنتى للضَّرَابِ، وأنزاه غيره: أي حمّله على ذلك.

(١) هذه القصة بعيدة عن الإمام محمد بن الحسن، فإنَّ الثابت عنه أنه كان من أهل الحديث، وكان يُحب أهل الحديث ويحرص على مجالستهم، فكيف ينكر على من جالسهم؟

(٢) وفي المغرب ج ١ / ٤٧٠: الصَّارُوجُ: النُّورَةُ وأحلاطها. [وهي حجر كلسي، لقلع شعر العانة].

(٣) وفي المغرب ج ١ / ٧٨: تبطل من «البِطَالَةِ» ورجلٌ بَطَّالٌ، ومُتَبَطِّلٌ: أي متفرّج كسلان.

(٤) وفي المغرب ج ١ / ١٨٣: الحجّلة، بفتح الحاء، بيتُ العروس في جوف البيت، والجمعُ حِجَالٌ. وفي الصَّحاح: بيتٌ يُزَيْنُ بالثياب والأيسرة. ويخرج قولُ محمدٍ رحمه الله في عيدان الحجّلة وكسوتها.

(٥) وفي معجم البلدان ج ٤ / ٤٨١: الكُنَاسَةُ: هي حملة بالكوفة. «بضم الكاف وفتح النون».

(٦) وفي المغرب ج ٢ / ١٠١: الغَرْزُ: مصدرٌ «غَرَزَ عوداً في الأرض: إذا أَدْخَلَهُ وَثَبْتَهُ» ومنه «الغَرْزُ» رِكَابُ الرُّحْلِ.

(٧) وفي المغرب ج ١ / ٤٧٦: الصَّفَقَةُ: ضَرْبُ المَيْدِ على اليَدِ في البيعِ والبَيْعَةِ، ثم جُعِلَتْ عبارةً عن العقْدِ نفسه. وقولُ عمر: «البيعُ صَفَقَةٌ أو خِيَارٌ» أي: بيعٌ باتٌ، أو بيعٌ بخيارٍ.

وإذا شرط أن يحمل على البعير الوطاء والدُّثْر: الوطاء: الفَرَّاشُ الوَطِيء، أي اللَّيْنُ. والدُّثْر: جمع دُثَارٍ<sup>(٦)</sup>. والمَعَالِيْقُ: جمع مِعْلَاقٍ<sup>(٧)</sup> وهو ما يُعلَقُ على البعير، وذكر القربة والإداوة. فالقربة: المزاود. والإداوة: المطهرة. والركوبة: البعير الذي يُستَقَى عليه.

ولو شرط أن يحمل عليه كنيسة<sup>(٨)</sup>: هي شبه الهودج، وهو أن يجعل في قُب البعير عيدان ويُلقَى عليه ثوبٌ تُسْتَرُّ به المرأةُ الرَّاكبةُ.

والحداءُ بضم الحاء: سَوْقُ الإبل<sup>(٩)</sup>، من حدّ دخل.

وإذا استأجر مائة ذراعٍ مكسرة: أي مائة ذراعٍ في مائة ذراعٍ، عبارة يستعملها الحُسابُ في ضربٍ عددٍ في مثله.

وزَوَى توبةً بنُ نمر أن النَّبِيَّ عليه السَّلامُ قال: (لا خصاءَ في الإسلام ولا كنيسة) أي لا يجوز أن يُخصَى إنسانٌ، ولا أن تُحدَث كنيسةٌ لأهل الذِّمة في دار الإسلام في الأمصار.

القتل ضربُ العَلَوة: أي الرأس.

إذا استأجر بكرةً ودلوا: البكرة التي يُستَقَى عليها.

أي غير لازمٍ لما فيه من الخِيَارِ، والمسلمون عند شُرُوطِهِمْ: أي يُؤاخَذُونَ بشُرُوطِهِمْ.

جَدَفَ السَّفِينَةَ: دَفَعَهَا بِالْجِدَافِ<sup>(١)</sup>، من حدّ دخل، وفارسيته بيل زدن.

والسَّالِحِينَ بالخاء: اسمُ قريةٍ بالكوفة، وفي كتاب صحاح اللغة: أن أصله السَّيْلُحُونَ، والعامَّةُ يقولون: سَالِحُونَ<sup>(٢)</sup>. فلعلَّهم ظَنُّوا الياء إمالةً الألف. قال: وفي إعرابه وجهان، منهم من يقول: سَالِحُونَ في الرفع وسَالِحِينَ في النصب والخفض، ومنهم من يقول: سَالِحِينَ بالياء بكلِّ حال. ويُعَرَّبُ الثَّوْبُ بالرفع والنصب والخفض.

ومدقةُ القَصَارِ فيها لغات: مدقٌّ ومدقةٌ بكسر الميم وفتح الدال. ومدقٌّ ومدقةٌ بضم الميم والدال. وفارسيته كوزينه.

ولو سلَّم صبيّاً إلى مكتب: إن كان بفتح الميم والتاء فهو الكُتَّابُ<sup>(٣)</sup> وفارسيته دبيرستان. وإن كان بضم الميم وتسكين الكاف وكسر التاء، فهو مُعَلِّمُ الكِتَابَةِ<sup>(٤)</sup>.

وإذا توهقَّ الرَّاعي الرِّمكةَ: أي أخذها بالوَهَقِ بفتح الهاء، وفارسيته كمند. والرِّمكةُ أنثى الخيل<sup>(٥)</sup>.

(١) وفي المُغَرَّب ج ١/ ١٣٥: جَدَفَ السَّفِينَةَ: حركها بِالْجِدَافِ جَدْفًا. وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٤٨٨: جَدَفَ - جَدَفًا الشيء: قطعهُ، وهو أصل المعنى. وَجَدَفَ المَلَّاحُ السَّفِينَةَ: دَفَعَهَا بِالْجِدَافِ.

(٢) وفي معجم البلدان ج ٣/ ١٧٢: سَالِحِينَ: والعامَّةُ تقول: سَالِحِينَ، وكلاهما خطأ، وإنما هو السَّيْلُحِينَ: قريةٌ ببغداد.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ١٨: الكُتَّابُ: مُوضِعُ الصُّبُحَانِ يَتَعَلَّمُونَ الكِتَابَةَ.

(٤) المُكْتَبُ: وكذا في معجم متن اللغة ج ٥/ ١٨: المُكْتَبُ: مُعَلِّمُ الكِتَابَةِ.

(٥) الرِّمكةُ: الفرسُ والبَرْدَوْنَةُ التي تُتَخَذُ لِلنَّسْلِ، معرَّبٌ، والجمع: رَمَكٌ [لسان العرب ج ١٠/ ٤٣٤] وفي لسان العرب ج ١٠/ ٣٨٥: الوَهَقُ: الخيلُ تُؤَخَذُ به الدَّابَّةُ.

(٦) وفي المُغَرَّب ج ١/ ٢٨٢: الدُّثَارُ: هو كُلُّ ما ألقِيَتْهُ عليك من كِسَاءٍ أو غيره. والجمع: دُثْرٌ.

(٧) وفي المُغَرَّب ج ٢/ ٧٩ - ٨٠: المِعْلَاقُ: ما يُعلَقُ به اللحمُ وغيره. والجمع: المَعَالِيْقُ. ويُقالُ لا يُعلَقُ بِالزَّيْلَمَةِ من نحو القُرْبَةِ والمِطْهَرَةِ، والقَمَقَمَةِ: مَعَالِيْقُ أيضاً.

(٨) وفي المُغَرَّب ج ٢/ ٢٣٤: الكَنِيْسَةُ في الإجازات: شبهُ الهودجِ، يُغَرَّزُ في المَحْمَلِ أو في الرَّحْلِ قُضبانٌ ويُلقَى عليها ثوبٌ يستظِلُّ به الرَّاكِبُ وَيُسْتَتَرُّ به.

(٩) وفي المُغَرَّب أيضاً ج ١/ ١٨٨: حدّ الإبل: ساقها، حدّها: وحداها: غنّى لها. والحدادي: مثل السَّائِقِ.

وإذا استأجرَ موضعَ كَوَّةٍ<sup>(١)</sup> ينقُبُها في حائطٍ : هو بفتح الكاف، وجمعُها الكَوَى بكسر الكاف .  
وإذا استأجرَ للحفرِ في جبلٍ مَرَوَّةً، فَحَفَرَ فَظْهَرَ صَفَا أَصَمَّ، قَالَ فِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ: المَرَوَّةُ<sup>(٢)</sup>: واحدةُ المَرَوِ وهي حجارةٌ بيضٌ بَرَاقةٌ يَكُونُ فِيهَا النَّارُ، وَلَعَلَّهَا اللَّيْنَةُ الْمُكْسِرُ.  
وَالصَّفَا<sup>(٣)</sup> الْأَصَمُّ: الْحَجَرُ الْأَمْلَسُ الشَّدِيدُ الْمُكْسِرُ.  
إذا حَفَرَ بَثْرًا فَأَنَارَتْ قَبْلَ أَنْ يَطْوِيَهَا: أي انهدمت قبل أن يجعل حواليلها الأجرَ، وَهَارَ يَهْوُ أيضًا كَذَلِكَ، وَهَارُ الهَائِرُ، وَأَصْلُهُ: الهَوْرُ بفتح الواو .

وإذا استأجرَ لِعَمَلِ الْبِنَاءِ فَالْمَرْءُ<sup>(٤)</sup> عَلَى الْأَجْرِ: أي المَعْرُوقُ<sup>(٥)</sup>، وفارسيته كنند .  
وَفِي الْبِنَاءِ الرَّهْصُ<sup>(٦)</sup>، يُقَالُ: رَهَصْتُ الْحَائِطَ بِمَا يَقِيمُهُ إِذَا مَالَ، وَهُوَ مِنْ حَدِّ صَنَعَ، وفارسية الرهص باخين .  
وإذا استأجرَ لِيُكَبِّنَ لَهُ كَذَا لَبَنًا: هو بتشديد الباء من باب التفعيل، وهو ضَرْبُ اللَّبَنِ، وَالْمَكَبِّنُ بِكسر الميم ما يُكَبِّنُ بِهِ، وَهُوَ الْقَالِبُ . وَتَشْرِيحُهَا: تَنْضِيدُهَا، وفارسيته خره نهادن .  
وَالْأَثُونُ<sup>(٧)</sup> عَلَى وَزْنِ الْفَعُولِ كَلَخَن .

(١) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ٢/ ٢٣٦: الْكَوَّةُ، نَقَبُ الْبَيْتِ، وَالْجَمْعُ: كَوَى. وَقَدْ يُضَمُّ الْكَافُ فِي الْمَفْرَدِ وَالْجَمْعِ .  
(٢) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللَّغَةِ ج ٥/ ٢٨٦: الْمَرَوَةُ: الْحِجَارَةُ الْبَيْضُ، أَوْ حِجَارَةٌ بَيْضُ بَرَاقةٍ يَكُونُ فِيهَا النَّارُ وَتُقَدِّحُ، وَاحِدَتُهَا: مَرَوَةٌ . وَالْمَرَوَةُ: حَجَرٌ أَبْيَضُ هَشٌّ كَأَنَّهُ الْبَرَدُ . وَالْمَرَوَةُ: حَجَرٌ أَصْلَبُ مِنَ الْحِجَارَةِ .  
وَفِي الْمَغْرِبِ ج ٢/ ٢٦٥: حَجَرٌ أَبْيَضٌ رَقِيقٌ يُجْعَلُ فِيهِ الْمَطَارُ [جمع مطرة: بكسر الميم وتشديد الراء]، وَهِيَ كَالسَّكَائِينِ يُذْبَحُ بِهَا .  
(٣) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللَّغَةِ ج ٣/ ٦٩: الصَّفَاةُ: الصَّخْرَةُ الْمَسَاءُ . وَالْحَجَرُ الصَّلْدُ الضَّخْمُ . وَجَمْعُهُ: الصَّفَا وَالصَّفَوَاتُ .  
(٤) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللَّغَةِ ج ٥/ ٢٧٥: الْمَرْءُ: الْحَبْلُ الْمَفْتُولُ . وَالْمَرْءُ: الْمَسْحَاةُ . وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ الْمَحْرَاتِ . وَالَّذِي يُعْمَلُ بِهِ فِي الطِّينِ .  
(٥) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللَّغَةِ أَيْضًا ج ٤/ ٩٥: الْمَغْرَقُ: الْمَرْءُ مِنْ حَدِيدٍ وَنَحْوِهِ مَأْمُوحٌ . وَآلَةُ الْقَدُومِ، أَوْ أَكْبَرُ مِنْهَا لِعَزَقِ الْأَرْضِ .  
(٦) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ١/ ٣٥٥: الرَّهْصُ بِالْكَسْرِ: الْعَرَقُ الْأَسْفَلُ مِنَ الْحَائِطِ . وَقِيلَ: الطِّينُ الَّذِي يُجْعَلُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَهُوَ الْمُرَادُ فِي قَوْلِهِ: مِنَ اللَّبَنِ وَالْأَجْرِ وَالرَّهْصِ .  
(٧) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللَّغَةِ ج ١/ ١٤١: الْأَثُونُ وَالْأَثُونُ: الْمَوْقَدُ .

## كتاب أدب القاضي<sup>(١)</sup>

قال أحمد بن فارس بن زكريا<sup>(٢)</sup> في مجمل اللغة: الأمر الداعي إلى الخيرات، والدال على الحسنات. وقيل: هو من الأدب: بتسكين الدال وهو العجب، قال الشاعر يصف ناقته: حتى أتى أربيه بالآداب الأزي: النشاط. والأدب: العجب. فكأنه الأخلاق الحميدة والخصال الرشيدة التي تعجب ويتعجب نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الأدب فينا يُنقَر

المشتاة: الشتاء. والجفلى: دعوة الجميع. والأدب: الداعي. والانتقار: تخصيص البعض بالدعوة، فكأنه وقال النبي ﷺ: (مَنْ طَلَبَ الْقَضَاءَ وَكَلَّ إِلَيْهِ)<sup>(٤)</sup>

(١) قال البساطي في كتابه «الحدود والأحكام/ ٤٧٧»: الأدب عبارة عن كل خصلة محمودة يستوجبها الشرع ويستحسنها العقل، فتدرج فيها العفة وإظهار العدل، ودفع الظلم وإنصاف المظلوم من الظالم، وإيصال الحق إلى أهله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحكم بالحق، إلى غير ذلك من محاسن الأخلاق ومكارم الأفعال.

وقد أجمعوا على أن القضاء الشرعي من أقوى الفرائض بعد الإيمان بالله تعالى، وعلى أنه من أشرف العبادات. فإذا قلّد الفاسق القضاء لا يصير قاضياً. ولو كان القاضي عدلاً ففسق ينعزل بالفسق، أي يعزل بسببه. وإذا ارتشى القاضي وحكم لا يجوز حكمه، فإن ردّ ما أخذ وتاب فهو على قضائه. والقاضي إذا ارتشى وحكم لا ينفذ قضاؤه فيما لم يرتش. والفقهاء الفاسق لا يُستفتى. ومن يُعجز عليه: فقيه فاسق، وطبيب جاهل. وأكل السحت: هو أكل الرشوة.

وقال القونوي في أنيس الفقهاء ص ٢٢٧: اعلم أن القضاء الشرعي أصل المحاسن ومجموعها، ومشعب المكارم ومنشؤها، لما أن المراد منه نيابة الله تعالى ونيابة الرسول ﷺ، فإن القضاء بالحق من أقوى الفرائض بعد الإيمان بالله تعالى، وهو أشرف العبادات. والمراد من أدب القاضي هنا هو: الخصال الحميدة المندوبة والمدعو إليها. والقضاء لغة: الإحكام. وشرعاً فصل الخصومات وقطع المنازعات.

(٢) أحمد بن فارس: الإمام العلامة، اللغوي المحدث، صاحب كتاب مجمل اللغة، والمقاييس، والتفسير، وفقه اللغة، وغيرها. كان من أئمة اللغة. توفي سنة ٣٩٥ هـ. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٧/ ١٠٣].

(٣) طرفة: هو عمرو بن العبد، من بكر بن وائل، كان من شعراء الجاهلية. وهو من أصحاب المعلقات المقدمين، مات نحو ٦٢ قبل الهجرة. [تاريخ الأدب العربي لعمرو فروخ ج ١/ ١٣٥ - ١٣٦].

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ج ٣/ ٢٢٠. والحاكم في المستدرک ج ٤/ ٩٢. وصححه وأقره الذهبي. واللفظ عنده: (من طلب القضاء واستعان عليه وكرّ إلى نفسه). وأخرجه أبو داود في سننه برقم ٣٥٧٨. وضعفه الشيخ ناصر [انظر ضعيف سنن أبي داود وضعيف سنن ابن ماجه وضعيف الجامع الصغير].

بالتخفيف من قولك: وكلّهُ الله إلى نفسه، أي تركهُ  
 وتحذله، من حدّ ضرب.  
 وكتاب عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي  
 الله عنه<sup>(١)</sup> فيه طوّل نذكر منه الكلمات التي تقع الحاجة  
 إلى شرحها.  
 قال: فأفهم إذا أذلي إليك: أي ألقى إليك التخاصص،  
 من قوله تعالى: ﴿وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾<sup>(٢)</sup> ويقال:  
 أذلي فلان بحجته: أي أتى بها.  
 وقال: آس بين الناس في وجهك وفي مجلسك  
 وعذلك. يروى هذا بروايتين: آس بالمد وكسر السين،  
 وهو أمر بالمؤاساة، كقولك: دار، من المداواة. يقال:  
 آسيته أواسيه مؤاساة، ومعناه: عمل بين الناس بالرفق  
 والإيثار والمجاملة في استقبائهم والجلوس معهم  
 والقضاء بينهم. ويروى: آس، بقطع الألف وتشديد  
 السين، وهو أمر بالتأسيّة، والتأسيّة مبالغة في  
 الأسو<sup>(٣)</sup>، فإن التفعيل مبالغة الفعل. والأسو  
 الإصلاح، من باب دخل، وهو المداواة أيضاً، يقال:  
 آسى الطبيب المريض: أي دأوه. وأسوت بين القوم:  
 أي أصلحت بينهم، وأسيت بالتشديد: أي بالغت في  
 ذلك. ومعناه أصلح بينهم وعالج أمورهم. وقيل:  
 معناه سوس بينهم في النظر والمجلس والحكم. من  
 قولهم: أسوة الغرماء: أي هو بينهم بالسووية.

قال: كَيْلَا يَطْمَعَ شَرِيفٌ فِي حَيْفِكَ: أي جورك.  
 قال: الفهم الفهم عند ما يتخلّج في صدرك: أي  
 استعمل الفهم، فكان منصوباً بإضمار الفعل، أو على  
 الإغراء. والتخلّج: التحرك والاضطراب.  
 ويروى: يتلجلج: أي يتردد.  
 قال: واغرف الأمثال والأشياء وقس الأمور عند ذلك:  
 أي إذا وقعت واقعة لا تعرف جوابها، فردّها إلى  
 أشباهها من الحوادث، تعرف جوابها.  
 قال: ثم اعمد إلى أحبّها: أي اقصّد، من حدّ ضرب.  
 قال: واجعل للمدعي أمداً: أي غاية، يريد به اضرب  
 له مدة.  
 قال: فإن ذلك أجلى للعمى: أي اكشف. وهو أفعّل  
 التفضيل. وقد جلاّ يجلو، فهو جال.  
 قال: والمسلمون عدول بعضهم على بعض، إلا يجلودوا  
 حدّاً: أي تحذودوا في قذّب، أو مجرباً عليه شهادة زور،  
 أي من شهد مرة بزور وأقرّ به، أو ظنيّاً<sup>(٤)</sup> في ولاء أو  
 قرابة: أي متهماً. والظنة: التهمة.  
 قال: فإن الله تعالى قولاً عنكم السرائر: أي هو الذي  
 يعلم السرائر دون خلقه.  
 قال: ودراً عنكم بالبيّنات: أي دفع عنكم الإنم إذا  
 عملتم بظواهر البيّنات، وإن كانت غير صحيحة في

(١) رواه ابن قيم الجوزية في إعلام الموقعين ج ١ / ٨٥ - ٨٦ / وقد شرحه فيه شرحاً مطوّلاً.

(٢) سورة البقرة آية / ١٨٨ / .

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ١٧٧: أسا الجرح والمريض. دأوه. وأسأ بينهم: أصلح وسأوى، وأسأى: حزن. وأسأه: عزاه. وأسأه بهاله: أناله منه وجعله فيه أسوته. وأسأه في المعاش: شاركه وسأمه. وأسأى بينهم: سأوى وتأسوا: أسأى بعضهم بعضاً. والأسأى: العلاج والمداواة. والأسأى: الحزن. والأسأ: الصبر.

وفي المغرب ج ١ / ٣٩: الأسوة: اسم من اتقى به إذا اقتدى به وأتبعه ويقال: أسيته بهالي: أي جعلته أسوة اقتدي به ويقتدي هو به.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٦٦٧: الظنين: المتهم في دينه. ومن لا يؤنق به.

وعن ابن مسعود<sup>(٣)</sup> رضي الله عنه في حديث آخر: فليقض بكتاب الله تعالى، ثم بما قضى به رسول الله ﷺ، ثم بما قضى به الصالحون: أي الصحابة، فإن لم يجد ذلك فليجتهد رأيته: أي ليستدل بدلائل الشرع، ولا يقولن: إني أرى بضم الألف، وإني أخاف، أي أخاف أن لا يجوز هذا، يعني ليرجح بالدلائل ولا يقف شكاً مرتباً.

وعن عمر بن عبد العزيز<sup>(٤)</sup> أنه قال: إذا كان في القاضي خمس، أي خمس خصال فقد كمل، وإن كانت فيه أربع ولم تكن فيه واحدة فبهيضة وضمة: أي عيب، فإن كانت فيه ثلاث ولم تكن فيه ثنات، ففيه وصمتان وهي علم بما كان فيه قبله أي علم بالكتاب والسنة، وعمل الصحابة، ونزاهة عن الطمع: أي تباعد وتحرز عن أخذ الرشوة. وحلم عن الخصم، واستخفاف باللائمة: أي عدم مبالاة بملامة الناس إذا وافق الحق، ومشاورة أولي الرأي: أي استشارة أهل الصواب في روية القلب. وعن مسروق<sup>(٥)</sup> قال: لأن

الحقيقة. والمتهم في الولاء والقراءة أن يشهد لمكاتبه أو ولده أو والده. ويروى: ضميناً بالصاد<sup>(١)</sup>، أي شحيحاً، أي يشع بهال مكاتبه وقريبه فيشهد بباطل. قال: وإياك والضجر والغلق والتأذي بالناس والتشكر للخصوم في مواطن الحق التي يوجب الله تعالى بها الأجر ويحسن بها الذخر. الضجر: ضيق القلب، من حد علم. والغلق، بالعين المعجمة: هو الضجر أيضاً وسوء الخلق وقلة الصبر من الانغلاق<sup>(٢)</sup>، من حد علم أيضاً. ويروى القلق بالقاف: وهو الاضطراب. والتأذي: وهو أن يؤذيه أدنى شيء من الناس. والتشكر: التغرير وإظهار ما يكرهه الناس من معاملاته. ومواطن الحق: مواضع القضاء.

وقال في آخره: فما ظنك بواب عند الله تعالى في عاجل رزقه وخزائنه رحمة. والسلام. أي فما تصنع بمكافأة الخلق مع أن الرزق العاجل في الدنيا وخزائنه الرحمة في العقبى من الله تعالى.

(١) وفي المغرب ج ٢/ ١٤: ضمن عليه بكذا: بخل. يضمن ضميناً وضماناً، وهو ضمين: أي بخيل. والضنة: الاسم.

(٢) وفي معجم من اللغة ج ٤/ ٣١٦: الغلق: الكثير الغضب والغضب الخلق العسر الرضا.

(٣) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود الهذلي المكي. إمام من أئمة السلف الصالح، وحبر من أحبار الأمة في صدر الإسلام، وفقه من فقهاء الصحابة الكرام. أسلم قديماً، وهاجر المهجرين، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها، ولزم رسول الله ﷺ طول حياته، وحديث عنه ﷺ كثيراً، توفي رضي الله عنه سنة ٣٣ هـ. [الطبقات لابن سعد ج ٢/ ٣٤٢ و ج ٣/ ١٥٠ وأسد الغابة لابن الأثير ج ٣/ ٣٥٥ والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر برقم ٤٩٤٥ وسير أعلام النبلاء للذهبي ج ١/ ٤٦١ وشذرات الذهب لابن العماد ج ١/ ٣٨ وموسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ٢/ ١٢٦٦-١٢٧٨].

(٤) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، الإمام الحافظ المجتهد العابد الزاهد أمير المؤمنين حقاً: أبو حفص القرشي الأموي. حدث عن الصحابة، وصل بأنس بن مالك فقال: ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله من هذا الفتي ١١. وكان رضي الله عنه من أئمة الاجتهاد، ومن الخلفاء الراشدين، ومن أئمة السلف الصالح. [سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الحكم والطبقات لابن سعد ج ٥/ ٣٣٠ سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٥/ ١١٤، ١٤٨].

(٥) مسروق بن الأجدع: الإمام القدوة والعلم الكبير، أسلم أبوه الأجدع، وكان أفرس فارس باليمن. لقي مسروق عمر بن الخطاب وروى عنه وعن أبي بن كعب وعن معاذ بن جبل وخباب، وابن مسعود وعثمان وعلي، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، وعن أم المؤمنين المكرمة الصديقة عائشة رضي الله تعالى عنها وعنهم جميعاً. قال الشعبي: كان مسروق أعلم بالفقوى من شريح، وكان شريح أعلم بالقضاء من مسروق. وقال يحيى بن معين: مسروق ثقة لا يسأل عن مثله. توفي سنة ٦٢ أو ٦٣ هـ. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٤/ ٦٣-٦٩].

في بيته يُؤتَى الحُكْمُ: أي القاضي يأتيه الناس في بيته، وهو لا يأتيهم في بيوتهم، وإنما صحت الكِنَايَةُ قبل ذكر المَكْنَى ظاهراً، لأنَّ البداية بحرف الظرف هي مقتضية للفعل، فدلَّت على الفعل الذي يُذَكَّر بعده، وصارَ كالمذكور لوقوع العلم به، وصارَ في التقدير كأنه قال: يُؤتَى الحُكْمُ في بيته ونظيره قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾<sup>(٣)</sup> لما يُدعى بالفعل وهو يقتضي الفاعل صارَ كالمذكور فصَحَّ ذكر الكِنَايَةِ مع تأخير المَكْنَى ظاهراً.

وقول زيد<sup>(٤)</sup> لأبي بن كعب<sup>(٥)</sup>: لو أعفيت أمير المؤمنين: أي تركت تحليفه، وجوابه مضمَّر: أي لكان حسناً. ويجوزُ ذلك وهو أفصحُ من الذكر، لأنَّ النَّفْسَ تذهبُ فيه كلُّ مذهبٍ.

وعن سوار بن سعيد<sup>(٦)</sup> قال: شهدتُ أنا ورجلٌ عندَ شريحٍ بشهادةٍ ففه<sup>(٧)</sup> صاحبي: أي عي وعجز عن أداء الشَّهادة، من حدِّ علم. يُقال: فة فهاهة فهو فة.

أنفي يوماً بالحق خيرٌ من أن أربط سنة. المُرَابطة: الإقامة بالثَّغر وهي ربطُ الغازي فرسه بأقصى دار الإسلام مستعداً للجهاد إذا احتيج إليه. وفي أوَّل حديثٍ كتَبَ عمرُ إلى معاوية<sup>(١)</sup> رضي الله عنهما: كتبْتُ إليك كتاباً في القَضَاءِ لم ألك ونفسي فيه خيراً: أي لم أقصُر في حقِّك وحقِّ نفسي، ممدود الألف مضموم اللام، من قولك: لا يألو قال الله تعالى: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً﴾<sup>(٢)</sup> أي لا يَقصُرُونَ في إفسادِ أموركم.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: يُؤتَى بالقاضي يومَ القيامةِ ومَلَكٌ آخِذٌ بَقَافِهِ ثم يلتفتُ فإن قيل له اذفَعهُ: أي في النارِ دَفَعَهُ في مَهْوَاهُ: أي في مسقطه، أربعين خريفاً: أي سنة. ففي كلِّ سنةٍ فصلٌ خريفٍ.

وفي حديثٍ آخر: فيُوقَفُ على جسرٍ جهنَّمَ: أي فنطرتها، وهي الصَّراطُ، فإن كان مسبباً انخرق به الجسرُ: وهو مُطَاوَعُ الخرق، فيهوي فيها سبعين خريفاً: أي يسقط، من حدِّ ضرب.

(١) معاوية بن أبي سفيان: صحابي جليل، ولد قبل البعثة بخمس سنين، أسلم بعد الحديبية، وكتب إسلامه، حتى أظهره عام الفتح. وكان من كتبة الرسول ﷺ، وكان حليماً وقوراً. ولَّاهُ عمر بن الخطاب الشام بعد أخيه يزيد بن أبي سفيان، وأقره عثمان، وبعد مقتل عليٍّ استقلَّ بالخلافة لما صالح الحسن بن عليٍّ، وبقي خليفة عشرين سنة. وكان ابن عباس يثق به ويعده من الفقهاء، وكان من الفقهاء. [سير أعلام النبلاء ج ٣/ ١١٩].

(٢) سورة آل عمران آية ١١٨ / .

(٣) سورة طه آية ٦٧ / .

(٤) زيد هو ابن ثابت بن الضحَّاك الأنصاريُّ الصحابي الجليل، المقرئ الفرضي، كاتب الوحي، وأحد فقهاء الصحابة، تعلَّم العبرية للنبي ﷺ. وكان جمع المصحف في عهد الصديق رضي الله عنه، وكان الكاتب للمصحف الإمام في عهد عثمان، بتكليف منه. توفي رضي الله عنه سنة ٤٥ هـ. [سير أعلام النبلاء ج ٢/ ٤٢٦ / والإصابة ج ٣/ ٤١ / وأسد الغابة ج ٢/ ٢٢١ / وشذرات الذهب ج ١/ ٥٤ - ٦٢ / وموسوعة عطاء حول الرسول ﷺ ج ٢/ ٨١٥ - ٨١٩].

(٥) أبي بن كعب بن قيس الأنصاري: صحابي جليل، كان من كتَّاب الوحي، شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها، وجمع حفظ القرآن في حياة النبي ﷺ، وكان يُفتي في حياته ﷺ، وكان رأساً في العلم والعمل، وكان عن جمع المصحف في عهد عثمان. وكان أقرأ الصحابة للقرآن الكريم. وفُضِّلَ به رضي الله عنه كثيرة. توفي سنة ٣٠ هـ. [الطبقات لابن سعد ج ٣/ ٤٩٨ - ٥٠٢ / وسير أعلام النبلاء ج ١/ ٣٨٩ / والإصابة برقم ٣٢ / وشذرات الذهب ج ١/ ٣٢ / ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١/ ١٩٧ / وموسوعة عطاء حول الرسول ﷺ ج ١/ ٤٢٠].

(٦) لم أجذله ترجمة.

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٤٦١ فة فهأ عن الشيء: نَسِيَهُ وَشَغِلَ عَنْهُ.



والمصدر: اللَّحْنُ<sup>(٧)</sup> وَالْفِطْنَةُ.

ويجعلُ خُصُومَاتِ كُلِّ شَهْرٍ فِي قِمَطرٍ<sup>(٨)</sup>: هو بكسر القافِ وفتح الميم وتسكين الطاء، وهو الذي يشدُّ فيه النُّسخ.

وينسبُ إلى أبيه وإلى فخذِه: والفخذُ في العَشَائِرِ أَقْلُ مِنَ الْبَطْنِ<sup>(٩)</sup>.

ولا ينبغي للقاضي أن يكونَ فظاً غليظاً جباراً عنيداً. الفُظُّ: سَيِّءُ الْخُلُقِ قَاسِي الْقَلْبِ. والمصدر: الْفَظَاطَةُ، من حَدِّ عِلَمٍ. وَالْغَلِيظُ: الشَّدِيدُ فِي الْكَلَامِ. وقد غَلِظَ غِلْظاً وَغَلْظَةً من حَدِّ شَرَفٍ، وَالْغَلْظَةُ بضم الغين لُغَةٌ فِي الْغِلْظَةِ، زكداً عِنْدَ بَعْضِهِمْ. والصَّحِيحُ أَنَّ الْفَظَاطَةَ خَشُونَةُ الْقَلْبِ، وَالْغَلْظَةُ قَسْوَةُ الْقَلْبِ يَدُلُّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾<sup>(١٠)</sup> أَي لَتَفَرَّقُوا. والجَبَّارُ: المتجبر، والعنيدُ المخالفُ للحق، وقد عَنَدَ عَنْوداً من حَدِّ دَخَلٍ، أَي عَدَلَ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ.

فقلْتُ لَهُ: أَنفُسُدْ شهادتي إن أعربتُ عنه؟ قَالَ: لَا، فَأَعَرَبْتُ عَنْهُ. والإِعْرَابُ: الإِبَانَةُ. أَفَادَ أَنَّ أَحَدَ الشَّاهِدَيْنِ إِذَا لَقِيَ صَاحِبَهُ جازاً، لَأَنَّهُ إِعَانَةٌ لِلْمَدْعِي، وَلَهُ ذَلِكَ، وَلِهَذَا يَشْهَدُ لَهُ، أَمَّا الْقَاضِي فَلَيْسَ لَهُ ذَلِكَ.

وعن علي<sup>(١١)</sup> رضي الله عنه: أَنَّهُ خَطَبَ بِذِي قَارٍ<sup>(١٢)</sup>: هو اسمٌ مَوْضِعٍ عَلَى ظَرْفٍ: بكسر الزاء، أَي رَابِيةٍ صَغِيرَةٍ. وَرَوَى حَدِيثاً عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي آخِرِهِ: فَمَا يَلْقَى إِلَّا قَعَرَ جَهَنَّمَ بَخْرَ جَبِينِهِ<sup>(١٣)</sup>. هو خَيْرٌ مَوْضِعٍ فِيهِ.

وقَالَ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَإِنْ كَانَ خَيْراً لِلْقَاضِي أَنْ يَقْعَدَ عِنْدَهُ أَهْلُ الْفَقْهِ قَعَدُوا عِنْدَهُ، فَإِنْ دَخَلَهُ حَصْرٌ<sup>(١٤)</sup> مِنْ جُلُوسِهِمْ عِنْدَهُ جَلَسَ وَحْدَهُ، هُوَ يَفْتَحُ الْحَاءَ وَالضَّادَ، مِنْ حَدِّ عِلَمٍ، أَي عَجَزَ عَنِ الْكَلَامِ. يُقَالُ: حَصَرَ عَنِ الْكَلَامِ فَهُوَ حَصْرٌ<sup>(١٥)</sup>: أَي بَقِيَ.

وقوله عليه السَّلَامُ: (إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَإِنْ بَعْضُكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ)<sup>(١٦)</sup> أَي أَفْطَنُ. وقد لَحِنَ مِنْ حَدِّ عِلَمٍ، وَفُطِنَ كَذَلِكَ، وَهُوَ مِنْ حَدِّ دَخَلٍ أَيْضاً،

(١) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٢٥٨ / .

(٢) وفي معجم البلدان ج ٤ / ٢٩٣: ذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة، بينها وبين واسط.

(٣) لم أجد هذا اللفظ في كتب الحديث المعتبرة.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ١٠٢: حَصْرَةٌ: ضَيْقٌ عَلَيْهِ. وَحَصَرَ صَدْرُ فُلَانٍ: ضَاقَ بِأَمْرِ، فَهُوَ حَصِرٌ وَحَصُورٌ.

(٥) وفيه أيضاً ج ٢ / ١٠٢: الْحَصِرُ: الْكَاتِمُ لِلسَّرِّ. وفي الْمُغْرِبِ ج ١ / ٢٠٦: الْحَصَرُ: الْبُعْدُ وَضِيقُ الصَّدْرِ. وَحَصَرَ الْإِمَامُ: لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَقْرَأَ.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٢٦٨٠ و ٦٩٦٧ / وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الأفضية / ٤ / وأحمد في مسنده ج ٦ / ٢٠٣ / والترمذي برقم ١٣٣٩ / والنسائي ج ٨ / ٢٤٧ / وفي الأحاديث الصحيحة للشيخ ناصر الدين برقم ٤٥٥ / والبيهقي في سننه ج ١٠ / ١٤٩ / .

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ١٦٣: كَحْنُ الْقَوْلِ: فَهْمُهُ وَفِطْنَةُ. وَكَحْنُ الْقَوْلِ وَالْحُجَّةُ: فَهْمُهُ وَفِطْنَتُهُ لَمْ يَفْهَمْ لَهُ غَيْرُهُ فَهُوَ كَحْنٌ. وفي النهاية في غريب الحديث ج ٤ / ٢٤١: فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ: اللَّحْنُ: الْمِيلُ عَنْ جِهَةِ الْإِسْقَامَةِ. يُقَالُ: كَحْنُ فُلَانٍ فِي كَلَامِهِ، إِذَا مَالَ عَنْ صَحِيحِ الْمُنْطِقِ. وَأَرَادَ: إِنَّ بَعْضَكُمْ يَكُونُ بِالْحُجَّةِ وَأَفْطَنُ لَهَا مِنْ غَيْرِهِ.

(٨) وفي الْمُغْرِبِ ج ٢ / ١٩٤: الْقِمَطرُ وَالْقِمَطرَةُ: بِكسر القاف وفتح الميم وسكون الطاء فيها: مَا يُضَانُ فِيهِ الْكُتُبُ.

(٩) وفي الْمُغْرِبِ ج ٢ / ١٢٦: الْفِخْزُ: دُونَ الْبَطْنِ وَفَوْقَ الْفَصِيلَةِ. وَمِنْهَا: فَخَذٌ عَشِيرَتُهُ: إِذَا دَعَاها فَخَذًا فَخَذًا.

(١٠) سورة آل عمران آية / ١٥٩ / .

قَوْمًا جَبَّارِينَ<sup>(٢)</sup> أَي أَهْلَ سَطَوَةٍ وَقَهْرٍ، وَقَوْلُهُ ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾<sup>(٣)</sup> أَي مُسَلِّطٍ. وَقَوْلُهُ ﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾<sup>(٤)</sup> أَي قَتَلْتُمُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

يَشْتَدُّ حَتَّى يَسْتَنْظِفَ<sup>(١)</sup> الْحَقُّ فِي غَيْرِ جَبْرِيَّةٍ: بِالْجِيمِ، الْإِسْتَنْظَافُ أَخَذُ الشَّيْءِ كُلِّهِ. وَالْجَبْرِيَّةُ مِنْ مَصَادِيرِ الْجَبَّارِ، يُقَالُ: جَبَّارٌ بَيْنَ الْجَبْرُوتِ. وَالْجَبْرُوتُ، وَالْجَبْرُوتُ، وَالْجَبْرُوتُ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِيهَا

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٤٩١: نَظَّفَ نَظَافَةً الشَّيْءُ: نَقَّى مِنَ الْوَسَخِ. وَتَنَظَّفَ: تَنَقَّى وَتَطَهَّرَ. وَاسْتَنْظَفَ مَا عِنْدَهُ: اسْتَوْفَاهُ كُلَّهُ.  
(٢) سورة المائدة آية/ ٢٢.  
(٣) سورة ق آية/ ٤٥.  
(٤) سورة الشعراء آية/ ١٣٠.

## كتاب الشهادات<sup>(١)</sup>

قَالَ فِي مَجْمَلِ اللَّغَةِ: الشَّهَادَةُ: الْإِخْبَارُ بِمَا قَدْ شُوهِدَ: أَيُّ مُشَاهَدَةٍ عَيْنٍ، أَوْ مُشَاهَدَةٍ يُقَالُ: وَالشُّهُودُ: الْحُضُورُ، وَصَرَفُهَا مِنْ حَدِّ عِلْمٍ. وَقَالَ فِيهِ شَيْهَدَ عِنْدَ الْقَاضِي: أَيُّ بَيِّنٍ وَأَعْلَمَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾<sup>(٢)</sup> أَيُّ بَيِّنٍ وَأَعْلَمَ. وَالشَّاهِدُ جَمْعُهُ: الشُّهُودُ وَالشَّاهِدُونَ. وَالشَّهِيدُ: الشَّاهِدُ أَيْضاً، وَجَمْعُهَا الشُّهَدَاءُ. وَالِاسْتِشْهَادُ: الْإِشْهَادُ. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> وَالِاسْتِشْهَادُ أَيْضاً طَلَبُ

الشَّهَادَةِ وَسَوَالُهَا. قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقَرْنِ الَّذِي يَفْشُو فِيهِمُ الْكَذِبُ: (حَتَّى إِنْ أَحَدَهُمْ لَيَشْهَدُ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدَ)<sup>(٤)</sup>. وَرَوَى حَدِيثَ امْرَأَتَيْنِ ضَرَبَتْ إِحْدَاهُمَا عَيْنَ الْأُخْرَى بِالْإِشْفِي<sup>(٥)</sup> وَهُوَ بِالْفَارْسِيَةِ دَرَفْسُ. وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ صَاحِبِ الْغِنَاءِ الَّذِي يُجَادِلُ عَلَيْهِ: أَيُّ الْمَغْنِيِّ الَّذِي يُصَادِقُ عَلَى ذَلِكَ. وَالْحِدْنُ: الصَّدِيقُ، وَجَمْعُهُ الْأَحْدَانُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُتَّخَذَاتِ أَخْدَانُ﴾<sup>(٦)</sup> وَالْحَدِيدُ الْمَخَادِنُ<sup>(٧)</sup>، كَالْخَلِيطِ وَالْمُخَالِطِ، وَالنَّدِيمِ وَالْمُنَادِمِ.

(١) الشَّهَادَةُ فِي اللَّغَةِ: هِيَ الْإِخْبَارُ بِصِحَّةِ الشَّيْءِ عَنْ مُشَاهَدَةٍ وَعَيْنٍ، وَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْمَشَاهِدَةِ بِمَعْنَى الْمَاعِيَةِ، أَوْ مَأْخُودَةٌ مِنَ الشُّهُودِ بِمَعْنَى الْحُضُورِ.

وَالشَّهَادَةُ فِي الشَّرِيعَةِ: هِيَ إِخْبَارٌ صَادِقٌ بِلَفْظِ الشَّهَادَةِ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ بِحَقِّ لِلْغَيْرِ عَلَى آخِرٍ غَيْرِ الْمَخِيرِ.

وَالشَّهَادَةُ فِي الشَّرْعِ مَقْبُودَةٌ بِقِيَدِهَا:

أَنْ يَكُونَ الشَّاهِدُ صَادِقاً عَدِلاً غَيْرَ مَتَّهِمٍ بِفُسْقٍ، وَلَا مَحْدُودٍ بِفَاحِشَةٍ أَوْ قَذْفٍ.

وَأَنْ يَكُونَ أَدَاؤُهَا بِلَفْظِ الشَّهَادَةِ، فَلَوْ قَالَ: فِيهَا أَعْلَمُ أَوْ أَتَقِنُ، لَا اعْتِبَارَ لَهَا.

وَأَنْ يَكُونَ أَدَاؤُهَا عِنْدَ الْقَاضِي فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ، فَإِنْ أَخْبَرَ فِي غَيْرِهِ فَلَيْسَتْ بِشَهَادَةٍ شَرْعاً.

وَأَنْ تَكُونَ الشَّهَادَةُ بِحَقِّ الْغَيْرِ، لَا بِحَقِّ نَفْسِهِ، فَإِنَّمَا تَكُونُ دَعْوَى إِخْبَارٍ بِحَقِّ نَفْسِهِ وَلَيْسَتْ بِشَهَادَةٍ.

وَأَنْ يَكُونَ مَعَهُ آخِرٌ يَشْهَدُ بِمِثْلِ مَا يَشْهَدُ هُوَ بِهِ.

[انظر الحدود والأحكام الشرعية للبسطامي / ٨٥ - ٨٦ / وأنيس الفقهاء للقونوي ص ٢٣٥ - ٢٣٧].

(٢) سورة آل عمران آية / ١٨ .

(٣) سورة البقرة آية / ٢٨٢ .

(٤) أخرجه البخاري قريباً من هذا اللفظ برقم ٣٦٥١ / ومسلم برقم ٢٥٣٣ ، والترمذي برقم ٣٨٥٩ ، ٥٢٢١ / ، وأحمد في مسنده ج ١ / ٣٧٨ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ / وج ٤ / ٢٦٧ ، ٢٧٧ / والبيهقي في سننه ج ١٠ / ١٢٢٠ .

(٥) وفي المغرب ج ١ / ٤٥٠ : الْأَشْفِي : جَمْعُ الْإِشْفِي ، وَهُوَ الْمِخْرَزُ .

(٦) سورة النساء آية / ٢٥ .

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ٢٣٩ : الْحِدْنُ وَالْحَدِيدُنُ : الصَّدِيقُ بِالسَّرِّ وَالْجَهْرِ. وَالصَّاحِبُ الْمُحَدَّثُ. وَمِنْ ذَلِكَ حِدْنُ الْجَارِيَةِ : أَيُّ صَاحِبِهَا وَمَحَدَّثُهَا، وَكَانَ مَالُهَا فِي الْجَاهِلِيَةِ فَأَبْطَلَهُ الْإِسْلَامُ. جَمْعُهُ: أَخْدَانٌ وَخَدَنَاءُ.

يُسَخِّمُ وَجْهَهُ: وَيُسَخِّمُ<sup>(٤)</sup>، بالخاءِ والحاءِ: أي يُسَوِّدُ،  
الأوَّلُ من السَّخَامِ، وهو الفحمُ، وهو سَوَادُ الْقَدْرِ  
أيضاً، وشعرٌ سَخَامٌ: أي أسودٌ لَيِّنٌ. والثاني: من  
الأسحم وهو الأسود، والسَّحْمَةُ: السَّوَادُ. والاستعمالُ  
في تسخيمِ الوجهِ من الأوَّلِ، وهو بالخاءِ المعجمةِ،  
ويصحُّ من الثاني، وهو بالحاءِ المَعْلَمَةِ بعلامةٍ تحتها من  
الأسحم الذي قلنا.

والتَّهَاتُرُ فِي الْيَبَاتِ: التَّسَاقُطُ<sup>(٥)</sup>، والهِتْرُ: بكسرِ الهاءِ:  
السَّقَطُ مِنَ الْكَلَامِ، والخطأُ فِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ:

تَرَاجَعَ هَتْرًا مِنْ تَمَاضَرَ هَاتِرًا

والهِتْرُ<sup>(٦)</sup> أيضاً: العَجَبُ. وأَهْتَرَ الرَّجُلُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ  
فَاعِلُهُ، أي خَرَفَ مِنَ الْكِبَرِ وَسَقَطَ كَلَامُهُ.

وتَقَسَّمُ عَلَى الْمَنَازَعَةِ أَوْ عَلَى الْعَوْلِ وَالْمُضَارَبَةِ نَفْسُ  
الْعَوْلِ فِي كِتَابِ الْفَرَائِضِ.

والتَّنْمِطُ<sup>(٧)</sup>: الطَّرِيقَةُ.

وَمُذْمَنُ الْحَمْرِ: مُلَازِمُهَا.

وَالْمُحِصِّرُ عَلَى الزَّنَا: الْمُقِيمُ الثَّابِتُ عَلَيْهِ.

وشهادةُ أهلِ الأهواءِ جائزةٌ إلَّا الخطَّابيةُ، فإنَّ من  
مذهبيهم جَوَّازُ الشَّهَادَةِ يَقُولُ الْمَدْعَى. الخطَّابيةُ<sup>(١)</sup>:

قَوْمٌ مِنَ الرُّوَافِضِ يَنْسُبُونَ إِلَى أَبِي الْخَطَّابِ الْأَسَدِيِّ كَانَ  
بِالْكُوفَةِ، زَعَمَ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ إِلَهَ فَلَعَنَهُ  
جَعْفَرُ وَطَرَدَهُ، فَادَّعَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ إِلَهٌ، فَزَعَمَ اتِّبَاعُهُ أَنَّ  
جَعْفَرَ إِلَهًا وَأَبُو الْخَطَّابِ أَعْظَمُ مِنْهُ، وَأَفْضَلُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ  
أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَدَانَتْ الْخَطَّابِيَّةُ شَهَادَةَ الزُّورِ  
لِمُؤَقِّفِيهَا عَلَى مُحَالِفِيهَا. وَخَرَجَ أَبُو الْخَطَّابِ بِالْكُوفَةِ عَلَى  
وَالِيهَا فَأَنْفَذَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُتَنَصِّرُ إِلَيْهِ بَعِيسَى بْنُ مُوسَى  
حَتَّى قَتَلَ أَبَا الْخَطَّابِ فِي سَبْحَةِ الْكُوفَةِ.

وَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مَجَانَّةً لَمْ يَقْبَلْ شَهَادَتُهُ. المَجَانَّةُ<sup>(٢)</sup>  
وَالْمَجُونُ: مَنْ بَابٍ دَخَلَ، أَنْ لَا يُبَالِي الْإِنْسَانُ بِمَا  
صَنَعَ. وَالْمَاهِجُنُ مِنَ النَّوْقِ الَّتِي يَنْزُو عَلَيْهَا غَيْرُ وَاحِدٍ  
مِنَ الْفُحُولِ فَلَا تَكَادُ تَلْقَحُ.

والتَّعْزِيرُ<sup>(٣)</sup> قد فَسَّرْنَاهُ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ.

(١) الخطَّابيةُ: فرقةٌ ضالَّةٌ خبيثةٌ، لها عقائدٌ شركية، من تعدد الآلهة بصورة البشر، فتزعم أن أئمة الشيعة أنبياء ثم آلهة. وقد ادَّعى مؤسسها  
أبو الخطَّاب محمد بن أبي زينب الأسدي الأجدع مولى بني أسد، الألوهية، بعد أن ادَّعى أن جعفرًا الصادق هو الإله في زمانه. وقد  
قتله «عيسى بن موسى» صاحب المنصور لما وقف على خبث دعوته. والخطَّابية يحملون المحرمات كالخمر والزنا، وغيرها من  
المحرمات. ودانوا بترك الصلاة والفرائض، وتُسمَّى هذه الفرقة عند الخطَّابية «المعمريَّة». [الملل والنحل للشهرستاني ج ١/ ١٥٩ -  
١٦٠ ط الأنجلو المصرية].

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٢٥٠: مجنونٌ - مجنوناً: الشَّيْءُ، صَلَبٌ وَعَظْلٌ. والمَجُونُ: صَلَابَةُ الْوَجْهِ وَقَلَّةُ الْحَيَاءِ. وَالْمَاهِجُنُ: مَنْ لَا يُبَالِي مَا  
قَالَ وَمَا قِيلَ فِيهِ وَلَا مَا فَعَلَ أَوْ فُعِلَ بِهِ؟.

(٣) قال القونوي في أنيس الفقهاء ص ١٧٤: التعزيرُ في الأصل: الرُّدُّ وَالرَّنْعُ، وهو المنعُ. وفي الشرع: هو التَّأْدِيبُ دُونَ الْحَدِّ. والتعزيرُ  
يكونُ بالحَبْسِ، وقد يكونُ بالصَّعْمِ أَوْ الْكَلَامِ الْعَنِيفِ.

(٤) وفي الْمُتَغَرَّبِ ج ١/ ٣٨٨: يُسَخِّمُ وَجْهَهُ: أي يُسَوِّدُ، مِنَ السَّخَامِ، وَهُوَ سَوَادُ الْقَدْرِ. وَأَمَّا بِالْحَاءِ مِنَ الْأَسْحَمِ الْأَسْوَدِ فَقَدْ جَاءَ.  
(٥) وفي الْمُتَغَرَّبِ ج ٢/ ٣٧٧: هَاتَرَتْ الشَّهَادَاتُ: تَسَاقَطَتْ وَبَطَلَتْ. وَهَاتَرَ الْقَوْمُ: ادَّعَى كُلُّ مِنْهُمْ عَلَى صَاحِبِهِ بِاطْلًا، مَاخُودًا مِنْ  
الهِتْرِ: وَهُوَ السَّقَطُ مِنَ الْكَلَامِ وَالْخَطَأِ فِيهِ.

وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٥٩٥: الهِتْرُ: الْكُذْبُ، وَالْبَاطِلُ، وَالسَّقَطُ مِنَ الْكَلَامِ.

(٦) وفيه أيضاً ج ٥/ ٥٩٥: الهِتْرُ: الدَّاهِيَةُ وَالْأَمْرُ الْعَجِيبُ.

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٥٥٢: التَّنْمِطُ: الطَّرِيقَةُ وَالْفَنُّ وَالْمَذْهَبُ. يُقَالُ: يُنَمِّطُ هَذَا النَّمْطَ.

## كتاب الرجوع عن الشهادات<sup>(١)</sup>

وَيُحْلَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ صَاحِبُهُ: أَي لِيَجْعَلُهُ فِي حِلٍّ (٢).

ولو رَجَعَ عَنِ الشَّهَادَةِ عِنْدَ صَاحِبِ الشَّرْطِ لَمْ يُعْتَبَرْ وَلَا ضَمَانٌ عَلَيْهِ. صَاحِبُ الشَّرْطِ (٣): أَمِيرُهُمْ، وَهُوَ جَمْعُ شَرْطِيَّةٍ، بِضَمِّ الشَّيْنِ وَتَسْكِينِ الرَّاءِ، وَبِفَتْحِ الرَّاءِ فِي الْجَمْعِ مَأْخُودٌ مِنَ الشَّرْطِ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَتَسْكِينِهَا، وَهُوَ الْعِلَامَةُ، لِأَنَّهُمْ أَعْلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِلَبْسِ السَّوَادِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

أَكَّدَ ضَمَانًا كَانَ عَلَى شَرَفِ السَّقُوطِ: أَي عَلَى قُرْبِ السَّقُوطِ. وَأَشْرَفَ عَلَى كَذَا: أَي قَرَّبَ مِنْهُ، وَأَصْلُهُ الْعِلْوُ وَالْإِطْلَافُ.

وَفِي حَدِيثِ الْقِسَامَةِ: أَمَّا أَيْمَانُكُمْ فَلْيَحْفَظْ دِمَائَكُمْ (٤): أَي لِيَحْبِسَهَا فِي عُرُوقِهَا، وَمَنْعَهَا أَنْ تُسْفَكَ، مِنْ حَذِّ دَخَلَ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

رُويَ أَنَّ رَجُلَيْنِ شَهِدَا عِنْدَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى رَجُلٍ بِالسَّرِقَةِ، فَقَطَعَتْ يَدُهُ. ثُمَّ أَتَيَا بَعْدَ ذَلِكَ بِآخَرَ فَقَالَا: أَوْهَنْمَا إِنَّمَا السَّارِقُ هَذَا. الْحَدِيثُ. هُوَ عَلَى أَلْسِنَةِ الْفُقَهَاءِ هَكَذَا، وَالصَّحِيحُ: وَهَنْمَا، مِنْ حَدِّ عَلِمَ، أَي غَلِطْنَا. فَأَمَّا أَوْهَمْتُ: فَمَعْنَاهُ أَسْقَطْتُ، وَمِنْهُ مَا يُرْوَى: أَوْهَمَ مِنْ صَلَاتِهِ رُكْعَةً، وَوَهَمْتُ إِلَيْهِ، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ، أَي ذَهَبَ وَهَمِي إِلَيْهِ وَتَوَهَّمْتُ: أَي ظَنَنْتُ.

وَالْأَمْلَاقُ الْمَرْسَلَةُ: الْمَطْلُوقَةُ. وَالْإِرْسَالُ خِلَافُ التَّقْيِيدِ، فَتَقْيِيدُهَا بِنَاوِهَا عَلَى أَسْبَابِهَا، وَإِرْسَالُهَا إِثْبَاتُهَا بِدُونِ أَسْبَابِهَا، وَقَوْلُهُ اخْتَصَمَا فِي مَوَارِيثَ دُرِسَتْ: أَي تَقَادَمَتْ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ، فَقَالَ: أَذْهَبَا وَقَوَّخَيَا: أَي اطْلُبَا وَجْهَ الصَّحَّةِ بِالتَّأَمُّلِ وَالتَّفَكُّرِ.

وَاسْتَهَبَا: أَي اقْتَسَمَا. وَقِيلَ: اقْتَرَعَا.

(١) قَالَ الْإِمَامُ الْعَيْنِيُّ فِي الْبَنَاءِ شَرْحَ الْهُدَايَةِ ج ٧/ ٢٤٠: هَذَا كِتَابٌ فِي بَيَانِ أَحْكَامِ الرَّجُوعِ عَنِ الشَّهَادَاتِ. رُكْنُهُ: قَوْلُ الشَّاهِدِ: شَهِدْتُ بِزُورٍ. وَشَرْطُهُ: أَنْ يَكُونَ عِنْدَ الْقَاضِي. وَحُكْمُهُ: إِجْبَابُ التَّعْزِيرِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، سِوَاهُ رَجْعٍ قَبْلَ اتِّصَالِ الْقَضَاءِ بِالشَّهَادَةِ أَوْ بَعْدَهُ. وَالضَّمَانُ مَعَ التَّعْزِيرِ إِنْ رَجَعَ بَعْدَ الْقَضَاءِ، أَوْ كَانَ الْمَشْهُودُ بِهِ مَالًا، وَقَدْ أَرَاكَ بَغِيرِ عَوْضٍ. وَالرُّجُوعُ عَنِ الشَّهَادَةِ مَشْرُوعٌ بِالْإِجْمَاعِ. وَعَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الرُّجُوعُ إِلَى الْحَقِّ خَيْرٌ مِنَ التَّيَادِي فِي الْبَاطِلِ. وَالرُّجُوعُ عَنِ الْبَاطِلِ — كَشَهَادَةِ زُورٍ أَوْ ادِّعَاءٍ بَاطِلٍ — تَوْبَةٌ عَنْ جُنَايَةِ الْكُذْبِ. وَالتَّوْبَةُ حَسَبُ الْجُنَايَةِ، فَالْسَّرُّ بِالسَّرِّ، وَالْإِعْلَانُ بِالْإِعْلَانِ.

(٢) فِي الْمَغْرِبِ ج ١/ ٢٢٠: حُلٌّ لَهُ الشَّيْءُ جَلًّا فَهُوَ جَلٌّ وَحَلَالٌ.

(٣) فِي الْمَغْرِبِ أَيْضًا ج ١/ ٤٣٨: الشَّرْطَةُ بِالسُّكُونِ وَالْحَرَكَةِ: خِيَارُ الْجُنْدِ. وَأَوَّلُ كِتَابَةِ تَحْضُرِ الْحَرْبِ، وَالْجَمْعُ: شَرْطٌ. وَصَاحِبُ الشَّرْطَةِ: أَمِيرُ الْبَلَدَةِ.

(٤) هَذَا مِنْ قَوْلِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، فِي كِتَابِ «مَعْرِفَةِ السَّنَنِ وَالْأَنْثَارِ» لِلْبَيْهَقِيِّ ج ١٢/ ١٨٢ أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ فِي قَتْلِ وَجَدِ بْنِ خَبْرِيٍّ وَأَوَادَةَ أَنَّ يُقَامَ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ. قَالَ: أَيُّهَا كَانَ أَقْرَبَ أَخْرَجَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ خَمْسِينَ رَجُلًا حَتَّى يُوَافِقُوهُ بِمَكَّةَ، فَأَذْلَحَهُمُ الْحِجْرُ، فَاحْلَقَهُمْ، ثُمَّ قَضَى عَلَيْهِمُ بِالْبَدْيَةِ، فَقَالُوا: مَا وَقَّتْ أَمْوَالُنَا أَيْمَانًا، وَلَا أَلَيْنَا أَمْوَالَنَا؟ فَقَالَ عَمْرٌ: كَذَلِكَ الْأَمْرُ. وَفِي رَوَايَةٍ: قَالَ عَمْرٌ: حَقَّقْتُمْ بَايَائَكُمْ دِمَائَكُمْ، وَلَا بَطَلْ دَمُ مُسْلِمٍ. [انظر المسوَّى من أحاديث الموطأ للدَّهْلَوِيِّ ج ٢/ ٢٥٣ - ٢٥٤].

## كتاب الدعوى<sup>(١)</sup>

الدَّعْوَى مؤنثة وهي فُعِلَ: مِنَ الدَّعَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ﴾ أي دعائهم. وهي إضافة عَيْنٍ عِنْدَ غَيْرِهِ إِلَى نَفْسِهِ، أَوْ دَيْنٍ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ، أَوْ حَقٍّ قَبْلَ إِنْسَانٍ لِنَفْسِهِ. والفعل منه: ادَّعى يَدَّعي ادَّعاءً، فهو مُدَّعٍ. والقَيْنُ أَوِ الدَّيْنُ الَّذِي يَدَّعِيهِ فهو مُدَّعَى، وَلَا يُقَالُ: مُدَّعَى فِيهِ، أَوْ بِهِ، وَإِنْ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهِ الْمُتَفَقِّهَةُ. وَذَلِكَ الرَّجُلُ الْأَخَرُ مُدَّعَى عَلَيْهِ، وَهِيَ مُتَدَاعِيَانِ، كَمَا يُقَالُ فِي الْبَيْعِ هُمَا مُتَبَايَعَانِ. وَالبَيْتَةُ: الْحُجَّةُ الظَّاهِرَةُ. وَالبُرْهَانُ: بَيَانٌ يَظْهَرُ بِهِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ.

الْمُرْعِزِيُّ<sup>(٢)</sup> يَأْتِيكَ ذِكْرُهُ فِي مَسَائِلِ نِظَائِرِ النَّتَاجِ. وَالقَائِفُ<sup>(٣)</sup> الَّذِي يَعْرِفُ الْأَثَارَ وَالشَّبَهَةَ، وَيُقَالُ بِالْفَارَسِيَةِ بِي شَنَاسٍ، وَهُوَ الَّذِي يَعْرِفُ شَبَهَ الْأَوْلَادِ بِآلِبَاءِهِ، فَيَخْبِرُ أَنَّ هَذَا الْوَلَدَ مِنْ فُلَانٍ أَوْ فُلَانٍ، وَلَا حُكْمَ لَهُ عِنْدَنَا، وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ يُحْكَمُ بِقَوْلِهِ.

والفعل منه: قَافَهُ يَقُوفُهُ قِيَاةً: أَي اتَّبَعَ أَثَرَهُ. وَهُوَ مَقْلُوبٌ قَوْلِهِمْ: قَفَاهُ يَقْفُوهُ قَفْوًا. وَفِي حَدِيثِ الْقَائِفِ<sup>(٤)</sup>: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَبْرُقَ أَسَارِيرٍ وَجْهَهُ: أَي تَلَمَّعَ الْخَطُوطُ الَّتِي فِي جَبْهَتِهِ، مِنْ حَدِّ دَخَلِ. وَالوَاحِدُ: سَرَّ بِكَسْرِ السِّينِ، وَجَمْعُهُ: أَسْرَارٌ وَجَمْعُ الْأَسْرَارِ أَسَارِيرٌ.

وَإِذَا اخْتَلَفَا فِي دُفْنِ سُمْسُمٍ فَادَّعى أَحَدُهُمَا أَنَّهُ عَصْرُهُ وَسَلَاةُ: أَي عَمَلُهُ، وَهُوَ مَهْمُوزٌ، مِنْ حَدِّ صَنَعَ.

إِذَا حَضَرَ الطَّائِرُ بَيْضُهُ: أَي جَلَسَ عَلَيْهِ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ.

وَإِذَا فَرَّخَ الطَّائِرُ بِالتَّشْدِيدِ: أَي أَخْرَجَ الْفَرْخَ، وَالْفَرْوُجُ بِتَشْدِيدِهِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْقَاءِ، وَأَخِرُهُ الْجِيمُ: وَلَدُ الدَّجَاجَةِ.

وَإِذَا اخْتَلَفَا فِي حَائِطٍ بَيْنَ دَارَيْنِ وَهُوَ مُتَّصِلٌ بِنَاءٍ أَحَدِهِمَا اتَّصَالَ تَرْبِيعٍ يُقْضَى لَهُ، وَهُوَ أَنْ يَبْنَى هَذَا

(١) قَالَ الْإِمَامُ الْعَيْنِيُّ فِي «الْبَنَاءِ شَرْحِ الْهِدَايَةِ» ج ٧/ ٣٨٦: الدَّعْوَى هِيَ فِي اللُّغَةِ: اسْمٌ لِلدَّعَاءِ الَّذِي هُوَ مُصَدَّرُ ادَّعى زَيْدٌ عَلَى عَمْرٍو مَالًا. وَبِفَتْحِ الْوَاوِ، لَا غَيْرَ «الدَّعْوَى» كَقَوْلِي. وَقِيلَ: الدَّعْوَى لُغَةٌ: قَوْلٌ يَقْصُدُ بِهِ إِجَابَ حَقٍّ عَلَى الْغَيْرِ. وَالْفِعْلُ مِنْهُ: ادَّعى يَدْعِي، وَادَّعاءً فَهُوَ مُدَّعِي. وَالدَّعْوَةُ بَفَتْحِ الدَّالِ: الدَّعَاءُ إِلَى الطَّعَامِ، وَبِكَسْرِهَا فِي طَلَبِ النَّسَبِ.

وَفِي الشَّرْحِ: الدَّعْوَى إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ فِي حَالَةِ الْمُنَازَعَةِ. وَرَكَعُهَا: أَنْ تَقُومَ بِإِضَافَةِ الْمُدَّعِي إِلَى نَفْسِهِ. وَشَرْطُهَا: أَنْ تَكُونَ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ.

(٢) الْمُرْعِزِيُّ: هُوَ كَالصُّوفِ تَحْتَ شَعْرِ الْعَنْزِ. [الْمُرْعَبُ ج ١/ ٢٣٣].

(٣) وَفِي مَعْجَمِ مِثْنِ اللُّغَةِ ج ٤/ ٦٨٠: الْقَائِفُ: مُتَّبِعُ الْأَثَرِ، وَيَعْرِفُ شَبَهَ الرَّجُلِ بِأَخِيهِ وَآخِيهِ. وَكَذَا فِي النِّهَايَةِ ج ٤/ ١٢١.

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: الْفَرَاغُضُ/ ٣١/ وَالْمَنَاقِبُ/ ٢٣/ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ: الرِّضَاعُ/ ٣٨/ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ:

الطَّلَاقُ/ ٣١/ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ: الْوَلَاءُ/ ٥/ وَالنَّسَائِيُّ فِي سُنَنِهِ: الطَّلَاقُ/ ٥١/ وَأَحْمَدُ ج ٦/ ٨٢، ٢٦٦/.

بالباء، فكتبوا إليه: أن قد مات، فكتب إلي أن ابعتوا  
إلي بانيه، فذهب بي إليه، فقال لي: ما تقول في ابن  
كيسان؟ فقلت: ادعاه أبي فإن كان صدق فقد صدق،  
وإن كان كذب فقد كذب. فقال عمر رضي الله عنه:  
لو قلت غير هذا لأوجعتك، أي لو قلت: هو من أبي  
فهو خلاف الشرع، لأن النسب من الزوج، ولو قلت  
ليس من أبي فيه تكذيب الأب. قال: وأعنته  
بالدعوة، وجعله ابن العبد بفراس النكاح. الدعوة  
بالكسر: دعوى النسب، وبالفتح الدعاء إلى الطعام  
ونحوه. قال في مجمل اللغة: قال أبو عبيدة: هذا أكثر  
كلام العرب، أي الدعوة إلى الطعام بالفتح، وفي  
ادعاء النسب بالكسر، إلا عدي الرتاب (٦) فائهم  
ينصبون الدال في النسب ويكسرونها في الطعام.

وقال النبي ﷺ: (لا يؤرث الحميل إلا ببينة) (٧) أي  
الولد المحمول من بلد آخر، من فعل، بمعنى مفعول  
كالقتيل بمعنى المقتول، أي الذي لا يعرف نسبته  
حقيقة، لكونه غيباً لا يثبت نسبته بغير حجة ولا  
يستحق الميراث به من غير دليل.

وعن الشعبي، هو عامر بن شراحيل (٨): أن رجلاً من

الحائط، وأنصاف لبن هذا الحائط داخله في حائط  
المدعي، فهو أولي به، لأنه كالتابع.

وإذا كان الحفص (١) بين الرجلين، والقمط (٢) إلى  
أحدهما، فالحفص: الحائط المتخذ من القصب، وهو  
بالفارسية تواره. والقمط: هو الحبل من اللبف ونحوه،  
يشد به الحفص، وهو أيضاً اسم الحبل الذي يشد به  
قوائم الشاة عند الذبح، وجمعه: القمط بضم القاف  
والميم.

وليس لصاحب السفل (٣) أن يتد وتدأ في حائط السفلى  
بغير رضا صاحب العلو، يقال: وكذ من حد ضرب،  
أي ضرب الوثد.

والجدوغ الشاخصة، يقال: شخص شخصاً، من حد  
صنع، أي ارتفع، ويراد بها الخارجة الظاهرة.

والتوامان: ولدان ولد في بطن واحد، أحدهما توأم على  
وزن قوعل، وجمعه: التوام (٤) بضم التاء على وزن  
فُعَال مخففاً.

وعن فروة بن عمير (٥) قال: زوج أبي عبداً له يقال له:  
كيسان أمة له فولدت ولداً فادعاه أبي ثم مات أبي،  
فكتب عمر رضي الله عنه بأن يوافق بأبي المؤسس أي يؤتى  
به. والمواقاة: الإتيان، وهو لازم وههنا صار متعدياً

(١) وفي المغرب ج ١/٢٥٧: الحفص: بيت من قصب.

(٢) وفي المغرب أيضاً ج ٢/١٩٥: القمط: جمع قباط، وهو الحبل الذي تشد به قوائم الفرس. والقمط: هي الخشب التي تكون على  
ظاهر الحفص أبو باطنه يشد إليها جراذي القصب.

(٣) وفي المغرب ج ١/٣٩٩: السفلى «بكسر السين وضمها» خلاف العلو. «بضم العين وكسرها».

(٤) وفي كتاب «مجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية» للدكتور عبد المنعم سيد عبد العال ص ١٠٤: التوام: المولود مع غيره في  
بطن «من الإتيان فصاعداً» ذكر أم أنثى، جمعه: تَوَائِم وتَوَام.

(٥) لم أجده ترجمته فيما لدي من مصادر ومراجع.

(٦) عدي الرتاب: بطن من الرتاب من العدنانية. [لسان العرب ج ١٣/٤٩٤/ معجم قبائل العرب ج ٢/٧٦٤/ لعمر رضا كحالة].  
(٧) هذا ليس من قول النبي ﷺ، فلا أصل له في كتب الحديث ولا ذكر له فيها، وإنما ورد من كلام علي رضي الله عنه كما في «النهاية في  
غريب الحديث» ج ١/٤٤٢: وفي حديث علي أنه كتب إلى شريح: «الحميل لا يؤرث إلا ببينة» وهو الذي حمل من بلاده صغيراً إلى  
بلاد الإسلام. وقيل: هو المحمول النسب، وذلك أن يقول الرجل لإنسان: هذا أخي أو ابني ليزوي ميراثه عن مواليه، فلا يصدق  
إلا ببينة.

(٨) تقدمت ترجمته في ص ٢٥٨/.

يُوسُفَ (٤) وَمُحَمَّدٍ (٥) رَحِمَهُمَا اللَّهُ فِي مَسْأَلَةِ الْمَرْأَةِ الَّتِي نُبِعِي إِلَيْهَا زَوْجُهَا: أَيَّ آتَاهَا خَيْرٌ مَوْتِهِ، فَتَزَوَّجَتْ بَعْدَ الْاِعْتِدَادِ بِزَوْجٍ آخَرَ، فَوَلَدَتْ مِنْهُ أَنَّ الْوَلَدَ مِنَ الثَّانِي. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: هُوَ مِنَ الْأَوَّلِ.

وعن زيد بن عبد الله بن قسيط (٦) قَالَ: أَبَقْتُ أُمَّةً فَأَتَتْ بَعْضَ قِبَائِلِ الْعَرَبِ فَأَتَتْهُ إِلَى بَعْضِ قِبَائِلِ الْعَرَبِ: أَيَّ انْتَسَبَتْ، فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ عُدُوِّهِ، فَتَثَرَتْ لَهُ ذَا بَطْنِهَا: أَيَّ وَلَدَتْ مِنْهُ أَوْلَادًا. وَظَاهَرَهُ الْقَتْلُ لَهُ حَلَّ بَطْنِهَا. ثُمَّ جَاءَ مَوْلَاهَا وَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَضَى بِهَا مَوْلَاهَا، وَقَضَى عَلَى الْأَبِ أَنْ يَفْدِيَ وَلَدَهُ: أَيَّ أَوْلَادِهِ، فَقَضَى الْعُلَامَ بِالْعُلَامِ وَالْجَارِيَةَ بِالْجَارِيَةِ: أَيَّ بَقِيَةِ الْعُلَامِ، وَبَقِيَةِ الْجَارِيَةِ، أَفَادَ أَنَّ وَلَدَ الْمَعْرُورِ حُرٌّ بِالْقِيَمَةِ.

جعفي، هي قرية بالكوفة، زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ الْحُرِّ (١) ثُمَّ مَاتَ الْأَبُ: أَيَّ أَيْوَاهَا وَلَحِقَ عُبيدُ اللَّهِ بِمَعَاوِيَةَ: أَيَّ حِينَ وَقَعَ بَيْنَ عَلِيٍّ (٢) وَمَعَاوِيَةَ (٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا وَقَعَ، فَزَوَّجَ الْجَارِيَةَ إِخْوَتُهَا: أَيَّ وَقَعَ عِنْدَهُمْ أَنَّ عُبيدَ اللَّهِ حِينَ لَحِقَ بِمَعَاوِيَةَ وَهُوَ عَلَى خِلَافٍ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَنْ ارْتَدَّ وَلَحِقَ بِدَارِ الْحَرْبِ، وَبِأَنَّهُ مِنْهُ أَمْرَانِ فَزَوَّجُوهَا مِنْ غَيْرِهِ، فَجَاءَ ابْنُ الْحُرِّ فَخَاصَمَ زَوْجَهَا إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَمَا إِنَّكَ أَنْتَ الْمَهْلِكُ عَلَيْنَا عَدُوَّنَا: أَيَّ الْمُعَاوَنِ، وَالْمُهْلَاةِ: مَهْمُوزَةٌ، فَقَالَ: أَيْمَنَعْنِي ذَلِكَ مَنْ عَذْلِكَ؟ يَعْنِي وَإِنْ خَالَفْتُكَ أَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَجُورُ عَلَيَّ فِي هَذِهِ الْحَادِثَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا، فَقَضَى بِالْمَرْأَةِ لَهُ وَقَضَى بِالْوَلَدِ لِلزَّوْجِ الْآخَرِ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِلدَّهْبِ أَبِي

(١) قَالَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٢٧/٩: الْجُعْفَةُ: مَوْضِعٌ. وَجُعْفٌ: حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ. وَجُعْفِيٌّ: مِنْ هَؤُلَاءِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: جُعْفِيٌّ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ، وَهُوَ جُعْفِيٌّ بْنُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ مِنْ مُذَحْجٍ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ كَذَلِكَ، وَمِنْهُمْ عُبيدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ. وَذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِهِ «الْمَرْحُومُ وَالتَّعْدِيلُ» ج ٥/٣١١ فَقَالَ: عُبيدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْجُعْفِيُّ، كُوفِيٌّ.

(٢) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي ص ٢٥٨.

(٣) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي ص ٢٧٢.

(٤) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ص ١٩٣.

(٥) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ص ٩٢.

(٦) لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً فِيهَا لَدَيَّْ مِنْ مَرَاجِعِ التَّرَاجِمِ وَمَصَادِرِ الْأَسْمَاءِ الرَّوَاةِ.



## كتاب الإقرار<sup>(١)</sup>

الإقرارُ بالشَّيءِ تَقْرِيرُهُ. وَضِدُّهُ: إنْكَارُهُ، وهو تنكيرُهُ: أي تغييرُهُ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾<sup>(٢)</sup> أي غَيِّرُوا. وَالتَّنَكُّرُ: التَّغْيِيرُ. قَالَ الشَّاعِرُ:  
إِنَّ الَّذِي كَانَ لَنَا، تَنَكَّرَ الْعَامُّ لَنَا  
وما بقيَ مِنْ جَفْوَةٍ، إِلَّا بِهَا عَامَلْنَا

واستدلُّوا على اعتبارِ الإقرارِ بقوله تعالى: ﴿وإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُجِيبَ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾<sup>(٣)</sup> الإِثْلَالُ: الإِثْلَاءُ، يُقَالُ: أَمَلْتُ يَمْلُ إِمْلَالًا، وَأَمَلَى يُمْلِي إِمْلَاءً قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي الْأَوَّلِ ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾ وَقَالَ فِي الثَّانِي: ﴿فَهِ يُمْلَى عَلَيْهِ بِكَرَّةٍ وَأَصِيلًا﴾<sup>(٤)</sup>.

ولو أَقْرَأَهُ بِكَذَا مِنَ الدَّرَاهِمِ، ثُمَّ قَالَ: هِيَ وَزَنَ ولو قَالَ: نَفْسِي فِيهَا فَهُوَ إقرارٌ أَيْضًا، لِأَنَّ التَّنْفِيسَ هُوَ

(١) الإقرارُ لغةٌ: إثباتُ ما كَانَ متزَلِّزًا. وَشرعًا: إخبارٌ عَنْ بُيُوتِ حَقِّ الْغَيْرِ عَلَى نَفْسِهِ، وَلَيْسَ بِإِثْبَاتِهِ. [أنيس الفقهاء ص ٢٤٣ / للقنوي]. وَفِي الْبَنَاءِ شَرْحُ الْهُدَايَةِ ص ٥٣٦ ج ٧ / لِلْحَافِظِ الْعَيْنِيِّ: قَالَ تَاجُ الشَّرِيعَةِ رَحِمَهُ اللهُ: الْإِقْرَارُ خِلَافُ الْجُمُودِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَرَارِ، وَهُوَ السُّكُونُ وَالثَّبَاتُ.

(٢) سورة النمل آية ٤١ / .

(٣) سورة البقرة آية ٢٨٢ / .

(٤) سورة الفرقان آية ٥ / .

(٥) الْقَتَيْبِيُّ: هُوَ ابْنُ قُتَيْبَةَ الْعَلَمَةُ الْكَبِيرُ ذُو الْقُتُونِ، أَبُو مُحَمَّدٍ: عَبْدُ اللهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ قُتَيْبَةَ الدِّيَنْوَرِيِّ.

وَالْقَتَيْبِيُّ هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى بَطْنٍ مِنْ بَنِي لَهْلَهَ، قَالَ السَّمْعَانِيُّ فِي «الْأَنْسَابِ ج ١٠ / ٦٣»: أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ قُتَيْبَةَ الدِّيَنْوَرِيِّ الْكَاتِبُ، سَكَنَ بَغْدَادَ، وَهُوَ صَاحِبُ التَّصَانِيفِ: كَغَرِيبِ الْحَدِيثِ، وَمُخْتَلَفِ الْحَدِيثِ، وَالْمَعَارِفِ، وَمُشْكَلِ الْقُرْآنِ، وَمُشْكَلِ الْحَدِيثِ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ، وَعِيُونِ الْأَخْبَارِ، وَالْأَنْوَارِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْكُتُبِ الْحَسَنَةِ الْمَفِيدَةِ.

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ج ١٣ / ٩٦ - ٣٠٢: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ: كَانَ قَفَّةً ذَيَّنًا فَاضِلًا. وَقَالَ الْحَاكِمُ: ابْنُ قُتَيْبَةَ مِنَ النَّقَاتِ، وَأَهْلُ السُّنَّةِ. تَوَفَّى رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى سَنَةَ ٢٧٦ هـ / .

(٦) وَفِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ج ٣ / ٤٣٧: الْفَرَقُ: بِالتَّحْرِيكِ مِثْلُ يَسْعُ سَنَةً عَشْرَ رَطَلًا، وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ مُدًّا.

عَظُمَ أَلْفُ دِرْهَمٍ، بِضَمِّ الْعَيْنِ وَتَسْكِينِ الظَّاءِ، أَيْ أَكْبَرُهُ وَأَكْبَرُهُ أَكْثَرُهُ، لِأَنَّ كِبَرَ الْعَدَدِ بِالْكَثَرَةِ، وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: جُلُّ أَلْفٍ دِرْهَمٍ، لِأَنَّ جُلَّ الشَّيْءِ مَعْظَمُهُ، وَهُوَ فِي الْعَدَدِ أَكْثَرُهُ.

مِائَةٌ وَتَيْفٌ<sup>(٢)</sup> بِتَشْدِيدِ التَّيَاءِ وَتَخْفِيفِهَا؛ أَيْ زِيَادَةٌ، وَهُوَ كُلُّ مَا بَيْنَ عَشَدَيْنِ، أَيْ بَيْنَ عَشْرَةٍ وَعَشْرَةٍ، وَقَالَ فِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ: أَصْلُهُ الْوَأْوُ، يُقَالُ: نَافٌ يَنْوُفُ نَوْفًا؛ إِذَا طَالَ وَارْتَفَعَ وَأَنَافَتِ السَّرَاهِمُ عَلَى الْمِائَةِ: أَيْ زَادَتْ، وَأَنَافَ عَلَى الشَّيْءِ: أَيْ أَشْرَفَ.

وَيَضَعُ<sup>(٣)</sup>: مِنْ وَاحِدٍ إِلَى عَشْرَةٍ، مِنْ الْبَضْعِ وَهُوَ الْقَطْعُ، كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْهُ.

وَلَوْ قَالَ: عَلِيٌّ مَخْتُومٌ مِنْ دَقِيقٍ بَرْدِي، لَا بَلَّ حُؤَارِي<sup>(٤)</sup> بِضَمِّ الْحَاءِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَتَسْكِينِ الْيَاءِ: هُوَ الَّذِي حُورَ أَيْ يَبُضُّ.

وَالصَّدْعُ فِي الْحَاطِطِ: هُوَ الشَّقُّ، وَأَصْلُهُ مُصَدَّرٌ مِنْ حَدٍّ صَنَعَ. أَنْدَمَكْتَ الْقَرْحَةَ: أَيْ بَرَأْتَ وَصَحَّتْ وَحَقِيقَتُهُ صَلَحَتْ. وَالذَّمْلُ: الْإِصْلَاحُ، مِنْ حَدٍّ دَخَلَ.

وَإِذَا أَقَرَّ أَنَّهُ افْتَضَّ جَارِيَةً: أَيْ أَزَالَ عَذْرَتَهَا، وَهِيَ بِكَارِئَتِهَا، مِنَ الْفَضِّ، مِنْ بَابٍ دَخَلَ، يُقَالُ: فَضَّ السُّلُوءَةَ، أَيْ خَرَقَهَا. وَالْإِفْضَاءُ: فَسْرَنَاهُ فِي كِتَابِ الْحُدُودِ.

وَلَوْ قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ بَلَدٍ وَمَعَهُ رَجَالٌ وَنِسَاءٌ وَصَبِيَانٌ يَخْدُمُونَهُ، فَادَّعَى أَنَّهُمْ رَقِيقُهُ، وَادَّعَوْا أَنَّهُمْ أَحْرَارٌ؛ كَانُوا

الرَّفِيقَةُ وَالتَّسْهِيلُ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الْأَلْفِ، فَكَانَ إِقْرَارًا بِهَا.

وَلَوْ قَالَ فِي جَوَابِهِ: غَدًا فَكَذَلِكَ هُوَ إِقْرَارٌ أَيْضًا، لِأَنَّ غَدًا كَلَامٌ لَا يُسْتَقَلُّ بِنَفْسِهِ، أَيْ لَا يَقُومُ، يُقَالُ: أَقْلَلْتُهُ فَاسْتَقَلَّ، أَيْ رَفَعْتُهُ فَارْتَفَعَ، وَأَقَمْتُهُ فَأَقَامَ.

وَالزَّبْنُ بِالزَّيِّ ثُمَّ النُّونِ ثُمَّ الْبَاءِ الْمَعْجَمَةُ بِوَاحِدَةٍ تَحْتَهَا، بِفَتْحِ الزَّيِّ وَالْبَاءِ وَتَسْكِينِ النُّونِ، هُوَ دَهْنُ الْيَاسَمِينِ.

وَلَوْ كَانَ فِي أَحَدٍ وَجْهِي الْحَاطِطِ طَاقَاتٍ أَوْ رَوَازِينَ: جَمْعُ رَوَزِينَ، وَهُوَ الْكُوَّةُ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ.

وَلَوْ كَتَبَ صَكًّا عَلَى نَفْسِهِ وَفِيهِ ذَكَرُ حَقِّ فُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ وَأَجَلُهُ كَذَا، وَقَالَ فِي آخِرِهِ: مَنْ قَامَ بِذِكْرِ هَذَا الْحَقِّ فَهُوَ وَلِي مَا فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، أَيْ مَنْ أَخْرَجَ هَذَا الصَّكَّ وَقَامَ بِطَلْبِ هَذَا الْحَقِّ فَلَهُ وَلَايَةُ ذَلِكَ، فَالْحَقُّ بِهِ الْاسْتِثْنَاءُ بِطَلِّ جَمِيعٍ مَا ذَكَرَ فِي الصَّكِّ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، لِأَنَّهُ مُتَصَلٌّ بِبَعْضِهِ بِيَعُضٍ، فَدَخَلَ الْاسْتِثْنَاءُ فِي الْكُلِّ، وَعِنْدَهُمَا يَدْخُلُ الْاسْتِثْنَاءُ فِي الْكَلَامِ الْأَخِيرِ لَا غَيْرَ، فَلَا يَبْقَى حَقُّ الْمَطَالِبَةِ بِهَا فِيهِ لِمَنْ أَخْرَجَهُ وَقَامَ بِطَلْبِ الْحَقِّ، بَلْ يَكُونُ لِلْمَقْرَرِ لَهُ، وَلَا يَبْطُلُ الْإِقْرَارُ لِأَنَّهُ كَلَامٌ مُسْتَقَلٌّ بِنَفْسِهِ غَيْرٌ مُرْتَبِطٌ عَلَى غَيْرِهِ، فَاقْتَصَرَ الْاسْتِثْنَاءُ عَلَيْهِ.

وَلَوْ قَالَ لَهُ: عَلِيٌّ زُهَاءٌ<sup>(١)</sup> أَلْفٌ دِرْهَمٍ، بِضَمِّ الزَّيِّ وَمَدِّ الْآخِرِ، أَيْ قَرِيبَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ، فَهُوَ إِقْرَارٌ بِخَمْسِمِائَةٍ وَشَيْءٍ، لِأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ أَكْثَرَهُ، وَهُوَ هَذَا. وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ:

(١) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٣/ ٧٣: الزُّهَاءُ: الْكِبَرُ وَالْفَخْرُ. وَالزُّهَاءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: قَدَرُهُ وَخَزَرُهُ، وَهُمُ زُهَاءُ مِائَةٍ. «وَيُكْسَرُ».

(٢) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٥/ ٥٧٨: النَّيْفُ: «وَتَخْفُفٌ»، وَالتَّخْفِيفُ لِحُرِّ أَوْ رَدِيءِ الزِّيَادَةِ عَلَى الْعَقْدِ مِنَ الْعَدَدِ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْعَقْدَ الثَّانِي. يُقَالُ: عَشْرَةٌ وَنَيْفٌ، وَمِائَةٌ وَنَيْفٌ، وَأَلْفٌ وَنَيْفٌ. لَا يُقَالُ إِلَّا بَعْدَ عَقْدٍ.

(٣) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ١/ ٧٧: الْبِضْعُ، بِالْكَسْرِ: مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ. وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ ج ٨/ ١٢ - ١٣: الْبِضْعُ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ. بِضْعَةٌ، وَبِضْعٌ. وَالبِضْعُ: فِي النِّكَاحِ: الْمَهْرُ، وَالطَّلَاقُ، وَالْفَرْجُ.

(٤) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ١/ ١٩٢: الْحُؤَارَى: الدَّقِيقُ الْمُتَّقَى، وَهُوَ ثَبَاتُ الدَّقِيقِ وَأَخْلَصُهُ.

أحراراً وإن كانوا أعاجم أعْتَمَماً أو سُنداً أو حَبَساً،  
لأنهم في أيدي أنفسهم. الغتمة<sup>(١)</sup> كالعُجْمَةِ في  
المنطق، قاله في مجمل اللغة. ورجل غتمي: أي  
أعجمي، وجمعه الأعْتَمُ.

وإقرارُ المفلوج جائز: هو الذي أصابه الفالج، وهو  
ريحٌ يُصيب الإنسان<sup>(٢)</sup> فيفسدُ به نصفُ بدنه، وهو  
أحدُ شقيه، يُقال: فلجئت الشيءَ فلَجِيتُ؛ أي شققته  
نصفين، من حدٍّ ضرب.

ولو قال: أخذت من الجسر: وهو القنطرةُ بفتح الجيم  
وكسرها.  
الرديء: ضدُّ الجيد، مهموز، من حدٍّ شرف، رَدُوْ  
رَدَاءَةٌ فهو رَدِيءٌ<sup>(٣)</sup>. والله تعالى أعلم.

(١) وفي المغرب ج ٩٨/٢: الغُتْمَةُ: عُجْمَةٌ في المنطق. ورجل غتم: لا يُفصح شيئاً. وقوم غتم وأغتم.  
(٢) وفي الموسوعة الطبية/ ١٤٨٨: الفالج: هو انفجار وعاء دموي في المخ أو انسداد، وقد يؤدي أحياناً إلى شللٍ جزئيٍّ أو كليٍّ.  
وفي معجم «أكاديميا» ص ٤١٩: الشلل: الفالج: وقد ينتج الشلل عن أمراض تُصيب الدماغ.  
وفي كتاب «أمراضنا كيف نعالجها» ص ٤٧٢: فالجٌ نصفِي: شللٌ في جانب واحد من الجسم نتيجة عطبٍ أو مرضٍ يلحق  
بالقسم المتحكم بجهاز الأعصاب المتحركة من المخ. إن الجانب الأيسر من المخ يتحكم بالجانب الأيمن من الجسم، والأيمن  
بالأيسر. أمّا السبب الغالب للفالج النصفِي فيعود إلى مرضٍ عي عي ينتج عنه تملُّط في الشرايين المخية، أو نزفٌ من جدارِ  
الشريانِ المريض. ويُلاحظُ الشللُ الجانبي في حالات وجود ورمٍ في المخ.  
(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٥٦٩/٢: رَدُوْ رَدَاءَةٌ: فسَدَ، فهو رَدِيءٌ.

## كتاب الوكالة<sup>(١)</sup>

الْوَكَالَةُ: مَصْدَرُ الْوَكِيلِ بِكَسْرِ الْوَاوِ وَبِالْفَتْحِ لُغَةً. الْوَكِيلُ: مَنْ وَكَّلَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ بِالتَّخْفِيفِ، أَيْ تَرَكَ وَسَلَّم، تَقُولُ فِي الدَّعَاءِ: لَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي، وَهُوَ مِنْ حَدِّ ضَرَبَ، وَوَكَّلَهُ بِالتَّشْدِيدِ: أَيْ جَعَلَهُ وَكِيلًا وَالتَّوَكَّلُ: قَبُولُ الْوَكَالَةِ. وَالتَّوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالِاتِّكَالُ عَلَيْهِ: هُوَ الْاعْتِيَادُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ. وَقَالَ فِي مَجْمَلِ اللُّغَةِ: التَّوَكَّلُ: إِظْهَارُ الْعَجْزِ وَالْاعْتِيَادُ عَلَى غَيْرِكَ. وَالْوَكَّلُ: بَفَتْحِ الْوَاوِ وَالْكَافِ: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ الْعَاجِزُ، وَوَاكَّلَ فُلَانًا: إِذَا ضَيَّعَ أَمْرَهُ مُتَكَلِّفًا عَلَى غَيْرِهِ. وَالْوَكَالَةُ فِي الدَّيَّانَةِ: أَنْ تَسِيرَ بِسِرِّ أَبْطَأَ. وَرَوَى فِي الْكِتَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ<sup>(٢)</sup> قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَحْضُرُ خُصُومَةً

(١) الْوَكَالَةُ فِي اللُّغَةِ: هِيَ تَفْوِضُ الْأَمْرِ إِلَى الْغَيْرِ مُطْلَقًا. وَفِي الشَّرْعِ: تَفْوِضُ التَّصَرُّفِ إِلَى الْغَيْرِ تَصَرُّفًا يَمْلِكُهُ الْمُفَوَّضُ وَيَقْبَلُهُ الْمُفَوَّضُ إِلَيْهِ وَيَقْضِيهِ. فَإِنْ كَانَ الْمُوَكَّلُ مَرِيضًا لَا يَقْدِرُ بِهِ عَلَى حُضُورِ مَجْلِسِ الْقَاضِي أَوْ غَائِبًا مَسِيرَةً سَفَرَهُ أَوْ مَرِيدًا لِلْسَّفَرِ مُشْتَغَلًا بِإِعْدَادِ عِدَّةِ السَّفَرِ، أَوْ مَخْدَرًا لَا تَعْتَادُ الْخُرُوجَ [أَي هِيَ مِنْ ذَوَاتِ الْخُدُورِ الَّتِي لَا تَخَالُطُ الرِّجَالَ] فَلَيْسَ لِلْخَصْمِ وَلَايَةُ الرَّدِّ. [الْحُدُودُ وَالْأَحْكَامُ لِلْبِسْطَامِيِّ/ ٨٦-٨٧].

وَقَالَ الْقُنُونِيُّ فِي «أَنْبَسِ الْفُقَهَاءِ» ص ٢٣٨: الْوَكَالَةُ: هِيَ اسْمٌ لِلتَّوَكُّلِ، وَهُوَ إِظْهَارُ الْعَجْزِ وَالْاعْتِيَادُ عَلَى الْغَيْرِ، وَالِاسْمُ: التَّكْلَانُ. وَقَالَ الْإِمَامُ الْعَيْنِيُّ فِي الْبَنَاءِ شَرْحَ الْهُدَايَةِ ج ٧/ ٢٦١: الْوَكَالَةُ بِكَسْرِ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا: التَّفْوِضُ وَالتَّسْلِيمُ، مِنْ وَكَّلَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ إِذَا فَوَّضَهُ إِلَيْهِ.

(٢) عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيُّ الْقُرَشِيُّ، وَوُلِدَ بِالْحِشَةِ لِمَا هَاجَرَ أَبَوَاهُ إِلَيْهَا، كَانَ آخِرَ مَنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ. وَكَانَ سَيِّدًا عَالِمًا كَرِيمًا جَوَادًا كَبِيرَ الشَّانِ، يَصْلُحُ لِلْإِمَامَةِ وَالرَّيَّاسَةِ، وَلِلشَّعْرَاءِ فِيهِ مَدَائِعُ، وَلَهُ أَنْبَارُ، وَكَانَ يَوْمَ صَقِيْنِ أَحَدَ الْأُمَرَاءِ فِي جَيْشِ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ. تَوَفَّى فِي الْمَدِينَةِ سَنَةَ ٨٠ هـ. [سِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ لِلدَّهْلِيِّ ج ٢/ ٤٥٦] وَالإِصَابَةُ لِابْنِ حَجَرٍ رَقْمُ التَّرْجُمَةِ/ ٤٥٨٢ وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ لِابْنِ الْعِمَادِ ج ١/ ٨٧، وَأَسَدُ الْغَابَةِ ج ٣/ ١٣٣-٣٣٥ وَمَوْسُوعَةُ عِظَاءِ حَوْلَ الرَّسُولِ ﷺ ج ٢/ ١١٧١-١١٧٤].

(٣) عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي ص ٢٥٨.

(٤) جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيُّ الْقُرَشِيُّ، جَعْفَرُ الطَّيَّارِ، سَيِّدُ شَهِيدٍ، عَظِيمٌ، كَبِيرُ الشَّانِ، ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخُو عَلِيٍّ بْنِ أَبِي =

كتاب الوكالة

والوكيل: أي كَانَ يَقُولُ بجواز انعقاد البيع على التَّوَقُّفِ على إجازة مَنْ لَهُ ولاية الإجازة، وهو الوكيل والوصي ونحوهما. وهو حجتنا على الشافعي<sup>(٧)</sup> رحمه الله عليه.

وعن شريح أنه قال: مَنْ اشترط الخَلاصَ فهو أحمق، سَلَّمَ ما بَعَثَ أو رَدَّ ما أَخَذَتْ: أي مَنْ باعَ شيئاً وَضَمَنَ تَخْلِيصَهُ لِلْمُشْتَرِي إذا ظَهَرَ مستحقُّ فهو أحمق، لأنَّه قد لا يَقْدِرُ على ذلك، فعليه أن يُسَلِّمَ ما باعَ أو يَرُدَّ الثَّمَنَ الذي أَخَذَ إذا استحقَّ المبيع.

وإذا وَكَّلَ بشراء عبدٍ مُوَلَّدٍ: هُوَ الَّذِي وُلِدَ في دَارِ الإسلام.

وللوكيل بالشَّراء أن يَرُدَّ بالعيب من غير استطلاع رأي الموكِّل: أي استعلامه، وقد استطلعتُه على كَذَا فأطلعني عليه: أي استعلمتُه فأعلمني.

وقضاء السَّدين: أداؤُهُ، وتقاضِيهِ: طلبُ قضاةِهِ، واقتضاؤُهُ: قبْضُهُ.

والوكيل بالبيع إذا باعَ من ذي رَجَمٍ تحَرَّمَ منه،

ابن عُبيد الله<sup>(١)</sup> في صغيرٍ أحدثهُ عليٌّ رضي الله عنه يَنْ أَرْضٍ طَلْحَةَ وَأَرْضِهِ. قَالَ في الحديث: وَالصَّغِيرُ: المسنَّة<sup>(٢)</sup>. وقالوا: هو مثل المسنَّة المستطيلة في أرض فيها خَشَبٌ وحجارة. قَالَ: فَقَالَ طَلْحَةُ: إِنَّهُ قَدْ أَضْرَبَني وَحَمَلَ علي السَّيْلِ، فَوَاعَدَنَا عثمانُ بِنُ عَفان<sup>(٣)</sup> رضي الله عنه أن يركبَ معنا فيَنْظُرَ إلَيْهِ، قَالَ: فركبَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي وَطَلْحَةَ لَنَخْتَصِمُ في الرُّكْبِ: وهو جماعة مِنَ النَّاسِ يركبُونَ معَ الأميرِ، قَالَ: وَإِنَّ معاويةَ<sup>(٤)</sup> على بغلةٍ شهباءَ، الشَّهْبَةُ من حَدِّ علمٍ، في الألوانِ: سَوَادٌ يُخَالِطُهُ بَيَاضٌ. وفارسِيَّتُهُ خَنَك. قَالَ: فَالْقَى كلمةً عرفتُ أَنَّهُ أعانَنِي بها، قَالَ: أَرَأَيْتَ هذا الصَّغِيرَ أَكَانَ على عهدِ عمر<sup>(٥)</sup> رضي الله عنه؟ قَالَ: قلتُ نعم، قَالَ: لو كَانَ جَوْرًا ما تركَهُ عمرُ رضي الله عنه. فسارَ عثمانُ حتَّى رَأَى الصَّغِيرَ قَالَ: ما أَرَى جَوْرًا، وَقَدْ كَانَ على عهدِ عمرَ رضي الله عنه. الوَاوُ للحالِ، قَالَ: ولو كَانَ جَوْرًا لَمْ يَدَعُهُ: أي لَمْ يَتْرُكْهُ.

وعن شريح<sup>(٦)</sup> أَنَّهُ كَانَ يُجِيزُ بَيْعَ كُلِّ مَجِيزٍ، الوصي

= طالب، وهو أكبرُ منه بعشر سنين، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر المهاجرين، وعلى يديه كان إسلام النجاشي ملك الحبشة. استشهد يوم مؤتة، وكان قد قُطعت يده، فقال رسول الله ﷺ: (أَبْدَلُهُ اللَّهُ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا في الجنة). [الطبقات الكبرى ج ٤/ ٣٤-٤١ / وصفة الصفوة ج ١/ ٢٠٥ / وأسد الغابة ج ١/ ٢٨٦ / سير أعلام النبلاء ج ١/ ٢٠٥-٢١٨ / والإصابة ج ٢/ ٨٥ / وموسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ١/ ٥٦٧-٥٧٠].

(١) طلحةُ بن عُبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المكي المدني، صحابي شجاع من الأجداد، وهو أحدُ العشرة المبشرين بالجنة، وأحدُ السُّنة الشورى، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام. شهد مع رسول الله ﷺ المشاهدَ كُلَّهَا. قُتِلَ يومَ الجمل، وفضائله كثيرة. [الطبقات الكبرى ج ٣/ ٣١٤-٣٢٥ / صفة الصفوة ج ١/ ١٣٠ / سير أعلام النبلاء ج ١/ ٢٣ / الرياض المستطابة / ١٣٥-١٣٨ / موسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ١/ ٣٣٥-٣٦٥].

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٤١٩: المسنَّة: ما يُبْنَى للسَّيْلِ ليرُدَّ الماء.

(٣) عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه تقدمت ترجمته في ص ١٩٠.

(٤) معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنه تقدمت ترجمته في ص ٢٧٢.

(٥) عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه تقدمت ترجمته في ص ٢٤٦.

(٦) شريح القاضي تقدمت ترجمته في ص ٢١٠ و ٢٣١.

(٧) الشافعي إمام أهل السُّنة، رضي الله تعالى عنه، أحدُ الأعلام العظام، ناصرُ السُّنة، ومؤيدُ أهل الحديث، صاحبُ الكلمة الطيبة الخالدة: «إذا صَحَّ الحديثُ فهو مذهبي» [سير أعلام النبلاء ج ١/ ٥]. وقد تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ٢٢٣.

الجيم، وقد جريته جرياً بالتشديد: أي وكلته، واستجريت كذلك. وفي الحديث: (فلا يستجريتكم الشيطان) (٥) أي لا يأخذنكم جريته. وسمي الوكيل جرياً لأنه يجري مجرى موكله، والجمع أجرياء.

وإنما يطلقها ليتخلص عن جباليتها (٦) هي بكسر الحاء، وهي الشبكة التي يسطاد بها.

الوكيل في الخلع: سفير، قال في ديوان الأدب: السفير: الرسول. والسفير: المصلح بين القوم. وقال في باب ضرب: سفرت بينهم سفارة: أي أصلحت، ويؤاد به أن حقوق هذا العقد لا يرجع إليه ولا يجعل عاقداً بل يجعل كالرسول يعبر عن غيره، ولا يضيف إلى نفسه.

ومسألة الدسكرة (٧) مذكورة في هذا الكتاب، وفي مواضع من الكتب، وهي بناء شبه قصر حوالبه بيوت.

الشعاج من الموضحة وغيرها، نفسرها في الديات إن شاء الله تعالى.

فالرجم (١): علاقة القرابة. وقال في مجمل اللغة: وأصل ذلك من رجم الأنتى، وهو موضع النسل منها، والقرابة تسمى بها لحصولها منها، والمحرم: أن تحرم المناكحة بينهما. وقد ينفك الرجيم عن المحرم، والمحرم عن الرجيم، فالأخوة والأخوات والأعمام والعَمَّات والأخوال والخالات ذؤو الأرحام والمحارم، وأولادهم ذؤو الأرحام، وليسوا بالمحارم، والمحرمون والمحرمات بالمصاهرة محارم وليسوا بذؤو الأرحام.

والوكيل بالزهي إذا أقر أنه فعل كذا سمعة: أي لسمع الناس به من غير أن يكون قصد به التحقيق وهو كالتلجئة (٢)، يقال: فعل كذا رياء وسمعة: إذا فعله لبراءة الناس ويسمعوها به.

وإذا أمره أن يتعين عليه كذا هو أمر بعقد العينة (٣)، وقد فسرناها في آخر كتاب البيوع. والمضاربة نفسرها في أول كتابها إن شاء الله تعالى.

الجري (٤) على وزن الفعل بالياء، معتلة، هو الوكيل والرسول، قال في مجمل اللغة: ومصدره الجريئة بكسر

(١) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٢/ ٢١٠: ذو الرجم: هم الأقارب، ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسب. ويطلق في الفرائض على الأقارب من جهة النساء، يقال: ذو رجم محرم ومحرم، وهم من لا يحل زكاحه كالأم والبن والأخت والعمة والخالة.

(٢) وفي المغرب ج ٢/ ٢٤٢: التلجئة: أن يُلجَّك إلى أن تأتي أمراً باطنه خلاف ظاهره.

(٣) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٣/ ٣٣٣-٣٣٤: العينة: هو أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمى، ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٥١٩: الجري: الوكيل والرسول، والخدام، والضامن، والأجير، جمعة: أجرياء.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٣/ ٢٤١ و ٢٤٩.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ١٨: الحيتالة: المصيدة، جمعها: حباتل.

(٧) وفي المغرب ج ١/ ٢٨٧: الدسكرة: بناء شبه القصر حوالبه بيوت، يكون للملوك.

## كتاب الكفالة والحوالة<sup>(١)</sup>

والكَفَالَةُ: الضَّمَانُ، من حَدِّ دَخَلَ، وأَصْلُهَا الضَّمُّ، ومنه قَوْلُهُمْ: كَفَلَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا ضَمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ يَمُونُهُ وَيَصُونُهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ (٢) وَالْكَفْلُ (٣): مَوَاصِلَةُ الصِّيَامِ، وهو الضَّمُّ بَيْنَ الصِّيَامَاتِ فِي الْإِيَّامِ. قَالَ الْقُطَامِي (٤): يَصِفُ إِبِلًا تَقِفُ عِنْدَ مَوْخِرَاتِ الْحِيَاضِ فَلَا تَشْرَبُ لِدَاءِهَا: يَلْتَذِنُ بِأَعْقَارِ الْحِيَاضِ كَأَنَّهَا نِسَاءُ النَّصَارَى أَصْبَحَتْ وَهِيَ كِفْلٌ

وقال في مجمل اللغة: الْكِفْلُ، بكسر الكافِ، هو الضُّعْفُ مِنَ الْأَجْرِ وَالْإِثْمِ، يعني به ما رَوَى: مَنْ فَعَلَ كَذَا فَلَهُ كِفْلَانِ مِنَ الْأَجْرِ وَمَنْ فَعَلَ كَذَا فَلَهُ كِفْلَانِ مِنَ الْوِزْرِ (٥) فَالْكَفَالَةُ: ضَمُّ ذِمَّةٍ فِي التَّزَامِ الْمَطَالِبَةِ بِالَّذِينَ. وَقَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (الرَّعِيمُ غَارِمٌ) (٦) أَيِ الْكَفِيلِ ضَامِنٌ. وَقَدْ زَعَمَ زَعَامَةٌ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ، أَيِ كَفَلَ وَغَرِمَ، أَيِ ضَمِنَ، مِنْ حَدِّ عَلِمَ، وَالْمَصْدَرُ: الْغُرْمُ، وَالْغُرَامُ وَالْغَرَامَةُ وَالْمَغْرَمُ وَالنَّعْتُ

(١) الْكَفَالَةُ فِي اللُّغَةِ: الضَّمُّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [سورة آل عمران آية ٣٧]، وَالْكَفَالَةُ: الضَّمَانُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَنَا وَكَافِلُ النَّبِيِّ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا) وَرَقْنِ بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ. [حم، خ، د، ت/ صحيح الجامع الصغير ج ١/ ٣١٠/ رقم ١٤٧٥]. ثُمَّ الْكَفِيلُ: مَنْ يَقْبَلُ الْكَفَالَةَ. وَالْمَكْفُولُ لَهُ: مَنْ لَهُ الدِّينُ. وَالْمَكْفُولُ عَنْهُ: مَنْ عَلَيْهِ الدِّينُ. وَالْمَكْفُولُ بِهِ: الْمَالُ. وَالرَّعِيمُ: الْكَفِيلُ. وَالْقَبِيلُ: الْكَفِيلُ. [أنيس الفقهاء/ ٢٢٢ - ٢٢٤].

والْحَوَالَةُ: هِيَ اسْمٌ مِنَ الْإِحَالَةِ، وَالْمُنَاسِبَةُ بَيْنَ الْحَوَالَةِ وَالْكَفَالَةِ ظَاهِرَةٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا التَّزَامًا عَلَى الْأَصِيلِ. وَإِنَّمَا سُمِّيَ هَذَا الْعَقْدُ «حَوَالَةً» لِأَنَّهُ فِيهِ نَقْلُ الْمَطَالِبَةِ أَوْ نَقْلُ الدِّينِ مِنْ ذِمَّةٍ إِلَى ذِمَّةٍ، بِخِلَافِ الْكَفَالَةِ، فَإِنَّ فِيهَا ضَمَّ ذِمَّةٍ إِلَى ذِمَّةٍ. [أنيس الفقهاء/ ٢٢٤] وَفِي [الحدود والأحكام للبساطامي ص ٧٢]: فَمَنْ حَاوَلَ عِلْمَ الْحَوَالَةِ فَعَلِيهِ أَنْ يَعْرِفَ أَوَّلًا هَهُنَا أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ: الْمَحِيلُ وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الدِّينُ. وَالْمُحْتَالُ لَهُ وَهُوَ الدَّائِنُ. وَالْمُحْتَالُ عَلَيْهِ وَهُوَ الَّذِي تَقْبَلُ الْحَوَالَةَ بِهِ. وَالْمُحْتَالُ بِهِ هُوَ الْمَالُ.

(٢) سورة آل عمران الآية ٣٧.

(٣) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٥/ ٨٦: كَفَلَ كَفْلًا وَكَفُولًا: وَأَصَلَ الصَّوْمَ.

(٤) الْقُطَامِي: هُوَ عُثْمَرُ بْنُ شَيْمٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبَّادٍ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بْنِ بَكْرٍ، أَبُو سَعِيدٍ التَّغْلِبِيُّ الْمُقَبَّبُ بِالْقُطَامِيِّ: شَاعِرُ غَزَلٍ فَحْلٍ، كَانَ مِنْ نَصَارَى تَغْلَبَ فِي الْعِرَاقِ، وَأَسْلَمَ، وَجَعَلَهُ ابْنُ سَلَامٍ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ. [ت نحو ١٣٠ هـ/ الأعلام للزركلي ج ٥/ ٨٨٨]. وَفِي تَارِيخِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ لِفَرُوحِ ج ١/ ٥٩٩: الْقُطَامِيُّ شَاعِرٌ مُقْبَلٌ يُفَضَّلُ الْأَخْطَلُ فِي الْفَاظَةِ وَتَرَائِيهِ وَمَعَانِيهِ، وَلَا غَرَّ فَهُوَ بِدَوِيِّ صَمِيمٍ.

(٥) فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ نَحْوُ هَذَا اللَّفْظِ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ/ ٢٠٣ وَابْنُ مَاجَهَ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ/ ٤٧ وَالْإِقَامَةِ/ ٥٥ وَالِدَارِمِيِّ فِي الْمَقْدَمَةِ/ ٣٢ وَاحِدٌ فِي مَسْنَدِهِ ج ١/ ٩٣.

(٦) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سَنَنِهِ بِرَقْمٍ ٢١٢٠ وَ٢١٦٥ وَفِي صَحِيحِ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ لِلشَّيْخِ نَاصِرٍ بِرَقْمٍ ١٠١٦/ ١٧٢١.

الغريم والغارم<sup>(١)</sup>.

المؤافاة<sup>(٤)</sup>: الإتيان.

وإذا استعدى على المكفول به، يُقال: استعدى المدعي الأمير أو القاضي على المدعى عليه فأعداه القاضي، وهو طلبه من القاضي أن ينتقم من خصمه باعتدائه عليه، واسم هذا الطلب العدوى<sup>(٥)</sup>. قاله في مجمل اللغة.

وقول المتفقهة: تعليق البروات بالشروط باطل، بترك الهمة وإثبات الواو غير صحيح في اللغة، بل الصحيح تعليق البراءات، فإن الكلمة في الأصل مهموزة.

وإذا قال: كفلت لك بنفس فلان، وإن لم أوفك به غدا فعلي المال الذي لك على فلان، وهو غير المكفول بنفسه، لم يصح عند محمد رحمه الله، لأن الكفالة الثانية ليست بشكل الكفالة الأولى. هذا بفتح الشين، وهو المثل، والمثايل: المتشابه. والشكل بالكسر: الدلال، يُقال: امرأة ذات شكل<sup>(٦)</sup>. أي دلال.

الكفالة للاستيثاق أي لإحكام التوثيق كذلك، والشيء الوثيق: المحكم. ومصدره الوثاقة<sup>(٧)</sup>، وهو من حد شرف.

والتكفيل: التضمين. ومن القاضي أخذ الكفيل من الخصم. وإذا كان الكفيل يسوف: أي يؤخر ويمطل، وهو من كلمة سوف، يقول: سوف أفعل، ولا يفعل. وإذا كفل بما ذاب<sup>(٢)</sup> له على فلان: أي ثبت، قاله في ديوان الأدب. وقال في مجمل اللغة: أي وجب. قال: والذوب: العسل الأبيض الخالص، وأذاب فلان امرأة: أي أصلحها. وذب الشيء الجامد: أي انحل. وذابت الشمس: إذا اشتد حرها. وكان قوتهم: ذاب له على فلان كذا مأخوذاً من ذوب الجامد، فإن الجامد وبما لا يوصل إلى الانتفاع به لاجتماعه وانعقاده، فإذا ذاب شيء منه تيسر الوصول إلى الانتفاع به، فقولهم: ما ذاب لك على فلان: أي حصل وتقرر وظهر.

وإذا سلم الكفيل: أي الضامن، المكفول بنفسه: أي المطلوب، أو المكفول به: أي المال الواجب إلى المكفول له: أي الطالب، فقد تفصى<sup>(٣)</sup> عن العهدة: أي خرج عن الضمان، من الفصية، وهي الخروج من الضيق إلى السعة. والتفصي من البلية التخلص. إذا كفل بنفس فلان فإن لم يوف به فعليه المال.

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٢٨٨: الغرم: والغرامة: الدين، جمعه مَغارم. والغرامة: كل ما يلزمك أدائه، كالكفالة وغيرها. والغارم: الذي لزمه دين في حالة أو كفالة. والغريم: الدائن، والمدين «من الأضداد». والغرم: أصحاب الدين، جمع: غريم، والمغرم: مصدر: الغرامة: الدين، جمعه: مَغارم.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٥١٢: ذاب الأمر. وذاب حقي عليه: ثبت ووجب. وذاب عليه المال: حصل. يُقال: ما ذاب في يدي منه خبر: أي ما حصل.

والذوب: العسل، أو الذي خلص من شمع، أو ما في أبيات النحل من العسل خاصة. وما ذوب من شيء. (٣) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ١٩٩: فص الشيء عن الشيء: فصله وأزاله، قضياً. ومنه: قضى اللحم عن العظم. وقضاه: خلصه من بلية أو ضيق أو أمر من الأمور. وأقضى: تخلص من خير أو شر. وأقضى الحر: خرج، ولا يُقال في البرد.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٧٩١: وأفاه حقه: أكمله له. وأفاه العام: حجج «صفة غالبية» قال الزمخشري: صارت المؤافاة عندهم اسماً للحجج. ووافاه القوم: أتاهم. ووافاه في الميعاد: جاءه فيه.

(٥) كذا في النسخة المطبوعة، والصحيح: اللغوى. قال في معجم متن اللغة ج ٢/ ٤٢٠: اللغوى: اسم لما تدعى. ومصدر: دعى.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٣٥٨: الشكل: الشبه والمثل. والشكل: «لغة في الشكل أي المثل، والشكل: الدل والغنج «ويفتح».

(٧) وفي المغرب ج ٢/ ٣٤١: وثيق به ثقة ووثوقاً: اتتمته، وهو ثقة من الثقات. وأنا به واثق وموثوق به، وعقد وثيق: أي محكم. وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٧٠٥: توثق في أمره: أخذ بالوثاقة.



ولو كفَلَ ثلاثة رهط، فالرَّهْطُ: دُونَ العشرة من الرُّجَالِ.

والحوالة مأخوذة من التَّحوِيلِ: وهو النَّقْلُ مِنْ مكانٍ إِلَى مكانٍ، فهو نَقْلُ الدَّيْنِ مِنْ ذِمَّةٍ إِلَى ذِمَّةٍ، فيقتضي قَرَأً الْأَوَّلَى عَنْهُ وَثَبُوتُهُ فِي الثَّانِيَةِ. وليست الكفالة كذلك، فَإِنَّهَا صَمٌّ ذِمَّةٍ فيقتضي بقاء الدَّيْنِ فِي الذِمَّةِ الْأَوَّلَى لِيَتَحَقَّقَ مَعْنَى الصَّمِّ، وعلى حَقِيقَةِ اللَّفْظِ خَرَجَ جَوَابُ أَصْحَابِنَا فِيهَا أَنَّ الْحَوَالََةَ مُتَبَرِّقَةٌ، وَالْكَفَالََةُ غَيْرُ مُتَبَرِّقَةٍ عَلَى مَا عُرِفَ.

والمُجْبِلُ: مَنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ إِذَا حَوَّلَ ذَلِكَ الدَّيْنُ إِلَى ذِمَّةٍ غَيْرِهِ. والمُخْتَالُ<sup>(١)</sup>: صَاحِبُ الدَّيْنِ، وَلَا يُقَالُ: الْمُخْتَالُ لَهُ لِأَنَّهُ لَا حَاجَةَ إِلَى هَذِهِ الصَّلَةِ، وَإِنْ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهِ الْمُتَفَقِّهُ.

والمُخَالٌ عَلَيْهِ والمُخْتَالُ عَلَيْهِ كِلَاهُمَا اسْمٌ مِنْ قِبَلِ الْحَوَالَةِ، فَصَارَ مَنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ يُسَمَّى مُخَالًا عَلَيْهِ، يَفْعَلُ مَنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ، وَهُوَ الْإِحَالَةُ، وَمَحْتَالًا عَلَيْهِ، وَبِفَعْلِ صَاحِبِ الدَّيْنِ وَهُوَ الْإِحْتِيَالُ، فَهُوَ مَفْعُولُ الْفَعْلَيْنِ جَمِيعًا.

وقال النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مَنْ أُجْبِلَ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَبْتَغِ)<sup>(٢)</sup> والمَلِيٌّ: الْقَادِرُ عَلَى إِيفَاءِ الدَّيْنِ، وَالْمَصْدَرُ:

الْمَلَاةُ<sup>(٣)</sup>، مِنْ حَدِّ شَرَفَ، أَي مَنِ حُوِّلَ دَيْنُهُ إِلَى إِنْسَانٍ قَادِرٍ عَلَيْهِ فليطلب ذلك مِنْ قَابِلِ الْحَوَالَةِ.

وعن عثمان<sup>(٤)</sup> رضي الله عنه، وعن شُرَيْحٍ<sup>(٥)</sup> فِي الْحَوَالَةِ: إِذَا أَفْلَسَ فَلَا تَوَى<sup>(٦)</sup> عَلَى مَالٍ مُسْلَمٍ: أَي يَعُودُ إِلَى الْمُجْبِلِ، وَهَذَا عِنْدَنَا. أَفْلَسَ: أَي صَارَ ذَا قُلُوبٍ بَعْدَ أَنْ كَانَ ذَا دَرَاهِمٍ وَدَنَانِيرٍ. وَيُسْتَعْمَلُ مَكَانَ افْتَقَرَ. وَفَلْسَةُ الْقَاضِي: أَي قَضَى بِإِفْلَاسِهِ حِينَ ظَهَرَ لَهُ حَالُهُ.

قَالَ: وَإِذَا كَفَلَ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ بَعْضُهُمْ كَفَلَاءً عَنْ بَعْضٍ مَلِيَّهُمْ عَنْ مُعْدَمِهِمْ وَحِيَّهُمْ عَنْ مِيَّتِهِمْ؛ يَكُونُ الْقَادِرُ كَفِيلًا عَنِ الْمُعْدَمِ الَّذِي يَفْتَقِرُ مِنْهُمْ عَلَى أَثَرِ إِعْدَامِهِ، وَيَكُونُ الْحَيُّ كَفِيلًا عَنِ الَّذِي يَمُوتُ مِنْهُمْ عَلَى أَثَرِ مَوْتِهِ، فَهُوَ بَاطِلٌ لِأَنَّهُ لَا يَذَرِي مَنْ يَفْتَقِرُ وَمَنْ يَمُوتُ.

وَلَوْ قَالَ: مَا أَقْرَضْتَهُ فَهُوَ عَلِيٌّ، فَبَاعَهُ شَيْئًا بِشَمْنِ دِينَ فَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى الْكَفِيلِ، لِأَنَّهُ كَفَلَ بِالْقَرْضِ دُونَ الدَّيْنِ، وَالْقَرْضُ: مَا لَمْ يَقْطَعْهُ مِنْ أَمْوَالِهِ فَيُعْطِيهِ عَيْنًا، فَلَمَّا حَقَّ ثَبَتَ لَهُ عَلَيْهِ دَيْنًا فَلَيْسَ بِقَرْضٍ.

وَلَوْ قَالَ: مَا دَايَنْتُهُ فَهُوَ عَلِيٌّ، فَأَقْرَضْتَهُ شَيْئًا فَهُوَ عَلَى الْكَفِيلِ؛ لِأَنَّ اسْمَ الدَّيْنِ شَامِلٌ يَتَنَاوَلُ مَا وَجَبَ فِي ذِمَّتِهِ دَيْنًا بِالْعَقْدِ، وَمَا صَارَ دَيْنًا فِي ذِمَّتِهِ أَيْضًا

(١) فِي الْمُغْرِبِ ج ١/ ٢٣٥: أَحَلَّتْ زَيْدًا بِمَا كَانَ لَهُ عَلَيَّ. . فَاخْتَالَ زَيْدٌ بِهِ عَلَى الرَّجُلِ، فَنَامَ مُجْبِلٌ، وَزَيْدٌ مُخَالٌ، وَالْمَالُ مُخَالٌ بِهِ، وَالرَّجُلُ مُخَالٌ عَلَيْهِ وَمُخْتَالٌ عَلَيْهِ. وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ: لِلْمُخَالِ «الْمُخْتَالُ لَهُ» لَعَنَ لِأَنَّهُ لَا حَاجَةَ إِلَى هَذِهِ الصَّلَةِ، وَيُقَالُ لِلْمُخْتَالِ «حَوِيلٌ» قِيَاسًا عَلَى كَفِيلٍ وَضَمِينٍ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ج ٢/ ٤٦٣. . وَرواه الحافظ الزيلعي فِي نَصَبِ الرَّايَةِ ج ٤/ ٥٩. : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مُطَّلُ الْغَنِيِّ ظَلَمٌ، وَمَنْ أُجْبِلَ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَحْتَلْ)، وَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ وَالطَّبْرَانِيُّ، وَرواه البخاري ومسلم بلفظ: (وَإِذَا أَبَيْتَ أَحَدَكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَبْتَغِ).

(٣) وَفِي مَعْجَمِ مَنَ اللَّغَةِ ج ٥/ ٣٣٥: مَلَأَ مَلَأً، وَمَلَأُوا مَلَاةً وَمَلَاةً: صَارَ غَنِيًّا. فَهُوَ مَلِيٌّ.

(٤) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي ص ١٩٠.

(٥) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ص ٢١٠ وَ ٢٣١.

(٦) فِي الْمُغْرِبِ ج ١/ ١١٠: تَوَى الْمَالُ: هَلَكَ وَذَهَبَ، تَوَى، فَهُوَ تَوَى وَتَوَا. وَمَنْ «لَا تَوَى عَلَى مَالٍ أَمْرِيٍّ مُسْلِمٍ» وَتَفْسِيرُهُ فِي حَدِيثِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمُخْتَالِ عَلَيْهِ يَمُوتُ مُفْلِسًا، قَالَ: يَعُودُ الدَّيْنُ إِلَى ذِمَّةِ الْمُجْبِلِ.

من قساوة القلب. وقال في باب الأفعال: قَسَا الدَّرْهَمُ  
يَقْسُو إِذَا زَافَ. وقال في شرح الغررَيْنِ: هي نفاية بيت  
المال. وقال في الجامع الكبير في اللغة: القاشي<sup>(٤)</sup>  
بالشَّين المعجمة: على وزن القَاشِي. في كلام أهل  
السَّوَاد: الفلُس الرديء. قال: وقوهُمُ درهمٌ قسي  
بالسين<sup>(٥)</sup> على وزن فيعل، كأنه إعرابٌ قاش، قال:  
وهذا عن الأصمعي. وذكر في المسألة الحسابية من هذا  
الكتاب، وهي أصعب مسائل أصحابنا رحمهم الله في  
الحساب، وما وقع فيها من الخطأ لأصحابنا. وإن أبا  
الحسين الأهوازي<sup>(٦)</sup> رحمه الله صحَّحها، وهي تخرج من  
أربعة آلاف ومائتي ألف وخمسين ألف كلمات، لا بدَّ  
من كشفها وتفسيرها، منها: الجذر<sup>(٧)</sup> الناطق،  
والجذر الأصم، ومنها المال، ومنها العدد المطلق،  
واستخراج الجذور، ومقرنات الجبر<sup>(٨)</sup>

باشتقاقه واشتهلاكه، فتناول ذلك النوعين جميعاً،  
والأول يتناول المال المستقرض دون الواجب بالعقد  
لخصوص ذلك وعموم هذا.  
ولو قال: لشريكه أو خليطه: أدفع لي فلان كذا قضاء  
عني، فالخليط المذكور ههنا هو الذي بينهما أخذ  
وإعطاء ومداينات، ولم يُرد به الشريك، فقد عطفه  
عليه وتما، غير أن: وكذا فسره محمد<sup>(١)</sup> رحمه الله في  
الكتاب.  
والدراهم البَحْشِيَّة<sup>(٢)</sup> بتشديد الحاء والياء: نوعٌ من  
أجود الدراهم منسوبة إلى «بخ» وقالوا: هي التي كُتِبَ  
عليها «بخ» وذكر في مقابلتها دراهم الغلة وهي التي  
تروَّج في السوق في الحوائج الغالية.  
والدراهم القسِيَّة<sup>(٣)</sup>، بتشديد الياء، وحدها على وزن  
الفعلية، قال في ديوان الأدب: أي فضة صلبة، جعله

(١) تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ٩٢.

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٥٩: دَرَاهِمٌ بَحْشِيَّةٌ: بتشديد الحاء والياء: نوعٌ من أجود الدراهم، نُسِبَتْ فيها زعموا إلى «بخ».

(٣) وفي المغرب ج ٢/ ١٧٨: دِرْهَمٌ قَسِيٌّ: أي رديء، من نحاس وغيره، ذو غش. وجمعة: قَشِيَان. كصبي وصبيان.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٥٧٣: القاشي: الفلُس الرديء بلغة أهل السَّوَاد. وكذا في لسان العرب ج ١٥/ ١٨٣.

(٥) وفي لسان العرب ج ١٥/ ١٨١: القَشِيُّ: الشديد. ودِرْهَمٌ قَسِيٌّ: رديء. وقيل: درهمٌ قَسِيٌّ: ضربٌ من الزيف، أي فُضَّةٌ صُلْبَةٌ رديئة ليست بليَّة.

(٦) أبو الحسين الأهوازي: محمد بن الحسين، عالم فاضل [ت حوالي ٣٣٠هـ] من آثاره «الفرائد والمقالات في الاستعانة على الأفعال المجردة» [معجم المؤلفين ج ٩/ ٢٣٤-٢٣٥]. وذكره «زاده» في كتابه «أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون» ص ٢٤٠/ وذكر له «الفرائد».

(٧) وفي المغرب ج ١/ ١٣٦: الجذر: أصل الحساب، كالعشرة تُضْرَبُ في عشرة، فيكون جذر المائة. ويُسمَّى المجتمع منه مجذوراً، وهو نوعان: ناطق وأصم.

وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٤٩٤: الجذر من كل شيء: أصله «وهو أصل المعنى». والجذر في الحساب: عَدَدٌ يُضْرَبُ بنفسه، وحاصله للمال والجدا. فجذر المائة عشرة، وجداه العشرة بنفسها مائة، أو هو في أصل الحساب بالكسر فقط. [انظر العدد الأصم/ في دستور العلماء ج ١/ ١٢٤-١٢٥]

وفيه ج ١/ ٤٦٦: الجذر: اسم علم من العلوم الرياضية.

(٨) وفي أبجد العلوم ج ٢/ ٢٥٥/ لصديق بن حسن القنوجي [ت ١٣٠٧هـ]: علم الجبر والمقابلة: هو من فروع علم الحساب، لأنه علم يعرف فيه كيفية استخراج مجهولات عددية بمعادلتها لمعلومات مخصوصة على وجه مخصوص. ومعنى الجبر زيادة قدر ما نقص من الجملة المعادلة بالاستثناء في الجملة الأخرى لتتعادلا. ومعنى المقابلة إسقاط الزائد من إحدى الجملةتين للتعادل. [تابع بيان ذلك في أبجد العلوم ج ٢/ ٢٥٥-٢٥٧].

وفي الموسوعة الثقافية العلمية ص ١٢١: الجبر: فرعٌ من العلوم الرياضية، تستخدم فيه الرموز والحروف الهجائية بدلاً من الأعداد، أو بالإضافة إليها، في العمليات الحسابية، وأهمها المعادلات، وتختلف القيم العددية لهذه الرموز والحروف من عملية حسابية لأخرى. وقد اشتق هذا الاسم من عنوان أحد أعمال الرياضي العربي «محمد بن موسى الخوارزمي» [ت حوالي ٢٣٢هـ] وهو كتاب «الجبر والمقابلة».

الجنّة، ونَحْسٍ: سجن آخر بناه بعد ذلك بكسر الباء من النَّحْسِ (٥)، وهو التَّدْلِيلُ والقهر والتَّلْيِينُ. وقيل: سُمِّيَ بِهِ، لأنَّ المحبوسين لَأَزْمَوْهُ كما يَلْأَزِمُ الأسدُّ خَيْسَهُ بكسر الخاء، وهو الشَّجَرُ الملتفُّ. وعلى هذا يكون نَحْسًا بفتح الباء أي مُلَازِمًا.

وروي عن عمر (٦) رضي الله عنه أن رجلاً جاءه فقال: أجزني: أي آمني. يُقالُ أَجَرَهُ: أي آمنه. فقال: ممّاذا؟ فقال: من دم عمِّد، أي جنّاتي هذه، فقال عمر رضي الله عنه: السَّجْنُ بالفتح، أي ادخل السَّجْنَ. وإن رُفِعَ فمعناه لك السَّجْنُ. ثم قال: كأني بالطلّبة (٧) قد حلّوا، أي أعلم بحضور طالبيك، كأني أعاينهم قد حلّوا، أي نزلوا بهذا المنزل لأخذك.

وعن عمر رضي الله عنه أنه خطب وقال: ألا إن أُسْتَقِيعَ «أُسْتَقِيعَ جُهينة» (٨) قد رضي من دينه وأمانته أن يُقال: يسبقُ الحاجُّ، فأدّان معرّضاً فأصبح وقد رين (٩) به، فمن كان له عليه دينٌ فليغدُ علينا، فإننا نقسم ماله بين غُرمائه، فإيّاكم والدّين، فإن أولّه هم وأخره حرب. أَسِيفُ: اسم رجل وهو تصغيرُ الأسْفَعِ، وأسْفَعُ جُهينة بدل من الأول. وكرّره على وجه الإضافة إلى قبيلته، وهي جُهينة تعريفاً وتمييزاً عن غيره الذي

ومفرداته. والجذرُ: العَدَدُ المضروبُ في نفسه، ويُسمى شيئاً. والمجتمع من ضرب العَدَدِ في نصيبه يُسمى مالا. ومفردات الجبر ما لا يعدلُ جذوراً وما لا يعدلُ عدداً، وجذورُ تعدلُ عدداً. ومقرناتُ الجبر مالٌ، وجذورُ تعدلُ عدداً ومال، وعددُ تعدلُ جذوراً. وجذورُ وعددُ تعدلُ مالا. والجذرُ النّاطِقُ: ما يُعْلَمُ حقيقته. والأصمُّ: يقرب من الصَّوَابِ، ولا يصلُ العبادُ إليه حقيقة قطعاً. وكانت عائشة (١) رضي الله عنها تقول في دعائها: سبحان الذي لا يعلم الجذرُ الأصمُّ إلّا هو. والجذرُ في اللغة: الأصل. وقال الخليل (٢) رضي الله عنه: الجذرُ أصلُ الحِسَابِ، كالعشرة تُضربُ في عشرة فيكون جذراً للمائة، وتُمام معرفتها لمن اجتهد في معرفة علم الحِسَابِ. وكتابتنا لهذا القدر.

وقال علي بن أبي طالب (٣) رضي الله عنه:

أما ترائي كَيْساً مُكَيْساً

بنيث بعد نافع نَحْساً (٤)

الكَيْسُ بالتشديد: النّعث من الكياسة، من حدّ ضرب وفارسيته زيرك. والمكَيْسُ، بفتح الباء: المَجْعُولُ كَيْساً، والمنسوب إلى الكياسة. ونافع اسمُ سجن بناه لحبس

(١) تقدمت ترجمتها رضي الله تعالى عنها في ص ٢٣٢.

(٢) الخليل: الإمام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، أحد الاعلام. [ت ١٧٠هـ]. [سير اعلام النبلاء ج ٧/٤٢٩ - ٤٣٠].

(٣) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٥٨.

(٤) وفي المغرب ج ١/٢٧٦ أن هذا البيت أنشده «الخَصَّاف» لعلي رضي الله تعالى عنه.

(٥) وفي المُدْرَب أيضاً ج ١/٢٧٦-٢٧٧: التَّخْيِيسُ: التَّدْلِيلُ. وهو اسمُ سجن، وحقيقته موضعُ التَّخْيِيسِ. [ونافع: سجن بناه علي رضي الله تعالى عنه في الكوفة، نقيه المحبوسون، فاستبدل به المخيس].

(٦) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٤٦.

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٣/٦١٨: الطَّلَبَةُ: جمعُ طَالِبٍ.

(٨) أُسْتَقِيعُ الجُهْنِي: أدرك النبي ﷺ، وكان يسبقُ الحاجَّ. كان يشتري الرّواحل، فيتغالي بها. فأفس. فُرِفِعَ أمره إلى عمر بن الخطاب، فقال ذلك. [وروي هذه الرواية الحافظ ابن حجر في الإصابة ج ١/١٧٢ - ١٧٣ رقم الترجمة ٤٥٩].

(٩) وفي معجم متن اللغة ج ٢/٦٦١: رَيْنٌ يَوْ رَيْنًا: وَقَعَ فيما يستطيع الخروج منه ولا قِيلَ له به.

بَايَعُونَ نُصِبَ قَوْلُهُ «مَالَهُ» لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ .

وعن ابن مسعود (٤) رضي الله عنه قال: ليس في هذه الأمة صَفَدٌ ولا تَسِيرٌ ولا غُلٌ ولا تجريدٌ. الصَّفَدُ: الشَّدُّ والإشاقُّ، من حَدَّ ضَرَبَ بِتَسْكِينِ الْغَاءِ فِي الْمَصْدَرِ، فَإِذَا فَتَحَهَا فَهُوَ اسْمُ الْوِثَاقِ يَفْتَحُ الْوَاوِ، وَالْكَسْرُ لُغَةٌ فِيهِ (٥)، وَهُوَ مَا يُوثَّقُ بِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ وَهِيَ جَمْعُ صَفَدٍ. وَالتَّسِيرُ: تَفْعِيلٌ مِنَ السَّيْرِ. وَالْغُلُّ: مَا يُشَدُّ بِهِ الْيَدُ إِلَى الْعُنُقِ. وَالتَّجْرِيدُ: الْإِعْرَاءُ عَنِ الثِّيَابِ، أَيْ لَا يُفْعَلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ بِأَصْحَابِ الْحِنَاتِ .

وَالدُّعَارُ يُحْبَسُونَ، جَمْعُ دَاعِرٍ: وَهُوَ الْخَيْثُ الْفَاسِدُ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْعُودِ الدَّاعِرِ (٦)، هُوَ الْكَثِيرُ الدُّخَانِ، وَذَلِكَ مِنْ حَدِّ عِلْمٍ .

التَّعْزِيرُ: الضَّرْبُ دُونَ الْحَدِّ، مِنَ الْعَزْرِ (٧) وَهُوَ إِيقَارُ الْحِمَارِ وَشَدُّ الْخَيْطِ عَلَى خَيْتَاشِيمِ الْبَعِيرِ لِلإِجَارِ، وَأَصْلُهُ فِي مَجْمَلِ اللُّغَةِ .

وَالتَّثْقُفُ: التَّسْوِيَةُ (٨) .

وَيُعَزَّرُ مَنْ يُؤْذِي إِنْسَانًا وَيَزْدَرِيهِ. الْأَزْدَاءُ: الْأَسْتَخْفَاءُ (٩). وَالْإِزْرَاءُ: التَّنْصِغِيرُ. وَالزَّرَايَةُ: الْعَيْبُ، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ، يُقَالُ: أَزْرَى عَلَيْهِ فَعَلَهُ أَيْ

يُسَمَّى بِاسْمِهِ. رَضِيَ مِنْ دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ بِقَوْلِ النَّاسِ: إِنَّ الْأَسْفَعَ رَجُلٌ فِيهِ خَيْرٌ يَسْبِقُ الْحَاجَّ: أَيْ يَتَقَدَّمُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ. فَأَذَانَ مَعْرُضًا بِتَشْدِيدِ الدَّالِ عَلَى وَزْنِ افْعَلْ، وَأَصْلُهُ أَذَتَانٌ: أَيْ أَخَذَ الدَّيْنَ، أَوْ قَبِلَ الدَّيْنَ، أَوْ سَأَلَ الدَّيْنَ، كُلُّ ذَلِكَ يَسْتَقِيمُ فِيهِ. مَعْرُضًا: أَيْ مَعْرُضًا لِكُلِّ مَنْ يَعْزُرُ لَهُ. وَقِيلَ: مِنْ أَيْ مَوْضِعٍ أَمَكَنَ. وَقِيلَ: أَيْ مُعْرِضًا عَنْ قَوْلٍ مَنْ يَقُولُ: لَا تَسْتَدِنْ: أَيْ مَوْلِيًا مِنْ كَانَ لَهُ دَيْنٌ. وَقِيلَ: أَيْ مَوْلِيًا عَنِ الْقَضَاءِ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ رَيْنَ بِهِ: أَيْ غَلَبَ بِالْدَّيْنِ، عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ. وَقَدْ رَانَ يَرِينُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١١) أَيْ غَلَبَ. فَمَنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَلْيَغْدُ: أَيْ فَلْيَأْتِنَا بِالْعَدَاةِ، فَإِنَّا نَقْسِمُ مَالَهُ بِالْعَدَاةِ بَيْنَ غَرَمَائِهِ: أَيْ بِإِذْنِهِ وَرَضَائِهِ، وَهُوَ تَأْوِيلُ أَبِي حَنِيفَةَ (١٢) رَحِمَهُ اللَّهُ، فَإِنَّهُ لَا يَرَى الْحِجَرَ عَلَى الْحُرِّ عَلَى مَا يُعْرِفُ. فَإِنَّا كُمْ وَالَّذِينَ فَإِنَّ أَوَّلَهُ هُمْ وَأَخْرَجَهُ حَرْبٌ إِنْ صَحَّتْ رَوَايَتُهُ بِتَسْكِينِ الرَّاءِ، فَهُوَ إِحْدَى الْحُرُوبِ: أَيْ يُؤْذِي ذَلِكَ إِلَى الْمُنَازَعَةِ وَالْمُحَارَبَةِ، وَإِنْ صَحَّتْ بَفَتْحِ الرَّاءِ هُوَ مَصْدَرُ «حَرْبٍ» (١٣) مِنْ حَدِّ دَخَلَ: أَيْ أَخَذَ مَالَهُ وَتَرَكَهُ بغيرِ شَيْءٍ أَيْ يُؤْخَذُ مَالُهُ فِي قَضَاءِ الدَّيْنِ فَيَفْتَقِرُ، وَيُرَوَّى: فَإِنَّا بِأَيْعُوا مَالَهُ فَنَقْسِمُوهُ بَيْنَ غَرَمَائِهِ بِالْحَصَصِ، وَسَقَطَتِ النُّونُ لِلْإِضَافَةِ. وَلَوْ قَالَ:

(١) سورة المطففين آية ١٤ / .

(٢) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ١٢٩ / .

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ٥٣: حَرْبٌ حَرْبًا: دَهَبَ مَالُهُ الَّذِي يَعِيشُ بِهِ .

(٤) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٢٢ / .

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٤٦١: الصَّفَادُ: مَا يُوثَّقُ بِهِ الْأَسِيرُ مِنْ قَدُّ أَوْ قِيدٍ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ غُلٍّ، جَمْعُهُ: أَصْفَادٌ .

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ٤١٥: الدَّاعِرُ: الْخَيْثُ الْمَفْسِدُ، وَقَاطِعُ الطَّرِيقِ جَمْعُهُ: دُعَارٌ. وَهِيَ دَاعِرَةٌ .

(٧) وفي معجم متن اللغة أيضاً ج ٤ / ٩٢: عَزَرَةٌ: ضَرْبَةٌ. وَعَزْرَةٌ: فَخْمَةٌ وَعِظْمَةٌ وَقَوَاهُ «مِنَ الْأَصْدَادِ» .

[وفي أنيس الفقهاء ص ١٧٤: التَّعْزِيرُ فِي الْأَصْلِ: الرَّدُّ وَالرَّدْعُ، وَهُوَ الْمَنْعُ. وَفِي الشَّرْعِ: هُوَ التَّأْدِيبُ دُونَ الْحَدِّ .

وفي الكشف: التَّعْزُرُ: الْمَنْعُ، وَمِنَهُ التَّعْزِيرُ، لِأَنَّهُ مَنَعَ مِنَ مَعَاوِدَةِ الْقَبِيحِ .

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٤٤٠: ثَقَفٌ: قُوَّةٌ وَأَقَامَ مَعُوجَةً .

(٩) وكذا في المغرب ج ١ / ٣٦٥: الْأَزْدَاءُ: الْأَسْتَخْفَاءُ، اخْتِعَالٌ مِنَ الزَّرَايَةِ، يُقَالُ: أَزْرَى بِهِ وَأَزْدَرَاهُ: إِذَا احْتَقَرَهُ .

الرَّغَائِبُ فهي جمع رَغْبَةٍ، وهي العطاء الكثير، ويقع أيضاً على الشيء النَفِيسِ المرغوب فيه، فأما أن تكون بمعنى الرَغْبَةِ فلا استعمال فيه.

ضَمَانُ الدَّرَكِ: ضمان الاستحقاق دون رد الثمن بالعيب، وهو من الإدراك، أي ما يدركه من جهة نفسه.

مَحَاصِنُ الغُرَمَاءِ: أي تَقَاسَمُوا بالخصيص، جمع حصّة، وهي النصيب.

عَابَهُ. وقال النبي عليه السلام: (أَقْبِلُوا ذَوِي الْهَيَّاتِ عَثْرَاتِهَا إِلَّا الْحَدَّ) (١) أي: اغفوا عن ذَوِي المُرَوَّاتِ والمتجملين زلاتهم.

وقال عليه السلام: (تَحَافُوا عَنْ عَقُوبَةِ ذَوِي المُرُوءَةِ إِلَّا الْحَدَّ) (٢) أي تَبَاعَدُوا. والمُرُوءَةُ: الإنسانية، بالهمزة، وهي مصدرُ المرء من غير فعل.

ولا يجبُ المالُ على الحَوِيلِ: أي قابل الحَوَالَةِ.

إِنْ انْضَمَّتِ السُّوقُ: أي تَرَاجَعَتِ الأسعارُ فيها.

قَلَّتْ رَغَائِبُ النَّاسِ: الصَّحِيحُ: رَغَبَاتُ النَّاسِ، فأما

(١) أخرجه أحمد في مسنده ج٦/١٨١ وأبو داود برقم ٤٣٧٥ وهو في صحيح سنن أبي داود برقم ٣٦٧٩.

(٢) رواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج٦/٢٨٢ وقال: رواه الطبراني في معجمه الصغير وفيه محمد بن كثير بن مروان الفهري، وهو ضعيف.

## كتاب الصلح<sup>(١)</sup>

حطَّ البعض برضا الخصم . وفي الصلح إطفاءُ للثأر : هي العداوة والشحناء .

وعن شريح<sup>(٦)</sup> أَنَّهُ قَالَ : أَيُّهَا امْرَأَةُ صَوْلِحْتِ عَلَى ثَمَنِهَا لَمْ يَبَيِّنْ لَهَا كَمْ تَرَكَ زَوْجُهَا فِتْلَكَ الرَّبِيَّةُ . يُرَوَّى هَذَا بِرَوَايَتَيْنِ : الرَّبِيَّةُ : عَلَى وَزْنِ الْفَعْلَةِ بِكَسْرِ الرَّاءِ مِنَ الرَّبِّ ، وَهُوَ الشُّكُّ ، أَيَّ صَلَاحٍ ، فِي صَحْتِهِ شَكٌّ . وَالرَّبِيَّةُ : بِضَمِّ الرَّاءِ عَلَى وَزْنِ الْفَعْلَةِ ، مِنَ الرَّبَا عَلَى التَّصْغِيرِ ، أَيَّ فِيهِ شَبَهُ الرَّبَا ، لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ التَّرَكَةِ دِيُونًا عَلَى النَّاسِ ، فَيَكُونُ تَمْلِكُ الَّذِينَ مِنْ غَيْرِ مَنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ ، وَلِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ حَظُّهَا مِنَ النِّقْدِ أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَتْ ، فَيَكُونُ رَبًّا ، وَيُحْتَمَلُ غَيْرُ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَتَحَقَّقِ الْفَاسِدُ ، لَكِنْ فِيهِ احْتِمَالُ الْفَسَادِ ، فَجَعَلَهُ رَبًّا مِنْ وَجْهِ .

وَرَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : رَدُّوا الْخُصُومَ حَتَّى يَصْطَلِحُوا ، فَإِنَّ فَضْلَ الْقَضَاءِ يُحْدِثُ بَيْنَهُمُ الضَّغَائِنَ : أَيَّ اصْرَفُوا الَّذِينَ جَاءُوا لِلتَّخَاصُمِ

الْصُّلْحُ : الْأَسْمُ مِنَ الْمَصْلَاحَةِ ، أَيِ الْمُسَالَمَةِ ، وَهِيَ خِلَافُ الْمُخَاصَمَةِ . وَقَدْ صَالَحَ فُلَانٌ فُلَانًا وَاصْطَلَحَا وَتَصَالَحَا وَاصْطَلَحَا وَأَصْلَحَا بِقَطْعِ الْأَلْفِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا ﴾<sup>(٢)</sup> بِضَمِّ الْيَاءِ عَلَى الْقِرَاءَةِ الْمَشْهُورَةِ وَيَصَالَحَا بِتَشْدِيدِ الصَّادِ وَإِثْبَاتِ الْأَلْفِ بَعْدَهَا ، قِرَاءَةٌ أَيْضًا ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الصَّلَاحِ وَالصُّلُوحِ<sup>(٣)</sup> وَهُمَا مُصَدَرَانِ لِصَلَحَ . وَصَلَحَ مِنْ حَدِّ دَخَلَ ، وَشَرَفَ جَمِيعًا . وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ ، وَهُوَ ضِدُّ الْفَسَادِ ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾<sup>(٤)</sup> أَيَّ خِلَافَ بَيْنِهِمَا ، يَقَالُ : شَاقَّةٌ مُشَاقَّةٌ وَشِقَاقًا : أَيَّ خَالَفَهُ . وَحَقِيقَتُهُ : أَنْ يَصِيرَ هَذَا فِي شَيْءٍ وَذَاكَ فِي شَيْءٍ بِالْكَسْرِ : أَيَّ نَاحِيَةٍ . وَأَصْلُهُ النِّصْفُ . فَإِنَّ الشَّيْءَ إِذَا شُقَّ شُقَّتَيْنِ صَارَ نِصْفَيْنِ .

رَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَنْفَى فِي شَيْءٍ - عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ - فَقَالَ : إِنَّهُ لَجَوْرٌ ، أَيَّ تَسْلِيمٌ بَعْضُ الْوَاجِبِ فِي الْأَصْلِ ، لَوْلَا أَنَّهُ صَلَحَ لَرَدَدْتُهُ : أَيَّ صَارَ

(١) قَالَ الْإِمَامُ الْعَيْنِيُّ فِي الْبَنَاءِ شَرْحِ الْمَدَائِدِ ج ٧/٦٠٣ : الصَّلَحُ فِي اصطلاح الفقهاء : عَقْدٌ وَضِعَ لِرَفْعِ الْمُنَازَعَةِ . وَشَرْطُهُ : كَوْنُ الْمَصَالِحِ عَنْهُ تَمَّ يَجُوزُ الْإِعْتِيَاظُ عَنْهُ . وَرُكْنُهُ : الْإِيجَابُ مُطْلَقًا ، وَالْقَبُولُ فِيهَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّعْيِينِ .

(٢) سُورَةُ النِّسَاءِ آيَةُ ٢٨/١ .

(٣) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٣/٤٧٨ : اصْطَلَحُوا وَأَصْلَحُوا : وَقَعَ بَيْنَهُمُ الصُّلْحُ . وَصَالَحَهُ فَتَصَالَحَا ، وَأَصْلَحَا وَاصْطَلَحَا وَاصْطَلَحَا : وَقَعَ بَيْنَهُمَا الصُّلْحُ .

(٤) سُورَةُ النِّسَاءِ آيَةُ ٣٥/٣٥ .

(٥) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي ص ٢٥٨/٢٥٨ .

(٦) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ص ٢١٠ وَ ٢٣١/٢٣١ .

باب ضرب، يُقَالُ: نَتَجَتِ الدَّابَّةُ، على ما لم يسم فاعله، ونتجها صاحبها: أي كان نتاجها عنده، أي ولادتها. ويُقَالُ: نتجها: أي ولي نتاجها. والنتاج للإبل كالقابلة للنساء. ولا يصح رواية أنتجة، يقال: أنتجت القرس: أي حان نتاجها، قاله في ديوان الأدب. وقال في شرح العريين: أنتجت القرس: أي حملت، فهو نتوج، ولا يُقَالُ: منتج<sup>(٦)</sup>. قال: وجاء آخر بشاهدين فشهدا أنه نتجة. فقال للقوم: ما ترون؟ هو من رؤية القلب؛ أي ما رأيكم في هذه الحادثة وما جوابكم؟ فقالوا: أقض لا كثيرهما شهوداً، فقال: فلعل الشاهدين خير من الخمسة، ثم قال: فيها قضاء وصلح. وذكر الحديث. وفيه فإن تشاحا على اليمين: أي تصايقا، من الشح، من حد دخل. مبنى الصلح على الإغماض: أي المساهلة والمُسَاعَاة، من تغميض العين وهو ضمها. والمُكَّسَّة، مفاعلة من المكس<sup>(٧)</sup>، من حد ضرب، وهو استنقاص الثمن.

ليصلحوا، فإن قطع الحكم قد يظهور بينهم الأحقاد. والضمائين: جمع ضغينة، وهي الحقد، وكذلك الضغن. وعن ابن عباس<sup>(١)</sup> رضي الله عنهما قال: يتخارج أهل الميراث<sup>(٢)</sup>: أي يصلحون على إخراج بعضهم عن الميراث بشيء معلوم يُعْطَوْنَهُ دون كمال حصته منه. وعن عائشة<sup>(٣)</sup> رضي الله عنها أن بريرة<sup>(٤)</sup> أتتها فسألته، أي كانت مكاتباً فسألته إعطاء شيء يؤدي بدلك كتابتها، فقالت عائشة رضي الله عنها: إن شئت عددتها لأهلك عدة واحدة واعتقتك، أي نقدت هذه الدراهم التي عليك لمن كاتبك بطريق البيع وإعطاء الثمن دفعة واحدة واعتقتك بعد الشراء، وإنما قالت: إن شئت ليجوز شراؤها، لأن بيع المكاتب إن كان بإذنه جاز وتضمن فسح الكتابة بتراضيها، وبدون رضاها لا يجوز. وذكر الحديث بطوله<sup>(٥)</sup> وبقائه ظاهراً. وعن علي رضي الله عنه أنه أتاه رجلان يختصمان في بغل، فجاء أحدهما بخمسة رجال فشهدوا أنه نتجة، هو الصحيح من الرواية بدون الألف في أوله، بفتح النون والثاء من

(١) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٤٥.

(٢) وفي التفسيرات للجرجاني/ ٤٦: التخارج في اللغة: تفاعل من الخروج. وفي الاصطلاح: مصالحة الوريثة على إخراج بعض منهم بشيء معين من التركة.

(٣) عائشة أم المؤمنين الصديقة رضي الله تعالى عنها وعن أبيها الصديق/ تقدمت ترجمتها في ص ٢٣٢.

(٤) بريرة: مولاة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم، وكانت مولاة لبعض بني هلال. وقيل: كانت مولاة أناس من الأنصار، فكاتبوها ثم باعوها من عائشة، فأعتقها. وكانوا اشتروا الولاء، [أي: أن يكون لهم] فقال النبي ﷺ: (الولاء لمن أعطى الثمن، أو لمن ولي النعمة)، وكان زوجها مغنياً، وكان مولى، فخبرها رسول الله ﷺ فاختارت فراقه، وكان يجلبها، فكان يمشي في طرق المدينة وهو يبكي، واستشفع إليها برسول الله ﷺ فقال لها فيه، فقالت: أتأمري؟ قال: (بل أشفع) قالت: فلا أريد. وكان زوجها عبداً. [أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير ج ٥/ ٤٠٩ - ٤١٠].

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الفرائض باب ٢١/ ٢٢ و ٢٣٧٦ ٢٣٧٧ ٢٣٧٨ ٢٣٧٩.

(٦) وفي المغرب ج ٢/ ٢٨٥: التاج: اسم يجمع وضع الغنم والبهايم كلها. ثم سمي به المتوج. ونتج الناقة يتنجها نتجاً؛ إذا ولي نتاجها حتى وضعت، فهو ناتج، وهو للبهايم كالقابلة للنساء. والأصل: نتجها ولدأ، معدى إلى مفعولين. فإذا بُني للمفعول الأول قيل: نتجت ولدأ؛ إذا وضعت.

وفرس نتوج، ومتنج: دنا نتاجها وعظم بطنها.

(٧) وفي المغرب ج ٢/ ٢٧١: المكس في البيع: استنقاص الثمن. والمكاسة والمكاس في معناه. والمكس أيضاً: الجباية. وهو فعل المكاس: العشار.

لغتان: فتح الزأي وضمها. والصرف من حد دخل. رجل بعث بديلاً ليغزو عنه، فغزا مع الجند فغنموا، فالسهم للبديل، لأنه هو المجاهد، فإن كان أعطاه جعلاً ركة البدل لأنه أخذ الأجر على الجهاد فلم يجز، وهذا إذا كان شرطاً لا عوناً له من غير شرط. البدل: البدل، والبذل بكسر الباء وتسكين الدال كذلك.

ولو أبرأه عن العن في الثوب فوجد به خرقاً، أو وجدته مرفوعاً فله حق الرد، العن: اليل من المال، من حد علم. والخرق: التخريق، من حد ضرب. والمرفوع: مفعول من قولك: رقا الثوب، من حد صنع، رقا<sup>(٤)</sup> أي أصلح ما وهن منه، وهو مهموز، فأما الرقو بالواو من غير همز من حد دخل فهو التسكين.

والإقالة: القسح والرد وأصله الباء<sup>(٥)</sup>. وقال المبيع يقبله، من حد ضرب، لغة في إقاله يقبله إقالة. وتحكيم الإنسان جعله حكماً: أي حاكماً.

وزي محمد رحمه الله أنه كان بين عمر وبين أبي بن كعب رضي الله عنهما مذاكرة في شيء، بالهمزة: أي مذاكرة. وقد درأ<sup>(٦)</sup> من حد صنع، أي دفع، وباقي الحديث ذكرناه في أدب القاضي.

وعن الشعبي<sup>(٧)</sup> أن عمر رضي الله عنه سآوم<sup>(٨)</sup> بغير حمل عليه رجلاً يشوره فعطى، فقال عمر رضي الله

ولو صالحه من دعواه على أرض فغرقت قبل القبض فله أن يترى حتى ينضب الماء عنها: أي يغوز، من حد دخل.

ونهى النبي عليه السلام عن ضربة الغائص هو الذي يغوص في البحر: أي يدخل فيه لاستخراج الدرر ونحوها. والغواص من صار ذلك حرفة له. وهو ينهي عن قول الرجل: أغوص لك في البحر فما أخذته فهو لك بكداً، وهذا لا يجوز لأنه غرر.

ويروى عن ضربة القانص، بالقاف والنون، وهو الصائد، يقال: قنص، من حد ضرب، أي صاد، والقنص: الصياد، وهو أن يقول: أضرب كذاً للاصطياد فما أخذته فهو لك بكداً، وهو غرر<sup>(٩)</sup> أيضاً فلم يجز.

وإذا قال الوارث للموصى له بخدمة العبد: أعطيك هذه الدراهم مقايضة<sup>(١٠)</sup> بخدمة العبد: أي مبادلة ومعوضة، والمقايضة المطلقة: هو بيع عين بعين، من القبض، وهو المثل والعوض، وهما قبضان: أي كل واحد منهما عوض الآخر. قال ذلك في مجمل اللغة.

من زعم كذا، قال في ديوان الأدب: الزعم القول. وقال في مجمل اللغة: الزعم القول من غير صحة، قال الله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾<sup>(١١)</sup> وفيه

(١) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٣/ ٣٥٥: «أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الغرر» هو ما كان له ظاهر يقتر المشتري، وباطن مجهول. وقال الأزهري: بيع الغرر ما كان على غير عهدة ولا ثقة. وتدخل فيه البيوع التي لا يحيط بكنهها التبايعان، من كل مجهول.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٦٧٨: قايضة: عاوضة، أي أعطاه سلعة وأخذ عوضها سلعة. وهو مقايضة ومقناص، وهما قبضان. (٣) سورة النعابن آية ٧.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٦١٦: رقا السفينة: أذناها من الشط. ورقا الثوب: لأم حرقة وضم بعضها إلى بعض. ورقا بينهم أصلح.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٦٨٣: أقاله البيع: فسح له. وأقاله عثرته: صفح عنها. وأقاله: رفعه من سقوطه.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٢٨٤: الدر: الدفع. ودرأ عنه الحد: دفعه، من باب منع وقولهم: الحدود تندرأ بالشبهات: قياس لا ساع. وترجمة عمر وأبي تقدمتا في ص ٢٤٦/ وص ٢٧٢.

(٧) تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ٢٥٨.

(٨) وفي المغرب ج ١/ ٤٢٣: سآوم البائع السلعة: عرضها وذكر ثمنها. وسآومها المشتري: بمعنى استأمنها سؤماً. ومنه: (لا يسؤم الرجل على سؤم أخيه)، أي لا يشتري.



عنه: هو من مالِك، وقال صاحبه: بل هو من مالِك. قال: اجعل بيني وبينك رجلاً، قال: نعم شريح العراقي، فحكاه، فقال شريح: إن كنت حملته بعد السوم فهو من مالِك يا أمير المؤمنين، وإن كنت حملته قبل السوم فلا. فعرف عمر رضي الله عنه ذلك فبعته قاضياً على أهل الكوفة.

قوله سام بفرس: أي استباع فرساً فحمل عليه رجلاً، أي أركبه إياه. يشوره: أي يقبل به ويدبر للعرض على

البيع، والمشوار: المكان الذي يفعل فيه ذلك، يقال: لِيَاكَ والخطب فإيها مشوار كثير العثار. فخطب: أي هلك، فقال عمر رضي الله عنه: هو من مالِك: أي هلك عليك فلا قيمة علي. وقال الآخر: بل عليك لأنك ساومت. فحكماً شريحاً فحكم أن الإركاب إذا كان بعد السوم فعلى عمر رضي الله عنه، فعرف عمر: أي استصوب. وضده: أنكز، أي لم يستصوب. وقلده قضاء الكوفة حيث رآه عالماً به. والله أعلم.

## كتاب الرهن<sup>(١)</sup>

الرَّهْنُ: حَبَسُ الْعَيْنِ بِالذَّيْنِ، وَقَدْ رَهْنَهُ، مِنْ حَدِّ صَنَعَ، وَأَرْهَنَهُ بِالْأَلْفِ لُغَةً فِيهِ، قَالَهُ فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظْفَايِرَهُ

نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالَكَا  
قَالَ: وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرَوِيهَا<sup>(٢)</sup>: وَأَرْهَنْتُهُمْ، بِغَيْرِ تَاءٍ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ، يَعْنِي اللَّغَةُ الْفَاشِيَّةُ، مِنْ حَدِّ صَنَعَ، كَمَا تَقُولُ: قِمْتُ وَأَصُكُّ عَيْنَهُ، يَعْنِي عَطَفَ الْمُسْتَقْبَلِ عَلَى الْمَاضِي، وَهُوَ هُنَا لِلْحَالِ دُونَ عَحْضِ الْإِسْتِقْبَالِ. وَقَالَ فِي مَجْمَلِ اللَّغَةِ: رَهْنْتُ<sup>(٣)</sup> الشَّيْءَ، وَلَا يُقَالُ: أَرَهَنْتُ.

وَالشَّيْءُ الرَّاهِنُ: الثَّابِتُ الدَّائِمُ. وَرَهْنُ الشَّيْءِ: أَيِ

(١) الرَّهْنُ فِي اللَّغَةِ: هُوَ الْحَبْسُ مُطْلَقًا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ سورة الطور آية ٢١ / وقال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ سورة المدثر آية ٣٨ / أَيِ كُلِّ نَفْسٍ مَرْهُونَةٌ: أَيِ مَحْبُوسَةٌ بِوِزْرِ فَعَالِهَا، وَوَيْلٍ مَكَاسِبِهَا. وَالرَّهْنُ فِي الشَّرِيعَةِ: حَبْسُ الشَّيْءِ بِحَقِّ يُمَكِّنُ أَخْذَهُ مِنْهُ كَالذَّيْنِ. [أنيس الفقهاء ص ٢٨٩ / والحدود والأحكام الشرعية ص ١١٧ - ١١٩].

وَالرَّهْنُ مَضْمُونٌ عِنْدَ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. وَقَاعِدَةُ الضَّمَانِ عَلَى تَقْدِيرِ الْهَلَاكِ، فَهِيَ: أَنَّ الْمُرْتَهِنَ ضَامِنٌ لِلْأَقْلَ لَا غَيْرَ، لِأَنَّ الْأَمْرَ بَيْنَ الذَّيْنِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ، وَالْقِيَمَةُ، أَيِ قِيَمَةُ الْمَرْهُونِ فَأَيُّهَا أَقْلُ فَهُوَ ضَامِنٌ لَهُ، فَإِنْ كَانَتْ سَوَاءً، فَلَا ضَمَانَ إِذْ هِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْمَطَالِبَةِ وَهِيَ مُنْتَفَعَةٌ. [الحدود والأحكام الشرعية/ ١١٨].

(٢) تقدمت ترجمته في ص ٩٤ و ١٤٩.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٦٦٦: الرَّهْنُ: الثَّبُوتُ وَالِاسْتِقْرَارُ «وَهُوَ أَصْلُ الْمَعْنَى» ثم استعيرَ للمَحْبُوسِ أَيِ شَيْءٍ كَانَ.

(٤) وَالرَّاهِنُ: الْمُقَدَّدُ الثَّابِتُ. وَالرَّاهِنُ: الْمَهْزُولُ الْمُعْنَى مِنَ النَّاسِ، وَجَمِيعُ الدَّوَابِّ. [معجم متن اللغة ج ٢/ ٦٦٦].

(٥) سورة البقرة آية ٢٨٣ / .

(٦) قرأ بها أبو عمرو وابن كثير وهما من أئمة «السَّبع» [انظر مشكل إعراب القرآن ج ١/ ١٢٠، لمكي بن أبي طالب القيسي/ ط المجمع العلمي بدمشق].

(٧) أخرجه البيهقي في سننه ج ٦/ ٤٠، ٤١ / وهو في مراسيل أبي داود/ ٢١ / .

بما فيه من الدين، وقال النبي عليه السلام: (لا يغلق الرهن)<sup>(١)</sup>، من حد علم، أي لا يصير للمرتين بدنيه بل للراهن افتكاكه بقضاء دينه، وأصل الغلق الانسداد، والانغلاق، وقال زهير<sup>(٢)</sup>:

وَقَارَقَتْكَ بَرْهَنِي لَا فَكَاكُ لَهْ

يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقاً  
وقوله عليه السلام في آخر هذا الحديث (لصاحبه غنمه وعليه غرمه) قال القاضي الإمام صدر الإسلام<sup>(٣)</sup>: أي للمرتين، فإن صاحب الرهن هو المرتين، أما الراهن فهو صاحب المال، لا صاحب الرهن. وغم الرهن للمرتين، فإنه يجبي به حقه وعليه غرمه، فإنه إذا هلك فات دينه. قال: ومعنى آخر؛ للراهن غنمه: أي إذا بيع وزادت قيمته على الدين فهي له، وعليه غرمه: أي إذا بيع بأقل من الدين فعليه أداء الفضل. وفك الرهن: تخليصه، من حد دخل. والاسم: الفك فك بفتح الفاء وكسرها. والافتكاك: كالفك، وأصله الإزالة، ومنه فك الرقبة، وفك الخخال، وفك اليد من المفصل.

والدين الحال: خلاف المؤجل، وقد حل الدين وحل المال، من حد ضرب، إذا كان مؤجلاً فمضى أجله. والمصدر: الحل بكسر الحاء، والمحل<sup>(٥)</sup> بكسر الحاء يكون للمصدر والزمان والمكان من هذا.

وإذا أخرجت الأرض الموهنة ريعاً: أي غلة، وأصله النماء والزيادة، والفعل من حد ضرب. وهذا بفتح الراء، فأما الريع<sup>(٦)</sup> بكسر الراء فهو المكان المرتفع والجبل والطريق.

والدين معدوم حقيقة وهو بعرض الوجود بفتح الراء: أي بتهيئه وإمكانه، وصار الشيء معرضاً لكذا أي متهيئاً لأن يصير كذا. وأعرض<sup>(٧)</sup> الشيء: أي أمكن.

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه برقم ٢٤٤١ / وفي مسنده قدح. وضعفه البوصيري في الزوائد. [انظر إرواء الغليل للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ج ٥/ ٢٤٢ - ٢٤٣].

(٢) زهير بن أبي سلمى: أحد الشعراء المتقدمين في الجاهلية. كان من أحسن الشعراء شعراً. كان ينظم قصيدته في أربعة أشهر، ويُقِّحها في أربعة أشهر، ثم يُعرضها على أصحابه في أربعة أشهر، فيتم له ذلك في حَوْلٍ «عام» كامل، ومن أجل ذلك عُرفت قصائده بالحوليات. عمر زهير طويلاً - نحو ٩٠ عاماً - وتوفي قبل مبعث رسول الله ﷺ / قبل عام ٦١٠ م. [تاريخ الأدب العربي: للدكتور عمر فروخ ج ١/ ١٩٤ - ١٩٥].

(٣) الإمام صدر الإسلام: هو طاهر بن برهان الدين صاحب المحيط والذخيرة، محمود بن تاج الدين الصدر السعيد أحمد بن برهان الدين الكبير عبد العزيز بن مازة، كان من أعيان الفقهاء الحنفية، له اليد الطولى في الفروع والأصول، ومشاركة تامة في المعقول والمنقول، وله الفوائد والفتاوى. [الفوائد البهية في تراجم الحنفية: للكنوي/ ٨٥].

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٤٤٠: الأَفَكُ: مَن انْفَرَجَ مِنْكَ عَنْ مَفْصِلِهِ اسْتِرْخَاءً وَضَعْفًا، وَالْمَكْسُورُ الْفَكُّ.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ١٥٣: الْحَلُّ: اسْمُ الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ مِنْ «حَلَّ يَحُلُّ» إِذَا وَجَبَ وَحُلَّ الْمَدَى: مَوْضِعُ نَحْرِهِ.

(٦) وفي معجم متن اللغة أيضاً ج ٢/ ٦٨٠: الرِّيعُ «وَيُفْتَحُ»: الْمَرْفَعُ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ الْفَجُّ الْوَاتِسُ، أَوْ الطَّرِيقُ أَوْ الْمَفْرَجُ مِنْهُ فِي الْجَبَلِ. وَالْحِلُّ الْمَرْفَعُ «رِيح».

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٧٢: وَأَعْرَضَ الشَّيْءُ لَكَ: بَدَأَ وَظَهَرَ. وَأَعْرَضَ لَكَ الْخَبْرُ: أَمَكَّنَكَ أَنْ تَفْعَلَهُ.

وَدُمُهُ هَذَرٌ: أَي بَاطِلٌ وَقَدْ هَدَرَ مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ. وَأَهْدَرَهُ غَيْرُهُ.

وَالْمُضَارَبَةُ: تُفْسَرُ فِي أَوَّلِ كِتَابِهَا.

يَنْحَسِرُ الْمَاءُ عَنْهُ: أَي يَنْكَشِفُ. وَالْحَسْرُ: الْكَشْفُ، مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ.

فَإِنْ فَضِّلَ مِنْ ثَمَنِ شَيْءٍ: أَي زَادَ وَبَقِيَ، مِنْ حَدِّ دَخَلٍ، هِيَ اللَّغَةُ الصَّحِيحَةُ. وَمَنْ حَدَّ عَلِمَ ضَعِيفَةً. وَبَكَسِرِ الضَّادِ فِي الْمَاضِي وَضَمُّهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ نَادِرَةٌ، وَمَنْ حَدَّ شَرَفٌ مَسْمُوعَةٌ.

وَالْجُنَّةُ (٨) الْعِمَاءُ: هِيَ شَخْصٌ الْإِنْسَانِ قَائِمًا أَوْ قَاعِدًا.

وَالْتَفَاوُثُ: الْاِخْتِلَافُ.

وَعَشِيهَا زَوْجُهَا: أَي جَامِعُهَا، غَشِيَانًا، مِنْ حَدِّ عَلِمَ، وَعَشِيَّةٌ: أَي جَاءَهُ كَذَلِكَ أَيْضًا. وَتَغَشَاهَا زَوْجُهَا بِالْتَّشْدِيدِ كَذَلِكَ.

وَإِذَا قُطِفَ التَّمَرُ: أَي جَدَّهُ (١) مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ، وَالْقُطْفُ بِكَسْرِ الْقَافِ الْعَنْقُودُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ (٢) وَالْقِطَافُ بِكَسْرِ الْقَافِ: اسْمٌ وَقَتِ الْقُطْفِ. وَالْقِطَافُ بَفَتْحِ الْقَافِ لُغَةٌ فِيهِ.

وَمَسْأَلَةُ الْقَلْبِ بِضَمِّ الْقَافِ: أَي السُّوَالِ (٣)، مَسْأَلَةٌ عَظِيمَةٌ. وَالْإِبْرِيْقُ: إِنَاءٌ يُقَالُ لَهُ بِالْفَارْسِيَّةِ: كُوزٌ أَبْرَى.

وَإِذَا ارْتَهَنَ تَوَدَّ مِنْ صَفَرٍ (٤)، هُوَ إِنَاءٌ يُشْرَبُ فِيهِ.

وَالشُّيُوعُ الطَّارِئُ: الْحَادِثُ، بِالْهَمْزِ مِنْ حَدِّ صَنَعَ، يُقَالُ: طَرَأَ: أَي طَلَعَ. وَالْفَقْهَاءُ يَقُولُونَ فِي مَصْدَرِهِ طَرِيَانُ الشُّيُوعِ، بِالْيَاءِ الْمِلِينَةِ، وَلَا وَجْهَ لَهُ فِي الْأَصْلِ إِلَّا عَلَى وَجْهِ تَلْيِينِ الْهَمْزَةِ.

وَلَوْ قَالَ: قَدْ أَبَقَ الْعَبْدُ (٥) فَإِنَّهُ قَدْ يَسْتَأْنِي (٦): أَي يَنْتَظِرُ، وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنَ الْإِنْتِ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ النُّونِ وَتَسْكِينِهَا أَيْضًا، وَهُوَ أَحَدُ الْأَنْعَاءِ، وَهِيَ السَّاعَاتُ، وَأَتَى الشَّيْءُ يَأْتِي: أَي حَانَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ (٧).

(١) وَفِي الْمُغْرِبِ ج ١ / ١٣٤: الْجُدُّ فِي الْأَصْلِ الْقَطْعُ. وَمَنْهُ «جَدُّ النَّخْلِ» صَرَمَهُ: أَي قَطَعَ ثَمَرَهُ.

(٢) سُورَةُ الْحَاقَّةِ آيَةُ ٢٣ / .

(٣) الْقَلْبُ: سِوَاؤُ الْمَرَاةِ. وَالْقَلْبُ: الْحَلِيَّةُ الْبَيْضَاءُ. وَلَهُ مَعَانٍ أُخْرَى [مَعْجَمُ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٤ / ٦٢٧].

(٤) وَفِي الْمُغْرِبِ ج ١ / ١٠٩: التَّوَزُّ: إِنَاءٌ صَغِيرٌ يُشْرَبُ فِيهِ وَيُوضَأُ مِنْهُ. «وَمِنْهُ: تَوَزُّ نَحَاسٍ: أَي قَذَرٌ».

(٥) وَفِي الْمُغْرِبِ ج ١ / ٢٣: أَبَقَ الْعَبْدُ: هَرَبَ، مِنْ بَابِي: ضَرَبَ وَطَلَبَ، إِبَاقًا، فَهُوَ أَبَقَ، وَهُمْ أَبَاقَ.

(٦) وَفِي الْمُغْرِبِ ج ١ / ٤٧: اسْتَأْنَى: إِذَا اتَّأَدَّ. وَاسْتَأْنَيْتُ بِهِ: اِنْتَظَرْتُهُ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ «أَتَيْتُ . . .» أَي أَخْرَجْتُ وَأَبْطَلْتُ.

(٧) سُورَةُ الْحَدِيدِ آيَةُ ١٦ / .

(٨) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ١ / ٤٧٢: الْجُنَّةُ لِلْإِنْسَانِ: شَخْصُهُ قَاعِدًا أَوْ نَائِمًا. وَلَا تَقَالُ جُنَّةٌ لِلْقَائِمِ بَلْ قِمَّةٌ.

## كتاب المضاربة<sup>(١)</sup>

المضاربة: معاقدة دفع النقد إلى مَنْ يعمل فيه على أن  
ربحه بينهما على ما شرطاً، مأخوذة من الضرب في  
الأرض، وهو السير فيها، سُميت بها لأن المضارب  
يضرب في الأرض غالباً للتجارة طالباً للربح في المال  
الذي دفع إليه.

والمقارضة: المضاربة أيضاً. وأهل المدينة يستعملون  
هذه اللفظة مأخوذة من القرض وهو القطع، من حدّ  
ضرب، سُميت به لأن ربّ المال يقطع رأس المال عن  
يده ويسلمه إلى مضاربه. وقيل: المقارضة المجازاة،  
فربّ المال ينفع المضارب بباله، والمضارب ينفع ربّ  
المال بعمله.

وَرَوَى أَنْ ابْنَ مسعود<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه أعطى زيد بن  
خليفة<sup>(٣)</sup> مالا مضاربة، فأسلم زيد إلى عتريس ابن  
عرقوب<sup>(٤)</sup> في قلائص معلومة بأستان معلومة إلى أجل

معلوم. القلوّص: هي الناقة الشائبة، وجمعها  
القلائص. وقال في جمل اللغة: يُقال: إن القلوّص  
الناقة الباقية على السير. قال: ويُقال الطويلة القوائم.  
وأقلص البعير: إذا ظهر سنّاه سنماً. وأقلص من حدّ  
ضرب، أي ارتفع، فيجوز أن يكون القلوّص سُميت به  
لارتفاعها في السير ولظهور سنّاهها.

قال: فحلّ الأجل فاشتدّ عليه زيد بن خليفة: أي  
شدّد عليه في الطلب، فأتى عتريس إلى عبد الله بن  
مسعود رضي الله عنه يستعين به عليه فذكر له ذلك،  
فقال عبد الله رضي الله عنه: خذ رأس مالك ولا تسلم  
مالنا في الحيوان. أفاد جواز المضاربة وبطلان السلم في  
الحيوان.

وعن إبراهيم<sup>(٥)</sup> رحمه الله قال: في المضاربة والوديعة  
والدين سواء يتحاضن<sup>(٦)</sup> في ذلك، وفي مال اليتيم إذا

(١) قال الإمام العيني في البناية شرح الهداية ج ٧/ ٦٥٣: المضاربة «على وزن المفاعلة» مشتقة من الضرب في الأرض، وهو السير فيها،  
قال الله تعالى: ﴿وَأَخْرُجُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة المزمل آية ٢٠] أعني بالضرب: السفر للتجارة، سُمي به هذا العقد لأنّ  
المضارب يسير في الأرض غائباً طلباً للربح، وتسمية أهل المدينة: هذا العقد معاوضة وقراضاً مشتقاً من القرض، وهو القطع،  
وصاحب المال يقطع قدراً من المال عن تصرفه، ويجعل التصرف فيه للعامل بهذا العقد، واختار هذا أصحاب الأئمة الثلاثة [مالك  
والشافعي وأحمد] وقالوا: كتاب «القراض» واختار أصحابنا لفظ «المضاربة» لموافقة الكتاب العزيز.

(٢) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٢٢.  
(٣) قال الحافظ ابن حبان في «الثقات» ج ٤/ ٢٤٧: زيد بن خليفة البشكري، كوفي، والد محمد بن زيد، يروي عن ابن مسعود، روى  
عنه ابنه.

(٤) قال الحافظ ابن حبان في «الثقات» ج ٥/ ٢٨٥: عتريس ابن عرقوب الشيباني، يروي عن ابن مسعود، عَدَّاهُ في أهل الكوفة. روى  
عنه أهلها.

(٥) إبراهيم هو النخعي رحمه الله تعالى تقدمت ترجمته في ص ١٤٩ و ١٥٩.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ١١٢: حَضَّه على الشيء: حَتَّه وحَرَضَهُ وأحماه عليه.

مات مجهلاً ضمّن الكُلّ.

والطّياسة: جمع طيلسان.

وليس له أن يشتري المسوخ، وهي جمع مسح، وفارسيته بلاس.

والشّور: وهي جمع ستر.

والأنباط: جمع نَمَط بفتح النون والميم وهو بالفارسية نهالين.

والوسائد: جمع وسادة.

والطّنافس: وهي جمع طَنْفَسَة، ويقول في الأسامي:

هي كل بساط له خَلّ، بفتح الخاء وتسكين الميم، أي هدب وهو الذي يُقال له: خَمَل (٣) بفتح الميم.

والصّحيح خَمَل بضمّ الميم الأولى وفتح الثانية، وهو الذي جعل له خَلّ وهو كالهذب والرّيش.

ولو أراد العاشر أن يأخذ من المضارب شيئاً فصانعه حتّى يكفّ عنه ضمّن.

المصانعة: المداواة: أي المساهلة بإعطاء شيء دون ما يطلب ليكفّ عنه، أي يمسك.

المؤنة<sup>(٤)</sup>: بالهمزة لاجتماع السواوين، كما في الجمل

الصّوُول، والرّجُل القوُول، وجمعها «المون» بدون

الهمزة، لأنّه كان عند اجتماع الواوَيْن، وقد عادت إلى

الواحدة الأصلية. وقد مائة يمونه: أي عاله.

والسابري ضرب من الثياب.

ولا يجوز المضاربة بالعرّض: هو كل ما ليس بنقد. قاله

في ديوان الأدب، أي ليس من جنس الأثمان. وإذا

دفع شبكة ليصطاد بها، هي الخيوط المشدودة بعضها

ببعض. والاشتيك: التّدخّل والاختلاط. ومنه تشبيك

الأصابع، واشتيك الأرحام. والشبك: الخلط من حدّ

ضرب.

وإذا دفع إليه غزلاً ليحوك ثوباً سبعا في أربع: أي سبع

أذرع طولا في أربع أذرع عرضاً.

وإذا كان الرّجل نشأ بالكوفة: أي كبر. وإذا دفع إليه

مالاً ليشتري به جلوداً ويقطعها ويجرزها دلاء أو رّوايا.

الدّلاء: جمع دلو. والرّوايا<sup>(١)</sup> جمع راوية: وهي المزادة

ههنا. والرّاوية أيضاً البعير الذي يُستقى عليه،

واشتقاقهما من الرّوي، من حدّ علم. يُقال: روى من

الماء يروي رياء فهو ريّان، وهو خلاف العطشان.

فالراوية ما تحمل الماء الرّوي، وهو الذي يروي

الشّارب.

ولو خرج إلى سواد الكوفة<sup>(٢)</sup>: أي قرأها.

ولو قال للمضارب: اشتر الثياب، فله أن يشتري به

الحزّ والحريز والفراء، وهي جمع فرو. وثياب القطن

والكتان والأكسية، والانبجانيات: ثياب منسوب إلى

إنهجان.

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٦٨٨: الرّاوية: المزادة فيها الماء. والبعير وغيره الذي يُستقى عليه. والرّجُل المُستقي، جمعه: الرّوايا.

(٢) قال في معجم البلدان ج ٣/ ٢٧٢: السّواد: موضعان، أحدهما نواحي قرب البلقاء، سُمّي بذلك لسواد حجارتهما فيها أحسب.

والثاني يُراد به رستاق العراق وضباها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، سُمّي بذلك لسواده بالزّروع والنخيل والأشجار.

(٣) وفي المغرب ج ١/ ٢٧١: المَخَلّ: كِسَاءٌ، وهو كالهذب في وجهه.

(٤) وفي المصباح المنير ج ٢/ ٢٥٣: المؤنة: الثقل، وفيها لغات: إحداها على فَعُولَة، بفتح الفاء، وبهمزة مضمومة، والجمع: مؤنات

«على لفظها» وتأنث القوم أمائهم، مهموز بفتحتين، واللّغة الثانية: مؤنة، بهمزة ساكنة. والجمع: مؤن، مثل غُرْفَة وغُرَف. والثالثة: مؤنة، بالواو، والجمع، مؤن، مثل سورة وسور. يُقال منها: مائة يمونه، من باب قال.

وتعرف القيمة بطريق الحزب<sup>(١)</sup>، وهو التقدير بالظن، وُضِعَ الرَّجُلُ في كذا، على ما لم يُسَمَّ فاعله: أي خسر. من حدّ دخل وضرب. والوضيعة<sup>(٢)</sup>: الحُزْرَانُ، وقد والله أعلم.

---

(١) وفي المصباح المنير ج ١ / ١٤٤: حيزت الشيء حزراً، من بابي ضرب ومثل، قدّرتُه، ومنه: حيزت النخل: إذا خرصتُه. [وفيه ص ١٨٩]: وخرصت النخل خرصاً: حيزت ثمرة.

(٢) وفي المصباح المنير ج ٢ / ٣٣٩: وضعت الشيء: تركته. والوضيعة: الساقط. . والاسم: الضعة بفتح الضاد وكسرها، ومنه قيل: وضع في تجارتِه وضيعه: إذا خسر.

## كتاب المزارعة<sup>(١)</sup>

- المُزَارَعَةُ: مُعَاقَدَةُ دَفْعِ الْأَرْضِ إِلَى مَنْ يَزْرَعُهَا عَلَى أَنَّ الغَلَّةَ بَيْنَهُمَا عَلَى مَا شَرَطَا.
- وَالزَّرْعُ وَالزَّرَاعَةُ: الْحَرْثُ، وَالْحِرَاثَةُ. وَالْأَوَّلُ مِنْ حَدِّ صَنَعَ. وَالثَّانِي مِنْ حَدِّ دَخَلَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرَثُونَ﴾ \* أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٢﴾ وَبَيْنَ الْفَعْلَيْنِ فَرْقٌ، وَهُوَ أَنَّ الْحَرْثَ أَصْلُهُ التَّفْتِيشُ، وَالزَّرْعُ الْإِنْبَاتُ وَهُوَ الْمُرَادُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ. فَكَأَنَّهُ بَاعْتِبَارَ أَوَّلِ فَعْلِهِ حَارَثَ وَبَاعْتِبَارِ آخِرِ فَعْلِهِ عَلَى التَّسْيِيبِ أَوْ عَلَى الْقَصْدِ زَارِعٌ.
- وَالْمُزَارَعَةُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُزَارِعُ اسْمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْعَاقِدَيْنِ، لَكِنَّ الاستِعْمَالَ فِي إِطْلَاقِهِ عَلَى الَّذِي أَخَذَ الْأَرْضَ لِيَزْرَعَهَا دُونَ الَّذِي دَفَعَهَا إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ
- فَعَلَ الزَّرَاعَةَ مِنْهُ، وَالاسْمُ أُخِذَ مِنْهَا. وَيُقَعُّ اسْمُ الزَّرْعِ عَلَى الْمَرْزُوعِ. وَيُجْمَعُ عَلَى الزَّرْوَاعِ عَلَى الْأَصْلِ الْمَعْرُوفِ مِنْ إِطْلَاقِ اسْمِ الْمَصْدَرِ عَلَى الْمَفْعُولِ.
- وَعَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُحَاقَلَةِ<sup>(٣)</sup>، قِيلَ هِيَ الْمُزَارَعَةُ. وَقِيلَ: هِيَ إِكْرَاءُ الْأَرْضِ بِالْحَنْطَةِ. وَقِيلَ: بَيْعُ الطَّعَامِ فِي سَبِيلِهِ بِالْبَرِّ.
- وَالْحَقْلُ: الزَّرْعُ قَبْلَ أَنْ يَغْلُظَ سَوْفَهُ، وَهِيَ جَمْعُ سَاقٍ، إِذَا تَشَعَّبَ وَرَقُهُ.
- وَالْحَقْلُ: الْقَرَاخُ<sup>(٤)</sup>. وَيَقُولُ فِي جَمْعِ اللُّغَةِ: الْحَقْلُ الْقَرَاخُ الطَّيِّبُ. وَالْقَرَاخُ: الْأَرْضُ الْبَارِئَةُ الَّتِي لَمْ يَخْتَلَطْ بِهَا شَيْءٌ. وَفِي الْمَثَلِ: لَا تَنْبُتُ الْبَقْلَةُ إِلَّا الْحَقْلَةَ.
- (١) قَالَ صَاحِبُ الْمَهْدِيَةِ: الْمُزَارَعَةُ لُغَةٌ: مُفَاعَلَةٌ مِنَ الزَّرْعِ. وَفِي الشَّرِيعَةِ: هِيَ عَقْدٌ عَلَى الزَّرْعِ بِبَعْضِ الْخَارِجِ، وَهِيَ فَاسِدَةٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَقَالَ [أَبُو يُسُوفَ وَمُحَمَّدٌ]: جَائِزَةٌ لَمَّا رُويَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَامَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ مِنْ نَصْفِ مَا يَخْرُجُ مِنْ تَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ. وَلَأَنَّهُ عَقْدُ شَرَكَةٍ بَيْنَ الْمَالِ وَالْعَمَلِ فَيَجُوزُ اعْتِبَارًا بِالْمُضَارَبَةِ. [الْبَنَاءُ شَرْحُ الْمَهْدِيَةِ ج ٨/ ٦٩٩ - ٧٠١].
- (٢) سُورَةُ الْوَاقِعَةِ الْآيَةُ ٦٣ - ٦٤.
- (٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: الْبَيُوعُ / ٨٢، ٩٣ / وَالْمُسَاقَاةُ / ١٧ / وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ: الْبَيُوعُ / ٥٩ / وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: ١٠٥، ١٠٤، ٨٥ - ٨١ / وَابْنُ دَاوُدَ فِي الْبَيُوعِ / ٣١، ٣٣ / وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْبَيُوعِ / ١٤، ٥٥، ٦٢، ٧٠.
- وَفِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ج ١/ ٤١٦: الْمُحَاقَلَةُ: خَتَلَتْ فِيهَا. قِيلَ: هِيَ اكْتِرَاءُ الْأَرْضِ بِالْحَنْطَةِ. وَقِيلَ: هِيَ الْمُزَارَعَةُ عَلَى نَصِيبٍ مَعْلُومٍ كَالثُلُثِ وَالرَّبْعِ وَنَحْوِهِمَا. وَقِيلَ: هِيَ بَيْعُ الطَّعَامِ فِي سَبِيلِهِ بِالْبَرِّ. وَقِيلَ: بَيْعُ الزَّرْعِ قَبْلَ إِدْرَاكِهِ. وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهَا مِنَ الْمَكِيلِ، وَلَا يَجُوزُ فِيهِ إِذَا كَانَتْ مِنْ جَنْبَيْنِ وَاحِدٍ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ وَيَدًا بِيَدٍ، وَهَذَا مَجْهُولٌ لَا يُدْرَى أَيُّهَا أَكْثَرُ.
- (٤) وَفِي النِّهَايَةِ ج ١/ ٤١٦: الْحَقْلُ وَهُوَ الزَّرْعُ إِذَا تَشَعَّبَ قَبْلَ أَنْ يَغْلُظَ سَوْفَهُ. وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْحَقْلِ وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تُزْرَعُ، وَيُسَمَّى أَهْلُ الْعِرَاقِ: الْقَرَاخُ.
- وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٤/ ٥٢٤: الْقَرَاخُ: الْخَالِصُ. وَمِنْهُ: الْمَاءُ لَا يَخْلُطُ شَيْءٌ بِهِ. وَالْأَرْضُ لَا مَاءَ بِهَا وَلَا شَجَرٌ وَلَا بِنَاءٌ؛ أَوْ الْمُخْلِصَةُ لِلزَّرْعِ وَالْغَرْسِ، جَمْعُهُ: أَقْرِحَةٌ.



لأنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلَ ذَلِكَ مَعَ أَهْلِ خَيْبَرَ. وَقِيلَ: سُمِّيَتْ بِهَا مِنَ الْخَيْبَرِ وَهُوَ الْأَكَارُ. وَقِيلَ: هِيَ مِنَ الْخَيْبَرَةِ بِضَمِّ الْخَاءِ، وَهِيَ النَّصِيبُ، وَفِيهَا بَيَانُهُ. وَالْخَيْبَرَاءُ (٣): الْأَرْضُ اللَّيْثَةُ. وَكَذَلِكَ الْخَبَارُ وَالْخَيْرُ: النَّبَاتُ. وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ اسْتِقَاقُهَا مِنْ هَذَيْنِ أَيْضاً. وَالْخَيْبَرُ بِالضَّمِّ: الْعِلْمُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ (٤) فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ الْأَكَارُ خَيْبَرًا لِكَوْنِهِ عِلْمًا بِنَوْعِ عِلْمِ كَالشَّاعِرِ وَالطَّيِّبِ وَالْفَقِيهِ، مَعْنَى كُلِّ اسْمٍ مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ، وَاخْتَصَّ كُلُّ وَاحِدٍ بِاسْمٍ، فَهَذَا مِثْلُهُ.

وَعَنْ طَاوُسٍ (٥) رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ كَانَ يُجِيرُ الْمَزَارِعَةَ بِالثُّلُثِ وَالرُّبْعِ، فَرَوَوْا لَهُ حَدِيثَ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ (٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ (٧)، فَقَالَ طَاوُسٌ: إِنَّ مَعَادَا (٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُجِيرُ دَفْعَ

وَنَهَى عَنِ الْمَزَابَةِ (١): وَهِيَ يَبْعُ التَّمْرِ عَلَى رُؤُوسِ النَّخِيلِ بِالتَّمْرِ كَيْلًا، سُمِّيَتْ بِهَا لِتَدَافُعِ الْعَاقِدِينَ عِنْدَ الْقَبْضِ. وَقَدْ زَيْنَ (٢): أَي دَفَعَ بِشِدَّةٍ وَمُغْنَفٍ مِنْ حُدِّ ضَرْبٍ. وَمِنْهُ اسْتِقَاقُ الزُّبَانِيَّةِ، وَهِيَ الْغِلَاطُ الشَّدَادُ مِنَ الْمَلَايِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، الَّذِينَ يَدْفَعُونَ أَهْلَ النَّارِ إِلَيْهَا. وَنَاقَةُ زَبُونٌ: تَدْفَعُ حَالِيَهَا. وَخَزْبٌ زَبُونٌ: تَدْفَعُ أَهْلَهَا.

وَالْمُعَامَلَةُ: مُعَاوَدَةُ دَفْعِ الْأَشْجَارِ إِلَى مَنْ يَعْمَلُ فِيهَا عَلَى أَنَّ التَّمَرَ بَيْنَهُمَا عَلَى مَا شَرَطَا: مُفَاعَلَةً مِنَ الْعَمَلِ. وَالْمُعَامَلَةُ مِنَ الْعَاقِدِينَ، وَاخْتَصَّ الْعَامِلُ بِاسْمِ الْمُعَامِلِ لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْعَمَلِ مِنْهُ مَعَ أَنَّ الْمُعَامَلَةَ تَقْتَضِي تَسْمِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْعَاقِدِينَ بِهِ. وَعَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ دَفَعَ النَّخِيلَ مُعَامَلَةً إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَ، بِالشُّطْرِ مِنَ التَّمْرِ: أَيِ بِالنَّصْفِ. وَسُمِّيَتْ الْمَزَارِعَةُ مُخَابَرَةً مُسْتَقَّةً مِنْ «خَيْرٍ»

(١) انظر تخريج «نهي عن المزابنة» فخر مجيها واحد، وأصل الرواية: «نهي عن المزابنة والمخاقلة».

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ١٤: زَيْنَ الشَّيْءِ زَيْنًا، وَزَيْنَ بِهِ: دَفَعَهُ. وَزَيْنَتْ النَّاقَةُ: ضَرَبَتْ بِفَنَاتِ رَجُلِهَا عِنْدَ الْحَلَبِ.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٢١٩: الْخَيْبَرَاءُ: الْمَزَادَةُ الْعَظِيمَةُ، وَالنَّاقَةُ الْمَجْرِبَةُ بِالْغَزْرِ. وَالْقَاعُ يَنْبُثُ السُّدْرَ وَالْأَرَكَ. وَقَاعٌ مُسْتَدِيرٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ.

(٤) سورة الكهف آية ٦٨.

(٥) طَاوُسٌ: هُوَ ابْنُ كَيْسَانَ، الْفَقِيهُ الْقَدَوَّةُ، عَالِمُ الْيَمَنِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَارِسِيُّ، ثُمَّ الْيَمَنِيُّ الْجَنْدِيُّ، [مَدِينَةُ كَبِيرَةٌ بِالْيَمَنِ، نَزَلَ بِهَا فَتُسَبَّ إِلَيْهَا] الْحَافِظُ، وَلِدَهُ فِي عَهْدِ عُمَيَّانَ أَوْ قَبْلَهُ. سَمِعَ مِنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَكَانَ مَدَّةً، وَهُوَ مَعْدُودٌ مِنْ كُبَرَاءِ أَصْحَابِهِ. تَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَامَ سِتَّةٍ وَمِائَةٍ. [سِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ ج ٥/ ٣٨].

(٦) رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ بْنُ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ، اسْتَصْغَرَهُ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ، وَشَهِدَ أُحُدًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا. وَكَانَ رَافِعٌ عَرِيفَ قَوْمِهِ فِي الْمَدِينَةِ. تَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَنَةَ ٧٤ هـ. [أَسَدُ الْغَابَةِ ج ٢/ ١٥١] وَسِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ ج ٣/ ١٨١ / وَالْإِصَابَةُ ج ٣/ ٢٣٦ / وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ ج ١/ ٨٢ / وَمَوْسُوعَةُ عِظَاهُ حَوْلَ الرَّسُولِ ﷺ ج ٢/ ٧٧٥].

(٧) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي سَنَتِهِ ج ٧/ ٤٥، ٤٧ / وَهُوَ فِي صَحِيحِ سَنَنِ النَّسَائِيِّ بِرَقْمِ ٣٦٥٥ وَ ٣٦٥٨ وَ ٣٦٦١ / وَابْنُ مَاجَةٍ فِي سَنَتِهِ بِرَقْمِ ٢٤٥٣ / وَاحِدٌ فِي سَنَتِهِ ج ٦/ ٦٢، ٦٤، ٦٥ / وَج ٣/ ٤٦٥ وَج ٤/ ١٤٠، ١٤٣، / وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي التَّمْهِيدِ ج ٣/ ٣٢، ٣٤، ٣٦.

(٨) مَعَاذُ بْنُ جَبَلِ بْنِ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ؛ إِمَامٌ فَقِيهٌ، أَحَدُ السَّبْعِينَ الَّذِينَ شَهِدُوا الْعَقَبَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَشَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّهُ أَمَامُ الْعُلَمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وَأَوْصَى بِأَخْذِ الْقُرْآنِ عَنْهُ، بَعَثَهُ ﷺ بَعْدَ غَزْوَةِ تَبُوكَ قَاضِيًا إِلَى الْيَمَنِ، فَبَنَى جَامِعَ الْجَنْدِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ فَكَانَ مَعَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَاحِ فِي غَزْوِ الشَّامِ، وَتَوَفَّى فِيهَا فِي طَاعُونَ عُمَوَّاسٍ فِي غُورِ الْأُرْدُنِّ سَنَةَ ١٨ هـ. وَلَهُ ثَلَاثُ وَثَلَاثُونَ سَنَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. [الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى ج ٢/ ٣٧، ٣٥٠ - وَأَسَدُ الْغَابَةِ ج ٢/ ٣٧٧] وَسِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ ج ١/ ٤٤٣ / وَالْإِصَابَةُ ج ٩/ ٢١٩ - ٢٢١ / وَمَوْسُوعَةُ عِظَاهُ حَوْلَ الرَّسُولِ ﷺ ج ٣/ ١٧٨٥ - ١٧٩١].

الجليم بالفارسية آواره شدن، وبكسر الجيم زدودن، وصرفهما من حدّ دخل. فقالت له يهود الوادي: نحن في أموالنا قد أقرنا رسول الله ﷺ وقاسمنا؛ أي احتجوا على عمر رضي الله عنه، وقالوا: أقرنا رسول الله، فكيف تُزْعِجُنَا ونُحْرِجُنَا؟ فقال لهم عمر رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ قال لكم: (أؤركم ما أقركم الله تعالى) وإن رسول الله عهد أن لا يجمع دينان في أرض العرب، وإني نجل من لم يكن معه عهد من رسول الله ﷺ: أي إنني أجلبكم أي أخرجكم إلى الشام، وإني مقيم أموالكم هذه فمعطيكم أثاثها: أي أنظر لي قيمتها وأعطيتكم ذلك، وأخذها منكم بالبدل. فقومت أموالهم تسعين ألف دينار. فدفعها عمر رضي الله عنه إليهم وأجلأهم وأخذ أموالهم. ثم قال لبني غذرة: إنا لن نظلمكم ولن نستأثر: أي لن نخسار أنفسنا عليكم بأخذ كل أموالكم، بل نجعل لكم فيها شركة. يُقال: أثار فلان على نفسه: أي اختاره. واستأثر به: أي اختاره لنفسه. ثم قال: أنتم شفاعونا في أموال اليهود: أي لكم الشفعة فيها بالشركة، ولنا أيضاً بشركتنا، إن شئتم أديتم نصف ما أعطيأهم، وأعطيتكم نصف أموالهم، وإن شئتم سلمتم لنا البيع فتولينا الذي هم: أي سلمتم الشفعة، أخذناها بأنفسنا لأنفسنا؟ فقال بنو غذرة: لا بل نعطيكم نصف الذي أعطيتم من الأموال ونقاسمونا أموالهم. فباع بنو غذرة في ذلك الرقيق والإبل والغنم: أي احتاجوا إلى بيع هذه الأشياء لدفع ثمن النصف حتى دفعوا إلى عمر رضي الله عنه خمسة وأربعين ألف دينار، فقسم عمر رضي الله عنه الوادي نصفين، بين الإمارة وبين بني غذرة: أي بين ما يأخذ من كان له الإمارة على المسلمين نيابة عن المؤمنين، وبين بني غذرة (٣).

الأرض مزارعة بالثلث والرُبُع. وليس هذا من طوائف معارضة الخبر بالأثر، لكن بيان أن معاذاً رضي الله عنه كان عالماً بالأحاديث، ومع ذلك أفتى بخلاف هذا الحديث، فالظاهر أنه علم أن النهي في هذا الحديث ليس عن المزارعة بل هو عن كراء خصوص وهو ما لا تعامل فيه، أو البدل فيه مجهول، أو كان نهى عن استجاب الإعارة أو نحو ذلك.

وروى محمد رحمه الله عن أبي العطف عن الزهري (١) أنه قال: حدثني من لا أتهمه أن رسول الله ﷺ قال لليهود حين عاملهم بخير: أي دفع إليهم التخيّل معاملة: (أؤركم ما أقركم الله تعالى) (٢)؛ أي أجعل لكم قراراً فيها إلى الغاية التي يأمر الله تعالى بذلك و«ما» كلمة غاية.

وإن بني غذرة (٣) قلت لهم وهم قبيلة جاؤوا إلى رسول الله ﷺ حين افتتح خيبر. وجاءته يهود وادي القرى وهم قوم سوى يهود خيبر، شركاء بني غذرة في الوادي، قلت: هو رفع على البدل من قوله «يهود وادي القرى» فأعطوا بأيديهم: أي انقادوا واستسلموا. وخشوا أن يغزوهم، فلما أعطوا بأيديهم. والوادي حين فعلوا ذلك نصفان نصف لبني غذرة ونصف لليهود، أي كان الوادي مشتركاً بينهم نصفين، فجعل رسول الله ﷺ الوادي أثلاثاً: ثلثاً له وللمسلمين، وثلثاً لخاصة بني غذرة، وثلثاً لليهود، أي أخذ سدس هؤلاء وسدس هؤلاء، فصار ذلك للمسلمين، وبقي لكل واحد من بني غذرة واليهود ثلث، فكان الوادي على ذلك حتى أجلى عمر رضي الله عنه اليهود من خيبر، أي أمر يهود هذا الوادي أن يتجهزوا للجلاء إلى الشام، أي يتهربوا للخروج عن الأوطان إلى بلاد الغربة. والجلاء بفتح

(١) ستأتي ترجمته عند آخر هذا الخبر.

(٢) هذا اللفظ رواه البخاري في صحيحه في كتاب الجزية والموادعة باب ٦/ تعليقاً. وفي باب ٢٠/ تعليقاً. / الفتح ج ٦/ ٢٧٠ و ٢٨٢.

(٣) كذا في المطبوع، والأصح «بنو غذرة» فقد كان لهم وجود في حياة النبي ﷺ.

ابن رَوَاحَةَ إِلَى قُرَى الْيَهُود لِيُخْرِصَ عَلَيْهِمُ التَّمْرَ، فَجَمَعُوا لَهُ جَلِيًّا مِنْ حَلِيٍّ نَسَائِهِمْ فَقَالُوا لَهُ: هَذَا لَكَ وَخَفَّفْ عَنَّا وَتَجَاوَزْ فِي الْقَسْمِ. كَذَا رَأَيْتُهُ فِي الْأَصْلِ بِالْأَلْفِ، وَأُظُنُّ الصَّحِيحَ مِنَ الرَّوَايَةِ. وَتَجَوَّزُ فِي الْقَسْمِ: أَي تَسَهَّلْ فِي الْقَسْمِ، أَي الْقِسْمَةِ. وَأَمَّا التَّجَاوُزُ بِالْأَلْفِ فَهُوَ الْعَفْوُ، فَإِنَّ صَحْتَ هَذِهِ الرَّوَايَةِ فَالْمُرَادُ بِهِ تَرْكُ الْأَسْتِقْصَاءِ.

فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ إِنَّكُمْ لَمِنْ أَبْغَضِ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيَّ: أَي لَكُفْرِكُمْ، وَمَا ذَلِكَ بِحَامِلٍ عَلَى أَنْ أُحِيفَ عَلَيْكُمْ: أَي لَا يَجْعَلُنِي بُغْضُكُمْ عَلَى ظُلْمِكُمْ. وَأَمَّا السَّيِّئُ عَرَضْتُمْ مِنَ الرُّشْوَةِ فَإِنَّهَا سَحَتْ، وَإِنَّا لَا نَأْكُلُهَا<sup>(٤)</sup>.

الرُّشْوَةُ<sup>(٥)</sup>: بِكسر الرَّاءِ، وَالضَّمُّ لَغَةً فِيهِ. وَيُقَالُ بِالْفَتْحِ أَيْضاً، وَهُوَ مُصَدَّرٌ، وَالْفِعْلَةُ لَمَرَّةٌ. وَالسَّحْتُ: مَا لَا يَجِلُّ مِنَ الْمَالِ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَسْحَتُ أَكَلَهُ، أَي يَسْتَأْصِلُهُ، يُقَالُ: سَحْتُ مِنْ حَدِّ صَنْعٍ وَأَسَحَتْهُ أَيْضاً.

فَقَالُوا: بَهَذَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ: أَي قِيَامُ الْعَالَمِ بِالْعَدْلِ وَالصَّدْقِ.

قَالَ: وَذَلِكَ زَمَانُ التَّحْظِيرِ حِينَ خَطَرَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَادِي نَصْفَيْنِ.

التَّحْظِيرُ: تَفْعِيلٌ مِنَ الْحَظَرِ وَهُوَ الْمَنْعُ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ، أَي جَعَلَ بَيْنَ النَّصْفَيْنِ بَعْدَ الْقِسْمَةِ وَالْإِفْرَازِ عَلِمًا قَاصِلًا مَانِعًا عَنِ الْإِخْتِلَاطِ دَالًّا عَلَى الْإِمْتِيَازِ.

أَوَرَدَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ دَلَالَةً عَلَى جَوَازِ الْمَعَامَلَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي أَوَّلِهِ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ<sup>(١)</sup>: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ صَلَحَ أَهْلُ خَيْبَرَ أَعْطَاهُمُ النَّخِيلَ عَلَى أَنْ يَعْمَلُوا فِيهَا، وَكَانَ يُقَاسِمُهُمْ نِصْفَ الثَّمَرِ، وَكَانَ يَبْعَثُ لِقِسْمَةِ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيُخْرِصُ عَلَيْهِمْ.

وَيُخْرِصُ النَّخْلَةَ: حَزَرَ مَا عَلَيْهَا مِنَ التَّمْرِ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ. وَأَصْلُهُ الْقَوْلُ بِالظَّنِّ: ثُمَّ يَقُولُ: إِنْ شِئْتُمْ فَلَكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ فَلَنَا: أَي إِنْ شِئْتُمْ أَخَذْتُمْ عَلَى خَرِصِنَا وَأَعْطَيْتُمُونَا أَنْصِبَاءَنَا، وَإِنْ شِئْتُمْ أَخَذْنَا الْكُلَّ نَحْنُ وَأَعْطَيْنَاكُمْ أَنْصِبَاءَكُمْ: أَي لَا بَخْسَ فِيهِ بِزِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ.

وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ<sup>(٣)</sup> أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ

(١) الزهري: هو الإمام الحافظ العَلَمُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِهَابٍ، مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، الزُّهْرِيُّ الْمَدَنِيُّ، نَزِيلُ الشَّامِ. رَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرِو وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. وَوُلِدَ سَنَةَ خَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ، وَتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً. كَانَ مِنْ أُمَّةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، قَضَى حَيَاتِهِ فِي خِدْمَةِ سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَوَايَتِهَا وَرَوَايَةُ آثَارِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٥/٣٢٦-٣٥٠].

(٢) عبد الله بن رَوَاحَةَ بَن ثعلبة الأنصاري، صحابي جليل من الأمراء القادة، والشعراء الراجزين، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وكان أحد النقباء الاثني عشر. وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والحديبية. وكان أحد الأمراء في وقعة مؤتة، فاستشهد فيها بعد زيد وجعفر. وكانت مؤتة سنة ثمان من الهجرة. [الطبقات ج ٣/٥٢٥ وأسد الغابة ج ٣/٢٣٤ وسير أعلام النبلاء ج ١/٢٣٠/ وشذرات الذهب ج ١/١٢٠ وموسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ٢/١١٨٩-١١٩٤].

(٣) سليمان بن يسار الفقيه الإمام، عالم المدينة ومفتيها، أبو أيوب. وُلِدَ فِي خِلَافَةِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَحَدَّثَ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ وَابْنِ عَمْرِو وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَحَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَرَافِعَ بْنِ خَدِيجٍ وَأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ وَمَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، وَكَانَ مِنْ فَضْلَاءِ التَّابِعِينَ وَعُلَمَائِهِمْ. تَوَفَّى سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَةٍ. [سير أعلام النبلاء ج ٤/٤٤٤-٤٤٨].

(٤) رَوَاهُ قَرِيبًا مِنْ هَذَا اللَّفْظِ الْإِمَامُ أَبُو يُوسُفَ فِي كِتَابِهِ «الْخِرَاج» ص ٥٠-٥١-٨٩-٩٠ وَالْإِمَامُ أَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنُ سَلَامٍ فِي كِتَابِهِ «الْأُمُود» ص ٤٣٢/١٤٣٦.

(٥) فِي النِّهَايَةِ فِي غَرْبِ الْحَدِيثِ ج ٢/٢٢٦: الرُّشْوَةُ وَالرُّشْوَةُ: الرُّشْوَةُ إِلَى الْحَاجَةِ بِالمُصَانَعَةِ.

وفي رواية: قالوا بعد ما خرص عليهم مائة وسق<sup>(١)</sup>:  
أشططتم علينا: أي جرتم وأبعدتم، فقال ابن رواحة:  
نحن نأخذهُ ونعطيكم خمسين وسقاً؟ قالوا: بهذا  
تُنصرون: أي بالإنصاف.

وفي رواية قال لهم: خذوه، فإن لكم فيه منافع،  
فأخذوه فوجدوا فيه فضلاً قليلاً.

وروي أن النبي ﷺ أعطى خبيراً بالشرط، وقال: (لكم  
السواقط): أي ما يسقط من التخيل فهو لكم بغير  
قسمة.

وعن طاووس قال: خابروا بالثلث والرُّبع، ولا تُخابروا  
بكيلٍ معلوم. قد ذكرنا أن المخابرة هي المزارعة.  
وسعد وعبد الله رضي الله عنهما كانا يُعطيان الأرض  
بالثلث والرُّبع: أي سعد بن أبي وقاص<sup>(٢)</sup>، وعبد الله  
ابن مسعود<sup>(٣)</sup> رضي الله عنهما.

وروي أن النبي عليه السلام بعث رجلاً إلى قوم يطمس  
عليهم نخيلاً: أي يخرّص، ويحزّر<sup>(٤)</sup>، والمصدر  
الطامة من حدّ ضرب، فأما الطمّوس الذي هو  
الدّومس فهو من حدّ دخل وضرب جميعاً. والطمّس:  
المخو والتغيّر، من حدّ ضرب أيضاً، وذكر الحديث.

وعن عمر رضي الله عنه أنه كان يكرّي الأرض الجُرز

بالثلث والرُّبع. الجُرز<sup>(٥)</sup>: الأرض التي لم يصنعها مطر.  
وقيل: التي لا نبات بها. وأصله من الجُرز، وهو  
القطع، من حدّ ضرب. وسيف جُرز<sup>(٦)</sup> بضم الجيم:  
أي قطع، سميت الأرض به لانقطاع المطر عنها أو  
النبات.

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: كنّا نكرّي الأرض  
على عهد رسول الله ﷺ على أن لربّ الأرض ما في  
الربيع<sup>(٧)</sup> السّاقى ينفجر منه الماء، وطائفة من التّبن:  
الربيع: الجدول. والسّاقى صفته، أي يسقي الأرض  
بماءه. وطائفة من التّبن: أي بعضه. فنهى النبي عليه  
السلام عن ذلك لجهالة النّصيب. وقيل: الربيع:  
النّهر، وجمعه الأربعاء. ومنه الحديث: كانوا يكرّون  
الأرض بما ينبث على الأربعاء.

وقوله عليه السلام: (أزرعها أو امتنعها أخاك)<sup>(٨)</sup> أي  
أعطها أخاك عارية ليزرعها لنفسه، أو أزرعها أنت  
بنفسك لنفسك.

ما سقته السماء أو يُسقى سقيحاً: هو الماء الجاري على  
وجه الأرض.

وما يُسقى بغرب، بتسكين الرّاء: أي دلّو عظمية. أو  
بدالية: أي متجنون<sup>(٩)</sup>.

(١) وفي المغرب ج ٢/ ٣٥٤: الوُسق: ستون صاعاً بصاع رسول الله ﷺ، وهو خمسة أطلال وثلث.

(٢) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه ص ٢٤٥.

(٣) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه ص ٢٢٢.

(٤) وفي المغرب ج ٢/ ٢٧: الطامة: الخرز. وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٦٣١: طَمَسَ طامةً: الشيء خرزته وقدره.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٥٠٨: الجُرز: والجرز: الأرض التي أكل نباتها، أو التي لم يصنعها المطر وهي من السنين المجذبة.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٥٠٩: الجُرّاز من السُّيوف: القاطع.

(٧) وفي المصباح المنير ج ١/ ٢٣٢: والربيع: جدول، وهو النهر الصغير. قال الجوهري: وجمع ربيع: أربعاء وأربعة.

(٨) وفي صحيح سنن النسائي برقم ٣/ ١٦٦: بلفظ: (من كانت له أرض فليزرعها، فإن عجز عنها فليزرعها أخاه).

(٩) وفي المغرب ج ٢/ ٩٩: الغرب: الدلو العظيم من مسك توزير. وفيه ج ١/ ٢٩٣: الدالية: جذع طويل يُركب تركيب مدائق الأرض وفي رأسه مغرقة كبيرة يُستقى بها.

وعن جعفر الصادق<sup>(١)</sup> رضي الله عنه قال: لم يَنْهَ رسول الله ﷺ عنها، حتى تَطْلَمُوا، كان الرجل يكرى أرضه ويشترط ما يسقي الربيع والتططف. قد ذكرنا أن الربيع النهر أو النهر الصغير. والتططف: جمع نطفة، وهي الماء الصافي قل أو كثر. وفي الحديث: يسير الركاب بين النطفتين<sup>(٢)</sup>: أي بحر المشرق وبحر المغرب.

وعن أبي حازم قال: ولو شرطاً في المزارعة على أن ما خرج من زرع على الأواغي؛ وهي الجداول، فهو فاسد. قال في جمل اللغة: الأواغي مفاخر الديار من المزارع. قال: هو جمع الوضي، وجمعه الأوغاء ثم الأواغي.

وعن ابن عمر<sup>(٣)</sup> رضي الله عنه أنه كان إذا أكرى أرضه شرطاً على صاحبه أن لا يَدْخُلَهَا كلباً ولا يعرها: أي لا يسرقها، من حدّ دخل. والعرة بالضم: القدر والعرة: البعرة: وقيل: العرة: العدة لا يختلط بها غيرها.

وعن النبي عليه السلام أنه أذرع بالجرب: الأذراع: الزراعة. وقد يطلق الزراعة على زرع الإنسان بنفسه، والأذراع على أمره غيره بزراع أرضه، وكذلك يُقال

في: كَتَبَ واكْتَتَبَ. والجَرْفُ اسمٌ موضع، والأذراع في هذا الحديث على زرع غيره بأمره.

القَدَانُ: البَقَرُ التي يُحْرَثُ بها، على وَزْنِ الفَعَالِ بالتشديد، وجمعه القَدَائِدُ.

والبَذْرُ: بالفارسية تخم. والبزُرُ بالزاي للبقول وغيره، وبَذَرُ البذر في الأرض، من حدّ دخل. وبَذَرُ المال بالتشديد تبذيراً: أي أسرف في إنفاقه، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾<sup>(٤)</sup> مأخوذ من تفريق البذر في الأرض.

والدِّيَاسَةُ: كوفتن. وقد دَاسَ يَدُوسُ. والتَّيْقَةُ: باكيه كردن والتَّيْقُ: باكيه، من حدّ علم، والمصدر التَّقَاةُ بالفتح، وهو وَاوِيٌّ. والتَّقَاةُ والتَّقَاةُ بضمّ النون وآخره بالواو والياء هي المُنْتَقَى من الشيء.

والتَّذْرِيَةُ: بباد كردن، وهي تفعليل من دَرَوَ الرياح، من حدّ دخل.

والكِرَابُ<sup>(٥)</sup>: شذكار كردن، وهو قلب الأرض، من حدّ دخل. والتثنية دوباره شذكار كردن، من الاثنين.

(١) هو الإمام جعفر بن محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين. كنيته أبو عبد الله، الإمام الصادق شيخ بني هاشم، أحد الأئمة الأعلام رضي الله تعالى عنه. وأمّه هي «فروة» بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه. وأمّها - أي أم فروة - هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، ولهذا كان يقول: ولدي أبو بكر الصديق مرّين. وكان يغضب من الرافضة، ويمقتهم إذا علم أنهم يعمّرون لجده أبي بكر الصديق ظاهراً وباطناً، وهذا لا ريب فيه، ولكن الرافضة قوم جهلة، قد هوى بهم الهوى في الهاوية فيغدا لهم.

ولد رضي الله تعالى عنه سنة ثمانين، ورأى بعض الصحابة. أحسبه رأى أنس بن مالك، وسهل بن سعيد. حدث عن أبيه جعفر الباقر، وعبيد الله بن أبي رافع، وعروة بن الزبير وعطاء بن أبي رباح، وروايته عنه في مسلم.

قال الحافظ ابن حبان في الثقات: كان من سادات أهل البيت فقهاً وعلمياً وفضلاً. روى عنه الثوري ومالك وشعبة والناس. توفي سنة ثمان وأربعين ومائة، وهو ابن ثمان وستين سنة [الثقات ج ٦/ ١٣١] وسير أعلام النبلاء للذهبي ج ٦/ ٢٥٥ - ٢٧٠.

(٢) هذا اللفظ لم أجده في كتب الحديث، وإنما وجدته في كتاب «النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٥/ ٧٤»، وقال بعد أن أوردته: أراد بالنطفتين بحر المشرق، وبحر المغرب. يُقال للماء الكثير والقليل نطفة، وهو بالقليل أخص.

(٣) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٤٤.

(٤) سورة الإسراء آية ٢٦.

(٥) وفي المغرب ج ٢/ ٢١٣: كَرَبَ الْأَرْضَ كِرَاباً: قلبها للحزب. وتكرِبُ النَّخْلُ: تشذيبه.

قِيلَ : يُرَادُ بِهَا الْكِرَابُ مَرَّتَيْنِ ، قَبْلَ الزَّرَاعَةِ . وَقِيلَ :  
إِحْدَى الْمَرَّتَيْنِ لِلزَّرَاعَةِ . وَالْأُخْرَى بَعْدَ رَفْعِ الْغَلَّةِ ، لِيرَدَّهَا  
عَلَى صَاحِبِهَا مَكْرُوبَةً . وَالثَّنِيَانِ : اسْمٌ مِنْهَا . وَالثَّنِيَّةُ  
مَصْدَرٌ . وَذَكَرَ الثَّنِيَانُ هَهُنَا فِي مَوَاضِعَ .  
وَكُرِيَ<sup>(١)</sup> النَّهْرَ حَفَرُهُ ، مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ . وَقِيلَ :  
اسْتَحْدَثَتْ حَفْرُهُ .  
وَالْمُسْنَأَةُ : الْعَرَمُ<sup>(٢)</sup> .  
وَأَنْ يُسْرِقَهَا : أَيِ يُلْقِي فِيهَا السَّرْقِينَ<sup>(٣)</sup> .  
وَإِذَا أَوْصَى بِنَخْلَةٍ لِإِنْسَانٍ وَبَغْلَتِهِ لِآخَرٍ ، وَأَحَالَ سَنَةً ،  
كَذَا رَأَيْتُهُ فِي مَوَاضِعَ فِي هَذَا الْكِتَابِ : أَحَالَ ، بِالْأَلْفِ  
وَالصَّحِيحُ فَحَالَ سَنَةً ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ ، أَيِ لَمْ تَحْمَلْ .  
وَالْحَائِلُ خِلَافُ الْحَائِلِ .  
وَتَأْبِيرُهَا : تَلْقِيحُهَا . وَالْإِبَارُ بِكَسْرِ الهمزة تَلْقِيحُهَا أَيْضاً  
وَقَدْ أَتَى مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ .  
وَنَوَى النَّمِرَ : حَبَّةً .  
وَسَعَفُ النَّخْلِ بِنَفْحِ الْعَيْنِ : غُصُونُهَا ، الْوَاحِدَةُ سَعْفَةٌ .  
وَفِي حَدِيثِ الْفَارِسِ فِي أَرْضِ الْغَيْرِ رَأَيْتُ أَصْوَلَها تُقَطَّعُ  
بِالْفَوْؤُسِ : جَمْعُ فَأَسٍ .  
قَالَ وَكَانَ النَّخِيلُ عَمَّا : أَيِ طَوِيلاً بَضْمُ الْعَيْنِ ، وَهِيَ

جَمْعُ الْعَمِيمِ<sup>(٤)</sup> ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ هُوَ الطَّوِيلُ النَّامُ .  
وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (لَيْسَ لِعِزْقِ ظَالِمٍ حَقٌّ)<sup>(٥)</sup>  
يُرْوَى هَذَا بِرَوَاتَيْنِ بَتْنُونِ الْقَافِ فِي قَوْلِهِ «لَعَرْقُ» وَهُوَ  
عَرْقُ الشَّجَرَةِ : أَيِ لَيْسَ لِعَرْقِ شَجَرَةٍ تَعْدِي إِلَى أَرْضِ  
أُخْرَى مِنْ تَحْتِهَا ، وَبِتْ حَقٌّ قَرَارٌ ، بَلْ لَصَاحِبِ تِلْكَ  
الْأَرْضِ تَفْرِيعُ أَرْضِهِ مِنْهُ ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ «ظَالِمٌ» نَعْتاً  
لِلْعَرْقِ ، وَفِي رَوَايَةٍ بَغِيرِ تَنْوِينِ الْقَافِ عَلَى الْإِضَافَةِ :  
أَيِ لَيْسَ لِعَرْقِ رَجُلٍ ظَالِمٍ غَرْسَهُ فِي أَرْضِ غَيْرِهِ فَبِتَتْ  
حَقٌّ الْقَرَارِ ، فَيَكُونُ «الظَّالِمُ» مَصْداً إِلَيْهِ نَعْتاً لِنَاغِرِهِ .  
وَالْعَبْهَرُ<sup>(٦)</sup> : نِيلُوفَرُ .  
وَالْقُرْطُمُ بَضْمُ الْقَافِ وَالطَّاءِ : حَبُّ الْعُصْفَرِ . وَبِكَسْرِ  
الْقَافِ وَالطَّاءِ لُغَةٌ أَيْضاً .  
وَالْفَرْخُ : الزَّرْعُ إِذَا تَهَيَّأَ لِلانْسِقَاقِ ، وَجَمْعُهُ الْفَرَخُ .  
وَالْأَشْجَارُ وَالْكُرُومُ إِذَا أُطْعِمَتْ : أَيِ أُنْمِرَتْ .  
وَالْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ هِيَ الَّتِي لَا شَجَرَ فِيهَا وَلَا نَبَاتَ .  
وَالضَّاحِيَةُ : الْبَارِزَةُ لِلشَّمْسِ ، يُقَالُ : ضَحَى مِنْ حَدِّ  
عِلْمٍ .  
وَإِذَا أُخْرِجَتِ النَّخْلُ كُفِّرَى وَقِيمَتُهُ كَذَا ، ثُمَّ صَارَ بَسْراً  
فَارْدَادَتْ قِيمَتُهُ ثُمَّ صَارَ حَشْفاً فَقَلَّتْ قِيمَتُهُ .

(١) وَفِي الْمُتَرَبِّجِ ٢/٢١٨ : كَرِئْتُ النَّهْرَ كَرِيّاً : حَفَرْتُهُ .  
(٢) وَفِي الْمُتَرَبِّجِ أَيْضاً ج ١/٤١٩ : الْمُسْنَأَةُ : مَا يُبْنَى لِلسَّيْلِ لِيُرَدَّ الْمَاءُ . / وَالْعَرَمُ : هُوَ السَّدُّ . وَقِيلَ : هُوَ السَّيْلُ الَّذِي لَا يُطَاقُ دَفْعُهُ ، وَعَلَى  
هَذَا فَقَوْلُهُ تَعَالَى : «فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ سَيْلَ الْعَرَمِ» سُورَةُ سَبَأِ آيَةُ ١٦ / : مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ . [الْمَصْبَاحُ  
الْمُنِيرُ ٢/٥٥] .  
(٣) وَفِي مُعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٣/١٤٥ : السَّرْقِينُ : السَّرْجِينُ - الرُّبْلُ - مَعْرَبٌ . وَوَلَدُوا مِنْهُ فَعَلًا فَقَالُوا : سَرَقَنَ الْأَرْضَ .  
(٤) الْعَمُّ بِالْفَتْحِ وَيُضْمُّ : الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ مِنَ النَّاسِ . وَالْعُشْبُ كُلُّهُ . وَالنَّخْلُ الطَّوَالُ الثَّامَّةُ طَوَلًا وَالتَّافَافُ .  
(٥) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِرَقْم ٣٠٧٣ / وَهُوَ فِي صَحِيحِ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْم ٢٦٣٨ / وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بِرَقْم ١٣٧٨ / وَابِيهَقِي فِي سَنَنِهِ  
ج ١/٩٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٨ / .  
(٦) وَفِي مُعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٤/١٦ : الْعَبْهَرُ : الْمَتَلِيُّ شَدَّةً وَغِيظاً . وَالْعَظِيمُ وَالنَّاعِمُ الطَّوِيلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَالنَّرْجَسُ وَالْيَاسَمِينُ .

الْكُفْرَى<sup>(١)</sup> وَالْكَافُورُ: هُوَ الطَّلْعُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَنْشَقُّ  
عَنْهَا وَيَطْلُعُ. وَالْبُسْرُ: الْبَلَحُ إِذَا عَظُمَ. وَالْبَلَحُ بَفَتْحِ  
الْبَاءِ وَاللَّامِ: قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ بُسْرًا وَالْبُسْرُ فَارْسِيَّتُهُ غُورُهُ.  
وَالْحَشْفُ: الثَّمَرُ الْفَاسِدُ. يُقَالُ فِي الْمَثَلِ: أَحْشَفَ وَسُوءَ  
كِيلَةٍ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَالشَّيْنِ، وَالْكَيْلَةُ فِعْلَةٌ بِكسْرِ الْفَاءِ مِنْ

الْكَيْلِ، وَهِيَ لِلْحَالَةِ: أَيِ اجْتِمَاعِ عَلَى إعْطَاءِ الرَّدِيِّ  
وَنَقْصَانِ الْكَيْلِ.  
وَالدَّقْلُ، بَفَتْحِ الدَّالِ وَالْقَافِ: أَزْدَأُ الثَّمَرِ، وَإِذَا لَمْ  
تَخْرُجِ الْأَرْضُ بِدُونِ السَّقْيِ إِلَّا ضَامِرًا عَطْشَانًا: أَيِ  
دَقِيقًا قَلِيلَ الْمَاءِ.

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٨٣: الْكُفْرَى «مثلثة الكاف» وَالْكُفْرَاءُ وَالْكُفْرَاءَةُ: كَافُورُ الطَّلْعِ، وَأَشْهَرُهَا الثَّانِي.

## كتاب الشرب<sup>(١)</sup>

الشُّرْبُ بكسر الشَّينِ: الحَطُّ مِنَ الْمَاءِ. وَبَضْمُهَا فِعْلٌ الشَّارِبُ، وَهُوَ الْمَصْدَرُ مِنْ حَذَّ عَلِمَ. وَبِفَتْحِهَا الْمَصْدَرُ أَيْضاً. وَيَكُونُ جَمْعُ شَارِبٍ أَيْضاً كَالصَّاحِبِ وَالصَّحْبِ وَالرَّكِبِ وَالرَّكَبِ. وَالشَّارِبَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ هُمُ أَصْحَابُ الشُّرْبِ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ جَمْعُ شَارِبٍ، بِهِاءِ التَّائِيثِ، كَمَا يُقَالُ: رِفْقَةٌ شَارِبَةٌ.

رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ حَفَرَ يَثْرًا فَلَهُ مَا حَوْلَهَا أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا عَطْنَا لِمَاشِيَتِهِ)<sup>(٢)</sup> أَيِ مِرْكَا لَهَا حَوْلَ الْمَاءِ. يُقَالُ: عَطْنْتُ عَطُونًا<sup>(٣)</sup> مِنْ حَذَّ ضَرَبَ، أَيْ بَرَكْتُ حَوْلِي الْمَاءِ. وَالْعَطْنُ بِالْفَارِسِيَةِ مَغْلٌ كَاهُ. وَالْمَاشِيَةُ: الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ وَالْخَيْلُ وَجَمْعُهَا: الْمَوَاشِي.

وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (حَرِيمُ الْعَيْنِ خُمْسُاقَةُ ذِرَاعٍ، وَحَرِيمُ بَشْرِ الْعَطْنِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، وَحَرِيمُ بَشْرِ النَّاصِحِ سِتُونَ ذِرَاعًا)<sup>(٤)</sup>.

الْحَرِيمُ: الْحِمَى. وَالْعَطْنُ فَسْرَنَاهُ. وَالنَّاصِحُ: الْبَعِيرُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (إِذَا بَلَغَ الْوَادِي إِلَى الْكَعْبَيْنِ فَلَيْسَ لِأَهْلِ الْأَعْلَى أَنْ يَجْسُوا عَنْ أَهْلِ الْأَسْفَلِ)<sup>(٥)</sup> أَيِ كَعْبِي الرَّجُلَيْنِ، أَيْ إِذَا كَانَ فِي الْوَادِي وَالنَّهْرُ مِنَ الْمَاءِ مَا يَصُلُّ إِلَى كَعْبِي الْإِنْسَانِ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يَصُلُّ إِلَى أَهْلِ الْأَسْفَلِ مِنَ شَارِبَتِهِ، فَلَيْسَ لِصَاحِبِ الْأَعْلَى أَنْ يَسُدُّهُ لَأَنْفُسِهِمْ وَيَمْنَعُوهُ عَنْ شُرَكَائِهِمْ، فَإِذَا قَلَّ وَلَمْ يَصُلِّ إِلَى أَهْلِ الْأَسْفَلِ فَلَهُمْ أَنْ يَسُدُّهُ وَيَنْتَفِعُوا بِهِ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَهْلُ أَسْفَلِ النَّهْرِ أَمْرَاءُ عَلَى أَهْلِ الْأَعْلَى حَتَّى يَرَوْوُا: أَيْ لَيْسَ لِأَهْلِ الْأَعْلَى مَنَعُ الْمَاءِ عَنْ أَهْلِ الْأَسْفَلِ إِلَى أَنْ يَسْتَوْفُوا شُرْبَهُمْ فَيَرَوْوُا. وَهُوَ كَقَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (صَاحِبُ الدَّابَّةِ الْقَطُوفِ أَمِيرٌ عَلَى الرَّكْبِ)<sup>(٦)</sup> وَالْقَطُوفُ<sup>(٧)</sup>: الْبَطِيءُ،

(١) الشُّرْبُ: النَّصِيبُ مِنَ الْمَاءِ، بِكسر الشَّينِ. وَفِي الشَّرِيعَةِ: عِبَارَةٌ عَنْ نَوْبَةِ الْإِنْتِفَاعِ بِالْمَاءِ سَقِيًّا لِلْمَزَارِعِ أَوْ الدَّوَابِّ. [الْمُنْزَبُ ج ١/ ٤٣٦].

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ فِي سَنَنِهِ بِرَقْم ٢٤٨٦ / وَهُوَ فِي صَحِيحِ سَنَنِ ابْنِ مَاجَهَ بِرَقْم ٢٠١٦ / وَانْظُرِ الْأَحَادِيثَ الصَّحِيحَةَ / ٢٥١ / .

(٣) وَفِي الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ ج ٢ / ٦٦ : الْقَطْنُ لِلْإِبِلِ : الْمَنَاحُ وَالْمَبْرَكُ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا حَوْلَ الْمَاءِ ، وَالْجَمْعُ : أَعْطَانُ .

(٤) رَوَاهُ الْحَافِظُ الزَّيْلَعِيُّ فِي نَصَبِ الرَّايَةِ ج ٤ / ٢٩٢ / وَقَالَ : غَرِيبٌ ، وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي مَرَاثِيلِهِ «نَحْوَ هَذِهِ الرَّايَةِ» .

(٥) لَا أَصْلَ لِهَذَا اللَّفْظِ فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ .

(٦) لَمْ يَرِدْ هَذَا اللَّفْظُ فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ ، وَإِنَّمَا وَرَدَ فِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ج ٤ / ٨٤ «أَقْطَفْتُ الْقَوْمَ دَابَّةً أَمِيرُهُمْ» أَيِ أَتَمُّهُمْ يَسِيرُونَ بِسِيرِ دَابَّتِهِ ، فَيَنْجَحُونَ كَمَا يَنْجَحُ الْأَمِيرُ .

(٧) وَفِي النِّهَايَةِ ج ٤ / ٨٤ : الْقَطَاةُ : تَقَارُبُ الْخَطَاةِ فِي شُرْعَةٍ ، مِنَ الْقَطْفِ : وَهُوَ الْقَطْعُ .

وَفِي الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ ج ٢ / ١٦٨ : الْقَطُوفُ مِنَ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا : الْبَطِيءُ . وَقَالَ ابْنُ الْقَطَاعِ : قَطَفَ الدَّابَّةُ : أَعْجَلَ سِيرَهُ مَعَ تَقَارُبِ الْخَطَاةِ .



منعهم حقهم فلهم أن يقَاتِلُوهُ بالسَّلاح . والدَّلُّوْا إذا كانَ للعامَّةِ فكذلك . ولو كانَ مُلكاً للمانع فللممنوع أن يقَاتِلَهُ بغير سلاح إذا كان يخافُ على نفسه الهلاك . وقولُهُ عليه السَّلامُ : (ليس لعِرْقٍ ظالمٍ حقٌّ) (٥) ما فسرناه في كتاب المزارعة .

وقولُهُ عليه السَّلامُ : (مَنْ أَحْيَا أرضاً مَيْتَةً فهي لَهُ ، وليس للمُتَحَجِّرِ بعدَ ثلاثِ سنينَ حقٌّ) (٦) هو الذي يأذُنُ لَهُ الإمامُ : بإحياءِ أرضٍ مَيْتَةٍ : أي إصلاحِ أرضٍ لا تصلحُ للاستغلال ، فيجعلُ حولَ هذه الأرضِ أحجاراً يُعلِمُ بها أَنَّهُ قَدْ اسْتَوَلَى عَلَيْهَا لِيَعْمُرَهَا ، أو يَحْطُ حولَهَا خطوطاً يَحْجُرُ بها مَنْ أَرَادَ الاستيلاءَ عَلَيْهَا ، والاستئصالَ بعمارتها ، ويغيبُ مَدَّةً أو يشتغلُ بعملٍ آخر ، فينبغي أَنْ لا يُتَعَرَّضَ لهذه الأرضِ وتُتركَ لَهُ ، فإذا مضت ثلاثُ سنينَ اسْتَدِلَّ بِذلكَ على أَنَّهُ قد تركَهَا ، وهو لا يُريدُ عمارتها ، فلغيره أَنْ يأخذَهَا ، ولم يكن هو أحقُّ بها .

وقالَ عليه السَّلامُ : (إِنَّ عَادِيَّ الأَرْضِ اللهُ ولرسولُهُ ، فمَنْ أَحْيَا أرضاً مَيْتَةً فهي لَهُ) (٧) أي القديمُ مِنَ الأرضِ المَوَاتِ التي لا مَالِكَ لَهَا ، وهو منسوبٌ إلى عَادٍ ، وهم كانوا في قديمِ الزَّمانِ .

والرُّكْبُ : أصحابُ الإبلِ في السَّفَرِ . وقالَ عليه السَّلامُ : (المسلمون شركاء في الثلاث في الماء والكسأ والنار) (١) . الكسأ : العُشْبُ . أي لهم الشربُ والاستقاءُ مِنَ الأنهارِ والآبارِ والحِياضِ المملوكةِ ، والاحتشاشُ مِنَ الأراضي المملوكةِ ، والاستصباحُ والاصطلاءُ بنارٍ في مُلكٍ غيره موجودةٌ .

وعن النبيِّ عليه السَّلامُ : أَنَّهُ نَهَى عن بيعِ نَقْعِ الماءِ (٢) النَقْعُ : حِجْسُ الماءِ ، وجمْعُهُ : أنْقَعٌ . ومنهُ المَثْلُ : إِنَّهُ لشرابٌ بأنقَعٍ . وقيلَ : هو الماءُ المَجْتَمِعُ في موضعٍ ، يُقَالُ : استنَقَعَ الماءُ في موضعٍ كذا : أي اجتمعَ وَثَبَ . وقيلَ : هو الماءُ الذي يُنْقَعُ بِهِ ، أي يَزَوِي ، يُقَالُ : نَقَعَ أي رَزَى من حَدِّ صَنْعٍ . وعن الهيثمِ : أَنَّ قوماً ما وَرَدُوا ماءً فسألوا أهْلَهُ أَنْ يدلُّوهم على البئرِ فأبَوْا ولم يفعلوا ، وسألوهم أَنْ يُعْطُوهم دلواً فأبَوْا أَنْ يُعْطُوهم ، فقالوا لهم : إن أعناقنا وأعناقَ مطايانا كاذت تقطعُ . المطايَا : جمعُ مَطِيَّةٍ ، وهي الرَّاحِلَةُ . وتَقَطَّعَ بفتح التاء وتشديد الطاءِ ، وأصلُهُ تَقَطَّعَ سقطت إحدَى التَّائِنِ تخفيفاً ، كما في قوله تعالى : ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ ﴾ (٣) ، قالَ فأبَوْا أَنْ يُعْطُوهم ، فذكرُوا ذلكَ لعمرِ بْنِ الخطَّابِ (٤) رضي اللهُ عنه ، فقالَ هَلَّا وَضَعْتُمْ فِيهِمُ السَّلاحَ ؟ أي هَلَّا قَاتَلْتُمُوهمُ بالسَّلاحِ ؟ فإذا كانَ الماءُ للعامَّةِ فَمَنْ

(١) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٣٤٧٧ / وهو في صحيح سنن أبي داود برقم ٢٩٦٨ / وهو في صحيح سنن ابن ماجه برقم ٢٠٠٤ / وأخرجه أحمد في مسنده ج ٥ / ٣٦٤ / والبيهقي في سننه ج ٦ / ١٥٠ / وابن أبي شيبة في مصنفه ج ٧ / ٣٠٤ / .

(٢) أخرجه الحميدي في مسنده برقم ٩١٢ / ، ولفظه عنده : «نهى عن بيع نفع البئر» . وفي النهاية ج ٥ / ١٠٨ : «نهى أن يُنْقَعَ نَقْعُ البئر» أي قُضِلَ مائها . وقيلَ : النَقْعُ : الماءُ النَّاقِعُ ، وهو المَجْتَمِعُ . ومنه الحديثُ : «لا يُباعُ نَقْعُ البئر» .

(٣) سورة الملك آية ٨ / .

(٤) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٤٦ / .

(٥) تقدم تخريجه في ص ٣١٠ / وهو في سنن أبي داود برقم ٣٠٧٣ / وفي صحيح سنن أبي داود برقم ٢٦٣٨ / .

(٦) أخرجه الترمذي في سننه برقم ١٣٧٨ و ١٣٧٩ / وفي صحيح سنن الترمذي ١١١٣ و ١١١٤ / ، وأخرجه البيهقي في سننه ج ٦ / ٩٩ ، ١٤٢ / ، والإمام مالك في الموطأ / ٧٤٣ / .

(٧) أخرجه البيهقي في سننه ج ٦ / ١٤٣ / بلفظ : «عادي الأرض» . ورواه الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير ج ٣ / ٦٢ / والشيخ ناصر في إرواء الغليل ج ٣ / ٦ / وهو حديث ضعيف ، ذكره في الأحاديث الضعيفة برقم ٥٥٣ / .

والسَّكْرُ بكسر السين ما يسكر به الماء، وفارسيته ورغ بستن، والسَّكْرُ بالكسر ورغ. وبشق السَّكْر من حدّ دخل شقّه، وانثاقه: انشقاقه، وفارسيته ورغ ربودن. وحافة النهر: جانبُه.

وأهل الشِّفَةِ: هُمُ السَّادِينَ لهم حقُّ الشَّرب بشفاهِهم<sup>(٥)</sup> وسقي دوائهم، والاستقاء بالآواني دون سقي الأراضي. والشِّفَةُ واحدة الشِّفَاء وأصله شفهة سقطت الهاء تحفيفاً وتصغيرها شفيهة على الأصل. والبركة: الحوض وجمعها البرك.

وإذا كانَ لِقَوْمٍ كَوَى<sup>(٦)</sup> بكسر الكاف جمع كوة بفتح الكاف، وهي مفتح يدخله الماء.

وقوهة النهر: بضم الفاء وتشديد الواو: رأسه وفمه. نزلت أرضه: أي صارت ذات نر من حدّ ضربت. والنز<sup>(٧)</sup>: ما تحلب من الأرض من الماء. وفارسيته زهاب.

والفرات يجزر<sup>(٨)</sup> عن الأرض العظيمة فيصلها الرُّجُل بأرضيه فيتملكها، يجزر أي ينضب عنه الماء فيظهر وجه الأرض، من حدّ دخل، وهو نقيض المدّ، فالمدّ ارتفاع الماء حتّى يغمر السَّوَاخِلَ، والجزرُ نُقصانُه وظهور ما تحته.

وعن النبي عليه السلام أنّه قضى في الشَّراج من ماء المطر إذا بلغ الكعبين لا يجسُّه الأعلى عن جاره. الشَّراج<sup>(١)</sup>: السَّواقي وهي الأنهار الصَّغار، جمع شرج بفتح الشين وتسكين الراء. وقال في ديوان الأدب: هو مسيل الماء في الحرّة. والحرّة بالفارسية سنكستان. وقال عليه السلام: (لا تمنعوا الماء مخافة الكلا)<sup>(٢)</sup> أي لا تمنعوا الماء أن يدخل أراضيكم مخافة أن يبت العشب فيثبت للناس فيه حقّ، لأنه شحّ وهو مذموم. وقال عليه السلام: (لا تمنعوا عباد الله ماء ولا كلاً ولا ناراً فإنه متاع للمؤمنين، وقوة للمستضعفين)<sup>(٣)</sup> المقوّن: هُمُ المسافرون، يُقال: أقوى أي نزل بالقي، بكسر القاف: وهي الأرض الخالية. وأقوى أي فني زأده. وهما جميعاً من صفات المسافرين. والمتاع: ما يُستمتع به.

القناة: كاريز، وجمعها قنوات. وقني بضم القاف وكسر النون وتشديد الياء، وهو على وزن فَعُول كالحليّ.

ومراقى الأرض: جمع مراقي، بفتح الميم وكسر الفاء، وبكسر الميم وفتح القاف لغتان، وهو ما يُرتفق به: أي يُنقَع به.

وسكر النهر<sup>(٤)</sup>: حبسه من حدّ دخل، بفتح السين

(١) وفي المغرب ج ١/ ٤٣٧: الشَّراج: مجاري الماء من الجزائر إلى السَّهل. ومنه حديث الزبير أنّه خاصم رجلاً من الأنصار في شيلٍ شراج الحرّة.

(٢) لم أجده بهذا اللفظ، وهو عند ابن عدي في الكامل في الضعفاء ج ٧/ ٢٥٥٨ بلفظ: «لا تمنع فضل الماء من أجل فضل الكلا».

(٣) رواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٤/ ١٢٤ - ١٢٥ / وقال: رواه الطبراني في الكبير، وهو موضوع.

(٤) وفي المغرب ج ١/ ٤٠٤: سكر النهر: سدّه، سكرأ. والسَّكر بالكسر: الاسم، وقد جاء فيه الفتح على تسميته بالمصدر.

(٥) وكذا في المغرب ج ١/ ٤٤٩.

(٦) وفي المغرب ج ٢/ ٢٣٦: الكوة: نقب البيت. والجمع كوى. ويُستعار لفتح الماء إلى المزارع أو الجذاول، فيقال: كوى النهر.

(٧) وفي المغرب ج ١/ ٢٩٦: التز: ما تحلب من الأرض من الماء، وقد نزلت الأرض: إذا صارت ذات نر.

(٨) وفي المغرب أيضاً ج ١/ ١٤٣: الجزر: انقطاع المدّ، يُقال: جزر الماء: إذا انفرج عن الأرض، أي انكشف حين غار ونقص.

البطيحة والأبطح والبطحاء: كل مكان مُتَسِّع. وقال في ديوان الأدب: الأبطح<sup>(١)</sup>: مَسِيلٌ وَاسِعٌ فِيهِ دِقَاقُ الْحَصَى. وكذلك قال في البطحاء ولم يذكر البطيحة فيه.

قال الشيخ المؤلف: قلت وبين الكوفة والحلة<sup>(٢)</sup> من الفُرات مكان يُسَمَّى البطيحة، قطعناها بالسَّفينَةِ، وفيها قصبٌ كثيرٌ ملتفٌ، ولا أرى محمدًا<sup>(٣)</sup> رحمه الله إلا وقد عناها بعينها فيما ذكره هُنا، فإن هذه الصِّفاتِ المجموعة في هذه المسألة لا تَعْدُوها.

والمَقْصَبَةُ: موضعُ القَصَبَاءِ، وهي جُمعُ القصبة<sup>(٤)</sup>.

وإذا اتَّخَذَ شِرْعَةً على الفُراتِ: أي موضعَ شروعٍ في الماءِ. وفارسيته بايكاه.

وإذا كَبَسَ الْبُتْرُ: أي طَمَّهَا، من بابِ ضربٍ، وفارسيته بيا كند.

وإذا تَسَاجَرَ الْقَوْمُ فِي الطَّرِيقِ: أي اختلفوا وقولُ الله تعالى: ﴿فِيهَا شَجَرٌ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(٥)</sup> أي فيها وَقَعَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْاِخْتِلَافِ، وهو من حَدِّ دَخَلَ.

قَوْمٌ لَهُمْ عَشْرُ بَسْتَاتٍ<sup>(٦)</sup> فأصغى الأميرُ بَسْتَيْنِ أصلها فارسية، وهي الْكَوْزِي التي فَسَّرْنَاهَا، أو نحوها. والله أعلم.

والمَوَاتُ: الأرضُ المَيِّتَةُ: أي الحَرَبَةُ التي لم تُعَمَّرْ قَطُّ.

ولو أَرَادَ أَنْ يَقْتَطِرَ قَمَ النَّهْرِ: أي يجعلُ عليه قنطرةً.

ولو أصغى أميرُ خُرَاسَانَ شَرَبَ رَجُلٍ وَأَرْضِهِ، وَأَقْطَعَهُ رَجُلًا. قوله: أصغى شَرَبَ رَجُلٍ: أي أَخْلَصَهُ لِنَفْسِهِ، وهو كناية عن الغَضَبِ لَكِنَّهُ أَظْهَرَ فِي الْعِبَارَةِ حَيْثُ لَمْ يَطْلُقْ لَفْظَةَ «الْغَضَبِ» عَلَى فِعْلِ الْأَمْرَاءِ، وَلَهُ نَظَائِرُ ذَكَرْنَاهَا فِي آخِرِ كِتَابِ الصَّلَاةِ. وَإِنَّمَا وَضَعَ الْمَسْأَلَةَ فِي أَمِيرِ خُرَاسَانَ، لِأَنَّ أَمِيرَهُمْ كَانَ أَمِيرَ الْعِرَاقِ، فَتَحَامَى عَنْ وَضْعِ الْمَسْأَلَةِ فِي أَمِيرٍ وَلَا يَكْتَبُهُمْ، لِثَلَا يَلْحَقَهُ إِنْكَارُ مِنْهُمْ.

وَالْإِقْطَاعُ مِنَ السُّلْطَانِ رَجُلًا أَرْضًا: هُوَ إِعْطَاؤُهُ إِيَّاهَا وَتَخْصِيصُهَا بِهَا.

وإذا سَقَى أَرْضَهُ وَمَحَرَّهَا: أي سَيَّلَ فِيهَا مَاءً كَثِيرًا لِتَطْيَبِ، مِنْ حَدِّ صَنَعَ.

وإذا أَحْرَقَ الْحَصَائِدَ جُمعُ حَصِيدَةٍ وَهِيَ بَقَايَا قَوَائِمِ الزَّرْعِ بَعْدَمَا حُصِدَتْ أَعَالِيهَا. وَالْحَصْدُ: جَزُّ الزَّرْعِ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ.

ولو أَنَّ طَائِفَةً مِنَ الْبَطِيحَةِ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهَا الْمَاءُ بَعْدَ مَا حُصِدَتْ أَعَالِيهَا، فَضَرَبَ الْمُسْنِيَّاتِ وَقَطَعَ الْقَصَبَ، وَاسْتَخْرَجَ الْمَاءَ؛ مَلَكَ ذَلِكَ. قَالَ فِي مَجْمَلِ اللَّغَةِ:

(١) وفي المغرب ج ١/ ٧٧: البطحاء: مَسِيلٌ مَاءٍ فِيهِ رَمْلٌ وَحَصَى. ومنها بَطْحَاءُ مَكَّةَ.

(٢) وفي معجم البلدان ج ٢/ ٢٩٤: الْحَلَّةُ بِالْكَسْرِ ثَمَّ التَّشْدِيدِ، وَهِيَ فِي اللَّغَةِ: الْقَوْمُ النَّزُولُ وَفِيهِمْ كَثْرَةٌ. وَالْحَلَّةُ: عَلَمٌ لِعَدَّةِ مَوَاضِعَ، وَأَشْهَرُهَا حَلَّةُ بَنِي مُزَيْدٍ: مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَبَغْدَادَ.

(٣) تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ٩٢.

(٤) وفي المصباح المنير ج ٢/ ١٦٢: الْقَصَبُ: كُلُّ نَبَاتٍ يَكُونُ سَاقُهُ أَنْبَابِيًّا وَكَعُوبًا. الْوَاحِدَةُ: قَصْبَةٌ. وَقَصَبَةُ الْبِلَادِ مَدِينَتُهَا. وَقَصْبَةُ الْقَرْيَةِ: وَسْطُهَا.

(٥) سورة النساء آية ٦٥.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٧٣: بَسْتَاتٌ: هِيَ بِالْفَارْسِيَةِ مَفْتَاحُ الْمَاءِ فِي فَمِ النَّهْرِ أَوْ الْجَذُولِ، الْوَاحِدُ: بَسْتٌ.

## كتاب الأُشربة<sup>(١)</sup>

الأُشْرِبةُ: جَمْعُ الشَّرَابِ، وهو ما يتأتى فيه الشُّربُ بالضم، وهو ابتلاع ما كان مائعاً، أي ذائباً، ويراد به المسائل<sup>(٢)</sup>. وقد شرب يشرب شرباً، من حدّ علم، فأما شرب يشرب شرباً من حدّ دخل فمعناه فهم، يُقال في الكلام: اسمع ثم اشرب: أي افهم. وذكر في هذا الكتاب الأُشربة المحرّمة. ومنها الخمر وهي النِّيء من ماء العنب، مهموز الآخر وقبله ياء معتلة. وفارسيته خام. وفي اشتقاق الخمر<sup>(٣)</sup> كلام، قيل: سُمِّيَتْ بها لأنّها تُخَمَّرُ العقلَ بالتشديد: أي تغطّيهِ. ومنه اختيَارُ المرأةِ بخيارها، أي تغطّيها به. وقيل: لأنّ شاربها يَحْمُرُ النَّاسَ، من حدّ ضرب، أي يستحي منهم. وقال الخليل بن أحمد<sup>(٤)</sup>: سُمِّيَتْ بها لاختيارها وهو إذراكها وغلبائها. وقال ابن الأعرابي<sup>(٥)</sup>: سُمِّيَتْ بها لأنّها تُرَكَّتُ فاختمرت. واختيارها تغير ريحها. وحُمرة الطيب: بضمّ الحاء وتسكين الميم، وحمرته بفتح الحاء والميم ريحه. وقيل:

(١) الأُشْرِبةُ: جَمْعُ شَرَابٍ، كالأطعمة، جمع طعام. وهو اسم لما يشرب كالطعام اسم لما يطعم. ومحاسن حُرْمَةِ الأُشْرِبةِ المحرّمة ظاهرة، لأنّها مزيلة للعقل الذي هو أشرف الأشياء وأغربها بتعلّق خطابات الشرع به.

(٢) مسائل هذا الكتاب: بيان أحكامها، أي مسائل حكم الأُشربة من الحرام والمباح.

(٣) الحُمْرُ: هي الأُشربة التي بها كميّة من «القول» «الكحول»، ينشأ عنه سُكْرٌ يفتتال العقل.

والقول أو الكحول هو اسم عام يطلق على جملة من المركبات الكيماوية لها خصائص متشابهة، ومكوّنة من ذرات الهيدروجين والكاربون «الفحم» وآخرها مجموعة هيدروكسيلية، أي ذرتي أوكسجين وهيدروجين، وهذه المركبات تُدعى «الغولات» أو الأغوال، جمع غول، ومنها الكحول المثيلي. ولما كان الكحول الأثيلي أكثرها شيوعاً واستعمالاً اصطلاح العلماء على تخصيصه باسم الكحول، وهو روح الخمر. ومن هنا تسمية الخمر بـ «مشروب روحي». والأسبيرو يتحتوي في العادة على كميّة من الكحول المثيلي السام. ولذا كان شرب السبيرو مميّزاً في أغلب الحالات على القور، بينما شرب الخمر مميّز على المدى الطويل. وتتكوّن الكحول في الخمر بواسطة «أنزيمات» خائر موجودة في فطر يدعى: «بيست» تقوم بتحويل المواد السكرية الموجودة في الفواكه مثل العنب والتمر والتين، والنشوية الموجودة في الشعير والذرة والحنطة إلى كحول أثيلي، وذلك بعمليات بطيئة متتابعة. وأضرار الخمر وخيمة جداً، فهو يضر الجهاز العصبي والمضمي، ويسبّب التهاب الأعصاب المتعدّد، ويضر بالدماغ، ويغضب العين. ويسبّب القرحة المعديّة، والسرطان، ويضرّ بالبكرياس، والكبد ضرراً فادحاً. كما يضرّ بالقلب، ويسبّب تصلّب الشرايين، وفقر الدم الخبيث وفقر الدم الانحلالي إلى غير ذلك من الأضرار الفادحة على جسم الإنسان، ولهذا حرّمه الله تعالى أشدّ التحريم والحمد لله.

[انظر كتاب: الخمر بين الطب والفقه: للدكتور محمد علي البار - ط دار الشروق].

(٤) تقدّمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ٨٦ و ١٧٢.

(٥) ابن الأعرابي: أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي مولاهم، إمام اللغة النّسابة. ولد بالكوفة سنة خمسين ومئة. كان بارعاً في اللغة انتهى إليه علم اللغة في زمانه. له مصنفات كثيرة. وكان صاحب سنّة وأتباع. توفي رحمه الله تعالى سنة ٢٣١هـ. [سير

أعلام النبلاء للذهبي ج ١٠ / ٦٨٧ - ٦٨٨].

الجاهلية يستقسمون بها. والرجس: التن، وهو أيضاً كل شيء يستقدّر. والنجس بالكسر كذلك، وهو أتباع الرجس على نظمه، فإذا أفردوه قالوا: نجس، بفتح النون والجيم إذا أريد به الاسم، فإذا أريد به النعت فهو نجس، بفتح النون وكسر الجيم من حد علم. ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾<sup>(٤)</sup> فالعداوة: مصدر العدو، وهو الذي يعدو أي يظلم فعلاً. والبغضاء: هي شدة الغضب وهي في القلب. وقوله ﴿وَيُضِدُّكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> أي يصرفكم، والمصدر: الضد، وصد أي أعرض. والمصدر الصدود.

وإذا قذف بالزبد وسكن نشيشه: أي غليانه، من حد ضرب.

والباذق: المطبوخ أذن طبخه من ماء العنب، وهو معرب، وأصله باذه.

والمنصف: الذي طبخ حتى ذهب نصفه وبقي نصفه.

والمثلث: الذي طبخ حتى ذهب ثلثه. وقول النبي عليه السلام: (مَا أَسْكَرَ الْفَرْقُ مِنْهُ فَمِلْهُ الْكَفَّ مِنْهُ حَرَامٌ)<sup>(٥)</sup> الفرق، بفتح الفاء والراء: مكيال يسع فيه ستة عشر رطلاً.

وفي حديث تبسوك: مرّ بقوم يزفنون. الزفون: (٦)

هو من قولك تجز عليه الخبر أي خفي، من حد علم، سميت بها لأن من سكر منها خفي عليه كل شيء. وقيل: هو من قولك: حمر الشهادة: أي كتمها، من حد دخل، سميت بها لأنها تكتم المحاسن. وقيل: هو من الخمرة<sup>(١)</sup> بضم الخاء، وهي التي تجعل في العجين ويسمونها الناس «الخمير». وهي مادته وأصله سميت بها لأنها أم الخبائث: أي أصلها، كما ورد به الحديث<sup>(٢)</sup>. وقيل: هي من قولهم: فلان يدب في الخمر بفتح الخاء والميم: إذا كان يستخفي، وهو ما وأراك من جرف وشجر ونحو ذلك، وهو كناية عن الاختيال، والخمر تغتال العقل، وهو الإهلاك على خفاء. وقيل: هي من قولهم: خامر الرجل المكان: أي لازمه فلم يبرحه. سميت بها لأن أكثر من شرع في شربها لازمها. وقيل: هي من قولهم: داء مخامر: أي محالط، سميت بها لأن من أذمنها خالطه الأدواء والأسواء. فهذه عشرة أقاويل.

وقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾<sup>(٣)</sup> الآية، الميسر: ضرب من القمار. والأنصاب: جمع نصب بفتح النون وتسكين الصاد، وهو ما نصب فعيد من دون الله. والنصب: بضم النون والصاد كذلك. والأزلام: جمع زلم بفتح الزاي واللام، وهي السهام التي كانوا في

(١) قال العلماء: الخماز: عفن وحيد الخليّة. وتنتج خلية الخميرة طاقة في غياب الأوكسجين بتحويل مادة السكر إلى كحول وثاني أكسيد الكربون. وهذه العملية الهامة في صنع الخمر. [الموسوعة الثقافية العلمية/ ١٥٢].

(٢) (الخمر أم الخبائث) أخرجه الدارقطني في سننه ج ٤/ ٢٤٧ وهو في الأحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني برقم ١٨٥٤/ وحسنه.

(٣) سورة المائدة آية ٩٠/.

(٤) سورة المائدة آية ٩١/.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٣٦٨٧/ والترمذي في سننه ج ١/ ٣٤٢/ والطحاوي ج ٢/ ٣٢٤/ وابن الجارود برقم ٨٦١/ وابن حبان في موارد الظمان/ ١٣٨٨/ وصححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في إرواء الغليل ج ٨/ ٤٤ - ٤٥/.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٣٦٥: الزفون: الرقص.

الرَّقْصُ، من حَدٍّ ضربَ . ويجعلُ في حَبٍّ ويَصَّبُ عليه الماءُ الحَارُّ حتَّى ينتقلَ

حلاوتُها إلى الماءِ ، ثم يُترَكُ حتَّى يشتدَّ ويصيرَ مسكراً .

البِتْعُ ، بكسرِ الباءِ وفتحِ التاءِ : نبيذُ العسلِ .

والمُرْزُ ، بكسرِ الميمِ : نبيذُ الدُّرةِ . يُقالُ له بالفارسية : اخسمة ، والسكركة كذلك .

والجِعةُ : نبيذُ الخنطةِ والشَّعيرِ ، يُقالُ له بالفارسية بكنى ، وهو بكسرِ الجيمِ وتخفيفِ العينِ .

الطَّلَاءُ : بكسرِ الطاءِ والمدُّ هو المثلثُ . وقيلَ : الخمرُ .

والنَّبِيذُ : ماءٌ يُنبَذُ فيه ، أي يُلْقَى تمرٌ أو نحوهُ ويُترَكُ حتَّى يستخرجَ حلاوتُهُ ، وهو من حَدٍّ ضربَ .

ورَوَى مُحَمَّدٌ (٤) رحمه الله عن ابنِ زيادٍ قالَ : سقاني ابنُ

عمرَ رضيَ الله عنهُما شربةً ما كنتُ اهتدي إلى أهلي ، فغدوتُ إليه فأخبرتهُ بذلك فقالَ : ما زدتُكَ على عجوة

وزبيبٍ أرادَ أَنَّهُ سكرٌ بهِ واختلطَ عليه عقلُهُ ، فما اهتدى

إلى أهله ، فأخبره ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهُ أَنَّهُ كانَ نبيذَ تمرٍ

وزبيبٍ (٥) . والعجوة ضربٌ من أجودِ التمرِ ، فدلَّ أَنَّهُ مباحٌ وإن كانَ مسكراً .

وعن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهُما أَنَّهُ سُئِلَ عن السَّكرِ ؟

فقالَ : هو الخمرُ ليس لها كنيةٌ . وقد ذَكَرْنَا أَنَّ السَّكرَ

هو النَّيْءُ من ماءِ التمرِ وهو حرامٌ .

وفي آخر الحديث شكوا إليه التُّخْمَةُ ، وهي بضمِّ التاءِ ،

وفتحِ الخاءِ ، وهي من السَّخَامَةِ ، وأصلُهُ السَّوْخَةُ (١) ،

بنيثٌ بالنَّاءِ على الإتحامِ ، مثلُ قولِكَ : قعدَ تجاهَهُ وهو من الوجهِ ، لأنَّ أصلَهُ : وجاه . وفارسيتها ناكوارد .

والبخنجُ : المطبوخُ من ماءِ العنبِ التي يذهبُ ثلثاهُ

ويبقى ثلثُهُ ، ثم يُصَبُّ عليه من الماءِ مقداراً ما ذهبَ

منهُ ثم يُطْبَخُ أَذْنَى طَبخةٍ حتَّى لا يفسدَ ، ثم يُترَكُ حتَّى

يشتدَّ ويقذفَ بالزَّبْدِ ، وهو معربٌ وأصله بخته .

ويسمَّى الجمهوري (٢) منسوباً إلى جمهورِ النَّاسِ وهو

جلهم كأنَّهُ شرابٌ يتخذُهُ جُلُّ النَّاسِ ، ويسمَّى

الحميدي ، ولعلَّهُ منسوبٌ إلى حميدِ رجلٍ من النَّاسِ

استخرجَهُ واتَّخَذَهُ .

والسَّكرُ بفتحِ السينِ والكافِ المذكورُ في كتابِ الله

تعالى : ﴿تَتَخَذُونُ مِنْهُ مَسْكراً﴾ (٣) هو النَّيْءُ من ماءِ

التمرِ . ويقولُ في ديوانِ الأدبِ : هو خمرُ التمرِ .

والسَّكرُ في غيرِ هذا السَّكرِ بضمِّ السينِ وهما مصدرانِ

السَّكرانِ ، من حَدٍّ علمَ .

والفضيخُ بالخاءِ المعجمةِ من فوقها : شرابٌ يُتَّخَذُ مِنِ

البُسْرِ . المفضوخُ : أي المدقوقُ وهو أن يُشَدَّخَ البُسْرُ

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٧٢٤ : الوَخِمُ من الأمكنة : الوَبِيُّ . والتُّخْمَةُ . أصلُ الوَخْمَةِ جمعةٌ تُخْمُ وتُخْمَات . وطعامٌ مُتَخَمَةٌ أي مُسَبَّبٌ للتُّخْمَةِ .

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٥٧٥ : الجمهوريُّ : المنسوبُ إلى الجمهورِ . وشرابٌ مسكرٌ ، أو نبيذُ العنبِ إذا أُنْتُث عليه ثلاث سنين ، أو العصيرُ المطبوخُ .

(٣) سورة النحل آية ٦٧ .

(٤) تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ٩٢ و ١٦١ .

(٥) هذا النَّبِيذُ كانوا يتخذونه من النَّبَذِ في الماءِ ، يطرحون التمرَ أو الزبيبَ في الماءِ في الصباح فيشربونه في المساء ، أو يطرحونه في المساء فيشربونه في الصباح . ولم يقصد عبدُ الله بنُ عمر رضي الله تعالى عنهما غيرَ هذا . وربما كان الشراب الذي شربه ابن زياد مما قد بُيِّت من المساء ولم يدربه ابن عمر ، فقد كانوا إذا باتَ طرَحُوهُ . ويُطلق النَّبِيذُ على ما تركت عليه الماء من تمرٍ أو زبيبٍ . وسواء كان مُسْكراً أو غيرَ مُسْكِرٍ فَإِنَّهُ يُقالُ له نبيذٌ . وما كان الصحابة يتخذونه هو إذا لم يصل إلى الإسكار ، فإن وصل إلى الإسكار ، فلا يشربونه ، وانظر فيما سيأتي في الشأن ص ٣٢٠ .

وقوله: الخمر ليس لها كنية: أي حكمه حكمها في الحرمة ولا يتغير الحكم بتغير الاسم.

وسئل عن الفضيخ؟ فقال: ذلك الفضيخ. قد فسرنا الفضيخ أنه شراب يتخذ من البسر المدقوق. وقوله: ذلك الفضيخ هذا بحاء معلمة بعلامة تحتها، وهو مبالغة الفاضح، أي يسكره فيفضحه ويبتك سره ويزيل عدلته. وهذا فيما لم يطبخ منه.

وسئل عن نبيذ الزبيب يعتق شهراً؟ فقال: الخمر أحبيتها، تعتق الخمر تركها لتصير عتيقة: أي قديمة شديدة. وقوله: الخمر أحبيتها أي أظهرت صفة الخمرية من الشدة والإسكار. وهذا فيما لم يطبخ منه أيضاً.

وعن النبي عليه السلام أنه قال لمعاد بن جبل رضي الله عنه لما وجهه إلى اليمن، فقال له: (إنهم عن غبراء السكر) (١) الغبراء نبيذ الدرة. قال ذلك في مجمل اللغة. وكذلك في شرح الغريتين. وفي الحديث: (إياكم والغبراء) فإنها خمر العالم أنه الشراب من الدرة وهي تصغير الغبراء، وهي تانيث الأغبر، وهو الذي لونه لون الغبار، فيحتمل أن يكون غبراء السكر هو شراب يتخذ من النوى من ماء التمر على هذا اللون. فالغبراء على الإطلاق بغير إضافة إلى السكر: هو نبيذ

الدرة، وقول النبي عليه السلام: (من بلغ حداً في غير حد فهو من المعتدين) (٢) أي بلغ مقدار الحد ما ليس فيه وجوب الحد بل فيه التعزيز فهو من المجاوزين حد الشرع.

وعن أم خدائش أنها قالت: رأيت علياً (٣) رضي الله عنه يخرج خبزاً من سلّة ويصطفي في خل خمر فيأكله. السلة: وعاء يتخذ من الخوص منسوجاً. والاضطباع: الاتدأ. والصنغ بكسر الصاد الإدأ. والصنغ زيادة الألف كذلك.

وقال عمر (٤) رضي الله عنه في ذلك الشراب الشديد: ما أشبه هذا بطلاء الإبل بكسر الطاء والمد، وهو القطران الذي يطلى به الإبل الجزبي (٥).

وقال ابن عباس (٦) رضي الله عنهما: كل نبيذ يفسد عند إبابه بكسر الألف وتشديد الباء على وزن فعال: أي وقته.

وعن عائشة (٧) رضي الله عنها أنها قالت: كنت أنبذ لرسول الله ﷺ فلم يستمره فأمرني فألقيت فيه زيباً (٨). أنبذ: أي أخذ نبيذاً. فلم يستمره أصله فلم يستمره بالهمزة فليئت ثم خذلت الياء للجزم بلم: أي لم يعدّه مريئاً، أي سائغاً. وقد مرّ الطعام: أي

(١) ورد النهي عن «الغبراء» في الموطأ في كتاب الأشربة/ ١٠ وفي سنن أبي داود في كتاب الأشربة/ ٥ / ومسند أحمد/ ج ٢ / ١٥٨ ، ١٧١ / وج ٣ / ٤٢٢ / وج ٦ / ٤٢٧ .

(٢) أخرجه البيهقي في سننه ج ٨ / ٣٢٧ / وقال: والمحموط هذا الحديث مرسل. وقال الحافظ ابن حجر في الدراية في تخريج أحاديث الهداية ج ٢ / ١٠٧ : ولمحمد بن الحسن في الآثار عن الضحاك بن مزاحم، فذكره مرسلًا.

(٣) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٥٨ .

(٤) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٤٦ .

(٥) وفي المغرب ج ١ / ١٣٧ : الجربي: جمع أجرب أو جرب.

(٦) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٤٥ .

(٧) تقدمت ترجمتها رضي الله تعالى عنها في ص ٢٣٢ .

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الأشربة/ ٨٤ / وأحمد في مسنده ج ٦ / ١٣٧ .

هي أنبذة، وكانت تُخَفَّى على الناظرين، فنهأهم عن الشرب في هذه الأوعية لئلا يلبسوا ويبيعوها في أوانٍ تظهر فلا يمكنهم شرب الخمر، وتأويل الأنبذة، فلما امتنعوا عن شرب الخمر أطلق لهم جعلهم الأنبذة فيها إعلماً أن الأنبذة غير محرمة.

وقول عمر رضي الله عنه في ذلك الحديث: إذا رابكم شربكم: أي شككم أي أوقع الشك في قلوبكم أنه يسكر أو لا يسكر، فأكسروه بالماء: أي صبوا فيه الماء لتقل قوته وشدة.

ونقيع الزبيب: شراب يتخذ من نقيع الزبيب في الماء فتخرج حلاوته إليه. والانقاع: فرغار كردن. والنقع: فرغار شدن وسيراب شدن، من حد صنع.

ولو مع الخمر من فيه: أي رماها من حد دخل. وقيل: صبها.

والتمر المطبوخ يُمرس<sup>(٤)</sup> فيه العنب: أي يثرث من حد دخل. وفارسيته مالیدن ودرآب فرغار كردن. والشراب البعث<sup>(٥)</sup>: الصرف.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: إن أولادكم ولدوا على الفطرة: أي حكم بإسلامهم تبعاً لكم، فلا تغدوهم بالخمر: أي لا تربوهم، وهو من حد دخل، والمصدر من الأول «الغذاء» ومن الثاني «التربية».

ولو داوى دبر دأته بالخمر، يقال: دبر ظهر الدابة من حد علم إذا قرح.

صار مريثاً، من حد شرف. وأمراني الطعام من باب الأفعال، أي سألني.

وعن ابن مسعود<sup>(١)</sup> رضي الله عنه أن إنساناً أتاه وفي بطنه صفر، فقال: وصفت لي السكر؟ فقال: إن الله تعالى لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم. الصفر: اجتماع الماء في البطن. وقد صفر من حد علم، فهو صفر. وصفر على ما لم يسم فاعله فهو مصفور. وقوله: وصفت لي السكر: أي ذكر لي أن حمر التمر تنفع منه؟ فقال: لا شفاء في الحرام.

وقوله عليه السلام: (كنث نبيكم عن زيارة القبور فزوروها، ولا تقولوا هجرًا)<sup>(٢)</sup> أي فحشاً، يقال: أهجرت أي أفحش. وهجر من حد دخل: أي هذى وردد الكلام.

(وكنث نبيكم عن التبيذ في الدباء والحنتم والمزفت)<sup>(٣)</sup> الدباء: القرعة، وكان ينبذ فيها فيشتد. والحنتم: جزاز خضر، كانت تحمل إلى المدينة فيها الخمر. والمزفت: هو الإناء المطلي جوفه بالزفت بكسر الزاي: أي القير، وكان ينبذ فيه فيشتد.

ونهى عن النقيز أيضاً: وهو أصل النخلة، يُنقى جوفها ويُشدخ فيها الرطب والبسر ويُترك حتى يشتد، ويغلي. والنقى عمل النقيز بالمنقار، من حد دخل. وفارسيته زدن وبركندن. وقال في ديوان الأدب: النقيز أصل خشبة تُنقى، وكانوا ينبذون في هذه الأوعية، فيشتد. وقيل: كانوا يحملون فيها الخمر، ويقولون:

(١) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٢٢.

(٢) أخرجه النسائي في سننه في كتاب الجنائز باب ١٠٠/ وهو في صحيح سنن النسائي برقم ١٩٢٢/ ببعض التقديم والتأخير. وأخرجه الإمام مالك في الموطأ في كتاب الأضاحي/ ٨.

(٣) تخريجه كما في التخريج المتقدم.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٢٧٨: مرس التمر في الماء: نقه ودلكه ومرة بيده.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٢٤٣: البعث: الخالص من الاختلاط بغيره.



ولو جعل في الخمر السَّمَكَ والملحَ وجعل ذلك مُرّاً  
بتشديدِ الرَّاءِ والياءِ وضمِّ الميمِ: منسوبٌ إلى المرّي بياءِ  
النسبةِ. وفارسيته آب كامه.

ورأوية الخمر مزادتها.

وإنفحة الميتة بكسر الألفِ وفتح الفاءِ وتخفيفِ الحاءِ.  
وفارسيته بنيرمايه. هي في ديوانِ الأدبِ مخففة.

ويقال: هي في كتابِ اختيارِ فصيحِ الكلامِ بتشديدِ  
الحاءِ، وهي اللَّبَنُ الأصفرُ الذي يظهرُ بعدَ ولادةِ العنزِ،  
يُتَّخَذُ منه الجبنُ، يُصَبُّ اللَّبَنُ عليه. والجبنُ: يُخَفَّفُ  
ويُسَدَّدُ.

وفي حديثِ حَدِّ الشَّارِبِ: (اخْشُوا على وجهه

الْتَرَابِ) (١) أي ازموا، وهو بالواوِ والياءِ جميعاً، يُقالُ:  
خَشًا يَخْشُو خَشْواً، وَحَتَّى يَخْشِيَ خَيْاً، من حَدِّ دَخَلَ  
وطرَبَ جميعاً.

ثم قال: بَكَّتُوهُ، فَبَكَّتُوهُ (٢)، هو الاستقبالُ بما يكره.

ضَرَبَ بجريدَتَيْنِ: الجريدةُ غصنُ النَّخْلِ.

الدُّورِيُّ: مكيالُ الشَّرَابِ. وهراقُ الخمرِ يُهْرِيقُها بفتحِ  
الهاءِ، هَرَاقَةً، فهو مهريقٌ ومهراقٌ بفتحِ الهاءِ فيها: أي  
صَبَّها. وأهراقُها يهريقُها إهراقاً، فهو مهريقٌ ومهراقٌ  
بتسكينِ الهاءِ في الماضي والمستقبلِ والفاعلِ والمفعولِ.

(١) يُرادُ به: الخيبةُ لشارِبِ الخمرِ.

(٢) وفي النهاية في غريب الحديث ج ١/ ١٤٨: «أَنَّهُ أَوَّيَ بِشَارِبِ فَقَالَ: بَكَّتُوهُ التَّبَكُّيتُ: التَّقْرِيعُ وَالتَّوْبِيخُ. يُقَالُ لَهُ: يَا فَاسِقُ أَمَا  
اسْتَحْيَيْتَ؟ أَمَا انْقَيْتَ اللَّهُ؟ ١. وقد يكون باليَدِ والعَصَا ونحوه.

## كتاب الإكراه<sup>(١)</sup>

الإكراه: الإكراه، وهو الحمل على فعل الشيء كارهاً. وقد كره من حد علم، كراهة وكراهية بالتخفيف، وهي ضد الطواعية. والكره بالضم: المشقة. والكره بالفتح: تكليف ما يكره فعله. وقيل: هما لغتان في المشقة.

وروي أن رجلاً كان مع امرأته فأخذت سكيناً وجلست على صدره، ووضعت السكين على حلقه وقالت: لتطلقني ثلاثاً ألبتة، وإلا لأقتلنك، فناشدها بالله تعالى فأبت، فطلقها ثلاثاً. فقال النبي عليه السلام: (لا قيلولة في الطلاق)<sup>(٢)</sup> المناشدة: المقاسمة. ويقال منها في الثلاثي: نشده بالله نشدة، معناه سوكتد دادش بخداي، عز وجل. وهو من حد دخل.

وقوله: (لا قيلولة في الطلاق) أي لا رجوع فيه. وفي رواية أخرى: وضعت السيف على بطنه، وقالت: والله لأنفذنك به أو لتطلقني ثلاثاً. الإنفاذ، والتنفيذ: كذاشتن والنفوذ كذاشتن، من حد دخل.

وقال عليه السلام لعمار رضي الله عنه حين أخذه الكفار حتى سب النبي عليه السلام ثم رجع إلى النبي عليه السلام فقال له النبي عليه السلام: (ما وزأك يا عماء؟)<sup>(٣)</sup> أي ما الخبر خلقك؟ فقال: ما تركوني حتى نلت منك. وذكرت أهتهم بخير. النبيل: منه من حد علم. ذكره بسوء: أراد به السب الذي ذكره، فقال: (كيف تجد قلبك؟) قال: مطمئناً بالإيمان، فقال: (إن عادوا فعد).

وعن الحسن<sup>(٤)</sup> قال: التقية جائزة إلى يوم القيامة. هي أن يقي الإنسان نفسه عن الهلاك، أي يحفظها بإجراء

(١) الإكراه في اللغة: هو تكليف إنسان بأمر لا يرضى بمباشرة ذلك الأمر. وفي الشرع: عبارة عن أمر يفعله مجبراً وهو محرم عليه، بخير رضاه، بتهديد من قادر على ما هدد، ويكره على أمر بحيث ينتفي به الرضا.

والإكراه يثبت حكمه إذا حصل ممن يقدر على إيقاع ما يوعد به. كأن يخوفه سلطان، أو لص، أو متسلط.

والإكراه يرفع الإثم عن المكره. ويُفسد كل عقد أكره عليه. [انظر البناية شرح الهداية: للإمام العيني ج ٨/ ١٧١ - ١٨١].

(٢) هذا الحديث مع قصته منكر، لا يثبت في ذلك حديث ولا يصح فيه خبر. انظر نصب الراية للزيلعي ج ٣/ ٢٢٢، والعلل المتناهية لابن الجوزي ج ٢/ ١٥٩، والضعفاء للعقيلي ج ٢/ ٢١١ وج ٣/ ٤٤٢، ولسان الميزان لابن حجر ج ٤/ ٤١٢، والدرية في تخريج أحاديث الهداية له أيضاً ج ٢/ ٦٩، وذكر أنه منكر.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٢/ ٣٥٧، وصححه، وأقره الذهبي. وقال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٤/ ١٥٨: وكذلك رواه البيهقي في المعرفة، وأبو نعيم في الحلية، وعبد الرزاق في مصنفه، وإسحاق بن راهويه في مسنده.

(٤) الحسن البصري: هو الإمام أبو سعيد الحسن بن يسار، مولى زيد بن ثابت الأنصاري. ولِد في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، ونشأ بوادي القرى. وكان سيّد أهل زمانه علماً وعملاً. وكان شيخ أهل البصرة. روى عنه كثير من الصحابة. توفي رحمه الله تعالى سنة ١١٠ هـ. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٤/ ٥٦٣ - ٥٨٨].

كلمة الكفر على لسانه . والثقة كذلك قال الله تعالى  
﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾<sup>(١)</sup> ولو هددوه: أي خوفوه .  
وتهددوه: أكثر استعمالاً منه .  
والنشأ بضم النون وتشديد الشين: السهم .  
وقعت في يده آكلة ، بالذ . وفارسيتها خوره .  
وفي حديث زيد بن وهب<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه : بلغوا نهراً  
لم يكن عليه مخاض : أي موضع خوض في الماء ؛ أي  
دخول فيه .  
شاهراً سيفه : أي مجزداً ، من حد صنع .

(١) سورة آل عمران آية / ٢٨ .

(٢) زيد بن وهب : الإمام الحجة ، أبو سليمان الجهني الكوفي . مخضرم قديم ، ارتحل إلى لقاء النبي ﷺ فقبض عليه وزيد بن وهب في الطريق . سمع عمر وعلياً وابن مسعود ، وأبا ذر الغفاري ، وحذيفة بن اليمان ، وطائفة من الصحابة ، قرأ القرآن على عبد الله بن مسعود . توفي رضي الله تعالى عنه سنة ٨٣ هـ . [سير أعلام النبلاء ج ٤ / ١٩٦] .

## كتاب الحَجَر<sup>(١)</sup>

طريقاً مستقيماً في حفظ المال . والاستيناس : كالإيناس ، قال الله تعالى : ﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾<sup>(٤)</sup> أي تنظروا هل ههنا أحد . والإنس سُموا إنساناً لأنهم مُبْصِرُونَ ، والجنُّ سُموا به لِاجْتِنَانِهِمْ : أي استتارهم ، من حدّ دخل ، عن أبصارِ الناس . والرَّشْدُ والرَّشَادُ : الاستقامةُ في الطريق ، من حدّ دخل ، والرَّشْدُ كذلك بفتح الرَّاءِ والشَّينِ من حدّ علم .  
وحديث أسيفع جُهينة<sup>(٥)</sup> فسرناه في كتاب الحَوَالَةِ والكفالة .

الحَجَرُ : المنع ، من حدّ دخل . والحِجْرُ بكسر الحاءِ : الحَرَامُ ، لأنه مُنَع عنه . والحِجْرُ : العقل ، لأنه مانع عن القَبَائِح . والحِجْرُ : حَظِيمُ الكَغْبَةِ في مَكَّة ، لأنه مُنَع عن الإدخالِ في قَوَاعِدِ البَيْتِ .  
وحَجْرٌ<sup>(٢)</sup> السَّفِيه : منعه عن التصرفات .  
وقوله تعالى : ﴿وَابْتَئُوا الْيَتَامَى﴾<sup>(٣)</sup> أي امتحنوهم ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾<sup>(٣)</sup> أي إذا بلغوا وقت الوطء ، أي قلدروا عليه ولم يُرْذِ به العقد ، لأنَّ العقدَ يجوزُ عقِبَ ما وُلِدَ ﴿فَإِنْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾<sup>(٣)</sup> أي أبصرتُم منهم

(١) الحَجْرُ : مصدرٌ ، وهو في اللغة : المنع مطلقاً . وفي الشرع : عبارة عن منع النفاذ في التصرفات القولية . وسببه : الرُّق ، والصُّغر . والجنون . وهذا بالإجماع . وهذه المعاني الثلاثة توجب الحِجْرَ في الأقوالِ دونَ الأفعالِ ؛ لأنه لا مردُّ لها لوجودها جساً ومشاهدة . فلا تنفذُ عقودُ . [البنية شرح الهداية ج ٨ / ٢١٤ - ٢٢٧] .

(٢) وفي المصباح المنير ج ١ / ١٣٢ : حَجَرَ عليه ؛ حَجراً : من باب قتل : منعه من التصرف ، فهو محجورٌ عليه . والفقهاء يحذفون الصلة تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، ويقولون : محجورٌ .

(٣) سورة النساء آية / ٦ .

(٤) سورة النور آية / ٢٧ .

(٥) تقدم ذلك في ص ٢٩١ / خبره في الإصابة ج ١ / رقم ٤٥٩ .

## كتاب المأذون<sup>(١)</sup>

وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ<sup>(٦)</sup>. أَي كَانَ مُتَوَاضِعاً. وَخَصَفَ النَّعْلَ خَزَزَهَا مِنْ حَدٍّ ضَرَبَ. وَرَفَعَ الثَّوبَ تَوَصَّلَهُ بِالرَّقْعَةِ، مِنْ حَدٍّ صَنَعَ. وَحَلَبَ الشَّاةَ بَفَتْحِ اللَّامِ: الْمَصْدَرُ، اسْتَدْرَأَ لِنَيْهَا، مِنْ حَدٍّ دَخَلَ. وَإِجَابَةُ دَعْوَةِ الْمَمْلُوكِ: هُوَ حَضْرَتُهُ، ضَيْفَةُ الْمَأْذُونِ لَهُ.

وعَنِ الشَّعْبِيِّ<sup>(٧)</sup> أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَخَذَ الرَّجُلُ مِنْ عَبْدِهِ الْمَمْلُوكِ ضَرْبَةً فَهِيَ تِجَارَةٌ: أَي إِذَا أَخَذَ مِنْهُ غَلَّةً ضَرَبَهَا عَلَيْهِ، وَيَنْ قَدَرَهَا وَمَدَّتَهَا، فَقَدْ أُذِنَ لَهُ بِالتَّجَارَةِ، لِأَنَّهُ لَا يَتِمَكَّنُ مِنْ تَحْصِيلِهَا إِلَّا بِالتَّجَارَةِ.

وَإِذَا أُذِنَ رَجُلٌ لِعَبْدِهِ فِي الصَّبَاغَةِ، فَأَجَازَ شَرِيحَ عَلَيْهِ ثَمَنَ الْعَصْفَرِ.

وَالْقَلَى: فَارْسِيَّتُهُ خَشَارٌ.

وَإِذَا رَفَعَ الْغُرَمَاءُ الْمَأْذُونَ لَهُ إِلَى الْقَاضِي وَطَلَبُوا بَيْعَهُ

الْإِذْنَ: الْإِطْلَاقُ، مِنْ حَدٍّ عَلِمَ، وَفَارْسِيَّتُهُ دَسْتُورِي دَادَن. وَحَقِيقَتُهُ: الْإِعْلَامُ. وَإِسْمَاعُ الْأُذْنِ الْكَلَامُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَأُذِّنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وَبِالْمَذِّ: هُوَ أَمْرٌ بِالْإِعْلَامِ. وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> أَي أَعْلَمَ. وَشَرَطْنَا إِسْمَاعُ الْأُذْنِ؛ لِأَنَّهُ مِنْهَا أُخِذَ، وَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ<sup>(٤)</sup> وَمُحَمَّدٌ<sup>(٥)</sup> رَجَمَهُمَا اللَّهُ فِيمَنْ حَلَفَ عَلَى أَمْرَيْنِ أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنَ الدَّارِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَأُذِنَ لَهَا مِنْ حَيْثُ لَمْ تَسْمَعْ فَخَرَجَتْ أَنَّهُ حَانَتْ.

وَالْمَأْذُونُ لَهُ الْعَبْدُ أَوْ الصَّبِيُّ الَّذِي أُطْلِقَ لَهُ التَّصَرُّفُ.

وَالْمَأْذُونُ لَهَا الصَّبِيَّةُ وَالْأَمَةُ. وَلَا بَدَّ مِنْ ذِكْرِ الصَّلَةِ، وَالْإِقْتِصَارُ عَلَى لَفْظَةِ الْمَأْذُونِ بِدُونِ قَوْلِكَ: لَهُ وَلَهَا خَطَأً، لِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ لَا يَتَعَدَّى بِدُونِ اللَّامِ.

وَرُويَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ، وَيُخَصِّفُ النَّعْلَ، وَيَرْفَعُ الثَّوبَ، وَيَحْلُبُ الشَّاةَ،

(١) الْإِذْنَ: الْإِعْلَامُ، لُغَةً. وَفِي الشَّرْحِ: فَكُ الْحَجَرِ عَنِ الْمَحْجُورِ عَلَيْهِ، وَالْإِذْنَ لَهُ بِالتَّصَرُّفِ بِالْمَالِ وَالْعُقُودِ. [انظر البناية شرح الهداية ج ٨/ ٢٧٨ - ٢٨٥].

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةٌ / ٢٧٩.

(٣) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ آيَةٌ / ٧.

(٤) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ص ١٢٩.

(٥) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ص ٩٢.

(٦) أَخْرَجَ قُرَيْبًا مِنْهُ ابْنُ عَسَاكِرَ، ذَكَرَهُ صَاحِبُ كَنْزِ الْعَمَالِ بِرَقْمِ ١٨١٤٦ إِلَى قَوْلِهِ «يَرْفَعُ قَمِيصَهُ». وَفِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ ج ٥/ ١١١: «كَانَ يَحْلُبُ عِزْرًا». وَفِيهِ أَيْضًا ج ٦/ ١٦٧: «كَانَ يَخَصِّفُ نَعْلَهُ وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ» وَالْحَلِيَّةُ ج ٨/ ١٣١: «وَكَانَ يَجِيبُ الْعَبْدَ وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ». وَفِي كِتَابِ الزَّهْدِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ / ٣٢ وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدَ ج ١/ ٩٤: «كَانَ يَجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ وَالْحَرِّ». وَفِي سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ / ٢٢٩٦ وَالْمُسْتَدْرَكِ ج ٢/ ٤٦٦ وَبِجَمْعِ الزَّوَائِدَ ج ٩/ ٢٠ وَمُصَنَّفِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ج ٣/ ١٦٤.

(٧) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ص ٢٥٨.

بديونهم، فإنَّ القَاضِي يتَأَنَّى في ذلكَ: أي يتسَوَّقَفُ  
ويَتَنَظَّرُ، وهو من الأناة، مقصورة، وهي التَّوَكُّدُ.  
المُحَابَاةُ<sup>(١)</sup> في البيعِ حُطُّ بعضِ الثَّمَنِ، وهي مفاعلةٌ منَ  
الحِباءِ، وهو العطاء من حُدِّ دَخَلَ.  
وإذا كَانَ الدَّيْنُ مُحِيطاً بِرَقَبَتِهِ: أي يستغرقُ قِيَمَتَهُ.

(١) وفي المصباح المنير ج ١ / ١٣٠: حَبَّوْتُ الرَّجُلَ حِباءً، بالمدِّ والكسر: أعطيتُهُ بغير عَوَاضٍ.  
وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ٢٠: حَابَاةٌ: نصرَةٌ، واختَصَّهُ ومال إليه، وفَضَّلَهُ. والاسم كالمصدر: الحِباءُ والمُحَابَاةُ. وبيعَ المُحَابَاةُ: أنَ  
يبيعَ شيئاً دونَ ثَمَنِ المِثْلِ.

## كتاب الدِّيَّات (١)

الدِّيَّةُ: بَدَلُ النَّفْسِ، وَجَمْعُهَا: الدِّيَّاتُ. وَقَدْ وَدَّيْتُ المَقْتُولَ: أَيِ أَدَيْتُ دِيَّتَهُ، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ. فَالدِّيَّةُ اسْمٌ لِلْمَالِ وَمَصْدَرٌ أَيْضاً لِهَذَا الْفِعْلِ.

وَالْقِصَاصُ: الْقَتْلُ بِإِزَاءِ الْقَتْلِ، وَإِثْلَافُ الطَّرَفِ بِإِزَاءِ إِثْلَافِ الطَّرَفِ. وَقَدْ اقْتَصَّ وَلِيُّ الْمَقْتُولِ مِنَ الْقَاتِلِ: أَيِ اسْتَوْفَى قِصَاصَهُ. وَأَقْصَبُ السُّلْطَانُ مِنَ الْقَاتِلِ: أَيِ أَوْفَاهُ قِصَاصَهُ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ: قَصَّ الْأَثَرَ، وَأَقْصَبَهُ: أَيِ اتَّبَعَهُ، وَقَصَّ الْحَدِيثَ وَأَقْصَبَهُ: أَيِ رَوَاهُ عَلَى جِهَتِهِ، وَهُوَ كَذَلِكَ أَيْضاً، أَيِ مِنَ الْإِتْبَاعِ، وَالْقَصُّ مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَالْقَصَصُ: الْاسْمُ مِنْ حَدِّ دَخَلَ وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ الْمَصْدَرِ فِي اقْتِصَاصِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ جَمِيعاً. وَالْقِصَصَةُ: الْبَعِيرُ الَّذِي يَقْصُ أَثَرَ الرِّكَابِ. وَالْقِصَاصُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ اتِّبَاعُ الْفِعْلِ الْفِعْلِ.

وَالْقَوْدُ: الْقِصَاصُ أَيْضاً بَفَتْحِ الْوَاوِ، وَقَدْ أَقَادَهُ السُّلْطَانُ مِنْ قَاتِلٍ وَلِيٍّ. وَاسْتَقَادَ هُوَ مِنْ قَاتِلٍ وَلِيٍّ، فَهُوَ كَالأَوَّلِ فِي الْإِيفَاءِ وَالِاسْتِيفَاءِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مَنْ قَتَلَ لَهُ قَتِيلٌ فَأَهْلُهُ بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ: إِنْ أَحْبَبُوا قَتَلُوا، وَإِنْ أَحْبَبُوا فَأَدَوْا) (٢). الْحَيَرَةُ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْيَاءِ: الْاسْمُ مِنَ الْإِخْتِيَارِ. وَقَوْلُهُ: فَأَدَوْا (٣) بَفَتْحِ الدَّالِ هُوَ جَمْعُ قَوْلِكَ: فَادَى وَهُوَ فَعَلَ مَا ضَمَّ مِنَ الْمَقَادَةِ، وَهِيَ مَا بَيْنَ اثْنَيْنِ مِنْ أَحَدِهِمَا دَفْعُ الْفِدَاءِ وَمِنْ الْأَخْرِ أَخَذَهُ. وَالْفِدَاءُ مَا يَقُومُ مَقَامَ الشَّيْءِ دَافِعاً عَنْهُ الْمَكْرُوهَ. وَدَلَّتِ اللَّفْظَةُ عَلَى أَنَّ أَخَذَ الدِّيَّةَ لَيْسَ بِإِخْتِيَارٍ مِنْ لَهِّ الْقِصَاصِ وَخَذَهُ، بَأَنْ يَتَرَكَ الْقِصَاصُ وَيَأْخُذَ الْمَالُ مِنْ غَيْرِ رِضَا مَنْ عَلَيْهِ الْقِصَاصُ. وَإِنْ تَعَلَّقَ الْخِصْمُ بِظَاهِرِهِ لِإِثْبَاتِ ذَلِكَ لَهُ، لَمَّْا أَنَّ الْمَقَادَةَ تَقُومُ بِاثْنَيْنِ بِالْفَادِي وَبِالْقَاتِلِ، وَبِهِ نَقُولُ.

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ (٤)، يُقْسَرُ الشَّافِعِيُّ (٥)

(١) الدِّيَّةُ: مَصْدَرٌ «وَدَّى» الْقَاتِلُ الْمَقْتُولَ: إِذَا أُعْطِيَ وَلِيُّهُ الْمَالَ الَّذِي هُوَ بَدَلُ النَّفْسِ. ثُمَّ قِيلَ لِذَلِكَ الْمَالِ: الدِّيَّةُ تَسْمِيَةً بِالمَصْدَرِ. [أَنْبَسِ الْفُقَهَاءُ ص ٢٩٢].

(٢) أَخْرَجَهُ الْأَمَةُ السُّنَّةُ فِي كِتَابِهِمْ. وَاللَّفْظُ عَنْهُمْ: (..) فَهُوَ بَخِيرُ النَّظَرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يُعْطِيَ الدِّيَّةَ، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ الْقَتِيلِ (وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ. وَلَفْظُ الْبُخَارِيِّ: (إِمَّا أَنْ يُعْطَلَ، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ الْقَتِيلِ). وَلَفْظُ التِّرْمِذِيِّ: (إِمَّا أَنْ يُعْفُو، وَإِمَّا أَنْ يُقَتَلَ) وَلَفْظُ النَّسَائِيِّ: (إِمَّا أَنْ يُقَادَ، وَإِمَّا أَنْ يُفَدَى) وَلَفْظُ ابْنِ مَاجَةَ: (إِمَّا أَنْ يُقَتَلَ، وَإِمَّا أَنْ يُفَدَى) وَفِي لَفْظِ عَبْدِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ: (إِمَّا أَنْ يُأْخَذُوا الْعَقْلُ، أَوْ يُقَتَّلُوا). انْظُرْ نَصْبَ الرَّايَةِ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْمُهَذَّبَةِ ج ٤ / ٣٥٠ - ٣٥١ / وَلَمْ يَذْكُرْ لَفْظَ الرَّايَةِ هَذِهِ «فَادَا»، فَإِنَّ الْفِدَاءَ وَارِدٌ فِي فُلْكَ الْأَسِيرِ، لَا فِي الْقَاتِلِ. انْظُرِ النِّهَايَةَ ج ٣ / ٤٢١ / .

(٣) وَفِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ج ٣ / ٤٢١: فَدَاهُ يَفْدِيهِ فِدَاءً وَفَدَى، وَفَادَاهُ يُفَادِيهِ مُفَادَةً إِذَا أُعْطِيَ فِدَاءَهُ وَأَنْقَذَهُ.

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ ١٧٨ / .

(٥) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ص ٢٢٣ وَ ٢٨٥ .

الإبل) أي الدِّيَّة الكاملة. وشبهه العمد: شبهه العمد. وفيه لغتان: فتح الشَّين والباء، وكسر الشَّين وتسكين الباء. ونظيره المثل والمثل: بفتح الميم والباء وكسر الميم وتسكين الثاء.

وفي الحديث: (في النفس الدِّيَّة) أي في قتلها. وفي اللسان الدِّيَّة: أي في قطعه. وفي الحشفة: الدِّيَّة بفتح الحاء والشين، وهو ما فوق الحِتان من الذكر. وفي بعض الروايات: في الأذاف<sup>(٥)</sup> الدِّيَّة: أي الذكر، وأصل الهزمة الواو من قولك: ودَفَ الشيء أي قَطَر، من حدَّ ضرب، سُمِّيَ به لتقاطر البول منه. وفي الأنف الدِّيَّة إذا اضطلم: الاصطلام: الاستيصال، أراد به قطعه من أصله.

وفي الأنتين الدِّيَّة: أي الخصىين. وفي الجائفة ثلث الدِّيَّة: هي الطعنة التي تبلغ الجوف. وفي قطع المارن الدِّيَّة كاملة: هو ما لأن من الأنف. وفي الصِّلْب إذا أخذ ودب أو انقطع الماء كمال الدِّيَّة، والصِّلْب: الظَّهْر ما كان فيه فقار، وأخذ ودب: أي صار أخذب، والثلاثي منه حَدَب، من حدَّ علم، وفارسيته كوزبشت. وانقطاع الماء هو انقطاع المنى. الإيهام: الأصبع الكبزي الأولى، ثم السَّبَابَةُ، وتسمى السَّباحة والمُسْبَحَةُ والمُسْبِرَةُ، ثم الوُسْطَى، ثم البِنْصَرُ

رحمه الله على هذا الوجه ﴿فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ﴾ وهو وَلِيُّ المَقْتُولِ ﴿شَيْءٍ﴾<sup>(١)</sup> أي قِصَاصٌ فليَتَّبِعْهُ الطَّالِبُ بمَعْرُوفٍ، وليُوَدِّي القَاتِلَ إِلَى وَلِيِّ القَتِيلِ الدِّيَّةَ بِإِحْسَانٍ.

وتفسيره الصحيح عندنا على وجهين: أحدهما أنه في العفو عن بعض القصاص إذا كان القصاص بين اثنين فعفا أحدهما عن القاتل في نصيبه. وهذا عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> رضي الله عنهما. ويدل عليه قوله ﴿مِنْ أَخِيهِ شَيْءٍ﴾ وهو البعض، كما يقال: خذ هذا الرغيف فكل شيئاً منه. وبه نقول إذا عفا أحدهما صار نصيب الآخر مالاً والثاني: أنه في جواز الصِّلح عن دم العمد، وهذا عن عمر وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم<sup>(٣)</sup>. وتقدير الآية: فَمَنْ أعطى له عفواً أي سهلاً من أخيه القاتل شيء من المال فليتبّع صاحب الحق من عليه الحق بالمعروف، وليودّ من عليه إلى من له بإحسان. فالصَّحابة لم يحملوها إلا على هذين الوجهين، فكان اتفاقاً منهم على أن كل قول يعدوهما فهو مردود.

وقول النبي عليه السلام: (أَلَا إِنَّ قَتِيلَ خَطَايَا العَمْدِ قَتِيلُ السُّوْطِ وَالْعَصَا، فِيهِ مِائَةٌ مِنَ الإِبِلِ)<sup>(٤)</sup> قتل خطايا العمد: أي يتعمد ضربه بسوط أو عصا، ولا يقصد قتل به فيسري إلى النفس فيموت. وقوله: (قتيل السُّوْطِ وَالْعَصَا) بالنصب وهو بدّل عن قوله: (أَلَا إِنَّ قَتِيلَ خَطَايَا العَمْدِ) وهو كالتفسير له. (فيه مائة من

(١) سورة البقرة آية/١٧٨.

(٢) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٤٥.

(٣) تقدمت تراجمهم رضي الله تعالى عنهم في ص ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٥٨.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ١١/٢ والبيهقي في سننه ج ٤٤/٨ والبخاري في شرح السنّة ج ١٠/١٨٦، والحامدي في مسنده/٧٠٢، وفي صحيح سنن النسائي/ رقم ٤٤٦٣ و ٤٤٦٤ و ٤٤٦٥، ولفظه: (أَلَا إِنَّ قَتِيلَ خَطَايَا العَمْدِ، قَتِيلُ السُّوْطِ وَالْعَصَا، مِنْهَا أَرْبَعُونَ فِي بَطْنِهَا وَأَوْلَادُهَا).

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٥/٧٢٩: الأذاف «وأصله الواو»: الذكر لأنه يقطر بالبول والمنى. والوذف: المنى، وهو الوذاف. واستودف الشحمة: استعطرها. واستودفت المرأة ماء الرجل: إذا اجتمعت تحتها وتقبضت لتلا بغير الماء فلا تحمل.



حدّ دخل: أولها الحارِصة، ثم الدّامعة، ثم الدّامية، ثم الباضعة، ثم المتلاحمة، ثم السمحاق، ثم الموضحة، ثم الهاشمة، ثم المنقلة، ثم الأمة.

فالحارِصة: التي تحرض الجلد، من حدّ ضرب، أي تحدشه ولا يُخرج الدّم. وقال القتيبي: هي التي تقشر الجلد قليلاً، بوسّ بازكردن. وقيل: تشقه. وحرص القصّار الثوب كذلك.

والدّامعة: هي التي تحدش الجلد وتخرج الدّم ولا تُسيلة. كالدمع في العين من حدّ صنع.

والدّامية: التي تحدش الجلد وتُسيل الدّم. والباطضة: هي التي تبضع الجلد، أي تقطعه وتصل إلى اللحم، من حدّ صنع. وقال في شرح الغريين: تأخذ في اللحم. وقال القتيبي: تشق اللحم شقاً خفيفاً.

والملاحمة: هي التي تقطع الجلد وتؤثر في اللحم. وقال القتيبي: تأخذ في اللحم.

والسمحاق: هي التي تقطع الجلد واللحم، ويصل إلى السمحاق وهي جلدة تكون بين اللحم وعظم الرأس، رقيقة، فهو اسم لهذه الشجّة وللقشرة الرقيقة التي يكون بين اللحم والعظم. ويقال: على السّاء سماحيق من غيم. وعلى ثوب الشاة: أي الشحم الذي غشي الكرش والأعضاء، سماحيق من شحم.

والموضحة: التي تقطع السمحاق<sup>(٥)</sup> وتوضّع العظم: أي تبينه. يقال: وضّع من حدّ ضرب وضوحاً: أي تبين.

ثم الخنصر. وفي الأشعار كلّها الدّية هي جمع شفر، بضمّ الشين. قال القتيبي<sup>(١)</sup>: تذهب العامة في أشعار العين بأنّها الشعرُ النَّابتُ على حُرُوفِ العين، وذلك غلطٌ إنّما الأشعارُ حُرُوفُ العين التي ينبت عليها الشعرُ. والشعرُ هو الهدب. قال: وقال الفقهاء المتقدّمون: في كلّ شفر من أشعار العين ربع الدّية، يعنون في كلّ جفن. وشفر<sup>(٢)</sup> كلّ شيء حرفه، وكذلك شفيرة، ومنه شفير الوادي، وشفر الرّحم، وكان أحد من الفصحاء سمّى الشعرَ شفرًا فلنّا سمّه بمنيته مجازاً للمجاورة. وفي ديوان الأدب جعل الشفر بضمّ الشين حرف كلّ شيء، وبالفتح من قولهم: ما بالدار شفر: أي ما بها أحد. وفي الغريين: الشفر الذي هو منبت الأهداب، بضمّ الشين وفتحها. وفي إصلاح المنطق: قال ما بالدار شفر بالفتح: أي ما بها أحد والضم لغة في هذا. والشفر بالضمّ شفر العين، وحرف القرح، فهذه أصولٌ معروفة، والاختلاف في هذا كما ترى. ثم قال: وفي الأهداب الدّية، فدلّ أنّ أصحابنا رحمهم الله ذكروا الأشعار وأرادوا المتأبّات والحروف دون الأهداب، كما هو في الحقيقة. ثم ذكروا الأهداب وهي جمع هدب<sup>(٣)</sup> وفارسيته مزه. وقال بعد ذكر الأشعار أيضاً: وفي إحداها ربع الدّية، فدلّ على ما قلنا.

وفي الحديث «سبحان من زين الرجال باللّحى والنساء بالقرون»<sup>(٤)</sup> أي الضفائر، وفارسيته كيسوها.

والشّجاج التي في الرأس والسّجّ عشرة: وهي جمع شجّة، وهي فعلة من الشّجّ، وهو كسر الرأس، من

(١) القتيبي: هو ابن قتيبة، تقدمت ترجمته في ص ٢٨١.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٣٤٠: الشفر من كلّ شيء: حرفه، كالوادي والرحم، وغير ذلك، وناحيته.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٦٠٧: الهدب «وتضمّ داله»: شعر أشعار العين، جمعه: أهداب وهديبة.

(٤) لا يثبت هذا اللفظ عن النبي ﷺ. وقد ذكره الفتني في «تذكرة الموضوعات» ص ١٦٠.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٢٠٤: السمحاق: قشرة رقيقة فوق فحيف الرأس. والشجّة إذا بلغت هذه القشرة.

والهاشِمةُ: التي تهشُمُ العظمَ، من حَدَّ ضَرَبَ: أي تكسِرُهُ.

والمُنْقَلَةُ: هي التي تنقلُ العظمَ بعدَ الكسرِ، أي تحوِّلُ من موضعٍ إلى موضعٍ. والأكمةُ<sup>(١)</sup> على وزنِ الفاعلةِ: هي التي تصلُ إلى أمِّ الرُّأْسِ، أي أصلِهِ، وهو الذي فيه الدِّماغُ. ومنهم من بدأ بالدَّماغِ، والصَّحيحُ ما قلَّنا، يُقَالُ: أمُّ فلاناً؛ أي شَجَّةُ أمةٍ، من حَدَّ دَخَلَ.

والأَرُشُ: دِيَّةُ الجِرَاحَةِ.

واندمَلُ الجِرْحُ: أي صَحَّ وصلاح. والدَّمَلُ: الإصلاحُ، من حَدَّ دَخَلَ.

وإذا قطعَ حَكْمَةُ نُدِي المرأةِ بفتحِ السَّلامِ: هي رأسُ الثَّدْيِ.

والشَّلَلُ: مصدرُ الأشلِ، من حَدَّ عَلِمَ.

والأسنانُ<sup>(٢)</sup> في الديات بنتُ مخاضٍ: وهي التي أتت عليها سنةٌ ودخلت في الثانية. وبنتُ لَبُونٍ: وهي التي أتت عليها سنتانٍ ودخلت في الثالثة. وحُقَّةٌ: وهي التي أتت عليها ثلاثُ سنينٍ ودخلت في الرابعة، سُمِّيَتْ بها لأنها استحقَّتِ الحملَ والرُّكوبَ. وجَدْعَةٌ: بفتح الدَّالِ، وهي التي أتت عليها أربعُ سنينٍ ودخلت في الخامسة. وثنيَّةٌ: هي التي أتت عليها خمسُ سنينٍ، ودخلت في السادسة. ثمَّ رباعيةٌ: بفتح الرَّاءِ، إذا دخلت في السَّابعة. ثمَّ سديسٌ: بفتح السَّينِ إذا

دخلت في الثَّامنة. ثمَّ بازُلٌ: إذا دخلت في التاسعة. ثم مخلفٌ عامٌ، ثم مخلفٌ عامين، فصاعداً. والمخلفاتُ، بفتح الخاءِ وكسرِ السَّلامِ: الحَوَامِلُ مِنَ النُّوقِ، جمعُ خَلِيفَةٍ.

والدِّيَّةُ مِنَ الْوَرَقِ: عشرةُ آلافِ درهمٍ: هو الفِضَّةُ. والدِّراهمُ المضروبةُ أيضاً. وفيه لغاتٌ ذكرناها في كتابِ الرِّزْكَاءِ.

والدِّيَّةُ أيضاً مائتاً حَلَّةً، وهي ثوبانٍ: إذا زُورِدَا ولا يكونُ الحَلَّةُ<sup>(٣)</sup> إلا ثوبين.

وفي الحديثِ: (المرأةُ تعاقِلُ الرجلَ إلى ثُلثِ دِيَّتِهَا)<sup>(٤)</sup> أي تُساوِيهِ في عَقْلِهَا، أي دِيَّتِهَا إلى الثُّلثِ. فموضحتاهما سَوَاءٌ، فإذا بلغَ العَقْلُ زيادةً على ذلك صارت دِيَّةُ المرأةِ على النُّصْفِ.

ومنه الحديثُ: (إِنَّا لَا نَتَعَاقَلُ الْمُضْغَ بَيْنَنَا)<sup>(٥)</sup> أي لَا يأخذُ بعضُنا من بعضِ العَقْلِ، وهو الدِّيَّةُ في قطعِ اللَّحْمِ، وهي جمعُ مضغَةٍ. وإذا كَسَرَ التَّرْقُوَّةُ: هي عَظْمُ الصَّدْرِ، وجمعُها التَّرَاقِي. والمضْغُ بكسرِ الضَّادِ وفتح اللَّامِ وتسكينِها: عَظْمُ الجَنْبِ والزَّنْدَانِ طرفَا عَظْمِ السَّاعِدِ. وقال في ديوانِ الأَدبِ: الرِّزْدُ: ما انحسَرَ عنه اللَّحْمُ مِنَ الذَّرَاعِ.

والبَطْشُ: الأخَذُ، من حَدَّ ضَرَبَ ودخَلَ جميعاً. وفي الأذُنِ إذا ضُرِبَتْ فيسَتْ، والعَيْنُ إذا انخَسَفَتْ: الدِّيَّةُ: أي عَمِيَتْ، قاله في جَمَلِ اللُّغَةِ. وقال في ديوانِ

(١) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٢٠٦: الأَمَّةُ مِنَ الشَّجَاجِ: التي تبلغُ أمُّ الرُّأْسِ. وهي أشدُّ الشَّجَاجِ التي تصلُ إلى الدماغِ، يُصَنَّفُ صاحبُها.

(٢) وفي المُغْرِبِ ج ١/ ٤١٨: الأسنانُ: وهو في الدُّوَابِّ أَنْ تَنْبُتَ السِّنُّ التي بها يصيرُ صاحبُها مستأً، أي كبيراً.

(٣) وفي المُغْرِبِ ج ١/ ٢٢١: الحَلَّةُ: إذا زُورِدَا.

(٤) هذا اللفظُ لم يرد في كتب الحديث النبوي.

(٥) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٤/ ٣٣٩: ومنه حديث عمر «إِنَّا لَا نَتَعَاقَلُ الْمُضْغَ بَيْنَنَا» أرادَ بالمضْغِ ما ليسَ فيه أَرُشٌ معلومٌ مقدَّرٌ، من الجراحِ والشَّجَاجِ. وشَبَّهَها بالمضْغَةِ مِنَ اللَّحْمِ، لِقَلْبِهَا في جَنْبٍ ما عَظُمَ مِنَ الجَنَائِيَّاتِ. وفي المصباح المنير ج ١/ ١٥: أَرُشُ الجِرَاحَةِ: دِيَّتُهَا.

الأدب: خُشِفَتُ العَيْنَ ذَهَابُهَا فِي الرَّأْسِ. قُلْتُ: فالأَوَّلُ من خُشُوفِ القَمَرِ، والثَّانِي من الخُسْفِ فِي الأرضِ.

وفي حديثِ حَمَلِ بْنِ مَالِكٍ<sup>(١)</sup>، وَكَانَتْ تَحْتَهُ ضُرَّتَانِ: أَيِ فِي نِكَاحِهِ امْرَأَتَانِ، فَضُرَبَتْ إِحْدَاهُمَا بِطَنْ صَاحِبَتِهَا بِمِسْطِجٍ: أَيِ عَوْدٍ مِنْ عِيدَانِ الْخَبَاءِ فَأَلْقَتْ جَنِينًا مَيِّتًا، وَمَاتَتْ هِيَ، فَأَوْجَبَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دِيَّةَ الْجَنِينِ عَلَى إِخْوَتِهَا، فَقَالُوا: «يَا رَسُولَ اللَّهِ أُنْذِي مَنْ لَا صَبَاحَ وَلَا اسْتَهْلَ وَلَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ، وَمِثْلُ دِمِهِ يُطْلَى»<sup>(٢)</sup> قَوْلُهُمْ: أُنْذِي أَيِ نُؤْذِي مَنْ لَمْ يَصْخِرْ وَلَمْ يَسْتَهْلَ: أَيِ لَمْ يَرْفَعْ صَوْتَهُ عِنْدَ الْوَلَادَةِ، وَلَمْ يَشْرَبْ وَلَمْ يَأْكُلْ، وَمِثْلُ دِمِهِ يُطْلَى: أَيِ يُهْدَرُ، وَهُوَ مِنْ حَدِّ دَخَلَ. فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَسْجَعُ كَسْجَعِ الْكُهَّانِ)<sup>(٣)</sup>؟ أَيِ أَتَكَلِّمُونَ بِكَلَامٍ مَنْظُومٍ كَكَلَامِ الْكَاهِنِينَ. وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ (دَعُونِي وَأَرَا جِزْرَ الْعَرَبِ)<sup>(٤)</sup> هِيَ جَمْعُ أَرْجُوزَةٍ، وَهِيَ الرَّجَزُ يَفْتَحُ الْجِيمُ وَهُوَ كَلَامٌ مُوزُونٌ عَلَى غَيْرِ وَزْنِ الشَّعْرِ. وَقَدْ رَجَزَ

الرَّاجِزُ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ أَيِ تَكَلَّمَ بِذَلِكَ. وَحَزْرَقَبْتُهُ: أَيِ قَطَعْتُهَا، مِنْ حَدِّ دَخَلَ.

وَمِثْلُ زُفْرِ<sup>(٥)</sup> رَحِمَةُ اللَّهِ عَنِ الْجَنِينِ إِذَا سَقَطَ بِالضَّرْبِ: لِأَنَّهُ لَا يَجِبُ بِهَا ضَمَانٌ وَلَمْ يُعْلَمْ حَيَاتُهُ؟ فَسَكَتَ، فَقَالَ السَّائِلُ: اعْتَقْتُكَ سَائِيًا.

كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا أَعْتَقُوا عَلَى أَنْ لَا وَلَاءَ لِلْمَعْتِقِ قَالُوا: أَعْتَقَهُ سَائِيًا، وَهُوَ مَنْ سَيَّبَ الْمَاءَ: أَيِ جَزَيْتُهُ. وَتَسَيَّبُ الدَّابَّةُ: أَيِ إِهْمَالُهَا.

وَالْعُرَّةُ<sup>(٦)</sup> الَّتِي تَجِبُ فِي الْجَنِينِ: هِيَ عَبْدٌ أَوْ أُمَةٌ أَوْ قَرَسٌ، قِيمَتُهُ خَمْسَاةٍ. وَقَالَ فِي بَعْضِ اللُّغَةِ: عُرَّةُ الشَّيْءِ: أَكْرَمُهُ.

يَسْتَأْنِي فِي السَّنِّ سَنَةً: أَيِ يَنْتَظِرُ، مَأْخُودَةٌ مِنَ الْآتَاءِ، وَهِيَ التَّثَبُّتُ وَالتَّوَقُّفُ.

وَإِذَا ضَرَبَهُ بِالْعَصَا وَوَالَى فِي الضَّرَبَاتِ: أَيِ تَابَعَ وَوَاصَلَ.

(١) حمل بن مالك بن النابغة الهذلي. صحابي، روى عن النبي ﷺ، من أهل المدينة. ثم نزل بالبصرة. وذكر له ابن الأثير خبر امرأته. [أسد الغاية في معرفة الصحابة: لابن الأثير ج ٢/ ٥٢ - ٥٣].

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ج ٣/ ١٣٦: وقال: طَلَّ فُلَانٌ غَرِيمَهُ يَطْلُهُ إِذَا مَطَّلَهُ. وَقِيلَ: يَطْلُهَا: يَسْتَعِي فِي بَطْلَانِ حَقًّا، كَأَنَّهُ مِنَ الدَّمِ الْمَطْلُولِ.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٤٥٦٨ / ولفظه: (أَسْجَعُ كَسْجَعِ الْأَعْرَابِ) وأخرجه مسلم في صحيحه برقم ١٦٨٢ / والترمذي في سننه برقم ١٤١١ / وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) لم أجده هذا اللفظ في كتب الحديث النبوي.

والأراجيز: جمع أرجوزة. والأرجوزة القصيدة من الرجز، والرجز: بحرٌ من بحور الشعر معروف، ونوعٌ من أنواعه، يكون كلُّ مِصْرَاعٍ منه مفرداً، وتُسَمَّى قصائدهُ: أراجيز. [انظر النهاية في غريب الحديث ج ٢/ ١٩٩ / والمصباح المنير ج ١/ ٢٣٥].

(٥) زفر بن الهذيل بن قيس العنبر البصري صاحب الإمام أبي حنيفة، وكان يُفَضِّلُهُ، وقال فيه إمامٌ من أئمة المسلمين وعَلَّمَ من أعلامهم في شرفه وحسبه وعلمه. وقال ابن معين: ثقةٌ مأمونٌ. وقال ابن حبان: كان فقيهاً حافظاً قليل الخطأ. كان أقيس أصحابه، وأكثرهم رجوعاً إلى الحق إذا لاح له. قال أبو نعيم: كان ثقةً مأموناً، دخل البصرة في ميراث أخيه، فتشبت به أهل البصرة ومنعوه الخروج منها ولي قضاء البصرة، وولد سنة عشر ومائة، ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائة هـ. رحمه الله تعالى. [تاج التراجم في طبقات الحنفية للإمام زين الدين قاسم بن قطلوبغا ص ٢٨ / والنفقات للحافظ ابن حبان ج ٦/ ٢٣٩].

(٦) وفي المصباح المنير ج ٢/ ٩٧: الرُّعَّةُ بالكسر: الغفلة. والرُّعَّةُ بالضمُّ، من الشهر وغيره: أَوَّلُهُ. وجمعه: غُرٌّ مِثْلُ غُرْفٍ. والرُّعَّةُ: عَبْدٌ أَوْ أُمَةٌ. والرُّعَّةُ في الجبهة: بياضٌ فوقَ الدرهم.

إذا أخذتِ الشُّجَّةُ ما بينَ قرني المشجَّوج أي جانبي رأسه، وسُمِّيَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بذلك لأنه ضُرِبَ على جانبي رأسه. والْبَرَاغُ: للدَّوَابِّ هو الذي يُسَيَّلُ دماءَها. والْبَرِغُ<sup>(٦)</sup> من حَدِّ دخل.

ولو طعنه برمح فأجافته: أي بلغ جوفه، وجأفه يُجَوِّفه كذلك.

ولو ذبحه بليطة القَصَبِ: هي قِشْرَةُ القَصَبِ في الأصل. ويُريدُ بها هنا أَنَّ القَصَبَ يشقُّ فيقطع بحدِّه. رضع رأسه بالخاءِ المعجمة من تحتها: أي دقَّه، من حَدِّ صنع. وبالحاءِ المعجمة فوقها: أي كسَّره، من حَدِّ صنع أيضاً.

وبها رَمَقَ بفتح الميم: أي بقيَّةُ نَفْسٍ أي رُوح. والسياسةُ: حَيَاةُ الرَّعِيَّةِ بما يُصلِحُهَا لُطْفاً وَعُنفاً. والخنقُ: فعلُ الخناقِ، وهو من حَدِّ دخل، وفي المصدرِ لغتانِ بتسكينِ التَّوْنِ وكسريها.

وإذا سقاه سماً، أو أوجَّره: أي صبَّه في فيه. ووَجَّره من بابِ ضَرَبَ كذلك، واسمُ ما يُصبَّبُ في القَمِ الوُجُورُ<sup>(٧)</sup>.

وفي القصاصِ دَرَكُ الثَّأْرِ: هو الدَّخْلُ المطلوبُ، وهو ثَأْرُهُ: أي قَاتِلُ حَيِّمِهِ<sup>(٨)</sup>، يُقَالُ ثَأَرْتُ فلاناً بفلانٍ: أي قَتَلْتُ قَاتِلَهُ.

وإذا وَجَّأ رأسه بالسَّكِينِ: أي ضَرَبَهُ بها، يُقَالُ: وَجَّأهُ

والمفصلُ: بفتح الميم وكسر الصادِ: وَاحِدُ مَفَاصِلِ الأصابعِ وسائرِ الجسدِ، وأصله موضعُ الفَصْلِ: أي الإبانة.

والْقَسَامَةُ: الأيمانُ تُقَسَّمُ على أهلِ المحلَّةِ الذين وُجِدَ المقتولُ فيهم، وليسَ القَسَمُ في الأصلِ مطلقُ اليمينِ بل هو مأخوذٌ من هذه القَسَامَةِ التي هي قِسْمَةُ الأيمانِ عليهم. أشارَ إلى ذلك في مجملِ اللُّغَةِ<sup>(١)</sup>.

فإن كانَ المقتولُ طرياً: أي غصباً، ومصدرُهُ الطَّرَاوَةُ.

وفي الحديث: وَجِدَ قَتِيلٌ في قَلْبٍ من قُلُوبِ خَيْرٍ: الْقَلْبُ: البئرُ قَبْلَ أَنْ تَطْوَى بالحجارة<sup>(٢)</sup>.

وفي الحديث: وَجِدَ قَتِيلٌ بَيْنَ وَادَعَةٍ وَأَرْحَبٍ، وهما قَبيلتان من هَمْدَانَ، فأمرَ عمرُ رضي الله عنه أَنْ يُقَاسَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ. الْقَيْسُ وَالْقِيَاسُ: التَّقْدِيرُ. وفي هذا الحديث: أَمَا أَيَاكُمْ فَلَحَقْنِي دِمَائِكُمْ<sup>(٣)</sup>: أي لمنعها من أَنْ تُسْفِكَ. وقد حَقَّنَ اللَّبَنَ في السَّقَاءِ: أي حَبَسَهُ، وهما من حَدِّ دخل.

والْقَسَامَةُ<sup>(٤)</sup> على أهلِ الخطيئةِ هي ما اختطَّه الإمامُ: أي أفرَّقه وميَّزه من أراضِي الغنيمةِ، وأعطاه إنساناً، يُريدُ به المَلَاكُ الْقَدَمَاءَ.

وإذا كَسَرَ سِنَّ إنسانٍ يُبْرَكُ بالمبردِ مِنْ سِنِّه بقدره.

الْبَرْدُ<sup>(٥)</sup>: السَّحْقُ من حَدِّ دخل. والمِبْرَدُ آلَتُهُ. وهي بالفارسية سوهان والبرد سودان.

(١) انظر المصباح المنير ج ٢/ ١٦١ / ومعجم متن اللغة ج ٤/ ٥٦٤-٥٦٦.

(٢) النهاية في غريب الحديث ج ٤/ ٩٨: القليبُ: البئرُ التي لم تطو. وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٦٢٨: القليب: البئر ما كانت، أو قبل أن تطوى. وهو في الأصل التراب المقلوب.

(٣) رواء البيهقي في «معرفه السنن والآثار» ج ١٢/ ١٨٢، وانظر آخر كتاب «الرجوع عن الشهادات» ص ١٣٤.

(٤) وفي المصباح المنير ج ٢/ ١٦١: القَسَامَةُ بالفتح: الأيمانُ تُقَسَّمُ على أولياء القَتِيلِ إذا ادَّعوا الدَّم.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٢٦٦: بَرَدَ الحديدُ: سَحَلَهُ، ونَحَتَهُ بالمبرد.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٢٨٨: بَرَعَ دَمَهُ: أسالَهُ، بَرَعاً. وبَرَعَ الحَاجِمُ والبيطارُ الجِلْدَ: شرطَهُ بالمشروط.

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٧٠٩: وَجَّره بِجَرِّهِ وَجَرّاً: الدَّوَاءُ والماءُ: صبَّه في فيه.

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٤٢١: الثَّأْرُ: الطَّلَبُ بالدَّم: والدَّمُ المطلوبُ به. وثَأَرْتُ: قَاتِلُ حَيِّمِيكَ.

يَجَاهُ، من حَدِّ صَنَعَ. والصَّدْمُ<sup>(٢)</sup> من حَدِّ ضَرَبَ. وفارسيته كوشت زدن. وقال في مجمل اللغة: الصَّدْمُ ضَرَبُ الشَّيْءِ بمثله.

وإذا قاذَ قَطَارُ<sup>(٣)</sup> الإبل: هو بكسر القاف. وقَطَرَ الإبل تقطيراً: أي جعلها قِطَاراً بعضها على إثر بعض.

وإذا أشرع كنيفاً: أي أخرج إلى الطريق الأعظم مُسْتَرَاخاً فَاثْنَا زَيْتِ البُرِّ: أي انهدمت وكذلك هَارَ يَهُورُ هَوَراً، ويَهُورُ تَهَوَراً.

وإذا كَبَسَهَا بترابٍ أو نحوهِ: أي طَمَّها، من حَدِّ ضَرَبَ. وفارسيته بيا كند.

وإذا انخسَفَ به الجِسْرُ: أي انخرق وتسفل من الخسف في الأرض. والجِسْرُ: القَنْطَرَةُ.

لا يُتْرَكُ في الإسلام مُفْرَجُ<sup>(٤)</sup> بالجمع من باب الأفعال، هو قَتِيلٌ يُوجَدُ في مَفَازَةٍ بعيدة عن القَرْى لا يُدْرَى مَنْ قَتَلَهُ، لا يُحْمَلُ هَذَا بَلْ تُؤَدَّى دِيَّتُهُ من بيت المال. والمُفْرَجُ: أيضاً الحِمْلُ الذي لا وِلاَةَ لَهُ ولا نَسَبَ. ويُروى: مَفْرَجٌ، بحاءٍ معلمةٍ من تحتها، وهو المُثْقَلُ بالذِّينِ قَالَ الشَّاعِرُ:

إذا أنت لم تبرح تؤدِّي أمانةً  
وتحمِلُ أخرى أفرحتك الودائعُ

ولو غَصَبَ صَبِيّاً ونَقَلَهُ إلى أرضٍ وَبَتَهُ بالهمزة على وزنِ فَعْلَةٍ وفَعِيلَةٍ: أي وَخِنَمَةٍ وهي التي لا تُؤَافِقُ سَاكِنَهَا، والاسمُ الوَبَا بفتح الواو والباءِ بغير مدٍّ.

وإذا ساقَ الدَّابَّةَ فأوْطَأت إنساناً: الصَّحِيحُ وَطِئَتْ، وأوْطَأَهَا صَاحِبُهَا.

إذا كَانَ يَسْتَمْسِكُ على الدَّابَّةِ: أي يَقْدِرُ أن يثبت عليه ولا يَسْقُطُ، وكذلك يَتِمَّاسِكُ.

والدَّابَّةُ إذا كَدَمَتْ بِفِيهَا: أي عَصَّتْ، من حَدِّ دَخَلَ وضرب جميعاً.

ولو نَفَعَتْ بِرَجُلِهَا أو يَدَهَا هو ضَرَبُهَا، من حَدِّ صَنَعَ. ولو حَبَطَتْ يَدَهَا: أي ضَرَبَتْ من حَدِّ ضَرَبَ.

وإذا كَبَحَهَا بِلِجَامٍ: أي مَدَّهَا إلى نَفْسِهِ بِهِ لَتَقِفَ ولا تَجْرِي، من حَدِّ صَنَعَ.

ولو نَحَسَهَا: أي طَعَنَهَا بعودٍ ونحوهِ، من حَدِّ صَنَعَ، ومنهُ النَحَّاسُ<sup>(١)</sup>. وزَلَقَ: أي زَلَّ، من حَدِّ عَلِمَ.

ولو تَعَقَّلَ بِهِ: أي تَعَلَّقَ.

ولو عَطَقَتْ يَمِيناً وشمالاً: أي مَالَتْ، من حَدِّ ضَرَبَ. وعَطَفَهُ غَيْرُهُ مُتَعَدِّ أيضاً.

وإذا اضْطَدَمَ الْفَارِسَانِ: أي صَدَمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

(١) وفي المصباح المنير ج ٢/ ٢٦٤: نَحَسَتْ الدَّابَّةُ نَحْساً: طَعَنَتْهُ بِعُودٍ أو غَيْرِهِ فَهَاجَ، وَالْفَاعِلُ نَحَّاسٌ «مبالغة» ومنه قيلُ لِدَالِ الدُّوَابِ ونحوها: نَحَّاسٌ.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٤٣٦ صَدَمَهُ صَدْماً: ضَرَبَهُ بِجَسَدِهِ. وَالصَّدْمُ: ضَرَبُ شَيْءٍ صُلْبٍ بِشَيْءٍ مِثْلِهِ.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٥٩٤: الْقِطَارُ وَالْقِطَارَةُ: أَنْ تَشُدَّ الْإِبِلَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ عَلَى نَسْتٍ وَاحِدٍ خَلَفَ وَاحِدٍ. وَاسْتَعْمِلَ «الْقِطَارُ» لِلْعَرَبَاتِ الَّتِي يَتَّصِلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَتَجْرُهَا الْقَاطِرَةُ. وَصَحَّحَهُ جَمْعُ مِصْرَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِقِطَارِ الْإِبِلِ.

(٤) وفي المصباح المنير ج ٢/ ١٢٠: «لَا يُتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَجٌ» أَي مَفْرَجٌ عَنْهُ، وَفَسَّرَ بِالْقَتْلِ يُوجَدُ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ، فَإِنَّهُ يُودَى مِنْ بَيْتِ الْمَالِ، وَلَا يَبْطُلُ دَمُهُ. [وكذا في المعجم متن اللغة ج ٤/ ٣٧٧].

وفي النهاية في غريب الحديث ج ٣/ ٤٢٣: «الْعَقْلُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَامَّةٌ فَلَا يُتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَجٌ» قِيلَ: هُوَ الْقَتِيلُ يُوجَدُ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ، وَلَا يَكُونُ قَرِيباً مِنْ قَرْيَةٍ، فَإِنَّهُ يُودَى مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَلَا يَبْطُلُ دَمُهُ.

وكتابُ العاقِلِ لأصحابينَا من ذلك، سُمِّيَتِ الدِّيَّةُ عقلاً  
لوجهين أحدهما أن الإبلَ كانت تُعَقَّلُ بفناءٍ وليٍّ  
المقتُولِ، فسمِّيَتِ الدِّيَّاتُ كُلُّهَا بذلك، وإن كانت  
دَرَاهِمَ أو دنانير. والثاني أنها تعقِلُ الدِّمَاءَ عن السفكِ:  
أي تَمْسِكُ.

وعن عمر<sup>(٤)</sup> رضي الله عنه أنه قرَضَ العَقْلَ على أهلِ  
الدِّيَّانِ: أي جعلَ الدِّيَّةَ على الَّذِينَ كُتِبَتْ أَسَامِيهِمْ فِي  
الدِّيَّانِ<sup>(٥)</sup>، وهم أهلُ الرِّايَاتِ<sup>(٦)</sup>. قال: فإن قُتِلَ  
واحدٌ من أهلِ رَايَةٍ إنساناً خطأ، فإن كانَ فيهم كثرةٌ لو  
فُضِّتِ الدِّيَّةُ عليهم: أي فُرِّقَتْ، من حدِّ دخلٍ،  
أصابَ كُلَّ واحدٍ منهم ثلاثةٌ فهي عليهم، وإلا فَعَلَى  
جميعِ الجيشِ.

ويُرْوَى: مفروخٌ وهو المقتلُ بالدينِ أيضاً، يُقالُ: فَدَحَهُ  
الدينُ، من حدِّ صنع. وإذا التقيَ حُرٌّ وعبدٌ  
فاضطرَّتا: أي ضربَ كُلُّ واحدٍ منهما صاحبه.  
والافتئالُ قد يكونُ للاشتراكِ كالافتئالِ والاختصاصِ.

والعَقْلُ: الدِّيَّةُ. وعَقَلْتُ القَتِيلَ: أي أعطيتُ دِيَّتَهُ،  
وعَقَلْتُ عن القاتِلِ: أي لَزِمْتُه دِيَّةً فأديتها عنه.

قال الأصمعي<sup>(١)</sup> كلَّمْتُ أبا يُوْسُفَ القَاضِي في ذلك  
بحضرةِ الرَّشِيدِ<sup>(٢)</sup> فلم يفرِّقْ بينَ عَقَلْتُهُ وعَقَلْتُ عَنْهُ  
حتى فَهَمْتُه.

والعاقِلَةُ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ الدِّيَّةَ جمعُ عاقلٍ<sup>(٣)</sup>، وصارَ دَمٌ  
فلانٍ معقَلَةٌ بضمِّ القافِ أي ديةٌ. والمعاقِلُ جمعُها.

(١) تقدمت ترجمة الأصمعي رحمه الله تعالى في ص ٩٤ و ١٤٩، والإمام أبو يوسف رحمه الله تعالى تقدمت ترجمته في ص ١٩٣.

(٢) الرشيد: الخليفة هارون بن المهدي محمد بن المنصور الهاشمي العباسي، استُخْلِفَ سنة ١٧٠ هـ وكان غازياً أوغُل في أرض الروم.  
توفي سنة ٢٠٣ هـ. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٩/ ٢٦٨ - ٢٩٥].

(٣) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٣/ ٢٧٨: العَقْلُ، والعُقُولُ، والمعاقِلَةُ: أمَّا العَقْلُ: فهو الدِّيَّةُ، وأصله: أنَّ القاتِلَ كان إذا قَتَلَ  
قتيلاً جمعَ الدِّيَّةِ من الإبلِ، فَعَقَلَهَا بفناء أوليائها المقتُولِ، أي شَدَّها في عَقْلِهَا لِئَسْلِمَهَا إليهم وَيَقْبِضُوها منه. فسمِّيَتِ الدِّيَّةُ عَقْلاً  
بالمصدر. والمعاقِلَةُ: هي العَصَبَةُ والأقاربُ من قَبِيلِ الأب الذين يُعْطَوْنَ دِيَّةَ قَتيلِ الخطأ، وهي صِفةٌ جماعةٍ عاقليةٍ، وأصلها اسمُ  
«فاعلة» من العَقْلِ، وهي من الصفاتِ العَالِيَةِ.

والمعاقِلُ: الدِّيَّاتُ، جمعُ مَعْقَلَةٍ. يُقالُ: بنو فلانٍ على مَعاقِلِهِم التي كانوا عليها: أي مَرَاتِرِهِم وحالَاتِهِم.

(٤) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٤٦.

(٥) وفي المصباح المنير ج ١/ ٢١٩: الدِّيَّانُ: جريدةُ الحساب. ثم أُطْلِقَ على الحساب، ثم أُطْلِقَ على موضعِ الحساب، وهو معرَّبٌ.  
والأصل «دَوَّان» فأبدل من أحد المضغفين ياءً، للتحفيف، ولهذا يَرُدُّ في الجمعِ إلى أصله، فيقال: دواوين. ودَوَّنْتُ الدِّيَّانَ: أي

وضعتُه وجمعتُه. ويُقال: إنَّ عمرَ أَوَّلَ مَنْ دَوَّنَ الدَّواوينَ في العرب، أي رَتَّبَ الجرائدَ للعمال وغيرها.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٦٨٩: الرَّاكِيَةُ: العَلَمُ. جمعةٌ: رَايَاتٌ ورَايٌ «أصلها همزة ولكنها لا تُهْمَزُ».

## كتاب الوصايا<sup>(١)</sup>

الْوَصَايَا: جمع وَصِيَّةٍ، وهي الاسم من أَوْصَى يُوَصِّي إِيصَاءً، وَوَصَّى يُوَصِّي تَوْصِيَةً. والْوَصَاءُ بفتح الواو وكسرهما مصدر الوصي. وَأَوْصَى لفلان بكذا: أي جعل له ذلك من ماله. وذلك موصى له. وَأَوْصَى إلى فلان بكذا: أي جعله وصياً، وذلك موصى إليه. وَأَوْصَى بولده إلى فلان: أي جعله تحت ولايته وحمايته، والوَلَدُ موصى به، وَأَوْصَى بعمل كذا، والعمل موصى به أيضاً. وفلانٌ وصيٌّ فلانٌ بدون التَّأْنِيثِ إذا أُريدَ به الاسم ذُو الصِّفَةِ. وكذا الوَكِيلُ ونحوه.

وفي آخر حديثٍ وصيَّةٌ سعيد بن أبي وقاصٍ<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه (لأنَّ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ عَالَةً

يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ)<sup>(٣)</sup> الْعَالَةُ: جمع عَائِلٍ، وهو الفقير، يُقَالُ: عَالٌ يَعِيلُ عَيْلَةً: أي افتقر. والتَّكَفُّفُ: مدُّ الكفِّ للسُّوَالِ.

وعن عمر<sup>(٤)</sup> رضي الله عنه قَالَ: إذا أَوْصَى الرَّجُلُ بَوْصِيَّتَيْنِ فَآخِرُهُمَا أَمْلَكُ: أي أقوى وأثْبَتُ.

وقال علي<sup>(٥)</sup> رضي الله عنه: مَنْ أَوْصَى بِالثَّلْثِ فَلَمْ يَتْرِكْ شَيْئاً: أي مِنْ حَقِّهِ لِلْوَرِثَةِ.

وقال إبراهيم<sup>(٦)</sup>: المرأة إذا ضَرَبَهَا الطَّلُقُ: بفتح الطاء وتسكين اللام؛ أي وَجَعَ الْوِلَادَةِ، فهي بِمَنْزِلَةِ الْمَرِيضِ مَرَضَ الْمَوْتِ فِي الْوَصِيَّةِ.

(١) الْوَصَايَا؛ جمع وَصِيَّةٍ. والْوَصِيَّةُ: اسمٌ بمعنى الإيصاء من: أَوْصَى يُوَصِّي إِيصَاءً. والْوَصِيَّةُ: تَمْلِكُ مُضَافاً إِلَى مَا بَعْدَ الْمَوْتِ. وهي مشروعة في الكتاب والسُّنَّة والإجماع. وشرطها كون الموصي أهلاً للتمليك والموصى به من بعد مالا قابلاً للتمليك. [وهناك شرائط كثيرة تأتي في أثناء مسائل كتاب الوصايا]، وركنُها قولُه: أَوْصَيْتُ بِكَذَا لِفُلَانٍ. وحكمها أن يملك موصى له الموصى به ملكاً جديداً، كما يملك بالهبة، وسببها سبب التبرعات.

وذكر الإمام العيني في «البنية شرح الهداية ج ١٠/ ٤٠٥»: قيل لأبي مجلز: هل على كل ميت وصية؟ قال: نعم: إن ترك خيراً. وقال أبو بكر عبد العزيز: هي واجبة للأقربين الذين لا يرثون. وهو قول أصحاب الظواهر. وحكي ذلك عن مسروقٍ وقتادة. [وعلى هذا قانون الأحوال الشخصية في المحاكم الشرعية في حق أبناء الابن المتوفى في حياة أبيه، إذا لم يوص لأبناء ابنه في حياته، فإنهم يُعطون قدر ميراث أبيهم لو كان حياً].

(٢) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الوصايا برقم ٢٧٤٢/ وفي كتاب الفرائض برقم ٦٧٣٣/ وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الوصية برقم ١٦٢٨/.

(٤) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه.

(٥) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه.

(٦) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه.

عليه<sup>(٢)</sup> فلم يقدِر على الكلام . الإيصاء مندوبٌ إليه :  
التدبُّ الدعاءُ إلى أمرٍ جميل ، من حدَّ دخل .

وإذا أوصى بحنطةٍ في جوالق : هو بضم الجيم في  
الواحد ، وفتحها في الجمع .  
وصفة السرج<sup>(٣)</sup> : الأدم الذي يُغشيه .

وإذا أوصى له بحجلةٍ فله الكسوة دون العيدان :  
الحجلة<sup>(٤)</sup> : بفتح الحاء والجيم : الستر . قاله في ديوان  
الأدب . وقال في مجمل اللغة : هي العروس . وحقيقته  
أنه شيء يُوضَع على البعير ، تُحمَل فيه العروس ، لتكون  
مستورة على وجه التعظيم ، ويحصل ذلك بالكسوة لا  
بالعيدان .

وأخس السهام : أذناها ، والفعل من حدَّ ضرب .

ولو أوصى لأنسابه : جمع نسيب ، وهو المناسِب : أي  
المساوي في النسب .

ولو أوصى لعقبٍ فلان : بفتح العين وكسر القاف ، لم  
يصح لأنَّ العقب هو الخلف ، وهم الذين يعقبونه : أي  
يخلفونه ، من حدَّ دخل ، أي يبقون بعد موته ولا يدري  
ذلك .

وإذا أوصى لعتق نسمة : أي ذي روح . وقال في ديوان  
الأدب : النسمة : الإنسان . والنسمة : النفس .

وإذا أوصى له بنخلٍ فحملت عاماً وأحالت عاماً ، كذا  
كتب في الأصل ، والصحيح : حالت : أي لم تحمل ،  
من حدَّ دخل .

والخائف<sup>(١)</sup> خلاف الحامِل .

وإذا اعتقل لسانه على ما لم يسم فاعله : أي أرتج

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٢٠٦ : الخائل الأثني من أولاد الإبل ساعة تولد . والخائل كل أنثى لم يلحقها طروق الفحل سنة أو  
سنوات . والتي حُمِل عليها ولم تلقح . جمع : خيَال ، وحوائل ، وحوَل .

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٥٤٣ : رَجَجَ وأَرْجَجَ : أراد الكلام فاعْلَقَ عليه .

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ١٣٤ : السرج : رَحْل الدابة . جمعه : سروج . وفي المغرب ج ١/ ٣٣ : الأدم : الجلد وهو اسم لجمع  
«أديم» وهو الجلد المذبذب المصلح بالذباغة .

(٤) وفي المغرب ج ١/ ١٨٣ : الحجلة بفتحتيْن : ستر العروس في جوف الليل ، والجمع خيَال .



## كتاب الفرائض<sup>(١)</sup>

الفَرَائِضُ : جمع فريضة وهي المَقْدَرَةُ . والفَرَضُ :

التَّقْدِيرُ، من حَدَّ ضَرَبَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾<sup>(٢)</sup> أَي مَقْدَرًا، فَالْفَرَائِضُ : الْأَنْصِبَاءُ الْمَقْدَرَةُ الْمُسَمَّاةُ لِأَصْحَابِهَا، مَأْخُودَةٌ مِنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى فِي آيَةِ الْمَوَارِيثِ : ﴿فَرِيشَةٌ مِنَ اللهِ﴾<sup>(٣)</sup> .

وَالْعَصَبَةُ : قَرَابَةُ الرَّجُلِ لِأَبِيهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ عَصَبَ الْقَوْمِ بَفُلَانٍ، مِنْ حَدَّ ضَرَبَ، أَي أَخَاطُوا بِهِ، قَالَ ذَلِكَ فِي مَجْمَلِ اللُّغَةِ، وَقَالَ الْفَقْهَاءُ : هُوَ الذَّكَرُ الَّذِي يُدْلِي إِلَى الْمَيْتِ بِذَكَورٍ : أَي يُتَوَصَّلُ، يُقَالُ : أَذَلَى ذَلُوءُهُ : أَي أَرْسَلَهَا، وَأَذَلَى بِحُجَّتِهِ أَتَى بِهَا، وَأَذَلَى بِإِلَهِ إِلَى الْحَاكِمِ : أَي رَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَأَذَلَى إِلَيْهِ بِرَجِيهِ : أَي تَوَصَّلَ . وَذَوُّ الْأَرْحَامِ يَرْتُونَ عِنْدَنَا بِالتَّعَصُّبِ : أَي نَجْعَلُهُمْ كَالْعَصَبَةِ، وَعِنْدَ قَوْمٍ بِالتَّزِيلِ : أَي يَنْزِلُهُمْ مِنْ أَسْوَاحِهِمْ الَّتِي بِهَا يُتَّصَلُونَ بِالْمَيْتِ ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾<sup>(٤)</sup> قَالُوا : كَلِمَةُ «فَوْقَ» صِلَةٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾<sup>(٥)</sup> .  
وَمَسَائِلُ التَّشْيِيبِ<sup>(٦)</sup> مِنْ قَوْلِهِمْ شَبَّ بِالْمَرْأَةِ : أَي قَالَ فِيهَا شَعْرًا مُطَرِّبًا . وَهُوَ مِنَ الشَّبَابِ بِالْفَتْحِ الَّذِي هُوَ مَصْدَرُ الشَّابَّ . أَي هُوَ عَمَلُ أَهْلِ الشَّبَابِ . وَقِيلَ : التَّشْيِيبُ هُوَ التَّشْيِيطُ، مَأْخُودٌ مِنْ شَبَابِ الْقَرَسِ بِكَسْرِ الشَّيْنِ، مِنْ حَدَّ دَخَلَ، وَهُوَ أَنْ يَنْشِطَ وَيَرْفَعَ يَدَيْهِ جَمِيعًا، وَهَذِهِ الْمَسَائِلُ تَنْشِطُ الشَّارِعَ فِيهَا . وَقِيلَ : هُوَ مِنْ شَبَّ النَّارِ، مِنْ حَدَّ دَخَلَ، أَي أَوْقَدَهَا : أَي هِيَ تُذَكِّي الْخَاطِرَ .

وقوله تعالى ﴿وَأِنْ كَانَ رَجُلٌ يُؤْرَثُ كَلَالَةً﴾<sup>(٧)</sup> الرَّجُلُ هُنَا هُوَ الْمَيْتُ، وقوله «يُؤْرَثُ» أَي يَنْأَلُ مِيرَاثَهُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ، مِنْ قَوْلِكَ : وَرَثَ لَا مِنْ قَوْلِكَ أَوْرَثَ، وَيَصِحُّ فَعْلٌ مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ مِنْهُ، لِأَنَّهُ فَعْلٌ مُتَعَدٍّ تَقُولُ : وَرَثْتُ فَلَانًا وَلَا تَقُولُ وَرَثْتُ مِنْ فَلَانٍ، قَالَ

(١) قَالَ الْقَوْنُو فِي أَنْبَسِ الْفُقَهَاءِ ص ٣٠٠ : الْفَرَائِضُ جَمْعُ فَرِيضَةٍ، وَهِيَ الْمَقْدَرَةُ . وَالْفَرَضُ : التَّقْدِيرُ . وَفِي الصَّحَاحِ : الْفَرَضُ مَا أَوْجَبَهُ اللهُ تَعَالَى، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَمَلِّمْ وَحْدُودًا . ثُمَّ الْفَرَائِضُ الَّتِي وَقَعَتْ فِي «الْخَوَاتِيمِ» الْأَنْصِبَاءُ الْمَقْدَرَةُ الْمُسَمَّاةُ لِأَصْحَابِهَا أَصْحَابِ الْفَرَائِضِ، مَأْخُودَةٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي آيَةِ الْمَوَارِيثِ : ﴿فَرِيشَةٌ مِنَ اللهِ﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ آيَةُ ١١] .

(٢) سُورَةُ النِّسَاءِ آيَةُ ١١٨ / .

(٣) سُورَةُ النِّسَاءِ آيَةُ ١١ / .

(٤) سُورَةُ النِّسَاءِ آيَةُ ١١ / .

(٥) سُورَةُ الْأَنْفَالِ آيَةُ ١٢ / .

(٦) وَفِي الْمُغْرِبِ ج ١ / ٤٢٩ : التَّشْيِيبُ : فِي اصْطِلَاحِ عُلَمَاءِ الْفَرَائِضِ ذِكْرُ الْبَنَاتِ عَلَى اخْتِلَافِ الدَّرَجَاتِ .

(٧) سُورَةُ النِّسَاءِ آيَةُ ١٢ / .

العالم، بفتح الحاء وكسر هـا.

قال ابن عباس<sup>(٩)</sup> رضي الله عنهما: إن الذي أحصى رَمْلَ عَالِج<sup>(١٠)</sup> عَدَدًا لم يكن بالذي يجعل في مال واحد نصفين وثلاثاً أو ثلثين ونصفاً، فلو قَدَّمُوا ما قَدَّمَ الله وأَخْرَجُوا ما أَخْرَجَ الله ما عَالَتْ<sup>(١١)</sup> فريضة قط.

الإحصاء: الإحاطة بكل العدد. وعالج: اسم موضع معروف في العرب. والعول: من حد دخل، الزيادة والارتفاع، وهو أن يجاوز سهام الميراث سهام المال.

من شاء باهلته: أي لاعتته، وهو أن يجتمع المختلفان فيقولان: بهلة الله<sup>(١٢)</sup>، بضم الباء: أي لعنة الله على المبطل منّا.

المشركة بالتشديد: مسألة إثبات الشركة بين الأخوة الذين هم عصبه، وبين الزوج والأم والأختين لأم.

والأكدرية: مسألة موت المرأة عن زوج وأخت وأم وجد، سميت بها لأنها وقعت لرجل اسمه أكر.

تعالى: ﴿وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ﴾<sup>(١)</sup> وقال: ﴿وَهُوَ يَرِثُهَا﴾<sup>(٢)</sup> وقال: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾<sup>(٣)</sup> ومنه قول النبي عليه السلام: (إنّا معاشير الأنبياء لا نُورث)<sup>(٤)</sup> هو بفتح الراء رواية مشهورة، وظن بعض الفقهاء أنه نُورث، بكسر الراء: أي لا نُورث أموالنا ورثتنا، والصحيح المنقول: لا نُورث: أي لا يرثنا أحد.

وقوله: ﴿يُورِثُ كَلَالَةً﴾<sup>(٥)</sup> أي ينال إرثه على كونه ميتاً لا وَلَدَ لَهُ ولا وَلَدَ، والكَلالة<sup>(٦)</sup> مصدر الكل، وهو الذي لا وَلَدَ لَهُ ولا وَلَدَ لَهُ بل له أخوة وأخوات، من قولك: تكلل به الشيء أي أحاط به، فتقهمه فقد شرحت الآية شرحاً شافياً ﴿وَوَرِثَهُ﴾<sup>(٧)</sup> أي بقي بعده فأخذ ماله.

والله الوارث: أي بعد فتاة خليفه، وهو خير الوارثين. ورجل هلك: أي مات.

وفي الخبر: «ما دام هذا الخبر بين أظهركم»<sup>(٨)</sup> أي

(١) سورة النساء آية / ١١ /

(٢) سورة النساء آية / ١٧٦ /

(٣) سورة النمل آية / ١٦ /

(٤) ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري وعزاه للنسائي ج ١٢ / ٨ وأخرجه الحافظ ابن عبد البر في «التمهيد» ج ٨ / ١٧٥ .

(٥) سورة النساء آية / ١٢ /

(٦) وفي المغرب ج ٢ / ٢٣١: الكَلَالَةُ: ما خلا الوالد والولد، ويطلق على المورث والوارث، وعلى القربة من غير جهة الوالد والولد. فمن الأول: ﴿قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [سورة النساء آية ١٧٦]، ومن الثاني ما يروى أن جابراً قال: «إني رجل ليس يرثني إلا كَلَالَةٌ»، ومن الثالث قولهم: ما ورث المجد عن كَلَالَةٍ.

(٧) سورة النساء آية / ١١ /

(٨) وفي النهاية في غريب الحديث ج ١ / ٣٢٨: الأحبار: هم العلماء. جمع جبر وخبر، بالفتح والكسر. وكان يقال لابن عباس رضي الله عنه: الخبر والبحر، لعلمه وسعته.

(٩) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٤٥ /

(١٠) وفي معجم البلدان ج ٤ / ٧٠: عالج: رمال بين قيد والقريات، ينزلها بنو بخت من طيء، وهي متصلة بالعلبية من طريق مكة لا ماء بها.

(١١) قال القنوي في «أنيس الفقهاء» ص ٣٠١: العول: الارتفاع، وقد عالت أي ارتفعت، وهو أن يزيد سهاماً فيدخل النقصان على أهل الفرائض. وقيل: مأخوذ من الميل، وذلك أن الفريضة إذا عالت فهي تميل على أهل الفريضة جميعاً، فينقص أنصباؤهم.

(١٢) وفي المغرب ج ١ / ٩٣: المبالغة: الملاءمة، مفاعلة، من البهلة وهي اللعنة. وذلك أنهم كانوا إذا اختلفوا في شيء اجتمعوا وقالوا: بهلة الله على الظالم منّا.

الشمس الظل، ونسخ النخل العسل من خلية إلى خلية، وهي بيت النخل الذي يعسل فيه؛ فالمناسخة: أن يموت إنسان عن مال وورثة فقبل أن يقسم بينهم مات بعضهم، فصار نصيبه لغيره، فيقسم الميراثان على أنصباة الباقيين.

وقيل: لأنها كدرت على زيد مذهبه حيث خالف في هذه المسألة أصله في غيرها. أطعم الجدّة السدس: أي أعطّاها. القرّبي والبعدى: تأنيث الأقرب والأبعد. والمناسخة<sup>(١)</sup>: من النسخ وهو النقل والتحويل، من حدّ صنع، ومنه نسخ الكتاب وانتساخه، ونسخ

(١) وفي المصباح المنير ج ٢ / ٢٧١: تناسخت الأزمنة والقرون: تناوبتها وتداولها، لأن كل واحد ينسخ حكم ما قبله، ويثبت الحكم لنفسه، فالذي يأتي بعده ينسخ حكم ذلك الثبوت ويغيره إلى حكم يختص هو به، ومنه «تناسخ الورثة» لأن الميراث لا يقسم على حكم الميت الأول، بل على حكم الثاني، وكذا ما بعده.

## كتاب الخنثى<sup>(١)</sup>

الخنثى: الذي له ما للذكر وما للأنثى .  
والإنخناث: الثننى والتكسر.

وَحْنَيْثُ الْكَلَامِ تَلْيِينُهُ، وَاشْتِقَاقُ الْمُحْنَثِ مِنْهُ . وَجَمْعُ الْخُنْثَى: الْخِنَاثُ، كَالْأُنْثَى وَالْإِنَاثِ، وَالْخُنَاثَى كَالْحَبَلَى وَالْحَبَالَى .  
وعن عامر بن ظرب العدواني، وكان من حكماء العرب عاش نيفاً وثلاثاً سنة .

الخنثى: بالتحفيف والتثقيب: الزيادة وهو ما بين العقدين .  
سُئِلَ عَنِ الْخُنْثَى فَأَشْكَلَ عَلَيْهِ، فَاسْتَمَهَلَ أَيَّاماً، وَكَانَ يَتَمَلَّمُ عَلَى فَرَاشِهِ لَيْلَةً: أَيِ يَقْلُقُ فَلَا يَسْتَقِرُّ كَأَنَّهُ عَلَى مَلَّةٍ: أَيِ تُرَابٍ، أَوْ رَمَادٍ حَارٍّ. فَقَالَتْ لَهُ جَارِيَتُهُ: مَا لَكَ؟ فَتَهَرَّهَا: أَيِ زَجَرَهَا فَأَعَادَتْ عَلَيْهِ فذَكَرَ لَهَا ذَلِكَ، فَقَالَتْ: حَكْمُ مَبَالَةٍ: أَيِ اجْعَلْ مَوْضِعَ بَوْلِهِ حَاكِمًا فِي هَذَا .

(١) وردة في المغرب ج ١ / ٢٧٢: الخنثى: الذي له ما للرجال والنساء . والجمع: خنثائي بالفتح .  
وفي الهداية في كتاب الخنثى: وإذا كان للمولود قرح وذكر، فهو خنثى، فإن كان يبول من الذكر فهو غلام، وإن كان يبول من الفرج فهو أنثى .

## كتاب الحيل<sup>(١)</sup>

الحَيْلُ : جَمْعُ حِيلَةٍ ، وَأَصْلُهَا الْوَأُو ، وَهُوَ مَا يَتَلَطَّفُ بِهِا  
لِدَفْعِ الْمَكْرُوهِ أَوْ لِحُلْبِ الْمَحْبُوبِ . «وَأَنَّ فِي مَعَارِيضِ  
الْكَلَامِ لَمَنْدُوحَةٌ عَنِ الْكُذِبِ»<sup>(٢)</sup> . الْمَعَارِيضُ :  
التَّعَرُّضَاتُ ، أَيِ الْكِتَابَاتُ ، جَمْعُ مَعْرَاضٍ . وَالْمَنْدُوحَةُ :

السَّعَةُ وَالْغِنَى .

وَرُوِيَ أَنَّ رَجُلًا عَيْونًا رَأَى بَغْلَةً شَرِيحًا<sup>(٣)</sup> : أَيِ رَجُلًا  
كَانَ يُصِيبُ الْأَشْيَاءَ بَعَيْنِهِ فَيُهْلِكُهَا<sup>(٤)</sup> .

(١) الْحَيْلُ : جَمْعُ حِيلَةٍ ، وَهِيَ تَصَرُّفٌ يَتَحَوَّلُ بِهِ فَاعِلُهَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، ثُمَّ غَلَبَ اسْتِعْمَالُهَا فِي الطَّرِيقِ الْخَفِيَّةِ الَّتِي يَتَوَصَّلُ بِهَا الْإِنْسَانُ إِلَى غَرَضِهِ ، بِحَيْثُ لَا يَدْرِكُ النَّاسُ مَقْصِدَهُ إِلَّا بِشَيْءٍ مِنَ الذِّكَاةِ وَالْفُطْنَةِ . وَالْمَرَادُ بِالْحَيْلِ الْمَمْنُوعَةِ : التَّصَرُّفَاتُ الْمَشْرُوعَةُ فِي ذَاتِهَا إِذَا أُتِيَ بِهَا الْمَكْلُوفُ لِيُطْلَلَ حَكْمًا شَرْعِيًّا ؛ كَمَنْ يَهَبُ مَالَهُ قَبِيلَ حَوْلَانَ الْحَوْلِ مَنْ يَتَّقِي بَرْدَهُ إِلَيْهِ ، فَرَارًا مِنْ وَجُوبِ الزَّكَاةِ عَلَيْهِ . فَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا وَهَبَ مَالَهُ فَعَلًّا لِفَقِيرٍ ، فَأَخَذَهُ وَلَمْ يُعْذِرْهُ إِلَى صَاحِبِهِ الْأَوَّلِ ، فَإِنَّ وَجُوبَ الزَّكَاةِ يَسْقُطُ عَنِ الْوَاهِبِ ، أَمَّا إِذَا أُعِيدَ إِلَيْهِ مَالُهُ فَإِنَّ وَجُوبَ آدَاءِ الزَّكَاةِ عَادَ عَلَيْهِ . وَقَدْ أَجْمَعَ الصَّاحِبَةُ عَلَى تَحْرِيمِ الْحَيْلِ الْمَوْصَلَةِ إِلَى تَعْطِيلِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ . وَالْحِيلَةُ هُنَا مُقْبِدَةٌ بِدَفْعِ الْمَكْرُوهِ وَالظَّلْمِ ، وَرَفْعِ الْمَشَقَّةِ . وَكُلُّ حِيلَةٍ تَوْصَلُ إِلَى تَعْطِيلِ حُكْمٍ وَاجِبٍ فِي الشَّرْعِ فَهِيَ حِيلَةٌ مُحَرَّمَةٌ . [انظر إعلام الموقعين لابن قيم الجوزية ج ٣ / ١٧٣ - ٢٤٥] .

(٢) هَذَا مَرْوِي عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ ، أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرَجَّاهُ ثِقَاتُ / فَتَحَ الْبَارِي شَرْحَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ لِابْنِ حَجَرٍ ج ١ / ٥٩٤ / وَقَدْ ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْبَابِ ١١٦ مِنْ كِتَابِ الْأَدَبِ فِي صَحِيحِهِ ، فَقَالَ : بَابُ الْمَعَارِيضِ مَنْدُوحَةٌ عَنِ الْكُذِبِ .

(٣) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ص ٢١٠ وَ ٢٣١ / .

(٤) ثَبِتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْعَيْنَ تُصِيبُ ، فَقَالَ صَحِيحُ مُسْلِمٍ قَوْلُهُ ﷺ : (الْعَيْنُ حَقٌّ ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ ، سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ ، وَإِذَا اسْتَنْسِلْتُمْ فَأَغْسِلُوا) أَيِ لِيُصَبَّ عَلَى الَّذِي أَصَابَتْهُ الْعَيْنُ . وَ(الْعَيْنُ تَدْخُلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ ، وَالْجَمْلُ الْقَدْرَ) [الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ بِرَقْم ١٢٤٩ - ١٢٥٠] . [وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ «رَقِيَّةُ الْعَيْنِ» انظر فَتَحَ الْبَارِي ج ١ / ١٩٩ - ٢٠٥ / الْحَدِيثُ رَقْم ٥٧٣٨ وَ ٥٧٣٩ وَ ٥٧٤٠] .

## كتاب الاستحلاف والتركية<sup>(١)</sup>

الاستِحْلَافُ: هو التَّخْلِيفُ. والتَّرْكِيَةُ: هي دَخَلَ. والتَّرْجَمَةُ بفتح التاء والجيم، والتَّرْجُمَانُ، التَّعْدِيلُ<sup>(٢)</sup>. والزَّكِيُّ والزَّكَايُ: الطَّاهِرُ، مِنْ حَدِّ بضمها. والله أعلم بالصَّوَابِ.

---

(١) قال المطرزي في المغرب ج ١/ ٣٦٦: زكى نفسه: مَدَحَهَا. وتركبة الشهود من ذلك، لأنها تعديلتهم ووصفتهم بأنهم أذكىاء.  
(٢) العدالة: صفةٌ تُوجب مراعاة الاحتراز عما يُحِلُّ بالمروءة عادةً ظاهراً، فالمرءة الواحدة من صفات الهفوات، وتحريف الكلام لا تَحُلُّ بالمروءة ظاهراً، لاحتمال الغلط والنسيان للتأويل، بخلاف ما إذا عُرِفَ منه ذلك وتكرَّرَ، فيكون الظاهرُ الإخلالُ. [المصباح المنير ج ٢/ ٤٥].

## ثبت المصادر والمراجع

- ١ - أبجد العلوم: السحاب المركوم المطر بأنواع  
الفنون وأصناف العلوم: للعلامة: صديق بن  
حسن القنوجي، ط وزارة الثقافة - سوريا.
- ٢ - الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة:  
للإمام أبي الحسنات محمد بن عبد الحلي  
اللكنوي الهندي (ت ١٣٠٤هـ) تحقيق الشيخ  
عبد الفتاح أبو غدة - ط مكتب المطبوعات  
الإسلامية - حلب.
- ٣ - الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان: لعلاء  
الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ)  
تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط/ مؤسسة  
الرسالة - بيروت.
- ٤ - إحكام الإحكام في أصول الأحكام: للإمام ابن  
حزم (ت ٤٥٧هـ) وهو علي بن أحمد بن سعيد  
ابن حزم/ ط السعادة - بمصر.
- ٥ - إحياء علوم الدين: للإمام أبي حامد الغزالي  
محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي (ت  
٥٠٥هـ) ط مصوِّرة دار المعرفة - بيروت.
- ٦ - أخبار الآحاد في الحديث النبوي: للشيخ عبد  
الله بن عبد الرحمن بن خيرين/ معاصر/ ط  
دار طيبة - الرياض.
- ٧ - أخبار القضاة: لوكيع محمد بن خلف بن حيَّان  
(ت ٣٠٦هـ) - ط عالم الكتب - بيروت.
- ٨ - اختلاف الحديث: للإمام محمد بن إدريس  
الشافعي (ت ٢٠٤هـ) ط دار الكتب العلمية  
- بيروت وهو في ج ٥ من كتابه «الأم».
- ٩ - الأربعون النووية: للإمام أبي زكريا يحيى بن  
شرف النووي الدمشقي (ت ٦٧٦هـ) تحقيق  
محمود الأرنؤوط مراجعة الشيخ المحدث عبد  
القادر الأرنؤوط/ ط دار العروبة للنشر  
والتوزيع - الكويت.
- ١٠ - إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم  
الأصول: للإمام الشوكاني محمد بن علي (ت  
١٢٥٠هـ) ط البابي الحلبي - بمصر.
- ١١ - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل:  
للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - ط المكتب  
الإسلامي - بيروت.
- ١٢ - أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير عزّ  
الدِّين أبي الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ)  
ط مصر.
- ١٣ - الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: للقاري  
نور الدِّين علي بن محمد بن سلطان، المشهور

- ٢٣ - أمراضنا وكيفية معالجتها: ترجمة إميل خليل بيدس - ط دار الآفاق - بيروت .
- ٢٤ - الأنساب: للسمعاني أبي سعد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ) ط محمد أمين دمج - تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني - بيروت .
- ٢٥ - أنيس الفقهاء: للقونوي (ت ٩٧٨هـ) تحقيق الدكتور أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي - ط دار الوفاء - جدة .
- ٢٦ - البداية والنهاية: للحافظ ابن كثير عباد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ) ط مصر - مصورة دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٢٧ - البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: للفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق محمد المصري - ط مركز المخطوطات والتراث - بيروت .
- ٢٨ - البناية في شرح الهداية: للإمام محمود بن أحمد العيني - تصحيح الرامفوري - ط دار الفكر - بيروت .
- ٢٩ - تأويل مختلف الحديث: للإمام ابن قتيبة عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ط مكتبة الكليات الأزهرية: القاهرة .
- ٣٠ - تاج التراجم في طبقات الحنفية: للإمام قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ) - تحقيق صبحي السامرائي - ط مكتبة المثنى بغداد .
- ٣١ - تاريخ الأدب العربي: للدكتور عمر فروخ - ط دار العلم للملايين - بيروت .
- بالملأ علي القاري (ت ١٠١٤هـ) ط دار الكتب العلمية/ تحقيق بسيوني زغلول .
- ١٤ - الإصابة في تمييز الصحابة: للإمام ابن حجر شهاب الدين أحمد بن علي الكفائي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) / ط مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - تحقيق طه محمد الزيني .
- ١٥ - أصول التشريع الإسلامي: للأستاذ علي حسب الله . ط دار المعارف - القاهرة .
- ١٦ - أصول التفسير وقواعده: للشيخ خالد بن عبد الرحمن العك - ط دار النفائس - بيروت .
- ١٧ - أصول فقه السنة: للشيخ خالد عبد الرحمن العك - مخطوط .
- ١٨ - الاعتصام: لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي، المعروف بالشاطبي (ت ٧٩٠هـ) ط دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .
- ١٩ - إعلاء السنن: للتهانوي (ت ١٣٩٤هـ) ط إدارة القرآن والعلوم الإسلامية - كراتشي - باكستان .
- ٢٠ - إعلام الموقعين عن رب العالمين: للإمام ابن قيم الجوزية أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت ٧٥٢هـ) ط مصر - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
- ٢١ - الأئم: للإمام الشافعي محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ) ط مصر .
- ٢٢ - الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع: للحافظ السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الحضير السيوطي (ت ٩١٠هـ) ط بولاق - القاهرة .



- ٣٢ - تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ط دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٣٣ - تاريخ الرسل والملوك: تاريخ الطبري: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - ط دار المعارف - بمصر.
- ٣٤ - تجريد أسماء الصحابة: للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) - ط شرف الدين الكتبي وأولاده - الهند.
- ٣٥ - تحفة الأحوذى بشرح سنن الترمذي: للحافظ أبي العلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ) ط مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع - بمصر.
- ٣٦ - تفسير البغوي: للإمام البغوي (ت ٥١٦هـ) تعليق الشيخ خالد عبد الرحمن العك - ط دار المعرفة - بيروت.
- ٣٧ - تذكرة الحفاظ: للحافظ الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ط حيدر آباد الدكن - الهند - مصورة دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٣٨ - تذكرة الموضوعات: لمحمد بن طاهر الهندي الفتني (ت ٩٨٦هـ) طبع مصر - تصوير محمد أمين دمج - بيروت.
- ٣٩ - تحرير ألفاظ التنبيه أو لغة الفقهاء: للإمام النووي (ت ٦٧٦هـ) - تحقيق عبد الغني الدقر - ط دار القلم بدمشق.
- ٤٠ - الترغيب والترهيب: للحافظ المنذري عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ) تعليق وضبط مصطفى محمد عمارة - ط مصطفى البابي الحلبي - بمصر.
- ٤١ - التصوير الفني في الحديث النبوي: للدكتور محمد الصباغ - ط المكتب الإسلامي - بيروت.
- ٤٢ - التعريفات: للجرجاني (ت ٨١٦هـ) ط مصطفى البابي الحلبي - القاهرة.
- ٤٣ - تفسير القرآن العظيم: للحافظ ابن كثير عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ) ط مصر - مصورة دار المعرفة - بيروت.
- ٤٤ - تفسير القرطبي: للإمام القرطبي (ت ٦٧١هـ) ط دار القلم المصرية - عن طبعة دار الكتب المصرية.
- ٤٥ - تلخيص الخبير في تخریج أحاديث الرافعي الكبير: للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق عبد الله هاشم اليماني المدني - ط شركة الطباعة الفنية الحديثة - القاهرة.
- ٤٦ - التمهيد: للحافظ ابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري - ط المملكة المغربية.
- ٤٧ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: لعلي بن عراق الكتاني (ت ٩٦٣هـ) تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف -

- ط مكتبة القاهرة - مصورة دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٤٨ - التوقيف على مهيات التعاريف: للإمام المناوي (ت ١٠٣١هـ) تحقيق الدكتور عبد الحميد صالح حمدان - ط عالم الكتب - القاهرة .
- ٤٩ - تهذيب الأسماء واللغات - للإمام النووي (ت ٦٧٦هـ) ط دار الكتب العلمية - مصورة عن الطبعة المصرية .
- ٥٠ - الثقات: لابن حبان أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي (ت ٣٢٧هـ) ط حيدر آباد الدكن - الهند - مصورة دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٥١ - جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ: لابن الأثير أبي السعادات المبارك بن محمد - المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ) تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط - ط دار الملاح - دار الحلواني - دار البيان - دمشق - مصورة دار الفكر - بيروت .
- ٥٢ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن: تفسير الطبري: للإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ط مصر - مصورة دار المعرفة - بيروت .
- ٥٣ - جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وجملة: للحافظ ابن عبد البر أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ط مصر - مصورة دار الفكر - بيروت .
- ٥٤ - الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) ط دار الكتب المصرية .
- ٥٥ - الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم: أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧هـ) ط الهند - مصورة دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٥٦ - جماع العلم: للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٥٧ - جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: للدكتور عبد المنعم سيد عبد العال - ط مكتبة الخانجي - القاهرة .
- ٥٨ - الحدود والأحكام الفقهية: للإمام علي بن محمد الدين بن الشاهرودي البسطامي الشهير بمصنفك (ت ٨٧٥هـ) تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٥٩ - الحديث حُجَّةٌ بنفسه في العقائد والأحكام: للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني (معاصر) سلسلة رسائل الدعوة السلفية .
- ٦٠ - الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية - للدكتور محمد رضا حمادي - ط بغداد .
- ٦١ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم

- أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ط  
مصر - مصورة دار الكتاب العربي .
- ٦٢ - حياة الصحابييات : للشيخ خالد عبد الرحمن  
العك - ط دار الحكمة - دمشق .
- ٦٣ - الخراج : للإمام أبي يوسف - ط مصر .
- ٦٤ - الخراج : للإمام يحيى بن آدم القرشي - تحقيق  
أحمد شاکر - ط مصر .
- ٦٥ - الخمر بين الطب والفقه : للدكتور محمد علي  
البار - ط دار الشروق - جدة .
- ٦٦ - درء تعارض العقل والنقل : لشيخ الإسلام  
تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة (ت  
٧٢٨هـ) تحقيق محمد رشاد سالم رحمه الله  
تعالی - ط جامعة الإمام محمد بن سعود  
الإسلامية - بالرياض .
- ٦٧ - دراسات في فقه اللغة : للدكتور صبحي  
الصالح - ط دار العلم للملايين - بيروت .
- ٦٨ - الدراية في تخريج أحاديث الهداية : للإمام ابن  
حجر العسقلاني - تحقيق عبد الله هاشم الباني  
المدني - ط الفجالة الجديدة - القاهرة .
- ٦٩ - الدرر المنتورة في التفسير بالمأثور : للحافظ  
السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر  
السيوطي (ت ٩١١هـ) ط الميمنية - بمصر .
- ٧٠ - دستور العلماء : جامع العلوم في  
الاصطلاحات : للقاضي النكري - ط مؤسسة  
الأعلمي - بيروت - مصورة عن ط الهند .
- ٧١ - دلائل النبوة : لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن  
عبد الله بن أحمد بن إسحاق المهراني الأصبهاني
- (ت ٤٣٠هـ) ط دار النفائس - بيروت - تحقيق  
محمد رواس قلعه جي - عبد البر عباس .
- ٧٢ - دلائل النبوة : للحافظ البيهقي أبي بكر أحمد  
ابن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ط دار  
الكتب العلمية - تحقيق الدكتور عبد المعطي  
قلعجي - بيروت .
- ٧٣ - دلائل التوحيد : للشيخ محمد جمال الدين  
القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) ضبط وتعليق  
وتخريج الشيخ خالد عبد الرحمن العك - ط  
دار النفائس - بيروت .
- ٧٤ - الرفع والتكميل في الجرح والتعديل : للإمام  
محمد عبد الحي اللكنوي - تحقيق عبد الفتاح  
أبو غدة - ط حلب .
- ٧٥ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع  
المثاني : للإمام الألوسي شهاب الدين محمود  
الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) ط مصر - مصورة دار  
إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٧٦ - زاد المعاد في هدي خير العباد : للإمام ابن قيم  
الجوزية أبي عبد الله شمس الدين محمد بن  
أبي بكر الزرعي الدمشقي (ت ٧٥١هـ) ط  
مؤسسة الرسالة بيروت - تحقيق الشيخ شعيب  
الأزناؤوط والشيخ عبد القادر الأزناؤوط ،  
حفظهما الله تعالى .
- ٧٧ - سبل السلام شرح بلوغ المرام : للإمام  
الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) تحقيق وتخريج فواز  
أحمد رمز لي وإبراهيم محمد الجمل - ط دار  
الكتاب العربي - بيروت .

- ٧٨ - سلسلة الأحاديث الصحيحة: للشيخ المحدث ناصر السنة محمد ناصر الدين الألباني - ط المكتب الإسلامي، ومكتبة المعارف-الرياض.
- ٧٩ - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - ط المكتب الإسلامي-دمشق-بيروت.
- ٨٠ - سنن ابن ماجه: للإمام أبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله تعالى - ط مصر - مصورة المكتبة العلمية-بيروت.
- ٨١ - سنن الأوزاعي: تصنيف الشيخ مروان محمد الشعار - ط دار النفائس-بيروت.
- ٨٢ - سنن أبي داود: للإمام سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) تحقيق عزة عبيد الدعاس - ط حمص.
- ٨٣ - سنن البيهقي الكبرى: للإمام أبي بكر أحمد ابن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ط دائرة المعارف العثمانية - الهند - مصورة دار الفكر-بيروت.
- ٨٤ - سنن الترمذي: للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر رحمه الله تعالى - ط مصطفى الباي الحلبي-بمصر.
- ٨٥ - سنن الدارقطني: للحافظ علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٠٦هـ) تخريج السيد عبدالله هاشم يماني المدني - بالمدينة المنورة - ط دار المحاسن للطباعة-القاهرة.
- ٨٦ - سنن الدارمي: للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (ت ٢٥٥هـ) تخريج عبد الله هاشم يماني المدني بالمدينة المنورة - ط دار المحاسن - القاهرة.
- ٨٧ - سنن سعيد بن منصور: للحافظ سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني المكي (ت ٢٢٧هـ) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - ط دار الكتب العلمية-بيروت.
- ٨٨ - سنن النسائي: للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) ط المطبعة المصرية-القاهرة.
- ٨٩ - السُّنَّة: لابن أبي عاصم أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني - تحقيق الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني - ط المكتب الإسلامي-بيروت.
- ٩٠ - السُّنَّة ومكانتها في التشريع الإسلامي: للدكتور مصطفى السباعي رحمه الله تعالى (ت ١٣٨٤هـ) ط المكتب الإسلامي-دمشق.
- ٩١ - السُّنَّة النبوية وبيانها للقرآن الكريم: للدكتور محمود أحمد حسين عبد ربّه (معاصر) ط دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدّة.
- ٩٢ - سير أعلام النبلاء: للحافظ الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ط مؤسسة الرسالة - بيروت - تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وزملاؤه.
- ٩٣ - السيرة النبوية: للحافظ ابن كثير أبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير (ت ٧٧٤هـ) وهي

- ١٠١ - صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت (٢٥٦هـ) تحقيق د. مصطفى البغا - ط دمشق.
- ١٠٢ - صحيح سنن ابن ماجه: للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني - ط مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ١٠٣ - صحيح سنن أبي داود: للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني (معاصر) ط مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ١٠٤ - صحيح سنن الترمذي: للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني (معاصر) ط مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ١٠٥ - صحيح سنن النسائي: للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني - ط مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ١٠٦ - صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ط استانبول.
- ١٠٧ - صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ط مصر - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
- ١٠٨ - صفة الصفوة: للحافظ ابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق فاخوري وقلعجي - حلب.
- ١٠٩ - الضعفاء الكبير: للحافظ أبي جعفر محمد ابن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢هـ) تحقيق د. عبد المعطي قلعجي - ط دار الكتب العلمية.
- من أقسام تاريخه «البداية» وقد طبعت بمفردها في ٤ ج بمصر.
- ٩٤ - السيرة النبوية: لابن هشام أبي محمد عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨هـ) ط مصر - تحقيق مصطفى السقا وزميله - مصورة دار الكنوز الأدبية.
- ٩٥ - السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة: د. محمد بن محمد أبو شهبه (معاصر) ط دار القلم - دمشق.
- ٩٦ - شذرات الذهب: لابن العماد الحنبلي أبي الفلاح عبد الحي بن العماد (ت ١٠٨٩هـ) ط مصر - مصورة دار الأفاق الجديدة - بيروت.
- ٩٧ - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: للقاضي أبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي المالكي (ت ٨٣٢هـ) ط دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٩٨ - صحيح ابن حبان: الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان: للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي (ت ٣٢٧هـ) ط مؤسسة الرسالة - بيروت - تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط.
- ٩٩ - صحيح ابن خزيمة: للحافظ أبي بكر محمد ابن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت ٣١١هـ) تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي - ط المكتب الإسلامي - بيروت.
- ١٠٠ - صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ط استانبول.

- ١١٠ - ضعيف الجامع الصغير وزيادته: للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني (معاصر) ط المكتب الإسلامي - بيروت .
- ١١١ - ضعيف سنن ابن ماجه: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - ط المكتب الإسلامي - بيروت .
- ١١٢ - ضعيف سنن أبي داود: للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني - ط المكتب الإسلامي - بيروت .
- ١١٣ - ضعيف سنن الترمذي: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - ط المكتب الإسلامي - بيروت .
- ١١٤ - ضعيف سنن النسائي: للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني - ط المكتب الإسلامي - بيروت .
- ١١٥ - طبقات الشافعية: للسبكي تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١هـ) ط عيسى البابي الحلبي - القاهرة .
- ١١٦ - طبقات الشافعية: لعبد الرحيم الأسنوي (ت ٧٧٢هـ) ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١١٧ - الطبقات الكبرى: لابن سعد أبي عبد الله محمد بن سعد الزهري (ت ٢٣٠هـ) ط دار صادر - بيروت .
- ١١٨ - العلل المتناهية: لابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١١٩ - علم الدلالة بين النظر والتطبيق: للدكتور أحمد نعيم الكراعي، ط المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع - بيروت .
- ١٢٠ - عون المكدود بتخريج منتقى ابن الجارود: لأي إسحاق الجويني الأثري - ط دار الكتاب العربي - بيروت .
- ١٢١ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ط المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة .
- ١٢٢ - فقه اللغة وسر العربية: للشعالبي (ت ٤٢٩هـ) - تعليق سليمان بواب - ط دار الحكمة - دمشق .
- ١٢٣ - الفوائد البهية في تراجم الحنفية: للإمام اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ) ط - دار المعرفة - بيروت - مصورة عن الطبعة المصرية .
- ١٢٤ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ط مصر .
- ١٢٥ - فهارس أحاديث وآثار كتاب نصب الراية - إعداد عدنان علي سلامة - ط عالم الكتب - بيروت .
- ١٢٦ - فهارس أحاديث السنن الكبرى - إعداد عبد الرحمن المرعشلي - ط دار المعرفة - بيروت .
- ١٢٧ - فهارس الترغيب والترهيب: وضع خالد عبد الرحمن العك وزميله - ط دار الإيمان - دمشق .
- ١٢٨ - فهارس الدراية في تخريج أحاديث الهداية - رتبة رياض عبد الله عبد الهادي - ط دار المعرفة - بيروت .

ثبت المراجع

- ١٢٩ - فهارس فتح الباري شرح صحيح البخاري - جمع وإعداد خالد عبد الفتاح سبل أبو سليمان - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١٣٠ - فهارس المصنف في الأحاديث والآثار - لعبد الرزاق - إعداد الدار السلفية - بومباي - الهند .
- ١٣١ - فهرس أحاديث وآثار المصنف : لابن أبي شيبة - بإشراف الدكتور سمير طه المجذوب - ط عالم الكتب - بيروت .
- ١٣٢ - فهرس أحاديث مسند أحمد بن حنبل : ترتيب محمد السعدي زغلول - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١٣٣ - الفهرس العام لكتاب البداية والنهاية : بإشراف الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو - ط مكتبة المعارف ، بيروت .
- ١٣٤ - فيض القدير شرح الجامع الصغير : للمناوي محمد بن عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) ط مصرية - مصورة دار المعرفة - بيروت .
- ١٣٥ - القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية : للدكتور عبد العال سالم مكرم - ط دار المعارف بمصر .
- ١٣٦ - كشف الخفاء : للعجلوني إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ) تحقيق أحمد القلاش - ط مؤسسة الرسالة - بيروت .
- ١٣٧ - كنز العمال : لعلاء الدين المتقي علي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت ٩٧٥هـ) ط مكتبة التراث الإسلامي - حلب .
- ١٣٧ - لسان العرب : للإمام ابن منظور (ت ٧١١هـ) ط دار صادر - بيروت .
- ١٣٩ - لسان الميزان : لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ط مؤسسة الأعلمي - بيروت - مصورة عن الطبعة الهندية .
- ١٤٠ - اللالء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : للحافظ السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ط مصر - مصورة دار المعرفة - بيروت .
- ١٤١ - مجمع الزوائد ومنيع الفوائد : للحافظ الهيثمي نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ط مصر - مصورة دار الكتاب العربي - بيروت .
- ١٤٢ - مجموعة الرسائل الكبرى : لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ط دار إحياء التراث العربي .
- ١٤٣ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام : تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمه الله تعالى (ت ٧٢٨هـ) جمع الشيخ عبد الرحمن بن القاسم وابن محمد - ط الرياض .
- ١٤٤ - مختصر نيل الأوطار : للشيخ خالد عبد الرحمن العك - ط دار الحكمة - دمشق .
- ١٤٥ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها - للحافظ السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق : محمد أحمد جاد المولى - محمد أبو الفضل إبراهيم - علي محمد البجاوي - ط دار التراث - القاهرة .
- ١٤٦ - المستدرك على الصحيحين : للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)

- (ت ٢١١هـ) ط المكتب الإسلامي - بيروت - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .
- ١٥٤ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية : للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ط دار المعرفة - بيروت .
- ١٥٥ - معجم أكاديميا للمصطلحات العلمية والتقنية : رئيس التحرير : الدكتور محمد ديس - بيروت .
- ١٥٦ - معجم البلدان : لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) ط دار الكتاب العربي - بيروت .
- ١٥٧ - معجم متن اللغة : للشيخ أحمد رضا (ت ١٩٥٣م) ط - دار مكتبة الحياة - بيروت .
- ١٥٨ - معجم المعاجم تعريف بالمعاجم العربية التراثية : تأليف أحمد الشراوي إقبال - ط دار الغرب الإسلامي - بيروت .
- ١٥٩ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - ط بريل - ليدن .
- ١٦٠ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : لمحمد فؤاد عبد الباقي - ط دار المعرفة ، وطبعة طهران .
- ١٦١ - معجم المؤلفين : لرضا كحالة (ت ١٩٨٧م) ط دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١٦٢ - معجم ودليل فقه اللغة وسر العربية : إعداد الشيخ محمد حسن بكائي - ط مؤسسة البلاغ - بيروت .
- ١٦٣ - معرفة السنن والآثار : للإمام البيهقي (ت ٤٥٨) تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي - ط حيدر آباد الدكن - الهند ، مصورة دار المعرفة - بيروت .
- ١٤٧ - المسند : للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) ط مصر - مصورة المكتب الإسلامي .
- ١٤٨ - مشكاة المصابيح : لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت ٧٣٧هـ) تحقيق وتخرج الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني - ط المكتب الإسلامي - بيروت .
- ١٤٩ - مشكل إعراب القرآن : لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ط المجمع العلمي بدمشق - بتحقيق ياسين محمد السواس .
- ١٥٠ - مصباح المنبر في غريب الشرح الكبير للرافعي : للإمام الفيومي (ت ٧٧٠هـ) تحقيق مصطفى السقا - ط مصطفى البابي الحلبي - بمصر .
- ١٥١ - مصابيح السنة : للبخاري ركن الدين أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البخاري (ت ٥١٦هـ) تحقيق د . يوسف عبد الرحمن مرعشي وزميليه - ط دار المعرفة - بيروت .
- ١٥٢ - مصنف ابن أبي شيبة : للحافظ أبي بكر عبد الله بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) ط الدار السلفية - الهند .
- ١٥٣ - مصنف عبد الرزاق : للحافظ أبي بكر عبد الرزاق ابن همام بن نافع الحميري الصنعاني



- قلعجي - ط جامعة الدراسات الإسلامية - دار  
قتيبة - دار الوعي - دار الوفاء: باكستان -  
القاهرة - حلب - دمشق .
- ١٦٤ - المغازي للواقدي: محمد بن عمر بن واقد  
(ت ٢٠٧هـ) تحقيق د. مارسدن جونس - ط  
عالم الكتب - بيروت .
- ١٦٥ - المغرب في ترتيب المغرب: للإمام أبي الفتح  
ناصر الدين المطرزي (ت ٦١٠هـ) تحقيق  
محمود فاخوري - عبد الحميد مختار - ط  
مكتبة - أسامة بن زيد - حلب .
- ١٦٦ - المغني في الضعفاء: للحافظ الذهبي:  
شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي  
(ت ٧٤٨هـ) تحقيق الدكتور نور الدين عتر -  
حلب .
- ١٦٧ - مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة: للحافظ  
السيوطي (ت ٩١١هـ) في الرسائل المنيرية -  
ط إدارة الطباعة المنيرية - القاهرة .
- ١٦٨ - المقاصد الحسنة: للسخاوي محمد بن عبد  
الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ط مصر - وط  
بيروت تحقيق محمد عثمان الخشن - دار  
الكتاب العربي - بيروت .
- ١٦٩ - الملل والنحل: للشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) -  
تحقيق محمد بن فتح الله بدران - ط مكتبة  
الأنجلو المصرية .
- ١٧٠ - منهج القرآن في الدعوة الى الإيمان: للدكتور  
علي بن محمد ناصر الفقيهي (معاصر) ط أولى  
سنة ١٤٠٥هـ - بدون ذكر للناسر .
- ١٧١ - موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف:
- لمحمد السعيد بسيوني زغلول - ط عالم التراث -  
بيروت .
- ١٧٢ - موسوعة الثقافة العلمية: بإشراف الدكتور  
المهندس أنور محمود عبد الواحد - ط دار  
الكتاب الجديد - مصر .
- ١٧٣ - الموسوعة الطبية الحديثة: تصدرها لجنة  
النشر العلمي بوزارة التعليم العالي - القاهرة .
- ١٧٤ - موسوعة عظماء حول الرسول ﷺ: للشيخ  
خالد بن عبد الرحمن العك - ط دار النفائس -  
بيروت .
- ١٧٥ - موسوعة الفقه المالكي: للشيخ خالد عبد  
الرحمن العك - ط دار الحكمة - دمشق .
- ١٧٦ - الموضوعات: لابن الجوزي أبي الفرج عبد  
الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ط  
السلفية بالمدينة المنورة - تحقيق عبد الرحمن  
عثمان - مصورة دار الفكر - بيروت .
- ١٧٧ - ميزان الاعتدال: للحافظ الذهبي (ت  
٧٤٨هـ) ط دار المعرفة - بيروت - مصورة عن  
ط المصرية .
- ١٧٨ - نصب الراية لأحاديث الهداية: للحافظ  
الزيلعي (ت ٧٦٢هـ) ط المكتبة الإسلامية -  
المصورة عن الطبعة الهندية سنة ١٩٣٨م .
- ١٧٩ - النهاية في غريب الحديث: لابن الأثير (ت  
٦٠٦هـ) تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود  
محمد الطناحي - ط المكتبة الإسلامية بيروت -  
مصورة عن الطبعة المصرية .
- ١٨٠ - وفيات الأعيان: لابن خلكان (ت ٦٨٩هـ) -  
دار صادر - بيروت .



## الفهارس العامة للكتاب

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية .
- ٣ - فهرس الأشعار .
- ٤ - فهرس الأعلام .
- ٥ - فهرس الأماكن والبلدان .
- ٦ - فهرس الكتب .
- ٧ - فهرس المصطلحات .
- ٨ - فهرس الكلمات اللغوية والفقهية المفسرة في الكتاب .
- ٩ - الفهرس العام .



## ١ - فهرس الآيات القرآنية

أول الآية	رقم الصفحة	أول الآية	رقم الصفحة
- اتخذوا أيماهم جنة	١٦٨	- أولئك لا خلاق لهم في الآخرة	١٦٨
- أحل لكم ليلة الصيام الرفث	١٠٠	- آوى إليه أخاه	١٦٧
- ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة	٤٥	- أو ينفوا من الأرض	١٨٢
- إذ أبقى إلى الفلك المشحون	٢١٠	- أنتم لباس لهن	١٠٠
- إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين	١٦٩	- انظروا إلى العظام كيف ننشزها	١٤٠
- إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً	١٥٣	- إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة	١٧٨
- إذ أوى الفتية إلى الكهف	١٧٣	- إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة	٢٢٩
- الذين استجابوا لله والرسول من بعد	١٢٠	- إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً	١١٦
- الذين يبيتون لربهم سجداً	١٧٣	- أن تبيد هذه أبداً	١٠٩
- الذين يظاهرون منكم من نسائهم	١٠٥	- إن نقول إلا اعتراك بعض آلتنا بسوء	٧٨
- أربعة أشهر وعشراً	١٤٨	- إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا	١٣٣
- أفرايتم ما تحرثون	٣٠٤	- إن الصفا والمروة من شعائر الله	١١١
- أفغير دين الله يبغون	٢٢٦	- إن في ذلك لآية	١٢٨
- أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها	٤٦	- إن فيها قوماً جبارين	٢٧٤
- أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند	٤٦ ، ٤٢	- إن لدينا أنكالا	١٢٨
- أقم الصلاة لذكرك الشمس	١٤٥	- إن له أباً شيخاً كبيراً	١٢٨
- الله يتوفى الأنفس حين موتها	١٤٨	- إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله	١٢٠
- ألم غلبت الروم	٢٥٠	- إنه كان فاحشة ومقتناً وساء سبيلاً	١٢٨
- إلا أن تتقوا منهم تقاة	٣٢٣	- إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس	٣١٧
- ألا بعداً للذين كما بعدت ثمود	١٠١	- إنما الصدقات للفقراء والمساكين	٩٥
- إلا ما ذكيتم	٢٢٩	- إنما النسيء زيادة في الكفر	١٣٧ ، ٢٣٩
- ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم	٣٠٠	- إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة	٣١٧
- ألم لهم شرك في السموات	٢٢٠	- إنني براء مما تعبدون	٢٣٩
- أو تفرضوا لهن فريضة	١٣٤	- آيتك ألا تكلم الناس	١٤٨
- أو عدل ذلك صياماً	١١٧	- بطشتم جبارين	٢٨٤

١٠٠	- علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم	١٦٨	- بما عقدتم الأيمان
١٣٢	- غير مسافحين	١٥٥	- بما لا تهوى أنفسكم
٩٥	- فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة	٨٣	- بنين وحفدة
٤٦	- فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا	١٠٣	- بيت طائفة منهم غير الذي تقول
١٥٥	- فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم	٧٣	- تتجافى جنوبهم عن المضاجع
١٧٦	- فاجلدوهم	٣١٨	- تتخذون منه سكرأ
١٢٠	- فإذا أمنتم	١٦٧	- تحلة أيمانكم
٨١	- فإذا وجبت جنوبها	١٩٤	- تريدون عرض الدنيا
٣٢٥	- فأذنوا بحرب من الله ورسوله	١١٥	- تعرج الملائكة والروح إليه
٣١٠	- فأرسلنا عليهم سيل العرم	٣١٣	- تكاد تميز من الغيظ
٩٨	- فأصبحوا ظاهرين	١٥٥	- تهوي به الريح
٣٣٧	- فاضربوا فوق الأعناق	١٤٨	- ثلاث ليال سوياً
١٧١	- فاكهين	١٠٠	- ثم أنموا الصيام إلى الليل
١٠٠	- فالآن باسروهن	٣٢٤	- حتى إذا بلغوا النكاح
١٤٧	- فإمسك بمعروف أو تسريح بإحسان	٣٢٤	- حتى تستأنسوا
١٤٦	- فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف	١٩٥	- حتى تضع الحرب أوزارها
١٥٥	- فأمه هاوية	١٢٠	- حتى يبلغ الهدى محله
٣٢٤	- فإن أنستم منهم رشداً	١٩٧	- حتى يعطوا الجزية عن يد
١١٦	- فإن أحصرتم	١٨٦	- حيث ثقفتهم
٢٣٢	- فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه	١٩٦	- حين تريجون وحين تسرحون
	- فإن طلقها فلا تحمل له من بعد حتى تنكح	٩١	- خذ عن أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
١٥٢، ١٢٥	- زوجاً غيره	١٥١	- خلق من ماء دافق
١٥٦	- فإن فاؤوا	١٥٧	- دائرة السوء
١٢٥	- فانكحوا ما طاب لكم من النساء	١٠	- ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
١٢٥	- فانكحوهن بإذن أهلهن	١١١	- ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها
٣٣٧	- فإن كن نساء فوق اثنتين	٢٩٦	- زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا
٤٥	- فإن الله خمس وللرسول	١٢٦	- زوجاً غيره
٢٧٢	- فأوجس في نفسه خيفة موسى	١٧٧	- سبع ليالٍ وثمانية أيام حسوماً
١٨٢	- فيها رحمة من الله	١٥٧	- سيئت وجوه الذين كفروا
١٦٧	- فراغ عليهم ضرباً باليمين	٢٧٥	- شهد الله أنه لا إله إلا هو
٢٩٨	- فرهان مقبوضة	٧٩	- صعيداً زلقاً
٣٣٧	- فريضة من الله	١٥٢	- الطلاق مرتان

- فصل لربك وانحر ..... ٢٢٩ - قد فرض الله لكم تحلة ألبانكم ..... ١٥٠
- فطلقوهن لعدتهن ..... ١٤٥ - فطوفوها ذاتية ..... ٣١٠
- فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً ..... ١٤ - قل الله يفتيك في الكلالة ..... ٣٣٨
- فقدية من صيام أو صدقة أو نسك ..... ١٠٩ - قل إن صلاتي ونسكي ..... ١٠٠
- فقد هوى ..... ١٥٥ - قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ..... ٥٦
- فقلني إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم ..... ٩٩ - قل هذه سبيلي أدعو إلى الله ..... ٤٥
- فكفارته إطعام عشرة مساكين ..... ١٦٩ - كان شره مستطيراً ..... ٨٢
- فكهين ..... ١٧١ - كثيراً مهياً ..... ٨٩
- فلا أقسم بالخنس \* الجوار الكنس ..... ١٥٢ - كلا بل ران على قلوبهم ..... ٢٩٢
- فلا تعضلوهن أن ينكحن ..... ١٣١ - كل امرئ بما كسب رهين ..... ٢٩٨
- فلا جناح عليهما أن يصلحا ..... ٢٩٤ - كل له قانتون ..... ٨٣
- فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر ..... ٤٢ - كل نفس بما كسبت رهينة ..... ٢٩٨
- بينهم ..... ١٥٧ - لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ..... ١٠٠
- فلما تغشاه ..... ٢٨١ - لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا ..... ١٤٩
- فليملل وليه بالعدل ..... ١١٩ - لا تضار والدة بوالدها ..... ١٤٢
- فما استيسر من الهدي ..... ١١٣ - لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ..... ١٣٥
- فما أوجفتكم عليه من خيل ولا ركاب ..... ١١٣ - لأخذنا منه باليمين ..... ١٦٧
- فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ..... ١١٥ - لا ذلول تثير الأرض ..... ٩١
- فمن عفي له من أخيه شيء ..... ٣٢٨، ٣٢٧ - لا يؤاخذكم الله باللغو ..... ١٦٧
- فنادته الملائكة وهو قائم يصلي ..... ١٦٨ - لا يألونكم خبالاً ..... ٢٧٢
- فنظرة إلى ميسرة ..... ١٤٢ - لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ..... ١٢٨
- فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ..... ١٥٥ - لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ..... ٤١
- فهي تملأ عليه بكرة وأصيل ..... ٢٨١ - لم تحرم ما أحل الله لك ..... ١٦٧
- فولوا وجوهكم شطره ..... ٨٩ - ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً ..... ٢٦٢
- في بضع سنين ..... ٢٥١ - ما أنت عليهم بجبار ..... ٢٧٤
- في عيشة راضية ..... ١٦٨، ١٥١ - ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ..... ٢٣٤
- في سَمِّ الخياط ..... ١٩٣ - ما علمتم من الجوارح ..... ٢٢٢
- فيما شجر بينهم ..... ٣١٥، ١٣٣ - ما قطعتم من لينة أو تركتموها ..... ١٩٧، ١٩٦
- فيه تسيمون ..... ٩١ - ما كان الله ليضيع إيمانكم ..... ٧٠
- في يوم عاصف ..... ١٥١ - ما كانت أملك بغياً ..... ٢٦٤
- قال نكروا لها عرشها ..... ٢٨١ - ما كان لمؤمن ولا لمؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً ..... ٤٢
- قالوا نشهد إنك لرسول الله ..... ١٦٨ - ما كان لنبي أن يغفل ..... ١٨٧

- ١٢٧ ، ١١٥ - وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا ..... ١٩٤ - ما كان لنبي أن يكون له أسرى .....
- ٢٣٤ - وإذ يتحاجون في النار ..... ١٣٨ - المؤمنات فممن ما ملكت أيانكم .....
- ٢٧٥ - واستشهدوا شهيدين من رجالكم ..... ١٥٣ - فبشرهم بعذاب أليم .....
- واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة ..... ١١٨ - متاعاً لكم وللسيارة .....
- ٢٥٩ - والعشي ..... ١٢٩ - محصنين غير مسافحين .....
- ٩١ - وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ..... ٢٩٢ - مقرنين في الأصفاد .....
- ٤٦ - والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها ..... ٢٢٢ - مكيلين .....
- ١٠٥ - والذين لا يجدون إلا جهدهم ..... ١١٣ - ملوماً مدحوراً .....
- ١٤٨ - والذين يتوفون منكم ..... ٣٢٨ - من أخيه شيء .....
- ١٢٩ - والذين يرمون المحصنات ..... ١٠٠ - من الحيط الأسود .....
- ٧٨ - والذين يمسكون بالكتاب ..... ٢٦٤ - من السحت .....
- ٢٤١ - والله أخرجكم من بطون أمهاتكم ..... ١٥٦ - من قبل أن يتماسا .....
- ١٢٩ - وأمهات نسائكم ..... ١١٣ - من كل فج عميق .....
- ١١٥ - وإن أحد من المشركين استجارك فأجره ..... ١٦٨ - من ماء دافق .....
- ٤٢ - وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول ..... ١٢٩ - من نسائكم اللاتي دخلتم بهن .....
- ١٩٩ - وإن جاهدك على أن تشرك بي ..... ١٠٧ - من ورائه جهنم .....
- ٢٩٤ - وإن خفتم شقاق بينهما ..... ٤٦ ، ٤١ - من يطع الرسول فقد أطاع الله .....
- ١٥٦ - وإن عزموا الطلاق ..... ١٨٤ - نار أحاط بهم سرادقها .....
- ٢٨١ - وإن كان الذي عليه الحق ..... ١٩٤ - نحن خلقناهم وشددنا أسرهم .....
- ٣٣٧ - وإن كان رجل يورث كلالة ..... ٣٣٧ - نصيباً مفروضاً .....
- ١١٨ - وأنتم حرم ..... ٢١٥ - نولهُ ما تولى ونصله جهنم .....
- ٢٩ - وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ..... ١٠٠ - هن لباس لكم .....
- ٥٩ - وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً ..... ٢٧٨ - وآخر دعواهم .....
- ١١٠ - وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً ..... ٣٠١ - وآخرون يضربون في الأرض .....
- ١٤٢ - وانظر إلى العظام كيف ننشزها ..... ١٠٠ - وإبتغوا ما كتب الله لكم .....
- ١٣٠ ، ١٢٥ - وأنكحوا الأيامى منكم ..... ٣٢٤ ، ١٢٥ - وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح .....
- ٢٤٩ - وأنه أهلك عاداً الأولى ..... ١٤٧ - وآتيتهم لإحداهن قطاراً .....
- ١٦٩ - وأوفوا بعهدي الله إذا عاهدتم ..... ٢٢٦ - والإثم والبغى بغير الحق .....
- ١٤٨ - وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ..... ١٤٥ - وأحصوا العدة .....
- ١٤٧ - ويعولتهن أحق بربدهن ..... ١٤٧ - وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً .....
- ١٦٧ - وتالله لأكيدن أصنامكم ..... ١٤٢ ، ١٤٠ - وإذا قيل انشزوا فانشزوا .....
- ٢٧٠ - وتدلوا بها إلى الحكام ..... ٣٢٥ - وإذا تأذن ربكم .....



١٥٧	- ولا تقربوهن حتى يطهرن	٢١٥	- وتصلية جحيم
٢٢٦	- ولا تكروها فتياتكم على البغاء	١٣٣	- وتعزروه
١٦٩	- ولا تنقضوا الأيآن بعد توكيدها	١١٣	- ويقذفون من كل جانب* دحوراً
١٢٨ ، ١٢٥	- ولا تنكحوا ما نكح آبائكم	٢٣٤	- وتناجوا
١٩٤	- ولا تقف ما ليس لك به علم	١٣٢	- وجعلناكم شعوباً وقبائل
٢٧٥	- ولا متخذات أخدان	١٢٨	- وحلائل أبنائكم
١٤٢	- ولا مولود له بولده	١٧٣	- وخذ بيدك ضعفاً
٢٠١	- ولا يبدین زینتهن	١٢٩	- وربائبكم اللاتي في حجوركم
١٤٢	- ولا يضار كاتب ولا شهيد	١٢٦	- وسيداً وحصوراً
١١٤	- ولا وضعوا خلالكم	٢١٥	- وسيصلون سعيراً
٢٣٧	- ولستم بأخذية إلا أن تغمضوا فيه	١٩٩	- وصاحبهما في الدنيا معروفاً
١٠٩	- ولكل أمة جعلنا منسكاً	١٤	- وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم
١٧٥	- ولكم في القصاص حياة	١٠٥	- وعلى الذين يطيقونه
٤٢	- ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم	١٢٩	- وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا
٢٧٣	- ولو كنت فظاً غليظ القلب لا تفضوا من حولك	١٣٥	- وعلى الموسع قدره
١١٦	- وليطوفوا بالبيت العتيق	١٩٦	- وعنت الوجوه للحي القيوم
٥٦ ، ٤١	- وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم	٢٢٩	- وفديناه بذبح عظيم
٩١	- فما أنفقتم من شيء فهو يخلفه	١٨٦	- وقاتلوا المشركين كافة
٢٢٦	- وما أهل لغير الله	١٤٧	- وقد أفضى بعضكم إلى بعض
٢٢٦	- وما كانت أملك بغياً	١٥٤	- وكانوا يصرون على الحنث العظيم
٢٧	- وما ينطق عن الهوى	١٠٧	- وكان وراءهم ملك
٢٢٢	- والمتردة	٢٨٧	- وكفلها زكريا
١٢٦	- والمحصنات من النساء	١٠٠	- وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض
١٤٥	- والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء	٣٠٥	- وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً
٢٠٢	- ومن كل حذب ينسلون	١٢١	- ولا آمين البيت الحرام
	- ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح	٣٠٩	- ولا تبذر تبذيراً
١٣٨ ، ١٢٩	- المحصنات	١٤٧ ، ١٤٦	- ولا تتخذوا آيات الله هزواً
١٥٣	- ومن يولهم يومئذ دبره	١٣٤	- ولا تشطط
١٥٥	- والنجم إذا هوى	١٣١	- ولا تعضلوهن لتذهبن ببعض ما آتينموهن
٢٠٢	- ونمير أهلنا	١٥٧	- ولا تقربوا الزنا
١٠٧	- والهدي معكواً أن يبلغ محله	١٥٧	- ولا تقربوا الفواحش
١١٤	- وهم في فجوة منه	١٥٧	- ولا تقربوا مال اليتيم

٤١	- يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول	١٩٧	- وهو يجير ولا يجار عليه
١١١	- يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله	٣٣٨	- وهو يرثها
١٤٨ ، ٩	- يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم	٣٣٨	- وورثه أبواه
١٤٨	- يا أيها النبي إذا طلقتم النساء	٣٣٨	- وورث سليمان داوود
٢٥٧	- يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر	١٥٣	- ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
١٠٥	- يبين الله لكم أن تضلوا	١١٣	- ويدخلهم الجنة عرفها لهم
١٤٨	- يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر	١٤٨	- ويدرون أزواجاً
١٤٦	- يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء	٣١٧	- ويصدكم
١٣٣	- يجد في الأرض مراغماً	٢١٨	- ويمنعون الماعون
١٦٩	- يحلفون لكم لترضوا عنهم	١١١	- يا أهل يثرب لا مقام لكم
١٥٧	- ليسوا وجوهكم	٩	- يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته
١١١	- يمشون على الأرض هوناً	٩	- يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً
٢٣٢	- يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور	٢٣٨	- يا أيها الذين آمنوا إذا تدايتم بدين
٣٣٨	- يُورث كلاله		- يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة
١٥٧	- يوم يغشاهم العذاب من فوقهم	٧١	- فاغسلوا

## ٢ - فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	أول الحديث	رقم الصفحة	أول الحديث
٢٤٢	- إذا تبايعتم بالعين واتبعتم أذناب	٢٤٥	- اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل
٧٤	- إذا تشاءب أحدكم فليرده ما استطاع	٢٠٩	- أبايعكم على أن تأووني
٧٤	- إذا تشاءب أحدكم فليكظم فاه	٢٤٦	- ابتاعوا تبر الذهب
٧٠	- إذا توضأ أحدكم فليجعل الماء في أنفه ثم ليستثر	٢٨٥	- أبدله الله جناحين يطير بهما في الجنة
٨١	- إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب	٨٢	- أبردوا بالظهر فإن شدة الحر من فيح جهنم
٢٢٩	- إذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة	١٣٦	- ابتك مردودة عليك
٨٣	- إذا صلّت المرأة فلتحتفز	١٤٦	- أتلعبون بكتاب الله تعالى وأنا بين أظهركم
٧٢	- الأذان جزم	١٠٤	- أتم صومك
١١٤	- إذا وجد فجوة نص	١٠٢	- أتي بعس من لبن
٧٩	- إذا وقع الذباب في الإناء فامقلوه	١٩٧	- أجزنا من أجزت وأمنا من أمنت
٢٥١	- اذهب إليهم فزد في الخطر	١٠٢	- احتجم ﷺ وهو صائم محرم
٢٤٥	- أربيت، فهلا بعتة بسلة	٣٢١	- احثوا على وجهه التراب
٢٤٦	- أربيتما فردا	١٧٥	- ادروا الحدود
٢٢٤	- أردت أن تميتها موتات	١٧٥	- ادروا الحدود بالشبهات
٢٥٤	- الأرؤف تقطع الشفعة	١٧٥	- ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم
٣٠٨	- ازرعها أو امنحها أخاك	١٠٦	- أدوا صدقة الفطر عن كل نفوس
٢٣٠	- استشرفوا العين والأذن	١٣٢	- أدوا العلائق
١٧٨	- استحيوا من الله فإن الله لا يستحيي من الحق	١٠٧	- أدوا عمن تمونون
١٧٨	- استحيوا فإن الله لا يستحيي من الحق	٢٣٦	- إذا اختلف المتبايعان
٣٣١	- أسجع كسجع الأعراب	١٧٨	- إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها
٣٣١	- أسجع كسجع الكهان؟	٧٠	- إذا استجمرت فأوتر وإذا توضأت فاستثر
١٨٣	- أسرقت؟ ما إخاله سرق	٢٠٣	- إذا ألقى الله خطبة امرأة في قلب رجل
٨٢	- أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر	٢٤٠	- إذا بايعت فقل لا خلافة
٨٩	- أشعرنها إياه	٢٤٠	- إذا بعت فقل: خلافة
٢١٥	- أطعموها الأسارى	٣١٢	- إذا بلغ الوادي إلى الكعبيين فليس لأهل الأعلى

- ١٠٤ ..... - أطيعوا أمراءكم  
 ١٠٤ ..... - أطيعوا السلطان ولو أمر عليكم عبد حبشي  
 ٢٧ ..... - أجدع  
 ٢٧ ..... - أعطيت جوامع الكلم  
 ٣٣٣ ..... - أعلنوا النكاح ولو بالدف  
 ٢٠٥ ..... - أفتوا بغير علم فضلو وأصلوا  
 ٨٣ ..... - أفضل الصلاة طول القنوت  
 ٣٠٦ ..... - أقرتكم ما أقركم الله تعالى  
 ١٨٣ ..... - أقطعه ثم أحسمه  
 ١٩٥ ..... - أقول لكم ما قال أخي يوسف عليه السلام  
 ٢٩٣ ..... - لا تريب عليكم... ﴿...﴾  
 ٢٢٩ ..... - أقلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحد  
 ٣٢٨ ..... - ألا إن قتيل خطأ العمد قتيل السوط والعصا  
 ١٠٣ ..... - ألا إن لكل ملك حمى  
 ٢٢٧ ..... - ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه  
 ١٣٣ ..... - ألا لا توطأ الحبالي حتى يضعن حملهن  
 ٥٥ ..... - ألا وإني أوتيت القرآن ومثله معه  
 ٨٥ ..... - أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟  
 ٣٢٧ ..... - إما أن يأخذوا العقل أو يقتلوا  
 ٣٢٧ ..... - إما أن يعفو وإما أن يقتل  
 ٣٢٧ ..... - إما أن يعقل، وإما أن يقاد أهل القتل  
 ٣٢٧ ..... - إما أن يقاد وإما أن يفدي  
 ٣٢٧ ..... - إما أن يقتل وإما أن يفدي  
 ١٧٦ ..... - أما النساء والخادم فرد عليك  
 ١٩٣ ..... - أما نصيبي فهو لك  
 ١٧٦ ..... - أما الوليدة والغنم فرد عليك  
 ٧٤ ..... - أمرت أن أسجد على سبعة آراب  
 ٧٤ ..... - أمرت أن أسجد على سبعة أعظم  
 ٣٣٠ ..... - إنا لا نتعاقل المضغ بيننا  
 ٣٣٨ ..... - إنا معاشر الأنبياء لا نورث  
 ٨٧ ..... - إنا نقوم على المرضى ونداوي الكلمى  
 ٨٨ ..... - أنا وفلان على الجادة  
 ٢٨٧ ..... - أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا  
 ١٤٣ ..... - أنت أحق به ما لم تتزوجي  
 ١٢٥ ..... - أنت كما قيل كل الصيد في جوف الفرا  
 ٨٦ ..... - إن أبواب السماء تفتح فلا ترتج  
 ٢٢٧ ..... - إن أحدكم ليجلس على أريكته ويقول  
 ٨٩ ..... - إن الأرض أجذبت  
 ٤٦ ..... - إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله  
 ٢٢٤ ..... - إن الله كتب عليكم الإحسان في كل شيء  
 ١٣٣ ..... - إن الله يحب معالي الأمور، ويغض سفسافها  
 ١١٣ ..... - إن البر ليس في إيجاف الخيل ولا في إيضاع الإبل  
 ٢٢٤ ..... - أن تدبج ذهباً  
 ١٢١ ..... - إن راحلته أزحفت  
 ٤٦ ..... - إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه  
 ٨٣ ..... - إن الشمس إذا طلعت قارنها الشيطان  
 ٣٢٢ ..... - إن عادوا فعد  
 ٣١٣ ..... - إن عادي الأرض لله ولرسوله، فمن أحيا أرضاً  
 ٨٢ ..... - إن الفجر هو المعترض وليس بالمستطيل  
 ٢٢٦ ..... - إن الكلب الأسود بهيم شيطان  
 ٢٢٤ ..... - إن لها أوابد كأوابد الوحش  
 ٢٦٤ ..... - إن من السحت عصب التيس  
 ١٤٥ ..... - إن من السنة أن تطلقها لكل قرء تطليقة  
 ٢١٧ ..... - إن المسافر ومناعه لعل قلبي إلا ما وقى الله  
 ٢٦٤ ..... - إن النبي ﷺ نهى عن عصب التيس  
 ١٠٦ ..... - أن يردني  
 ١٧٥ ..... - أنكتها  
 ٢٧٣ ..... - إنكم تختصمون إلي وإن بعضكم ألحن بحجته  
 ٢٤٤ ..... - إنا الربا في النسبة  
 ٧١ ..... - إنا هو بضعة منك  
 ١٠٢ ..... - أنه احتجم وهو صائم محرم بالقاحة  
 ٧٦ ..... - أنه اغتسل فرأى لمعة بمنكبه فدلكتها بشعره  
 ٣٠٥ ..... - إنه أمام العلماء يوم القيامة

- إنه ﷺ أعطى يوم خيبر بني هاشم وبني المطلب  
- حرم بني عبد شمس ١٨٨  
- أنه ﷺ أغار على بني المصطلق وهم غارزون ١٨٨  
- أنه ﷺ قسّم غنائم بدر ١٩٠  
- أنه نبى عن كل ذي خطفة ٢٢٢  
- أنه أوتي بشارب فقال: يكتوه ٣٢١  
- إنها ليلة لإحدى وعشرين ١٠٧  
- إنهم لم يزالوا معي في الجاهلية ١٨٨  
- إنهم لم يزالوا معي في الجاهلية والإسلام ١٨٩  
- إنهم عن غيراء السكر ٣١٩  
- إني رجل ليس يرثني إلا كلاله ٣٣٨  
- إني عاهدت ربي وقلت: يا رب إني بشر ١٠١  
- أيؤذك هوام رأسك ١١٧  
- إياكم والغبراء ٣١٩  
- أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم؟ ١٤٦  
- أيما عبد جلدته أو شتمته أو سبته ١٠١  
- البر أردتن ١٠٧  
- البر ترون بهن ١٠٧  
- البر ما اطمأن إليه قلبك ٢٠٤  
- بعثت بجوامع الكلم ٢٧  
- البكر تستأمر في نفسها ١٢٧  
- بل أشفع ٢٩٥  
- البيعان بالخيار لم يتفرقا ٢٣٦  
- بين ظهرانيهم - وبين أظهرهم ١٤٧  
- تحافوا عن عقوبة ذوي المروة إلا الحد ٢٩٣  
- تحت كل شعرة جناة فبلوا الشعرة وانقوا البشرة ٧٥  
- التراب طهور المسلم ولو إلى عشر حجج ٦٩  
- تستأمر النساء في أبضاعهن ١٣٠  
- تصدق بأصله لا يباع ولا يوهب ولا يورث ٢٣١  
- تصدق به ٢٥١  
- تقتلك الفئة الباغية ١٩٥  
- تقعد المرأة شطر عمرها لا تصوم ولا تصلي ٨٥  
- التكبير جزم ٧٢  
- تلك المؤودة الصغرى ١٣٧  
- تم على صومك ١٠٤  
- تنكح المرأة لأربع ١٣١  
- تهادوا، إن الهدية تذهب وحر الصدر ٢٣٢  
- تهادوا تحابوا ٢٣٤  
- توضؤوا مما مست النار ولو من ثور أقط ٧١  
- ثم تصب على رأسها فتدلكه ذلكاً شديداً ٧٥  
- ثم أرمسوني رمساً ٨٨  
- ثلاثة أنا خصمهم ومن كنت خصمه خصمته ٢٦٤  
- الجار أحق بسقبة ٢٥٣  
- الجار أحق بسقبة ما كان ٢٥٤  
- الجار أحق بشقعة ما كان ٢٥٤  
- جبار ٢٤٩  
- حتى إن أحدهم ليشهد قبل أن يستشهد ٢٧٥  
- حتى يستبرين بحيضة ٨٠  
- حتى يضعن ١٣٤  
- الحدود كفارات لأهلها ١٧٥  
- حذف السلام سنة ٧٢  
- الحرب خدعة ١٩٧  
- الحرم لا يعيد عاصياً ولا فاراً بدم ولا فاراً  
- بخرية ١٩٨  
- حريم العين خمسمائة ذراع ٣١٢  
- الحلال بين والحرام بين، وبينهما أمور ٢٠٤  
- الحمل لا يورث إلا ببينة ٢٧٩  
- خذوا عني مناسككم ٤٥  
- خذي فرصة ممسكة ٧٨  
- خشيت على أضراسي ١٠٦  
- الخليط أحق من الشفيع، والشفيع أحق من غيره ٢٥٣  
- خير الرفقاء أربعة ١٨٧  
- دخل رجل المسجد يوم الجمعة ٨٩

- ١٥٢ - الشهر هكذا وهكذا وهكذا  
٣١٢ - صاحب الدابة القطوف أميرٌ على الركب  
- الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرم  
٢١٥ - حلالاً  
٤٥ - صلّوا كما رأيتموني أصلي  
١٠١ - الصوم لي وأنا أجزي به  
٢٠٩ - ضالة المؤمن حرق النار  
٢٢٧ - الضبُّ لست أكله ولا أحرّمه  
٢٢٧ - الضبُّ لم يكن من طعام قومي فأعافه  
٢٩ - طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة  
٣١٣ - عاديّ الأرض  
٢١٨ - العارية مؤداة  
٢٣٥ - العارية مؤداة والمنحة مردودة  
٢٤٩ - العجاء جرحها جبار  
٢٢٤ - العصفورة تعج إلى ربها وتقول سل قاتلي  
٣٣٣ - العقل على المسلمين عامة فلا يترك في الإسلام  
مفرج  
٢٣٠ - على كل أهل بيت في كل عام أضحية وعتيرة  
١٢٦ - عليكم بالباءة فمن لم يستطع فليصم  
١٤٣ - عليكم بالجماعة فإن يد الله على الفسقاط  
٢٠٨ - عليها هذاؤها  
٣٤١ - العين تُدخل الرجل القبر  
٣٤١ - العين حق ولو كان شيء سابق القدر  
٢١٥ - غرامة مثليه  
١٩٥ - الغنيمة لمن شهد الواقعة  
١٠١ - فأبعده الله  
١٨٨ - فادعهم إلى ثلاث خصال  
١٨٨ - فأرادوك على أن تجعل لهم ذمة الله  
٢٢٧ - فاعلموا أن الله تعالى حرّم الحمار الأهلي وأنا  
أخبركم  
٨٥ - فإننا قوم سفر  
٩٩ - فإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقلل إني صائم
- ١٠٥ - دع ما يريبك إلى ما لا يريبك  
٣٣١ - دعوني وأراجز العرب  
١٤٥ - دعي الصلاة أيام أفرائك  
١٣٦ - دلستم علي  
٧٤ - ذاك كفل الشيطان  
٢٢٩ - الذكاة ما بين اللبة واللحين  
٢٤٦ - الذهب بالذهب الكفة بالكفة والفضة بالفضة  
٢٤٦ - الذهب بالذهب فمن زاد أو استزاد فقد أربى  
- الذهب بالذهب وزناً وبوزن الزائد والمستزيد في  
النار  
٢٥٢ - الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة مثلاً بمثل  
٢٤٧ - رأى يهوديين محمي الرحه  
١٧٧ - رجل باع حراً وأكل ثمنه  
٢٦٤ - رخص ﷺ للمحرمة في القفازين  
٧٩ - رده في المغانم  
١٩٢ - الرضاع ما أنبت اللحم وأنشز العظم  
١٤٠ - رَغِمَ أنف من أدرك رمضان فلم يغفر له  
١٠١ - الرهان بيا فيه  
٢٩٨ - زادك الله حرصاً ولا تعد  
٧٥ - الزعيم غارم  
٢٨٧ - زملوهم بكمولهم ودمائهم  
٨٧ - سئل رسول الله ﷺ عن بئر بضاعة  
٧٧ - سئل عن العزل؟  
١٣٧ - سبحة من زين الرجال باللحي والنساء بالقرون  
٣٢٩ - السكينة أيها الناس ، فإن البر ليس بالإيضاع  
١١٣ - أدوا عمن تمونون  
١٠٧ - سنوا بهم سنة أهل الكتاب  
١٢٩ - السواك مطهرة للفم مرضاة للرب  
١٠٦ - الشفعة كحلّ العقال  
٢٥٤ - الشفعة لمن وثبها  
٢٥٤ - الشفعة هي تملك شرعي لعقار  
٢٥٣ - الشفيع أولى من الجار  
٢٥٤

١٠٢	- كان يصيح جنباً من قراف	١٢٢	- فأنحرها ثم اغمس نعلها في دمها
١٣٣	- كتب إلى أحد عماله في أمر المجوس	١٢٢	- فأنحرها وغمس النعل في دمائها
٢٥٠	- كل رباً كان في الجاهلية فهو موضوع	١٠٥	- فإن غم عليكم الهلال
٩٩	- كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنه بعشر أمثالها	١٨٨	- فإنكم إن تحفروا ذمهم
٢٢٣	- كل ما أنهر الدم إلا السن والظفر	٢٠١	- فإنه عملك، أرضعتك امرأة أخيه
٢٢٣	- كل ما أنهر الدم وأفرى الأوداج	٢٣٩	- فإنه بأحد النظرين
٢٢٣	- كل ما أنهر ذكاة	١٣٦	- فر من المجذوم فرارك من الأسد
٣٢٠	- كنت نهيتكم عن زيارة القبور	٢٠٨	- فعرفها حولاً
٣٢٢	- كيف تجد قلبك؟	٤١	- فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
٢١٧	- لا إغلال ولا إسلا	٢٨٦	- فلا يستجربنكم الشيطان
٢٢٧	- لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته	١٩١	- فلا يسق ماءه ولد غيره
١١٩	- لا تبادروني بالركوع والسجود فإنني قد بدنت	١٧٨	- فليبعها ولو بضيئير
١١٩	- لا تبادروني بالركوع ولا بالسجود	٢١٥	- فمن خرج بشيء منه فعليه غرامة
٢٦١	- لا تبايعوا باللقاء الحصاة	١٢٦	- فمن رغب عن سنتي
٢٦١	- لا تبايعوا بالخصي		- فهلا احتطت، فإن البضع ما بين الثلاث
٦٩	- لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره	٢٥١	والتسع والعشر
	الله	٣٢٧	- فهو بخير النظرين: إما أن يعطي الدية
٢٣١	- لا تجوز الصدقة إلا مقبوضة محوزة	١١٠	- فوقصت به ناقته في أخاقيق جردان
١٦٩	- لا تحلفوا بأبائكم ولا بالطواغيت	٩٥	- في الرقة ربع العشر
١٤٠	- لا تحرم المصة ولا المصتان	٣٢٨	- في النفس الدية
٨٨	- لا تحمروا رأسه ووجهه فإنه يبعث يوم القيامة	٣٢٨	- فيه مائة من الإبل
٤٥	- لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين	١٩٩	- قاتل دون مالك
٨٥	- لا تغتسلن حتى ترين القصة البيضاء	٢٦٤	- قال الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة
١٨٧	- لا تغلوا	٣٢٨	- قتيل السوط والعصا
٣١٤	- لا تمنع فضل الماء من أجل فضل الكلاء	٢٢٨	- قد رت لكم جوال القرى
٣١٤	- لا تمنعوا عباد الله ماء ولا كلاً ولا ناراً	٢٥٣	- قضى رسول الله بالشفعة في كل مالٍ ما لم يقسم
٣١٤	- لا تمنعوا الماء مخافة الكلاء	١٩٧	- قوم ليس لهم منعة
٨٣	- لا تنتفعوا من الميتة بإهاب	١٥٤	- كان ﷺ يتحنث في غار حراء
١٢٧	- لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها	٣٢٥	- كان يجيب دعوة العبد والحر
١٣٠	- لا تنكح اليتيمة حتى تستأمر	٣٢٥	- كان يجيب العبد ويركب الحمار
١٣٣	- لا توطأ الحبالى حتى يضعن حملهن	٣٢٥	- كان يجلب عتراً
٢٨٩	- لا تؤى على مال امرئ مسلم	٣٢٥	- كان يخصف نعله ويخيط ثوبه

- ١٣٠ ..... لا يتم بعد الحلم ..... ٩٢ ..... لا ثنى في الصدقة .....  
 ١٧٧ ..... لا يجل دم امرىء مسلم إلا بأحد معان ..... ٩٢ ..... لا ثنيا في الصدقة .....  
 ١٧٧ ..... لا يجل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ..... ٢٣٤ ، ٢٣١ ..... لا حبس عن فرائض الله .....  
 ١١٧ ..... لا يختلى خلاها ..... ١١٨ ..... لا حصر إلا حصر العدو .....  
 ٢٦١ ..... لا يستام الرجل على سوم أخيه ..... ٢٦٧ ..... لا خصاء في الإسلام ولا كنيسة .....  
 ٢٥٥ ..... لا يستجرنكم الشيطان ..... ١٤٠ ..... لا رضاع إلا ما شذ العظم وأنبت اللحم .....  
 ٢٥٥ ..... لا يستجرنكم الشيطان أو الشياطين ..... ٩٢ ..... لا زكاة إلا عن ظهر غنى .....  
 ٢٥٥ ..... لا يستهوينكم الشيطان ..... ٩٤ ..... لا صدقة في الإبل الجارة ولا القتوية .....  
 ٢٦١ ..... لا يسم المسلم على سوم أخيه ..... ٩٤ ..... لا صدقة في الإبل القتوية .....  
 ٢٩٦ ..... لا يسوم الرجل على سوم أخيه ..... ٩٤ ..... لا صدقة في الإبل الكسعة .....  
 ١٩٣ ..... لا يصلح لي من فيهم ولا مثل هذه البورة ..... ١٢٢ ..... لا ضرورة في الإسلام .....  
 ٧٥ ..... لا يضرب الجنب والحائض أن لا ينقضها شعرها ..... ٧٥ ..... لا صلاة لفرد خلف الصف .....  
 ١٠٢ ..... لا يعطى من الغنائم شيء حتى تقسم ..... ٧٥ ..... لا صلاة لمتنيد .....  
 ٨٢ ..... لا يغرنكم من سحوركم أذان بلال ..... ١٠٣ ..... لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل .....  
 ..... لا يقبل الله تعالى صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ ..... ١٥٠ ..... لا طلاق في إغلاق .....  
 ٦٩ ..... لا يقبل الله صلاة أحدكم حتى يضع الوضوء ..... ١٥٥ ..... لا طلاق ولا عتاق في إغلاق .....  
 ..... مواضعه ..... ١٣٦ ..... لا عدوى ولا هامة ولا صفر .....  
 ٦٩ ..... لا يقبل الله تعالى صلاة امرىء حتى يضع الطهور ..... ١٨١ ..... لا قطع إلا في ثمن المجن .....  
 ..... مواضعه ..... ١٨١ ..... لا قطع في أقل من ثمن المجن .....  
 ٦٩ ..... لا يقبل الله صلاة امرىء بغير طهور ..... ١٨٤ ..... لا قطع في تمر إلا ما آواه الجرين .....  
 ١٧٨ ..... لا ينظر الله إلى رجل جامع امرأته في دبرها ..... ١٨٣ ..... لا قطع في تمر معلق .....  
 ٢٦١ ..... لا ينكح على خطبة أخيه ..... ١٨٢ ..... لا قطع في تمر ولا كثر .....  
 ٢٧٩ ..... لا يورث الحميل إلا ببينة ..... ١٨٣ ..... لا قطع في عام سنة .....  
 ١٣٧ ..... لا يوردن ذو عاهة على مصبح ..... ١٨٣ ..... لا قطع في عدي معلق .....  
 ١٠٦ ..... لخولوف فم الصائم ..... ١٨٢ ..... لا قطع في كذا ولا في عدي معلق .....  
 ٢٩٩ ..... لصاحبه غنمه وعليه غرمه ..... ٣٢٢ ، ١٥٥ ..... لا قيلولة في الطلاق .....  
 ١١٧ ..... لعلى بعض الهوام أعانك عليه ..... ١٣٥ ..... لا مهر أقل من عشرة .....  
 ٢٤٦ ..... لعن رسول الله ﷺ أكل الربا وموكله ..... ١٣٤ ..... لا وكس ولا شطط .....  
 ١٩٩ ..... لقد حكمت بحكم الله تعالى فوق سبعة أرقعة ..... ٢٠٩ ..... لا يأري الضالة إلا ضال .....  
 ١٩٩ ..... لقد حكمت فيهم بحكم الله الملك ..... ٣١٣ ..... لا يباع نفع البئر .....  
 ..... لا يترك في الإسلام مفرج ..... ٣٣٣ ..... لا يترك في الإسلام مفرج .....  
 ..... لا يتسرى العبد ولا يسريه موله ..... ١٣٩ ..... لا يتسرى العبد ولا يسريه موله .....



١١٣	ما روي إبليس بعد يوم بدر أصغر	٣٠٨	لكم السواقط
	ما زال جبريل يوصيني بالسواك حتى خشيت	٢١٧	لكم ودائع الشرك
١٠٦	لأردن	١٩١	للجاعل أجر الغازي
٩٧	ما سقي بالفتح ففيه العشر	٨٤	للمطاعن ركعتان
٩٧	ما سقى فتحاً	٢٢٧	لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه
٩٧	ما سقي فتحاً	١٨٧	لن يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة
٢٢٧	ما لفظه البحر فكل	٨٢	لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس
٢٢٧	ما لفظه ميتاً فهو طعامه	٨٢	لن يلج النار عبد صلى قبل العصر أربعاً
٢٠٨	ما لك ولها	٨٥	لو شئنا لخرجنا إلى الجدد
١٤٣	ما لم تنكحي		لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة
٢٣٤	ما لم يثب منها	٥٢	
	ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل	١٣١	لو يعطى الناس بدعواهم
٧٤	شمس	١٤٢	لي الواجد يحل عرضه
١٢٧	المؤمنون تنكافأ دماؤهم	٢١٧	ليس على المستودع غير المغل
٣٢٢	ما وراءك يا عمار	٩٣	ليس في البقر العوامل شيء
١٥٨	المتلاعنان لا يجتمعان أبداً	٩٣	ليس في الجارة ولا في الكسعة صدقة
١٧٨	محاشي النساء حرام	٩٣	ليس في الجبهة ولا في الكسعة ولا في النخعة صدقة
١٧٨	محاشي النساء عليكم حرام	٩٦	ليس في الخضراوات صدقة
٣٣٠	المرأة تعاقل الرجل إلى ثلث ديتها	٩٣	ليس في العوامل الحوامل صدقة
٧٩	مسح النبي ﷺ على الموقين	٩٣	ليس في العوامل صدقة
١٩٥	المسلمون تنكافأ دماؤهم	٩٣	ليس في النخعة صدقة
٣١٣	المسلمون شركاء في الثلاث في الماء والكلأ والنار	٣١٣، ٣١٠	ليس لعرق ظالم حق
١٥٨	مضت السنة بعد في المتلاعنين أن يفرق بينهما	١٠٥	ليس من البر الصيام في السفر
٢٨٩	مطل الغني ظلم	٢٠١	ليبلغ عليك
٦٩	مفتاح الصلاة الطهور	٧١	ليلني منكم أولو الأحلام والنهي
١٩٨	ملعون من غير تحوم الأرض	٢٠٣	ليواطئوا عدة ما حرم الله
١٩٨	ملعون من غير حدود الأرض	٩٦	ما أسكر الفرق منه فالجرعة منه حرام
١٣٠	ملكك بضعتك فاختراري	٣١٧	ما أسكر الفرق منه فملاء الكف منه حرام
٤١	من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد	١٩٣	ما أنا بأحق بهذه الوبرة من رجل من المسلمين
٣١٣	من أحيا أرضاً ميتة فهي له	٢٠٥	ما حاك في صدرك فما اطمأن إليه قلبك
٢٨٩	من أحيل على مليء فليتبّع	٢٢٣	ما خلا السن والظفر والعظم فإنها مدى الحبشة
١٠١	من أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله	٣٣٨	ما دام هذا الخبر بين أظهرهم

- ٢٣٤ - من أزلت إليه نعمة فليشكرها ..... ٢٣٤ - من أزدى إلى قوم نعمة فلم يشكروها .....  
 ٢٣٤ - من أزدى إلى قوم نعمة فلم يشكروها ..... ٢٣٩ - من أشتري شاة محفلة فردها .....  
 ٢٣٩ - من أشتري شاة محفلة فليحلبها ثلاثة أيام .. ٢٣٩ - من أشتري شاة محفلة فهو بأخر النظرين .....  
 ٢٣٩ - من أشتري شاة مصراة ..... ٢٣٩ - من أصاب بفيه من ذي حاجة غير متخذ خبنة .....  
 ٢١٤ - من أصاب من ذلك شيئاً فعوقب ..... ١٧٥ - من أصاب من ذلك شيء فقد عوقب عليه فهو كفارة له .....  
 ١٧٥ - من أصاب منكم حداً فجعلت له عقوبته ..... ١٧٥ - من أعتق شقصاً من عبد إن كان موسراً .....  
 ١٦١ - من أعتق شقصاً من عبد إن كان موسراً ..... ٢٣٥ - من أعر عمرى، فهي له ولعقبه .....  
 ٢٣٥ - من أعر شيئاً فهو لمعمره ومماته ولا ترقبوا ..... ٢٣٥ - من أعر شيئاً فهو له حياته ومماته .....  
 ٢١٩ - من ألقى في قلبه نكاح امرأة فلينظر إليها ..... ٢٠٣ - من بلغ حداً في غير حد فهو من المعتدين .....  
 ٣١٩ - من بنى لله تعالى مسجداً ولو كمفحص قطاة ..... ٢٥٨ - من توضع يوم الجمعة فيها ونعمت .....  
 ١٠٩ - من حضر بثراً فله ما حولها أربعين ذراعاً ..... ٣١٢ - من راح إلى مسجد الجمعة .....  
 ١١٢ - من سبق العاطس بالحمد أمن من الشؤص ..... ١٢٠ - من سبق العاطس بالحمد وقاه الله وجع .....  
 ١٢٠ - من سلك طريقاً يتلمس فيه علماً ..... ٢٩ - من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً .....  
 ٢٩ - من طلب صرف الحديث عوقب بكذا ..... ٢٤٣ - من طلب صرف الحديث يبتغي به إقبال .....  
 ٢٤٣ - من طلب القضاء واستعان عليه ..... ٢٦٩ - من طلب القضاء وكل إليه .....  
 ٢٦٩ - منعت العراق قفيزها ودرهمها ..... ٩٦ - من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد .....  
 ٤١ - من فعل كذا لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ... ٢٤٣ - من فوق سبعة أرقعة .....  
 ١٩٩ - من قال لصاحبه والإمام يخطب صه فقد لغى ..... ٨٦ - من قال لصاحبه يوم الجمعة والإمام يخطب : أنصت ، فقد لغا .....  
 ٨٦ - من قتل عصفوراً عبثاً عجز إلى الله يوم القيامة ..... ٢٢٤ - من قتل عصفوراً في غير شيء إلا بحق .....  
 ٢٢٤ - من قتل له قتيل فأهله بين خيرتين ..... ٣٢٧ - من كاتب عبده على مائة أوقية فأداها .....  
 ١٦٢ - من كانت له أرض فليزرعها ..... ٣٠٨ - من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقى ماءه .....  
 ١٩٢ - من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقى ماءه ..... ١٩١ - من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له .....  
 ١٠٣ - من مس الحصى فقد لغا ..... ٨٦ - من منح منحة ورق كان له كعدل رقة .....  
 ٢٣٥ - من يحرم الرفق يحرم الخير ..... ٤٥ - من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين .....  
 ٢٩ - المهور ما تراضى عليه الأهلون ..... ١٣٢ - النذر كفارته كفارة يمين .....  
 ١٦٩ - النذر نذران : فإن كان لله ..... ١٦٩ - النذر يمين وكفارته كفارة يمين .....  
 ١٦٩ - نظر النبي عليه السلام إلى عرش مكة ..... ١١٥ - نعم لأنك تخلفت بأمرى بالعدر .....  
 ١٩٠ - نعم لكما أجران : أجر الصدقة ، وأجر القرابة ..... ٢٤٨ - نعم لو كنت على ضفة نهر جار .....  
 ٧٦ - نعم والأجر بينكما ..... ١٩٠ - النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني .....  
 ١٢٦ - نبى ﷺ أن يمنع نفع البشر ..... ٣١٣ - نبى ﷺ أن تؤتى النساء في أعجازهن .....  
 ١٧٨ - نبى ﷺ عن بيع الغر ..... ٢٩٦ - نبى ﷺ عن عصب الفحل .....  
 ٢٦٤

- نهى عليه الصلاة والسلام عن إتيان النساء في محاشهن ١٧٨
- نهى عن بيع حبل الحبلية ٢٣٨
- نهى عن بيع نفع البئر ٣١٣
- نهى عن بيع الولاء وعن هبته ١٦٥
- نهى عن حبل الحبلية ٢٣٨
- نهى عن قتل العسفاء ١٧٦
- نهى عن كسب الحجامه ٢٦٤
- نهى عن كل ذي خلب من الطير ٢٢٢
- نهى عن المجثمة ٢٢٣
- نهى عن المزانية والمحاكمة ٣٠٥
- نهى عن متعة النساء زمن خيبر ١٤١
- نهى عن نكاح المتعة ١٤١
- نور بالفجر قدر ما يبصر القوم ٨٢
- هاتوا أصغر القوم ٢٥٧
- الهدية تذهب وَخَرَّ الصدر ٢٣٢
- هلا حدثت شفرتك قبل أن تضجعها ٢٢٤
- هي خير لكم من هر النعم ٨٢، ٨٣
- هي لك أو لأخيك أو للذئب ٢٠٨
- وأبعد في الأجل ٢٥١
- وأجرك ١٩٠
- وأخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم ١١٧
- وإذا أتبع أحدكم على مليء فليتبع ٢٨٩
- وأنا بين ظهرانيكم ١٤٧
- وإن حاصرت أهل الحصن ١٨٨
- وأن يستام الرجل على سوم أخيه ٢٦١
- وإياكم وكرائم أموال الناس ٩٤
- وجعل في الجنين غرة ١٦٢
- والجهاد ماضٍ ١٨٦
- والخمس مردود فيكم ١٩٣
- الوضوء شطر الإيمان ٩٦
- الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم ٧١
- وعفروا الثامنة بالتراب ٧٩
- وفي الرقة ربع العشر ٩٥
- وقضى رسول الله بالشفعة في كل شرك ٢٥٣
- وكنت نهيتكم عن النيذ في الذباء ٣٢٠
- ولا تبايعوا بإلقاء الحجر ٢٦١
- ولا تغدروا ١٨٧
- ولا تغلوا فإن الغلول نار ١٨٧
- ولا تقتلوا وليدًا ١٨٨
- ولا تمثلوا ١٨٨
- ولا تناجشوا ٢٦١
- ولا في عام السنة ١٨٣
- ولا يتخذ ثبانًا ٢١٤
- ولا يجلس على تكربة أخيه ٧٥
- ولا يركب دابة من فيء المسلمين حتى إذا أعصفها ١٩٣
- ولا يعضد شجرها ١١٨
- ولا يلبس ثوباً من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه ١٩٢
- الولاء لحمة كلحمة النسب ١٦٦
- الولاء للكبر ١٦٥
- الولاء لمن أعطى الثمن ٢٩٥
- وللجاعل أجر ما احتسب ١٩١
- وللجاعل أجره وأجر الغازي ١٩١
- الولد ثمرة القلب ، وإنه مبخلة مجبنة محزنة ١٠٦
- الولد لصاحب الفراش وللعاشر الحجر ١٤٩
- وما طفا فوق الماء فلا تأكل ٢٢٧
- وما نضب عنه ٢٢٧
- ومعها سقاؤها ٢٠٨
- ومن استأجر أجيراً فليعلمه أجره ٢٦١
- وهم يد على سواهم ١٩٥
- ويرد عليهم أقصاهم ١٩٥
- ويستعسى في نصيب الذي لم يعتق ١٦١
- ويسعى بذمتهم أدناهم ١٩٥

٢٥٧	يا خيل الله اركبي	١٩٥	- ويعقد عليهم أولهم
	يا سلمان اكل طعام وشراب وقعت فيه دابة	١٢١	- ويل أمه! مسعر حرب
٧٥	ليس لها دم	٧١	- ويل للأعقاب من النار
١٩١	يا معاوية إن وليت امرأة فاتق الله	٢٤٥	- ويلك، أرييت إذا أردت ذلك فبع
	يا معشر الأنصار امسكوا عليكم لا	١٦٨	- واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع
٢١٩	تعمروها	٩٩	- يا أهل البلد صلوا أربعاً فإنا سفر
٣٢٥	يرقع قميصه	١١٩	- يا أيها الناس إني قد بدنت
٤٦	يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا	١٤٥	- يا بن عمر ما هكذا أمر الله

### ٣ . فهرس الأشعار

الشطر الأول	رقم الصفحة	الشطر الأول	رقم الصفحة
- إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة	٣٣٣	- تركت أباك بأرض الحجاز	٢٥٣
- إذا جاءنا السجن يوماً لحاجة	١٨٢	- تفقأ فوقه القلع السواري	١٩٤
- إذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا	١٢٢	- تهدي الأمور بأهل الرأي ما صلحت	٢٢٠
- استغن ما اغناك ربك بالغنى	١٥٣	- جاءت به معتجراً بريد	٧٣
- أشبه أبا أمك أو أشبه حمل	١٨٠	- حتى أتى أزيبها بالأدب	٢٦٩
- اشرب على الورد في نيسان مصطبحاً	٢٦٣	- الخص في تفر أعيننا	٨٥
- أغار على سرة بين لؤي	١٩٦	- حمدن مناخه وحمدن منه	٩٥
- أفي كل عام أنت جاشم غزوة	١٤٦	- حملتها ما حملتني أكثر	٢٠٢
- ألا سبيل إلى خمر فاشريها	١٧٦	- خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها	١٨٢
- ألم تعلمي يا أم أسعد إنما	١٠٨	- خطرات الهوى تروح وتغدو	١٦٨
- أما تراني كيساً مكسباً	٢٩١	- الخيط الأبيض لون الصبح منفق	١٠٠
- أما ترى جسمي خلا قدرهن	٢٩٨	- خيل صيام وخيل غير صائمة	٩٩
- أم صرفاناً بارداً شديداً	٢٠٧	- سعى عقلاً فلم يترك لنا سبدا	٩٤
- أما الفقير الذي كانت حلوبته	٩٥	- طعنت ابن عبد القيس طعنة نائر	٢٣٦
- أنا ابن جلا وطلاع الثنايا	١٧٩	- عجزوز ترجى أن تكون فتية	٢٠٢
- إن الذي كان لنا تنكر العام لنا	٢٨١	- عظيم القفار خو الخواصر أوهبت	٢٣٢
- انكحت صم صفاها خف يعملها	١٢٥	- عفت الديار محلها فمقامها	١٧٠
- إني لها بعيرها المذل	٢٠٢	- عقدت على قلبي بأن يكتم الهوى	١٦٨
- أو مائة تجعل أولادها	١٦٧	- عمي الذي منع الدينار ضاحية	٩٣
- أيا جارتني بيني فإنيك طالقة	١٤٤	- فاخلف واتلف إنما المال عارة	٢١٨
- بنونا بنو أبناثنا وبناتنا	٢٠٧	- فإن تنكحي انكح وإن تتأيمي	١٣١
- بنيت بها قبل المحاق بليلة	٢٠٢	- فلا تقربن جارة إن سرها	١٢٤
- التاركين على طهر نساءهم	١٢٤	- فلما خشيت أظافيره	٢٩٨
- تدس إلى العطار ميرة أهلها	٢٠٢	- فهن يمشين بنا هميساً	١١٠
- تراجع هتراً من تهاضر هاترا	٢٧٦	- قليل الألايا حافظ ليمينه	١٥٦

٢٢٠	- وشاركتنا قريشاً في تقاها	١١٢	- ولا تقولن لشيء كيف أفعله
٢٩٩	- وفارقتك برهن لا فكاك له	١٣٦	- لا يتأذى لما في القدر يرقبه
٢١٨	- ولا ضيعته فألام فيه	٢٢٠	- لا يصلح الناس فوضي لا سراة لهم
٢٦٤	- ولولا عبسة لتركتموه	١٩٢	- لك المرباع فيها والصفايا
١٦٠	- وما رد من بعد الحرار عتيق	١٠٦	- لهنك من عيسية لوسيمة
٢٠٢	- وما غربي إلا خصاب بكفها	٢٠٧	- ما للجبال مشيهاً وئيدا
١١٩	- وما هجر ليلى أن تكون تباعدت	٢٣٦	- ملكت بها كفي فانهرت فتقها
٢٣٩	- وودعن مشتاقاً أصبن فؤاده	١٤٦	- مورثة مالا وفي الحي رفعة
١٧٠	- يا دار مية بالعليا فالسند	٢٦٩	- نحن في المشتاة ندعو الجفلى
١٤٥	- يا رب ذي ضغن على فارض	٨٩	- وأبيض يستنسى الغمام بوجهه
١٨٠	- يصبح في مضجعه قد انجدل	١٥٣	- وإذا تكون كريمة أدعى لها
١٥٥	- يقول حبيبي كيف صبرك بعدنا	١٠٨	- وأشهد من عوفٍ حلولاً كثيرة
٢٨٧	- يلذن بأعقار الحياض كأنها	٢٠٧	- وإنا أمهات الناس أوعية
١٦٢	- ينجمها قوم لقوم غرامة	٢٣٣	- والله لو كرهت كفي مصاحبتى

## ٤ - فهرس الأعلام

اسم العلم	رقم الصفحة	اسم العلم	رقم الصفحة
- إبراهيم النخعي، إبراهيم بن يزيد .. ١٤٩، ١٥٩	١٥٩	- أبو بكر الباقلاني .. .	٥٠
- ابن أبي سلمى .. .	١٦٢	- أبو بكر بن فورك	٥٠
- ابن أحمد بن عمرو بن تميم، الخليل	١٧٢	- أبو بكر، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي	٣٤
- ابن الأعرابي، أبو عبد الله محمد بن زياد .. .	٣١٦	- أبو بكر، محمد بن عبد الله الإشيلي، ابن العربي	
- ابن حاجب .. .	١١	المالكي	٣٦
- ابن الحارث بن قيس، شريح	٢٤٥	- أبو بكر، محمد بن عثمان بن مسبح الشيباني	
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر		الجعد .. .	٣٤
العسقلاني .. .	٣٦	- أبو بكر، محمد بن القاسم بن بشار الأنباري	٣٤
- ابن رشد .. .	١١	- أبو ثروان العكلي	٢٣٦
- ابن زياد، محمد بن زياد اللؤلؤي الكوفي .. .	٩٢	- أبو جعفر، الطحاوي .. .	١٠٨
- ابن سبابة، محمد بن سبابة بن عبيد الله بن		- أبو جعفر، محمد بن حبيب	٣٤
هلال التيمي	٢٦٥	- أبو حاتم، أحمد بن حمدان بن أحمد الرازي	١٢
- ابن فارس .. .	١٢	- أبو حامد، محمد بن محمد، حجة الإسلام الغزالي	٥١
- ابن قتيبة الدينوري .. .	١٠	- أبو الحسن، علي بن علي بن محمد التغلبي	
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري	٢٨١	الأمدي	٥١
- ابن قدامة .. .	١١	- أبو الحسن، علي بن المغيرة الأثرم	٣٤
- ابن نجيم المصري، زين العابدين إبراهيم .. .	١١	- أبو الحسن الكرخي	١٠٨
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف .. .	١١٠	- أبو الحسن، محمد بن أحمد بن إبراهيم، ابن	
- أبو أحمد، محمد بن إبراهيم سليمان الأصفهاني		كيسان .. .	٣٤
العسال .. .	٣٤	- أبو الحسن، محمد بن عبد السلام بن ثعلبة	
- أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم		الحشني القرطبي	٣٤
الحري .. .	٦٠، ٣٤	- أبو الحسن، النضر بن شميل المازني	٣٤
- أبو إسحاق الإسفرائيني .. .	٥٠	- أبو الحسين، الأهوازي، محمد بن الحسين	٢٩٠
- أبو بكر .. .	١٦٠	- أبو الحسين، عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف	
- أبو البقاء الكفوي .. .	١٢	الأزدي القاضي	٣٤

- ٦٨ - أبو حفص، عمر بن محمد بن أحمد النسفي  
١٤٥ - أبو ذؤيب، خويلد بن خالد بن محرت  
١٢٢ - أبو ذر الغفاري  
١١ - أبو زكريا، يحيى الدين بن شرف النووي  
٣٤ - أبو زكريا، يحيى بن زياد الديلمي، الفراء  
٣٤ - أبو زيد، سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري  
٣٢٢ - أبو سعيد، الحسن بن يسار، الحسن البصري  
٣٤ - أبو سعيد، عبد الملك بن قريب الأصمعي  
١٨٧ - أبو سلمة العاملي  
- أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي  
٣٤، ٥٥ - البستي  
- أبو الطيب، أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي  
١٢٥ - الكندي  
٣٧ - أبو الطيب، محمد شمس الحق العظيم آبادي  
- أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي  
١١ - المقرئ  
٣٤ - أبو العباس، أحمد بن يحيى الشيباني، ثعلب  
٣٤ - أبو العباس، محمد بن يزيد الهاملي المبرّد  
٣٤ - أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن قادم  
١١ - أبو عبد الله بن محمد بن عرفة  
٥٠ - أبو عبد الله الحميدي  
٢٦٥ - أبو عبد الله الصيمري  
- أبو عبد الله، محمد ابن عمر بن الحسين فخر  
٥١ - الدين الشافعي  
٢٩١ - أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي  
٣٠٥ - أبو عبد الرحمن الفارسي، طاووس  
٧٥ - أبو عبيدة  
٣٠٥ - أبو عبيدة بن الجراح  
٣٤ - أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي  
٩٣، ٣٤ - أبو عبيد، القاسم بن سلام الهروي  
- أبو عدنان، عبد الرحمن بن عبد الأعلى بن  
٣٤ - شمعون السلمي
- ١٧٠ - أبو عقيل، ليبد بن ربيعة بن مالك بن جعفر  
- العامري  
- أبو العلي، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم  
٣٦ - المباركفوري  
٣٤ - أبو علي، محمد بن المستنير، قطرب  
٣٤ - أبو عمرو، إسحاق بن مرار الشيباني  
٣٤ - أبو عمرو، شمر بن حمدويه الهروي  
- أبو عمرو، عثمان بن عمر بن أبي بكر، ابن  
٥١ - الحاجب، المالكي  
- أبو القاسم، إسماعيل بن الحسن بن علي الغازي  
٣٤ - البيهقي  
- أبو القاسم، محمد بن عمر محمد بن عمر  
٣٤ - الزنجشري  
٣٤ - أبو محمد، سلمة بن عاصم الكوفي  
- أبو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد، ابن  
٣٤ - درستويه  
٣٤ - أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري  
- أبو محمد، قاسم بن ثابت بن عبد العزيز العوفي  
٣٤ - السرقسطي  
٣٤ - أبو محمد، القاسم بن محمد بن بشار الأنباري  
- أبو مروان، عبد الملك بن حبيب بن سليمان  
٣٤ - السلمي الألبيري  
٥٠ - أبو منصور البغدادي  
١١ - أبو منصور، محمد بن أحمد الأزهرى الهروي  
٢٧٠ - أبو موسى الأشعري  
٣٤ - أبو موسى، سليمان بن محمد بن أحمد، الحامض  
١٠ - أبو موسى، محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني  
١٠ - أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري  
٦٠ - أبو اليسر، محمد البزدوي  
٦٠ - أبو يعقوب  
١٨٥ - أبو يوسف  
٥٢ - أبي بن العباس بن سهل بن سعد



- ٢٦٩ - أحمد بن فارس بن زكريا  
١٩٧ - أحمد بن يحيى بن سيار الشيباني  
١٢ - أحمد رضا  
- الإسبجاي، علي بن محمد بن إسماعيل بن  
إسحاق  
٢٦٢ - أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر  
٣٠٩ - إسماعيل بن محمد النوحى النسفى  
٢١٢ - أسيفع الجهنى  
٢٩١ - الأصمعى، أبو سعيد، عبد الملك ابن قريب  
١٤٩ - الأعشى، ميمون بن قيس بن جندل ابن  
شراحيل  
١٤٦ - أم حبيبة بنت أبي سفيان  
١٣٨ - أم سعد  
١٠٨ - أم كلثوم  
١٣٤ - أنس بن سيرين  
٨٥ - أيوب بن موسى الحسينى  
١٢ - بحيرة بنت هانىء  
١٣٨ - بحينة بنت الحارث بن المطلب بن هاشم  
٨٤ - تقي الدين السبكى  
٤٣ - تقي الدين، يحيى بن محمد الكرماني  
٣٦ - جبلة بن حميد  
٢٥٠ - جذيمة الأبرش  
٢٠٦ - جعفر بن محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
٣٠٩ - جمال الدين، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي،  
ابن الجوزى  
٣٤ - جمال الدين بن منظور الإفريقى  
١٠ - حبان بن منقذ الأنصارى المازنى  
٢٤٠ - الحجاج بن يوسف الثقفى  
١٧٠ - حسان بن ثابت  
١٩٦ - الحسن بن محمد بن علي  
١٣٠ - حصين بن بدر الفزاري  
١٠٨ - حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر  
١٣٨ - حمل بن مالك بن النابغة الهذلى  
٢٣١ - خالد بن عبد الرحمن بن أحمد العك  
١٤ - خالد بن عبد الله القسرى الدمشقى  
٢١٣ - خديجة بنت خويلد  
١٩٠ - خلف بن عبد الملك بن عبد الله بن غفار  
١٩٠ - الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم  
٨٦، ٢٤٣، ٣١٦ - خنس بن الحارث  
٢٢٥ - دحية الكلبي ابن خليفة القضاءى الخزرجى  
٢٠٣ - رافع بن خديج بن رافع الأنصارى  
٣٠٥ - رقية بنت محمد بن عبد الله  
١٩٠ - الزبرقان  
١٠٨ - الزبير بن العوام  
١٣٨ - الزركشى  
٣٦ - زفر بن الهذيل بن قيس العنبر البصرى  
٣٣١ - زكى عبد البر  
١٢ - الزخشري  
١٠ - الزهرى، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد  
الله بن شهاب  
٣٠٧ - زهير بن أبي سلمى  
٢٩٩ - زياد بن أبيه بن سمىة  
١٧٧ - زياد بن ذبيان  
١٧٠ - زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصارى  
٢٧٢ - زيد بن خليفة الإشكرى  
٣٠١ - زيد بن صوحان  
٨٨ - زيد بن عبد الله بن قسيط  
٢٨٠ - زيد بن وهب، أبو سليمان الجهنى  
٣٢٣ - سراج الدين عمر بن علي بن الملقن  
٣٦ - سعد بن أبي وقاص  
٢٤٥ - سعدى أبو جيب  
١٢ - سعيد بن جبير بن هشام  
٢٢٥ - سعيد بن العاص  
١٤٧ - سعيد بن المسيب  
٧٥

- ١٣٠ - عبد الحكم بن عبد الله بن أبي فروة ..
- ٢٦٤ - عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي .
- ١٣٨ - عبد الرحمن بن ثروان ..
- ٢١٣ ، ١٠١ - عبد العزيز بن أحمد الحلواني
- ٨٥ - عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح ..
- ١١ - عبد الغني الدقر .
- عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع
- ٩٤ - الباهلي ..
- ١٨٧ - عبد الملك بن محمد الصنعاني
- ١٧٩ - عبد الملك بن مروان .
- ٢٧٩ - عبد المنعم سيد عبد العال .
- ١٢ - عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري
- ١٢٢ - عبد الواحد الشيباني
- ٢٨٠ - عبيد الله بن الحر الجعفي الكوفي ..
- ٢٥٧ - عبيد بن أوس ، السَّهَام
- عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل
- ٩٥ - النُميري ..
- عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية
- ٢٤٩ - الأموي
- ١٩٢ - عدي بن حاتم ..
- عز الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن عبد
- ١١ - السلام الأموي التونسي
- ١٤٠ - علي بن أبي طالب ..
- علي بن مجد الدين بن الشاهروزي
- ١٠٨ ، ١١ - البسطامي
- ١٢ - علي بن محمد الحسن الجرجاني .
- ١٩٥ ، ٧٢ - عمار بن ياسر
- ٣٤١ - عمران بن حصين
- ١٢٩ - عمر بن الخطاب ..
- ٢٧١ - عمر بن عبد العزيز
- ٥٩ - عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل
- ٥٩ - عمر بن محمد بن أحمد بن لقمان السفي ..
- ١٠٥ - سلمة بن صخر ..
- ٣٠٧ - سليمان بن يسار ..
- ٢٧٢ - سوار بن سعيد ..
- ٢٢٣ - الشافعي ، محمد بن إدريس بن عبد مناف .
- ٨٤ - شرحبيل بن حسنة ..
- ٢١٠ - شريح بن الحارث بن الجهم الكندي ..
- ١٧٧ - شعبة بن المغيرة بن مسعود الثقفي ..
- الثَّامَخ : هو معقل بن ضرار ..
- ١٩٢ - صفية بنت حيي بن أخطب ..
- ٢٩٩ - طاهر بن برهان الدين .
- ٢٦٩ - طرفة ، عمرو بن العبد ..
- طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي
- ٢٨٥ - المكي
- عاصم بن عدي بن الجند بن العجلان
- ٢٤٨ - الأنصاري ..
- ٢٧٩ - عامر بن شراحيل .
- ٢٤٦ ، ١٧٥ - عباد بن الصامت ..
- ٢٨٤ - عبد الله بن جعفر الهاشمي القرشي
- ٣٠٧ - عبد الله بن رواحة .
- ١٧٩ - عبد الله بن الزبير ..
- ١٣٥ ، ١٢ - عبد الله بن عباس ..
- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي
- ٢٤٥ - القرشي ..
- ٢٣٣ - عبد الله بن عبد الله بن عثمان التيمي
- ١٩٠ - عبد الله بن عبد الملك .
- ٢٣٣ - عبد الله بن عثمان بن عامي التيمي القرشي ..
- ١٣٥ - عبد الله بن عمر ..
- ١٣٥ - عبد الله بن مسعود
- ٢٢٢ - عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي ..
- ٢٧١ - عبد الله بن مسعود الهذلي المكي ..
- ٨٤ - عبد الله بن المطاع بن عمر الكندي
- ١٩٥ - عبد الله بن مغفل بن عبد نهم المزني ..

- ١٤٧ - عمر فروخ - محمد بن الحسن الشيباني ١٦١، ١٣٠، ٧٦
- ١٧٩ - عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة - محمد بن الحسن بن واقد أبو عبد الله الشيباني ٢٤٢، ٩٢
- ١٩٠ - عمير - محمد بن زياد، ابن الأعرابي ٣٤
- عمير بن شسيم بن عمرو بن عباد بن بكر، محمد بن عبد الله بن عثمان التيمي ٢٣٣
- ٢٨٧ - القطامي - محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد، ابن الهمام ٥١
- عيسى بن موسى ٢٧٦ - محمد بن علي التهانوي ١٢
- العيني، بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد - محمد بن علي الشوكاني ٥٥
- ٣٦ - العيني الحنفي - محمد بن عمرو ٥٢
- الغزالي ١١ - محمد بن عمر الواقدي ١٣٠
- فخر الدين أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب - محمد بن محمد بن الحسن بن عبد الكريم بن موسى بن مجاهد ٢٦٢
- ٣٤ - البغدادى، الدهان - محمد بن مسلمة ٢٠٢
- الفرزدق، أبو فراس ١٢٤ - محمد بن المتكدر بن عبد الله بن الهدير ٢٠١
- فروة بن عمير ٢٧٩ - محمد بن موسى الخوارزمي ٢٩٠
- فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ٣٠٩ - محمد زكي عبد البر ١١
- قاسم القونوي ١٠ - محمد الغزالي ٤٩
- القاضي عياض بن موسى اليحصبي المالكي ٣٦ - محمد ناصر الدين الألباني ٧١
- القتيبي - هو ابن قتيبة ١٤٧ - محمد هشام البرهاني ١٢
- القرطبي ٣٤ - محمود بن لبيد ١٤٦
- القعقاع بن شُور ١٣٨ - محيي الدين يحيى بن شرف النووي ٣٦
- قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد ٢٣٦ - المرغيناني ١١
- الكرخي: أبو الحسن ١٠٨ - مروان بن الحكم ٢٢٧
- الكرمانى ٣٦ - مسروق بن الأجدع ٢٧١
- كعب بن عمرو بن عباد الأنصاري ٧٧ - مسود بن مخزومة ٢٥١
- كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري ١٢٩ - معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري ٣٠٥
- السلمي ٤٥ - معاوية بن أبي سفيان ١٩١
- مالك بن الحويرث - معقل بن ضرار بن سنان بن أمية ١٤٧
- مجد الدين أبو السعادات، ابن الأثير ٣٤ - معيقب ١٢٣
- مجد الدين، أبي السعادات المبارك ابن الأثير - ملاء علي القاري ٣٦
- الجزري ١٠ - منذر بن الزبير ١٣٨
- مجد الدين، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ١٠ - موفق الدين بن مقداد المقدسي ١١
- محمد بن إبراهيم الضرير الميداني ٨٥ - ناجية الأسلمي ١٢١
- محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي ١١

١٢٩ ..	- النعمان بن ثابت التيمي	١٣٨	- النجاشي
	- هارون بن المهدي محمد بن المنصور الهاشمي	٣٤	- نجم الدين، أبو القاسم النيسابوري
٣٣٤	- العباسي	١٠	- نجم الدين النسفي
٨٤	- وهب بن ربيعة بن هلال القرشي	١٧٦	- نصر بن الحجاج
٦٩	- يَرْفَأ، مولى ابن مسعود	٢٠٦	- نصر اللخمي

## ٥ - فهرس الأماكن والبلدان

المكان أو البلد	رقم الصفحة	المكان أو البلد	رقم الصفحة
- الأبطح اسم مكان قرب مكة	١١٥	- ذات عرق ميقات أهل العراق	١٢٢
- قُديد - مكان قرب مكة	١٠٤	- ذو طُوى موضع خارج مكة	١١٢
- انبجان	١٤١	- ذو قار: اسم موضع في الكوفة	٢٧٣
- أوطاس اسم مكان في ديار هَوَازن	١٣٣	- الرَبْدَةُ	١٢٢
- بدر	١٩٠	- الرقة مدينة مشهورة	١٦١
- بطن عُرنة	١١٤	- الرُّوحاء	١٠٩
- البويرة هو موضع منازل بني النضير	١٩٦	- الرِّي: بلدة بخراسان	٢٣٩
- البيداء	١٠٩	- السَّالْحين: اسم قرية بالكوفة	٢٦٧
- التَّعِيم	١١٥	- سبخة الكوفة	٢٧٦
- جبل فَرْح	١١٤	- سَحُول	٨٨
- الجُزف اسم موضع	٣٠٩	- صفين موضع قرب الرقة	٢١٣
- الحِعرانة	١٩٠	- الطائف	١٩٠
- جعفي: قرية بالكوفة	٢٨٠	- العاتق	٨٧
- الجُعفة	٢٨٠	- العالية هو ما فوق نجد إلى أرض تهامة	٢٣٣
- حِراء: جبل بمكة	٢٠٤	- العراق	٩٦
- الحِرة	١٠٠	- عرفات	١١٤
- حروراء	١٠٣	- العليا اسم موضع	١٧٠
- الحطيم في الكعبة	١١٢	- العوالي	٨٧
- الحِلَّة من الفرات: مدينة بين الكوفة وبغداد	٣١٥	- العوالي قرى في أعالي المدينة	١٠٣
- الحيرة	٨٤	- الفاحة قرب المدينة	١٠٢
- الحيرة: مدينة	٢٥١	- القادسية	٨٤
- فرغانة: مدينة واسعة بها وراء النهر	٢٦٣	- قُحَيْقَعان جبل بمكة	١١١
- الخنْدق	١٩٣	- الكناسة: محلة بالكوفة	٢٦٦
- خيبر موضع على ثمانية بُرْد من المدينة	١٦٥	- الكوفة	٨٤
- دير الزور	١٤١	- المدينة	٨٧

١١٢	- منى	١١٤	- المزدلفة
٢٣٩	- الموصل : مدينة مشهورة	١١٤	- المشعر الحرام
٨٤	- النجف	١١٢	- مسجد الخيف
١٩٤	- النجير من بلاد اليمن		- المصيبة هي مدينة من ثغور الشام بين أنطاكية
٣٠٦	- وادي القرى	١٩٧	- وبلاد الروم
٨٨	- اليمن	١٩٧	- الملطية هي من بناء الإسكندر بلدة من بلاد الروم

## ٦ - فهرس الكتب

الكتاب	رقم الصفحة	الكتاب	رقم الصفحة
- أبجد العلوم	٣٥	- زهر الرُّبِّي على المجتبى	٣٧
- الإحكام في أصول الأحكام	٣٢	- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية	١٢
- أصول التفسير وقواعده	٣١	- السنة قبل التدوين	٣٥
- أصول فقه السنة	٣٠	- شرح سنن أبي داود	٣٧
- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء	١٠	- شرح سنن الترمذي	٣٦
- أوجز التفاسير في اختصار تفسير ابن كثير	٢٤	- شرح سنن النسائي	٣٧
- بداية المجتهد	١١	- شرح صحيح مسلم	٣٦
- تاريخ آداب العرب	٣٢	- شرح فتح القدير	٢١٢
- تحرير ألفاظ التنبيه (أو لغة الفقه)	١١	- شرح مشكاة المصابيح	٣٦
- تحفة الأحوزي	٣٦	- شرح المصطلحات الفقهية والألفاظ الغريبة	
- التعريفات للمرجاني	١٢	- الواردة في كتاب المقنع	١١
- تنبيه الطالب لفهم ابن الحاجب	١١	- الصباحي في فقه اللغة	١٢
- تهذيب الأسماء واللغات	١١	- عارضة الأحوزي في شرح الترمذي	٣٦
- جامع الأمهات في فقه مالك لابن الحاجب	١١	- عمدة القاري	٣٦
- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون	١٢	- غريب القرآن	١٠
- حاشية ابن عابدين	٢١٢	- الفائق في غريب الحديث	١٠
- الحدود والأحكام الفقهية	١١	- فتح الباري	٣٦
- الحدود في التعاريف الفقهية	١١	- فقه التوحيد من شرح الطحاوية وفتح المجيد	٢١
- الحطة في ذكر الصحاح الستة	٣٥	- القاموس الفقهي : لغةً واصطلاحاً	١٢
- خزنة الأدب	٣٢	- كتاب السَّيَر	١٨٦
- الخمر بين الطب والفقه	٣١٦	- كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي	١٢
- دستور العلماء	١٢	- كشف مواقف الغزالي من السنة وأهلها	٤٩
- رسالة في الحدود	١١	- الكليات لأبي البقاء الكفوي	١٢
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي	١١	- الكواكب الدراري	٣٦
		- لسان العرب	١٠

١٢	- معجم متن اللغة	١١	- لغة الفقهاء
١٠	- المغرب في ترتيب المغرب	٩٣	- المجمل
٤٣	- مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة	٤٨	- مجموع الفتاوى
١١	- المقنع لابن قدامة	١٠	- المجموع المغني في غريب القرآن والحديث
٢٤٧	- موسوعة عظماء حول الرسول ﷺ	١١	- المحلى لابن حزم
١٠	- النهاية في غريب الحديث	٨٩	- مختصر نيل الأوطار
١١	- الهداية	٣٢	- المزهر
٣٦	- هدي الساري	٢٧٧	- المسوى من أحاديث الموطأ
١١	- الوجيز للغزالي	١١	- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي
		١٠	- المغرب في ترتيب المغرب



## ٧ - فهرس المصطلحات

المصطلح	رقم الصفحة	المصطلح	رقم الصفحة
- آحاد الأحاديث الصحيحة	١٢٦	- خبر الواحد المحقق بالقرائن	٤٨
- الأحاديث الصحيحة	١٢٦	- خطاب الإهانة	١٩
- إذا صح الحديث فهو مذهبي	٤٤	- خطاب التحجُّب	٢٠
- الأسامي والصفات	١٨	- خطاب التحنين	١٩ ، ٢٠
- الاستحسان	١٦٢	- خطاب التشريف	٢٠
- الاستحسان : استخراج المسائل الحسان	٢٠١	- خطاب التعجيز	٢٠
- الإسلام والإيمان	١٨	- خطاب التلوين	١٩
- أصول التشريع	٣٠	- خطاب التهيج	١٩
- إعجاز القرآن	١٩	- خطاب الجنس	١٩
- أفصح العرب	٢٧	- خطاب الخاص	١٩
- ألفاظ العقيدة	١٨	- خطاب الذم	١٩
- أهمية السنّة النبوية	٤١	- خطاب العام	١٩
- التخصيص وأنواعه	١٧	- خطاب العين	١٩
- التخصيص والتعميم	٢٢	- خطاب الكرامة	١٩
- تدوين الأحاديث النبوية	٣٥	- خطاب النوع	١٩
- تدوين السنّة	٣٢	- دراسة الأسانيد	٣٠
- الجدل بين المتفلسفة والمتكلمة	١٢٦	- دلالة الإشارة	١٧
- جوامع الكلم	٢٧	- دلالة الاقتضاء	١٧
- حجية السنّة	٤٨	- دلالة العبارة	١٧
- حجية السنّة النبوية في العقيدة	١٣	- دلالة النص	١٧
- الحديث النبوي محفوظ	٣٣	- الرواة العدول الثقات	١٢٦
- الحديث النبوي وأثره في اللغة	١٣	- الروح والنفس	١٨
- حقائق القرآن العلمية	٢٣	- السؤالات والجوابات في القرآن	١٧
- حياة رسول الله ﷺ	٣٤	- السلف الصالح	٤٢
- خبر الواحد الثقة حجة	١٢٦	- السنّة والقرآن	٤٢

٢٧	- اللهجات العربية	٣٦	- شرح الأحاديث النبوية
١٧	- مبهم الدلالات	١٧	- صبيغ العموم
١٧	- المجمل	١٧	- الظاهر
١٧	- المشكل	٢٣	- عطاء القرآن
٢١	- معارف القرآن	٣٠	- علم أصول الفقه
١٧	- المفسر	٣٣	- علم الحديث رواية ولغة
٢٩	- مكانة الحديث النبوي	٣٥	- علم شرح الحديث النبوي
٤٥	- منهج الأخذ بالسنة	٣٠	- علم الفقه والحديث
٣١	- منهج السنة في التفسير	٣١	- العلوم الإسلامية
١٢	- موسوعة في اصطلاحات العلوم الإسلامية	٢٩٠	- العلوم الرياضية
١٨٨	- نسب رسول الله ﷺ	٢٨	- فصاحة الرسول ﷺ
١٧	- النص	٣٠	- الفقه الإسلامي
٧٠	- نقد الرواة	١٣	- القرآن وأثره في اللغة
٤١	- وجوب اتباع السنة	٢٠١	- القياس

## ٨- فهرس الكلمات اللغوية والفقهية المفسرة في الكتاب

- |                     |                       |                   |
|---------------------|-----------------------|-------------------|
| - الأثان ٢٦٢ .      | - الإبار ٣١٠ .        | - أ-              |
| - الإتمام ٣١٨ .     | - الأبعد ٢٠٧ .        | - الآبق ٢١٠ .     |
| - أقرب ١٣١ .        | - الإباق ٢١٠ .        | - آبق ٣٠٠ .       |
| - اتركوا أهل ١٣٣ .  | - إبان ٣١٩ .          | - أبي اللحم ١٩٠ . |
| - اقترن ٢٨١ .       | - أبانة ٢٢٤ .         | - الآثار ٢٧٨ .    |
| - أتملك ١٠٥ .       | - الإبانة ٢٧٣ ، ٣٣٢ . | - آجر ١٨٥ ، ٢٦١ . |
| - الاتهاب ٢٣٢ .     | - ابتكر ٨٧ .          | - الأجر ٢٦٨ .     |
| - أتوق ٢٤٨ .        | - ابتلاع ٣١٦ .        | - الأجور ١٧٤ .    |
| - الأتون ٢٦٨ .      | - الابتياح ٢٣٦ .      | - آخذ ٢٧٢ .       |
| - الإتيان ٢٨٨ .     | - الأبد ١٧٠ .         | - الأس ١٧٤ .      |
| - الإثابة ٢٣٤ .     | - الإبريق ٣٠٠ .       | - آسيث ٢٧٠ .      |
| - أثاث ١٩٠ .        | - الأبرى ٢٤١ .        | - الآفات ٢٣٠ .    |
| - الإثخان ١٩٤ .     | - أبضاع ١٣٠ .         | - آكل ١٣٠ .       |
| - أئخنه ٢٢٧ .       | - الإبضاع ٢٢١ .       | - آلى ١٥٦ .       |
| - الأثر ٣٢٧ .       | - الإبط ٢٤٠ .         | - آلات ٢١٨ .      |
| - إثم ١١٥ .         | - الأبطح ١١٥ ، ٣١٥ .  | - ألك ٢٧٢ .       |
| - الإثم ٢٧٠ ، ٣٢٢ . | - أبطله ٢٥٠ .         | - أمت ١٣٠ .       |
| - أثمرت ٣١٠ .       | - أبعده ١٠١ .         | - الأكمة ٣٢٩ .    |
| - الأثنان ٣٠٢ .     | - أبى العبد ٣٠٠ .     | - آمنّا ١٩٧ .     |
| - اثنتين ٣٣٧ .      | - أبى ١٨٩ .           | - آمين ١٢١ .      |
| - الإجاح ١٤٩ .      | - الإبل ٢٦٧ ، ٣٣٣ .   | - الأناء ٣٠٠ .    |
| - أجار ١٩٧ .        | - إبله ٢٥٠ .          | - آنس ٣٢٤ .       |
| - إجار ٢٠٣ .        | - ابن السبيل ٩٥ .     | - أبى ١٣١ .       |
| - الإجار ١٧٤ .      | - الإيهام ١٢٩ ، ٣٢٨ . | - الإباء ١٣١ .    |
| - إجارة ٢٦٦ .       | - أبهم ١٢٩ .          |                   |

- الإجارة ٢٦١ .  
- الإجازات ٢٦٧ .  
- إجازة ٢٨٥ .  
- اجتاز ١٧٠ .  
- اجتزاها ١٨٣ .  
- اجتنان ٣٢٤ .  
- أجدع ١٩٥ .  
- أجر ٢٦١ .  
- أجر الصدقة ٢٤٨ .  
- الأجر ٢٦٢ .  
- أجرته ٢٦١ .  
- أجرنا ١٩٧ .  
- أجرني ٢٩١ .  
- أجرني ١٩٠ .  
- أجرى ٢٨٦ .  
- أجره ١١٩ .  
- الأجل ٢٥١ .  
- أجلى ٢٧٠ .  
- اجلدوهم ١٧٦ .  
- أجة ٢٥٤ .  
- أجر ٨٨ .  
- أجير ٢٦١ .  
- أجير مشترك ٢٦٢ .  
- أجير الوخذ ٢٦٢ .  
- الإحاطة ٣٣٨ .  
- أحاقق ١١٠ .  
- أحوال ٣١٠ .  
- الإحالة ٢٨٧ .  
- أحب ٢٧٠ .  
- الأحباس ٣٢١ .  
- احتدم ٨٥ .  
- الاحتشاش ٣١٣ ، ٢٢١ .
- احتضن ١٩٥ .  
- الاحتطاب ٢٢١ .  
- احتطب ١٢٢ .  
- الاحتقار ١١٣ .  
- الاحتمال ١٣٠ ، ١٩٧ .  
- احتوا ٣٢١ .  
- أحج ١٢٢ .  
- إحداد ١٥٠ .  
- أحذب ٢٠٢ ، ٣٢٨ .  
- أحدوا ٢٢٤ .  
- احدودب ٢٠٢ ، ٣٢٨ .  
- أمر ١٨٦ .  
- الإحراز ١٨٢ .  
- أحراه ٢٠٤ .  
- الأحرد ٢٤١ .  
- إحسان ٣٢٧ .  
- الإحسان ٢٢٤ .  
- احسموه ١٨٣ .  
- أحصى ١٤٥ .  
- الإحصاء ٣٣٨ .  
- الإحصار ١١٨ .  
- أخصر ١١٨ ، ١٢٠ .  
- الإحصان ١٢٩ .  
- أحقر ١١٣ .  
- الأحقوق ١١٠ .  
- أحلل ٢٢٧ .  
- الإحليل ١٠٤ .  
- الأحاء ١٤٩ ، ١٨٩ .  
- الأحوال ١٤٨ ، ٢٦٥ .  
- الأحنف ٢٤١ .  
- الأخوال ٢٨٦ .  
- الأحوال ٢٤١ .
- أحيل ٢٨٩ .  
- الإخبار ٢٧٥ .  
- اختاري ١٥٠ .  
- الاختطاف ٢٢٢ .  
- اختطه ٣٣٢ .  
- أخافق ٨٨ .  
- الاختلاف ٣٠٠ .  
- إخاله ١٨٣ .  
- اختار ٣١٦ .  
- الاختيار ٣٢٨ .  
- الأخدان ٢٧٥ .  
- أخذني ما قُرب ١١٦ .  
- إخراج بعض الميراث ٢٩٥ .  
- أخس ٣٣٦ .  
- أخضر ١٠٨ .  
- إخطار ٢٩٨ .  
- الإخفار ١٨٨ .  
- أخقوق ٨٨ .  
- الأخلاق ٢٦٩ .  
- أخلص ٣١٥ .  
- أخلق ١٩٢ .  
- الأخوة ٢٨٦ .  
- الأخوات ٢٨٦ .  
- أخص ٢٤٠ .  
- الأخوض ٢٤١ .  
- الأخيف ٢٤١ .  
- أداء ٣٢٧ .  
- أداء الشهادة ٢٧٢ .  
- الأذاف ٣٢٨ .  
- إدام ١٧١ .  
- إدام الله بينكما ١٧١ .  
- الأدب ٢٦٩ .

- أدب القاضي ٢٦٩ .  
- أدر ١١٣ .  
- الأدر ١١٣ .  
- أذراً ١٧٥ .  
- الإدراك ٢٩٣ .  
- الإداوة ٢٦٧ .  
- الأدوة ١٢٨ ، ٢٤٠ .  
- ادعاء ٢٧٨ .  
- أدلى ٣٣٧ .  
- أدلى ٢٧٠ .  
- آدم ٢٠٣ .  
- الأدم ٣٣٦ .  
- أدمن ٣١٧ .  
- الأدهان ٢٦٢ .  
- أدوا ١٣٢ .  
- أدوا ١٠٦ .  
- الأديم ١٣٠ .  
- الأذان ٨١ .  
- الأذخر ٢٤٠ .  
- الأذخر ١١٨ .  
- الأذن ٣٣٠ .  
- الإذن ٣٢٥ .  
- أرباط ٢٧٢ .  
- الأراجيز ٣٣١ .  
- أربى ٢٤٨ .  
- أربع ٣٠٢ .  
- أربعاء ٣٠٨ .  
- أربيت ٢٤٥ .  
- ارتثا ٨٨ .  
- ارتج ٣٣٦ .  
- ارتج عليه ٨٦ .  
- أرتق ٢٥٩ .
- الإرث ١٤٩ .  
- أرجاء ٢٦٣ .  
- أرجوة ٣٣١ .  
- الأرحام ٢٨٦ ، ٣٠٢ .  
- أرحب ٣٣٢ .  
- أرش الجراحة ٣٣٠ .  
- أردأ القمر ٣١١ .  
- الإزذب ٩٦ .  
- إردتها ٩٦ .  
- أرزاً ٢١٨ .  
- الإرسال ١٤٦ ، ٢٧٧ .  
- الأرسح ١٥٨ .  
- الأرش ١٣٥ ، ٣٣٠ .  
- الأرق ٢٥٤ .  
- أرقي ١٨٠ .  
- أرقي ٢٤٨ .  
- إرقاب ٢٣٥ .  
- أرقب ٢٣٥ .  
- أرقعة ١٩٩ .  
- الإرماض ١٠٠ .  
- ارمسوني ٨٨ .  
- ارموا ٣٢١ .  
- الأرنبة ١٠٧ .  
- الإرهان ٢٩٨ .  
- أرهنه ٢٩٨ .  
- أروى ١٨٩ .  
- أريشح ١٥٨ .  
- أريكة ٢٢٧ .  
- الإزاء ١٤٨ .  
- إزار ٣٣٠ .  
- الإزار ١٧٣ .  
- أزاير ٢٦٣ .
- الأزبي ٢٦٩ .  
- أرحف ١٢١ .  
- ازدراء ١٧٩ .  
- الازدراء ٢٩٢ .  
- الازدراع ٣٠٩ .  
- الإززر ١٢٠ .  
- أرفة ٢٥٤ .  
- الأزام ٣١٧ .  
- أزلت ٢٣٤ .  
- أزلف ١١٤ .  
- الإزهاء ٢٣٨ .  
- إزهاق ١٦٩ .  
- أس ٢٧٠ .  
- أس ٢٧٠ .  
- الأسى ٢٧٠ .  
- الأس ٢٥٤ .  
- أسا ٢٧٠ .  
- الإسادة ١٤٩ .  
- الأسارى ٢١٦ .  
- أسارير ٢٧٨ .  
- الأساس ٢٥٤ .  
- أساغه ٢١٥ .  
- الإسبال ٢٤١ .  
- أسبوع ١١٤ .  
- الأسيرتو ٣١٦ .  
- الاستثمار ١٢٧ .  
- استأنف ١٦٧ .  
- الاستبانة ١٣٣ .  
- الاستبراء ٢٤٢ .  
- استبرئي ١٥٠ .  
- الاستنباع ٢٢١ .  
- الاستثناء ٢٨٢ .

- |                         |                      |                         |
|-------------------------|----------------------|-------------------------|
| - استجار ١١٥ .          | - استهل ٨٨ .         | - أسيفع ٢٩١ .           |
| - استجريت ٢٨٦ .         | - استهيا ٢٧٧ .       | - الإشاح ١٤٩ .          |
| - الاستحسان ٢٠١ .       | - استوفز ٨٣ .        | - أشاف ١٤٨ .            |
| - الاستحلاف ١٣١ ، ٣٤٢ . | - استوفي ٢٤٨ ، ٢٥٩ . | - الأشافي ٢٧٥ .         |
| - استخيشث ٢٢٨ .         | - استيثاق ٢٨٨ .      | - الأشباه ٢٧٠ .         |
| - استخراج الجذور ٢٩٠ .  | - الاستيجار ٢٦١ .    | - اشتد ٣٠١ .            |
| - استخفاف ٢٧١ .         | - الاستيداع ٢١٧ .    | - الأشتر ٢٤١ .          |
| - الاستخفاف ٢٩٢ .       | - الاستيفاء ٣٢٧ .    | - الأشجار ٣١٠ .         |
| - استد ١١٧ .            | - الاستيلاد ١٦١ .    | - أشجع ١٦٦ .            |
| - استدير ٢٠٥ .          | - الاستيناس ٣٢٤ .    | - الأشديق ٢٤١ .         |
| - استدفأ ٢١٥ .          | - أسجع ٣٣١ .         | - الإشراف ١١٤ .         |
| - الاسترباء ٢٤٥ .       | - الأسحم ٢٧٦ .       | - اشرب ٣١٦ .            |
| - استلف ٩٧ .            | - أسديت ٢٣٤ .        | - الأشربة ٣١٦ .         |
| - استشارة ٢٧١ .         | - أسر ١٩٤ .          | - الأشربة المحرمة ٣١٦ . |
| - الاستشارة ١٢٧ .       | - الأسرى ١٩٤ .       | - أشرف ٢٧٧ .            |
| - استشفوا ١٢١ ، ٢٣٠ .   | - الأسراء ٢١٦ .      | - أشرق ١١٤ .            |
| - الاستشهاد ٢٧٥ .       | - أسرار ٢٧٨ .        | - أشط ١٣٤ .             |
| - الاستصباح ٣١٣ .       | - أسرف ٣٠٩ .         | - أشطط ٣٠٨ .            |
| - الاستصناع ٢٣٧ .       | - أسرفت ١٨٤ .        | - الأشعار ١١١ ، ١٢١ .   |
| - استطلاع ٢٨٥ .         | - الأسفع ٢٩١ .       | - الأشعث ١١٣ .          |
| - الاستطلاع ١٢١ .       | - أسقي ٢٢٥ .         | - أشعر ٨٩ .             |
| - استعدى ٢٨٨ .          | - أسكر ٣١٧ .         | - أشعرنها ٨٩ .          |
| - استعدت ١٤٣ .          | - إسلال ٢١٧ .        | - الأشفار ٣٢٩ .         |
| - استعلام ٢٨٥ .         | - أسلع ٢٤٠ .         | - أشف ٢٥٢ .             |
| - استغلال ٣١٣ .         | - الأسنان ٣٣٠ .      | - الإشفي ٢٧٥ .          |
| - استغسلتم ٣٤١ .        | - الأسو ٢٧٠ .        | - الأشقاق ١٠٧ .         |
| - استقدرت ٢٢٨ .         | - أسوت ٢٧٠ .         | - أشكل ٣٤٠ .            |
| - الاستكراء ٢٦٢ .       | - أسوة ٢٧٠ .         | - أشل ١٣٦ .             |
| - استلام الحجر ١١١ .    | - الأسوة ٢٧٠ .       | - الأشل ١٥٦ .           |
| - استنطق ٢٧٤ .          | - أسيا ٣١٣ .         | - أشمط ٢٤٠ .            |
| - استنقص ٢٩٥ .          | - أسيت ٢٧٠ .         | - الإشهاد ٢٧٥ .         |
| - استنكهوه ١٨٤ ، ١٨٥ .  | - أسير ١٩٤ .         | - أشواط ١١١ .           |

- |                     |                     |                     |
|---------------------|---------------------|---------------------|
| - الإصابع ٣٣٢.      | - الاضطباع ١١١.     | - الإعراب ٢٧٣.      |
| - اصبر ٢٥٩.         | - اضطرتته ٢٥٥.      | - الأعراي ١٨٨.      |
| - أضبهد ٢٨١.        | - الإضهار ٩٥.       | - أعرض ٢٩٩.         |
| - الأصبهيدية ٢٨١.   | - أطرف ٩٠.          | - أعز ٢٣٣.          |
| - الإصدف ٢٤١.       | - أطعم ٣٣٩.         | - أعزب ١٩١.         |
| - الاضطباع ٣١٩.     | - أطعمت ٣١٠.        | - أخزبي ١٥١.        |
| - اصطدم ٣٣٣.        | - إطفاء ٢٩٤.        | - الأعزل ٢٤١.       |
| - اصطلى ٢١٥.        | - أطلق ١٢٩.         | - الأعسر ٢٤٠.       |
| - الاضطلام ٣٢٨.     | - اطمأن ٢٠٥.        | - الإعسار ١٣٥.      |
| - الاضطياذ ٢٢٢.     | - اطنان ٢٥٥.        | - الأعشى ٢٤٠.       |
| - أصفى ٩٠، ٣١٥.     | - الأظفار ١١٧.      | - أعصّب ١٩٦.        |
| - الأصفاد ٢٩٢.      | - أظهر ٣٣٨.         | - أعطى ٢٦٤.         |
| - الأصل ٢٤١.        | - أظهركم ١٤٧.       | - أعطان ٣١٢.        |
| - الأصل ٢٩١.        | - إعارة ٢١٩.        | - أعفيت ٢٧٢.        |
| - الإصلاح ٢٨٢.      | - إعارة الأرض ٢١٩.  | - الإعلام ١٢١، ٣٢٥. |
| - إصلاح ٢٦٦.        | - أعافه ٢٢٧.        | - أعلقها ١٥٠.       |
| - إصلاح الأرض ٣١٣.  | - الإعتاق ١٦٠.      | - أعلم ٣٢٥.         |
| - أصلح ٢٧٠، ٢٩٦.    | - اعتدي ١٥٠.        | - أعناق ٣١٣.        |
| - أصم ١٢٥.          | - اعتق ٢٩٥.         | - اعلنوا ١٣٣.       |
| - الأصم ٢٩١.        | - اعتقت ٣٣١.        | - الإعمار ٢١٩.      |
| - الإصماء ٢٢٥.      | - اعتقل ١٥٤، ٣٣٦.   | - الأعمام ٢٨٦.      |
| - الأصنام ١٦٩.      | - الاعتكاف ١٠٧.     | - اعمد ٢٧٠.         |
| - أصهب ٢٤٠.         | - أعتم ٢٨٣.         | - أعمره ٢١٨.        |
| - الأصهب ١٥٨.       | - اعتمر ١١٥.        | - الاعوجاج ٢٥٥.     |
| - أصبر ٢٥٩.         | - الاعتناق ١١٥.     | - الإغاثة ١٨٥.      |
| - أضاء ٢٣٦.         | - أعجبه ١٦٦.        | - أغار ١٨٨.         |
| - أضحاة ٢٣٠.        | - أعجف ٩٧.          | - أغاروا ١٩٦.       |
| - الأضاحي ٢٣٠.      | - الأعجف ٢٣٠.       | - الأغبر ١١٣.       |
| - الأضحية ٢٣٠.      | - الأعجمية ١٨٤.     | - أغتام ٢٨٣.        |
| - أضر ٢٥٠.          | - الإعداد ١٤٣.      | - الاغتصاب ٢١٤.     |
| - الإضرار ١٤٢، ١٤٣. | - الإغراء ٢٩٢.      | - الاغتيال ٣١٧.     |
| - الإضطراب ٢٧١.     | - الأعراي ١٨٨، ٣٣١. | - الإغراء ٢٧٠.      |

- |                       |                      |                       |
|-----------------------|----------------------|-----------------------|
| - الإعزاء ١٩١ .       | - الأفك ٢٩٩ .        | - أقللته ٢٨٢ .        |
| - اغسلوا ٣٤١ .        | - إفلاسه ٢٨٩ .       | - أقوى ٣١٤ .          |
| - الإغلاء ٢٩٨ .       | - أفلس ٢٨٩ .         | - أقوت ١٧٠ .          |
| - إغلاق ١٥٥ .         | - الأفن ٩٥ .         | - أقبلوا ٢٩٣ .        |
| - إغلال ٢١٧ .         | - أفياف ٩٦ .         | - الأكار ٣٠٥ .        |
| - الإغماض ٢٣٧ ، ٢٩٥ . | - أقاده ٣٢٧ .        | - الأكارع ٢٣٧ .       |
| - أغمرًا ٢٠١ .        | - أقال ٢٩٦ .         | - الإكاف ١٤٩ ، ١٩٣ .  |
| - اغمس ١٢١ .          | - الإقامة ١٧٠ .      | - إكام ٨٩ .           |
| - أغنياء ٣٣٥ .        | - الأقبل ٢٤١ .       | - أكبر ١٠٨ ، ٢٨٢ .    |
| - الإفاضة ١١٥ .       | - الاقتحام ٢٨٤ .     | - الاكتراء ٢٦٢ .      |
| - الإفاقة ١٠٥ .       | - اقترعا ٢٧٧ .       | - اكفأ ١٢٧ .          |
| - افتات ١٣٢ ، ١٣٨ .   | - اقتص ٣٢٧ .         | - أكثر ٢٨٢ .          |
| - أفتاك ٢٠٥ .         | - اقتضاه ٢٨٥ .       | - أكد ٢٧٧ .           |
| - افتدت ١٧٦ .         | - اقتناء ١٣٣ .       | - الأكدرية ٣٣٨ .      |
| - افتض ٢٨٢ .          | - أقحم ١٥٣ .         | - أكدى ٢٦٣ .          |
| - افتقر ٢٨٩ .         | - أقر ٢٨١ ، ٣٠٦ .    | - أكرى ٣٠٩ .          |
| - افتكاك ٢٩٩ .        | - أقرأ ١٤٥ .         | - الإكراء ٣٠٤ .       |
| - أفتوا ٢٠٥ .         | - الإقرار ٢٨١ .      | - أكرع ١٧٣ .          |
| - الأفجج ٢٤١ .        | - أقرع ٢٥٨ .         | - الإكراه ٢٦٢ ، ٣٢٢ . |
| - أفجر الفجور ١١٦ .   | - أقسم ١٦٩ .         | - أكرع ٢٣٧ .          |
| - أفحش ٣٢٠ .          | - اقتسبا ٢٧٧ .       | - أكرت ٢٤٧ .          |
| - الأفلدع ٢٤٠ .       | - الأقص ١٤٦ .        | - إكساء ١٦٩ .         |
| - الإفراء ٢٢٣ .       | - أقصى ٢٧٢ .         | - اكسروه ٣٢٠ .        |
| - الإفراز ٣٠٧ .       | - أقصاهم ١٩٥ .       | - الأكسية ٢٣٩ .       |
| - الأفراق ٩٦ .        | - اقصد ٢٧٠ .         | - الأكفاء ١٢٧ ، ١٣٢ . |
| - أفرز ٢٣٤ .          | - أقصر ٢٧٢ .         | - الإكليل ٨٩ .        |
| - أفرزه ٣٣٢ .         | - أقصه ٣٢٧ .         | - أكمة ٨٩ .           |
| - إفزاع ٢٢٤ .         | - الأقط ١٠٤ .        | - الأكلة ٩٣ .         |
| - إفساد ٢٧٢ .         | - الإقطاع ٩٧ ، ٣١٥ . | - أكيلة ٩٣ .          |
| - أفض ١٤٧ .           | - أقطع ٩٧ .          | - الأكيلة ٩٢ .        |
| - أفضاها ١٧٨ .        | - الأقطع ١٨٣ .       | - ألبنة ٢٢٥ .         |
| - أظن ٢٧٣ .           | - أفلعت ٢٤٢ .        | - ألتعن ١٥٨ .         |



- الإلتقاط ٢٠٨ .  
- التَّقَطُّ ٢٠٦ .  
- أَلْجَأَتْهُ ٢٥٥ .  
- الإلحاق ١٥٠ .  
- أَلْحَنَ ٢٧٣ .  
- أَلْقَى ٢٣٤ .  
- أَلَكْنَ ١٨٠ .  
- أَلْهَمَ ٢٣٤ .  
- أَلْيَتْهُ ١٥٦ .  
- إِمَانَةٌ ٢٢٤ .  
- أَمَامَ ١٠٧ .  
- امِيرَ أُمِّ صِيَّامٍ ١٠٥ .  
- أَلْمَةُ ١٠٤ .  
- أَلْمَةُ ١٢٧ .  
- أَمْتَعَهُ ١٣٤ .  
- أَلْمَثَالُ ٢٧٠ .  
- أُمُّ الْخَبَائِثِ ٣١٧ .  
- أَمَدٌ ٢٧٠ .  
- الإِمْدَادُ ١٩٤ .  
- أُمُّ دَفْرِ ٢٤٠ .  
- الإِسْكَاءُ ١٨ ، ١٤٦ .  
- أُمُّ غِيلَانَ ١١٨ .  
- أُمُّ كَلْثُومٍ ١٣٤ .  
- أَمَلٌ ٢٨١ .  
- أَمَلَى ٢٨١ .  
- أَمْلَحَ ١٢١ .  
- أَمْلَحِينَ ٢٣٠ .  
- إِمْلَاءُ ٢٨١ .  
- الإِمْلَاجَةُ ١٤٠ .  
- الإِمْلَالُ ٢٨١ .  
- إِمْلَالٌ ٢٨١ .  
- أَمْتَمَتْهُ ١٠٤ .
- أَمْنَحُهَا ٣٠٨ .  
- أَمَّةٌ ١٠٤ .  
- أَمَهَرْتُ ١٣٢ .  
- أَمِيَّةٌ ١٨٩ .  
- أَنَى ٣٠٠ .  
- أَلَانَةُ ٣٢٦ .  
- الْإِنْبَاتُ ٣٠٤ .  
- إِنْبَثَقَ ٩٨ .  
- أَنْبَجَانِي ١٤١ .  
- الْإِنْبَجَانِيَّاتُ ٣٠٢ .  
- أَنْبَذَ ٣١٩ .  
- الْأَنْبَذَةُ ٣٢٠ .  
- الْإِنْتِشَارُ ٢٤١ .  
- الْإِنْتِقَادُ ٢٨١ .  
- الْإِنْتِقَارُ ٢٦٩ .  
- الْإِنْتِهَابُ ٢٢٢ .  
- الْأَنْثَى ٣٤٠ .  
- أَنْجَلُ ١٨٠ .  
- أَنْحَرُ ٢٢٩ .  
- أَنْخَسَفَ ٣٣٣ .  
- أَنْخَسَفَتْ ٣٣٠ .  
- الْإِنْخَنَاتُ ٣٤٠ .  
- أَنْدَمَلُ ٣٣٠ .  
- أَنْزَاهُ ٢٦٦ .  
- أَنْزَجَرَ ٢٢٦ .  
- أَنْزِيَمَاتُ ٣١٦ .  
- الْإِنْسُ ٣٢٤ .  
- إِنْسَانٌ ٣٢٤ .  
- أَنْسَبْتُ ٢٨٠ .  
- أَنْسَلَخَ ١٠٥ .  
- أَنْشَرَ ١٤٠ .  
- الْأَنْصَابُ ٣١٧ .
- أَنْصَبَاءُ ٣٠٧ ، ٣٣٧ .  
- الْإِنْغْلَاقُ ٢٩٩ .  
- الْأَنْفُ ٣٢٨ .  
- الْإِنْفَالُ ١٩٦ .  
- أَنْفَحَ ٣٢١ .  
- أَنْفَضَ ٢٧٣ .  
- أَنْقَتَ ٢٣٠ .  
- الْإِنْقِسَامُ ٢٥٦ .  
- إِنْكَارٌ ٢٨١ .  
- أَنْكَالًا ١٢٨ .  
- أَنْكَحَ ١٣١ .  
- الْإِنْهَاءُ ٢٢٥ .  
- الْإِنْهَاطُ ٣٠٢ .  
- أَنْمَحَقَ ٢٠٢ .  
- الْأَنْمَلَةُ ١١٧ .  
- أَنْهَرَ ٢٣٧ .  
- الْإِنْهَارُ ٢٢٣ .  
- إِنْهَارَتْ ٢٦٨ ، ٣٣٣ .  
- أَنْهَدَمَ ٢٥٠ .  
- إِنْهَاجٌ ٢٢٦ .  
- أَنْهَرُ ٢٧٦ .  
- أَهْدَى ٢٤٨ .  
- أَهْدَرُ ٣٠٠ .  
- أَهْزَ ١١٢ .  
- أَهْلٌ ٢٢٦ .  
- الْإِهْلَالُ ١١٠ ، ٢٢٦ .  
- أَهْلُ الْبَادِيَةِ ١٨٨ .  
- أَهْلُ الْكُوفَةِ ١٩١ .  
- أَهْلُ الْمِيرَاثِ ٢٩٥ .  
- إِهْوَى ١٥٥ .  
- الْأَهْوَاءُ ٢٧٦ .  
- أَمْرَى ١٧٤ .

- أوبد ٢٢٤ .  
- الأودج ٢٢٣ .  
- الأواغي ٣٠٩ .  
- الأواني ٣١٤ .  
- أوثق ١٩٤ .  
- أوجر ١٠٤ .  
- أوجره ٣٣٢ .  
- أوجس ٢٧٢ .  
- أوجعتك ٢٧٩ .  
- أوجف ١١٣ .  
- الأوداج ٢٢٩ .  
- أودعه ٢١٧ .  
- الأورق ١٥٨ .  
- الأوز ١٧١ .  
- أوزارها ١٩٥ .  
- أوصى ٣٣٥ .  
- أوصاح ٩٥ .  
- أوضعوا ١١٤ .  
- أوطاس ١٣٣ .  
- الأوغاء ٣٠٩ .  
- أوفوا ١٦٩ .  
- أوفي ٢٥٩ .  
- الأوقية ١٣٥ .  
- أوقية ١٤٧ .  
- أولاث ١٤٨ .  
- أولي ٢٧١ .  
- أوهب ٢٣٢ .  
- أوهم ١٤١ ، ٢٧٧ .  
- أوهن ١١١ ، ١٩٤ .  
- الأيامي ١٢٥ ، ١٣٠ .  
- إيارها ٢٦٠ .  
- إيتز ١٢٠ .
- الإيتناف ١٦٧ .  
- إيتوني ٩٧ .  
- الإيثار ٢٧٠ .  
- الإيجاب ٢٣٦ .  
- إيجاف ١١٣ .  
- الإيداع ٢١٧ .  
- الإيسار ١٣٥ .  
- إيضاع ١١٣ .  
- الإيفاء ٣٢٧ .  
- إيقار ٢٩٢ .  
- إيلاء ١٥٦ .  
- إيلاء المريض ١٥٨ .  
- أيم ١٣٠ .  
- الأيمان ١٦٧ .  
- أيم الله ١٥٧ .  
- أيمن ١٥٧ .  
- الإيواء ١٧٣ .
- ب -
- بثر ٢٦٨ .  
- البثر ٣٣٢ .  
- الباءة ١٢٦ .  
- بائن ١٥٠ .  
- البائن ١٥١ .  
- بات ١٧٣ .  
- بادر ١١٩ .  
- الباذق ٣١٧ .  
- البارزة ٢٥٩ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ .  
- بازل ٣٣٠ .  
- البازل ٩٢ .  
- الباضعة ٣٢٩ .
- الباطل ٢٧٧ ، ٢٧٨ .  
- باع ١٣١ ، ٢٣٦ .  
- الباكورة ٧٨ ، ١٢٧ .  
- البالوعة ٢٥٩ .  
- باهله ١٤٨ .  
- باهله ٣٣٨ .  
- البث ١٤٢ .  
- بث ١٥٠ .  
- البتج ٣١٨ .  
- بتة ٩٨ ، ٣١٤ .  
- بحيلتان ٢٦٦ .  
- البحث ٢٤٣ ، ٣٢٠ .  
- بحر ٣٣١ .  
- بحيرة ٢٣٤ .  
- بخ ٢٩٠ .  
- البختج ٣١٨ .  
- بخس ٣٠٧ .  
- البخر ١٠٤ ، ٢٤٠ .  
- بخنجا ١٧٢ .  
- البخية ٢٩٠ .  
- بدى ٢٧٢ .  
- بدا ٢١٢ .  
- البداء ٢١٢ .  
- البدأة ١٩٦ .  
- بدن ١١٩ .  
- البدانة ١١٩ .  
- البدنة ١١٩ .  
- البدو ١٦٩ .  
- البدو ١٦٩ .  
- البديئة ٢١٢ .  
- البديل ٢٩٦ .  
- بدر ٣٠٩ .

- البذر ٣٠٩ .  
- برأ ١١٨ .  
- برئت ١٦٤ .  
- البراء ٢٣٩ .  
- البراءة ١٥٠ ، ١٥٤ .  
- براءة الرحم ١٥٠ .  
- البرايا ١١٢ .  
- براءة ٢٦٨ .  
- البرء ٢٦٨ .  
- البرء ٣٣٢ .  
- البرءة ١٩٣ .  
- البرسام ٢٦٠ .  
- برسم ٢٦٠ .  
- البروات ٢٨٨ .  
- البرص ١٣٦ ، ٢٤٠ .  
- البرقع ١٢٠ .  
- البركان ١٤٣ .  
- البركة ٣١٤ .  
- البرئس ١١٠ ، ١١٩ .  
- البرهان ٢٧٨ .  
- بروء ١٥٠ .  
- البريء ٢٣٩ .  
- برية ١٥٠ .  
- البرى ٢٤١ .  
- البراغ ٣٣٢ .  
- بزغ ٣٣٢ .  
- بستان بني عامر ١٢٢ .  
- بر ١٧٢ ، ٣١٠ .  
- البر ٢٣٨ ، ٣١١ .  
- بستان ٣١٥ .  
- البشارة والبشارة ١٥٣ .  
- بر ١٥٣ .
- بشرهم ١٥٣ .  
- البضاعة ٢٢١ .  
- بضع ٢٥١ .  
- بضع ١٣٠ .  
- البضع ١٣٧ ، ٢٨٢ .  
- البضع ١٧٩ .  
- بطال ٢٦٦ .  
- البطالة ٢٦٦ .  
- البطانة ٢٦٥ .  
- البطحاء ١١٥ ، ٣١٥ .  
- البطش ٣٣٠ .  
- البطن ٢٧٣ .  
- بطن عرنة ١١٤ .  
- بطن محسر ١١٤ .  
- البطيحة ٣١٥ .  
- بعال ١٢٢ .  
- البعث ١٩١ .  
- البعة ٣٠٩ .  
- البعل ١٢٣ .  
- البعة ١٢٢ .  
- البعولة ١٤٧ .  
- البعير ١٩٨ .  
- بعى ٢٢٦ .  
- البغاء ٢٢٦ .  
- البغض ٣١٧ .  
- البغضاء ٣١٧ .  
- بغلة ٣٤١ .  
- البغي ٢٢٦ ، ٢٦٤ .  
- البقر ٣٠٩ .  
- البقعة ٢٥٤ .  
- البقم ٢٦٥ .  
- البكارة ١٢٧ ، ٢٨٢ .
- بكارة العذراء ١٣٧ .  
- بكة ١١٦ .  
- بكتوه ٣٢١ .  
- بكر ٨٧ .  
- البكر ١٧٦ .  
- البكرة ١٢٧ .  
- البكرة ٢٦٦ .  
- البكور ١٢٧ .  
- بلاقع ١٦٨ .  
- البلح ٣١١ .  
- البلع ١٧١ .  
- بلقاء ٢٤٩ .  
- البلية ٢٨٨ .  
- البناء ٢٦٨ .  
- بنى بها ١٣٠ .  
- بنت لبون ٣٣٠ .  
- بنت مخاض ٣٣٠ .  
- البنصر ٣٢٨ .  
- البنكراس ٣١٦ .  
- بنو ٢٠٧ .  
- بنو تغلب ٩٧ .  
- بنو عذرة ٣٠٦ .  
- بنو قريظة ١٩٤ .  
- بنو المصطلق ١٨٨ .  
- بنو النصير ١٩٤ .  
- بنيت ٢٠٢ .  
- البهائم ٢٩٥ .  
- البهرج ٢٣٧ .  
- بهلة ٣٣٨ .  
- البهلة ١٤٨ .  
- البهيم ٢٢٦ .  
- بوأها ١٣٩ .

- بوائن ١٥١ .  
 - البوادي ١٣٤ .  
 - بول ٣٤٠ .  
 - البورية ١٩٦ .  
 - البيات ١٩٩ .  
 - البيئوة ١٧٣ .  
 - البداء ١٠٩ .  
 - بياض ١٣٦ .  
 - البياض ٨٩ .  
 - بيض ١٧١ ، ٢٧٨ .  
 - البيضاء ١٨٩ ، ٣١٠ .  
 - البطار ٣٣٢ .  
 - البيع ٢٦٦ .  
 - بيع الدراهم ٢٤٧ .  
 - البيع ٢٣٦ .  
 - البيعان ٢٣٦ .  
 - البيعة ٢٠٧ .  
 - بيع الجاهلية ٢٦١ .  
 - البيئات ٢٧٠ .  
 - البينة ٢٧٨ .  
 - البيونة ١٥٠ .
- ت -  
 - تائم ١٣٠ .  
 - تأبير ٣١٠ .  
 - التأديب ٢٧٦ ، ٢٩٢ .  
 - تأذن ٣٢٥ .  
 - التأذي ٢٧١ .  
 - التأريش ١٣٥ .  
 - التأمل ١٣٣ .  
 - التأنيب ١٣٤ .
- الثاني ١٣٣ .  
 - تأيمت ١٣١ .  
 - التوام ٢٧٩ .  
 - تودة ٢٠٧ .  
 - التودة ٣٢٦ .  
 - تالة ٢١٦ .  
 - تالله ١٦٧ .  
 - التبذل ٩٤ .  
 - تبذر ٣٠٩ .  
 - تبذير ٣٠٩ .  
 - التبر ٩٤ ، ٢٤٦ .  
 - تبرق ٢٧٨ .  
 - التبرع ٢٣٢ .  
 - تبطل ٢٦٦ .  
 - تبطينة ٢٦٥ .  
 - التبكير ١٢٧ .  
 - تبني ٩٠ .  
 - التبن ٣٠٨ .  
 - تبوك ٣١٧ .  
 - التبيع ٩٢ .  
 - التبيعة ٩٢ .  
 - التبين ١٣٣ .  
 - تنزين ١٤٨ .  
 - تشرف ١٤٨ .  
 - تنكافأ ١٢٧ ، ١٩٥ .  
 - تنوق ١٢٦ .  
 - تثيرب ١٩٥ .  
 - تنقيف ١٧٩ .  
 - التثقيف ٢٩٢ .  
 - الثوب ٨١ .  
 - تجابروا ٣٠٨ .  
 - تجانف ١٠٢ .
- التجنيم ٢٢٣ .  
 - تجلط ٢٨٣ .  
 - التجليل ١٢١ .  
 - التجمل ١٥٣ .  
 - تجنف ١٠٢ .  
 - التحاب ٢٣٤ .  
 - تحاص ٢٩٣ .  
 - تحاصا ١٦١ .  
 - تحلقوا ٩٠ .  
 - التحري ٢٠٤ .  
 - التحريض ١٩٦ .  
 - التحصيب ١١٥ .  
 - التحلة ١٥٠ .  
 - التحنث ١٥٤ .  
 - التحويل ٢٨٩ .  
 - تحارج ٢٩٥ .  
 - التخاصم ٢٧٠ ، ٢٩٤ .  
 - الخطير ٣٠٧ .  
 - تخفروا ١٨٨ .  
 - التخلية ١٤٦ .  
 - تخمر ٣١٦ .  
 - تخم ١٩٨ .  
 - التخمعة ٣١٨ .  
 - تخنيث ٣٤٠ .  
 - التخوم ١٩٨ .  
 - التخيس ٢٩١ .  
 - التداول ٢١٨ .  
 - تدس ٢٠٢ .  
 - تدفقوا ١٩٩ .  
 - تدلوا ٢٧٠ .  
 - التدليس ٢٤٠ .  
 - التذرية ٣٠٩ .

- التذليل ٢٩١ .  
- التراب ١٣١ .  
- التراس ٢١٦ .  
- التراقي ٣٣٠ .  
- تربث ١٣١ .  
- التربص ١٤٥ .  
- تربو ٣٢٠ .  
- تربيع ٢٧٨ .  
- الترتة ١٨٤ .  
- ترجى ٢٠٢ .  
- الترجمان ٣٤٢ .  
- الترجمة ٣٤٢ .  
- تردى ٢٢٤ .  
- التردى ٢٢٢ .  
- الترسل ٨١ .  
- الترفيه ٢٨٢ .  
- الترقوة ٣٣٠ .  
- تركت والأسد ١٣١ .  
- تروج ٢٩٠ .  
- تروح ١١٢ ، ١٦٨ .  
- التروية ١١٢ .  
- الترية ٨٦ .  
- التزكية ٣٤٢ .  
- تساقط ٢٧٦ .  
- تستأمر ١٣٠ .  
- تستوفز ٨٣ .  
- التسريح ١٤٦ .  
- التسري ١٣٩ .  
- تسفل ٣٣٣ .  
- تسفك ٢٧٧ .  
- التسوية ٢٩٢ .  
- تسنم ٨٩ .
- تشاحا ٢٩٥ .  
- تشاور ١٢٧ .  
- التشبيب ٣٣٧ .  
- التثبت ١٣٣ ، ٣٣١ .  
- تشخب ٨٧ .  
- التشريق ٨٧ ، ١١٥ .  
- التشريك ٢٤٠ .  
- تشطط ١٣٤ .  
- تشطى ١١٧ .  
- تشاجر ٣١٥ .  
- تشيع ١٧٨ .  
- التشيع ٢٦٦ .  
- تصب ٣٤١ .  
- تضار ١٤٢ .  
- التضمين ٢٨٨ .  
- تطرف ٩٨ .  
- تطير ١٣٦ .  
- التناور ٢١٨ .  
- تعتيق ٣١٩ .  
- تعج ٢٢٤ .  
- تعجل ٢٤٨ .  
- التعدي ٢١٧ .  
- التعريس ٨٢ .  
- التعريف ١٢١ .  
- التعزيز ١٣٣ ، ١٧٩ ، ٢١٤ .  
- ٢٧٦ .  
- التعشية ١٦٩ .  
- التعصيب ٣٣٧ .  
- تعاقل ٣٣٠ .  
- تعضلوهم ١٣١ .  
- التعطيل ١٤٦ .  
- تعنيف ١٩٥ .
- نغثال العقل ٣١٧ .  
- تغدو ١٦٨ .  
- التغذية ١٦٩ .  
- تغريب ١٧٦ .  
- تغشاه ١٥٧ ، ٣٠٠ .  
- التفتيش ٣٠٤ .  
- تفصى ٢٨٨ .  
- تغلب ٩٧ .  
- تغليس ١١٤ .  
- التغميز ٢٠١ .  
- تغميض ٢٣٧ .  
- التغير ٢٨١ .  
- التناوت ٣٠٠ .  
- تفخذ ١٥٨ .  
- التفريط ٩٧ .  
- التقق ٢١٢ .  
- التفل ١١٠ .  
- التفويض ١٣٤ .  
- التقاة ٣٢٣ .  
- تقادم ٢٧٧ .  
- تقاسمو ٣٠٦ .  
- تقاضى ٢٨٥ .  
- تقربوهن ١٥٧ .  
- التقدير ٣٣٢ .  
- تقرير ٢٨١ .  
- التقسيم ٢٥٦ .  
- التققش ١٩٩ .  
- التققشيع ٢٣٨ .  
- تقلد ١٧٣ .  
- تقليد ١٢٠ .  
- تقليم ١١٧ .  
- تقنعت ٢٠٢ .

- تنقي ١٥١ .  
- تنقو ١٩٤ .  
- التنقية ٣٢٢ .  
- تكاد ٣١٣ .  
- التكارى ٢٦٢ .  
- تكافؤ ١٢٧ .  
- تكفىء ١٢٧ .  
- التكفيل ٢٨٨ .  
- التكفف ٣٥٥ .  
- تُكْفَرُ ١٦٧ .  
- التلبية ١٠٩ .  
- تلتلوه ١٨٤ .  
- التلجنة ٢٨٦ .  
- تلجنة ٢٥٤ .  
- تحلب ٢٥٩ .  
- تلطفى ١٥٤ .  
- التلقى ٢٦٦ .  
- تلقيح ٢٦٠ .  
- تلكأ ١٥٨ .  
- تلمح ٢٧٨ .  
- التلين ٢٩١ .  
- تَمَّ على صومك ١٠٤ .  
- التمتع ١٣٤ .  
- تمرّد ٢١٠ .  
- تمطيت ٢٤٠ .  
- التمكن ٢٢٦ .  
- تمليك ٢٣٦ .  
- تناجوا ٢٣٤ .  
- تناسخت ٣٣٩ .  
- تناسلوا ٢٣١ .  
- التنجيز ١٥٢ .  
- التّنزه ١٥٢ .
- التنشيط ٣٣٧ .  
- التنعيم ١١٥ ، ١٩٦ .  
- التنفيس ٢٨١ .  
- التنفيل ١٩٦ .  
- التّنفية ٣٠٩ .  
- تنكح ١٢٥ .  
- التنكر ٢٧١ .  
- تنكير ٢٨١ .  
- تنوّرة ١٨٤ .  
- التنوير ٨٢ .  
- تهادوا ٢٣٤ .  
- تهاثر ٢٧٦ .  
- التهدي ١٠٦ .  
- التهمة ٢٧٠ .  
- تهوّر ٣٣٣ .  
- تهوي ١٥٥ .  
- تهبأ ٢٦٦ .  
- التوأم ٢٧٩ .  
- توائم ٢٧٩ .  
- تَوَالِيهِمْ ٢٠٣ .  
- تَوَاقٍ ١٢٦ .  
- توى ٢٨٩ .  
- التوبة ١٣٣ .  
- التوبيخ ١٩٥ .  
- توخّيا ٢٧٧ .  
- تَوْر ٣٠٠ .  
- توفاه الله ١٤٨ .  
- التوقف ٣٣١ .  
- التوكل ٢٨٤ .  
- تولاه ٢٣١ .  
- التولية ٢٤٠ .  
- توهُق ٢٦٧ .
- توهم ١٤١ .  
- تياسر ٢٠٥ .  
- التيس ٢٦٤ .  
- التّين ٣١٦ .
- ث -
- ثار ٢٣٦ .  
- الثّار ٢٣٦ ، ٣٣٢ .  
- الثّول ٢٤٠ .  
- الثائرة ٢٩٤ .  
- ثاب ١١٦ .  
- ثاره ٣٣٢ .  
- الثبان ٢١٤ .  
- الثبنة ٢١٤ .  
- ثبوت ٢٨١ .  
- الثبوت ٢٩٨ .  
- ثبير ١١٤ .  
- الثّج ١١٠ .  
- ثدي ٣٣٠ .  
- الثندوة ١٨٥ .  
- الثغر ١٩٦ ، ٢٧٢ .  
- الثقال ٢٤٤ .  
- الثلث ٣٠٥ ، ٣٣٥ .  
- ثلمة ٢٥٠ .  
- الثّلمة ١٦٩ .  
- ثمر ١٨٢ .  
- ثمال ٨٩ .  
- ثمغ ٢٣٠ .  
- ثنى ٩٢ .  
- الثنايا ١٧٩ .  
- الثّنيا ١٥٢ .

- الثني ٢٣٠ ، ٩٢ .  
- الثنيان ٣١٠ .  
- ثنية ٣٣٠ .  
- الثنية ٣١٠ .  
- ثنيته ١٤٩ .  
- ثوبان ٣٣٠ .  
- الثنية ٣١٠ .  
- الثوب ٣٢٥ .  
- ثوب المهنة ٩٤ .  
- الثولاء ٢٣٠ .  
- الثياب ٣٠٢ .  
- الثيب ١٢٧ ، ١٧٦ .
- ج -
- الجونة ١٤٣ .  
- جائمة ٣٣٢ .  
- الجائمة ٣٢٨ .  
- الجائم ١٤٦ .  
- الجادة ١٨٠ .  
- الجادة ٨٨ .  
- الجار ٢٥٣ .  
- الجارة ٩٣ ، ٩٤ .  
- الجارية ٢٨٠ .  
- جاز ١٧٠ .  
- الجامد ٢٨٨ .  
- جامع ٣٠٠ .  
- جاهد ١٨٦ .  
- الجب ١٣٧ .  
- جبار ٩٧ ، ٢٤٩ .  
- جبّار ٢٧٤ .  
- الجبار ٢٧٣ .
- الجبر ٢٩٠ .  
- الجبروت ٢٧٤ .  
- الجبرية ٢٧٤ .  
- الجبن ١٣١ ، ١٧١ .  
- الجبهة ٩٣ ، ٣٣١ .  
- الجبوة ٢٧٤ .  
- جبّة ١٩٣ ، ٣٠٠ .  
- الجنوم ٢٢٣ .  
- جَحِش ٢٦٢ .  
- جَدّ ٣٠٠ .  
- جَدّاد ١٣٥ ، ٢٣٣ ، ٢٤٨ .  
- الجدار ٢٥٩ .  
- الجدة ٨٥ ، ٣٣٩ .  
- جدح ١٧٢ .  
- جَدَف ٢٦٧ .  
- جدول ٣٠٨ .  
- الجدول ٣١٥ .  
- الجُدّام ١٣٦ ، ١٣٧ .  
- الجذع ٩٢ ، ٢٣٠ .  
- الجذع ٢٥٥ .  
- جذعة ٣٣٠ .  
- الجذعة ٩١ .  
- الجذوع ٢٥٩ ، ٢٧٩ .  
- الجذر الأصم ٢٩٠ .  
- الجذر في الحساب ٢٩٠ .  
- الجذر الناطق ٢٩٠ .  
- جِرَاب ١٩٥ .  
- الجراح ١٢٠ .  
- الجراحة ٣٣٠ .  
- الجز ٣٠٨ .  
- جُرّاز ٣٠٨ .  
- جِرّان ١١٥ .
- الجزاية ٢٨٦ .  
- جرب ٣١٩ .  
- الجرب ١٣٦ .  
- جردان ٨٨ .  
- الجرجرة ٩٨ .  
- الجرح ٢٢٢ .  
- جرّ الولاء ١٦٦ .  
- الجرح ٢٧٠ .  
- الجرذ ١١٠ .  
- الجز ٣١٤ .  
- الجرعة ٩٦ .  
- الجُرف ٣٠٩ .  
- الجروهق ١٩٣ .  
- جري ٢٨٦ .  
- الجري ٢٨٦ .  
- جريب ٩٦ .  
- الجريث ١٧١ .  
- جريّة ٢٢٥ .  
- الجريخ ٨٨ .  
- جريدة ٣٣٤ .  
- الجريدة ٣٢١ .  
- الجرين ١٨٤ .  
- جريّة ٢٥٥ .  
- جرية ٢٨٦ .  
- جَزَر ١١٩ ، ١٩٩ .  
- جزّ ٣١٥ .  
- الجزّة ١١٩ .  
- جزر الماء ٣١٤ .  
- الجزور ١١٩ .  
- الجزية ١٣٠ .  
- الجسّ ٢٤٠ .  
- جسر ٢٧٢ .

- الجسر ٢٨٣ ، ٣٣٣ .  
- الجحص ٨٥ .  
- الجعة ٣١٨ .  
- الجعد ١٥٨ .  
- الجعفة ٢٨٠ .  
- جعفي ٢٦٦ .  
- جعفي ٢٨٠ .  
- جعفيان ٢٦٦ .  
- جَعْل ١٩١ .  
- الجُعْل ١٥٤ ، ٢١٠ .  
- جفر ١١٧ .  
- الجففر ١١٧ .  
- الجفلى ٢٦٩ .  
- جفن ٢٤١ ، ٣٢٩ .  
- الجفل ١٢١ .  
- جَلَا ١٧٩ ، ٢٧٠ .  
- جلال ١٢١ .  
- الجلالة ٢٢٧ .  
- الجَلَّة ٢٢٨ .  
- جلب ٣٤١ .  
- جلد ١٧٦ .  
- الجلد ٣٣٢ .  
- جَلَل ١٢١ .  
- الجلمد ١٦٧ .  
- جَمَّ ٢٣٠ .  
- الجماء ٢٣٠ .  
- جماجم ٩٨ .  
- الجماح ٢٤١ .  
- جُمَار ١٨٢ .  
- الجمار ١١٤ .  
- الجمز ١١١ .  
- الجمل ٢١٣ .
- الجموح ٢٤١ .  
- الجمهوري ٣١٨ .  
- جن ١٩٤ .  
- الجن ٣٢٤ .  
- جناح ٢٦٢ .  
- الجنابة ٨٨ .  
- جُنْدب ١٥٣ .  
- الجنند ٢٧٧ .  
- الجنز ٨٨ .  
- الجنس ٢٣٩ .  
- الجنف ١٠٢ .  
- جندل ٢٠٧ .  
- الجنين ٣٣١ .  
- الجهاد ١٨٦ ، ٢٧٢ .  
- الجهاد ماضٍ ١٨٦ .  
- جهاز ١٣٢ .  
- الجهد ١٠٥ .  
- الجُهد ١٨٦ .  
- جهز ١٢٢ .  
- جَهَّز ١٣٢ .  
- جُهينة ١٦٦ ، ٢٩١ .  
- جوائح ٢٥٦ .  
- الجوار ١٩٧ .  
- الجوارح ٢٢٢ .  
- جوال ٢٢٨ .  
- الجواري ١٥٢ .  
- جواز ١٧٠ .  
- الجوالق ١٨٤ .  
- جوالق ٣٣٦ .  
- جور ٢٨٥ .  
- جورك ٢٧٠ .  
- جوزينج ١٧٢ .
- جوف ٣٣٢ .  
- الجوف ٣٢٨ .  
- جوهر ٢٢١ .  
- الجياد ٢٤٧ .  
- الجيّد ٢٣٧ .  
- الجيش ١٨٧ ، ٣٣٤ .
- ح -
- الحائط ٢٥٥ .  
- حائط ٢٧٨ ، ٢٧٩ .  
- حائل ١٣٣ .  
- حائلة ١٩٧ .  
- الحاجم ٣٣٢ .  
- الحادي ٢٦٧ .  
- حارث ٣٠٤ .  
- الحارصة ٣٢٩ .  
- حاز ٢٣١ .  
- حاشية ٩٤ .  
- حاصر ١٨٨ .  
- الحاضنة ١٤٢ .  
- حافة ٣١٤ .  
- حَاك ٢٠٥ .  
- حاكم ٢٤٠ .  
- حالت ١٣٤ ، ٣٣٦ .  
- حال ١٢٨ .  
- حاملة ١٩٧ .  
- الحامل ١٠٦ ، ٣١٠ .  
- الحاملة ١٠٦ .  
- الحاييل ٣١٠ .  
- الحياء ٣٢٦ .  
- حبا ١٠٩ .



- الحَبَالِي ١٣٣، ٣٤٠ .  
- الحَبْر ٣٣٨ .  
- حبس ٣١٤ .  
- الحبس ١١٨ .  
- حَبَسَهُ ٣٣٢ .  
- الحبس ٢٣١ .  
- حَبَسَ ٢٣٤ .  
- الحَبْسُ ١٨٢ .  
- حبش ٢٨٣ .  
- الحبشة ٢٢٤ .  
- حبطت ٣٣٣ .  
- حبل ١٥٠ .  
- الحبل ٢٦٨ .  
- حُبْلَى ١٣٣ .  
- الحُبْلَى ٢٣٩ .  
- الحُبْلَى إِذَا زَنَتْ ١٧٨ .  
- حبل الحبل ٢٣٨ .  
- حبله على غاربه ١٥٠ .  
- حبوا ١٠٩ .  
- الحبوب ٢٦٢ .  
- حيوت ٣٢٦ .  
- الحبيس ٢٣١ .  
- حتف ٢٢٧ .  
- حَتًّا ٣٢١ .  
- الحجاجي ١٠٥ .  
- الحجاج ٢٦٤ .  
- حجي ٢٦٢ .  
- حُجَّة ٢٧٠ .  
- الحجة ٢٧٨ .  
- الحج ١٠٨ .  
- الحجر الأملس ٢٦٨ .  
- الحجر ١١٢، ٣٢٤ .
- الحجر ١٤٩، ٢٦١ .  
- الحَجَر ٣٢٤ .  
- حجر كلسي ٢٦٦ .  
- حَجَرِي ١٤٣ .  
- حَجَل ١١٨ .  
- حجلة ٢٢٧ .  
- الحَجَلَة ١٤٣، ٢٦٦، ٣٣٦ .  
- حجن ١١٧ .  
- الحُجُوز ١٢٩ .  
- الحداة ١١٧ .  
- الحَدَاد ١٨٥ .  
- الحِدَاد ١٥٠ .  
- حذب ٣٢٨ .  
- حذب ٢٠٢ .  
- الحَدَاء ٢٦٧ .  
- حَدَ الْإِبِل ٢٦٧ .  
- الحدر ١٧٩ .  
- حَدَّ ٢٧٠ .  
- الحَدُّ ١٥٠ .  
- حَدَّ الْقَذْف ١٧٨ .  
- الحدود ١٧٥، ٢٥٣ .  
- حَدِّي ٢٥٤ .  
- الحديبية ١٢٠ .  
- حديث خرافة ٢١٣ .  
- الحديث المستملح ٢١٣ .  
- الحديثة ٢٣٨ .  
- الحديدية ٢٢٧ .  
- حَدَاء ٢٠٨ .  
- الحَدَاء ٢٣٨ .  
- حراء ٢٠٤ .  
- حَرَى ٢٠٤ .  
- الحِرَار ٣١٤ .
- الحَزَادِي ٢٥٥ .  
- حرام ١٥٠، ٣١٧ .  
- الحران ٢٤١ .  
- الحرب ٢٧٧ .  
- حرب ٢٩٢، ٣٢٥ .  
- الحرث ٣٠٤ .  
- حرج ١١٥ .  
- الحرد ٢٤١ .  
- حُرْدِي ٢٥٥ .  
- حَرَّ ٢٨٠ .  
- الحرة ١٢٧، ٣١٤ .  
- حَرَّ الْمَتَاع ٩٨ .  
- حَرَم ٢٢٧ .  
- الحرز ١٨٢ .  
- حِرْز ١٨١ .  
- الحِرْز ١٣٢ .  
- حَرَقَ ٢٠٩ .  
- حَرَمَ ١١٨ .  
- حَرَمَهَا ٢٢٥ .  
- الحرقه ١٦٦ .  
- حُرْمَة ٢٢٧ .  
- حروراء ١٠٣ .  
- الحرورية ١٠٣ .  
- الحرون ٢٤١ .  
- حَرِيٍّ ٢٠٤ .  
- الحرية ١٦٠ .  
- حريم ٣١٢ .  
- حَزَّ ٣٣١ .  
- حَزَتْ ٢٣٣ .  
- حَزَزَ ٢٨٢ .  
- حزر ٣٠٧ .  
- الحزر ٣٠٣ .

- |                         |                      |                      |
|-------------------------|----------------------|----------------------|
| - الحُزَن ٢٧٠           | - الحُضُور ٢٧٥       | - حل ١٠٨             |
| - الحُساب ٢٩٠، ٢٩١، ٣٣٤ | - الحُطَب ٢٢١        | - حَلَّ ١٦٨          |
| - حَسَب ١٣١             | - الحُط ٢٣٧          | - حِلَّ ٢٧٧          |
| - الحُتَاب ٢٦٧          | - حُطَاب ١٢٢         | - الحل ١٢١           |
| - حُسُوم ١٧٧            | - حُطُط ٢٦٢          | - حَلَّ الحدي ١٢٠    |
| - الحُشَرَات ٢٢٧        | - حُطِيم ٣٢٤         | - الحِلَّ ٢٩٩        |
| - حُشَف ٣١٠             | - الحُطِيم ١١٢       | - حلال ١٢٨           |
| - الحُشَف ٣١١           | - الحُظَر ٣٠٧        | - حلائل ١٢٨          |
| - الحُشْفَة ٣٢٨         | - الحُظِيرَة ١١٢     | - حَلَب ٣٢٥          |
| - الحُشِيش ٢٢١          | - حُفَل ٢٣٩          | - حِلْس ٩٨           |
| - الحُصَائِد ٣١٠        | - الحُفَنَة ٢٣٧      | - الحالف ١٦٩         |
| - الحُصَى ١٧٧           | - الحُقَارَة ١١٣     | - الحَلَق ١١٦        |
| - حُصَاد ٩٧             | - حُقد ٢٣٢           | - حَلَقَى ١١٤        |
| - الحُصَاد ١٦٣          | - الحِقْد ١٤٦        | - الحلقوم ٢٢٣        |
| - الحُصْدُ ٣١٥          | - حُقر ١١٣           | - الحلق ١٦٩          |
| - حُصَر ٢٧٣             | - حُق ٣٤١            | - حمله ٢٦٥           |
| - الحُصْرُ ١١٨          | - الحُقَّة ٩١        | - الحِلَّة ٣١٥، ٣٣٠  |
| - الحُصْرُ ١١٨          | - الحُق ٢٧٨          | - حِلْمَة الثدي ٣٣٠  |
| - الحُصْر ٢٧٣           | - حُقَّة ٣٣٠         | - حَلْم ١٣٠          |
| - حُصْرُ ١١٨            | - الحُقل ٣٠٤         | - الحَلْم ١٣٠        |
| - حُصَّة ٢٩٣            | - الحُقْلَة ٣٠٤      | - حَلَّوْا ٢٩١       |
| - الحُصَّة ١٦١          | - حُقن ٢٧٧           | - الحُلُول ١٢٨       |
| - الحُصَص ٢٩٢، ٢٩٣      | - حُقن الدِّعَاء ٢٧٧ | - الحُلُولَى ١٧٤     |
| - حُصُور ١٢٦            | - حُقن ٣٣٢           | - حُلُوان ٢٢٦        |
| - حُصِيدَة ٣١٥          | - حُقْن ١٠٤          | - الحِلِيَة ١٧٤، ٣٠٠ |
| - الحُضَانَة ١٤٢        | - الحُقُوق ١٢٠       | - الحليل ١٢٨         |
| - حُضِرَ ٢٣٢            | - حِقْوَ ٨٩          | - الحليلة ١٢٨، ١٩١   |
| - حُضْر ٣٠١             | - حُقُويَة ١٢٠       | - الحُلِّي ١٧٤       |
| - حُضِن ٢٧٨             | - الحُقِي ١٥٠        | - الحماثل ٢٤٨        |
| - الحُضِن ٢١٤           | - حُكم ٢٩٦           | - الحِمَى ١٠٣        |
| - حُضِنَ ٢٢٦            | - الحُكم ٢٧٠         | - الحِمَار ٣٢٥       |
| - حُضِنِي ١٩٥           | - الحُكَام ٢٧٠       | - الحِمَام ٢٦٦       |

- حَالَة ١٨٩ .  
- الحُمُر ٢٢٥ .  
- حمزة ١٨٩ .  
- حَمَش ١٥٨ .  
- حَمْلَان ٢٦٥ .  
- حَمَم ١٧٧ .  
- الحَمَو ١٤٩ .  
- الحَمُولَة ٢٦٥ .  
- حَمُولَة ١٩٥ .  
- الحميدة ٢٦٩ .  
- الحميل ٣٣٣ ، ٢٧٩ .  
- حميم ٣٣٢ .  
- حنانيك ١٠٩ .  
- الحنتم ٣٢٠ .  
- حِنَتْ ١٥٤ .  
- الحِنْت ١٥٤ .  
- الحِنطة ١٧٢ ، ٢٣٨ ، ٢٦٤ ،  
٣١٦ ، ٣٠٤ .  
- الحنف ٢٤١ .  
- الحنَاء ١٨٤ .  
- الحوامل ٣٣٠ .  
- الحوالة ٢٨٧ .  
- الحوايج ٢٩٠ .  
- الحوامل ٩١ .  
- حِوَاء ١٤٣ .  
- الحوائد ٢٥٤ .  
- الحَوُص ٣١٤ .  
- الحوقلة ١٣٥ .  
- حول ٢٠٨ .  
- الحول ٢٤١ .  
- الحَوَارِي ٢٨٢ .  
- حَوَل ٢٨٩ .  
- الحَوَادِث ٢٧٠ .  
- حيازة ٢٣١ .  
- الحيازة ٢٣٣ .  
- الحياض ٢٨٧ ، ٣١٣ .  
- حياطة ٣٣٢ .  
- حيال ٣٣٦ .  
- الحَيَالِي ١٣٣ .  
- الحَيَّة ١٢٢ .  
- الحيرة ٢٦٥ .  
- حيز ٢٥٩ .  
- الحيز ١٥٣ .  
- الحيس ١٠٤ ، ١٥٣ .  
- حيس ١٧٢ .  
- الحيفض ٨٥ ، ١٤٥ .  
- حيفك ٢٧٠ .  
- الحيل ٣٤١ .  
- حيلة ٣٤١ .  
- خ-  
- الخائفن ٢١٧ .  
- الخادم ١٧٦ .  
- الخارب ١٩٨ .  
- الخازباز ١٩٤ .  
- خاصبة نفسه ١٨٧ .  
- خاصرة ٢٢٤ .  
- الخاصرة ١٢٠ .  
- خاصص ١٧٢ .  
- خالعتة ١٥٤ .  
- الخالية ٣١٤ .  
- خامر ٣١٧ .  
- خامس ١٩٥ .  
- الخباء ٣٣١ .  
- خبالاً ٢٧٢ .  
- الخب ٨٨ .  
- خَبَر ٣٠٥ .  
- الخبَاء ٣٠٥ .  
- الخبرة ٣٠٥ .  
- خبز ١٧٢ .  
- خبنة ٢١٤ .  
- الخبير ٣٠٥ .  
- ختن ١٨٩ ، ٢٠٧ .  
- خداج ٨٤ .  
- الخداع ١٣٤ .  
- خدرها ١٣١ .  
- خُدعة ١٩٧ .  
- خُدَج ١٥٨ .  
- خَدَمَتْ ١٣٢ .  
- الخِذْن ٢٧٥ .  
- الخديعة ٢٤٠ .  
- الخدين ٢٧٥ .  
- الخذف ١١٤ .  
- خَذْلَة ٢٧٠ .  
- خرابة ١٩٨ .  
- الخراج ٩٦ ، ١٨٨ .  
- خُرَافَة ٢١٣ .  
- الخراطون ٢٦٣ .  
- الخربة ١٩٨ ، ٢٢٩ .  
- خُرَتَى ١٩٠ .  
- خرز ٢٦٥ .  
- خرزة ٢٦٥ .  
- خرص ٣٠٣ ، ٣٠٧ .  
- الخَرْق ٢٩٦ .  
- الخرق ٢٧٢ .

- |                      |                            |                           |
|----------------------|----------------------------|---------------------------|
| - خريف ٢٧٢ .         | - الخطوط ٢٧٨ .             | - الخلع ٢٨٦ .             |
| - خزائن الرحمة ٢٧١ . | - الخطيطة ١٥١ .            | - الخلفات ٣٣٠ .           |
| - خنزق ٢٢٢ .         | - الحُفَّ ٢٦٥ .            | - خِلْفَة ٣٣٠ .           |
| - الخنزيرة ٢١٢ .     | - الحُفارة والحِفارة ١٨٨ . | - الخلو ١٥٠ .             |
| - الحسran ٢٢١ .      | - الحفّة ١١٢ .             | - خلوف ١٠٦ .              |
| - الحسراواني ٢٤٣ .   | - خطبة ٢٦١ .               | - الخُلُوق ١٢٠ .          |
| - الحسفف ٣٣١ .       | - الخطبة ٣٣٢ .             | - خلية ٩٦ .               |
| - خسوف ٣٣١ .         | - خطر ١٦٨ ، ٢٥٠ .          | - خلية ١٥٠ .              |
| - خس ٣٠٣ .           | - الخطرات ١٦٨ .            | - الخليط ٩٤ ، ٢٥٣ ، ٢٧٥ . |
| - الحُصّ ٢٧٩ .       | - الحفر ١٨٨ .              | - خليط ٢٩٠ .              |
| - حَصَاء ٢٦٧ .       | - الحفرة ١٨٨ .             | - خليق ٢٠٤ .              |
| - الحصاء ١٣٧ .       | - الحفّية ٣٤١ .            | - خليلان ١٢٩ .            |
| - خصاصة ١٥٣ .        | - الحفّير ١٨٨ .            | - خماثر ٣١٦ .             |
| - خصال ١٨٨ .         | - حَلّ ١٢٠ .               | - الخماثر ٣١٧ .           |
| - خصّاه ١٢١ .        | - حَلّ ١٢٢ .               | - خمرئ ٣١٦ .              |
| - خصف ٣٢٥ .          | - الحَلّ ٢٩٨ .             | - الخمار ١٤١ .            |
| - خصلة ٢٦٩ .         | - حَلّا ٢٢٣ .              | - حِمَار ١٢٠ .            |
| - خصم ٢٦٤ .          | - الحَلّى ١١٧ .            | - حمار ٣١٦ .              |
| - الخصم ٢٩٤ .        | - حِلابة ٢٤٠ .             | - حمر ١٣٦ .               |
| - الخصوم ٢٩٤ .       | - الحَلّاص ٢٨٥ .           | - الحمر ٣١٦ .             |
| - الحِصّي ١٢١ .      | - الحَلّاق ١٦٨ .           | - حمر التمر ٢٣٨ .         |
| - الحصى ١٣٧ .        | - حِلّال ١٨٨ .             | - حمر ٣١٦ .               |
| - الخصية ٣٢٨ .       | - حَلّاها ١١٧ .            | - الحُمرة ٣١٧ .           |
| - الحضرارات ٩٦ .     | - خلّايا ٩٦ .              | - حُمس ٢٢٥ .              |
| - الخط ٣١٢ .         | - خَلّة ١٦٩ .              | - حُمس ١٩٥ .              |
| - خطّا ١٥١ .         | - خلخال ٢٥١ .              | - الحُمس ١٨٩ .            |
| - الخطابية ٢٧٦ .     | - الحَلّخال ١٧٤ ، ٢٩٩ .    | - الحمط ١١٨ .             |
| - خطام ١٢١ .         | - الحُلّسة ١٨٣ .           | - الحمور ٣٢٠ .            |
| - الخطب ٢٩٧ .        | - الحَلّط ١٨٩ .            | - الحمير ٢٣٢ .            |
| - خطفة ٢٢٢ .         | - الخلطة ٩٤ .              | - خميس ٩٧ .               |
| - خطرك ٢٥١ .         | - خلع ٢٤١ .                | - الحِنَات ٣٤٠ .          |
| - الخطمي ٨٨ .        | - خلع ١٥٤ .                | - الحنائي ٣٤٠ .           |

- د -
- الخنّاس ١٥٢ .  
الخنّاق ٣٣٢ .  
الخنثى ٣٤٠ .  
الخنندق ١٩٣ .  
خنس ١٥٢ .  
الخنصر ٣٢٩ .  
الخنق ٣٣٢ .  
خنقة ١٧٣ .  
الخوارج ١٠٣ .  
خوار الزى ٢٣٩ .  
خواريين ٢٣٩ .  
الخصوص ١٠٠ .  
خوض ٣٢٣ .  
خوص ٢٦٣ .  
الخوض ١٧٢ ، ٢٤١ .  
الخيار ٢٦٧ .  
خيار ٢٦٦ .  
خياشيم ١٣٣ ، ٢٩٢ .  
خير ١٦٥ .  
الخيرة ٣٢٧ .  
خيرتين ٣٢٧ .  
الخييط ١٩٣ .  
الخييط الأسود ١٠٠ .  
خيس ٢٩١ .  
الخيف ٢٤١ .  
الخيف ١١٢ .  
خيفة ٢٧٢ .  
خيل الله ٢٥٧ .  
الخييل ٩٩ .  
خيمة ١٣٠ .  
خيوان ٢٧٧ .
- الذخر ٢٤٠ .  
الذخل ٣٣٢ .  
درا ٢٧٠ ، ٢٩٦ .  
دراهم ٢٨١ .  
دراهم الغلة ٢٩٠ .  
الدرد ١٠٦ .  
الدرد ٢٩٦ .  
درست ٢٧٧ .  
الدرع ٨٩ ، ١٤١ ، ٢٠٧ .  
درك ٣٣٢ .  
الدرك ٢٩٣ .  
درهم ٣٣٠ .  
الدرهم ١٧٦ .  
الدراهم ١٨٤ ، ٢٤٥ .  
الدروس ٣٠٨ .  
الدس ٢٠٢ .  
دسر ٩٧ .  
الدسكرة ٢٨٦ .  
دعاء ٢٧٨ .  
الدعار ٢٦٥ ، ٢٩٢ .  
الدعارة ٢٦٥ .  
الدعة ١٥٠ .  
دعر ٢٦٥ .  
الدعموص ١٧١ .  
دعة ١٨١ .  
دعوى ٢٧٨ .  
الدعوى ٢٧٨ .  
دعواهم ١٣١ .  
دعوة ٣٢٥ .  
الدعوة ٢٧٩ .  
الدعوة ١٥٠ .  
الدعوة ١٥٠ .
- دائرة ١٥٧ .  
دابة ٢١٨ .  
الدابة ٢٦٦ ، ٢٨٤ .  
داجن ١١٨ .  
الدار ٢٦٦ .  
دار الإسلام ١٩٣ ، ٢٧٢ .  
دار الحرب ١٩٣ .  
الدارع ٢٠٧ .  
داس ٣٠٩ .  
داعر ٢٩٢ .  
الداعر ٢٦٥ .  
الداعي ٢٦٩ .  
دافق ١٥١ .  
الدال ٢٦٩ .  
دالية ٩٧ ، ٣٠٨ .  
الدامعة ٣٢٩ .  
الدامية ٣٢٩ .  
الداهية ٢٧٦ .  
داواه ٢٧٠ .  
الدباء ٣٢٠ .  
الدباغ ٢١٦ .  
دبر ١٥٣ ، ١٦١ ، ٣٢٠ .  
دبس ١٧٢ .  
الدبس ٢٣٨ .  
الدبغ ٢١٦ .  
دثار ٢٦٧ .  
الدثر ٢٦٧ .  
الدجاجة ٢٧٨ .  
دجن ١١٨ .  
دحور ١١٣ .

- الذَّعْر ١٨٣ .  
- ذغرة ١٨٣ .  
- الذَّف ١٣٣ .  
- دُفَار ٢٠٢ .  
- الذَّفَر ٢٠٢ .  
- دفراء ٢٤٠ .  
- دَفَعَ ١١٣ ، ٢٧٢ .  
- دَفَقَ ١٩٩ .  
- دَقَّه ٣٣٢ .  
- الذَّقْل ٢٣٧ ، ٣١١ .  
- دَقِيق ٢٦٤ .  
- الذَّقِيق ٢٨٢ .  
- دلائل ٢٧١ .  
- دَلال ٢٨٨ .  
- الدَّلالة ١٥١ .  
- دَلَسَ ١٣٦ .  
- دلو ٣٠٢ ، ٣٣٧ .  
- الدَّلُو ٣٠٨ ، ٣١٣ .  
- دلوك ٨٢ ، ١٤٥ .  
- دم ٣٣٢ .  
- الدِّماغ ٣٣٠ .  
- الدِّمَل ٣٣٠ .  
- الدِّمَل ٢٨٢ .  
- الدِّمْلُوج ٢٠١ .  
- دَنَّا ١٣١ .  
- دنانير ٢٨٩ .  
- الدنيا ٢٤٠ .  
- دهقانة ١٩٨ .  
- دهن ٢٧٨ .  
- الدهن ٢٦٣ .  
- الدَّواب ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣٣٢ .  
- دواجن ١١٨ .
- الدواوين ٢٦٣ .  
- الدَّورق ٣٢١ .  
- الدَّولاب ٩٧ .  
- دُون ١٩٩ .  
- الدَّون ٩٤ .  
- الدِّيَّات ٣٢٧ .  
- الدِّيَّاس ١٦٣ .  
- الدِّيَّاسة ٣٠٩ .  
- دية ٢٤٩ .  
- الدِّية ١٦٥ ، ٢٥٨ ، ٣٢٧ .  
- الدَّير ٢٥٠ .  
- ديرزوريَّة ١٤١ .  
- الدِّين ٢٦٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ،  
٢٨٩ .  
- الدِّين الحال ٢٩٩ .  
- دينار ١٤٧ .  
- ذ -  
- ذاب ٢٨٨ .  
- ذات عِرْق ١٢٢ .  
- الذبائح ٢٢٩ .  
- ذَبِج ٢٢٩ .  
- ذَبِج ٣٣٢ .  
- الذَّبِج ٢٢٩ ، ٢٧٨ .  
- ذبيحة ٢٣٠ .  
- الذبيحة ٢٢٩ .  
- ذَراري ١٩٩ .  
- ذراع ٢٣٧ ، ٢٦٧ .  
- الذراع ٢٣٨ ، ٣٣٠ .  
- الذرة ٣١٦ .  
- ذَرَه ٩٦ .
- ذرع ٢٣٧ .  
- الذريرة ٩٦ .  
- الذَّعر ٢٠٢ .  
- الذَّفر ٢٤٠ .  
- ذَكَّى ٢٢٩ .  
- الذَّكاة ٢٢٩ .  
- ذكاة ٢٢٤ .  
- ذكر ١٥٦ .  
- الذكر ٣٤٠ .  
- الذَّكر ٣٢٨ .  
- الذَّلُول ٢٠٢ .  
- الذمام ١٦٤ .  
- ذمَّة ١٨٨ ، ٢٨٩ .  
- الذِّمَّة ١٦٤ .  
- ذمَّة الله ١٦٩ .  
- الذَّهب ٢٢٤ .  
- الذَّوب ٢٨٨ .  
- الذَّود ٩١ .  
- ذو رحم ٢٨٥ .  
- ذو الرِّحم ١٤١ ، ٢٣٤ .  
- ذو السَّلاح ١٩١ .  
- ذو طوى ١١٢ .  
- الذَّوق ١٧١ .  
- ذو قار ٢٧٣ .  
- ذو ناب ٢٢٢ .  
- ر -  
- رأى ٣٤١ .  
- الرأس ٣٢٩ .  
- الرأى ٢٧١ .  
- رؤية القلب ٢٧١ .

- راب ٣٢٠ .  
- الرّاجع ١٥١ .  
- الراجعة ٩٢ .  
- الرّاجل ٢٦٦ .  
- الراحه ١١٢ .  
- الرّاحلة ١٠٩ ، ٣١٣ .  
- رازح ٩٧ .  
- راضية ١٥١ .  
- الراعي ٢٦٦ .  
- رافه ١٥٠ .  
- راقّة ١٦٦ .  
- الراكب ٣١٢ .  
- الرّاهن ٢٩٨ .  
- الرّاوية ٢٦٧ .  
- الرّاية ٣٣٤ .  
- الرّبّي ٩٢ ، ٩٣ .  
- ربائب ١٢٩ .  
- الرّبا ٢٤٤ ، ٢٩٤ .  
- الرّباب ٢٧٩ .  
- الرّباط ٢٠٩ .  
- رباعية ٣٣٠ .  
- الربح ٣٠١ .  
- الرّبدة ١٢٢ .  
- الرّبط ٢٠٩ .  
- ربط الغازي ٢٧٢ .  
- الرّبع ٣٠٥ .  
- ربّع ٩٦ .  
- الربعة ١٤٣ .  
- ربيبة ١٢٩ .  
- الرّبيث ١٧١ .  
- الرّبيثة ١٧١ .  
- الربيع ٣٠٨ .
- الرّقاء ١٣٦ .  
- الرّناج ٨٦ .  
- الرّنق ١٣٦ ، ٢٤٠ .  
- رنّانة ٨٨ .  
- رنّ ٨٨ .  
- الرّجز ٢٠٢ ، ٣٣١ .  
- الرّجس ٣١٧ .  
- رجس ٣١٧ .  
- الرّجعة ١٤٨ ، ١٩٦ .  
- الرّجعي ١٥١ .  
- الرّجم ١٢٩ ، ١٤٩ .  
- الرّجوع ١٩٦ ، ٢٧٧ .  
- الرّجالة ١٨٧ .  
- رِجّام ١٧٠ .  
- الرّحى ١٧٧ .  
- رحل ٣٣٦ .  
- الرحم ٢٨٦ .  
- الرّخل ٢٦٦ .  
- الرّخيص ١٣٤ .  
- الرّخص ١٣٤ .  
- رداء ٣٣٠ .  
- الرّداء ١٧٣ .  
- رداءة ٢٨٣ .  
- رَدُو ٢٨٣ .  
- الرّد ١٣٣ ، ١٧٦ .  
- الرّد بالعيب ٢٨٥ .  
- ردّ الثّمن ٢٩٣ .  
- الرّدع ٢٧٦ ، ٢٩٢ .  
- رُدّوا ٢٩٤ .  
- الرديء ٢٨٣ .  
- ردل ٩٤ .  
- ردولة ٩٤ .
- الرّزّاح ٩٧ .  
- رَزْحى ٩٧ .  
- الرّزح ٩٧ .  
- الرّز ٢١٨ .  
- الرّزق ٢٧١ .  
- الرّسغ ٢٤٠ .  
- رَسْلِك ١١١ .  
- الرّسول ٢٨٦ .  
- الرّشاء ١٧٥ .  
- الرّشاد ٣٢٤ .  
- الرّشد ٣٢٤ .  
- الرّشّ ١٢١ .  
- الرّشوة ٢٤٨ ، ٢٦٩ ، ٣٠٧ .  
- الرّشيدة ٢٦٩ .  
- رصاص ٢٠٧ .  
- الرّصاص ٢٣٧ ، ٢٥٠ .  
- الرّص ١٢١ .  
- الرّصاع ١٣٣ ، ١٤٠ .  
- الرّضام ١٧٠ .  
- الرّضخ ١٨٩ .  
- الرّضغ ١٣٣ .  
- رُطب ٢٤٨ .  
- الرّطب ٣٢٠ .  
- الرطل ٢٦٥ .  
- الرعاف ٢٦٣ .  
- رَعْل ٨٣ .  
- الرّعية ٣٣٢ .  
- الرّغباء ١١٦ .  
- الرّغبة ٢٩٣ .  
- رَغْم ١٠١ ، ٢٤٧ .  
- رغبة ٢٩٣ .  
- رفا ٢٩٦ .

- رفاهية ١٥٠ .  
-الزفت ١١٠، ١١٠ .  
-رفع عنه ٢٥٨ .  
-الرفقاء ١٨٧ .  
-رفعتك ١٢٢ .  
-رقعة ١٥٠ .  
-رفوف ٢٦٣ .  
-الرفوف ٢٩٦ .  
-رفيق ١٨٧ .  
-الرقاب ٢٣١، ٩٥ .  
-رقى ١٨٠ .  
-رقب ٢٣٥ .  
-الرقبي ٢٣٥ .  
-رقبة ٣٣١ .  
-الرقعة ٩٥ .  
-رقعة ٢٣٥ .  
-الرقص ٣١٧ .  
-رفع ٣٢٥ .  
-رفيق ٢٨٢ .  
-ركاب ٢٦٦ .  
-ركاز ٢٥٧، ٢٥٧ .  
-الركاز ٩٧ .  
-ركب ١١٠ .  
-الركب ٢٨٥، ٣١٢ .  
-الركبة ١٧٢ .  
-رماد ٣٤٠ .  
-رمزاً ١٤٨ .  
-رمس ٨٨ .  
-الرمس ٨٨ .  
-الرمضاء ١٠٠ .  
-الرمضان ١٠٧ .  
-رمضان ١٠٠ .
- رمق ٣٣٢ .  
-الرمكة ٢٦٧ .  
-الرمل ١١١ .  
-رميض ١٠١ .  
-رهان ٢٩٨ .  
-الرهص ٢٦٨ .  
-الرهط ٢٨٩ .  
-رهقه ٨٣ .  
-الرهن ٢٨٦، ٢٩٨ .  
-رهين ٢٩٨ .  
-رواً ١١٢ .  
-الروافض ٢٧٦ .  
-الروايا ٣٠٢ .  
-الروحاء ١٠٩ .  
-الروح ١١٢ .  
-روح الخمر ٣١٦ .  
-الرياضي ٢٩٠ .  
-الرياضية ٢٩٠ .  
-ريان ١١٢، ٣٢٠ .  
-رئب الزمان ١٠٨ .  
-الرئية ١٠٥، ٢٩٤ .  
-الريحان ١٧٤ .  
-الري ٢٩٩ .  
-رين ٢٩١ .  
-الري ٣٠٢ .
- ز-  
-الزائد ٢٥٢ .  
-الزائف ٢٣٧ .  
-زائفة ٢٥٥ .  
-زاف ٢٣٧، ٢٩٠ .
- الزاي ٣٤٢ .  
-الزاملة ٢٦٥ .  
-الزانية ٢٦٤ .  
-الزبانية ٣٠٥ .  
-الزبد ٢٣٥، ٣١٧ .  
-زبرق ١٠٨ .  
-الزبرقان ١٠٨ .  
-زبن ٣٠٥ .  
-زبون ٣٠٥ .  
-زبيب ٣١٨ .  
-الزبيب ٣٢٠ .  
-الزبير ١٨٩ .  
-الزبير ١٤٧ .  
-الزجاج ٢٢١ .  
-زجر ١٢٢، ٢٢٦ .  
-زحف ١١٧ .  
-الزراعة ٣٠٤ .  
-الزراية ٢٩٢ .  
-زريع ١٩١ .  
-الزريع ٣٠٤ .  
-الزرنخ ١٨٤ .  
-الزروع ٣٠٢ .  
-الزطي ١٤١ .  
-زعامة ٢٨٧ .  
-زعم ٢٨٧ .  
-الزعم ٢٩٦ .  
-الزعيم ٢٨٧ .  
-الزفاف ١٣٠ .  
-الزفن ٣١٧ .  
-الزقاق ٢٥٥ .  
-زكى ٩١ .  
-الزكاة ٩١ .



- الزكي ٣٤٢ .  
- الزلفة ١١٤ .  
- زلق ٣٣٣ .  
- الزمام ١٢١ .  
- الزمنى ١٤٢ .  
- زمانة ١٤١ .  
- زمزم ١١٧ .  
- الزممة ١٣٣ .  
- زملوهم ٨٧ .  
- الزمن ١٤١ ، ١٥٦ .  
- زنا ١٧٧ .  
- زناءين ١٧٧ .  
- الزنبق ١٧٤ ، ٢٨٢ .  
- زنبيل ١٠٠ ، ٢٢٥ .  
- الزندان ٣٣٠ .  
- الزندنجي ١٤١ .  
- زهاء ٢٨٢ .  
- الزهو ٢٣٨ .  
- زهوق ١٦٩ .  
- زوجت نفسي ١٣٨ .  
- الزور ٢٧٧ .  
- زيارة ٣٢٠ .  
- الزيارة ١٠٨ .  
- الزيادة ٢٥٢ .  
- الزيف ٢٥٥ .  
- زيف ٢٣٧ .  
- زينة ٢٠١ .  
- الزيوف ٢٣٧ .  
- س-  
- السائبة ٢٣٤ .  
- السائق ٢٦٧ .  
- السائمة ٩١ .  
- سابري ٢٣٩ .  
- السابري ١٤١ ، ٣٠٢ .  
- سابق ٣٤١ .  
- سابي ٣٣١ .  
- ساجة ٢١٦ .  
- السادة ٢٢٠ .  
- السارية ٢٤٤ .  
- الساريات ١٩٤ .  
- الساعي ٩٥ .  
- الساقط ٢٢٢ ، ٣٠٣ .  
- ساقطة ٢٠٨ .  
- الساقى ٣٠٨ .  
- الساكن ١٣٢ .  
- سالجون ٢٦٧ .  
- سام ٢٩٦ .  
- سام بفرس ٢٩٧ .  
- سانية ٩٧ .  
- السباء ١٩٩ .  
- السبابة ٣٢٨ .  
- السباحة ٣٢٨ .  
- سبايا ١٣٣ .  
- سبخة ٢٧٦ .  
- سبغ ١٥٨ .  
- سبك ١٨٥ .  
- السبل ٢٤١ .  
- السبي ١٩٩ .  
- السبيكة ١٨٥ .  
- الستر ٢٦٦ .  
- الستور ٣٠٢ .  
- الستوق ٢٣٧ .  
- سجع ٣٣١ .  
- السجن ١٨٥ .  
- سجي ٨٨ .  
- السجابات ١٩٤ .  
- السحت ٢٦٤ ، ٢٦٩ .  
- سحت ٣٠٧ .  
- السحق ٣٣٢ .  
- السحل ٨٨ .  
- سحل ٣٣٢ .  
- السحمة ٢٧٦ .  
- سحولية ٨٨ .  
- السخام ٢٧٦ .  
- السخيف ٢٦٤ .  
- السدة ٨٧ .  
- سد ١٦٩ .  
- السد ٢٣١ ، ٣١٠ .  
- السدر ٨٨ .  
- السدس ٣٣٩ .  
- سدل ١٢٠ .  
- السديس ٩٢ .  
- سدس ٣٣٠ .  
- السر ١٢٤ .  
- سرى ١١٨ .  
- السرائر ٢٧٠ .  
- السراة ١٩٦ ، ٢٢٠ .  
- السرداق ١٨٤ .  
- السراي ١٣٩ .  
- السرايا ١٨٧ .  
- السراية ١٣٦ .  
- السرج ١٧٤ ، ٣٣٦ .  
- السرج ١٩٦ .

- السَّحْق ٣٢٩ .	- السَّقُوط ٢٢٢ ، ٢٧٧ .	- سَرَح ١٩٦ .
- السَّعَّة ١٣٦ .	- سُقُوط الاسنان ١٠٦ .	- السرطان ٣١٦ .
- السمك ٣٢١ .	- سقيا ٣١٢ .	- السَّرَقَة ١٨١ .
- سمن ٣٠١ .	- السَّقِيفَة ١٧٠ .	- السَّرِيَّة ١٨٧ .
- سمنت ٢٣٠ .	- سَكِر ٣١٧ .	- سُرِّيَّة ١٣٩ .
- سن ١٣٠ .	- سَكِر ٣١٤ ، ٣١٨ .	- السَّرِير ٢٢٧ .
- السن ٣٣١ ، ٣٣٠ .	- السكر ١٧٢ .	- السَّطْح ١٧٤ .
- السن ٢٢٤ .	- السَّكْر ١٧٢ .	- سطوة ٢٧٤ .
- سنَّام ١٢١ ، ٣٠١ .	- السكر ٢٣٨ ، ٣١٨ .	- السَّعَة ٣٤١ .
- سنَّاه ١٤٩ .	- السكران ٣١٨ .	- السَّعْف ٩٦ .
- سُنبل ٣٠٤ .	- سكن ١٧٠ ، ٣١٧ .	- سعف ٣١٠ .
- سُتِّي ١٢٦ .	- سُكَّتِي ٢٦٥ .	- سَعْنَة ٢١٨ .
- السَّنْد ١٧٠ .	- سكين ٣٣٢ .	- السَّعُوط ١٠٤ ، ١٤٠ .
- سُنَّو ١٢٩ .	- السَّكِين ٢٢٣ .	- السفارة ٢٨٦ .
- السَّهَام ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢٥٧ ، ٣٣٦	- سَكِينَة ١٧٠ .	- سِفَّاح ١٣٢ .
- سهام ٣٣٨ .	- سَلَا ٢٣٥ .	- سَفَّاسف ١٣٣ .
- السَّهْلَة ٢٢١ .	- السَّلَاح ٣١٣ .	- السَّفَر ٣١٣ .
- سهم ١٩٠ ، ٢٥٧ .	- سَلَا ٢٧٨ .	- سفرت ٢٨٦ .
- السَّهْم ٢٢٢ ، ٢٩٦ ، ٣٢٣ .	- السَّلَة ٣١٩ .	- السَّفَل ٢٥٩ ، ٢٧٩ .
- السَّوَة ١٥٧ .	- سلح الغراب ١٧٨ .	- السَّفْن ٢٢٧ .
- سوء الخُلُق ٢٧١ .	- السَّلْع ٢٤٠ .	- السَّفْهَاء ٢٢٠ .
- سواد الكوفة ٣٠٢ .	- السلعة ٢٤٠ ، ٢٦١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨	- سَفُود ١٧٤ .
- سوار ٢١٦ .	- سَلَف ٢٤٩ .	- السَّفِير ٢٨٦ .
- السَّوَار ١٧٤ ، ٣٠٠ .	- السَّلَف ٢٣٨ .	- السَّفِيْق ٢٦٤ .
- السَّوَارِي ١٩٤ .	- السَّلْم ٢٣٨ .	- السَّفِينَة ٢٦٢ ، ٢٩٦ .
- السَّوَاغ ٢١٥ .	- السَّلِيمَة ١١١ .	- السَّفِيَه ٣٢٤ .
- السَّوَاظ ٣٠٨ .	- سُم ٣٣٢ .	- سِقَاء ١٤٣ ، ٢٠٨ .
- السَّوَاظِي ٣١٤ .	- السَّاق ١٧١ .	- السَّقَاء ٣٣٢ .
- السَّوَالِك ١٠٦ .	- السَّمَر ١١٨ .	- سَقَب ٢٥٣ .
- سواهم ١٩٥ .	- السمرء ١٠٦ .	- سقط ١٩٠ .
- سوط ٢٠٩ .	- سُمْسُم ٢٧٨ .	- السَّقَط ٢٧٦ .

- السَّوْطُ ٣٢٨ .  
- سَوَفَ ٢٨٨ .  
- سَوَقَ ٢٦٧ .  
- السَّوْقُ ٢٩٠ .  
- سَوَمَ ٢٦١ .  
- السَّوْمُ ٢٩٧ .  
- سَوِيًّا ١٤٨ .  
- السَّوِيْقُ ١٧٢ .  
- سَيِّتَ ١٥٧ .  
- السَّيَّارَةُ ١١٨ .  
- السِّيَاسَةُ ٣٣٢ .  
- سَيَّبَ ٣٣١ .  
- سَيَّحَ ٣٠٨ .  
- سَيَّدَ ١٢٦ .  
- السَّيِّدُ ١٩٣ .  
- السَّيْرُ ١٨٦ .  
- سِيرَةُ ١٨٦ .  
- سَيَّلَ ٣١٥ .  
- السَّيْلُ ٢٦٠ ، ٢٨٥ .  
- سَيْلَ العَرَمِ ٣١٠ .  
- ش -  
- الشَّوْ ١١١ .  
- شَاءَ ١٥٥ .  
- الشَّاءُ ١٧٦ .  
- الشَّابَّةُ ٣٠١ .  
- الشَّاةُ ١١٩ ، ٣٢٥ .  
- شَاخَصَ ١٩١ .  
- الشَّاخَصَ ١٩١ .  
- الشَّاخِصَةُ ٢٧٩ .  
- شَارَبَ ٣١٢ .  
- الشَّارِبُ ٣١٢ ، ٣٢١ .  
- الشَّارِبَةُ ٣١٢ .  
- شَاعَ ١٥٠ ، ١٧٨ .  
- شَاغِرَةٌ ١٣٧ .  
- شَافَ ١٤٨ .  
- شَافِعَ ٢٥٣ .  
- شَاقَّ ٢٩٤ .  
- شَاهِدَ عَدْلَ ٢٦٤ .  
- شَاهَرُ ٣٢٣ .  
- شَبَابُ ٣٣٧ .  
- شَبَبَ ٣٣٧ .  
- شَبَقَ ١٣٧ .  
- شَبَكَ ١٨٨ .  
- الشَّبَكَ ٣٠٢ .  
- الشَّبَكَ ١٨٩ .  
- شَبَكَةٌ ٣٠٢ .  
- الشَّبَةِ ٢٨٨ .  
- الشَّبَةِ ٢٧٨ .  
- شَبْهَةٌ ١٣٤ .  
- شَبِهَ العَمْدَ ٣٢٨ .  
- الشَّبُورُ ٨١ .  
- الشَّتَاءُ ٢٦٩ .  
- الشَّجَّ ٣٢٩ .  
- الشَّجَاجُ ٢٨٦ ، ٣٢٩ .  
- الشَّجَّةُ ٣٣٢ .  
- شَجَرَ ١٣٣ ، ٣١٥ .  
- شَحَّ ٢٧١ .  
- الشَّحَّ ٢٩٥ .  
- شَحِيجَ ٢٧١ .  
- شَخَصَ ٢٧٩ ، ٣٠٠ .  
- شَدَّ ١٩٩ .  
- شَدَّدَا ٣٠١ .  
- الشَّدَقُ ٢٤١ .  
- الشَّرَابُ ٢٦٢ ، ٣١٦ .  
- الشَّرَاجُ ٣١٤ .  
- الشَّرْبُ ٣١٢ .  
- الشَّرْبُ ٣١٦ .  
- شَرَجَ ٣١٤ .  
- شَرَسُوفَ ٣١٦ .  
- الشَّرْطُ ٢٧٧ .  
- شُرْطَةٌ ٢٧٧ .  
- الشَّرْفُ ١١١ .  
- الشَّرْكُ ٢٢٠ .  
- شَرَكَاءَ ٣١٣ .  
- الشَّرْكَهَ ٢٢٠ ، ٣٣٨ .  
- شَرَكَةُ الأَمْلَاقِ ٢٢٠ .  
- شَرَكَةُ العَقُودِ ٢٢٠ .  
- شَرَكَةُ الوُجُوهِ ٢٢٠ .  
- شَرِيكَ ٢٩٠ .  
- الشَّرْزُ ١٤٣ .  
- شَزْرًا ١٤٣ .  
- شَطَّ ١٣٤ .  
- شَطْرَ ٨٩ .  
- الشَّطْرُ ٨٥ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ .  
- الشَّطَطُ ١٣٤ .  
- شَطْطِيَّةُ ١١٧ .  
- الشَّعَائِرُ ١١١ .  
- شِعَارُ ٨٩ ، ١١١ ، ٢٠٣ .  
- الشَّعَاعُ ٢٣٦ .  
- شُعْبَةٌ ١٦٣ .  
- الشَّعْتُ ١١٠ .  
- شَعَرَ ٣٣٧ .  
- الشَّعْرُ ٣٣١ .  
- الشَّعِيرُ ٣١٦ .

- |                             |                      |                             |
|-----------------------------|----------------------|-----------------------------|
| - شعوب ١٣٢ .                | - شهادة زور ٢٧٠ .    | - الصَّحو ١٠٥ .             |
| - شعيرة ١١١ .               | - شهاء ٢٨٥ .         | - صحيفة ١٨٤ .               |
| - شُخْل ٢٧٢ .               | - شهد ٢٧٥ .          | - الصَّدَّ ٣١٧ .            |
| - الشَّفَّ ٢٥٢ .            | - الشهر ١٥٢ .        | - الصَّدْر ١١٥ .            |
| - الشَّفا ١٣٧ .             | - الشهود ٢٧٥ ، ٣٤٢ . | - الصَّدع ٢٨٢ .             |
| - الشفاعة ٢٥٣ .             | - الشَّوص ١٢٠ .      | - صَدَّغان ١٧٦ .            |
| - شفر ٣٢٩ .                 | - الشوصة ١٢٠ .       | - الصدف ٢٤١ .               |
| - الشُّفر ٣٢٩ .             | - الشَّوط ١١١ .      | - الصَّدْم ٣٣٣ .            |
| - الشفرة ٢٢٤ .              | - شيراز ٢٦٣ .        | - الصديد ٨٩ ، ١١٨ .         |
| - الشفع ٢٥٣ .               | - الشيوخ ٣٠٠ .       | - الصديق ٢٧٥ .              |
| - شُفعاء ١٥٥ ، ٣٠٦ .        | - ص -                | - الصَّدَّ ٢٤٠ .            |
| - الشفعة ١٣٥ ، ٢٥٣ ، ٣٠٦ .  |                      | - صرَّاة ٢٣٩ .              |
| - الشفق ٨٢ .                |                      | - الصراط ٢٧٢ .              |
| - شفير ٣٢٩ .                | - الصَّائد ٢٩٦ .     | - صرام ٢٣٣ .                |
| - الشَّفيع ٢٥٣ .            | - الصَّوول ٣٠٢ .     | - الصَّرَّة ١٨٤ .           |
| - الشَّق ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨٢ .  | - الصَّابئة ١٢٩ .    | - صرر ٢٤٠ .                 |
| - شِقاق ٢٩٤ .               | - صاحب ١٩٩ .         | - الصرعى ١٤٢ .              |
| - شقة ٣١٤ .                 | - الصَّاروج ٢٦٦ .    | - الصَّرف ١٣٤ ، ٢٤٣ ، ٢٩٦ . |
| - شِقْص ١٠٧ .               | - الصَّاع ١٠٥ .      | - صرفان ٢٠٧ .               |
| - الشَّقْص ١٣٥ ، ١٦١ .      | - صاغر ١١٣ .         | - صرم ٣٠٠ .                 |
| - الشكاية ١٥٤ .             | - صَالَح ٣٠٧ .       | - الصَّرورة ١٢٢ .           |
| - شكك ٣٢٠ .                 | - الصالحون ٢٧١ .     | - الصَّريف ٢٤٣ .            |
| - الشك ٣٢٠ .                | - صبَّ ٣٢٠ ، ٣٣٢ .   | - الصريين ٢٣٩ .             |
| - الشَّكل ٢٨٨ .             | - الصَّباح ١٨٨ .     | - الصعقي ١٤٢ .              |
| - شُلَّ ١٣٦ .               | - الصَّبَاغ ٣١٩ .    | - الصَّغر ١١٣ .             |
| - الشَّلل ١٣٦ ، ٢٨٣ ، ٣٣٠ . | - الصبر ٢٧٠ .        | - الصَّفا ١٢٥ ، ٢٦٨ .       |
| - شليل ١٤٥ .                | - الصَّبغ ٣١٩ .      | - الصُّفَّة ١٧٣ .           |
| - الشَّمط ٢٤٠ .             | - الصحابة ٤٢ ، ٢٧١ . | - صفحة ١٢١ .                |
| - الشَّم ١٧٤ .              | - الصَّحب ٣١٢ .      | - الصفحة ١٢٢ .              |
| - شنين ٢٠٦ .                | - الصَّحف ١٨٤ .      | - صفد ٢٩٢ .                 |
| - الشهادات ٢٧٥ .            | - الصفحة ٢٦١ .       | - صَفَّر ١٣٦ .              |
| - الشهادة ١٦٨ .             | - الصحناء ١٧١ .      | - الصفر ٣٢٠ .               |

- الضَّفَّة ٣٠٣ .	- ضُولُح ٢٩٤ .	- الضُّفْرَة ٨٦ .
- الضَّفائِر ٣٢٩ .	- الصُّوم ٩٩ .	- الضَّفَق ١٦٣ .
- الضَّغائن ٢٩٥ .	- الصُّومَة ٢٥٠ .	- صَفَقَة ٢٦٦ .
- الضَّغائن ٢٩٤ .	- صِيَام ٩٩ .	- صَفِيَة ١٨٩ .
- ضَغْت ١٧٣ .	- الصِّيَامات ٢٨٧ .	- الضَّغِير ٢٨٥ .
- الضَّغْن ١٤٦ .	- الضَّيْد ٢٢١، ٢٢٢ .	- الضَّغْفِق ٢٦٤ .
- ضَغْر ١١٦ .	- الضَّيْر ١٧١ .	- صَقَب ٢٥٣ .
- ضَغِير ١٧٨ .	- الضَّيْرِ فِي ٢٤٣ .	- الضَّكَّ ٢٨٢ .
- الضَّم ٢٨٧ .	- ض -	- الضَّكَّ ٢٤١ .
- الضَّمار ٩٥ .		- صَلَب ١٨١ .
- ضِمَان ٢١٧، ٢٧٧، ٢٩٣، ٣٣١ .	- الضَّاحِيَة ٣١٠ .	- الضَّلْب ٣٢٨ .
- الضَّمان ٢٥٨، ٢٨٧ .	- ضَالَّ ٢٠٩ .	- ضُلُح ٢١٥ .
- ضَنَّ ٢٧١ .	- ضَالَة ٢٠٨، ٢٠٩ .	- الضَّلَح ٢٣٧، ٢٩٤ .
- ضَنِين ٢٧١ .	- ضَامِر ٢٥٧ .	- الضَّلْد ٢٦٨ .
- الضَّيعة ٢٣١ .	- ضَامِن ٢٩٨ .	- الضَّلَاء ٢١٥ .
- الضَّيِق ٢٨٨ .	- الضَّب ٢٢٧ .	- الضَّلْب ٢٣٧ .
- ضَيِق القلب ٢٧١ .	- الضَّبْع ١١١ .	- الضَّلُوح ٢٩٤ .
	- الضَّيْن ٢١٤ .	- صَلِيًّا ٢١٥ .
	- ضَجَّ ١٦٨ .	- الضَّم ١٢٥ .
- ط -	- الضَّجْر ٢٧١ .	- الضَّمات ١٢٧ .
- الطائر ٢٧٨ .	- ضَحَّى ١٢١، ٢٣٠ .	- الضَّمْت ١٢٧ .
- طاب ١٢٥ .	- الضَّحْكة ٢٠٨ .	- الضَّمِيان ٢٢٥ .
- الطاريء ٣٠٠ .	- الضَّحِيَة ٢٣٠ .	- الضَّنْدوق ١٤٣ .
- طاغوت ١٦٩ .	- الضَّرَاب ٢٦٤، ٢٦٦ .	- الضَّنْع ٢٣٧ .
- الطاقات ٨٧ .	- ضَرَّار ١٤٦، ١٨٩ .	- الضَّنوبر ٢٦٣ .
- الطيب ٢٧٠ .	- ضَرْب ٢٦٢ .	- الضَّهْبَاء ١١٤ .
- طيب جاهل ٢٦٩ .	- الضَّرْب ٣٠١ .	- الضَّهْر ١٨٩ .
- الطحان ٢٦٤ .	- الضَّرَبات ٣٣١ .	- الضَّهْبِيَة ٢٤٠ .
- طرأ ١٦٣، ٣٠٠ .	- ضَرَب الدَّرهم ١٧٦ .	- الضَّوَاب ٢٧١ .
- طراد ٢٠٢ .	- ضَرَع ١٢١ .	- صوب ٢٩٧ .
- الطَّرار ١٨٤ .	- ضَرِيَة ٣٢٥ .	- صولجان ١١٧ .

- ع -
- الطرءاء ٩٦ .
- طرفة ٩٦ .
- الطروق ٣٤١ .
- الطروقة ٩١ .
- طري ٣٣٢ .
- الطري ١٧١ .
- الطريقة ٢٧٦ .
- طريق الحج ٢٦٢ .
- طعن ٣٣٣ .
- الطعنة ٢٣٧ .
- طفا ٢٢٧ .
- الطفيتين ٨٤ .
- طلل ٣٣١ .
- طلاء ١٣٦، ٣١٩ .
- الطلاء ٣١٨ .
- الطلائع ١٨٧ .
- الطلاق ١٤٤، ٣٢٢ .
- الطلوع ١٧٢، ٢٣٨ .
- الطلق ١١١، ٢٠٢، ٣٣٥ .
- طلق ١٤٤ .
- طليات ٢٦٦ .
- طلقني نفسك ١٥١ .
- طليعة ١٨٧ .
- طم ٣٣٣ .
- الطماسة ٣٠٨ .
- الطنافس ٣٠٢ .
- الطهارة ٨١ .
- الطواغية ٣٢٢ .
- الطواغيت ١٦٩ .
- الطواف ١١١، ١١٦ .
- الطوب ١٧٤ .
- طول الحرّة ١٣٨ .
- الطويل ٣١٠ .
- الطيالة ٣٠٢ .
- الطيب ٣١٦ .
- طيلسان ٢٣٩ .
- ظ -
- الظالم ٣١٠ .
- الظباء ١١٨ .
- الظبي ٢٢٧ .
- ظرافة ١٦٦ .
- ظرب ٢٧٣ .
- ١٦٦ - ظرف
- الظفر ١١٧، ٢٢٤ .
- الظفرة ٢٤١ .
- ظلة ١٧٠ .
- الظلم ٢٦٩، ٣٤١ .
- الظن ١٢٦ .
- الظنة ٢٧٠ .
- ظنك ٢٧١ .
- ظنين ٢٧٠ .
- ظهر ٩٨ .
- ظهرانيهم ١٤٧ .
- ظهر غنى ٩٢ .
- ظهورهم ١٤٧ .
- الظهار ١٠٥ .
- الظهيرة ٨١ .
- عائل ٣٣٥ .
- عابر ١٧٠ .
- عاتق ٨٧ .
- العاجز ٢٨٤ .
- عاجل ٢٧١ .
- عاد ٩٧، ٣١٣ .
- العادي ٢٤٩ .
- عادي ٣١٣ .
- عادية ٩٧ .
- العارية ٢١٨، ٢٣٥ .
- العاشر ٩٥ .
- العاص ١٨٩ .
- عاصف ١٥١ .
- عاقل ٣٣٤ .
- العاقلة ٢٤٩، ٣٣٤ .
- عال ٣٣٥ .
- علاج ٢٧٠، ٣٣٨ .
- العالم ٣٣٨ .
- العالة ٣٣٥ .
- العالية ٢٣٣ .
- عامل التوحيد ٢٦٢ .
- العانة ٢٦٦ .
- العاني ١٩٦ .
- العاهر ١٤٩ .
- العبدالة ١٣٥ .
- العبد ٢١٠ .
- عبر ١٧٠ .
- عقب ٢٦٣ .
- العبر ٣١٠ .
- العبيط ٨٥ .

- العِتَاق ١٦٠ .  
- العِتَاقَة ١٦٠ .  
- عَتْرِيس ٣٠١ .  
- العِتَق ١٦٠ .  
- عَتِيرَة ٢٣٠ .  
- العَتِيق ١١٦ .  
- العِثَار ٢٩٧ .  
- العِجَاج ٩٩ .  
- عِجَاف ٩٧ .  
- العِجُّ ١١٠ .  
- العِجْز ٢٨٤ .  
- عِجَف ١٢١ .  
- العِجْفاء ١٢١ ، ٢٣٠ .  
- العِجْماء ٢٢٤ ، ٢٤٩ .  
- العِجْمي ١٨٤ .  
- العِجْوة ١٩٧ ، ٢٣٢ .  
- العِجُّ ٢٢٤ .  
- العِجْج ٢٢٤ .  
- العِجْج ١٥٠ .  
- العِداوة ٣١٧ .  
- العِدة ١٤٥ .  
- عِدَد ٢٩٠ .  
- العِدْوى ٢٨٨ .  
- عِدَل ١١٧ .  
- العِدْل ١٩٨ ، ٢٦٩ .  
- عِدْو ٢١٤ .  
- العِدْوى ١٣٦ ، ١٤٣ .  
- عِدْوى ١٣٧ .  
- العِدْوان ٢١٤ .  
- العِذْرة ٣٠٩ .  
- العِذْق ١٨٣ .  
- العِذْق ١٨٢ .
- العِذْرَات ٢٢٨ .  
- عِرائش ١١٦ .  
- العِراق ٢٨١ .  
- العِرب ١٨٨ .  
- العِربية ١٨٨ .  
- العِرة ٣٠٩ .  
- العِرة ٣٠٩ .  
- العِرة ٣٠٩ .  
- عِزْش ١٠٧ .  
- عِزْش ١٠٧ .  
- عِزْش ١٩٤ .  
- العِزْش ٣٠٢ .  
- العِزْش ١٤٢ .  
- عِزْشاً ١٥٠ .  
- عِزْشَة ٢٤٩ .  
- عِرفَة ١١٣ .  
- عِزْق ٣١٠ ، ٣١٣ .  
- العِزْق ١٠٠ ، ١٠٩ ، ٢٦٨ .  
- عِزْق ١٩٥ .  
- العِزْق ١٩٥ .  
- العِزْم ٩٨ ، ٢٣١ ، ٢٦٠ .  
- العِروس ٣٣٦ .  
- عِز ٢٣٣ .  
- العِزاء ١٤٦ .  
- العِزْب ١٩١ .  
- عِزْز ١٣٣ .  
- العِزْز ١٣٣ .  
- عِزْه ٢٩٢ .  
- العِزَل ١٣٧ ، ٢٤١ .  
- عِزلاء ٨٩ .  
- عِزْم ١٥٦ .  
- العِزيم ١٤٦ .
- عِزِمة ١٥٦ .  
- العِسَار ١٣٥ .  
- عِسب ٢٦٤ .  
- العِسر ٢٤٠ .  
- عِش ١٠٢ ، ١٧٦ .  
- العِسر ١٣٥ .  
- العِسس ١٧٦ .  
- العِش ١٦٦ .  
- العِشْفاء ٢٠٠ .  
- العِسل ١٤٧ .  
- العِسم ٢٤١ .  
- عِسف ١٧٦ ، ٢٠٠ .  
- عِسيلة ١٤٧ .  
- العِسيلة ١٢٦ .  
- عِشاهم ١٦٩ .  
- العِشَى ٢٤٠ .  
- العِشائر ٢٧٣ .  
- العِشْب ٣١٣ .  
- العِشر ٩٥ ، ٢٢٤ .  
- عِشراء ١٨٣ .  
- العِشرة المِشْرة ١٣٨ ، ٢٥٣ .  
- عِشر وعِشرَة ١٤٨ .  
- العِشِي ٢٥٩ .  
- العِشير ٩٨ ، ٢٢٤ .  
- العِصا ٣٢٨ .  
- العِصائب ١٣١ .  
- العِصبات ١٣١ .  
- عِصارة ٢٣٨ .  
- عِصْب ١٣١ .  
- عِصْب ١٥٠ .  
- العِصبة ١٣١ ، ٣٣٧ .  
- العِصفور ٣١٠ .

- العَصَمَة ١٣٣ .	- عَقَّدْتُمْ ١٦٨ .	- الْعَمَالَة ٩٥ .
- العَصْفُورَة ٢٢٤ .	- الْعَقْر ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٥ .	- الْعِمَامَة ١٠٨ .
- الْعَصْبِي ٣١٦ .	- عَقْرَى ١١٤ .	- الْعَمَد ٣٢٨ .
- الْعَضْد ٢٠١ .	- الْعَقْرَب ١٢٢ .	- الْعُمُرَى ٢١٨ ، ٢٣٥ .
- الْعُقْبَى ٢٧١ .	- عَقْرِيهَا ١١٥ .	- الْعُمُرَة ١١٢ ، ١١٥ .
- الْعِضَاءَة ١١٨ .	- عَقَصَ ١١٦ .	- عَمْرَكَ ٢١٩ .
- الْعِضْبَاء ١٩٦ .	- عَقْل ٢٤٩ .	- عَمِيق ١١٣ .
- عَضَبَتْ ٣٣٣ .	- الْعَقْلُ ١٦٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ .	- الْعَمِيم ٣١٠ .
- عَضَدَ ١١٧ .	- عَقْلِيهَا ٣٣٠ .	- عَنْ يَدٍ ١٩٧ .
- عَضَّة ١١٨ .	- عَقَلْتُ ٣٣٤ .	- الْعَنَان ٢٢٠ .
- الْعَطَاء ١٦٣ .	- الْعَقُوبَة ٢١٤ .	- عَنَاق ٩٤ ، ١١٧ ، ٢٢٦ .
- عَطَب ١١٧ .	- الْعَكْف ١٠٧ .	- عَنَب ٢٢٧ .
- الْعَطْشَان ٣٠٢ .	- الْعَكُوف ١٠٧ .	- عَنَت ١٩٦ .
- عَطَن ٣١٢ .	- الْعَلَاق ١٣٢ .	- الْعَنَّة ٣٦ .
- عَطَفَتْ ٣٣٣ .	- عِلَاقَة ١٣٢ ، ٢٨٦ .	- عَنَدَ ٢٧٣ .
- عَطَب ٢٩٦ .	- عَلَاها ٢٠٢ .	- الْعِنْدَم ٢٦٥ .
- عَقَى ٣٢٧ .	- الْعَلَاوَة ٢٦٧ .	- عَنَز ١١٨ .
- عَفَاء ١٧٠ .	- عَلَقَتْ ١٥٠ .	- عَنِسَتْ ١٣٢ .
- الْعَفَائِف ١٢٩ .	- الْعَلْقَة ١٣٢ .	- الْعَنْق ١١٤ .
- عِفَاص ٢٠٩ .	- عِلْمُ الْجَبَر ٢٩٠ .	- عُتِقَ الْعَبْد ٢١١ .
- عَفَتْ ١٧٠ .	- الْعُلُقُ ١٧٩ ، ٢٥٩ ، ٢٧٧ .	- الْعِنْقُود ٣٠٠ .
- الْعَقَّة ٢٦٩ .	- الْعُلُوز ١٢٠ .	- عَنَّ ٢٢٠ .
- الْعَقْلَة ١٢٨ ، ٢٤٠ .	- الْعِلُوص ١٢٠ .	- عَنُوة ١٩٦ .
- الْعَقْن ٢٩٦ .	- الْعِلُوفَة ٩١ .	- الْعَنِيد ٢٧٣ .
- عَفَنَتْ ٢١٦ .	- الْعُلُوق ٢٦٤ .	- عَهْد ١١٥ .
- عَفِي ٣٢٨ .	- الْعِلْيَاء ١٧٠ .	- الْعَهْد ١١٥ ، ١٦٩ .
- الْعِقَاص ٢٠١ .	- عُمَ ٣١٠ .	- الْعُهُدَة ٢٥٤ ، ٢٨٨ .
- الْعِقَال ٢٥٤ .	- الْعَمَى ٢٧٠ .	- عَوَاتِق ٨٧ .
- عَقَب ١٥٢ .	- الْعِمَامَت ١٣١ .	- الْعَوَامِل ٩١ ، ٩٣ .
- الْعَقَب ٣٣٦ .	- الْعِمَات ٢٨٦ .	- عَوْدٌ دَاعِر ٢٩٢ .
- الْعَقْبَة ١٧٩ .	- عِمَارَة ٣١٣ .	- عَوْد ٣٣٣ .
- عَقَّدَ ١٦٨ ، ٢٦٦ .		- عَوْرَة ١٩٨ .



- العوسج ١١٨ .  
- عوض ٢٩٦ .  
- العَوَل ٢٧٦ ، ٣٣٨ .  
- العِي ٢٧٣ .  
- العياف ٢٢٧ .  
- العيب ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ .  
- العيدان ٢٦٦ .  
- العيص ١٨٩ .  
- العين ٢٤٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٤١ .  
- العينة ٢٤٢ ، ٢٨٦ .  
- عيون ٣٤١ .  
- عيير ٢٦٢ .  
- غ-  
- غائر ٢٤١ .  
- الغائص ٢٩٦ .  
- الغارب ١٥٠ .  
- غاربك ١٥٠ .  
- غارم ٢٨٧ .  
- الغارم ٩٥ .  
- غارون ١٨٨ .  
- الغازي ١٩١ .  
- الغالبة ٢٩٠ .  
- الغُبْن ١٣٤ ، ١٦١ .  
- الغبيراء ٣١٩ .  
- الغتمة ٢٨٣ .  
- غدا ٢٨٢ .  
- الغداة ٢٥٩ ، ٢٩٢ .  
- غداهم ١٦٩ .  
- غدر ٢٦٤ .  
- الغدر ١٨٧ .  
- الغدوة ٨٩ ، ١٢٧ .  
- الغذاء ٣٢٠ .  
- غِر ١٨٣ .  
- غراب ٢٢٥ .  
- غرارة ٢٣٨ .  
- غرامة ٢١٤ .  
- الغرامة ٢٨٧ .  
- غرب ٩٧ ، ١٧٦ ، ٣٠٨ .  
- الغَرَب ٢٤٢ .  
- الغرة ١٨٨ ، ٣٣١ .  
- الغرة ١٨٣ .  
- غرتك ١٨٣ .  
- غرر ٢٩٦ .  
- غرر ١٦٣ .  
- الغرر ٢٦٦ .  
- الغرس ٣٠٤ .  
- الغرة والغرة ١٧٢ .  
- غرم ٢٨٧ ، ٢٩٩ .  
- غرماء ٢٩٢ .  
- الغرماء ٢٧٠ ، ٢٩٣ ، ٣٢٥ .  
- الغريب ٩٥ .  
- الغزاة ٢٣١ .  
- غزاه ١٩١ .  
- الغزو ١٨٦ .  
- غسق ٨٢ .  
- الغشمة ١٢٥ .  
- غشي ٣٠٠ .  
- الغشيان ١٥٧ .  
- غصب ٣٣٣ .  
- غصب ٩٠ .  
- الغصب ٢١٤ ، ٣١٥ .  
- الغصص ٢١٥ .  
- غصون ٣١٠ .  
- غص ١٣٨ ، ٣٣٢ .  
- الغضاضة ١٣٨ .  
- غصروف ١٣٦ .  
- الغل ٢٩٢ .  
- الغلاء ١٣٤ .  
- الغلام ٢٨٠ .  
- غلة ٢٩٩ ، ٣٢٥ .  
- الغلة ٣٠٤ .  
- غليت ٢٥٠ .  
- غلس ١١٤ .  
- غلظ ١٢٨ .  
- الغلق ٢٧١ .  
- الغلطة ١٣٧ .  
- الغلول ١٨٧ ، ١٩٣ .  
- غليان ٣١٧ .  
- الغليظ ٢٧٣ .  
- غم ١٠٥ .  
- الغمام ٨٩ .  
- غمز ٢١٥ .  
- الغمز ٢٠١ .  
- الغمس ١٢٢ ، ١٦٨ .  
- غمض ٢٣٧ .  
- الغموس ١٦٧ .  
- الغنى ٣٤١ .  
- الغناء ٢٧٥ .  
- غنائم ٢٥٦ .  
- غنم ١٨٨ .  
- غنم الزهن ٢٩٩ .  
- غنمهم ١٨٨ .  
- الغنيمة ١٨٨ .

- الغوث ١٨٥ .  
- غوص ٢٩٦ .  
- غول ١٧٠ .  
- الغول ٣١٦ .  
- الغولات ٣١٦ .  
- الغوير ٢٠٦ .  
- الغيات ١٨٥ .  
- غيلان ١١٨ .
- ف -
- فاء ١٥٦ .  
- الفاجرة ١٦٨ .  
- الفاحش ١٣٤ .  
- فاحشة ٢٧٥ .  
- الفاحشة ١٤٩ .  
- فادوا ٣٢٧ .  
- فاسق ١٣٣ ، ٢٦٩ .  
- الفاكية ١٧١ .  
- الفالج ١٤٣ ، ٢٨٣ .  
- فأر ٢٦٦ .  
- فأس ٣١٠ .  
- الفأس ٢١٨ .  
- الفؤوس ٣١٠ .  
- الفؤول ٣٠٢ .  
- الفتح ٩٧ .  
- فتحات ٩٥ .  
- فتحة ٩٥ .  
- الفتى ١٦٦ .  
- فتى ١٧٦ ، ٢٣٧ .  
- الفتى ٢٤٠ .  
- فتقاء ٢٤٠ .
- الفتنة ٢٠٥ .  
- الفتية ١٦٦ .  
- الفتية ٢٠٢ .  
- فتح ١١٣ .  
- فجاءة ١٥٤ .  
- الفجاج ١١٣ .  
- الفجج ٢٤١ .  
- الفجران ٨٢ .  
- الفجوة ١١٤ .  
- الفجور ١١٦ .  
- فحل ٣٠١ .  
- الفحل ٢٦٦ ، ٢٦٦ .  
- الفحم ٢٧٦ ، ٣١٦ .  
- فحول ٢٦٠ .  
- الفحولة ١٤٧ .  
- فخذ ١٥٤ .  
- الفخذ ٢٧٣ .  
- الفخر ٢٨٢ .  
- فدى ٢٨٠ .  
- الفداء ٣٢٧ .  
- الفدان ٣٠٩ .  
- الفدع ٢٤٠ .  
- الفراء ١٢٥ .  
- الفراء ١٢٥ .  
- الفرائض ٢٨٦ ، ٣٣٧ .  
- الفرات ٣١٤ ، ٣١٥ .  
- الفرار ٢١٠ .  
- الفراس ٢١٨ .  
- فراش ٢٧٩ .  
- الفراش ١٤٩ ، ٢٦٧ .  
- الفرج ٢٤٠ .  
- فرخ ٢٧٨ .
- الفرخ ٣١٠ .  
- الفرز ٢٣٤ .  
- فرس ٢٩٧ .  
- الفرس ٢٩٥ ، ٣٣٧ .  
- فرسان ٢٥٧ .  
- الفرض ٣٣٧ .  
- فرغانة ٢٦٣ .  
- فرق ٩٦ .  
- الفرق ٢٨١ .  
- فرق الأرز ٩٦ .  
- الفرق ٣١٧ .  
- فرو ٢٣٨ .  
- الفروج ٢٧٨ .  
- الفري ٢٢٣ .  
- فريضة ١٣٤ ، ٣٣٧ .  
- الفستق ١٧٢ .  
- فسح ١١٢ .  
- فسح الكتابة ٢٩٥ .  
- القسطاط ١٤٣ .  
- الفسق ١٨ .  
- فسيل ٢١٨ .  
- فسيلة ٢١٦ .  
- فصال ٢١٤ .  
- الفصال ١٤٠ .  
- فص الخاتم ١٣٦ .  
- فصل ٢٧٢ .  
- فصلان ٢١٤ .  
- الفصية ٢٨٨ .  
- فصيل ٢١٤ .

- الفضة ٩٤، ٢٤٣، ٢٤٤، ٣٣٠  
- فضت ٣٣٤  
- الفضوخ ٣١٩  
- الفضول ١٩٣  
- الفضيل ٣١٨  
- الفطرة ٣٢٠  
- فطن ٢٧٣  
- الفطنة ٢٧٣  
- فطيم ١٦٩  
- فظ ٢٧٣  
- الفظاظ ٢٧٣  
- فقاً ٢٤٢  
- فقار ٣٢٨  
- الفقار ٢٢٣  
- فقر الدم ٣١٦  
- الفقير ٩٥  
- فقيه جاهل ٢٦٩  
- فكاك ٢٩٩  
- فكاها ١٧١  
- فك الرقة ١٦١  
- فك الزهن ٢٩٩  
- فليج ٢٨٣  
- فلسه ٢٨٩  
- فلو ٢٢٦  
- فلوس ٢٨٩  
- فناء ٢٨٣، ٣٣٤  
- الفناء ٢٨٣  
- فه ٢٨٢  
- الفهد ٢٢٦  
- الفهم ٢٧٠  
- الفور ١٦٧
- فوضى ٢٢٠  
- فوهة ٣١٤  
- الفي ١٨٨  
- الفيافي ٩٦  
- فيح ٩٧  
- الفيض ٩٦  
- الفيض ٩٥  
- فيه ٢١٤  
- فيوف ٩٦
- ق-  
- القائف ٢٧٨  
- قائلون ٢٦٦  
- القابلة ٢٢٥، ٢٩٥  
- القاتل ٢٣٦  
- القاحه ١٠٢  
- قاد ٣٣٣  
- القاذف ١٢٩  
- قاسم ٢٩٢  
- القاشي ٢٩٠  
- قاصد ١٢١  
- القاضي ٢٦٩  
- قاطع ١٨٥  
- قاطن ١٣٢  
- القافله ١١٨  
- القبائح ٣٢٤  
- قبائل ١٣٢  
- القبر ٨٢  
- قبه ١٣٠  
- القبيج ١١٨  
- قبض ٢٨٥
- القبض ٢٨٣، ٢٩٦  
- القبلاء ٢٣٧  
- القبل ٢٤١  
- القبيل ١٤٥  
- القبليه ٩٧  
- القبور ٣٢٠  
- القبول ٢٣٦  
- القبيل ٢٣٧، ٢٨٧  
- القبيلة ١٣٢  
- قتالين ٢٧٤  
- القتب ١٩٣  
- القتي ٩٤  
- القتل ٣٢٧  
- القتله ٢٢٤  
- قتلتم ٢٢٤  
- القتوبه ٩٤  
- القحه ١٣٢  
- القحط ١٨٣  
- قحف الرأس ٣٢٩  
- قحماً ٢٨٤  
- قحمة ٢٨٤  
- قدر ٢١٨  
- القدر ٣٤١  
- القدر ١٣٥  
- قدره ٣٠٨  
- القدوم ٤٢٤  
- القدوم ٢١٨  
- قديد ١٠٤  
- القديم ٢٤٩، ٣١٣  
- قدرت ٢٢٨  
- القدر ٣٠٩  
- قذف ٢٧٥، ٣١٧

- |                    |                            |                           |
|--------------------|----------------------------|---------------------------|
| - القرن ١١٥ .      | - القرن والقرء ١٤٥ .       | - قرى ٣٠٢ .               |
| - القصص ٣٢٧ .      | - القروء ١٤٦ .             | - قرابة ٢٧٠ .             |
| - القصعة ٢٦١ .     | - القرون ٣٢٩ .             | - القرابة ٢٨٦ .           |
| - القصيد ٣٣١ .     | - قريش ١٣٢ .               | - قراح ٢٥٩ .              |
| - القصيص ٣٢٧ .     | - قزعة ٨٩ .                | - القراح ٣٠٤ .            |
| - القصيل ٩٦ .      | - قسا الدرهم ٢٩٠ .         | - القرار ٣١٠ .            |
| - قضاء ٢٨٥ .       | - قساوة ٢٩٠ .              | - قراض ٣٠١ .              |
| - القضاء ٢٦٩ .     | - القسب ٢٣٨ .              | - قراف ١٠٢ .              |
| - قضى ٢٧١ .        | - قسب ١٧٢ .                | - القرامطة ١١١ .          |
| - قضاه ٢٤٩ .       | - القسامة ٢٣٢ ، ٢٧٧ .      | - القرآن ١١٥ .            |
| - قطاة ٢٥٨ .       | - القسامة ٣٣٢ .            | - قرب ٢٧٧ .               |
| - قطاع ٣٠٨ .       | - القسّم ١٢٨ ، ٢٥٦ .       | - القرب ١٥٧ .             |
| - قطاف ٣٠٠ .       | - القسمة ٢٣١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ . | - القربى ٢٣١ .            |
| - القطاف ٣١٢ .     | - قسمة ٣٠٧ .               | - القرية ٢٦٧ .            |
| - قطار ٣٣٣ .       | - القسيّة ٢٩٠ .            | - قرّة ١٢١ .              |
| - قُطان ١٣٢ .      | - قشاشارين ٢٣٩ .           | - قرح ٣٢٠ .               |
| - قطر ١٠٧ .        | - قشر ٢٦٠ .                | - القرح ١٢٠ .             |
| - قطر ٣٣٣ .        | - قشر ١٢١ .                | - القرحة ٢٨٢ .            |
| - القطع ٣٠٠ .      | - قشرة القصب ٣٣٢ .         | - قرض ٢٤٩ .               |
| - قطف ٣٠٠ .        | - قشع ٢٣٨ .                | - القرض ٢٣٥ ، ٢٨٩ ، ٣٠١ . |
| - القطف ٣٠٠ .      | - القشف ١٩٩ .              | - قرض ٢٦٦ .               |
| - القطف ٣٠٠ .      | - قص ٣٢٧ .                 | - القرطالة ٢٦٣ .          |
| - قطن ١٣٢ .        | - القصار ١٨٥ ، ٢٦٧ .       | - القرطم ٩٦ ، ٣١٠ .       |
| - القطوف ٣١٢ .     | - القصاص ٣٢٧ .             | - قرظ ٢١٦ .               |
| - قطوف ٣٠٠ .       | - القصب ٢٧٩ .              | - القرعة ٢٥٨ .            |
| - قطيفة ٢٣٩ .      | - قصاصة ٣٢٧ .              | - القرف ١٠٢ .             |
| - قعر ٢٧٣ .        | - القصب ٣١٥ ، ٢٥٥ .        | - قرفه ١٠٢ .              |
| - قعقحان ١١١ .     | - قصباء ٢٥٤ .              | - القرميد ١٧٤ .           |
| - قفاه ٢٧٢ ، ٢٧٨ . | - القصباء ٣١٥ .            | - القرن ١٣٦ ، ٢٤٠ .       |
| - قفاهها ٢٢٩ .     | - القصبة ٣١٥ .             | - القرن ١٢٨ .             |
| - قفل ١١٨ .        | - القصة ٨٥ .               | - قرن ٢٧٥ .               |
| - قفونه ٣٠٨ .      | - القصر ٢٨٦ .              |                           |
| - قفيز ٩٦ ، ٢٦٤ .  |                            |                           |

- القفيز ٩٦ .  
- القفينة ٢٢٩ .  
- القِلَى ٣٢٥ .  
- قلائص ٣٠١ .  
- القلادة ١٢٠ ، ١٧٤ .  
- القُلْب ٢١٦ ، ٣٠٠ .  
- قَلَّت ٢١٧ .  
- قَلَّد ٢١٧ ، ٢٩٧ .  
- قَلَص ١٢١ .  
- القَلْعِي ٢٥٠ .  
- القلعة ٢٥٠ .  
- القلع ١٩٤ .  
- القَلَق ٢٧١ .  
- قلم ١١٧ .  
- القلوص ٣٠١ .  
- القيب ٣٣٢ .  
- القلي ١٩٢ ، ٢٣٨ .  
- قماشات ٢٦٣ .  
- القُمَاش ١٧٣ .  
- القُمامة ٢٢٩ .  
- القمر ٣٣١ .  
- القمش ١٧٣ .  
- القمط ٢٧٩ .  
- قِمطر ٢٧٣ .  
- القمطرة ٢٧٣ .  
- القمل ١١٧ .  
- القنائة ٣١٤ .  
- قنص ٢٩٦ .  
- قنطار ١٤٧ .  
- قنطرة ٢٧٢ .  
- القنطرة ٢٨٣ ، ٣٣٣ .  
- القِرْنَ ١٠٧ .
- القنو ١٨٣ .  
- قنوات ٣١٤ .  
- القنوت ٨٣ .  
- قنوة ١٣٣ .  
- قنية ١٣٣ .  
- قهر ٢٧٤ .  
- القهر ٢٩١ .  
- القواء ١٧٠ .  
- قوائم ٢٢٧ .  
- قوافل ١١٨ .  
- قرة ٣١٤ .  
- القوصرة ٢٦٠ .  
- قوهي ٢٦٥ .  
- القياس ٢٠١ ، ٣٣٢ .  
- قيافة ٢٧٨ .  
- قيام العالم ٣٠٧ .  
- القيس ٣٣٢ .  
- القيط ٢٢٥ .  
- القيمة ٢٨٠ .  
- قيلولاة ١٥٥ ، ٣٢٢ .  
- القيء ٣١٤ .
- ك-
- الكالء ١٥٢ .  
- الكاهن ٢٢٦ .  
- الكباسة ١٨٣ .  
- الكبة ١٩٣ .  
- كبح ٣٣٣ .  
- الكبد ٣١٦ .  
- الكبر ٢٨٢ .  
- كبس ٣١٥ ، ٣٣٣ .  
- الكيل ١٥٢ .  
- الكُتَاب ٢٦٧ .  
- الكتابة ١٦٣ .  
- الكتلة ٩٧ .  
- كتيبة ٢٤٠ ، ٢٧٧ .  
- الكتيبة ٢٥٧ .  
- كَثُر ١٨٢ .  
- الكثكث ٢٤٩ .  
- كتيب ٨٩ .  
- كج ٢٦٦ .  
- الكحول ٣١٦ .  
- كذرت ٣٣٩ .  
- الكُدرة ٨٦ .  
- كَذَمْتُ ٣٣٣ .  
- كرى ٣١٠ .  
- الكراء ٢٦٢ .  
- كراء المزارع ٣٠٥ .  
- كرائم ٩٤ .  
- الكراب ٣٠٩ .  
- الكِرَاع والكِرَاع ١٩١ .  
- الكراهة ١٣٩ .  
- كَرَب ٣٠٩ .  
- كرديتين ٢٣٩ .  
- كَرَج ١٧٢ .
- كاتم ١٥١ .  
- الكاتم ٢٧٣ .  
- الكاذي ٢٦٢ .  
- كارة ١٨٥ .  
- كاريذ ٣١٤ .  
- كاقفة ١٨٦ .  
- كافل ٢٨٧ .  
- الكافور ٣١١ .

- الكَنْع ١٧٢ .  
- الكراع من الإنسان ١٧٢ .  
- الكرم ٢٦٠ .  
- كَرْزَة ١٣٩ .  
- الكَرْه ٣٢٢ .  
- كَرْهًا ١٢٨ .  
- الكروم ٣١ .  
- كرياس ٢٥٩ .  
- الكريمة ١٥٣ .  
- كساء ٢٧٦ .  
- كسب ٢٦٤ .  
- الكسب ٢٢٢ .  
- كَسَحُ ٢٦٠ .  
- كسر ٣٢٩ .  
- الكسعة ٩٣ ، ٩٤ .  
- كسلان ٢٦٦ .  
- كسوة ١٦٩ .  
- الكشح ١٣٦ ، ١٩٥ .  
- كشحها ١٣٦ .  
- الكعبة ١١٦ .  
- الكفء ١٢٧ .  
- الكف ١٨٦ ، ٢٣٧ .  
- الكفأة ٢٥٠ .  
- كفارة ١٨٥ .  
- الكفارة ١٦٧ .  
- الكفالة ٢٨٧ .  
- الكفة ٢٤٦ .  
- كَفَرُ ١٧٥ .  
- الكُفَر ١٧٥ ، ٣٢٣ .  
- كُفَرَى ٣١٠ .  
- الكُفْرَة ٣١١ .  
- كُفْران ١٧٥ .
- كفل ٢٨٧ .  
- الكفيل ٢٣٧ ، ٢٨٧ .  
- الكَلَّ ٣٣٨ .  
- الكلا ٣١٣ ، ٣١٤ .  
- كلاله ٣٣٧ .  
- كلب الصيد ٢٢٦ .  
- الكلس ١٨٤ .  
- كَلَم ٨٧ .  
- الكلوم ٨٧ .  
- كمن ٢٢٦ .  
- الكمون ٢٢٦ .  
- الكُناسة ٢٦٦ .  
- الكناسة ٢٢٩ .  
- كناستان ٢٦٦ .  
- الكناية ٢٧٢ .  
- الكنايات ١٥٢ .  
- كنز ٢٤٩ .  
- الكنس ٢٢٩ .  
- الكنعد ١٧١ .  
- كنيسة ٢٦٧ .  
- الكنيسة ٢٠٧ .  
- كنيف ٣٣٣ .  
- الكنيف ٢٥٤ ، ٢٥٩ .  
- الكهانة ٢٦٦ .  
- كهْلُوف ١٨٠ .  
- كَيَّوَى ٣١٤ .  
- الكَيَّوَى ٢٦٨ ، ٣١٥ .  
- كَوَّة ٢٦٨ .  
- كَوَّر ٨٣ .  
- كَوَّرات ٢٦٥ .  
- الكوفة ٢٦٦ .  
- الكوماء ٩٢ .
- الكُوْمة ٩٢ .  
- الكياسة ١٦٦ ، ٢٩١ .  
- كيس ٢٩١ .  
- الكَيْس ٢٩١ .  
- الكيل ٣١١ .  
- الكيلي ٢٤٥ .  
- الكياوية ٣١٦ .
- ل-  
- اللؤلؤة ٢٨٢ .  
- اللَّابَة ١٠٠ .  
- لاَزْمُوْه ٢٩١ .  
- لاقطة ٢٠٨ .  
- لا قطع ١٨٢ .  
- لَاعَنَ ١٥٨ .  
- اللَّبَة ٢٢٩ .  
- لَبَّدَ ٨٨ ، ١٦٦ .  
- لبن ٢٣٥ .  
- اللَّبن ٢٦٨ ، ٣٣٢ .  
- اللبن الأصفر ٣٢١ .  
- لَبُون ٩١ ، ٣٣٠ .  
- لجام ٣٣٣ .  
- اللجام ٩٩ .  
- لجامها ٢٦٦ .  
- لحاء ١٢١ .  
- لَحَى ١٧٧ .  
- اللحي ٣٢٩ .  
- لَحَب ٢٠٢ .  
- لحقه ٨٣ .  
- لَحْمَة ١٦٦ .  
- اللحمه ١٦٦ .

- لَحْنٌ ٢٧٣ .  
- اللَّحْن ٢٧٣ .  
- اللَّحُوق ١٥٠ .  
- اللَّحِيَّة ١٧٤ ، ١٧٧ .  
- اللَّحِيَّين ٢٢٩ .  
- اللَّذْغ ١٢٢ .  
- اللَّزُوم ١٥٠ .  
- اللَّسْع ١٢٢ .  
- لَصِيقٌ ١٣١ .  
- اللَّعَان ١٥٨ .  
- اللَّعْس ١٦٦ .  
- لَعَمْرُ اللَّهِ ١٥٧ .  
- اللَّعْنَة ١٤٨ .  
- اللَّغُو ١٦٧ .  
- اللَّقْطَة ٢٠٨ .  
- لَقْنٌ ٢٧٣ .  
- اللَّقِيط ٢٠٦ .  
- لَقِيطٌ ٢٠٦ .  
- اللَّكَاع ١٥٨ .  
- لَكَعٌ ٢٠٢ .  
- اللَّكْع ٢٠٢ .  
- لَكْنٌ ١٨٠ .  
- اللَّهَب ٢١٥ .  
- لَهْنَكٌ ١٠٦ .  
- لَوَى ١٢٠ .  
- اللَّوَى ١٢٠ .  
- اللَّوَص ١٢٠ .  
- لِيْطَة القصب ٣٣٢ .  
- لِيْنَة ١٩٧ .  
- اللَّيْنَة ٢٢١ .  
- لِيْ الرَّاجِد ١٤٢ .
- المبرد ٢٢٤ ، ٣٣٢ .  
- مُبْرِسَمٌ ٢٦٠ .  
- المُبْرِسَم ٢٦٠ .  
- مَبْرَكٌ ٣١٢ .  
- المبرور ١١١ .  
- مَبْنَى الصِّلَح ٢٩٥ .  
- مَبِينَات ١٥١ .  
- مُبَيِّنَة ١٤٩ .  
- مَتَاخَمَة ١٩٨ .  
- المتاع ٣١٤ .  
- المتبايعان ٢٣٦ .  
- مَتَبَطِّلٌ ٢٦٦ .  
- مَتَجَافِي ١٢٠ .  
- المتجبر ٢٧٣ .  
- مَتَحَيَّرٌ ١٥٣ .  
- المترافقون ١٨٧ .  
- المتردية ٢٢٢ .  
- المتعة ١٣٤ .  
- مَتَعٌ ١٣٤ .  
- متعة الطلاق ١٣٥ .  
- مَتَّعَهُ ١٣٤ .  
- متعوذ ١٩٨ .  
- مَتَفَرِّغٌ ٢٦٦ .  
- المتقشف ١٩٩ .  
- المتلاحمة ٣٢٩ .  
- المتلاعنان ١٥٨ .  
- مَتَلَوِّمٌ ١٠٣ .  
- مَتَمَوَّلٌ ٢٣١ .  
- مَتَهَمٌ ٢٧٠ .  
- المتهم ٢٧١ .  
- متواضع ٣٢٥ .  
- المتوالي ١٠٥ .
- المؤاجرة ٢٦١ .  
- المؤتلف ١٦٧ .  
- المأدبة ٢٦٩ .  
- مؤداة ٢٣٥ .  
- المأذون ٣٢٥ .  
- مأزورات ٨٩ .  
- المؤنة ١٩١ .  
- المؤونة ٣٠٢ .  
- المؤودة ١٣٧ .  
- ماء العنب ٣١٦ .  
- الماء المني ١٣٢ .  
- مَاتِعٌ ١٣٤ .  
- الماخض ٩٣ .  
- المارن ٣٢٨ .  
- مَاسٌ ١١٧ .  
- مَاسٌ ١٥٦ .  
- الماشية ٣١٢ .  
- الماعون ٢١٨ .  
- ما وراءك ٣٢٢ .  
- مبادلة ٢٩٦ .  
- المباشرة ١٥٤ .  
- المباشرة ٩٩ ، ١٠٠ .  
- مباشرة ١٢٢ .  
- المباشعة ١٣٠ .  
- مباحلة ١٢٣ .  
- مَبَالٌ ٣٤٠ .  
- المباهاة ١١٣ .  
- المباهلة ١٤٨ .  
- المتبذل ١٥٦ .  
- المبثوثة ١٤٢ .  
- مُبَثَّرَة ٢٨٩ .

- مَثَابَةٌ ١١٦ .  
- مَثَاقِيل ٢٨١ .  
- المَثِيرَةُ ٩١ .  
- المَثِيلِي السَّام ٣١٦ .  
- مِثْقَال ١٤٧ .  
- المُنْقَل ٣٣٤ .  
- المَثَلث ٣١٧ .  
- المَثَلَّة ١٨٨ .  
- مَثَل ١٨٨ .  
- المَثَل ٢٨٨ ، ٣٢٨ .  
- مِثْج الخمر ٣٢٠ .  
- المَجَادَلَةُ ٢٢٠ .  
- المُجَارَاة ٢٢٠ .  
- مَجَارِي ٣١٤ .  
- المَجَامَعَةُ ١٢٤ ، ١٣٠ .  
- المَجَامِلَةُ ٢٧٠ .  
- مَجَان ٢٧٦ .  
- المَجَان ١٥٥ .  
- مَجَانًا ١٥٥ .  
- المَجَاهِدَةُ ١٨٦ .  
- المَجْبُوب ١٣٧ .  
- مَجْمَع ٢٥٨ .  
- مَجْمَعَةٌ ٢٢٢ .  
- المَجْثَمَةُ ٢٢٣ .  
- المَجْدُوع ١٩٥ .  
- المَجْدُوم ١٣٦ .  
- مَجْرَب ٢٧٠ .  
- مَجْرَد ٣٢٣ .  
- المَجْزُورَةُ ١١٩ .  
- مَجْلُود ٢٧٠ .  
- مَجْلِس القَضَاء ٢٧٨ .  
- المَجْنَى ١٨١ .
- المَجْنُون ٢٦٠ .  
- مَجْهُولَات الأَعْدَاد ٢٩٠ .  
- المَجُوس ١٢٩ ، ٢٩١ .  
- مَجُوس هَجَر ١٢٩ .  
- المَجُون ٢٧٦ .  
- مَجِيز ٢٨٥ .  
- المَحَارِبَةُ ١٨١ .  
- مَحَاش ١٧٨ .  
- المَحَاق ٢٠٢ .  
- مَحَابَاة ١٦٤ .  
- المَحَابَاة ٣٢٦ .  
- المَحَاقِلَةُ ٣٠٤ .  
- المَحَاكِم ٣٣٥ .  
- المَحَارِبَةُ ٢٩٢ .  
- مَحْبَنَةٌ ١٠٦ .  
- المَحْتَضِب ١٢٢ .  
- المَحْبُوب ٣٤١ .  
- المَحْتَبِي ٨٧ .  
- المَحْتَال ٢٨٧ ، ٢٨٩ .  
- مَحْجَن ١١٧ .  
- المَحْرَاث ٢٦٨ .  
- المَحْرَم ٢٨٦ .  
- مَحْدُود ٢٧٠ ، ٢٧٥ .  
- المَحْدَدَةُ ٢٢٧ .  
- المَحْرَم ١١٨ ، ١٤١ ، ٢٣٤ .  
- مَحْرَم ٢٨٥ .  
- المَحْرَمُون ٢٨٦ .  
- مَحْز ٣١٥ .  
- المَحْصَب ١١٥ .  
- المَحْصَر ١١٨ .  
- مَحْصَن ١٢٩ .  
- مَحْصَنَات ١٢٩ .
- مَحْظُور ٢٣٩ .  
- المَحْظُوظَةُ ١٥١ .  
- المَحْفَل ٢٣٩ .  
- مُحَفَّلَةٌ ٢٣٩ .  
- مُحْفُود ٨٣ .  
- مَحْقُون ١٦٩ .  
- المَحْكَم ٢٨٨ .  
- مُحَلَّه ١٢٠ .  
- مُلْحَق ٨٣ .  
- مُحْمَم ١٧٧ .  
- المَحْمُول ٢٧٩ .  
- مَحْمُول النِّسْب ٢٧٩ .  
- مَحْن ١٨٢ .  
- مَحْوِزَةٌ ٣١ .  
- المَحْيَا ١٦٥ .  
- مَحِيط ٣٢٦ .  
- المَحِيل ٢٨٩ .  
- مَخ ١٢١ .  
- مَخَابِرَةٌ ٣٠٥ .  
- المَخَابِرَةُ ٣٠٨ .  
- مَخَاتِيم ٢١٨ .  
- المَخَادِن ٢٧٥ .  
- مَخَاض ٩١ ، ٣٢٣ ، ٣٣٠ .  
- المَخَاطِرَةُ ٢٥٠ .  
- المَخَالِط ٢٧٥ .  
- المَخَالِطَةُ ٢٢٠ .  
- مَخَامِر ٣١٧ .  
- مَخْتَمِرَةٌ ١٢٠ .  
- مَخْتَم ٢١٨ ، ٢٨٢ .  
- المَخْرَز ٢٧٥ .  
- مَخْض ٢٣٥ .  
- المَخْلَاة ٢٤١ .



- |                             |                       |                             |
|-----------------------------|-----------------------|-----------------------------|
| - المساحة ٢٩٥ .             | - مرافق ٣١٤ .         | - المخلبة ٢٢٣ .             |
| - المساهلة ٢٩٥ .            | - المراهقة ٨٣ .       | - المخلب ٢٢٣ .              |
| - المساوي ٣٣٦ .             | - المزباج ١٩٢ .       | - مخصصة ١٨٣ ، ٢٢٧ .         |
| - المسبحة ٣٢٨ .             | - المزبد ١٨٤ .        | - المخنث ٣٤٠ .              |
| - مسبعة ٢٥٥ .               | - المز ٢٦٨ .          | - مخيس ٢٩١ .                |
| - مستق ٢٣٨ .                | - المرتد ١٣٣ ، ١٩٨ .  | - المخطط ١٩٣ .              |
| - المستبضع ٢٢١ .            | - المرتدين ١٨٦ .      | - المخيلة ١٨٣ .             |
| - المستأمنين ١٨٦ .          | - المردول ٩٤ .        | - المدارة ٢٢٠ ، ٢٥١ ، ٣٠٢ . |
| - المستزيد ٢٥٢ .            | - المرسله ١٩٦ ، ٢٧٧ . | - مدافعة ٢٩٦ .              |
| - المستسعي ١٠٧ .            | - المرغوب ٢٩٣ .       | - المدافعة ٢٢٠ .            |
| - مستطيلة ٢٥٥ .             | - مرفق ٣١٤ .          | - مداينات ٢٩٠ .             |
| - المستقرض ٢٩٠ .            | - المرفوء ٢٩٦ .       | - مدارة ٢٩٦ .               |
| - مستودع ٢١٧ .              | - المرمة ١٨٥ .        | - المدارة ٢٧٠ .             |
| - المسحاة ٢٦٠ ، ٢٦٨ .       | - مرمة ٢٦٦ .          | - المدبر ١٠٧ ، ١٦١ .        |
| - المس ٢٤٠ .                | - المرمة ١٨٥ .        | - مدح ٢٦١ .                 |
| - مسطح ٣٣١ .                | - المرهون ٢٩٨ .       | - المد ١٠٥ .                |
| - مسعر ١٢١ .                | - مروة ٢٢٧ .          | - المذك ١٣٤ .               |
| - المسقط ١٠٤ .              | - المري والمريء ٢٢٣ . | - المدعي ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٨٨ .  |
| - المستقة ١٤٣ .             | - المزانية ٣٠٥ .      | - مدعي ٢٧٨ .                |
| - مسقط ٢٧٢ .                | - المزاج ١٧١ .        | - مدقة ٢٦٧ .                |
| - المسكين ٩٥ .              | - المزاد ٢٦٧ .        | - مدمن ٢٧٦ .                |
| - مسك ١٤٧ .                 | - مزادة ١٢١ .         | - مدود ١٠٧ .                |
| - المسلحة ١٩١ .             | - المزادة ٣٠٢ .       | - مدور ٢٥٥ .                |
| - مسلحة ١٩١ .               | - المزارة ٣٠٤ ، ٣٠٨ . | - مدية ٢٢٣ .                |
| - مسلط ٢٧٤ .                | - المزدلفة ١١٤ .      | - المدي ٩٦ .                |
| - مسمونة ٢٣٢ .              | - المز ٣١٨ .          | - المذاكير ١٥٦ .            |
| - مسناة ٩٨ ، ٢٣١ .          | - المزفت ٣٢٠ .        | - المذل ٢٠٢ .               |
| - المسنيات ٩٨ ، ٢٣١ ، ٣١٥ . | - مزموه ١٨٤ .         | - المذنب ١٧٢ .              |
| - المسن ٩٢ .                | - مسافح ١٢٩ .         | - المذهب ٢٤٨ .              |
| - المسنة ٩٢ .               | - المسافرون ٣١٤ .     | - الماربة ٢٧٢ .             |
| - المسناة ٢٦٠ ، ٢٨٥ .       | - مساكنة ١٦٩ .        | - مراغماً ١٣٣ .             |
| - مسيل الماء ٣١٤ .          | - المسالة ٢٩٤ .       | - المراغم ١٣٣ .             |

- |                      |                           |                        |
|----------------------|---------------------------|------------------------|
| - المشاجرة ١٣٣.      | - المَصْرُ ٢٧٦.           | - معاشر ٣٣٨.           |
| - المشاركة ٢٠.       | - المصرورة ١٨٤.           | - المعاشر ٩٨.          |
| - المشاعر ٢٠٣.       | - المصطلق ١٨٨.            | - معاقدة ٣٠٤.          |
| - مشاقّة ٢٩٤.        | - مصفور ٣٢٠.              | - المعاقل ٣٣٤.         |
| - المشاكل ٢٠.        | - مصلية ٢١٥.              | - معالجة ٢٥٠.          |
| - مشاور ٢٧١.         | - المصيبة ١٩٧.            | - المعالم ٢٥٤.         |
| - الستودع ٢١٧.       | - المضاربة ٢٧٦، ٢٨٦، ٣٠١. | - معالي ١٣٣.           |
| - المشاطة ٢٠١.       | - المضامين ٢٣٨.           | - معاملة ٣٠٦.          |
| - المشتاة ٢٦٩.       | - مضروبة ١٧٦.             | - المعاملة ٣٠٥.        |
| - مشتبكة ١٨٩.        | - المضغ ١٧١، ٣٣٠.         | - المعاوضة ٢٥٦.        |
| - المشجوج ٣٣٢.       | - المضغة ٣٣٠.             | - المعاليق ٢٦٧.        |
| - المشرقة ٨٧.        | - مفروح ٣٣٤.              | - معتكف ١٠٧.           |
| - المشتركة ٣٣٨.      | - المطالبة ٢٨٢.           | - المتعوه ٢٦٠.         |
| - المشش ٢٤١.         | - مطاوع ٢٧٢.              | - معايشة ٢٩٦.          |
| - المشط ٢٠١.         | - المطايا ٣١٣.            | - المعقلة ١٦٥.         |
| - المشعر ١١٤.        | - المطبوخ ٣١٧.            | - معقلة ٣٣٤.           |
| - المشقة ٣٢٢، ٣٤١.   | - المطبق ١٠٥.             | - المعدن ٩٧، ٢٤٩، ٢٥٠. |
| - المشوار ٢٩٧.       | - مطرب ٣٣٧.               | - المعدة ٣١٦.          |
| - مشروب رويحي ٣١٦.   | - المطوم ١٠٠.             | - معرج ١١٦.            |
| - مشورة ٢١٩.         | - مطل ٢٢٨.                | - معراض ٣٤١.           |
| - المشورة ٢٦٥.       | - مطل الغني ١٤٢.          | - المعراض ٢٢٢.         |
| - المشوية ٢١٥.       | - مطله ٣٣١.               | - المعروف ٣٢٧.         |
| - المشيرة ٣٢٨.       | - المطلي ٢٤٨.             | - معرض ٢٩٢.            |
| - المصالحة ٢٩٤.      | - المطهرة ٢٦٧.            | - معرض ٢٩٢.            |
| - المصانعة ٢٥١، ٣٠٢. | - المطوية ٢٦٥.            | - المعز ٢٣٠.           |
| - المصاهرة ٢٨٦.      | - مطية ٣١٣.               | - المعزق ٢٦٨.          |
| - المصة ١٤٠.         | - المظاهرة ١٠٥.           | - المعضد ٢٠١.          |
| - المصحف ١٨٤.        | - المظلوم ٢٦٩.            | - المعلول ٢٦٠.         |
| - مصحية ١٠٧.         | - المعادلة ٢٩٠.           | - معلاق ٢٦٧.           |
| - مصرّاة ٢٣٩.        | - المعارج ١١٦.            | - المُعمر ٢١٩.         |
| - مضراع ٣٣١.         | - المعارضة ٢٠.            | - المعن ٢١٨.           |
| - المصراعان ٢٦٥.     | - معارض ٣٤١.              | - معنة ٢١٨.            |

- |                           |                             |                          |
|---------------------------|-----------------------------|--------------------------|
| - المقوم ١٨٩ .            | - المفقور ٩٥ .              | - مكتوف ١٨٢ .            |
| - المعونة ٢٦٥ .           | - المفلوج ١٤٣ ، ١٥٦ ، ٢٨٣ . | - المكث ١١٥ .            |
| - المغادرة ١٨٧ .          | - المفوضة ١٣٤ .             | - المكحلة ١٧٥ .          |
| - المغازي ١٨٦ .           | - المقابلة ٢٩٠ .            | - المكروه ٣٤١ .          |
| - مغافر ١٩٨ .             | - مقاتل ١٩٩ .               | - المكري ٢٦٢ .           |
| - المَغْرَى ١٨٦ .         | - المقارضة ٣٠١ .            | - المَكْنَى ٢٧٢ .        |
| - المغرة ٩٧ .             | - المقاسم ٢٥٦ .             | - المكس ٢٩٥ .            |
| - المغرم ٢٨٧ .            | - المقاسمة ٣٢٢ .            | - المكفول ٢٨٧ ، ٢٨٨ .    |
| - المغرفة ٢٦٨ .           | - المقام ١٧٠ .              | - المكيس ٢٩١ .           |
| - المغرور ٢٨٠ .           | - مقايضة ٢٩٦ .              | - مكيال ٣١٧ .            |
| - المغصوب ٢١٤ .           | - مقبوض ٢٩٨ .               | - ملء الكف ٣١٧ .         |
| - المِغْل ٢١٧ .           | - المقت ١٢٨ .               | - الملاحظة ٢٢٤ .         |
| - المغني ٢٧٥ .            | - المقتر ١٣٥ .              | - الملاء ٢٨٩ .           |
| - مَفَاح ٩٧ .             | - المقتول ٣٢٧ .             | - المَلَاعنة ١٤٨ ، ١٥٨ . |
| - مفازة ٣٣٣ .             | - المقدار ١٣٥ .             | - الملاقيح ٢٣٨ .         |
| - المفازة ٩٥ ، ٩٦ ، ١٤٧ . | - المقرض ٢٥٢ .              | - الملامهي ١٨٤ .         |
| - المفروض ١٣٤ .           | - المقصبة ٣١٥ .             | - الملبن ٢٦٨ .           |
| - مفاصل ٣٣٢ .             | - المقصورة ٢٦٠ .            | - الملتزم ١١٥ .          |
| - المفاوضة ٢٢٠ .          | - المقعد ١٥٦ .              | - الملح ٣٢١ .            |
| - مفت ٢٠٥ .               | - مقلية ٢٣٨ .               | - ملحقها ١٧١ .           |
| - مفتاح الماء ٣١٥ .       | - المقلاة ١٧٢ .             | - الملحفة ١٤١ .          |
| - مفتح ٣٣٣ .              | - المقلية ١٧٢ .             | - الملدوغ ١٢٢ .          |
| - المَقْتُون ٢٠٥ .        | - المقنعة ٢٠٢ .             | - مِلَّة ٣٤٠ .           |
| - مفحص ٢٥٨ .              | - المقنعة ١٥١ .             | - ملقوح ٢٣٨ .            |
| - المفرز ٢٥٩ .            | - المقوون ٣١٤ .             | - الملطية ١٩٧ .          |
| - المفرق ١٠٩ .            | - المقوي ٣١٤ .              | - مَلَك ٢٣٦ .            |
| - المفصل ٣٣٢ .            | - المقيم ٢٧٦ .              | - ملوحة ١٧١ .            |
| - المَقْضَاة ١٧٨ .        | - المكاتب ١٦٣ ، ٢٣١ .       | - مليح ١٧١ .             |
| - المَقْضَض ٢٤٨ .         | - المكاتبه ١٦١ .            | - مليء ٢٨٩ .             |
| - المقضوخ ٣١٨ .           | - مكارم ٢٦٨ .               | - الملمات ١٦٥ .          |
| - مفعول معه ١٣١ .         | - مكايك ٩٦ .                | - المهاجن ٢٧٦ .          |
| - المفقود ٢١٢ .           | - المكتوب ٢١١ .             | - المهاراة ٢٢٠ .         |

- الماكسة ٢٩٥ .  
- المالاة ٢٨٠ .  
- الممر ٢٢٤ .  
- المملوك ٣٢٥ .  
- المهور ١٣٢ .  
- الموه ٢٣٧ ، ٢٤٨ .  
- المنايلة ١٩٩ .  
- المناجز ١٥٢ .  
- المناخ ٣١٢ .  
- المنادم ٢٧٥ .  
- المنازعة ٢٧٨ ، ٢٩٢ .  
- المناسب ٣٣٦ .  
- المناسخة ٣٣٩ .  
- المناسك ١٠٨ .  
- المنحة ٢٣٥ .  
- المناشدة ٣٢٢ .  
- المنافع ٢٦١ .  
- منبوذ ٢٠٦ .  
- المنتقى ٣٠٩ .  
- مندوب ٣٣٦ .  
- مندوحة ٣٤١ .  
- المنصف ٣١٧ .  
- مُنصرفه ١٩٠ .  
- المنع ٣٢٤ .  
- منعة ١٩٧ .  
- منعرج ٢٥٤ .  
- المنفق ١٠٠ .  
- منقوس ١٠٦ .  
- المنقلة ٨٥ .  
- منكوس ١١٦ .  
- المنكب ١٧٣ .  
- المنى ٣٢٩ .
- المنية ١١٢ .  
- المنيحة ٢٣٥ .  
- المهاياة ٢٦٦ .  
- مهر ١٣٢ ، ٢٦٤ .  
- المهر ٢٢٦ .  
- مَهَرَهَا ١٣٨ .  
- مهر البغي ٢٢٦ .  
- مهراق ٣٢١ .  
- المهزول ٢٩٨ .  
- المهزولة ٢٣٠ .  
- المهقوع ٢٤١ .  
- المهل ٨٩ .  
- المهور ١٣٢ .  
- مَهْوَاة ٢٧٢ .  
- مهيلاً ٨٩ .  
- الموات ٣١٣ ، ٣١٥ .  
- الموادة ١٨١ ، ٢١٧ .  
- المواساة ٢٧٠ .  
- المواشي ٩٤ .  
- المواضعة ٢٤٠ .  
- مواضع القضاء ٢٧١ .  
- مواطن الحق ٢٧١ .  
- المواظبة ٨١ .  
- الموافاة ٢٧٩ ، ٢٨٨ .  
- الموالاة ٨٧ ، ١٦٥ .  
- موانيد ١٩٨ .  
- موتات ٢٢٤ .  
- موجوء ١٢١ .  
- المؤسسى ١١٧ .  
- الموسع ١٣٥ .  
- الموسم ٢٧٩ .  
- موصلي ٢٣٩ .
- موصى له ٣٣٥ .  
- الموصي ٢٩٦ .  
- موضوع ٢٥٠ .  
- الموضحة ٢٨٦ ، ٣٢٩ .  
- الموقدة ٢٦٨ .  
- الموقودة ٢٢٩ .  
- المولى ٢١٧ .  
- مولاة ٢٢٥ .  
- مولد له ١٤٢ .  
- مولد ٢٨٥ .  
- موهب ٢٣٢ .  
- مينة ٣١٣ .  
- الميتة ٣٢١ .  
- ميثاق ١٤٧ .  
- الميجرة ١٠٤ .  
- الميراث ١٤٩ ، ٣٣٨ .  
- ميرة ٢٠٢ .  
- الميسر ٣١٧ .  
- ميسرة ١٤٢ .  
- ميقات ١٢٢ .  
- ميكال ٢٨١ .  
- الميل ١٧٥ .  
- الميلاد ٢٣٩ .  
- مية ١٧٠ .  
- ميّر ٣٣٢ .
- ن -
- النَّاب ٢٢٣ .  
- النَّاتج ٢٧٩ .  
- ناجذ ١٠٠ .  
- ناجز ٢٤٨ .

- تَاخِر ١٨٧ .  
 - تَاشَدَه ١٧٧ .  
 - التَّاشِرَة ١٤٢ .  
 - النَّاضِ ٩٤ .  
 - الناضح ٩٨ .  
 - ناضح ٢٦٤ .  
 - ناف ٢٨٢ .  
 - النافقة ٢٤٤ .  
 - النافقة ٣٠١ .  
 - نافقة عشراء ١٨٣ .  
 - النافد ٢٣٧ .  
 - النَّاقِع ٣١٣ .  
 - نَاكًا ١٧٥ .  
 - ناكزُهُ ٩٥ .  
 - النَّبَات ٣٠٥ .  
 - النَّبَاش ١٨٤ .  
 - النَّبَذ ٢٠٦ .  
 - النَّبَش ١٨٤ .  
 - النَّبَل ١٩٩ .  
 - النَّبْهَرَج ٢٣٧ .  
 - النَّبِيل ٣١٨ ، ٣٢٠ .  
 - نَبِيذ ١٧٢ .  
 - نَتَاج ٢٣٨ .  
 - نَتَاجِهَا ٢٢٥ .  
 - نَتَجَ ٢٩٥ .  
 - نُتَجَت ٢٢٥ .  
 - النَّثَن ٢٠٢ ، ٢٤٠ ، ٣١٧ .  
 - نَتُوج ٢٩٥ .  
 - نَجَزَ ١٥٢ .  
 - النَّجَس ٣١٧ .  
 - النَّجَش ٢٦١ .  
 - النَّجَل ٢٥٩ .
- النَّجِير ١٩٤ .  
 - نَحَت ٣٣٢ .  
 - النَّحَر ٢٢٩ .  
 - نَحْفِد ٨٣ .  
 - نَحَل ٢٣٢ .  
 - النَّحْل ٢٦٥ .  
 - نَحَلَت ٢٣٣ .  
 - نَحَلَنِي ٢٣٣ .  
 - النَّحِيف ٢٩٨ .  
 - نُخَاطِر ٢٥٠ .  
 - النَّخْة ٩٣ .  
 - نَخَسَ ٣٣٣ .  
 - النَّخَع ٢٢٣ .  
 - النَّخِيل ٣٠٢ .  
 - النَّدَاد ٢٢٤ .  
 - النَّدَب ٣٣٦ .  
 - نَدَّ ٢٢٤ .  
 - النَّدُود ٢٢٤ .  
 - النَّدِيم ٢٧٥ .  
 - نَزَا ٢٦٦ .  
 - نَزَاهَة ٢٧١ .  
 - نَزَت ٣١٤ .  
 - نَزْرًا ١٤٣ .  
 - النَّزَّ ٣١٤ .  
 - نَزَّ ٢٥٩ .  
 - نَسَأ ٢٣٩ .  
 - نَسَاء ٣٣٧ .  
 - النَّسَاء ٢٣٩ .  
 - نَسَب ٣٣٣ .  
 - النَّسَب ٢٧٩ ، ٣٣٦ .  
 - النَّسَب الشَّريف ١٨٨ ، ١٨٩ .  
 - النَّسْرَان ٢٠٥ .
- النَّسَر ٢٠٥ .  
 - النَّسَك ١٠٩ .  
 - النَّسَل ٢٣١ ، ٢٦٤ .  
 - نَسْمَة ١٢٢ ، ٣٣٦ .  
 - النَّسِيء ١٣٧ ، ٢٣٩ .  
 - النَّسِيئَة ١٥٢ ، ٢٤٤ .  
 - نَسِي ٢٧٢ .  
 - نَسِيح وحده ٢٦٢ .  
 - النَّشَاب ٢٢٣ .  
 - النَّشَاط ٢٦٩ .  
 - نَشَرَ ١٤٠ .  
 - النَّشُوز ١٤٢ .  
 - النَّشُويَة ٣١٦ .  
 - نَشِيشَة ٣١٧ .  
 - النَّشِيطَة ١٩٣ .  
 - النَّصَب ١٩٠ .  
 - النَّصْرَة ١٨٩ .  
 - نَصَّ ١١٤ .  
 - نَصِيب ٣٣٧ .  
 - النَّصِيب ٢٢٠ ، ٢٥٦ ، ٢٩٣ .  
 - نَضَحَ ١٢١ .  
 - النَّطَاطَة ١٩٧ ، ٢٥٦ .  
 - نَطْفَة ٣٠٩ .  
 - النَّطْف ٣٠٩ .  
 - نَطَافَة ٢٧٤ .  
 - النَّظَرِين ٣٢٧ .  
 - نَظَف ٢٧٤ .  
 - نَعَام ٢٢٠ .  
 - النَّعَام ١٧١ .  
 - النَّعَل ٣٢٥ .  
 - النَّعَم ٨٣ .  
 - نَعَمَت ١٠٩ .

- نعمة ٢٣٤ .  
- النِّفَار ٢٢٤ .  
- نفساء ١٤٨ .  
- نفاية ٢٩٠ .  
- النِّفَاية ٢٤٧ .  
- نفحت ٣٣٣ .  
- النِّفْد ٢٣٦ .  
- نفذ ٢٣٦ .  
- النِّفَر ١١٥ ، ١٨٧ .  
- النِّفَر ١٨٧ .  
- النِّفس ١٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٦ .  
- نفست ١٤٨ .  
- النُّفْط ٩٧ .  
- نفق ١٩٦ .  
- النُّفْل ١٩٦ .  
- نفوذ ٢٣٦ .  
- نفى ١٧٦ .  
- النِّفِير ٢٠٩ .  
- النِّفِير والنِّفُور ١٨٦ .  
- النِّفيس ٢٩٣ .  
- النِّقَاب ١٢٠ .  
- النِّقَابَة ١٩٦ .  
- النِّقَاوة ٣٠٩ .  
- النِّقَاية ٣٠٩ .  
- نقد ٣٠٢ .  
- النِّقْد ٢٨١ .  
- نقر ٨٤ .  
- النِّقْض ٢٦٥ .  
- النِّقْع ٣١٣ ، ٣٢٠ .  
- النِّقْل ٢٨٩ .  
- نقيب ١٩٦ .  
- النِّقِير ٣٢٠ .
- نقيع ٣٢٠ .  
- نكاة ٢٥٦ .  
- النِّكاح ١٢٤ .  
- نكي ١٩٧ .  
- نَكْرُوا ٢٨١ .  
- نكري ٣٠٨ .  
- نكس ١١٦ .  
- نكص ١٣١ .  
- نكل ١٣١ .  
- النِّكْهَة ١٨٥ .  
- نوى ٣١٠ .  
- النِّكول ١٣١ .  
- نلت ٣٢٢ .  
- نهاء ١٣٤ .  
- النِّهاء ٢٩٩ .  
- نَمِرَة ٨٨ .  
- النِّمَط ٢٧٦ .  
- نمير ٢٠٢ .  
- نهى عن النِّهْب ٢٢٢ .  
- النِّهْب ٢٢٢ .  
- نَهْبَة ٢٢٢ .  
- النِّهر ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٤ .  
- نَهْرَهَا ٣٤٠ .  
- نهش ٢٢٦ .  
- النِّوء ١٥١ .  
- نوءها ١٥١ .  
- النِّواء ١٩٩ .  
- نوايب ٢٥٦ .  
- النِّوَاة ١٣٥ .  
- نواجد ١٠٠ .  
- النِّوافر ٢٢٤ .  
- نوافل ١٩٦ .
- نوبة ٣١٢ .  
- النُّورَة ١٨٤ ، ٢٦٦ .  
- نوف ٢٨٢ .  
- نوفل ١٨٩ .  
- النُّوق ٢٧٦ ، ٣٣٠ .  
- النِّيف ٣٤٠ .  
- نيف ٢٨٢ .  
- النِّيل ٣٢٢ .  
- النِّيء ٣١٦ .  
- النِّيك ١٧٥ .
- هـ -
- هَاء ٢٦٦ .  
- الهائر ٢٦٨ .  
- هاتر ٢٧٦ .  
- الهاجرة ٨١ .  
- هاشم ١٨٩ .  
- الهاشمة ٣٢٩ .  
- هامة ١١٧ ، ١٣٦ .  
- الهامة ١١٧ .  
- هاوية ١٥٥ .  
- هَائاً ٢٦٦ .  
- الهبة ٢٣٢ .  
- الهتر ٢٧٦ .  
- هجرأ ٣٢٠ .  
- الهُجُوم ١٠٤ .  
- هدايا ١٢١ .  
- الهدايا ١١٠ .  
- هذب ٣٠٢ .  
- الهَدْب ٣٢٩ .  
- هَدَد ٣٢٣ .

- هَنْدَر ٣٠٠ .  
- هَدْم ١٥٢ .  
- هَلْدِي ١١٩ .  
- هَدِيْتُ ١١٩ .  
- هَدِيْتُ ١١٦ .  
- هَدَى ٣٢٠ .  
- الهَذِيَان ١٥٨ .  
- الهَرَادِي ٢٥٥ .  
- هَرَاق ٣٢١ .  
- هَرَاوَة ١٩٩ .  
- هَرَم ١٠٨ .  
- الهَرُوب ٢١٠ .  
- هَرُول ١١١ .  
- الهَرُوي ١٤١ .  
- الهَرَاة ٢٠٨ .  
- هِرْزَال ١١١ .  
- هُرُوَا ١٤٧ .  
- هَش ٢٦٨ .  
- هَشْم العَظْم ٣٣٠ .  
- هَشْمه ٢١٦ .  
- الهَضْمِي ٣١٦ .  
- الهَقْعَة ٢٤١ .  
- هَلَا ٣١٣ .  
- هَلَاك ٢١٧ .  
- الهَلَاك ٣٢٢ .  
- الهَلَال ٢٠٢ .  
- هَلَك ١١٧ ، ٢٩٧ ، ٣٣٨ .  
- الهَلَكَى ١٤٢ .  
- هَمَاذِم ٢٦٢ .  
- هَمِيْسًا ١١٠ .  
- الهَمِيْم ١١٧ .  
- هَنَاءَة ١٠٦ .
- هَنْوَات ١٠٦ .  
- الهَنْيَة ٨١ .  
- هَوَى ١٥٥ .  
- الهَوَى ١٦٨ .  
- هَوَام ١١٧ .  
- الهُودَج ٢٦٧ .  
- هُور ٣٣٣ .  
- الهُور ٢٦٨ .  
- هُون ١١١ .  
- هَوِيْتُ ١٥٥ .  
- هَيْتَة ٢٦٦ .  
- الهَيَات ٢٩٣ .  
- هَيَات ٢٦٦ .  
- هِيَج ١٢٢ ، ٢٢٦ .  
- الهِيْدُرُوجِيْن ٣١٦ .  
- هِيْتَك ١١١ .
- و -
- الوَاد ١٣٧ .  
- وَئِيْد ٢٠٧ .  
- وَائِب ٢٥٤ .  
- الوَاجِد ١٤٢ .  
- وَاحِدَة ١٥١ .  
- وَادِعَة ٣٣٢ .  
- وَادَع ١٨١ .  
- وَادِي ٢١٥ .  
- الوَارِث ٢٣٣ ، ٢٩٦ ، ٣٣٨ .  
- وَاقَاَهَا ١٢٢ .  
- وَاقَعَت ١٠٠ .  
- وَاَكَل ٢٨٤ .  
- وَبْنَة ٣٣٣ .
- الوَبْرَة ١٩٣ .  
- الوَبِيء ٣١٨ .  
- الوَبِيض ١٠٩ .  
- الوَتْد ٢٧٩ .  
- الوَثَاقَة ٢٨٨ .  
- الوَثَاق ٢٩٢ .  
- الوَثَاق ١٥٢ .  
- وَثَب ٢٥٤ .  
- الوَثِيْق ٢٨٨ .  
- وَجِيء ٢٢٤ .  
- الوَجَاء ٢٢٤ .  
- وَجَاء ١٢١ ، ١٧٣ ، ٣٣٢ .  
- وَجَاء ١٢١ .  
- الوَجَاء ١٢٦ .  
- الوَجَاح ١٤٩ .  
- الوَجْبَة ٨١ .  
- الوَجْدَان ٢١٢ .  
- وَجَع السِّن ١٢٠ .  
- وَجَف ١١٣ .  
- الْوَجْه ١٤٥ ، ٣٢٩ .  
- الْوَجُوب ٨١ .  
- الْوُجُود ٢١٢ .  
- الْوُجُور ٣٣٢ .  
- الْوُجُور ١٠٤ ، ١٤٠ .  
- الْوُجُوه ٢٢٠ .  
- الْوَحْد ٢٦٢ .  
- الْوَحْرَة ٢٣٢ .  
- وَخَر ٢٣٢ .  
- وَخْمَة ٣٣٣ .  
- الْوَخْمَة ٣١٨ .  
- الْوَحْم ٣١٨ .  
- وَدَائِع ٢١٧ .

- وُدج ٢٢٣ .  
- وَدَّعَ ١٨١ .  
- الودع ٢١٧ .  
- الودف ٣٢٨ .  
- ودف ٣٢٨ .  
- وديت ٣٢٧ .  
- الوديعة ٢١٧ .  
- وديع ٢١٧ .  
- الوداري ١٤١ .  
- وراءك ١٠٧ .  
- وِرَاثَةُ النِّسَاءِ ١٢٨ .  
- وِرْثَة ٣٣٥ .  
- الورثة ٢٣٣ .  
- ورت ٣٣٨ .  
- الورد ١٧٤ .  
- وِرْس ١٥٠ .  
- الوردق ٩٤ ، ٢٤٤ ، ٣٣٠ .  
- وَزَّرَ ٨٩ .  
- الِوزْرُ ١٢٠ .  
- وزر ١٩٥ .  
- الوز ١٧١ .  
- الوسائد ٣٠٢ .  
- الوسادة ١٤٩ .  
- الِوَسْخُ ٢٧٤ .  
- الوسطى ٣٢٨ .  
- الِوَسْط ١٣٤ .  
- وسع ١٤٩ .  
- وَسَّقَ ٢٣٣ .  
- الِوَسَّق ٩٦ .  
- وسق ٣٠٨ .  
- الوسمة ١٢٠ ، ١٨٤ .  
- وَسِيمَة ١٠٦ .
- الوصايا ٣٣٥ .  
- وصمة ٢٧١ .  
- وصية ٣٣٥ .  
- الوصي ٢٨٥ .  
- الوصية الواجبة ٣٣٥ .  
- الوصيف والوصيفة ١٣٤ .  
- وضع ٣٣٢ .  
- وضعت ٣١٣ .  
- وضع ١١٤ .  
- وُضِعَ ٣٠٣ .  
- الوضبعة ٢٢١ ، ٣٠٣ .  
- الوضيع ٣٠٣ .  
- الوطاء ١٢٤ .  
- وطئت ٣٣٣ .  
- وَطِئْتُ بِشَبْهَةِ ١٣٤ .  
- الوطاء ٢٦٧ .  
- الوطبي ٢٦٧ .  
- وعاء ٢٦٠ .  
- الوعاء ١٤٣ ، ٢٦٣ .  
- الوَعَى ٣٠٩ .  
- الوغر ٢٣٢ .  
- الوقاحة ١٣٢ .  
- وقار ١١١ .  
- وَقَّتَ ١٢٢ ، ٢١٨ .  
- وقع ١٣٢ .  
- وقص ١١٠ ، ٣٢٧ .  
- الوقعة ١٩٥ .  
- وقع ٢٨٠ .  
- الوقف ١٠٧ ، ٢٣١ .  
- الِوُقُوعَة ١٣٢ .  
- وكاء ٢٠٩ .  
- الِوِكَاف ١٤٩ .
- الوكالة ٢٨٤ .  
- الوكال ٢٨٤ .  
- الِوَكْش ١٣٤ .  
- وَكَّفَ ١٠٧ .  
- وَكِّلَ ٢٦٩ .  
- الوكل ٢٨٤ .  
- الوكيل ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٣٥ .  
- وَلَاء ٢٧٠ ، ٣٣٣ .  
- الولا ١٦٥ ، ٢٧١ .  
- الولوج ٨٢ .  
- وليت ٢٠٦ .  
- وَلِيَّتُهُ ٢١٧ .  
- وليدة ٢٢٥ .  
- الوليدة ١٧٦ .  
- وليد ١٨٨ .  
- ولي المقتول ٣٢٧ .  
- وهب ٢٦٥ .  
- الِوَهَق ٢٦٧ .  
- وهمت ٢٧٧ .  
- وهم ١٤١ ، ٢٧٧ .  
- ويحك ١٢١ .  
- ويملك ١٢١ .
- ي-  
- اليأجور ١٧٤ .  
- يألو ٢٧٢ .  
- يأوي ٢٠٩ .  
- يُؤَدِّم ٢٠٣ .  
- يَوْمُ ١٢١ .  
- يُؤْوِي ١٩٨ .  
- يُؤْوِي ٢٠٩ .



- اليباس ٢٣٨ .  
- يبطش ١٨٥ .  
- يبنى ١٣٠ .  
- يتأنى ٣٢٦ .  
- يتثبت ١١٥ .  
- يتخلج ٢٧٠ .  
- يترب ١٣١ .  
- يتردد ٢٧٠ .  
- يتشوفن ١٤٨ .  
- يتفقاً ١٩٤ .  
- يتلجلج ٢٧٠ .  
- اليتم ١٣٠ .  
- يتناساً ١٥٦ .  
- يتهافت ١١٧ .  
- يتوفى ١٤٨ .  
- اليتيمة واليتيم ١٣٠ .  
- يشب ٢٣٤ .  
- يثرب ١١١ .  
- يجتهد ٢٧١ .  
- يجرز ٣١٤ .  
- يجلو ٢٧٠ .  
- يجيب ٣٢٥ .  
- يجدد ٢٢٤ .  
- يجلب ٣٢٥ .  
- يجلل ٢٧٧ .  
- يجتم ١٥٤ .  
- اليعموم ١٧٧ .  
- يجادن ٢٧٥ .  
- يجتم ٢١١ .  
- يخرص ٣٠٨ .  
- ينصف ٣٢٥ .  
- يد ١٩٧ .
- يدا بيد ٢٤٦ .  
- يدن ١٥٢ .  
- يدنون ١٣٣ .  
- يذرون ١٤٨ .  
- اليربوع ١١٧ .  
- يوضح ١٨٩ .  
- يركب ٣٢٥ .  
- يروي ١١٢ .  
- ٨٣- يرهقها  
- يريك ١٠٥ .  
- يزهو ٢٣٨ .  
- اليسار ١٣٥ .  
- يسبق ١٣٢ .  
- يستأنى ٣٣١ .  
- يستام ٢٦١ .  
- يستبرئ ١٣٤ .  
- يستتاب ١٣٣ .  
- يستجر ٢٨٦ .  
- يستجري ٢٥٥ .  
- يستمسك ١٢٢ ، ٣٣٣ .  
- يستكفون ١٣٢ .  
- يستودع ١٨٣ .  
- يستخم ٢٧٦ .  
- اليسر ١٣٥ .  
- يسسم ٢٦١ .  
- يسود ٢٧٦ .  
- يسيف ٢١٥ .  
- يشف ٨٣ .  
- يشور ٢٩٧ .  
- يشورها ١٤٧ .  
- يشوره ٢٩٦ .  
- يصعق ٣٣٠ .
- يصل ٢١٥ .  
- يصلح ٢٩٤ .  
- يضعن ١٣٤ .  
- يطارد ٢٠٢ .  
- يطلع ١٣٧ .  
- بطمس ٣٠٨ .  
- يطوف ١١٦ .  
- يطوقونه ١٠٥ .  
- يطبقونه ١٠٥ .  
- يعر ٣٠٩ .  
- يعرض ٢٩٢ .  
- يعس ١٧٦ .  
- يعصد ١١٧ .  
- يعقب ١٥٢ .  
- يعقوب ١١٨ .  
- يعمر ١١٥ .  
- يعيد ١٩٨ .  
- يغشى ١٥٧ .  
- يغلق ٢٩٩ .  
- يغور ٢٩٦ .  
- يفتات ١٣٨ .  
- يفتات عليه ١٣٢ .  
- يفدي ٣٢٧ .  
- يفدي ٢٨٠ .  
- يفشو ٢٧٥ .  
- يقرض ٢٤٨ .  
- يكفرن ٩٨ .  
- يلبن ٢٦٨ .  
- يلج ٢٠١ .  
- يمشط ٢٠١ .  
- يملل ٢٨١ .  
- اليمين ١٦٧ .

- |                        |                 |              |
|------------------------|-----------------|--------------|
| - يورث ٣٣٧ .           | - اليهودي ١٤١ . | - ينحر ٢٢٩ . |
| - يوم خيبر ١٨٨ ، ٢٤٥ . | - يهوي ٢٧٢ .    | - ينضب ٢٩٦ . |
| - يوم القادسية ٢٥١ .   | - يواطئوا ٢٠٣ . | - ينكح ٢٦١ . |
| - يست ٣١٦ .            | - يوافي ٢٧٩ .   | - يهب ٢٣٢ .  |
|                        | - يورث ٢٧٩ .    | - يهلم ١٥٢ . |

## ٩ - الفهرس العام

الموضوع	الصفحة
لمحة حول أهمية لغة الفقه والفقهاء	٥
المقدمات العلمية لكتاب طلبة الطلبة	٧
- مقدمة المحقق	٩
- الفصل الأول: القرآن الكريم وأثره في اللغة العربية	١٥
- البحث الأول: اللغة العربية وكلمات القرآن الكريم	١٧
- البحث الثاني: اللغة العربية وإعجاز القرآن الكريم	١٩
- البحث الثالث: اللغة العربية وعلوم القرآن وحقائقه	٢١
- الفصل الثاني: الحديث النبوي وأثره في اللغة العربية	٢٥
- البحث الأول: فصاحة رسول الله ﷺ وبلاغة أحاديثه	٢٧
- البحث الثاني: مكانة الحديث النبوي وأثره في العلوم الإسلامية	٢٩
- البحث الثالث: أثر تدوين السنة النبوية في حياة اللغة العربية	٣٢
- الفصل الثالث: حجية السنة النبوية في العقيدة والشرعة واللغة	٣٩
- البحث الأول: أهمية السنة النبوية	٤١
- البحث الثاني: المنهج الصحيح في الأخذ بالسنة النبوية	٤٥
- البحث الثالث: الحجة في أن خبر الواحد يفيد العلم بالقرائن وبيان أنواع القرائن	٤٨
- البحث الرابع: الجدل الصارف عن اتباع السنة النبوية	٥٣
- البحث الخامس: السنة النبوية مستقلة بالتشريع	٥٥
خاتمة المقدمات	٥٧
- ترجمة المؤلف	٥٩
- قيمة كتاب «طلبة الطلبة» العلمية ومنهجه	٦١
- منهج الكتاب	٦٣
- عملي في هذا الكتاب	٦٥

الموضوع	الصفحة
«طلبة الطلبة»	٦٧
مقدمة المؤلف	٦٨
كتاب الطهارة	٦٩
كتاب الصلاة	٨١
كتاب الزكاة	٩١
كتاب الصوم	٩٩
كتاب المناسك (مناسك الحج)	١٠٨
كتاب النكاح	١٢٤
كتاب الرضاع	١٤٠
كتاب الطلاق	١٤٤
كتاب العتاق	١٦٠
كتاب المكاتب	١٦٣
كتاب الولاء	١٦٥
كتاب الأيمان	١٦٧
كتاب الحدود	١٧٥
كتاب السرقة	١٨١
كتاب السَّير	١٨٦
كتاب الاستحسان	٢٠١
كتاب التحري	٢٠٤
كتاب اللقيط	٢٠٦
كتاب الملقطة	٢٠٨
كتاب الإباق	٢١٠
كتاب المفقود	٢١٢
كتاب الغصب	٢١٤
كتاب الوديعة	٢١٧
كتاب العارية	٢١٨
كتاب الشركة	٢٢٠
كتاب الصيد	٢٢٢
كتاب الذبائح	٢٢٩
كتاب الأنصاحي	٢٣٠

الصفحة	الموضوع
٢٣١	كتاب الوقف
٢٣٢	كتاب الهبة
٢٣٦	كتاب البيع
٢٤٣	كتاب الصرف
٢٥٣	كتاب الشفعة
٢٥٦	كتاب القسمة
٢٦١	كتاب الإجارات
٢٦٩	كتاب أدب القاضي
٢٧٥	كتاب الشهادات
٢٧٧	كتاب الرجوع عن الشهادات
٢٧٨	كتاب الدعوى
٢٨١	كتاب الإقرار
٢٨٤	كتاب الوكالة
٢٨٧	كتاب الكفالة والحوالة
٢٩٤	كتاب الصلح
٢٩٨	كتاب الرهن
٣٠١	كتاب المضاربة
٣٠٤	كتاب المزارعة
٣١٢	كتاب الشرب
٣١٦	كتاب الأشربة
٣٢٢	كتاب الإكراه
٣٢٤	كتاب الحَجْر
٣٢٥	كتاب المأذون
٣٢٧	كتاب الدِّيَّات
٣٣٥	كتاب الوصايا
٣٣٧	كتاب الفرائض
٣٤٠	كتاب الخنثى
٣٤١	كتاب الحِيل
٣٤٢	كتاب الاستحلاف والتزكية
٣٤٣	ثبت المصادر والمراجع

الفهارس العامة للكتاب

٣٥٧	١ - فهرس الآيات القرآنية
٣٦٣	٢ - فهرس الأحاديث النبوية
٣٧٣	٣ - فهرس الأشعار
٣٧٥	٤ - فهرس الأعلام
٣٨١	٥ - فهرس الأماكن والبلدان
٣٨٣	٦ - فهرس الكتب
٣٨٥	٧ - فهرس المصطلحات
٣٨٧	٨ - فهرس الكلمات اللغوية والفقهية المفسرة في الكتاب
٤٣٥	٩ - الفهرس العام

## من منشورات دار الفخاش،

- أصول التفسير وقواعده، الشيخ عبد الرحمن العك.
- مختصر صحيح البخاري (المسمى التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح)، ت: إبراهيم بركة.
- قيادة الرسول ﷺ السياسية والعسكرية، أحمد راتب عرموش.
- موطأ الإمام مالك، (رواية يحيى بن يحيى الليثي)، تحقيق أحمد راتب عرموش.
- سنن الأوزاعي أحاديث وآثار وفتاوى، تصنيف الشيخ مروان الشعار.
- مسند عبد الله بن عمر، تحرير أبي أمية الطرسوسي، تحقيق أحمد راتب عرموش.
- دلائل النبوة (للأصبهاني)، تحقيق د. محمد رواس قلعه جي وعبد البر عباس.
- الفضل المبين على عقد الجواهر الثمين، (في علوم الحديث) للقاسمي، تحقيق عاصم البيطار.
- دلائل التوحيد (للقاسمي)، تحقيق الشيخ خالد العك.
- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث (للقاسمي)، تحقيق محمد بهجة البيطار.
- موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين للغزالي (اختصار القاسمي)، تحقيق عاصم البيطار.
- الفوائد، ابن قيم الجوزية، تحقيق أحمد راتب عرموش.
- الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف (للدهلوي)، تحقيق أحمد راتب عرموش.
- مجموعة الوثائق السياسية للمعهد النبوي والخلافة الراشدة، للدكتور محمد حميد الله.
- التبيان في آداب حملة القرآن (للنووي)، تحقيق الشيخ عبد العزيز السيروان.
- مختصر الإتقان في علوم القرآن (للسيوطي)، اختصار الشيخ صلاح الدين أرقه دان.
- مختصر سيرة ابن هشام، تحقيق عفيف الزعبي وعبد الحميد الأحذب.
- نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي، طاهر القاسمي.
- حقيرة الإسلام في أصول الحكم، الدكتور منير العجلاني.
- تاريخ الدولة العلية العثمانية، لمحمد فريد، تحقيق د. حسان حقي.
- الحضارة الإسلامية في بغداد في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، د. محمد. ح. شندب.
- الفتنة ووقعة الجمل، رواية سيف بن عمر، إعداد أحمد راتب عرموش.
- معجم لغة الفقهاء، الدكتور محمد رواس قلعه جي والدكتور حامد صادق قنبي.
- سلسلة موسوعات فقه السلف، الدكتور محمد رواس قلعه جي.
- سلسلة استراتيجية الفتوحات الإسلامية، أحمد عادل كمال.
- الملعب العسكري الإسلامي، بسام العلي.
- مجمع أشعار معجم البلدان، الدكتور عمر الأسعد.
- عقلاء المجانين، لابن حبيب، تحقيق الدكتور عمر الأسعد.
- موسوعة عظماء حول الرسول، تصنيف الشيخ خالد العك.
- الأمثال العربية والمصر الجاهلي، محمد توفيق أبو علي.
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب (للأربلي)، تحقيق الدكتور إميل يعقوب.











